شرح نقائض جرير والفرزدق

تحقيق وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور
الدكتور وليد محمود خالص

الجزء الأول



شرح نقائض جرير والفرزدق

برواية

أبي عبد الله اليزيدي، عن أبي سعيد السكري، عن ابن حبيب، عن أبي عبيدة

تحقيق وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حُوَر الدكتور وليد محمود خالص

الطبعة الثانية

1998

الجزء الأول

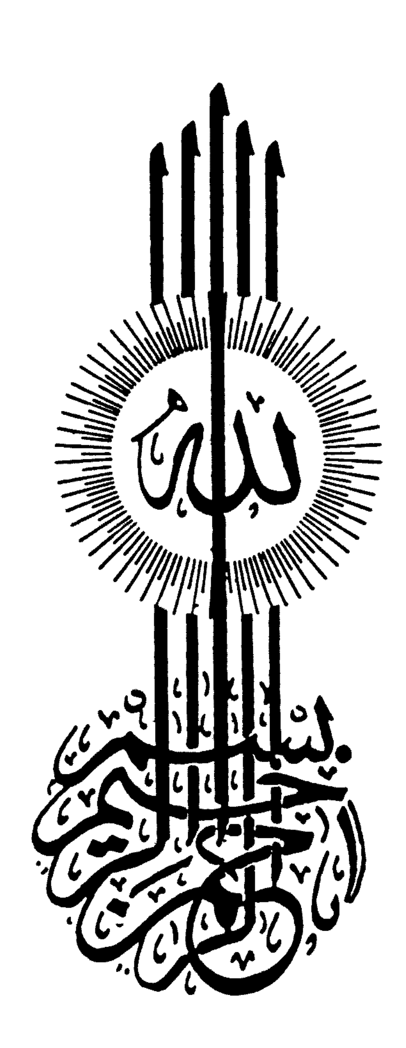
منشورات المجمع الثقافي

Cultural Foundation Publications

ابوظبي – الإمارات العربية المتحدة - ص.ب ٢٣٨٠ - هاتف : ٢١٥٣٠٠

ABU DHABI - U . A . E . - P .O. BOX : 2380 - TEL. 215300 Cultural Foundation
http:// WWW. Cultural. org.ae

٨١١ر٣
ش ر
شرح نقائض جرير والفرزدق/ برواية ابي عبد الله اليزيدي عن ابي سعيد
السكري عن ابي حبيب، عن ابي عبيدة، تحقيق وتقديم محمد ابراهيم
حور، وليد محمود خالص. - ابو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٨.
٣ مج (١٣٠٦ ص)، ٢٢ سم
ببليوجرافية: ص ١١٢٩ - ١١٣٨.
يشتمل على كشافات
١ - ايام العرب. ٢ - جرير بن عطية، ٢٨- ١١٠ هـ.
٣ - الفرزدق، ابو فراس همام بن غالب، ٣٨ - ١١٠ هـ. ٤ - الشعر


الله
بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

كتاب «نقائض جرير والفرزدق» أحد كتب التراث العربي الأصيل، اكتسب منزلة مرموقة في المكتبة العربية من أهميته الفنية والتاريخية.

وانطلاقاً من ذلك. فقد حرص المجمع الثقافي - ضمن خطة النشر التي ينتهجها - على إعادة طبع نسخة المستشرق الهولندي «بيفان» النادرة، في شكل جديد محقق - في أربعة أجزاء تصدر تباعاً - بإشراف بَاحِثِينِ مُتَخَصِّصَينِ في الأدب والشعر.

وهدفنا أن يفيد منه العلماء والباحثون ومحبو الشعر والأدب.

والله ولي التوفيق.

محمد أحمد السويدي

الأمين العام



مقدمة

- ١ -

لا يـذكـر اسم جـرير والفـرزدق، إلاّ ويـرد على الخـاطـر ذلك المصطلح الذي اقترن بهما، واقترنا به، وهو «النقائض». وما كان لهذا المصطلح شأن يـذكر قبل العصر الأمـوي، عصر الشاعـرين الكبيرين جرير والفرزدق.

والنقائض لون من ألوان الهجـاء. وفن الهجاء قديم في الشعر العـربي. ودلالتـه لا تخفى على دارسي الأدب ومـؤرخيـه. إلا أن النقـائض وان كانـت تفرعت عن الهجـاء، وانتسبت اليـه، فإنها استقلت عنه بالخصائص التي حكمتها وباتت قيداً لها، وهي:

- أن تكون بين شـاعرين متهاجيين، إذ لا يكفي ان يكـون الهجاء من جانب واحد.
- أن تتفق القصيدتان بحراً ورويـاً.
- أن يردَّ اللاحق على السابق معانيه وينقضها[١].

ونحن نعلم أن جريراً والفرزدق عاشا في القرن الأول وعقداً من القـرن الثـاني للهجـرة، في مـديـنـة البصرة التـي كـانت تموج بالحركات السياسية، والفرق الدينية، والعصبية القبلية، وباتت

(١) ينظر كتـاب الفرزدق، للدكتور شـاكر الفحام ٢٧٨. وسنشير إليـه فيما بعد بكتاب الفرزدق.

القبائل التي استقرت فيها وشكلت أحياء مستقلة بها، تتزاحم في المكانة والسيادة، وتستذكر أمجادها السالفة، وما ضيها العتيد؛ واستكان القوم إلى شيء من الدعة، ووجدت هذه القضايا متنفساً لها فطفت على السطح واحتال القوم بوسائل لقتل فراغهم، وللتعبير عما في نفوسهم من حنين الى ماضيهم القريب. وكان خير وسيلة تحقق لهم ذلك وجود منبر حر يلتقون فيه، ويتبارون ويتناظرون، كلٌّ بما يعنُّ له وما يعتقده، أو يتطلع إليه. وقد كان سوق المربد وهو هذا المنبر، الذي عاد بهم إلى سوق عكاظ في الجاهلية. ومثلما كان للشعر والشعراء القدح المعلى بعكاظ، كان المربد كذلك.

وكان الشعر مترجماً لكل ما في النفوس، من مشكلات سياسية، وأبعاد فكرية، ومنافرات مذهبية، وعصبيات قبلية. ولما كانت النقائض هي رأس الفنون في ذلك العصر، وجرير والفرزدق هما الطبقة الأولى بين الشعراء، وسوق المربد هو المنبر الذي شهد ولادة هذه القصائد، والمجتمع الذي احتفل بها مستمعاً، ومتفاعلاً، ومشجعاً، نقول: لما كانت النقائض والظروف التي شاعت فيها على هذا الحال فإننا نقرر باطمئنان أنها كانت تمثل غير جانب من جوانب المجتمع آنذاك. وهي جوانب أقرب إلى الصدق فيما يعبر عنه الشعر من قضايا.

لقد صورت الحياة السياسية بما اشتملت عليه بعض قصائدها من صلة بالخلفاء الأمويين وبعض خصومهم.

ومثلت الحيـــاة الاجتماعيـــة بما فيهـــا من اهتمام المجتمع بالعادات والتقـاليد والمثالب والعيوب في القبائل، فـاستعرت نار العصبيـة القبلية التي خَفَتَ وهجُهـا، وانطفأت جـذوتها بمجيء الاسلام.

وعبرت عن مظاهر الفراغ الذي ران على المجتمع بعد أن توقفت الفتوح الاسلامية أو كـادت، فكان لا بد للمجتمع من أن يبحث له عن ميدان يلهو فيه، ويقتل فراغه، ويروّح عن نفسه.

وجاءت بمظهر من مظـاهر النضج والرقي في المجتمع إذ وصل إلى درجة جعلته يميز بين الجد والهزل. فلـو قيلت قصيدة واحدة من هذه القصـائد في العصر الجاهلي لكانت كفيلة بإشعـال حرب تأكل الأخضر واليـابس. أمـا في هـذا العصر، فكانت تـؤخـذ – في بعض جوانبها – على محمل التندر والتفكه.

وكانت وثيقـة نادرة تشهـد على العصر الجاهلي وأخباره التي شغل القـوم عنهـا في صـدر الإسـلام، وأهملت روايتهـا، فكـانت النقـائض هي المصدر المهم – ونكـاد نقول الأهم – لهذه الأخبـار، خاصة ما يتصل بأيام العرب في الجاهلية.

يضاف الى ذلك ما تميّزت به من خصائص فنية اكسبتها أهمية وقيمة جعلتهـا تقف ظاهرة مـن الظواهر البـارزة في تاريخ الأدب العربي وتطـوره، ولعل أبرز هذه الخصـائص يتمثل في مفهـومها الـذي سبق أن أشرنا إليـه، وطـولها، وجزالـة أسلوبها، وبـداوة

الخيال فيها، واعتمادها على الحوار والمناظرة والجدل، والفحش والاقناع، والثراء اللفظي، وتقارب المعاني، والصور الساخرة[1].

- ٢ -

والتفت أدباؤنا القدامى للنقائض، ولقيمتها الموضوعية والفنية، بوصفها المصدر الموثق الذي يسعفهم بالمادة والخبر حول العصر الجاهلي وظروفه، لأنَّها قيلت في وقت كان هناك عدد غير قليل من أبناء القبائل عاشوا شطراً من حياتهم في الجاهلية، فهم شهود عدول على ما فيها، أو استقوا أخبارها المباشرة ممن عاشوا غمارها.. نقول: التفت أدباؤنا لهذا ، فرووا النقائض، وعنوا بها توثيقاً وتدقيقاً، وفهماً، فجاءتنا قصائدها – على طولها وكثرتها – كاملة غير منقوصة؛ وكان سند الرواية فيه يرد إلى الرواة الثقات علماً وأمانة، ويتصل سند الرواية بالشاعر نفسه. ومما ساعد على الاطمئنان لصحة روايتها ودقتها، أن القصائد التي وصلتنا. تخلصت من كل مظاهر الوضع أو الشك، وتميزت بتواتر الروايات وتطابقها – على كثرة الرواة، واختلاف مذاهبهم ومدارسهم وأهوائهم.

وما أن تحقق توثيق النصوص حتى التفت القدماء إلى جانب آخر يكمل الأول ولا يقل أهمية عنه، وهو شرح هذه النقائض. وإذا عدنا الى خصائصها الموضوعية والفنية التي ألمحنا إليها من

(١) أنظر الخصائص الفنية في كتاب الفرزدق، ٣٠١ وما بعدها.

قبل، نـدرك قـوة الـدافـع الـذي جعلهم يتسـابقـون إلى شرحهـا وتجويدها، كلٌّ بمنهجـه في الشرح، ومجاله في التخصص. وليس غريبـاً - والأمر كـذلك - أن تنقل لنا كتب التراجم عـدداً غير قليل ممن انبروا لشرح نقـائض جـريـر والفـرزدق، من اللغـويين، والاخباريين، والأدباء، والنحـاة..[1] وأن نقـع على أسماء المفضـل الضبي، وأبي عبيـدة، والأصمعي، وأبي عمـرو الشيبـاني، وابن الأعرابي، والحرمـازي، وعمرو بن ابي سعيـد السكري، وثعلب، وأبي المغيث الأودي، وأبي بكـر القـاري، وأبي عبدالله اليـزيـدي، وابن ولاد.. و إن إلقـاء نظـرة على هذه الأسماء ومـا تتمتع بـه من مكانة في تراثنا الأدبي، وما كان لها من دور رائد في بناء هذا التراث - نـدرك أهمية العمـل الذي قـامت بـه، وأهميـة الموضوع الـذي تصدت لروايته وشرحه.

ويكفينا أن نضرب مثلاً يدل على أهمية شعر النقائض، وشعر الفرزدق خـاصة، وقد قالـوا فيه «لولا شعر الفـرزدق لذهب ثلث لغة العرب»[2].

وفي العصر الحديث اتجه البـاحثـون لدراسـة الأدب العـربي بالتأريخ له، والتعريف بقضايـاه وظواهره الفنية والموضوعية، بوصفها معالم في الطـريق، لها خصائصها المميزة التي عملت على

---

(١) سيكون لنا وقفة فيها تفصيل لـذكر هؤلاء المؤلفين والرواة والشراح بعد قليل عندحديثنا عن توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه.

(٢) الأغاني ٢١: ٣٩٥.

تجديد الأدب العربي وتطويره، وكانت النقائض من هذه القضايا المهمة التي عني بها الدارسون، فأرخوا لها[1]، وقاموا بتدريسها في الجامعات العربية، انطلاقاً من أهميتها وأهمية شرحها الذي أوجزه الأستاذ أحمد الشايب بقوله في معرض حديثه عن شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة، مشيراً إلى الفوائد الكبيرة التي نجنيها منه «وهي فوائد لغوية قيمة تنفعنا كثيراً في فهم النصوص، وأدبية بتفسير بعض العبارات والأبيات مما لا نجده في غير هذا الشرح. وهناك ذكر كثير من معارف العرب وسننهم الاجتماعية، وشرح أمثالهم وعاداتهم ورد أثناء الشرح في مواضع مناسبة. وأهم من ذلك كله جانبان خطيران: أيام العرب، والحوادث التاريخية، ثم اقتباس من سير الشعراء والعظماء، والأمراء، والقواد، وشيء كثير جداً من ذلك لا نظفر به في غير هذا الشرح لأبي عبيدة»[2]. فإذا أضفنا إلى هذا كله غزارة النصوص الأدبية والنقدية التي حواها هذا الشرح، مع آراء لأبي عبيدة وغيره من الرواة والنقاد مبثوثة هنا وهناك، أدركنا أهمية هذا الشرح، مقروناً بالشعر الموثق الذي يقدمه للشاعرين الكبيرين جرير والفرزدق، وغيرهما من الشعراء الذين شاركوا في النقائض أمثال غسان بن ذهيل السلطي، والبعيث، والراعي النميري.

---

(١) درست النقائض في الجامعة المصرية في مطلع الثلاثينات من هذا القرن، وأرخ لها الاستاذ أحمد الشايب وقام بدراستها ثانية الدكتور محمود غناوي الزهيري في رسالة جامعية لدرجة الدكتوراة، وخصها الدكتور شوقي ضيف بفصل في كتابه، التطور والتجديد في الشعر الأموي. وأفرد لها الدكتور شاكر الفحام فصلاً في كتابه الفرزدق.

(٢) تاريخ النقائض في الشعر العربي ٢٩٢.

ولم يتوقف الأمر عند العرب قدمائهم ومحدثيهم، ولكنه امتد إلى المستشرقين الذين عنوا بتراثنا العربي والإسلامي، وقاموا بتحقيق ونشر عدد غير قليل من عيونه، وثنوا بدراسة هذا التراث. وكان حظ نقائض جرير والفرزدق عند المستشرقين لا يقل عنه عند العرب، فأدركوا أهميتها وقاموا بنشرها لأول مرة في مطلع القرن الحالي، بعد أن تعاقب عليها ثلاثة من كبار المستشرقين هم وليم رايت (١٨٣٠ - ١٨٨٩م)، وروبرتسون سميث، وأنتوني أشلي بيفان (١٨٥٩ – ١٩٣٣م). والذي أخرج الكتاب للنور هو الأخير، بعد أن استفاد من جهود المستشرقين الأوَّلَيْن.

- ٣ -

طبع كتاب النقائض بمطبعة بريل بمدينة ليدن بهولندا بين سنتي ١٩٠٨ و١٩١٢م[١]. وقام بالاعتناء بهذه الطبعة المستشرق البريطاني أنتوني أشلي بيفان ووقع الكتاب في ثلاثة أجزاء. اشتمل الجزءان الأول والثاني على متن الكتاب وجاءا في (١٠٥٤) صفحة، يلي ذلك ملحق يقع في (٤٢ صفحة) (١٠٥٨ – ١٠٩٩)، اشتمل على فروق كبيرة بين النسخ. وضم الجزء الأول مقدمة باللغة الانجليزية تحدث فيها بيفان عن منهج التحقيق، ووصف النسخ المخطوطات التي اعتمدها للتحقيق، والمصادر المساعدة التي استعان بها. أما الجزء الثالث فجاء في (٦٣٧)

(١) يقول الدكتور شوقي ضيف إن الكتاب صدر سنة ١٩٠٥ (العصر الإسلامي، ٢٤٢). ويقول الدكتور شاكر الفحام انه صدر بين سنتي ١٩٠٥ – ١٩١٢م كتابه الفرزدق، ٢٥٢.

صفحة، وقصره بيفان على الفهارس الفنية للكتاب.

وفي سنة (١٩٣٥) أعاد عبد المنعم الصاوي طبع الكتاب معتمداً على نشرة بيفان حرفياً، بعد أن جردها من الحواشي والفهارس.

وبعد أن مضى على طبعة بيفان وقت غير قصير وباتت نسخها نادرة بيد الدارسين، والمكتبات العامة، قام الكتبي المعروف قاسم محمد الرجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد بتصوير الطبعة على الافسيت عام (١٩٥٨م) وبقيت طبعة بيفان هي الطبعة المعتمدة لدى الباحثين حتى يومنا هذا؛ وقد حظيت بتقريظ الباحثين والمحققين المشهود لهم بالخبرة والاستقصاء، ولعل هذا التقريظ كان أحد العوامل التي حالت دون اقدام المحققين على إعادة النظر في هذا الكتاب المهم، وإخراجه إخراجاً جديداً يتلاءم ومكانته بين كتب التراث. فالاستاذ أحمد الشايب، أول من أرخ للنقائض في الشعر العربي - فيما نعلم - يهدي كتابه لثلاثة أعلام أولهم «الأستاذ أنتوني أشلي بيفان ناشر نقائض جرير والفرزدق» وثانيهم الأب أنطوني صالحاني اليسوعي ناشر نقائض جرير والأخطل،، وثالثهم الدكتور طه حسين باعث درس النقائض في الجامعات المصرية. وإذا ما تحدث الأستاذ الشايب عن طبعة الكتاب فهو يختم حديثه بقوله «ولا يسع القارىء إلا الاعجاب العظيم بمجهود بيفان، والتقدير الخالص ليده على الأدب العربي بنشره هذا الكتاب»(١).

---

(١) تاريخ النقائض في الشعر العربي، ٢٧٢.

ويعد الأستاذ عبد السلام هارون طبعة بيفان لكتاب النقائض «من أمثلة النشر العلمي الرائع»[1]. أما الدكتور محمود غناوي الزهيري فيعتبر جهود بيفان عظيمة في نشر الكتاب[2]. وهو «يستحق كل تقدير من قراء الأدب العربي ودارسيه»[3].

ويقف الدكتور شوقي ضيف متحفظاً إزاء هذه النشرة، ويذهب إلى أن النقائض «في حاجة إلى نشرة علمية محققة»[4]. و إذا كان الدكتور شوقي ضيف قد أوجز في حديثه ودعوته، فإن باحثَين آخرين فصلا القول في الدعوة، وجاءا بالمبررات التي تؤيدها وتبين المآخذ التي أخذت على هذا التحقيق وتبرر إعادة نشره. فالدكتور الزهيري يعرض ملاحظاته على التحقيق ويحصرها في أمرين كبيرين، «أولهما: أن الناشر التزم جانب الحياد المطلق بالنسبة للنصوص التي تصدى الى تحقيقها. وثانيهما: أنه قصر غايته على تحقيق القصائد الواردة في نسخ النقائض دون غيرها مما ورد في المراجع الأخرى»[5].

وهذه الملاحظات التي ذكرها الدكتور الزهيري تتصل بالمنهج أكثر من اتصالها بالتحقيق نفسه، إذ إن الدكتور الزهيري يرى -

---

(١) نوادر المخطوطات، ٢:٣٤٨.
(٢) نقائض جرير والفرزدق، ٦.
(٣) المصدر السابق، ٢٨.
(٤) العصر الإسلامي، ٢٦٥.
(٥) نقائض جرير والفرزدق، ٣٥.

بهذا - أن يعاد تحقيق الكتاب بمنهج مختلف، يراد فيه تدخل المحقق في أصل الكتاب، بالتعديل والحذف والاضافة، وهو ما لا نتفق معه أو نأخذ به.

ولعل خير من تعرض لدراسة طبعة بيفان، وبيّن محاسنها وعيوبها الدكتور شاكر الفحام، فهو من باب الاعتراف بالجهد الذي بذله المستشرق يقول: «وبذل بيفان جهوداً صادقة في نشر الكتاب: استقرى المصادر، وأعمل النظر، وأدام المراجعة، ونقب في الدواوين، تحدوه الرغبة والعزم أن يبلغ بعمله ما يؤمله له من الكمال والاتقان.. وأتيح لبيفان حظ من النجاح عظيم، يكافىء ما بذل من جهود، وما أنفق من وقت»(١).

ومن باب النقد لعمله يرى أنه «قصّر عن الغاية أشواطاً، وعثر عثرات، فبدت في عمله ثغرات وثُلم، تدعو المحقق أن يعود إليه، يلم الشعث، ويرأب الصدع»(٢).

ويعدد الدكتور شاكر الفحام المآخذ التي ارتآها على هذا العمل، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- عدم استقصاء بيفان نسخ الكتاب المخطوطة، إذ فاتته نسخ كان من الواجب الاطلاع عليها.

---

(١) كتاب الفرزدق، ٢٥٤.

(٢) المصدر السابق ٢٥٤.

- كان يهمل أشياء عدة يراها صغيرة لا شأن لها، وهي غاية في القيمة والخطر، وكان يتجاهل اختلاف العبارات وتباين طرق الرواية ما دام المعنى العام واحداً. وهذا لا يتفق مع ما قرره الدكتور الزهيري من أن بيفان لم يأل جهداً في مقابلة النسخ وغيرها من المصادر «كلمة فكلمة، بل حرفاً بحرف»(١).

- اعتمد المحقق على ثلاث نسخ في التحقيق بينها اختلاف شديد في الحجم وترتيب النصوص والقصائد، فقطع أوصال نسختين من النسخ الثلاث، ليساير ترتيب النسخة الثالثة.

- لم يألف بيفان أسلوب المؤلفين العرب في سرد أسماء الأعلام، وزاده اضطراباً جهله بطبقاتهم وطريق رواية بعضهم عن بعض، وانعكس هذا على عدد من الأعلام في النقائض.

- كان بيفان يعجز عن قراءة بعض الأبيات قراءة سليمة فوقع في أخطاء غيَّرت المعنى أو عمّته. كما أنه ترك عدداً غير قليل من المفردات بلا ضبط وهي في حاجة ماسة إليه.

- اقتصرت الرواية في الكتاب المنشور على أبي عبيدة بوصفه راويها وشارحها، ولكن الأمر مختلف إذ شاركه فيها عدد من الرواة والشارحين الذين تأخروا عنه، وظهرت جهودهم واضحة في الكتاب.

ويخلص الدكتور شاكر الفحام إلى القول «هذا كله يؤكد لنا

---

(١) كتاب الفرزدق، ١٦٠.

ضرورة إعادة طبع النقائض بمراجعتها على النسخ المختلفة جميعاً لسد الخروم، وتصحيح الروايات، واستدراك ما سقط، ثم الاستعانة بكل الوسائل لايراد النصوص كلها دون تناس أو حذف أو تجاهل، ليكون القارىء على بينة من أمره حين يصف النسخ ويبين مميزات شروحها»(١).

و إذا أضفنا إلى هذا أن طبعة بيفان طبعة قديمة تعود إلى نيف وثمانين عاماً، ولذلك فهي نادرة بين أيدي الدارسين، ولم تستطع المصورة التي اضطلعت بها مكتبة المثنى سوى سدّ قليل من النقص.

وبسبب هذا القدم فإن بيفان لم يعتمد إلا ما كان بين يديه من مصادر التراث العربي - وله العذر في هذا - ومعلوم أنه خلال الثمانين عاماً ظهرت مصادر جديدة، منها ما هو محقق مطبوع، ومنها ما يزال مخطوطاً، وفي الاعتماد على هذا الجديد الذي لم يطلع عليه بيفان توثيق لروايات الكتاب وأخباره وشعره، وتقديمه بصورة علمية أوفى مما هي عليه الآن.

وأخيراً، صعوبة القراءة في هذه الطبعة بسبب انتشار الحرف والرقم الأعجميين فيها، بالاضافة إلى أن المطبوع بالعربية يختلف اختلافاً بيناً عما ألفه القارىء العربي من رسم الحروف، كما أن الفهارس صعبة المنال، لا يدرك القارىء فيها حاجته إلا بعد جهد

---

(١) كتاب الفرزدق، ٢٦٠-٢٦١.

جهيد. وهذه الصعوبة في القراءة تضيف أعباء جديدة إلى الدارس هو في غنى عنها لو طبع الكتاب طبعة جديدة تعتمد الحرف العربي الشائع، وتستغني عن الحرف والرقم الأعجميين.

نقول: إن هذه الأسباب مجتمعة كانت تدعو للتفكير الجاد في اعادة تحقيق هذا الكتاب تحقيقاً جديداً يكمل ناقص النشرة السابقة، ويستدرك ما فاتها من شروط التحقيق المنهجي.

-٤-

وكان العمل الأول الذي قمنا به هو الحصول على المخطوطات الثلاث التي كانت أساس التحقيق عند بيفان، ثم استكمال بقية المخطوطات التي لم يطلع عليها، وكان أن تهيأ لنا ست مخطوطات هي كل ما يتصل بنقائض جرير والفرزدق في مكتبات العالم - فيما نعلم. نسخة اكسفورد، ونسخة لندن، ونسخة ستراسبورغ. وهذه هي مخطوطات بيفان. ثم نسخة من القاهرة، ونسخة من بغداد، ونسخة من تونس.

وقد هالنا ما رأينا بعد اطلاعنا على تلك المخطوطات، فهي كتب لا كتاب واحد، وهي لمؤلفين كثر وليس لمؤلف واحد.

وعدنا للكتاب المحقق. وترجمنا مقدمة الناشر، فأجابت على بعض التساؤلات التي دارت في أذهاننا عند الاطلاع على المخطوطات، وأكدت عدداً من القناعات خرجنا بها بعد قراءة

المخطوطات.

وإذا أخذنا بالمفهوم المتفق عليه لدى جمهور المحققين في أن الكتاب «المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه»[١]. وأن تحقيق متن الكتاب معناه أن يؤدى «أداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كماً وكيفاً بقدر الإمكان.. (و) ليس تحقيق المتن تحسيناً أو تصحيحاً، وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ»[٢]. نقول إذا أخذنا بهذا المفهوم ندرك حجم الأخطاء التي وقع فيها بيفان محقق النقائض، وحجم التشويه الذي لحق بالكتاب. وما كان يمكن إدراك هذه الحقائق إلا بعد الاطلاع على الأصول المخطوطة للكتاب - الكتب.

ومن الواجب أن نشير هنا إلى إنَّنا لا نبخس بهذا الكلام عمل بيفان البتة، فهو رائد نشر النقائض، ومخرجها إلى النور، ولكنَّ الحقيقة العلمية تفرض نفسها، ونحاول بالاتكاء عليها النظر إلى نشرة بيفان، ووضع الأمور في نصابها.

افتتح بيفان مقدمته بقوله: «أعلن الاستاذ وليم رايت سنة ١٨٨٣ في المجلد السابع والثلاثين، الصفحة ٢٨٤ من مجلة:

Zeitschrift der deutschen Morgenlandischen Gessellschaft[٣]

عن نيته في نشر «نقائض جرير والفرزدق» كما وردت في الرواية

(١) تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ٣٩.

(٢) المرجع السابق ٤٤.

(٣) تنظر صورة الاعلان في ملاحق المقدمة.

القصيرة المنقحة لأبي عبيدة، وفي الرواية الطويلة للسكري، ولتحقيق هذا الغرض قام بتصوير مخطوط بودليان، والمخطوط الموجود في مكتبة جامعة ستراسبورغ. ولكن الأمر - كما يبدو - توقف عند هذا الحد، ولم يتم تحقيق أي تقدم في هذا المجال» [المقدمة]. فالمستشرق وليم رايت أدرك الفرق الشاسع بين مخطوطي بودليان وستراسبورغ وعدّهما كتابين اثنين لمؤلفين اثنين أيضاً. وهما رواية قصيرة، ورواية طويلة. وبعد وفاة رايت، أسند روبرت سميث العمل لبيفان وطلب منه تحقيق الكتابين ونشرهما . إلا أن بيفان يقول «وبعد أن فكرت في الأمر ملياً، وجدت أن تحقيق المخطوطين كل على حدة - كما كان ينوي الأستاذ رايت - أمر غير عملي. ويضاف إلى هذا ما علمته بعد ذلك بوقت قصير، من أن مخطوطاً ثالثاً قد حصل عليه المتحف البريطاني. ولهذا فانني قررت عمل كتاب معتمداً على نسخة بودليان وهي أكثر المخطوطات الثلاث كمالاً، وأن أستعين بالمخطوطين الآخرين في شرح تلك النسخة وتكملتها وتصحيحها، حيثما كان ضرورياً» [المقدمة].

ويلفت النظر عبارة بيفان بنصها الإنجليزي:

«I therefore determind to construct a text»

«قررت عمل كتاب». وليس إخراج الكتاب بالصورة التي هو عليها. وهو بذلك يخالف أبسط القواعد والأسس التي أخذ المحققون العرب والمستشرقون أنفسهم بها، تلك التي أشرنا إلى

طرف منها في صدر الكلام. ومما يثير العجب، أن بيفان يدرك حقيقة هذه المخالفة، وينص عليها في مقدمته، فهو يقول: «إننا لا نتعامل الآن مع عمل مؤلف واحد، وإنما مع مجموعة أعمال متراكمة، قام بتدقيقها عدد من المحررين. ولذلك فإن الحديث عنها بوصفها عملاً أصلياً واحداً ليس صحيحاً»(١).

ويعترف أنه قام بإدخال تعديلات على النص الأصلي، بالإضافة والحذف، والتقديم والتأخير، ومما قام به ما يأتي، وهو مترجم بحروفه عن مقدمته:

- عندما لا ترد شروح بعض الأشعار بعدها مباشرة، بل ترد بعد أشعار أخرى، قمت بنقل تلك الشروح بعد الأشعار الخاصة بها مباشرة.
- وضع شروح بعض الكلمات الغامضة والبيانات المتعلقة بها، والتي تمثل نصوصاً اعتراضية بين قوسين ( ) داخل النصوص لتسهيل استخدامها والاستفادة منها.
- عندما كانت المصادر الأخرى غير نسخة أكسفورد تقدم موضوعات إضافية، من أشعار أو شروح، أو ملاحظات تاريخية، ذات أهمية فانني أضفتها، بعد أن وضعتها بين قوسين مربعين [ ]. وبما أن معظم تلك الاضافات أخذت من (S) [نسخة ستراسبوغ]، فإنني لم أشر إلى مصدر أي منها إلا عندما

(١) مقدمة بيفان.

يكون مأخوذاً من غير (S) [١].

أمـا فيما يتصل بالمقـابلة بين النسخ، فإن بيفـان لم يعبأ بها، ولم يعرهـا كبير اهتمام فقال: «لم أشر لـلاختلافـات في الشروح والروايات عما ورد في نسخة اكسفورد، إلا للاختلافات الرئيسية، وحينما كانت الاختـلافات بين مـا ورد في نسخة (L) [لندن] وما ورد في نسخة (O) [اكسفورد] يصعب ذكرهـا في الملاحظات، فقد ضمنت جميعها في ملحق [٢].

ويجد المرء مفارقة كبيرة في كلام بيفان السـابق، فالاختلافات تصل إلى حد يصعب ذكـر الفروق بين النسخ في الحواشي، فصنع لها ملحقاً. ثم يترك لنفسـه الخيار في أن يقـدر ما هي الاختـلافات الرئيسية فيدونها في الحواشي، وغير الرئيسية فيهملها.

وينص بيفان على أن الموضوعات الاضافية من أشعار وشروح وملاحظات تاريخية ذات أهمية معظمها من (S). وكم من الشروح والأشعار والـروايات المهمة التي جاءت في نسخـة لندن ولم يشر إليها بيفان، أو يضمنها إضافاته.

لقد أدى المنهج الـذي اتخذه بيفان في نشر الكتـاب - ولا نقول تحقيقه - إلى تشويه الكتاب، وتلفيقـه. وهو فوق هذا لم يخلص لمنهجه، ولم يتقيـد بما رسمه. وسنقوم في الفقـرة التاليـة بعرض

---

(١) المقدمة.

(٢) المقدمة.

نماذج من الصفحات الأولى من الكتاب، حسـب، لبيان العمل الذي قام به مستندين إلى المخطوطات الثلاث التي اعتمدها في عمله.

-٥-

قابل بيفـان بين مخطوطـات اكسفورد ولنـدن وستراسبورغ، وأثبت الفروق بينهـا في الحاشية، وهذا ما نص عليـه في مقدمته، وما تشي به الحواشي في الكتاب. إلا أن حقيقة الأمر غير ذلك، لأن ما أثبته هـو القليل من الفـروق، وما تجاوز عنـه هو الكثير الكثير. وهـذه نماذج من الفـروق التي لم يشر إليهـا، وهي إضـافـة إلى كثرتها في الكتاب، فإنها جوهرية، وتعكس حقيقة أن كل مخطوطة تعد أصلاً لكتاب مغاير لأصل المخطوطة الأخرى.

وجئنا بهذه الفروق من الصفحـات الأولى لكل مخطوط حسب، وهي نماذج للتـدليل وليس للاستقصـاء ولو أردنـا الاستقصاء، لطال بنـا الأمر، ولخرجت المقـدمة لتصبح كتابـاً مستقلاً. بـدأنا بـايـراد النـص من نسخـة أكسفـورد، وثنينـا بلنـدن، وثلثنـا بستراسبوغ، ثم عقبنا على النصوص بالمقابلة أو التعليق.

١- أ- النص في نسخة اكسفورد (٣ و):

الأفحج الذي تـداني صدور قـدميه، وتقبل إحـدى رجليه على الأخـرى. والأروح الذي تـداني عقبـاه، وتباعـد صـدور قدميـه. والحصَّاء التي لا شعـر عليها. والحطاط البثر الصغـار من شدة النعظ كان فيه بثراً. فاستغـاثت بنو سليط بحكيم بن معية أحد بني المجـر، من بني ربيعة بن مـالك بن زيد منـاة، وهو ربيعـة

الجوع. وبنو المجـر من كندة، دخلـوا في هؤلاء على حلف، وكـانت عند حكيم امرأة..

ب- النص في نسخة لندن (١٩٩ و) (ص ٣٩٩):

الأفحج الذي تـداني صدور قـدميه، وتقبل إحـدى رجليه على الأخـرى. والأروح الـذي تداني عقبـاه، وتبـاعـد صدر قـدميـه. فاستغـاثت بنو سليط بحكيم بن معية، أحـد بني المجر، من بني ربيعة بن مـالك بن زيد مناة، وهم ربيعة الجوع. وبنـو المجر في كندة. وكانت عند حكيم امرأة..

جـ- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٤):

الفحج: تـداني صـدور القـدمين واقبـال احـدى الـرجلين على الأخرى. والأروح: الذي تداني عقباه وتبـاعد صدورهما. قال أبو عبيـدة: فحدثني أبـو أسلم قال: فـاستغـاثت بنو سليط بجـدي حكيم بن معية، وكانت عند حكيم امرأة.

د- لم يشر بيفـان إلى الفـروق بين النسـخ، وأسقط اسم أبي عبيـدة وسنـد روايته، وهـو مهم جـداً في توثيـق النص، وللاختـلاف البين بين نسخــة ستراسبــورج، والنسختين الأخــريين، هــذه هي الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن:

- في اكسفورد: تباعد صدور — وفي لندن: تباعد صدر
- عبارة «والحصاء التي... كأن فيه بثراً» ليست في لندن.
- في اكسفورد: وهو ربيعة — وفي لندن: وهم ربيعة.
- في اكسفورد: من كندة — وفي لندن: في كندة.
- عبارة «دخلوا في هؤلاء على حلف» ليست في لندن.

وما أثبته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد (١:٥-٦).

٢- أ- النص في نسخة اكسفورد (٣ و-ظ):

ستعلم مايغني معيد ومعرض إذا ما سليط غرّقتك بحورها

مُعيد: جد جرير، أبو أمه. وأمه أم قيس بنت معيد بن عثيم بن حارثة بن عوف بن كليب. ومعرض من أخواله، وكان يحمِّق فأجابه جرير - وفيها تصداق قول حكيم أنهم إنما تهاجوا من أجل الغدير الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه:

ألا بكرت سلمى فجدّ بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: التفرق. ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة: قد شق العصا. وأميرها: الذي تؤامره، زوجها أو أبوها.

إذ نحن قلنا قد تباينت النوى ترقرق سلمى عبرة أو تميرها

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا لها. وترقرق الدمع: امتلاء العين به قبل أن يفيض وتميرها: تخيلها. وتميرها، بفتح التاء: تجلبها.

ب- النص في نسخة لندن (١٩٩ ظ) (ص ٤٠٠):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض إذا ما سليط غرقتك بحورها

قال: معيد جد جرير أبو أمه. وأمه أم قيس ابنة معيد بن عثيم ابن حارثة بن عوف بن كليب. ومعرض من أخواله، وكان يحمق. فأجابه جرير، وفيها تصداق قول حكيم إنهم إنما تهاجوا من أجل الغدير الذي في القاع، فقال:

ألا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: التفرق. ومن ها هنا يقال للرجل المخالف للجماعة: قد شق العصا.

إذا نحن قلنا قد تباينت النوى ترقرق سلمى عبرة أو تميرها

النوى: نية القوم ووجهتهم التي عمدوا إليها. وترقرق الدمع: امتلاء العين به قبل أن يفيض. وتُميرها: تجيلها. وتَميرها: تُسيلها وتجريها.

جـ- النص في نسخة ستراسبورغ (ص٦):

ستعلم ما يغني معيد ومعرض   إذا ما سليط غرقتك بحـــورها

معيد: جد جـرير أبو أمه. أم جريـر أم قيس بنت معيد. ومعرض أيضـــاً عمهـــا. شبه غسان سليطاً بالبحور. والبحر الرجل الذي لا يـــــدرك غـايتـه، ولا يُبلغ منتهـــاه. فأجـــابه جـرير، وفيها تصـداق أنهما انما تهاجيا مـن أجل الغديـر الـذي بـالقاع الـذي تنازعوا فيه.

ألا بكرت سلمى فجد بكـورها   وشق العصا بعد اجتماع أميرها

شق العصا: هذا مثلٌ. يقول: تفرق الحي كما أن العصا إذا انشقت تفـرقت قطعـاً. يقول: تفـرقت النــاس من المرتبع إذ لاجت الأرض ويبست الغدر.

إذا نحن قلنا قد تباينت النوى   ترقرق سلمى عبرة أو تميرها

تبـــاينت: تفــرقت. تميرهـــا: تجيلهـــا. تميرهـــا: تسيلهـــا. يقـــال أماردمعته يميرها إمارة إذا أجالها في عينيه. وانشد للطرماح:

سوف تدنيك من لميس سَبْنَتَا   ةٌ أمارت بالبول ماء الكراض

والكراض: حلق الرحم، واحدتها كرضة.

د- لم يشر بيفان إلى الفروق الكبيرة جداً بين النسخ. ونظراً لتعذر مقابلة نسخة ستراسبورغ على النسختين الأخريين. فهذه هي الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن:

- في اكسفورد: معيد جد جرير وفي لندن: قال معيد
- في اكسفورد: بنت وفي لندن: ابنة
- في اكسفورد: الذي بالقاع الذي وفي لندن: الذي في القاع فقال. تنازعو فيه.
- في اكسفورد: ومن هذا يقال وفي لندن: ومن ها هنا يقال.
- عبارة «وأميرها الذي تؤامره، زوجها أو أبوها» ليست في لندن.
- في اكسفورد, وتميرها بفتح التاء وفي لندن: وتميرها: تسيلها وتجريها: تجلبها.

وما أثبته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد. (١:٧)

٣- أ- النص في نسخة اكسفورد (١٣ و):

لقىً حملته أمه وهي ضيفة فجاءت بنزٍّ للنزالة أرشما

القى: الملقى المهان. وانما يخاطب بهذا جريراً، وأن أمه حملته وهي ضيفة لقوم فجروا بها. أراد أنها جاءت به نزاً خفيفاً. والأرشم: الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون. ويقال لقى غير منعم ولا ممهد. وقوله حملته أمه وهي ضيفة، أي حملته على غير تمكن ولا تفرش، وذلك أذكى للولد، وأحرى أن ينزع إلى أبيه لا إلى أمه. نزّ: خفيف، ذكي، شجاع. قال: والنزالة: النطفة، والنز:

الخفيف. قال يعني سرعة مائها. أرشم: أصحم الوجه إلى السواد. ويقال: الأرشم الذي به وسم وخطوط. ويقال: الذي يشتمل على الطعام ويحرص عليه. ويروى من نزالة أرشما.

ب- النص في نسخة لندن (١ و):

لقىً حملته أمه وهي ضيفة　　　　فجاءت بنز للنزالة أرشما

اللقى: المطروح الملقى المهان. وانما يخاطب بهذا جريراً، وأن أمه حملته وهي ضيفة لقوم ففجروا بها. أراد فجاءت به نزاً خفيفاً لمشاتمة الناس عند الشر ومنازلته. والأرشم: الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون. قال أحمد: كأنه (أيوس؟) أي اختلطت فيه مياه جماعة.

جـ- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢١):

لقاً حملته أمه وهي ضيفة　　　　فجاءت بنز من نزالة أرشما

لقاً: أي ملقىً غير منعم ولا ممهد. ويقال: هو الذي لا يُعرف أبوه. وهي ضيفة: أي سيئة الحال. وقيل الحائضة. وأصل اللقى خرقة الحيضة، وهي النسيء أيضاً. ونز: خفيف على الأرض. من نزالة أي من ماء عبد. الرشم والأرشم الذي به رشوم في خطوط وهو الأبرش، لون الصفر. ويقال للنِزالة وللنزالة، إنزال الماء. والنزال: المنازلة في الحرب.

د- لم يشر بيفان إلى أي شيء من الفروق بين النسخ كما أنه لم يأت بما زاد من عبارات في نسختي لندن وستراسبورغ:

وأما الفروق فيصعب مقابلتها مع نسخة ستراسبورغ. وأما بين اكسفورد ولندن فهي كما ياتي:

- في اكسفورد: اللقى: الملقى المهان، وفي لندن: اللقى: المطروح الملقى المهان.
- في اكسفورد: فجروا بها، وفي لندن: ففجروا بها.
- في اكسفورد: أراد أنها جاءت به نزاً خفيفاً، وفي لندن: أراد فجاءت به نزاً خفيفاً لمشاتمة الناس عند الشر ومنازلته.

- في اكسفورد: والأرشم الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون، وفي لندن: والأرشم الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون.
- عبارة: «قال أحمد» سقطت من اكسفورد.
- ما بعد «ولا هجان اللون» في اكسفورد، سقط من لندن.
وما أثبته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد (١: ٤٤).

٤ - أ - النص في نسخة اكسفورد (١٣ ظ):

مدامن جوعات كأن عروقه　　　مسارب حيات تشربن سمسما

وروي: تسربن سَمْسَما. وسمسم: بلد. تسربن: ذهبن فيه وجئن. يقول: كأن عروقه من هزاله وجوعه، مثل آثار حيات غلاظ

تشربن دهن سِمسِم. مسارب حيات، يقول: هو بادي العروق معصب قليل اللحم، وذلك أخف له في المجاراة.

ب - النص في نسخة لندن (١ و):

مدامن جوعــات كأن عروقه   مسارب حيات تشربن سمسما

يريد كأن عروقه من هزاله وضره آثار حيات غلاظ، قد تشربن دهن السمسم. قال أبو جعفر: تشربن سمسما: انما هو تصحيف، وانما هو تسربن سمسما. أبو رياش: تسربن سمسما: أي رمالاً مررن فيها فأثرن فيها.

ج - النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢٠):

مدامن جوعــات كأن عروقه   مسارب حيات تشربن سمسما

مدامن: أي متابعاً، أي لا يزال يجوع. يقول كأن عروقه حين نتات من الهزال شربت من عصا السمسم حتى غلظت. مسارب، واحدها مسرب، وهو تسرب بحي فهو سرب. قال: وسمعت أبا عمرو يقول: تسربن سمسما. وسمسم جبل معروف. وأنشد:

بسمسم أو عن يمين سمسم

ويروى: تشربن سمسما، أي أخذ بعضها من بعض السم.

والسمسم السم بعينه.

د- ويعجب المرء حين يقرأ النص الذي أثبته بيفان إذ لا يعكس البتة صورة أيٍّ من المخطوطات الثلاث، فجاء على هذه الصورة (١:٤٤-٤٥):

«مدامن جوعات كأن عروقهُ مسارب حيات تشربن سمسما

[مدامن أي متابع (؟) أي لا يزال يجوع] يقول كأن عروقه من هزاله وجوعه مثل آثار حيات غلاظ تشربن دهن سمسم مسارب حيات يقول هو بادي العروق معصب قليل اللحم وذلك أحق (؟) له في المجاراة [قال وسمعت أبا عمرو يقول تسربن سمسما وسمسم جبل معروف وأنشد:

بسمسم أو عن يمين سمسم

ويروى تشربن سمسما أي أخذ بعضها من بعض السم والسمسم السم بعينه]».

فـ «متابعاً» جعلها «متابع» دون تعليق. و«أخف» جعلها «أحق».

ولا نظن أنَّ النصوص الأربعة بحاجة إلى تعليق، فهي بين يدي القارىء. ولكن الذي يلفت النظر أن نسخة لندن انفردت بروايتين إحداهما لأبي جعفر، والثانية لأبي رياش. والراويان يصححان خطأ، فيهمل هذا ويجعله في الحاشية. ويثبت شرح مفردة من نسخة ستراسبورغ ويجعله في المتن!!

وأمر آخر يثير العجب، هو أن نسخة اكسفورد كانت عماد بيفان في التحقيق. وقَدْ سَهَا الناسخ ففاتته عبارة «وروي تسربن سمسما. وسمسم البلد. تسربن: ذهبن فيه وجئن» ويستدرك على نفسه فيكتبها في الحاشية، ويثبت في نهايتها المصطلح الذي درج عليه النساخ حين يكون هناك سهو في النسخ وهو «صح» ومع ذلك فإن بيفان يثبت هذه العبارة في الحاشية!!

٥- أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ):

فألقى عصا طلح ونعلاً كأنها　　جناح سماني صدرها قد تخذما

يريد أنه راع، وأن سلاحه عصا. وشبه نعله بجناح سماني في دقتها وصغرها.

يقول: إنه غير تام الخلق. وأنشد:

ولو أخذا نعل الغطمش لاحتذوا　　لأقدامهم منها ثماني أنعل

الغطمش: رجل من بني ضبة كان لصاً. وتخذم: تقطع.

ب- النص في نسخة لندن (٢ ظ) (ص ٤):

فألقى عصا طلح ونعلاً كأنها　　جناح سمانا صدرها قد تخذما

يريد أنه راعي (كذا)، وأن سلاحه عصا. وشبه نعله بجناح

السمانا في دقتهـا وصغرهـا لصغر قـدمه. وأنـه غير تام الخلق. والسمانا: طائر. وتخذم تقطع وأنشد:

ولو أخذوا نعل الغطمش لاحتذوا لأقدامهـم منهـا ثمانـي أنعـل

الغطمش من ظبة كان لصاً. وقوله تشربن سمسما هذا تصحيف، انما هو تسربن، وهو رمل مررن به، فآثارهن فيه.

جـ- النص في نسخة ستراسبورغ (ص ٢٠):

يقول ليس لـه سلاح إلا عصا طلح ونعلاً هـذه حالها الفقيرة، أي قدمه صغيرة قليلة الأخذ من الأرض. ويقال انه ذكر عصا لأنه راع. تخذم: أي مزقت. ويروى تخرما أي تقطع.

د- فالفروق بين النسخ الثلاث في هـذه السطور القليلة يصعب حصرها أو المقابلة بينها. ولم يشر بيفان إلى أي منها.

وما أثبته في الكتاب هو ما جاء في نسخة اكسفورد، وآخر عبارة بين معقوفتين من ستراسبورغ. (١:٤٥).

٦- أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعـترك بين السـنابك أقتمـا

أشـاطت: أهلكت. ومعترك الحرب: مـوضع وقعتهـا. والسنـابك:

مقاديم الحوافر. والأقتم: الأغبر. الغبرة دون الكدرة، ثم الكدرة، ثم القترة، ثمَّ القتمة وهي أشدهن سواداً.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت له صدور العوالي ينضح المسك والدما

خطرت به: اهتزت فيه، لأن الطعن إذا هُزّ الرمح فيه اتسع. صدور العوالي: صدور الرماح. وقوله: ينضح المسك والدما، يقول: هو ملك فإذا ظهر دمه، خالط ما تطلى به من المسك ففاح ريح المسك.

ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن رددنا الحوفزان مكلما

ب- النص في نسخة لندن (٢. ظ) (ص ٤):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما

أشاطت: أهلكت. ومعترك الحرب: موضع وقعتها. والسنابك: مقاديم الحوافر واحدها سنبك. والأقتم: الأغبر، ومنه القتام. والغبرة دون الكدرة، ثم الكدرة ثم القترة وهي أشدهن سواداً. قال أحمد: القتام والقتمة أشدهن. وأشاطت: افرقت.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدما
ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن رددنا الحوفزان مكلما

جـ- النص في نسخة ستراسبورغ (٢٠):

وأبيض ذي تاج أشاطت رماحنا بمعترك بين السنابك أقتما

يقـول: رب ملك قتلت رماحنـا. أشـاطت: أهلكت فـذهبت باطـلاً. معترك: معتلج، وهـو موضع ازدحـام القتـال. السنابك: مقـاديم الحوافر، الواحد سنبك. أقتم: أغبر، شديد الغبرة.

هوى بين أيدي الخيل إذ خطرت به صدور العوالي ينضح المسك والدما

هوى: مات. خطرت به: اهتزت به. ينضح المسك: يرشح المسك.

ونحن حدرنا طيئاً عن بلادها ونحن تركنا الحوفزان مكلما

الحوفزان: الحارث بن شريك.

د- فالفروق بين النسخ الثلاث كثيرة، ولم يشر بيفان إلى أي منها. وما أثبته في الكتاب هو ما جاء في نسخة اكسفورد. وعبارة يقـول: رب ملك قتلت رمـاحنـا، بين معقـوفتين من نسخـة ستراسبورغ.

٧- أ- النص في اكسفورد (١٣ ظ - ١٤و)

هذا يوم نجران

وكـان الأقـرع بن حـابس بن عقـال بن محمـد بن سفيـان بن مجاشع انصرف من الكـلاب، فأغـار على نجـران، وهـو في الفين، وفيهـا أخـلاط من اليمن من حمير. وهم المتكلعـون بلغـة حمير. وكـانت القبائل إذا اجتمعت وتنـاصرت فقد تكلعت. والاسم منـه

التكلع. ومنهم سميقع بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وله أربعة آلاف أهل بيت قن من العرب مماليك، أسرهم في الجاهلية فسأله عمر أن يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلث ماله إلى الشام، وثلثه إلى العراق، وثلثه إلى اليمن. فقال أمهلني أرح إليك. فلما راح، قال: ما صنعت؟ قال: قد أعتقتهم لله. وقتل بعدُ مع معاوية بصفين.

والأشعثان: الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن جبلة الكندي، وأخو الأشعث. وخثعم: هو أفتل بن أنمار أخو بجيلة. قال ابن الكلبي: إنما سمي خثعماً بجمل كان له. فهزم جمعهم الأقرع بن حابس، وغنم منهم وسبى.

قال ابن حبيب: كان هشام يقول: معدا كرب

وكل معد قد جزينا قروضهم فبوسى ببؤسى أو بنعماء أنعما

بؤسى: فعلى لا ينصرف. يقول: جزينا الناس بالبؤسى بؤسى، وبالنعماء أنعما.

ب- النص في نسخة لندن (ص ٥):

وكان الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع لما انصرف من الكلاب الثاني، أغار على نجران، وهو في الفين، وفيها أخلاط من اليمن من حمير. ويقال لهم المتكلفون. وهم

المتكلعون بلغة حمير. وكانت القبائل التي تجتمع وتناصر متكلعين. والاسم منه التكلع. ومنهم سميقع بن ناكور الكلاعي الوافد على عمر بن الخطاب، وله أربعة آلاف أهل بيت من العرب قناً له مماليك، أسرهم في الجاهلية فسأله عمرأن يبيعهم إياه، على أن يكتب له بثلث ماله من أثمانهم الى الشام، وبثلث إلى العراق، وبثلث إلى اليمن. فقال: أمهلني أروح إليك. فلما راح اليه قال عمر: ما صنعت؟ فقال: قد اعتقتهم لله. وقتل بعدُ مع معاوية بصفين.

وختعم: هو أفتل بن أنمار أخو بجيلة. فهزم جمعهم الأقرع بن حابس، وغنم وسبا.

وكل معد قد جزينا قروضهم فبوسى ببؤسى أو بنعماء أنعما

ج- سقط اليوم من نسخة ستراسبورج، ولم يشر إلى ذلك.

د- أشار بيفان إلى بعض الفروق بين نسختي اكسفورد ولندن، وهذا ما أهمله:

- في اكسفورد: .... مجاشع انصرف من الكلاب فاغار....
  وفي لندن: .... مجاشع لما انصرف من الكلاب الثاني أغار....
- في اكسفورد: وكانت القبائل لما اجتمعت وتناصرت، فقد تكلعت، والاسم ...
  وفي لندن: وكانت القبائل التي تجتمع وتناصر متكلعين، والاسم ...

- جملة: «رضي الله عنه» سقطت من لندن.
في اكسفورد: وثلثه الى اليمن.
وفي لندن: وبثلث إلى اليمن.

- في اكسفورد: أرح إليك.
وفي لندن: أروح إليك.

- في اكسفورد: فلما راح، قال: ما صنعت؟ قال:
وفي لندن: فلما راح إليه، قال عمر: ما صنعت؟ فقال:

- عبارة «والاشعثان: الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن جبلة الكندي، وأخو الأشعث» سقطت من لندن.

- عبارة: «قال ابن الكلبي: إنما سمي خثعماً بجمل كان له» سقطت من لندن.

- عبارة: «قال ابن حبيب: كان هشام يقول: معدا كرب» سقطت من لندن.

- عبارة: «بؤسى فعلى لا ينصرف. يقول جزينا الناس بالبؤسى بؤسى، وبالنعماء أنعما» سقطت من لندن.

وما أثبته بيفان هو ما جاء في نسخة اكسفورد.

ونعود لتأكيد ماسبق أن ذكرناه في مفتتح هذه الفقرة، من أن هذه نماذج يقصد بها التمثيل لا الاستقصاء، وهي غير منتقاة وانما أخذناها من الأوراق الأولى للنسخ الثلاث؛ ونجد فيها أول الأدلة المادية على أن بيفان لم يخلص للمنهج الذي ارتضاه لنفسه

في التحقيق، وأنه خالف أصول التحقيق العلمي الذي يتطلع إليه الباحثون والدارسون من العرب والمستشرقين عند تحقيق مصادر التراث العربي الاسلامي.

- ٦ -

تحدث بيفان في مقدمته باللغة الانجليزية عن منهجه في إخراج الكتاب، وكان له اجتهادات ارتآها تساعد على استخدام الكتاب. ومن اجتهاداته، النصوص التي وضعها بين قوسين ( ). وعرفها بأنها شروح الكلمات الغامضة، أو الأنساب، أو المعلومات الضرورية(١). ولنا على هذا الاجتهاد عدد من الملاحظات:

أولها، إنها في حقيقتها استطراد من الرواة والشارحين لايضاح فكرة، أو لشرح مفردة، فهي من صميم الشرح، ولا يمكن فصلها بأي حال من الأحوال عن سياقه، أو تمييزها عن بقية الشرح.

وثانيها، إنها تربك القارىء، خاصة وان هناك أقواساً أخرى لها مفهوم آخر داخل المتن جاءت بين معقوفتين [ ] مما يجعل القارىء يضطرب في فَهْم دلالتها. وهي في تعريفها الحقيقي جمل وعبارات معترضة توضع بين شرطتين (– –).

---

(١) المقدمة.

وثالثها، إن بيفان لم يأخذ بما اختطه لنفسه، بأن يضع الشروح الإضافية والاستطرادات بين قوسين، إذ وضعها مرة، وتركها أخرى، مما يجعل القارىء في حيرة من أمره، لم وضع هذه، وأغفل تلك، وهو لم يفصح عن هذا. وهذه نماذج على صنيعه في الحالين:

١- جاء في الصفحة السادسة من الكتاب:

.... عرفت أنه بحر لا ينكش (يقال هو بحر لا ينكش، ولا يفثج، ولا يؤبى، ولا يتغضغض، ولا يغرّض، ولا ينكف، ولا ينزح، بمعنى واحد.

ولا يكمل ولا ينال عَرَبُه، وأنشد لطفيل بن عوف الغنوي:

ولا أقول وقعر الماء ذو عَرَبٍ   من الحرارة إن الماء مشغول)

فانصرفت وقلت:...

وواضح ان الأسطر الأربعة التي بين القوسين، هي استطراد في شرح (بحر لا ينكش)، وكان الأولى ان توضع بين شرطتين - - وليس قوسين. ومع ذلك فإن بيفان لم يلتزم بهذا المنهج، إذ جاء في الصفحة الثامنة من الكتاب:

«نجاة يصل المرو تحت أظلها   بلاحقة الأظلال حامٍ هجيرها

... ولا حقة الأظلال: أراد فلاة حين عقل ظلها فصار كل شيء تحته لم يفضل عنه.. وأنشد للبيد:

تسلب الكانس لم يؤر بها   شعبة الساق إذا الظل عقل

يؤر يشعر، وأنشد لذي الرمة:

عواطف يستثبتن في مكنس الضحى   إلى الهجـر أظـلالاً بطيئاً ضهولها

عواطـف وعواقد وهي الظبـي الذي يعطف نفسه يضـع رأسه على جنبه.

يستثبتن يستفعلـن من الثبـات، كأنهن يستـزدن الظل ويستبطئنه...».

فالكلام من «وأنشد للبيد» استطراد آخـر. وبيت ذي الـرمة، استطراد ثالث، إذ جاء شاهـداً ثانياً على لفظة أظلال. وشرح بيت ذي الـرمة استطـراد رابع، إذ لا علاقـة له بشرح قصيـدة جريـر الرائية. وكان الأولى ببيفان أن يضع هذه الاستطرادات أو بعضها بين قوسين ( ) كما فعل في النص الأول، لكنـه لم يفعل. ولم يعلق على هذا، أو يعلله.

٢- جاء في الصفحة الخامسة عشرة والسادسة عشرة من الكتاب:

«[اسأل] سليطاً إذا ماالحرب أفزعها   ما شأن خيلكم قعساً هواديها

القعس: دخـول الظهر وخـروج الصدر، يـريد أنهم يجذبـون

أعنتها فيلحقون بالقرابيس، فقد قعست لذلك هواديها: أعناقها،
ومثله:

ولا يدرون ما الطعنان حتى يمدَّ الجرى من طبق العِنان

طبق العِنـان: أن تطبِّق عن كفِّ الفَرَس عن العَـدْو، فإذا بسط للفرس عدوه خُلِّي عنانه. والطعنان: أن يبسط جري الفرس حتى يحمي فيعض على مسحله فيقال: طعن الفرس في مسحله طعناً وطعناناً (ومثله قول طرفة:

أعوجيات على الشأو أزم

أي عواض على لجمها) يقول: لم يعتادوا ركوب الخيل وركضها كما قال:

لم يركبوا الخيل إلا بعد ماكبروا فهم ثقال على أكتافها عُنُفُ»

وان المرء يعجب لِمَ خص بيفان قول طرفه وحده ووضعه بين قوسين، مع أن الشعر الذي سبقه والذي تلاه هو استطراد في الشرح لا يختلف عنه في شيء، بل إن البيت الذي سبق قول طرفة يبدأ باللفظة ذاتها التي سبقت قول طرفة «ومثله». فلماذا صنع هذا الصنيع؟ لا نجد جواب على هذا التساؤل سوى اغفال المنهج أو التساهل في الأخذ به.

٣- جاء في الصفحة العاشرة:

«... والفراسن: أخفاف الإبل، واحدها فرسن. يقول: فذاك

حظّهم من الجزور (وهو شر ما في الجزور) يريد أنهم لا ييسرون مع الناس، ولا يأكلون الا شر ما في الجزر».

ومصدره في هذا النص نسختا اكسفورد وستراسبورغ. وما جاء بين قوسين هو رواية نسخة اكسفورد، وأما رواية ستراسبورغ فهي: «شر ما يؤكل من الجزور»، ولم يعلق بيفان على هذا، حيث كان يجب التنبيه، ورواية ستراسبورغ أوجه وأوقع، فلا أقل من أن يشير الى اختلافِ الرواية حسب. وأما القوسان فلا مبرر لهما على الاطلاق.

٤- جاء في الصفحتين الثلاثين والحادية والثلاثين:

«قال أبو عبيدة: حدثني أبو منيع الكليبي، قال كان جرير يقول: لولا ما فعل العبد ابن أم غسّان لنشرت من أيام بني سليط مالا يبيد جدَّ الدهر. أو حِيريَّ الدهر (جد الدهر: في معنى يَدَ الدهر، يريد أبداً) وقال: وكانوا ....».

والرواية من اكسفورد. وهي على هذا النحو: «... أو حيري الدهر. وجدّ الدهر في معنى يد الدهر...» فأسقط بيفان الواو من (وجدَّ)، وهي التي تصل الحديث، وتبين تفسيره. ولم يشر إلى شيء من هذا في الحاشية، ولو نقل النص كما ورد في أصل المخطوطة لاستغنى عن القوسين اللذين وضعهما بوصف هذه العبارة خارجة عن السياق.

- ٧ -

أيام العرب

جاء في الكتاب المنشــور ذكر لثلاثين يومــاً من أيام العرب هي: يوم داحس (ص ٨٣ – ١٠٨). ويوم ذي نجب (ص ٥٨٧ – ٥٨٩). ويوم ذي قار (ص ٦٣٨ – ٦٤٨). ويوم النسار (ص ٢٣٨ – ٢٤٥ وص ٧٩١). ويوم الوقيظ (ص ٣٠٥ – ٣١٣). ويوم الغبيط (ص ٣١٣– ٣١٧). ويوم الفـروقين (ص ٤٢٠ – ٤٢٤). ويوم الكـلاب الأول (ص ٤٥٢ – ٤٦١). ويوم الأيـاد وهو يـوم العظالى، ويـوم الأفـاقة، ويـوم أعشـاش، ويوم مليحـة (ص ٧٥ – ٧٧و ٥٨٠ – ٥٨٧). ويـوم أوارة (ص ٦٥٣ – ٦٥٤) ويـوم أقـرن (ص ٤١٠ – ٤١٣ و ص ٦٧٩ – ٦٨٠). ويوم ذي طلوح وهو يوم الصمد (ص ٧٣ – ٧٤ وص ٧٨١ – ٧٨٥). ويـــوم فيف الـــريح (ص ٤٦٩ – ٤٧٢). ويوم قشاوة (ص ١٩ – ٢٤). ويـوم ذات كهف، وهو يوم خـزاز، ويـوم الـرُّخَيخ، ويـوم ذات طخفـة (ص ٦٦ – ٧٠ وص ٤٤٨). ويـــوم جـدود (ص ١٤٤ – ١٤٨ و٣٢٦ – ٣٢٨). ويـــوم الكلاب الثاني (ص ١٤٩ – ١٥٦). ويوم نقا الحسن (ص ١٩٠ – ١٩٢). وحـديث البراجم (ص ٢١٩ – ٢٢٢) ويـوم الصرائم (ص ٣٣٦ – ٣٤٠). ويـوم هراميـت (ص ٩٢٧ – ٩٣١). ويوم نجـران (٤٦). ويـوم المروُّت (ص ٧٠ – ٧٣ و٧٠٩). ويـوم عبيـد الله بن زياد بن أبيـه (ص ١١٢ – ١١٥). ويوم أعيار وهو يـوم النقيعة (ص ١٩٣ – ١٩٦). ويوم الوتدات (٣٨٩ – ٣٩٠). ويوم الشعب، وهو يوم جبلة (ص ٤٠٧ – ٤٠٨) ويوم إراب (ص ٤٧٣ – ٤٧٥). ويـوم النبـاج وثيتـل (ص ١٠٢٣ – ١٠٢٥) ويـوم تيـاس (ص

١٠٢٥ - ١٠٢٦).

وقد اختلف سند الرواية في هذه الأيام، بين نص صريح في سندها إلى أبي عبيدة، إذ تفتتح بـ «قال أبو عبيدة»، وجاء من هذا الباب أحد عشر يوماً: هي يوم النسار. ويوم الوقيظ. ويوم الغبيط. ويوم الفروقين. ويوم الكلاب. ويوم الاياد. ويوم أوارة. ويوم أقرن. ويوم ذي طلوح. ويوم النباج وثيتل. ويوم تياس.

وبين رواية تصل في النهاية الى أبي عبيدة عن طريق سعدان ابن المبارك، إذ يفتتح اليوم بهذه العبارة: «أخبرنا سعدان، قال حدثنا أبو عبيدة، قال: ...» أو «قال أبو عثمان: حدثنا أبو عبيدة...» وجاء من هذا الباب ثلاثة أيام هي: يوم ذي نجب. ويوم ذي قار. ويوم إراب.

وهناك أيام لم تنسب لراوية، ولكنْ ورد ذكر لأبي عبيدة فيها، تأكيداً لخبر، أو استطراداً فيه. وجاء من هذا الباب ثلاثة أيام هي: يوم الجونين. ويوم فيف الريح. ويوم الشعب وهو يوم جبلة. وتوضيحاً لهذا نورد المثال التالي من يوم فيف الريح الذي يبدأ بما يلي: «قال: وهذا يوم فيف الريح. وكان لبني نمير فيه بلاء حسن. قال: وكان من قصته أن بني عامر كانت تطلب بأوتار كثيرة بني الحارث بن كعب. قال: فجمع لهم الحارث بن كعب...». وبعد ثلاث صفحات من الحديث عن هذا اليوم. نلحظ خلاله ما يلي: «.... قال: وأسرت بنو عامر سيد مراد جريحاً. قال: فلما تماثل من جراحته اطلقوه. قال أبو عبيدة:وكان ممن أبلى يومئذ من بني

جعفـر، عامـر بن الطفيل، وأربـد بن قيس بن جـزء بن خالـد بن جعفر، وعبد عمرو بن شريح ابن الأحوص...».

وهنـاك أيـام رويت عن غير طـريق أبي عبيـدة، حكـاهـا ابن الكلبي. وجاء من هذا الباب يوم هو: داحس والغبراء – وهو أطول الأيام في النقائض. ولابن الكلبي كتاب فيه.

وهناك أيام لم تنسب لراوية، ولم يرد فيها ذكر لأبي عبيدة أو غيره من الـرواة، وجاء من هـذا البـاب اثنا عشر يـوماً هي: يـوم قشـاوة. ويوم ذات كهف وهـو يـوم ذات طخفة. ويـوم الصرائم. ويوم هـراميت. ويوم الكلاب الثـاني. ويوم نقـا الحسن وحديث البراجم. ويوم نجـران. ويوم المروت. ويوم عبيـد الله بن زياد بن أبيه. ويوم أعيار وهو يوم النقيعة. ويوم الوتدات.

وهناك يوم جاء ذكره غير مرة في الكتاب، وبروايتين مختلفتين، واختـلاف في سنـد الـروايـة هو يـوم جـدود فجـاء مـرة في أربع صفحـات ونصف من غير سنـد في الـروايـة (ص ١٤٤)، وجـاء أخرى في ثـلاث صفحات بـرواية اليربـوعي، (ص ٣٢٦) وهناك تباين شديد جداً في الروايتين.

وهناك يـومان انفردت بهما نسخـة لندن، وسقطـا من نسخة اكسفورد هما: يوم زبالة (ص ٦٨٠ – ٦٨١). ويوم الجونين وهو يـوم الـرغام (ص ٤١٠ – ٤١٢). وسنـد الـروايـة فيهما عن غير طريق أبي عبيـدة، ولم ينسبا لأحد. وانفردت نسخة لنـدن كذلك

بتفصيل يوم شعب جبلة (ص ٦٥٤ – ٦٧٨). وقد جاء موجزاً برواية أبي عبيدة (ص ٤٠٧ – ٤٠٨).

ونخلص من هذا الغرض لأيام العرب كما جاءت في الكتاب المطبوع الى الملاحظات التالية:

– رواية أيام العرب لم تأت عن طريق أبي عبيدة وحده، وانما شاركه فيها آخرون ممن عاصروه ولهم تآليف في الأيام كابن الكلبي (توفي ٢٠٤هـ).

– تعدد الرواة للنقائض، وتعدد الشراح، الأمر الذي أوجد عدداً من الكتب اشتملت على هذه الشروح، تفاوتت في منهجها، ومادتها من حيث الايجاز والاطناب، ومن حيث المصادر والرواة.

– إذا عرفنا ان النقائض وصلتنا برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة، وان بعض كتب ابن الكلبي وصلتنا برواية السكري عن ابن حبيب عن ابن الكلبي ككتاب جمهرة النسب، وأن لابن الكلبي سبعة كتب في أيام العرب [١] منها كتاب «داحس والغبراء» وكتاب «الأيام».. نقول: إذا عرفنا هذا، أدركنا سر خروج الشراح على رواية أبي عبيدة والاستعانة بغيره من رواية الأيام. واننا نرى ان الامر غير مختلف عن ذلك في شروح النقائض والتعليق عليها.

---

(١) أنظر كتاب الأصنام لابن الكلبي ٧٧ – ٧٨.

- ٨ -
الملاحق

ذيَّل بيفـان الكتاب بملحق اشتمل على سبعـة عشر نصاً وجـد بينها تفاوتاً شـديداً في الرواية، وتعذر عليه المقـابلة بينها، وهي من نسختي اكسفورد ولندن. وهذه النصـوص تاتي من الشواهد الحية التي نتكيء عليها فيما توصلنا إليه من رأي قاطع أننا امام كتب لا كتـاب واحد، وأمـام عدد من المؤلفين لا مـؤلف واحد. وهـا نحن نـــورد النصين الأول والثـــاني من الملحق، كما جـــاء في المخطــوطتين، ليتبين للقـــارىء مـدى الاختـــلاف في الأسلـــوب والرواية:

النص الأول: اكسفورد ٥٦ ب [١٩٦]:

الأكابـر شيبان وعامر وجليحـة من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، أجارهم بـدر بن حمرّاء أخو بني ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، فوفى لهم.

جار إذا غدر اللئام وَفَى به — حسب ودعوة ماجد لا يخذل

جـار يعني بـدر بن حمراء الضبي. قـال أبو عبيـدة: حـدثني أبوعمرو بن العـلاء قال: أصاب الناس سنـة فخرج كدام التيمي وبدر بن حمراء الضبي، والمسـاور بن نعمان بن جسَاس التيمي فاستجارو في بني تميم اللات بن ثعلبة فأجاروهم، فرعوا بلادهم

حتى أخصبت بلاد بني تميم فرجعوا ووفوا لهم. ثم أصاب بلاد بني تيم اللات سنة فقال بنو تميم لجيرانهم: تعالوا فارعوا بلادنا فأنتم في جوارنا حتى تبسطكم سماء ففعلوا، فانطلق كل رجل منهم بجيرانه. ثم ان كداماً التيمي مرّ ذات يوم بجاره وهو يلوط حوضه، فقنّعه بالسوط، وقال: أحسن لوط حوضك. فقال البكري: متى كنتُ اتهم عليها، يعني إبله. وبات المساور التيمي معرساً بجارته ليلته. فلما أصبح زوجها أتى صاحبه فاخبره. فاتيا بدر بن حمران الضبي، فذكرا له ما أتى اليهما. فاتى القوم، فقال: ما صنعتم بجيراني وجيرانكم؟ قالوا: ومالك ولهم؟ نحن أعلم بجيراننا، وأنت أعلم بجيرانك. فقال: كذبتم والله. لقد عقدت لهم جميعاً، وتجمعت له حلائب قومه، فخلّى القوم عنهم بأموالهم، فقال: النجا أرضكم. فقال في ذلك بدر بن حمراء:

أبلغ أبا بدر إذا ما لقيته فعرضك محمود ومالك وافر
وفيت وفاء لم ير الناس مثله بتعشار إذ تحنو اليَّ الأكابر

تعشار وتبراك وتقصار وتجفاف وتلقاء. والأكابر شيبان وعامر وجليحة من تيم اللات.

حبوتُ بها بكر بنَ سعد وقد حباها كدام بأخرى رهطه والمساور
فمن يك مبنياً على بيت جاره فاني امرؤ عن بيت جاري جافر

مبنياً يقول: معرساً بامرأة جاره. فاني امرؤ جافر عن ذاك كما يجفر الفحل عن إبله إذا أعرض عنها وعدل بعد ما يلقحها.

أقول لمن دلت حبالي وأوردت تعلـــم وبيت الله أنك صادر

قوله: دلت حبالي، أي أجرتـه وصار في كنفي وجواري. صادر: سالم.

كذاك منعت القوم أن يتقســموا بسيفي وعُريان الأشاجع خادر

قوله: وعـريان الأشاجع، يقول: رجل عريـان الأشاجع. خادر مثل الأسد في نفسه. والأشاجع: عروق ظاهر الكفين.

لندن ٥١ أ [١٠٥]

الأكابر شيبـان وعامر وجليحة بنـو الحارث بن تيم اللات بن ثعلبـة بن عكـابـة. وكـانت أصـــابت بـلاد بكـر بن وائل سنــة، فانتجعت قبائل منهم فيمن كان بينهم وبينه معروف من الناس، فانتجعت الأكابر من بني تيم اللات بن ثعلبة تعشار، فنزلوا على بدر بن حمراء أخي بني صبيح بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبــة. ونزلت طـوائف أيضاً من بني تيم الــلات على رجل من بني ثعلبة بن سعـد بن ضبة يقال لــه: كدام، وطائفـة أيضا على رجل من النَّمر بن عبد مناة بن كنانــة يقال له المساور، فأكل كدام والمساور من نــزل عليهما منهم وجعلا يتعبثان بنســائهم. ووفا بــدر بن حمراء لهم. فقال: أقيمـوا سالمين حتى يبسطكم الـربيع، ففعلوا. فقال بدر بن حمراء:

وفيت وفـاء لم يـر الناس مثلـه بتعشـار إذ تحنـو اليّ الأكـابـر
حبوت بها بكر بن سعد وقد حبى كـدام بغـدر رهطـه والمسـاور
وقلت لمن دلت حبـالي فأوردت تعلـم وبيت الله انـك صـادر
أبي منع الجيران أن يتقسمـوا وسيفي وعـريان الأنابيـب خادر
ومن يك مبنيـاً بـه عـرس جـاره فاني امرؤ عن عرس جاري جافر

الجافر: الفحل الذي انقطع ضرابُه.

أرى حرمات اللـه بيني وبينها ولـلـه أسياف طـوال ونـاصر
يريدونني والموت ما يسرطونني فلم استرط والناس نـاه وآمر

الاستراط: الابتلاع. يقول: يريدونني أن آكل أموالهم، والموت دون أكلها.

فلست بباغ سترها بعد هجعة ولا أنـا الا بـالهديـة زائر
فأبلغ أبـا بـدر إذا مـا لقيتـه فانـك محمود وعرضـك وافر

أبو بدر يعني بدر أباه(١).

النص الثاني: اكسفورد ٥٧-٥٨:

ونبتل اسم عبـد لأبي سواج، وكـان من حديثـه أن أبا سـواج

(١) أبو بدر يعني بدر أباه: سقط من طبعة بيفان.

سابق صرد بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وهو عمُّ مالك ومتمم ابني نويرة بن جمرة. فسبق أبو سواج صرداً على فرس له يقال لها ندوة. وكان فرس صُرد حصاناً يقال له القطيب. فقال أبو سواج في ذلك:

الم تـر ان نـــدوة إذ جـرينـــا وجـــدَّ الجد خلفت القطيبـــا
لها كفل يضـل[1] الـرَّبوُ فيـه وتخبط سنبكا عجـراً صليبا
وعـوجـــاً فعمـة ركبـن فيهـا خفاف الوقع تحسبها صقوبا
كأن قطيبهم يتلـــو عقـــابـــاً على الصلعـاء وازمة طلـوبـا

الوزم: قطع اللحم. والوازمة: الفاعلة. ويروى:

كأن قطيبهم في الجري يتلو عقاباً كاسراً أصلاً طلـــوبا

الكاسر: المنقضة. والأصلُ: العَشِيَّة.

مقـــربـــــة أجللهـــا ردائي إذا مـــا ألجأ الصِّرُّ الكليبـــا
وأمنحهـا المديـد وان أصـابت مـراداً مـن مبـاءتها قــريبـا

فَشَرِيَ الشَّرُّ بينهما حتى جعل صرد يحدِّثُ الناس أنه يخالف إلى امرأة أبي سـواج وقد كـان يتحدث إليهـا فقال لها صـدر فيما يقول: لست أرضى حتى تَقُدِّيِّ من عجـان أبي سواج سيراً. فقالت

(١) كذا في الأصل . وفي طبعة بيفان يصل .

لأبي سـواج: ان هذا يسـومني سيراً من عجانك. فقـام أبو سـواج فـذبح نعجـة سحماء، وقـدَّ من اليتهـا سيراً فبعث بـه إلى صرد، فشسع به نعلـه، وقعد في النادي فقال: بتُّ بـذي بلّيان، وفي رجلي من است بعض القوم شسعـان. فعلم أبو سواج انه يعـرض به. فقام فتـوحش من ثيابـه – أي تجرد – وقام على أربع، فقـال: هل ترون بأساً. فإذا ليس به شيء فعاود صرد امرأة أبي سواج، فقال: غدرت بي، ولم تزل تـراصده – ويروى ولم تزل تـراسله – وهي تريد ان تمكر به، حتى واعدته ليلة، فأمر أبو سواج عبده نبتلاً أن ينكح جارية لـه ليلهُ كله، فإذا أراد أن يفرغ، أفـرغ في عسّ ثم أمر فحُلِب عليه وخيـض ثم أمرها أن تسقـى صرداً اذا استسقى لبناً، فسقتـه فـانتفخ ثم مـات. فبنو يـربـوع يُعَيَّرون بشرب المني الى اليوم. وقال في ذلك رشيد بن رميض العنزي:

إن ابـن المُحِـــلّ وصاحبيـــه   لأهـــل للنـــواكة والضجـاج

المُحلُّ هو ابـن قدامة بن اسـود بن جمرةَ بن جعفر بـن ثعلبة بن يربوع:

أتحلف لا تـذوق لنـا طعـامـاً   وتشرب سَيْءْ عبد أبي سـواج
شربت رثيئـــة فحبلت منهـــا   فمالك راحـــة دون النتـــاج

وقال في ذلك المستنير العنبري لجرير:

أتهجون الـرباب وقـد سقوكم   مني العبـــد في لبـن اللقـــاح
دهـاكم فيـه مكـر أبي سـواج   وحرص العنبري على الضياح

الضياح: لبن صب عليه ماء.

وقال الأخطل في هجاء جرير:

تعيب الخمر وهي شراب كسرى وتشرب[1] قومك العجب العجيبا

منيُّ العبد عبدِ أبي سواج أحق من المدامة أن تعيبا

وقال في ذلك أبو سواج:

جاجيء بيربوع الى المني جاجاةً بالشارف الخصي

في بطنه جارية الضّبّيّ وشيخها أشمط حنظلي

وقال ابن لجأ:

تمسِّحُ يربوع سبالاً لئيمة بها من مني العبد رطبٌ ويابسُ

فلما شرب صرد بن جمرة العس، وجد طعماً خبيثاً فكرهه.

النص الثاني: لندن ٥٣ (١٠٩-١١٠):

ونبتل عبد لأبي سواج رجل من ضبة يقال له عبّاد بن خلف كان نازلاً في بني يربوع. وأنه راهنهم على فرس له يقال لها بدوة، وفرس لِصُردَ بن جمرة اليربوعي يقال لها القضيب. فسبقت بدوة القضيب فظلموه سبق فرسه. وأنه ذهب إلى البحرين يمتار، وكانت تحته امرأة من بني يربوع يقال لها سلمى، وكان صُرْدُ يُرْمى بها، فلما ذهب الضبي إلى البحرين، وأقبل راجعاً، وكان رجلاً شديداً معجباً بنفسه، فلما اعتكم وساق إبله أقبل يحدو ويقول:

(١) كذا في الأصل. وفي طبعة بيفان ويشرب.

يا ليت شعري هل بغت من بعدي

فسمع من ورائه يقول:

نعم بأحمر (مكوي)[1] قفاه جعد

فالتفت فلم ير شيئاً، فعاد إلى قوله الأول، فأجابه بمثل قوله الأول. فلما قدم إلى أهله وغدت إبله فساقها إلى الماء، ثم دعا بها إلى الماء فبركت حوله ثم أمر غلامين راعيين أن يأخذوا أمةً فيتراوحاها ووضع عند استاههما عُساً له. وقال: لئن قطرت من منيكما قطرة الا في هذا العُسّ لاقتلنكما. فباتا يتراوحانها، ويصبان ما جاء منهما في العس. ثم أمر أن يحلبا عليه فحلبا. حتى ملآه، ثم دعا به فغطى واختبأ، وقال لامرأته ابعثي الى صرد بن جمرة فاسقيه هذا العس أجمع وإلا قتلتك. وأبو سواج مختبىء ينظر، فلما جاء صرد (حيته)[2] ورحبت به، قالت: ما حبسك، ثم قامت إلى العس،فناولته اياه فلما شربه وجد طعماً خبيثاً فكرهه. انتهى النصّ. ولا نظننا بحاجة إلى مزيد من التعليق على هذين النصين، وعلى ما اشتملا عليه من مادة مختلفة متباينة.

- في اكسفورد: والأرشم الذي ليس بصحيح ولا هجان اللون، وفي لندن: والأرشم الذي ليس بأملس ولا بهجان اللون.
- عبارة: «قال أحمد» سقطت من اكسفورد.
- ما بعد و«لا هجان اللون» في اكسفورد، سقط من لندن.
وما أثبته بيفان ما جاء في نسخة اكسفورد (١:٤٤)

---

(١) سقط من طبعة بيفان.

(٢) سقط من طبعة بيفان.

- ٧ -

رواة الشعر والأخبار والشروح في المخطوطات

كثر الرواة الذين وصلتنا رواياتهم في النسخ المخطوطة، وتفاوت عددهم من نسخة لأخرى، كما تفاوت عدد الروايات التي تواترت عن الراوية الواحد. وجاء ذكر لرواة في نسخ، ولم يردوا في أخرى. وقد قمنا باحصاء هؤلاء الرواة في المخطوطات الست التي توافرت لدينا، فوجدناها على النحو التالي:

الراوية	نسخة اكسفورد عدد الروايات	نسخة لندن عدد الروايات	نسخة تونس عدد الروايات	نسخة ستراسبورغ والقاهرة وبغداد عدد الروايات
أبو عبيدة	١٢٠	١	١٦	١٨
أبو عبدالله (اليزيدي)	١٠٠	٢	–	–
الأصمعي	٤٢	–	٥	١٣
أبو جعفر (ابن حبيب)	٢٥	٢	١	١
أبو سعيد (السكري)	١٠	–	٣	١٢
أبو عثمان (سعدان بن مبارك)	٤٠	–	–	–
أحمد	–	٥٧	–	–
المفضل (الضبي)	٢	–	١	١
أبو عمرو الشيباني	٢٢	–	–	١
أبو العميثل	–	–	–	١
اليربوعي	٨	–	–	٥
أبو رياش	–	٤	–	–
أبو بشر	–	٨	–	–

وبتحليل أرقام هذا الجدول تخلص الى النتائج التالية:

١- إن نسخة اكسفورد اشتملت على روايـات كل من: أبي عبيدة، واليـزيـدي، والاصمعي، وسعـدان بن المبـارك، وابن حبيب، وأبي عمـرو الشيبـاني، والسكـري، واليربـوعي، والمفضل الضبي على التوالي من حيث عدد الروايات.

- إن الراوية الأول في هذه النسخة هو أبو عبيدة.

- خلت نسخة اكسفورد من روايـات أحمد، وأبي رياش (أبو بشر)، وأبي العميثل.

- تتـوقف الـروايـة في هـذه النسخة عنـد اليـزيـدي (تـوفى ٣١٠هـ).

٢- اشتملت نسخة لندن على روايـات كل من: أحمد، وأبي رياش (أبـو بشر) وابن حبيب، وابن الأعـرابي، وأبي عبيـدة على التوالي من حيث عدد الروايات.

- ان الـراويين الـرئيسين في نسخة لنـدن هما (أحمد)، وأبـو رياش (أبـو بشر)، وقد انفـردت هذه النسخـة بهما، ولم يرد لهما ذكر في بقية النسخ.

- خلت نسخـة لنـدن من روايـات: الأصمعي، وسعـدان بن المبارك، واليزيدي، والسكـري، والمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني، وأبي العميثل، واليربوعي.

- نظراً للسقط الذي لحق بأول هذه النسخـة وبآخرها، فإنه يصعب القطع في أن الأمر يقتصر على هؤلاء الرواة ولذلك فإنه يصعب تحديد توقف الرواية فيها. أما إذا أخذنا بما تيسّر لنا

من الرواة، فإن آخر راوية ورد اسمه فيها هو أبو رياش (أبو بشر)، ولعله محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري الوراق الرازي الدولابي (أبو بشر) (توفي ٣٢٠ هـ)[١]. أو أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن المعلى بن أسد العمي (أبو بشر) (توفي ٣٥٠هـ) كما ظنه الدكتور شاكر الفحام [٢] وفي كلا الحالين إن صح أحدهما فهي متأخرة عن بقية النسخ.

٣- اشتملت نسخة تونس على روايات كل من: أبي عبيدة، والأصمعي، والسكري، وابن حبيب، والمفضل الضبي على التوالي من حيث عدد الروايات.

- لم تنفرد هذه النسخة بأية رواية تزيد عما جاء في نسخة اكسفورد.
- ان الراوية الأول في هذه النسخة هو أبو عبيدة.
- خلت هذه النسخة من روايات: اليزيدي، وسعدان بن المبارك، وأحمد، وأبي عمرو الشيباني، وأبي العميثل، واليربوعي، وأبي رياش (أبو بشر).
- تعد هذه النسخة أقدم زمنياً من نسخة اكسفورد، لأنها تتوقف عند رواية السكري (توفي ٢٧٥هـ).

٤- اشتملت نسخ ستراسبورغ والقاهرة وبغداد على روايات كل من: أبي عبيدة، والأصمعي، والسكري، واليربوعي، وابن

---

(١) فهرست ابن خير ٢٠٨.

(٢) كتاب الفرزدق ٢٧٢.

حبيب، والمفضل الضبي، وأبي عمرو الشيباني على التوالي من حيث عدد الروايات.

- ان الراوية الأول في هذه النسخ هو أبو عبيدة.
- انفردت هذه النسخ برواية أبي العميثل.
- خلت هذه النسخ من رواية كل من: اليزيدي، وسعدان بن المبارك، وأحمد، وأبي رياش (أبو بشر).
- تتفق هذه النسخ مع نسخة تونس من حيث الزمن إذ تتوقف عند رواية السكري.

٥- إن كل نسخة من هذه النسخ لها خصائصها التي تنفرد بها عن سواها من النسخ الأخرى، بحيث يتعذر نسبتها جميعاً إلى أصل واحد، ومصدر واحد، خاصة إذا عرفنا ان هناك عدداً غير قليل من الرواة الأوائل يؤلفون في نقائض جرير والفرزدق. ويزداد الأمر صعوبة حين نجد هؤلاء الرواة متعاصرين، وان الراوية الواحد ياخذ عنهم جميعاً. فالمفضل الضبي (توفي ١٦٨ هـ) يعد أول من روى نقائض جرير والفرزدق، وقد ورد هذا في جميع النسخ المخطوطة باستثناء نسخة لندن ومرد هذا ان الجزء الذي سقط من أول المخطوطة من ضمنه الموضع الذي وردت فيه رواية المفضل الضبي، ثم رواها أبو عبيدة والأصمعي وهما متعاصران[١]. ورواها محمد بن حبيب عن أبي عبيدة أيضاً [الفهرست ١٥٦]، كما كان ابن حبيب يروي عن الأصمعي. فإذا توقفنا عند ابن حبيب (توفي ٢٤٥هـ) نجد انه توافر لدينا خمس روايات

(١) الفهرست ١٤٠.

للنقائض لخمســة من العلماء الأعلام الـذين أخذ عنهم عيون الشعر العربي وهم: المفضل الضبي، والأصمعي، وأبو عبيدة، وسعدان بن المبارك، ومحمد بن حبيب. ولا نعجب إذا توزعت رواياتهم بيد الباحثين، يُقرئونها لتلاميذهم، ويعيدون النظر فيها شرحاً، وتلخيصاً، وتجويداً. ألم يذكر ابن النديم أن «نقائض جرير والفرزدق عملها أبو عبيدة معمر بن المثنى، ورواها الأصمعي دون تلك الرواية، وعملها أبو سعيد الحسن ابن الحسين فجوّدها»؟[1]. وان أبا سعيد السكري هو الذي روى النقائض عن ابن حبيب أيضاً، فهو يرويها عن ابن حبيب من جانب، ويجوّد رواية الأصمعي من جانب آخر.

وما أردناه من هذا العرض إنّما هو الوقوف على رأي قاطع في تعذر الأخذ بالرأي القائل، إن لدينا كتاباً واحداً في النقائض، والتقرير باطمئنان أن هذه كتب لعدد من المؤلفين.

٦- إن نسخة اكسفورد هي النسخة الكاملة الوافية التي تواترت فيها الرواية، وازداد فيها الشرح، وهي التي استوعبت ما في النسخ الأخرى، فبذلك يُستغْنى عنها بغيرها. ولذلك اقتصرنا عليها في التحقيق ، وبدأنا بها. ولعلنا نعود الى الكتب الأخرى لنخرجها تباعاً لتكتمل الصورة وتتضح مناهج العلماء في تناولهم لهذا الكتاب المهم من كتب التراث.

٧- إن الرواة في نسخة اكسفورد معروفون بأسمائهم أو كناهم،

---

(١) الفهرست ٢٢٥.

ولم نجد لبساً او غموضاً في أي منهم، بينما الأمر مختلف في النسخ الأخرى، خاصة نسخة لندن. فسند الرواية فيها واضح المعالم من اليزيدي الى ابي عبيدة مروراً بالسكري وابن حبيب. و إن بصماتهم جميعاً واضحة في الكتاب، بالإضافة الى استعانتهم بالرواة الآخرين، زيادة في ايضاح فكرة، او ايراد خبر، أو تفصيل يوم من أيام العرب، أو شرح لفظة أو بيت شعر.

٨- و إذا كنا تحدثنا عن وضوح أسماء الرواة في نسخة اكسفورد، فإن الغموض يحيط بالراويتين الرئيسين في نسخة لندن، وقد سبق أن اشرنا إلى أحدهما (أبو رياش). وأما الثاني، فهو (أحمد). وقد ألح علينا السؤال فيمن يكون هذا؟ وعدنا إلى كتب التراجم نستفتيها. وفتشنا عمن أسمه أحمد. وكان معنياً بالنقائض، ثم كان معاصراً لهؤلاء الرواة، أو قريباً منهم. وأول من فكرنا فيه هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. وكان لهذا سببان، أولهما: الروايات الكثيرة التي جاء بها أبو عبدالله اليزيدي عن ثعلب في نسخة اكسفورد،وقد أوردها بصيغ مختلفة، وأورد اسمه صريحاً مرة، ومكنًى أخرى. ومن أمثلة ذلك قوله: «قال أبو عبدالله أخبرنا أبو العباس» [٤٠٧ و٥٠٤] و«قال أبو عبدالله سمعت أحمد بن يحيى» [٥٠٤ و٥٥٧]. وقال أبو عبدالله أخبرنا أحمد بن يحيى [٣٨٢ و٥١٥]، و«قال أبو عبدالله قال أبو العباس» [٥٢١، ٢٧١، ٣١٩]، وقال «أبو عبدالله سمعت أحمد بن يحيى» [٥٥٧]، و «قال أبو عبدالله سألت أبا العباس» [١٦٩].

وثانيهما: خبر أورده ابن خير في فهرسته يتصل بكتاب النقائض، وجاء فيه بسلسلة رواية يدخل فيها أبو العباس ثعلب فيمن رووا النقائض وهو: «كتاب النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة أيضاً. حدثني به أبو الحسين عبد الملك ابن محمد بن هشام يرحمه الله - عن أبي محمد... عن أبي عبدالله نفطويه عن أبي العباس ثعلب عن سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة»[1]. وان في هذين السببين مما يدعو للاطمئنان والترجيح في أن أحمد المذكور هو أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب. ومما يؤسف له أن أول نسخة لندن وآخرها ساقطان وإلا لا تضح لنا الأمر بشكل أوضح عما إذا كان أبو العباس ثعلب هو مصدر الرواية الأول أم شاركه فيها سواه. لكن إحجام كتب التراجم التي ترجمت له عن ذكر شرح للنقائض بروايته تجعلنا نميل الى أنّه ورد اسمه من قبل أحد تلامذته أو من تتلمذوا على تلاميذه، مثلما كان الأمر في رواية اليزيدي عنه. ورب سائل يسأل، ولم لا يكون هذا التلميذ هو أبو عبدالله اليزيدي. ونجيب على الفور بالنفي، لأن اليزدي لم يذكر أستاذه قط إلا بكنيته، «أبو العباس»، أو بإسمه كاملاً «أحمد بن يحيى»، ويسبق ذلك بقوله: قال أبو عبدالله. وان هذه القرائن الثلاثة تقطع بالنفي في أن تكون الرواية عن طريق اليزيدي.

(١) فهرست ابن خير ٣٨٣- ٣٨٤.

-١٠-

وصف المخطوطة

مخطوطة مكتبة بودليان باكسفورد، وهي محفوظة برقم

SHELFMARK Ms POCOCKE 390

PHOTOGRAAPHIC ORDER NO O 716

وقعت النسخة في ٢٦٧ ورقة بما فيها ورقة الغلاف. وفي الصفحة سبعة وعشرون سطراً. وفي السطر ست عشرة كلمة في المتوسط. وجاء على الغلاف «كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق» بخط يتفق مع الخط الذي كتب به المخطوط كله، وفي أسفله «وجميع ما وقع بينهما من المهاجاة» بخط مغاير. وأسفله «مهاجاة الفرزدق وجرير بجميع ما صدر بينهما في ذلك» بخط مغاير أيضاً.

وعلى الغلاف تمليكان أحدهما لأحمد بن عبد الرحيم التبريزي، وهذا نصه: «الحمد لله رب العالمين دار نوبة الانتفاع في نوبة الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبد الرحيم التبريزي لطف الله بهما سنة ٩٧١».

وثانيهما: لمحمد بن خضر القونوي، وهذا نصه: «بالشرى الصحيح، ثم دار نوبة الانتفاع في نوبة الفقير إليه تعالى محمد بن خضر القاسمي يوميذ بن بدر المحروسة القونوي سنة ٩٤٤ [كذا]».

الخط جميل ومقروء. ولا يوجد به أي غموض. والمخطوط مضبوط بالشكل السليم في الأغلب.

والمخطوط كامل من أوله الى آخره، ولا يوجد به أي سقط، وهناك بعض السطور مطموسة، وبها بياض في الورقتين الأخيرتين حسب (الورقة ٢٦٦ والورقة ٢٦٧).

وتمّ نسخ هذه المخطوطة في السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٩٧١ هـ. إلاّ أنها تعدُّ من النسخ النفيسة، إذ تمت مقابلتها على الأصل الذي نقلت منه، من أولها إلى آخرها. وقد وجدنا المقابل يكتب على نهاية الصفحات التي قابلها «بلغ مقابلة والله أعلم». وجدنا هذا في حاشية الورقة السابعة، وحاشية الورقة الثامنة والعشرين .. وجاء في حاشية الصفحة الأخيرة ما نصه: «بلغ مقابلة والله أعلم والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. فانصلح فيه (؟) بلغ من تحريفه وتصحيفه والله أعلم».

والكتاب برواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة، يؤكد هذا ما افتتح به الكتاب وما ختم به بالخط نفسه.

افتتح الكتاب على هذه الصورة: «بسم الله الرحمن الرحيم. وما توفيقي إلا بالله.

قال أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، قال الحسن بن الحسين السكري، قال أبو جعفر محمد بن حبيب، حكي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، من تيم قريش مولى لهم، فغلب عليه نسبهم، قال: كان التهاجي...».

واختتم الكتاب بما يلي:

«... ضحك ثم قال: قاتل الله ابن المراغة كأنه ينظر إليَّ حيث يقول:

وكنت إذا نزلت بدار قوم   رحلت بخزية وتركت عارا

تم كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق رواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي، عن الحسن بن الحسين السكري، عن محمد بن حبيب، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، رحمهم الله أجمعين، والحمدلله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

وفي حواشي الورقة الأولى شروح لبعض المفردات موثقة من القاموس، كتبت بخط مغاير للخط الذي كتب المخطوط به. مثال ذلك ما جاء في الحاشية في شرح لفظة «لحاءٌ»: «ولاحاه ملاحاة ولحىً نازعه قاموس».

وفي المخطوط استدراكات كثيرة من الناسخ على نفسه، فإذا

فاتته لفظة، كتبها في الحاشية، وكتب بجوارها «صح»، بعد أن يشير إلى موضعها بالعلامة «   ».

نجد مثال ذلك في الأوراق ٤، ٥، ٧، ٨، ٩ ... وإذا فاته سطر، أعاد كتابته، وكتب بآخره «صح أصل». نجد مثال ذلك في الورقة ٧ و٩ و١٧ و٢٠....

وكان الناسخ إذا أخطأ في النسخ فقدم وأخَّر ترك الكلام على حاله، ووضع فوق اللفظين حرف ميم. ومثال ذلك قوله في الورقة التاسعة والخمسين: «... إن هذا يسومني من عجانك سيراً...». وأصل الكلام: «.... إن هذا يسومني سيراً من عجانك ...» ومثاله أيضاً، ما جاء في الورقة السادسة والستين: «... الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن ضبة بن سعد قدفقا ..» وأصل الكلام: «.. الضبي من بني ثعلبة بن بكر بن سعد بن ضبة قد فقأ...».

كما أن الناسخ إذا نسخ لفظة وأبهمت قراءتها، فإنه يعيدها في الحاشية، ويكتب فوقها حرف «ن» إشارة إلى أنها كتبت منه. وقد تكرر هذا الأمر في عدة مواضع. ونجد مثال ذلك ما جاء في حاشية الورقة الخامسة: «الصدر». وحاشية الورقة الثامنة: «بنت». وحاشية الورقة الخامسة والثمانين: «ليفاديه». وحاشية الورقة الخامسة والتسعين: «أعناقهم». وقراءة جميع هذه الألفاظ مبهمة في المتن.

ويبدو أن الذي قابل هذه النسخة على غيرها من النسخ، من

العلماء المدققين، إذ كانت لـه اجتهادات صائبـة، دونها في حواشي المخطوط. فقوم عدداً من الأخطاء وقع فيهـا الناسخ نتيجة الوهم أو السهو. وبلغت دقة هذا العـالم ان احترز لنفسه في التقويم فلم يقطع به في أي موضع، وانما كان يقـدم لاجتهاده بـ «لعله». و إن الخط في هـذه الاجتهـادات يتطـابق مع الخط الـذي كتبت بـه عبارات: «بلغ مقابلة والله أعلم».

ومن أمثلة هذه الاجتهادات ما جـاء في الورقة التاسعة عشرة: «... وكـانت الملـوك تعطي العـرب على حسن ظنـونهم، والكـلام الحسن تُستقبل بـه الملوك. فقال لحاجـب بن زرارة يا حاجـب قد سهـرت الليلـة فأرسلت اليك لتحـدثني أنت وشهـاب، وأرسل إلى شهاب أيضاً. فقال (لحاجب): ما ظنك بالجيش؟ فقال (حاجب): ظني أنك قـد أرسلت جيشـاً مختلف الأهـواء وان كثـروا.. فقـال حاجب: أنت قد اهترت...». وواضح ان هنـاك لبساً في اسم حاجب الذي وضعناه بين قوسين إذ المقصود بـه (شهاب). ولذلك لحظنا الـذي قابل النسخـة يكتب في الحاشيـة: «لعلـه لشهاب». وهـو الوجه.

وما جاء في الورقة الـرابعة والسبعين: «... وكانت هند تقول: مَنْ نسـاء العرب». رأينا ذلك العـالم يضع إشارة بعـد مَنْ (   ) ويكتب في الحاشية: «لعله: جاءت مِنْ». وهو الوجه.

وما جاء في الورقة الـرابعة والتسعين: «.. قال: وعبيد وصريم بنو الحارث فانه يكتب فوق (بنو): «لعله: ابنا» وهو الوجه.

-١١-

عملنا في التحقيق

كان رائدنا أن يخرج هذا الكتاب بصورة قريبة من الصورة التي قدمه بها رواته، وأن نجلو ما غمض منه، وأن نحيل الى المصادر التي اشتملت على مادته: شعراً، ومثلاً، وخبراً. وما كان هذا أمراً سهلاً ميسراً، خاصة وأن فيه مجالاً للاجتهاد، وسبقنا من حققه، ووجد من يثني، بل يبالغ في الثناء، على صنيعه. ولذلك سرنا في عملنا ببطء شديد. واحتراز قوي، ودقة متناهية في الحكم، وعدم الاكتفاء بالحجة الواحدة لتدعيم الرأي بل بحجج.. وأوصلنا هذا إلى الوقوف على أرض صلبة، والسير بخطى ثابتة، والقناعة بالرأي الذي أخذنا به وهو في محل اليقين.

قمنا بتصوير مخطوطات الكتاب من مظانها المختلفة في مكتبات العالم: اكسفورد، ولندن، وستراسبورج، وتونس، والقاهرة، وبغداد.

جلبنا مطبوعتي الكتاب: ما نشره بيفان، وما طبعه الصاوي. قابلنا بين المطبوعتين: فكانت طبعة الصاوي صورة طبق الأصل من طبعة بيفان، باستثناء الحواشي والفهارس التي استبعدها الصاوي من طبعته. فاستبعدنا نسخة الصاوي من مجال اهتمامنا.

قابلنا بين طبعة بيفان وبين المخطوطات التي بين يدينا،

فوجدنا الكتاب بـالصورة التي نشر فيها لا يتصل باصل من هذه المخطوطات، وانما هو تلفيق بين عدد من النسخ لعدد من الكتب. ولحظنا بيفان يلتـزم الحيدة التامة في عملـه، فلم يكن له رأي أو اجتهاد في نـص أو رواية أو ضبط لفظة لم تضبـط في الأصول!!. ولما وجدناه ملفقـاً أكثر من كونه محققاً، فقد استبعـدنا عمله من مجال اهتمامنا.

قابلنا بين النسخ المخطوطة الست التي بين يـدينا، فوجدناها ترجع إلى أربعة أصول. كل منها يمثل كتـاباً مستقلاً بذاته: رواية وشرحاً، وأيام عرب.

أمـا أولها: فهـو نسخـة اكسفـورد وهي أوفى النسخ وأدقهـا وأوضحها ملامح ومعالم، وأكثرها ثقة واضطراداً في الرواية. وقد استوعبت مافي النسخ الأخرى من حيث المضمون لاالنص، وزادت عليها جميعاً وقد تقدّم وصفها، وعليها كان الاعتماد في التحقيق.

وثـانيهـا: نُسخـة لنـدن، وهـي نسخـة فيهـا سقط من أولها وآخرها، ورواتها يختلفون عن رواة نسخة اكسفورد، كما أن أيام العرب فيها تختلف عما هي عليه في نسخة اكسفورد.

وثالثهـا: نسخ استراسبورغ والقاهـرة وبغداد، وهي منقـولة عن أصل واحـد. وقد خلت من أيـام العرب، واقتصر الشرح فيهـا على المفـردات، كما أن الـرواة في هــذه النسخ يختلفـون عن رواة نسخة اكسفورد، ونسخة لندن.

ورابعهــــا: نسخـــــة تـــونــس، وهي وان اتفقت مــع نسخ استراسبورغ والقاهرة وبغـداد في نسبتها لأبي عبيدة، ونصوص النقائض، إلا أنها كانت أكثر ايجازاً في الشروح.

وأمام هذا العدد من الكتب، والتباين في الرواية، وعدم التطابق في النصوص، وان كانت تلتقي في بعض الأحيان في المضمون، كان من المتعذر اتخاذهــا أصلاً لكتــاب واحد، والمقــابلة بينهــا. وكان البديــل لذلك أن نختــار أصلاً من هــذه الأصول، نقـوم بتحقيقه، يغني عن ســواه، ولا يستغنى عنه. فـوقع اختيــارنا على نسخــة اكسفــورد، واستبعــدنا النسخ الأخــرى، لأنها كتب بحــاجــة الى تحقيق آخر نأمل أن ننهض به في المستقبل.

حررنا الكتاب من نسخة اكسفورد، وضبطناه بالشكل.

وثقنا النصوص من مصادرها الأولى. وقــابلناها عليها: الشعر من دواوين الشعراء لمن له ديـوان شعر مطبوع. ومن كتب الأدب القــديمــة لمن ليس لــه ديوان شعــر. والأمثــال من كتب الأمثــال. والأيام من كتب التاريخ. والأخبــار من كتب الأدب والتاريخ. وفي كل الأحوال، حاولنا التخفف من إثقال الكتاب بالحواشي، فالشاعر الذي له ديوان شعر أو جمع شعره، لم نرجع إلا للديوان في توثيق النصوص. وبقيمة المصادر لم نرجع إلا لأقـدم مصدرين أو ثلاثة على الأكثر. و إذا كــان هناك اختــلاف في الروايــة بين الكتاب وبين المصــادر الأخرى أثبتنــاه في الحــاشيــة. واقتصرنا على ذكــر اسم المصـــدر في الحواشي أمــا اسم المؤلــف، والمحقق، والطبعــة فقـــد

ذكرناها في قائمة المصادر والمراجع.

أحلنا القارىء الى المصادر التي تتصل بالأعلام والشعراء والأخبار التي وردت في الكتاب للاستزادة أو التوثيق.

عنينا عناية فائقة بعلامات الترقيم، وببداية الفقرات ونهايتها لما لها من أهمية في جلاء المعنى ووضوحه.

انفرد شرح النقائض بعدد غير قليل من النصوص الشعرية، والأخبار، وكان هو المصدر الوحيد لها، ولذلك كان من المتعذر الاحالة على مصادر أخرى لمثل هذه النصوص والأخبار. وقد واجه غير باحث ما واجهناه في تحقيق بعض الكتب أو جمع شعر بعض الشعراء. فكان كتاب النقائض هو المصدر الوحيد لديهم في مادته. ومن هذه الكتب نذكر في الأخبار كتاب:

أيام العرب في الجاهلية.

وفي جمع الشعر، نذكر المجاميع الشعرية التالية:

- شعر قيس بن عاصم
- شعراء بكر في الجاهلية والاسلام
- شعر بني قشير في الجاهلية والاسلام

لاحظنا في غير موضع من الكتاب ان هناك بعض الألفاظ ندت

عن يد الناسخ، ولا يكتمل المعنى الا بها، فعملنا على إثباتها بين معقفين [ ] مع الاشارة إلى المصدر الذي استقيناها منه.

حرصنا على أن نلحق بهذا التقديم، مقدمة بيفان بلغتها الانجليزية، وبترجمة لها للعربية، وبصورة للصفحات الأولى والأخيرة من المخطوطات الست التي جمعناها، لقناعتنا ان في هذه الملاحق الجواب الشافي على كل تساؤل حول صنيعنا الذي صنعناه.

قمنا بصنع الفهارس الضرورية للكتاب، وقد تمثلت في الفهارس التالية:

فهرس الآيات الكريمة، فهرس الحديث النبوي الشريف، فهرس القوافي، فهرس الاعلام، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس الأمثال، فهرس اللغة.

ذيلنا الكتاب بقائمة بالمصادر والمراجع التي عدنا إليها.

وبعد، فهذا جهد علمي مشترك، قمنا على انجازه منذ سنوات خلت، ونحن نتطلع إلى إحياء هذا الأثر المهم من تراثنا النفيس، وبعد أن التفت اليه والى قيمته المستشرقون من قبل، فحققوا باخراجه في مطلع القرن شوطاً، وقصروا أشواطاً. ولن نطيل التحدث عمّا انفقنا من وقت، وكابدنا من مشقة، ونحن نقلّب اللفظة على غير وجه، ونفتش في المعاجم وأمهات الكتب عن قائل

بيت شعـر، أو راوية لمثل، أو صـانع لخبر.. فهـذا يخبره مَنْ ركب هـذا المركب الصعب مـن المحققين الحقيقيين، وحسبنـا أن نقـدم عملنا شـاهداً على جهدنا ودعـوةً لاخراج المزيد من نفائس تـراثنا العربي الاسـلامي، أو إعادة النظـر فيما حُقّق وطبع خاصـة عن المستشرقين لا سيما ذلك الذي مرَّ عليـه زمن طويل، وهو - لا شك - محتاج إلى الدراسة و إعادة النظر .

وآخر دعوانا أن الحمد للـه رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين.

المحقّقان

الملاحق

مقدمة بيفان بالانجليزية
وترجمتها للعربية

PREFACE

In the year 1883 the late Professor William Wright announced in the Zeitschrift der deutschen morgenlandischen Gesellschft vol. XXXVII p. 284 his intention of publishing the Naka'id of 'Garir and al-Farazdak "in the shorter recension of Abu 'Obaidah and the longer recension of as-Sukkari". For this purpose he copied both the Bodleian MS and that which is now in the Library of the University of Strassburg, but it would appear that the work did not proceed any further. Some time after his death, which took place in 1889, these copies were entrusted to me by his successor, the late Professor Robertson Smith, who advised me to undertake the task of editing them. Having carefully considered the matter, I came to the conclusion that to edit the two texts separately, as Wright had intended, was impracticable. Moreover I soon learnt that a third MS, representing another recension of the work, had recently been acquired by the British Museum. I therefore determined to construct a text on the basis of the Bodleian MS, which is by far the fullest of the three, and to use the other two for the purpose of elucidating, supplementing and correcting it. Owing partly to the vast exten of the book, and partly to the manifold difficulties of the text, the labour involved was considerable. It is needless to say that Wright's copies rendered inestimable service, and enabled me to avoid many of those errors into which the decipherers of Arabic MSS habitually fall. But in the numerous passages where the text is obscure or corrupt Wright had added no explanatory notes whatever, and seldom suggested any emendations except such as were perfectly obvious. Parallel passages from other books, which often supply the sole clue to the meaning, were never indicated by him. Furthermore, in dealing with the British Museum MS, which is much the most difficult to decipher, I was obliged to trust entirely to my own eyes and my own judgement. In view of these facts it is scarcely necessary to state that I have often failed to discover any satisfactory interpretation. But to put off the publication of the text indefinitely,

in the hope of supplying some defects, seemed to me unjustifiable.

It is a pleasure, as well as a duty, to express my gratitude to those whose kindness has facilitated my work. The authorities of the University Library of Strassburge most generously sent their MS to Cambridge, at the request of Professor Robertson Smith, and allowed it to remain in my charge for many months after his death. I am likewise greatly indebted to Mrs. Wright for placing at my disposal the material left by her husband, including a copy of the Constantinople MS of the Diwan of al-Farazdak; this copy belonged to the late R. Boucher, and on his decease was purchased by Wright. Finally I have to acknowledge the invaluable aid which I have derived from several friends, Professor E. G. Browne, Dr. E. Littmann, Mr. A.E. Cowley, and, above all, Professor De Goeje, who spontaneously undertook the task of revising my proof-sheets and supplied me with many important suggestions.

A.A. BEVAN

Trinity College, Cambridge,
May 1905

تمهيـــــد

أعلن الأستاذ وليم رايت سنة ١٨٨٣ في المجلد السابع والثلاثين الصفحة ٢٨٤ مـن مجلة (-Zeitschrift der deutschen Mor genlandischen Cesellschaft) عن نيته في نشر «نقائض جرير والفرزدق» كما وردت في «الروايـة القصيرة المنقحة لأبي عبيدة»، وفي «الرواية الطويلة للسكـري». ولتحقيق هذا الغرض فإنه قام بتصوير مخطوطة بودليان، والمخطوط الموجود في مكتبة جامعة ستراسبورغ. ولكن الأمـر - كما يبدو - قد توقف عنـد هذا الحد، ولم يتم تحقيق أي تقدم في هذا المجال.

وبعـد وفـاة الأستاذ رايت سنـة ١٨٨٩ فإن خليفتـه الأستـاذ روبـرتسـون سميث عهـد إليّ بـالمخطـوطين وطلب مني أن أقـوم بنشرهما.

وبعد أن فكرت في الأمر ملياً وجدت أن تحقيق المخطوطتين كل على حدة - كما كان ينوي الأستاذ رايت، أمر غير عملي.

ويضـاف إلى هـذا، مـا علمتـه بعـــد ذلك بـوقت قصير، من أن مخطوطـاً ثالثـاً قد حصل عليه المتحـف البريطاني. ولهذا فإنني قررت عمل كتاب معتمـداً نسخة بودليان وهي أكثـر المخطوطات الثـلاث كمالاً، وأن استعين بـالمخطـوطين الآخـرين في شرح تلك النسخة وتكملتها وتصحيحها، حيث كان ذلك ضرورياً.

ونظراً لضخامة حجم الكتاب، وللصعوبات العديدة الموجودة في النص الأصلي، فقد كان الجهد كبيراً. وقد قدمت لي نسخ «رايت» خدمات كبيرة، إذ انها ساعدتني على أن أتجنب الوقوع في كثير من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الباحثين، عندما يقومون بقراءة وتفسير المخطوطات العربية. ولكن الأستاذ رايت لم يضف أية شروح، وقلما قدم ملاحظات توضيحية حيثما كان النص الأصلي غامضاً أو محرفاً. كما أن الاستاذ رايت لم يشر إطلاقاً إلى النصوص الأخرى المقابلة الموجودة في الكتب الأخرى، والتي تقدم في كثير من الأحيان المفاتيح الوحيدة لفهم النص الأصلي. ولهذا فإنني عندما استخدمت المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني كان عليّ ان اعتمد على تفسيراتي الخاصة بي.

ولهذا فإنه غني عن القول أنني عجزت في كثير من المواقع عن تقديم أية تفسيرات مرضية (ص٢). ولكن تأجيل نشر النص إلى أجل غير مسمى لاستكمال بعض النقائص أمر لا مبرر له.

وأنه ليسعدني، بل من واجبي، أن أشكر أولئك الذين كان لهم فضل في تسهيل القيام بعملي؛ فالجهات المسؤولة في مكتبة ستراسبورغ ارسلوا النسخة التي لديهم إلى كمبردج بناء على طلب الاستاذ روبرتسون سميث، وسمحوا لي بالاحتفاظ بها عدة أشهر بعد وفاة الأستاذ روبرتسون. كما أنني مدين أيضاً لزوجة الأستاذ رايت، لوضعها تحت تصرفي ما تركه زوجها بعد وفاته، بما في ذلك مخطوط القسطنطينية من ديوان الفرزدق، والتي تعود في الأصل إلى «ر. بوشر» والتي اشتراها الأستاذ رايت عند

مـرضـــه. كما أشكـر أخيراً - المساعـدات التي قـدمهـا لي عـدد من الأصدقاء مثل الأستاذ ي.ج. براون، والدكتور ي. ليتمان، والسيد أ.ي.كارلي، وفوق الجميع الأستاذ دي جويحي الذي قام بمراجعة البروفات لكتابي وقدم لي كثيراً من المقترحات.

INTRODUCTION

THE PLAN OF THIS EDITION

When the various manuscript copies of a work differ only in slight details, it is sometimes possible, by means of comparison, to reconstruct the original. But when the manuscripts differ as widely as they do in the present case any such attempt is out of the question. Moroever it must be remembered that we here dealing, not with the work of a single author, but with a compilation, which has been amplified by a series of editors, and it is therefore incorrect to speak of an "original" at all. I have accordingly proceeded on the following principles.

As a general rule, the arrangement and readings of O have been retained, and peculiar spellings (e. g. امرءُ القيس for امرؤ القيس , يدعوا for يدعو) are left unaltered, but certain modifications, which appeared to me necessary, have been introduced, namely :

(1) When, as occasionally happens, the glosses on a verse are placed in O not immediately after the verse in question but after some jollawing verse, they have been restored to their natural position; when, however, the glosses on two or more verses are mingled together in O, I have not attempted to disentangle them, but have given them as they stand.

(2) Obvious clerical errors have been corrected, and the reading of O has in each case been mentioned in the notes; but whenever it appeared, from the glosses, that the reading of O, though originally a clerical error, was deliberately adopted by the scribe, it has been retained.

(3) Many vowel-points have been added, while, on the other hand, some superfluous vowel-points (e.g.in قالُوا, فينَا) have been omitted; but when there was any reasonable doubt as to the proper vocalisation, I have either left the text unvocalised or have expressly stated that the vocalisation is my own).

(4) The poems and verses have been numbered, according to the arrangement of O, in order to facilitate reference.

(5) In the glosses and prose narratives I have occasionally inserted a stop ( ) to indicate the close of a section, and round brackets ( ) to indicate a parenthesis; in the narratives, it will be observed, long Parentheses, containing explanations of obscure words, genealogical data etc., are sometimes introduced in the middle of a clause, thereby causing the reader no little embarrassment, and accordingly some mechanical assistance seemed indispensable.

When the other authorities contain additional matter (verses, glosses or historical notices) of any importance, I have usually inserted it in square brackets [ ]. Since in the great majority of cases these additions are derived from S, I have not mentioned their origin in the notes except when they are taken from some source other than S. Additional verses of the Naka'id have been numbered according to the verse which they follow and marked with asterisks; thus, for example, if S inserts some additional verses after the verse which stands at the beginning of a poem in O, the first additional verse is numbered 1*, the second 1 **, and so on. In the verses, when the other MSS have readings different from those in O, they have been givn in the notes, except such as are mere orthographical variations (e.g.يابن for يا ابنَ , أتا , for أتى) , etc.) or due to accidental omission of the diacritical points) (e.g.قال or قاال for قال) In the glosses and narratives only the more considerable variants are noticed. Those narratives in L which differ so widely from the parallel passages in O that it is impossible to indicate the variants by means of notes will be published in an Appendix.

In adding references to parallel passages found in printed works, I have not aimed at completeness or strict consistency. Many of the verses, for example, which occur in this book are quoted in almost all works which deal with

early Arabic poetry, and to record such quotations would be useless. The variants which the parallel passages contain have not been mentioned unless they are of special importance.

1) For my information respecting these MSS I am indebted to the kindness of Dr. E. Littmann and Professor E. G. Browne.

الكتـــاب

عندما تكون الاختلافات بسيطة بين مخطوطات متعددة لعمل أدبي واحد فـانه يصبح من الممكن التعـرف على العمل الأصلي عن طريق المقارنة بين المخطوطات. أما عندما تكون الاختلافات كبيرة كما هو حـالنا الآن فإن ذلك يصبح متعذراً. يضاف إلى هـذا أننا لا نتعـامل الآن مع عمل مـؤلف واحـد، وانما مع مجمـوعـة أعمال متراكمة، قـام بتدقيقهـا عدد من المحـررين وبالتـالي فإن الحديث عنها بوصفها عملاً أصلياً واحداً ليس صحيحاً.

ولـهذا فانني انطلقت في عملي من المبادىء التالية:

احتفظت بالترتيب والنصوص الموجـودة في نسخة اكسفورد (O) كما هي، بل احتفظت أيضاً بأسلوب تهجئـة غريب يستخدم في تلك النسخة أحيـاناً مثل كتابـة (امرءُ القيس بـدل امرءَ القيس ويدعوا بدل يدعو).

ولكنني مع ذلك أدخلت أحيـاناً بعض التعديـلات الضرورية وهي:

١- عندمـا لا ترد شروح بعض الأشعار بعـدها مبـاشرة بل ترد بعـد أشعـار أخـرى قمـت بنقل تلك الشروح بعـد الأشعـار الخاصة بها مباشرة. أمـا في الحالات التي كانت شروح بيتين من الشعـر أو أكثـر متــداخلـة فـانني أوردتها كما وردت في نسخة اكسفورد ولم أحاول فصلها.

٢- تم تصحيح بعض الأخطاء الكتابية الواضحة مع ذكر الصيغة التي وردت بها في نسخة اكسفورد وضمن الملاحظات. ولكن حينما ظهر ان بعض تلك الأخطاء الكتابية كانت تحدث نتيجة الكاتب لها فانني احتفظت بتلك الأخطاء كما وردت.

٣- أضفت بعض الحركات الكتابية الضرورية وحذفت بعض الحركات الزائدة. وحيثما وجد شك في الحركة الصحيحة لئكلمة فقد تركتها دون ضبط أو تركتها كما وردت في نسخة اكسفورد مع الاشارة إلى ذلك. وقمت أحياناً بادخال تعديلات طفيفة لا تؤثر بأي حال على المضمون مثل استبدال (آ بدلاً من أَ أو أ عندما ترد في بداية الكلمة. وقد استبدلت ة بدل O عندما كانت ترد في نهاية الكلمة وقئم بدل قيم أو قم).

٤- تم ترقيم جميع القصائد والأشعار وفقاً لترتيبها في نسخة اكسفورد وذلك تسهيلاً للاشارة إليها.

٥- أضفت إلى الشروح والروايات اشارات توقف ( ) للاشارة عند انتهاء كل جزء من فصل، كما أضفت أقواساً دائرية ( ) لاستخدامها أقواساً. وقد أضفت شروحاً لبعض الكلمات الغامضة والبيانات المتعلقة بالأنساب بين أقواس داخل النصوص لتسهيل استخدامها والاستفادة منها.

وعندما كانت المصادر الأخرى غير نسخة اكسفورد تقدم

موضوعــات اضافية من أشعار أو شروح أو ملاحظــات تاريخية ذات أهمية فانني أضفتها بعد أن وضعتهــا بين قوســـين مربعين [ ]. وبما أن معظم تلك الاضافات أخذت من نسخة (S) فانني لم أشر الى مصدر أي منها الا عندما يكون مأخوذاً من غير نسخة (S). وقد أعطيت الأشعــار المضافة إلى نسخــة اكسفورد أرقاماً ممــاثلة لأرقام الأشعــار التي ترد قبلها، وميـزتها باضافة النجـوم اليها؛ فإذا أضيف بيت شعر بعد البيت الأول من نسخــة اكسفورد فانه يعطي الرقم ١* و إذا تلاه بيت شعر ثــان فانه يعطي الرقم ١** وهكذا. وعندما كانت نسخ المخطوط الأخرى تختلف عن مخطوط اكسفورد في طريقة القراءة فــان تلك الاختلافات باستثناء بعض الاختــلافات الامــلائيــة مثل (يابن بــدل بــا ابن أو أتا بــدل أتى) وضعت ضمن الملاحظـــات. ولم أشر لــلاختـــلافــات في الشروح والروايات عما ورد في نسخة اكسفورد إلا للاختلافات الرئيسية. وحيثما كانت الاختــلافات بين مــاورد في نسخة (L) عما ورد في نسخة (O) يصعب ذكـرها في الملاحظـات فقد ضمنت جميعهــا في ملحق.

وعندمــا أضفت مصادر إلى بعض القصائد المتقابلــة فانني لم أقصد استيفــاء كل تلك المصادر فبعض الأشعار التي تــرد في هذا الكتاب وردت في معظم الأعمال المختصة بالشعــر العربي القديم وبالتــالي فان ذكـر كل تلك المصادر أمــر عديم الفائدة ولــذلك فإن الاختلافــات بين القصائد المتقابلــة والنقائض لم تــذكر إلا حينما كان لها أهمية خاصة.

(٢)

اعلان وليم رايت
عن نيته نشر النقائض
في مجلة

(Zeitschrift der deutschen Morgenlandischen Cessellschaft)

في شهر يوليو (تموز) ١٨٨٣م. المجلد السابع والثلاثون صفحة ٢٨٤ وترجمته للعربية

Announcement and Query.

I have been for some years past preparing editions of the following works, which I now intend to publish as fast as time and opportunity will allow.

1) The Naka'id of Garir and al-Farazdak, in the shorter recension of Abu 'Obaidah Ma'mar ibn al-Muthanna and the longer recension of as-Sukkari. These must be edited separately. For the former I have a Ms. which has been most kindly lent to me by my friend. Dr. Spitta-Bey, dated A.H. 687; for the latter, the Bodleian Ms., dated A.H. 971.

2) The Diwan of Garir. For this I have used the Mss. of St. Petersburg, Leiden, and the British Museum.

3) The Diwan of al-Ahtal, for which I have only the St. Petersburg Ms.

Can any of my fellow Orientalists inform me whether other Mss. of these words exist in European libraries, where one can readily obtain access to them?

St. Andrew's Station Road,
Cambridge. 30/1282.

Wm Wright

اعــلان وتســـاؤل .

منذ سنوات وأنا أقوم باعداد طبعات للأعمال الآتية:

١- نقائض جرير والفرزدق بـالرواية القصيرة لأبي عبيدة معمر ابن المثنى. والروايـة الطويلة للسكري. وساصـدر كلاً منهما بطبعة منفـردة. لدي مخطـوطة لـلأولى زودني بها الدكتـور سبيتـا وتاريخـها ٦٨٧هـ وللثـانيـة مخطوطـة محفوظـة بمكتبة بودليان وتاريخها ٩٧١هـ

٢- ديوان جـرير: ولدي مخطـوطات سـانت بيتر سبرج، وليدن، والمتحف البريطاني.

٣- ديوان الأخطل. ولدي مخطوطة سانت بيتر سبرج.

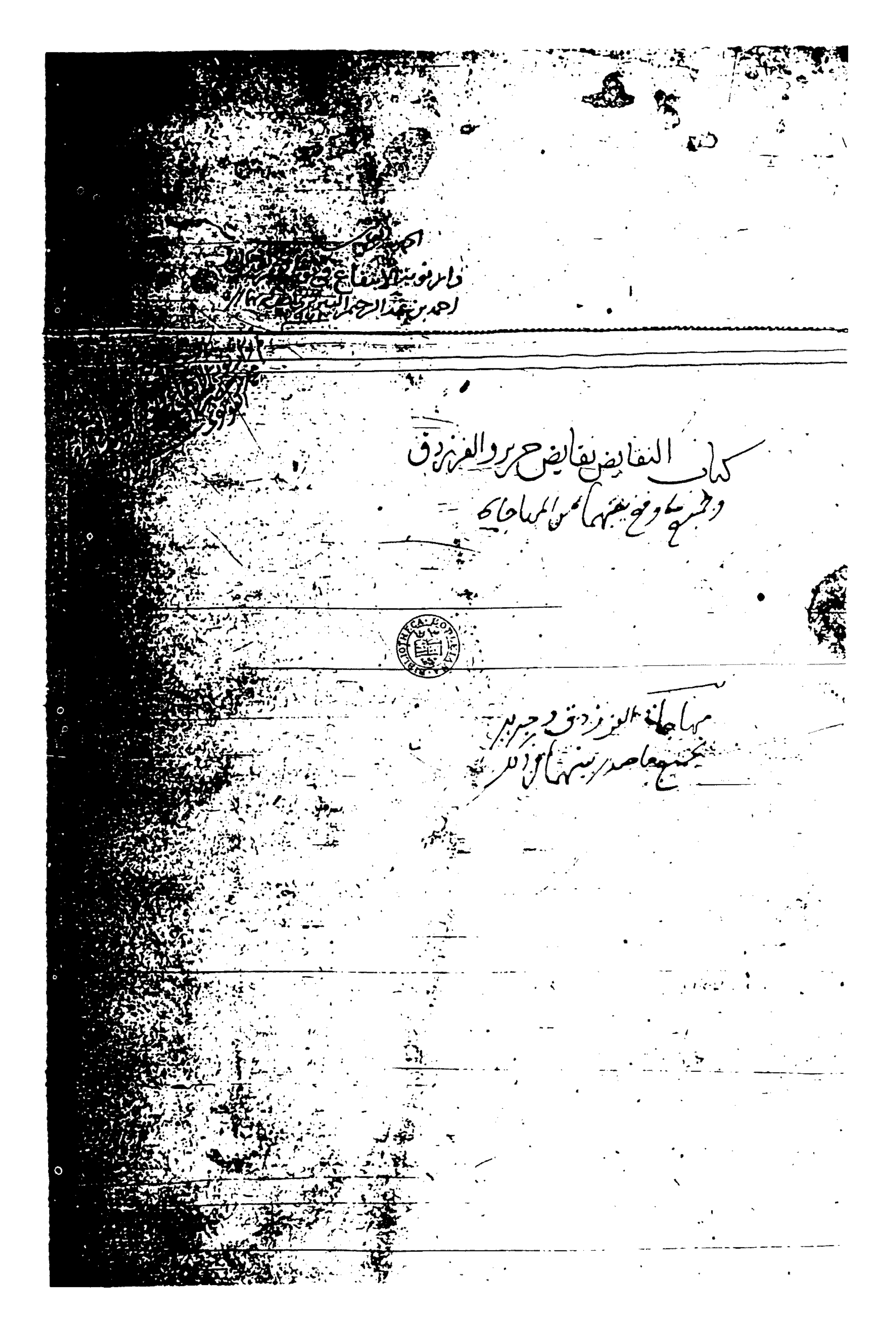
هل لأقراني المستشرقين أن يعلموني إن كانت هناك مخطوطات أخرى لهذه الأعمال في المكتبات الأوروبيـة، وكيف يمكن الحصول عليها؛

وليم رايت

(٣)

صور الغلاف والصفحات الأولى والاخيرة من نسخة اكسفورد مكتبة بودليان

برقم : MS POCOCKE 390


كتاب النقايض نقايض جرير والفرزدق
وخبرهما وما جرى بينهما من المهاجاة
مهاجاة الفرزدق وجرير
وجميع ما صدر بينهما من ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

قال ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال الحسن بن الحسين السكري قال ابو جعفر محمد بن حبيب حكي عن ابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي من تيم قريش مولى لهم
قرأت عليه سنة قال كان الهجاء بين جرير والفرزدق فيما ذكر
لنا مسحل بن كسيب بن عمران بن عطية بن الخطفى واسم الخطفى حذيفة بن بدر بن سلمة وانما سمي الخطفى بقوله: يرفعن بالليل اذا ما اسدفا / اعناق جنان وهاما رجفا /
وعنقا باقي الرسيم خيطفا / ويروى بعد الرسيم خيطفا / عنقا ضرب من سير الابل
خيطفا سريعا يقال خطف خطفا وام مسحل زيدا ابنت جرير بن عطية وكانت بكرة بنت
مليص احد بني مقلد بن كليب تحت تيم بن علاثة احد بني سليط وسليط هو كعب بن
الحرث بن يربوع فضربها فشجها فلقي اخوها زوج اختة تيما فلامه على ضربه وشجه اياها
فوقع بينهما لحاء فشج تيم اخا بكرة ايضا فشجه فامة فحمل هلال بن صعصعة احد بني كليب
ثلث الدية وهو ثلثة وثلثون بعيرا وثلث بعير وكذلك دية الامة فالتأم ما بينهم على
دخن فقال عطية بن الخطفى في ذلك يتوعد تيم بن علاثة

ثلثت فقد دانيت من ان وارثي / بليا نه او قابل ما تيسرا /
من المفلس الغاوي الذي ان نابته / زمانا والجرثال الذي لك اعسرا /
اذا ما جدعنا منكم انف مسمع / اقر ومنا الصعاصع اتكرا / ومسمع
جدعنا قطعنا مسمع اذن وانف كل شي اوله والصعاصع يريد هلال بن صعصعة ومن
يليه واتكر جمع بكر فكانت الهدنة بينهم على دخن والهدنة الصلح والسكون
ثم احتور بنو محيش بن سيف بن جارية بن سليط وبنو الخطفى فتنازعوا في غدير بالقاع فجعلت
بنو الخطفى تهجيهم اي تهجوهم وكانت بنو محيش مفحمين لا يقولون الشعر فاستعانوا
بغسان بن ذهيل البراد ثامنة اسيف جارية سليط فهجا غسان بن ذهيل بني الخطفى عن
بني عمه بني سيف بن جارية فلج جرير بن عطية بن الخطفى يرتجز على ابيه الغنم لم يقل الشعر بعد يقال يرعيه
ويرعاية اذا كان لا زما للرعي فبلغت جرير الابيات فزبر فقال انت صغير وهو مذكر فورد
جرير على اهله ذات يوم باعجالتهم وذلك على عدان محلب بني الزبير والاعجالة اللبن يتحمل به
الراعي الى الحي المقيم في اللبن من المربع والعدان الوقت كله فاذا هو جماعة فسال ما هذا
فقالوا هذا غسان ينشدنا فقال جرير احملوني على بعير فحاوه بقعود فركبه واقبل
حتى اشرف على غسان والجماعة فرجز بهم وهو اول شعر قاله

لاتحسبني عن سليط غافلا ، ان تعش ليلا بسليط نازلا ،
لاتلق قرانا ولاصوا ملا ، ولا قرى للنازلين عاجلا ،
ابلغ سليطا اللؤم خلا خابلا ، ابلغ اباقيس وابلغ باسلا ،
والصلع من عامة الحيا ملا ، [illegible]
اني لمهد لهم مساحلا ، رغبة والشجاج والقنابلا ، المساحل الحمير
في اصواتها خشونه وبحة ومنه اسماء حمير ذا كتفات
بضربن بالاكباد وبلا وابلا ، رعبن بالصلب تدي شلا شلا ،
ربيلانهن يضربن بطونهن بحرادين صحام والندي هاهنا البقا والشلاشل الندي المضى
الذي بتسلسل ماو
في مستجير يغمر المحافلا ، رغبة لا بسال الا عاجلا ،
مستجير ماء متحير في الارض فابر بربلانه بغصبهن على انفسهن ولا بنا لي ما لقين من سعادة
ما ينفي حوكا ولا حوا ميلا ، بحسب شكوى الموجعات باطلا ،
يرمز رمزا بر عدالخصا يلا ، يترك اصفان الخصى جلاجلا ،
الخصايل العضل في اليدين والرجلين واحدتها خصيلة والاصفان جماعه صفن وهو
جلد الخصيتين . تسمع في حيزومه افاكلا ، قد قطع الامراس والسلاسلا ،
حيزومه صدره والافاكل الرعدة من النشاط والامراس الحبال ـــــــ
وقال ـــــــ جرير ايضا
ان سليطا في الخسار انه ، اولاد قوم خلقوا اقنه ،
واحد الاقنه قن وهو الذي تملك هو وابوه وابواه
لاتوعدوني يابني المصنه ، ان لهم نسبة لعنه ،
سودا معا لمهم اذا بطنه ، كفعل الآتن بستنته ،
يولعن بالبيع وان عننه ، وقال ـــــــ ايضا
ان سليطا هم شرار الخلق ، قلدتهم قلائدا لا تبقى ، وقال ـــــــ ايضا
ان السليطي خبيث مطعمه ، اخبث شي حسبا والامه ،
محرنفشا يحسب لا يعلمه ، انت السليطي سواه وفمه ،
الاحرنفاش نفش الديك عرفه وانتفاخ الحفات اذا غضب بريلانه ينتفخ بما ليس عنده
والحفات حية تكون باليمامه عظيمه منكرة الخلق فاذا غضبت انتفخت فصارت مثل

[illegible]

الجراب ثم تنفش ولا تؤذي ويقال لها العربد ايضا وهي تاكل الفار في بيوتهم ولا تؤذيهم

خنزير بني سليط تنسمه ... هل لك في بيض حصى تلقمه

ان السليطي مباح محرمه ... وقال لهم ايضا

أنعت حصاء القفا جموحا ... ذات خطاط تسكن الجروحا

~~تترك من بني سليط روحا ... الاروح الذي تداني صدره وتقدميه وتقبل الحصى~~

رحليه على الاخرى والاروح الذي تداني عجباه وتباعد صدره وقدميه والحصا التي لا شعر عليها والخطاط البثر الصغار من شدة النعظ كانت فيه بثرا فاستغاثت بنو سليط بحكيم بن معية احد بني الحجر من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة وهو ربيعة الجوع وبنو الحجر من كندة دخلوا في هولاء على حلف وكانت عند حكيم امراة من بني سليط فولدت له بشيرا وكانوا حلفاء لهم واقبل حكيم مع بني سليط ودون الموقف الذي به جرير ركينة فاقبل حكيم فلما اوفيتها سمعته يقول

لا يتقي حولا ولا حوا ملا ... يترك اصفان الخصي جلاجلا

فقلت لهم لقد جلجل الخصي جلجلة عرفت انه بحر لا ينكش يقال هو بحر لا ينكش ولا ينفج ولا ينزح ولا يغضغض ولا يغرض ولا ينكف ولا يبزح يعني واحد ولا يمكل ولا يبال غربه وانشد لطفيل عوف الغنوي ... ولا اقول وقعر الماء ذو غرب ... من الحرار ان الماء مشغول

فانصرفت وقلت ابم الله لا جلجلتني اليوم وجمع التهاجي بين غسان بن ذهيل وبين جرير فقال غسان

لعمري لئن كانت بجيلة زانها ... جرير لقد اخزى كليبا جريرها

وما يتحون الشاة الا بميسر ... طويلا تناجيها صغيرا قدورها

يقول يشتركون في الشاة كما يشترك الايسار في الجزور وتناجيها تشاورها

رميت نضالا عن كليب فقصرت ... مراميك حتى عاد صفرا جفيرها

المرامي السهام واحدتها مرماة والجفير والوفضة والقرن والجعبة واحد والكنانة مثله والصفر الفارغ وزعم ان المرامي سهام وانشد للكميت

وبنات لها وما ولدتهن ... اناثا طورا وطورا ذكورا

يعني الوفضة يقال له سهم ومرماة فمرة يذكر ومرة يؤنث

ستعلم ما يغني معيد ومعرض ... اذا ما سليط غرقتك بحورها

معيد جد جرير ابو امه وامه ام قيس بنت معيد غثيم بن جارية عوف بن كليب

وَمُعْرِضٌ من أَخْوالِه وكان يُحَمَّقُ **فأجابه جرير وفيها**

نصدّق قول حكيم انهم انما نهاجوا من اجل الغدر بالذي نازع الذي تنار عَوافِيه

أَلا بَكَرَتْ سَلْمى فَجَدَّ بُكُورُها ، وَشَقَّ العَصا بَعْدَ اجْتِماعٍ أَمِيرُها ،

شق العصا التفرق ومن هذا يقال للرجل المخالف للجماعة قد شق العصا وامير ها ،

الذي يؤامر وزوجها او ابوها

إذا نحن قلنا قد تَبايَنَتِ النَّوى ، تَرَقْرَقُ سَلْمى عَبْرَةً أو تَمِيرُها ،

النوى نية القوم ووجههم التي عمدوا لها وترقرق الدمع امتلاء العين به قبل ان يفيض وتميرها تجلبها وتميرها بفتح التاء تجلبها

لها قَصَبٌ رَيّانُ قد شَجِيَتْ به ، خلاخيلُ سَلْمى المُصْمَتاتُ وسُورُها ،

كل عظم مخ فهو قصبة والمصمت الذي لا يجول ولا يتحرك وشجيت غصت خلاخيلها وسورها بيديها وخلاخيلها وسور جماعة سوار

إذا نحن لم نَمْلِكْ لسَلْمى زِيارَةً ، نَفِسْنا جَدى سَلْمى على مَن يَزُورُها ،

فهل تُبْلِغَنِّي الحاجَ مَضْبُورَةُ القَرى ، بَطِيءٌ لمَوْرِ النّاعِجاتِ فُتُورُها ،

المضبورة الموثقة والقرى الظهر والمور الطريق والناعجات الابل البيض

نَجاةٌ يَصِلُّ المَرْوُ تحت أَظَلِّها ، بلاحِقَةِ الأَظْلالِ حامٍ هَجِيرُها ،

النجاة السريعة والمرو الحجارة البيض وصليلها صوتها اذا قرع بعضها بعضا والاظل باطن الخف واللاحقة الاظلال اراد قلة حين عقل ظلها فصار ظل كل شيء تحته لم يفضل عنه والهجير الهاجرة وانشد للبيد تسلب الكانس لم يؤذن بها شعبة الساق إذا الظل عقل ،

ثورة نشعر وانشد لذي الرمة عواطف يستثنين في مكنس الضحى الى الحرج الا لا يطيا صهورها ،

عواطف وعواقد واحد وهو الظبي الذي يعطف نفسه يضع راسه على جنبه يستسمن يستفعلن من الثبات كانهن يستبردن الظل ويستبطنه

أَلا لَيْتَ شِعْرِي عن سَلِيطٍ أَلَمْ تَجِدْ ، سَلِيطٌ سِوى غَسّانَ جارًا يُجِيرُها ،

لقد ضَمَّنُوا الأَحْسابَ صاحِبَ سَوْءَةٍ ، يُناجِي بها نَفْسًا لَئِيمًا ضَمِيرُها ؟ ،

وبنت غسّان رواهصه الخصى ، بلحلمي مضغة لا يحيرها ،

يريد لا يشبعها والوهص للشدخ يريد انها تشدخ خصي الغنم ويقال الخصي على الشدخ موهوص وموجوء فاذا سلت بيضتاه فهو ممتون وماوس وفلمين ومليس والاسم منه الملس والمتن

سَتَعْلَمُ ما يُغْنِي حُكَيْمٌ ومَنْقَعٌ ، إذا الحَرْبُ لم يَرْجِعْ بصُلْحٍ سَفِيرُها ،

مثل في التفرق شق العصا

جمع سوار

الشدخ كالمنع الكسر والطرب

ثم قال ما له اخزاه الله ما اشعره نغترف من بحر واحد ثم نضطرب دلاؤنا عند المنهز

قال وحدثنا الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء ان بعض الرواة قال كان يوما عند جرير

فاذا شيخ قصير افحج قد اقبل حتى اعتقل عنزا فشرب لبنها فقال جرير للرجل اتدري

من هذا قال لا قال هذا عطيه فكيف برجل يريد ان يسامي بني دارم بهذا قال وحدثنا

ابو عبيدة قال حدثت ان عطيه الخطفي بذر لما انشد قول الفرزدق

«وكيف ترى عطيه حين يلقى٭ رفابا ها مهن فراسيا»

قال لا كيف والله فقال له جرير اسكت لا حملك على الذي منها قال وحدثنا

الاصمعي ان ام جرير قالت لجرير عرضتني لهؤلاء الكلاب قال اسكتي قد ربطت اعفرهن

كلهنا وحدثنا عمارة بن عقيل قال سمعت ابي يقول دخل جرير على بعض الخلفا فقال الا

تخبرني عن الشعر قال بلى يا امير المومنين قال فمن اشعر الناس قال ابن العشرين قال فما رايك في

ابن ابي سلمى قال كان نير الشعر يا امير المومنين قال فما تقول في امرؤ القيس بن حجر

قال كان الخبيث اتخذ الشعر نعلين واقسم بالله يا امير المومنين ان لو لحقته لرفعت ذلاذله

قال فما رايك في ذي الرمة قال قدر من ظريف الشعر وغريبه وحسنه على ما لم يقدر عليه

احد قال فما تقول في الاخطل قال ما اخرج عن لسان النصرانية ما في صدره من الشعر

فقط حتى مات قال فما تقول في الفرزدق قال في يديه والله نبعة الشعر قابضا عليها

قال فما ابقيت لنفسك شيئا قال بلى والله يا امير المومنين اني لانا مدينة الشعر التي يخرج منها

ويعود اليها ولانا سبحت الشعر تسبيحا ما سبحه احد قبلي قال وما التسبيح قال نسبت

فاطربت وهجوت فارديت ومدحت فاسنيت وارملت فاغزرت ورجزت فابحرت

فانا قلت ضروب الشعر كله قال واخبرنا ابو الحسن المدايني قال اخبرنا محمد بن

عبيد الله القرشي قال لما قدم الفرزدق المدينة نزل على الاحوص محمد الانصاري

فقال ما تحب ان يكون قراك قال شواء رشراش ونبيذ سمين وغناء حسن

قال ذلك لك فادخله على قينة بالمدينة فاكل وشرب ثم غنته

«الا حي الديار بسعد اني٭ احب لحب فاطمة الديارا»

«اذا ما الظاعنون بحزنوني٭ فهاجوا لصدع قلبي فاستطارا»

فقال فانكم الله يا اهل المدينة ما ارق اشعاركم واحسن ما سبككم فقيل له

هذا شعر جرير في هجايك فقال قاتل الله ابن المراغة ما احوجه مع عفته الى حنزاله

شعري وما احوجني مع فجوري الى رقة شعره قال وقال ابو عبيدة كان الحجاج

الفريحي

القريعي ثم اهجى العرب بلغات نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انما هو عذاب يصبه الله على من يشاء من عباده ثم كان بعد حسان بن ثابت رضي الله عنه ثم الحطيئة والفرزدق وجرير ولا اختلاط هؤلاء السنة الغاية في الهجاء وفي غيره لم يكن في الجاهلية ولا في الاسلام لهم نظير وكان جرير اشدهم تكرما لم يمدح احدا فهجاه ولم يهج احدا قط فمدحه وكان الفرزدق يمدح الرجل ثم يهجوه وكان جرير بصاشرها مدح بني منقر ثم هجاهم وهم رهط قيس بن عاصم فاما الهجاء فقوله

واهون عيب المنقرية انها ... شديد بسطن الحنظلي لصوقها

وهجا بني نهشل فقال

اذا ام ابن النهشلي لامه ... ثلثة اشبار فقد رق دينها

وكان يفخر بهم وهو حيث يقول

بيتا زرارة محتب بفنائه ... ومجاشع وابو الفوارس نهشل

وهجا بني ضبه وهم اخواله ومدحهم قال وقال ابو عبيدة كان راوية الفرزدق رجلا من بني ربيعة بن مالك وهو الذين يقال لهم ربيعة الجوع وله ايضا راوية يقال له عبيد كان يروي ما يقول في جرير وغيره فنحروا جزورا فسالهم الفرزدق نصيبا وكانوا قسموها على ثلثة انصبه بدرهم فابوا ان يعطوه منها نصيبا فهجاهم فقال

اذا ذكرت ربيعة فهي خزي ... لذكراها المجد والفخار

وكان عبيد راويته غايبا فلما قدم اهدي له من صحفه من لحم جزورهم ثنا بمدحهم فقال

ربيعة خير الناس ان عد خيرهم ... لهم حسب زاك وخير فعال

قال ابو عبيدة وهما بيس الشيخان ما خلق الله اشام منهما على قومهما انهما اخرجا مثالب بني تميم وعيوبهم وكانا اعلم الناس بعيوب الناس والناس يختلفون فيهما وانما يتكلمون بالاهوا قال ابو عبيدة وهذا هو عندي القول قال وكان جرير والفرزدق تحاكما الى الصلتان العبدي ففضل الفرزدق بقومه وفضل جريرا بشعره وهو حيث يقول

اتتني تميم حيث ضلت حلومها ... لاحكم فيها بالذي انا ساجع

فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ... جرير ولكن في كليب تواضع

ويرفع من شعر الفرزدق انه ... بنوء بيت للخسيسه رافع

فان يك بحر الحنظليين زاخرا ... فما تستوي حيتانه والضفادع

اما اللوم فمن يقول الفرزدق اشعرهما اذا كان شعرهما سواء فضلوه اذ كان قومه اجل من جرير وكان على عهد عمر

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم، قالوا لامهم بولي على النار،

قال جرير هجانا من وجوه شتى اما احدها فانه جعل امنا خادمنا واما الثاني فامرنا ايا
من ضيف يتنورها والثالث ان تنضح فرجها والرابع بخل بالقرى، وزعم
الفرزدق انه لم يهج قط اشد عليه من قول ___ جرير

ومن مكينة اتى مسجد قومهم كانت سواريه ابو رغال،

قال الفرزدق فوالله ما دخلت مسجدا قط الا [illegible] منه من قوله اذا نظرت الى سواريه
قال الفرزدق الا ذكرت قول ___ جرير

مرعى [illegible] اسفل اسكنتها بكنيفة الفرزدق حين شابا،

وكانا يتباريان في اشعارهما فاذا قال هذا بيتا سايرا قال هذا مثله قال وذكر
ان بشر بن مروان وهو بالكوفة فلما نظر اليه بشر استرجع فقال الم اصلح
الله الامير بشر جمع وانا منك بين شرين اما ان اعطيك مالي ولعا
[illegible] عندي زائده وامراته

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم،

قال بشر بن مروان الكوفة خرج ساخطا قالوا لو كان ساخطا ما [illegible]
بشر استرجع فقال كقول الفرزدق فرد عليه بشر [illegible] على الفرزدق
الفرزدق واجاز كجائزة الفرزدق قولي وهو يتمثل بقول الشاعر
ومن يجعل المعروف فقصد وتنبل فحيث من اتقا وكما
قال اوما الامير فقربنا واتينا بشراب فلما
دب النبيذ في الفرزدق فقالت [illegible] فوالله لئن
عدت لاصيحن بالحي فلما كان اليها [illegible]
وخرج مبادرا وانا معه فركب راحلته
ثم قال قاتل الله ابن المراغة كانه ينظر الي حين يقول

وكنت اذا نزلت بدار قوم، رحلت بخزية وتركت عارا،

تم كتاب النقائض نقائض جرير والفرزدق رواية ابي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي
عن الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن حبيب عن ابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي
رحمهم الله اجمعين والحمد لله [illegible] وصلى الله على [illegible]

٩٧١

هنا فدخل الرجل فشتم اهله ثم قال ردوا علي الفرزدق برده

مالك عمرو بن تميم وهي علي فرش لها قاعدة فقالت اما والله لوددت لي بني اقبل علي

.. ثقيل علي كمرة حارة فاخلته قال وكان الفرزدق

اضلع فمر بجاريه فقالت برزعن ذكر وقال الطيب مع

الا برىء الله هن لك واني مولى لباهله بدبغ فيها

وكان نعجبه الخزير فاستطعمه فلحا من شحم الدباغين فاطعمه اياه فقال

- الا قوام قبل الهم بعد النسا ولا يبنوا المرء دينا را

مفتخر بزبنه لا تراه يعرف العا را

شحم فلم يجده عنده فقال

فالعبد عبد وما عندكا خرا

غدانه بن يربوع فاتاه عطيه جعال فطلب اليه فيهم فقال في ذلك

ابني غدانه انني حررتكم فوهبتكم لعطية بن جعال

لولا عطيه لاجتدعت انوفكم من بين الام انف وسبال فلو كان

اشد الناس باسا كان يزيدهم علي هذا قال واتي الفرزدق عمر بن يزيد

بغلاف فامر له بوقر فغضب فقال

يا ليت بسانك الهتزنا عمه امسي ابو بغال في السا تين

كيما تخبر منه كل فيشله كبنسا خارجه من وسط العين

يا عمر بن يزيد انني رجل اكوي من الجن اقفا المجانين

قال وزعمت بنو كليب انهم لم يهجوا بشي اشد عليهم من قول البعيث

الست كليبيا اذا سيم خطة اقر كاقرار الحليله للبعل

وكل كليبي صفيحه وجهه اذل لاقدام الرجال من النعل

وكل كليبي يقود اتانه له حاجة من حيث تشفر بالحبل

وزعمت بنو مجاشع انهم لم يهجوا بشي اشد عليهم من قول جرير

وبرحرحان غداة كبل معبد نكحت نساء وكم بغير مهور

وقال جرير ما هجينا قط بشي اشد علينا من قول الاخطل

ما زال فينا رباط الخيل معلمة وفي كليب رباط الذل والعار

فغضب جرير حين فضل بني مجاشع علي بني كليب ورضي الفرزدق بذلك قال ابو عبيده

وانما احب قيس جريرا لانه يفخر بهم وانما احب الفرزدق بنو تميم لانه كان يفخر

بهم ويذكر ما لا يعرف فاحبوه لذلك وقال الفرزدق

انا ابن خندف والحامي حقيقتها ٭ قد جعلوا لي في كفي الشمس والقمرا

ولم اقله ذلك لاحد وقال وهو يفخر

ان السماء التي من دارم خلقت ٭ والارض كانا لنا دون الاعراب

وقال ايضا يفخر بالكذب

فلو ان ام الناس حوا حاربت ٭ تميم بن مر لم تجد من يجيرها

واي جار اعز من الله عز وجل اذا كانوا هكذا قال ابو عبيده ومن لومه انه

كان يتزوج الزنجيات وهي التي يقول فيها

بنا ربي امه ضبيه ٭ صحم مثل ابي مكيه ٭ وهي التي يقول فيها

الزنج تمشي بتنور شديد الوهج ٭ اخثم مثل القدح الخلنج ٭

وقال ابو عبيده حدثني ابو عمرو بن العلا قال لما

قيل له قل لا اله الا الله قال قاتل الله الشماخ حين يقول

كان عيونها ٭ الي الشمس هل تدنو ركي نواكز ٭

فخر

وقلت له لا تخش شيئا ورا بيا ٭ وانما اله

الفرزدق بالزنا وهو ابن ثمانين سنه وهو سيد بني تميم من

تلك قوله كما انقض باز اقتم الريش كاسره ٭

برجل من بني تميم كان علي شرطه البصره فلم يزل يراصده حتي

مر الي مجلسه ثم لم يزل علي باب دارها ومعها جاريه لها وعليه

ثوب وشي فقالت الجاريه البرد علي هذا الاعرابي ما احسنه فقال

لها الفرزدق هل لك ان اقبل مولاتك قبله الجاريه لمولاتها

وما عليك من هذا الاعرابي الاحمق فلما ابعثه علي ذلك تابعته قبلها ودفع

اسقيني ما اتته بماء في قدح زجاج فلما وضعته في يده القاه فانكسر

ثم قعد فلما اتي ابصرم ببابه فقال ما يقعدك ها هنا يا ابا فراس

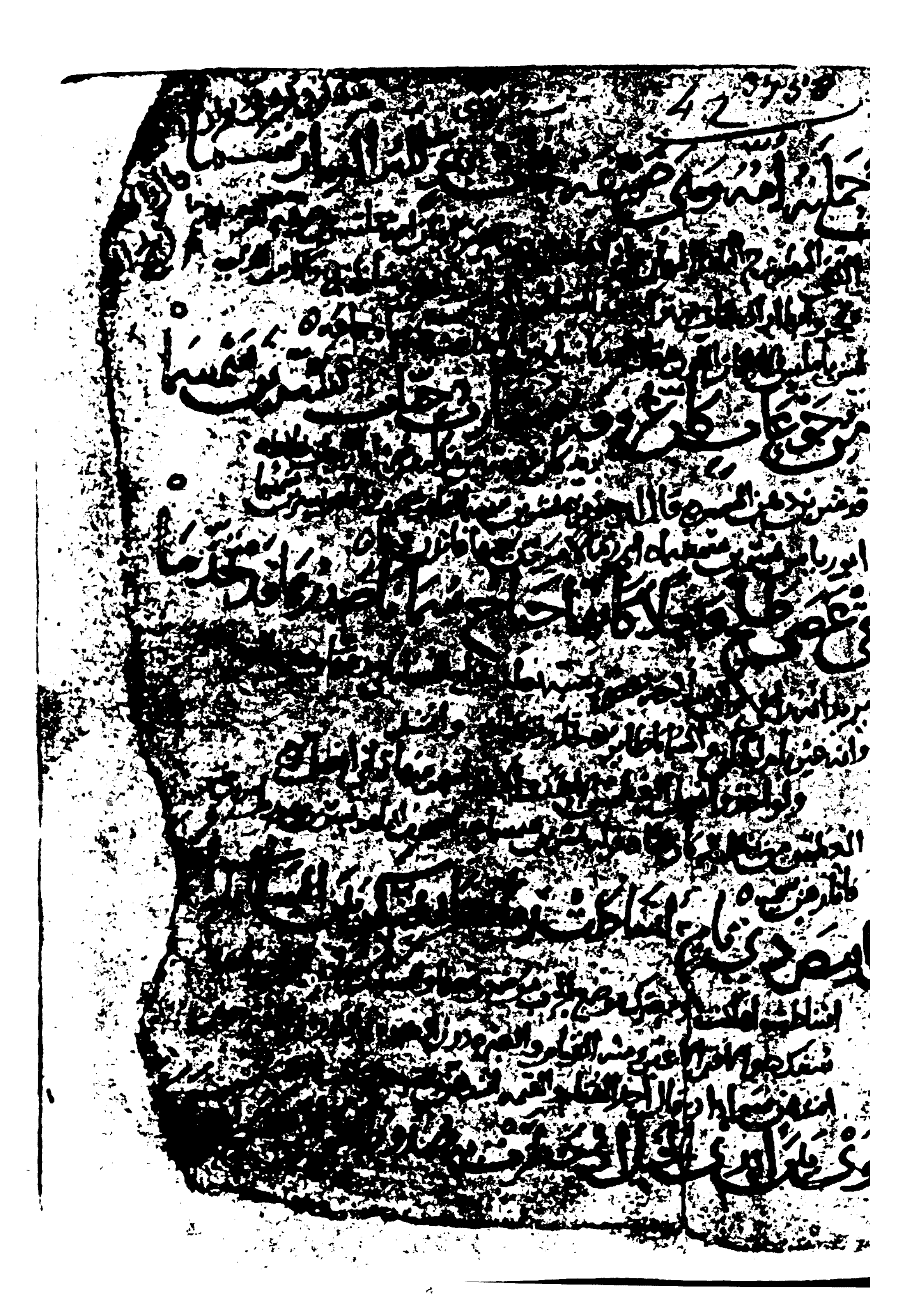
الك حاجه قال لا ولكني استسقيت فانكسر فاخذوا بردي

رهنا

(٤)

سور الصفحات الأولى والأخيرة
من نسخة لندن

المكتبة البريطانية
برقم : OR. 3758



فخرج [illegible] الجوف [illegible] معلما

اما [illegible]

ابن [illegible]

[illegible]

وان [illegible]

[illegible]

قتلنا [illegible]

الا علمتم ما [illegible]

ضربنا [illegible] وجمعا

هذا يوم [illegible] وكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الناس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبينما أنا إذ أنا بسواد من الليل عظيم فحسبته الجيش فتهيأت لهم فلما رأوني ولوا فإذا الحمير ومائة نعامة
وإذا أنا في خيل قليلة وبينتي وأنا غضبان على نفسي فأخذت الحسبان من ذلك حتى أرد سفار الكلب
وسفار مالي ماء لبني مالك بن عمرو بن تميم فأخذت في منار الناس تسعة فسقيت الخيل وطعمت من لحم كاعب
وشربت ثم ركبتها مسيء الثالثة فأصبحت بالحطابة من ذي كرب فإذا أنا بناس يطلعون الصدر فتحفيت
مخافة أن يلحقوني فإذا ابن نعيمة أهل الحوضين البيت والجهة فقال فتقدمت حتى أصبحت طلع بهم جماعة من بني
فقلت قد عراكم الجيش من بكر بن وائل بن بشير وكلع وعدده فبعثت هوزن بن ربيع بن نوع فارس
أحدهما على المستراح بني هرم من بني رباح وبعث بنو ثعلبة بن يربوع فارس بني ربيعة في وجه آخر أحدهما
المطوح بن الطبط وآخر حماد بن ابنة بن الحرث بن حصبة ومكث بنو يربوع يوقدون نار من عاصمة طلع
الصمد الموضع العليط المطلب وأطلعوا السبي الشقيق والسعن الحديث إلى مليين المرتفع فمكثوا ذلك
يوما ما زالوا في بني ثعلبة جاءوا فالأمر بخبس سنا فقال عمرو فأمسينا ثم تقطا الأمر حين خرج الفارسان
لم يجدا شيئا مخافة أن يكونوا أراد وأخبرهم فيكون ما حدثهم باطلا أول ليلة ما دهيتنا وفي مخافة أن آخذ
فقال طم فليحد لما تعالى النهار من اليوم الثالث طلع فارسا بني رياح وإذا العدو فرسه وحلا
والحمراء الجحول مع على الحصى فرس علس بن عياب من هرمي ثم الأمر كلهم فرحين نزلوا الفرسية فقال
فطلبنا ثم ركبنا أم أحد بأطرافها مختلفا حتى وردنا البهسو عنه حين غابت الشمس فوجدنا معركة القوم حين بقوا
ثم استقوا ونثروا التمر وخففوا الغارة ثم أخذوا أهل المذنب فاستقاهم حتى هاري أثرهم علينا الليل
استقبلوا استفلاء طلوح وجى فرس دربعة العنق فصب الخيل فقفد بن عمرو بن أرقم بن يوبره
فقالت يا بني يربوع أن عمرو مر قصي لسيد أخواله فقال عتيبة بن الحرث بن شهاب كذبت ما نعس
بالعم والمطعم إما خاصته فإنها رهطهم وعتبه راعي بني يربوع يومئذ قال فسمعت ما كان الرجلان
فتشجعني من ركوبي قد حسب لغط القوم مخافة أن يبدروا ما لهم حتى لم أركما حتى اطلع الطريق من درب
هو رفعها واستعفا جدكان الخيل لم تعاطليعة وأنا فأخبرنا القوم ما بطلحين نزول أسفل واد
فمكثنا حتى أبرق الصبح وركب القوم واسعدوا الغارة وقد كان الحرث من أسفار
فإن يعلم أني لأطرح غيره فتدعانا أني لا أعرف هذا النوره فال الحرث إن ما كان ليفعل

[illegible] وبقيل الجوزي رحلبة [illegible]

الا مع الذي [illegible] وسليط [illegible]

الذي تراءا عقباه ونأى عن صدره ووجهه واستعانته [illegible]

احد بني [illegible] بعض من كان يريد ماءه وهو يريد [illegible]

وكانت عند حكيم امرأة من بني سليط فولدت له [illegible]

مع بني سليط وذو الموقف الذي [illegible] والجماعة [illegible] فقال الحكيم [illegible]

يسمعه يقول

لا تنكحن [illegible] من آل [illegible]

[illegible]

[illegible] والقول [illegible]

[illegible] الله [illegible] اليوم [illegible]

[illegible]

[illegible] كانت [illegible]

[illegible]

[illegible] النساء كما [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالغنى [illegible] معترض اذا ما استطاع [illegible]

والاه [illegible] من ابوامه وامه امرؤ القيس ابنة سعد بن [illegible]

بن تميم [illegible] مراحوالها وكان [illegible] فجانه [illegible] يصنع [illegible]

[illegible] امر الحل الغدير الذي [illegible] القاع

سلمى [illegible] بكورها ونشء العصا بعد اجتماع امورها

[illegible] ومن هنا يقال للرجل الحالف الجماعة [illegible] العصا

[illegible] قد تبلت النوى [illegible] سلمى [illegible] او [illegible]

[illegible] الى [illegible] العين [illegible]

[illegible]

[illegible] سنة المضمان وسؤرها

[illegible] حيث [illegible] وسؤرها [illegible]

[illegible] صوت [illegible]

[illegible] على [illegible] سؤرها

[illegible] النابغات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بلبس [illegible] العلو [illegible]

[illegible] الفواد [illegible]

[illegible] واكوم النشا [illegible] بعد [illegible]

[illegible] فارتت كانه [illegible]

[illegible] والقسا [illegible]

[illegible] اوله [illegible]

[illegible] وحسب [illegible]

[illegible] المنية [illegible]

[illegible] الرحل والبدل

[illegible] الباقي [illegible]

[illegible] ما عاد [illegible]

[illegible] الارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابراهيم احمد بن علي بن يحيى بن اسعد الحم[illegible] بن عبد الله

بن الحمدي [illegible] ولد همدان [illegible] بن مسلم [illegible]

شراحيل بن عبد الله بن سعد بن [illegible] حزب بن عمرو

بن وادعة [illegible]

بن حاشد [illegible] بن جشم

بن مالك بن زيد [illegible] بن [illegible]

ابن الخيار بن مالك بن زيد بن

كهلان [illegible] بن يشجب بن

يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

(٥)

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة من نسخة مكتبة جامعة ستراسبورج

برقم : SP. 36

Wilhelm Spitta. Cairo 1879

في نوبة العبد محمد مرتضى عفي عنه

٦٥

نقايض بين جرير والفرزدق

جمع ابي عبيدة معمر بن المثنى التيمي رحمه الله تعالى

ABŪ ʿUBAIDAH

Naqâʾid

260:

الرحمن الرحيم

قال أبو عبيدة واسمه معمر بن المثنى التيمي

كان النسب الذي هاج التهاجي بين جرير بن عطية بن حذيفة

الخطفى ولقب بالخطفى لقوله في ارجوزة له

[illegible] وما ذاك طلا ... هوازنيات يحللن غزنا

[illegible] بعد ما [illegible] ... حتى إذا ما طرد الهيف السفا

[illegible] ... يرفعن الليل إذا ما أسدفا

[illegible] ... وأعينا بعد الكلال [illegible]

[illegible]

تسمع في جبز ومه أفاكلا قد قطع الأمراس والسلاسلا

وقال لهم أيضاً

إن سليطاً في الخسار إنه أولاد قوم خلقوا أقنه

لا توعدوني يا بني الأمنه إن لهم نسبة لعنه

سود أمغا اليم إذا بطنه يفعلن فعل الأتن المستنه

يولعن بالبيع وإن غبنه وقال لهم أيضاً

إن سليطاً لشرار الكبس قلدتهم فلا يد الا تبقى

وقال لهم أيضاً

إن السليطي خبيث مطعمه أخبث شيء حسباً والأمه

نحن بنفس نحسب لا نعلمه   انشأ للسليطي سواء وفمه

هل لك في بيض خصي تلقمه   خنزبر برسي تنسمه

وقال لهم ايضا

انعت خصا القفا جموجا   ذات حطاط تنكا الجروجا

تترك مجان سليط روحا

قال ابو عبيدة فحدثني ابو اسلم قال فاستغاثت بنو سليط

بحدي حكيم بن معية وكانت عند حكيم امراة من بني سليط

فولدت بشيرا ابي مهي جدي قال وكنا ايضا حلفاهم

فاقبل حكيم مع بني سليط ودون الموقف الذي به جرير.

إجماعه أكيمه قال حكيم فلما أوفيتها سمعته يقول

لا يبتغي حولا ولا حواملا بترك أضغان الخصي جلاجلا

لت لهم قد جلجل الخصي جلجلة عرفت أنه بحر لا ينكش

انصرفت عنه وقلت أم الله لا جلجلتني اليوم فلجم التهاجي

بن غسان وجرير فقال غسان بن ذهيل

لعمري لئن كانت بجيلة زانها جرير لقد أخزى كليبا جريرها

إذا فرغت يوما كليب رسومت تقاعس في ظهر الأتان مغيرها

رأيت كليبا يعرف اللؤم ريحها إذا اسود بين الملحين جعورها

وما يذبحون الشاة إلا بميسر طويلا تناجيها صغارا قدورها

عطاء الذي أعطى الخليفة ملكه ويكفيه زفرات النفوس الحواسد

لأن الذي أنفقت جرما وقوة يجيء بأضعاف من الربح زائد

جرت لك أنهار بيمن وأسعد إلى جنة في صحصحان الأجالد

بنبتن أعنابا ونخلا مباركا وأنقاء ترب في جرين الحصائد

إذا ما بعثنا رائدا يطلب الندى أتانا بحمد الله أحمد رائد

فهل لك في عان وليس بشاكر فتطلقه من طول عض الحدائد

يعود وكان الخبث منه طبيعة وإن قال إني تائب غير عائد

فلا تقبلوا ضرب الفرزدق إنه هو الزيف ينفي ضربه كل ناقد

ندمت وما تغني الندامة بعد ما تطوحت من سمك البناة الصواعد

وَكَيفَ نَجاةُ للفرزدقِ بعدَ ما ضَغا وهوَ في أشداقِ أغلبَ حارِدِ

يلوّي أسنّة مما يخافُ ولم يزلْ بهِ الجبنُ حتّى صارَ في كفِّ صائدِ

بني مالكٍ إنّ الفرزدقَ لم يزلْ كسوبًا لعارِ المخزياتِ الخوالدِ

وإنّا وجدنا إذ وفدنا عليكمُ صدورَ القنا والخيلِ أنجحَ وافدِ

ألم ترَ يربوعًا إذا ما ذكرتَها وأيّامَها شدّوا متونَ القصائدِ

فمن لكَ إن عدّدتَ مثلَ فوارسي حوى وأحكما والحضريِّ بنِ خالدِ

قالَ اليربوعيُّ فلمّا أنشدَ جريرٌ خالدًا مدحتهُ أمرَ بإطلاقِ الفرزدقِ فأخرجَ
إلى أسدٍ وهوَ يقولُ سيطلقني عزّ بني ما شئتَ في كرمِ الطليقِ
فلمّا أطلقَ قيلَ لهُ إنّ ابنَ الخطفى كلّمَ فيكَ الأميرَ حتّى أطلقكَ فقالَ فرزدقُ ذوي
إلى السجنِ فأنا الآنَ أسيرٌ في العربِ أسيرُ ... المنّةِ كليبيٌّ

وقالَ الفرزدقُ حينَ ...

زار القبور أبو مالك برغم العداة وأوتارها

وصى الفرزدق عند الممات بأم جرير وأعيارها

فأجابه جرير

زار القبور أبو مالك فأصبح ألأم زوارها

ستبكي عليه دروم خبيث تنسم أسحارها

وتكثر في مستقر بجين من الشود في قبل اطهارها

وقد شربت أبرقيس القسوس فكان ثلثة أشبارها

تنوج بنات أبي مالك بسوق النصاري وزمارها

لقد سرني وقع خيل الهذيل وتقتيل تغلب في دارها

وفات الهذيل بني تغلب وخاف قيس بأوتارها

تحضون قيسا ولا تصبرون لزبن الحروب وإضرامها

تم كتاب النقائض عن أبي عبيدة بأخبارها
وتفسيرها وكان الفراغ من نسخه في العشر الأوسط من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين
غفر الله لمالكه وكاتبه وقاريه ومستمعه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



(٦)

صور الصفحات الأولى والأخيرة من نسخة تونس المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالكويت

برقم : 2811

٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو عبيدة واسمه معمر بن المثنى التيمي يمن .

كان السبب الذي هاج التهاجي بين جرير بن عطية بن الخطفى

الخطفى ولقب بالخطفى لقوله في ارجوزة له

الخطفى تلبى وما ذا كلنا هوازنيات خللن عزيفا

المن تنهرا بعد ما تصيفلحتى اذا ما طرد الهيف السفا

نوين مهلا ودليلا مخشفا يرفعن لليل اذا ما اسدفا

واعينا بعد الكلال ذرفا

وعنقا باقي الرسيم خطفا ويروى خيطفا

وبز

وبين الفرزدق واسمه همام بن غالب بن صعصعة قال

ابو عبيدة فحدثني مسحل بن كسنيب قال كانت بكرة بنت

مليص لاحد بني مقلد بن كليب بن يربوع وولد كليب اربعة عوفا

وزيدا ومقلدا ومعاوية ومقلد من اشراف بني كليب

وفيهم يقول الحطيئة

جاورت آل مقلد فحمدتهم اذ لا يكاد اخو جوار يحمد

فبكرة تحت تميم بن علاثة احد بني سليط بن الحرث بن يربوع

فضربها نتيجها فلقي اخوها زوج اختها تميما فلام على

نتجه اياها فوقع بينهما لحاء فشج تميم اخاها ايضا

فامّةٌ والامّةُ الشّجةُ تهجم على امّ الدّماغ وامّ الدّماغ

جلدة رقيقة تحت العظم تجمع الدّماغ فحمل آمتَهُ بلالُ بن

صعصعة احد بني كليب ثلاثة وثلاثين بعيرًا وثُلُث بعير

قال ونصف بعير وكذلك دية الامّة فالتام ما بينها على

تخن والدخن الضغن وحقد في القلب فقال عطية بن الخطفي

ينوّه عدنهم بن علاثه

تلبث نقد ابنت بن انت وانث يلبابه او قابل ما تنثرا

اذا ما جدعنا منكم انف مسمع اتيرو منا ه الصواصع ابكرا

ثم لعتود بنو محيش بن سيف بن جارية بن سليط وبنو الخطفي

تنازعوا في غدير القارع فجعلت بنو الخطفي تجمعهم وكانت

بنو محبش مفحمين لا يقولون الشعر فاستعانوا بغسان | بن ذهيل

فهجا بني الخطفي عن بني عمه بني نسيد بن حارثة وجرير بن عطية

يومئذ نزرعية بن عمي على ابيه الغنم يقال نزرعية مشددة

الياء ونزرعية مخففة الياء ونزرعانة أيضا في معنى واحد

فورد جرير على اهله ذات يوم باعجال النعم وذلك على

عهد ان ملك بني الزبير والاعجالة لبن يتعجل به الراعي الى

الحي المقيم في الكلأ من المرتبع فاذا هو بجماعة فسأل ملنذا

فقيل غسان ينشد بنا فقال جرير فاحملوني على بعير

تُثيرُ نعائمَ الالى اذا ما تلاقت هاجرة العرق النيام

ومادية الصُدور نفحتُ ليلاً لهنَّ بجنا المشرعة

كأنَّ بِمَالِ اليثرب ساقطات على الأرجاء من ريش النعام

الى مَلِكِ الملوك جمعتُ همي على المترفات من السمام

إليك طويتُ عرض الأرض طلبا بخامضة متعلمة الخدام

نجوبُ الليلَ قد نبتت وكلت من الآداب ظاهرة السنام

وقد قذفت اجنتها ألفت لستة اشهر لا عن تمام

ملحنة كل اخر شعة تزوق من النعم الذي يلوى تؤام

لتدنوا من بلادك او لتلقى عطا الأمر نواميل الجسام

عمدت

اعتصامى

تمنت المليك خير الناس طراً لتمشي او يكون بك

من السنة التي لم تبق شيئاً من الانعام بالية الشمام

على سفن الفلاة مردفات حماة الحرب بالذكر الحسان

تطمئن بنا مخاوف كل ارض اليك على الوهون من العطايا

فما بلغتنا الا حبينا بلا نقي العظام ولا سنام

كأن العيس حين انخن بحراً منفتاة نواظرها لسوا

وحبل الله حبلك من يسله فما لعروى اليه من انفصام

يداك يد ربيع الناس فيها وفي الاخرى الشهور من الحرام

وان الناس لولا انت كانوا احص حزن نسا قطا من تمام

وليس الناس مجتمعين الا لحدث في المشورة والخصام

وبشرت السما الأرض لما تحدثنا بإقبال الإمام

إلى أهل العراق وإنهم بقايا مثل أشلاء وهام

أتانا زائر منه فكانت زيارته من النعم العظام

أمير المؤمنين به نعشنا وجذ حبال آمال الأثام

فجاء بسنة العمرين فيما شفا للصدور من السقام

رآك الله أولى الناس طرا بأعواد الخلافة والسلام

إذا ما سار في أرض تراها مظللة عليه من الغمام

رأيتك قد ملأت الأرض عدلا ونورا وهي ملبسة الظلام

رأيتُ الظلمَ الماقتَ حذّتْ شعراهُ بشغرى ذكرٍ حسامِ

تمرّ بلّتْ مُدرِكٌ ما تمنّى إليهِ بساعدي جعلِ الرغامِ

ستجزى إنْ لقيتَ بنو بجدٍ عطيةَ بينَ زمزمَ والمقامِ

عطيةُ فارسُ الفقساءِ يومًا ويومًا وهي راكدةُ العتيا

إذا الخلقي لقيتَ به معيذًا فإنهما تعتزّ للضمامِ

تمت بحمد الله وعونه

(٧)

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة
من نسخة القاهرة

دار الكتب المصرية
برقم : ٦٢٠ أدب

نقائض بين جرير والفرزدق

جمع أبي عبيدة

معمر بن المثنى

التيمي

[illegible]

شري من قومسيون [illegible] بالمبلغ [illegible] رمضان [illegible] ٢٢ يونيه ٨٢م

١٨٧٦١ نمرة ٦٢٠ أدب

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَاسْمُهُ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ مِنْ كَانَ السَّبَبُ الَّذِي هَاجَ التَّهَاجِيَ بَيْنَ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ حُذَيْفَةَ الْخَطَفَى وَلُقِّبَ بِالْخَطَفَى لِقَوْلِهِ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ

قلبي وَمَا ذَلِكَ لَنَا هَوَا زِينَبَاتٍ حَلَلْنَ عَرْنَقَا

بَعْدَ مَا تَصَيَّفَا حَتَّى إِذَا مَا طَرَدَ الْمُنِيفُ السَّعَفَا

لَا وَدَلِيلًا يَخْتَشِفَا يَرْفَعْنَ لِلَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفَا

قَوْلُهُ دَلِيلًا ادخال فِي الْأُمُورِ أَسْدَفَا السَّدَفُ الظُّلْمَةُ وَقَدْ تُجْعَلُ لِلضَّوْءِ أَيْضًا

امارجفا وَأَعْيُنًا بَعْدَ الْكَلَالِ دُرَّفَا

امارجفا الكثيرة التحرك في الـ رَجَفُ رَجْفًا

فِي الرَّسِيمِ خَطَفَا وَيُرْوَى خَيْطَفَا

تَسْمَعُ فِي حَيْزُومِهِ أَفَاكِلَا   قَدْ قَطَعَ الأَمْرَاسَ وَالسَّلَاسِلَا

الحَيْزُومُ الصَّدْرُ أَفَاكِلُ وَاحِدُهَا إِفْكَلُ وَهُوَ الرِّعْدَةُ

الأَمْرَاسُ وَاحِدُهَا مَرَسٌ وَهُوَ الحَبْلُ

وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

انَّ سَلِيطًا فِي الخَسَارِ انه   أَوْلَادُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقِنَّهْ

قوله اقنه واحدهم قن وهو ابن العبد والامه

لا توعدوني يا بني الاصنه   ان لهم نسية لعنه

الاصنه المنتنة الريح والاسم منه الصنان نسية تصغير نساء

سودا معا ليم اذا بطنه   يفعلن فعل الاتن المستنه

اذا بطنه اذا شبعن المستنه من الاستنان

يولعن بالبيع وان غبنه

وقال لهم ايضا

ان سليطا لشرار الخلق   قلدتهم قلائدا لا تبقى

وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

ان السليطي خبيث مطعمه   اخبث شيء حسبا والأمه

مخرنفش يحسب لا نعلمه استا لسليطى سواء وفمه

مخرنفش الآخر نفاش تنفيش الديك عرفه وانتفاخ الحفاث من

الحيات اذا اغتاظ يحسب اي متعظم بحسبه منتفخ من النجر بما

ليس فيه

هل لك في بيض خصى تلقمه خنزير برستى تنسمه

وقال لهذا ايضا

انعت حصاء القفا جموحا ذات حطاط تنكا الجروحا

تدرك فحجا ناسليط روحا

الفحج تدانى صدور القدمين واقبال احدى الرجلين على الاخرى

والاروح الذى تدانى عقباه وتباعد صدورهما

قال ابو عبيدة

فحدثنى ابو اسلم قال فاستغاثت بنو سليط بجدى حكيم

ابن معيه وكانت عند حكيم امراة من بنى سليط فولدت بشيرا

ابى فهى جدتى قال وكانا ايضا حلفاهم فاقبل حكيم مع بنى

سليط ودون الموقف الذى به جرير والجماعة اكيمه

قال حكيم فلما اوفيتها سمعته يقول

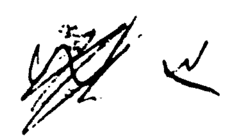
لا يتقى حولا ولا احواميلا يترك اضفان الخصى جلاجلا

قرن

الحفاث كرمان العظيم من الحيات

الحطاط كسحاب الطراف الكمرة وتطلق على بثر تخرج فى بعض نواحى البدن

الضغن بفتحتين وعاء الخصيه



قلت لهم قد بجلل الخصي جلجلة عرفت انه لا ينكش فانصرفت عنه وقلت امرالله لاجلجلتني اليوم فالتحم التهاجي بين غسان وجرير

فقال غسان بن ذهيل

لعمري لئن كانت بجيلة زانها جرير لقد اخزى كليباً جريرها

اذا فزعت يوماً كليب وسومت تقاعس في ظهر الاتان مغيرها

رأيت كليباً يعرف اللؤم ريحها اذا اسود بين الاملحين جعورها

وما يذبحون الشاة الا بميسر طويلاً تناجيها صغاراً قدورها

الشاة الا بميسر يقول حتى تشتركوا فيها كما تشترك في الجزور والشاة لا ييسر عليها احد تناجيها اي مشاورة بعضهم بعضاً في ذبح الشاة اذا ارادوا ذبحها صغاراً صغار قدورهم

رميت نضالاً عن كليب فقصرت مراميك حتى عاد صفراً جفيرها

نضالا النضال ان ترمي وترمى والمناضلة في معناه صفرا الصفر الخالي جفيرها الجفير النبل مثل الجعبة للنشاب

ستعلم ما يغني معيد ومعرض اذا ما سليط غرقتك بحورها

لا ينكش قال ابو سعيد ای لا ينزف يقال لا تنكش ولا تنزح ولا يغرض ولا ينكف ولا ينزح ولا يمكل ولا تكدره الدلاء ولا يقال غرض بمعنى واحد وانشد للطفيل ولا اتوك وقد الماء في نقه من المرارة ان انما بشوه انتهى

وما بي بلاءٌ غيرُ كلِّ عشيّةٍ ... وكلِّ صباحٍ زائرٍ غيرِ عائدِ

يقول لي الحدّادُ هل انت قائمٌ ... وما انا الا مثلُ آخرَ قاعدِ

كأنّي حروريٌّ له فوقَ كعبه ... ثلاثون قيدًا من صريرٍ وكائدِ

وما ان بدا بن ظاهرٍ وانوفنا ... وقد علموا ان ليس ديني بناقدِ

ويروي عليَّ الشعرَ ما انا قلته ... كمعترضٍ للريح بين الطرائدِ

فمالك الذي يروي عليَّ التي نشتْ ... به بين حقوي بطنها والقلائدِ

بأبرابها ان لم يجئ حين تلتقي ... على زورها قالوا عليَّ بشاهدِ

عطاءُ الذي اعطى الخليفةَ ملكَه ... ويكفيه تزفارَ النفوسِ الحواسدِ

فانّ الذي نبّتتْ حزمًا وقوّةً ... يجيءُ باضعافٍ من الريح زائدِ

جرتْ لك انهارٌ بيمنٍ واسعدٍ ... الى جنّةٍ في صحصحانِ الاجالدِ

صحصحان البلد الواسع وكذلك الصحصح والصحاح

بنين اعنابًا ونخلًا مباركًا ... وانقاءَ بُرٍّ في جرين الحصائدِ

اذا ما بعثنا رائدًا يطلب الهدى ... اتانا بحمد الله احمدَ رائدِ

فهل لك في عانٍ وليس بشاكرٍ ... فتطلقه من طول عضّ الحدائدِ

يعود وكان الخبثُ منه طبيعةً ... وان قال اني تائبٌ غيرُ عائدِ

فلا تقبلوا اضرابَ الفرزدق انه ... هو الزيفُ ينفي ضربَه كلُّ ناقدِ

ندمتَ وما تغني الندامةُ بعدما ... تطوّحتَ من صكّ البزاةِ الصوائدِ

بكونه

وكيف نجاةٌ للفرزدق بعدما ... صغا وهو في أشداقِ أغلبَ حاردِ
يلوي أستهُ مما يخاف ولم يزل ... به الحين حتى صار في كفِّ صائدِ
بني مالكٍ إن الفرزدق لم يزل ... كسوباً لعار المخزيات الخوالدِ
وإنّا وجدنا إذ وفدنا عليكم ... صُدُور القنا والخيل أنجح وافدِ
ألم تر يربوعاً إذا ما ذكرتها ... وآباءها شدّوا متون القصائدِ
فمن لك إن عدّدت مثل فوارسي ... حووا حكماً والحضرمي بن خالدِ

قال اليربوعي كان الفرزدق هجا هشام بن عبد الملك بشعر فيه هذا البيت ... يقلب رأساً لم يكن رأس سيدٍ ... وعيناً له حولاء بادٍ عيوبها

وهجا خالد بن عبد الله القسري بقوله

لعمري لقد صبّت على ظهر خالدٍ ... شآبيب ليست من سحاب ولا قطر
أتضرب في العصيان من لست مثله ... وتعصي أمير المؤمنين أخا قسر
وأنت ابن نصرانيّة طال بظرها ... غذتك بألبان الخنازير والخمر
فلولا يزيد بن المهلّب حلّقت ... بكفّك فتخاء الجناح إلى الوكر

فطلبه خالد حتى ظفر به فحبسه وكتب إلى هشام بذلك فحدثني عقال ابن شبه بن عقال قال قدم البريد من قبل خالد على هشام بحبس الفرزدق وابن شبه عند هشام فقال هشام عليّ بابن الخطفى فأقبل جرير يمشي في مقطّعات له حتى إذا سلم على هشام قال له يا جرير إن الله

قد اخزى الفاسق قال اى الفاسق يا امير المؤمنين قال الفرزدق

ثم قال يا امير المؤمنين ان اردت ان تتخذ يدا عند حاضرة مضر

وباديتها فأطلق لهم شاعرهم وسيدهم وابن سيدهم فقال هشام

يا جرير اما يسرك ان يخزى الفرزدق قال لا والله يا امير المؤمنين

الا ان يخزى بلسانى قال فأين ما تقول له ويقول لك قال ما اقول

ولا يقول الا الباطل فلما انصرف جرير اتبعه هشام بصره وقال

ويحه اى امرئ هو عند حسبه وقال اليربوعي ايضا فلما

انشد جرير خالدا مدحته امر باطلاق الفرزدق فاخرج الى اسد

وهو يقول سيطلقني اغر فتى تمام وقل ما شئت في كرم الطليق

فلما اطلق قيل له ان ابن الخطفى كلم فيك الامير حتى اطلقك فقال

الفرزدق ردونى الى السجن فانا الآن اسير في العرب اسير بجلى وطليق

كليبى

وقال الفرزدق حين مات الاخطل

زار القبور ابو مالك	برغم العداة واوتارها
واوصى الفرزدق عند المما	ت بام جرير واعيارها

فاجابه جرير

زار القبور ابو مالك	فاصبح الام زوارها

سبكى

ستبكي عليه دروع مخبـــــيه تنشر استحارها

وتكثر في مستقر الجنين | من الروع قبل إظهارها
وقد شبرت إبر قيس الفسو | س فكانت ثلاثة أشبارها
تنوح بنات أبي مالك | ببوق النصارى وزمارها
لقد سرني وقع خيل الهذيل | وتقتيل تغلب في دارها
وفات الهذيل بني تغلب | وحاف قيس بأوتارها
تحضون قيسا ولا تصبرون | لذي الحروب وإضرارها

ودروع مدرمق الشيء أي تقارب بين الشقين ويروي وزدوم أعضروط اسم

وتيار زكلها انتهى

تم كتاب النقايض عن أبي عبيدة بأخباره وتفسيره وكان الفراغ من نسخه لاثنتي عشر خلت من شهر جمادى الأخرى سنة ١٢٩٢ ألف ومايتين اثنين وتسعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين

(٨)

صور الغلاف والصفحات الأولى والأخيرة
من نسخة بغداد
المتحف العراقي

برقم : ٢١٠٢ بغداد


نقائض
جرير والفرزدق
مكتبة
المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبيدة واسمه معمر بن المثنى التيمي من تيم قريش

أول ما هاج الهجاء بين جرير بن عطية بن حذيفة

الخطفى ولقب الخطفى لقوله في رجوزة له

كلفني قلبي وماذا كلفا هوازنيات حللن عرنفا

الفن شهراً بعد ما تصيفا حتى اذا ما طرد الهيف السفا

قربن بشولا وذللاً مختلفا يرفعن بالليل اذا ما اسدفا

اعناق جنان وهاماً رجفا واعينا بعد الكلال ذرفا

وعنقا باقي الرسيم خيطفا ويروى خيطفا وبين

الفرزدق واسمه همام بن غالب بن صعصعة

قال ابو عبيدة فحدثني مسحل بن كسيب قال كانت

بكرة بنت مليص احد بني نفيد بن كليب بن يربوع بولد

كليب ربيعة عوفاً وزيداً ومعقلاً ومعاوية ومقاعس من بني

بني كليب وفيهم بعول الخطفى

جاورت آل معقل فخدمتهم اذ ذاك واخرجوا ركيه

فبكرة بنت تميم بن غلاثة احد بني سليط بن الحارث بن يربوع

فضربها فشجها فلقي اخوها زوج اخته تميم فلامه على

ضربه وشجه ابا طارق تميم بين ما لعلانقسي تشتجه ما الميه

نامه والآدمة الشجة تهجم على الدماغ وام الدماغ جلدة

رقيقة تحت العظم تجمع الدماغ فحمل آمّه حادثة

صعصعة احد بني عبد ثنة وشنين بعير وشعير

ولد ونصف بعير وكذلك دية الامة دية قريبه

على رجل والرجل الصفن وحفد لي نغب نقف

عطية بن الخطفى بنو عمد تميم بن غلاثة

نلت فقد دابت مرنت وثق ... مرة نيابتر

وما جدعنا منكم انف مصعب   اخزوصنا ه القصاص مع الجر

ثم حنو بنو جحش بن سيف بن جارية بن سليط وبنو

حصن بن شار بن عوف في غدير القناع فجعلت بنو نبه طى

همنهم وكانت بنو جحش فحمين لا يقولون الشعر فاستعانوا

بغسان بن دهيل اخى بنى الخطفا عن بنى جهمة بن سيف

ابن جارية وجرير بن عطية يومئذ برعية يرعى

على ابيه الغنم يقال برعية مشددة الياء وبرعية

مخففة الياء وبرعاية ايضا في معنى واحد فورد جرير

على اهل غسان يوما فاتهم السهم وذلك على عهد ان

سلطان بني الزبير والاعجالة لبني بعجة الى

الحي المقيم في الماء من المربع فاذا هو بجماعة فقال

ما هذا فقيل غسان ينشد بانشا الجرير فخوف

على بعيره فاوه فعقود فركبوا فانى حتى شرف على

غسان

غسان والجماعة فزجرهم وهو اول شعر قاله

لا تحسبني عن سليط غافلا   ان تعش ليلا بسليط نازلا

لا تعلق قرانا ولا صواهلا   ولا ترى لشارب مناجلا

اني لمهد لهم مناجلا   رعبة والسماج القنابلا

يقطعن بالاكباد ويبدوا   رميين بالضمد نعمى

في مستحير بعير الجيد فلا   رعبة لا يسال العاجلا

ما بقي خولا ولا حواصلا   يحب شكوى المحالا

برهز رهزا ابي عبل الفصالا   يتركن اصفان العقى

تسمع في حيزومه اناملا   قد قطع الاعرام والكلاكلا

ان سليطا في الخسار انه   اولاد قوم خلقوا اقنه

لا توعدوني يا بني ادصنه   ان لهم نبيذ منه

سود امعا بهزا ذا نبضه   يعملن فعل الدهر في السنه

وكيف نجاة للفرزدق بعدما   صفا وهو في اشد القلب طارد

يلوي لسنه مما يخاف ولم يزل   كسوئا العار المخزيات للخوالد

وانا وجدنا اذ وفدنا عليكم   صدور القنا والخيل انجح وافد

الم تر بو عثا اذا ما ذكرتها   وايامها شدوا متون القصائد

فمن ذلك ان عددت مثل ابيه   حوا حكيما والمنصري بن خالد

[illegible]

امر ابا علاقة الفرزدق فاخرج الى اسد وهو يقول

سيطلقني اغر فتى يمانٍ   وقل ما شئت في كرم الطليق

فلما اطلق قيل له ان ابن المفطى كلم فيك الامير حتى اطلقك

فقال الفرزدق ردوني الى السجن فانا الام اسير في العرب

اسير

اسير عجلي وطليق كلبي

زار القبور ابو مالك   برغم العداة واوتارها

واوصى الفرزدق عند الممات   بام جرير واعيارها

زار القبور ابو مالك   فاصبح الأم زوارها

ستبكي عليه دوم   حيث تنتم احجارها

وتكره في مستقر الجنين   من اللوم في قبر الطواغا

وقد شبرت ابن قين القيون   فكان ثلاثتنا شبارها

تنوح بنات ابو مالك   ببوق النصارى وزمارها

لقد سرني وقع خيل الهذيل   وتقييل تغلب في دارها

ونال الهذيل بني تغلب   وجحاف قيس باوتارها

تحضنون قينا ولا تعبرون   لزب الحروب واضرارها

تم كتاب النقائض عن ابي عبيدة باجازته وتفسيره

تم

في ١٧ شعبان سنة ... على نسخة قديمة محفوظة في خزانة كتب الجامع الاموي بدمشق ...

الكتـــاب

٢و / بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله

قال أبو عبدِ الله محمدُ بنُ العباسِ اليزَيديُّ، قال الحسنُ بنُ الحسينِ السُّكَّريُّ، قـال أبو جعفرٍ محمدُ بنُ حبيبٍ: حُكِي عن أبي عُبيـدةَ مَعمَرِ ابنِ المثنَّى التيميُّ – من تَيْمِ قُـرَيش، مـولىً لهم، فَغَلَبَ عليـه نسبُهُم – قال: كان التهاجي بين جريرٍ والفَرزقِ، فيما ذَكَرَ له مِسْحَلُ بنُ كُسَيبِ بنِ عمـرانِ بنِ عَطِيَّـةَ بنِ الخَطَفَى، واسمُ الخَطَفَى حُذيفـةُ بنُ بـدرِ بنِ سَلَمَة، وإنما سُمِّيَ الخَطَفَى بقوله[1]:

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إذَا مَا أَسْدَفَا　　　أَعْنَاقَ جِنَّانٍ وَهَاماً رُجَّفَا[2]
وَعَنَقاً بَاقي الرَّسِيمِ خَيْطفَا[3]

ويُـروَى بعد الـرسيم خَيْطَفـا. عَنَقاً: ضربٌ من سيرِ الإبل. خَيْطَفـا سريعاً، يقـال: خَطَفَ خَطْفاً. وأُمُّ مِسْحَل زَيـداءُ بنتُ جريـرِ بنِ عطية، وكانت بَكْرةُ بنتُ مُلَيْص، أحد بني مُقْلِدِ بنِ كُليب، تحت تَميمِ بنِ عُلاَثة، أَحَـدِ بني سَليط. وسَلِيطٌ هـو كعبُ بنُ الحارثِ بنِ يـربـوع، فضربها

١– طبقات فحـول الشعراء ١:١٩٧. والقـاب الشعراء، ضمن كتـاب نوادر المخطـوطات ٢:٣٠٦ والأغاني ٨:٣. والاشتقاق ١:٢٣١.

٢– طبقات فحول الشعراء، والأغاني: للَّيل إذا ما أسدفا.
وأسدف: أظلم. وجنان، جمع جان: ضرب من الحيات، ويعني بها هنا: الإبل.
ورجَّفا: مضطربة، كثيرة الحركة.

٣– طبقات فحـول الشعراء: بعـد الرسيم. والاشتقاق والأغـاني: بعد الكـلال. والرسيم: ضرب من سير الإبل.

فَشَجَّها[1]؛ فلقي أخـوها زوجَ أختِـهِ تميماً فلامَـهُ على ضربِهِ، وشجِّـهِ إياها، فوقع بينهما لَحَاءٌ[2] - أي بين أخي بَكـرةَ وتميم - فشجَّ تميمُ أخا بكرةَ أيضـا، فشجَّهُ فأمَّه[3]. فحمل هـلالُ بنُ صعصعةَ أحـدُ بني كُليبٍ ثُلثُ الـدِّيةِ، وهو ثـلاثةٌ وثـلاثونَ بعيراً وثُلُثُ بعيرٍ. وكـذلك دِيَةُ الآمَّةِ. وتمامُ الدِّيَةِ مِائةُ بعيرٍ - فَالْتَأَمَ ما بينهم على دَخَنٍ[4]، فقال عطيةُ بنُ الخَطَفَى في ذلك يتوعَّدُ تميمَ بنَ عُلاثة:

تَلَبَّثْ فَقَـدْ دَايَنْتَ مَـن أَنتَ وَاثِقٌ بلَيَّـانِـهِ أَوْ قَـابِـلٌ مَـاتَيَسَّرَا[5]
مِنَ الْمُفْلِسِ الْغَاوِي الَّذي إنْ نَأَيْتَهُ زَمَاتاً وَأَجْرَرْتَ الَّذي لَكَ أَعْسَرا[6]
إذَا مـا جَـدَعْنَـا مِنْكم أَنْفَ مِسْمَعٍ أَقرَّ وَمَنَّـاهُ الصَّعَاصِـعُ أَبْكُرَا[7]

جدعنا: قطعنا، مِسْمَع: أُذُنٌ، وأَنْفُ كلِّ شيءٍ أَوَّلُه. والصعاصع: يريد هِلالَ بنَ صعصعـةَ ومن يليه، وأبكُر: جمعُ بَكْرٍ. فكـانت الهدنة بينهم على دَخَنٍ - والهدنـة الصلح والسكون - ثـم اجْتَوَرَ بنـو جُحَيْشِ بنِ سيفِ بنِ جاريـةَ بنِ سَليط، وبنو الخَطَفَى، فتنازعـوا في غديرٍ بـالقاع، فجعلت بنـو الخطفى تُهَجِّيهم - أي تهجوهـم - وكانت بنـو جُحَيْشٍ مُفْحَمين لا يقولـون الشِّعر، فاستعانـوا بِغَسَّانَ بن ذُهَيْلِ بنِ البَراءِ بنِ ثُمامـة بنِ سيفِ بنِ جـاريـةَ بنِ سَليط، فهجـا غسـانُ بنُ ذُهيلٍ بني الخَطَفَى، عن بني عمِّه بني سيفِ بنِ جارية، وجـرير بن عطيةِ تِرْعَيةٌ، يـرعى على أبيـه الغَنَمَ، لم يقل الشِّعرَ بعـدُ - يقـال تـرعِيَةٌ وتِـرعِيَّـةٌ

١- شجَّها، الشج: الجرح يكون في الوجه والرأس.
٢- اللحاء: اللعن والشتم.
٣- الشجة الآمة: التي تهجم على أمِّ الدماغ.
٤- الدخن: الحقد.
٥- الليَّان: نعمة العيش.
٦- الغاوي: الضال. زماتا: وقاراً.
٧- البيتان الأول والثالث في المؤتلف والمختلف ٢٩٧.

وتِرعَايَة، إذا كان لازماً للرعي – فَتَفَلَّتَ جريرٌ إليهِ، فَزُبِرَ[1]، فقيل: أنت ضَرعٌ وهو مُذَكٍّ. فَوَرَدَ جريـرُ على أهله ذات يوم بإعجالتهم، وذلك على عِدِّ ان مُلـكِ بني الزبيرِ – والإعجالـةُ اللبنُ يَتعجَّل به الـراعي إلى الحيِّ المقيمِ في الدارِ من المُرْتَبَعِ، والعِدَّانُ الوقت – فإذا هو بجماعة، فسأل ما هذا؟ فقـالوا: هذا غَسَّـانُ يُنشِدُ بنـا، فقال جريـر: احملوني على بعيرٍ، فجاؤوه بقَعودٍ فركبه، وأقبل حتى أشرف على غَسَّانَ والجماعةِ، فَرَجَزَ بهم وهو أوَّلُ شِعرٍ قاله[2]:

٢ظ/لاَتَحْسِبَنِّي عَنْ سليط غَافلاَ ۝ إنْ تَعْشُ لَيْـلاً بِسَليط نَـازلاَ

لاَ تَلْقَ قِـرَانـاً وَلاَ صَـوَاهِـلاَ ۝ وَلاَ قِـرىً لِلنَّـازِلِينَ عَـاجِـلاَ[4]

أبْلِغْ سَلِيطَ اللُّـؤْمِ خَبْلاً خَـابِلاَ ۝ أبْلِغْ أبَـا قَيْسٍ وَأبْلِغْ بَاسِـلاَ[4]

وَالصُّلْعَ مِنْ ثُمَـامَةَ الْحَواقِلاَ

الحَواقِلُ جَمْعُ حَوْقَلٍ، وهو المُسِنُّ.

إني لَمُهْـدٍ لَهُمُ مَسَـاحِـلا ۝ زُغْبَةَ وَالشَّحَّاجَ وَالْقَنَـابِلاَ

المَسَاحِلُ: الحميرُ في أصواتِها خشـونةٌ وبُحَّـةٌ، وهذه أسماءُ حَمير. ويروى والنَّهَّات.

يَضْرِبـنِ بالأكْبَادِ وَيْـلاً وَائلاَ ۝ رَعَيْـنَ بِالصُّلْبِ نَـدىً شُلاَشِلاَ

١– زبره: نهاه وانتهره. ضَرَعٌ: صغير السن. مُذَكٍّ: مسن.

٢– ديوان جرير ٢: ٩٧٤.

٣– وقرانـا، القرنُ: الحبل يقرن به البعيران، والجمـع اقران. وهو القران، وجمعـه قُرُن. والصواهل:الخيول.

٤–الخَبل: الفساد والجنون.

يريـد أنهن يضربنَ بطونَهنَّ بجَـرادِين[1] ضِخام، والنَّدى هـاهنا: البَقْلُ، والشُّلاشِل: النَّدِيُّ الغَضُّ، الذي يَتَشَلْشَلُ ماؤُه.

فِي مُسْتَحِيرٍ يَغْمُـرُ الْجَحَـافِـلا   زُغْبَــةُ لاَ يَسْأَلُ إلاَّ عَـــاجِــلا

أي سِفاداً عاجلاً.

مُسْتَحِيرٌ: ماءٌ مُتَحَيرٌ في الأرضِ قَائِمٌ، يريد أنه يَغْصِبُهُنَّ على أنفسِهنَّ ولا يبالي ماَلقِينَ من سِفادِه.

مَـايَتَّقي حُـولاً وَلا حَـوَامـلاَ   يَحْسِبُ شَكْوَى الْموجعَاتِ بَاطِلا[2]
يَزْهَزُ رَهْزاً يُـرْعِدُ الْخصَائِلا   يَتْرُكَ أَصْفـاَنَ الخُصَى جَلاَجِـلا[3]

الخَصَائِل العَضَلُ في اليدَينِ والـرجلينِ واحدتُها خَصِيلة، والأصفانُ جماعَةُ صَفَنٍ وهو جِلدُ الخُصْيَتَيْنِ.

تَسْمَعُ فِي حَيْـزومِـهِ أَفَـا كِـلاَ   قَـدْ قَطَعَ الأُمْـرَاسَ وَالسَّلاَسِـلاَ

حيــــزومُه: صــدرُه، والأفــاكلَ: الــرِّعدةُ مــن النشـاط، والأمــراس: الحبال.

١- جرادين: مفَردها جردانٍ بالضم: قضيب ذوات الحافر.
٢- حولا، واحدها حائلة: ضَربَها الفحل ولم تحمل.
٣- الرَّهْزُ: الحركة. والجلاجل، واحدها جُلجُل: الصوت.

وقال جريرٌ أيضاً: (١)

إِنَّ سَليطـــاً فِي الْخَسَـــارِ إنَّـــهْ   أَولَادُ قَـــوْمٍ خُلِقُـــوا أَقنَّـــهْ

واحدُ الأقنة قِنٌّ وهو الذي مُلِكَ هو وأبواه.

لَاَ تُـوعِـدُونِي يَـا بني المُصنَّـه   إِنَّ لَهُمْ نُسَيَّـــة لُعِنَّـــهْ(٢)

سُـــوداً مَغَـــالِيمَ إِذَا بَطِنَّهْ   كفِعـلِ الأُتْنِ يَسْتَنِنَّـــــهْ(٣)

ويروى يفْعَلْنَ فِعْلَ الأُتَنِ المِسَنّهْ

يُولَعْنَ بِالْبَيْـــعِ وَإِنْ غُبِنَّـــهْ

وقال أيضاً:

إِنَّ سَليطـــاً هُمْ شِرارُ الْخَلْـــقِ   قَلَّـــدْتُهُمْ قَـــلاَئِداً لَا تُبْقِي(٤)

وقال أيضاً(٥):

إِنَّ السَّليطي خَبيثٌ مَطْعَمُـــهْ   أَخْبَثُ شَيْءٍ حَسَبـــاً وأَلْأَمُـــهُ

مُحْرَنْفِشـــاً بِحَسبٍ لَا يَعْلَمُـــهُ   اسْتُ السَّلِيطِيِّ سَـــوَاءٌ وَفَمُـــهْ

١- الديوان ٢:١٠١٧

٢- المصن: المنتن. ونُسَيَّة: تصغير نساء.

٣- الديوان: يفعلن فعل الأتن المسنة.

ومغاليم، من الاغتلام: مجاوزة الحد فيما أمر بـه الإنسان من الخير والمباح. وقد غلب على هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما. والأتن، واحدها أتان: الحمارة. وإذا بطنه: إذا شبعن ويستننه، من الاستنان: جري الإبل لورود الماء عند الحر.

٤- سقط البيت من الديوان.

٥- الديوان ٢: ٩٧٥ .

الإحْـــرِ نفـــاشُ نَفْشُ الـدِّيك عُرفَه، وانتفـاخُ الحُفَّاثِ إذا غَضِبَ، يريـد أنَّهُ ينتفـــخُ بما ليـس عنده. والحُفَّاثُ حيّـةٌ تكون بـاليمامةِ، عظيمةٌ مُنْكَرَةُ الخَلْقِ، فإذا غضِبَتْ انتفختْ فصارت مِثْلَ ٣و/الجرابِ، ثم تَنَفَّشُ ولا تـؤذي، ويقـال لها العَـرْبَـدُ أيضـــاً، وهي تأكل الفأر في بيوتهم ولا تؤذيهم.

خِنْـــزيـــرُ بَقٍّ سَيِّءٌ تَنَسُّمُـــهْ   هَلْ لَكَ في بَيْضِ خُصىً تَلَقُّمُـه[1]
إنَّ السَّليطِيَّ مُبـاحٌ مَحْـــرَمُهْ

وقال لهم أيضاً[2]:

أَنْعَتُ حَصَّـــاءَ الْقَفَـا جَمُوحَـــا   ذَاتَ حَطَــاط تَنْكَـأُ الْجُرُوحَـــا
تَتْرُكُ فُحْجَـــانَ سَلِيطٍ رُوحـــاً

الأَفْحجُ الـذي تَـدَانَى صـدورُ قَـدَمَيـهْ، وتُقْبلُ إحـدى رجليـه على الأخرى، والأرْوَحُ الذي تَدَانى عَقباه وتباعَدَ صدورُ قدميه. والحَصَّـاءُ: التي لا شَعَر عليها. والحَطَاط: البَثْـرُ الصِّغارُ من شدَّةِ النَّعظِ كأن فيهِ بَثراً.

فـاستغاثت بنـو سَليط بحكيمَ بن مُعيـة، أحد بني المِجـرِّ، من بني ربيعةَ بنِ مالكِ بن زيدِ مناة، وهـو ربيعةُ الجوع. وبنو المِجَرّ من كِندةَ،

١- الديوان: خنزير برّ.
وبق: لعله موضع.
٢- سقط الرجز من الديوان.

دخلـوا في هؤلاء على حِلْف، وكـانت عنـد حُكيمَ امـرأةٌ من بني سَليط، فَوَلَدتْ لهَ بشِيْراً، وكانوا حُلفاءَ لهم. وأقبل حُكَيم مع بني سَليط، ودون الموقفِ الذي به جرير أُكَيْمةٌ. قال حكيم: فلما أوفَيْتُها سمعته يقول:

لا يتَّقي حُــولاً ولا حَــوامــلا يترك أَصفان الخُصى جَـلاجِلا

فقلتُ لهم: لقـد جَلْجَلَ الخُصَى جَلْجَلـةً، عرفتُ أنـه بحـرٌ لا يُنْكَش. يقال هو بحرٌ لا يُنْكَشُ ولا يُفْثَج، ولا يُؤْبى، ولا يُغَضْغَضُ، ولا يُغَرَّضُ، ولا يُنْكفُ، ولا يُنَـزحُ بمعنى واحد، ولا يَمْكُل، ولا يُنـالُ عَربُـهُ. وأنشدَ لطُفَيْل بنِ عوفِ الغَنَويِّ:[1]

ولا أقـولُ وقعـرُ الماءِ ذو عَـرَبٍ من الحرارةِ إن الماءَ مشغـولُ[2]

فـانصرفتُ وقلتُ: إيمِ الله لا جَلْجَلْتَنِي اليـومَ. ولَحِم[3] التهاجي بين غَسَّانِ بنِ ذُهيلِ وبين جرير فقال غسان:

لَعَمْري لَئن كَـانَتْ بَجيلَةُ زَانَهَا جَريرٌ لَقَدْ أَخْزى كُلَيْباً جَريرُهَا
وَما يَذْبحُـون الشَّاةَ إلاَّ بِمَيْسرٍ طَويلاً تناجيَها صغيراً قُدُورُهَا

يقول: يشتركون في الشاةِ كما يشترك الأيسارُ في الجزورِ. وتَنَاجيها تَشَاوُرُها.

١- ديوان الطفيل الغنوي ٥٥.
٢- الديوان: ولا أقول وجَمُّ الماء ذو نفس.
٣- لحم: اشتدّ وكثر.

رَمَيْتَ نِضَالاً عَنْ كُلَيب فَقَصَّرَتْ مَرَاميكَ حَتَّى عَادَ صفراً جفيرُها[1]

المرامي السهام، واحدتها مرماة، والجفير والوفضة والقرن والجعبة واحد، والكنانة مثله، والصفر: الفارغ، وزعم أن المرامي سهام وأنشد للكميت:[2]

وبنـــات لها ومـــا ولـــدتهـ ـــن إناثـا طـوراً وطوراً ذكـورا

يعني الوفضة يقال له سهم ومرماة فمرة يذكّرو مرة يؤنث.

سَتَعْلَمُ مَا يُغْني مُعَيْدٌ وَمُعْرِضٌ إذَا مـا سَليطٌ غرَّقَتْـكَ بُحُورُهـا

مُعَيدٌ: جدُّ جرير أبو أمه، وأُمُّه: أُمُّ قيس بنت مُعيدِ بنِ عُثَيمِ بنِ حارثةَ ابنِ عَوفِ بنِ كُليب، ٣ظ/ ومُعْرِض من أخواله وكان يحمَّق.

فأجابه جرير، وفيها تَصداقُ قَولِ حُكَيْم، إنهم إنَّما تهاجَوا مِن أجلِ الغديرِ الذي بالقاع الذي تنازعوا فيه:[3]

أَلا بَكَرَتْ سَلْمَـى فَجدَّ بُكُـورُهَا وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتماعٍ أَميرُهَا

شَقُّ العصا: التَّفرُّقُ. ومن هذا يقال للرجلِ المخالفِ للجماعةِ قد شَقَّ

١- ناضله مناضلة ونضالاً ونيضالاً: باراه في الرمي.

٢- شعر الكميت بن زيد الأسدي ١: ١٩٠.

٣- الديوان ٢: ٨٩٠.

العصا وأميرُها الذي تؤامِرُه، زوجُها أو أبوها.

إذَا نَحْنُ قُلْنَا قَدْ تَبَايَنَتِ الّنَوى تُـرَقْرِقُ سَلْمَى عَبْرَةً أَوْ تُميرُهَـا

النَّوى: نِيَّةُ القوم ووجهتُهُم التي عَمَدوا لها، وتَرقْرُقُ الدَّمعِ: امتلاءُ العينِ به قبل أنَ يَفيض، وتميرُها: تُجيلها، وتَميرَها بفتح التاء تجلبها.

لَهَا قَصَبٌ رَيَّانٌ قَدْ شَجِيَتْ به خَلَاخيلُ سَلْمَى الْمُصْمَتَاتُ وَسُورُهَا[1]

كُلُّ عَظْمٍ مُمِخٍّ فهو قصبةٌ. المُصْمَتُ الذي لا يجول ولا يتحرك، وشَجِيت غَصتْ خلاخيلُها وسورُها بيديها ورجليها، وسُورٌ جماعةُ سِوار.

إذَا نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ لِسَلْمى زِيَارَةً نَفِسْنَا جَدَى سَلْمَى عَلَى مَنْ يَزُورُهَا[2]
فَهَلْ تُبْلِغَنِّي الْحَاجَ مَضْبُورَةُ الْقَرَى بَطيءٍ بِمَوْرِ النَّاعجَات فُتُورُهَا

المضبورةُ: المُوْثَقَةُ، والقَرى. الظَّهْرُ. والمَوْرُ الطريق، والناعجاتُ: الإبلُ البيض.

نَجَاةٌ يَصِلُ الْمَرْوُ تَحْتَ أَظَلِّهَا بِلَاحِقَةِ الأَظْلَالِ حَامٍ هَجيرُهَا

النجاةُ السريعةُ، والمَرْوُ: الحجارةُ البِيض، وصليلها: صوتُها إذا قرع

١- ريَّان: ممتلىء من اللحم.
٢- نَفِس بالشيء: بخل به. وجَدَى سلمى: نيلُها، وهو ما جادت به.

بعضُها بعضاً، والأَظلُّ: باطن الخُفِّ، واللاحقةُ الأظلال: أراد فلاة حين عُقلَ ظِلُّها، فصار ظِلُّ كُلِّ شيءٍ تحته، لم يفضل عنه. والهجير: الهاجر، وأنشد للبيد:[1]

تسلُبُ الكـــانِـسَ لم يُـــوْأَر بها شُعبـــةَ السَّـــاقِ إذا الظِّـلُّ عَقَلْ

يُوْأَر يُشْعَر، وأنشد لذي الرمة:[2]

عواطفَ يستثبتنَ في مَكْنَسِ الضُّحى إلى الهَجْرِ اظـلالا بطيئاً ضُهـولُها[3]

عواطفَ وعواقد واحد،، وهو الظَّبيُ الذي يعطفُ نفسَه، يضع رأسَه على جنبـــه. يَسْتَثْبِتْـنَ يستفعلنَ من الثَّبـــات، كأنهن يستبردن الظِّلَّ ويستَطِبْنَهُ.

أَلا لَيْتَ شِعْـري عَنْ سَليط ألَمْ تَجِدْ سَليطٌ سِـوى غَسَّـانَ جَاراً يُجيرُهَـا
لَقَدْ ضَمَّنُوا الأَحْسَابَ صَاحِبَ سَوْءَةٍ يُنَـاجي بِهَا نَفْسـاً لَئِيماً ضَميرُهَـا
وَنُبِّئْتَ غَسَّانَ بن واهصَـة الْخُصَى يُلَجْلِج مِنِّي مُضْغَـةً لا يُحيرُهَـا[4]

يريـد لا يَسيغها، والوَهْصُ الشَّـدْخُ، يريـد أنها تَشدخُ خُصَى الغنم ويقـــال لِمَا خُصِيَ على الشـــدخِ مَـوْهُوصٌ ومَوْجـــوءٌ، فإذا سُلَّتْ

١- ديوان لبيد بن ربيعة ١٣٩.
٢- ديوان ذي الرمة، برواية ثعلب ٩١١.
٣- الديوان: ... الى الهجر أفياء.
وضهولها: ظهورها.
٤- يلجلج: يديرها في فمه.

بيضتاه فهو ممتــونٌ ومملــوسٌ، وقد مُتِنَ ومُلِسَ، والاسمُ منه المَتْنُ والمَلْسُ.

سَتَعْلَمُ مَــــا يُغْني حُكَيْـمٌ وَمَنْقَعٌ   إِذَا الْحَرْبُ لَم يَـرْجِعِ بِصُلْحٍ سَفيرُهَـا

٤و/ حُكَيْمُ بنُ مُعَيَّةَ الرَّاجزُ، أحدُ بني ربيعةَ الجوع، ومُنْقَعٌ أَحدُ بني نَضْلةَ بنِ بَهْدَلَةَ، أحدُ بني ربيعــةَ أيضاً، كان يُعِينُ على جرير. والسَّفيرُ المُصْلحُ بين القَـوْمِ. يقال سَفَـر بين القوم سِفـارة. والسفيرُ أيضاً، مَـا سَفَرَتْهُ الريحُ من ورقِ الشجـرِ وغيرِهِ، تَسْفِرُهُ سَفراً. ومن هذا سُميت المِكنسة مِسفَرَةً، لأنها يُسْفَرُ بها أي يُكْنَسُ.

الاَ سَــاءَ مَــا تُبلى سَليطٌ إذا رَبَتْ   جَـوَاشِنُهَا وَازْدادَ عَـرْضـاً ظُهُورُهَـا

يريد أنها انتفخت رئاتُها من الجُبنِ فملأت صدورَها وظهورَها.

بِاسْتَـاهِهَـا تَــرْمي سَليطٌ وَتَتَقّي   وَيَـرْمِي نضَـالاً عَنْ كُلَيْبٍ جَريـرُهَـا
وَلَمَّا عَــلاَكـمْ صَكُّ بَــازٍ جَنَحتُمُ   بِأَسْتَـاه خِــرْبَـانٍ تَصِرُّ صُقُـورُهَـا

الجُنـوحُ: الميلُ إلى الأرضِ وغيرِهـا، والخِربــانُ: ذكـورُ الحُبـارى، واحـدُها خَـرَبٌ. تَصِرُّ تصيح صقورُهـا تصـوِّت. يقول ليس عنـدكم [دفعٌ][1] إلا بأستاهكم، كما أن الحُبارَى ليس عندها دفع إلا أن تَسْلَحَ على البازي.

١- دفع: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق.

عَضَارِيطُ يَشْوُونَ الْفَرَاسِنَ بِالضُّحَى   إِذَا مَا السَّرَايَا حَثَّ رَكْضاً مُغيرُهَا

العضاريطُ جمع عُضْرُوطٍ وهم الأتباعُ واحدُهم عُضْرُوط، والفراسنُ أخفاف الإبلِ واحدُها فِرسِن، يقول: فذاك حظُّهم من الجزور – وهو شرٌّ مافي الجَزُور – يريد أنهم لا يَيسِرون مع الناس، ولا يأكلون إلا شَرَّ ما في الجزور، وقولُه إذا ما السرايا حَثَّ ركضاً مُغيرُها. يقول: إذا ركب الناسُ لغارةٍ أو فَزَعٍ لم يركبوا معهم. يقول: ليسوا بأصحابِ حربٍ ولا خيلٍ يُعَيِّرُهُم بذلك.

فَمَا فِي سَلِيط فَارِسٌ ذُو حَفيظَة   وَمَعْقِلُهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ جُعُورُهَا

يقولَ: إذا تَهَايَجَ الناس أَحْدَثُوا هُم فَزَعاً وجُبناً، فلم يَسْتَعِنْ بهم أحدٌ، فذلك نجواهم يوم الهياج ونجواهم به. ومن أمثالهم قولهم «اتَّقى بِسَلْحِهِ سَمُرَةُ»[1] وأصلُ ذلك أن رجلاً أراد ضَرْبَ غلامٍ له يقال له سَمُرَة، فَسَلَحَ الغلامُ فَخَلَّاه، فذهبت مَثَلاً. وذو حفيظةٍ: ذو غضب، ومَعْقِلُها ملجأُ قومِها.

أَضِجُّوا الرَّوَايَا بِالْمَزَادَ فَإِنَّكُمْ   ستَكْفَونَ كَرَّ الْخَيْلِ تَدْمَى نُحُورُهَا

يقول: اخدموا أنتم واستقوا فإن الحربَ يكفيكُمُوها غيرُكم، وقوله أَضِجُّوا، يقول: إنما أنتم رِعاءٌ. الرَّوَايا الإبلُ التي يُحملُ عليها الماء، وهي التي يُسْتَقَى عليها، وكلُّ ما استقِيَ عليه من بعيرٍ أو غيرهِ فهو

١- مجمع الأمثال ١:١٣٣.

راويـةٌ، وبذلك سُمِّيَ راويـةُ الشِّعرِ والعِلمِ لأنـه يحمله. والمزادُ كُلُّ مـا استُقي فيه من الأدَم، الواحدةُ مَزادَةٌ. وقوله أضِجُّوا الرَّوايا يعني ألحُّوا عليها بالاستقاءِ حتى تَضِجَّ حتى تَرْغُوَ للضَّجَرِ.

عَجِبْتُ من الدَّاعي جُحَيْشـاً وَصائداً　　وَعَيْسَـاءُ يَسعَى بِـالعِـلابِ نَفيرُهـا

جُحَيْشُ بنُ زيادٍ أحدُ بني زُبَيْدَ بنِ سَليط، وصائدٌ سَليطيٌّ، وعيساءُ جدَّةُ غسانَ بن ذُهَيْلٍ. والعِلابُ جمعُ عُلْبَةٍ وهي التي يحلبُ فيها، وهي أعظمُ من الملعقةِ وأصغرُ من الجفنةِ وهي تُعْمَلُ من جلودِ الإبلِ.

٤ظ/أَسَاعَيـةٌ عَيْسَاءُ والضَّأنُ حُفَّلٌ　　فَمَا حَـاوَلَتْ عَيْسَاء أم مَـا عـذيرُهَـا

التَّحفيـــلُ اجتماعُ اللبنِ في ضروعهـا، وكذلك التَّصْرِيَـةُ. والعذيـر الحال.

إذَا مـا تَعَـاظَمْتُـم جُعُـوراً فَشَرِّفُـوا　　جُحَيْشـاً إذَا آبَتْ من الصَّيْفِ عيرُهَـا

يقـول: إذا جـاءت الإبلُ بـالميرةِ، كَثُـرتْ عنـدهم الحِنطَـةُ والتَّمْـرُ، فيشبعون وتعظم جعورُهُم.

قال أبو عثمان: حدثنا الأصمعيُّ، قـال: تجاعَرَ حيَّانِ من العرب أي خَرِئوا، فاختار كلُّ حيٍّ منهم رجلاً، وكان سَبْقُهُم في ذلك جَزُورا. قال: فأُطعِما من الليلِ طعـامـاً كثيراً، حتى انْـدَحَّتْ[1] بطونُهما، قـال: ثم أصبحوا فاجتمع الناسُ، قال: فجـاء أحدُهما فوضـع أمراً عظيماً، فهال

---

(١) اندحَّت: امتلأت.

ذلك أصحابَ الآخر، وخَبَنُوا[1]، وخشوا أن يُغلبوا فقال صاحبهُمْ: لا تعجَلوا، أبشروا. قال: فجاء صاحبُهُم إلى ما وضع صاحبُهُ ثم جَلَّلَهُ، ثم تَنَحَّى ناحيةً فوضع مثلَه، قال: فغَلَبَ فأخذه أصحابهُ فحملوه على أعناقهم، فقال الغالبُ لأصحابه: بأبي أنتم، أَمَا إذا كان الظَّفَرُ لنا فأَشْبعوني من أطايبها يعني من أطايب الجزور

أُنَاسٌ يَخَالُونَ الْعَبَاءَةَ فيهِمُ قَطِيفَةَ مِرْعِزَّى يَقَلِّبُ نيرُهَا
كَأَنَّ سَليطاً في جَواشِنِها الْخُصَى إذَا حَلَّ بَيْنَ الْأَمْلَحَيْنِ وَقيرُهَا

يريد أن أبدانَهم مُعْضَّلَةٌ كَخَلْقِ العبيدِ قد اكتنزت من العمل فَتَعضَّلَتْ، ليست سَبْطَةً كَسُبُوطَةِ الأحرار. والأملحانِ ماءان ويقال جبلانِ لبني سَليط، وأنشد لعُمارةَ بن عَقيل:[2]

[و] كم بابٍ فتحتَ بغيرِ حقٍّ وكم مالٍ اكلتَ بغيرِ حِلِّ[3]
كانك من خُصى سبعين بغلاً جُمِعَتَ فانت كالثورِ المُوَلِّي

المُوَلِّي: المسنّ. والوَقِيرُ: الغَنَمُ فيها حمارانِ أو أَحْمِرَةٌ ولا تسمى الغنم وقيرا إلا بحُمُرِها

إذا قِيلَ رَكْبٌ مِنْ سَلِيطٍ فَقُبِّحَتْ رِكَاباً وَرُكْبَاناً لَئيماً بَشيرُهَا

١- خبنوا: انقبضوا.

٢- ديوان عمارة بن عقيل ٧١.

٣- مطلع البيت سقطت منه «الواو» في الأصل، وكذا في الديوان.

البشيرُ: المُبَشِّرُ، والبشيرُ أيضاً الجَميلُ الوجه، يقال من البِشارة بَشَرْتُهُ وأَبشرتُه وَبَشَّرْتُهُ، وأنشد أبو تَوْبَةَ:

بَشَرْتُ عيالي أنْ رأيتُ صحيفةً أتتكَ من الحَجّاجِ يُتْلَى كتابُها
نهيتُكُمُ أن تركبوا ذاتَ ناطحٍ من الحربِ يُلوَى بالرِّداءِ نذيرُها

ويروىَ: يسيرُها. يقول: أُتيتم. ذاتُ ناطحٍ: داهية

وَمَا بكُمُ صَبْرٌ عَلى مَشْرَفيَّةٍ تَعَضُّ فِرَاخَ الْهَام أَوْ تَسْتَطِيرُهَا

المَشْرَفِيَّةُ سيوفٌ تُطْبع بالمشارف، والمشارفُ القُرىَ ما بين الريفِ والبدو، مثْلُ الأنبارِ من بغداد، والعُذَيْبِ من الكوفة، وهي المزالِفُ والمَذَارِعُ، وفراخِ الهام أدمغتها.

تَمَنَّيْتُمُ أنْ تَسْلُبُوا الْقَاعَ أَهْلَهُ كَذاكَ الْمُنَى غَرَّتْ جُحَيْشاً غُرُورُهَا
٥و /وَقَدْ كَانَ في بَقْعَاءَ رِيٌّ لشائكُمْ وَتَلْعَةَ والجَوْفاءُ يَجْري غديرُهَا
تَنَاهَوْا وَلاَ تَسْتَوْرِدُوا مَشْرفيَّة تُطيرُ شُؤُونَ الْهَامِ مِنْهَا ذُكُورُها

لا تستوردوا: لا تجعلوا رءوسكم وِردا لها، وشؤون الهام: مواصل الرأس، واحدها شَأْنٌ والشَّأْنُ ما بين قبيلتين من قبائل الرأس.

كأَنَّ السَّليطيِّينَ أَنْقَاضُ كَمْأَةَ لأَوَّلِ جَانٍ بالْعَصا يَسْتَثيرُهَا

واحدُ الأنقاضِ نَقْضٌ وهو ما خرج من رأس الكَمأَةِ إذا انشقت عنها

الأرضُ. يَصِفُهُم بالذُّلِّ وأنهم لا يمتنعـون. كما لا تمتنعُ هذه الكَمْأَةُ إذا اسْتُثِيرَتْ بالعَصَا. ومن أمثالِ العَـرَبِ «هو أَذَلُّ من فَقْعٍ بِقاع»[1] وهي الكَمْأةُ البيضاءُ».

غَضِبْتُمْ علينـــا أَو تَغَنَّيْتُـمْ بِنَـــا   أَن اخْضَرَّ مِنْ بَطنِ التِّـلاَعِ غَمِيرُهَـا

الغميرُ الكَـلأُ اليابسُ يُصيبُـه المطرُ فينتثـر فيكون خَلِيسـاً أبيضَ وأخضر. يقول: لما أخصبتم وَشبعتم تَغَنَّيْتُمُ بهجـائي، والتِّلاعُ مَسَايِلُ الماءِ المرتفعة وهي المنخفضةُ وهي من الأضداد.

فَلَـــوْ كَـــانَ حِلْمٌ نَـــافِعٌ فِي مُقلَّـــد   لَمَا وَغِـــرَتْ مِنْ جُـــرْمٍ صُـــدُورُهَـــا

يعني مُقَلَّدَ بنَ كُلَيب، والوَغْرُ: الحِقْدُ والعَدَاوَةُ.

بَنُـو الْخَطَفى والْخيْلُ أَيَّـامَ سُوفَـةٍ   جَلَوْا عَنْكُمُ الظَّلْمَاء فَانْشَقَّ نُورُهَا[2]

كانت قيسُ عَيْلانَ أغارت على بني سَليط فاكتسحت أموالَهم، وسَبَوا منهم سبايا فَرَكِبَتْ بنو الخَطَفى، فـاسْتَنْقَذَتْ ما في أيدي قيسٍ من أبلِ بني سَليط وسباياها، فَمَنَّ ذلك عليهم جريـر. وَسُوفَةُ موضِـع بالمرُّوت وهو صحارٍ واسعـة بين قُفَّيْنِ أو بين شَرَفين غليظين، وحائِلُ ماءٌ ببطن المَروُت، وسُوفَةُ قريبةٌ منه فأُضيفت سوفةُ إليه، وأنشدَ:

إذا قَطَعْـنَ حـــــــائلاً والمَرُتْ   فَابْعَـــدَ الله السُّـــوَيق المَلْتُـــوتْ

وفي بئـــرِ حصْنٍ ادركتنـا حَفيظَـــةٌ   وَقَـــدْ رُدَّ فيهَـــا مَـــرَّتَيْنَ حَفيرُهَـــا

حفيرُها مـا خرج منها، والحفيظـةُ: الغضبُ. قال: كان بنـو مُرَّةَ بن

---

[1] - الدرة الفاخرة ١: ٢٠٣.

[2] - الديوان: وانشق.

حِمَّانَ طَمُّوا بِئْـرَ حِصنِ بنٌ عوفِ بنِ مُعاويـةَ الأكبر من كليب، وكانت ببطن المَرُّوت، وكانت لأهلِ الـزُّلْفِ من بني سَليط فمّ يدَّعُونــه، فطَمَّتها بنو حِمَّانَ، حتى جـاء بنو عَـوفِ بنِ كُلَيب، رهطُ جريـرٍ فنزلـوا عليها فَسَفَرت السُّفَرَاءُ بينهم واصطلحوا.

فَجئْنـا وَقـدْ عَادَتْ مَـرَاغـا وبَـرَّكَتْ عَلَيْهـا مَخَاضٌ لَمْ تَجدْ مَنْ يُثيرُهـا

يقول: دُفِنتْ بئـرُكُم هذه مرتين، فـاستثرنـاها لكم بعد مـا صارت مَـرَاغا لم تَـدْفَعُـوا عنها. المَخَـاضُ من الإبلِ ذَوَاتُ الحمْلِ، في بطـونِها أولادُها.

٥ظ/لَئِنْ ضَلَّ يَـوْماً بـالمُجَشَّرِ رَأْيُهُ وكَـان لِعـوْفٍ حَـاسِـداً لاَ يَضيرُهَـا

المُجشَّرُ من بني مُقلِدِ بنِ كُليب، وعوفٌ رَهْطُ جرير.

فَـأَوْلَى وَأَوْلَى أَنْ أُصِيبُ مُقَلَّـــداً بفـاشِيَـةِ الْعَدْوى سَريعٍ نُشُـورُهَـا

ويروى طُرُورُها أراد بقصيدة جَرِّيةٍ تُعْدي من دَنَامنها، ونشورُها: انتشارُها أي تنتشرُ وتفشُـو فَأَوْلَى وَأَوْلَى: تَهَدُّدٌ ووعيدٌ أي كُفُّوا عني لا أُصِبْكُم بهذه المَعَرَّةِ الفَاشِيَة.

لَقَـدْ جُرِّدَتْ يَـوْمَ الْجِدَاب نسَـاؤُهُمْ فَسَـاءَتْ مَجَاليهَـا وَقَلَّـتْ مُهُـورُهَـا

مجاليها حين جُلِيَـتْ كما تُجْلى العَروسُ. وكان هـذا اليومُ لبَكـرِ بنِ وائل على سَليط، فَسَبَوا منهم نسـاءً، فأدركتهم بنو رِياحٍ وبنـو ثَعلبةَ ابْنَي يربوع، فاستنقذوهنَّ من أيدي بَكـر. وقوله: قلَّت مهورُها يقول: إنما مَلَكُوهنَّ بالرِّماحِ ولم يَنْقُدوا فيهن مَهراً. والجِدَابُ: موضـع.

فردَّ على جريرٍ أبو الورقاءُ عُقْبَةُ بنُ مُلَيْصِ المُقَلَّديُّ فقال:

إنَّ الـــذِّي يَسْعىٰ بِحُــرِّ بــلادَنــا كَمُبْتَحِثٍ نَـــــاراً بِكَفٍّ يُثيرُهَـــــا
وَمَـــا حَـارَبَتْنَــا مِنْ مَعَـدٍّ قَبيلَـــةٌ فَتُقْلَع إلاَّ وَهَي تَــــدْمَى نُحُـــورُهَـــا
وَإلاَّ رَمَيْنَـــاهَـــا بِصَـــدْرٍ وَكَلْكَلٍ مِنَ الشَّرِّ حَتَّىٰ مَـــا يَهِرُّ عَقُـــورُهَـــا
أبَا الخَطَفَى وابْنَيَ مُعَيْـدٍ وَمُعْـرِضٍ تُسَـــدِّي أمُـــوراً جَمَّةً لاَ تُنيرُهَـــا

جَمَّةٌ: كثيرةٌ، ويقال: هذه بئـرٌ جمَّةٌ أي كثيرةُ الماءِ. يقول: تُسدِّي أي تَمدُّ خيوطَ الثـوبِ طولاً، واللُّحْمَةَ عـرضاً، وبـاللُّحمةِ والنِّيرِ يتمُّ نَسْجُ الثوبِ، وهذا مَثلٌ ومعناه أنه يَقول: تَعُدُّ ما لا تدركه ولا يتم ذلك.

وقال غسان:

مَنْ شَـاءَ بَـايَعْتُـــهُ مَـالي وَخلْعَتَـهُ إذَا جَنَى الْحَرْبَ بَعْـدَ السِّلْمِ جَانيهـاَ
لاَ تَسْألُـــــونَ كليبّياً فَيُخْبِرَكُـمْ أيُّ الـــرِّمَـــاحِ إذا هُـزَّتْ عَـــوَاليْهـــا
أمَّـــــا كُلَيْبٌ فَـإنَّ اللُّـؤمَ حالفهـا مَـا سَـالَ في حَفلَةِ الـزَّبَّـاءِ وأديهَا[1]

الزَّباءُ ماءٌ لبني سَليط، وحفلتُهُ كثرتُهُ، يعني كثرةَ السَّيْلِ واجتماعَه، ومنه قـولُهم: احتفَل الفرَسُ إذا لم يُبْقِ من جَهْدِهِ شيئـاً. وكذلك احتفل الوادي إذا انتهى سيلهُ، وكلُّ ماءٍ تؤنِّثُهُ فهو حفلةٌ، وإذا ذُكِّرَ فهو ماء.

فأجابه جرير[2]

[اسألْ] سَليطاً إذَا مَا الْحرْبُ أفْزَعَهَا مَـا شَأْنُ خَيْلُكُم قُعْســاً هَـواديهَا[3]

١- البيت في اللسان (زبب) برواية: حقلة الزباء.

٢- سقط البيت من الديوان، طبعة دار المعارف بمصر. وهو في شرح ديوان جرير للصاوي ٩٩.

٣- اسأل: سقطت من الأصل، وهي من شرح الديوان.

القَعَسُ دخولُ الظَّهْرِ وخُروجُ الصَّدْرِ، يريد أنهم يجذبون أَعِنَّتِها ولا يُجرونَها فيَلْحقون بالفوارس فقد قَعَسَتْ لذلك، هواديها: أعناقُها ومثله:

ولا يدرون ما الطَّعَنَانُ حتى يُمَدُّ الجَرْيُ من طَبَقِ العِنانِ

طَبَقُ العِنانِ أن تُطَبِّقَ عند كَفِّ الفَرَسِ عن العَدْوِ، فإذا بُسِطَ للفرسِ عدوُه خَلَّى عِنانَه، ٦و / والطَعَنانَ أن يُبسطَ جَرْيُ الفَرَسِ حتى يَحْمىَ فَيَعَضُّ على مِسْحَلِهِ، فيقالُ طَعَنَ الفَرَسُ في مِسْحَلِهِ طعناً وطَعَناناً – ومثلُه قولُ طَرَفة[1]:

أَعْوَجيَّاتٌ على الشَّأْوِ أُزُم[2]:

أي عَوَاضٌ على لُجُمُها يقول: لم يعتادوا رُكُوبَ الخيلِ وركضَها كما قال:[3]

لم يركبوا الخيلَ إلا بعدما كَبِروا فهم ثِقالٌ على أكتافِها عُنُفُ

لاَ يَرْفَعُونَ إلى دَاعٍ أَعِنَّتَهَا وَفي جَوَاشِنِهَا دَاءٌ يُجَافِيهَا

يقول: في صدور بني سليطٍ انتفاخٌ من الجُبْنِ والفَزَعِ، فهم لا يثْبُتون على مُتُونِ خيلِهم، فذلك داؤُها الذي يجافيها عن لُزُومِ مُتُونِ الخيل. ويروَى إلى الداعي.

وَمَا السَّليطِيُّ إلاَّ سَوْءَةٌ خُلِقَتْ في الأَرْضِ لَيْسَ لَهَا سِتْرٌ يُوَارِيهَا

١- ديوان طرفة بن العبد ٩١.

٢- وصدر البيت: وفحول هيكلات وقح.

وهيكلات: طوال. ووقح: صلاب الحوافر، واحدها وقاح.

٣- البيت في اللسان (عنف) برواية: بعدما هرموا.

وقال غسان:

وَجَــدَتْ كُلَيْبٌ غبَّ أَمْــر سَفيهِهَــا   مُتَـــــوخِّماً إذ رَام شَرٌّ مَـــــرَامِ

المتوخِّمُ المُسْتَوخِـم يقول استوخَمَتْ غِبَّ أمرِ سفيهها يعنـي جريراً حين رام قهري بشِعره.

الآنَ لَمَّا ابْيــــــضَّ أَعْلَى مِسْحَلِي   وَأَكَلْتَ مِنْ نَـــــابي عَلى الأجْـــذَامِ

المِسْحَلُ ما سَفُلَ عن العـارِضَيْنِ من اللِّحْيَةِ، والأَجْذَامُ جماعـةُ جِذْمٍ وجِذْمُ كُلِّ شيءٍ أصلُهُ، يريد أنه قد أَسَنَّ وذَرَا ناباه وأنشد:[1]

إذا مُقْــرَمٌ منَّـــاذَرا حـــدُ نـــابــهِ   تَخَمَّطَ منـــا نـــابُ آخَــرَ مُقْــرَم[2]

وأنشد: [3]

الآنَ لما ابيــــــضَّ اعلىَ مِسْحَلي   وَعَضِضْتُ من نـــابي على جِــذْم[4]

يَــرْجُو سقَـاطي ابْنُ الْمَراغَة للْعِـدَى   سَفَهـــاً تَمَنِّيَ ضَلَّـــة الأَحْــلامِ

ووجدَتُ بخطِّ أبي أحمد عبدِ السلام على النُّسخةِ، أنَّهُ وجَدَ في نُسخةِ أبي سعيـد السِّيرافي زيـادةً على ما في النُّسخـةِ التي لأبي أحمد وهـو، ورَوَى عمرُو بنُ أبي عمرو:

وَلَقَـدْ نَـزتْ بكَ مِـنْ شَقَـائِكَ بِطْنَـةٌ   ازْدَتْـكَ حَتَّى طِحْـتَ في الْقَمْقَــــامِ

أي البحر.

١- البيت لأوس بن حجر، ديوانه ١٢٢.

٢- الديوان: وإن مقرم.. تخمط فينا. وذرا: كلَّ ووقع.

٣- البيت للحارث بن وعلة الذهلي. اللسان (جزم).

٤- اللسان: أعلى مسربي

وَنَشِبْـتَ في لَهَوَاتِ لَيْـثٍ ضَيْغَـمٍ شَثْنِ الْبَرَاثِـنِ بَـاسِلٍ ضِرْغَـامِ

نشِبت علقت؛ وضيغمٌ شديـدُ العضّ، والضَّغْمُ، وشَثْنٌ غليظٌ، باسِلٌ كريهُ المنظر، ضِرغامٌ [أسَدٌ][1].

قَبَحَ الإلـهُ بَني كُلَيْب إنَّهُمْ خُـورُ القُلُـوبِ أخِفَّـةُ الأحْـلَامِ
قَـوْمٌ إذَا ذُكِـرَ الْكِـرَامُ بِصَـالحٍ لَمْ يُـذْكَـرُوا في صَـالِحِ الأقْـوَامِ
صُبُرٌ عَلَى طُـول الْهَوَان أذَلُّ مِـنْ نَعْلٍ مِـنَ الأنْعَـام لـلأقْـدام

ويروى التَّوطاء.

وَيَبَينُ بَخْـرُ اللُّـؤْمِ حينَ رَأيْتَهُمْ فِي كُـلِّ كَهْـلٍ مِنْهُـمُ وَغُـلَامِ

فأجابه جرير[2]:

أبَنِـي أُدَيْرةَ إنَّ فِيكُمْ فَـاعْلَمُـوا خَـوَرَ القُلُـوبِ وخِفَّـةَ الأحْـلَامِ

أُدَيْـرَةُ تصغيرُ أُدْرَةَ، كأنــه رَمَى أُمَّهم بـالأدَرِ وليـس يكـون إلا في الرجال، ولا يكون في النساء، وقوله خَوَرٌ أي ضَعْفٌ:

٥٦ظ/بِئْسَ الفَوَارِس يَوْمَ نَعْفِ قُشَاوةٍ وَالْخيْلُ عَـادِيَـةٌ عَلى بِسْطَـامِ

١- أسد: مكانها بياض، وهي من ل.
٢- ديوان جرير ١:٤٢٨.

بسطامُ بنُ قيسِ بن مسعودِ بنِ قيسِ بن قيسِ بنِ خـالدِ بْنِ عبدِالله بنِ عمروِ ابنِ الحارث بنِ همَّامِ بـنِ مُـرَّةَ بنِ ذُهـلِ بنِ شيبـان، والنَّعْفُ منتهى السَّيْلِ من الوادي إلى أسفل الجبل. وحدُّ كلِّ أرضٍ نَعْفٌ. قال: وَقُشاوَةٌ ضَفِرَةٌ، وهـو رملٌ مجتمعٌ في أعراضِهـا صخورٌ سـودٌ وترابُها أبيض، فيقال لها الخرجاءُ للسَّوادِ والبياض.

الظَّـاعِنُـونَ عَلَى الْعَمىٰ بِجَميعِهِمْ وَالخَافِضُونَ بِغَيْرِ دَارِ مُقَـامِ

العَمَى الجَهلُ والضلالُ، والخافَض المُقيمُ.

تَـرَكُـو الأُحَيْمِرَ حِينَ خَـرَّقَـهُ الْقَنَـا إِنَّ الْمُحَـامِي يَـوْمَ ذَاكَ مُحَامِ

الأُحَيمرُ حُـرَيْثُ بنُ أبي مُلَيْل، وهو عبدُالله بنُ الحارثِ بنِ عُبَيدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بن يربوع.

أَبْلَيتُمْ خَـوَراً وَفَكَّ عُنَـاتَكُمْ عَـارِي الأَشَـاجِعَ مِنْ بَنِي هَمَّام

يقول: أبليتُم قَومكم ضعفاً وخوراً وجُبنـا، وفكَّ عُناتكم بِسطامٌ هذا. عُنَاتُكم أُسَرَاؤُكم والواحدُ عانٍ، والأشـاجعُ عَصَبُ ظاهرِ الكَفّ، وعُريُها قِلَّةُ لحِمها وذلك ما يُنْعَتُ به الرجلُ ألا يكونَ مُرَهَّلاً كثيرَ اللحمِ، وواحدُ الأشاجعِ أشجع.

خَبَرُ يومِ قُشاوَةَ[1]

وكان من حديثِ يومِ قُشـاوةَ أن بِسطامَ بنَ قيسِ بنِ مسعود، خرج غـازيـاً لبني يربـوع حتى اطَّـردَ نَعَماً لـرجلين من بني سَليط، يقـال لأحدِهما سُعير، والآخرِ حُجَير، وهما ابنا سفيان من بني يربوع، فأتى الصَّريخُ بني عـاصمِ بن عُبيـد بنِ ثعَلبـة، وكانـوا أدنى النـاسِ منهم، فركب سبعةُ فوارسَ من بني عاصم، فيهم بُجيرِ بنُ عبدِ الله، ومُليلُ بنُ عبدِالله وهما ابنا الطائية، والأُحيَمْرُ حُريثُ بنُ عبدِالله، ومالكُ بنُ حِطَّانِ ابنِ عوفِ بنِ عاصم، وهو مالكُ بنُ الجُرميَّة، وخرج معهم قومٌ من بني سَليط حتى أدركوا القوم، فلما نظروا الى جيش بسِطام هابُوا أن يُقدِموا عليهم، فقال مُلَيلُ بـنُ أبي مُلَيل: يا بَني يربـوع إنه لا طـاقةَ لكم بهذا الجيش إلا بمثلِـهِ، فأرْسِلوا بُجيراً يستصرخ لكـم، وإنما أَمَرَهُم بـذلك مخافةَ عليه أن يُقْتَلَ، فقال بُجير لا والله لا ذَهَبْتُ صريخاً بعد أنْ عاينتُ القومَ، فلما غلبه قـال لابنِ عمه اذهب أنت يا أُحيمـر. فقال: وأنا والله لا أذهب، فقال لمالكِ بن الجُرْمية فاذهب أنت صَريخاً، فقال: وأنا لا أذهب، فقـال لهم مُلَيلُ بنُ أبي مُلَيل: فأعطـوني قـولاً أَثِقُ بـه وأطمئنُّ إليـه، لَتَضْبِطَنَّ لي أنفسَكُم ولا تُقْدِمُوا على الجيشِ حتى آتِيكُمُ ففعلوا. وذهب مُلَيلٌ صريخاً، فلما ذهب، نظر إليـه بسطام فقال لأصحابـه ذاك الذي يركُضُ، سيجلبُ عليكم شرّاً، فـانظروا أن تَفرغُوا من أصحـابِهِ قبل أن يأتِيَكُمُ الناسُ. فبرزَ بسطامُ في فرسانٍ من أصحابِهِ حتى دنا من القومِ، فكلَّمهُ بُجَيرُ فقال له بسطـام مَن أنت؟ ٧و/ قال: أنا بُجيرُ بنُ عبدِالله بنِ الحارث، فقال: يا بُجيرُ ألم تكن تَزْعُمُ أنك فَتَى يـربوعٍ وفارسُها؟ قال:

١- معجم البلدان (قشاوة). والكامل في التاريخ ١: ١٩٦.

بلى، وأنا الآن أَزْعُمُه فَابْرُزْ لي، فأبــىَ أن يَبرُزَ له بسطام، وقال بسطام: ما أظنُّ نِســوةَ بني يربــوعٍ يَظْنُنَّ بك هذا الظنَّ، أن تُحْجِـمَ عن الكتيبةِ حين رأيَتهـا، ثم قــال لصــاحبيــه أُحَيمــر ومــالك مِثلَ ذلك. فلم يـزل يَشْحذُهُم ويُحَضِّضُـهم كَيْداً منه وخديعةً، حتى حملوا أفراسَهم وَسْطَ القومِ، فأمَّا بُجيرُ فلِقيهَ الملبِّدُ بنُ مسعود، عمُّ بسطام، فاعتنق كلُّ واحد منهما صاحِبَه فوقعـا على الأرض عِكْمَي عَيْرٍ، فاعتلاه بُجير، فلما خشي الملبِّدُ أن يظهَر عليه بُجير، نادىَ رجلاً من بني شيبان، يقال له لُقَيْمُ بنُ أوس: يــالُقَيْمُ أغِثني فقد قتلني اليربــوعيُّ: فمال إليه لُقَيَمُ فضربــه على رأسه فقتلــهُ، وخُرِّقَ أُحيَمرُ بالقنــا، وتُرِك مطروحاً فظنــوا أنهم قتلوه، وضُرِبَ مالكُ بنُ الجُرميــةِ، فأُمَّ فعاش سنةً مــأموماً ثم مــات من آمتِه، وانهزمت بنو سَليط، فلما انهزموا، قال بسطام: يا بني شَيبان أيَسُرُّكم أن تأسِروا أبــا مُليل، قالــوا: نعم، قــال: فإنه أولُ فــارسٍ يطلُعُ عليكم الســاعــةَ، أتــاهُ مُلَيلٌ فأخبره خبرنَــا وخبر ابنــهِ، فلم ينتظـر النــاس. فليتخلَّف معي منكم فوارسُ فإنكم ستجدونه مُكِبّاً على بُجيرٍ حين عاين جيفَتَه فَكَمَنَ لــه بسطامُ في عشرةِ فوارسَ قريباً مــن مصرعِ أصحابِه، فلم يلبثوا إلا قليلاً، حتى طلع عليهم على فرسِهِ بلعاءَ، فلما عاين بُجيراً نزل فأكبَّ على جيفتِــهِ يقبِّلُهُ ويحتَضِنْهُ، وأقبل بسطامُ ومَن كــان معه يركُضــونَ حتى أَتَوْه، فــوجدوه مُكِبّاً عليــه، وبَلعاءُ يَعلِك لجامَــهُ واقفاً فأسروه وأخذوا فرسه، فلما صار في يَدَيْ بسطام، قال: يا أبا مليل، إني لم آخُذْكَ لأقتلَك، قال: قد قتلتَ ابني وَوَدِدتُ أني مكانَه، أمَا إنَّ طعامَك عليَّ حرامٌ مــا دُمتُ في يدك، قال: فكــان أبو مُلَيلُ يُؤتَى بــالطعام فَيَبيتُ يطرُدُ عنه الكلابَ مخافةَ أن تأكَلَه، فيظنوا أنه أكله هو حتى جُهِدَ، فلما رأوا جَهْدَه، قــال بشرُ بنُ قيس لأخيه بسطــام بن قيس: إني لا آمَنُ أن يموتَ أسيرُكَ هذا في يــديك هَزْلا فتسبُّكَ به العربُ، فَبِعْــهُ نَفْسَه، فأتاه

وهو مجهودٌ فقال لـه: أبا مليل أتشتري مني نَفسَك؟ قـال: نعم. قال: بكم؟ قال: بمائةٍ من الإبل؛ فإن لـك مائةٍ بدمِ بُجير. قـال: تِلادي أحبُّ من تـلادك، والـدَّمُ لك، فخلني أذهب، فخـلاه بسطـام، وأحلفـه أن لا يُعْقِّبَ، أي لا يغزوهم ثـانية، فلما أتى قومـه أخبرهم خبرَهُ، فقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ(١):

ابلغْ ابــا قيس إذا مــا لقيته نَعــامــةُ ادنىَ دارِه فَظَليـمُ
بانَّــا ذوو جَــدٌ وان قبيلَكُم بني خـالـدٍ لـو تعلمـون كـريمُ
وان الــذي آلَى لكم في بيــوتكم بِمَقْسَمِــهِ لــو تعلمــون اثيمُ

يقـول: إن الـذي حلف لكـم أن لا يُعَقِّبُ عليكم، سيحَنثُ ولا بـد أن يغزوَكم ثانية

هـو الفـاجعُ المُبْكي سَراة صـديقِـهِ وذو طَلَبٍ يــومَ اللقــاءِ غَشــوم
٧ظ/فنهجمُ أبيـانـاً ونُبكي نُسَيّـةً بنســوتنـا يــومــاً لهن نحيم

النحيم البكاء والنحيب، يقال نحم يَنْحِمُ نَحماً ونحيماً ونحمانا.

كان بُجيراً لم يقـل لِيَ مــا تــرى من الأمــر أو ينظر بـوجـه قسيمِ

هـذا البيت مُكْفأٌ وصاحبـه يكفيءُ كثيراً. والقسيمُ الجميلُ، والاسمُ منه القَسَامةُ، يقال رجلٌ قسيمٌ وسيمٌ، بين القسامَةِ والوَسَامة.

١- مالك ومتمم ابنا نويرة ١٣٤.

ولـو شئتَ نَجَّـاكَ الكُميتُ ولم تكن   كـانـكَ نَضبٌ للــرجـال رجيم

ويروي للرماح.

ولكـن رأيتُ الموتَ أدرك تُبَّعـاً   ومَن بعـدَه مِن حـادثٍ وقـديمِ
فيـالَ عُبَيـدٍ حَلفـةً إنَّ خيرَكم   بجـزرةَ بين الـوَعْسَتَيْنِ مقيمُ

أراد عُبيدَ بنَ ثعلبـةَ بنِ يربوع. وَجَـزْرَةُ من أرضِ الكُرمَـةِ من بلادِ اليمامة. والوَعْسُ من الرملِ اللَّيِّنِ المَوْطُوءُ الذي قد وَعَسَتْه السائلة:

غَـدَرْتُـمْ ولم تَـرْبَعْ عليـه ركـابُكمُ   كـانكُـمُ لم تُفْجَعُـوا بعظيـمِ
وكنتَ كـذاتِ البَـوِّ ريعَتْ فَرَجَّعَتْ   وهل تَنْفَعَنْهـا نظـرةٌ وشَميمُ

يقول: كنتَ كـالناقةِ التي نُحِرَ ولـدُها فجاءت تشمُّه وتـرأَمُه، وهل يَنْفَعُها ذاك، فكذاك أنا لا أَسكُنُ حتى أَثْأَرَ به.

أطَـافَتْ فسافَتْ ثـم عادَتْ فَـرَجَّعتْ   ألا ليس عنهـا سَجْـرُهـا بِصَريمِ

سافت شَمَّتْ، والسَوْفُ الشَّمُّ، وسَجْرُها حنينُها، يقول: ليس حنينُها بمنصرم.

وقال مالكُ بنُ نُويرةَ يهجو بني سَليط ويعيِّرُهم فِرارَهم وانصرافَهم عن أصحابهم[1]:

١- مالك ومتمم ابنا نويرة ٥٥

لحا الله الفـــــوارسَ مِن سَليـطٍ   خصـــوصـــاً إنهم سَلِمـــوا وآبـــوا
أجئتم تطلبـــونَ العُـــذْرَ عنـــدي   ولم يُخْرَقْ لكم فيهــــا إهــــابُ
دَعَتْكُم خَلْفَكُـم فاجبتمـــوهــــا   مَجازِمُ في أعــــاليهـــا الجُبَـــابَ

المجازِمُ الأسْقِيَةُ المملوءةُ، والجُبابُ شبيهٌ بالزُّبْدِ يعلو لَبَنَ اللِّقاح.

كفِعْلِكُمُ غـــداةَ لِـــوَى حَيـيٍّ   فهـــذا مـن لقـــائِكِـمُ عـــذابُ
إذا لا قيتُـمُ ابـــــــدا فَضَحْتُـمَ   ذمــــارَكُـمُ فليس لكـم عِتــــابُ
فكيـف بكم وقـــــد اخزيتموها   إذا ذُكِــرَ الَحفَـــائِظُ والسِّبــــابُ
وكـــانت جعفــرٌ لـو صـــادفتهـــا   هُمُ أصحـــابُ نَجــدتِها فغــابــوا

وهذا جعفرُ بنُ ثعلبةَ بنِ يربوعَ، جدُّ عُتيبةَ بنِ الحارث.

ولـــو شَهِـدَ الفــوارسُ من عُبيــدٍ   لـــراثَ لِـرَهْـطِ بِسطـامٍ إيـــاب
ولـــو سَمِعَ الـدُّعـــاءَ بنــو ريـــاحٍ   لجاء فــــوارسٌ منهم غِضــــاب
فلا تَبْعَـــد فــوارِسُنــا وجــادت   على أرضٍ ثَــوَوْا فيهـــا الـــذِّهـــاب

٨و / وقال مالكُ بن حِطَّانَ، وهو في المعركة قبل أن يموت:[١]

لَعَمـري لقـد اقْـدمَتُ مُقَـدَم حـارِدٍ   ولكنَّ أقـــرانَ الظُّهــــورِ مَقَـــاتِلُ

الأقرانُ الأعوانُ، الواحد قِرنٌ. الظَّهْرُ هو الناصرُ.

١- جاء الأبيات ١ و٢ و٤ و٥ و٨ في المؤتلف ٩٠-٩١.
ورواية البيت الثاني: كماة لخاضوا. والرابع: إذا وكلت فرسانها لانواكل.

ولـو شَهِـدَتْني من عُبَيْـدٍ عصابـةٌ حُماةٌ لخاضـوا الموتَ حيثُ أُنـازِل
بكلِّ لـذيـذٍ لم يَخُنْـهُ ثِقـافُـهُ وعضبٍ حُسامٍ اخلصَتْـهُ الصَّيـاقِل
ومـا ذَنْبُنـا أَنَّـا لَقِينـا قَبيلـةً إذا وَاكَلَتْ فـرسـانُنـا لا تُـواكل
يُسـاقـونَنـا كـاسـاً مِنَ الموتِ مُـرَّةً وعــرَّدَ عنـا المُقـرِفـونَ الحَنـاكِل

الحناكلُ القِصارُ الأفعالِ واحد حَنْكَل. وَعَرَّد فَرّ

فليت سُعيراً كـان حَيْضـاً بِـرَجلِهـا وليت حُجَيراً غَــرَّقته القــوابل

إذا مات الصَّبيُّ في الرَّحِمِ فقد غَرَّقَتْهُ القوابل.

ولَيَتهُمُ لم يـركبـوا في رُكُـوبنـا وليت سليطـاً دونَها كـان عـاقِل

رُكُـوبٌ جَمْعُ رَكْبٍ، وعاقلُ وادٍ ببـلاد قيس، وهـو اليـوم لباهلـةَ بنِ أَعْصُر.

فما بين مَن هـاب المَنِيَّـةَ منكم ولا بينـنـا إلا ليـالٍ قـلائل

وقال لُقَيْمُ بنُ أوسٍ الشَّيبانيُّ في ذلك، ويَـذْكَرُ أن الملبِّدَ قال: إنما قَتَلَ لُقَيمٌ بُجيراً حسداً لأنه أَسَرَهُ:

إني وبيت الله لـولا شـدَّتي لَشَتَـا المُلبِّـدُ في رِجـامٍ مُـوْصَـدِ
أو غَيرَ ذلِكُمُ رهينـةَ مـاغثٍ بفـوارسٍ شربـوا سِمامَ الأسْـوَد
لَحِقُـوا وَدَعْـواهم عُبَيـدٌ كُلُّهم فَلَقُـوا منـايـاهم حِمَامَ المَرْصَـدِ
أَفَكَـانَ شكـري أنْ زعمـتَ نَفَـاسَـةً نَقْـذِيـكَ امسٍ وليتنـي لم اشهـد

نَقْذِيكَ من الاستنقاذ أي استنقاذي إياك.

جَلَّلتُ مَفْـرِقَـهُ ومـا هلهلتُـه لَيْنَ المَهَـزِّ وصـارمـاً لم يَنأَدِ

هَلْهَلْتُهُ لَبَّثْتُهُ – وأنشد:[١]

هَلهِلْ بِكَعْبٍ بعـد مـا وقعت فـوق الجبينِ بسـاعـدٍ فَعْمِ

لَمَ يَنْأَدِ لم يَعْوَجّ ولم يَنْثَنْ.

وقال غسان:

أيَرْجُـو جَرِيـرٌ أَنْ يَنَالَ مَسَاعِي الْـ ـكِرَامِ بـابَـاءٍ لِئَـامٍ جُـدُودُهَـا

فأجابه جرير[٢]:

لَقَـدْ وَلَـدَتْ غَسَّانَ ثَـالِبَـةُ الشَّـوْى عَدُوسُ السُّرٰى لاَ يَقْبَلُ الْكَـرْمَ جيدُهَا

ورُوى ثالِثَةُ. جعلهـا كالضَّبُعِ تمشي على ثلاث والثَّـالِبَةُ المَعِيبَةُ، أراد أنها مُشَقَّقَـةُ القَدَمينِ من الـرَّعي، والعـدُوسُ الـدائمةُ السُّرَى، والكَـرْمُ القِلادَةُ، ورُوى باليةُ الشَّوَى يعني القوائم.

١– اللسان (هلل). والبيت لحرملة بن حكيم.

٢– ديوان جرير ٢: ٨٤١.

٨ظ/جَبَيْتَ جَبَاعَبْدٍ فأَصْبَحْتَ مُورِداً غَـرَائِبَ يَلْقَى ضَيْعَـةً مَنْ يَـذُودُهَـا

جَبَيْتَ جمعتَ وَجَبَـوْتَ أيضـاً، هـذا مَثَلٌ. يقـول: جمعتَ جَمعَ عَبـدٍ فعجزتَ حين وردت عليـك قوافٍ أن تنقضَـها، كما يَعْجِـزُ الضعيفُ عن ذِيادِ الغرائبِ عن الماء.

أَلَمْ تَـرَ يَـا غَسَّـانُ أَنَّ عَـدَاوَتِي تُقَطِّعُ أَنْفَـاسَ الرِّجَـالِ كَـؤُودُهَـا

الكَؤُودُ العَقَبَةُ الصَّعْبَةُ المَصْعدِ، يقال: عَقَبةٌ كَؤُودٌ وَكَأْداءُ.

قـال أبو عمـرو: وكان غسـانُ بنُ ذُهيلٍ حَدُثـاً، أي حَسَنَ الحديث، وكان جـالساً يُنْشِـدُ لبيدَ بنَ عُطـاردِ بنِ حاجـبِ بنِ زُرارةَ بالكُنَـاسَةِ ويحدِّثُهُ، فجاء رجلٌ من بني عُلَيمِ بنِ جُنـابٍ، ثم أحدُ بني مَصاد، يقال له جَنْبَـاءُ، وذاك حين اجتمع الناسُ على معاويـةَ، فقال: مَن هـذا الذي يُنْشِدُكم؟ قيل له: غسَّانُ بنُ ذُهيلٍ السَّليطيُّ، فقال: أنت الذي تُغيرُ على الناس؟ فقال لـه غسانُ أنا الذي بلغك. فقال جَنباءُ، أَمَـا والله لو أَغرْتَ على رجلٍ حرٍّ بعدُ، لقد فطمك. وكانت تميمُ حالفت كَلباً بعد قتلِ عثمانٍ، رضي الله عنه، في الفتنة، فَكَفَلَ على بني تميم، أحدُ بني دَيسق اليربوعي، وعلى كَلْبِ رجلٌ من بني عُلَيْم. فقـال غسان: هل لك أن أُخَـالِعَكَ الحِلْفَ وأُغَاوِرَك؟ ففعل. فأغار غَسَّانُ على الكَلْبيِّ مع أَخَوَيْهِ مَعْنٍ وسَليطٍ ابني ذُهيْل وَدوْسَرِ بنِ غسان، فَتَنَقَّى خمسين من كـرائِم إبلِهِ، فبعث بها مع ابنه دَوْسَر إلى هَجَر، فَبَيَّعها فـزحفت بنو ثعلبةَ إلى بني سَليط، فحملها قيسُ بنُ حَنظلةَ بنِ النَّطِفِ السَّليطيُّ عن أخـوالِه، وأُمُّ قيسِ بنِ حنظلةَ قُتَيلةُ بنـتُ عبدِ عمروٍ مـن بني عوفِ بنِ حـارثة، رَهْطِ غسـان، فقال

غسأن في ذلك، وجاء الكلبي ينشُدُ إبِلَه:

يُسَــائِلُني جَنْبَــاءُ أيْنَ مَخَاضُــهُ فَقُلْتُ لَــهُ لاَ تَغْلُ عَثْــرَةُ تَــاعِسِ
حَـوَاهَـاامْرؤٌ سَهْـلٌ إذَا هُوَ بَـاعَهَـا وَإنْ وُكِسَــتْ أثْمَانُهَا لَمْ يُمَاكِــسِ
قَلِيلُ السُّــوَامِ غَيْرَ دِرْعٍ حَصِينَــةٍ وَأبْيَضَ مِمَّــا أخْلَصَ الْقَيْنُ يَــابِسِ

يقول: هو صُلْبُ الحديدِ، ليس بأنيث، وذلك مما يُمدحُ به السيفُ.

كَفَـاكَ فَـأَلْهَاكَ ابْنَ نَثْلَـةَ بَعْـدَهَـا عُـلاَلَــةُ بَيُـوتٍ مِـنَ الْمَاءِ قَـارِسِ(١)

أخبره أنـه أبْدَلَـهُ عن أَلْبـانِها شُرْبَ الماءِ القَـراحِ، والقارِسُ البـارِدُ، والبَيُّوت ما بات في الحياض. وابنُ نَثْلةَ جَنْباءُ هذا.

تَسُــوفُ أداحِيَّ النَّعَــامِ إفَــالُهَا بِقُــودِ الْهَوَادي مُشْرِفَــاتِ الْبَرَاعِسِ

الأداحي مـواضعُ بَيْضِ النَّعـام، واحـدها أُدْحَى. وإفـالُها أولادُهـا واحدها أفيل. خبَّر أنها تراعي الوحشَ لِعزَّةِ قومِها، آمنةٌ أن يُغَارَ عليها، والبَرَاعِسُ الكرامُ واحدها بِرْعِيسٌ.

٩و /لَهَانَ عَلَيْهَا مَا يَقُولُ ابْنُ دَيْسَقٍ إذَا مَـارَعَتْ بَيْنَ اللِّــوَى فَـالْعَـرَائِسِ
تُحَضِّضُ حَمَّاداً لِيَسْعَى بِــذِمَّــةٍ عَلَيْكَ بِــرَهْطِ الأبْلَخِ الْمُتَشَــاوِسِ

١ – البيت في اللسان (بيت). وروايته فيه: فأغناك ابن نضلة.

أراد حمادَ بنَ الربيع، أحدَ بني عاصمِ بنِ عُبيْدِ بنِ ثعلبةَ بنِ يربوع، وكان جَنْباءُ مجاوِرا حَمَّاداً هذا، والأبلخ المتكبِّرُ.

إذَا هِيَ حَلَّتْ بَيْنَ سَعْدٍ وَمَالِكٍ   وَعَمْرٍ وأُجيرَتْ بِالرِّمَاحِ المَدَاعِسِ

سعدٌ ومالكٌ ابنا زيدِ مَناة، وعمرُو بنُ تميم، والدَّعْسُ الطَّعْنُ.

بَنِي طارق أوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ   وَلاَ تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيابِسِ

فأجابه جريرٌ عن جَنْباءَ، وحضَّ عليه بني عاصمٍ، وعيَّرهُ الغدرَ بجارِ بني يربوعٍ فقال:(1)

أَلاَ حيِّ أطْلاَلَ الرُّسُومِ الدَّوَارِسِ   وَآرِيَّ أَمْهَارٍ وَمَوْقِدَ قَابِسِ
لَقَد خَبَّرتني النَّفْسُ أنِّي مُزَايِلٌ   شَبَابِي وَوَصْلَ المُنْفِسَاتِ الأوَانِس(2)
وَأَصْبَحْتُ مِنْ هِنْدٍ عَلَى قُرْبِ دَارِهَا   أَخَا الْيَأْسِ أَوْرَاجٍ قَلِيلاً كَآيس
وَطَامِحَةِ الْعَيْنَيْنِ مَطْرُوفَةِ الْهَوَى   عَنِ الزَّوْجِ أَوْ مَنْسُوبَةِ الْحَالِ عَانِسِ

العانسُ التي كَبِرَتْ في منزلِ أهلِها ولم تُزَوَّجْ، وقولُه منسوبةُ الحالِ أراد أنها كريمةٌ، طامِحَةُ العينين تَطمحُ عينُها إلى غيرِ زوجِها إذا كانت فارِكاً، والفاركُ المُبْغِضَةُ لزوجها، ومطروفةُ الهوى تَطْرِفُ الهَوَى من هاهنا إلى هاهنا، كأنها تستطرفُ غيرَ زوجِها.

1- ديوان جرير ٢: ٩٠٠.

2- المنفسات: العظيمات الأقدار.

بَني عَاصمٍ أَوْفُوا بِذمَّةِ جَارِكُمْ   وَلَمْ تَضْرِبُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيابِسِ

يقــول: لم يلحقكم شيءٌ من العَيْبِ، رطبٌ ولا يــابسٌ. ورُويَ وَلم تُضْرَبوا.

إذا مَا دَعَا جَنْبَاءُ قَالَ ابْنُ دَيْسَقٍ   لَعَـالَكَ فِيهَا عَـالياً غَيْرَ تَـاعِسِ

إذا عَثَر الشَّابُّ قيل لعاً لك، دعاءٌ كأنه قال: نَعَشَكَ اللهُ وَرَفَعَكَ.

جَــرَتْ لاخِي كَلْبٍ غَــدَاةَ تَــأَبَّسَتْ   عُبَيْـدٌ بِرَدِّ الْبُـزْلِ مِنْهَا الْقَنَـاعِسِ[1]

جرت لأخي كلــبٍ يعني جنباءَ، والقناعِـسُ من الإبلِ الثِّقالُ، الــواحدُ قِنعاسٌ.

الاَ إنَّ حَمَّاداً سُيُــوفِي بِـــذمَّــةٍ   عَلَيْـكَ وَرَدِّ الابْلَخِ الْمُتَشَـــــاوِسِ

حمادُ بنُ الـــربيع أحــدُ بني عـــاصــمِ بنِ عُبيــد. الأبلَخُ المُتَعَظِّمُ، والمتشاوسُ الذي ينظر بمؤخَّرِ عينه كِبراً.

أَلَسْتُمْ لئَـامـاً إذْ تَرُومُـونَ جَـارَهُمْ   وَلَـوْلاَهُمُ لَمْ تَــدْفَعُـوا كَفَّ لاَمِس[2]

١- تابست: ذلّت. والبُـزُلُ. واحــدهــا البزول: الإبل انشــق نابها، ويكـون ذلك بعـد سن الثامنة.

٢- الديوان : جاركم.

يقول: لولا بنــو ثعلبةَ، لم تدفع عنهم بنو سليط كـفٌّ لامسٍ، وكانوا نُهَزَةً لمن أرادهم.

فَــانَّـكَ لاَقٍ لِــلاَغَـــرَّ ابْنِ دَيْسَقٍ فَــوَارِسَ سَــلاَّبِينَ بَـــزَّ الْفَــوَارِسِ[1]
فَــلاَ أَعْــرِفَنَّ الْخَيْلَ تَغْــدُو عَلَيْكُمُ فَتَطْعُنَ فِي ذِي جَــوْشَــنٍ مُتقَــاعِسِ

٩ظ/في ذي جوشنٍ رجلٌ ذو جوشَــنٍ، والجوشَنُ الصَّدرُ، متقاعسٌ متأخِّرٌ عن الحرب.

إِذَا اطَّــرَدُوا لم يَخفَ دَاءُ ظُهُــورِهُمْ عَلَى مَــارَبَــا مِــنْ نَحْضِهَــا الْمُتَكَــاوِسِ

يعني لم يخفَ انتفاخُ أجوافِهم من الجُبنِ. وتكــاوُسُ اللحمِ انتفاخُه. والنَّحْضُ اللحمُ.

وقال جريرٌ ولم يُسمع لها بنقيضة:[2]

تَلْقَى الْسَّليطيَّ والأبطَــالُ قَدْ كُلِمُــوا وَسْطَ الْــرِّجَــالِ بَطيناً وَهُــوَ مَفْلُــولُ
لَمْ يَرْكَبُــوا الْخَيْلَ إلاَّ بَعْدَ مَا هَــرِمُوا فَهُمْ ثِقَـــالٌ عَلَى أَكْتَـــافِهَـــا مِيلُ

فقال رجلٌ منهم: أدام الله لهم البِطنَةَ والسلامــةَ، والأَمْيَلُ من الرجالِ الذي لا يستوى على السرج إذا ركب.

١- بزُّ الفوارس: سلاحهم.
٢- ديوان جرير ٢: ٩٥٤.

ومما قال جريرٌ لبني سَليطٍ ولم توجد له نقيضة:(١)

جَــاءَتْ سَليطٌ كَــالْحَميرِ تَــرْدِمُ فَقُلْتُ مَهْــلاً وَيْحَكُمْ لاَ تُقْــدِمُــوا(٢)

تَرْدِمُ تَحبِقُ، والحَبِقُ الضُّراطُ، وهو الرُّدام. معناه لا تقدموا عليَّ.

إنّي بـــأَكْـلِ الْحَائِنينَ مُلــــذَمُ قَـــدْ عَلمَتْ أُسَيِّـــدٌ وَخَضَّـمُ
انَّ أَبَا خَــزْدَةَ شَــيْخٌ مُرْجَــمُ(٣)

المُلذَمُ المولَعُ بالشيءِ، يقال لَذِمَ بالشيءِ وغَرِيَ به وسَدِكَ به وعَسِكَ به ولَكِىَ به ولَغِي به وعَسِقَ به بمعنى واحد.

إنْ عُـــدَّ لُـــــؤْمٌ فَسَليـطٌ أَلأَمُ مَـــا لَكُم اسْــتٌ في الْعُــلاَ وَلاَ فَمُ(٤)
وَلاَ قَــديمٌ في الْقَــديمِ يُعْلَمُ(٥)

وقال لهم أيضاً ولم نجد له نقيضةً:(٦)

إنَّ سَليطــاً كَـــاسْمِهَـــا سَلِيطُ لَـوْلاَ بَنُــو عمرٍو وَعَمْــروٌ عِيطُ(٧)
قُلْتُ دِيَافِيُّــونَ أَوْ نَبِيـــطُ(٨)

١- ديوان جرير ٢: ٧٢٢.
٢- الديوان: مهلاً ويلكم.
وأسيد وخضم شخصان.
٣- سقط البيت من الديوان.
٤- سقط صدر البيت من الديوان.
٥- سقط من الديوان.
٦- سقط من الديوان، وجاء في ذيل الديوان عن ذيل الأمالي ٢: ١٠٣١.
٧- الديوان: إن عريناً وبني سليط.
٨- سقط من الديوان.

عمـرو بنُ يـربـوع وهـم حلفـاءُ سَليط، والعِيطُ الطِّـوالُ الضِّـخـامُ، واحدُهم أَعْيَطُ، والمرأة عَيطاءُ، لا يُعطون أحدا طاعةً، وأصلُهُ من قولهم، اعتاطت الناقةُ إذا أَبَتْ أن تحملَ. ودِيَافُ قـريةٌ بالشَّامِ، قلتُ: هـم نَبيطُ الشام، ونبيطُ يعني نَبَطَ العراق. والسَّليطُ الحديدُ اللسانِ، يقال سِكينٌ سليطٌ.

وقال لبني سَليطٍ ولا نقيضةَ لها:[1]

نُبِّئْتُ غَسَّـانَ بْـنَ وَاهصَـةِ الْخُصَى   بِقُضَـــوَانَ فِي مُسْتَكْلِئِينَ بِطَـــانِ

المُسْتَكْلِئُونَ أهل الكَلَاءِ والخِصب. البِطانُ الشِّباعُ.

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَيَّ ضَبَّـةَ أَطْـرَقُـوا   عَلَى مَـــالَقُـوا مْـن ذِلَّـةٍ وَهَـــوَان

أي سكتوا وأقرُّوا بالذُّلِّ في موضِعِهِم.

خَرَجْتُ خُرُوجَ الثَّـوْرِ إذْ عَسِكَتْ بِه   مُقَلَّـــدَةُ الأَوْتَـــار غَيْرُ سَمان[2]

شـــبَّه نفسَـه بالثَّوْرِ تكتَنِفُه الكـــلابُ، فَيَقْتُلُ فيها ويَجْرَحُ ويُفْلِتُ سالما.

وذكـروا أن بني سَليطٍ بعثوا رَبيئـةً لهم على فَرَسٍ، فنـام الرَّبيئـةُ، ونَفَرَت الفرسُ، فلم يدرِ كيف أُخِـذَتْ، وذهبت نازعَةً إلى أوطانِها، وجاء

١- ديوان جرير ٢: ٧١١.

٢- عسكن به: لزمته ولم تفارقه.

الجيشُ الـذين كانـــوا يَتَوَقَّعُهم بنـو سليطٍ فـوجـدوا الـرَّبيئةَ نـائماً فجـاوَزُوهُ إلى الحيِّ، فاكتسحـوهم. فقـال في ذلك جـريرٌ ولا نقيضـةَ لها:[1]

١٠و/لَعَمْرِي لَقَدْ نَامَ السَّلِيطِيُّ نَوْمَةً عَلَى حَـزَّةٍ مَـاكَـانَ حُـرٌّ يَنَـامُهَـا[2]
لَقَـدْ نَفَـرَتْ مِنْ ريحهمْ أَعْـوَجِيَّـةٌ مِنَ الْجُرْدِ لَمْ يَعْـرِفْ سَلِيطاً لِجَامُهَـا

الأعـوجيَّـةُ منسـوبةٌ إلى أَعْـوَجُ، فَـرَسٍ لبني هــلالِ بنِ عـامـرِ بنِ صَعْصَعَـةَ، وكـانت أُمُّـهُ سَبَلُ لِغَنيٍّ بـنِ أَعْصُرِ بنِ سَعـدِ بنِ قيسِ بنِ عيلان بنِ مُضَر، وكانا من أجودِ خيلِ العرب.

قال أبو عبيدةَ: حَدَّثني أبو مَنيعٍ الكُلَيبيُّ، قال: كان جريرٌ يقول لولا ما فعل العبـدُ ابنُ أُمِّ غسَّان، لنشرتُ من أيَّامِ بني سَليط مالا يَبيـدُ جَدَّ الدَّهرِ، أو حِيريَّ الدَّهْـرِ، - وجَدَّ الدَّهْرِ في معنى يَدَ الدَّهْـرِ، يريدُ أبداً - قال: وكانـوا فرسانا. قـال: ولقي فَضَالَةُ أحدُ بني عَـرينِ بنِ ثَعلبةَ بنِ يربوعٍ - وكانت أمُّ فَضالـةَ هنداً بنتَ حَوْطِ بن قِرواشِ بنِ حُصينِ بنِ ثُمامةَ بنِ سيفِ بنِ جاريةَ بنِ سَليط - جـريراً فقال له: أَتَشْتِمُ أخوالي؟ أَمَا واللهِ لأقتلنَّك. وأما العُـرَنِيُّ الشاعرُ، فزعم أنَّ الذي لقي جـريراً عبدُ الله بنُ فَضالةَ. فقال جرير:[3]

أَتُـوعِـدُنِي وَرَاءَ بَنِـي رِيَـاحِ كَـذَبْـتَ لتَقْصُرَنَّ يَـدَاكَ دُونِي

١- سقط البيتان من الديوان.
٢- عل جزة: على حال.
٣- ديوان جرير ١٠ ٤٢٩. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

عَــرِينٌ مِــنْ عُــرَيْنَــةَ لَيْسَ مِنَّــا بَــرِئْتُ إلَى عُــرَيْنَــةَ مِنْ عَــرِينِ
عَبِيـــداً مُسْبَعِينَ لِعَبْـــدِ قَيْسٍ مِـنَ الْقِـنِّ المُوَلَّــــدِ والْقَطِينِ(١)
قُبَيِّلَــةٌ أَنَــاخَ اللُّــؤْمُ فِيهـا فَلَيْسَ اللُّــؤْمُ تَــارِكَهَــا لِحِينِ(٢)
فَنِعْمَ الْــوَفْــدُ وَفْــدُ بَنِي رِيَــاحٍ ونعم فَـــوَارِسُ الْفَــزَعِ الْيَقِينِ
عَــرَفْنَــا جَعْفَــراً وَبَنِــي عُبَيْــدٍ وَأَنْكَــرْنَــا زَعَــانِفَ آخَــرِينِ

الزَّعــانِفُ الأَتباعُ، واحدُهم زِعْنِفَــةٌ، وهو مأخوذٌ من زَعَــانِفِ الثَّوْبِ وهـي أهدابُهُ.

وذكر مِسحلُ بنُ كُسيْب قــال: وَلَدَت كَهْفَةُ بنتُ مَصادِ الطـائي أَحَدِ بني نَبهانَ لِثُمامَــةَ بنِ سيفِ بنِ جاريــةَ بِنِ سَليطِ خَمسةً سَلَمَــةَ وأبا بَــراءٍ وشَجاراً وحُصَينــاً وقُتَيباً بني ثُمامَــةَ، فــأَتَى العَنَّابُ أَعْــوَرُ بني نبهــان، واسمُــهُ نُعيمُ بنُ شَريكٍ، بني أُختِــه هــؤلاءِ الـذين سمينــاهم يسترفِدُهُم في حَمَالَــةٍ، أو حَفْرِ رَكِيَّةٍ، فــأعطُوه فأرضُوه وزيَّنُـوا له أن يسألَ جريراً، وكان جريرٌ لا يعطي أحداً لا يَخافُهُ. قال مِسْحَلُ حَدَّثتني أُمي زيداءُ بنتُ جريرٍ قالت: بينما نحن بالجلاميدِ من الحَزْنِ، إذا نحن بِبَلَقٍ قد ضُرِبَ بناحيةٍ منَّا، وكان جريــرُ أشدَّ النَّاسِ فَرَقاً من السلطان، فلما رأى البَلَقَ(٣)، كاد يمــوت، فبعثَ مَن يسألُ، فقِيلَ له: هــذا الأعورُ النَّبهانيُّ، فــدعا بجَفنةٍ فَمَلأهــا زُبداً، ومَلأَ أخــرى من بَرْنيٍّ (٤) هَجَرَ، وَوَطْبٍ(٥) من لبنٌ فبعث بــه إليه، فلما وُضِعَ بَين يــديه، قــال: ماهــذا؟

١- سقط البيت من الديوان.
٢- الديوان: تاركهم.
٣- البَلَق: الفسطاط الصغير.
٤- البَرْنِيُّ: ضرب من التمر أصفر مدوَّر، وهو أجود التمر.
٥- الوَطْبُ: سقاء اللبن.

وجعل يُتَفِّفُ عليه، فـأبلغَ الرسـولُ جريـرا ذلك، فلما أصبح النَّبهانيُّ وجريرٌ جالـسٌ في كُسَيْحَةٍ له أمـام بيتِه- والكُسَيْحَةُ الموضعُ يُكْسَحُ ويُجعلُ حَـواءً يُصَّلى ويُجْلَسُ فيه - وقد صلَّى الصبـحَ وكان ١٠ظ/لا يتكلم إذا صلَّى الصُّبْحَ حتى تَطْلُـعَ الشمسُ ولـو تنـاحـر الحيُّ، فلما طَلُعَتَ الشـمسُ، والنَّبهانيُّ قاعدٌ قد سـألَهُ فلـم يُجبهُ. قبل ذلك، أقبل عليه جرير ٌ حين طلعت الشمـسُ، فقال: أما واللهِ إنك لِغَنيٌّ مُقْو(١) ولو شئـتَ لاكتفيتَ فقد بَلَغَنَـا خَبَرُك. وإنما أراد بنو ثُمامَـة أن يمنعَه جريرٌ فيهجوه. قال: وحول بيتِ جريـرٍ بيوتٌ كثيرةٌ، فقال له جرير: ما مِمَّـنْ ترى إلا واجـبُ الحَقِّ لا أجدُ له مَدْفعاً، وما كُلُّ الحقِّ أنا واسعٌ له، فانصرِفْ راشداً أحسن الله إليك، فانصرفَ، فهجا جريراً فقال:(٢)

قُلْتُ لَهَا أُمّـي سَليطـاً بأَرضِهَـا فَبِئْسَ مُنَـاخُ النَّـازِلِينَ جَـرِيـرُ(٣)
وَلَـوْ عْندَ غَسَّـانَ السَّليطيِّ عَـرَّسَتْ رَغَـا قَـرَنٌ مِنْهَـا وَكَـاسَ عَقيرُ

القَـرَنُ البعيرُ المقـرونُ، ويقال: قـد أرغَى فـلانٌ لفلانٍ، إذا قَـرَنَ له بعيراً فأعطـاه، ويقـال سألتُ فلاناً فما أرغانـي ولا أثغانـي، أي ما أعطانـي شـاة تثغو، وكَاسَ عَقيرُ يريـد عَقَرَ له بعيراً فقـام على ثلاث. يقول لو نزلتُ بغسانَ لأعطـاني جملاً يرغو في قَرَنٍ، أي في حبل، وعقر لي آخَرَ.

وأنْـتَ كُلَيبـيٌّ لكَلْبٍ وكَلْبَـةٍ لَهَا عنْـدَ أَطْنَـاب البيـوتِ هَـريـرُ

١- المقوي: صاحب دابةقوية.

٢- اللسان (قرن).

٣- اللسان: أقول لها.

فقال جرير يرد عليه(١):

عَفَا ذُو حَمَامٍ بَعْدَنَا وَحفيرُ ... وَبِالسِّرِّ مَبْدى منْهُمُ وَمَصيرُ(٢)
تَكَلَّفُهَا لاَ دانياً منْكَ وَصْلُهَا ... وَلاَ صَرْمُهَا شَيْءٌ عَلَيْكَ يَسيرُ
فَإِنْ يُسْلِمِ الله الرَّوَاسِم بالضُّحىٰ ... وَمَرُّ القَوَافي يهتدي ويجور

الرَّواسمُ الإبلُ، والرَّسيمُ سيرٌ رفيعٌ. ويروى، لئن سلم الله المَرَاسيلَ بالضحى. المراسيلُ الإبلُ السَّهلةُ الناجية، الواحدةِ مِرسالٌ، يقول: مَرُّ القوافي يهتدي فَيَبْلُغُ مَن قِيلَ فيه وتجور عنهم أيضاً إلى قومٍ آخرين. ورَوَى أبو عمرو: فإن سَلَّم الله الرواسيمَ بالضحى.

تُبَلِّغْ بَني نَبْهَانَ منِّي قَصَائداً ... تطَالَعُ منْ سَلْمَى وَهُنَّ وُغُورُ(٣)

سلمى لبني نبهانَ خصوصاً، واسمُ نبهان أسوادن، وإنما سُمِّي نبهانَ لأنه حضنه عبدٌ لأبيه يقال له نبهان، فغلب عليه اسمه وأجأ لِثُعَلَ وسائرِ بني الغوث، وَرُوِيَ لَتَعْتِرفَنْ نبهانُ مني قصائدا وروى اليربوعيُّ:

إذا ما علت جَوْزا من الرَّملِ طالَعَتْ ... خَنَاذيذَ من سَلمى..

قال أبو عبيدة: الخَناذيذُ المشرفةُ من الجبالِ والخيلِ.

إذَا حَلَّ مِنْ نَبْهَانَ أَرْبَابُ ثَلَّة ... بأَوْسَاطِ سَلْمَى دقَّةٌ وفُجُورُ

الثَّلَّةُ القطعة من الغنم، وَرُوي بأَوْشالِ، والوَشَلُ الماء يغدِرُهُ السَّيْلُ في النُّقرةِ، تكون في أعلى / ١١و/ الجَبَلِ، وفي الصخرةِ. الدِّقَّةُ من لُؤمِ

الأَصلِ.

تَـرَى قَـزَمَ المِغزى مُهُـورَ نسَـائِهِمْ   وَفي قَـــزَمِ المِغـــزى لَهُنَّ مُهُـــورُ

وَرُوِيَ تُسَـاقُ من المِعْـــــزَى مهورُ نســـائِهم. القَــــزمُ العَليلـةُ، واحدتُها قَـزَمةٌ وَرُوَيَ ترى شَرَطَ المعـزَى، وشَرَطُ المالِ أخسُّهُ وشِرارُه. يقول: ليس تَبْلُغُ أقدارهُم أن تَمْهَـرَ نساؤُهم الإبلَ إنما يُمهَرْنَ خَسَيسَ المِعزَى.

تَغَنَّى ابْنُ نَبْهَـانيَّـةٍ طَـالَ بَظْـرُهـا   وَبَـاعُ ابْنَهــا عنْـدَ الفِضَـــالِ قَصيرُ

وَرُوِيَ ألَسْتَ لنَبهـانِيَّـةٍ، وَرُوِيَ ألَسْتَ ابنَ نبهـانيـةٍ، ورويَ يـومَ الحِفَاظِ.

كَثيرةُ صئبَـــان النُّطَـــاقِ كَأَنَّها   إذَا رَشحَتْ منْهَـــا المَغَـــابِنُ كيرُ

الكِيرِ موضـعُ النـارِ للحدَّادِ، والكُورُ الـرَّحْلُ، والنِّطاقُ خَيْطٌ تَشُـدُّ به المرأةُ وسطَها إذا اعْتَمَلَتْ فيكثر لزومُهُ لها، حتى تكثُرَ صِئبانُها لدوامه عليها. ومغابِنُها مراقُّ بطِها يُخبِرُ أنها دَنِيَّةٌ تُباشرُ العملَ.

وَجَـدْنَـا بني نَبْهَـــانَ أذْنَـابَ طَيِّءٍ   وَللنَّـــاسِ أذْنَـابٌ تُـرَى وَصُـــدُورُ
وَأَغْـــوَرَ منْ نَبْهَـــانَ أمَّـــا نَهارُهُ   فَـأَعْمىً وَأَمَّـــا لَيْلُـــهُ فَبَصيرُ

أي هـو أعمى النهـارِ عن الخيراتِ، بصيرُ الليل بـالسَّـوْءات، يسرقُ ويَزني.

وَأَغْـوَرَ مِنْ نَبْهَـانَ يَغْـوي وَدُونَـهُ   مِنَ اللَّيْلِ بَـــابَـا ظُلْمَـةٍ وَستُــورُ

يريـد ظُلمةَ دونها ظلمة، يعوي يقـول عوى وهو مُضَلٌّ ببلـد، فهو

يستنبحُ الكلابَ لتجيبهَ فيستدلُّ بها على الناس.

دَعَا وَهُوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيْت فَانْ يَحنْ   فَهَذا لَهُ بَعْدَ المَمَاتِ نُشُورُ

يقول: هذا القِرَى له حياةٌ بعد موتِه لبقاءِ الهجاءِ له في الناس.

رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً يُهتَدَى بِهَا   يَكَادُ سنَاهَا فِي السَّماء يَطِيرُ

مشبوبةً أراد ناراً مُشْعَلَةً. سناها ضَوْؤهَا.

فَمَا رَاعَنَا إلاَّ يُضَاحِكُ نَارنَا   عَرِيضُ افَاعي الْحَالبَيْنِ ضَرِيرُ[1]

أراد أن عروقَ بطنِه لهزَالِه باديةٌ كالأفاعي من الضُّرِّ، ويُروَى فلما استوى جَنْباهُ ضَاحَكَ نارنا عريضُ، ويروى عظيمُ. ضَريرُ الجسمِ سيِّءِ الحال. وقوله فلما استوى جنباه يعني حين شَبِعَ فاعتدل.

أَخُو البُؤْس أَمَّا مَا بَدَا مِنْ عظَامِهِ   فَبَادٍ وَأَمَّا مُخُّهُنَّ فَرِيرُ

وَرُوِيَ أخو البؤسِ أَمَّا لَحمهُ عَن عَظَامِه فَعَار. الرِّيرُ المخُّ الرقيقُ وإذَا هُزِلَت الدابةُ رقَّ عظمُهُ ومُخُهُ، وإذا سَمِنَ رقَّ مُخه وغَلُظَ عظمُهُ.

فَقُلْتُ لعَبْدَيْنَا أَدِرَاً رَحَاكُمَا   فَقَد جَاءَ رَجَّافُ الْعَشِيِّ جَرُورُ[2]

ويروَى فقد جاء زحَّافُ العَشَاء جرورُ، زحَّافُ العَشَاءِ يزحَفُ إلى العَشَاءِ، وجرورُ يجُرُّ ما في الإناءِ إليهِ.

أَبُو مَنْزِلِ الأَضْيافِ يَغْشَوْنَ نَارَهُ   وَيَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ جَرِيرُ

إذا لَمْ يُدِرُوا عَاتماً عَطَفَتْ لَهُمْ   سَرِيعَةُ إبْشَارِ اللِّقَاحِ دَرُورُ

١- الحالبان: عِرقان في الفخذ.

٢- أدرًا رحاكما: أراد أديرا رحاكما بالطحين.

العـاتم التي يتأخَّرُ حلبُهـا حتى يـذهبَ صدرٌ من الليل؛ ومن هــذا صلاةُ العَتَمَة. ويقال عَتَمتَ الإبلُ واعتمت، يقول: إذا لم يكن لَبَنٌ يُقْرَى منه الضِّيفانُ عَقَرْتُ لهم ناقة كريمة رِبعيَّة، والرِّبعيُّ من النِّتاجِ واللَّقاحِ أوّلُهُ وهو أجوده، ويقال أَبْشَرَ وَبَشَّرَ وَبَشَرَ بمعنى واحد، وهو أن تَشُولَ بذنبِها، يقال منه ناقةٌ مُبْشِرٌ.

وقال جرير لعَنَّابِ هذا ولا نقيضةَ لها:(1)

مَـا أَنْتَ يَـا عَنَّــابُ مِنْ رَهْطِ حَـاتـمٍ وَلاَ مِنْ رَوَابي عُــــــرْوَةَ بِـنَ شَبيبِ

الرَّابيةُ ما أشرف من الأرضِ شَبَّهَ عُظَماءَ الرجالِ بها، عُروَةُ رجل من جَدِيلةِ طيِّء.

رَأَيْنـا قُـرومـاً مِنْ جَـديلَـةَ أَنْجَبـوا وَفَحْـلُ بَني نَبْهَــــانَ غَيْرُ نَجيـبِ
وَسَـوْدَاءُ مِنْ نَبْهَـانَ تَثْني نِطَـاقَهـا بأَخْجَى قَعُـــورٍ أَوْ جَــوَاعِــرَ ذِيبِ

الأَخْجَى الكثيرُ الماءِ القامِسَةُ، والقَعُورُ البعيدُ المِسْبار، وهو أخبثُ له. وقوله أو جَوَاعِرِ ذيب، يعني أنها رَسْحَاءُ لا أَلَيْنِ لها مِثْلُ الذيبِ، قَعورٌ لـه قَعْـرٌ وهـو الحِرُ. والجاعرتـان رَأْسَـا الفَخـذينِ من تحت الـذَّنَبِ. والغُرابانِ رأساهُما من فوقِ الـذَّنَبِ والحَجَبتانِ رأساهُما المُشرفان على الخاصِرتَين.

إذا ضَحكَتْ شَبَّهْت أَضْرَاسَهَـا الْعُلى خَنَــــافِسَ سُــــوداً في صَرَاةِ قَليبِ

الصَّرَاةُ الماءُ المجتمع المُتَغَيِّرُ، يقـال شـاة مُصَرَّاةٌ إذا حُفِّلَتْ فلم تَحْلِبْ حتى يجتمع لبنُها. قال ابن حبيب: من هاهنا روى المفضل.

1- ديوان جرير ٢: ٨٢٦.

وكان الذي هاج بين جريـر والفرزدق الهجاءَ، أن البَعيثَ المُجاشعيَّ سُرِقَتْ إبلُه، سرقَها نـاسٌ من بني يربوع، يقال لهم بنـو ذُهَيْل، فَطَلَبَها البعَيثُ، حتى وجدَها في أيديهم. وَاسْمُ البَعيثِ خِداش بنُ بِشرِ بنِ خالدِ ابنِ الحارثِ بن بْبِيَة بنِ قُرطِ بـنِ سفيان بنِ مجاشع. وإنما بَعَّثَهُ بيتٌ قاله:(١)

تَبَعَّثَ منِّي مـا تَبَعَّثَ بعـد مـا أُمِـرَّتْ قُـوَايَ واستمـرَّ عـزيمي(٢)

فلما وجدَها البعيثُ في أيـديهم قالوا: إنما كانت مع لصٍّ فانتـزعناها منـه، وكانت بينـه وبينهم ضَرْبَـةُ رَحِمٍ من قِبَلِ النَّـوارِ بنتِ مُجاشِـعٍ، وكـانت وَلَدتهم. وغســانُ بنُ ذُهَيْلٍ السَّليطيُّ يومئـذٍ يهاجي جريراً، فَجَعَلَ البعيثُ يقــول: وجـدنـا الشَّرَفَ والشِّعْـرَ في بنـي النَّـوارِ بنتِ مجاشـعٍ. فبلغ ذلك عطيةَ بنَ جِعـالٍ أحدَ بني غُدانةَ بنِ يَـربوع، فقال: ومـا أنتَ وهذا يـا بَعيثُ، أتدخـلُ بين بني يربـوعٍ وأنت رجلٌ من بني مجاشـع.

فبلغ ذلك جريرا فأنشأ يقول:(٣)

١٢و/طَافَ الْخَيَـالُ وَأَيْنَ منْكَ لِمَامَا فَـارْجِعْ لِـزَوْرِكَ بِـالسَّلَامِ سَـلَامَـا

أراد طَافَ الْخيالُ لِماماً وأينَ هو منـك، والزَّوْرُ الخيالُ بعينه، ويقال رجلٌ زَوْرٌ وامـرأةٌ زَوْرٌ ونِسـوةٌ زَوْرٌ وقـومٌ زَوْرٌ، وكـذلك في التثنيـة،

١- طبقات فحول الشعراء ٢:٥٣٣. والشعر والشعراء ١:٤٩٧.

٢- طبقات فحول الشعـراء: أمرّت حبال كل مرتها شزرا. وأمـرت قواي: أي اشتد خلقي وأسري. واستمر عزيمي: أي أبصرت أمري فمضيت على ماأعزم عليه.

٣- ديوان جرير ٢: ٩٧٧.

وأنشد:(١)

ومشيُهُنَّ بـــالخُبَيْـبِ مَـــوْرُ كما تَهادَى الفَتَيـــاتُ الـــزُّوْرُ
يَسْــأَلْنَ بــالغَــوْرِ وأينَ الغَــوْرُ والغَـــوْرُ مِنهنَّ بعيـــدُ جَــــوْر

فارجع لِزَوْرِك أي فَارْجِعْ عليه السلامَ كما سلَّمَ عليك.

فَلَقَـــدْ أَنَى لَكَ أَنْ تُـــوَدِّعَ خُلَّـــةً فَنَيْت وَكَـــانَ حبَـــالُهَا أَرْمَـــامَـــا(٢)

الخُلَّةُ المودَّةُ، والأَرمامُ الأخلاقُ، واحد هـــارِم. وَرَوَى أبو عبيدةَ وعادَ حبالُها.

فَلَئِنْ صَـدَرْتَ لَتَصْـدُرَنَّ بحَـاجَـة وَلَئِنْ سُقيـتَ لَطَـــالَ ذَا تَحْوَامَـــا

التحـوامُ من الحَوْمِ حـول الماء والـدَّوَرَانِ حـولَـه والحائمُ هـاهنـا العطشانُ.

يَـاعَبْـدَ بَيْبَـةَ مَـا عَـذيـرِكَ مُخْلبـاً لِتُصيب غُـــرَّة مُجرِبٍ وَتُـــلاَمَـــا

ما عذيرُكَ ماحالُكَ، وأنشد:

إنَّ ربِّي لـــولا تـــدارُكُـــه المَلـــ ـــكَ بأهلِ العِراقِ ســاءَ العذيـــرُ

١- اللسان (زور). البيت الأول.
٢- أَنَى وآن : حان.

والعَوْفُ الحالُ أيضاً وأنشد:

ازبُّ السَّاعِدَينِ بعوفِ سَوْءٍ   من الحيِّ الذين على قِنَانِ

والقنانُ جبلٌ لبني فَقْعَسٍ من بني أسد.
والمُحِلْبُ المعين، والعُرَّةُ الجَرَبُ، والمُجْرِبُ الذي قد جَرِبَتْ إبلُه،

نُبِّئْتُ أنَّ مُجَاشعاً قَدْ أنْكَرُوا   شَعَراً تَرَادَفَ حَاجبَيْكَ تُؤَامَا

أراد أنه أزبّ الحاجبين، كثيرُ شَعَرِهما يقال: ما أشدَّ زَبَبَ شعرِك.
ويروَى شَعَراً تَرَدَّفَ، أي رَكِبَ بعضهُ بعضا، تُؤاما تَنْبِتَ شَعَرَتان في مكان.

يَا ثَلْطَ حَامضَةٍ تَرَوَّحَ أهْلُهَا   عَنْ مَاسِطٍ وتندَّت القُلاَّمَا

الثَّلْطُ [سَلْحُ][1] البعير، والحامضةُ التي تأكل الحَمْضَ، يقال: حامِضَةٌ وحَمَضِيَّةٌ، فإذا رعت الإبلُ الخُلَّة فهي خُلِّيَّةٌ وعادِيةٌ وعُدْوِيةٌ، فإذا رعت الطَّلْحَ فهي طِلاحيَّةٌ. وماسِط ماءٌ لبني طُهَيَّةَ، مِلْحٌ يَمْسُطُ ما في بطونِها يُخرجه لملوحتِه وخُبثِه. والقُلاَّمُ القَاقُلِيُّ وهو من الحُموض. والتَّنديةُ أن تُسقَى الإبلُ فإذا نَهِلَتْ نُدِّيَتْ حولَ الماءِ في الحَمضِ شيئاً، ثم تُعَلُّ فلا تكون التَّنديَةُ إلا في الحمضَ.

أُنبئتُ أنكَ يَا ابْنَ وَرْدَةَ آلِفٌ   لِبَني حُدَيَّةَ مُقْعَداً وَمُقَامَا

١- سلح: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. وهي من ب.

وردةُ أمُّ البَعيثِ وهي من سَبْيِ أصفهانَ، وكان القَعْقَاعُ بنُ مَعْبَدِ بنِ زُرَارةَ بنِ عُدُس وَهَبَها لأبيه. وحُدَيَّةُ أمُّ بني ذُهَيْلٍ غسانَ وإخوتِه.

وإِذَا انْتَحَيْتُكُمُ جَميعــــاً كُنْتُـمُ   لاَ مُسْـــلمينَ وَلا عَلَيَّ كِـــرامَـــا

انتحيتُكم قصدتُكم وأردتُكم. ويروَى انتحيَتهم أي انتحيتَهم أنت يا بعيثُ وعاوْنتَهم.

وَلَقَدْ لَقِيتَ مَــؤونَــةً منْ حَــزْبِنــا   نَــزَلَتْ عَلَيْــكَ وَالْقَت الأجـــرَامــاَ(1)

١٢ ظ/ الأجرامُ جماعةُ جِرمَ، أراد ثِقلَ الحرب. وجِـرمُ الرجل بَدَنُه. وجِرمُه صوتُه. وجِرمُه رائحتُه.

مَهْـــلاً بَعيثُ فَإِنَّ أُمَّــكَ فَــرْتَنَـــا   حَمْرَاءُ أثْخَنَت الْعُلُـــوجَ رُدامــا(2)

يقال لـلأمَةِ فَرْتَنَا وتُــرْنَا، والرُّدامُ الضُّراطُ. يقال: رَدَمَ يَــرْدَمَ رُداما، يعني حَبِقــا يعني الضُّراطَ. يقــال رَدَمَ يــردِم، وحَبَقَ يَحبِقَ، وَحصَم وحَصَّ حُصَاصاً، وخَبَجَ وخَضَفَ كلُّه بمعنى واحد.

كَــانَــتْ مُجَرَّبَــةً تَــروزَ بكَفِّهَـــا   كَمَــرَ الْعَبيــدِ وَتَلْعَــبُ الْمِهْـرَامَــا(3)

المهزامُ لعبَــةٌ لهم يلعبونها يُغطَّى رأسُ بعضِـهم ثم يُلْكَمْ، فيقــال له: من لَكَمَك؟ فيقول: فلانٌ، وإنما يريد أنها امـرأةٌ جريئةٌ تلاعبُ الرِّجالَ، والمهزامُ الدَّسْتَبَنْدْ.

١- من حربنا: من مهاجاتنا. وعليك: بمعنى بك.

٢- أثخنت: غلبت.

٣- تروز: تزن.

وَلَقَدْ أَصَابَ بَنِي حُدَيَّةَ نَاطِحٌ   وَلَقَدْ بُعِثْتُ عَلَى الْبَعيث غَرَاما(١)

قال: فبلغ ذلك البَعيثَ، فركب إلى بني الخَطَفَى، فقال عَجِلتُم عليَّ، فقالوا بَلَغَنَا عنك أمرٌ، فإن شئت قلتَ كما قلنا، وإن شئتَ صفحتَ، قال بل أصفحُ. فأقام فيهم مجاورا لهم ثلاثَ سنين، ثم إنه أَبَقَ له عبدان، فَلَحِقا بهجَرَ، فركب عمروُ بنُ عطيةَ أخو جرير وعَطَاءُ بنُ الخَطَفَى فردًّا عليه [عَبْدَيْهِ](٢) بغير جِعالةٍ. ثم إنه فارَقَهم راضياً، فَقَدِمَ على ناسٍ من بني مجاشعٍ، فسألوه عن بني الخَطَفَى، فأَثْنى [عليهم](٣) خيراً. فقال له رجل منهم: لَحُسْنَ ما جازيتَهم على الذي قالوا لك، ثم أنشده قولَ جرير:

نُبِّئْتُ أن مُجاشِعاً قد انكروا   شَعَراً تَرَادَفَ حاجِبَيْك تؤاما

يقال لَحُسْنَ ما فعلتَ، ولَحسْنَ ما فعلت، قال وأنشدنا أبو توبة:(٤)

لا يمنعُ الناسُ مني ما أردتُ ولا   أعطيهُمُ ما أرادوا حَسْنَ ما أَدَبا(٥)

فلم يزالوا به حتى أغضبوه، فَهَجا البعيثُ بني كُلَيْبٍ بأبيات يقول فيها:

اجريرُ أَقْصَر لا تَحِنْ بك شِقْوَةٌ   إن الشَّقِيَّ تَرَى له اعلاماً

فقالت بنو كُليبٍ لعطاءِ بنِ الخَطَفى: ارْكَبْ إلى بني مُجاشع

١- الديوان: بني حُدَيثة.
٢- عبديه: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق، وهي من ب.
٣- عليهم: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق، وهي من ب.
٤- اللسان (حسن). ونسب فيه البيت لسهم بن حَنظلة الغنوي.
٥- اللسان: لم يمنعِ.

وأستَنهْهِم من أنفسِهم، فقد قالوا كما قيل لهم. فأتاهم عطاءٌ، فقال: أيْ بني مُجاشع، أنتم الإخوةُ والعَشِيرةُ وقد قُلْتُم كما قيلَ لكم فَانْتهُوا عنا، فأبىَ البَعيثُ إلا هجاءَهم، فـالتحمَ الهجاءُ بين جـرير والبعيث وسقط غسان.

فقال البعيث يهجو جريرا:

أَلاَ حَيِّيـا الـــرَّبْعَ الْقَــوَاءَ وَسَلِّمَا وَرَبْعاً كَجُثْمَــان الحَمَـامَيْنَ أَدْهَمَــا

القَوَاءُ المكانُ الخالي، ويروَى ونؤيا. يقال مكان قَوَاءٌ وقِيٌّ، والجثمانُ جسم الحمامةِ يعني القُمـرِّيةَ، وشبَّـه الربع وما فيـه من لونِ الـرَّمادِ والدِّمنةِ وأثـرِ مصبِّ اللبنِ وأثرِ بياضِ الأرض، بريشِ القُمـريَّةِ لما فيه من السَّوادِ والبيـاضِ، أدهمُ رَبْعُ حديثُ العهد بالنـاس، قال الأصمعيُّ ولو كان قديماً قال أغبر ، ويقال: جثمانٌ وجِسمانٌ.

١٣و / بِصارَةَ فـالْقَوِّينِ لأياً عَـرَفْتُهُ كَمَا عَــرَفَ الحَبْرُ الْكتــابَ الْمنَمْنمَا

ورُوِيَ فالفرقين. صارةُ والفَـرقانِ موضعان. وقوله لأيـاً عرفتُه أي بعد بُطْءٍ عرفته. والحَبْرُ العالِمُ. والمنمنُم المزيَّنُ المُصْلَحُ.

مِنَ الْغَــاليَـــات فِي وِسَـــامٍ كَانَّما تُشَـابُ رُضَـابـاً منْ سَحَـابٍ مُحَطَّمَا

الوِســامُ الجَمالُ والرُّضَــابُ الرِّيقُ، شبهـه بماءِ السَّحابِ، والمُحَطَّمُ الذي يتحطمُ بماء كثير ورويَ لبيضاءَ حلَّت في وِســام، وتُشابُ رُضابا يعني بَرَدا. محطَّما مكسَّراً. الغالياتُ ذاتُ المهورِ الغالية.

مَدَحْنَا لَهَا رَوْقَ الشَّبَابِ فَعَارَضَتْ جِنَابَ الصَبِيِّ فِي كَاتِمِ السِّرِّ أَعْجَمَا

رَوْقُ الشبابِ ورَيِّقُهُ أوَّلُه. ومعارضَتُها انقيادُها. والسِّرُّ الكاتمُ المكتومُ، وهذا ضِدٌّ، يقال: سرٌّ كاتمٌ، وشِعْرٌ شاعرٌ، وماءٌ دافقٌ، ويقال للناقةِ الرَّاحلةُ وهي مرحولة فجعلوا المفعولَ فاعلاً. قوله: فعارضت جِنَابَ الصَّبي أي دخلت معنا فِيهِ دخولاً ليست بمُباحتِهِ، ولكن تُرينا أنها داخلةٌ معنا فيه، وليست بداخلةٍ، والصِّبيَ يعني الغَزَلَ. وقوله في كاتمِ السِّرِّ أعجما يعني في فعلِ كاتِمِ السِّرِّ لا يتبينه مَن يراه، وهو مُستَعجِمٌ على غيرنا، وهو واضح عندنا.

بَنِي الْخَطَفَى هَلْ تَدْفِنُنَّ أَبَاكُمُ كُلَيباً وَمَوْلاكُمْ حَرَاماً لِيُكتَمَا

أراد عمروَ بنَ يربوع، وأُمُّهُ الحَرامُ بنتُ العَنْبرِ. وكليبٌ وعمروٌ خسيسانِ من بني يربوع.

فَكُلُّ كُلَيبِيٍّ عَلَيْهِ عَلامَةٌ من اللُّؤمِ تَبْدُو حَاسِراً وَمُعَمَّمَا

ويروى عمامةٌ.

فَإنَّكَ قَدْ جَارَيْتَ سَابِقَ حَلْبَةِ نَجيبَ جيَادٍ بَيْنَ فَرْعَيْنِ مُعْلَما[1]

مُعْلَمٌ مُسَوَّمٌ، ويروَى مُعْلَنَا يعني معروفاً يعلَمُ مكانُه.

لِزَازَ حِضَارٍ يَسْبِقُ الْخيلَ عَفْوُهُ عَلَى الدَّفْعَةِ الأولَى وَفِي الغَقْبِ مِرْجَمَا[2]

العَقْبُ العَدْوُ بعد العَدْوِ، والمِرْجُمُ المِدفَعُ الذي يدفعُ بنفسِه، لِزازٌ قويٌّ

١- نجيب: كريم، أنجبه أبوه. وفرعين: يعني أبويه.

٢- حضار: محاضرة.

شديدٌ، وأصلُ اللِّزازِ مُتَّرَسُ البابِ ويقال له الشِّجَارُ.

لَقَى حَمَلَتْـــهُ أُمُّــهُ وهيَ ضَيفَـــةٌ   فَجَـاءَتْ بِنَـــزٍّ للنُّـــزَالَـــةِ أَرْشَمَا

اللَّقَى المُلْقى المُهانُ. وإنما يخاطبُ بهذا جريـراً وأن أُمَّهُ حملته، وهي ضيفةٌ لقومٍ، فَجَرُوا بها، أراد أنها جاءت بـه نَزّاً خفيفاً. والأَرْشَمُ الذي ليس بصحيح ولا هِجانَ اللونُ، ويقال: لَقىً غير مُنَعَّمٍ ولا مُمَهَّدٍ وقوله حملته أُمُّهُ وهي ضيفةٌ أي على غير تمكُّنٍ ولا تَفَرُّشٍ، وذلك أذكى للوَلَدِ، وأحـرى أن يُنْـزَعَ إلى أبيه ولا إلى أمـه، نَـزٌّ خفيفٌ ذكيٌّ شجـاعٌ، قـال والنُّزالـةُ النُّطفةُ والنَّزُّ الخفيفُ قـال: يعني سرعة مـائها. أرشم أصْحَمُ الوجه إلى السَّوادِ، ويقال الأَرشمُ الـذي به وَسْمٌ وخطوطٌ، ويقال: الذي يشتملُ على الطعامِ ويحرصُ عليه، ويروَى من نُزالة أرشما.

١٣ظ/ مُدامِنُ جَوْعَـات كَأَنَّ عُروقَهُ   مَسَـارِبُ حَيَّــات تَشَرَّبْنَ سِمْسِماً[1]

وَرُوِيَ تَشَرَّبْنَ سَمْسَما. وسَمْسَمُ بلـدٌ. تشرَّبنَ ذهبنَ فيـه وجئنَ. يقول: كأَن عـروقَه من هُزالِهِ وجـوُعِه مثلُ آثارِ حيَّـاتٍ غلاظٍ. تَشَرَّبْنَ دُهْنَ سِمْسِمٍ، مَسَـارِبُ حيات يقول: هـو بادي العـروق مُعَصَّبٌ قليلُ اللحمِ، وذلك أحقُّ له في المجاراةِ.

فَالْقى عَصَـــا طَلْحٍ وَنَعْـــلاً كأنَّها   جَنَـاحُ سُمَانَى صَدْرُهَـا قَدْ تَخَذَّمَـا

يريد أنه راعٍ، وأن سلاحَهُ عصاً، وشبَّه نعلَه بجناحِ سُمانَى في دِقَّتها وصِغَرِها، يقول: إنه غيرُ تامِّ الخَلْقِ وأنشد:

---

١ – مُدامن: متابع، أي لا يزال يجوع.

ولـو اخذوا نعلَ الغَطَمَّشِ لاحتـذَوا لأقــــدامِهم منهـــا ثمانِيَ انعُلِ

الغَطَمَّش رجلٌ من بني ضَبَّةَ كان لِصّاً وتَخذَّمَ تَقَطَّعَ.

وَأَبْيَضَ ذي تَـاج أَشَاطَـتْ رِمَاحُنَـا بِمُعْتَرَكِ بَيْنَ السَّنَـــــابك أَقْتَمَا

أَشاطَتْ أهلكَتْ، ومُعْتَرَكُ الحربِ موضِعُ وقعتهـا، والسَّنابِكُ مقاديمُ الحوافـرِ، والأقتَمُ الأغبَرُ، الغُبْرةُ دون الكُـدرةِ ثـم الكُـدرةُ ثم القُترةُ ثم القُتْمَةُ وهي أشدُّهنَّ سواداً.

هَوَى بَيْنَ أَيْدِي الْخيْـلِ إذ خَطَرَتْ به صُدُور العَـوَالِي يَنْضَحُ المِسْكَ والـدَّمَا

خطرت به اهتـزَّت فيه، لأن الطعنَ إذا هُزَّ الرمحُ فيـه اتسع، صدورُ العوالي صدورُ الرِّماحِ، وقوله ينضَحُ المِسكَ والدَّما يقول: هو مَلِكٌ فإذا ظهر دمُهُ خالَطَ ما تَطَلَّى به من المسكِ ففاح ريحُ المسكِ.

وَنَحْنُ حَـدَرْنَـا طَيِّئـاً عَنْ بِـلَادِهَـا ونحن رَدَدْنَـــا الْحوفَـــزانَ مُكلَّمَا

أما يوم طيِّءٍ الذي ذَكَـرَ فإنَ زُرارةَ بنَ عُدُسٍ بن زيدِ بنِ عبدِ الله بن دارمٍ، لما حَضَرَتْهُ الوفاةُ أوصى إلى عمـرِو بن عمرِو بنِ عُدُسٍ أن يطلب بثأرِه من عمرو بنِ ملقَطِ الطَّائيِّ، وكـان هو الذي وَشَى بهم إلى عمرِو ابنِ المنذرِ اللَّخْميِّ. وعمـرُو بنُ المنذرِ هو مُضَرِّطُ الحجـارةِ، فحرَّقَ من بني تميم يـوم أُوارةَ، تِسعةً وتسِعينَ رجلاً وامـرأةً تمَّ بها نَذْرُهُ، فـأمَرَ عَمرا أن يُغيرَ على طيِّءٍ، فلما مات زُرارةُ أغار عمرو بنُ عمروِ بنِ عُدُس على طيِّءٍ فَقَتَلَ بَشَراً كثيرا، وأفلته عمرو بنُ مِلْقَط، وهو قولُ علقمةَ بنِ عَبَدَةَ(١):

١- ديوان علقمة الفحل ١٢٥.

أَصَبْنَ الطَّرِيفَ والطَّرِيفَ بنَ مالكٍ وكان الشِّفاءُ لو أَصَبْنَ الملاقِطا(١)
إذاً علموا ما قدَّموا لنفوسِهم من الشَّرِّ إن الشَّرَّ مُرْدٍ أراهِطا(٢)
ضَرَبْنَا بُطُونَ الْخيْلَ حَتَّى تَدَارَكَتْ ذَوي كَلَعٍ وَالأَشْعَثَيْنِ وَخَثْعَمَا

هذا يوم نَجرانَ، وكان الأقرعُ بنُ حابسِ بن عِقالِ بنِ محمدِ بنِ سفيانِ بنِ مجاشع، انْصَرَفَ من الكُلابِ، فأغار على نَجرانَ ١٤و/ وهو في ألفينِ، وفيها أخلاطٌ من اليمنِ من حِمَيَروهم المُتَكَلِّعونَ بلغةِ حِمْيَر، وكانت القبائلُ إذا اجتمعت وتناصَرَتْ فقد تَكَلَّعتْ، والاسمُ منه التَكَلُّعُ، ومنهم سُمَيْفَعٌ بنُ ناكور الكَلاعيُّ، الوافد على عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه، وله أربعةُ آلافِ أهلِ بيتٍ قنٍّ من العَرَبِ مماليكُ أَسَرَهُم في الجاهلية، فسألَهُ عُمَرُ أن يبيعهَم إياه، على أن يكتبَ له بثُلُثِ مالِه إلى الشام، وثُلُثِهِ إلى العراق، وثُلُثِهِ إلى اليمن، فقال أمهلني أَرُحْ إليك. فلما راحَ قال: ما صنعتَ؟ قال: قد أعتقتُهُم لله، وقُتِلَ بَعْدُ مع مُعاويةَ بصِفِّينَ. والأشْعثانِ الأشعثُ بنُ قيسِ بن مَعْدِي كَرِبِ بنِ جَبَلَةَ الكِنديُّ وأخو الأشعث. وخَثْعَمُ هو أفتَلُ بنُ أنمارٍ أخو بَجيلَةَ، قال ابنُ الكَلْبيُّ إنما سُمِّيَ خَثْعَماً بِجَمَلٍ كان له. فَهَزَمَ جمعهم الأَقْرَعُ بنُ حابس وغَنِمَ وسَبَى. قال ابنُ حَبيب كان هشامٌ يقول مَعْدَا كَرِب.

وَكُلُّ مَعَدٍّ قَدْ جَزَيْنَا قُرُوضَهُمْ فَبُؤْسَى ببُؤْسَى أَوْ بَنَعْمَاءَ أَنْعُمَا

بُؤْسَى فُعَلى لا ينصرف، يقول جَزَينا الناسَ بالبُؤْسَى، وبالنَّعْمَاءِ أنعُمَا.

١- في الأصل: أصبنا الطريف. وتصويبه من الديوان. والضمير في أصبن يعود على الخيل. وفي الديوان: وكان شفاء.

٢- في الديوان: إذاً عرفوا.

وأما قصة الحوفزَان، فكان من حـديثِه أنه كان عَميرةُ بنُ طارقِ بنِ دَيْسَقٍ أحدُ بني ثَعَلبةَ ابن يـربوع تَزَوَّجَ مُرَيَّـةَ بنتَ جابرِ بن بُجيرِ بنِ شَريطِ العِجْليِّ – وهي أختُ أبجَـر لأمِّـه وأبيـه، أمُّهُما أسماءُ بنت أبي حَوطِ النَّمَريِّ الذي يقال له أبو حَوْطِ الحظائر، وأُمُّ عَميرة ابنةُ بُجير – فخرج حتى ابْتَنَى بها في بني عِجْل، وتحت عَميرةَ أيضاً بنتُ النَّطِفِ بنِ الخَيْبَرِيِّ أحـدِ بني سَليط بن يربـوع. فقال أبجـرُ لِعَميرةَ وهما في بيت عَميرة: إنـي لأرجو أن آتيكِ بابنة النَّطِفِ، فقال عميرة: ما أراكَ تُبقي عليَّ من أن تحرُبَني وتَشينني، ثم إن أبجرَ نَدِمَ، فقال: ما كنتُ لأغزوَ قومَك ولكني مُتَيَاسِرٌ في هذا الحيِّ من تميم، فقال له عَميرة: قد علمتُ ما كنتَ لتفعلَ. فغزا أبجرُ والحَوْفَزَانُ مُتَسانِدَيْنِ، هذا فيمن تَبِعَهُ من اللَّهازِمِ – واللَّهازِمُ قيـسٌ وتيم اللاتِ ابنـا ثَعْلَبة بنِ عُكابَـةَ، وعَنْزَةُ بنُ أَسَـدِ بنِ ربيعَـةَ بنِ نزارٍ، وعِجْلُ بنُ لُجَيْمْ بنِ صَعْبِ بنِ عليّ بنِ بكـرِ بنِ وائل – والحَوفـزانُ في بني شَيبان، واسمُ الحوفـزانِ الحارثُ بنُ شَريك. وإنما سُمِّيَ الحوفزانُ، لأن قيسَ بنَ عـاصمِ المِنْقَرِيَّ زجَّهُ بالـرمح حين فاتَهُ فَحَفَزَهُ عن سرجِـه فعرج منها. ووكَّـلَ أبجرُ بعَميرةَ أخاه حُـرْقُصَةَ بنَ جابر، وتحت أَبْجَرَ امـرأةٌ من بني طُهَيَّة يقال لها سَلْمَى بنتُ مِحْصَن، فَفَصَلَ الجيشُ من عينِ صَيْدٍ، وأقبلت بَكـرُ بنُ وائلِ يَفِرُّون، مخافَةَ أن يُعَقَّبَ عليهم، حتى نـزلوا النُّـوَيْطِفَ دون عَينِ صَيْدٍ من القَصيمـةِ، ثم سـاروا حتـى نـزلوا الكِلْـواذَةَ من أرضِ السَّـوادِ، وهيَ أرضٌ بين البصرةَ والكوفةَ، فأقبل عَميرةُ إلى سَلمَى عِشـاءً، فقال: يا سَلمى كيف أنتِ لو قد جاء غِلمانُ بكرِ بن وائلِ بنساءِ قومك يقودونَهُنَّ، وإني رجلٌ مُوَكَّلٌ ١٤ظ/ بي فإلا تُعينيني على حِيلتي أَبْرَمْ بها، قالت: فأني أُعينُك بما أردتَ وهي حُبْلى بـرافعِ بنِ أبجـر مُتِمٌّ، فأصبح النـاس ظـاعنين، وقـالت: إني مـاخض، فسـار عَميرةُ في السَّلَفِ المتقـدمين، ثم قـال

لحُرْقُصَةَ: لَعَلِّي لـو رجعتُ إلى أهلي فاحتملتهم، فقد وَلَـدَتْ صاحبتُهُم، فقـال حُرْقُصَــةُ: لا أُبـالي أن تفعلَ. فَكَرَّ عَميرةُ على نـاقـةٍ له يقـال لها الجَنيبةُ؛ فَلَقِيَ المرأةَ قد احتُمِلـتَ هي وصواحبُها فوافقته، فقـالت: , قد خَبَأْتُ حيث كـان فراشي زادَكَ وسِقاءَك، فمضى حتـى استثارهما ثم نفذ: فلم يفقِـدْهُ الناسُ حتى تَحَالُـوا مَغْرِبَ الشمس، ففقده حُـرْقُصَةُ، فأَتى أختَهِ مُرَيَّـةَ امرأةَ عَميرة، فقال لها: أين هو؟ قـالت: لاقانا ضُحىً فوافقنـا ثم مَضَى إلى دارنا فلم نَرَهُ بعدُ، فـاستحيا حُرْقُصَةُ أن يـذكرَ أمرَه لأحـدٍ حتى جنَّ عليه الليلُ، وتحدَّثَ بـه الرجـالُ مِنْ قِبَلِ النساءِ. فأَقْبَلُوا إلى حُـرْقُصَةَ، فقالوا: وَيلَكَ مـا صَنَعَ الرَّجُلُ؟ قال: مـا أظُنُّهُ إلا ذهب. قالوا: إن تكن في شكٍّ فإنا مُستيقنون. فسار عَميرةُ يومَه وَلَيْلَتَهُ والغَـدَ حتى إذا لقيَ أنفَ الزَّوْرِ من الصحـراءِ وغَرُبَت الشمسُ وأنـاخ، فَحَلَّ راحلتهَ وقيَّدها وعَصَبَ يَدَيْها، ثم نام، حتى إذا علاه الليلُ قام فلم يَرَ الناقَةَ، قـال: فسعيتُ يمنياً وشِمالاً، فإذا أنا بسوادٍ من الليلِ عظيم، فحسبتُهُ الجَيْشَ فَبِتُّ أَرْصُدُه، أخافُ أن يأخذوني حتى أضاءَ الصبحُ، فإذا خمسون ومائةُ نعـامة، وإذا ناقتي تخطِرُ قائمةً قـريبةً مني، وأنا غضبانُ على نفسي، فأجددتُ السَّيْرُ يومي ذاك حتى أرِدَ سَفَارِ، فأجدُ في منازلِ القومِ نِسْعَةً فسقيتُ راحلتي – وسَفَار ماءٌ لبني تميم – وطَعِمْتُ من تمرٍ كان معي، وشربت ثم ركبتُ مُسْيَ الثالثةِ، فأصبحتُ بالحَطَّامةِ من ذي كَـرِيبَ، فإذا أنـا بنـاسٍ يعلقُـونَ السِّدْرَ – يعني يـرعـونـه – فَتَحَرَّفْتُ عنهم مخافة أن يأخذوني، فناداني بعضُهم: إنما نحن صُدَّارُ البيتِ فـلا تخف – والصُدَّارُ الـرَّاجعون، أراد أنهم كـانوا حُجَّـاجاً – فنفـذتُ حتى أُصبِّحَ طَلَحَ وبها جماعةُ بني يـربـوع، فقلتُ قد غـزاكم الجيشُ من بَكْـرِ بنِ وائلٍ برئيسين وكُـراعٍ وعدد، فَبَعَثَ بنو ريـاح بنِ يربوعٍ فارِسينِ طليعةً، أحدهما غلامٌ للمُشَبِّرِ أخي بني هَرَميٍّ بنِ رياح،

وبعثَ بنو ثعلبةَ فارسين ربيئةً في وجه آخر، أحدُهما المطوَّحُ بنُ أُطَيْط، والآخـرُ جَـرادُ بنِ أُنيفِ بنِ الحارثِ بن حَصَبَـةَ، ومكثَ بنـو يـربـوعٍ يُوقدون نـارَهم على صَمْدِ طَلَحَ، وأطلعوا السَّبْيَ للشِقِّيق فكـانوا كذلك ثلاثاً - والشقيقُ من الرملِ الجَدَدُ بينَ الرَّملينِ وربَّما كان مِيلاً وخمسةَ أميالٍ وأكثـر - ثم إن فارِسَيْ بني ثَعَلَبَـةَ جاءا فقـالا لم نُحْسِسْ شيئاً، فقـال عَميرة: فما تمنَّيتُ الموتَ قطُّ إلا يومئـذٍ، حين جـاء الفارسـانِ لم يُحْسَّا شيئاً مخافة أن يكونوا أرادوا غيرَهم، فيكون ما حدثتهم باطلاً، وليلةَ ذهبت ناقتي مخافةَ أن أُوْخَذَ فيقـال نام فأُخِذَ، فلما تعالَى النهارُ من اليومِ الثـالثِ، طَلَعَ فارسـا بني رِياحٍ، فإذا العبـدُ لا يوقيِّ فـرسَه خَباراً ولا حَجراً ولا جُرْفـاً، وهو على الخَصيِّ فرسِ بني قيْس بنِ عتَّابِ بنِ هَرميّ، فقـالا: تركنا القـوم حين نزلـوا القَسُوميَّةَ، قـال: فَتَلَبَبَّنْا ثم ركبنا ١٥و/ ثم أخذنا طريقاً مختلفاً حتى ورَدنا اليَنسوعَةَ حين غابت الشمسُ، فـوجدنـا معركـةَ القـوم حين استَقُوا وسَقُـوا ونثروا التَّمـرَ وتخَفَّفُوا للغـارةِ، ثم أخذوا بطنَ المِذْنَبِ، فاتبَّعنـاهم حتى وارىَ أثرَهم عنـا الليلُ، واستقبلـوا أسفلَ ذي طُلُوح وتحتي فَـرَسٌ ذريعـةُ العَنَقِ، فمضت بي الخيلُ ففقـدني عَتْـوَةُ بنُ أرْقَمِ بنِ نُـويرَةَ، فقـال: يـا بني يربوع، إن عَميرةَ قـد مضى ليُنْذِرَ أخوالهَ. فقـال عُتيبةُ بنُ الحارثِ بنِ شِهابٍ: كذبتَ ما يَنْفَسُ عَميرةُ علينا الغُنْمَ والظَّفَرَ، أما خاصَّتُه فأنا لها جارٌ، وعُتَيَبـةُ رأسُ بني يَربوعٍ يومئـذٍ قال: فسمعتُ ما قال الـرجلانِ فـوقفتُ حتى أدركـوني، وقـد خَشِيتُ لَغَطَ القـومِ مخافـة أن يُنْـذَروُا بأنفِسهم، حتى إذا كنـا حيث اطلَّعَ الطـريقِ من ذي طلُـوح، وقفنـا وأمسكنا بحَكَمَاتِ الخيل ثم بعثنـا طليعةً أُخرى، فأتانـا فأخبرنا أنهم بـالطَّلْحَتَيْنِ، نُـزولٌ بأسفلِ وادي ذي طُلُـوح. فمكثنـا حتى إذا بَـرَقَ الصبحُ، ركبنا وركب القومُ، واستعدوا للغارةِ. وقد كان أَبجرُ حين مرُّوا

بسَفار، قال للحوفزان: تَعَلّم أني لأظـنُّ عَميرةَ قد دَهَانا، وإني لأعرِفُ هذا النَّـوى. قال الحوفزانُ مـا كان ليفعلَ. قال: فـدفعنا الخيلَ عليهم، وهم يريدون أن يُغيروا: فكنت أوَّلَ فارسٍ طَلَـعَ، فناديت با أبجرُ؟ هَلُمَّ إليَّ. قـال: من أنت. قلت عَميرةُ، قـال: كـذبتَ، فَسَفَـرْتُ عن وجهي فعرفني، فنزل عن فرسٍ كان مُرَكَّبـاً عليها - المُرَكَّبُ الذي يركب فرسَ غيرِه، ويغزو عليه، فله نصفُ الغنيمة وأنشد:

لا تــركبُ الخيـلَ إلا انْ تُـرَكِّبَهـا ولـو تَجَمَّعْنَ مـن حُمْرٍ ومن سُـودَ

لابنِ الغزالـةِ السَّكُونيِّ - وابنُ الغـزالةِ في شَيبـان - وعَلَيَّ مُلاءةٌ لي حمراء فَطرحتُها، ثم جلس عليها، وقد قال لي قبل أن يجيء: إني مُرَكَّبٌ. قلتُ: فتعال على ذلك، وتحتي فرسٌ لأبي مُليل. قال: فَأقبلَ وما نَظَرَ إلى ذاك. قـال: وأُخِذَ الجيشُ كلُّهم، فلم يُفْلِتْ منهم أحـدٌ غيرُ شيخٍ من بني شَيبانَ، ثم أحدُ بني أسعـدِ بنِ هَمَّامٍ نجا على فرسٍ له، وقـد كان أخوه معه فأُخِذَ،فلما أتى الحيَّ سـألَتْهُ بنتُ أخيه عن أبيها، فقال الشيخُ:[1]

تســائلني هُنيـــدَةُ عن أبيهـــا ومـــا أدري ومـــا عَبَـــدَتْ تميمُ

غـــداةَ عَهِـــدْتُهُنَّ مُغَلْصَماتٍ لهُنَّ بكـلِّ مَحنيـــــــــةٍ نحيـمُ

فما أدى أجُبنـــاً كـــان طِبـيِّ أم الكُوسَى إذا عُـــدَّ الحزيـمُ

الكُـوسَى من الكَيْسِ، والضُّـوقى من الضِّيق، والخُورَى من الخيرِ. وقالت امرأة لضَرَّتِها : ما أنتِ بالخُورَى ولا الضُّوقَى حِراً والحزيمُ من الحَزْمِ، ومُغَلْصَمَاتٌ مُشَدَّدَةُ الأعنـاقِ. وأُخِذَ الحوفـزانُ يومئـذٍ، أخذه حنظلَـةُ بنُ بِشرِ بنِ عَمـروِ بنِ عمـروِ بن عُـدُس، وكـان نَقِيـلاً في بني

١- أيام العرب في الجاهلية ١٨٧. وديوان بني بكر في الجاهلية ٤١٢.

يربوع، ولم يشهدها من بني مالِكِ بن حنظلةَ غيرُه، فاختصَمَ عبدُالله بنُ الحارثِ، وعبدُ عمرِو بنِ سنانِ بنِ وَعْلَةَ بنِ عوفِ بنِ جاريةَ بنِ سَليط، فاختصموا فيه، فقال الحَوْفَزَانُ حَكِّموني في نفسي، فوالله لا أُخَيِّبُ ذاحق فحكَّموه فأعطى أبا مُليلَ / ١٥ظ/ عبدَالله بنَ الحارثِ مائةً من الإبلِ، وأعطى عبدَ عمرِو بنِ سنان مائة، وجعل ناصِيَتَهُ لحنظلةَ بنِ بشرٍ، فقال عبدُ عمرِو للحوفزانِ: إنَّ بين بني جاريةَ بنِ سَليطٍ، وبين بني مرةَ بنِ هَمَّامٍ مُوادَعَةٌ، وإنه لا يحِلُّ لي أن أَرْزأَكَ منها شيئاً، وأما أبو مُلَيْلٍ فكان يسمي المائةَ التي أَخَذَ منه الخُباسَةَ، والخُبَاسَةُ الغنيمةُ، وأنشد للبيد:(١)

خُبَاساتُ الفَوارِسِ كُلَّ يومٍ إذا لم يُزجَ رِسلٌ في السَّوام(٢)

وَرَدَّها عبدُ عَمرِو بنِ سِنان. وأُخِذَ سَوادةُ بنُ يزيدِ بنِ بُجَيرٍ، أخذَه عَتْوَةُ ابنُ أرقم، فانْتَزَعَه عُمَيرةُ بنُ طارق. وأُخِذَ عبدُالله بنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ يومئذٍ، وكان في بني شَيبان، فافْتَكَّهُ مُتمِّمُ بنُ نُويرةَ. وأُسِرَ سَوَيْدُ بنُ الحَوْفزَان، وأُسِرَ سعدُ بنِ فَلْحَس الشَّيبانيُّ أحدُ بني أسعدِ بن هَمَّام. فقال عُميرةُ بنُ طارق(٣):

أَقِلِّي عليَّ اللَّومِ يا أُمَّ خِثْرِما يَكُنْ ذاك أدنَى للصواب وأكرَما
ولا تعذُليني أنْ رأيتِ مَعاشِرا لهم نَعَمٌ دَثْرٌ وإن كُنْتُ مُصرِما

المُصْرِمُ صاحبُ الصِّرْمَةِ وهي القطعةُ من الإبلِ، والدَّثْرُ الكثيرُ يقال عليه مالٌ دَثْرٌ ودِبسٌ ودِبرٌ، وعُكَمِسٌ وعُكامِسٌ وعُكابِسٌ وعَكَنانٌ إذا

١- ديوان لبيد بن ربيعة ٢٠١.
٢- خباسات: غنائم. والرسل: اللبن. والسوام: الماشية التي ترعى.
٣- أيام العرب في الجاهلية ١٨٨.

كان كثيراً.

مَتَى مانَكُنْ فِي النَّاسِ نحنُ وَهُمْ معاً   نَكُنْ مِنْهُمْ أكْسَى جُنوبا واطعَمَا
مَنَاكِ الإلهُ إن كرهتِ جِمَاعَنا   بمثلِ ابي قُرْطٍ إذا الليلُ أظلما

مَنَاكِ الإلهُ مثلُ بَلاَكِ الله به، وكان ابو قُرْطٍ هذا رجلاً بخيلاً، كثيرَ المالِ،

إذا ما رأى ذَوداً ضَنِئْنَ لعاجِزٍ   لَئيمٍ تصدَّى وجهَهُ حيثُ يمَّما

الذَّوْدُ ما بين الثلاثِ إلى العَشر، وضَنِئْنَ أنْسَلْنَ - والضَّنْءُ النَّسْلُ وأنشد:(١)

ابنُ عجوزٍ ضَنْؤُها غيرُ أَمِرْ   صَهْصَلِقِ الصَّوْتِ بعينيها الصَّبِرْ(٢)
تعدو على الحيِّ بِعودٍ من سَمُرْ   حتى يَفِرَّ اهلُها كُلَّ مَفَرْ
لو نُحِرَتْ في بيتِها عشرُ جُزُرْ   لاصبحتْ من لحِمِهِنَّ تعتذر
بِحَلِفٍ سَحٍّ ودمعٍ منهمر

السَّحُّ المتتابعُ، والمنهمِرُ السائلُ.

يسوقُ الفِراءَ لا يُحسِّنَّ غيرَهُ   كَفيحا ولا جاراً كريماً ولا ابْنَمَا

ورُوِيَ يُسوِّقُ وُفْرا. والوُفرُ وِطابٌ مملوءةٌ، لا يُحَسِّنَ غيرَه أي لا يشرب منهنَّ غيرُه. والفِراءُ إبلٌ كانت له تُدْعَى بهذا الاسمِ، والفِراءُ الحميرُ واحدها فَرأٌ مقصور، يقول: لا يُحَسِّنَ ضيفاً من ألبانِها، والكَفِيحُ الذي يأتيك فُجاءةً يقال لقيتُهُ كِفاحاً ونِقاباً ولُقاطاً والتقاطاً.

١- اللسان (صهصلق): البيت الأول، وصدر الثاني، والبيت الثالث.

٢- اللسانت: أم حوار ضنؤها.

وعينَ عُنَّةٍ، وصَخْرَةَ بَحْرَةَ، وفِلاطاً بمعنى واحد.

فَدعَ ذا ولكن غيرُهُ قد أهمَّني أميرٌ أرادَ أن أُلامَ وأُشتَما
فلا تأمُرَنِّي ياابنَ أسماءَ بالتي تُجِرُ الفَتَى ذا الطُّعْمِ أن يتكلما

١٦و/ الأجرارُ أن يُشَقَّ لسانُ الفَصِيلِ إذا أرادوا فِطامَه لئلا يرضع – وأنشد:(١)

فلو أنَّ قومي أنطقتني رِماحُهُمُ نطقتُ ولكنَّ الرِّماحَ أَجَرَّتِ(٢)

هذا يقوله عَمرو بنُ معدي كَرِب في بعضِ حروبِهِ، التي كانت بينه وبين بَلْحرِثِ بنِ كَعب، قاله في يوم نَهدٍ وجَرم. وكان ذلك اليومُ عليه، يقول: لو أن قومي أبلَوا بلاءَ حَسَناً ذكرتُ ذلك، ولكن رماحَهم أساءَت البَلاءَ فَقَطَعَت لساني عنهم. – وذو الطُّعْمِ ذو الحَزْمِ والعقل، يقال: ما به طَعْمٌ، ولا نَوِيصٌ، ولا حَراكٌ ولا نَوْصٌ، ولا نَطِيشٌ، ولا حَبَضٌ، ولا نَبَضٌ، إذا لم يكن عنده قوةٌ ولا حَراك.

بان تغتزُوا قومي وأجلِسَ فيكُمُ وأَجْعَلَ علمي ظَنَّ غَيْبٍ مُرَجَّما
ولمّا رأيتُ القومَ جَدَّ نفيرُهم دعوتُ نَجِيَّى مُحرِزاً والمُثَلَّما

هذانِ رجُلانِ من البَراجِمِ – والبَراجِمُ من بني مالكِ بنِ حنظلةَ، وهم الظُّلَيْمُ وكُلفَةُ ومُرَّةُ وقيسٌ – وكان مُحرِز والمَثَلَّم في بني عِجْلٍ، فلما أراد أبجرُ الغزوَ شاوَرَهُما يستعينُ برأيهما.

١- شعر عمرو بن معد يكرب ٥٦.

٢- أجرَّت: الإجرار أن يشق لسان الفصيل لئلا يرضع. وكذا كان حاله مع قومه، إذ لم يبلوا في الحرب، ليتسنى له الاشادة بمآثرهم.

واعـــــرَضَ عنِّـي قَعْنَبٌ وكـانما   يَــرَى اهلَ أُودٍ مـن صُـداءَ وسَلْهَمَا

قَعْنَبُ رجلٌ من البَرَاجِمِ، وكـان ممن شـاوره، فلم يُشِرْ عليـه بخير، وأهلُ أُوْدٍ بنـو يـربـوع. وصُـداء في بَلْحْـرِثِ بنِ كعبٍ، وهم إخـوتُهم وعِدادُهم فيهم. وسَلْهَمُ من خَثْعَم،د وسَلْهَمُ في مَذْحِجٍ أيضا:

فَكَلَّفتُ مـا عنـدي من الهمِّ نـاقتي   مَخَافَـةَ يـومِ ان أُلامَ وأنـدَمـا
فَمَـرَّتْ بجنبِ الـزَّورِ ثُمَّتَ اصبحتْ   وقـد جاوزتْ بالاقحُـواناتِ مَخرِمـا
كان يـديها إذ اجَـدَّ نَجَـاؤُهـا   يَـدَا مُغـوِلٍ خـرقـاءَ تُسْعِـدُ مَأْتَما
تُـرَائي الـذين حـولَها وهـي لُبُّهـا   رَخِـيٌّ ولا تبكي لِشَجْـوٍ فَتَيْلَمَا

ويروَى تُـرائِي اللواتي حولَها وهـي بالُها، وَتيْلَمُ أراد تَألَمُ من الألَمِ وهي لغتُهُ.

ومَـرَّتْ على وَخشِيِّهـا وَتَـذَكَّـرتْ   نَصِّيـاً ومـاءً من عُبَيَّـةَ أسْحَمَا

عُبيـةُ وعُبـاعِبُ مـاءان لبني قَيسِ بنِ ثَعْلَبَـةَ ببطنِ فَلْجٍ، وفَلْجٌ لبني العَنْبَرِ، والنَّصِيُّ نَبْتٌ من الجَنْبَةِ وهو نَصِيٌّ ما كـان رطباً، فإذا جَفَّ فهو حَلِيٌّ وهو أبيضُ.

فقـامـت عليـه واستقـرَّ قَـرورُهـا   مـن الآيْنِ والنَّكْـراءِ في آلِ ازْنَمَا

وقَرارُها واحد، وأَزْنَمُ بنُ عُبيدِ بنِ ثعلبةَ بنِ يربوع.

سأُجْشِمهـا من رَهْبَـةٍ ان يُعـزَّهم   عَـدُوٌّ من المَوْمَـاةِ والأمْـرِ مُعْظَما
حَلَفْتُ فلـم تَـأْثَـمْ يميني لأثـأَرَنْ   عَـدِيّـاً ونُعمانَ بـنَ قَيْلٍ وَأَيْهَمَا

ويروَى تُـرائِي اللواتي حولَها وهي بـالُها، وَتْيلَمُ أراد تَألُمُ من الألَمِ وهي لغتُهُ.

ومــرَّتْ على وَخشِيِّهـا وَتَـذَكَّـرَتْ   نَصِيّـــاً ومــاءً من عُبَيَّـــةَ أَسْحَمَا

عُبيـةُ وعُبـاعِبُ مـاءان لبني قَيسِ بنِ ثَعْلَبَـةَ ببطنِ فَلْجٍ، وفَلْجٌ لبني العَنْبَرِ، والنَّصِيُّ نَبْتٌ من الجَنْبَةِ وهو نَصِيٌّ ما كـان رطباً، فإذا جَفَّ فهو حَلِيٌّ وهو أبيضُ.

فقـامـت عليـه واستقـرَّ قُــرورُهـا   مـن الأيْنِ والنُّكـــــــراءِ في آلِ أزْنَمَا

قُرورُها وقَرارُها واحد، وأَزْنَمُ بنُ عُبيدِ بنِ ثعلبةَ بنِ يربوع.

سأُجْشِمهـــا من رَهْبَـةٍ أن يَعُــزَّهم   عَــدُوٌّ من المَوْمَــاةِ والأمْــرِ مُعْظَمَا
حَلَفْتُ فلم تَــأْثَمْ يميني لأثْــأَرَنْ   عَـــدِيّـــاً ونُعمانَ بـنَ قَيْلٍ وَأَيْهَمَا

هؤلاء قومٌ من بني يربوع، قتلتهم بنو شَيبانَ يوم مُلَيْحة.

وَبَـــرَّتْ يميني إذ رايـتُ ابنَ فَلْحَسٍ   يُجَرُّكَمَا جَــرُّوا هَــدِيَّ ابنِ أَصْرَمــا

١٦ظ/ الهَدِيُّ الجارُ ههنا، والهَدِيُّ العَرُوسُ، والهَدِيُّ الشَّيءُ يُهدَى.

فافلت بسطـامٌ جَــريضـاً بنفسِـه   وغـادرنَ في كَـرْشَـاءَ لَـدنـاً مُقَـوَّمـا

جَريضاً يَجْرِضُ بـرِيقِهِ يَغَصُّ به، وذلك إذا كان بـآخرِ رَمَقٍ، ويقال أَفْلَتَ فُلانٌ جَريضاً وأفلت جُرَيْعَةَ الذَّقْنِ وأفلت بِذَمائِه وأفلت بحُشَاشَةِ نفسه، وكرشاءُ رَجُلٌ

أَثُمَّ أَخَـــذْتَ بعـدَ ذاكَ تلـــومُني فَسَـائِل ذَوي الأحلامِ مَنْ كـان أَظْلَمَا

وقال عَميرةُ أيضاً:

أَلاَ أَبْلِغَــا أبــا حِمارٍ رســالـــةً وأَبْجَـــرَ أَنِّي عنكما غَيْرُ غـــافِلِ

أبو حمار الحَوْفَزَانُ، كـان له ابنانِ أحدُهما يقـال له الحِمارُ، والآخرُ العِفو، وهو الجَحْشُ والعِفَا أيضا.

رِسالــةَ مَنْ لـو طاوَعُـوهُ لأصبحوا كُسـاةً نشـاوىَ بين دُرْنَـا وبــابل
نَهيتُكُـم حتـى اتَّهَمْتُـم نصيحتـي وانبأْتُكُم في الحيِّ مـا انـا فـاعلُ[1]
فلمَّا رأيتُ أن عَصَـــوني ولم أكُنْ ضَعيفـا كمطروقٍ من القـومِ خـاملِ
وكلَّفْتُ مـا عنـدي عَـلاةً رَجيلـةً مِـراحـا وفيهـا جُـرأةٌ وتَخَايُلُ[1]

عَلاةٌ شديدةٌ، شبَّهها بعَلاةِ الحدَّادِ وهو السِّندانُ. والقَصَرَةُ السندانُ أيضا. والقُرزُوم خَشَبةُ الحَذَّاءِ، وهي الجَبْأَةُ أيضاً، والتَّخَايُلُ الاخْتِيالُ، والرَّجيلةُ القَوِيَّةُ.

مُـــذَكَّـرةٌ تمضي إذا الليلُ جَنَّهـــا تَنَـــائِفَ منهـــا مَغْلَـمٌ ومجاهلُ

يُسْتَحَبُّ للناقةِ أن تكونُ مُذَكَّرةَ الخَلْق، ويُسْتَحَبُّ للفَحلِ أن يكون في خَلْقِ الناقة، يقال: بعيرٌ مُنَوقٌ وناقَةٌ مُذَكَّرَةٌ.

١- في البيتين إقواء.

فَأَوْرَدْتُها مـاء كَسَى الـدِّمْنُ فـوقَـهُ وريـشُ الحَمامِ كـالسِّهامِ النَّـواصلِ

الدِّمْنُ: القماشُ والسِّرجين. السِّهامُ النواصلُ: يعني التي قد سقطت نصالُها، فشبَّه ريشَ الحَمَام بِها.

وادليتُ في أَجْـنٍ بِـــدَلْـــوٍ صَغيرَةٍ لَأسْقِيَ في حــوضٍ جَبَىً غيرِ طــائلِ
قليــلاً فلم تُغْطَـنْ بــه وَزَجَــرْتُها على حــاجـة في نفسِهــا لم تُــداخِلَ

الأَعطانُ: أن تسقَى البعيرَ أوَّلَ نَهلةٍ، فإن كان لـه مُندًّى نَدَّيْتَهَ قُليلا ثم عَلَلْتَهُ، وإن لم يكن مُنَـدًّى أنختَه في العَطَنَ قريبـاً من الماءِ هُنَيْهَةً ثم عَلَلْتَـهُ. والمُدَاخَلَـةُ: أن تُـدخِـلَ البعيرَ بين بعيرين إذا كـان ضعيفـاً أو مريضـاً، أو أحببتَ أن تُورِدَهُ بَعْدَ ما نَهَلَ.

فـراحَتْ كأنَّ الـرَّحْلَ حُشَّ بجـوَنَـةٍ بِــذاتِ السِّتــارِ أخطأتها الحبــائِلُ

الجَوْنَةُ هاهنا القَطَاةُ، وحشَ جُعِلَ ظهرُها حَشْواً للرَّحْلِ.

فما ذُقتُ طعمَ النَّــــوْمِ حتَّى رَأَيْتُني أُعــارِضُهم وِرْدَ الخِماسِ النَّــواهِلِ

١٧و/ الخماسُ الإبلُ التي تَـرِدُ في كُلِّ خَمْسٍ، وهـو أخبثُ الأَوْرَاد. والخِمْسُ: أن تُغِبَّ ثلاثةَ أيامٍ وتَرِدَ في اليـومِ الرابعِ، والنواهلُ العِطَاشُ هاهنا، وقد تكون الرِّواءُ في غيرِ هذا المَوضـع.

بفِتيـانِ صِـدقٍ فــوقَ جُـرْدٍ كأنَّها طَـوالِـب عِقبـانٍ عليهـا الــرَّحـائِلُ
فَأَسْرَعْتُما إنفــاقَ مـــا جِئْتُما لــه ومـا كـان بَيْعـاً بـالخِفـاف المَثَـاقِلُ
ولكنَّهـا سُـــوقٌ تكـون صِفــاقُهـا سُرَيْجِيَّـــةٌ قـد أَرْهَفَتْهـا الصَّيــاقِلُ

سُرَيْجِيَّةٌ سيوفٌ منسوبةٌ إلى سُرَيْج طابعٍ من بني أسد.

فإذْ وَقَعَتْ هاتا فلُوُوا رُؤوسَكم   عليَّ وعضُّوا بعدَها بالأناملِ

سيمنعني الدَّعَّاءُ بالسَّهلِ منكم   وقيسٌ نَجِيِّي غيرُ مِيلٍ مَعَازِلِ

فَأَبْلِغْ بني عِجْلٍ ألم يكُ فيهم   لِقُرْبايَ راعٍ أو لِفَضْلِيَ حامِلُ

قال أبو جعفر: إذا قال أحدُهم الشِّعَر بالرُّكبانِيَّةِ أكْفأَ، والرُّكْبَانِيَّةُ أن يَتَغَنَّى به ويُقَطِّعَ كما يُقَطِّعُ العَروضَ.

فَيَهديهُمُ إذْ أخطَأُوا قَصْدَ سُبْلِهِم   ولا يَبْتَغوا وَسْطَ العَدُوِّ غوائِلِي

فإنِيَ لو أَمْهَلْتُكُم فَغَزَوْتُكُم   فجئتم بِسَبْيٍ كالظِّبَاءِ وَجَامِلِ

رَهِبتُ بأن لا تشكُروا لِيَ وتفخروا   عَلَيَّ إذا نازَلْتُكم بالمنازِلِ

فَأَهْوِنْ عليَّ بالوعيدِ وأهلِهِ   إذا حَلَّ بيتي بين شِرْكٍ وعاقلِ

وقال عميرةُ أيضاً:

ألَمْ يَعْلَمْ سَوَادَةُ أيُّ ساعٍ   وذي قُربَى له بِلِوَى الكَثيبِ

سَوَادَةُ بنُ يزيدِ بنِ بُجير، أَسَرَهُ عَتْوَةُ بنُ أرْقَم فانْتزَعَهُ عَميرةُ منه.

غَداةَ يُقالُ ذاك أخو غَليظٍ   يُشَلُّ به على عُرْيٍ سَليبِ

دَأَبتُ له ولم تَمْلأْ ذِراعي   رماحُ القَوْمِ دونَكَ في الخُطُوبِ

كأني إذ مَنَنْتُ عليكَ فضلي   مَنَنْتُ على مُقَطَّعَةِ القُلُوبِ

أُرَيْنِبِ خُلَّةٍ باتَتْ تَعَشَّى   أبارِقَ كلُّها وَخْمٌ جَدِيبُ[1]

قوله أُرَيْنِبِ خُلَّةٍ، يقول: كأني حَمَّلْتُ مِنَّتي أُرَيْنِباً لاجَزاءَ عندها ولا

١- في الأبيات إقواء.

شكر. قال أبو جعفر: الأرنبُ أَخْوَرُ الوَحْشِ، وإن القُنْبَرَةَ تطمعُ فيها حتى تَضْرِبُها، والأبارِقُ جمعُ أَبْرَق وهو رَمْلٌ وحجارةٌ.

فأنْباني ولم يكُ ذاك حَيْفاً ... بخُلدِ الدَّهْرِ والمالِ الرَّغيبِ

فلما أن أَتيْتَ بَني لُجيمٍ ... بِدُرْنَا حيثُ تُسْمِعُكَ الشُّروبُ[1]

نَطَقْتَ مقالةً كَذِباً وزُوراً ... تُرَقِّعُ كُلَّ بُهتانٍ وحُوبِ

ذَكَرْتَ به عَجائزَ قاعِداتٍ ... أَرامِلَ كُلُّها كَلٌّ رَقُوبُ[1]

١٧ ظ/ وأَبْجَرَ قد دعوتُ ولم يُجِبْني ... وأصدقُه ويكذِبُهُ الكَذُوبُ[1]

فلما أَنْ رَأى ما قُلتُ حَقّاً ... له طُرُقٌ مواردُها شَعوبُ[1]

تَجَنَّبَ رِحلتي ولقد يَراهُم ... على شَقَّاءَ ليس لها خَبيبُ[1]

أراد أنه أنه هارب لا يَخُبُّ ولا يُقَرِّبُ ولكنه يُجْهِدُ الرَّكْضَ

أَتاني وهو مُنتَخَبٌ حَشَاهُ ... وما يُدْعَى هُنَاك وما يُجيبُ[1]

وأَلْفَى مُهْرَةَ الكِنْدِيِّ فيها ... مَدِيدُ الحَبِّ واللبنُ الحليبُ[1]

المديدُ الماءُ والدقيقُ تُسقاهُ الإبلُ والخيلُ. يقول: مُهْرَةُ الكِنْدِيِّ صُنْعُهُ لها وإحسانُه إليها.

فَنَجَّتْهُ وقد كان العَوَالي ... من الصَّلَوَيْنِ مُكْتَنِعَ الرَّقيبِ

الصَّلَوانِ مُكْتَنَفَا الذَّنَبِ، والمُكْتَنِعُ القريبُ.

وقال عبدُالله بنُ عَنَمةَ الضَّبِّيُّ، يَتَشَكَّرُ لِمُتَمِّمِ بنِ نُويرةَ، ويتلهَّفُ على عَميرةَ بنِ طارقٍ، بإنذارِه قومَه على أخوالِهِ بني عِجل:

عَميرةُ فاقَ السَّهمُ بيني وبينه ... فلا يَطْعَمَنَّ الخمرَ إن هو أصعدا

١ – في الأبيات إقواء.

يريد أنه أفسدَ مـا بينه وبينه، وهذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لأنَّ السَّهْمُ لا يَصْلُحُ إلا بِفُوقِه. يقال: فاق السَّهْمُ وانفاقَ إذا انكسر فُوقُه. يقول: فلا يَطْعَمَنَّ الخمرَ إن هو أفلت، وليكن على حَذَرٍ.

فلم أرَ جـاراً وابنَ أُخـتٍ وصـاحبـاً تكيـدُ مِنّـا قبلَـهُ مـا تَكَيَّـدا
رايـتُ رِجـالاً لم نكن لِنَبيعَهـم يُبـاعونَ بـالبُعـرانِ مَثنىً ومَوْحَـدا
طعـامُهُمُ لَحْمٌ حـرامٌ عليهِمُ ويُسقَـوْنَ بعـدَ الـرِّيِّ شِرْبـاً مُصَرَّدا

يقول: إذا رَوُوا سَقَوا أسراهم شِرْباً قليلاً، والشِّربُ النَّصيبُ.

فإنَّ ليربـوعٍ على الجيشِ مِنَّـةً مُجَلَّلَـةً نـالت سُـوَيـداً وأسْعَـدا
جَـزَى الله رَبُّ النَّـاسِ عنِّي مُتَمِّماً بخيرِ الجزاءَ مـا أعَـفَّ وأمْجدا
كأني غَـداةَ الصَّفْـدِ حينَ دعـوتُـهُ تَفَـرَّعْتُ حِصنـاً لا يُـرامُ مُمَـرَّدا
أُجيرَتْ بـه دِمـاؤُنـا فَـوقَ بها وَشَـارَكَ في إطـلاقنـا وَتَفَـرَّدا
أبـا نَهْشَلٍ فإنَّني غيرُ كـافـرٍ ولا جـاعِلٍ من دونِكَ المالَ مُؤْصَـدَا

وقال مُتَمِّمٌ في ذلك:

وَنحنُ جَـرَرْنا الحَوْفَـزَانَ إلى الرَّدَى وابجـرَ كَبْلنـا وقـد كـاد يَشْعَبُ
جَـرَى لَهُمْ بـالغيِّ من أهلِ بـارِقٍ فَأَنْجَـحَ ذو كَيْـدٍ مـن القَـوْمِ قُلَّبُ

عَميرةُ بنُ طـارِق، وهـو الـذي أوقعهـم في الأسر والغيِّ، والقُلَّبُ المتصرِّفُ، يقال: رجلٌ حُوَّلٌ قُلَّبٌ وأنشد:

الحُوَّلُ القُلَّـب الأريـبُ ولا يـدفـع زَوَّ المَنِيَّـةِ الحِيَـلُ

زَوَّ المنيةِ ما يَعْدِلُ منها ١٨و/ إلى المأمورِ به، وما انْزَوَى منها إليه.

وقال جرير يرد على البعيث:[1]

لِمَنْ طَلَلٌ هَــــاجَ الْفُــؤادَ الْمُتَيمَّا وَهَـــــــمَّ بِسَلْمَانَيْنِ أنْ يَتَكَلَّمَا

قال الأصمعيُّ: المتيَّمُ المُضَلَّلُ. قال: وهو مأخوذٌ من الأرضِ التَّيماءِ. قـال: والتَّيْمَاءُ والتَّيْهـاءُ بمعنى واحد، وهي الأرضُ التي تُتَـوِّه النـاسَ وتتيههم أي تُضَلِّلهم وتُهلِكُهم، وقال غيرهُ: المُتَيَّمُ المُعَبَّدُ ومنه تَيْمُ الله أي عَبْدُالله.

أمنْــزِلَتَيْ هِنِـدٍ بِنَـــاظِـرَةَ اسْلَمَا وَمَـــا رَاجَعَ الْعِــرْفَـــانَ إلاَّ تَـــوَهُّمَا

ناظِرَةُ ماءٌ لبني عَبْسٍ، وقولُه اسْلَمَا: دعاءٌ لهما بالسَّلامةِ من الإقواءِ، تَوَهُّما تفرُّسا بعد هُنَيْهَةٍ.

وَقَـدْ آذِنَـتْ هِنـدٌ حَبيبـاً لَتَصرمَـا عَلَى طُـــول مَـــا بَلَّى بِهِنـــدٍ وَهَيَّمَا

وَقدْ كَـانَ منْ شَأنِ الغـواني ظَعائِنٌ رَفَعْنَ الْكُسَـا والعبْقَـريَّ المُرَقَّمَا[2]

كَأنَّ رُسُـــومَ الــدارِ ريشُ حَمَامَـةٍ مَحَاهَـــا الْبِلَى فَـاسْتَعْجَمَتْ أنْ تَكَلَّمَا

وَرُوِيَ كأن ديار الحي، شَبَّهَ الدارَ بِرِيشِ حمامةٍ لاختلافِ لونِها.

طَوَى الْبَيْنُ أَسْبَابَ الوِصَالِ وَحَاوَلَتْ بِكِنْهِلَ أَسْبَـــابُ الْهَوَى أنْ تَجَذَّمَـــا

كِنْهِلُ مـوضعٌ من بـلادِ بني تميم، وفي ذلك اليـومِ قُتِلَ الهـرْمـاسُ، ورُويَ بِكِنْهلَ أقرانُ. والأقرانُ الحِبالُ تَجَذَّمَ تَقَطَّعَ.

كَأنَّ جِمَالَ الحَيِّ سُرْبِلْنَ يَـــانعـــاً مِنَ الْـوَارِدِ الْبَطْحَـــاءِ مَنْ نَخْلِ مَلْهَمَا

١- ديوان جرير ٢: ٩٧٩.

٢- الكُسا: اللباس. والعبقري: ضرب من الوشي.

قولُـه سُرْبِلْنَ يانعاً شَبَّـهَ ما على الهَوَادِجِ من الـرَّقْم، بالبُسْرِ الأحمرِ اليانع، وهـو المُدرِكُ في حُمرتِهِ وصُفْـرَتِهِ، ومَلْهَمُ قـريةٌ بـاليمامةِ لبني يَشْكُر، وأخلاطٍ من بَكر .

سُقيت دَمَ الْحيَّـاتِ مَـا بَـالُ زَائِرٍ يُلِـمُّ فَيُعْطَـى نَـــائلاً أَنْ يُكَلَّمَا

سُقِيتِ دَمَ الحيَّاتِ دعـا عليها، يقـول: تُعَدِّينَ كـلامَكِ نائلاً لي، ودمُ الحياتِ سَمُّها.

وَعَهْــدي بِهِنْـدٍ والشَّبَــابُ كَأَنَّـهُ عَسِيبٌ نَمَا في رِيَّــةٍ فتقـوَّمَــا

العَسيبُ هاهنا البَرْدِيَّةُ؛ والرَّيَّةُ العينُ الكثيرةُ الماءِ، ونَمَا ارتفع، وإنما يـريد أنـه غَضٌّ، لَيِّنُ المفـاصل، حَسَنُ القـوام، وَرُوي وأحدثُ عهـدي والشَّبابُ.

بِهِنْــدٍ وَهِنْــدٌ هَمُّهُ غَيْرَ أَنَّهَا تَرَى الْبُخْلَ والْعِلاَّتِ في الْوَعْدِ مَغْنَمَا
لَقَدْ عَلِقَتْ بـالنَّفْسِ مِنْهَـا عَـلاَئِقٌ أَبَتْ طُـولَ هَـذا الـدَّهْـرِ أَنْ تَتَصَرَّمَـا
دَعَتْكَ لَهَا أَسْبَــابُ طُـولِ بَلِيَّــةٍ وَوَجْــدٌ بِهَا هَـاجَ الْحَديثَ الْمُكَتَّمَا

ويروَى أَسبابُ كُلِّ بليَّةٍ، ويـروَى هاجَ الفؤادَ المُتَيَّما. الحديثُ المُكَتَّمُ حُبُّه إياها.

عَلَى حينِ أَنْ وَلَّى الشَّبَــابُ لِشَـأْنِــهِ وَأَصْبَحَ بــالشَّيْـبِ الْمُحِيلِ تَعَمَّمَا

١٨ظ/ المُحيلُ الذي قد أحال السوادَ إلى البياض.

أَلاَ لَيْتَ هَــذَا الْجَهْلَ عَنَّـا تَصَرَّمَـا وَأَحْــدَثَ حِلْماً قَلْبُــهُ فَتَحَلَّمَا
أُنيخَتْ رِكَـابِي بـالأَجِـزَّةِ بَعْـدَمَـا خَبَطْنَ بَخْـورانِ السَّريحَ الْمُخَدَّمَـا(١)

(١) خبطن: وطئن وضربن.

الأَحِزَّةُ جمعُ حَـزيزٍ وهو ما غَلُظَ من الأرضِ وانقـاد، وظَهْرُ البَصْرةِ يُسمى الحَزِيـزُ وحَورانَ من عمـلِ دِمشق. والسَّريحُ النِّعالُ، واحـدتُها سَريحةٌ. والمُخدَّمُ المشدودُ الى أرْساغِها بالسُّيور الخِدام.

وَأُدني وسَـــادي مِـنْ ذِراعٍ شِمِلَّـــةٍ وَأَتْـرُكَ عَـاجــاً قَـدْ عَلِمْتِ وَمِعْصَمَا

الشِّمِلَّةُ الخفيفـة. والعاجُ أَسـوِرةٌ من عاجٍ، ومن ذَبْلٍ، ومـن قُرون، يقال لها: المَسَكُ أيضاً.

وَعَـاوٍ عَـوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُـهُ بِقَـارِعَــةٍ أَنْفَـاذُهَـا تَقْطُـرُ الـدَّمَـا

أنفاذُهــا جماعةُ نَفَذٍ، وَرُوِيَ إنفاذُهَــا، وإنفاذُها مَصْـدَرٌ، وَرَوَى أبو عبيدةَ أقطارُها تَقْطُرُ الدَّما.

وإنِّي لَقَـــوالٌ لِكُلِّ غَـــريبــــةَ وَرُودٍ إذَا السَّـــارِي بَلَيْـلِ تَـــرَنَّمَا

الغريبةُ من الشِّعرِ التي لم يُقَلْ مثلُها. والوَرُودُ التي تَرِدُ البلدانَ على أفواه مَن يَتَغنَّى بها إذا سار ليله كما قال الفرزدق:[1]

تَغَنَّى يـــا جَـــريـــرُ لغيرِ شَيءٍ وقـــد ذهبَ القَصـــائدُ للـــرُّواةِ[2]

فكيفَ تَـــرُدُّ مـــا بعُمانَ منهـــا ومـــا بجبـــالِ مصرَ مُشَهَّـــراتِ

وكما قال الأعشىَ:[3]

بـه تُنْفَضُ الأَحـــلاسُ في كلِّ منـزلٍ وتُعْقَدُ أطـرافُ الحبـالِ وتُطْلَقُ[4]

خَـــروجٍ بـأَفْـوَاهِ الـــرُّوَاةِ كَأَنَّهَا قَـــرَى هُنْــدُوانِيٍّ إذَا هُـــزَّ صَمَّمَا

١- ديوان الفرزدق ١: ١١٠.

٢-الديوان: تعنّي.

٣- ديوان الأعشى ٢٥٩.

٤-الديوان: وتعقد أنساغ المطي.

قَـرَى كُلِّ شيءٍ متنُـهُ، وتَصميمُ السَّيفِ مُضِيُّـهُ في ضَريبَتِـهِ. سَيْفٌ مُطَبِّقٌ إذا وقع في المِفْصَلِ. والمصَمِّمُ الـذي يقطعُ العظـامَ وغيرَهـا من السـلاح، والسُّراطُ كذلك، والسَّقـاطُ الذي يقطعُ الضَّريبـةَ ويَسْقُطُ من ورائها، وأنشد للنَّمِر بنِ تَوْلَب[1]:

تظلُّ تَخْفِـرُ عنـهُ إن ضَرَبْتَ بـه   بعـدَ الـذِّراعَيْنِ والسَّـاقَيْنِ والهادي

خَرُوجٌ ماضيةٌ، يعني ما قال فيـه من الشِّعرِ، والرواةُ حَمَلَةُ الشِّعرِ، الواحدُ رَاويةٌ وهو مأخوذٌ من الرِّوايةِ، وهو ما اسْتُقِيَ عليه من جَمَلٍ أو غيرِه، والقَـرَى الظَّهْـرُ، وهُنـدُوانيٌّ سيفٌ منَسـوبٌ إلى الهنـدِ، وصَمَّمَ مضَى في العَظْمِ.

فَـــإنِّي لَهَاجيهِمْ بِكُلِّ غَـــريبـــةٍ   شَرُودٍ إذَا السَّـــارِي بِلَيْـلٍ تَـــرَنَّمَا

غَـــرَائبَ ألآفـــاً إذَا حَـــانَ وِرْدُهَـــا   أَخَـــذْنَ طَـــرِيقـــاً لِلْقَصَـــائدِ مَعْلَمَا

لَعَمْـري لَقَـدْ جَـارَى دَعِيُّ مُجَاشعٍ   عَـذُومـاً عَلَى طُـول الْمُجَـارَاة مـرجَمَا

عَذُومـا عَضُوضـاً. مَرْجَمَا يَـرْجُمُ الأرضَ بنفسِهِ رَجْماً شـديداً، أي يَضْرِبُهَا ضرباً.

فَأَيْنَ بَنُـو الْقَعْقَـاعِ عَنْ ذَوْدِ فَرْتَنَـا   وَعَـــنْ أَصْـــلِ ذَاكَ القِـــنِّ أَنْ يُتَقَسَّمَا

يعني القَعقاعَ بنَ معبـدِ بنِ زُرارةَ، كانت أُمُّ البَعيثِ أَمَةً لـه، واسمُها وَرْدَةُ، من سَبْيِ إصبهـانَ اشتراها ١٩و/ منـه، أو وَهَبَها لـه بِشرُ بنِ خالد، فَوَلَدت البعيثَ، وكلُّ أَمَةٍ عند العربِ فهي تُدْعَى فَرْتَنَا، والقِنُّ ابنُ العَبدِ والأَمَةِ، وقولُه أن يُتَقَسَّما المعنى: أينَ هم عنه أن لا يَتَقسَّموهُ فإنه هو عبدٌ لهم.

---

(١) شعر النمر بن تولب ٥٢.

هم عنه أن لا يَتَقَسَّموه فإنه هو عبدٌ لهم.

فَتُـؤخَـذَ مَنْ عنْـدِ البْعَيثِ ضَرِيبَـةٌ وَيُتْرَكَ نَسَّـاجـاً بـدَارِينَ مُسْلَمَا

أَرَى سَـوْءَةً فَخْـرَ البَعيث وَأُمُّـهُ تُعَـارِضُ خـالَيْه يَسَـاراً وَمُقْسَمَا

يبَينُ إذَا أَلْقى الْعمَامَـةَ لُـؤْمُـهُ وتَعْـرفُ وَجْـهَ الْعَبْـدِ حينَ تَعَمَّمَا

فَهَلاَّ سَـأَلْتَ النَّاسَ إنْ كُنْتَ جَـاهلاً بِأَيَّـامِنَـا يَـا ابْنِ الضُّرُوطِ فَتَعْلَمَا

وَرِثْنَـا ذُرَى عِـزٍّ وَتُلْقَى طـرِيقَنَـا إلَى الْمَجْـدِ عَـادِيَّ الْمَوَارِدِ مَعْلَمَا

ويـروَى نحوطُ حِمَى مجدٍ وتُلْقَى، الموارِدُ الطُّـرُقُ واحـدها مَـورِدٌ، عادِيٌّ قـديمٌ، مَعْلَمٌ ظاهرٌ، والمجدُ الشَّرفُ، ويقـالُ في مَثَلٍ: في كُلِّ شَجَرٍ نارٌ، واستَمْجَدَ المَرْخُ والعُفَارُ(١). يُضْرَبُ مَثَلاً للـرجلِ، يُخْبَرُ بِفَضْلِهِ، ثم يُخْبَرُ عن غيرِهِ أنه أفضلُ منه.

وَمَـا كَانَ ذُو شَغْبٍ يُمَارِسُ عيصَنَـا فَيَنْظُـرَ في كَفَّيْـه إلا تَنَـدَّمَـا

العِيصُ الشَّجَر الملتَفُّ، وقولُه فينظُرَ في كفَّيهِ. يقول: إذا تَعَيَّفَ فَنَظَرَ في يديه عَلِمَ أنه لاقٍ شَرّاً.

سَأَحْمَدُ يَـرْبـوعـاً عَلَى أَنَّ وِرْدَهَـا إذَا ذيـدَ لَمْ يُحبَسْ وَإنْ ذَادَ حَكَّمَا

الوِرْدُ هاهنـا الجيشُ، شَبَّهَهُ بالوِردِ من الإبل، والـوِرْدُ الإبلُ بعينِها، والـوِرْدُ الماء والورِدُ الحُمَّى، والـوِرْدُ العَطشُ، والـوِرْدُ الجزء من الليل يكون على الرَّجُلِ يُصَلِّيه وَيَقْرَؤُهُ وأنشد:

ظَلَّت تَخَفَّقُ احشـائي على كَبَـدي كَأَنَّنـي من جِـذارِ البَيْنِ مَـوْرُودُ

١- فصل المقـال ٢٠٢. ومجمع الأمثـال ٢: ٧٤. وشرح المفضليـات للتبريـزي ٣: ١٤٤٩. ونشوة الطرب ٢: ٧٢٨.

وذِيدَ حُبِسَ، يقـول: إذا دُفِعَ لم يندفع، وإذ ذادَ هـو مَنَعَ، والتحكيمُ المَنْعُ، والحاكم من هذا أُخِـذَ لأنهُ يمنعُ الناسَ من الظُّلْمِ، وكـذلك حَكَمَةُ اللِّجام، لأنها تمنعُ مِنْ غَـرْبِ الدَّابَـةِ، ويقالُ قد حَكَـمَ الرجلُ إذا انتهى وَكفَّ. قال المُرَقِّش: [١]

يَاتي الشَّبـــابُ الأَقْـــوِرِينَ ولا   تَغْبِطْ اخـــاكَ ان يُقـــالَ حَكَمْ[٢]

مَصَاليـتُ يَوْمَ الرَّوْعِ تَلْقَـى عصيَّنَا   سُرَيْجيَّــةً يَخْلِينَ سَـاقــاً وَمِعْصَمَا

مَصَاليتُ مـاضون، واحِـدُهُم مَصلاتٌ، والسُّرَيْجِيَّـةُ نسَبَهَا إلى بني سُرَيْجٍ من بني مُعْرِضِ بنِ عمـرِو بنِ أَسَدِ بن خُزَيْمَـةَ، وكانوا قُيُـونا. ويَخلينَ يَقْطَعْنَ كما يُخْلَى البَقْلُ.

وَأَنــا لَقَـوَّالُــونَ لِلْخَيْلِ أَقْـدمي   إذَا لَمْ يَجِدْ وَغْل الفَـوَارِسَ مُقْـدَمَــا

الوَغْلُ الضَّعيفُ، والوَغْلُ دُخولُ الرّجُلِ على القوم يأكلونَ ويشربونَ، ليس منهم، فيأْكُلُ مَعَهُم من غير أن يُدعَى. وقال عمروُ بنُ قميئَةَ:[٣]

إنْ اكُ مِسكيراً فـــــلا اشربُ ال   وَغْــلَ ولا يسلَـــمُ منـــي البعير

والوَاغِلُ الطُّفَيْلِيُّ وهو الرَّاشِنُ، والوَغْلُ ما جَلَّ في الغِرْبَالِ عن دِقَّةٍ.

ومَنَّـا الـذي نَاجَى فَلَم يُخْزِ قَـوْمَـهُ   بـأَمْـــرٍ قَـــوِيٍّ مُحْرزاَ وَالْمُثَلَّمَا

١٩ظ/ المُنَـاجي عَميرةُ بنُ طـارِق، والمنـاجيانِ البُرجِمُيَّـانِ اللـذانِ* ناجاهما عَميرةُ، حين أراد أَبْجَـرُ أن يَغزُوَ بني يربوع، وهـو يوم بَلقاءَ،

١- المفضليات ٢٤١. والمرقش هو المرقش الأصغر.

٢- الأقورين: الدواهي.

٣- اللسان (وغل).

ويوم صَمْدٍ، ويومُ أُودَ، ويومُ ذي طلُّوح.

وَيَوْمَ أَبي قَابُـوسَ لَمْ نُعْطِهِ الـمُنَى   وَلَكِنْ صَـدَعْنَـا البَيْضَ حَتَّى تَهزَّمَـا

خَبَرُ يومِ ذاتِ كَهْفٍ ويومِ طخْفَةَ(١)

وكان من حـديثِهِ أنه لما هَلَكَ عَتَّـابُ بنُ هَرميٍّ بنِ رِياحِ بنِ يـربوع، وكانت الرِّدافَةُ(٢) له وكـان المَلِكُ إذا رَكِبَ رَدِفَ وراءه، وإذا نَزَلَ جَلَسَ عن يمينِهِ فَتُصَرَّفُ إليـه كأسُ المَلِكِ إذا شَرِبَ،و له رُبْعُ غنيمـةِ المَلِكَ من كُلِّ غَزْوَةٍ يغزو، وله إتَاوَةٌ على كلِّ مَنْ في طـاعَةِ المَلِكَ فَنَشَأَ له ابنٌ يقال له عَـوْفُ بنُ عَتَّابِ، فقـال حاجِبُ بنُ زُرارَةَ: إنَّ الـرِّدَافَةَ لا تَصْلُحُ لهذا الغُلامِ لِحدَاثَةِ سِنِّه، فَاجْعَلْهَـا لرجلٍ كَهْلٍ. قال: ومَنْ هو؟ قال: الحارِثُ ابنُ بَيْبَةَ المُجَـاشِعيُّ فَدَعَا المَلِكُ بني يـربوع، فقال: يا بَني يـربوع، إنَّ الرِّدَافَةَ كانت لعَتَّابٍ وقد هَلَكَ، وابنُهُ هذا لم يَبلُغْ فَأَعْقِبوُا إِخْوَتَكُم، فإني أُريـدُ أن أَجْعَلَها للحـارِثِ بنِ بَيْبَةَ. فقـالت بنو يَـربوعٍ: إنـه لا حاجَـةَ لأخوَتِنَـا فيها، ولكن حَسَدُونـا مكانَنَا من المَلِكِ، وعَـوْفُ بنُ عَتَّابٍ على حَدَاثَة سِنِّه، أحْرىَ للـرِّدَافَةِ من الحارِثِ بنِ بَيْبَةَ، ولن نَفْعَلَ ولا نَدَعَهَا، قال: فإنْ لم تَدَعُوها فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ. قـالوا: دَعْنَا نَسِرْ عَنكَ ثلاثاً ثم آذِنَّا بحربٍ. فسارتْ بنو يربوعٍ ذاهِبَةً عن المَلِكِ، ومعها بُرْجُمَةٌ من البَرَاجِم، والمَلِكُ يومَئِـذٍ المنذِرُ بنُ مـاءِ السماءِ، فخرجتْ بنو يـربوعٍ حتى نـزلوا شِعباً بِطُخْفَةَ فدخلوا [فيه](٣) هُم وعِيالُهم - فجعلـوا العِيالَ في أعلاه، والمالَ في أسفله. وهـو شِعبٌ حَصينٌ له مدخلٌ كالبـاب. فلما مَضَى له ثلاثُ لَيَالٍ، أرسل في أَثَـرِهم قابوسَ ابْنَه، وحسّـاناً أخاهُ في جيشٍ كثيرٍ من أفنـاءِ الناس، واحْتَبَسَ عنـده شِهـابَ بنَ عبدِ قيسِ بنِ كُبـاسِ بن

١- العقد الفريد ٥: ٢٣٤. ومعجم البلدان (طخفة). والكامل في التاريخ ١: ٥٤٩.

٢- الردافة: الجلوس إلى الملك، وردف الملك: جليسه.

٣- فيه: زيالدة يقتضيها السياق من ب

جعفـرِ بنِ ثَعْلَبَةَ بـنِ يربـوعٍ، وحـاجبَ بنَ زُرارَةَ، فلما مضَىَ للجيشِ ثلاثٌ، دعـاهُما المَلِكُ. وكانت الملـوكُ تعطى العَرَبَ على حُسْـنِ ظُنونِهم؛ والكلامُ الحَسَنُ، تُسْتَقبَلُ به الملوكُ. فقال لحاجبِ بنِ زُرارةَ: يا حاجب، قـد سهرتُ الليلـةَ، فأرسلتُ إليكَ لِتُحَـدِّثَني أنت وشهـابُ، وأرسل إلى شهابٍ أيضاً. فقال لشهاب[1]: ما ظنُّكَ بالجيـش؟ فقال شهاب: ظنِّي أنَّكَ قد أرسلتَ جيشاً مختلف الأهواءِ، وإنْ كَثُرُوا، إلى قومٍ عندَ نسائِهم وأموالِهِم، يَدُهُم واحدةٌ، وهَوَاهُم واحـدٌ، يقاتلونَ فَيَصْدُقونَ، فَظَنِّي أن سوفَ يَظْفَرُونَ بجيشِكَ، ويأسِرونَ ابْنَك وأخاكَ. فقال حاجب: أنت قد أُهْتِرْتَ – أي كَبِرْتَ – فقال شهاب: أنت أكذبُ. فَتَرَاهَنَ هو وحاجبُ على مائةٍ لمائةٍ من الإبلِ. وكـان لشهابٍ رَئِيٌّ من الجِنِّ مُغْضَباً، فـانْتَبَهَ من الليلِ وهو يقول:

انــــا بَشــــــيرُ نفســية نَفَّــرْتُ حــــاجبـــاً مِيَـــهْ

فـردَّدها مِـراراً، فسمعها المَلِكُ، فقـال لحاجب: ما يقـول هذا؟ قـال يُهْجِرُ. قال: لا والله ما أُهْجِرُ، ولكنَّ جيشَكَ قد هزم، وأُسِرَ ابنُك وأخوك، وآيـةُ ذلك ٢٠و/ أن يُصَبِّحَكَ راكبٌ بعيراً، جـاعـلًا أعلى رُمحَهُ أسفلَـهُ يُخبِرُكَ بذاك. وانطلق الجيشُ، حتى أَتوا الشِّعْبَ، فـدخلوا فيه، حتى إذا كانوا في مُتَضَـايِقه حَمَلَتْ عليهم بنو يربوع النَّعَمَ، وخـرجت الفُرسانُ

١- في الأصل: «فقال لحاجب: ما ظنك بالجيش؟ فقـال حاجب...» وجاء في الحاشية: لعله شهاب. ولا يستقيم المعنى إلا باثبات شهاب مكان حاجب في الموضعين. ولكن يبدو أن هناك سطراً سقط من الناسخ، وهو: «فقـال لحاجب: ما ظنك بالجيش؟ فقال حاجب: ظني أنك قد أرسلت جيشاً لا طاقة لبني يربوع به، يأتونك بهم وبأموالهم ويظفرون. قـال: فما ظنك أنت يا شهـاب؟ قال: أرسلت جيشـاً مختلف الأهواء...». كما جـاء في نسخة لندن. والنص على هذه الصورة أوجه، ويتفق مع السياق الذي جاء بعده.

من شِعابِـه، فقَعْقَوا بالسـلاح للنَّعَمِ فذَعَـرَها ذلك، وحُمِلَ على الجيش فَـرَدُّوا وُجُـوهَهُم، واتبَّعتهم خيلُ بني يـربـوع، تَقْتُلُ وتَطْعَنُ، فأدرك طارِقُ بنُ دَيَسقِ بنِ حَصَبَةَ بن أرْنَمَ قَابوسَ بنَ المنذِر، فاعْتَنَقَهُ وضربَ طـارِقُ فرسَ قـابوسَ بـالسيفِ على وجهِها، فأطَنَّ جَحْفَلَتَهـا، ومضـى حتى ذَبَحها، واحتطَّـهُ عن السَّرْجِ. وشدَّ عمرُو بـنُ جُوَيْنِ بنِ أَهْيب بنِ حميَرِيٍّ بنِ رِياحٍ على حَسَّانِ أخي المنذرِ فأسَرَهُ وهُزِمَ الجيشُ، وأُخِذَت الأنهابُ، وقُتِلَ يومَئِذٍ أبو مَنْدُوسَةَ المُجاشِعيُّ لا يُدْرَى مَن قَتَلَهُ. فَصبَّحَ الملكَ تلك الغَدَاَة التي قال في ليلتها شِهابٌ. رجلٌ انهزم من أوَّلِ الجيشِ، على بعيرٍ، فأَخْبَرَهُ ما قال لـه شهابٌ لم يَخْرِمَ منه شيئاً. فدعـا شهاباً، فقال: يا شهـابُ، أدْرِك ابني وأخي، فإن أَدْرَكتَهمَا حَيَّينِ فلبني يربوعٍ حُكْمُهم، وأردُّ عليهم رِدَافتَهم، وأُهْدِرُ عنهم ما قتلوا، وأُهنِّئُهم ما غَنِمُوا وأَحْمِلُ لهم مَن قُتِلَ منهم، فـأُعطيهم بها ألْفَيْ بعيرٍ. فخـرج شهــابٌ، فَوَجَـدَ الرَّجُلَيْنِ حَيَّيْنِ، قـد جُزَّت ناصِيَـةُ قابوسَ جـزَّها طـارِقٌ، فقال قـابوس لطـارِق: إنَّ الملـوكَ لا تُجَزُّ نواصِيهـا. قـال: قد قـال ذاك ابنُ المُتَمطِّرُ لابنِ عمِّكَ حينَ أَسَرَهُ ثم أَطْلَقَهُ فكَفَرَهُ.

لـو خِفْتُ أن تُدعَى الطَّـلاقةُ غيرهَـا ... لَقِظْتُ ودوني بطـنُ جـوٌّ ومِسْطَحٌ
فهل مَلِكٌ في النـاسِ بعـدكَ مُطلَقٌ ... لـه لِمَّةٌ إلا هُـوَ اليَـوْمِ اجْلَحُ

وإنَّ شهابـاً أتاهم فَضَمِنَ لهم ما قـال لهم المنذرُ، فَرَضُـوا، وعادت الرِدّافَـةُ إلى ابنِ عَتَّابِ بنِ هَـرْمِيّ، فلم تزل لهم حتى مـات المَلِكُ، وقال شُرَيْحُ بنُ الحارِثَ اليَربوعيُّ:

وكنتُ إذا مـا بـابُ مَلْـكٍ قَرَعْتُـهُ ... قـرعتُ بـآبـاءِ أُولي شَرَفٍ ضَخْـمِ
بأبنـاءِ يـربـوعٍ وكـان أبـوهُمُ ... إلى الشَّرَفِ الأعلى بـآبـائه يَنْمي
هُمُ مَلَكُـوا أمْـلاكَ آلِ مُحَرِّقٍ ... وزادُوا أبَـا قـابـوسَ رَغْماً على رَغمِ

وقادوا بِكُرْهٍ من شهابٍ وحاجبٍ رُؤوسَ مَعَدٍّ بالأزِمَّةِ والخُطْمِ
عَلاَ جدُّهُمْ جَدَّ الملوكِ فاطلقوا بِطِخْفَةَ ابناءَ الملوكَ على الحُكْمِ
وأَيهاتَ من انقاضِ قاعٍ بِقَفْرةٍ بُدورٌ انافت في السماءِ على النُّجْمِ
حِمانَا حِمَى الأُسْدِ التي بِشُبُولها تَجُرُّ من الأقْرانِ لَحماً على لَحْمِ
وكنَّا إذا قَومٌ رَمَيْنا صفاتَهُم تَرَكْنَا صُدوعا بالصَّفاةِ التي نرمي
ونرعَى حِمَى الأقوامِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ علينا ولا يَرعَى حِمانا الذي نحمي

وقال مُتَمِّمُ بنُ نويرةَ[1]:

ونحن عَقَرْنا مُهْرَ قابوسَ بعدما رأى القومُ منه الموتَ والخيلُ تُحْلَبُ[2]

٢٠ظ /

عليه دِلاصٌ ذاتُ نَسْجٍ وَسَيفُهُ جُرازٌ من الجُبْنِيُّ أَبيضُ مِقْضَبُ[3]

وقال عمرُو بنُ حَوط بن سُلمِيِّ بنِ هَرْميٍّ بنِ رِياح:[4]

قَسَطْنا يومَ طِخْفَةَ غيرَ شَكٍّ على قابوسَ إذكُرهَ الصباحُ
لَعَمْرُ ابيكَ والأنباءُ تَنْمِي لَنِعْمَ الحيُّ في الجُلَّى رِياحُ
أَبَوْا دِينَ الملوكِ فَهُمْ لَقَاحٌ إذا هِيجُوا إلى حَرْبٍ أَشَاحُوا[5]
فما قَوْمٌ كَقَوْمي حين يَغْلُو شهابُ الحربِ تُسْعِرُهُ الرِّماح
وما قومٌ كقومي حين يُخشَى على الخُودِ المُخَدَّرَةِ الفِضَاحُ[6]

١- مالك ومتمم ابنا نويرة ٨٦.

٢- المصدر السابق: تلحب. وتلحب: تقطع بالسيف.

٣- في العقد الفريد، والكامل في التاريخ: من الهندي.
والدلاص من الدروع: اللينة البراقة. والجراز من السيوف: الماضي القاطع. ومقضب: قطاع.

٤- أيام العرب في الجاهلية ٩٧.

٥- لقاح: يقال قوم لقاح، وحي لقاح؛ وهم الذين لم يدينوا للملوك، ولم يملكوا. ولم يصبهم في الجاهلية سباء.

٦- أيام العرب: فما قوم.

أَذَبُّ عن الحَفَــــائِظِ في مَعَــــدٍّ إذا مــا جــدَّ بــالقــومِ النِّطــاح
كأنَّهمُ لِــــوَقْــعِ البِيضِ بُـــــزْلٌ تَغُضُ الطَّـــــزْفَ وَارِدةً قِماحُ

القَماحُ الرَّافعةُ رؤوسَها عن الماء لا تشــرب.

صَبَرْنَـــا نَكسِرُ الأَسَـــلاَتِ فيهم فَـرُحْنَــا نــاهِـرِيـنَ لهم وراحــوا[1]
وَرُحْنَـا تَخْفِقُ الــرَّايــاتُ فينــا وابنــاءُ المُلــوكِ لهم أُحــاح

الأُحاحُ أصلُهُ الغَلْيُ، وهو العَطَشُ.

وَقَــدْ أَثْكَلَتْ أُمَّ الْبَحِيرَيْنِ خَيْلُنَـــا بِــورِدٍ إذا مَــا اسْتَغْلَنَ الرَّوْعُ سَــوَّمــاَ

البَحِيَريْن أراد بَحِيراً وفــراساً ابني عبدِالله بنِ عــامرِ بنِ سَلَمَــةَ بنِ قُشَـيْر. واسْتَغْلَنَ ظَهَرَ، وَسوَّمَ أَعْلَمَ للقتال.

وكان من حديثِ هذا اليوم[2]، وهو يوم المرُّوتِ، أنَّ قَعْنَبَ بنَ الحارثِ ابنِ عمرو بنِ هَمَّام بنِ يربوعٍ، التقى هو وبَحيرُ[3] بنُ عبدِالله بنِ عامرِ ابنِ سَلَمَة بنِ قُشَيْرْ بنِ كعبِ بنِ ربيعةَ بنِ عــامرِ بنِ صَعْصَعَةَ بعكاظَ، والناسُ متــواقفون. فقــال بَحيرٌ، يا قَعْنَبُ، مــا فعلت البيضاءُ فَـرَسُكَ، قال: هي عنــدي. قال فكيف شُكْرُكَ لها؟ قال: وما عَسَيْـتُ أن أَشْكُرَها بــه؟ قال: وكيف لا تشكـرُها وقــد نَجَّتْكَ مني؟ قال قَعْنَبُ: ومتى كــان ذلك؟ قال حيث أقول[4]:

لــو امكنتنــي من بَشــامــةَ مُهـرتي لَـــلاقَى كما لاقـت فـــوارسُ قَعنبِ
تمطَّت بــه البيضاءُ بعــد اختِلاسِــهِ على دَهَـشٍ، وخِلتُني لم أُكَــــذَّبَ

١- الأسلات، جمع الأسلة: أطراف السنان، أو هي الرماح.

٢- العقد الفريد ٥: ١٧٩. والكامل في التاريخ ١: ٦٣١.

٣- الدرة الفاخرة ٢: ٥٤٦: بُجير بن عبدالله ...

٤- أنساب الخيل ٧٢-٧٣. وشعراء بني قشير في الجاهلية والاسلام ٢: ٤٩.

فأنكَرَ ذلك قَعنب، وتَلاعَنَا وتَـداعَيَا أن يَقْتُلَ الصـادقُ منهما الكاذبَ. ونَذَرَ قَعنـبُ أن لا يراه بعد ذلـك الموقفِ إلا قَتَلَهُ أو مـاتَ دونَهُ. فَضَرَبَ الدهـرُ من ضَرَبَانِـه، ثم إن بحيراً أغار على بني العَنْبَرِ يـوم إرَمِ الكَلبةِ، وهو نقاً قريبٌ من النِّباجِ، فأصاب منهم ناساً، وانْفَلَتَ منهم منُفلتونَ، فأنـذروا بني حَنْظَلَةَ وبني عَمـرِو بنِ تميم، فركبـوا في أثَرِ بَحيرٍ، وقـد سار بِمَنْ أخذ من بني العَنْبَرِ. فكـان أوَّلَ من لَحِقَ، بنو عَمرو بنِ تميم، فقال بَحيرٌ لأصحـابه: أنظـروا ما تَرَوْنَ؟ قـالوا: نـرى خيلاً عـارِضَةَ الرماحِ. قال: أولئكمُ بنو عَمـرِو بنِ تميم. فلحقوا بِبحَيرٍ وهو بالمروُتِ، فـاقْتَتَلُوا شيئـاً من قِتـالٍ، ثم لَحِقَ بنـو مالكِ بـنِ حَنْظَلَةَ، فقـال بَحِيرُ لأصحابه انظـروا ما تَرَوْنَ؟ قالوا: نـرى خيلاناً ناصِبَةَ الـرِّماحِ. قال: أولئِكمُ بنـو مالك بنِ حنظلـة فقـاتلوا شيئـاً من قتـالٍ، ثم لحقت خيلٌ شَمَاطِيطُ فقـال بَحير: مـا تَـرَوْن؟ قالـوا نَـرَى خيـلاً شَمَاطِيطَ - أي متفرقةً أرسالاً - ليس معها رماحٌ. قال أولئكم بنو يربوعٍ رماحُهم عند آذانِ الخيل ٢١و/ ومـا قِـوتِلْتُم منذ اليـوم إلا السـاعَةَ، فكان أوَّلُ من لحق منهم، نُعَيْمُ بنُ عتَّـاب، فَطَعَنَ المُثَلَّمَ بنَ قُـرْطٍ أخـا بني قُشَيْرٍ فَصَرَعَهُ وأَسَرَه. ثم لحق قَعْنَبُ بنُ عَصَمَةِ بنِ عـاصم بن عُبيدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يربـوع بَحيراً فَطَعَنَهُ، فـأَذْراهُ عن فَرَسِهِ، فـوثَبَ عليه كَـدَّامُ بنُ نُخَيْلَةَ المازنيُّ، فـأبصره قَعنَبُ بنُ عَتَّابٍ وهـو في يدِ كَدَّام، فَحَمَـلَ عليه فأراد كَـدَّامُ منعَهُ، فقـال قَعنبُ: رأسَكَ مـازِ والسَّيْفَ - أراد يامـازني رأسَكَ والسَّيْفَ - فَخَلَّى عنـه كَـدَّامُ، فَضَرَبَـهُ قَعْنَبُ بنُ عَتَّـابٍ فأطـار رأْسَهُ.

وأَخَذَ يومئـذ أرْقَمُ بنُ نُوَيرَةَ صَـهبانَ بنَ ربيعـةَ بنِ قُشَيْر، وكانت أُمُّ صـهبانَ امرأةً من مازِنِ بنِ مالكِ بنِ عمرو بنِ تميم. فقالت بنو عَمرٍو:

يا بَني يربوع قَتَلْتُمْ أَسيرَنا في أيـدينا – يعنون بَحيراً – فَهَمُّوا بالقتال. فقال أَرْقَمُ بنُ نُـويرةَ: يا بنَي يـربوع أَعطُـوا بني مازِنِ ابنَ أُختِهم من أسيرِهم، فأَعطاهم بنو يربوع صَـهبـانَ فَرَضِيَتْ بنو مازن، فأَطلقوهُ. وَقَتَلَتْ بنو يربوعٍ يومئذ بُرَيْكَ بنَ قُرْطِ بنِ عامرٍ وأخاه. وأمَّا المُثَلَّمُ فإنه بَقِيَ بعـد طَعْنِهِ نُعَيْمٍ إيـاه، فافتدى نَفْسَـه بمائةٍ من الإبلِ، وهُـزِمَ بنو عامر. فقال أَوْسُ بنُ حَجَرَ:[1]

زَعَمْتُمْ ان غَـولاً والـرِّجـامَ لكم ... وَمَنعِجاً فـاذْكُروا والأَمْـرُ مُشْتَرَكُ[2]

وقلتم ذاكَ شِلْـوٌ سـوفَ ناكُلُـهُ ... فكيف أَكْلُكُمُ الشِّلْـوَ الـذي تَـرَكُـوا

نفسي الفِـداءُ لمن أَدَّاكُمُ رَقَصـاً ... تَـدْمَى حَـرَاقِفُكُـم في مشيكم صَكَكُ

الحَرْقَفَتَانِ من الإنسـانِ وغيرِه: رَأْسَا الورْكَيْنِ المتَّصـلانِ بالصُّلْبِ، وهما الغُرَابانِ، والصَّكَكُ اصْطِكَاكُ الرُّكْبَتَيْنِ عند المشي.

وقال أوس بن بحير في ذلك[3]:

لَعَمْـرُكَ مـا أصـابَ بَنُـو رِيـاحٍ ... بما اخْتَمَلُـوا وغيرُهُـم السَّقيـمُ

بِقَتْلِهِمُ امـرءاً قـد أَنْـزَلَتْـهُ ... بنُـو عمـرٍو وَأَوْهَطَـهُ الكُلُـومُ[4]

فإن كـانت ريـاحـاً فـاقْتُلـوهـا ... وآلَ نُخَيْلَـةَ الثَّـارُ المُنيـمُ

الثَّأرُ المنيمُ: الذي يَنَامُ صاحِبُهُ ويهدأُ إذا أدركَهُ.

١– ديوان أوس بن حجر ٨٠–٨١.

٢– غول: مـاء للضباب. والرجـام: جبل. ومنهج: موضـع. والأمر مشترك: لم يتتـابع فيه الناس على رأي واحد.

٣– شعراء بني قشير في الجاهلية والاسلام ٢: ٢٢٦.

٤– أوهطه: أضعفه.

وقال يزيد بن عمرٍو بن الصَّعِق:

أَوَارِدَةٌ عليَّ بنـــو رِيـــاحٍ   بِعِيرِهِمُ وقـــدَ قتَلُـــوا بَحِيراً[١]

فقالت العَوراءُ أختُ بني رياحٍ تردُّ عليه:[٢]

قَعِيـدَكَ يـا يـزيـدُ ابـا قُبيْسٍ   أَتُنْـذِرُ كي تُـلاقينَـا النُّـذورا[٣]

وتُـوضِـعُ تُخْبِرُ الأقـوامَ انَّـا   وُجِـدْنَـا في ضِراسِ الحرَبِ خُـورا[٤]

الإيضاعُ: السَّيْرُ الرَّفيعُ، يقال أوْضَعْتُ بعَيرِي وَوَضَعَ هو.

وأنشد لأبي محمد الفَقْعِسِيِّ [٥]

سِلْقٍ وراعٍ فـإذا كـان فَـزَعْ   الفَيْتَني مُخْتَمِـلاً بَـزِّي اضع[٦]

ألَمْ تعلم قَعِيـدَكَ يـا ابنَ عَمْـرٍو   بأنَّـا نَقْمَعُ الشَّيْـخَ الفَخُـورا[٧]

وَنُطْلِقُـهُ فيَكْفُـرُ مـا سَعَينـا   وَنلْفِيـه لِنُعمَانَـا كَفُـورا

٢١ظ / فَأَبْلِغْ إنْ عَرَضْتَ بني كِلابٍ   بأنَّـا نحـنُ أقْعَصْنَـا بَحِيرا[٨]

وغـادَرْنَـا بُـرَيْكَيْكُـم جميعـاً   فَأَصْبَـحَ مُـوثَقـاً فينـا اسيرا

أي بريك وأخوته.

أَفَخْـراً في الـرَّخـاءِ بغيرِ فَخـرٍ   وعنـدَ الحَرْبِ خَـوَّاراً ضَجُـوراً[٩]

وكان المُصَفَّى أخـو بني قُشَير، قَتَلَ عمرَو بنَ واقِدِ الرِّيـاحيَّ، فَقَتَلَهُ نُعيمُ بنُ عَتَّابٍ يومَ المرُّوتِ، فقال نعيمٌ في ذلك:

١- في العقد الفريد: بني رياح بفخرهم.

٢- العقد الفريد: ٥: ١٨٠.

٣- قعيدك: أي قعيدك الله. أو نشدتك الله.

٤- العقد الفريد: نخبر الركبان.

٥- اللسان (وضع): عجز البيت.

٦- اللسان: بذي.

٧- العقد الفريد: قعيدك يا يزيدٌ.

٨- اقعصه: قتله مكانه.

٩- العقد الفريد: في الخلاء.

مــازِلـتُ أَرْميهِم بِثَغْــرَةِ نَحْــرِهِ وفــارِسِــهِ حتى ثَأَرْتُ ابـنَ واقــدِ
أُحَـاذِرُ أن يُخزَى قبيلي ويُــؤْثَـروا وهم أُسْرَتي الــدُّنيــا واقـربُ والــدِ
شَهيـدي سُوَيْـدٌ والفَـوَارسُ حولـه ومـا أَبْتَغي بعــدَ سُـوَيْـدٍ بشــاهِـدِ

أُسْرَةُ الرجلِ، وفصيلتُهُ وعشيرتُهُ، وناهِضَتُــهُ، وَظَهَرَتُهُ، البطنُ الذي هو منه دونَ القبيلةِ العُظْمى.

وَقَالَتْ بَنُـو شَيْبَانَ بِالصَّمْـدِ إِذْ لَقُوا فَــوَارِسَنَــا يَنْعَــوْنَ قَيــلاً وَأَيْهَمَا

كان يومُ الصَّمْدِ، وهو الذي ذكرهُ جريرٌ، وهو يومُ ذي طُلوح[1] لبني يَربوعٍ خاصَّــةٍ، ولم يكن فيه من بني دارم إلا رجلٌ واحدٌ، نقيلٌ في بني يَربــوعٍ، وهو حنظلةُ بنِ بِشرٍ وعمــرُو بنُ عمرِو بنِ عُـدُسٍ بنِ زيَدٍ بن عبـدِالله بنِ دارم، الـذي شَرِكَ في أسرِ الحَوْفَـزَانِ، فـافْتَخَـرَ بـه البَعيثُ والفرزدقُ على جريرٍ، وهو لجريرٍ دونَهما. وأمَّا قَيْلٌ وأيهمُ، فكان سببُ قتلهما يومَ طَلْحَاتِ حَوْمَلَ، وهو يومُ مُلَيْحَةُ، وذلك أن بِسطامَ بنَ قيسٍ خرج مُغْتزَياً، وذلك حين وَلَّى الرَّبيعُ، واشتدَّ الصَّيفُ، وقد تَوَجَّهَت بنو يربوعٍ بينهم، وبين طَلَحَ، فَذُكِـرَ لأخرياتِ بني يَربوعٍ، أنهم رأوا مَنْسِراً فبعثوا مُـرْسَلاً أخـاً بني حَرْمَلَــةَ بنِ هَرْميِّ بنِ رِيـاحٍ، فأشرفَ ضَفِرَةَ حَـوْمَلَ – والضَّفِـرَةُ والعَقِـدَةُ: الحبلُ المُتَرَاكِمُ من الـرَّمْلِ – فَـرُفِعَ لــه عِشرون بعَيراً، يَعُـدُّهِنَّ عند طَلَحـات حَوْمَلَ، فَحَسَبَ أنـه ليس غيرُهم، والجيشُ في الخَبراءِ دونَهم – والخَبراءُ التي تُمْسِكَ الماءَ وَتُنْبِتُ السِّــدْرَ، والجَماعةُ خَبَارَى – فَكَـرَّ يدعو يا آلَ يربوعٍ الغَنِيمــةَ، فَتَسَارَعَ النَّاسُ أيُّهم يسبقُ إليهــا، فجــاءُوا مُتَقَطِّعينَ، فَسَقَطُـوا على الجيشِ من دونِ

١ – العقد الفريد ٥:١٨٨. والكامل في التاريخ ١:٦٣٧.

الطَّلَحَاتِ في الخَبْراءِ، فلم تَجِيءْ عُصْبَـةٌ إلا أُخِذُوا، وقُتِلَ يومئـذٍ عَصَمَةُ ابنُ النَّحَّارِ بنِ ضِبـابٍ – بنِ أَرْنَمِ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَـةَ بنِ يربـوع، فقال بسطـامُ حين رآه قتيلاً، وَيْحكُم مَنْ قتَلَ ابنَ النَّحـارِ؟ وما قُتِلَ هـذا إلاَّ لِتثْكَلَ رَجلاً أُمُّـهُ، فكان قاتِلَـهُ الهَيْثُ بن المِقْعاسِ، من بني الحارثِ بنِ هَمَّام، فَقَتَلَتْهُ بنو يربوعٍ بابن النَّحَّـارِ يوم العُظَالَى. وأصابوا نُعمانَ بنَ قَيْلٍ، وأَيْهَمَ اليَرْبُوعيَّيْنْ، أصـابتهما بنو شَيبـانَ، فلما أَخَذَ بنـو شَيبانَ اليربوعِيِّينَ وأَسَرُوهم، نَظَـرَ بنو شَيبانَ فـإذا هم لا ماءَ معهم يُبلِّغُهم، فقالوا: يا بنــي يربوع، إنكم تموتون قَبْلَنَا، وإنَّا شاربـونَ ما مَعَنَا من الماءِ، ومانِعوه منكم، وليس مُبَلِّغَنا، فاختاروا إن شِئتُم أن تُجيرونا بغير طَلاقَةٍ ولا نِعمةٍ، حتى نَتَوَفَّى كُلَّ سِقاءٍ، ونَسقيَ كُلَّ دابَّةٍ من طَلَحَ، وإما أن نرجعَ بكم، فَهُـوَ هَلاَكُنا وهـلاكُكُم. فأَجارَهم بنو يـربوعٍ على غيرِ طَلاَقَـةٍ ولا نعمةٍ، فَخَلَّـوا عن اليربوعيِّينَ واسْتَقَـى بنو شَيبانَ، فـذلك ٢٢و/ قولُ عَمِيرةَ بنِ طارق:(١)

حلفتُ فلم تَـأْثَـمْ يميني لأثْـأَرَنْ ... عَـــدِيّــاً ونعمانَ بـنَ قَيْلٍ وأَيْهَمَا

وغِلمتَنَـا السَّـاعِينَ يـومَ مُلَيْحَـةٍ ... وَحَـوْمَلَ في الـرَّمْضَـاءِ يومـاً مُجَرَّمـا

أَشَيْبـانُ لَـوْ كَـانَ القِتَـالُ صَبَرْتُمْ ... وَلَكنَّ سَفعـاً مِنْ حَـريقٍ تَضَرَّمَـا

يقول: لو كنتم تُناصِفونَ القِتالَ لصبرتُم، ولكنْ لقيتُم النارَ لا يَدَ لَكُم بها، كما قال أوس بن حَجَر:(٢)

فما جَبُنُــوا أَنَّـــا نَسُـــدُّ عليهم ... ولكن لَقُــوا نــاراً تَـحُسُّ وتَسْفَـعُ

تَـحُسُّ تحرق، وقـولُهُ نَسُدُّ عليهم من السَّدادِ، أي لسنـا نُنَاصِفُهُم

١- اللسان (ثأر): البيت الأول غير منسوب.

٢- ديوان أوس بن حجر ٥٧.

القتالَ، ولكن كنا عليهم مثلَ النار.

وَعَضّ ابْنُ ذي الجَدَّيْنِ حَوْلَ بُيُوتِنا سَــلاَسِلُــهُ والقِدُّ حَــوْلاً مُجَرَّمَــا

ابنُ ذي الجدَّين بِسطامُ بنُ قيسٍ. ويُروَى وَسْطَ بُيوتِنا.

خَبَرُ يومِ أَغشَاشٍ ويومِ صحراءِ فَلْجٍ

وكان من قصــةِ هذا اليوم، ما حَكَـاهُ الكَلبيُّ، عن المفضَّلِ بنِ محمدٍ، عن زيادِ بنِ عِلاقَةِ التَّغلبيِّ، أن أسماءَ بنَ خارجــةَ الفَزارِيَّ حدَّثَهُ بذلك، قال: أغار بِسطامُ بنُ قيسٍ ببني شَيبانَ، على بني مالكِ بنِ حنظلة، وهم حالُّونَ بالصحراءِ من بطنِ فَلْجٍ، ومع بني مالكِ الثَّعْلَبَاتُ، بنو ثَعْلَبَةَ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ، وثعلبــةُ بنُ عَدِيٍّ بنِ فَزارةَ، وثعلبةُ بــنُ سَعدِ بنِ ذُبيانَ، وعُتَيْبَةُ بنُ الحارثِ بنِ شهابٍ، نَقيلٌ في بَني مــالكٍ، ليس معهم يَربوعيٌّ غيرُه، فأخذ بِسطــامُ بنُ قيسٍ نِسوةً فيهن أُمُّ أسماءَ بنِ خــارِجةَ، وهي امرأةٌ من بني كــاهِلِ بنِ عُذْرَةَ بنِ سعدِ هُذَيْم – وإنما كــان هُذَيْم عبداً لأبي سعدٍ، فَحَضَنَ سعــداً، فَغَلَبَ عليه – وأسماءُ يــومئذٍ غــلامٌ شابٌّ يذكُــرُ ذلك، فأتى الصَّريخُ بني مالكٍ، فــركبوا في أَثَــرِهِ، فاستنقــذوا ما أصاب، وأدركه عُتيبةُ بنُ الحارثِ بنِ شِهاب بنِ عبدِ قيسِ بنِ كُباسِ بنِ جعفرِ بنِ ثَعلبــةَ بنِ يربــوعٍ، فأَسَرَهُ وأخذَ أُمُّ أسماءَ، وقد كــان بِسطامُ قَتَلَ مالكَ بنَ حِطَّانِ بنِ عوفِ بنِ عــاصمِ بنِ عُبَيْدُ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يربوعٍ، وبُجَيرَ بنَ عبــدِالله بنِ الحارثِ بنِ عــاصمٍ – وعبدُالله هــو أبــو مُلَيْلٍ – وأَثْقَلَ الأُحَيمِرَ اليربوعيَّ، فأشْفَقَ عُتَيْبَةُ أنْ يأتي به بني عُبيَدِ بنِ ثَعلبةَ، مخافَةَ أن يقتلوه بمالِكِ بنِ حطَّــانٍ أو بِبُجَيْرٍ، ورغب في الفداءِ، فأتى به عامِرُ بنُ مالكِ بنِ جعفرٍ، وكانت عمَّتَهُ خولةُ بنتُ شهابٍ، ناكِحاً في بني الأَحْوَصِ – وَلَــدَتْ زَعَموا في بنــي الأَحْوصِ – فــزعموا أَنَّ بِسطــاماً لما

توسَّط بيوتِ بني جعفرٍ قال: وَاشَيْنَانَاهُ ولا شَيبانَ لي، فبعثَ إليه عامِرُ ابنُ الطُّفَيْلِ، إن استطعت أن تلجأ إلى قُبتِّي فافعل، فإني سأَمْنَعُكَ، وإن لم تستطع فاقـذف بنفسك في الرَّكِيِّ التي خلف بيوتِنَا، وكـانت الرَّكِيُّ بَديئاً، إنما حُفِرَ منها قامتــان، فَأَتَتْ أُمُّ حَمَلٍ – وهي تابعة له كانت من الجنِّ–عُتَيْبَةَ ، فَخَبَّرَتْهُ بما كان من أمرِ عامر، فأَمَرَ عُتَيْبَةُ بِبَيْتِهِ، فَقُوِّضَ وَرَكِبَ فَرَسَــهُ، وأَخَذَ سلاحَه، ثم أتى مجلسَ بني جعفـرٍ وفيه ٢٢ظ/ عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ فحيَّاهم، ثم قال: يـا عامرُ، إنه قد بَلَغَني الذي أرسلت به إلى بِسطام، فأنا مُخَيِّرُكَ فيه خِصــالاً ثلاثاً، فاختَر أَيَّتَهُنَّ شِئْتَ، قال عامرٌ: مــا هُنَّ يا أبا حَزْرَةَ؟ قــال: إن شئت فأعطِني خِلْعَتَكَ وَخِلْعَةَ أهلِ بيتِكَ – يعني بخلعتِهِ مالهَ ينخلع عنه – حتى أُطْلِقَهُ لك، فليست خِلعتُك وخِلعةُ أهلِ بيتِكَ بِشَرٍّ من خِلعتِهِ وخِلْعَةِ أهلِ بيتِهِ، فقال عامرٌ: هذا مالا سبيل إليه. فقــال عتيبةُ: فضـع رِجْلَكَ مكان رِجْلِــهِ، فلستَ عندي بِشَرٍّ منه، فقال عامرُ: ما كنتُ لأفْعَلَ فقال عُتَيْبَةُ: فأُخرَى هي أَهْوَنُهُنَّ، فقال عامرٌ: ما هي؟ قال عتيبةُ: تتبعنُي إذا أنا جاوزتُ هذه الرَّابيةَ، فَتُقارِعُني عنه الموتَ، فإمــا لي، وإمَّا عليّ. فقال عامــرٌ: تَيْكَ أبغضُـهنَّ إليَّ فانْصَرَفَ عُتيبةُ إلى بني عُبيدِ بنِ ثَعْلَبَةَ، فإنــه لَفي بعضِ الطريقِ، إذا نَظَرَ بِسطامُ إلى مركبِ أُمِّ عُتيبــةَ، فقال يا عُتيبــة: أهذا مَرْكَبُ أُمِّكَ؟ قــال: نعم. قال: مارأيتُ كـاليومِ قَطُّ مــركبَ أُمِّ سَيِّدٍ، مِثْلَ هــذا إنَّ حِدْجَ أُمِّكَ لَــرَثٌّ. قال عُتيبةُ: أَلَكَ إرثٌ، قــال: نعم. قال عُتَيْبَــةُ: أَمَا والــلاتِ والعُزَّى، لا أُطْلِقُكَ حتى تــأتيني أُمُّكَ بِكُلِّ شيءٍ وَرَّثَــكَ قَيسُ بنُ مسعــــودٍ، وبِجَمَلِهــــا، وَحِدْجِها، فأتَتْهُ أُمُّ بِسطامٍ على جَمَلِها وَحَدِجِها، وبثلاثمائةٍ بعير. وهي ليلَى بنتُ الأَحْوَصِ بنِ عَمروِ بنِ ثعلبةَ الكَلْبيِّ فقال عُتَيْبَةُ في ذلك:(١)

أَبْلِغْ سَرَاةَ بنــي شَيبــانَ مَأْلَكَــةً   إنِّي أَبأْتُ بعبــدِ الله بِسطــامَــا

١– أيام العرب في الجاهلية ٢٠٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

أَبَأْتُهُ من البَوَاءِ وهو أن يُقْتَلَ الرَّجُلُ بِمنَ قَتَلَ.

قَاظَ الشَّرِبَّةَ في قيدٍ وسِلْسِلَةٍ ... صَوتُ الحديدِ يُغَنِّيهِ إذا قاما

إنْ يحصُروكَ بذي قَارٍ فَذَاقِنَةٍ ... فَقَدْ أُعَرِّفُهُ بِيداً وأعلاما(1)

وقال عُتيبةُ أيضاً:

ألا مَنْ مُبْلِغٌ جَزْءَ بنَ سَعدٍ ... فكيف أصاتَ بَعْدُكُم النَّقِيلُ

أَصاتَ من الصِّيتِ والشَّرَفِ. وَرَوَى الكَلْبِيُّ: أَصَابَ، والنَّقِيلُ يعني نَفْسَه، لأنه كان نقيلاً في الثَّعلباتِ.

أُحامي عن ذِمارِ بني ابيكمُ ... ومثلي في غُواتِكمُ قليلُ

كما لا قَى ذَوُو الهِرماسِ منِّي ... غَدَاةَ الرَّوْعِ إذ فُرِيَ الشَّليلُ(2)

إذا اخْتَلَفَتْ نواصي الخيلِ ظنُّوا ... بأنَّ بِصَعْدَتي يُشفَى الغَليلُ

صَعْدَتُهُ رُمْحُهُ. وأنشدَ عن أبي تَوْبَةَ:

صعدة نابتة في حائر ... أينما الريح تميلها تمل

وقال جريرٌ في ذلك اليومِ ولم تتمَّ قصيدتُهُ الأُولَى بعدُ:

الا طالَ ما لَمْ نُعْطِ زِيقاً بِحُكمِهِ ... وأدَّى إلينا الحُكْمَ والغُلُّ لازِبُ

حَوَيْنَا ابازِيْقٍ وزِيقاً وعَمَّهُ ... وَجَدَّةُ زِيقٍ قد حَوَتْها المَقَانِبُ

الم تعلموا يا آل زِيقٍ فوارسي ... إذا احمرَّ من طُولِ الطِّرادِ الحَواجِبُ

حوت هانئاً يومَ الغبيطَيْنِ خَيْلُنا ... وأدْرَكْنَ بسطاماً وهُنَّ شَوازِبُ

رجع إلى القصيدة.

1- أيام العرب: إن تحرزوه ... فقد هبطن به.

2- الشليل: جمع أشلة: الدروع القصار.

٢٣و/وَتَكْذِبُ أَسْتَاهُ القُيونِ مُجَاشِعٌ   مَتَـى لَمْ نَذُدْ عَنْ حَـوْضِـنَـا أن يُهَدَّمَـا

جعل مجاشِعاً قُيُـوناً لعبدٍ كـان لِصَعْصَعَةَ بنِ ناجيـةَ بنِ عِقالِ بنِ محمدِ بـنِ سفيانٍ يُسمَّى جُبيراً، فَنَسَبَ جـريرٌ غـالباً أبـا الفرزدقِ إلى القَيْنِ، ولذلك يقول جريرٌ:

وَجَــدْنَــا جُبَيراً أبــا غــالبٍ   بعيــدَ القَــرَابَــةِ مـن مَعْبَــدِ
أتَجْعَــلُ ذا الكِيرِ مــن دارِمٍ   وأيـنَ سُهَيْلٌ مـن الفَــرْقَــدِ

إذَا عُـدَّ فَضْلُ السَّعـيِ مِنَّـا وَمنْهُمُ   فَضَلْنَـا بَني رَغْـوَانَ بُـؤْسىٰ وَأَنْعُمَا

بنو رَغوانَ بنو مُجاشِعٍ، وكان مجاشـعٌ خطيباً، فَسَمِعَتْ كلامَهُ امرأةٌ بالمَوْسِمِ فقـالت: كأنَّهُ يرغُو فَسُمِّي بهذا. وحُكِيَ أن مُجاشِعـاً وَفَدَ على بعضِ الملوكِ، فكـان يُسامِرُهُ، وكان نهشلُ بنُ دارِمٍ رجـلاً جميلاً، ولم يكُ وفَّاداً إلى الملوك، فسألَهُ المَلِكُ عن نهشلٍ فقال له: إنه مُقيمٌ في ضِيَعِهِ، وليس مِمَّنْ يَفِدُ إلى الملوكِ، فقال: أوْفِـدْهُ. فأوْفَدَهُ، فلمَا اجْتَهَرَهُ نظرَ إلى جمالِه، قال: حدِّثني يا نهشلُ، فلـم يُجِبْهُ، فقال له مجاشـعٌ: حَدِّث الملكَ يا نهشلُ، فقال: الشَّرُّ كثيرٌ وَسَكَتَ، ثم أعـاد إليه مجاشـعٌ، فقال: حَدِّث الملك. فقـال إني والله لا أُحْسِنُ تَكذابكَ وتَأْثَـامَكَ [تشولُ بلسـانك][1] شَوَلَانَ البَرُوقِ. البَرُوقُ بفتحِ البـاءِ هي التي تَشُولُ بـذنبِها فَيُظَنُّ أنها لاقِحٌ وليس بها ذلك، فأرْسَلَهَا مَثَلاً.

أَلَمْ تَـرَ عَـوْفـاً لاَ تَـزَالُ كِـلاَبُـهُ   تَجُرُّ بِـأَكْمَاعِ السِّبَـــاقَيْنِ أَلْحُمَا

عوفُ بنُ القَعْقاعِ بنِ مَعْبدِ بنِ زُرارةَ، والسِّباقانِ وادِيان، وأَكْمَاعُهما نواحيهما، والألْحُمُ التي ذَكَرَ: لَحْمُ مَزادِ بنِ الأقْعَسِ بنِ ضَمْضَمٍ، أخي

١- تشول بلسانك: زيادة يقتضيها السياق، من نسخة لندن.

هُبَيْرَةَ بنِ ضَمْضَم. وكــان من حــديث هـذا اليــوم، أن الحارثَ بنَ حاطِب،كان على صَـدَقاتِ بني حَنْظَلَةَ، فَوَرَد على بني مـالكِ بنِ حنظلةَ فَصَنَعُوا له طعاماً، فَسَبقَ طعامُ بني طُهَيَّةَ طعامَ بني عوفِ بنِ القعقاعِ فـاقتتلـوا بينهم، فقتلت بنو طُهَيَّـةَ قيس بنَ عـوفِ بنِ القعقـاعِ رُمِيَ بحجرٍ فَانْتَهُـوا إليه وهو يقول: ظُهَيْرٌ قتلني، وفيهم رجـلانِ كلٌّ واحدٍ منهما يُسَمَّى ظُهَيراً، فـادَّعـوا على ظُهَيْرٍ أخي بني مَيثاءَ، وجـاء عَـوْفٌ بـرجلينِ يشـهدانِ على ظُهَيْرٍ هـذا، فشـهدا أن ظُهَيراً هـو القاتلُ، وكـان أحدُهما من بني ضَبـَّـةَ، والآخرُ من بكـرِ بنِ وائل. فقال لهم الأميرُ: هل تطَعنونَ في شـهادةِ هذين الـرَّجلينِ الشَّاهدينِ؟ فقال الأَخْضَرُ بنُ هُبَيْرَةَ ابنِ المنذرِ بنِ ضِرارِ الضَبِّيُّ، وكان أخوالهُ بنو مَيثاءَ، أشـهد على الضَّبِّيِّ أنه لم تبقَ سَوْأةٌ إلا وقد عَمِلَها، غيرَ أنِّي لم أرَهُ يأتي أُمَّهُ! فأبطلَ شهادةَ الضَّبِّيِّ، فَقُضِيَ لعـوفٍ بالـدِّيَـةِ، فأبَى عـوفٌ أن يأخذَهـا وخلَّى سبيلَ ظُهَيْرٍ. وإنَّ مَوْرِقَ بنَ قيسِ بنِ عَـوفِ بنِ القَعْقَاعِ، لَقِيَ غُـلاماً من بني مَيثاءِ، يقال له حُكَيْمُ بنُ بَرَق، نَحرَهُ فقتلَه بأبيهِ وقال:

كَسَــوْتُ حُكَيْماً ذا الفَقَــارِ ومَنْ يَكُنْ   شِعـاراً لــه تَـزِنِـنْ عليـهِ اقــارِبُـه

٢٣ظ/ فَمَنْ مُبْلِغٌ عُلْيَـا طُهَيَّـةَ أنَّني   رَهِينٌ بيــومٍ لا تَــوارَى كَــوَاكِبُــه

جَزاءً بيـومِ السَّفحِ عند ابنِ حـاطِبٍ   ومِثْلُ خَبِي السَّــوْءِ دَبَّتْ عقــارِبُــه

ثم إنَّ بني طُهَيَّةَ اسْتَعْدتْ زِيـادَ بنَ أبيهِ، فبعثَ إلى بني عَوْفٍ هُبَيْرَةَ ابنَ ضَمْضَمِ المُجاشِعِيَّ، فطلبَ بني عوفٍ فأدْرَكَهُم بِكِنْهِلَ، فَقَتَلَ منهم عَمرَو بنَ عَوْفٍ، وجعل عمروٌ يَرْتَجِزُ ويقول:

ان كنـتَ لا تـــــدري فـإنِّي ادري   انـــا القُبـــاعُ وابـنُ أُمِّ الغَفْـــرِ

هـــل أُقْتَلَـــنْ إن قَتَلْـــتُ ثَـــأرِي

ويرَوى وابنُ أُمِّ عَمرِو.

فأمهلَ النـاسُ حتى إذا مات مُعـاويةُ واضطـرب الأمرُ، نهضَ بنـو عبـدِالله بنِ دارمٍ فأخـذوا هُبَيْرَةَ بنَ ضَمْضَمٍ، فقالـوا: قَتَلْتَ عَمـرَو بنَ عوفٍ. فقال: إنَّما كنتُ عبداً مأمـوراً، والله ما أردتُ قَتْلَهُ، وإنما بَوَّأْتُ له بـالـرُّمح لِيَسْتأْسِرَ، فَحَمَلَ نفسَـه على الـرُّمْحِ، ودَفَعَ اليهم مَـزَادَ بنَ الأقْعَسِ ابنِ أخيه رَهينةً بالرِّضا، وكـان مزادُ غُلاماً حديثَ السِّنِّ، فلما فارق هُبَيْرَةُ الحيَّ، دَعَـا عوفٌ غـلاماً لـه أسودَ يقـال له نُبَيْـهٌ، فأَمَرَهُ بضربِ عُنُقِ مَزادٍ، ففعل. فخرج أحدُ الأقْعَسَيْنِ الأقعسُ أو هُبَيْرَةُ يطلب عوفـاً بِدَمِ مزادٍ، فأَتـاهُ ليلا فلما دَنَا منـه هَابَهُ فرمـاهُ بسـهمٍ، فأصابَ رُكبَتَهُ ثم انصرفَ، فَعَرِجَ عوفٌ من الرَّمْيَةِ، فقال الفرزدقُ:[١]

لو كنـتَ بالمغلوبِ سيفَ ابـنَ ظالمٍ	ضربتَ أبـا قيسٍ أَرَنَّتْ أقـارِبُـهُ[٢]
ولكن وَجَـدْتَ السَّهمِ أهـونَ فُـوقَـةً	عليكَ فقـد أَوْدَى دَمٌ أنت طـالِبُـه[٣]
حَسِبتَ أَبَـا قَيْـسٍ حمارَ شَرِيعَـةٍ	قَعَدْتَ له والصُّبْحُ قـد لاحَ حـاجِبُه[٤]
فـإنْ أَنْتُمَا لم تجعـلا بـأَخيكُما	صَدىً بينَ أَكْمَاعِ السَّبـاقِ يُجاوِبُه[٥]
فليتَكُما يـا ابْنَيْ سُفَيْنَـةَ كُنتما	دمـاً بينَ رِجَلَيْهـا تسيلُ سَبَـائِبُـهُ[٦]

١– ديوان الفرزدق ١: ٤٤. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢–الديوان:

فلو كنت بالمغلوب سيف ابن ظالم ضربت لزارت قبر عوف قرائبه.

٣– الفوقة: موضع الوتر من رأس السهم. وأودى: هلك، وأراد هنا: ذهب دهراً.

٤–الشريعة: مورد الشاربة.

٥– الصـدى: الهامة تخرج في زعمهم من رأس القتيل، فـلا تزال تصيح: اسقـوني، إلى أن يؤخذ بثاره. وأكماع: جوانب.

٦–الديوان: بين حاذَيْها.

وسفينة: اسم أم ابني ضمضم. ودماً: أراد دم الحيض. وسبائبه: طرائقه.

وَقَــدْ لَبِسَتْ بَعْـدَ الـزُّبَيْرِ مُجَاشِعٌ   ثِيَابَ التـي حَاضَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الـدَّمَا

يُعَيِّرُهُ بإخفـارِ النَّعِرِ بنِ الـزِّمَّامِ المجاشعـيِّ الزُّبَيْرَ بنَ العَـوَّامِ، وقد استجارَهُ فَقُتِلَ في جِـوَارِه. وكان من حديثِ قَتْلِ الـزُّبيرِ رضيَ الله عنه[1] أَنَّ الزبيرَ لما انصرفَ عن الجَمَلِ يريـد المدينةَ، جاء رجلٌ إلى الأحنفِ بن قيسٍ، فقال: هذا الزبيرُ بنُ العوامِ قـد مرَّ آنِفاً، فقال: ما أصنع به، جمعَ بينَ الفئتَينْ من المسلمينَ عظيمتين، فَقَتَـلَ بعضُهم بعضـــــاً، ثم لَحِقَ بقـومِه. فـاسْتَجَـار النِّعِـرَ بنَ الـزِّمَّامِ المجـاشعيَّ، فنهض عمـرُو بنُ جُـرموزٍ، وفَضَـالَةُ بنُ حـابسٍ، ونُفَيْعُ بنُ كَعْبِ بنِ عُمَيْرٍ السَّعْدِيُّـونَ، فاتَّبَعَوا الزُّبيرَ فَلَحِقوهُ بوادي السِّباعِ – وادي السِّباع فيما بين مكةَ إلى البصرةَ، بينـه وبين البصرةَ خمسةُ فـراسِخَ – فَكَرَّ عليهم الـزُّبيرُ حين رآهم فانهزموا عنــه، ولَحِقَ الزبيرُ ابنَ جُرموزٍ، فقال: أنشُـدُكَ الله يا أبا عبدِ الله، فَكَفَّ عنـه ورجع الزُّبيرُ، فانصرفَ فَضَـالةُ ونُفَيْعُ ولـزِمَه ابنُ جُرموزٍ فسايَـرَهُ، في ليلةٍ مُقْمِرةٍ، فَكَرَّ عليه الزبيرُ، فقـال: أنشُدُكَ الله يا أبا عبـدِالله فكفَّ عنه. وسايَرَهُ وأغفَى الـزبيرُ فَطَعَنَهُ ٢٤و/ فَأَذْراهُ عن فَرَسِهِ، فقـال الزبير: مَالَهُ قاتَلَـهُ الله يُذَكِّرُ بالله ويَنْسَـاهُ، ومات الزبيرُ. ورجع ابنُ جُـرمـوزٍ إلى عليٍّ رضي الله عنــه – فَأَخْبَرَهُ أَنَّ قَـاتِلَ الـزبيرَ بالبـاب، فقال: بَشِّرُوا قاتِلَ ابن صَفِيَّةَ بـالنار، وكان ابنُ جُرمـوزٍ أخذ سيفَ الزبيرِ فَأَخَـذَهُ عليٌّ منه، وقـال سَيْفٌ طالما فَـرَّجَ الغَمَّاءَ عن وجهِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

وَقَـــدْ عَلِمَ الجيرَانُ أَنَّ مُجَاشِعــاً   فُرُوجُ الْبَغَايَا لاَ يَرَى الْجَارَ مَحْرَما[2]
ولَـوْ عَلِقَـتْ حَبْلَ الـزُّبَيْرِ حبـالُنَـا   لَكَــانَ كَنَــاجٍ في عَطَـــالَـةَ أَعْصَمَا

١– العقد الفريد: ٤:٣٢٢ – ٣٢٤. والأغاني ١٨:٥٥ – ٦٣.

٢– الديوان: فروخ البغايا.

يقول: لو تَعَلَّقَ مِنَّا الزبيرُ بذمَّـةٍ لأصبحَ في عزٍ ومَنَعَةٍ كَنَاجٍ: كوعلٍ في عَطالة، وعَطَالةُ اسمُ جبلٍ بالبحرين منيع شامخٍ.

أَلَمْ تَـرَ أَوْلَادَ الْقُيُـون مُجَاشِعـاً يَمُدُّونَ ثَـدياً عنْـدَ عَـوْفٍ مُصَرَّمَـا

عَوفُ بنُ القَعقـاع قاتِلُ مَـزادٍ هذا. يقول: يَتَقَـرَّبونَ إليـه برَحِمٍ غير مَرْعِيـةٍ ولا مَوْصُولَـةٍ، مُصَرَّمٌ مُقَطَّعٌ والتَّصريمُ أن يُكْوَى خِلْفُ النَّـاقَةِ حتى يَنْقَطِعَ لَبَنُهَا ويكون أشدَّ لها.

وَلَمَّا قَضَـى عَـــوْفٌ أَشَطَّ عَلَيكُـمْ فَأَقْسَمْتُـمْ لاَ تَفْعَلُـــونَ وَأَقْسَمَا[1]

أَشَطَّ: جَارَ كَلَّفَكُم شَطَطاً، فلم يرضَ منكم دونَ قتلِ مَزَادٍ هذا، يقول: اقسمتُمْ لا تُعطونَه إلا الدِّيَةَ وأقسَمَ لا يأخذُ إلا الجَزاءَ أي القَتْلَ.

أَبَعْـدَ ابـنِ ذَيَّـالٍ تَقُـولُ مُجَاشِعـاً وَأَصْحـابَ عَـوْفٍ يُحْسِنُـونَ التَّكَلُّمَا

ابنُ ذَيَّالٍ: عَمْرُو بنُ جُرْموزِ بنِ فاتِكِ بنِ ذَيَّالٍ السَّعْدِيُّ. معنى تقولُ: تَظُنُّ، ولا تقول تَظُنُّ في القولِ إلا في فعلٍ مُسْتَقْبَلٍ، وأنْشَدَ:

أَنُـــوَّامـــاً تقـــولُ بني لُــؤَيٍّ قَعيـــدَ ابيـكَ ام مُتَنَـــاوِمينـــا

معنى تقول تَظُنُّ بني لُؤَيٍّ.

فَأَبْتُمْ خَـــزَايَــا وَالخَزِيــرُ قِــرَاكُمْ وَبَاتَ الصَّدٰى يَـدْعُو عِقَالاً وَضَمْضَمَا

عِقَـالُ بنُ محمـــدِ بنِ سفيـانَ بنِ مجاشِعٍ، وضَمضَمُ بـن مُـرَّةَ بنُ سِيدانٍ، والصَّدَى: صَـدَا مزادٍ المقتولِ، خَزَايا واحِـدُهُم خَزْيَانُ والمرأةُ خَزْيَا، والمَصْدَرُ الخَزَى، وهو كُلُّ أمرٍ يُسْتَحَى منه، والخَزِيرُ شيءٌ يُعْمَلُ من الدَّقيقِ شِبْهُ العَصيدةِ.

١- الديوان: فلما.

وَتَغْضَبُ مِنْ شَأنِ الْقُيُونُ مُجَاشِعٌ   وَمَا كَانَ ذِكْرُ الْقَيْنِ سِرًّامُكَتَّمَا
وَلاَ قَيْتَ مِنِّي مِثْلُ غَايَةَ دَاحسٍ   وَموقِفِهِ فَاسْتَأْخِرَنْ أَوْ تَقَدَّمَا

يقول: لَقِيتَ مني نَكَداً وشُؤْما، كما لَقِيَ عبسٌ وذُبيانُ، ابنا بغيضٍ وفَزارَةُ بنُ ذُبيانَ في داحسٍ.

تَرَى الْخُور جِلْداً مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ   لَدَى الْقَيْنِ لاَ يَمْنَعْنَ مِنْهُ الْمُخَدَّمَا

الخُورُ الفاسِدَةُ، والمُخَدَّمُ موضِعُ الخلخالِ، قولهُ جِلداً يعني جُلُوداً.

إذَا مَا لَوَى بِالْكَلْبَتَيْنِ كَتيفَةً   رَأَيْنَ وَرَاءَ الْكِيرِ أَيْراً مُحَمَّمَا

٢٤ظ/ الكَتِيفَةُ ضَبَّةٌ من حديد، والمُحمَّم الأَسْوَدُ يريد أنه حَدَّادٌ.

ويُرْوَى ترى الخُورُ أجلادَ بناتِ مجاشع.

لَقَدْ وَجَدَتْ بِالْقَيْنِ خُورُ مُجَاشِعٍ   كَوَجْدِ النَّصَارَى بِالمسِيحِ بنْ مَرْيَمَا

شَبَّهَ نِساءَهم بالخُورِ من الإبِلِ، وهي الغِزَارُ الرَّقيقةُ الجُلودِ، الطويلةُ الأوْبارِ، اللَّيِّناتُ الأبْشَارِ.

حديث داحس عن الكَلْبيِّ (١)

ذكر الكَلبيُّ قال: كان من حديثِ داحسٍ، أن أُمَّهُ فَرَسٌ كانت لِقرواش ابنِ عوفِ بنِ عاصمِ بنِ عُبيدِ بنِ ثَعلبَةَ بنِ يربوعٍ، يقال لها جَلْوَى، وكان أبوهُ ذاَ العُقَّالِ.

١- أمثال العرب ٨١-١٠٩. والفاخر ٢١٩-٢٢٤. والمعارف ٦٠٦. والعقد الفريد ٥: ١٥٠-١٦٠. والأغاني ١٧: ١٨٧ - ٢٠٨. وأمالي المرتضى ١: ٢٠٩.

وكـان لِحَوْطِ بنِ أبي جـابـرِ بنِ أوسِ بنِ حِمَيريِّ بنِ رِيـاحٍ. وإنما سُمِّيَ دَاحِساً، أنَّ بني يربوعٍ احتملوا ذاتَ يومٍ سائرين في نَجْعَةٍ، وكان ذو العُقَّالِ مع ابْنَتَيْ حَوطِ بنِ أبي جابرٍ تَجْنِبَانِه، فَمَرَّتْ به جَلْوَى فَرَسُ قِـرواشٍ، فلما رآهـا الفَـرَسُ وَدَى. وضَحِكَ شبـابٌ من الحَيِّ رَأَوْهُ، فاسْتَحْيَت الفتَاتانِ فَأَرْسَلَتَاهُ فَنَـزا على جَلْوَى، فَوافَقَ قَبولُها فَأَقَصَّتْ، ثم أخـذَه لَهُمَا بعضُ الحيِّ فَلَحِقَ بهما حَوطٌ، وكـان رجلاً شِرِّيـراً سَيِّء الخُلُقِ، فَلما نَظَرَ إلى عينِ الفَـرَسِ قال: والله لقد نَزَا فـرسي فأَخْبِرانِي ما شأْنُهُ، فأخبرتاه الخَبَرَ، فقال: يالَ رِياحٍ، لا والله لا أَرْضَى أبداً حتى آخذَ ماءَ فـرسي. فقال لـه بنو ثَعلبـةَ: والله ما اسْتَكْـرَهْنَا فَـرَسَكَ، إنما كان مُنْفَلِتاً، فلم يزل الشَّرُّ بينَهم حتى عَظُمَ، فلما رأى ذلك بنـو ثَعْلَبَةَ قالوا: دونكم ماءَ فرسِكـم، فَسَطا عليها حَوْطٌ، وأَدْخلَ يَدَه في مـاءٍ وتُرابٍ، ثم أَدْخَلَها في رحِمَها، حتى ظَنَّ أنه قـد أخرَجَ الماءَ، واشْتَمَلت الرَّحِمُ على ما فيها، فَنَتَجَها قِرْواشٌ مُهراً، فَسُمِّيَ داحِسـاً لذلك، وخَرَجَ كأنَّه أبوهُ ذو العُقَّال، وفيه يقول جريرٌ:(١)

إنَّ الجيـادَ يَبِتْنَ حَـوْلَ قِبَـابِنَـا مِنْ آلِ أَعْـوَجَ أو لِـذِي العُقَّـالِ

أَعْوَجُ فَرَسٌ لبني هِلالٍ، فلما تحرَّكَ المُهْرُ شيئاً [مرَّ](٢) مع أُمِّهِ وهو فَلُو يَتْبَعُها، وبنو ثَعْلَبَةَ سائرونَ فَرَآهُ حَوْطٌ فَأَخَذَهُ، فقالت بنو ثَعلبةَ: يا بني رِياح، ألم تفعلوا فيـه ما فعلتم أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثم هذهِ الآنَ، فقـالوا: هو فَرَسُنَـا، ولن نَتْرُكَكُمْ، أو نُقاتِلَكم عليـهِ، أو تدفعـوه إلينا، فلمَّا رأى ذلك بنو ثَعْلَبَـةَ قالوا: إذاً لا نقاتِلُكُم عليـه، أنتم أعزُّ علينا منه. هـو فِداؤُكُمْ فدفعـوه إليهم، فَلَمَّا رأى ذلك بنو رِيـاح قالوا: والله لقـد ظَلَمْنَا إخـوَتنا

١- ديوان جرير ٢: ٩٥٧

٢- مر: سقط من الأصل. وهي من ب، وأمثال العرب ٨٢. وفي الأغاني: سام

مرَّتينِ، وقد حَلُمــوا وَكَرُموا، فأَرْسَلُوا بــه إليهم مع لَقُوحَيْنِ، فمكثَ عندَ قِرواشٍ ما شاءَ الله أن يمكُثَ، وخــرجَ أَجْوَدَ خُيولِ العَرَبِ. ثم إنَّ قيسَ ابنَ زُهيرِ بنِ جَـذيمــةَ بنِ رِواحَــةَ العَبسيَّ، أغارَ على بني يــربــوعٍ، فلم يُصِبْ أحــداً غيرَ ابْنَتَيْ قِــرواشِ بنِ عوفٍ، ومــائةً من الإبلِ لِقــرواشٍ، وأصاب الحَيَّ خُلوفاً لم يشهــدْ من رِجالِهم، غيرُ غُلامين من بني أَزْنَمِ ابنِ عُبيدِ بنِ ثَعْلَبَــةَ بنِ يربــوعٍ، فجالا في متنِ الفَرَسِ مُــرْتَدِفَيْــهِ، وهو مُقَيَّدٌ، أَعْجَلَهُما القــومُ عن حلِّ قيدِه. واتَّبَعَهُمَا القومُ، فَضَبَرَ بــالغُلامَيْنِ ضَبْراً حتى نَجَوا به، ونادَتْهُما إحدى الجَارِيَتَيْنِ، إنَّ مِفتاحَ القَيْدِ مدفونٌ في مِرْوَدِ الفَرَسِ بمكان كذا وكذا، فَسَبَقَا إليه حتى أَطْلَقَاهُ فلما رأى ذلك قيسُ بنُ زهيرٍ، ٢٥و/ رَغِبَ في الفرسِ، فقال لهما: لَكُما حُكْمُكما وَادْفَعا إليَّ الفَرَسَ، فقالا أَوَ فاعِلٌ أنت؟ قال: نعم، فــاسْتَوْثَقَا منه عَلى أن يَرُدَّ ما أصــابَ من قليلٍ أو كثيرٍ، ثم يرجِعَ عَــوْدَهُ على بَدْئِهِ، ويُطْلِقَ الفتــاتينِ، ويُخَلِّيَ عن الإبِلِ، ويَنْصَرِفَ عنهم راجعــاً. ففعل ذلك قيسٌ فــدَفَعَا إليــه الفَــرَسَ فلما رأى ذلك أصحابُ قيسٍ قــالوا: لا نُصَــالِحُكَ أبداً، أَصَبْنَــا مَائةٍ مــن الإبلِ، وامرأتَيْنِ، فَعَمَــدْتَ إلى غنيمَتِنا، فَجَعلْتَهَا في فَــرَسٍ لك، تذهبُ به دونَنا، فَعَظُمَ في ذلك الشَّرُّ بينهم، حتى اشْتَرى منهم غنيمَتَهم بمائةٍ من الإبلِ. فلما جاءَ قِرواشٌ، قــال للغلامين الأَزْنَمِيَّيْنِ أينَ فَرَسِي؟ فَأَخبراه، فأَبى أن يَرْضَــى إلا أن يُــدْفَعَ إليه فَــرَسُه، فَعَظُمَ في ذلك الشَّرُّ، حتَّى تنــافروا فيــه، فقُضِيَ بينهم أن تُــرَدَّ الفتاتــانِ والإبلُ إلى قيسِ بنِ زهيرٍ، ويُـــرَدَّ عليــه الفَـــرَسُ، فلما رأَى ذلك قِــرواشٌ رَضِيَ بعـــد شَرٍّ. وانصرفَ قيسُ بنُ زهيرٍ، ومعه داحِسٌ فَمَكَثَ ما شاء الله.

فَزَعَمَ بعضُهم أن الرِّهانَ إنما هــاجَهُ بين قيسِ بنِ زهيرٍ، وحُذَيْفَةَ بنِ بــدرِ بنِ عَمْرِو بنِ جُــوَيَّةَ بنِ لَــوْذَانَ بنِ عَــدِيٍّ بنِ فَزارةَ بنِ ذُبيــانَ بنِ

بَغيضَ بنِ رَيثِ بنِ غطفـانَ بنِ سعـدِ بنِ قيس بنِ عَيـلانَ بنِ مُضَرَ أنَّ قيساً دخل على بعضِ المُلـوكِ، وعندَه قَيْنَةٌ لِحُذَيْفَةَ بنِ بـدرٍ تُغَنِّيهِ بقول امرىءِ القيسِ:(١)

دارٌ لِهرٍّ والـرَّبـابِ وَفَـرْتَنَـا ولَميسَ قبـلَ حَـوادِثِ الأيَّـامِ(٢)

– وهُنَّ فيما يُـذْكَـرُ نِسـوَةٌ من بني عبسٍ – فَغَضِبَ قيسُ بنُ زُهيرٍ، وَشَقَّ رِدَاءَهـا، وَشَتَمَهَـا. فَغَضِبَ حُـذَيْفَـةُ، فَبَلَغَ ذلك قَيسـاً، فأتـاهُ لِيَسْتَرْضِيَـهُ، فَوَقَف عليـه، فَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وهـو لا يَعْرِفُـهُ من الغَضَبِ، وعندَه أفراسٌ لـه فعابَها، وقال: أَيَرْتَبِطُ مثلُكَ مِثْلَ هـذه ياأ أَبا مُسْهِرٍ؟ فقال حُذَيفةُ: أتعيبُها؟ قال: نعم فتَجَارَيا حتى تَرَاهَنا.

وَيَزْعُمُ بعضُـهم أنَّ الـذي هاجَ الـرِّهانَ، أنَّ رجلاً مـن بني عبدِالله بنِ غَطَفَانَ، ثُمَّ أَحَـدَ بني جَوْشَنٍ، وهـم أهلُ بيتِ شُؤْمٍ، أَتَى حُـذَيفةَ زائراً، فَعرَضَ عليه حُذَيْفَةُ خَيْلَهُ فقال: ما أَرَى فيها جواداً مُبِرًّا – المُبِرُّ الغالب، وأَنْشَدَ (٣):

أبـرُّ على الخُصُـومِ فليس خَصْمٌ ولا خَصْمانِ يَغْلِبُـهُ جِـدالا

فقـال له حُـذيفةُ: وَيْحَكِ فَعِنْـدَ مَن الجَوادُ المُبِرُّ؟ قال: عنـد قيسِ بنِ زهيرٍ. فقال: هل لك أن تُرَاهِنَني عنه؟ قـال: نعم، قد فعلتُ. فَرَاهَنَهُ على ذَكَرٍ من خيلِهِ وأُنْثَى. قال: ثم إن العَبْدِيَّ أَتَى قيسَ بنَ زهيرٍ، فقال: إني قد راهَنْـتُ على فَرَسَيْنِ من خَيْلِكَ، ذَكَـرٍ وأُنثى، وَأَوْجَبْتُ الرِّهـانَ. فقال

١– ديوان امرىء القيس ١١٤.

٢– الديوان: دار لهند.

٣– البيت لذي الرمة. ديوانه ٣:١٥٤٥.

قيسٌ: لا أبـالي مَن راهنتَ غيرَ حُذَيْفَـةَ، قال: مـا راهنتُ غيرَه. فقال لـه قيسٌ: إنك ما عملتَ لأنْكَدُ، ثم رَكِبَ قيسٌ حتى أَتَى حُذيفة، فوقفَ عليه، فقال لـه: ما غـدَا بِكَ؟ قال: غدَوْتُ لأُوَاضِعَك الـرِّهانَ، قـال: بل غدوتَ لِتُغْلِقَهُ. قال: ما أردتُ ذلك، فأبَى حذيفةُ إلا الرِّهانَ، فقال قيسٌ: أخَيِّرُكَ بثـلاثِ خِلالٍ، فـان بـدأتَ واخترتَ فلي خَلَّتانِ ولك الأولى، وإن بـدأتُ واخترتُ فَلَكَ خِصلتانِ وليَ الأُولَى. قال حُـذيفَةُ: فابدأ. قـال: الغايةُ من مِائةِ غَلـوةٍ، قال حُـذَيْفةُ: فـالمضمارُ أربعونَ ليلـةٍ، والمَجْرَى من ذاتِ الإصادِ ففعـلا، وَوَضَعَا السَّبَق على يَـدَيْ غَلَّاقٍ أو ابنِ غـلَّاقٍ أحدِ بني ثعلبةَ بن سعدٍ، فزعموا أن حُذيفةَ أَجْرَى الخَطَّارَ والحَنْفَاءَ، وزَعَمَتْ بنو فَزارةَ أنه أَجرى قُرْزُلَا والحَنْفَاء، وأَجْرَى قَيْسٌ داحِساً والغَبْرَاءَ.

وزعم بعضُهم أن ما هاج الرِّهان، أنَّ رجلا من بني المُعْتَمِّ بنِ قُطَيْعَةَ ابنِ عبسٍ ٢٥ظ/ يقـال لـه سُرَاقَةُ، رَاهَنَ شـابّـاً من بني بَـدرٍ، وقيسٌ غـائِبٌ، على أربعِ جَزائِرَ من خَمسينَ غلـوةٍ، فلما جاء قيسٌ كَـرِهَ ذلك، وقال لم يَنْتَهِ رِهانٌ قطُّ إلا إلى شَرٍّ. ثم أَتَـى بني بدْرٍ فَسَألَهُم المُوَاضَعَةَ، فقالوا: لا، حتى يُعْرَفَ لَنَا سَبَقُنا، فإنْ أَخَذْنَا فَحَقّنَا، وإنْ تَرَكْنَا فَحَقّنَا. فَغَضِبَ قيـسٌ وَمَحِكَ [1]، وقـال: أمَا إذ فعلتُم ذلك، فَـأَعْظِموا الخَطَـر، وأَبْعِدُوا الغـايةَ. قـالوا: فـذلك لك، فجعلوا الغـايةَ من وارداتٍ إلى ذاتِ الإصادِ، وذلك مِائةُ غلوةٍ، والثَّنِيَّةُ فيما بينهما، وجعلوا القَصَبَةَ في يَدَيْ رجلٍ من بني ثَعْلَبَـةَ بنِ سعدِ بنِ ذُبيـانَ، يقالُ له حُصَيْن. ويقـال رجلٌ من بني العُشَراءِ من بني فَـزارةَ، وهو ابنُ أُختٍ لبني عَبْسٍ، وجعلـوا [2] البركةَ مـاءً، وجعلوا السَّابِقَ أَوَّلَ الخيلِ يَكْـرَعُ فيها. ثم إن حُـذَيْفَةَ بنَ

١- محك: لج في الكلام.

٢- أمثال العرب، والأغاني: وملأوا البركة ماء.

بدرٍ، وقيسَ ابنَ زهيرٍ أتَيـا المدَى الذي أُرْسِلْنَ منـه، يَنْظُرانِ إلى الخيلِ كيف خُروجُهـا منه، فلمّا أُرْسِلَتْ عارَضَاهـا، فقال حذيفةُ: خَـدَعْتُك يا قيسُ، فقال: تَرَكَ الخِداعَ مَنْ أَجْرَى من مـائةٍ. فَأَرْسَلَهَا مَثَلا. ثم رَكَضا ساعةً، فجعلت خيلُ حـذيفةَ تَنْزِقُ خيلَ قيسٍ. فقال حـذيفةُ: سُبِقْتَ يا قيسُ. فقـال قيس: جَرْيُ المُذَكِّيـاتِ غِلابٌ. فـأَرْسَلَها مثلاً. ثـمَّ رَكَضا ساعـةً، فقال حذيفةُ: إنك لا تـرْكُضُ مَرْكَضاً. فأرسَلها مثـلا. ثم قال: سُبِقَتْ خيلُك يـا قيسُ. فقـال قيسٌ: رُوَيْـدَ يَعْلَـونَ الجَدَدَ. فـأَرسَلَهـا مثلا(١). وقد جَعَلَتْ بَنُو فَزارَة كَميناً بالثَّنِيَّةِ، فاسْتَقْبَلُوا داحساً فعرفوهُ فأمسكوه وهو السَّابقُ، ولم يعـرفوا الغبراء، وهي خَلْفَهُ مُصَلِّيَةً، حتى مضت الخيلُ وأَسْهَلَتْ من الثَّنِيَّـةِ، ثم أَسْهَلُـوهُ فَتَمَطَّـر في آثارِهـا، أي أسرع. فجعل يَبْدُرُها فَرَسا فَرَسـا، حتى سَبَقَها إلى الغايةِ مُصَلِّيا، وقد طَرَحَ الخيلَ غيرَ الغَبراءِ، ولـو تَبَاعَـدَت الغايةُ سَبَقَهـا فَاسْتَقْبَلَهـا بنو فَزَارَةَ فَلَطَمُـوها ثـم حَلَّؤُوها عـن البِرْكَةِ ثم لَطَمـوا داحساً، وقـد جاءَا مُتَوَالِيَيْنِ. وكان الذي لَطَمَهُ عُمَيْرُ بنُ نَضْلَـةَ، فَجَفَّتْ يَدُهُ فَسُمِّي جاسِئا، فجـاءَ قيسٌ وحـذيفةُ في أُخْـرَى النَّـاسِ، وقد دفعتهم بنـو فَـزارَةَ عن سَبَقِهم، وَلَطَمُوا فَرَسَيْهم، ولو تُطِيقُهم بنـو عبسٍ لَقَاتَلُوهُم، وإنما كان مَنْ شَهِدَ ذلك من بني عبـس، أبياتاً غيرَ كثيرٍ. فقـال قيسُ بنُ زُهيرٍ: يا قومِ إنه لا يأتي قومٌ إلى قومِهم شَرّاً من الظُّلْم، فَأَعطونا حَقَّنَا. فأَبَى بنو فَـزارَةَ أن يعطوهم شيئـاً، وكان الخَطَـرُ عِشرينَ من الإبلِ. فقالت بنـو عبس فأَعطـونا بعضَ سَبَقِنا، فـأَبَوا. فقالوا: أعطـونا جَزُوراً ننحـرُها، نُطْعِمُها أهلَ الماءِ، فإنَّا نكرهُ القَـالَةَ في العرب. فقال رجلٌ من بني فَزارةَ: مِائَةُ جَزورٍ وَجَـزورٌ واحدةٌ سَواء، واللهِ ما كنَّا لِنُقِـرَّ بالسَّبَقِ علينا ولم

١- انظر هذه الأمثال في: أمثال العرب ٨٥ – ٨٦. والفاخر ٢٢٠. وجمهرة الأمثال ١ :٢٦٨ و٢٩٩.

نُسْبَقْ، فقام رجلٌ من بني مازِنِ بنِ فَزارةَ فقال: يا قوم إن قَيساً كان كارِهاً لأوَّلِ هذا الرِّهانِ، وقد أحسنَ في آخِرِه، وإنَّ الظُّلْمَ لاَ ينتهي إلا إلى شرٍّ، فَأَعْطُوهُ جَزوراً من نَعَمِكم. فأبوا. فقام إلى جزورٍ من إبلِهِ فعقلها لِيُعْطِها قيساً وَيُرضِيه، فقامَ ابنُهُ فقال: إنَّكَ لكثيرُ الخَطَأ، أتُريدُ أن تُخالِفَ قومَك وتُلْحِقَ بهم خِزايَةً بما ليس عليهم، فَأَطْلَقَ الغُلامُ عِقَالَها، فَلَحِقَتْ بالنَّعَمِ. فلما رأى ذلك قيسُ بنُ زُهيرٍ، احْتَمَلَ وَمَنْ مَعَهُ من بني عَبْسٍ، فأتَى على ذلك ٢٦و/مَا شاء الله. ثم إن قيساً أغارَ فَلَقِيَ عَوْفَ بنَ بدرٍ فقَتَلَه، وأَخَذَ إبلَهُ، فبلغَ ذلك بني فَزَارةَ فَهَمُّوا بالقتالِ وَغَضِبوا، فحمل الربيعُ بنُ زيادٍ أَحَدُ بني عوفِ بنِ غالبِ بنِ قُطَيْعَةَ بنِ عبسٍ دِيَةَ عَوفِ ابنِ بدرٍ، مِائةَ عُشَراءَ مُتْلِيَةٍ – والعُشَرَاءُ التي أتَى على حملها عَشْرَةُ أَشْهُرٍ من مَلْقَحِها، والمَتَالِي التي نَتَجَ بعضُها والباقي يَتْلُوها في النِّتَاجِ. وأُمُّ عوفٍ وأُمُّ حُذيفةَ بنتُ نَضْلَةَ بنِ جُوَيَّةَ بنِ لَوْذَانَ بنِ عدِيٍّ بنِ فَزارةَ – واصْطَلَحَ النَّاسُ، ومَكَثُوا ما شاءَ الله. ثم إنَّ مالكَ بنَ زهيرٍ أتى امرأةً يقال لها مُلَيْكَةُ بنتُ حارِثَةَ، من بني غرابِ بنِ فَزارةَ، فَابْتَنَى بها باللُّقَاطَةَ قريباً من الحاجِرِ. فبلغَ ذلك حذيفةَ بنَ بدرٍ، فدسَّ له فوارسَ على أفراسٍ من مَسَانِّ خيلِهِم، وقال لا تُنْظِروا مالكاً إن وَجَدْتُموهُ أن تقتلوه، والرَّبيعُ بنُ زيادِ بنِ عبدِ الله بنِ سفيانَ بنِ قاربٍ العبسيُّ، مُجَاوِرٌ حذيفةَ بنَ بدرٍ، وكانت تحتَ الرَّبيعِ بن زيادٍ معاذةُ بنتُ بدرٍ، فانطلقَ القومُ فَلَقُوا مالكاً فقتلوه، ثم انصرفوا عنه فجاؤوا عَشِيَّةً، وقد جَهَدُوا أفراسَهم، فوقفوا على حُذَيْفةَ، ومعه الرَّبيعُ بنُ زيادٍ، فقال حذيفةُ: أَقَدِرْتُم على حمارِكم؟ قالوا: نعم، وعَقَرْناه، فقال الرَّبيعُ: ما رأيتُ كاليوم قَطُّ، أهْلَكْتَ أفراسَك من أجل حمارٍ. فقال حذيفةُ لما أكْثَرَ عليه الرَّبيعُ من الملامَةِ، وهو يَحْسِبُ أن الذي أصابوا حمارٌ: إنَّا لم نقتلْ حمارا، ولكنَّا قتلنا مالِكَ بنَ زهيرٍ، بعوفِ بنِ بدرٍ. فقال الربيعُ:

بِئْسَ لَعَمْـرُ القَتيلُ قَتَلْتَ. أَمَا واللهِ إنّي لأظُنُّـهُ سَيَبْلُغُ ما تَكْـرَهُ فَتَرَاجَعَا شيئاً ثم تَفَرَّقا. فقام الرَّبيعُ يَطأُ الأَرضَ وَطْئاً شديدا، وأَخَذَ يومئِذٍ حَمَلَ ابنَ بدرٍ ذَا النُّونِ، سَيْفَ مالِكِ بن زهيرٍ، فَزَعَمُوا أنَّ حُذيفةَ لَمَّا قامَ الرَّبيعُ أَرْسَلَ أَمَةً لـه مُوَلَّـدَةً، فقال اذهبي إلى مَعَـاذَةَ بنتِ بدرٍ، امـرأةِ الرَّبيعِ، فانْظُري ماذا تَرَيْنَ الرَّبيعَ يَصْنَعُ. فَانْطَلَقَتِ الجاريةُ حتى دخلت البيتَ، فَانْدَسَّت بين الكِفَاءِ والنَّضَدِ، وجاء الربيعُ فَنَفَذَ البيتَ، حتى أتى فَرَسَه، فَقَبَضَ بِمَعْرِفَتِـه، ثم مَسَحَ مَتْنَه، حتى قَبَضَ بِعُكْـوَةِ ذَنَبِه، ثم رَجَعَ إلى البيتِ وَرُمْحُهُ مركوزٌ بفنـائِه، فَهَزَّه هزّاً شديـداً، ثم رَكَزَهُ كما كان، ثم قال لامرأتِهِ اطْرَحي لي شيئاً، فَطَـرَحَت له شيئاً فاضْطَجَع عليه، وكانت قد طَهَـرَتْ تلكَ الليلةَ فَدَنَتْ إليـه، فقال إليك، فقد حَـدَثَ أَمْرٌ، ثم تَغَنَّى فقال:(١)

نـــام الخَلِيُّ ومـــا أُغَمِّضُ حـــارِ	مِن سيِّىءِ النَّبَـأِ الجَليلِ السَّـارِي(٢)
مِن مِثْلِـهِ تُمسي النِّسـاءُ حـــواسِراً	وتقــوم مُعْــوِلَـةً مَـعَ الأَسحــار
مَن كـــان مسروراً بمقتَـلِ مـــالِكٍ	فَلْيَـأْتِ نِسْـوَتَنَـا بِـوَجْـهِ نَهار(٣)
قـــد كُنَّ يَخْبَـأْنَ الـوُجـوهَ تَسَتُّرا	فـــاليــومَ حينَ بَـدَوْنَ للنُّظَّـار(٤)
يَخبَـأْنَ حُرَّاتِ الـوُجُوهِ على امـرىءٍ	سَهْلِ الخَليقـــةِ طَيِّـبِ الأخبــار(٥)
أَفَبَعْــــدَ مَقْتَلِ مـــالِـكِ بنِ زُهَيْرٍ	تــرجـو النســاءُ عَـواقبَ الأَطهــار
مـا إنْ أَرَى في قَتْلِـهِ لِـذَوي الحِجَـا	الا المَطِيَّ تُشَـــدُّ بـــالأَكْـــوار(٦)
٢٦ظ/ومُجَنَّبـاتٍ ما يَـذُقْنَ عَذَوَّفـاً	يَقْــذِفْـنَ بـــالمُهَـــرَاتِ والأمهــار(٧)

١- أمثـال العـرب ٨٨. والفـاخر ٢٢٣، الأبيـات ١ و٣ و٦. والأغـاني ١٧: ١٩٦. وأمـالي المرتضى ١: ٢١٠.
٢- الفاخر: منع الرقاد فما ... جلل من النبأ المهم. ٣- الفاخر: بضوء نهار.
٤- أمثال العرب: فالآن حين.
٥- أمثال العرب، والأغاني: يخمشن. وسقط البيت من أمالي المرتضى.
٦- أمثال العرب: بذوي النهى.
٧- الأغاني، وأمالي المرتضى: يذقن عذوفـة. وكذا في اللسان (عدف). وفي الأصل: عذوقاً. والعذوف والعدوف واحد: ما أكلته.

وَمَسَاعِرا صَدَأُ الحديدِ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّما طُلِيَ الوُجوهُ بِقَارِ[1]
يَا رُبَّ مَسرورٍ بِمَقْتَلِ مَالِكٍ وَلَسَوْفَ يَصْرِفُهُ لِشرٍّ مَحَارِ[2]

فَرَجَعَت الأَمَةُ فأخبرت حذيفةَ فقال: هذا حين اجتمع أمْرُ إخوتِكم، ووقعت الحربُ. وقال الرَّبيعُ لحُذيفةَ وهو يومئذٍ جارٌ لحذيفَة: سيِّرني، فإني جارُكم. فَسَيَّرهُ ثلاثَ ليالٍ، ومع الرَّبيعِ فَضْلَةٌ من خمرٍ، فسار الربيعُ ثلاثَ ليالٍ فَدَسَّ حُذيفةُ في أثَرِه فوارسَ فقال لهم: اتَّبعوه، فإذا مضت ثلاثُ ليالٍ فإن معه فَضْلةً من خمرٍ، فإن وجدتُموه قَدْ هَرَاقَها، فَهُو جَادٌّ وقَدْ مَضَى، فَانْصَرِفُوا، وإن لم تجدوه هَرَاقَها فاتَّبعوه، فإنكم تجدونه قد مالَ لأدنَى منزل فأَرْتَعَ وشَرِبَ فاقْتُلُوه، فَتَبِعه القومُ فَوَجَدُوه قد شَقَّ الزِّقَّ وَمَضَى فَانْصَرَفوا، فلما أَتَى الرَّبيعُ قَوْمَهُ، وقد كان بينه وبين قيسِ بنِ زهير شَحْنَاء، وذلك أنَّ الرَّبيعَ سَاوَمَ قيسَ بنَ زهيرٍ بِدِرْعٍ كانت عنده، فلما نظر إليها وهو رَاكِبٌ، وضعها بين يَدَيْهِ، ثم رَكَضَ بها، فلم يَرُدَّها على قيسٍ، فَعَرَضَ قيسٌ لفاطمةَ بنتِ الخُرْشُبِّ الأنماريةِ، من بني أَنمارِ بنِ بَغيضٍ، وهي إحدى مُنْجبَاتِ قيسٍ، وهي أُمُّ الرَّبيعِ بنِ زيادٍ العبسيِّ، وهي تسيرُ في ظَعَائِنَ من بني عبسٍ، فَاقْتَادَ جَمَلَها، يُريدُ أن يَرْتَهِنَها بالدِّرْعِ حتى تُرَدَّ عليه، فقالت له: ما رأيتُ كاليوم قطُّ فِعْلَ رَجُلٍ، أَينَ ضَلَّ حِلْمُكَ، أترجو أن تَصْطَلِحَ أنت وبنو زيادٍ أبداً، وقد أخذتَ أُمَّهم، وذهبتَ بها يَميناً وشِمالاً، فقال النَّاسُ في ذلكم ما شاؤوا أن يقولوا، وَحَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُه. فأرسَلَتْهَا مثلا[3]. فعرف قيسُ بنُ زهيرٍ ما قالت، فَخَلَّى سبيلَها وَاطَّرَدَ إبلاً لبني زيادٍ،

١- أمثال العرب: تطلى.
٢- أمثال العرب: بشرّ. والأغاني: نصرفه بشرّ. وسقط البيت من أمالي المرتضى.
٣- أمثال العرب ٩٠. وفصل المقال ٨٩. ومجمع الأمثال ١: ١٩٤. ونشوة الطرب ٢: ٥٣٥.

فَقَدِمَ بها مكَّـةَ، فَبَاعَها من عبدِ اللهِ بن جُدعـانِ بنِ عُمْرو بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ سعدِ تيمِ بنِ مُرَّةَ القُرَشِيِّ. فقال في ذلك قيس بن زهير:[١]

أَلَمْ يَبْلُغْكَ والأنبـــاءُ تَنْمِي ... بما لاقت لَبُـــونُ بني زِيـــادِ
وَمَحْبَسُهـا على القُــرَشِيِّ تُشرَى ... بِــأدراعٍ وأسيـــافٍ جِــداد
كما لاقيتُ من حَمَلِ بـنِ بـــدرٍ ... وإخـــوتِـــه على ذاتِ الإصـــاد[٢]
هُمُ فَخَـــرُوا عليَّ بغيرِ فَخْـــرٍ ... وذادوا دونَ غـــايتِـــهِ جـــوادي
وكنـتُ إذا مُنِيتُ بِخَصْـمِ سَـــوْءٍ ... دَلَفْتُ لـــه بـــداهِيَـــةٍ نـــآد

ويروى بِآبِدَةٍ

بـــداهِيَـــةٍ تَـــدُقُّ الصُّلبَ منـــه ... فَتَقْصِمُ او تجوبُ عـن الفُـــؤاد[٣]
وكنتُ إذا اتـــاني الـــدَّهــرَ رِبْقٌ ... بـــداهيـــةٍ شَـــدَدْتُ لها نِجـــادي[٤]
أَلَمْ يعلم بنـــو الميقـــابِ أنّي ... كـــريمٌ غيرُ مُغْتَلِثِ الـــزِّنـــاد

ويُرْوَى مُعْتَلِثِ. الوَقْبُ الأحمق. والمِيقابُ التي تلد الحَمْقَى.

أُطَـــوِّفُ مـــا أُطَـــوِّفُ ثم آتي ... إلى جـــارٍ كجـــارِ ابي دُؤَادَ

٢٧و/ جارهُ يعني ربيعةَ الخَيْرِ بنِ قُرْطِ بنِ سَلَمَةَ بنِ قُشَيْرٍ – وجارُ أبي دُؤَاد يقال لـه الحارِثُ بنُ هَمَّامِ بنِ مُرَّةَ بنِ ذُهْلِ بنِ شَيبانَ. وكـان أبو دُؤَادٍ في جوارِه، فخرج صِبيانُ الحيِّ يلعبون في غدير، فَقَمَسَ الصِّبيانُ ابنَ أبي دُؤَادٍ فَقَتَلُوه، فخـرجَ الحارثُ، فقال: لا يبقَى في الحَيِّ صَبِيٌّ إلا غُرِّقَ في الغديرِ، فَوَدُوا ابنَ أبي دُؤَادٍ دياتٍ عِدَّةٍ، فهو قولُ أبي دُؤَاد:[٥]

١- شعر قيس بن زهير ٢٩.
٢- ذات الإصاد: موضع.
٣- شعر قيس بن زهير: أو يحوب.
٤- الرِّبق: ما يتقلد به.
والنجاد: حمائل السيف.
٥- الأصمعيات ١٨٨. والأغاني ١٧: ١٩٩.

إبِلي الإبِلُ لا يُحَوِّزُهـــا الـــرَّا عُـــونَ مَجُّ النَّدَى عليهــا المُدَامُ -(١)

إليكَ رَبيعَـــةَ الخَيْرِ بـنِ قُـــرطٍ وَهُـــوبـــاً للطَّـــريفِ وللتِّـــلادِ

كَفَـاني مــا أخــافُ أبــو هِـلالٍ ربيعَـــةُ فـــانْتَهَتْ عنِّي الأعـــادي

تَظَلُّ جيـــادُهُ يَجْزِمْنَ حـــولي بـذاتِ الـرِّمْثِ كـالحِدَا الغَـوادي(٢)

كـأنِّي إذ أَنَخْتُ إلى ابـنِ قُـــرطٍ عَلِقْـتُ إلى يَلَمْلَمَ او نِضَـــادِ (٣)

وقال قيسُ بنُ زهير أيضاً: (٤)

إنْ تَـكُ حـــربٌ فَلَـمْ أجْنِهَـــا جَنَتْهَـــا صُبَـــارَتُهُم أوْهُـمُ (٥)

حَـــذَارِ الـــرَّدَى إذ رَأَوْا خَيْلَنَـــا مُقَـــدَّمُهـــا ســـابحٌ أدْهَـمُ

عليـــــه كَمِيٌّ وسِربَـــالُـــهُ مُضَـــاعَفَـــةٌ نَسْجُهـــا مُحْكَمُ

فإنْ شَمَّـــرَتْ لَـكَ عن سَـــاقِهـــا فَـــوَيْهاً رَبيعُ ولا تَسْـأمُـــوا

نَهَيْتُ رَبيعـــاً فلم يَنْـــزَجِـــرْ كما انْـــزَجَـــرَ الحارِثُ الأَضْجَمُ

وَرَوَى ابنُ الأعـــرابيِّ الحارِثُ الأجْـذَمُ. والأَضْجَمُ رجـلٌ من بني ضُبيَعْةَ بنِ ربيعةَ بنِ نِزارٍ، وهو صـــاحبُ المِرْباعِ. فكانت الشَّحناءُ بينَ بني زيادٍ وبين بني زُهيرٍ، فكان قيسٌ يخاف خِـذلانَهم إياه، فزعموا أنَّ قيســاً دسَّ غُـلاماً لـه مُـوَلَّـدا، فقـال انْطَلِقْ كأنَّكَ تَطلُبُ إبِـلاً، فإنهم سيسألونَكَ، فَـاذْكُرَ مَقْتَلَ مالِكٍ، ثم احْفَظْ مـا يقولون. فأتــاهم العَبْدُ، فَسَمِعَ الرَّبيع يتغنَّى بقوله:

---

١ - لا يحوزها: لا يجمعها, ومج الندى: ما يمجه، يريد ماءه.

٢ - الأغاني: يحدين حولي.

٣ - الأغاني: عقلت إلى.

٤ - شعر قيس بن زهير ٤٤.

٥ - صبارتهم: خيارهم.

أَفبَعْــــدَ مَقْتَلِ مـــــالِـكَ بنِ زُهيرٍ   تَــرْجُـو النِّســاءُ عـواقِبَ الأطهــارِ

فلما رجع العبدُ إلى قيسٍ، فأخبره بما سمـعَ من الـربيعِ بنِ زيـادٍ، عَرفَ قيسٌ أَنْ قد غَضِبَ.

فـاجتمعت بنـو عبسٍ على قِتالِ بني فَـزارةَ فأَرسلـوا إليهم أن رُدُّوا علينا إبلَنا التي وَدَيْنَاها عوفاً أخـا حُذيفَةَ بنِ بدرٍ لأُمِّهِ فقال لا أُعطيكم دِيَـةَ ابنِ أُمي، وانما قَتَلَ صاحِبكُم حَمَلُ بـنِ بدرٍ، وهـو ابنُ الأَسَدِيَّـةِ فأنتم وهو أعلم. وزَعَمَ بعضُ النَّاسِ أنهم كانوا وَدُوا عَوْفَ بنَ بدرٍ مِائَةَ مُتْلِيَـةٍ – أي دَنَـانِتَـاجُهَـا – وأَنَّـهُ أتى على تلك الإبل أربعُ سِنينَ، وقَـدْ تَوَالَدَت. وإن حُذيفةَ بنَ بدرٍ أراد أن يَرُدَّها بأَعْيَانِها، فقال له سِنَانُ بنُ أبي حارِثَةَ المُرِّيُّ: أتريدُ أن تُلْحِقَ بنا خَزايَةً، فتعطيهم أكثر مما أعطونا، فَتَسُبُّنا العـربُ بذلك، فـأَمْسَكَها حُـذَيفةُ وأبيَ بنو عبـسٍ أن يقبلوا إلاَّ إبلَهم بعينها، فَمَكَثَ القومُ ماشاءَ الله أن يمكُثوا.

ثم إن مالِكَ بنَ بدرٍ خرج يَطْلُبُ إبلاً لـه، فَمَرَّ على بني رَواحةَ، فَرَماهُ جُنَيْدِبٌ، أخو بني رَواحةَ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، فقـالت ابنةُ مَالِكِ بنِ بدرٍ، وهذا يومُ المُعْنِقَةِ:(١)

٢٧ظ/فَللهِ عَيْنَـا مَنْ رأى مِثْلَ مَالِكٍ   عَقِيرةَ قَـومٍ انْ جَـرَى فَـرَسَـانِ (٢)

فليتَهما لم يَشْرَبـا قَطُّ قَطْـرَةً   وليتَهما لم يُـرْسَـلاَ لِـرِهـانِ (٣)

١- أمثال العرب ٩٣. والفاخر ٢٢٢. والعقد الفريد ٥: ١٥٢. والاغاني في ١٧: ٢٠١. ونشوة الطرب ٢: ٥٣٠. ونسب صاحب الفاخر، والعقد الفريد، ونشوة الطرب الأبيات لعنترة، وهي غير موجودة في ديوانه.

٢- أمثال العرب، والفاخر، والاغاني: لله عينا.

٣- أمثال العرب: قط شربة. والفاخر: نصف غلوة. والعقد الفريد:لم يجريا قيد غلوة.

أَحَلَّ جُنَيْـــدِبُ أَمْسِ نَـــذْرَهُ   وأيُّ قتيلٍ كـــان في غَطَفـــانِ (1)
إذا سَجَعَتْ بـــالـرَّقْمتَيْنِ حمامــةٌ   او الــرَّسِّ تبكي فـــارِسَ الكُتُفـــانِ

ثم إن الأَسلَع بنَ عبدِ الله بنِ ناشِبِ بنِ زيـد بن هِدْمِ بن لَدْمِ بنِ عَوْذِ ابنِ غـالبِ بن قُطَيْعَـةَ بنِ عبـسٍ، مشَـىَ في الصُّلحِ، وَرَهَنَ بني ذُبيـانَ ثلاثـةً من بَنيهِ، وأربعـةً من بني أَخيه، حتى يَصْطَلِحـوا، وجعلَهم على يَـدَيْ سُبَيْعِ بنِ عَمْرٍو من بني ثَعْلَبَـةَ بنِ سَعْدِ بنِ ذُبيـانَ، فمات سُبَيْعٌ وهم عنـده، فلما حَضَرَتْهُ الوفـاةُ، قال لابنِـهِ مالِكِ بنِ سُبيـعٍ إن عندَك مَكْرُمَـةً لا تَبيدُ إن احْتَفَظْتَ بِهؤلاء الأُغَيْلِمَـةِ، وكأنِّي بك، لو قـد مُتُّ قد أتاك خالُكَ حُذيفَةُ – وكانت أُمُّ مالِكٍ هذا بنتَ بدرٍ – فَعَصَرَ عينيهِ وقال: هَلَكَ سيِّـدُنا، ثم خَـدَعَكَ عنهم حتى تـدفَعَهم إليه فيقتُلُهم، فـلا شَرَفُ بعدَها. فان خِفْتَ ذلك، فـاذهب بهم إلى قومِهم. فلما ثَقُلَ، جعل حُذيفةُ يبكي ويقول: هَلَكَ سيِّـدُنا فَوَقَعَ ذلك لـه في قَلْبِ مالِكٍ، فلما هَلَكَ سُبَيْعٌ أطافَ بابْنِه مالِكٍ وأَعْظَمَهُ فقـال له: يا مالكُ إني خالُكَ، وأنا أسنُّ منك، فَادْفَع إليَّ هؤلاءِ الصِّبيانَ ليكونوا عندي، إلى أن ننظُرَ في أمرنا، ولم يَزَلْ به حتَّى دفعهم إلى حُذيفـةَ باليَعْمَرِيَّةِ، – واليَعْمَرِيَّـةُ ماءٌ بوادٍ من بَطنِ نخلٍ من الشَّرَبَّةِ لبني ثَعْلَبَـةَ – فلما دفع مالكٌ إلى حذيفَـةَ الرُّهُنَ، جعل يُبْرِزُ كلَّ يوم غلاماً فَيَنْصِبُهُ غَرَضاً ثم يرمي ويقول: نادِ أباك، فينادي أباهُ حتى تَخْرِقَهُ النَّبْلُ، وقال لواقِدِ بنِ جُنَيْدِبٍ: نادِ أباك، فَجَعَلَ ينادي يـا عَمَّاه، خِـلافا عليهم، يَكْـرَهُ أن يَأْبِسَ أبـاه بـذلك – والأَبْسُ القَهْـرُ والحَمْلُ على المكروه – وقال لابنِ جُنَيْدِب بنِ الأَسْلَعِ: نادِ حُبَيْنَةَ، فجعل ينادِي يا عَمْرَاه، بـاسمِ أبيه حتى قُتِلَ، قَتَلَهُ عُتْبَةُ بنُ قيسِ بنِ زُهيرٍ. ثم

1- أمثال العرب: فأي.

إنَّ بني فَزارةَ اجتمعـوا، هم وبنو ثَعْلَبَـةَ وبنو مُـرَّةَ، فالتقـوا هم وبنو عبسٍ بالخَاثِرَةَ من جَنْبِ ذي بَقَرٍ، فقتلوا منهم مالِكَ بن سُبيعِ بنِ عمرِو الثَّعْلَبيَّ، قَتَلَهُ الحَكَمُ بنُ مَروانَ بنِ زِنباعٍ العبسيُّ، وعبدَ العُزَّى بنَ حُذارٍ الثَّعْلَبيَّ، والحارِثَ بنَ بدرٍ الفَزارِيَّ، وهَرِمَ بنَ ضَمْضَمَ المُرِّيَّ، قتله وردُ ابنُ حابسٍ العبسيُّ، ولم يشهد ذلك اليومَ حذيفـةُ بنُ بدرٍ، فقالت نائحةُ هَرِمِ بنِ ضَمْضَمِ المُرِّيِّ:[1]

يـا لَهْفَ نفسي لَهْفَـةَ المَفْجُـوعِ ... إذ لا أرَى هَـرِمـاً على مَـوْدُوعِ[2]

امِنْ أَجْلِ سَيِّـدِنـا ومصرعِ جَنْبِـهِ ... عَلِقَ الفـؤادُ بحنظلٍ مَصْـدُوعِ [3]

ثم إنَّ حُذَيفةَ جمع وَتَهيَّأ، فـاجتمع معه بنو ذُبيانَ بنِ بَغيضٍ، فبلغَ بني عبسٍ أنَّهم قد ساروا إليهم، فقـال قيسُ بنُ زُهيرٍ: أطيعوني، فوالله لَئِنْ لم تفعلـوا لأتَّكِئَنَّ على سيفي حتى يخرجَ من ظَهري، قـالوا: فإنّـا نُطِيعُك. فـأَمَرَهُم فَسَرَّحُـوا السَّوَامَ والضُّعَفَـاءَ بِلَيْلٍ، وهم يريـدونَ أن يَظْعَنُـوا من منزِلهم ذلك، ثم ارْتَحَلُـوا في الصُّبْحِ، وأصبحوا على ظَهْـرِ المُعْنِقَةِ، وقد مَضَـى سَـوَامُهم وضُعَفَاؤُهم، فلما أَصْبَحَتْ طلعت الخيلُ عليهم من الثَّنَايا، فقال: خُذُوا غيرَ طَـرِيقِ المالِ، فإنه لا حاجَةَ للقومِ أن يقعـوا في شـوكَتِكُم، ولا يـريـدونَ بكم في أَنْفُسِكم شَرّاً مـن ذهـاب المال.٢٨و/

فأخذوا غيرَ طـريقِ المالِ، فلما أدركَ حذيفةُ الأَثَرَ ورآه قـال: أَبْعَدَهُم الله وما خَيْرُهُم بعدَ ذَهَابِ أموالِهم. فاتَّبَعَ المالَ، وسارت ظُعُنُ بني عبسٍ والمُقَاتِلَةُ من وَرَائِهم، وتَبِعَ حُذيفـةُ وبنو ذُبيانَ المالَ، فلما أَدْرَكُوهُ رَدُّوا

١- أمثال العرب ٩٤. والأغاني ١٧: ٢٠٣.

٢- أمثال العرب، والأغاني: الا أرى. ومودوع: فرس هرم بن ضمضم.

٣- أمثال العرب، والأغاني: من أجل.

أوَّلَهُ على آخـره، ولم يُفْلِتْ منهم شيءٌ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَطَّرِدُ ما قَـدَرَ عليه من الإبلِ، فيـذهبُ بها. وتَفَرَّقُـوا واشْتَدَّ الحَرُّ، فقال قيسُ بـنُ زهير: يا قـومِ إن القومَ قـد فَرَّقَ بينهم المَغْنَمُ، فـأَعْطِفوا الخيلَ في آثـارِهِم، فلم تَشْعُر بنو ذُبيانَ، إلا والخيلُ دوائِسُ، فلم يقاتِلْهم كبيرُ أحدٍ، وجعلَ بنو ذُبيانَ إنما هِمَّةُ الرَّجُلِ في غنيمته، أن يحوزَها ويَمضي بها، فَوَضَعَت بنو عبس فيهم السِّلاح، حتى نَاشَـدَتْهُم بنو زيادٍ البَقِيَّةَ، ولم يكن لهم هَمٌّ غيرَ حذيفـةَ فَأَرسلوا مُجَنِّبَتَيْنِ في أَثَـرِه، وأرسلوا خَيْـلاً تَنْفُضُ النَّاسَ، ويسـألونهم حتى سَقَطَ خَبَرُ حذيفـةَ من الجانِبِ الأَيْسَرِ، على شَدَّادِ بنِ مُعاويـةَ بنِ ذُهْلِ بنِ قُرَادِ بنِ مخزومِ بنِ مالِك بن غـالبِ بنِ قُطَيْعَةَ بنِ عبسٍ، وعمـرِو بنِ الأَسْلَعِ، والحارِثِ بـنِ زُهيرٍ، وقِـرواشِ بنِ هُنَيٍّ بنِ أَسَيِّدِ بنِ جَذيمَةَ، وجُنَيْدِبٍ، وكان حُـذيفةُ اسْتَرْخَى حِزَامَ فَرَسِه، فنزلَ عنـه، فوضَـعَ رِجْلَـهُ على حَجَرٍ مَخَافَـةَ أن يُقْتَصَّ أَثَرُه، ثم شَـدَّ الحِزامَ فـوضَـعَ صَدْرَ قَـدَمِه على الأرضِ، فعـرفـوه وعرفـوا حَنَفَ فَرَسِـه - والحَنَفُ أن تُقْبِلَ إحدى اليَدَيْنِ على الأُخرى، وفي النَّاسِ أن تُقْبِلَ إحدَى الـرِّجْلَيْنِ على الأُخرى، وأَنْ يَطَـأَ الـرَّجُلُ على وَحْشِيِّهما، وَجَمْعُ الأَحْنَفِ حُنُفٌ - فاتَّبعوه، ومضَى حتى اسْتَغَاثَ بِجَفْرِ الهَبَاءَةِ، وقد اشْتَدَّ الحرُّ، فَرَمَى بنفسِه، ومعه حَمَلُ بنُ بدرٍ، وحَنَشُ بنُ عمرٍو، وَوَرْقَاءُ بنُ بلالٍ، وأَخوه، وهما من بني عَـدِيِّ بنِ فَزارةَ، وقـد نَزَعُوا سُرُوجَهم وَطَـرَحُوا سِلاحَهم، ووقعوا في الماءِ، وَتَمَعَّكَتْ دوابُّهم، وبعثـوا رَبيئةً فجعل يَطَّلِعُ فينظـرُ، فإذا لم يَرَ شيئـاً رَجَعَ فنظر نَظْـرَةً فقال: إني رأيتُ شخصـاً، كالنعامةِ أو كـالطَّائِرِ، فوقَ القَتَادَةِ مِنْ قِبَلِ مَجيئِنا، فقـال حُذيفَةُ: هَنَّا وهَنَّـا عن شَدَّادٍ على جِـرْوَةَ - وجِرْوَةُ فَـرَسُ شَدَّادٍ، والمَعْنَى دَعْ ذِكْـرَ شَـدَّادٍ عن يمينِكَ وشِمالِكَ، واذكُـرْ غيرَهُ لِمَا كـان يخافُ من شَـدَّادٍ - فبينما هم يَتَكَلَّمُـون، إذا هم بِشَـدَّادِ بنِ مُعـاويةَ واقفـاً عليهم، فحـالَ

بينهم وبين الخيلِ، ثم جـاءَ عمروُ بـنُ الأَسْلَعِ، ثم جاء قِـرْواشٌ، حتى تَتَامُّـوا خمسةً، فَـحَمَلَ جُنَيْدِبُ على خيلِهـم، فَاطَّرَدَهـا وَحَمَلَ عمروُ بنُ الأَسْلَعِ وشَدَّادٌ عليهم في الجَفْرِ، فقال حُذيفـةُ يا بَنِي عبسٍ: فأَيْنَ العَوْدُ والأَحْلامُ؟ فَضَرَبَ حَمَلُ بـنُ بدرٍ رأسَ كَتِفَيْهِ وقـال: اتق مأثـور القول بعد اليوم[1]. فأرسلهـا مثـلا. وقتل قرواش ابن هني حـذيفـة، وقتل الحارث بن زهير حمل بن بـدر، وأخـذ منه ذا النـون سيف مـالك بن زهير، وكان حمل أخـذه من مالـك بن زهير يوم قتلـه، فقال الحارث في ذلك:[2]

تــركتُ على الهَبـاءَةِ غيرَ فَخْــرٍ حُــذَيْفَـةَ حَـوْلَـه قِصَـدُ العـوالي
سَيُخْبِرُ قَـوْمَــهُ حَنَشُ بنُ عمــروٍ إذا لاقـــاهُـمُ وابْنَـــا بـــلال[3]
ويُخْبِرُهُمْ مكـــانَ النُّـــونِ منِّي ومـــا أُعْطِيْتُـــهُ عَـــرَقَ الخِلال

العَرَقُ المكـافَأَةُ والمودَّةُ، والخِلالُ الخُلَّةُ. يقـول: لم يُعطوني السَّيْفَ عن مَوَدَّةٍ، ولكني قَتَلْتُ وأَخَـذْتُ، ٢٨ظ/ فأجابه حَنَشُ بنُ عمـروٍ أخو بني ثَعْلَبَةَ بنِ سعدِ بنِ ذُبْيَانَ:[4]٠

سَيُخْبِرُكَ الحديــثَ بكـــم خَبِيرٌ يجاهِـــدُكَ العَـــدَاوَةَ غيرُ آلِ[5]
بُـــداءَتُها لِقِـــرواشٍ وعمـــروٍ وانـت تَجولُ جَـــوْبُـكَ في الشِّمال

الجَوْبُ التُّرْسُ ، يقولُ بُداءَةُ الأمـرِ لِقِرواشٍ وعمروِ بن الأَسْلَعِ، حين اقْتَحَمَا الجَفْرَ وقَتَلا مَنْ قَتَلا، وأنت تُرْسُكَ في يَدِكَ تجولُ، لم تُغْنِ شيئاً.

١- أمثال العرب ٩٦.
٢- أمثال العرب ٩٦. والأغاني ١٧: ٢٠٦.
٣- الأغاني: سيخبر عنهم.
٤- أمثال العرب ٩٦: والأغاني ١٧: ٢٠٦.
٥- الأغاني: يجاهرك. وغير آل: غير مقصر.

ويقال لك البُداءَةُ ولِفُلانٍ العُوادَةُ. وقال قيسُ بنُ زهير:[1]

تَعَلَّم أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ عَلَى جَفْرِ الهَبَاءَةِ ما يَرِيمُ
ولولا ظُلمُهُ ما زِلْتُ ابكي عليه الدَّهْرَ ما طَلَعَ النُّجومُ
ولكنَّ الفَتَى حَمَلَ بنَ بدرٍ بَغَى، والبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ
اظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عليَّ قومي وقد يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَليمُ[2]
فلا تَغْشَى المَظَالِمُ انْ تَراهُ يُمَتَّعُ بالغِنَى الرَّجُلُ الظلومُ
ولا تَعْجَلْ بِامرِكَ واسْتَدِمْهُ فما صَلَّى عَصَاكَ كمُستديمِ[3]

يقول عليك بالتَّأَنِّي، وإيَّاكَ والعجلةَ، فإنَّ العَجولَ لا يُبْرِمُ أمراً، كما أنَّ الذي يُثَقِّفُ العُودَ إذا لم يُجِدْ تَصْلِيَتَهُ على النَّارِ لم يَسْتَقِمْ له.

أُلاقي من رِجالٍ مُنْكَرَاتٍ فأُنْكِرُها وما انا بالغَشُومِ[3]
ولا يُغْيِيكَ عُرْقُوبٌ لِلأْيٍ إذا لم يُعْطِكَ النِّصْفَ الخصيمُ

قولُهُ عُرْقُوبٌ، يقول: إذا لم يُنْصِفْكَ خَصْمُكَ فأَدْخِلْ عليه عُرْقُوباً يَنْسَخْ حُجَّتَهُ.

ومارستُ الرِّجالَ ومَارَسُوني فَمُعْوَجٌ عَلَيَّ ومستقيمُ

وقال في ذلك شَدَّادُ بنُ معاويةَ العبسيُّ وهو أبو عنترة:[4]

مَنْ يَكُ سائلاً عنِّي فإني وَجَرْوَةَ لا تَرُودُ ولا تعارُ[5]
مُقَرَّبَةُ الشِّتاءِ ولا تَراها أمامَ الحَيِّ تَتْبَعُها المِهارُ[6]

١- شعر قيس بن زهير ٣٢.
٢- يريد أن حلمه جرّأ عليه قومهم، فتوعدهم بقوله: وقد يستدعى الجهل من الحليم.
٣- في البيتين إقواء.
٤- أمثال العرب ٩٧. والأغاني ١٧: ٢٠٧.
٥- أمثال العرب: لا تباع ولا تعار. والأغاني: لا نرود ولا نعار.
٦- الأغاني: مقربة النساء .. يتبعها.

لها بـــــالصَّيْـفِ آصِرَةٌ وجُلٌّ   وسِتٌّ مـن كـــرائِمِهـــا غِـــزار[1]
ألاَ ابْلِــغْ بنـــي العُشَراءِ عنِّـــي   عَـــلاَنِيَـــةً ومـــا يُغني السِّرارُ
قَتَلْـــتُ سَرَاتَكُم وحَسَلْـــتُ منكـــم   حَسِيـــلاً مثلَ مـا حُسِلَ الــوَبَــار
حُسالَةُ الناسِ، وحُفالَتُهم، ورَعَاعُهُم، وخُمانُهم، وشَرَطُهم، وحُثَالَتُهم، وحُشَارَتُهم، وغَفَاهُم السَّفَلَةُ.

وكـان ذلك اليومُ يـومَ ذي حُسىً[2]، وَيَـزْعُم بعضُ بني فـزارةَ، أن حُـذيفةَ يـومئذٍ كـان أصابَ فِيمَن أصــابَ من بني عبس، تُماضِرَ بِنتَ الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّة، أُمَّ قيسٍ فَقَتَلَها وكانت في المال.
ولم أَقْتُلْكُـــــمُ سِرّاً ولكِـــــنْ   عَـــلاَنِيَـــةً وقـــد سَطَعَ الغُبَـــارُ

٢٩و/ثم إن بني عَبْسٍ ظَعَنُوا، فحلُّـوا إلى كَلْبٍ بُعراعِـرَ، وقد اجتمعَ عليهم بنو ذُبيـانَ، فقاتَلَتْهُم كَلْبُ فهـزَمَتْهُم عبسٌ، وقتلوا مسعـودَ بنَ مَصـادِ الكَلْبيِّ، أحدَ بني عُلَيْمِ بـنِ جَنَابِ، فقـال عَنْتَرَةُ في ذلك، وهـي في شِعْرِهِ:[3]
الا هَلْ أَتَــاهَــا انَّ يَـوْمَ عُـرَاعِـرٍ   شَفَى سَقَماً لـو كـانتِ النَّفْسُ تَشْتَفِي

قال: فـأَجْلَتْهُمُ الحربُ، فَلَحِقوا بِهَجَـرَ، وامْتَارُوا منها، ثـم حَلُّوا على بني سَعْدِ بني سَعدِ بنِ زيدِ مَناةٍ، وَهُمْ بالفَرُوقِ، وقد آمَنَتْهُمْ بنو سَعْدٍ ثلاثَ لَيَـالٍ، فأَقامـوا، ثم إنَّهم شَخَصُوا عنهم، فاتبَّعَهُـم ناسٌ من بني سَعْدٍ، فَقَـاتَلَهُمْ العبسيونَ فَامْتَنَعُوا، حتـى رَجَعَ بنو سَعْدٍ، وقد خَـابُوا ولم يظفروا منهم بشىء، فقال عنترةُ في ذلك:[4]

١- الأغاني: في الصيف. وآصرة: حشيش. وستٌّ: أي ست أينق تسقى لبنها.
٢- الفاخر ٢٢٥، والعقد الفريد ٥: ١٥٤. ونهاية الأرب ١٥: ٣٥٩.
٣- ديوان عنترة ٥١.
٤- غير موجود في ديوانه.

ألا قَـاتَلَ اللهُ الطُّلُـولَ البَـوَالِيَـا وقَـاتَلَ ذِكْـرَاكَ السِّنينَ الخَواليـا
ونحن مَنَعْنَـا بـالفَـروُقِ نِسـاءَنـا نُطَـرِّفُ عنهـا مُسْبِـلاتٍ غَـواشيـا

وَسُئِلَ قيسُ بنُ زهيرٍ، كم كنتـم يـومَ الفَـرُوقِ؟ قـال مِـائةَ فـارسٍ كالذَّهَبِ، لم نَكْثُر فَنَفْشَلَ، ولم نَقِلَّ فَنَضْعُفَ. ثم سارتْ بنو عبسٍ حتى وقعـوا بـاليَمَامَةِ، فقـال قيسُ بنُ زهيرٍ: إنَّ بنـي حَنيفةَ قـومٌ لهم عِـزٌّ وحُصُونٌ، فَحَالِفُوهم، فخرج قيسُ بنُ زهيرٍ حتى أتى قَتَادَةَ بنَ مَسْلَمَةَ الحَنَفِيَّ، وكـان أَحَدَ جَرَّارِي ربيعـةَ – قال ابنُ حَبيبٍ: الجَرَّارُ مـن قَادَ أَلفَ فـارسٍ، فإنْ لم يَقُـدْ ألفَ فـارسٍ فليس بِجـرَّارٍ – وهـو يـومئِـذٍ سَيِّدُهُم، فعرضَ عليهم قيسٌ نفسَه وقـومَه، فقال: ما يُرَدُّ مِثْلُكم، ولكنَّ لي في قومي أُمَراءَ، لا بُدَّ مِنْ مُشَـاوَرَتِهم، وما نُنْكِرُ حَسَبَكَ ولا نِكَايَتَكَ، فلما خـرج قيسٌ من عنـدِه، قيلَ لـه ما تَصْنَعُ، تَعْمِـدُ إلى أَفْتَكِ العَـرَبِ وأَجَرئِهم فَتُدْخِلُه أَرْضَكَ، فَيَعْلَمُ وُجوهَ أَرْضِكَ، وَعَوْرَةَ قومِك، ومن أين يُؤْتَـوْنَ؟ فقال كيف أصنعُ وقـد وَأَيْتُ له – أي وَعَـدْتُ – أَسْتَحِيَي من رُجُـوعي، فقال لـه السَّمينُ الحَنَفِيُّ: أنـا أُكْفِيكَ. قَيْسٌ هو رَجُلٌ حـازِمٌ مُتَوَثِّقٌ، لا يَقْبَلُ إلاَّ الوَثِقَةَ، فلما أصبح غَدَا فَلَقِيَهُ السَّمِينُ الحنفيُّ، فقال: إنَّكَ على خَيْرٍ، وَلَيْسَتْ عليـكَ عَجَلَـةٌ، فلما رأى ذلك قيـسٌ، ومـرَّ على جُمْجُمَةُ إنسـانٍ باليةٍ فَضَرَبَهَا بِرْجِلِـهِ، وقال: رُبَّ خَسْفٍ قد أَقَـرَّتْ به هذه الجُمْجُمَةُ، مَخَافَةَ مِثْلِ هـذا اليوم، وإنَّ مِثْلِي لا يقبلُ إلا القَوِيَّ منَ الأمر. فلمَّا لم يَرَ ما يُحِبُّ، احتَمَلَ فَلِحقَ ببني عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ، فنزل هو وقـومُه على بني شَكَلٍ، من بني الحَرِيش، وهم بنـو أُخْتِهم، وكانت أُمُّهم عَبْسِيَّـةً، فجاوروهم وكـانـوا يَرَوْنَ عليهم أَثَـرَةً، وسُوءَ جِـوارٍ، واسْتِخْفَافاً بهم. فقال نابغة بني ذُبيانَ:[١]

١- ديوان النابغة الذبياني ١٩٤.

لَحَا اللهُ عُبْســـاً عَبْسَ آلِ بُغَيِّضٍ. كَلَحْيِ الكِلابِ العَاوِيـاتِ وقد فَعَلْ[1]
فَـأَصْبَحْتُـمُ واللهِ يفعــلُ ذاكُـمُ يَعُــزُّكُمْ مَــوْلَى مــواليكم حَجَلْ[2]
إذا شـاءَ منهم نَـاشِئٌ دَرْبَخَتْ لـه لَطِيفَــةُ طَيءِ الكَشْـحِ رابِيَــةُ الكَفَلْ

دَرْبَخَتْ له جَبَّتْ وقامَتْ على أربعٍ حتى يأْتِيَها.

فَـأَصْبَحْتُـمُ واللهِ يَفْعَــلُ ذاكُـمُ تَنِيكُ النِّساءَ المُرضِعاتِ بَنُو شَكَلْ[3]

فَمَكَثُوا مع بني عـامرٍ، يَتَجَنُّون عليهـم، وَيَرَوْنَ منهم ما يكـرهون، حتى غزتهم بنو ذبيانَ وبنـو أَسَدٍ ٢٩ظ/ ومن تبعهم من بني حَنْظَلَةَ، يومَ جَبَلَةَ، فأصابوا يومئذٍ زَبَّانَ بنَ بدرٍ، فكانوا معهم ما شاء الله.

ثم إنَّ رجلاً من الضِّبـاب، أَسَرَهُ بنو عبدِ الله بنِ غَطَفَـانَ، والضِّبابيُّ هـو أخو الحَنْبَصِ، فـاسْتَوْدَعَـه الذي أَسَرَهُ يهودِيّـاً ليغزُو، ثم يعـودُ فاتهمه اليَهـودِيُّ بامرأتِهِ فَخَصَـاهُ، فقال لَحَنْبَصُ الضِّبابيُّ لقيسِ بنِ زهيرٍ: أَدِّ إلينَا دِيَتَـهُ، فإنَّ مَوَالِيكَ بني عبدِالله أصـابوا صاحِبَنـا، وبنو عبدِالله بنِ غَطفَـانَ حُلَفَاءُ بني عبسٍ، فقـال قيسٌ: ما كنـا لنفعلَ. فقال: واللهِ لو أَصَابَهُ مَرُّ الرِّيحِ لَوَدَيْتُموهُ. فقال قيسٌ في ذلك:[4]

لَحَى اللهُ قومـاً أَرَّشُوا الحَرْبَ بينَنَـا سَقَـوْنَـا بها مُـرّاً مِنَ الشِّرْبِ آجِنـا[5]
وَحَـرْمَلَـةَ النَّاهِيهِمُ عَنْ قِتَـالِنـا ومــا دَهْـرَهُ إلا يَكُـونُ مُطَـاعِنَـا
أُكَلَّفَ ذا الخُصْيَيْنِ إن كـانَ ظَـالِماً و إن كان مَظْلُوماً و إن كـان شَاطِنا[6]

١- الديوان: جزى الله .. جزاء الكلاب.
٢- حجل: بطن من بني عامر.
٣- سقط البيت من الديوان.
٤- شعر قيس بن زهير ٣٧. والفاخر ٢٣٣.
٥- شعر قيس بن زهير: أرّثوا. والفاخر: كاساً من الماء آجنا. وأرّش الحرب: أشعلها. والماء الآجن: المتغير الطعم.
٦- الشاطن: المخالف، والخبيث.

خَصَاهُ امرؤٌ من اهلِ تَيْمَاءَ طَابنٌ ولا يَغْدَمُ الإِنْسِيُّ والجِنُّ طَابِنا

الطَّابِنُ الفَطِنُ، يقول: يَخْصِه يَهُودِيٌّ وأُكَلَّفُ أنادِيَتَهُ.

فَهلَّا بَني ذُبيانَ وَسْطَ بُيُوتهم رَهَنْتَ بِمَرِّ الرِّيحِ إن كُنْتَ رَاهِنا[1]

وَخَابَسْتُهُم حَقِّي خِلالَ بُيُوتهم وان كنتُ ألقَى من رجالٍ ضَغَائِنا[2]

إذا قُلْتُ قد أفْلِتُ مِن شرٍّ حَنْبَصٍ لَقِيتُ بأُخرَى حنْبَصاً مُتَبَاطِنا

فقد جَعَلَتْ أكبَادُنَا تَجْتَوِيكُمُ كما تَجْتَوِي سُوقُ العَضَاهِ الكَرَازِنَا[3]

[تَدَرَّوَننا بالمُنْكَراتِ كأنَّما تَدَرَّوْنَ وِلْداناً تَرَمِّيَ الرَّهَادِنا][4]

تَدَرَّوْنَنَا تُخْتِلونَنَا والرَّهادِنُ جَمْعُ رَهْدَنٍ وهو شَبيهٌ بالعُصْفُورِ، ويقال باللَّامِ كما قالوا غِرْيَنٌ وغِرْيَلٌ، وهو التِّقْنُ في أَسْفَلِ الحوضِ، وَتَرمِّي من الرَّمْيِ.

وقال النابغةُ الذُّبيانيُّ يردُّ على قيسِ بنِ زهيرٍ:[5]

إبْكِ بُكَاءَ النِّساءِ إنكَ لن تَهبِطَ ارضاً تُحبُّها أبَدَا

نحن وَهَبْنَاكَ للحَرِيشِ وقد جَاوَزْتَ في ارضِ جَعْفَرٍ عَدَدَا

وأَغار قِرواشُ بنُ هُنَيٍّ العَبسيُّ، وبنو عَبْسٍ يومئذ في بني عامرٍ، على بني فَزَارَةَ، فَأَخذَهُ أحدُ بني العُشَرَاءِ، الأَخْرَمُ بنُ سَيَّارٍ، أو قُطْبَةُ بنُ

١- الفاخر: بفيف الريح.

٢- شعر قيس بن زهير: وخالستهم

٣- شعر قيس بن زهير: يحتويهم كما تحتوي.

والعضاه: كل شجر له شوك. والكرزان، مفردها كرزين: المعاول.

٤- مكان البيت بياض في الأصل، وشرحه موجود. إثباته من نسخة لندن.

٥- سقط البيتان من الديوان.

سَيَّارِ بنِ عَمرِو بنِ جابـرِ بنِ عُقيلِ بنِ سُمَيٍّ بنِ مازِنِ بنِ فَزارةَ، أَخَذَهُ تَحْتَ الليلِ فقال لـه: مَنْ أنتَ؟ فقال لـه: رجل من بني البكّـاءِ، فَعَرَفَتْ كلامَه فَتَاةٌ من بني مازِنِ بن فـزارة كانت ناكِحاً في بني عبسٍ، فَعَرَفَتْ صوتَه فقالت: أبا شُرَيْحٍ، أَما والله لَنِعْمَ مَأْوَى الأضيافِ، وفارِسُ الخَيْلِ أنت. قال: ومَنْ هو؟ قالت: قِرواشُ بنُ هُنَيٍّ، فدفعوه إلى بني بَدْرٍ فَقَتَلُوه وكان قَتَلَ حُذيفةَ.

وزعم بعضُ النـاسِ أنَّهم دفعـوه إلى بنــي سُبَيْعٍ، فقتلـوه بمالِكِ بنِ سُبَيْعٍ. وكـان قَتَلَ مـالكَ بنَ سُبيعٍ الحَكَمُ بنُ مـروانِ بنِ زِنباعٍ، فقـال نُهَيْكَةُ بنُ الحارِثِ الفَزارِيُّ:[1]

صَبْراً بِغَيـضَ بـنَ رَيـثٍ إنَّها رَحِـمٌ ... جِئتُمْ بها فَأَنَـاخَتْكُم بِجَعْجَـاعِ[2]

فما أَشَطَّـتْ سُمَيٌّ أَنْ هُمُ قَتَلُـوا ... بَنـي أُسَيْـدٍ بِقَتْلَى آلِ زِنبـاعِ

٣٠و/لقد جَزَتْكُم بنو ذُبْيانَ ضَاحِيَةً ... بِمَا فَعَلْتُمْ كَكَيْلِ الصَّـاعِ بـالصَّـاعِ

قَتْـلاً بقتلٍ وتَعقيراً بِعَقْـرِكُمُ ... مَهْلاً حُمَيْضَ فلاَ يَسعَـى بنا السَّاعِي

وقال في ذلك عنترةُ[3]

هَـدِيُكُم خَيرٌ أبـاً مـن أبيكُمُ ... أَعَـفُّ وَأَوْفَى بـالجِوارِ وأَحْمَدُ[4]

الهَدِيُّ هاهنـا الأسيرُ، والهَدِيُّ الجارُ، والهَديُّ العَرُوسُ، والهَدِيُّ مـا أَهْدَيْتَ إلى بيتِ الله الحرام. أَهْلُ العَالِيَـة يُخفِّفُونَ الهَدْى إلى بيتِ الله عزَّ وجَلَّ، وأهلُ نجدٍ يُحَرِّكُونَهُ وَيُثَقِّلونَهُ –

١– أمثال العرب ١٠٢.

٢– أمثال العرب: قطعتموها اناختكم بجعجاع.

٣– ديوان عنترة ٤١.

٤– رواية الديوان: خيرٌ أباً، وفي الأصل: خيراً لباً.

وأَحْمَى لَدَى الهَيْجاَ إذا الخيلُ صَدَّها غداةَ الصَّبـاحِ السَّمْهَرِيُّ المُقَصَّـدُ[1]
فَهَلاَّ وفي الغَـوْغَاءُ عمـروُ بنُ جـابِرٍ بِـذَمَّتِـهِ وابـنُ اللَّقِيطَـةِ عِضْيَـدُ
سَيأْتِيكُمُ منِّـي وإن كُنْتُ نـائِيـاً دُخانُ العَلَنْدَى حـولُ بَيْتِيَ مِذْوَدُ[2]

أي هجـاءٌ يَذُودُ عني، والعَلَنْـدى شَجَـرٌ كَثِيرُ الدُّخـانِ مُؤْذٍ، يقـول: يأْتيكُم هِجاءٌ مُؤْذٍ.

قَصَـائِدُ مِنْ بَـزِّ امـرِيءٍ يَخْتَـذِيكمُ وانتم بِجِسْمي فَـأرْتَدُوا او تَقلَّـدوا[3]

وقال قيسُ بنُ زهير:[4]

مـــالِي أَرَى إِبِلِي تَحِنُّ كـأنَّها نَـوْحٌ تُجاوِبُ مَـوْهِنـاً اعشـارا

الموهِنُ بعد صدرٍ من الليلِ. وأَعْشَارُ جَمْعُ عِشْرٍ.

لن تَهْبِطي ابـداً جُنـوبَ مُـوَيْسِرٍ وَقَنـا قُـراقِـرَتَيْنِ والإمـرارا[5]
أَجَهِلْتِ من قـومٍ هَـرَقتُ دِمَـاءَهم بِيَـدي ولم أَدِهِمْ بجَنْبِ تعَـارا[6]
إنَّ الهوادَةَ لا هـوادةَ بيننـا إلاَّ التجـاهُـدُ فـاجَهـدِنَّ فـزارا
إلا التَّزاوُرُ فـوقَ كُلِّ مُقَلِّصٍ يَهْدِي الجِيـادَ إذا الخَميسُ أغـارا
فَلأهْبِطَنَّ الخيلَ حُـرَّ بِـلادِكم لُحُقَ الأَيـاطِلِ تَنبِـذُ الأمهـارا
حتى تَـزُورَ بـلادَكم وتُـرَى بها مِنْكُم مَـلاحِمُ تُخْشِـعُ الأَبْصَـارا

وقال قيسُ بنُ زهيرٍ في مالِكِ بنِ زهيرٍ، ومالِكِ بنِ بَدْرٍ:[7]

١- الديوان: وأطعن في الهيجاء. والسمهري: الرمح. والمقصَّد: المكسر في صدور الأفراس.
٢- الديوان: عني وإن.
٣- الديوان: قصائد من بزّ امرىء يحتذيكم بن العشراء فارتدوا أو تقلدوا
٤- شعر قيس بن زهير ٤١.
٥- شعر قيس بن زهير: جنوب مويسل.
وجنوب مويسر، وقنا قراقرتين، والإمرار: مواضع.
٦- شعر قيس بن زهير: تغارا.
٧- شعر قيس بن زهير ٤٠.

أخـــي والله خيرٌ مـــن أَخيكُـــم   إذا مـــا لَمْ يَجِدْ بَطَلٌ مَقـــامـــا
أخـــي والله خيرٌ مـــن أَخيكُـــم   إذا مـــا لَمْ يَجِدْ رَاعٍ مَســـامـــا

ويرَوى مُساما. يقال: سَامَتِ الإبلُ مَساما، وأَسَمْتُهَا مُسامَا.

أخـــي والله خيرٌ مـــن أَخِيكُـــم   إذا الخَفِـــراتُ أَبْـــدَيْنَ الخِدامـــا[١]
قَتَلْتُ بـــه أَخَـــاكَ وخَيْرَ سَعْـــدٍ   فإنْ حَـــرْبـــاً حُـــذَيْفُ وإن سَـــلامَـــا
تَـــرُدُّ الحَرْبُ ثَعْلَبَـــةَ بنَ سَعْـــدٍ   بحمـــدِ الله يَـــرْعَـــوْنَ البِهـــامـــا
وتُغْنِي مُـــرَّةَ الأثْـــرَيْـــنَ عنَّـــا   عُـــروجُ الشَّـــاءِ تَتْرُكُـــهُ قِيـــامـــا[٢]
٣٠ظ /وكيف تقولُ صبرُ بني حجَانٍ   إذا غَـــرِضُـــوا ولم يَجِدُوا مَقـــامـــا

غَرِضُوا ملُّوا في هذا الموْضع.

ولـــولا آلُ مُـــرَّةَ قـــد رَأَيْتُم   نَـــواصِيَهُنَّ يَنْضُـــونَ القَتَـــامـــا[٣]

وقال نابغةُ بني ذُبيان:[٤]

أَبْلِغْ بنـــي ذبيـــانَ الأَّ أَخَـــالَهم   بِعَبْسٍ إذا حَلُّوا الـــدِّمـــاخَ فَأَظْلَمَا[٥]
بِجَمْعٍ كَلَـــوْنِ الأَعْبَلِ الـــوَرْدِ لـــونُـــهُ   تَـــرَى فيه نَـــوَاحِيهِ زُهَيْرا وحِـــذْيَما[٦]

الأَعْبَلُ الحِجـارَةُ البيـضُ، ويقـال الجَبَلُ الأَبيضُ، واحـدُهـا أَعْبَلُ، والجمعُ أَعَابِلُ.

هُمُ يَـــرِدُونَ الموتَ عنـــد لِقَـــائِهِ   إذا كـــان وَرْدُ الموتِ لا بُـــدَّ أَكْـــرَمـــا

١- الخفرات: النساء المحتجبات في خدورهن.
٢- العروج من الشاء: الكثير منها.
٣- القتام: الغبار.
٤- ديوان النابغة الذبياني ٢٢٧.
٥- الدّماخ: جبال لبني عمرو بن كلاب.
٦- الديوان: الجون لونه.

ثم إنَّ بني عبسٍ ارْتَحَلُوا عن بني عامِرٍ، فسارُوا يُريدونَ بني تغلب، فَأَرْسَلُوا إليهـم أَنْ أَرْسِلوا إلينا وَفْـداً، فأَرْسَلَ إليهم بنو تغلـبٍ ثمانيَةَ عَشَرَ راكِباً، فيهم ابـنُ الخِمْسِ التغلبيُّ، قاتِلُ الحارِثِ بنِ ظـالمٍ. وَفرِحَ بهم بنو تَغلبٍ وأَعْجَبَهم ذلك.

فلما رَأَىَ الوفدُ بني عبسٍ قال لهم قيسٌ: انْتَسِبُوا نَعْرِفْكُم، فَانْتَسَبُوا حتى مَـرَّ بابنِ الخِمْسِ، فقـال: أنا ابنُ الخِمْسِ، فقـال قيسٌ: إن زَمَانـا أَمِنْتَنَا فيـه لَزَمانُ سَـوْءٍ. قال ابنُ الخِمسِ: ومـا أخافُ منك؟ والله لأَنْتَ أَذَلُّ من قُرادٍ تحت مَنْسِمِ بعيري. فَقَتَلَهُ قيـسٌ، وإنما قَتَلَهُ بالحارِثِ بنِ ظالمٍ لأنَّ الحارِثَ كان قَتَلَ بِزُهيرِ بنِ جَذيمةَ، خالِدَ بنَ جَعْفَرِ بنِ كِلاب، فلما دخل الحارِثُ على النُّعْمَانِ، قال: مَنْ كـانَ له عند هذا ثَـأْرٌ فَلْيَقْتُلْهُ، فقام إليه ابنُ الخِمسِ فَقَتَلَهُ، فقـال: تقتلني ياابن شَرِّ الأَظْمَاء. قال: نعم يـا ابنَ شَرِّ الأَسْمَاءِ. فَقَتَلَ قيسٌ ابنَ الخِمْسِ بـالحارِثِ بنِ ظَـالمٍ. فلما رأَى ذلك قَيسٌ، قال: يا بَني عبسٍ، ارجعـوا إلى قومِكم فَهُمْ خيرُ النَّاسِ لكم فَصَالِحوهم، فـأَمَّا أَنا فـلا والله لا أُجَاوِرُ بيتاً غَطَفانِيّـاً أبداً، فَلَحِقَ بِعُمانَ فَهَلَكَ بها. وَرَجَعَ الـربيعُ وَبَنُـو عبسٍ فقال الـرَّبيعُ بنُ زِيـادٍ في ذلك:(١)

حَـــرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ البِـــلادَ   حتى إذا اضْطَـرَمَتْ أَجْـذَمـا(٢)

جَنِيَّــةُ حَــرْبٍ جَنَـاهــا فَمَا   تُفَـرِّجَ عنــه ولا أَسْلِما(٣)

عَشِيَّـةَ يُـرْدِفُ آلَ الــرِّبَـا   بِ يُعْجِلُ بـالـرَّكْضِ أَنْ يُلْجِما(٤)

١- أمثال العرب ١٠٤. وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢: ٤٨٤.

٢- أمثال العرب: إذا استعرت. وأجذم: ذهب وأسرع.

٣- أمثال العرب، وشرح ديوان الحماسة: وما أسلما.

٤- شرح ديوان الحماسة:

غداة مررت بآل الرباب   تُعْجَلُ بالركض أن تلجما

ونحنُ الفَــوارِسُ يــومَ الهَرِيــرِ   إذْ تُسْلِمُ الشَّفَتَــــــانِ الفَمَا[1]

وَيُرْوَى إذ تُقْلِصُ، أَرادَ تُقْلِصُ الشَّفَتَانِ مِنَ الهَولِ.

إذا ذُعِــرَتْ من بَيَــاضِ السُّيــوفِ   قُلْنَــا لها أَقْــدِمي مُقْــدَمَــا[2]

ولما انصَرفَ الرَّبيعُ بــنُ زيادٍ، وكان يُــدْعَى الكامِلَ، أتى بنــي ذُبْيانَ ومعــه ناسٌ من بني عبسٍ، فَــأَتَى الحارِثَ بنَ عــوفِ بنِ أبي حارِثَــة، فوقَفُــوا عليه فقالــوا: هل أَحْسَسْتَ لنا الحارِثَ بنَ عَوْفٍ، وهــو يُعالِجُ نِحْياً. فقال: هو في أهلِهِ. ولَبِسَ ثيابَه، فَطَلبوه ثم رَجَعُوا وقد لَبِسَ ثيابَه فقالــوا: ما رَأَيْنَا كاليــوم قطُّ مَرْكُوبــاً إليه. قال: ومن أنتم؟ قالــوا: بنو عَبْسٍ، ركبانُ المَوْتِ. قال: بل أنتم رُكْبَانُ السِّلْمِ والحياةِ، مَرْحَباً بكم، لا تنزلوا حتى تَأْتُوا حِصْنَ بنَ حُذيفــةَ. فقالوا: نَأْتي غُلاماً حديثَ السِّنِّ، وقد قَتَلْنَا أباه وأَعمامه ولم نَرَهُ قَطُّ! فقال الحارِثُ: نعم إنَّ الفَتَى حَلِيمٌ، وإنَّه لا صُلْحَ حتَّى يرضَى. فأَتَوْهُ عند طعامِه، فلما رآهُم، ولم يكن رآهم حِصْنٌ، قالوا: هــؤلاءِ بنو عبسٍ. فلما أَتَوهُ حَيَّوهُ. قــال: من أَنْتُم؟ قالوا: ركبانُ المَوْتِ، فَحَيَّاهم، وقال: بل أَنتم رُكبــانُ السِّلْمِ والحياةِ، إنْ تَكُونُوا احْتِجْتُم إلى قومِكم، فَقَد احتاجَ قــومُكم إليكُم. هل أَتَيْتُم سَيِّدَنا الحارِثَ ابنَ عَوْفٍ؟ قالوا: لم نَــأْتِهِ. وكَتَمُوا إتيانَهم إيَّاه. قال: فَأْتُــوه. فقالوا: ما نحن ببَارِحِيكَ حتى تَنْطَلِقَ مَعَنَــا. فخرجَ يضرِبُ أَوْرَاكَ أَبَاعِــرِهِم قِبَلَهُ، حتى أَتوهُ. فلما أَتُــوه، حَلَفَ له حِصْنٌ هل أتوكَ قَبلي؟ قــال: نعم. فقال: قُمْ بينَ عَشِيرَتِكَ، فإنِي معينُكَ بما أَحْبَبْتَ. قــال الحارِثُ: فَأَدْعُــوا معي خَــارِجَةَ بنَ سِنَــانٍ. قال: نعم. فلما اجْتَمَعَــا قالا لِحصْنٍ: تُجِيرُنــا من

١- أمثــال العــرب: ونحن فــوارس. وشرح الحماســة: وكنــا فــوارس ... إذا مــال سرجك فاستقدما

٢- أمثال العرب، وشرح الحماسة: إذا نفرت.

خِصْلَتَيْنِ: من الغَدْرِ بهم، والخِذلانِ لنا، قال: نعـم فَقَاما بينَهم، فباؤوا بين القَتْلَى، وأَخْرَجَا لِبَني ثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ أَلْفَ ناقَةٍ، وأَعَانَهُم فيها حِصْنٌ بخَمْسِ مِـائةِ ناقـةٍ. وزعموا أنـه لما اصْطَلَحَ الناسُ، وكـان حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمٍ قد حَلَفَ أن لا يُصيبَ رأسَهُ غُسْلٌ، حتى يَقْتُلَ بـأَخيه هَرِمِ بنِ ضَمْضَمٍ. فأَقْبَلَ رجلٌ من بني عبسٍ يقالُ له ربيعةُ بنُ وَهْبِ بنِ الحارثِ ابنِ عَـدِيٍّ بنِ بِجادٍ، وأُمُّـه امرأَةٌ من بني فَـزارةَ، يريـدُ أخوالَـه، فَلَقِيَهُ حُصَيْنُ بنُ ضَمْضَمٍ المُرِّيُّ فقَتَلَـهُ بـأَخِيه الـذي قَتَلَـهُ وَرْدُ بنُ حـابِسٍ العَبْسِيُّ. فقال حَيَّانُ بنُ حُصَيْنٍ العَبْسِيُّ:(١)

سالَمَ اللهُ مَـنْ تَبَرَّأَ مِـن غَيْـــــظٍ وَوَلَّى أَثَـامَهـا يَــربـوعـا

قَتَلـونَـا بعـدَ المواثيقِ بـالسُّخْـــمِ تَـراهُنَّ في الـدِّمـاءِ كُـروعـا

إن تُعيـدُوا حَـرْبَ القَليبِ علينـا تَجِدُوا أَمْـرَنـا أَحَـذَّ جميعـا

فلما بَلَغَ فَـزارةَ قَتْلُ حُصَيْنِ بنِ ضَمْضَمٍ، ربيعةَ بنَ وَهْبٍ، غَضِبـوا وَغَضِبَ حِصْنُ في قَتْلِ ابـنِ أُخْتِهم، وفيما كـان من عَقْـدِ حِصْنٍ لبني عبسٍ. وغَضِبَ بنو عبسٍ فأَرْسَـلَ إليهم الحارثُ ابنَه، فقال: اللَّبَنُ أَحَبُّ إليكم أَمْ أَنفُسُكم؟ يعني ابنَـه. يقـول: إن شِئْتُم فَـاقْتُلُـوه، وإن شِئْتُم فَالدِّيَةُ. قالوا: اللَّبَنُ أحبُّ إلينـا. فَأَرْسَلَ إليهم مِائةً من الإبلِ، دِيَةَ رَبيعةَ ابنِ وَهْبٍ. فقبلـوا الـدِّيَةَ، وَتَمُّوا على الصُّلْـحِ. فقال شُيَيْمُ بنُ خُـوَيْلِـدٍ الفزاريُّ:(٢)

حلَّت أُمَـامَـةُ بطـنَ البَيْنِ فـالـرَّقَمَا واحْتَلَّ أَهْلُكَ أَرْضـاً تُنبِتُ الـرَّتَما(٣)

الرَّتَمُ شَجَرٌ، الواحِدَةُ رَتَمَةٌ.

١- أمثال العرب ١٠٦. وفيه: حيان بن حصن.

٢- أمثال العرب ١٠٦.

٣- أمثال العرب: بطن التين.

فـــذاتَ شَكٍّ إلى الأغــرَاجِ مِـن إضَمٍ   ومــا تَـذَكُّــرُهُ من عـاشِقٍ أَمَمَـا[1]
هَمٌّ بَعيـــدٌ وَشَـــأْوٌ غَيْرُ مُـــؤْتَلَفٍ   إلا بمـزؤودَةٍ مـا تشتكي السَّـأَمَـا[2]

المزْؤُودَةُ المَرْعُوبةُ من ذكائِها.

أَنْضَيْتُهـا مِنْ ضُحَـاهَا أو عَشِيَّتِهـا   في مُسْتَتِبٍ تَشُـقُّ البِيـــدَ والأَكَما[3]
تَسْمَعُ أَصْـواتَ كُـدْرِيِّ الفِـراخِ بـه   مِثْلَ الأَعَـاجِمِ تُغْشِي المُهْـرَقَ القَلَما[4]
يـا قــومَنـا لا تَعْـرُونـا بِمَظْلَمَـةٍ   يـاقومَنـا وَاذْكُـرُوا الآلاءَ والذِّمَمَـا[5]
في جــارِكم وابنِكم إذ كـان مَقْتَلُـهُ   شَنْعـــاءَ شَيَّبت الأَصْـــداغَ واللِّمَما

٣١ظ/

عيَّ المَسُـــودُ بها والسَّـــائِدونَ فلم   يُـوجَـدْ لها غيرُنـا مـولىً ولا حَكَما[6]
كُنَّـابِها بعـدَمـا طِيْخَتْ عُـروضُهُمُ   كـالهِبْرِقِيَّـةِ يَنْفِـي لِيطُهـا الـدَّسَما

الهِبرِقِيَّةُ السُّيوفُ والهِبرِقيُّ الحَدَّادُ. أراد كـالسيوفِ الماضيةِ تسبقُ الدَّمَ. واللِّيطُ اللونُ

إنِّي وَحِصْناً كَـذِي الأَنْفِ المَقْـولِ له   مــا مِنْكَ أَنْفُـك إن أَعْضَضْتَـهُ الجَلَما
أَإنْ أجـــارَ عليكم لا أَبَـــا لَكُمُ   حِصْـنٌ تَقَطَّرُ آفــاقُ السَّماءِ دَمــا
أَدُّوا ذِمَـامَـةَ حِصْـنٍ أو خُـذُوا بِيَـدٍ   حربـاً تَحُشُّ الوَقـودَ الجَزْلَ والضَّرَما

وقال ابنُ عَنقاءَ الفَزاريُّ، وهو عبدُ قَيْسِ بنِ بَحْرَةَ:[7]

١- أمثال العرب: من ذات شكٍّ.
٢- أمثال العرب: لا تشتكي.
٣- أمثال العرب: يشق.
٤- أمثال العرب: سمعت.
٥- نسب البيت في اللسان (عرر) لقيس بن زهير، وفيه: واذكروا الآباء.
٦- أمثال العرب: ولم.
٧- أمثال العرب: ١٠٧. وفيه: عبد قيس بن بجرة.

إنْ تَـأْتِ عبسٌ وتَنْصُرْهـا عَشِيرتُها   فليس جـارُ ابنِ يـربـوعٍ بمخـذولِ
كِـلا الفَـرِيقَيْنِ أَغْيَـا قَتْلَ صـاحِبِـهِ   هــذا القَتيلُ بِمَيْتٍ غيرِ مَطْلــولِ[1]

بـاءَتْ عَـرارٌ بِكَحْلٍ والـرِّفـاقُ معـاً   فــلا تَمَنَّــوا أَمَــانيَّ الأَضَــالِيلِ

عِرارٌ وكَحلٌ ثَوْرٌ وبَقَرَةٌ كانَـا في بني إسرائيلَ، فعُقِر كَحْلٌ فَعُقِرَتْ به عَرارٌ، فـوقعت الحربُ بينَهم، حتى تفَانَوا ، وزعمـوا أنَّ بني مُرَّةَ وبني فَزارةَ لما اصطلحـوا وباؤُوا بين القَتْلَى، أَقْبَلُوا يَسيرونَ حتى نـزلوا على ماءٍ، يقال له قَلْهَى، وعليه بنو ثَعْلَبَةَ بنِ سَعدِ بنِ ذُبيانَ، فقالت بنو مُرَّةَ، وبنو فَـزارةَ، لبني ثَعْلَبَةَ: أَعْـرِضُوا عن بنـي عبسٍ فقد بـاؤُوا بالقَتْلَى بعضُـهم ببِعضٍ. فقالت بنو ثَعلبةَ: فكيف تأتونَ بِعبدِ العُزَّى بنِ حَذارٍ، ومالِكِ بنِ سُبيعٍ، أتُهدِرُوانهما وهما سَيِّداً قَيْسِ عَيـلانَ، فوالله ما نَشُمُّ هذا بأُنوفِنـا أبداً. فمنعوهم الماءَ حتى كادُوا يمـوتونَ عَطَشاً. فلما رأَوْا ذلك أَعطوهم الدِّيَةَ. فقال في ذلك مَعْقِلُ بنُ عَوفِ بنِ سُبيعِ الثَّعْلَبيُّ:[2]

لَنِعْمَ الحيُّ ثَعْلَبَــةَ بنَ سَعْــدٍ   إذا مــا القَــوْمُ عَضَّهُمُ الحديــدُ[3]
هُـمُ رَدُّوا القَبــائِلَ مـن بغيض   بِغَيْظِهِمُ وقــد حَمِيَ الــوَقُــود
تُطَلُّ دمــاؤُهـم والفَضْلُ مِنَــا   على قَلْهَى وَنَحْكـمُ مـا نُـرِيــد[4]

وقال شُرَيْحُ بنُ بُجيرٍ الثَّعْلَبيُّ:

نحنُ حَبَسْنَـا بـالمَضِيقِ ثَمانِيـا   نَحُشُ الجِيَــادَ الـرَّاءَ فهـي تَأَوَّدُ

١- أمثال العرب: أغنى قتل ... أمس مطول.
٢- أمثال العرب ١٠٨.
٣- أمثال العرب: لنعم. وفي الأصل: نَعم.
٤- أمثال العرب: والفضل فينا.

الرَّاءُ شَجَرٌ مُرٌّ، يقول: حَبَسْنَـا نَحْبِسُ خيلَنا على الثَّغر، حِفاظاً. فهيَ تَأَوَّدُ ضَعفاً.

وفيهـا إذا جَـدَّ الصَّــوارِخُ شـاهـدٌ   مِنَ الجَرْيِ او تُــدعى لها فَتُجَــرَّدُ

ولـو انَّ قــومي قَـوْمُ سَــوْءٍ اَذِلَّـةٌ   لأَخْـرَجَنـي عَـوفٌ وَعَــوْفٌ وَعِضْيَـدُ

الأَوَّلُ عَوْفُ بنُ أبي حَـارِثَةَ، والثاني عَـوْفُ بنُ سُبَيْعٍ، وعِضْيدُ لَقَبٌ لِحصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ.

وعَنترةُ الفَلْحَـاءُ جـاءَ مُــلأَمــاً   كأنَّـكَ فِنــدٌ من عَمَايَــةَ أَسْــوَدُ

٣٢و/ الفَلْحاءُ، كان مَشْقُـوقَ الشَّفَةِ، ومنه قولُهم الحديـدُ بالحديدِ يُفْلَحُ، والفلاَّحُ الأَكَّارُ الـذي يَشُقُّ الأَرْضَ. والفَلْحُ شَقٌّ. وفِنْدٌ قِطْعَةٌ من الجَبَلِ، وعَمَايَةُ جبلٌ.

تُطيفُ بـه الحُشَّاشُ يُبْسٌ تِلاعُـهُ   حِجارَتُهُ من قِلَّــةِ الخيرِ تَصْلِــدُ

الحُشَّـاشُ الـذين كـانوا يَحْتَشُّـون. يقـولُ: لا خَيْرَ فيهم، والصَّلَـدُ اليابِسُ.

ولكنَّ قــومي أَحْـرَزَتْني رِمــاحُهُم   فــأَبَى وأُعِطي الــوُدَّ مَنْ يَتَــوَدَّدُ

إذا جـاءَ مُــرِّيٌّ جَـرَزْنـا بِـرَأسـه   إلى الماءِ والعَبْسِيُّ بــالنــارِ يَفْأَدُ

يَفْأَدُ يَشْوِي. والفَئِيدُ الشَّوَّاءُ.

فأمَّا ابنُ سَيَّـارِ بنِ عمرِو بنِ جـابرٍ   فَفُــوزَ ظِـمءَ الضَّبِّ أَوْ هُــوَ أَجْلَــدُ

فَوَّزَ أي رَكِبَ المَفَاوِزَ كالضَّبِّ الذي لا يَشْرَبُ الماءَ.

فهذا ما كان من حديثِ داحسٍ والغَبْرَاءِ، وَبَلَغَنَا أَنَّ الحَرْبَ كانت فيهم أَرْبعِينَ سنةً، وصار داحسٌ مَثَلا.

وقال البعيثُ:(١)

آلَنْ أَمْرَعَتْ مِعْزَى عَطِيَّةَ وَارْتَعَتْ تِلاعاً مِنَ المَرُوْتِ أَحْوى جميمُها(٢)

أَمْرَعَتْ أَخْصَبَتْ. والتِّلاعُ مسايِلُ الماءِ، والمرُوت من بلاد بني تميمٍ، والأَحْوى الشديدُ الخُضرةِ، والجميمُ من النَّبْتِ ما كَثُرَ وأَمْكَنَ المالَ أن يرعاه.

تَعَرَّضْتَ لي حَتَّى ضَرَبْتُكَ ضَرْبَةً عَلَى الرَّأسِ يَكْبو لِلْيَدَيْنِ أَميمُهَا(٣)

ويُروَى صَكَكْتُك صَكَّةً، والأَميمُ هو المأمُومُ الذي تَهْجِمُ ضَرْبَتُهُ على أُمِّ الرَّأْسِ وهي أَعْلَى الرَّأْسِ، وهي الجِلَدةُ التي تَجمْعُ الدِّماغَ تحت العَظْمِ إذا شَقَّها شيءٌ وَوُصِلَ إليها مات صاحبُها.

إذا قَاسَهَا الآسي النِّطَاسيُّ أُرْعِشَتْ أَنَامِلُ كَفيَّهْ وَجَاشَتْ هُزُومُهَا

الآسِي المُتَطَبِّبُ. والنِّطَاسِيُّ البصيرُ العالِمُ، يقال: فلانٌ نَطِسٌ وَنَطُسٌ ونَطِيسٌ.

ويقالُ أَسَوْتُ آسو أَسْواً وهُزُومُها صدُوعُها واحِدُها هَزْمٌ.

كُلَيْبٌ لِئامُ النَّاسِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ وَأنْتَ إذا عُدَّتْ كُلَيْبٌ لَئيمُهَا(٤)

ويروَى أَلَيْسَ كُلَيْبٌ أَلأَمَ الناسِ كُلِّهِم.

١- طبقات فحول الشعراء ١:١٨٦. الأبيات ١ و٢ و٤.

٢- طبقات فحول الشعراء: إذا يسرت معزى

٣- طبقات فحول الشعراء: حتى صككتك صكة على الوجه.

٤- طبقات فحول الشعراء: اليست كليب ألأم الناس كلهم.

لَقىً مُقْعَــدُ الأَحسَـابِ مُنْقَطَعٌ بِــهِ   إذَا القَـوْمُ رامُـوا خُطَّــةً لاَ يَـرُومُهَـا

لَقىً مُلْقىً مُقْعَدُ الأَنسابِ يعني قَصِيرَ النَّسب، أي اذا القـومُ راموا بُلْغَةً أي شيئاً يُتَبَلَّغُ به وليس بِطائلٍ. لايَرومُها لا يَطمعُ فيها عجزاً عنها.

أَتَـرْجُـو كُلَيْـبٌ أَنْ يَجيءَ حَـديثُهـا   بِخَيْرٍ وَقَــدْ أَعْيَــا كُلَيْباً قَــدِيمُهَــا

يقول أَترجو كُليبٌ أن يكون لها حديثٌ مِنَ المجدِ ولا قديمَ لها. وقال غيرُه: أتــرجـو كُليبٌ /٣٢ظ/ أن يأتيَ أَخيرُهــا بِشَرَفٍ ولا شَرَفَ لها، والتفسيرُ الأَخيرُ أَجْوَدُ.

عَلَى عَهْدِ ذي الْقَـرْنَيْنِ كَانَتْ مُجاشِعٌ   أَعِــزَّاءَ لاَ يَسْطِيعُهــا مَنْ يَضِيمُهــا

ويروى.. أعزَّ فلا يَسْطِيعُها مَنْ يَرُومُها.

وَرَوَى غيرُ أَبي عُبيدةَ .. سِماما على الأَعداءِ لُدّاً خصومُها.

فأَجابه جريرٌ:(١)

أَلاَ حَيِّ بِـــالْبُرْدَيْـنِ داراً ولا أَرى   كَــدَارٍ بقــوٍّ لا تُحيَّــا رُسُــومُهَــا

البُردَانِ غَدِيرانِ بينهما حاجزٌ يَبْقَى ماؤُهُما الشَّهْرَيْنِ والثلاثَةَ.

لَقَــدْ وَكَفَتْ عَيْنَــاهُ أَنْ ظَلَّ وَاقِفــاً   عَلَى دِمْنَــــةٍ لَمْ يَبْقَ إلاَّ رَميمُهَــــا

أَبَيْنَــا فَلَمْ نَسْمَعْ بِهِنْــدٍ مَــلاَمَــةً   كَمَا لَمْ تُطِعْ هِنْــدٌ بِنَــا مَــنْ يَلُــومُهَــا

إذَا ذُكِــرَتْ هِنْــدٌ لَــهُ خَفَّ حِلْمُــهُ   وَجَادَتْ دُمـوعُ الْعَيْنِ سَحًّا سُجُـومُها

وأَنَّى لَــهُ هِنْــدٌ وَقَـدْ حَــالَ دُونَها   عُيُــونٌ وأَعْــدَاءٌ كَثيرٌ رُجُــومُهــا

١- ديوان جرير ٢: ٩٨٥.

رجومها أي ترجم بالغيب رجما، أي يظنون بنا غير الحق واليقين.

إذَا زُرْتُمَا حَـــالَ الـرَّقِيبـــانِ دُونَهَا   وإن غِبْتُ شَفَّ النَّفسَ عَنْهَـا هُمُومُها

شَفَّ النَّفْسَ أَضْمَرَها وأَنْحَلَها.

أَقُـولُ وَقَـدْ طَـالَـتْ لِـذِكْـرَاكِ لَيْلَتي   أَجِـــدُّكِ لاَ تَسْرِي لِمَا بِي نُجُـــومُهَـــا

أَجِدَّكِ أي أَبِجِدِّكِ، معناه هو الجِدُّ منكِ. يـا لَيْلَةُ خَاطَبَها ثم رَجَعَ عن المُخَاطَبَةِ فقال: ما تَسْرِي نجومُها طُولاً عَلَيَّ.

أَنَـا الـذَّائِدُ الْحامِـي إذا مـا تَخَمَّطَتْ   عَـرَانِينَ يَـرْبـوْعٍ وَصَـالَتْ قُـرُومُهَـا

الذائدُ الدَّافعُ. وتخمُّطُ الفُحولِ إيعـادُ بعضِـها بعضاً. وعرَانينُ القومِ أَشْرافُهُم. وقُـرُومُهـا فُحولُها. والقَـرْمُ الفَحْلُ الـذي لم يَمْسَسْـهُ حَبْلٌ، واتُّخِذَ للفَحْلَةِ فَشُبِّهَ الرَّجُلُ الرئيسُ بها.

دَعُوا النَّاسَ إنّي سَوْفَ تَنْهَى مَخَافتي   شَيَـاطِينَ يُـرْمَى بالنُّحَـاس رَجيمَهـا

ويروى سوفَ يَكْفِي.

النُّحاسُ الدُّخانُ وإنما أرَادَ النارَ لأنَّ النارَ لا تَكون إلاَّ بدخانٍ

فَمَا نَـاصَفَتْنَـا في الْحِفَـاظِ مُجاشعٌ   وَلا قَـايَسَتْ في المجـدِ إلاَّ نَضيمُهـا[1]

وَيُرْوَى ولا قَايَسَتْنَا المجدَ.

فما ناصَفتْنَا أي لم تبلـغ نِصْفَ حِفاظِنا، ولا قَايَسَتْنَـا إلا ضِمْنَاهَا.

وَرُوِيَ نَاصَبَتْنَا، ولا قَايَسَتْنَا الفَضْلَ.

---

١ – الديوان: بالمجد.

وَلاَ نَغْتَصِي الأَرْطَى وَلَكنْ عِصِيُّنَـــا رِقَــاقُ النَّـــوَاحي لاَ يُبلُّ سَليمُهــــا

الأَرْطَى شَجَـرٌ يَنْبتُ في الـرَّمْلِ، يقالَ بلَّ المريضُ وأَبَـلَّ براً، وكـذلك اطْرَغَشَّ وقَشَّ قَشوشاً وأصلُ القُشُوشِ في الجُرْحِ إذا جَفَّ للبُرْءِ.

كَسَوْنَا ذُبَابَ السَّيـفِ هامَةَ عَارِضٍ غَـدَاةَ اللِّـوَى والخَيلُ تَدْمَى كُلُـومُهَـا

عارِضٌ رَجُلٌ من بَني جُشَمَ بـنِ مُعاويةَ بنِ بكـرٍ، ويقال بل من بنَي ثَعْلَبَةَ بنِ مسعدِ بنِ ذُبيانَ /٣٣و/ وكان أَغَارَ على بني يربوعٍ في مِقْنَبٍ يوم واردِاتٍ، فَقَتَلَهُ أبو مُلَيْلٍ.

وَيَــوْمَ عُبَيْـداالله خُضْنَــا بِـرَايَــةٍ وَزَافِــــرَةٍ تَمَّتْ إِلَيْنَــــا تَمِيمُهــــا

الزَّافِرَةُ ناهِضَةُ الرَّجُلِ وأَعْوانُهُ الذين بهم يصولُ:

وهذا يومُ عُبَيدِالله بنِ زِيادِ بنِ أبيه

وذلك أَنه لما مات يزيدُ بنُ معـاويةَ، خرجت بنو تميمٍ حين بَلَغَهم أَنَّ عُبَيـدَالله بنَ زيـادٍ تـركَ دارَ الإمــارةِ، وبـايَعُـوا لعبـدِالله بنِ الحارثِ الهاشميِّ، حتى أَدْخَلُــوهُ الـدَّارَ فأَمَّــروه عن غيرِ مَشُـــورةٍ من اليَمنِ وربيعةَ، فقال شاعِرٌ منهم:

نَـزَعْنَـا وأمَّرْنا وبكـــرُ بـنُ وائِلٍ تَجُرُّ خُصَــاهــا تبتغـي مَن تُحالِفُ

فما بـات بكـريٌّ مِنَ الـدَّهْـرِ ليلـةً فَيُصْبِحَ إلاَّ وهـــو للـــذُّلِّ عـــارِفُ

وقال الفرزدقُ:

وبـايعتُ أقـوامـاً وَفَيْتُ بِعَهْـدِهِمِ وَبَبَّةُ قـــد بَـــايَعْتُـــهُ غَيْرَ نَـــادِمِ

بَبَّةُ هو عبدُالله بنُ الحارثِ، وإنما سُمِّيَ بَبَّةَ لَأنَّ أُمَّهُ كانت تُرَقِّصُهُ فتقول[1]:

لَأُنكِحَنَّ بَبَّه جَارِيَةً كالقُبَّهْ[2]

ويروى جارِيةً في قُبَّهْ، ويروَى جارِيةً خِدَبَّهْ

مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ تَجُبُّ أَهْلَ الكَعْبَةْ[3]

تَجُبُّ تَفْضُلُ. فلما بلغ ذلك اليمنَ قالوا: لا نرضَى أن يُؤَمَّر علينا أميرٌ من غير مشورةٍ منا ولا رِضاً، فركب مسعودُ بنُ عَمرِو العَتَكِيُّ، وكان يقال له قَمَرُ العراقِ، في اليمنِ وربيعةَ قد رَأَّسوهُ عليهم، حتى دخل المسجدَ الجامعَ، وعبدُالله بنُ الحارثِ في الدارِ، وغَفَلَ الناسُ عن الحَرورِيَّةِ فأَتَوا بالسِّلاحِ، فَخَرجُوا من السِّجنِ، فدخلوا المسجدَ، لا يلقون أحداً إلا قتلوه. فقتلوا مَسعوداً في المسجدِ، وقتلو معه اثنَي عَشَرَ رجلاً من قومِه، ثم طَمُّوا – طَمُّوا ذهبوا – إلى الأهوازِ من وَجْهِهِم، فأقبلَ ناسٌ من بني مِنْقَرٍ، فَاجْتَرُّوا مسعوداً إلى دُورهم فَمَثَّلوا به. فسارت اليمنُ وربيعةُ حتى مَلَأت سِكَّةَ المِرْبَدِ، فذكر إسحاقُ بنُ سُوَيدٍ العَدَوِيُّ قال: إنِّي لواقفٌ على باب دارنا، إذمَرَّتْ بنا كُبْكَبَةٌ، فقلتُ مَنْ هذا؟ فقالوا: مالِكُ بنُ مِسْمَعٍ. ثم مَكَثْتُ غيرَ طويلٍ فإذا كُبْكَبَةٌ أخرى قد مَلَأت سِكَّةَ المِرْبَدِ، فقلتُ مَن هذا: فقالوا: القَمَرُ. قلتُ: ومِن القَمَرُ؟ قالوا: مسعودٌ. فأتت بنو سَعْدِ الأَحْنَفَ فَسَأَلوه أن ينهضَ، فَأَبَى. فقالوا: أنت

1- الاشتقاق ٧٠. وسمط اللآلي ٢:٦٥٣. واللسان (ببب).

2- الاشتقاق، والسمط، واللسان: جارية خربة.

3- الاشتقاق، والسمط: سقط صدر البيت.

سَيِّدُنَـا. فقال: لستُ بِسَيِّدِكم، إنما سَيِّـدُكم الشَّيطانُ. فقـال سَلَمَةُ بنُ ذُؤَيْبِ الـرِّيـاحِيُّ: يـا مَعْشَرَ الفِتيـانِ، قد سمعتم مـا قـال هـذا المُهْتَرُ. فانْتَـدِبوا مَعَ رجـلٍ يقوم بهذا الأمْرِ، فَـانْتُدَبَ معـه خَمَسِمائةٍ من بني تميم. فلما كان في بعضِ الطريـقِ، لَقِيَهُ أَرْبَعُمائةٍ من الأَسَاوِرَةِ، عليهم مـا فروردين، فسـاروا حتى انتهـوا الى أفواه السكك، فـوقفت الخيل، فقال لهم ما فروُردين، بالفارِسِيَّةِ (جوان مردان جبوذ كنشويذ) قالوا بـالفارسيـة /٣٣ظ/: (نما هلنـد تاكـارزار كنيم) قـال: (دهادشـان بنجكان -معنـاه ارْمُوهم بخمسِ نُشَّـاباتٍ كُلُّ رجلٍ منكم- فَـرَمُوهم بِأَلْفَيْ نُشَّابَـةٍ. قال: ودخلـوا المسجد[1]، ومسعــودٌ على المِنْبَرِ يخطُبُ. فأَنـزلوُه فضربـوا عُنُقَـهُ، فأمـا زهيرُ بنُ هُنَيْدٍ فَحَـدَّثَ عن نَـاشِبِ بنِ الحَنْشَـاشِ قال: أَتَيْنـاَ الأَحْنَفَ بنَ قيسٍ فيمن ينظـرُ في بني عامـرِ بنِ عبدِالله، وقد اعْتَـزَلَ الفِتْنَةَ، ونزل منزلَه، فأَتَتْهُ امـرأَةٌ بمِجْمَرَةٍ فقالت: مالَكَ ولِلسُّـؤْدَدِ، والرِّياسَـةِ، إنما أَنْتَ امرأَةٌ فَتَجَمَّـرْ، فقال: اسْتُ المرأَةِ أحقُّ بالمِجْمَـرِ وقال: لا أُجيبُهم إلى إعانَةٍ حتى أُوْتَى، فقيلَ لـه: إن عَبْلَةَ بنتَ نـاجيَةَ – وقال آخـرونَ بلِ عَزَّةُ الخَزِّ – قـد انْتُهِبَتْ وسُلِبَتْ حتى انْتَزِعُ خَلْخَـالُها من رِجلِها – ودارُها حِيالَ مَطْهَـرَةِ رَحْبَةِ بني تميم – وقيلَ لـه قُتِلَ الصَّباغُ الـذي على طَـرِيقِكَ، وقُتِلَ المُقْعَـدُ الذي على بـاب المسجدِ الجامعِ، فقال: أَقِيمـوا بَيِّنةً فَشَـهِدَ عنده بَشَرٌ. فقـال: أَجَاءَ عَبَّادُ بنُ حُصَيْنٍ؟ فقِيلَ: لا. وسـأَلَ ثانِيَةً وثالثـةً فقِيلَ لا. فقال: أَهَاهُنا عَبْسٌ أَخُو كَهْمَسٍ الصَّريميُّ؟ قـالوا: نعم. فـدعاه ثم انْتَزَعَ مِعْجَـراً في رَأْسِه، فَعَقَدَهُ في رُمْحٍ، ثم دَفَعَهُ إليـه، وقال سِرْ. فلما ولَّى قال: اللهُمَّ لا تَخْزِها، اللهُمَّ انْصُرْهـا، فإنَّكَ لم تَخْزِهـا فيما مَضَى. فَقَصَـدَ نحـو مَسعـودٍ،

١- في الأصل: المنبر. وفي الحاشية: لعله المسجد. وهو الوجه.

وصاحَ الشَّبابُ: هاجَتْ زَبْرَاءُ، أي غَضِبَ الأحْنَفُ، وزَبراءُ اسمُ وليدَتِهِ، فَكَنُّوا بها عنه من إجلالِهِ. قال: وسمعتُ أَبَا الخنساءِ العنْبَرِيَّ، قال: سمعتُ الحسنَ يقولُ في مجلِسِه في المسجدِ: أَقْبَلَ مسعودٌ من هَاهُنا في أَمْثَالِ الطَّيْرِ – وأشارَ بيدِه إلى منازِلِ الأَزْدِ – مُعْلِماً بِقَبَاءِ دِيباجٍ أَصْفَرَ، مُعَيَّنٍ بسَوَادٍ، يأْمُرُ بالسُّنَّةِ ويَنْهَى عن الفِتْنَةِ – فقال الحسنُ: ألا إنَّ من السُّنَّةِ أَنْ يُؤْخَذَ ما فوقَ يَدَيْكَ – فَأَتَوه وهو على المِنْبَرِ فاسْتَنْزَلُوهُ عَلِمَ الله فَقَتَلُوه. وذكروا أنَّ بنتَ مَسعودٍ لما بَلَغَها مَقْتَلُ أبيها يومَئِذٍ، رَكِبَتْ دابَّةً مُوَكَّفَةً وَوَلَّتْ وَجْهَهَا نحو ذَنَبِها، وَنَشَرَتْ شَعْرَها، وَتَجَلْبَبَتْ مِسْحاً، مُنَادِيَةً تقول: مسعودُ مَنْ نَقْتُلُ بك! أَحْنَفُ لا نُعْطَى بك، قفيزُ لا نَرْضَى بِك – قَفِيزُ كان قَصِيراً فَسُمِّيَ قَفيزا، وقَفِيزُ عبداللهِ بنُ عبدِالله بنِ عامرِ بنِ كُرَيْزٍ، وكان عَرَضَ عليهم نفسَه في الصُّلْحِ – حتى وَقَفَتْ على مالِكِ بنِ مِسمَعٍ وهو عندَ دارِ العَقَارِ في سِكَّةِ المِرْبَدِ، فقال لها ارْجِعِي، فقالت: لا، حتى أُوتى بِرَأْسِ الأَحْنَفِ. فأَمَر برأسِ رَجُلٍ جميلٍ، فَأُتِيَتْ به فقالت: هذا رأسُ عِلْجٍ. فأَمَرَ برأسِ رَجُلٍ ضَخْمٍ، فأُتِيَتْ به، فأَزَمَتْ عليه بأَنْفِهِ، وَغَمَسَتْ طَرَفَيْ كُمَّيْها في دِماءِ لَغَادِيدِه، ثم انصرفَتْ لا تَشُكُّ أَنَّهُ الأَحْنَفُ. فقال عَرْهَمُ بنُ عبدِالله بنِ قيسِ بنِ بَلْعَدَوِيَّةِ:

ومسعودَ بنَ عَمرٍو إذا أَتَانَا ... صَبَحْنَا حَدَّ مَطْرُورٍ سَنينا
رَجَا التَّأْمِيرَ مسعودٌ فَأَضْحَى ... صَريعاً قد أذَقْنَاهُ المَنُونَا
سَيُجْمَعُ جَمْعُنا لِبنَي أبِينَا ... كما لَزُّوا القَرِينَةَ والقَرِينا
وَتُغْنِي الزُّطُّ عبدَ القَيْسِ عنَّا ... وتَكْفِينا الأَسَاوِرَةُ المَزُونا

٣٤و/ الزُّطُّ السَّيَابِجَةُ، قومٌ من السِّنْدِ بالبَصرةَ لهم قَدَمٌ، وكانوا يحفظون بيتَ المالِ في الدَّهْرِ الأوَّلِ. والمَزُونُ مدينةُ عُمانَ. وقال:

جاءَتْ عُمانُ دَغَرَى لا صَفَّا ... بَكْرٌ وجمعُ الأَزْدِ حين التَفَّا

قوله دَغَرَى لا صَفًا أي يحمِلونَ أنفسَهم لا يصطفُّون ولا يَقِفون.

كيف رأيتَ جيشَها اقْلَعَفّا   لما رَأَوْا عِيصاً لنا آلَفّا

المُقْلَعِفُّ المُنْقَطِعُ من أصلِه.

في حارَةِ الموتِ يَدِفُّ دَفّا   ضَرْباً بِكُلِّ صارمٍ مُصَفّى

إنْ أخْطَأَ الرَّأْسَ أصابَ الكَفّا   ولَّوا خَزَايا قد أقِصّوا الحَتْفا

وأُمُّ مسعودٍ تُنَادي لَهْفَا   قد ذَأَفَ الموتُ عليه ذَأْفا

وسالَ شَحْمُ البَطْنِ منه هِفّا

والهِفُّ الرَّقيقُ. قال: وكان الأحْنَفُ بعدَ الحَرْبِ أقامَ إياسَ بنَ قَتَادَةَ ابنِ مَوْأَلَةَ العَبْشَمِيَّ يوم المِرْبَدِ، فَحَمَلَ دماءَ الحَيَّيْنِ. فجاءت بنو مُقَاعِس فقالوا للأحْنَفِ: يكون الأمْرُ لِبني مُقَاعِسٍ، ويَحْمِلُ الحَمَالَةَ رجلٌ من عَبْشَمْسٍ لا نَرْضَى، فدعاه الأحْنَفُ فقال: تَجَافَ لأخْوالِكَ عنها. فقال: سَمْعٌ وطَاعَةٌ، فجاءت الأَبْنَاءِ وهم عَبْشَمْسٌ، وعوفٌ، وَجُشَمٌ، وعَوَافَةٌ، ومالِكٌ بنو سعد، فقالوا: لا نَرْضَى أنْ تَخْرُجَ حَمَالَتُنا من أيدينا، وحدَّدُوا لِبَنِي مُقَاعِسٍ، وَحَدَّدَتْ لهم فَخَلَّاها الأحْنَفُ. فقال إياسٌ: فَجَهِدْتُ أن يقومَ لي بها أَهْلُ الحضَرِ، فلم يفعلوا، ولم يُغْنُوا فيها شيئاً. فخرجتُ إلى الباديةِ، فَجَعَلُوا يرمونني بالبَكْرِ وبالاثْنَيْنِ، حتى اجتمع لي من حَمالَتي سَوَادٌ صالحٌ، وصِرْتُ بالرَّمْلِ إلى رَجُلٍ ذُكِرَ لي، فلما دُفِعْتُ إليه، إذا رَجُلٌ أُسَيْوِدُ، أُفَيْحِجُ، أُعَيْسِرٌ، أُكَيْشِفُ، فلما انتسبتُ له، وذكرتُ له حَمالتي، قال: قد بلغني شأْنُكَ، فانْزِلْ فَوَاللهِ ما قَرَانِي ولا بَنَى عليَّ فلما كان من الغَدِ، أَقْبَلَتْ إبلُهِ لورِدِها، فإذا الأرْضُ مُسْوَدَّةٌ، وإذا هي لا تَرِدُ في يوم لكثرتِها، وقد مَلأَ غِلمانُه حِيَاضَه، فَجَعَلَ كُلَّما وَرَدَ رَسَلٌ من إبلِهِ، جاءَ يعدُو حتى يَنْظُرَ في وَجْهِي فيقول: أنت حُوَيْمِلُ

بني سعدٍ؟ ثم يخرج يَرْقُص، فأقول: أَخْزَى هذا وأَخْزَى من دَلَّني عليه، حتى إذا رَوِيَتْ وَضَرَبَتْ بِعَطَنٍ - يعني بَرَكْ بأَعْطَانِها - قال أَيْنَ حُوَيْمِلُ بني سعدٍ؟ قلتُ: قريبٌ منك. قال: هاتِ حِبَالَك، فما تَرَكَ لي حَبْلاً إلا مَلأَهُ بِقَرينَيْنِ، ثم قال: حِبالَكَ؟ فجئنا بِمَرائِرِ محالِبِنَا، وأَرْشِيَةِ دِلائِنا، وأَرْوِيَةِ زَوَامِلِنا، ثم قال حِبالَكَ؟ فَحَلَلْنَا عُصَمَ قِرَبِنا وَعُقُلَ إِبِلِنا وخُطُمَها فَمَلأَها لنا ثم قال: حِبَالَكَ؟ قلت: لا حبالَ فقال: قد عرفتُ في دِقَّةِ ساقَيْكَ أنه لا خيرَ عندك. فقال سَوَّارُ بنُ حَيَّانَ المِنْقَرِيُّ:

أَلَمْ تَكُنْ في قَتْلِ مَسعودٍ عِبَرْ ... جاءَ يُريدُ إِمْرَةً فما أَمَرْ
حتَّى ضَرَبْنَا رأسَ مَسعودٍ فَخَرْ ... ولم يُوَسَّدْ خَدُّهُ حيثُ انْعَفَرْ
٣٤ظ/ فأَصْبَحَ العبدُ المَزونيُّ عَثَرْ ... حتَّى رأى الموتَ قريباً قد حَضَرْ
يَطِمُّهُم بحرُ تميمٍ إذْ زَخَرْ ... وقيسُ عيلانَ بِبَحْرٍ فانْفَجَرْ
مِنْ حَوْلِهِم فما دَرَوْا أَيْنَ المَفَرْ ... حتَّى عَلا السَّيْلُ عليهم فَغَمَرْ

وَوَدَوْا مَسعودَ بنَ عَمرو بعَشْرِ دِيَاتٍ، لأنهم مَثَّلوا به، وَبَاؤُوا بينَ القَتْلَى - بَاؤُوا سَوُّوا بين القَتْلَى - وتَمَّ الصُّلْحُ، وأَخْرجُوا عُبَيْدَالله بنَ زِيادٍ إلى الشام.

رجعٌ إلى قصيدة جرير:

لَنَا ذَادَةٌ عِنْدَ الْحِفَاظِ وقَادَةٌ ... مَقَادِيمُ لَمْ يَذهَبْ شَعَاعاً عَزِيمُهَا[1]

الشَّعَاعُ المُتَفَرِّقُ، يقال شَعَّ الشَّيءُ تَفَرَّق، وواحدُ المقادِيم مِقْدَامٌ. وعَزِيمُها رَأْيُها وعزمُها على الأمر. ويقالُ أَشَعَّ الرَّجُلُ بِبَوْلِه إِشْعاعاً إذا فَرَّقَهُ.

١- الديوان: الحفاظ وسادة.

إذَا رَكِبُـوا لَمْ تَـرْهَبِ الـرَّوْعَ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ تُـــلاَقي الْبَأْسَ انىَّ نُسيمُهَـــا

ويُـروَى: إذا فَزِعـوا لم تُعْلَفِ القَتَّ خيلُنا يقـول: لم تَرْهَب الـرَّوْعَ لِكَثْرَةِ غِشيانِها الحربَ وعادَتِها، نُسيمُها نُعْلِمُها من السِّيماءِ.

إذَا فَــزِعُـوا لمْ تُعَلـف الْقَتَّ خَيْلُهُمْ وَلَكِنْ صُـــدُورَ الأَزْآنِيِّ نَسُــومُهَـــا

وَيُرْوَى وإن فَزِعوا، ويُرْوَى صُـدُورَ الثَّائِرينَ. نَسُومُها نَحْمِلُهَا على صُدُورِ القَنَا.

[ويقال الأَزَانيُّ][1] واليـزَأنيُّ أيضـاً، لم تُعْلَفِ القَتَّ يعني أَنهم أَهْلُ بَدْوٍ ويعلِفون خيلَهم الحشيشَ، لا أَهْلَ قُرى يعلِفونها القَتَّ.

عَنِ المِنْبَرِ الشَّرْقِي ذَادَتْ رِمَـــاحُنَـــا وَعَنَ حُــرْمَـةِ الأَرْكَانِ يُـرْمَى حَطيمُهَـا

المِنْبرُ الشَّرْقِيُّ بالبصرةَ، وكان ابنُ الأعرابيُّ يقول: هو مِنْبَرُ خراسانَ، وذلك أن البصرةَ غَلَبَ عليها أيامَ الفِتْنَةِ سَلَمَـةُ بنُ ذُؤَيْبِ الرِّيَاحِيُّ، يومَ قُتِلَ مسعـودُ بنِ عَمـرِو العَتَكِيِّ. وغَلَبَ على الكُـوفـةَ مَطَرُ بنُ نـاجِيَـةَ اليَربوعيُّ لابنِ الأَشْعَثِ. وأُخْرِجَ منهـا عامِلُ الحَجاجِ. وغَلَبَ على المدينةَ لابنِ الزُّبَيْرِ، الأَسْـوَدُ بن نُعيْمِ بنِ قَعْنَبِ اليَرْبُوعيُّ. وَغَلَبَ على خُـرَاسانَ وَكيعُ بنُ حَسَّـانَ بنِ أبي سُودِ الغُـدَانِيُّ ثم اليَرْبُوعِيُّ. وقُتِلَ قُتَيبَـةُ بنُ مُسْلِمِ البَاهِلِيُّ بها. وأمـا مَنْعُ الحَطِيمِ وَذِكْرُهُ، فإنَّ عبـدَالله بنَ الزُّبَيرِ - رضي الله عنهما - لَمَّا حَصَرَهُ أَهلُ الشَّامِ نـادَى مَنْ يَنْصُرُ الله؟ مَنْ يَنْصُرُ الكَعْبَـةَ، فأَتـاهُ الخَوارِجُ والمُرْجِئَـةُ والشِّيعـةُ، وكُلُّ ذي رَأْيٍ ينصرونَ

١- زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

الكعبـةَ، وكـان عُظمُ الخَوَارِجِ من تميـم إذ ذاك، وكـان بَنُـو المَاحـوزِ التَّمِيمِيونَ، الـزُّبَيْرُ وإخوَتُـهُ، رُؤُساءَ الخَوَارِجِ، وكان معهـم نَجْدَةُ بنُ عـامرٍ الحَنِفيُّ، فقـاتلوا مع ابنِ الـزُّبيرِ حتى مـات يزيـدُ بنُ معاويـةَ، وانصرفَ أَهْلُ الشُّـامِ من مكـةَ، ثم أَتَـوا عبدَالله بنَ الـزبيرَ لِيَمْتَحِنُـوه، فَعَرضُـوا عليه المِحْنَـةَ، فقال: تغْـدونَ عليَّ، فَجَمَعَ أصحابـهَ وأَلْبَسَهُم السِّلاحَ، فلما أَتَوه سألوه عن أبي بكـرٍ وعُمَرَ - رضِي الله عنهما - فَذَكَرَ مـاهُمَا أهلُه وتَـوَلاَّهُمَا، ثم سأَلُـوه عن عثمانَ - رضي الله عنه - فقـال كذلك، فَتَبَرَّؤا منه، ولَعَنُوه، وجَانَبُوه، وانْصَرَفوا إلى مواطِنِهم.

٣٥و /رَأَى الْمَوْتَ مِّنا مَن يَرُومُ قَنَاتَنَا فَغَيْرُ ابْنِ حَمْرَاءِ الْعِجَـانِ يَـرُومُهَـا

يَرَى رِوَايَةٌ

أَرَادَ فَلْيَرْمِها كما قال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ:[1]

وَمَـا قَصَّرْتُ عَنْ طَلَبِ المَعَـالي فَتَقْصُرُ بي المِنيَّـةُ أَوْ تَطُـولُ[2]

معنـاه فَلْتَقْصُرْ بي المِنيَّـةُ أَو فَلْتَطُلْ، فلما نَقَلَـهُ عـن الجَزْمِ رَفَعَـهُ. ويروَى فَعَلَّ ابنَ حمراءِ.

سَعَرْنَـا عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُـدُورُهَا فَهَـلاَّ غَـدَاةَ الصَّمَّتَيْنِ تُـدِيمُهـا

سَعَرْنَا أَوْقَدْنا، وتُدِيمها تَسْكُنُها، ومنه الماءُ الدائمُ يعني السَّاكِنُ.

١- ديوان عدي بن زيد العبادي ٣٤.

٢- الديوان: لما قصرت.. فتقصرني.

الصِّمتَّانِ مُعَـاوِيَةُ بنُ مالِكِ بنِ عَلَقَـةَ بنِ غَزِيَّةٍ وأَخوه وكـان الصِّمَّةُ الجُشَمِيُّ أَغارَ على بني حَنْظَلَةَ يوم عاقِلٍ، فَأَسَرَهُ الجَعْدُ بنُ الشَّمَّاخِ أَحَدُ بني صُدَيٍّ بـنِ مالِكِ بنِ حَنظلَـةَ يوم عاقِلٍ، فَـأَسَرَهُ الجَعْدُ بنُ الشَّمَّاخِ أَحَدُ بني صُـدَيٍّ بنِ مـالِكِ بنِ حَنظلةَ، وهُزِمَ جَيْشُـهُ، وأُصيبَ فيهم، ثم إن الجَعْدَ مَنَّ عليـه، وَجَزَّ ناصِيَـةُ بَعْدَ سنةٍ، وكان الصِّمَّـةُ قد أَبْطَأَ فِداؤُهُ، وكان الجَعْدُ يأْتِيـهِ كُلَّ هِلالِ شهرٍ بأَفْعَى، فيحْلِفُ بما يُحْلَفُ به لَئِنْ هو لم يَفْـدِ نفسَه، لِيُعِضَّنَّها إيـاه، فلما طالَ ذلك جَزَّ نـاصِيَتَهُ على الثَّوابِ. ثم أَتـاه مُسْتَثِيباً، فقال له الصِّمَّـةُ: مالَكَ عندي ثَوابٌ، فَقَـدَّمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، فَضَرَبَ عليه الدَّهْـرُ، ثمَّ إن الصِّمَّةَ أَتى عُكاظَ فَلَقِيَ ثَعْلَبَةَ ابنَ الحارِثَ بنِ حَصَبَةَ بنِ أَزْنَمَ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يـربوعٍ، وهو أَبو مَرْحَبٍ، وكـان حَرْبُ بنُ أُمَيَّـةَ يدعو النـاسَ، رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ، فَيُكْرِمُهما، وَيَخُصُّ بذلـكَ أَهْلَ الفَضْلِ. فجاءَت دعـوةُ الصِّمَّةِ وأَبي مَرْحَـبٍ، فَكَرِهَ الصِّمَّةُ ذلك لِحَداثَةِ أبي مَرْحَبٍ، فَقَرَّبَ إليهما حَرْبٌ تمراً، فجعل الصِّمَّةُ يأكُلُ التَّمْرَ، ويُلقِي النَّوَى بين يَدَيْ ثَعْلَبَةَ، فقال الصِّمَّةُ لِثَعْلَبَةَ: أَبْصِرْ ما عندَكَ من النَّـوى، فقال له أبـو مَرْحَبٍ: إنَّكَ أكلتَ ما أَكَلْتُ بِنَـواهُ، فذَاكَ الذي أَعْظَمَ بَطْنَكَ. فقال الصِّمَّـةُ: لا، ولكن أَعْظَمَ بطني دماءُ قومِكَ، أينَ الجَعْدُ بنُ الشَّمَّاخِ؟ فقال أبو مَـرْحَبٍ: ما ذِكْرُكَ رجلاً أَسَرَكَ وَمَنَّ عليك، ثم جاءَ يَسْتَثِيبُكَ فَغَدَرْتَ به وَقَتَلْتَهُ، أمـا والله لا أَلقاكَ بعد يومي هذا إلا قَتَلْتُكَ، أو مُتُّ دونَك. فَمَكَثَ الصِّمَّةُ زَمَـانا، ثم غَـزَا بني حنظلةَ، فأَسَرَهُ الحارِثُ بنُ بَيْبَةَ المُجـاشِعِيُّ، وهَزَمَ جَيْشَهُ – ويقال بل هُـزِمَ جَيْشُهُ – فَأَجارَهُ الحارِثُ بنُ بيبةَ من إِسارِه ذلك، وكان رجلٌ من بني أَسَدٍ يقال له ابنُ الذَّهُوبِ مع ابنِ أختٍ له يقال له مُرَارَةُ بنُ شَدَّادٍ، من بني عَمرو ابنِ يربوعٍ فَـأَسَرَ ابنُ الذَّهوبِ مُعَيَّةَ بنَ الصِّمَةَ، فـأما الحارِثُ بنُ بَيْبَةَ فباعَ الصِّمَّةَ نفسَه، وقـال الصِّمَّةُ: سِرْبي في قومِك حتى اشْتَرِي أُسَرَاءَ

قومي، فسار به حتى أَنَاخَ به في بني يربوعٍ، والحُجْرَةُ يومئذٍ لبني عاصِمِ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ يَرْبوعٍ، فأَنَاخَا إلى الحُجْرَةِ، فَدَخَلاها، فَأَقبلَ إليهما النَّاسُ، وأَقبل إليه أَبو مَرْحَبٍ، فلما رأى الصِّمَّةَ عَرَفَه، فَخَنَسَ عنه، وأَخَذَ سيفَه ثم جاء، فَضَرَبَ به بطنَ الصِّمَّةَ فأَثْقَلَهُ. فلما رأى ذلك الحارثُ خَرَجَ فَدَعا: يالَ مالِكٍ، فأَقْبَلَ بنو مالِكٍ إلى بني يربوعٍ. فلما خافُوا القتالَ، قام رجلٌ من بني عَرِينِ بنِ ثعلبةَ، يقال له ٣٥ظ/ مُصْعَبُ بنُ أَبي الخَيْرِ، فقال: يا بني مالِكٍ، هذه يدي بجارِكُمْ، فهي لَكُم وفاءً. فقال راجزُ بني مالِكٍ:

نحن أَبَأْنا مُصْعَباً بالصِّمَّهْ كِلاهُما شَيخٌ قليلُ اللُّمَّهْ

فقالت بنو يربوعٍ: خُذُوا مُعَيَّةَ فَأَدُّوهُ مكان أَبيه. فَكَلَّمُوا ابنَ الذَّهوبِ في مُعَيَّةَ فَأَبَى عليهم. فَأَتَوا ابنَ أُخْتِهِ فَكَلَّمُوه فأَبَى عليه. فقال: أَغيروا عليَّ وعليه، وخذوا مُعَيَّةَ ومالي، وعليَّ رِضاهُ. ففعلوا فأَخَذُوا مُعَيَّةَ، فأعطوه الحارثَ بنَ بَيْبَةَ، وأَعْطَى مُرَارَةُ خالَهُ سبعينَ بَكْرَةٍ وجارِيَةً بيضاءَ مُوَلَّدَةً، فذلك قولُ جرير:

ومِنَّا الذي أَبْلَى صُدَيَّ بنَ مَالِكٍ وَنَفَّرَ طيراً عن جُعَادَةَ وُقَّعَا

رجع إلى الشعر:

تَرَكْنَاكَ لا تُوفي بِزَنْدٍ أَجَرْتَهُ كَأَنَّكَ ذاتُ الوَدْعِ اوفَى بَرِيمُها[1]

الزَّنْدُ الذي تُقدَحُ به النارُ. يقول: لا تمنع زَندا فما فوقه كأنك امرأةٌ

١- الديوان: أودى بريمها.

ضاع بريمها فليس عندهـا إلا البكاء، وبريمها حِقابها. وإنما قال ذاتُ الوَدْعِ لأنَّ الوَدْعَ من لِبَاسِ الإماءِ، وإنما يريد أنَّ أُمَّك أَمَةٌ.

يُعَـدُّ ابْنُ حَمْراءِ الْعِجَـانِ لِـزِنْيَـةٍ   إذَا عُـدَّ مَـوْلَى مَـالِـكٍ وَصَمِيمُهَـا

لَـهُ أُمُّ سَـوْءٍ سَاءَ مَا قَـدَّمَتْ لَـهُ   إذا فَـارِطُ الأَحْسَابِ عُـدَّ قَـدِيمُهَـا

ويُـرْوَى إذا فَـرَطُ الأَحْسـابِ، وهـو مـا مَضَـى منهـا وسَبَقَ، يعني أَوَائِلَها.

فَقَدْ أَخَـذَتْ عَيْنَاكَ مِـنْ حُمْرَةِ اسْتِهَا   وجَنْبَـاكَ جَنْبَـاهَـا وخِيمُـكَ خِيمُهـا

وَلَمَّا تَغَشَّـى اللُّؤْمُ مَـا حَـوْلَ أَنْفِـهِ   تَبَـوَّأَ فِي الـدَّارِ الَّتِي لاَ يَـرِيمُهَـا

أَلَمْ تَـرَ أَنِّي قَـدْ رَمَيْـتُ ابْنَ فَرْتَنا   بِصَمَّاءَ لاَ يَـرْجُـو الْحَيَـاةَ أَمِيمُهَـا

ويروى سليمُها.

إذا مَـا هَـوى من صَكَّـةٍ وَقَعَتْ بِـهِ   أَظَلَّتْ حَـوَامِي صَكَّـةٍ يَسْتَـدِيمُهَـا[1]

يستديمها يَتَوَقَّعُها أو يَنْتَظِرُهـا. وحوامي صَكَّةٍ أي مُوجِعاتُ صَكَّةٍ، أي صَكَّةٌ حامِيَةٌ حَارَّةٌ.

فَلَمْ تَـدْرِيَـا هُلْبَ اُسْتِها كَيْفَ تَتَّقِـي   شَمُـوسـاً أَبَتْ إلاَّ لَقَـاحـاً عَقِيمُهَـا

الشَّمُوسُ المَنُوعُ في الخيلِ. وهذا مَثَلٌ يقول: أَبَتْ عَقيمُها إلا أن تَلْقَحَ، وإذا لَقِحَتِ الحربُ كان أَشَدَّ لأمْرِها وأَعْظَمَ.

رجا الْعَبْدُ صُلْحِي بَعْدَمَـا وَقَعَتْ بِهِ   صَـوَاعِقُهَـا ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ غُيُـومُهَـا

استهلَّت مَطَرَتْ، والاسْتِهلالُ صوتُ وقعِ المَطَرِ.

١- الديوان: في صكة.

لَقَــدْ سَرَّني لَحْبُ الْقَــوَافِي بأنْفِــهِ وَعَلْـبَ جِلْـــــداَ الحَاجِبَيْنِ وُسُومُهَا

اللَّحْبُ والعَلْبُ واحدٌ وهو الأثَرُ البَيِّنُ ويروَى وَعَلْبٌ بِجِلْدَ الحاجِبَيْنِ.

لَقَـــد لاَحَ وَسْمٌ مِنْ غَـــوَاشٍ كأنَّهَا الثُّـرَيَّـا تَجَلَّتْ مِـنْ غُيُـومٍ نُجُـومُهَـا

غواشٍ ما غَشِيَهُ من الشَّدائِدِ ويروَى في غَوَاشٍ.

أتَـــارِكَـــةٌ أكْلَ الْخزيـــرِ مُجَاشِعٌ وقَـــدْ خُسَّ إلاَّ في الْخَزِيـــرِ قَسيمُهَـــا

٣٦و/ قَسيمُها حظُّها. والخزيرُ أنَ يُطْبَخَ الـدقيقُ بِوَدَكٍ أو قَدِيدٍ أو لحم، وقـد يكون إنما يُطْبَخُ الشَّخْتِيتُ، وهــو دِقاقُ سَــوِيق الشَّعيرِ ثم يُطْرَحُ فيه الدَّقيقُ والوَدَك.

سَيَخزى وَيَرْضى باللَّفَاءِ ابْنُ فَرْتَنَا وَكانتْ غَـداةَ الغَبِّ يُوْدَى غَـريمُها(١)

وَيوفَى. اللَّفاءُ ما دونَ الحَقِّ، وهو الشَّيءُ القليلُ.

إذَا هَبَطتْ جَـــوَّ المراغِ فَعَـــرَّسَتْ طُـروقـاً وَأطْرافُ التَّـوادي كُـرُومُهَـا

الطُّـروقُ النُّزولُ بعـد هـدْأةٍ من الليلِ قـريب من الفجرِ، والتَّـوادِي العِيدانُ التي تُصَرُّ بها أخـلافُ الإبلِ، واحدتُها تَوْدِيـةٌ. والكُرومُ الحُليُّ يريـد أنَّها راعِيَةٌ، فـإن التَّوادِي مُعَلَّقَـةٌ في عُنُقِها مكـانَ الحُليِّ، ويُروى تَكَرَّسَتْ عُرُوشـا. تَكَرَّست جُمِّعَتْ شَجَرا فَعَرَّشَتْـهُ فَسَكَنَتْ فيه، وذلك فِعْلُ الرُّعيانِ.

فَكَيف تُـــرى ظَنَّ الْبَعيـثُ بأمِّـــه إذا بَـاتَ علْجُ الأقْعَسَيْنِ يَكُـــومُهَـــا

١- الديوان: يوفى غريمها

الأَقْعَسَانِ هُبَيْرَةُ والأَقْعَسُ ابنا ضَمْضَمٍ.

إذا اسْتَنَّ أَغْـلاجُ الْمَصيـفِ وَجَـدْتَها   سَريعـاً إلى جَنْبِ الْمَراغِ جُثُــومُهـا

المراغ مـوضِعٌ من الأَرْضِ تمرَّغُ فيـه الإبِلُ، جُثُومٌ لُـزُومٌ لـلأَرضِ وانْكِبَابٌ.

ضَرُوطٌ إذا لاقتْ عُلـوجَ ابنِ عـامرٍ   وأَيْنَعَ كُـرَّاثُ النِّبَـاجِ وثُـومُهـا[1]

أراد عبدَالله بنِ عامرِ بنِ كُرَيـزْ بنِ عامرِ بنِ ربيعةَ بنِ حَبيبِ بنِ عبدِ شمسٍ، وهم أصحاب النِّباجِ.

بني مــالِكٍ إنَّ البِغــالَ مُجاشِعــاً   مُبَاحٌ بحمــراءِ العِجـانِ حَــريمُهَـا

بني مالِكٍ يعني مالِكِ بنَ حَنْظَلَةَ بنِ مالكِ بنِ زَيد مناةَ بنِ تميمٍ. قولهُ مُبَاحٌ حَريمُها أي لا تُرْعَى حُرْمَتُهم ولا ذِمَّتُهم. بحمراءِ العجان يعني أُمَّ البَعيثِ، والعِجانُ ما بين الفَرْجَيْنِ، وقال حمراءَ لأَنَّها من العَجَمِ.

لَئِنْ راهَنَـتْ عَــذواً عَلَيْـكَ مُجاشِعٌ   لَقَـدْ لَقيتْ نَقْصـاً وَطَـاشَتْ حُلُـومُهَـا
فَأَبْقُــوا عَلَيْكُمْ واتَّقُـوا نــابَ حيَّـةٍ   أَصَـابَ ابْنَ حَمْراءِ العِجـانِ شَكيمُهـا

شكيمتُها شِـدَّةُ نفسِها وسُوءُ سَمِّها، يقـال: هو شديـدُ الشَّكيمَةِ إذا كان جَلْداً

إذا خِفْتُ من عَـرٍّ قِـرافـاً شفَيْتُــهُ   بصـادقَـةِ الإشْعــال بـاقٍ عصيمُهـا

العَرُّ الجَرَبُ. والقِـرافُ الدُّنُوُّ. وعَصِيمُهـا أَثَرُها، العَـرُّ مفتوح الأَوَّلِ

١- الديوان: ضروطاً.

الجَرَبُ، والعُـرُّ مُضْمُومُ الأَوَّلِ قُـرْحٌ سِـوَى الجرَبِ. قِـرافاً مُخَالَطَـةً، والإشعالُ الإحـراقُ والعَصيمُ أَثَرُ الهَنَـاءِ. وبَقِيَّةُ أَثَرِ الخِضَـابِ في اليَدِ والرِّجْلِ أيضاً عَصيمٌ.

لَـهُ فَـرَسٌ شَقْـرَاءُ لَمْ تَلْقَ فَـارِسـاً   كَـريماً وَلَمْ تَعْلَقْ عَنـانـاً يُقيمُهَـا

له فَرَسٌ شقراءُ يعني أُمَّ البَعيثِ.

٣٦ظ/ أَوَّلُ ابتداءِ الفَرَزْدَقِ

قال أبو عُبيدةَ: وقد كـان الفرزدقُ قبلَ قَوْلِ البَعيثِ، هَجَا بني رُبَيْعِ ابنِ الحارِثِ بنِ عمرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زيدِ مناةَ فقال:(١)

أَتَـرْجُـو رُبَيْعٌ ان تَجِيءَ صِغـارُهـا   بخيرٍ وقـد أَعْيَـا رُبَيْعـاً كِبـارُهـا

كأَنَّ رُبيعـاً حين تُبْصِرُ مِنْقَـرا   أَتَانٌ دَعَـاها فَـاسْتَجَابَـتْ حِمارُها(٢)

فلما سمع قولَ البعيث:

أَتَـرْجـو كُلَيْـبٌ ان يجيءَ حـديثُهـا   بخيرٍ وقـد اعيـا كليبـاً قَـدِيمُهـا

قال الفرزدق:(٣)

إذا مـا قُلتُ قَـافِيَـةً شَرُوداً   تَنَخَّلَهـا ابنُ حمراءِ العِجـانِ

قال أبـو عبدالله: تَنَخَّلَهـا أي أَخَذَ خِيـارَها، وتَنَحَّلَهـا انْتَحَلها، وابنُ

١- ديوان الفرزدق: ١:٢٧٢.

٢- سقط البيت من الديوان.

٣- سقط البيت من الديوان.

حمراءِ العِجان يعني البَعيثَ. فأجابه البعيثُ:

تَنَـــــاوَمتُمْ لأَعْيَنَ إذ دَعَـــــاكُـم   بنــي القَيْنَـــــــاتِ لِلْقَيْنِ اليماني.

وَيُرْوَى عن أَعْيَنَ. ويروَى بني المِيقاب من قينٍ يماني.

تَبَــــادَرَهُ سُيُــــوفُ بنــي حُــــوَيٍّ   كأنَّ عليــــــه شُقَّـــــةَ أُرْجُـــــوَانِ

هذا أعينُ بنُ ضُبَيعْـةَ أبو النّـوارِ امرأةِ الفـرزدقِ. وكان عليُّ بنُ أبي طالبٍ – رضي الله عنهَ – وَجهَّـهُ إلى البَصْرَةَ فَقُتِلَ بها، قَتَلَهُ رجلٌ من بني حُوَيٍّ بن عوفِ بنِ سُفيانَ ابنِ مجاشعٍ، وله حَديثٌ.

قـال أبو عُبيـدةَ: وذلك أنـه لما شَخَصَ عبدُالله بنُ العبَّاسِ بنِ عبدِ المطلبِ – رضي الله عنهما – من البصرة إلى عليٍّ بن أبي طالب –رضي الله عنـه – اسْتَخْلَفَ عبدُالله بنُ عباسٍ – رضي الله عنهما – زيـادَ بنَ أبي سفيانَ، فَتجمَّعت العُثمانِيَّةُ وَبقَايا مَنْ شَهِدَ يومَ الجَمَلِ، فَرَأَّسُوا عليهم عبدَالله بنِ عـامـرِ الحَضْرَمِـيَّ فَغَلَبَ على البصرةَ، فهـربَ زيـادٌ فَلَحِقَ بِصَبْرَةَ بنِ شَيْمَانَ الحُدَانِيِّ عائذاً به، فبلـغ ذلك علّياً – رضي الله عنه – فَنَدَبَ جُنـداً للبصرةَ، فقال له أَعْيَنُ بنُ ضُبَيْعَةَ – وكـان شِيعةً لعليٍّ بن أبي طالبِ – رضي الله عنه – قُلَّباً، وهو أبـو النَّوارِ امرأةِ الفرزدقِ. وهو الذي اطَّلع في هَوْدَجِ عائشة – رضي الله عنهـا – يومَ الجملِ فَدعَتْ عليه فقـالت: اللهُمَّ اقْتُلْهُ ضَيْعَـةً –: أنـا أُكْفِيكَ البصرةَ بقومي. فقـال عليٌّ – رضي الله عنه– أَحَبُّ الأَشياءِ إليَّ مـاكُفِيتُهُ، فأقْبَلَ أَعْيَنُ يَطِمُّ – أي يُسْرِعُ – لا يلوي على شيء، حتى نَـزَلَ دارَه في بني مُجاشِعٍ، ولم يُخفِ نَفْسَه، ولم يَجْمَعْ جَمْعاً فبـات، ويَطْرُقهُ عبدُالله بنُ عامـرِ الحَضْرَمِيُّ في رَحْلِه، فَنَادى أَعْيَنُ يـالَ تميمٍ، حتى انتهى إلى بني مُجَاشِعٍ، وما يُجيبُـهُ أَحَدٌ.

واعْتَوَرَهُ القومُ بالضَّرْبِ حتى ظَنُّوا أنهم قد قتلوه، وأصبحَ وبهَ رَمَقٌ، فبلغ ذلك زِيادا وهو في الأَزْدِ، فَجَاؤوا فارْتَثُّوه، فلم يلبث أن ماتَ فَقَبْرُهُ اليومَ بفِناءِ قبرِ أبي رَجَاءٍ العَوْدِيِّ، فَعَيَّرَهُم ذلك البعيثُ وجريرٌ أيضاً:

قال أبو عُبيدةَ: حتى إذا غَمَّ /٣٧و/ جريرٌ نِسَاءَ بني مُجَاشعٍ وقد كان الفرزدقُ حجَّ، فعاهدَ الله، بين البابِ والمَقام، أن لا يهجُوا أحداً أبداً، وأن يُقَيِّدَ نفسَه، ولا يَحُلَّ قَيدَه حتى يجمَعَ القرآنَ. قال أبو عبيدةَ: فَحَدَّثني مِسْحَلُ بنُ كُسَيْبٍ قال: حَدَّثَتْنِي أُمِّي زيداءُ بنتُ جَريرٍ قالت: فمرَّ بنا الفرزدقُ حاجّاً، وهو معادِلٌ النَّوارَ بنتَ أعينَ بنِ ضُبَيعةَ امرأتَهَ، حتى نزل بِلُغَاطَ، ونحن بها، فَأَهْدَى له جريرٌ، ثم أتاهُ فاعتَذَرَ إليه من هجائِه البعيثَ، وقال فَعَلَ وفَعَلَ، ثم أنْشَدَهُ جريرٌ والنَّوَارُ خلفَه في فُسَيْطِيطٍ صغيرٍ، فقالت: قَاتَلَهُ الله، ما أرقَّ مَنْسِبَتَه وأشدَّ هِجَاءَه – المَنسِبَةُ أرادت التَّشْبيب بالنِّساء – فقال لها الفرزدقُ: أتَرَيْنَ هذا، أما إني لن أموتَ حتى أُبْتِلَى بمهاجاتِه. قال: فلم يلبثْ مِنْ وَجْهِهِ حتى هجا جَريراً، فَقَدِمَ الفرزدقُ البصرةَ، وقيدَّ نفسه، وقال تَوْبَةً من الشعرِ[1]:

أَلَمْ تَرنَي عاهدتُ ربِّي وإنَّني ... لَبَيْنَ رِتاجٍ قائماً وَمَقَامِ

على حَلْفَةٍ لا أَشْتِمُ الدَّهرِ مُسْلِماً ... ولا خارجاً من فِيَّ سُوءُ كَلاَمِ[2]

الرِّتَاجُ بابُ البيتِ، ويروَى ولا خارجاً مِن فِيَّ زُورُ كَلام. قال: وبلغَ نِساءَ بني مُجاشعٍ فُحْشُ جَريرٍ بهنَّ، فأَتَيْنَ الفرزدقَ مُقَيّداً فقلن: قبَّحَ الله قيدَك، فقد هَتَكَ جريرٌ عوراتِ نسائِكَ فلُحِيتَ شاعرَ قومٍ، فأَحْفَظْنَهُ

١- ديوان الفرزدق ٢: ٢١٢.

٢- الديوان: على قسم.

– أي أَغْضَبْنَهُ – فَفَضَّ قيدَه، ثم قال. فقال الفرزدقُ إذ ذاك، وقد كان الفـرزدقُ قيَّـد نفسـه قبل ذلك، وحلـف أن لا يُطْلِقَ قيـدَه حتى يجمَعَ القرآنَ، فلما رأى ما وقع فيه البُعيثُ، قال الفرزدقُ، وهو هَمَّامُ بنُ غالبِ ابنِ صَعْصَعَةَ بنِ ناجيةَ بنِ عِقـالِ بنِ محمدِ بنِ سُفيانَ بن مُجاشعِ بنِ دارمِ بنِ مالكِ بن حنظلةَ بنِ مالكِ بنِ زيدِ مناةَ بنِ تميم[1]:

ألا استَهْـزَأتْ مِنّي هُنَيْـدَةُ أنْ رَأتْ   أسِيراً يُـداني خَطْـوَهُ حَلَقُ الحِجْلِ

ويروى ألا هَزِئت، الحِجْلُ ها هُنا القَيْـدُ، وهو الخَلْخَالُ، هُنَيْدةُ امرأةُ الزِّبْرِ قانِ بنِ بدرٍ، وهي عَمَّةُ الفرزدقِ.

وَلَـوْ عَلِمَتْ أنَّ الـوِثـاقَ أشَـدُّه   إلى النَّـارِ قـالت لي مَقَـالَـةَ ذِي عَقْلِ

وَيروَى أشُدُّه. فمن قـال أشَدُّه أراد شِدَّةَ الوِثـاق إلى النار، ومن قال أشُدُّه خوفَ النارِ. يقولُ اسْتَهْزَأتْ بي حين رأتني أرْسِفُ في القَيْدِ، ولو عَلِمَتْ أنَّ أشَـدَّ الوَثـاقِ، وِثاقُ النَّارِ، لما اسْتَهْـزَأتْ ولا لامت رجـلاً قيدَّ نفسَه خوفَ النارِ.

لَعَمْـرِي لَئِنْ قَيَّـدْتُ نَفِسي لَطَـالَمَا   سَعَيْتُ وَأوْضَعْـتُ المَطِيَّـةَ للْجَهلِ

هذا مَثَلٌ، أوْضَعْتُها رفعتها في السَّيرِ أي أسْرَعْتُ.

٣٧ظ /ثَلاثينَ عاماً ماأرَى مِنْ عَمايَةٍ   إذا بَـرَقَـتْ إلاَّ شَـدَدْتُ لَها رَحْلِي

ويروى أشُدُّ لها.

عَمَايَةٌ جَهَالَةٌ يقول لا أرَى عَمَايَةً تظهري لي إلا قَصَدْتُها.

---

[1] – ديوان الفرزدق: ٢:١٥٢.

أَتَتْني أَحـــاديـثُ البَعيث وَدُونَـــهُ   زَرُودُ فَشـــامـاتُ الشَّقيقِ إلى الـــرَّمْلِ

زَرُودٌ لبني مجاشِعٍ، بين الثَّعْلَبِيَّـــةِ والأَجْفُرِ، ليس لهم بـالتُّرِبةِ مـاءٌ غيرُه، من طـريق الكوفـةَ. والشَّقيقـةُ الجَدَدُ بين الرَّمْلَتَينِ وربما كـان أميالاً.

فَقُلْتُ أَظَـنُّ ابْنُ الخَبيثــــةِ انَّنـي   شُغِلْتُ عن الـرَّامي الكنـانَـةَ بـالنَّبْلِ

يريد بهذا جـريراً بهجاءِ البَعيثِ وغيرِه، كما صنع صاحـبُ الكِنانَةِ؛ وهو أن رجلاً من بني أَسَدٍ، ورجلاً من بني فَزارةَ، كانا رَاميَيْنِ، فالْتَقَيا، ومع الفَزارِيِّ كِنَانَـةٌ جديدٌ، ومع الأسديِّ كِنانةٌ رثَّـةٌ، فلم يَدْرِ الأَسَدِيُّ كيف يَأْخـذها من الفَـزارِيِّ، فقال له الأَسـديُّ أنا أَرْمَي أو أنـت؟ قال الفَزاريُّ: أنا أرمَى منك،أنا عَلَّمْتُكَ الرَّمْيَ، فقال له الأَسديُّ: فاني أَنْصِبُ كِنانَتي، وتَنْصِبُ كِنَانَتَكَ، حتى تَرْمي فيهما. فَنَصَبَ الأسدي كِنَانَتَهُ في خَطَرٍ قد سَمَّياهُ، فجعل الفَزارِيُّ يرميهـا فَيُقَرْطِسُ، حتى أَنْفَدَ سِهامَه، كلُّ ذلك يُصيبُها ولا يُخطِئُها. فلما رأى الأَسَـدِيُّ أن سِهامَ الفَزَارِيِّ قد نَفِدَتْ، قـال: انْصِبْ لي كِنَانَتَـكَ حتى أَرْمِيَها، فَنَصَبَهـا له فَرَمـى نحوَ الكِنَانَةِ، ثم عَطَفَهُ وسَدَّدَهُ نحوه حتى قَتَلَهُ، فَضَرَبَهُ الفرزدقُ مثلا.

فإنْ يَكُ قَيْـدي كـانَ نَـذْراً نَـذَرْتُـهُ   مـا بي عَنْ احسـابِ قَـومِيَ مِنْ شُغْلِ
انـا الضَّـامِـنُ الـرَّاعِي عَلَيْهِمْ وإنَّما   يُـدافِعُ عـن احْسـابِهِمْ انـا اوْ مِثْلِي
وَلَوْ ضَـاعَ مَاقَـالوا ارْعَ مِنَّـا وَجَتَهُمْ   شِحاحاً عَلَى الْغالي مِنَ الحسَبِ الجَزْلِ

يقـول: لو ضَيَّعْتُ أنـا أَحْسَابَهم فلم أرْعَهـا لم يُضَيِّعُوهـا. والجَزْلُ الضخم.

إذاً مـا رَضُوا منِّي إذا كنـتُ ضامنـاً   بأَحْسابِ قَوْمي في الجبال او السَّهْلِ(١)

١- الديوان: وفي السهل.

ويروَى قوم. ويروَى في الجبالِ ولا السهلِ.

فَمَهْمَا أَعِشْ لا يُضْمِنُوني وَلا أُضِعْ لَهُمْ حسَباً ما حَرَّكَتْ قَدَمِي نَعْلِي[1]

الضَّمِنُ الزَّمَنُ، والضَّمَانَةُ الزَّمانةُ، وهو ها هنا العَجْزُ، يقال: أَضْمَنْتُ الرَّجُلَ إذا وجدتُه ضَمِناً، وكذلك أَبْخَلْتُهُ إذا أَصَبْتُه بخيلاً، وأَحْمَدْتُهُ إذا أَصَبْتَهُ محموداً. قال وجاء رجلٌ من الأعرابِ إلى عيسَى بن موسَى وهو يَكتبُ الزَّمْنَى فسألَهُ أن يكْتُبَهُ فقال:

إنْ تَكْتُبُوا الزَّمْنَى فإنِّي لَضَمِنْ من ظاهِرِ الدَّاءِ وداءٍ مُسْتَكِنْ

ولا يكادُ يَبْرَأُ الدَّاءُ الدَّفِنْ أَبيتُ أَهْوَى في شَيَاطِينِ تُرِنْ

مُخْتَلِفٍ نَجْرَاهُما جِنٍّ وَجِنْ يَبِتْنَ يَلْعَبْنَ حَوَالَيَّ الطَّبِنْ

والطَّبِنُ لُعْبَةٌ يقال لها الفِيَالُ وهي السُّدْرُ. قال: والسُّدْرُ الخَلِيطُ بالتُّرابِ.، والجِنُّ ضَرْبٌ من الجِنِّ، /٣٨و/ قال: وأَتَى عمرُو بنُ مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِيُّ، مُجَاشِعَ بنَ مسعودٍ السُّلَمِيَّ بالبصرَةَ، فقال له: احْمِلْني على فَرَسٍ يُشْبِهُني وأجزْني جَائِزَةً تُشْبِهُني، فأتاهُ بِفَرَسٍ، فَأَخَذَ عمرٌو بِعُكْوَتِهِ ثم غَمَزَهُ، فأَخْلَدَهُ إلى الأرْضِ، فقال: لا يَحمِلُني هذا فأتاهُ بفرسٍ من خيلِ كَلْبٍ، فَغَمَزَهُ فلم يَتَحلْحَلْ، وأَمَرَ له بخمسةِ آلافِ درهم وَدرْعٍ وسيفٍ وَكِسْوَةٍ، فقال: لله أَنتم يا بني سُلَيْم، لقد شَاعَرْنَا كم فما أَفْحَمْنَاكم، وقَاتَلْنَاكم فما أَجْبَنَّاكم، وَسَأَلْنَاكُم فما أَبْخَلْنَاكُم.

وَلستُ إذَا ثَارَ الْغُبَارُ عَلَى امْرِيءٍ غداةَ الرِّهَانِ بالْبطيءِ ولا الوَغْلَ

الوَغْلُ ما جَلَّ في الغِربالِ عن الدُّقَاقِ، والوغْلُ الضعيفُ، والواغِلُ الطُّفَيْلِيُّ على الشَّرابِ والوارِشُ على الطعامِ.

١- الديوان: ولا أضع.

وَلَكنْ تُـرَى لي غـايَـةُ الْمَجْدِ سـابقـاً ... إذا الخَيْلُ قـادَتْها الجيـادُ مع الفَحْلِ.

ويُرْوَى على الجِبْلِ.

يريد أنَّهُ يُقْرَنُ بأَجْـوَدَ الخيلِ. ويُرْوَى أدَّتْها الجِيَادُ إلى الفَحْلِ، يُرِيدُ أدَّتْها أُمَّهـاتُها إلى آبـائِها في الجَوْدَةِ والشَّبَـهِ. وأدَّتْها الجيـادُ إلى الفَحلِ أنْسَلَتْهَا.

وحَـوْلَكَ أقْـوامٌ رَدَدْتُ عُقُـولَهُمْ ... عَلَيْهِمْ فكانوا كَـالفراشِ من الجَهْلِ[1]

ويروى إليهم.

رَفَعْتُ لَهُمْ صَوْتَ المُنَـادِي فَأَبْصَرُوا ... عَلَى خَـدِبَـاتٍ في كَـوَاهِلِهِمْ جُـزْلِ

يقول: أبْصَروا وعَقَلوا بعد ما جَزَلْتُ كَوَاهِلَهم. والخَدِبةُ الجِراحةُ التي قد هَجَمَتْ على الجوفِ، يقال جِراحَةٌ خَدْبَاءُ، وَرُوِي خَدَباتٍ أي ضَرَباتٍ في كـواهِلِهم، والكـاهِلُ مـا بينَ الكَتِفَيْنِ مما يلي العُنُقَ. جُـزْلٌ مُتَقَطِّعَـةٌ يقـول: أقْصَرُوا عني وقـد أوْقَعْتُ بهم، فَجَـزَلْتُ كـواهِلَهم. وواحـدةُ الخَدِبات خَدِبَةٌ.

وَلَـولاَ حَيَـاءٌ زدتُ رَأسَـكَ هَـزْمَـةً ... إذَا سُبِرَتْ ظلَّتْ جَـوانِبُهـا تَغْلِي

الهَزْمَةُ الشَّقُّ. والسَّبْرُ تقديرُ الجِراحَةِ.

بَعِيـدةَ أَطْـراف الصُّـدُوعِ كَأَنَّها ... رَكِيَّـةُ لُقْمَانَ الشَّبيهَـةُ بـالـدَّحْلِ

رَكِيَّةُ لقمانَ بِثَـأْجٍ، وهي مَطْوِيَّةٌ بحجارَةٍ، الحَجَـرُ أكْثَرُ مِنْ ذِرَاعَيْنِ،

١- الديوان: لكانوا.

وَثَأْجٌ أَطْرافُ البَحْرَيْنِ وخَرَاجُهَا إلى اليَمَامَةَ، كانت لبني قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ ولِعَنَزَةَ بنَ أَسَدٍ، فكانوا مُتَعادِينَ فيها، بائِنٌ بَعْضُهم مِنْ بَعْضٍ، لهؤلاءِ مسجِدٌ يجتمعونَ فيه، ولهؤلاءِ مسجِدٌ يجتمعونَ فيه، والدُّحْلانُ خُرُوقٌ في رَوْضٍ وغيطانٍ مِنَ البلادِ، يذهب فيها الرَّجُلُ عَامَّةَ يومِه، وقد يُوْجَدُ في الدَّحْلِ الواسِعِ الشَّجَرُ والغَضَا.

إذَا نَظَرَ الآسُونَ فيها تَقَلَّبَتْ   حَمَاليقُهُمْ مِنْ هَوْلِ أَنْيَابِها الثُّعْلِ

الآسُونَ الأَطِبَّاءُ، واحِدُهم آسٍ. وقد أَسَوْتُهُ آسوهُ أَسْواً دَاوَيْتُهُ، والحَمَالِيقُ باطِنُ جُفُونِ العَيْنِ /٣٨ظ/ واحِدُها حِمْلاقٌ. والثَّعَلُ في الفَم تَرَاكُمُ الأَسنَانِ في النَّبْتَةِ، بعضُها على بعضٍ، يقال رَجُلٌ أَثْعَلُ وأمرأةٌ ثَعْلاءُ.

إذَا ما رَأَتْها الشَّمْسُ ظَلَّ طَبِيبُها   كَمَنْ مَاتَ حتَّى اللَّيْلِ مُخْتَلَسَ الْعَقلِ

ويُرْوى إذا ما عَلَتْها الشَّمْسُ، قال ابنُ الأعرابيُّ: إذا طلعت الشَّمسُ على الجُرْحِ كان أَشَدَّ له وأَهْوَلَ.

يَوَدُّ لك الأَدْنَوْنَ لو مِتُّ قَبْلَها   يَرَوْنَ بها شَرًّا عليكَ من الْقَتْلِ

يقال مِتَّ تَمات، ومُتَّ تَمُوتُ.

تَرَى في نَواحِيها الفِرَاخَ كأَنَّما   جَثَمْن حَوَالَيْ أُمِّ أَرْبَعَةٍ طُحْلِ

الفَرْخُ الـدِّماغُ، يريـد أَنَّهُ قد قطـع دِماغَهُ فكأنَّها فِـرَاخٌ جَثَمْنَ حَوْلَ أُمِّهِنَّ، وأُمُّ الـدِّمَـاغِ الجِلْدَةُ التـي تَغْشَاهُ، والطَّحَلُ سَـوَادٌ إلى الكُـدْرَةِ، وَفَرَاشُهُ مارَقَّ من عِظَامِهِ.

شَرَ نُبَثَـةٌ شَمطَـاءُ مَنْ يَـرَ مـا بها   تُشبْـهُ وَلَــوْ بَيْنَ الخُمَاسِيِّ وَالطِّفْلِ

شَرَ نُبَثَةٌ أرادَ أنَّها قبيحةٌ مُنْكَرَةٌ، وأَصْلُ الشَّرَ نْبَثِ الغَلِيظُ.

إذا مـا سَقَوْهَا السَّمْنَ أَقْبَلَ وَجْهُهَـا   بِعَيْنَيْ عَجُـوزٍ من عُـرَيْنَـةَ أَوْ عُكْلِ

عُكْلٌ هو عَوْفُ بنُ عبدِ مَنَاةَ، وإنَّما غَلَبَتْ عليـهِ حَاضِنَةٌ سوداءُ يقالُ لها عُكْلُ وعُرَيْنَةُ من بَجيلةَ أرادَ أنها قبيحةٌ.

جُنَـادِفَــةٍ سَجْـرَاءَ تَأْخُــذُ عَيْنَهَـا   إذا اكْتَحَلَتْ نِصْفَ القَفِيـزِ من الكُحْلِ

جُنَادِفةٌ قصيرةٌ غليظةٌ سَجْرَاءُ حمراءُ.

وإنِّي لَمِنْ قَـوْمٍ يكـون غَسُـولُهُم   قِـرَى فَأْرَةِ الـدَّارِي تُضْرَبُ في الْغِسْلِ

قِـراهـا ما قُـرِيَ في سُرَّتِها من المِسْكِ، والـدَّارِيُّ منسـوبٌ إلى دَارِينَ بالبَحْرَيْنِ. والغِسْلُ الخِطمِيُّ.

فما وَجَـدَ الشَّـافُـونَ مِثْلِ دمـائِنَـا   شِفـاءً ولا السَّـاقـونَ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

يقول: إن دِمَاءَنا لـو سُقِيَتِ الكَلْبَي لَشَفَتْها – والكَلْبَي جماعَةٌ كَلِبٍ،

والكَلِبُ الذي قد عَضَّهُ الكَلْبُ الكَلِبُ، أو الذِّئْبُ الكَلِبُ فَيَخْبِلُه، حتى يَبُولَ أمثالَ الذَّرِّ على خِلْقَةِ الجراءِ، فإنْ سُقِيَ دَمَ شريفٍ بَـرَأَ - وأنشد الكُمَيْتُ:(١)

أَحْلامُكُم لِسَقَامِ الجَهْلِ شافيةٌ   كما دِماؤُكُمُ يُشْفَى بها الكَلَبُ

فقال البَعيثُ، وهو خِدَاشُ بنِ بِشْرِ بنِ خالدِ بنِ الحارثِ بنِ بَيْبَةَ بنِ قُرْطِ بنِ سُفْيَانَ بنِ مُجَاشِعٍ، يهجو جريراً ويُجيبُ الفرزدقَ:

٣٩و / أَهَاجَ عليكَ الشَّوْقَ أَطْلالُ دِمْنَةٍ   بِناصِفَةِ الجَوَّيْنِ أَوْ جانبِ الهَجْلِ

النَّاصِفَةُ المَسِيلُ الواسِعُ، والمَيْثَاءُ المَسيلُ فوقَ النَّاصِفَةِ، والجَوُّ ما انْخَفَضَ من الأَرْضِ، وكذلك الهَجْلُ والجمعُ هُجُولٌ.

أَتَى أَبَدٌ من دونِ حِدْثانِ عَهْدِنا   وَجَرَّتْ عَلَيها كلُّ نافِجَةٍ شَمْلِ

النَّافِجَةُ الرِّيحُ الشَّديدةُ الهُبُوبِ، والشَّمْلُ الشَّمالُ، يقالُ، ريحٌ شَمَالٌ وشَمْلٌ وَشَمْأَلٌ وَشَأْمَلٌ وَشَمَلٌ وشَمُولٌ، ويقال شَيْمَلٌ. وأنشد لمالِكِ بنِ الرَّيْبِ:(٢)

ثَوَى مَالِكٌ بِبِلادِ العَدُوِّ (م)   تُسْفَى عليهِ رِياحُ الشَّمَلْ

وأَنشَدَ للمَرَّارِ:

بِكَفِّكَ صارِمٌ وعليكَ زَغْفٌ   كماءِ الرَّجْعِ تَنْسِجُهُ الشَّمُولُ

وَأَبْقَى طوَالُ الدَّهْرِ مَنْ عَرصَاتِها   بقِيَّةَ أَرْمَامٍ كَأَرْدِيَةِ الطَّبْلِ

١- شعر الكميت بن زيد الأسدي ١ :٨١.

٢- شعراء أمويون ١ :٣٨.

عرصات الدَّار[1] ساحاتُها لاعْتِراضِ الوَلَدِ فيها، والعَرَضُ اللَّعِب، ويقالُ رُمْحٌ عَرَّاصٌ إذا اشتدَّ اضْطِرابُهُ عندَ الهزِّ، وبَرْقٌ عَرَّاصٌ إذا دَام لَمَعَانُهُ، ويقال بعيرٌ مُعَرَّصٌ للذي ذَلَّ ظَهْرُهُ ولم يَذِلَّ رأسُهُ، وَلَحْمٌ مُعَرَّصٌ للذي لم يُنْعَمْ طَبْخُه ولم يَنْضجْ. والأَرْمَامُ الأخلاقُ. وأَرْدِيَةُ الطَّبْلِ جِنْسٌ من البُرُودِ منسوبةٌ. وحُكِيَ عن أبي عُبيدَةَ، قال: الطَّبْلُ تَخْمٌ من تُخُومِ خَرَاجِ مِصْرَ، وَأرْدِيتُهُ ثِيَابٌ تُجْبَى فيه، والطَّبْلُ أيضاً النَّاسُ، يقال ما أدرى أَيُّ الطَّبْلِ هو، وأيُّ الطَّبْنِ هو، وأيُّ الوَرَى، وأيُّ الأَوْرَمِ هو، وأيُّ القَبِيضِ هو، وأَيُّ الهوزِ هو، وأيُّ دَهْدَاءِ الله هو، وأَيُّ بَرْنَسَاءَ هو، وأَيُّ النُّخْطِ هو، وأيُّ وَلَدِ الرَّجُلِ هو، وأَيُّ مَنْ أَكَلَ اللَّحْمَ هو.

وَعَيسٍ كَقَلْقَالِ القِداحِ زَجَرْتُها   بِمُعْتَسَفٍ بَيْنَ الأجَارِدِ والسَّهْلِ

العِيسُ الإبلُ البيضُ الصُّفْرُ الأطْرَافِ، يقالُ أَعْيَسُ وَعَيْسَاءُ. وقَلْقَالٌ مصدرُ القَلْقَلَةِ، وَتَقَلْقُلُها خِفَّتُها في السَّيْرِ وأجارِدُ جمعُ جَرْدَةٍ مِنَ الأَرْضِ، وهو مالا نَبْتَ فيه. والمُعْتَسِفُ من الأرضِ المَرْكُوبُ على غيرِ هُدَىً.

بَرَى النِّقْيَ عَنْ أصلابِها كُلُّ غَرْبَةٍ   قَذُوفٍ وَإدْآبُ المَنَصَّةِ والذَّمْلِ

النِّقْيُ الشَّحْمُ، والنِّقْيُ المُخُّ، والغَرْبَةُ البَرِّيَّةُ البعيدةُ، وكذلك القَذُوفُ تَقْذِفُ بهم إلى البُعْدِ، والمَنَصَّةُ الارتفاعُ في السَّيْرِ، ومن هذا قيل: نُصَّ الحديثَ إلى أَهلِهِ، أي ارْفَعْه. ومِنَصَّةُ العَرُوسِ أُخذَتْ من هذا لأنَّها تُرْفَعُ عليها وَتُرَى النَّاسَ. والذَّمْلُ والذَّمِيلُ فوقَ العَنَقِ.

وَخَفَّتْ تَواليها وَمَارَتْ صُدورُها   بِأَعْضَادِ جُونٍ عَنْ جَآجِئِها فُتْلِ

1- في الأصل: الدهر. وفي الحاشية: لعله الدار. وهو الوجه.

تَوَالِيهـا أَرْجُلُها ومـآخِيرُها، والجآجِـيُّ الصُّدُورُ، واحِـدُها جُـؤْجُؤٌ، والجُونُ البيضُ، والجون السـود وهذا من الأضْـدَادِ، والفُتْلُ المُفَرَّجَـةُ التي بانَتْ أَعْضَادُها عن صُدُورِها وهو أَتْعَبُ لها.

٣٩ظ/وَجزوِيَّةٍ صُهْبٍ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا   مَحَاجِـنُ نَبْعٍ في مُثَقَّفَـــةٍ عُضْلَ

الجِزْوِيَّـةُ إِبِـلٌ نَسَبَهـا إلى جِـزْوَةَ، وهم مـن بني القَيْنِ بنِ جَسْرٍ من قُضَاعَةَ، والمِحْجَنُ شَبِيهٌ بـالصَّوْلَجَانِ، وإنما سُمِّيَ مِحْجَناً لأنَّ الرَّاعِيَ يَحْتَجِنُ بها، مُثَقَّفَةٌ يعني مُقَوَّمةً، عُضْلُ مُعْوَجَّةٌ.

تَجَاوَزْنَ مِنْ جَـوْشَيْنِ كُـلَّ مَفَـازَةٍ   وهُنَّ سَـوامٍ في الأَزِمَّـةِ كَـالإجْلِ

قولُه جَوْشَيْنِ أَراد جوشاً وحدَه، فَثَنَّى به، وهما جَبَلانِ في بلادِ بَلْقَيْنِ، والسَّوَامي الرَّوافِعُ الرُّؤوسَ، الطَّوَامِحُ من نَشَاطِها. والإجْلُ القَطِيعُ من البَقَرِ.

وَقَلَّتْ نِطَـافُ القَـوْمِ إلاَّ صُبَـابَـةً   وَخَـوَّدَ حَـادِيها فَشَمَّـرَ كَـالـرَّأْلِ

حادِينا رواهُ أبو عُبيدةَ.

النِّطَافُ الماءُ، يقول: نَفِدَتْ نِطَافُهم إلا صُبَابَةً، والتَّخْوِيدُ العَدْوُ كَعَدْوِ النَّعامَةِ، والرَّأْلُ فَرْخُ النَّعامِ، والرَّأْلُ هاهُنا الظَّلِيمُ بعينِهِ.

أَلا أصْبَحَتْ خَنْساءُ جَاذِبَـةَ الوَصْلِ   وَضَنَّتْ علينـــا والضَّنينُ مـن البُخْل

الجَاذِبَةُ التي انقطـعَ وَصْلُها، وقولُـه والضَّنينُ من البُخْلِ، والضَّنِينُ البَخِيلُ، وهو كقولِكَ أنتَ من الجُودِ، وأنْتَ من الكَرَمِ، يريد أنتَ من أَهلِ الكَرَمِ.

فصَـدَّتْ فأَعدانــا بِهَجـرِ صُدُودُهــا   وهُنَّ مـن الإِخْــــلاَفِ قَبْلَكَ والمَطْـلِ

يقول: صَدَّتْ فَصَدَدْنَـا نحنُ كما صَدَّتْ، وكان ذلك كَعَدْوَى المَرَضِ والجَرَبِ، لأنَّها حين صَـدَّتْ، أَعْـدَانَا صَـدُّهَـا. وقـولـهُ: وهُنَّ من أَهْلِ الإِخْلافِ، معناه هنَّ من أَهْلِ الإِخْلافِ.

أَنَــــاةٌ كَأَنَّ المِسْكَ تَحتَ ثيــــابها   وريحَ خُــــزَامَى الطَّلِّ في دَمـثٍ سَهْلِ

ويُرْوَى في دَمِثِ الرَّمْلِ، الأَنَـاةُ الرَّزِينَةُ البَطِيئَةُ القِيـامِ، وهو مأْخوذٌ من التَّأَنِّي، والدَّمِثُ ما لانَ مِنَ الأَرْضِ، والخُزامَى نَبْتٌ شَبِيهٌ بالخِيرِيِّ.

كَأَنَّكَ لَمْ تَغـرِفْ لُبَـانَـةَ عَـاشِقٍ   وَمَـوْقِفَ رَكْبٍ بَيْنَ عُسْفَـانَ والنَّخْلِ

ويُرْوَى بين مَيسانَ وهو جبل لبَنِي سَعْدٍ.

عُسْفَانُ على مرحَلَتَيْنِ من مكةَ إلى المدينةَ، والنخْلُ بطنُ مَرٍّ.

غَــدَاةَ لَقينَـا مَنْ لُـؤَيِّ بِنْ غَــالِبٍ   هجَـانَ الغَـوَانِي واللِّقَـاءُ عَلَى شُغْلِ

مَن هَمَزَ لُـؤَيَّ بنَ غالبٍ، أَخَـذه من تصغير الـلأْي، وهو الثَّـوْرُ من الـوحشِ. ومن تَـرَكَ الهَمْزَ أَخَـذه من لَـوَيْتُ الشَّيء، والهِجَـانُ البِيضُ، والغَواني العَفَائِفُ اللاَّتي غَنِينَ بأَزْوَاجِهِنَّ. وقولُهُ واللِّقَاءُ على شُغلٍ أي كان لِقَاؤُنـا إِيَّاهُنَّ ونحنُ مَحْرُومونَ، مَشَاغِيلُ عَنْهِـن، ويقال: الغَوَاني اللَّواتي غَنِينَ بِحُسْنِهِنَّ عن الحَلْي. ويقال غَنِينَ بمالِهِنَّ، وقـال أبو زيد: كُلُّ شَابَّةٍ غَانِيَةٌ.

عَطَونَ بأعنـاقِ الظِّبـاءِ وَأَشْرَقَتْ   مَحَاجِـرُهُنَّ الغُـرُ بـالأَعْيُنِ النُّجْلِ

عَطَونْ مَدَدْنَ، والنُّجْلُ الوَاسِعَةُ مَشَقِّ العُيُونِ.

٤٠و /لَعَمْرِي لَقَدْ الْهَى الْفَرَزْدَقَ قَيْدُهُ وَدُرْجُ نوارٍ ذُو الدِّهَانِ وَذُو الغِسْلِ[1]

يقول: شَغَلَهُ قيدُه والجُلوسُ مع النَّوَارِ بنتِ أَعْيَنَ امرأتِه، والقيامُ على نفسِه عن الـذَّبِّ عن أعراضِ مُجاشِعٍ. والغِسْلُ الخِطْمِيُّ. ع: الغِسْلُ كُلُّ ما غُسِلَ بـه الرَّأْسُ.. وما امْتَشَطَتْ به المرْأةُ، فهـو غِسْلٌ. قال: والغِسْلُ واحِدٌ ولم أَسْمَعْ له بِجمعٍ.

فَيَالَيْتَ شِعْـرِي هَلْ تَرَى لِي مُجاشِعٌ غَنَــائِيَ فِي جُـلِّ الحَوَادِثِ أَوْ بَــذْلِ

وذَبِّيَ عَنْ أَعْــراضِهِـمِ كُلُّ مُتْرَفٍ وجِــدِّي إذَا كَــانَ القِيَــامُ عَلَى رِجْلِ

كُلُّ مُتْرَفٍ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ، والعِـرْضُ حسنُ ذِكْـرِ الـرَّجُلِ وثَنَـاؤُه. وقـال الأصمعيُّ طِيبُ رِيحِ بـدنِه أيضـاً عِرضُـهُ. يقال فلانٌ طَيِّـبُ العِرْضِ. وخَبِيثُ العِرْضِ، إذا كان خبيثَ الرِّيحِ. قـال: والعَرَبُ تقول للسِّقَاءِ إذا تَغَيَّرَتْ ريحُه، خَبِيثُ العِـرْضِ. وقولـهُ: إذا كان القيـامُ على رِجْلٍ يعني للمُفَـاخَرَةِ يَضَـعُ إحـدى رِجْلَيْهِ على الأُخـرى للتَّحَـدِّي، يعني يُفَاخِـرُ ويُبارِي.

وَثَبْتِي عَلَى ضَـاحِـي المَزِلِّ عَلَتْ بِـهِ جُــدُودُ بَنِي سُفْيَـانَ عَنْ زَلَّــةِ النَّعْلِ

ثَبْتٌ ثَبَـاتٌ على المكانِ.. والضَّـاحِي الظَّـاهِرُ البـارِزُ. والمَزِلُّ الأَمْلَسُ الزَّلِقُ يُزْلَقُ فيه. فيقول: أنا في مِثْلِ هذا المكانِ ثابِتٌ. عَلَتْ به أي ارْتَفَعَتْ جُدُودُ بني سُفْيانَ أَيْ حُظُوظُهم، ويقال جُدُودُهم آباؤُهُم عن زَلَّةِ النَّعْلِ، أي عن أَنْ تَزِلَّ نعالُهم، وجعل النَّعْلَ كِنَايةً عن القَدَمِ.

فَأَنِي امْـرؤٌ من آلِ بَيْبَــةَ نَــابِــهٌ وســـادَ بني سُفْيَــــانَ أَوَّلهُم قَبْلِي

١- طبقات فحول الشعراء ١: ٣٨٦: لئن الهى.

أي سادَ أوَّلُ بَيْبَةَ بني سُفْيانَ، ويروَى بَنُو سُفيانَ. يقول: لم يزالوا سَادةً. نابهٌ رفيعُ الذِّكْرِ.

وَكُلُّ تُـــراثِ المَجْـــدِ أوْرَثَني أبي   إذا ذُكِـرَ الْغَــالي مِنَ الحَسَبِ الْجَزْلِ

الغالي المرتفعُ، والجَزْلُ الضَّخْمُ.

وَجَـدتُ أبي مِنْ مَـالِكٍ حَلَّ بَيْتُـهُ   بِحَيْـثُ تَنَصَّى كُـلُّ أبْيَض ذِي فَضْـلِ

مـالِكُ بنُ حنظلـةَ بنِ مالكِ بنِ زيـدِ مَنَـاةَ بنِ تميم. والتَّنَصِّي التَّعَلُّقُ بالشَّيءِ، وهـو مَأْخُوذٌ من مُنَـاصَاةِ الـرَّجُلِ، وهو أنْ يَأْخُـذَ كُلُّ إنْسَانٍ بنَاصِيَةِ صاحِبِه.

أغَـرُّ يبـاري الـرِّيحَ في كُـلِّ شَتْـوَةٍ   إذَا اغْبَرَّ أقْـدَامُ الـرِّجَـالِ مِنَ المَحْلِ

منَ الـدَّار مِيِّنَ الَّـذيـنَ دَمَـاؤُهُم   شِفَـاءٌ مَـن الـدَّاءِ المَجنَّـةِ والْخَبلِ

يقول: هم مُلُـوكٌ.. فَدِمَاؤُهُـم شِفَاءٌ والمَجَنَّةُ الجُنُـون، والخَبْلُ، قال الأصمعيُّ: كُلُّ فَسَادٍ في البَدَنِ من ذَهابِ يدٍ أو رِجْلٍ أو لسانٍ فهو خَبْلٌ.

فإنَّ لَنَـا جَـدًّا كـريماً وَنَجْـوَةً   تَتِمُّ نَـوَاصِيهَـا إلى كَـاهِـلٍ عَبْلِ

النَّجْوَةُ المُرْتَفَعُ من الأرْضِ، وهـذا مَثَلٌ، لأنَّ مَنْ نَزَل بِنَجْـوَةٍ لم ينله السَّيْلُ. يقول: فَلَنَا عِزٌّ رفيعٌ وشَرَفٌ، والعَبْلُ الضخم.

أُجَـدِّعُ أقْوَاما إذا مـا هَجَـوْتُهُمْ   وأُوقِـدُ نـارَ الْحَيِّ بـالحَطَبِ الجَزْلِ

٤٠ظ/ التَّجْـدِيعُ قَطْعُ الأُذنَيْنِ والأنفِ والجَدْعُ كُلُّهُ قَطْعٌ، وإنما هـذا مَثَلٌ. والجَزْلُ مَـا غَلُظَ من الحَطَبِ، والضِّرامُ مِن الحَطَبِ مـا دَقَّ ورَقَّ، وأَسْرَعَتْ فيه النَّارُ، وقال حاتمٌ:(١)

١- ديوان حاتم الطائي ٨٨.

ولكن بِهاذَاكَ اليَفَـــاعِ فَـأَوْقِـــدِي   بِجَـــزْلٍ ولا تَسْتَـــوقِـــدِي بِضِرام[1]

وَعَمِّي الَّـذي اخْتَـارَتْ مَعَدٌّ فَحَكَّمُـوا   فَأَلْقَـــوْا بأَرْسَـــانٍ إلَى حَكَمٍ عَـــدْلِ

عَمُّه الأقـرعُ بنُ حابِسٍ وكـان أحدَ حُكَّـامِ بني تَميمٍ، حتى بعثَ الله نَبيَّهُ محمداً صلى الله عليه وسلم، وكان أَوَّلَ مَنْ داهَنَ في الحُكُومَةِ. وهو الأَقرَعُ بنُ حابِسِ بنِ عِقالِ بنِ محمدِ بنِ سُفيانَ بنِ مجاشعٍ.

وكان حُكَّامُ بني تميمٍ في الجاهليةِ سِتَّةً: رَبيعةُ بنُ مُخاشِنٍ أَحَدُ بني أُسَيِّدِ بنِ عمرِو بنِ تميمٍ، وزُرارَةَ بنُ عُدُسِ بنِ زيدِ بنِ عبدِالله بنِ دارِمٍ، وضَمْـرَةُ بنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيُّ وأَكْثَمُ بنُ صَيْفِيٍّ، وأَبـوهُ صَيفْيٌّ من بني أُسَيِّدِ بنِ عمرٍو. ويقال: إنَّ الأَقْرَعَ بنَ حابِسٍ أَوَّلُ من حابَى في الحكومةِ في منافَرَةِ جريرِ بنِ عبدِالله البَجَلِيِّ وخـالدِ بنِ أَرْطَاةَ الكَلْبيِّ، وكان الذي جرَّ المُنَـافِرَةِ بينَ جريرِ بنِ عبـدِالله بنِ جابرٍ، وهـو الشُّلَيْلُ بنُ مالكِ بنِ نَضْرِ بنِ ثَعْلَبَةَ بـنِ جُشَمِ بنِ عُوَيْفِ بنِ خَـزِيْمَةِ بنِ حربِ بنِ مـالكِ بنِ سعـدِ بنِ نَذيـرِ بنِ قَسْرِ بنِ عَبْقَرِ بنِ أَنْمَارٍ، وبينَ خـالدِ بنِ أَرْطَـاةَ بنِ خُشَيْنِ بنِ شَبَثِ بنِ إسـافِ بنِ هُـذَيْمِ بنِ عَـدِيِّ بنِ حَنَـابٍ، أن كَلْبـاً أَصَابَتْ في الجاهليةِ رَجـلاً من بَجيلةَ من بني عَادِيَةَ بنِ عـامرِ بنِ قُدَادٍ يقال لـه مالكُ بنُ عُتْبَـةَ - أو عِنَبَةَ، شَكٌّ في اسمِـهِ الكَلْبِيُّ - فوافَـوْا به عُكَـاظَ. ومَرَّ العـادِيُّ بَابْنِ عمٍّ لـه يقال لـه القَسِمُ بنُ عُقَيْلٍ يأْكُلُ تَمْراً، فَتَنَاوَلَ من ذلك التَّمْـرِ شيئاً لِيَتَحَرَّمَ به، ومعـه رجلٌ من كَلْبٍ يُمسكُه، فجذ بـه الكلبيُّ بقِدِّه فقال: إنَّـه رجلٌ من عَشِيرتي فقال: لـو كانت لك عشيرةٌ مَنَعَتْكَ. فـانطلق القِسمُ بن عُقَيْـلٍ إلى بني زيـدِ بنِ الغَـوثِ بنِ انمارٍ، فَاسْتَتْبَعَهُم - أي سَأَلَهُمْ أن يَتْبَعُوه - فقـالوا: كلما طارت وَبَرَةٌ

---

[1] - الديوان: بجزل إذا أوقدت لا بضرام.

واليفاع: المرتفع من الأرض. والجزل: الغليظ من الحطب اليابس. والضرام: دقيق الحطب.

من بني زيدٍ أَرَدْنَا أن نَتْبَعَها في أيدي العربِ.

فانطلق إلى جرير بنِ عبدِالله فَكَلَّمَهُ فكان القَسِمُ يقول بَعْدُ: إنَّ أوَّلَ ما رأيت فيه الثِّيَـابِ المُصَبَّغَةَ، والقِبَابَ الحُمْرَ، لَيَوْمُ جِئـتُ جريراً في قَسْرٍ. قال: فاتَّبَعَني ثم فَتَشِنَي عن الـرجلِ، فقال: اِطْوِ الخَبَرِ، وخَلا بأشرافِ بني مالِك بنِ سَعْدِ بنِ نذَير بنِ قَسْرٍ فَدَعاهم إلى انْتِزاعِ العادِيِّ من كِلْبٍ فَتَبِعوه، فخـرج يمشي بهم حتى هَجَمَ على منازلِ كَلْبٍ بعكاظَ، فـانتزع منهم الأَسيرَ مالِكـاً فقامت كلبٌ دونه فقـال جرير: زعمتم أن قـومَه لا يمنعونه، فقـالت كلبٌ جماعتنا خُلوفٌ عنا فقـام جرير فقال: لـو كانوا حضوراً لم يدفعوا عنه شيئاً. فقالوا: كأنك تستطيل على قُضَاعَةَ فقال: إن شاؤوا قايَسْنَـاهم المجدَ. وزعيمُ كلبٍ يومئذ خالـدُ بنُ أَرْطَاةَ، فقال: ميعـادُكَ مِنْ قَابِلٍ سـوقُ عكاظَ. فَجُمِعَتْ كَلْبٌ، وجُمِعَتْ قَسْرٌ، ووافَـوْا عُكَاظَ. وصـاحبُ كَلْبٍ الذي أَقْبَلَ بهم في العـام المقبل خالـدُ بنُ أَرْطَاةَ، فحكَّمُـوا الأقْرَعَ بنَ حـابِسٍ التَّميميَّ، حَكَّمَهُ جميعُ الحَيَّيْنِ، ووضعـوا /١٤و/ الـرُّهُنَ على يَدي عُقْبَـةَ بنِ ربيعـةَ بنِ عبدِ شَمسٍ القُـرَشِيِّ، في أشرافِ من قُرَيْشَ، وكان في الـرُّهنُ مِنْ قَسْرٍ الأَضْرَمُ بنُ أَبي عُوَيْفِ بنِ عُوَيْفِ بنِ مالكِ ابنِ ذبيانَ بـنِ ثعلبةَ بنِ عَمرِو بنِ يَشْكُر. ومن أَحْمَسَ حازِمُ بنُ أَبي حازِم بنِ صَخْرِ ابنِ العَيِّلَةِ ومن بني زيدُ بنُ الغَوْثِ رَجُلٌ. ثم قام خـالدُ بنُ أَرْطَاةَ، فقـال لجرير: ما تجعلُ؟ فقال: الخَطَـرُ في يدك قال: ألفُ ناقةٍ حمراءَ لألفِ ناقةٍ حمراءَ. فقال له جرير: ألفُ قَيْنَةٍ عَذْراءَ لألفِ قَيْنَةٍ عذراءَ، وإن شِئْتَ فألْفُ أُوقِيَّـةٍ صفراءَ لألفِ أُوقيَّةٍ صَفْرَاءَ. قال خالدُ: مَنْ لي بالوَفاءِ؟ قال: كَفِيلي اللأَتُ، والعُزَّى، وإسافٌ، ونائلةُ، وشمسُ، ويَعوقُ، والخَلَصَةُ، ونَسْرٌ فَمَنْ عليكَ بالوفاءِ؟ قال: وَدٌّ ومَنَاةُ، وفِلسٌ، ورُضَىً. قـال جريـرٌ: لك الوَفـاءُ سبعونَ غـلاماً مُعِمّاً مُخْوَلاً، يوضعون على أيدي الأكِفَّاء من أهلِ الله. فوَضَعُوا الرُّهُنَ من بَجِيلَةَ ومن

كَلْبٍ، على أيدي من سَمَّينا من قُريش، وحكَّموا الأقرعَ بنَ حابسٍ وكان عَالِمَ العربِ في زمانِه. فقال الأقرعُ: ما عندكَ يا خالدُ؟ قال ننزلُ البَراحَ، ونطعَنُ بالرِّماحِ، ونحن فِتيانُ الصَّباحِ. قال: الأقرعُ وما عندك يا جَرَيرُ؟ قال: نحن أهلِ الذَّهَبِ الأصفرِ، والأَحْمَرِ المُعْتَصَرَ – يعني الخمرَ – نُخيفُ ولا نخافُ، ونُطعُم ولا نَسْتَطْعِم. ونحن حَيٌّ لَقَاحٌ ونُطْعِمُ ما هبَّتِ الرِّياحُ، نُطعِمُ الشَّهْرَ، ونضْمَنُ الدَّهرَ، ونحن الملوكَ قَسْرٌ. قال الأقرعُ: واللاَّت والعُزَّى لو فاخَرْتَ قَيْصَرَ مَلِكَ الرُّوم، وكِسْرَى عظيمَ فارِسَ، والنعمانَ مَلِكَ العَرَبِ، لَنفَرتُكَ عليهم. وأقبل نُعيْمُ بنُ حُجَيَّةَ النَّمِرَيُّ – وقد كانت قَسْرٌ وَلَدَتْهُ – بِفَرَسٍ إلى جرير فركبَهُ من قِبَلِ وَحْشِيَّةِ، فقالوا: لم تُحْسِنْ تركبُ الفَرَسَ فقال جريرٌ: إنَّ الخيلَ مَيَامِنٌ، وإنا نَرْكَبُها من وُجُوهِها، ونادى عَمْرَوَ بنَ الخُثارِمِ، وهو أَحَدُ بني جُشَمِ بنِ عَمرِو بنِ قُدادٍ فقال:(١)

يَا ابْنَي نِزارٍ انْصُرَا أَخَاكُما   إنَّ أَبي وَجَدْتُهُ أَبَاكُما

لا يُغْلَبُ اليومَ اخٌ وَالاكُما

وقال أيضاً(٢)

يا أَقْرَعَ بنَ حابِسٍ يا أَقرَعُ   إنَّكَ إن تَصْرَعْ أَخاكَ تُصْرَعُ(٣)

وقال أيضاً(٤)

يَالَ نِزارٍ دعوةَ المُثَوِّبِ   أَحْسَابُكُم أَخْطَرْتُها وَحَسبَي(٥)

١– خزانة الأدب للبغدادي ٥: ٢٧. مع اختلاف في الترتيب.
٢– المقتضب ٢: ٧٢. وخزانة الأدب ٥: ٢٨.
٣– المقتضب: إنك ان يصرع أخوك تصرع.
٤– خزانة الأدب ٥: ٢٧.
٥– خزانة الأدب: يال نزار إنني لم أكذب.

فزعمت مُضَـــرُ أنَّ الأقْرَعَ بنَ حــابِسٍ، إنما نَفَّر جريـراً وبَجيلةَ على خالدِ بنِ أَرْطَـاةَ وكَلْبٍ لأنه زَعَم أن أنماراً ابنُ نِزارٍ، وأنــه لِقَرابَتِهِ بمُضَرَ وربيعةَ، أفْضَلُ وأكثَرُ عَـدَداً بإخوتِهِ من قُضاعَة، لأنَّ قضــاعةَ بنَ مَعَدٍّ وهو عَمُّ هؤلاءِ. وقال الكميت بن زيد الأسدي:[1]

وأَنْمارٌ وإن رَغِمَتْ أُنــــوفٌ   معــدِّيُّ العُمــومَــةِ والخؤُولِ[2]

وعَمـــرو بنُ الخُثــارِمِ كـان طبــاً   بِنِسْبَتِهـم وتَصْـــــديقِـي لِقِيلِي

وليس ابـنُ الخُثَــــارِمِ في مَعَـــدٍّ   بمقْصِيِّ المحــــلِّ ولا دَخِيــــلِ

لهُمْ لُغَــــةٌ تُبَيِّنُ من أبــــوُهُـمْ   مع الغُــرَرِ الشَّـــوادِخِ والحُجُــولِ

وقــال الأخطلُ يمدَحُ جـريراً، ويــذكُرُ مـا كان بينـهُ وبين خالـدِ بنِ أَرْطَاةَ:[3]

/ ٤١ظ /

يــرمي قُضَاعَــةَ مَجْدُوعٌ مَعَاطِسُهـا   وَهْمٌ أَشَمُّ تَــرَى في راسِـهِ صَيَـداً[4]

ويُرْوَى وهو أَشَمٌّ.

ضَاقَ الرَّسُــولَ ومِنْ قومٍ هُمُ ضَمِنوا   مــالَ الغَـريبِ ومَنْ ذا يضمَنُ الأبَــدا

كـــانــوا إذا حَـلَّ جـارٌ في بُيــوتِهِمُ   عــادوا عليـه فأَحْصَـوْه مَـالَـهُ عَـدَدَا

قــال: كانت بَجيلــةُ إذا جَـاوَرَهُم جارٌ، عَمَـدُوا إلى مــالِهِ فَأَحْصَــوْه، ودفَعُوه إلى ثِقَةٍ، فإنْ ماتَ لــه شاةٌ أَوْ بَعيرٌ أَخْلَفُوه عليه. حتى يَنْصَرِفَ مَوْفُوراً، فإنْ ماتَ قَبْلَ أن يَصِيرَ إلى وَطَنِــهِ وَدَوْهُ، وإن قُتِلَ طَلَبُوا بِدَمِهِ، وإن حُرِبَ أَخْلَفُوا عليه.

١- شعر الكميت بن زيد الأسدي ٢:٤٧.

٢- شعر الكميت: معديو.

٣- شعر الأخطل ٢:٧٢٩.

٤- شعر الأخطل: يوم قضاعة .. وهو أشم.

رجعٌ إلى القَصِيدَةِ:

وَيَـوْمٍ شَهِـدْنَـاهُ تَسَـامَى مُلُـوكُـهُ   بِمُعْتَرَكٍ بَيْنَ الأَسِنَّـــــــةِ وَالنَّبْـلِ

تَسَامَـى: تَفَاخَرَ كما تَسَـامَى فُحُولُ الإبِلِ بـأَعناقِها إذا تَصَـاوَلَت وَارْتَفَعَ بعضُها على بعضٍ، والمُعْتَرَكُ موضِعُ القِتَالِ وهو المعركةُ.

إذا رَكِبَ الحَيَّـانِ عَمْـرٌو وَمَـالِكٌ   إلى المَوْتِ أَشْبَـاهَ المُعَبَّـدَةِ البُـزْلِ

عَمرُو بنُ تميم ومالِكُ بنُ حَنْظَلَةَ بنُ مالِكِ بنِ زيدِ مَنَاةَ بنِ تميم، وَهُمْ يَدٌ على الرِّبابِ، والمُعَبَّدَةُ المَهْنُوءَةُ. فشَبَّـهَ الرِّجالَ عليها الحَدِيدُ والسِّلاحُ بالإِبِـلِ المَهْنُوءةِ، وقال البُـزْلُ لأنَّها أَعظمُ مـا تكون إذا بَزَلَـتْ، وبُزُولُ الجَمَلِ طُلُوعُ نابِهِ.

سَمَـوْنَـا بِعِـرْنِينٍ أَشَمَّ وَسَـادَةٍ   مَـراجِيحَ ذَوَّادِينَ عَـنْ حَسَبِ الأَصْلِ

سَمَوْنَا ارْتَفَعْنَا، بِعِرْنِينٍ أَشَمَّ أي بأَنْفٍ أَشَمَّ طويلِ الأَرْنَبَةِ والقَصَبةِ، وَذَوَّادِينَ دفَّاعِينَ، مَراجيحُ ثِقالٌ رِزَانٌ.

وَأَلْفَيْتَنَـــا نَحمِي تَميماً وَتنْتَمِـيَ   إِلَيْنَـا تَمِيمٌ بِـالْفَـوَارِسِ وَالـرَّجْلِ

الرَّجْلُ الرَّجَّالَةُ، يقـال رَجْلٌ ورِجالٌ ورُجَّالٌ ورُجَالَى ورَجالَى وأَرَاجِلُ وأَراجيلُ إذا كانوا رَجَّالَةً.

وإنَّـا لَضَرَّابُـونَ تَغْشَى بَنَـانَنَـا   سَـوَابِغُ مِنْ زَغْفِ دلاَصٍ ومَنْ جَـدْلِ

وَيُرْوَى علينا من الماذِيِّ كُـلُّ مُفَاضَةٍ، سوابِغُ. الزَّغْـفُ ما صَغُرَ من حَلَقِ الـدِّرْعِ، والدِّلاصُ المُلْسُ وكـذلك الدُّلامِصُ والـدُّمالِصُ كما قـالوا للكريم مُصَاصٌ ومُصَامِصٌ، والجَدْلُ سُيُـورٌ كانت تُجْدَلُ يَلْبَسُـها أَهْلُ

اليمنِ، واليَلَبُ مِثْلُهُ.

وإنّـــا لَـــذَوادُونَ كُلَّ كَتيبَـــةٍ   تَجُرُ مَنَـايَـا القَـوْمِ صَـادِقَــةِ القَتْلِ

نُطَـاعِنُهُمْ والخَيْلُ عـابِسَـةٌ بِنَـا   وَنُكْرِهُهَا ضَرْبَ المُخيضِ عَلَى الـوَحْلِ

ويروى نُضارِبُهُم المُخيضُ الذي أَخَاضَ فَرَسَهُ، حَمَلَهُ على الوَحْلِ.

تَخَطَّى القَنَــا والــدَّارعينَ كَأَنَّمَا   تَــوثَّبُ أَجْــرَالاً بِكُـلِّ فَتىً جَــزْلِ

ويروى يَطَأْنَ، الأَجْـرَالُ الحِجَارةُ، واحِدُها جَـرْولٌ وجَرَلٌ وجَرَاوِلُ، ويقالَ: أَرْضٌ جَرِلَةٌ إذا كانت كثيرةَ الحِجَارَةِ.

٤٢و/ ونَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مِنْقَراً   وَلَمْ نَنْبُ فِي يَـوْمَيْ جَــدُودَ عَنِ الأَصْلِ

يوم عَينينِ موضعٌ بـالبحرينَ، كانت بنو مِنْقَرٍ خـرجُوا يَمْتَارُونَ من البحرينِ فَعَرَضَتْ لهم عبدُ القَيْسِ فاسْتَغَاثُوا ببني نَهْشَلٍ، فَحَمَتْهم بنو نَهْشَلٍ حتى اسْتَنْقَذُوهُم.

يَوْمَ جَدُودَ[1]

وأما يومُ جَدودٍ، فإنَّ الحَوْفَـزَانَ، وهو الحارِثُ بنُ شريكٍ الشَّيبانيُّ، أَغَارَ على بني تميـمٍ، هو وأَبْجَرُ بنُ جـابرٍ العِجْليُّ، خَـرَجَا مُتَسـانِدَيْنِ يُـريدانِ الغَـارَةَ على بني تميمٍ فَمرُّوا ببني يَـرْبُوعٍ وهم بِجـدَوْدَ، فلما رَأَوْهُما نَهَدُوا إليهما، وحالـوا بينهما وبين الماءِ وأَرادوا قِتَالَـهما، فقـال لهم الحَوْفزَانُ: والله ما إيـاكم أَرَدْتُ، ولا لَكُم سَمَوْتُ، وإنما أردت بني

١- شرح المفضليات لابن الأنباري ٧٤٠. والعقد الفريد ٥:١٩٩. والكامل في التاريخ ١:٦١٠.

سعدِ بنِ زيدِ مَنَاةَ، فَهَلْ لكم في خَمْسِمِائةٍ جُلَّةٍ وَفضْلِ ما مَعَنَا من ثَوْبٍ. ولَكُمُ الله أَنَّا لا نُـرَوِّعُ حَنْظَلِيّاً ولا نُقَاتِلُـهُ، وخَلُّوا بَيْنَنَـا وبين بني سعدٍ. فَخَلُّـوا له وَجْهَـهُ، وصالَحُوهُ ثـلاثَ سنينَ، وأخذُوا منـه جِلالَ التَّمـرْ. فَمَضَى الى بني سعدٍ، فأغارَ على بني رُبَيْعِ بنِ الحارِثِ، فَأَصابَ نِسْوَةً وهم خُلُـوفٌ، وأَصَابَ إبِـلاً فَأَتَى الصَّرِيخُ بني سعدٍ، فـركب قَيْسُ بنُ عاصمٍ في بني سعـدٍ، فأَدْرَكُوهُ وهو قَـائِلٌ بِرَغَامٍ والمَقَـادِ، وقد أَمِنَ مِنَ الطَّلَبِ في نفسِه، وذلك في يوم شديـدِ الحرِّ. فزعموا أن سِنَانَ بنَ سُمَيٍّ المِنْقَرِيَّ أَتاهم من أمامهم، فقالواَ من الرَّجُلُ؟ قال: من القَوْمُ؟ فلم يزالوا حتى عـاقَـدَهُم أَلَّا يكتُمَ بعضهُم بعضـاً شيئـاً. فقـال: مَن أنتم؟ قـال الحَوْفَزَانُ، وهذه بنو رُبيَعٍ معي، قد احْتَوَيْتَها، فمن أنت؟ قال: أنا سِنَانُ بنُ سَميٍّ المِنْقَرِيُّ في الجيشِ وفي الحيِّ، فأَتَى أصحابهَ فأَخْبَرَهُم الخَبَرَ، فأَكَبُّوا عليهم الخيلَ كَبّاً، فاقْتَتَلُوا قتالاً شديداً.

ثم إن بَكْـرَ بنَ وائِلٍ انْهَزمَتْ، وأَوْجَعُـوهُم قَتـلاً وأَسْراً، واسْتَنقَـذُوا النِّسْوَةَ والنَّعَمَ، وقُتِلَتْ قَتْلَى كثيرةٌ، واتَّبَعَ قَيْسُ بنُ عاصِمٍ الحَوْفزَانَ على فَرَسٍ له يـدعى الزَّبِدَ، وقيسُ بنُ عاصِمٍ على الزَّعْفَرَانَ بنِ الـزَّبِدِ فَرَسِ الحَوْفزَانِ، فإذا اسْتَـوَتْ بهما الأَرْضُ لَحِقَهُ قيسٌ، وإذا وَقَعَـا في هُبُوطٍ وصُعُودٍ سَبَقَهُ الحوفزانُ بِقُوَّةِ فَرَسِهِ وسِنِّهِ، فلما خَشِيَ أن يَفُوتَهُ، قال: اسْتَأْسِرْ يا حارِثُ، قال: الحَوْفَزَانُ: ما شَاءَ الزَّبِدُ! ثم زَجَرَ فَرَسَهُ وجَعَلَ يقولُ:

اليومَ أَبْلُو فَرَسِي وجِدِّي

ويُرْوَى اليـومَ أَبْلُو حَلَبِي وَحَشْـدِي – قال: اسْتَأْسِرْ يـا حارِثُ خَيْرَ أَسِيرٍ. فيقـول الحَوْفَـزَانُ: شَرَّ أَسيرٍ فَلَمَّا خَشِيَ قَيْسٌ أن يفوتَـه، زَرَقَـهُ

بـالـرُّمْحِ زَرْقَـةً هَجَمَتْ على جَوْفِـهِ وأَفْلَتَ بِهَا، وزعمـوا أَنَّ الحوفـزانَ انْتَقَضَتْ بـه طَعْنَتَـهُ من العـام المُقْبِـلِ فَمَاتَ منهـا. وَالتَقى مـالِكُ بنُ مَسْرُوقِ الرُّبيعيُّ يومَئِذٍ، وشهـابُ بنُ جَحْدَرٍ أَحَدُ بني قَيْسِ ابنِ ثَعْلَبَةَ، وجَدُّ المَسَامِعَـةِ، وهو أحَدُ بني قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ. فقـال مالكٌ لشهابٍ: مَنْ أنت؟ قال:

أنا شِهَابُ بنُ جَحْدَرْ   أَطْعُنُهُم عنـدَ الكَرْ   تحتَ العَجَاجِ الأَكْدَرْ

ومعه العِدْلُ، رجلٌ من قَوْمِهِ فقال مالكٌ:

أنا مالِكُ بنُ مَسْرُوقِ بنِ غَيْلانْ   ومعي سِنانٌ حَرَّانْ   وإنما جِئْتُ الآن

أُقْسِمُ لا /٢٤ظ/ تَؤُوبانْ.

ثم حَمَلَ على شِهابٍ فَقَتَلَهُ، ثم أعادَ على العِـدْل فَقَتَلَهُ، وقال قيسُ بنُ عاصمٍ في ذلك:(١)

جَـزَى الله يَرْبُـوعـاً بأَسْوَإِ سَعْيِهـا   إذا ذُكِـرَتْ في النـائِبَـاتِ أُمـورُهـا

ويَـوْمَ جَـدُودٍ قـد فَضَحْتُم أَبَـاكُمُ   وسـالمتُـمُ والخيلُ تَـدْمَى نُحـورُهـا

فـأَصْبَحْتُـمُ والله يفعـلُ ذاكُـمُ   كَمَهْنُـوءَةٍ جَـرْبـاءَ أُبْـرِزَ كـورُهـا

أَفَخْـراً على المولى إذا مـا بَطِنْتُمُ   ولُـؤْمـاً إذا مـا الحربُ شَبَّ سَعِيرُهـا

ويروَى إذا ما الحربُ تَغلِي قُدُورُها.

سَتَخْطِمُ سَعْـدٌ والـرِّبـابُ أُنُـوفَكُم   كَمَا غـاطَ في أَنْفِ الظُّـؤُورِ جَرِيـرُهـا

أَتَـاني وَعِيـدُ الحَوْفَـزَانِ وَدُونَـهُ   من الأَرْضِ صَحْـرَاواتُ فَلْجٍ وَقُـورُهـا

أَقِمْ بِسَبيلِ الحَيِّ إن كنتَ صـادِقـاً   إذا حَشَـدَتْ سَعْـدٌ وجـاشَ نَصِيرُهـا

١- العقد الفريد ٥: ١٩٩: البيتان الأول والثاني.

عَصَفْنَا تميماً في الحرُوبِ فأَصْبَحَتْ　يَلُــوذُ بنــا ذُو مــالِها وفقيرُهـــا
وأَصْبَحْتَ وَغْــلاً في تميمٍ وأَصبحتْ　مَعَــادِنُها تُجْبَى سِــوَاكَ وخِيْرُهــا

وقال سِوارُ بنُ حَيَّانَ المِنْقَرِيُّ:[1]

ونحنُ حَفَزْنَـا الحَوْفَـزَانَ بِطَعْنَـةٍ　تَمُجُّ نَجِيعاً مـن دَمِ الجَوْفِ أَشْكَلا[2]
وَحُمْرَانُ أَدَّتْــهُ إلينــا رِمَــاحُنــا　يُنــازِعُ غُــلاًّ في ذِرَاعَيْــهِ مُقْفَــلا[3]

حُمْرَانُ بنُ عبدِ عَمرِو بنِ بِشْرِ بنِ عَمرِو بنِ مَرْثَدٍ.

أَبَــى الله أنَّا يــومَ تُقْتَسَـمُ العُــلا　أَحَقُّ بها منكـم وأَعطَى وأَجْــزَلا[4]
فلســتَ بِمُسْطِيــعِ السَّماءِ ولم تَجِدْ　لِعَــزٍّ بَنَــاه الله فَــوْقَـكَ مَنْقَــلا[5]
وَمَـالَكَ مِـنْ أَيَّـامِ صِـدْقٍ تَعُــدُّهـا　كَيَـوْمِ جُـوَاثَــا والنِّبَـاجِ وَثَيْتَـلا[6]

وقال سَلاَمةُ بنُ جَنْدَلٍ السَّعْدِيُّ:[7]

ومَنْ كــان لا تُعْتَــدُ أَيَّــامُــهُ لــه　فأَيَّــامُنَــا عنَّــا تُجلِّي وتُغْــرِبُ
أَلاَ هَــلْ أَتَى أَفْنَــاءَ خِنْــدِفَ كُلَّهـا　وعَيْــلانَ إذ ضَمَّ الخَميسَيْنِ يَتْرَبُ[8]
جَعَلْنَـا لهم مــا بينَ كُثْلَـةَ رَوْحَــةً　إلى حيثُ أَوْفَى صُــوَّتَيْــهِ مُثَقَّبُ[9]
غَــدَاةَ تَـرَكْنَا في الغُبَـارِ ابنَ جَحْـدَرٍ　صَرِيعــاً وأَطْـرَافُ العَـوَالِي تَصَبَّبُ

١- شرح المفضليات ٧٤١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.، والأمالي للقالي ١:٧٦. وسمط اللالي ١:٢٥٦. وفيه الأبيات منسوبة لسوار بن حيان المنقري (بالباء الموحدة).
٢- شرح المفضليات، والأمالي، والسمط: سقته نجيعاً.
٣- شرح المفضليات: يعالج غلاً.
٤- شرح المفضليات: يقتسم. وسمط اللآلي: قضى الله.. نقتسم.. فأعطى.
٥- شرح المفضليات: ولست.　　٦- شرح المفضليات: فمالك.
٧- ديوان سلامة بن جندل ٢١٤.　　٨- يترب: موضع.
٩- الديوان: كتلة. وكثْلة: موضع. أوفى أشرفَ. وصوّتيه مثنى صوَّة، وجمعها صُوى: أعلام من حجارة منصوبة في الفياني المجهولة يستدل بها على الطريق. ومثقب: موضع.

وأَفْلَتَ منَّــا الحَوْفَـــزَانُ كأنَّـــهُ   بِـرَهْـوَةَ قَـرْنٌ أفْلَتَ الخَيْلَ أعْضَبُ(١)
غَـدَاةَ رَغــامِ حينَ يَنْجُـو بِطَعْنَــةٍ   سَـؤُوقِ المَنَـايَا قـد تَـزِلُّ وتَعْطِبُ(٢)
لَقُــوا مِثْلَ مـا لاقي اللُّجَيْمِيُّ قَبْلَــهُ   قَتَــادَةُ لمَّا جَــاءَنـا وهــو يَطْلُبُ

اللُّجَيْمِيُّ قَتَادَةُ بنُ مَسْلَمَةَ الحَنِفَيُّ ، وكان أَحَدَ جَرَّارِي رَبيعةَ.

فــآبَ الى حَجْرٍ وقــد فُضَّ جَمْعُــهُ   بأخْبَـثِ مـــا يـأتي بـــه مُتَأَوِّبُ

/٤٣و/

وقد نــالَ حَدُّ السَّيْفِ مِنْ حُـرِّ وَجْهِـهِ   إلى حِيْثُ ســاوى أنْفَــهُ المُتَنَقَّبُ(٣)
وَجَثَّـامَـةُ الــذُّهْلِيُّ قـد وَسَجَتْ بِـهِ   إلى أهْلِنــا مَخْزُومَـةٌ وهــو مُحْقَبُ(٤)
تَعَــرَّفُــهُ وَسْطَ البُيُــوتِ مُكَبَّــلاً   رَبَـائِبُ من أَحْسَابِ شَيْبَـانَ تَثْقُبُ(٥)
وَهَـوْذَةَ نَجَّى بعـدَ مـا مـالَ رَأْسُهُ   يمانٍ إذا مـــا خــالَـطَ العَظْمَ مِخْدَبُ

المِخْدَبُ الجارِحُ، خَدَبَهُ جرَحَهُ، وهَوْذَةُ بنُ عليٍّ الحَنَفِيُّ.

فَأمْسَكَـهُ من بعــدِ مـا مـالَ رأسُـه   حِــزامٌ على ظَهْـــرِ الأغَــرِّ وقَيْقَبُ(٦)
غَـــدَاةَ كأنَّ ابْنَيْ لُجَيْمٍ ويَشْكُـــراً   نَعَـامٌ بِصَحْـراءَ الكَـدِيـدَيْنِ هُـرَّبُ(٧)

وقال سلامةُ أيضاً:(٨)

فَسَـــائِلْ بِسَعْـــدَيَّ في خِنْـــدِفٍ   وقَيْـسٍ وعِنْـــــدَكَ تِبْيَـــــانُها

١- رهوة: جبل. وأعضب: الثور مكسور القرن.
٢- رغام: اسم رملة.
٣- حرّ وجهه: وسطه أو ما أقبل عليك من وجهه. والمنتقب: موضع النقاب.
٤- وسجت:أسرعت. مخزومة: ناقة. محقب: مردف، أي أردفه وراءه.
٥- الربائب، مفردها ربيبة: أراد الشاعر سبايا شيبان. وتثقب: ذات حسب ثاقب، أي نيرّ متوق.
٦- القيقب: السرج.
٧- الكديدان: موضع.
٨- ديوان سلامة بن جندل ٢٥٤.

وإنْ تَسْأَلِ الحَيَّ من وائِلٍ تُنَبِّئْكَ عِجْلٌ وَشيْبَانُها
بِوَادِي جَدُودَ وقد غُودِرَتْ بِضَيْقِ السَّنَابِكِ أَعْطَانُها
بأَرْعَنَ كالطَّوْدِ من وائِلٍ يَؤُمُّ الثُّغُورَ وَيَعْتَانُها

يَعْتَانُها من الرَّبيئَةِ وهو عينُ القوم.

تكادُ لَهُ الأرْضُ من رِزِّهِ إذا سارَ تَرْجُفُ أرْكَانُها[1]
قَدَاميسُ يَقْدُمُها الحَوْفَزَانُ وأَبْجَرُ تَخْفِقُ عِقَبانُها[2]
وَجَثَّامُ إذ سارَ في قومِهِ سَفَاهاً إلينا وحُمرانُها[3]
وَتغْلِبُ إذ حَرْبُها لاقِحٌ تُشَبُّ وتُسْعَرُ نِيرانُها
غَدَاةَ أَتانَا صَريخُ الرِّبابِ ولم يَكُ يَصْلُحُ خِذْلانُها
صَريخٌ لِضَبَّةَ يوم الهُذَيْلِ وَضَبَّةُ تُرْدَفُ نِسْوانُها[4]
تَدَارَكَهُم والضُّحَى غُدْوَةٌ خَنَاذِيذُ تُشْعَلُ أَعْطَانُها
بِأُسْدٍ من الفِزْرِ غُلْبِ الرِّقَابِ مَصَالِيتَ لم تُخْشَ إدهانُها[5]

الفِزْرُ سَعْدُ بنُ زيدِ مَنَاةَ.

فَحَطَّ الرَّبيعَ فَتىً شَرْمَحٌ أَخُوذُ الرَّغائِبِ مَنَّانُها[6]
فَقَاظَ وفي الجِيدِ مَشْهُورَةٌ يُغْنَيِّهِ في الغُلِّ إرْنانُها[7]

رجع إلى القصيدة:

١- رزّ الجيش: صوته تسمعه من بعيد.
٢- قداميس، مفردها قدموس: السيد. وقدموس العسكر: مقدَّمه.
٣- سفاهاً: طيشاً وجهلاً.
٤- تردف نسوانها: تسبى وتحقب على ظهور الخيل.
٥- الديوان: لم يخش.
٦- شرمح: طويل.
٧- قاظ: أقام في الصيف. ومشهورة: أي أغلال واضحة بينه.

وَنَحْنُ رَدَدْنَـا سَبْيَ عَمْرِو بنِ عَـامِرٍ   مِنَ الْجَيْشِ إذْ سَعْـدُ بنُ ضَبَّةَ فِي شُغْلِ

عَمرُو بنُ عامرِ بنِ ربيعةَ بنِ كَعْبِ بنِ ثَعلبةِ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ.

وَنَحْنُ مَنَعْنَـا بـالْكُـلاَبِ نِسَـاءَنَـا   بِضَرْبٍ كَأَفْـواه الْمُقَـرَّحَـةِ الْهُدْلِ

هـذا يَوْمُ الْكُـلاَبِ الثَّانـي[1]

٤٣ظ/ كان من حـديثِ يوم الكُـلاَبِ، أنه لما أَوْقَعَ كِسْرَى ببني تميمٍ يومَ الصَّفْقَةِ بالمُشَقَّر، فَقُتِلَت المُقَاتِلَـةُ، وبَقِيَت الذُّرِّيةُ والأَمْوَالُ، بلغ ذلك مَذْحِجَ، فَمَشَى بعضُـهم الى بعضٍ، وقالـوا: اغْتَنِمُوا بني تميم، ثم بعثوا الرُّسُلَ في قبـائِلِ اليمنِ وأَحلافِها من قُضَـاعَةَ، فقالت مَـذْحِجُ للمأْمورِ الحارِثيُّ الكاهنُ: ما تَـرَى؟ فقال: لا تَغْزُوا بني تميم.. فإنهم يسيرون أَغْبَـاباً، ويَـرِدُونَ ميـاهاً جِبـابـاً. فتكونَ غَنِيمَتُكُـم تُرابـاً، يعني أنهم يسيرون مَنْقَلَتَيْنِ في مَنْقَلَةٍ واحدةٍ، أُخِذَ مَنَ الغِبِّ.

فـزعموا أنـه اجتمعَ من مَذْحِـجَ وَلِفِّها اثنـا عَشَرَ ألفاً، فكـان رئيسَ مَذْحِجَ عبدُ يَغُوثَ بنُ وَقَّـاصِ بنِ صَلاَءَةَ، ورئيسَ هَمْدَانَ رَجُلٌ يقالُ له مِشْرَحٌ، ورئيسَ كِنْدَةَ البَرَاءُ بنُ قيسِ بـنِ الحارِثِ المَلِكِ، فأَقبلوا إلى بني تميم فبلغَ ذلك سعداً والـرِّبابَ، فانْطَلَـقَ ناسٌ من أَشرافِهِم إلى أَكْثَمَ بنِ صَيْفِيٍّ فَاسْتَشَارُوهُ، فقال أَكْثَمُ بنُ صَيْفِيٍّ: أَقِلُّوا الخِلافَ على أُمَرائِكم، واعْلَمُوا أن كَثْـرَةَ الصِّياحِ من الفَشَلِ، والمرءُ يَعْجِـزُ لا المحالَـةَ، وتَثَبَّتوا فإن أَحْزَمَ الفَـريقينِ الرَّكِينُ، وَرُبَّ عَجَلَـةٍ تَهَبُ ريثاً، وابـرُزُوا للحَرْبِ، وادَّرِعُوا الليلَ، فإنه أَخْفَى للوَيْلِ، ولا جَمَاعةَ لمن اخْتَلَفَ.[2]

١- العقد الفريد ٥: ٢٢٤. والكامل في التاريخ ١: ٦٢٠.

٢- انظر هـذه الأمثال في: الفـاخر ١٩٥، ٢٠٨. وأمثـال العرب ١٣٨. وفصـل المقال ٦٥، ٢٩٩، ٣٣٥. ومجمع الأمثـال ١: ٢٩٤، ٢: ٣٠٩. ونشـوة الطـرب ٢: ٧٠٨. والـدرة الفاخرة ١: ١٧٢.

فلما انْصَرَفُوا من عند أَكْثَمَ بنِ صَيْفِيٍّ تَهيَّئُوا للغَزْوِ، واستعدُّوا للحربِ، وأَقْبَلَ أَهْلُ اليمنِ؛ من أَشْرافِهِم: يَزِيدُ بنُ عبدِ المَدَانِ، ويزيدُ بنُ المُخرِّمِ، ويزيدُ بنُ الكَيْشَمِ بنِ المأمورِ، ويزيدُ بنُ هَوْبَرٍ، حتى إذا كانوا بتَيْمَنَ – وتَيْمَنُ ماءٌ بين نَجْرَانَ إلى بلاد بني تميمٍ – نزلوا قريباً من الكُلابِ، وَرَجُلٌ من بني زيدِ بنِ رِياحِ بنِ يربوعٍ يقال له مُشَمَّتُ بنُ زنباعٍ، في إبلٍ له، وهو عندَ خالٍ له من بني سعدٍ، ومعه رجلٌ يقال له زُهيرٌ، فلما أَبْصَرَهم المُشَمِّتُ، قال لزهيرٍ: دونك الإِبِلَ، وَتَنَحَّ عن طَرِيقِهِمْ حتى آتِيَ الحيَّ فأُنذِرَهُم.

فأَعَدُّوا للقومِ وصَبَّحوهم، فَأَغارُوا على النَّعَمِ فاطَّرَدُوهُ، وجَعَلَ رَجُلٌ من أَهلِ اليمنِ يقول:[1]

في كُلِّ عامٍ نَعَمٌ نَنْتَابُهُ على الكُلابِ غُيَّباً اربابُهْ[2]

فأَجابَهُ غلامٌ من بني سعدٍ كان في نَعَمٍ على فَرَسٍ فقال:

عَمَّا قَلِيلٍ تَلْحَقَنْ أَرْبَابُهْ[3]

وأَقبلتْ بنو سعدٍ والرِّبَابُ، ورئيسُ الرِّبابِ النُّعمانُ بنُ جسَّاسٍ، ورئيسُ بني سعدٍ قَيْسُ بنُ عاصمٍ – وأَجمعَ العُلَماءُ أن قيسَ بنَ عاصِمٍ كان الرَّئيسَ يومَئِذٍ – فقال رجلٌ من بني ضَبَّةَ حينَ دَنَا من القَوْمِ:[4]

١– الكامل في التاريخ ١: ٦٢٠.

٢– الكامل في التاريخ: غيبت أصحابه.

٣– الكامل في التاريخ: عما قليل تلتحق أربابه.

٤– الكامل في التاريخ: ١: ٦٢٤. والأبيات لقيس بن عاصم المنقري.

فِي كُلِّ عـــامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَـــهْ يُلْقِحُـــهُ قَـــوْمٌ وتُنْتِجُـــونَـــهْ
أَرْبَـــابُـهُ نَــوْكى فــلا يَحْمُـونَــهْ ولا يُـــلاقُـــونَ طِعـــانـــاً دونَـــهْ
أَنَعَمَ الأَبْنَـــاءِ تَحْسَبـــونَـــهْ أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ لِما تــرْجُـــونَـــهْ(١)
الأَبْنَـــاءُ كُلُّ بنـــي سعـــدِ بنِ زَيْـــدِ مَنَـــاةَ، إلاَّ بنـــي كَعْبِ بـــنِ سَعْـــدِ.

فقال ضَمْرَةُ بنُ لبيـدٍ الحماسيُّ - والحِمَاسُ ربيعةُ بنُ فلانِ بنِ كَعْبِ بنِ الحارثِ ابنِ كَعْبٍ: انْظُرُوا إذا سُقْتُم الإِبلَ فإن أَتَتْكُمُ الخيلُ عُصُباً - العُصْبَةُ / ٤٤و/ تَقِفُ للأُخْرى حتى تَلْحَق - فإنَّ أمرَ القوم هَيِّنٌ، وإن لَحِقَ بكم القومُ ولم ينظُـروا إليكم، حتى يردُّوا وُجُـوهَ النَّعَم، ولا ينظُرُ بعضُـهم بعضاً، فإن أَمْرَ القومِ شديدٌ.

وَتَقَدَّمَتْ سَعْـدٌ والرِّبابُ، فالتقوا في أوائِلَ النَّـاسِ، فلم يلتفتوا إليهم، واستقبلوا النَّعَمَ من قِبَلِ وُجُوهِهِ، فَجَعَلُوا يَصْرِفُونه بأَرْمَاحِهم، واختلط القومُ، فـاقتتلوا قِتـالاً شديداً يـومَهم، حتى إذا كان آخـرُ النَّهارِ، قُتِلَ النُّعمَانُ بنُ جِسَّـاسٍ، رَمَـاهُ رجلٌ من أهلِ اليمـنِ، كـانت أُمُّـهُ من بني حَنْظَلَـةَ، يقال لـه عبـدُالله بنُ كَعْبٍ، فقـال حين رَمَى: خُذْهَـا وَأَنـا ابنُ الحَنْظَلِيَّة، فقال النُّعْمَانُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، رُبَّ ابنِ حَنْظَلِيَّةٍ قد غَاظَنِي.

فظنَّ أهلُ اليمنِ أن بني تَميـم ليسـوا بكثيرٍ، حتى قُتِلَ النُّعمانُ، فلم يَزِدْهُم ذلك عليهـم إلاَّ جُرأَةً. فَاقْتَتَلُـوا حتى حَجَزَ بينهم الليلُ، فَبَـاتُوا يَحْرِسُ بعضُـهم بَعْضاً، فلما أصبحوا غَدَوْا على القِتَالِ، فنادى قَيْسُ بنُ عاصم: يالَ سعـدٍ، ونادَى عبدُ يغوثَ: يالَ سعدٍ قيسٌ، يـدعو سعدَ بنَ زَيْدِ مَنَاةَ، وعبدُ يَغُوثَ يدعو سعدَ العِشَيرَةِ.

---

(١)- الكامل في التاريخ: هيهات هيهات.

فلما سمع ذلك قيسٌ نادَى: يالَ كَعْبٍ، ونــادى عبدُ يَغُوثَ: يالَ كَعْبِ قيسٌ، يدعو بني كَعْبِ بنِ سعدٍ، وعبدُ يغوثَ يدعو بني كَعْبِ بنِ عَمْرٍو.

فلما رأى قيسٌ صَنيعَ عبدِ يَغُوثَ قال: ما لِهؤلاءِ أَخْزَاهُمُ الله لا ندعو بِشِعارٍ الا دَعَوْا بمثلِهِ.

فنــادى قيسٌ: يالَ مُقَــاعِسٍ – وهو الحارثُ بنُ عَمْـرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تميمٍ – فَسَمِــعَ الصَّوْتَ وعَلَةُ بنُ عبدِالله الجَرمْيُّ جَرْمِ قُضَاعَةَ، وكان صاحِبَ اللِّواءِ يومَئِذٍ فطَرَحَه، وكان أَوَّلَ من انْهَزَمَ منهم، وحَمَلَتْ سعدٌ والرِّبابُ فَهَزَمُوهُم، وجَعَلَ رَجُلٌ منهم يقول:

يــا قَــوْمِ لا يُفْلِتَكُمُ اليَــزيــدانْ   يــزيـدُ حَــزْنٍ ويــزيــدُ الــرَّيَّــانْ

مُخــرِّمٌ أعنــي بـه والدَّيَّـــان.

مُخَرِّمُ بنُ شُرَيْحِ بنِ المُخْرَمِّ بنِ جَرْمِ بنِ زيادِ بنِ مالكِ بنِ الحارثِ بنِ مــالكِ ابنِ ربيعــةَ بنِ كَعبِ بنِ الحارثِ، وهــو صــاحب المُخْــرِّمِ الــذي بِبَغْداذْ.

وجَعَلَ قيسٌ ينادي: يا آلَ تميمٍ لا تَقْتُلوا إلاَّ فارساً، فإن الرَّجَّالَةَ لَكُم، وجعل يَرْتَجِزُ ويقول:

لمَّا تَــوَلَّــوا عُصَبــاً شَــوَازِبَــا   أَقْسَمْتُ لا أَطْعُـنُ إلا رَاكِبـــــاً

إنـــي وَجَدْتُ الطَّعْنَ فيهم صائباً

وجعل يأْخُذُ الأَسْرَى، فإذا أخذ أسيراً قــال: ممن أنت؟ قال: من بني زَعْبَلٍ – وهــو زَعْبَلُ بنُ كعبٍ، إخْــوةُ الحارِثِ بنِ كَعْبٍ، وهم أَنْــذَالٌ،

يريدونَ بذلك رُخْصَ الفِداءِ -

فجعل قيسٌ إذا أَخَـذَ منهم أَسيراً دَفَعَـهُ إلى ثـلاثـةٍ من بني تميمٍ، فيقول: أَمْسِكُوا حتى أَصْطَادَ لكم زَعَبَلَةً أخرى.

فما زالوا في أَثَرِ القومِ يَقتُلـون ويَأْسِرون، حتى أَسَرُوا عبدَ يغوثَ بنَ وَقَّـاصِ ابنِ صَلاَءَةَ الحارثيَّ، أَسَرَهُ رجلٌ من بني عَبْشَمْسِ بنِ سعـدٍ، وقُتِلَ يومئذٍ عَلْقَمَـةُ بنُ سَبَّاحٍ القُرَيْعَيُّ، وهو فارسُ هَبُّـودٍ، وهو فَرَسُ عَمْرِو بنِ الجُعَيْـدِ المُرَادِيِّ. وأَسَرَ الأَهْتَمُ وهو سُمَيُّ بنُ سِنَانِ بنِ خـالدِ ابنِ مِنْقَرٍ، رئيسَ كِنْدَةَ، ويومئِذٍ هُتِمَ الأَهتَمُ، وقَتَلَتِ التَّيْمُ الأَوْبَرَ بنَ أَبانٍ ابنِ دارعٍ الحارثيَّ، وآخـر من بني الحارثِ يقـال لـه مُعاويـةُ، قَتَلَهُما النُّعْمَانُ بنُ جِسَّـاسٍ قبلَ أن يُقْتَلَ، وكـان قـد قَتَلَ يومَئِـذٍ خمسـةً من أَشرافِهم، وقَتَلَتْ بنـو ضَبَّـةَ ضَمْـرَةَ بنَ لبيـدٍ الحِمَاسِيَّ الكَـاهِنَ، قتلَـه قُبَيْصَـةُ بـنُ ضِرارِ بنِ عمرِو الضَّبِّيُّ، وأمـا عبدُ يغـوثَ فانَّهُ انطلـقَ به العَبْشَمِيُّ إلى أَهلِه، وكان العَبْشَمِيُّ أَهْوَجَ، فقـالت له أُمُّهُ - وَرَأَتْ رَجُلا ٤٤ظ/ شريفاً عظيماً جليلاً جميلاً- فقالت لعبدِ يغوثٍ: مَنْ أنت؟ قال: أنا سَيِّـدُ القَوْمِ. فضـحكَتْ وقالت: قَبَّحَكَ اللهُ سَيِّدَ قَـوْمٍ حين أَسَرَكَ هذا فقال عبدُ يغوثَ الحارثيُّ:

وتَضْحَكُ منِّي شَيْخَـــةٌ عَبْشَمِيَّـــةٌ كـأَنْ لم تَـــرَى قَبْلِي أَسِيراً يمانِيـــا

فقال: أَيَّتُها الحُرَّةُ، هل لك إلى خَيْرٍ؟ قالت: وما ذاك؟ قال: أُعْطِي ابْنَكِ مِائةً من الإبلِ، ويَنْطَلِقُ بي إلى الأَهْتَمِ، فإني أَتَخَوَّفُ أن تَنْتَـزِعَنِي سَعدٌ والـرِّبـابُ منـه؛ فَضَمِنَ لها مِـــائةً من الإبلِ، وأَرْسَلَ إلى بني الحارثِ، فَسَرَحُوا بها إليـه، فَقَبَضَـها العَبْشَمِيُّ، وانطلقَ به إلى الأَهْتَمِ، فقـال عَبْدُ يَغُوثَ:

أَأَهْتَمُ يَـــاخَيْرَ البَرِيَّـــةِ والـــداً وَرَهْطاً إذا مـا النَّاسُ عَـدُّوا المَسَاعِيـا
تـــدارَكْ أَسيراً عَـانِيـاً فِي حِبَـالِكُم ولا تُثْقِفَنِّي التَّيْـمَ الْقَى الـــدَّواهِيـــا

ويروَى: فإن تُثْقِفَنِّي التَّيْمَ أَلْقَ الدَّواهِيـا، قال: فَمَشَتْ سعدٌ وَتَيْمٌ إلى الأَهْتَمِ فيه، فقـالت الرِّبابُ: يـا بَني سَعْدٍ، قُتِلَ فـارِسُنا، ولم يُقْتَلْ لكم فارِسٌ مَذْكُورٌ، فَدَفَعَهُ إليهم، فَأَخَذَهُ عِصَمَةُ بنُ أُبَيْرٍ التَّيميُّ، فانْطَلَقَ به إلى مَنْزِلِـهِ، فقال عَبْدُ يَغُـوثَ: يا بنَي تَيْمٍ، اقْتُلُـونِي قِتْلَةً كَرِيمـةً، فقالَ عِصْمَةُ: وما القِتْلَـةُ الكَرِيمَةُ؟ قال: اسْقُوني الخَمْـرَ، ودعوني أَنُوحُ على نَفْسِي. فَجَاءَهُ عِصْمَـةُ بالشَّرَاب، ومَضَى عِصْمَـةُ وَجَعَلَ معـه ابْنَيْنِ له، فَقالاَ لِعَبْدِ يَغُـوثَ: جَمَعْتَ أَهْلَ اليمنِ، ثم جِئْتَ لِتَصْطَلِمَنَا، فكيفَ رأَيْتَ الله عزَّ وَجَلَّ صَنَعَ بـك؟ وَذَاكَ أَنَّهُ لما أُسِرَ قال: شُـدُّوا لِسانَـهِ بِنِسْعَةٍ لا يَهْجُكُم، فَضَحِكَتْ منـه عجوزٌ من بني عَبْشَمْسِ بنِ سَعْـدٍ، فقال عَبْدُ يغوثَ في ذلك:(١)

أَلاَ لا تَلُـومَـانِي كَفَى اللَّـوْمَ مـا بِيـا فما لَكُمَا فِي اللَّـــومِ نَفْعٌ ولا لِيَـــا(٢)
أَلَمْ تَعْلَمَا أنَّ المَلاَمَـــةَ نَفْعُهـــا قَلِيلٌ ومــا لَــوْمي أَخِي مِنْ شِمالِيَــا
فَيَــا رَاكِبــاً إمَّــا عَــرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَــدَامَــايَ من نَجْـرَانَ أَلاَّ تَــلاقِيَــا
أَبَـــا كَـــرِبٍ والأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهما وقَيْساً بـأَعْلَى حَضْرَ مَوْتَ اليمانِيَـا(٣)
وتَضحكُ منِّـي كَهْلَـةٌ عَبْشَمِسَّـــةٌ كَـأَنْ لَمْ تَـرَى قَبْلِي أَسيراً يَمَانِيــا(٤)
وظَلَّ نِســـاءُ التَّيْمِ حَــوْلِيَ رُكَّـــدا يُـرَاوِدْنَ منِّي مـا تُـرِيـدُ نِسـائِيـا(٥)

١- شرح المفضليـات للأنبـاري ٣١٥. والعقـد الفـريد ٥: ٢٢٩. مع اختـلاف في تـرتيب الأبيات.

٢- شرح المفضليات: خير ولاليا.

٣- العقد الفريد: وقيس.

٤- العقد الفريد: شيخة.

٥- شرح المفضليات: نساء الحي.

أقولُ وقد شَدُّوا لِسانِي بِنِسْعَةٍ أَمَعْشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا عن لِسانيا(١)
فإنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا بي سَيِّداً وإن تُطْلِقُونِي تَحْرُبُونِي بمالِيا
أَحَقّاً عِبادَ اللهِ أنْ لستُ سامِعا نشيدَ الرُّعاءِ المُعْزِبِينَ المَتالِيا
كأَنِّي لم أركبْ جواداً ولم أَقُلْ لِخَيْلِيَ كُرِّي نَفِّسِي عن رِجالِيا(٢)
ولم أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ ولم أَقُلْ لأيْسارِ صِدْقٍ عَظِّموا ضَوْءَ نارِيا(٣)
لَحَا اللهُ خَيْلاً بالكُلابِ دعوتُها صَرِيحَهُمُ والآخرينَ المَوالِيا
فَلَوْ شِئْتُ نجتْنِي كُمَيْتٌ رَجِيلَةٌ تَرَى خَلْفَها الحُوَّ العِتاقَ تَوالِيا(٤)
٤٥و /ولكِنَّني أَحْمِي ذِمارَ أبيكُمُ وكانَ العَوالي يَخْتَطِفْنَ المُحامِيا(٥)

فَأَبَوْا إلاَّ قَتْلَهُ. فَقَتَلُوه بالنُّعْمَانِ بنِ جسَّاسٍ.

فقالت صَفِيَّةُ بنتُ الخَرِعِ التَّيْمِيَّةُ تَرْثي النُّعمانَ بنَ جسَّاسٍ:

نِطاقُهُ هُنْدُوانِيٌّ وَجُبَّتُهُ فِضْفَاضَةٌ كأَضاةِ النِّهْيِ مَوْضُونَهْ
غابَتْ تميمٌ فلم تَشْهَدْ فَوَارِسُها ولم يكونوا غَداةَ الرَّوْعِ يُخْزُونَهْ
لَقَدْ أَخَذْنَا شِفَاءَ النَّفْسِ لو شُفِيَتْ وَمَا قَتَلْنَا بِهِ إلاَّ امْرَءاً دونَهْ

وقال علقمةُ بنُ السَّبَّاحِ لِعَمْرِو بنِ الجُعَيْدِ، وكان كاهنا فيما يذكرون:

١- النسعة: القطعة من النسع، وهو سير يضفر من جلد.
٢- العقد الفريد: قاتلي عن.
٣- شرح المفضليات والعقد الفريد: أعظموا.
ولم أسبأ: لم أشتر الخمر. والروي: الممتليء. والأيسار: الذين يضربون القداح.
٤- شرح المفضليات: ولو شئت نجتني من الخيل نهدة .. الجياد. والعقد الفريد: ولو شئت نجتني من القوم نهدة .. الجرد الجياد تواليا. وكميت : فرس. ورجيلة: شديدة. والحو: تضرب إلى الخضرة.
٥- شرح المفضليات، والعقد الفريد: وكان الرماح.

لمَّا رأيْتُ الأمْـــرَ مخلـــوجَـــةً أكْــرَهْتُ فيــه خُــرُصــاً مــارِنــا
قلتُ لـــه خُــذْهَـــا فإنّي امـــرؤٌ يَعْــرِفُ رُمْحي الــرَّجُـلَ الكــاهِنــا

وأمَّا وَعْلَـةُ فإنه لَحِقَهُ رَجُلٌ مـن بني سَعْدٍ فَعَقَرَ بـه فَنَزَلَ الْجرميُّ، وَعْلَةُ يُحْضِرُ على رِجْلَيْـه، فَلَحِقَ رجلاً من بني نَهْدٍ، يقـال له سَليطُ بنُ قَتَب، فقـال له وَعْلَـةُ: أَرْدِفْني خَلْفَكَ، فأَبَى أن يَـرْدِفَهُ، فَنَجَـا الجَرْمِيُّ يُحْضِرُ، وأَدْرَكَتْ بنو سَعْدٍ النَّهديَّ فَقَتَلُوه، فقال وَعْلَةُ حين أَتَى أهلَه[1]:

لَمَّا سَمِعْتُ الخيلَ تَـدعُـو مُقَـاعِساً تَطَلَّعَ مني ثُغْـرَةَ النَّحْـرِ جـائِرُ[2]
نَجَـوْتُ نَجَـاءً ليس فيــه وَتِيرَةٌ كـأنِّي عِقَـابٌ دون تَيْمَنَ كـاسِرُ[3]
خُـدَارِيَّـةٌ صَقْعـاءُ لَبَّدَ رِيشَهـا بِطِخْفَـةَ يَـومٌ ذو أهاضِيبَ مـاطِـرُ[4]
وقـد قُلتُ للنَّهْـدِيِّ هل أنتَ مُـردِفي وكيفَ رِدَافُ الفَلِّ أُمَّكَ عـابِـرُ[5]
أُنَـاشِـدُهُ بـالـرَّحْـمِ بيني وبينَـه وقـد كـان في نَهْدٍ وَجَـرْمٍ تَـدَابُـرُ[6]
فَمَنْ يَكُ يـرجُـو في تَمِيمٍ هـوادَةً فليـس لِجرْمٍ في تميـمٍ أَوَاصِر

وذلك أَنَّ قيسَ بنَ عـاصم، لَمَّا أكثـر قـومُـهُ القتلَ في اليمنِ، أَمَـرَهُم بـالكَفِّ عن القتل، وأن يَحُزُّوا عـراقِيبَهم. فقـالت نـائحـةُ عمـروِ بنِ الجُعَيْدِ:

أَشَـابَ قَـذَالَ الـرَّأسِ مَصْرَعُ سَيِّـدٍ وفـارِسُ هَبُّـودٍ أَشَـابَ النَّـواصِيـا

١- شرح المفضليات ٣٢٧. والعقد الفريد ٥: ٥٣١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات في المصدرين.
٢- العقد الفريد: ولما .. تنازعني من ثغرة. وشرح المفضليات: ولما .. تطالعني من.
٣- العقد الفريد: عند تيمن. وشرح المفضليات: نجاء لم ير الناس مثله .. عند تيمن. والوتيرة: الظلم.
٤- شرح المفضليات: سفعاء .. من الظل يوم. وخدارية: سوداء. وصقعاء: على رأسها بياض.
٥- العقد الفريد: أمك عاثر. وشرح المفضليات: يقول لي النهدي إنك. والفل: المنهزم.
٦- العقد الفريد: يذكرني بالآل .. جرم ونهد تدابر. وشرح المفضليات: يذكرني بالرحم.

وقال مُحْرِزُ بنُ المُكَعْبَرِ الضَّبِّيُّ:[1]

فِدىً لقومِيَ مـا جمَّعتُ مِنْ نَشَبٍ إذ سَـاقَتِ الحربُ أَقْـواماً لأَقْـوامِ[2]

قـد حُـدِّثَتْ مَذْحِجٌ عنَّـا وقـد عَلِمَتْ أَنْ لَنْ يُـوَرِّعَ عن أَحْسَـابِنا حـامي[3]

دارت رَحَـاكُم قليـلاً ثُـمَّ وَجْهَكُم ضَرْبٌ يُصَيِّحُ منـه مَسْكِنُ الهام[4]

سـارُوا إلينـا وَهُـمْ صِيـدٌ رُؤُوسُهُمْ فَقَـدْ جَعَلْنَـا لَهُمْ يَـوْمـاً كـأيَّـامِ

ظَلَّتْ ضِبَـاعُ مُجِيراتٍ يَعُـدْنَهُمْ وَألْحَمُـوهُنَّ منهـم أَيَّ إلْحَامِ[5]

ولا حُـذُنَّـةَ لم نَتْرُكْ لها سَبُعـا إلاَّ لـه جَـزَرٌ مـن شِلْـوٍ مِقـدام[6]

حذنة : أرض لبني عامر بن صعصعة:

/ ٤٥ظ /

ظَلَّتْ تَـدُوسُ بني عَمْـرٍو بِكَلْكَلِهـا وَهَمَّ يَـوْمُ بنـي سَعْـدٍ بِإظْـلَامِ[7]

رَجْعٌ إلى القصيدةِ:

وَجِئْنَا بـأَسْلَابِ الـمُلوك وَأَحْرَزَتْ أَسِنَّتُنَـا مَجْدَ الأَرِبَّـةِ والأُكْلِ

الأَرِبَّـةُ جمع الـرِّبـابِ، الأُكُلُ قطَائعُ كـانت المُلـوكُ تُـؤَكِّلُهـا الأشرافَ.

وَجِئْنَـا بِعَمْرٍو بَعْـدَ مَـا حَلَّ سَرْبُهَا مَحَلَّ الـذَّلِيلِ خَلْفَ أَطْحَـلَ أو عُكْلِ

وَجِئْنَا بِعَمْـرٍو بَعْدَ مـا كانَ تَـابِعاً حَليفـاً لِتَيْمِ الـلأتِ أوْ لِبَنِـي عجْلِ

١- شرح المفضليات للتبريزي ٩١٤. والعقد الفريد ٥: ٢٣٢.

٢- شرح المفضليات: إذ لفت. والنشب : المال الأصيل

٣- شرح المفضليات: إذ خبرت .. وقد كـذبت. والعقد الفريد: إذ حـدثت .. وقد كذبت أن لا يذبب

٤- شرح المفضليات : رحـانا .. ثم صحبهم ضرب تصيح من جله الهام. والعقد الفـريد: رحانا .. ثم ضرب تصدع منه جلدة الهام.

٥- العقد الفريد : مجيرات تجررهم.

٦- شرح المفضليات: بها ضبعاً الا له. والعقد الفريد: حتى حذنة والشلو: بقية المقتول

٧- شرح المفضليات.

يريـد عَمروَ بنَ تميمٍ، وكانـوا غَالَبُـوا بني حَنْظَلَةَ، فحالفـوا بَكرَ بنَ وائِلٍ، فأقاموا فيهم، وهو قولُ أوْس بنِ حَجَر:[1]

نحنُ بَنـو عَمْـروِ بنِ بَكْـرِ بنِ وائلٍ   نُحَـالِفُهُم مـا دامَ للـزَّيْتِ عَـاصِرُ

فلما احْتَلَفَتْ سَعْـدٌ والرِّبـابُ على بني حَنظلةَ، خـافوا أن يَكْثُـروهم ويَهْتَضِمُوهم، فسارت وجوهُ حَنْظَلَةَ إلى بني عَمروِ بنِ تميم، فَحَالَفُوهم وَرَدُّوهم، فهم يَدٌ مع بني حنظلةَ على سعدٍ والرِّبابِ. وأَطْحَلٌ جَبَلٌ ينزله بنو ثَوْرِ بنِ عبدِ مَنَاةَ. وعُكْلٌ هو عوفُ بنُ عبدِ مَنَاةَ بنِ أُدِّ بنِ طَابِخَةَ بنِ اليَأْسِ بنِ مُضَرَ بنِ نِـزارٍ، وإنما سُمِّيَ عُكْلا لأنَّ أَمَـةً سوداءَ حَضَنَتْـهُ، يقال لها عُكْلٌ فغلبت على اسمه.

أَبَى لَكُليْـبٍ انْ تُسَـامِي مَعْشَراً   مِنَ النَّـاسِ أَنْ لَيْسُـوا بِفَـرْعٍ وَلاَ أَصْلِ

سَـوَاسيَـةٌ سُـودُ الْـوُجُـوهِ كَـأَنَّهُمْ   ظَـرَابِيُّ غِـرْبَـانٍ بِمَجْـرُودَةٍ مَحْلِ

السَّواسِيَـةُ المُسْتَوُونَ في الشَّرِّ خاصةً، ولا يُقَـالُ في الخيرِ. والظَّرَابِيُّ جمعُ ظَـرِبانٍ وهـو دُوَيْبَةٌ مثلُ جِـرْوِ الكَلْبِ مُنْتِنِ الريِّحِ كثيرِ الفَسْـوِ، والأُنثَى ظَرِبَانَةٌ.

فَقُلْ لجَرِيـرِ اللُّـؤْمِ مَـا أَنْتَ صَـانِعٌ   وَبَيِّنْ لَنَـا إنَّ الْبَيَـانَ مِـنَ الْفَضْلِ؟

أبُـوكَ عَطَـاءٌ أَلأَمُ النَّـاسِ كُلِّهِمْ   فَقُبِّـحَ مِـنْ شَيْخٍ وَقُبِّحْـتَ مِـنْ نَجْـل

روايةٌ كَهْلٌ .

يقـال نَجْلُ الـرَّجُلِ، ونَسْلُه، وشَلْخُـه، وشَرْخُـه، وزُكْـوَتُهُ، وزُكْبَتُـه

١- ديوان أوس بن حجر ٣٧.

وزُكْمَتُه، بمعنى واحد. وأَنْشَدَ:[1]

زُكْـــــوَةُ عَمَّارٍ بَنُـــــو عَمَّارِ   مثْـــلُ الحَرَاقِيـــصِ على الحِمَارِ[2]

الحُرقُوصُ خُنَيْفِسٌ يَقْـرِضُ الوِطَابَ ومـا أَشْبَهَهَا، إنما هِمَّتُهم شيءٌ قَذِرٌ.

أَلَسْتَ كُلَيْبِيـــاً إذَا سِيمَ خُطَّـــةً   أَقَـــرَّ كَـإِقْـــرَارِ الْحَليلَـــةِ لِلْبَعْلِ
وكُلُّ كُلَيْبِـيٍّ صَفِيحَـــةُ وَجْهِـــهِ   أَذَلُّ لأَقْـــدَامِ الـــرِّجَـالِ مِـنَ النَّعْلِ

ويروى صحيفَةُ وجهِهِ.

وَكُلُّ كُلَيْبِـيٍّ يَسُـــوقُ أَتَـــانَـــهُ   لَـهُ حَـاجَـةٌ مِنْ حَيْثُ تُثْفَرُ بِـالْحَبْلِ

قال أَبو عثمانَ: سمعتُ أبا عُبيدَةَ يقول: سألتُ بعضَ بني كُليب: ما أَشَدُّ ما هُجِيتُم به عليكم؟ فأَنْشَدَهُ هـذه الثَّلاثَةَ الأَبياتَ. قال أبو جعفرٍ: فقالت عجوزٌ منهم لا، ولكنْ قَوْلُ الفرزدقِ:

أنتـم قَـــرَارَةُ كُـلِّ مَدْفَعِ سَــوْءَةٍ   ولِكُلِّ ســـائِلَـــةٍ تَسِيلُ قَـــرَارُ

٤٦و/ فقال جريرٌ يُجيبُ البَعيثَ. ويَهْجُو الفرزدقَ:[3]

عُـوجِي عَلَيْنَـا وارْبَعي رَبَّـةَ الْبَغْلِ   وَلاَ تَقْتُلِينِـــي لاَ يَحِلُّ لَكُـــمْ قَتْلِي
أَعَـاذلُ مَهْـلاً بَعْضَ لَـوْمِك فِي الْبُطْلِ   وَعَقْلُكِ لاَ يَـــذْهَـبْ فَإنَّ مَعِـي عقْلِي
فَــإِنَّكَ لاَ تُـرْضِي إذَا كُنْـتَ عَـاتِبـاً   خَلِيلَـكَ إلاَّ بِـــالْمَوَدَّةِ والْبَـــذْلِ
أَحَقَّـا رَأَيْتَ الظَّـــاعِنِينَ تَحَمَّلُـوا   مِنَ الْغِيلِ أَوْ وَادِي الْـوَرِيعةَ ذي الأَثْلِ

١- اللسان (حرقص وزكم)

٢- اللسان: زكمة.

٣- ديوان جرير ـ ٩٤٨.

وادي الوَريعة: لبني يربوع.

لَيَـــــالِيَ إذْ أَهْلِي وأَهْلُـكِ جيرَةٌ   وَإذْ لاَ نَخَـــافُ الصُّرْمَ إلاَّ عَلَى وَصْلِ

يقول: لا نَتَصَـارَمُ تَصَارُمَ قَطيعـةٍ، وإنَّما صَرْمُنا دَلاَلٌ، ويُـرْوَى إلاَّ على رَحْلٍ، أي على عَجَلَةٍ لا نخافُ الصَّرْمَ إلاَّ أَنْ يَعْجَلَ بنا فِراقٌ.

وَإذْ أَنَـا لاَ مَـالٌ اريـدُ ابْتِيَـاعَـهُ   بِمَالِي وَلاَ أَهْـــلٌ أَبيــــعُ بِهِمْ أَهْلِي

خَلِيلَيَّ هِيجَـا عَبْرَةً أَوْ قِفَـا بِنَـــا   عَلَى مَنْـــزِلٍ بَيْنَ النَّقِيعَـــةِ والْحَبْلِ

ويروَى على طَلَلٍ.

النَّقِيعـةُ خَبْراءُ بين بِـلادِ بنـي سَليطٍ وضَبَّـةَ، والخَبْراءُ أرضٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ.

فَإنِّي لَبَـاقِي الـدَّمْعِ إنْ كُنْتُ بَـاكِيـاً   عَلَى كُـلِّ دَارٍ حَلَّهَـــا مَـــرَّةً أَهْلي

تُـريـدينَ أَنْ ارضى وانْتِ بِخَيلَـةٌ   وَمَنْ ذَا الَّذي يُرْضِي الأخِلاَّءَ بالْبُخْلِ[1]

لَعَمْرُكَ لَـوْلاَ الْيَأْسُ مَاانْقَطَعَ الْهَوَى   وَلَـوْلاَ الْهَوَى مَـاحَنَّ مِنْ وَالـهٍ قَبْلي

سَقَى الـرَّمْلَ جَـوْنٌ مُسْتَهِلٌّ رَبَـابُـهُ   وَمَـاذَاكَ إلاَّ حُبُّ مَنْ حَـلَّ بِـالـرَّمْلِ

مَتَى تَجْمعـي مَنّـاً كَثيراً وَنَـائِلاً   قَليـلاً تُقَطِّعْ مِنْكِ بَـاقِيَـةُ الـوَصْلِ

أَلا تَبْتَغِي حلْماً فَيَنْهى عَنِ الْجَهْلِ   وَتصْرِمُ جُمْلاً رَاحَـــةٌ لَكَ مِـنْ جُمْلِ

فَلاَ تَعْجَبا مِـنْ سَوْرَةِ الْحُبِّ وَانْظُرا   أَتَنْفَعُ ذا الْـوَجْـدِ الْمَلامَـةُ أَوْ تُسْلي

أَلا رُبَّ يَـوْمٍ قَـدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبٍ   سَقَى الْغَيْمَ لَمْ يَشْرَبْ بِـهِ أَحَـدٌ قَبْلِي

المَشْرَبُ يعني الرِّيقَ، والغَيْمُ العَطَشُ.

وهِــزَّةِ أظعـانٍ كَـأَنَّ حُمُولَها   غَـداةَ اسْتَقَلَّتْ بِـالْفَرُوقِ ذُرَى النَّخْلِ

١- الديوان: نرضى .. الأحباء بالبخل.

هِـزَّةُ أظعـانٍ يعني تَحَرُّكُها في السير، وأَصْلُ الأظْعَـانِ النِّسـاءُ على الإبِلِ، ثم اسْتُعْمِلَ حتى جُعِلَ للنِّساءِ بغيرِ إبِلٍ.

طَلَبْتُ وَرَيْعـانُ الشَّبـابِ يَقُودُني   وَقَدْ فُتْنَ عَيْنِي أَوْ تَـوارَيْـنَ بِـالْهَجْلِ

رَيْعَـانُ الشَّباب أَوَّلُـهُ، وريعانُ النهـارِ أَوَّلُهُ، ورَيعـانُ الخيلِ أَوَّلُها، والهَجْلُ البَطْنُ المطْمَئِنُّ من الأَرْضِ.

فَلَمَّا لحِقْنـاهُـنَّ أَبْـدَيْنَ صَبْـوَةً   وَهُنَّ يُحاذِرْنَ الْغَيُـــورَ مِـنَ الأَهْلِ

ويروى العُيونَ.

عَلَى سـاعَـةٍ لِيْسَتْ بِسـاعَـةِ مَنْظَـرٍ   رَمَيْنَ قُلُـوبَ الْقَـوْمِ بِـالحَدَقِ النُّجْلِ

ويروىَ بالأعْيُنِ.

وَمـازِلْـنَ حَتَّى كـادَ يَفْطِنُ كـاشِحٌ   يَـزِيـدُ عَلَيْنـا في الْحَديث الَّـذي يُبْلِي

يروىَ يُمْلِي.

٤٦ظ/

فَلَمْ أَرَ يَـوْماً مِثْلَ يَـوْمٍ بِذي الغَضَـا   أَصَبْنـا بِـهِ صَيْـداً غَـزِيـراً عَلَى رِجْلِ

يروىَ على رِسْلِ.

أَلَــذَّ وَأَشْفَى لِلْفُـــؤادِ مِنَ الْجَوْى   وَأَغيَظَ لِلْــواشينَ مِنْـــهُ ذَوِي الْمَحْلِ

الواشي: المُبَلِّغُ الكـلامَ يريدُ بـه الشَّرَّ، يقول العَـرَبُ: وشَى بينَهُ يَشِي وِشايَةً، وَوَشَـى الثَّوْبَ يَشِيهِ وَشْيـاً ووشْيَةً حَسَنَةً، قال أبو عبدِ الله: لا يقال وَشَى حتـى يُزَيِّنَهُ ويُغَيِّرَهُ عن حـالِهِ، والمَحْلُ التَّبْليغُ والتَّحْـريشُ بالنَّمِيمَـةِ. قال أَبو عبـدِالله: يقالُ نَمَّ الحديثَ يَنِمُّـهُ إذا حَكَاهُ، فإذا غَيَّرَهُ

وَلَوَّنَهُ، قِيلَ وَشَى، ومن هذا الوَشْيُ في الثَّوبِ من التَّلْوِينِ، وقوله عزَّ وجَلَّ (لا شِيَةَ فيها)[1]أي لَوْنَ فيها غيرَ الصُّفْرَةِ.

وَهاجِدِ مَوْماةٍ بَعَثْتُ إلى السُّرى وَلَلنَّوْمُ أحْلَى عنْدَهُ مِنْ جَنَى النَّخْلِ

المَوماةُ هاهنا الفَلاَةُ والجمعُ مَوَامٍ، وهاجِدٌ هاهنا السَّاهِرُ ع هاجدٌ نَائِمٌ، مَوْمَاةٌ بَلَدٌ قَفْرٌ، وَهَاجِدِ مَوْمَاةٍ، يريدُ وهاجِدٍ في مَوْمَاةٍ، بَعَثْتُ أيْقَظْتُهُ مِنْ نَوْمِهِ، والهاجِدُ في غيرِ هذا المَوْضِعِ السَّاهِرُ وهو من الأضْدَادِ.

يقول :

نُزُولُ الرَّكْبِ فيها كَلاَ وَلاَ غِشاشاً ولا يَدْنُونَ رَحْلاً إلىٰ رَحْلِ[2]

يريد أنَّهم يُعَرِّسُونَ ولا يَحُطُّونَ عن إبِلِهِم، إنما يَخْفِقُ أحَدُهم خَفْقَةً ثم يَنْهَضُ، كَقَولِكَ لا ولا في السُّرْعَةِ، والغِشَاشُ العَجَلَةُ، يُقَالُ أغْشَشْتَنِي عن حَاجَتي أيْ أعْجَلْتني.

لِيَوْمٍ أتَتْ دُونَ الظِّلالِ سَمُومُهُ وَظَلَّ المَهَاصُوراً جَماجِمُها تَغْلي

يقول: نَبَّهْتُهُمْ لِسَيْرِ يوم هذه صِفَتُهُ، والصُّورُ المَوَائِلُ الرُّؤُوسِ سَدَراً من الحَرِّ، كما قال مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ:[3]

ويومٍ مِنَ الشِّعْرَى كَأنَّ ظِبَاءَهُ كَوَاعِبُ مَقْصُورٌ عليها سُتُورُها[4]

تَدَلَّتْ عليها الشَّمْسُ حتى كأنَّما بِهِنَّ صُدَاعٌ أو فَوَالٍ يَصُورُها[5]

١- سورة البقرة ٧١. ٢- الديوان : يكون نزول .

٣- الحماسة البصرية ٢: ٢٤٢. وخزانة الأدب ٥: ٢١.

٤- الحماسة البصرية: ظباءها.

٥- الحماسة البصرية: عجز البيت: من الحرير بالسكينة نورها

تَمَنَّى رِجالٌ مِنْ تَميمٍ لِيَ الرَّدى   وَماذادَ عَنْ أَحْسابِهِمْ ذائِدٌ مِثْلي

الرَّدَى الهَلاَكُ، وقولُهُ رِجالٌ من تميمٍ يعني الفرزدقَ بنَ غالبٍ، والبَعيثَ بنَ بشرٍ، وعُمَرَ بنَ لَجَإٍ، وغَسَّانَ بنَ ذُهَيْلٍ السَّلِيطِيَّ، والمُسْتَنِيرَ بنَ عَمْروٍ، وهو البَلْتَعُ.

كَأَنَّهُمُ لا يَعْلَمُونَ مَواطِني   وَقَدْ عَلِمُوا أَنّي أَنا السَّابِقُ المُبْلِي

وَيُرْوَى وقد جَرَّبوا. يريدُ الذي يُبلي البلاءَ الحَسَنَ الجميلَ.

وَاوْقَدْتُ نارِي بالْحَديدِ فَأَصْبَحَتْ   لَها لَهَبٌ يُصْلِي بِهِ اللهُ مَنْ يُصْلِي

يروى وَهَجٌ.

يعني المَوَاسِمَ وإنما يُريدُ مَوَاسِمَ الشِّعْرِ وهذا مَثَلٌ.

إذا سارَ فِي الرَّكْبِ الْبَعِيثُ عَرَفْتُمُ   تَزَمُّرَ حَمْراءِ الْعِجانِ عَلَى الرَّحْلِ[1]

٤٧و / التَّزَمُّرُ التَّحَرُّكُ، يقول: إذا رَأَيْتَ البَعيثَ عَرَفْتَ حَرَكَاتِ أُمِّهِ فيه أي الهُجْنَةُ بَيِّنَةٌ فيه.

لَعَمْري لَقَدْ أَخْزَى الْبَعيثُ مُجاشِعاً   وَقالَ ذَوُو أَحْسابِهِمْ ساءَ ما يُبْلي

أَلامَ ابْنُ حَمْراءِ الْعِجانِ وَباسْتِها   جُلُوبُ الْقَنا بَعْدَ الْكَلاليبِ والرَّكْلِ

ألامَ من اللَّوْمِ أساءَ وأَتَى بما يُلام عليه، والكَلاَلِيبُ مَقَارِعُ، واحدُها كُلاَّبٌ والكُلاَّبُ المِقْرَعَةُ، جُلُوبٌ قُرُوحٌ.

أَهَلْبَ اسْتِها فَقْعاً بِشَرٍّ قَرارَةٍ   بِمَدْرَجَةٍ بَيْنَ الحُزُونَةِ وَالسَّهْلِ

---

(١) الديوان : ترمز حمراء.

الهُلْبُ الشَّعَـرُ، والفَقْعُ الكَمأَةُ البيضاءُ، فَقَـعٌ وفَقْعَةٌ، وجَبْءٌ وجَبْـأَةٌ والجَبْءُ الأَحْمَرُ والأَسْوَدُ جميعـاً، ويقال لـلأَحْمَرِ من الكَمْأَةِ والأَسْوَدِ جميعـاً جَبْـأَةٌ، ومنها بَنَـاتُ أَوْبَـرَ، وهـي كَمْآتٌ صِغَـارٌ زُغْبٌ، ومنهـا الـذَّعـالِيقُ والبَرَانِيقُ، وهـي إلى الطُّـولِ، ومنها المَغَـارِيـدُ وهـي صِغَـارٌ مستديرَةٌ واحـدُها مَغْرُودٌ، ومن جِنْسِ الكَمْأَةِ الذَّآنينُ واحـدُها ذُؤْنُونٌ وهي تَنْبُتُ في أُصُولِ الأَرْطَى - سأَلْتُ أبـا جَعْفَرٍ عن الذَّآنينِ فقال: نَبْتٌ كأَنَّهُ البَصَلُ ثم يَجِفُّ فيخـرجُ منه شَبِيهٌ بِالخَنَـافِسِ تَمْشِي، وقد رَأَيْتُهُ وأَطْعَمْتُـهُ جَمَلِي - ومن جِنْسِ الكَمْأَةِ وليس بها الطَّـرَاثيثُ، واحِـدُهـا طرثـوث وهـي تَنْبُتُ في أُصُولِ الرِّمْثِ، والكَمْأَةُ تَنْبُتُ في أُصُـولِ الأَجْرَدِ والقَصِيصِ، وهما ضَرْبَـانِ من الشَّجَـرِ، والعَسَاقِلُ والعَقَـابِلُ صِغَـارٌ شَبِيـهٌ بِبنَاتِ أَوْبَـرَ، إلا أَنَّها أكبرُ منهـا، وأَنْشَـدَنا محمـدُ بنُ القَـاسِمِ البَاهِلِيُّ:[1]

وَلَقَـدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُـؤاً وقَعَـابِـلا   وَلَقَـدْ نَهَيْتُكَ عن بَنَـاتِ الأَوْبِـرَ[2]

وأَنْشَدَنا النَّمَرِيُّ وعَسَاقِلاً مكانَ قَعَابِلَ.

جَـزِعْتَ إلى دُرْجَيْ نَـوارَ وَغِسْلِهـا   وَأَصْبَحْـتَ عَبْـــداً لا تُمِرُّ وَلا تُحْلِي

يعني الفـرزدقَ. يقـول: لم يكن لـك نَكيرٌ إلا الـرُّجـوعُ إلى امـرأَتِكَ والجُلـوسُ معهـا، نَوَارُ بنتُ أَعْيَنَ بنِ ضُبَيْعَـةَ بنِ عِقَـالِ بنِ محمـدِ بنِ سفيانَ بنِ مُجَاشعٍ.

لعَمْـري لَئِنْ كـانَ القُيُونُ تَـواكَلُـوا   نَـــوارَ لَقَـــدْ آبَتْ نَـــوارُ إلى بَعْـلِ

يُرْوَى فَحْلِ .

١- اللسان (حجر) و(بر) و(عسل).

٢- اللسان: أكمؤاً وعساقلا.

المُوَاكَلَةُ أن يَتَّكِلَ الـرَّجُلُ على صاحِبه في العَمَلِ والقِتَـالِ، يقول: فَلَئِن كانت بنـو مُجاشِعٍ تَوَاكَلُوا نَوَارَ، فلـم يَتَزَوَّجُوها، لقـد صارتْ إلى بعلٍ وإن لم يكن كُفْؤاً ولا رِضاً.

وَإنَّ الَّـذي يَلْقى البَعِيثُ وَرَهْطُـهُ   هُـوَ السُّمُ لا دُرْجَـا نَـوارَ مَعَ الْغِسْلِ

يروَى الوَسْمُ.

الدُّرْجُ شيءٌ تَضَعُ فيه النِّساءُ الطِّيبَ، والغِسْلُ ما غَسَلْتَ به رَأْسَكَ.

تَمَنَّى ابْنُ حَمْراءِ العِجَـان عُـلاَلَتِي   وقَـدْ تَمَّ نَـابـاً لاَ ضَعيفٍ ولا وَغْلِ

ويروى ظَنُونٍ.

العِجَانُ ما بين الـدُّبُرِ إلى الفَرْجِ، ع العِجَانُ مـا بين الفَرْجَيْنِ وهو من الرَّجُلِ مـا بين الأُنْثَيَيْنِ إلى السَّبَّةِ، والعُـلاَلَةُ الجَرْيُ الثـاني بعد الجَرْيِ الأَوَّلِ، وهـو مِثْلُ العَلَلِ بعـد النَّهَلِ، ظَنُـونٌ مُتَّهَمٌ قليلُ الخَيْرِ، والـوَغْلُ النَّذْلُ الدَّاخِلُ في القَوْمِ ليس منهم.

/ ٤٧ظ /

خُـروجٍ إذا اضْطَكَّ الأَضامِيمُ سـابقٍ   وَماأَحْرَزَ الْغـاياتِ مِن سابقٍ قَبْلِي

الأَضَـامِيمُ الجماعاتُ من الخَيْلِ وغيرِها واحدتُها إضمامةٌ.

لِيَ الْفَضْلُ في أَفْنـاءِ عَمْـرٍو وَمـالِكٍ   وَمـازِلْتُ مُذْ جـارَيْتُ أَجْـري عَلَى مَهْلِ

ويروَى في أَحْيَاءِ عَمْروُ بنُ تميمٍ ومالِكُ بنُ زيدِ مَنَاةَ بنِ تميمٍ.

وَتُـرْهَـبُ يَـرْبُـوعٌ وَرائِيَ بِـالْقَنـا   وَذاكَ مَقـامٌ لَيْسَ يُـزْرِي بِـهِ فِعْلِي

ويروَى وتَخْطِرُ. ويروَى ورائِيَ بـالرَّدَى، وَرُوِيَ وذاك مَقَامٌ لا تَزِلُّ به نعلي.

لَنِعْـمَ حُماةُ الحَيِّ يُخْشَـى وَراءَهُـمْ قَــدِيماً وَجيرانُ المخَــافَــةِ والأَزْلِ

وَيُرْوَى ونِعْمَ حُمَاةُ الثَّغْرِ، ويُرْوَى يُخْشَى رُؤَاؤُهُم. والرُّؤاءُ المَنْظَرُ، الأَزْلُ الضَّيِّقُ.

لَقَــدْ قَـوَّسَتْ أُمُّ البَعِيثِ وَلَمْ تَـزَلْ تُـزاحِمُ عِلْجـاً صَـادِرَيْنِ عَلَى كِفلِ

قَوَّسَتْ انْحَنَتْ من حملِ القِرَبِ، والكِفْلُ كِسَـاءٌ يُدَارُ حَوْلَ السَّنامِ ثم يُرْكَبُ عليه.

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَـوْناً بِكُـوعِها لَها مَسَكـاً من غَيْرِ عـاجٍ وَلاَ ذَبْلِ

وَيُرْوَى جَونـاً تَسُوفُهُ، ويُرْوَى لها مَسَك، العَبَسُ: مـاجَفَّ من بَوْلِ البعيرِ على ذَنبِهِ وفَخِـذَيْه، والكُوعُ رَأْسُ الـزَّنْدِ، والمَسَكُ جماعـةُ مَسَكةٍ وهي أَسْوِرَةٌ من عـاجٍ ومن قُرُونٍ ومن ذَبْلٍ، يَلْبَسُها الأَعْـرابُ. وأنشد لأبي النَّجْمِ في العَبَسِ:[1]

كَــأَنَّ فِي أَذنــابِهِنَّ الشُّـوَّلِ مِـنْ عَبَسِ الصَّيْـفِ قُــرُونَ الأُيَّـلِ

اذا لَقِيَتْ علْجَ ابْنِ صَمْعـاءَ بَـايَعْت بِشَقِّ اسْتهـاأَهْلَ النِّبـاجِ وَمَـا تُغْلِي

ابنُ صَمْعَاءَ مَولىً لعبدِ الله بنِ عامرِ بنِ كُرَيْزٍ، والنِّبَاجُ نِبَاجَانِ: النِّبَاجُ الذي بين مَكَّةَ والبَصْرَةَ للكُرَيْـزِيِّينَ، والنِّبَاجُ الذي بينَ البَصْرَةَ واليَمَامَةَ، بينه وبينَ اليَمَامةِ غِبَّانِ لِبَكْرِ بنِ وائِلٍ، والغِبُّ مَسِيرَةُ يومَيْنِ.

لِيَــالِيَ تَنْتَـابُ النِّبَــاجَ وَتَبْتَغِي مَــراعِيهَــا بَيْنَ الْجَداوِلِ والنَّخْلِ

وَهَلْ أَنْـتَ إلاَّ نَخْبَــةٌ مِـنْ مُجاشِعٍ تُــرَى لِحْيَــةٌ فِي غَيْرِ دِيـنٍ وَلاَ عَقْلِ

١- ديوان أبي النجم العجلي ١٩١.

النَّخْبَةُ المَنْخُوبُ القَلْبِ الجَبَانُ، والنَّخْبَةُ أيضاً جِلْدَةُ الاسْتِ، قال:[1]

إنَّ أبَـاكَ كـانَ عَبـداً جـازِرَا وَيَـأكُلُ النَّخْبَـةَ والمَشَـافِـرَا

بَنِي مـالكٍ لاَ صِـدْقَ عِنْـدَ مُجاشِعٍ وَلَكنَّ حَظّـاً مـنْ فيـاشٍ عَلَى دَخْلِ

الفِيَاشُ الفَخْـرُ بالبَاطِلِ والطَّرْمَـذَةِ، فايَشَ عليه طَـرْمَذَ،[2] والدَّخْلُ الأَمْرُ الفَاسِدُ.

وَقَـدْ زَعَمُـوا أَنَّ الْفَـرَزْدَقَ حَيَّـةٌ ومَـا قَتَلَ الْحَيَّـاتِ مِنْ أَحَـدٍ قَبْلِي[3]

وروى أبو عبيدةَ وَمَا مَارَسَ الحَيَّاتِ.

ومَا مـارَسَتْ مَن ذي ذُبابٍ شَكِيمَتي فَيُفْلِـت فَـوْتَ المَوْتِ إلاَّ عَلَى خَبْـلِ

٤٨و/ شكيمتُهُ حِدَّةُ نفسِـهِ ومَضَاؤُهُ، خَبْلٌ فَسَادٌ واخْتِـلاَجٌ في بَدَنِهِ مِنْ ذَهَابِ يَدٍ أو رِجْلٍ، وذُبَابٌ حِدَّةٌ وَجَهْلٌ.

وَلَمَّا اتَّقى الْقَيْنُ العِـراقيُّ بِـاسْتِـهِ فَـرَغْتُ الَى الْقَيْنِ المُقَيَّـدِ في الْحِجْلِ

القَيْنُ العراقيُّ يـريدُ البَعيثَ ، يقـول: لما انْهَزَمَ وولاَّني دُبُرَهُ هـارباً، فَرِغْتُ إلى الفـرزدقِ. تَميمٌ يقولونَ فَـرِغْتُ أَفْرَغُ فَرَاغـا، وقريشٌ وأهْلُ العَالِيةِ يقولون فرغْتُ أَفْرُغُ فُرُوغاً.

رَأيْتُكَ لاَ تَحْمـي عقـالاً وَلَمْ تُـرِدْ قِتَـالاً فما لاَقَيْتَ شَرٌّ منَ الْقَتْـلِ

وَلَـوْ كُنْـتَ ذَارَأْيٍ لمَا لُمْتَ عـاصِماً وَمـا كـانَ كُفْـؤاً مـا لَقِيتَ مِنَ الْفَضل

عاصِمٌ العَنْبَرِيُّ كان دَليلاً فَضَلَّ بالفرزدقِ.

١- اللسان (تحب) .

٢- رجل طرماذ ومطرمذ: صَلِفٌ، له كلام وليس له فعل.

٣- الديوان: وقد زعما.

وَلَمَّا دَعَوْتُ الْعَنْبَرِيَّ بِبلْدَةٍ إِلَى غَيْرِ ماءلا قَرِيبٍ وَلاَ أَهْلِ
ضَلِلْتَ ضَلاَلَ السَّامِرِيِّ وَقَوْمِهِ دَعاهُمْ فَظَلُّوا عاكِفينَ عَلَى عِجْلِ
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الصَّحارِيَ دُونَهُ وَمُعْتَلَجَ الأَنْقاءِ مِنْ ثَبَجِ الرَّمْلِ

ثَبَجُ كُلِّ شيءٍ وَسَطُه والأَنْقَاءُ جمع نَقاً والنَّقَا الرَّمْلُ، ومُعْتَلَجُه حيث لَقِيَ بعضُه بعضا.

بَلَغَتْ نَسِيءَ الْعَنْبَرِيِّ كَأَنَّما تَرَى بِنَسِيءِ العَنْبَرِيِّ جَنَى النَّحْلِ

النَّسِيءُ اللَّبَنُ يُمْذَقُ بالماءِ، وإِنَّما عَنَى هاهُنا بولَهُ، يقول: شَرِبْتَ بَوْلَهُ، وذاك الأَصْلُ.

فَأَوْرَدَكَ الأَعْدادَ والماءُ نازِحٌ دَلِيلُ امْرِيءٍ أَعْطَى المَقادَةَ بِالدَّحْلِ

روى أَبوُ عَقيلٍ أَلْقَى المَقَرَّةَ بالدَّحْلِ، ويُروَى: عُلالَ امرىءٍ أَلْقَى المَقَرَّةَ بالدَّحْلِ. وواحِدُ الأَعْدَادِ عِدٌّ وهو الماءُ القديمُ.

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لاَ تُبِلُّ رَمِيَّتِي فَمَنْ أَرْمِ لا تُخْطِىءْ مَقاتِلَهُ نَبْلِي

يقال بَلَّ وأَبَلَّ واسْتَبَلَّ، لا يُبَلُّ لا يَبْرَأُ صاحِبُها.

قال أبو عُبيدةَ: فلما واقَفَ جريرٌ الفرزدقَ بالمِرْبَدِ طُلِبَا، فهربَ الفرزدقُ وأُخِذَ جريرٌ فَحُبِسَ، وأُخِذَتْ نوارُ بنتُ أَعْيَنَ امرأَةُ الفرزدقِ، فحُبِسَتْ مع جريرٍ، فزادَ في هذه القصيدةِ جريرٌ:

فَباتَتْ نَوارُ الْقَيْنِ رِخْواً حِقابُهَا تُنازِعُ ساقِي ساقَها حَلَقَ الْحِجْلِ
تُقَبِّحُ رِيحَ الْقَيْنِ لَمَّا تَناوَلَتْ مَقَذُّ هِجانٍ إِذْ تُساوِفُهُ فَحْلِ

يريد مَقَذَّ هِجَانٍ فَحْلٍ، والمَقَذُّ ما خَلْفَ الأُذُنِ، والهِجَانُ الأَبْيَضُ،

تُسَاوِفُهُ تُشَامُهُ يعني نَفْسَه، قال أبو عُبيدةَ وكان جريرٌ عفيفاً.

فَـأَقْسَمْتُ مـا لاقَيْتِ قَبْلِي منَ الْهَوَى   وأَقْسَمْتِ مــا لاقَيْتِ مِنْ ذَكَــرٍ مثْلي

ويروَى:

فَـأَقْسَمْتُ مـا لاقيتُ من قَلْبِيَ الهَوَى   وأُقْسِمُ مـــالاقَيْـتِ من ذَكَــرٍ قَبْلِي

قال أبو عُبيدةَ: أُخْبِرْتُ أنه كان أَعَفَّ من ذلك.

٤٨ظ /أَبا خالد أَبْلَيْتَ حَزْماً وسُؤْدَداً   وَكُلُّ امْــرِىءٍ مُثْنىً عَلَيْــه بِما يُبْلِي

أَبــا خــالــدٍ لا تُشْمِتَنَّ أَعــادِيــاً   يَــوَدُّونَ لَــوْ زَالَتْ بِمَهْلَكَــةٍ نَعْلِي

وكان والِيَ أَهْلِ البصرةَ.

يفِيشُ ابْنُ حَمْراءِ الْعِجَـانِ كَـأَنَّـهُ   خَصِيُّ بَــرَاذِيـنٍ تَقَــاعَـسَ فِي وَحْلِ

ويروَى تَقَـاعَسَ في الوحلِ، يفيشُ يفخَـرُ بالباطـل، تقاعَسَ رجعَ إلى ورائِه وكَاعَ عن التَّقَدُّم، ويروَى بعد هذا البيتِ:

إذا قـالَ قَـدْ أَغْنَيْتُ شَيْئـاً رُوَيْـدَكُمْ   أَتَـوْهُ فقَـالـوا لَسْتَ بِـالْحَكَمِ الْعَـدْلِ

فَأَخْزَى ابْنُ حَمْراءِ الْعِجانِ مُجاشعاً   وَمـا نَــالَتِ الْمَجْـدَ الـدِّلاءُ الَّتِي يُـدْلِي

فأجـابـه الفرزدقُ فكـانت أَوَّلَ قصيـدةٍ هَجَـا بها جريـراً ويهجـو البَعيثَ:[1]

أَلَمْ تَــرَ أَنِّي يَـوْمَ جَــوِّ سُـوَيْقَــة   بَكَيْتُ فَنَــادَتْنِي هُنَيْــدَةُ مــالِيـا

فَقُلْتُ لَها إِنَّ الْبُكَــاءَ لَــرَاحَــةٌ   بِــهِ يَشْتَفِي مَـنْ ظَنَّ أَنْ لا تَــلاقِيـا

قفي وَدِّعينــا يــا هُنَيْــدَ فَإِنَّني   أَرَى الْحَيَّ قَدْ شامُـوا الْعَقِيقَ اليَمانِيا

١- ديوان الفرزدق ٢: ١٩٨. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

العَقِيقُ وادٍ لبني عـامِـرِ بنِ صَعْصَعَةَ ممـا يلي اليَمَنَ في أَعْلَى نَجْـدٍ، شاموا نظـروا إلى البرقِ أَيْنَ مَصابُه فَيَنْتَجِعُونَـهُ، ويقالُ العقيقُ البرقُ، ويروَى أَمُّوا العَقِيقَ.

قَعِيـــدَكُما اللهَ الَّـــذي أَنْتُما لَـــهُ   أَلَمْ تَسْمَعـا بِـالْبَيْضَتَيْنِ المُنـادِيـا

قعيدَكُما قَسَـمٌ كأَنَّـه قال: بِعِبَادَتِكُما اللهَ الـذي أنتما له عَبْـدَانِ مِن المُقَاعَدَةِ، وأَنْشَدَ:[1]

قَعِيـــدَكِ الا تُسْمِعِيني مَـــلامَـــةً   ولا تَنْكَئِي قَـرْحَ الفُـــؤادِ فَيَيْجَعَـا

والبيضَتَانِ أراد البَيْضَةَ فَثَنَّى بغيرِها، كما قـالوا بِرَامَتَيْنِ، والبَيْضَةُ بالصَّمَّانِ لبني دارِمٍ، والبِيضَـةُ مكسورةً بالحَزْنِ لبني يربـوعٍ قريبةٌ من واقِصَةَ.

حَبِيبـاً دَعـا وَالـرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَـهُ   فَـأَسْمَعَنـي سَقْيـاً لِـذلِكَ داعِيـا

يقول إنما حدَّث نفسَه بها فَكَأَنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّها دَعَتْهُ

فَكـانَ جَـوابِي أَنْ بَكَيْتُ صَبـابَـةً   وفَـدَّيْتُ مَنْ لَـوْ يَسْتَطِيعُ فَـدانِيـا

رَوَى أبو عَمْرٍو فكان ثَوَابي، وأَبو عبيدة جوابي.

إذا اغْـرَوْرَقَتْ عَيْنـايَ أَسْبَلَ مِنْهُما   إِلَى أَنْ تَغيبَ الشِّعْـرَيَـانِ بُكـائِيـا

اغْرِيرَاقُ العَيْنِ امْتِلاؤُها بـالماءِ قبلَ أَنْ تَفِيضَ، والشِّعْرَيَانِ الشِّعْرَى الغُمَيْصـاءُ، والشِّعْـرَى العَبُورُ، وهي التي تَقْطَعُ المَجَـرَّةَ، والغُمَيْصَـاءُ

١- اللسان (نكأ). والبيت لمتمم بن نويرة.

إحدى ذِرَاعَيْ الأَسَدِ، وهي الذِّرَاعُ المَقْبُوضَةُ، والذِّرَاعُ المَبْسُوطَةُ، كَوْكَبَانِ قَـدْرَ سَوْطٍ، والـذِّرَاعُ المقبوضـةُ بِجِـذائِها على قَـدْرِ رُمْحَيْنِ عَرْضـاً في السَّماءِ.

/ ٤٩و /

لِـذِكْـرَى حَبيبٍ لَمْ أَزَلْ مُذْهَجَـرْتُـهُ   أَعُـدُّ لَـهُ بَعْـدَ اللّيـالِي لَيـالِيـا

ويُرْوَى مُذْ تَرَكْتُهُ، ويروَى مذ ذَكَرْتُهُ.

أَرَانِي إذا فـارَقْـتُ هِنْـداً كَـأَنَّنِي   دواسَنَـةٍ مِمَّـا الْتَقَـى في فُـؤادِيـا

ويروى أَخُو سَنَةٍ دَوىً سقيمٌ، يقال رَجُلٌ دَوىً، وامرأةٌ دَوىً، وقومٌ دَوىً، ونِسوةٌ دَوىً، واحـدٌ. وكـذلك في التَّثْنِيَـةِ على لفظٍ واحـدٍ وهـو السَّقِيمُ، ويروَى مما أَجَنَّ فؤادِيا.

دَعاني ابْـنُ حَمْراءِ العجانِ وَلَمْ يَجِدْ   لَـهُ إذْ مُسْتَـأْخَـراً عَنْ دُعـائِيـا[1]

يعني البَعيثَ، ويروَى إذ دعانيا.

فَنَفَّسْتُ عَنْ سَمَّيْـهِ حَتَّى تَنَفَّسَـا   وقُلْتُ لَـهُ لا تَخْشَ شَيْئـاً ورائِيـا[1]

سَمَّاهُ مَنْخِرَاهُ، وكُلُّ خَرْقٍ فهو سَمٌّ وسُمٌّ. يقـول أَعْتَقْتُهُ وأَنْقَذْتُهُ من جرير.

أَرَحتُ ابْنَ حَمْراءِ الْعِجـانِ فَعَـرَّدَتْ   فَقـارَتُهُ الْـوُسْطَى وَإنْ كانَ وانِيـا[1]

عَرَّدَتْ اشْتَـدَّتْ، عَرَّدَتْ قَـوِيَتْ أي صارت عَـرْدَةً، والعَرْدُ الشـديدُ، وأراد أنه اشتـدَّ ظهرُهُ، وانياً يعني فـاتِراً ضعيفاً، يقـال: وَنَى يَنِي وَنْياً

١- سقطت الأبيات من الديوان.

وَوُنِيّاً إذا فَتَرَ، قال أبو عبدِ الله: سـألْتُ أبا العبَّاسِ عن وَنَى ، هل يكون من فُتُورٍ في خِلْقَةِ الإنسانِ أم يَفْتُرُ قاصِـداً؟ فأَجَازَهُ فيهما جميعاً، قال أبو عبدِالله وَنَى وَنْيَةً.

فَانْ يَدْعُنِي باسْمِي البَعيثُ فَلَمْ يَجِدْ ليماً كَفَى في الحَرْبِ ما كانَ جَانيا
فَألْقِ اسْتَكَ الهَلْبَاءَ فَوْقَ قَعُودِهـا وشَيِّعْ بها وَاضْمُمْ إلَيْكَ التَّـوالِيَا[1]

الهَلْبَاءُ الشَّعْراءُ، وشَيِّعْ بها ادْعُ بها، والشِّيَاعُ الدُّعاءُ، هَاهُنا الهاءُ لأُمِّ البَعيثِ، يـريد أنَّ أُمَّكَ رَاعِيـةٌ فَارْكَبْ قَعُـودَها، وَافْعَلْ فِعْلَهـا، والتَّوالِي المُتَأَخِّراتُ.

قَعُـودِ الَّتِي كـانَتْ رَمَتْ بِكَ فَـوْقَـهُ لها مَـدْلَكٌ عـاسٍ أَمِلُّ العَـراقِيـا[1]
وَمـا أَنْتَ منّـا غَيْرَ أنَّكَ تَـدَّعي إلىَ آلِ قُـرْطٍ بَعْـدَ مَـا شِبْتَ عـانيـا

ويروَى لها مَدْلَكٌ قَذْرٌ[1] أَمَلَّ، مَدْلَكٌ يعني البَظْرَ، عاسٍ غليظٌ جافٍ، واسمُـهُ النَّوْفُ أيضـا إذا طـالَ، وإذا غَلُظَ فهو العِـرْوَنُّ، ومن أسمائِه أيضا العُنَابُ والخُنْتُبُ والعُنْبُلُ. والعَرَاقي يُريدُ عراقِيَ القَتَبِ، والعَرَاقِي خَشَبَتَانِ تَجْمَعَانِ ذِئْبَ القَتَبِ، وذِئْبُهُ أَعَالِي أَحْنَائِهِ.

قُرْطُ بنُ سُفيانَ بنِ مُجَاشِعٍ، والعاني هاهنا العَبْدُ والخادِمُ.

تَكُـونُ مَعَ الأَدْنَى إذا كُنْتَ آمِنـاً وَأُدْعَى إذا غَـمَّ الغُثَـاءُ التَّراقيـا

الغُثَـاءُ ما عَـلاَ من الماءِ مما يحمِلُـهُ السَّيْلُ من الشَّجَرِ وغيرِه، وهـذا مَثَلٌ، يقول: إذا امتَلأَ الوادي فَعَـلاَ الغُثَاءُ وصارَ إلى التَّرَاقي، وبلَغَ الأَمْرُ أَشُدَّهُ دُعِيتُ أَنا.

١- في الأصل «قد». والوجه ماأثبت ، وهو من نسخة لندن.

٤٩ظ/
عَجِبْتُ لَحِيْنِ ابْـنِ المَراغَـــةِ أَنْ رَأَى   لَــهُ غَنَماً أَهْـدَى إِلَيَّ القَــوافِيــا
وَهَلْ كانَ فِيما قَـدْ مَضَى مِنْ شَبِيبَتِي   لَـهُ رُخْصَـةٌ عِنْدِي فَيَرْجُـو ذَكـائِيـا

الذَّكـاءُ تَمَامُ نَبَاتِ الأَسْنَـانِ ، والمعنى يقول لم تَطْمَعْ فِيَّ وأَنـا شابٌّ غُمْرٌ، فكيف تَطْمَعُ فِيَّ وقد أَسْنَنْتُ!.
أَلَمْ أَكُ قَـــدْ راهَنْـتُ حَتَّى عَلِمْتُـمُ   رِهَــانِي وَخَلَّتْ لِي مَعَــدٌّ عِنــانِيـا
ومَـاحَمَلَتْ أُمُّ امْـرِىءٍ فِي ضُلُـوعِهـا   أَعَقَّ مِنَ الجانِي عَلَيْهــا هِجَـائِيـا
وَأَنْت بِـوادِي الكَلْبِ لا أَنْـتَ ظـاعِنٌ   وَلا واجِـدٌ يَـابْنَ المَراغَـةِ بـانِيـا

وادي الكَلْبِ شَرُّ المنازِلِ، أي ليس عليك بناءٌ ولا عريشٌ، كما أن الكَلْبَ مُصْحِرٌ في غير بناءٍ.
إذا العَنْـزُ بالَتْ فيـهِ كادَتْ تُسِيلُـهُ   عَلَيْكَ وَتُنْفَـى أَنْ تَحُلَّ الــرَّوابِيـــا

أي من ضِيقِهِ وخُبْثِ ترابِهِ، والرَّوابي ما أَشْرَفَ من الأَرْضِ حيث لا ينالُه السَّيْلُ
عَلَيْكُمْ بِتَرْبِيـقِ البِهــامِ فَـــإِنَّكُمْ   بِـأَحْسـابِكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا رِهـانِيـا

البِهامُ العُنُـوقُ والجِداءُ واحدُهـا بَهْمَةٌ. والتَّرْبيقُ أن تُـرْبَطَ في رِبْقٍ، والرِّبْقُ حبلٌ ممدودٌ في وَتَدَيْنِ، وفيه حبالٌ قِصَارٌ تُشَدُّ بها الغَنَمُ.
وكَيْفَ تَنــالُـونَ النُّجُــومَ وكُنْتُمُ   خُلِقْتُمْ فِقـاحاً لَمْ تكـونوا نَـواصِيا[1]

النُّجوم يعني أَباهُ وأَجدادَه ، ويروَى وأَنتم.
بِـــأَيِّ أبِ المَراغَـــةِ تَبْتَغِـي   رهـاني إِلَى غـايـات عَمِّي وخَـالِيـا

١- سقط البيت من الديوان.

رِهَـاني مسـابقتي، عَمُّـه من بني دارمٍ، وخـالُهُ العَـلاَءُ بنُ قَـرَظَـةَ الضَّبِّيُّ.

هَلُمَّ أَبـاً كـابْنَيْ عِقَـالٍ تَعُـدُّهُ   ووادِيهِما يَـابْنَ المَراغَـةِ وادِيـا

ابنا عِقالٍ نَاجِيَةُ وحابسٌ ابنَا عِقالٍ، وأُمُّ غالبِ بنِ صَعصعةَ ليلَى بنتُ حابِسِ ابنِ عِقالٍ أختُ الأَقْرَعِ بنِ حابسٍ.

تَجِدْ فَـرْعَـهُ عنْـدَ السَّماء ودارِمٌ   منَ المَجْـدِ منْـهُ أَتْـرَعَـتْ لِي الجَوابيـا

بَنَى لِي بِـه الشِّيْخَـانُ مِنْ آل دارمٍ   بِنـاءً يُـرَى عِنْـدَ المَجَـرَّةِ عـالِيـا

الشِّيخَـانُ جَمَاعَةُ شَيْخٍ، يقـال شِيخٌ وأشياخٌ إلى العَشَرَةِ، وشِيُـوخٌ وشُيُـوخٌ وشِيخَـانٌ ومِشْيَخَـةٌ سَوَاءٌ، ومَشْيُخَـةٌ ومَشِيخَـةٌ وشِيَخَـةٌ ومَشْيُـوخاءٌ، وَرَوَى المُفَضَّلُ بَنَى لي بـه الشَّيخانِ بفتح الشِّينِ، وقـال: هما نَاجِيَةُ وحابِسٌ ابنا عِقَالٍ، بِهِ بالوادي وإن شِئْتَ بالمَجْدِ.

فأجابه جريرٌ :(١)

ألا حَيِّ رَهْبَـى ثُمَّ حَيِّ المَطَـالِيـا   فَقَـدْ كانَ مَـأْنُـوسـاً فَأَصْبَـحَ خالِيـا

رَهْبَى موضِـعٌ ، والمطالي موضِـعٌ. مَأْنُوسٌ حيث الأَهْلُ، خَالٍ قَفْرٌ.

٥٠و /فَـلاَ عَهْدَ إلاَّ أَنْ تَـذَكَّرَ أَوْتَـرى   ثُمامـاً حَـوالَيْ مَنْصِبِ الْخَيْمِ بَـالِيـا

الخَيْمُ جمعُ خَيْمَةٍ، والثُّمامُ شَجَرٌ، ويُرْوَى باقِيا.

ألا أَيُّها الْـوادِي الَّـذي ضمَّ سَيْلُـهُ   إلَيْنـا نَـوَى ظَمْيـاءَ حُيِّيْتَ وادِيـا

١- ديوان جرير ١: ٧٤. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

يقول: أَنْبَتَ ماءُ هذا الوادي عُشْباً، فـانْتَجَعَتْهُ ظَمْيَاءُ وأَهْلُها فأقاموا فيه فالْتَقَيْنَا به.

إذا مـــا أَرادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَــزَيَّلُــوا   وحَنَّتْ جمالُ الحَيِّ حَنَّتْ جِماليــا[1]

فَيــا لَيْتَ أَنَّ الْحَيَّ لَمْ يَتَفَــرَّقُــوا   وَأَمْسَى جَمِيعــاً جِيرَةً مُتَــدانِيــا[2]

إذا الْحَيُّ في دارِ الْجَمِيـعِ كَــأَنَّما   يَكُـونُ عَلَيْنَـا نِصْفُ حَوْلٍ لَيـالِيـا[2]

يقول : نحن في سُرورٍ، فالدَّهْرُ يَقْصُرُ علينا.

إلَى الله أَشْكُـو أَنَّ بِـالْغَـوْرِ حـاجَـةً   وَأُخْـرَى إذا أَبْصَرْتُ نَجْـداً بَـدالِيـا

نَظَـرْتُ بِرَهْبَيَ والظَّعـائِنُ باللِّـوَى   فَطـارَتْ بِـرَهْبَيَ شُعْبَـةٌ مِنْ فُـؤادِيـا

وَمَـا أَبْصَرَ النَّـارَ الَّتِي وَضَحَتْ لَـهُ   وراءَ جُفـــافِ الطَّيْرِ إلاَّ تمارِيــا[3]

جَفَافُ الطَّيْرِ جَبَلٌ، وَرُوِيَ خُفَافِ أيضاً وهو مَوْضِعٌ.

وَكائِنْ تِرَى فِي الْحَيِّ مَـن ذي صَداقَةٍ   وَغَيْرَانَ يَـدْعُـو وَيْلَـهُ مِنْ حــذارِيـا

إذا ذُكِـــرَتْ لَيْلَى أُبِيـحَ لِيَ الْهَوَى   عَلى ما ترى مِنْ هِجْـرَتي وَاجتنابِيا[4]

خَلِيلَيَّ لَــوْلا أَنْ تَظُنَّــا بِي الْهَوَى   لَقُلْتُ سَمِعْنَــا مِنْ عُقَيْلَــةَ داعِيــا

قفـا فاسْمَعـا صَـوْتَ المُنادِي لَعَلَّـهُ   قَـريـبٌ ومـادانَيْتُ بِـالظَّـنِّ دانِيـا[5]

إذا مــا جَعَلْتُ السِّيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهــا   وَحَــرَّةَ لَيْلَى والْعَقِيـقَ الْيمانِيَــا

رَغِبْتُ إلَى ذي الْعَـرْشِ مَـوْلَى مُحَمَّـدٍ   لِيَجْمَعَ شَعْبــاً أَوْ يُقَـرِّبَ نــائِيـا[6]

ويُرْوَى دَعَـوْتُ إلى ذي العَرْشِ رَبَّ محمدٍ، عليه الصَّـلاةُ والسَّلامُ، الشَّعْبُ الحَيُّ والنَّائِي البعيدُ.

١– الديوان: يتزايلوا .. جمال البين.
٢– سقط البيتان من الديوان.
٣– الديوان : فما ..
٤– الديوان : هند أتيح لي.
٥– الديوان: المنادي فإنه .
٦– الديوان : دعوت إلى .. رب محمد.

اذَا الْعَرْشِ إنِّي لَسْتُ ما غشْتُ تاركاً　طِلابَ سُلَيْمى فَاقْضِ ما انْتَ قاضِيا[1]
ولَــوْ أنَّها شــــاءَتْ شَفَتْنِي بِهَيِّنٍ　وإنْ كـانَ قَـدْ أَعْيَ الطَّبِيبَ المُداوِيـا[1]
سَــأَتْـرُكَ لِلــزُّوَّارِ هنــداً وَأَبْتَغِي　طَبيبــاً فَيُغْنِيني شفــاءً لِمَا بِيــا[1]
فَــانَّـكِ إنْ تُعْطِي قَليــلاً فَطــالَمَا　مَنَعْتِ وَحَــلَّاتِ الْقُلُوبَ الصَّــوادِيـا

حَلَّأْتِ مَنَعْتِ. والصَّوادِي العِطَاشُ.

دُنُـوُّ عِتـاقِ الْخيلِ للـزَّجْرِ بَعْـدَ مـا　شَمَسْنَ وَوَلَّيْنَ الْخُدُودَ الْعَــواصِيــا

يقول: شمست ثم دنت وعادت.

إذا اكْتَحَلَـتْ عَيْنــي بِعَيْنِـكِ مَسَّنــي　بِخَيْرٍ وَجَلَّى غَمْــرَةً عَنْ فُــؤاديــا[1]
وَيَامُـرُنِي الْعُــذَّالُ انْ أَغْلِبَ الْهَوَى　وَأَنْ أَكْتُمَ الْوَجْـدَ الَّذي لَيْسَ خـافِيا[2]
فيَـاحَسَراتِ الْقَلْبِ فِي إثْـرِ مَنْ يُـرَى　قَـرِيبـاً وَتَلْقَى خَيْرَهُ مِنْكَ قـاصِيـا[3]
تُعَيِّرُنِي الإخْــــلافَ لَيْلَى وَأَفْضَلَتْ　عَلَى وَصْلِ لَيْلَى قُــوَّةٌ مِنْ حِبــالِيَــا

/ ٥٠ظ /

فَقُـولاَ لِــوَادِيها الَّـذي نَـزَلَـتْ بِـهِ　أَوَادِيَ ذي الْقَيْصُـومِ أَمْـرَعْتَ وَادِيـا
فَقَـدْ خِفْتُ أَنْ لا تَجْمَعَ الـدَّارُ بَيْنَنـا　وَلا الـدَّهْــرُ إلاَّ أَنْ تُجِدَّ الأَمــانِيــا
أَلا طَــرَقَتْ شعْثــاءُ واللَّيْـلُ مُظْلِمٌ　أَحَمُّ عُمانِيــا وَأَشْعَـثَ مــاضِيــا[4]

الأَحَمُّ الأَسْوَدُ، عُمَانِيٌّ رجلٌ منسوبٌ إلى عُمَانَ، وأَشْعَثُ يعني نفسَه، ماضيا يريد ماضياً على ما يريدُ ويَهُمُّ به.

لَــدَى قَطَـرِيَّــاتٍ إذا تَغَـوَّلَتْ　بِنـا الْبِيـدُ غـاوَلْنَ الْحُزُومَ الْقَيـاقِيـا

١- سقطت الأبيات من الديوان.

٢- الديوان : وأن أخفي.

٣- الديوان: ويلغى خيرة.

٤- الديوان: أسماء والليل مطرق.

قَطَـرِيَّاتٌ إبِلٌ منسـوبـةٌ إلى قَطَـرَ وهـي أَرْضٌ بِالبَحْـرَيْنِ، وتَغَـوَّلَتْ تبـاعَـدَتْ، والحُزُومُ جماعَةُ حَـزْمٍ، وهـو مـاأشرفَ من الأرضِ وغَلُظَ، والقَيَاقِي الواحدَةُ قِيقَاةٌ وهي أرضٌ صُلْبَةٌ، ويُرْوَى تَغَاوَلَتْ.

تَخَطَّى إِلَيْنـا مِنْ بَعِيـدٍ خَيـالُها   يَخُوضُ خُـداريـاً مِـنَ اللَّيْلِ داجِيـا

الخُدَارِيُّ الأَسْوَدُ يعني الليلَ، وداجٍ مظلمٌ.

فَحُيِّيتَ مِنْ سـارٍ تَكَلَّفَ مَـوْهِنـا   مَـزاراً عَلَى ذِي حـاجَـةٍ مُتَراخِيـا

مَوْهِناً بعد ساعةٍ من الليلِ.

يَقُـولُ لِيَ الأَصْحـابُ هَلْ أَنْتَ لاحِقٌ   بِـأَهْلِكَ إِنَّ الـزَّاهِـرِيَّـةَ لاهِيـا[1]

الزَّاهِرِيَّةُ امرأةٌ لاهِيَا ليس إليها سبيلٌ، يعني ليست هي التي عَهِدْتَ.

لَحِقْتُ وَأَصْحـابي عَلَى كُـلِّ حُـرَّةٍ   وَخُـودٍ تُبـارِي الأَحْبَشِيَّ المُكـارِيـا[2]

حُـرَّةٌ كريمـةٌ، والأَحْبَشِيُّ الظَّلُّ، والأَخْنَسِيُّ وهو ضربٌ من النَّجَـائِبِ، وتُبارِي تُعارِضُ، والمُكَارِي الذي يَكْرُو في مَشيتِهِ يَثِبُ وَثْباً، وخُوْدٌ يعني تَجِدُّ في مَشيهـا، وهـو ضَرْبٌ من السَّيْرِ، ويـروَى الأَحْمَسِيَّ، والأَحْمَسِيُّ الحادي المُنْكَمِشُ، وقال بن الأَعْرَابِيُّ..

تَـرامَيْنَ بـالأَجْـوازِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ   وَأَدْنَيْنَ مِنْ خَلْجِ الْبُرِينَ الـذِّفْـارِيـا[3]

الأَجْوازُ الأَوْسَاطُ، والصَّفْصَفُ القَاعُ المُسْتَوِي، وخَلْجٌ جَذْبٌ، والبُرِينَ

---

١ – سقط البيت من الديوان .

٢ – الديوان : مروح تباري .

٣ – الديوان : فادنين .

جَمْعُ بُرَةٍ وهي حَلْقَةٌ من صُفرٍ في أَنْفِ البَعِيرِ، والـذِّفْرِيانِ ما عَنْ يَمينِ العُنُق وشِمَالِه.

إذا بَلَّغَتْ رَحْلِي رَجِيعٌ أَمَلَّهـا نُـزُولِيَ بـالمومـاةِ ثُمَّ ارْتِحاليـا
مُخَفَّقَـةً يَهْوِي عَلَى الْهَوْلِ رَكْبُهـا عِجـالاً بِها مَـا يَنْظُـرُونَ التَّـوالِيـا[1]

مُخَفَّقَةٌ مَفَازَةٌ تَلْمَعُ بالسَّراب، والتَّوَالي الْمُسْتَأْخِراتُ.

تخال بِها مَيْتَ الشُخّـاصِ كَـأنَّـهُ قَذَى غَـرقٍ يُضْحِى بِهِ الماءُ طـافِيا[2]

الشُّخَـاصُ جَمْعُ الشَّخْـصِ، يعني أَنَّ السَّرابَ يُحَرِّكُ الشَّخْصَ المَيِّتَ وتراه طافياً فوقَ السَّرَابِ كأنه قد غَرِقَ وَطَفَا.

يَشُقُّ عَلَى ذي الْحِلْـمِ أَنْ يَتْبَعَ الْهَوَى وَيَـرْجُـوَ مِنْ ادناهُ مـا لَيْسَ لاقِيـا[3]

ويـروىَ لَشَقَّ ، يقـولُ: الحليم يَشُقُّ عليـه أَنْ يَتْبَعَ الهوى، والأَدْنَى الأَقْرَبُ، يريد عَمَّـه ، يقول : ما أَكْثَرَ مَن يرجو/ ٥١و/ مِـن أَقارِبهِ مالاً يَنَالُه، وإنما يعاتِبُ عَمَّهُ في هذه القصيدةِ، وَعَدَهُ بشيءٍ فلم يَفِ لَهُ بهِ.

وَإنِّي لَعَفُّ الفَقْـرِ مُشْتَرَكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إذا لَمْ أَرْضَ داري انْتِقـالِيـا
وَإنِّي لأَسْتَحيِيكَ والخَرْقُ بَيْنَنـا منَ الأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخـاً لي قَـالِيـا[4]
وَقـائِلَـةٍ وَالـدَّمْعُ يَحْدُرُ كُحْلَهـا أَبَعْـدَ جَـرِيـرٍ تُكْـرِمُـونَ الْمواليـا

١ – الديوان : قليلاً بها .
٢ – الديوان : تجول بها موتى الشخاص كأنها .
٣ – الديوان : لشق .. من الاقصى الذي ليس .
٤ – سقط البيت من الديوان .

فَــــرُدِّي جِمالَ الحَيِّ ثُـمَّ تَحَمَّلِي فَمالَكِ فِيهِـم مِنْ مُقـامٍ وَلا لَيـا(١)

تَعَرَّضْتُ فاسْتَمْرَرْتِ مِنْ دُونِ حاجَتِي فَحـالُـكِ إنِّي مُسْتَمِـرٌّ لحاليـا

وَإنِّي لَمَغْـرُورٌ أُعَلَّلُ بِـالْمُنَى لَيَـالِيَ أَرْجُـو أنَّ مـالَـكِ مَـالِيـا

فَـأَنْتَ أَبي مـا لَمْ تَكُنْ لِي حـاجَـةٌ فَـإِنْ عَـرَضْتُ فَـإِنَّني لا أباليـا(٢)

بِـأَيِّ نِجـادٍ تَحْمِلُ السَّيْـفَ بَعْـدَ مـا قَطَعْتَ الْقُـوَى مِنْ مِحْمَلٍ كـانَ بَاقِيـا

النِّجَادُ حمائِلُ السَّيْفِ . يقال: حَمَائِلُ ومَحَامِلُ.

بِـأَيِّ سنـانٍ تَطْعُنُ الْقَـوْمَ بَعْـدَ مـا نَـزَعْتَ سِنانـاً مِنْ قَنـاتِكَ ماضِيـا(٣)

أَلَمْ أَكُ نـاراً يَصْطَلِيهـا عَـدُوُّكُمْ وحِـرْزاً لِما أَلْجَأْتُمُ مِـنْ وَرائِيـا

وَبـاسِطَ خَيْرٍ فيكُمُ بِيَمِينِـهِ وَقـابِضَ شَرٍّ عَنْكُمُ بِشِمالِيـا

أَلاَ لا تَخافـا نَبْـوَتِي فِي مُلِمَّـةٍ وَخَـافـا المَنـايـا أَنْ تَفُـوتَكُما بِيـا

أَنـا ابْنُ صَرِيحَيْ خِنْدِفٍ غَيْرَ دِعْـوَةٍ يَكُـونُ مَكـانَ الْقَلْبِ مِنْها مَكـانِيـا(٤)

يعني مُدْرِكَةَ وطَـابِخَةَ ابني اليَأْسِ بنِ مُضَرَ، ومُدْرِكَـةُ اسمُهُ عَمْرٌو، واسمُ طَابِخَةَ عـامِرٌ، لُقِّبَ مُدْرِكَةَ لأنه أَدْرَكَ صَيْداً صـادَهُ لأَبيهِ، فَلَقَّبَهُ مُـدْرِكَةَ أبـوه، وسُمِّي طَـابِخَةَ لِطَبْخِـهِ الصَّيْـدَ لأَبيهِ. وأُمُّهما خِنْـدِفُ واسمُها لَيْلَى بنتُ عِمرانَ بنِ الحَافِ بنِ قُضَـاعَةَ، وسُمِّيَتْ خِنْدِفَ لأَنَّها طَلَبَتْ ابْنَيْهـا فلما رَأَتْهُما قالت: لم أَزَلْ أُخَنْـدِفُ منـذُ اليَوْمَ، فَسَمَّاهـا زَوْجُها خِنْدِفَ، والخَنْدَفَةُ ضَرْبٌ من المَشْيِ.

وَلَيْسَ لسَيْفِـي فِي الْعِظـامِ بَقِيَّـةٌ وَلَلسَّيْفُ أَشْوَى وَقْعَةً مِـنْ لسانيا(٥)

جَـرِيءُ الْجَنان لا أُهـالُ مِنَ الـرَّدى إذا ما جَعَلْتُ السَّيْفَ مِـنْ عَنْ شِماليا

١- الديوان : جمال البين.

٢- سقط البيت من الديوان.

٣- الديوان : فقد كنت ناراً.

٤- سقط البيت من الديوان.

٥- الديوان : وليست .

الجَنَانُ القَلْبُ.

يقــول : السيفُ أَحْسَنُ بَقِيَّـةً وأَسْلَمُ، إذا وَقَعَ من لســاني، وذاك أن الشَّــوَى غيرُ المَقْتَلِ، وأَصْلُ ذلك أَنَّ السَّـهْمَ يَمُــرُّ بين الشَّوَى، والشَّــوَى القوائِمُ.

أَبِــالْمَوْتِ خَشَّتْنِي قُيُــونُ مُجاشِعٍ وَمَـا زِلْتُ مَجِنْيـاً عَلَيْـهِ وجـانِيـا[1]

فَما يَسَّرَتْ عِنْــدَ الْحِفــاظِ مُجَاشِعٍ كَـرِيماً وَلا مِنْ غـايَةِ الْمَجْـدِ دانِيـا[1]

دَعُوا الْمَجْـدَ إلاَّ أَنْ تَسُوقُـوا كَزُومَكُمْ وَقَيْنـاً عِـراقِيًّـا وَقَيْنـاً يَمانِيــا[1]

الكَزُومُ النَّاقَةُ المُسِنَّةُ، يقول: ليس لكم فخرٌ إلا بِعَقْرِ غَالبِ النَّاقَةَ التي عَقَـرَها يـوم عاقَـرَ سُحَيْمَ بنَ وَثِيلٍ /٥١ظ/ الرِّيـاحِيَّ. القَيْنُ الحَدَّادُ هَاهُنا، وقَـوْلُهُ وَقيْناً عِرَاقِياً يعني البَعيثَ، وقَيْنـاً يمانِيَا يعني الفرزدقَ، وإنما قال ذلك لموضعِ منازِلِهم، كما قال النَّابغَةُ الذُّبيانِيُّ:[2]

وكنتَ أَمينَــــهُ لــــو لم تَخُنْــــهُ ولكـنْ لا أَمَــــانَـــــةَ لليماني

وإنَّما يعني النابغةُ يزيدَ بنَ الصَّعِقِ الكِلابِيَّ، وكان منزِلُهُ قريبا من منازِلِ الحارِثِ ابنِ كَعب.

تَــراغَيْتُمْ يَــوْمَ الــزُّبَيْرِ كَــإِنَّكُمْ ضبـاعٌ بِـذي قارٍ تَمَنَّى الأمـانِيـا[3]

يقول: لم يكن لكم نَكِيرٌ يوم قَتْلِ الـزُّبَيْرِ إلا الرُّغَاءَ حين أَخْفَرَ ذِمَّتَكم عَمْرُو ابنُ جُرمُوزٍ، يقول: دُنِّسْتُم كَدَنَسِ الفَـوَاجِرِ يومَ غَدْرِكم بالزُّبيرِ،

١- سقطت الأبيات من الديوان .

٢- ديوان النابغة الذبياني ٢٥٨ .

٣- سقط البيت من الديوان .

وقولـه تَمَنَّى الأَمانِيا، فإنَّ الضَّبُـع إذا أرادُوا صيدَها وهي في وِجَـارِها قالوا: خَامِرِي أُمَّ عامرٍ، أَبْشِرِي أُمَّ عامرٍ بجرادٍ عِظالٍ، وكَمَرِ رِجالٍ. فلا تـزالُ يُقالُ لها ذلك حتى يَـدْخُلَ عليها الـرَّجُلُ، فَيَرْبِطَ يَدَيْهَا ورِجْلَيْهـا ويَكْعَمَهَـا ويَجُرَّها، وليست لها حِيلَـةٌ. وقولـه: خَامِـرِي أي اسْتَكِنِّي، والجَرَادُ العِظَالُ إذا أراد أَنْ يَسْرَأَ بَيْضَهُ، رَكِبَ بَعْضُه بَعْضاً، وأَصْلُ هذا أَنَّ المعاظَلَـةَ سِفَادُ السِّبـاعِ، يَسْرَأُ يُغَرِّزُ بَيْضَــهُ، وقَوْلُـهُ وكَمَرِ رجـالٍ، يزعُمون أن الضَّبُعَ إذا وَجَدَتْ قَتِيلاً قد انتفخَ جُرْدانُهُ وأَنْعَظَ، أَلْقَتْهُ على قَفَاهُ، ثم رَكِبَتْهُ، فتستعملهُ حتَّى يَلِينَ وَيَسْتَرْخِي ومن ذلك قولُهُ:

تَبِيتُ به عُــــرْجُ الضِّبـاعِ عَرَائِسا

وآبَ ابنُ ذَيَّـالٍ بِـأَسْــلابِ جارِكُمْ   فَسُمِّيتُمُ بَعْــدَ الـزُّبَيْرِ الـزَّوانِيـا(١)

ابنُ ذَيَّالٍ يعني عَمرَو بنَ جُرْمُوزِ بنِ الـذَّيَّالِ، قاتِلَ الزُّبيرِ بنِ العَوَّامِ، رضِيَ اللهُ عنه.

إذا سَرَّكُمْ أَنْ تَمسَحُـوا وَجْـهَ سـابقٍ   جَوادٍ فَمُـدُّوا وابْسُطُوا مِنْ عنَـانِيا(١)

فقـال البَعيثُ للفـرزدقِ لمَّا وقع الشَّرُّ بينـه وبين جريـرٍ، وجَعَـلاَ لا يلتفتان إلى البَعِيثِ، فقال النَّاسُ: سَقَطَ البَعِيثُ: (٢)

أَشــارَكْتَنِي فِي ثَعْلَـبٍ قَــدْ أَكلْتُــهُ   فَلَمْ يَبْـقَ إلاَّ رَأْسُــهُ وَأَكــارِعُــهُ
فَـدُونَكَ خُصْيَيْهِ ومَـا ضَمَّت اسْتُـهُ   فَإنَّـكَ قَمَّامٌ خَبِيثٌ مَــــراتِعُــهُ(٣)

ويُرْوَى فإنكَ دَرَّامٌ، والدَّرَامُ القصيرُ القَوَائِمِ المقاربُ الخَطْوِ.

١- سقط البيتان من الديوان.

٢- طبقات فحول الشعراء ١: ٣٨٩.

٣- طبقات فحول الشعراء: فإنك رمَّام.

والقَمَّامُ الكَسَّاحُ، والقُمَامَةُ الكُسَاحَةُ والسُّبَاطَةُ والخُمامَةُ والكُنَاسَةُ(١)

وقال البعيثُ لبني عِقالِ بنِ محمدِ سُفيانَ في شيءٍ كان بينَه وبين الفرزدق:

وَإنّي لأَسْتَبْقِيكُمُ وَلَقَدْ أرَى لَبِئْسَ المَوَالِي لَوْ يَرِقُّ لَكُمْ عَظْمِي
هُمُ اسْتَنْقَذُوا مِنّي الكُلَيْبِيَّ بَعْدَ ما هَوَى بَيْنَ أَنْيابٍ شَبَكْنَ مِنَ اللُّخْمِ

٥٢و/ اللُّخْمُ سَمَكَةٌ كَبيرةٌ يقالُ لها جَمَلُ البَحْرِ.

فلقيَ البَعيثَ ناجيةُ بنُ صَعصعةَ أخو غالبِ أبي الفرزدقِ، فقال له ناجيةُ: أَنْتَ المُعَيِّرُنا بِأَعْيَنَ، والشَّاتِمُ أَعْرَاضَنَا، والمُلْقِي ذَنْبَكَ علينا. وقد مَنَنَّا عليك، ورَمَيْنَا دونَك، إذ كَلَّت مراميك؟ فقال البعيثُ لناجِيَةَ بنِ صَعصعةَ في ذلك:

أَنَاجِيَ إنّي لا إخالُكَ ناجياً وَلا مُفْلَتِي إلاَّ رَكُوباً مُوَقَّعَا

مُوَقَّعٌ به آثارُ الدَّبَرِ، رَكُوبٌ ذَلُولٌ.

أَنَاجِيَ قَدْ عُدَّ اللِّئَامُ فَلا أَرَى مِنَ النَّاسِ أَدْنَى مَنْ أَبِيكَ وَأَوْضَعَا
تَمَنَّيْتُمُ أَنْ تَشْتِمُونَا وتُتْرَكُوا أَصَعْصَعَ لِلنَّوْكِ المُضَلَّلِ صَعْصَعَا

معناه تَعَجَّبُوا لِصَعْصَعَةَ، قال: ومن هذا الباب لإيلافِ قُرَيْشٍ، معناه تَعَجَّبُوا.

وَمَا تَرَكَ الهَاجُونَ لِي فِي أَدِيمِكُمْ مَصَحًّا وَلكِنّي أَرَى مُتَرَقَّعَا

١- في الأصل (والكساحة) وتصويبها من نسخة ل.

قــال أبو عبيــدةَ فلم يــزل الفرزدقُ وجــريــرٌ يتهاجَيَــان حتى هَلَكَ الفرزدقُ. وقال الفرزدق:(١)

إنَّ الَّـــذي سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لَنــا   بَيْتــاً دَعــائمُــهُ أَعَــزُّ وأَطْــوَلُ

سَمَكَ السَّماءَ رَفَعَهــا سَمَكَهــا يَسْمُكُهــا سَمْكــا، قــال أَبــو عثمان، وَحدَّثني الأَصمعيُّ عن أبي عَمْرِو بنِ العَـلاءِ، قال: كنتُ باليَمَنِ فأَتَيْتُ دار قومِ أسأَلُ عن رجلٍ، فقال رجلٌ اسْمُك في الـرَّيْمِ، أي اعْلَ في الدرجةِ - قال والـرَّيْمُ بكلامهم الدرجةُ - والمِسْمَاكُ العَمـودُ الذي يُقيمُ البيتَ، وقال ذو الرُّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ:(٢)

كـأَنَّ رِجلَيْــهِ مِسْمَا كَـانِ مِنْ عُشَرٍ   صَقبــانِ لم يَتَقَشَّرْ عنهُما النَّجَبُ(٣)

الصَّقْبُ الطـويلُ، ودعائِمُ البيـتِ العيدانُ التي تُقِيمُــه، وقـوله أَعَـزُّ وأَطْوَلُ أراد أَعَزُّ وأَطْـوَلُ من بيتِكَ، فلما صار في موضِعِ الخَبَرِ اسْتَغْنَى عن مِنْ لِقُوَّةِ الـخَبَرِ، وخَرَجَ مَخْرَجَ الله أَكْبَرُ الله أَعْلَى وأَجَلُّ. وفي كتابِ الله جَلَّ وعـزَّ (والسَّاعَةُ أَدْهَـى وأَمَرُّ)(٤) وقـولُه تعـالى (إلاَّ جِئْنَاكَ بِـالحَقِّ وأَحْسَنَ تفسيرا)(٥) أَيْ من كَذَا مما يقولـون. قال أَبو جَعْفَرٍ: سمعتُ في التَّفْسِيرِ في قولِهِ تعالَى (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُم والسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) يعني يومُ القيامَـةِ أَدْهَى، وَأَمَرُّ يعني من يومِ بَدْرٍ، وقولُـهُ (إلا جِئْنَاكَ بالحَقِّ وأَحْسَنَ تَفْسِيرا) أي وأَحْسَنَ تَفْسِيراً من مَثَلِهِم.

بَيْتــاً بنَــاهُ لَنــا المَلِيكُ ومَــا بَنَى   حَكَمُ السَّماءِ فَـإنَّــــــهُ لا يُنْقَلُ

١- ديوان الفرزدق ٢: ١٥٥.

٢- ديوان ذي الرمة ١: ١١٦.

٣- العُشَرُ: شجر. والنَّجبُ: لحاء الشجر.

٤- سورة القمر ٤٦.

٥- سورة الفرقان ٣٣.

إنما يريدُ بَيْتَ شَرَفٍ وعِزٍّ، وهـذا مَثَلٌ، ويُروَى مَلِكُ السَّماءِ، ويروَى رَبُّ السَّماءِ.

بَيْتــــاً زُرارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنــــائِهِ وَمُجاشِعٌ وَأَبُــو الفَــوارِسِ نَهْشَلُ

٥٢ظ / قولُهُ زُرارةُ يعني زُرارةَ بنَ عُدُسِ بنِ زيدِ بنِ عبدِالله بنِ دارِمِ بنِ مالكٍ، ومُجَاشِعٌ بنُ دارِمٍ، ونَهْشَلٌ بنُ دارِمٍ. قال أبو عبدِ الله سمعتُ بعضَ وَلَدِ عُطَارِدِ ابنِ حاجِبِ بنِ زُرارةَ يقول: ليس في العربِ إلا عُدَسٌ بِفَتْحِ الدَّالِ إلا في تميمٍ فانه عُدُسٌ بِضَمِّها.

يَلِجُـونَ بَيْتَ مُجاشِعٍ وَإِذَا احْتَبَـوْا بَـــرَزُوا كَـــأَنَّهُمُ الْجِبـــالُ المُثَّلُ

يَلِجُونَ يدخلونَ، وهو من قول الله عزَّ وجلَّ (حتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ)[1] وَلَجَ يَلِجُ وُلـوجـاً، والمُثَّلُ المُنْتَصِبَـةُ المُقِيمَةُ لا تَبْرَحُ، يـريـد الجبـالَ يُشَبِّهُهم بالجِبـالِ الـرَّاسِياتِ، والماثِلُ من الأَضْـدادِ مَثَلَ ثَبَتَ وانْتَصَبَ، ومَثَلَ دَرَسَ.

لا يَحْتَبِـي بِفِنـــاءِ بَيْتِكَ مِثْلُهُـمْ أَبَـــداً إذا عُـــدَّ الْفَعَـــالُ الأَفْضَلُ

مِنْ عِــزِّهِمْ جَحَــرَتْ كُلَيْبٌ بَيْتَهــا زَرْبــاً كَـــأَنَّهُمْ لَـــدَيْــه الْقُمَّلُ

ويروَى من عِزِّهِ اجْتَحَرَتْ كُلَيْبٌ عنـده، ويروى احْتَجَزَتْ وانْحَجَزَتْ من الانْحِجـازِ، ويروى احْتَجَرَتْ مـن الحُجْرَةِ واجْتَحَرَتْ مـن الجُحْرِ، جَحَـرَتْ دخَلَتْ زَرْباً كـأنه جُحْـرٌ، والـزَّرْبُ حَفِيرةٌ تُتَّخَذُ تُحْبَسُ فيهـا العُنُـوقُ والجداءُ، والقُمَّلُ أَصْغَـرُ مـن الجَرادِ ، وانْجَحَـرَتْ أيضـا من الانْجِحَارِ في الزَّرْبِ.

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُـوتُ بِنَسْجِهـا وَقَضَى عَلَيْكَ بِــهِ الْكِتــابُ المُنْــزَلُ

---

(١) سورة الاعراف ٤٠ .

قـولُه ضَرَبَتْ عليك العنكبـوتُ بِنَسجِها، يعني أن جـريراً في الـوَهْنِ والذُّلّ كَبَيْتِ العنكبوتِ.

أيْنَ الَّــذِيــنَ بِهِمْ تُســامِي دارِمــاً   أمْ مَــن إلَى سَلَفَيْ طُهَيَّــــــةَ تَجْعَـلُ

طُهَيَّـةُ بنتُ عَبْدِ شَمْسِ بنِ سَعْـدِ بنِ زيدِ مَنَـاةَ بنِ تميم، كانت عنـدَ مالكِ بنِ حنظلةِ بنِ مالكِ بنِ زيدٍ، فَوَلَـدَتْ له أبا سُودٍ وعَوْفاً وحُشَيْشاً، فَغَلَبَتْ على بنيها فَنُسِبُوا إليها.

يَمْشُــونَ في حَلَقِ الْحَدِيـدِ كَما مَشَتْ   جُــرْبُ الجِمالِ بِها الكُحَيْلُ الـمُشْعَلُ

الكُحَيْلُ القَطِرَانُ، وحَلَقُ الحديدِ الدُّرُوعُ، شَبَّهَ الرِّجالَ لِعِظَمِهِم ولَوْنِ الحديـدِ عليهم بـالجِمال المَهْنُوءَةِ بِـالقَطِـرانِ، والمُشْعَلُ الحديـدةُ التي يُحْرَقُ بها الجِلْدُ، ويُرْوَى كأنَّهم.

وَالْمانِعُــونَ إذا النِّســاءُ تَــرادَفَتْ   حَــذَرَ السِّبــاءِ جِمالُهَا لا تُــرْحَلُ

ويُرْوَى تُـرُدِّفَتْ ويُرْوَى جِمالَها والرَّفْعُ بقـوله لا تُـرْحَلُ، وتَرَادَفَتْ رَكِبَ بعضُـهنَّ خلفَ بعضٍ، يقـول إذا كـانت الغـارَةُ فَـزِعَتْ النِّسَـاءُ فَرَكِبَتْ الجِمالَ أَعْرَاءً لا تُرْحَلُ للعَجَلَةِ كما قال الشاعرُ:

وأعرَوْرَتِ الْعُلُـطَ العُرْضِيَّ تَـرْكُضُهُ   أُمُّ الفَـوارِسِ بِـالـدِّيــداءِ والـرَّبَعَـةْ

يريـد الدَّأْدَأَةَ، اعْرَوْرَتْ رَكِبَت البَعِيرَ عُـرْياً للعَجَلَـةِ، والعُلُطُ الذي لا أَداةَ عليهِ مِثْلُ العُطُل، والعُرْضِيُّ الذي فيـه اعْتِراضٌ وصعوبةٌ، وقال: أُمُّ الفوارِسِ، يقول: فإذا كانت أُمُّ الفوارِسِ هكـذا فغيرُها أَخْوَفُ، والدَّيْدَاءُ والـرَّبَعَــةُ من أَشَـدِّ العَــدْوِ، وليس بعـدَهُما إلا الفَلْقَـةُ وهــي أَشَــدُّ /٥٣و/ العَدْوِ، ويقـال: مَرَّ البَعيرُ يَفْتَلِقُ إذا عَدَا عَـدْوَ الخَيْلِ ويَرْبَعُ من الرَّبَعَةِ.

يَحْمِي إذا اخْتُرِطَ السُّيُوفُ نساءَنا ضَرْبٌ تَخِرُّ لَـهُ السَّواعِدُ أرْعَلُ

قوله تَخِرُّ له السواعِدُ أي تَسْقُطُ، أرْعَلُ مُسْتَرْخٍ مائِلٌ، وإنما يُريدُ أنه يُميلُ ما قَطَعَ فَيَسْتَرخي، وفي مَثَلٍ للعَرَبِ، زادكَ اللهُ رَعَالَةً كما زِدْتَ مَثَالَةً؛ رَعالَةٌ اسْتِرْخَاءٌ ومَثَالَةٌ مَصْدَرٌ مِن قولِك[1] هذا أمْثَلُ من هذا.

وَمُعَصَّبٍ بِالتَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ خِرَقُ المُلُوكِ لَـهُ خَميسٌ جَحْفَلُ

خِرَقُ الملوكِ يعني الرَّاياتِ، والخميسُ الجيشُ الضَّخمُ، والجَحْفَلُ الكثيرُ الخيلِ.

لا يقال جَحْفَلٌ إلاَّ لما فيه الخيلُ.

مَلِكٌ تَسُوقُ لَـهُ الرِّماحَ أكُفُنا منْـهُ نَعُلُّ صُدُورَهُنَّ ونُنْهِلُ

ويروى تُعَلُّ وتُنْهَلُ، منه الهاءُ للمَلِكِ، ونَعُلُّ صدورَهنَّ من الدَّمِ، ونُنْهِلُ الإنهالُ الطَّعْنُ الأَوَّلُ والعَلَلُ الطَّعْنُ الثاني، وأَصْلُ هذا في الشَّرْبِ أو السَّقْيِ.

قَدْ ماتَ في أَسَلاتِنا أوْ عَضِّهِ عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ المُلُوكُ تُقَتَّلُ

الأَسَلاتُ الرِّماحُ هاهُنَا، وعَضْبٌ سيفٌ قَاطِعٌ، وَرَوْنَقُهُ فِرِنْدُهُ، والأَسَلُ نباتٌ أيضاً.

وَلَنا قَراسِيَةٌ تَظَلُّ خَواضِعاً منْـهُ مَخافَتَهُ القُرُومُ البُزَّلُ

---

[1] – زيادة يقتضيها السياق، من نسخة لندن.

القَرَاسِيَةُ الضَّخْمُ الغَلِيظُ من الإبلِ، والبُزَّلُ الـواحدُ بازِلٌ وهو الذي نَبَتَ نابُه.

مُتَخَمِّطٌ قَطِـمٌ لَـــهُ عـــادِيَّـــةٌ   فِيهـا الفَـراقِـدُ وَالسِّماكُ الأَعْـزَلُ

مُتَخَمِّطٌ مُتَغَضِّبٌ في كِبْرٍ، قَطِمٌ هـائِجٌ يقـال قَطِمَ الفَحْلُ يَقْطَمُ قَطْماً، وعادِيَّةٌ أَوَّلِيَّـةٌ قديمةٌ، فيها الفَرَاقِدُ والسِّماكُ الأَعْـزَلُ أي لنا عِزٌّ وشَرَفٌ عالٍ كَمَكَانِ النُّجومِ التي لا تُنَالُ.

ضَخْمُ المَناكِبِ تَحْتَ شَجْـرِ شُؤُونِهِ   نـــابٌ إذا ضَغَمَ الفُحُـــولَـــةَ مِقْصَلُ

شَجْرُهُ مُجْتَمَعُ لَحيْيَـهِ والشُّؤُونُ مُلْتَقَى قَبَائِلِ الرَّأْسِ الـواحِدُ شَأْنٌ، ضَغَمَ عَضَّ، مِقْصَلُ مِقْطَعُ.

وَإذا دَعَـــوْتُ بَنِي فُقَيْمٍ جـــاءَنِي   مَجْرٌ لَـــهُ العَـــدَدُ الَّـــذِي لا يُغْـدَلُ

فُقَيْمُ بنُ جَرِيرِ بنِ دارِمِ بنِ مـالِك، مَجْرٌ جيشٌ له عددٌ كثيرٌ، ويُرْوَى مَدَدٌ، ويُرْوَى لا يُخْذَلُ، وَرَوَى أبو سَعيدٍ مَجْدٌ، قال وهو أَجْوَدُ ، والمجدُ الشَّرَفُ.

وَإذا الـرُّبَّـــائِعُ جـاءَني دُفَّـــاعُهـا   مَـــوْجـــاً كَـــأَنَّهُمُ الجَرادُ المُرْسَلُ

الرَّبَائِعُ ثلاثةٌ: رَبيعةُ الكُبرى وهو ربيعةُ بنُ مالِك بنِ زيدِ مَنَاةَ الذي يُلَقَّبَ ربيعـةَ الجُوعِ، وهم رَهطُ عَلْقَمَـةَ بنِ عَبَـدَةَ الشـاعِـر. وربيعـةُ الوُسطَى، وهو ربيعةُ بنُ حَنْظَلَةَ بنِ مالِكِ بنِ زيدٍ ، وهـم رهطُ المُغِيرَةَ بنِ حَبْنَـاءَ الشاعـرِ، ورَهْطُ أَبي بلالٍ مِـرْدَاسِ بن أُدَيَّـةَ وعُرْوَةَ بنِ أُدَيَّـةَ. وربيعةُ الصُّغْرَى، وهو ربيعـةُ بنُ مالِك بنِ حَنْظَلَةَ وهم رهطُ الحَنْتَفِ بنِ السِّجْفِ ، وكُلُّ واحدٍ من الرَّبَائِعِ عَمُّ صاحِبِهِ، /٥٣ظ/ والدُّفَّاعُ دُفَّاعُ

السَّيْلِ حين يكثُرُ ويمتدُّ، شَبَّهَ كثرةَ الرِّجَالِ بِالسَّيْلِ حين يَدْفَعُ.

هــذا وَفِي عَـدَوِيَّتِي جُـرْثُـومَـةٌ صَعْبٌ مَنَـاكِبُهَـا نِيَـافٌ عَيْطَلُ

ويروى ضَخْمٌ مناكِبُهـا، العَدَوِيَّةُ فُكَيْهَةُ بنتُ مـالك بنِ جَلِّ بنِ عَدِيِّ بنِ عبدِ مَنَاةَ بنِ أدٍّ وكـانت عند مالك بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مـالكِ بنِ زيدِ مَنَاةَ، فَولَدَتْ له ثلاثةً صُدَيّاً وزَيـداً ويَربُوعاً، فَغَلَبَتْ على بنيها فَنُسِبوا إليها، والجُرْثُومَةُ تـرابٌ تَجْمَعُهُ الرِّيحُ في أَصْلِ شجرة فيرتفعُ على مـا حَوْلَه. وقولُـهُ صعبٌ مَنَـاكِبُها يعني نَـوَاحِيها. نِيَافٌ طـويلةٌ مُشْرِفَـةٌ، عَيْطَلُ طويلةٌ.

وَإذا الْبَرَاجِمُ بِـالْقُـرُومِ تَخاطَـرُوا حَـوْلِي بِـأَغْلَبَ عِـزُّهُ لا يُنْـزَلُ

البَرَاجِمُ من بني حَنْظَلَةَ بنِ مالكِ بنِ زيدٍ وَهُمْ خمسةٌ: قيسٌ، وغالبٌ، وعمروٌ، وكُلْفَةُ، والظَّلِيمُ. تَبَرْجَمُوا على سائِرِ إخوتهم يَربوعِ بنِ حنظلةَ، وربيعـةَ بنِ حنظلةَ، ومـالك بنِ حنظلـةَ، قالـوا نجتمعُ فَنَصيرُ كَبَراجِمِ الكَفِّ ، والبَرَاجِمُ رُؤوسُ الأَشَاجِعِ التي هي أُصـولُ الأَصَابِعِ، والقُرُومُ الفُحُولُ تَخَاطَرُوا كما تَخْطِرُ الفُحولُ بأذنابها إذا تَهَدَّدَ بعضُها بعضاً، والأَغْلَبُ الغَلِيظُ العُنُقِ.

وَإذا بَـــذَخْتُ وَرايَتِـي يَمْشي بها سُفيـانُ أَوْ عُـدُسُ الْفَعَـالِ وجَنْـدَلُ

البَذْخُ التَّفَخُّرُ في كِبرٍ، وسُفيـانُ بنُ مُجَاشِعِ بنِ دارمٍ. وَعُدُسُ بنُ زَيْدِ بنِ عبـدِالله بن دارمٍ، وجَنْـدَلُ بـنُ نَهْشَلِ بنِ دارمٍ. وبنـو دارمٍ سِتَّـةٌ: عبدُالله، ومجاشعٌ، ونَهْشَلٌ، وأَبَانُ، وجريرٌ، ومنافُ، وبنو نَهْشَلٍ سِتَّةٌ، منهم جَنْدَلٌ، وصَخْرٌ، وجَرْوَلٌ – وهؤلاءِ الثلاثـةُ يُسَمَّوْنَ الأَحْجَارَ – وقَطَنٌ وزيدٌ وأُبَيْرٌ.

الأكثَــرُونَ إذا يُعَــدُّ حَصــاهُمُ والأكْـــرَمُــونَ إذا يُعَــدُّ الأوَّلُ
وَزَحَلْتَ عَنْ عَتَبِ الطَّرِيقِ وَلَمْ تَجِدْ قَــدَمــاكَ حَيْثُ تَقُــومُ سُــدَّ المَنْقَلُ

العَتْبُ الغِلَظُ في ارْتِفاعٍ، والمَنْقَلُ الطريق في الجَبَلِ:
إنَّ الــزِّحــامَ لِغَيْرِكُمْ فَتَجَنَّبُــوا وِرْدَ العَشِيِّ إلَيْــهِ يَخْلُــو المَنْهَلُ

ويروَى شِرْبَ العَشِيِّ ، هذا البيتُ مَثَلٌ، وهــذا مِثْلُ قولِ النَّجَاشِيُّ لابنِ مُقْبِلٍ:
ولا يَــرِدُونَ الماءَ إلاَّ عَشِيَّــةً إذا صَــدَرَ الــوُرَّادُ عن كُلِّ مَنْهَلِ

وذلك لِضَعْفِهِم، وإنما المعنى في هذا أنه يقول: إنَّهم إنما يُسْقَوْنَ من فَضْلِ غيرهم.
حُلَلُ المُلُــوكِ لِبَــاسُنــا في أهْلِنــا والسَّــابِغــاتِ الَى الــوَغَى نَتَسَرْبَلُ

الحُلَّةُ إزارٌ ورِداءٌ ، نَتَسَرْبَلُ نَتَقَمَّصُ والسَّرابِيلُ القميصُ، وهــو من قولِ الله عزَّ وجلَّ (سَرَابِيلُهُم من قَطِرانٍ)[1].
أحْــلامُنــا تَــزِنُ الجِبــالَ رَزانَــةً وَتَخالُنــا جِنًّــا إذا مــا نَجْهَلُ
فَــادْفَــعْ بِكَفِّكَ إنْ أرَدْتَ بِنَــاءَنــا ثَهْــلانَ ذا الهَضَبــاتِ هَلْ يَتَحَلْحَلُ

ثَهْلانُ جبلٌ، هل يَتَحَلْحَلُ هل يزولُ ويتحرَّكُ فكذلك نحن.
٥٤و /وَأنا ابْنُ حَنْظَلَــةَ الأغَرُّ وَإنَّني في آلِ ضَبَّــةَ لَلْمُعَــمُّ المُخْــوَلُ

حنظلةُ بنُ مالكِ بنِ زيدٍ، والمُعَمُّ المُخْوَلُ الكريمُ الأعمامِ والأخوالِ. وأُمُّ

١- سورة إبراهيم ٥٠.

الفرزدقِ لِينَةُ بنتُ قَـرَظَةَ من بني السَّيدِ بنِ مالكِ بنِ بَكـرِ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ، والأَغَرُّ المشهورُ بالعِزِّ والشَّرَفِ.

فَـرْعــانِ قَــدْ بَلَغَ السَّماءَ ذُراهُما   وَإلَيْهِما مِـنْ كُلِّ خَـــوْفٍ يُعْقَـلُ

يُعْقَلُ يُلْجَأُ، وذُرْوَةُ كُلِّ شيءٍ أَعْلاَهُ.

فَلَئِنْ فَخَــرْتُ بِهِمْ لَمِثْـلُ قَــديمِهِمْ   أَعْلُــو الْحَزُونَ بِــهِ ولا أَتَسَهَّلُ

الحَزُونُ ما غَلُظَ من الأرضِ، والسَّـهْلُ ما سَهُلَ.

زَيْـدُ الْفَـوارِسِ وَابْـنُ زَيْـدٍ منْهُمُ   وَأَبُــو قَبِيصَــةَ وَالــرَّئيسُ الأَوَّلُ

زَيْـدُ الفوارِسِ هـو زيـدُ بنُ حُصَيْنِ بنِ ضِرارِ بنِ رُدَيْمٍ، واسمُ رُدَيْمٍ عمروٌ، وإنما سُمِّيَ رُدَيْم لأنه كـان يُحْمَلُ على بعيرين يُقْرَنُ بينهما من ثِقَلِـهِ وأبـو قَبيصةَ ضِرارُ بنُ عمـروِ بنِ زيـدِ بنِ الحُصَيْنِ بنِ زيـدِ بنِ صَفْوَانَ، أخـو بني ثعلبةَ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّـةَ، والرئيسُ الأَوَّلُ مُحَلِّم بنُ سُوَيْطٍ من بني ثَعلبةَ ابنِ سعـدِ بنِ ضَبَّةَ. زيدُ الفوارِسِ بنِ حُصَيْنِ بنِ ضِرارِ، وإنما سُمِّيَ زيدَ الفَوارِسِ لأَنَّ قومـاً غازِينَ مَرُّوا بحُصَيْنٍ أبيه، وكـان شيخاً كبيرا، فَسَـأَلـوه عن نَسَبِهِ، فقـال: أنـا الحُصَيْنُ، وكانـوا يطلبونه بثَأْرٍ، فَدَفَعَ إليهم سَيْفَـهُ فقال: اضْرِبِ الرَّأْسَ فإنَّ النفسَ فيه، فقتلوه ومَضَـوا، وأُخْبِرَ بذلك زيدٌ فَخَـرَجَ في طلبهم فَلَحِقَهُم، فَوَالَى بين سبعةِ فوارسَ فَسُمِّيَ بذلك زيدَ الفوارسِ.

أَوْصَى عَشِيَّـةَ حِينَ فَـارَقَ رَهْطَـهُ   عِنْـدَ الشَّهـادةَ في الصَّحِيفَــةَ دَغْفَلُ

ويروَى حين وَدَّعَ أَهلَـه عندَ الوصيَّـةِ دَغْفَلُ بنُ حنظلَةَ النَّسَّـابَةُ من بني ذُهْلِ بنِ ثَعلبةَ بنِ عُكَابَةَ بنِ صَعْبِ بن عليٍّ بنِ بَكْرِ بنِ وائِلٍ.

إنَّ ابْنَ ضَبَّـــةَ كـــانَ خيراً والـــداً   وَأَتَــمُّ في حَسَبِ الْكِـــــرام وأَفْضَـلُ

ويروَى لهو خيرٌ والداً، قال أبو عبدِالله: لا يجوز إلا هذه الروايةُ.

مِمَّنْ يَكـــونُ بَنُـــو كُلَيْبٍ رَهطَـــهُ   أَوْ مَنْ يكـــون إلَيْهِمُ يَتَخَـــوَّلُ

يَتَخَوَّلُ من الخُؤُولَةِ أي يدعيهم أَخْوالاً.

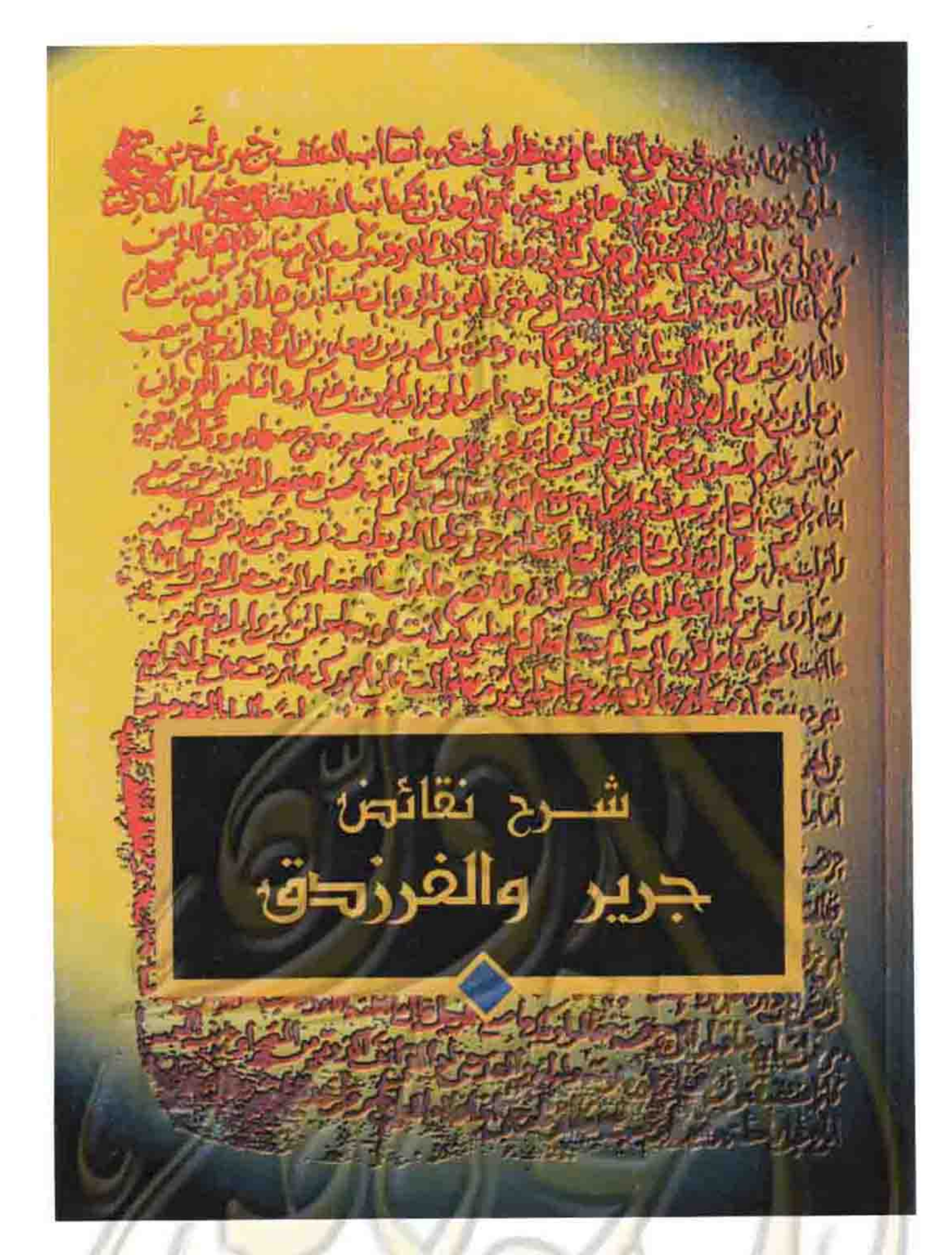
وَهُمُ عَلَى ابْنِ مُــزَيْقِيــاءَ تَنــازَلـوا   والخَيْلُ بَيْنَ عَجــاجَتَيْهـــا الْقَسْطَلُ

قوله على ابنِ مُزَيْقياءَ فإن الحارثَ بنَ مُزَيْقِياءَ. وهو عَمْرُو بنُ عامر – قَتَلَهُ عامِـرُ ابنُ ضامِر أَخو بني عائِذَةَ بنِ مــالكِ بنِ بَكْرِ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ. ومُحَرِّقاً وزياداً ابني الحارثِ بنِ مُــزَيْقِياءَ قَتَلَهُما زيدُ الفَوَارِسِ، وعَجَاجَتَيْها يعني عَجاجَتَيْ الجَيْشَيْنِ اللَّذَيْنِ التقيا، والقَسْطَلُ الغُبَارُ.

وَهُمُ الَّــذينَ عَلَى الأَميلِ تــدارَكــوا   نَعَماً يُشَــلُّ إلَى الـــرَّئيسِ وَيُعْكَـلُ

قال أبو عبيدَة: كان يومُ فَلَكِ الأَمْيَلِ لبني ضَبَّةَ على بني شَيبانَ. قال أَبو عبيــدَةَ: وذلك أَنَّ بِسطامَ بنَ قيسِ بــنِ مسعودِ بنِ قيسِ بنِ خــالدِ الشَّيبــانيَّ أَغــار على بني ضَبَّـــةَ في فَلَكِ الأَمْيَلِ، / ٥٤ظ/ والأَمْيَلُ رملٌ يَعْرِضُ ويستطيلُ مسيرةُ يومٍ أَو يــومَينِ – فَاسْتاقَ ألفَ بَعيرٍ لمالِكِ بنِ المُنْتَفِقِ رئيس بني ضَبــةَ، كانَ قد فَقَــأَ عَيْنَ فحلِها لِئَــلَّا تُصيبَها العينُ فأَتــى النَّذِيرُ بني ضَبَّـةَ، فتداركت الخيــلُ فَشَدَّ عاصِمُ بــنُ خَليفَةَ على بسطامٍ فقتلــه، وَرَدُّوا ماأسْتَاقَ من النَّعَــمِ. يُعْكَلُ يُرَدُّ ويُحْبَسُ، ويُشَلُّ يُطْرَدُ، والعَكْلُ الرَّدُّ والحَبْسُ.

وكان من حديثِ هذا اليومِ وهو



تحقيق وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور
الدكتور وليد محمود خالص

الجزء الثاني

2

شرح نقائض

جرير والفرزدق

برواية

أبي عبد الله اليزيدي، عن أبي سعيد السكري، عن ابن حبيب، عن أبي عبيدة

تحقيق وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حُوَّر　　　الدكتور وليد محمود خالص

الطبعة الثانية

1998

الجزء الثاني

منشورات المجمع الثقافي

Cultural Foundation Publications

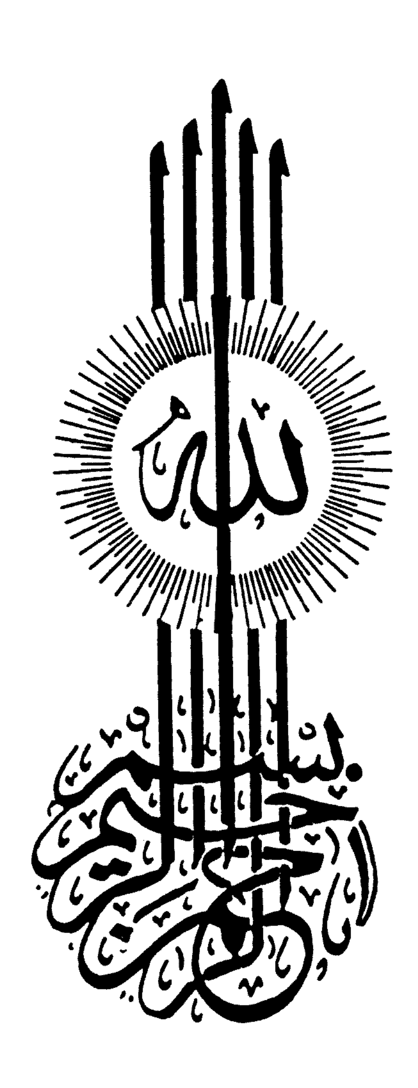
ابوظبي – الإمارات العربية المتحدة – ص. ب ٢٣٨٠ – هاتف : ٢١٥٣٠٠

ABU DHABI - U . A . E . - P .O. BOX : 2380 - TEL. 215300 Cultural Foundation

http:// WWW. Cultural. org.ae

٣ر ٨١١
ش ر

شرح نقائض جرير والفرزدق / برواية ابي عبد الله اليزيدي عن ابي سعيد السكري عن ابي حبيب، عن ابي عبيدة، تحقيق وتقديم محمد ابراهيم حور، وليد محمود خالص. - ابو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٨.
٣ مج (١٣٠٦ ص)، ٢٢ سم
ببليوجرافية: ص ١١٢٩ - ١١٣٨.
يشتمل على كشافات
١ - ايام العرب. ٢ - جرير بن عطية، ٢٨ - ١١٠ هـ.
٣ - الفرزدق، ابو فراس همام بن غالب، ٣٨ - ١١٠ هـ. ٤ - الشعر


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

/٥٥ظ/ مَقْتَلُ عُمارَةَ

وكان من قصةِ مقتلِ عُمارةَ، وهذا اليومِ الـذي قُتِلَ فيه، يقال له يومُ أَعْيَارٍ، ويـومُ النَّقيعةَ، أَن المُثَلَّمَ بنَ المُشَخَّـرَةَ العائِذِيَّ ثم الضَّبِّـيَّ، كان مُجَاوِراً لبني عبسٍ، فَقَامَرَ هو وعُمارةُ بنُ زِيـادٍ بالقِداحِ، فَقَمَرَهُ عُمارَةُ حتى حصَّلَ عليه عشرة أبْكُـرٍ، فقال لـه المُثَلَّمُ: هَلُمَّ أُزايدْكَ في المقـارعةِ حتى تزيدَ عليَّ أو أَحُطَّ بعضَ مـا عَلَيَّ، فقال له عُمارةُ: ماأنـا بفاعلٍ، ما أُريدُ أن أَزيدَ عليكِ وقـد عَجَزْتَ، وما أُريدُ أن أَحُطَّ عنك شيئـاً قد رَكِبْتَهُ عليك؛ فقال له المُثَلَّمُ: خَلِّ عنِّي حتى آتيَ قـومي، فأَبعثُ إليكَ بالذي لك عليَّ فأبَى عُمَارَةُ إلا أن يَرْتَهِنَـهُ، فَرَهَنَـهُ ابنَه شِرحـافَ بنَ المُثَلَّمِ، وخرج حتى أَتَى قَوْمَـه فَأَخَذَ الأَبكـارَ فأتَى بها عُمارَةَ، وافْتَكَّ ابنَه. فلما انطلق بابنِهِ، قال له في الطَّـريقِ: ياأَبَتَاهُ، مَنْ مِعضالٌ؟ قال: ذلك رَجُلٌ مِنْ بني عَمِّكَ ذهبَ فلم يـوجد إلى السَّـاعةِ، ولم يُحْسَنْ لـه أَثَرٌ، قـال شِرحافٌ: فإني قد عـرفتُ قاتِلَـهُ. قال أَبوه: ومن هـو؟ قال: هـو عُمارَةُ بنُ زِيادٍ، سَمِعْتُهُ يحدِّثُ القومَ يوماً، وقد أَخَـذَ فيه الشَّرابُ أَنَّهُ قَتَلَهُ، ثم لم يَلْقَ له ناشداً.

ثم لبثـوا بعـد ذلك حِيناً، وشَبَّ شِرْحَـافٌ، ثم إن عُمارَةَ جمعَ جمعـاً عظيماً من بني عبسٍ، فأَغارَ بهم على بني ضَبَّةَ، فاطَّردوا إبِلَهم وَرَكِبَتْ عليهم بنوضَبَّةَ فأَدْرَكُوهم في المرعَى ، فلما نظر شِرْحَافُ إلى عُمارةَ، قال: يا عُمارةُ أَتَعْـرِفُني؟ قال: ومَنْ أنـت؟ قال: أَنا شِرْحَـافُ بنُ المُثَلَّمِ، أَدِّ إليَّ ابنَ عمِّي مِعْضَالاً مِثْلَـه يومَ قَتَلْتَهُ، قال عُمارة: ياشِرحـافُ اذْكُرِ اللَّبَنَ. قال شرحافٌ: الدَّمُ أَحَبُّ إليَّ من اللَّبَنِ، ثم حَمَلَ عليه فقتله، وهزَمَ جيشَه واستنقذَ الإبِلَ، فقال في ذلك المُثَلَّمُ بنُ المُشَخَّرَةَ:(١)

إنْ تُنْكِــروني فَــأنـــا المُثَلَّمْ فــارسُ صِدْقٍ يــوم تَنْضَاحِ الـدَّمْ
بشِكَّتــي وَفَـــــرَسٍ مُصَمِّمْ طَعْنــاً كـــأَفْــواهِ المَزَادِ المُعْصَمْ

وقال شرحافٌ :(١)

ألا أبْلِــغْ سراةَ بنــي بَغيــضٍ بما لاقَتْ سَرَاةُ بني زِيـــادِ
ومــا لاقت جَـذِيمــةُ إذ تُحامِي ومــا لاقَـى الفــوارِسُ من بِجَـاد
تَــرَكْنَــا بـالنُّقيعــةِ آلَ عَبْسٍ شَعــاعــاً يُقْتَلــونَ بكلِّ واد
ومــا إنْ فــاتَنَــا إلا شَرِيــدٌ يَــؤُمُّ القَفْــرَ في تيــهِ البــلاد
فَسَلْ عنَّـــا عُمارةَ آلِ عبسٍ وَسَـلْ وَرْداً ومــا كُلُّ بَــداد
تــركتُهُمْ بــوادي البَطنِ رَهنــاً لِسيـــدانِ القَـــرَارَةِ والجِلاد

وقال الفرزدق :(٢)

وهنَّ بِشِرحــافِ تــداركنَ دالِقــاً عُمارةَ عبسٍ بعد ما جَنَحَ العَصْرُ(٣)

وأما حـديث مُحَرِّقٍ وأخيه زيادٍ /٥٦و/ يومَ بُـرَاخَةَ(٤)، فإنه أغار مُحَرِّقٌ الغَسَّانيُّ وأخوه في إيادٍ، وطوائفَ من العربِ من تغلبَ وغيرِهم، على بني ضَبَّةَ بنِ أُدٍّ بِبُرَاخَةَ، فَاسْتَاقوا النَّعَمَ فأَتَى الصَّريخُ بني ضَبَّةَ، فركبـوا فأدركوه واقتتلوا قتـالا شديدا، ثم إن زيـدَ الفوارسِ حمل على مُحَرِّقٍ، فاعتنقـه وأَسَرَهُ وأَسَرُوا أخاه، أَسَرَهُ حُبَيْشُ بنُ دُلَـفٍ السِّيديُّ، فقتلتهما بنو ضَبَّــةَ – وكان يقال لأَخي مُحَرِّقٍ فارسُ مـردودٍ – وهُزِمَ

١– الدالق من الخيل: الذي برز منها في أول القتال.
٢– أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام ٥٣: وأيام العرب في الجاهلية ٣٨٨.
٣– أيام العرب في الجاهلية ٣٩٢ .
٤– ديوان الفرزدق ١: ٢٥٣.

القومُ، وأُصيبَ منهم ناسٌ كثيرٌ. فقــال في ذلك ابن القائف[1] أخو بني ثعلبةَ، ثم أحدُ بني معاويةَ بنِ كعبِ بنِ ثَعلبةَ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ:[2]

نِعمَ الفَوَارِسُ يـومَ جَيْشـه مِحرِّقٍ ... لَحِقــوا وَهُمْ يـدعـونَ يــالَ ضِرارِ

زيـدُ الفــوارِسِ كـرَّ وابْنَــا مُنْـذِرِ ... والخَيْلُ أوْجَعَهـا بنـــو جَبَّــار[3]

حتى سَمَــوا لمحـرِّقِ بـرمــاحِهم ... بــالطَّعْـنِ بين كتــائبِ وغُبــارٌ

وَلَعَمْـرُ جَـدِّكَ ما الـرُّقـادُ بِطَـائِشٍ ... رَعِشٍ بــــديهتُــــهُ ولا غُـــوَّار

يــرمي بغُـــرَّةِ كــامِلٍ وبِنَخْــرِهِ ... خَطَــرَ النُّفــوسِ وايُّ حينِ خِطــار

لما رَأَوْا يــومــاً شــديــداً باسُــهُ ... كَــرِهَ الحيــاةَ وشُقَّــةَ الأسفــار

وكــأنَّ زيـــــداً زيــــدَ آلِ ضِرارِ ... ليثٌ بكفَّيْــــهِ المنَّيــــةُ ضـــار

وكأنَّ آثـــــارَ الغَــــريـبِ عليهم ... وَمَكَـــرَّهُ يــــومـــاً مُطَــافُ دُوار

جَعَلُــوا لعــافي الطَّيرِ منهم وَقْعَــةً ... صَرْعَى تَضَـــوَّرُ في قنـــاً أَكْسَــار

لـــولا فـــوارِسُهُنَّ قِظْنَ عــواطــلا ... في غيرِ مــــا نَسَبٍ ولا إصهــــار

قال: وأما ابنُ مُزَيْقِيَاءَ الغَسَّانيُّ – ومُزَيقيــاءُ عمرو بنُ عامرِ، وعامرٌ مــاءُ السماءِ وفيهم كان مُلْكَ غسَّــانَ بالشَّــامِ في آلِ جَفْنَةَ بنِ عُلْبَــةَ بنِ عمــرِو بنِ عــامرِ – فــإنه أَقْبَلَ حتى أغـار على بني ضَبَّــةَ يــومَ إضَمٍ، فأَصَــاب بني عائِذَةَ بنِ مــالِكِ بنِ بكرِ بنِ سعـدِ بنِ ضَبَّةَ، وقـد كانــوا أوقدوا مع جِرْوَةَ وشَقِـرَةَ ابنَيْ ربيعةَ بنِ ثعلبةَ بنِ سَعْـدِ بنِ ضَبَّةَ ناراً للحربِ، فقال المَلِكُ: مــا هذه النَّارُ التي تُدَخِّنُ علينا؟ قالــوا: هذه شَقِرَةٌ

١- أنساب الخيل : ابن العائف.

٢- أنساب الخيل ٥٣: الأبيات ١ و٢ و٤ و٥.

٣- أنساب الخيل: تصنعها بنو الأحرار. وأيام العرب: اوجفها بنو.

وجِزْوَةٌ قد أوقدوا ناراً للحربِ. قال: أحمِلوا عليهم، فحمَلُوا عليهم، فأبَادُوا يومئذٍ بني عائِذَةَ، وقُتِلَ الرُّدَيْمُ وهو عمرُو أبو ضِرارِ الضَّبِّيُّ وكان يسمى فارِسَ مِسْمَارٍ، فَتَرَجَّل يومئذٍ وقال: مِسْمَارُ أَقْبِلْ وأَدْبِرْ، مِسْمَارُ لا تَسْتَحْسِرْ، مِسْمَارُ إنَّ اليومَ يومٌ ذَفِرْ، فَقُتِلَ فيمن قُتِلَ يومَئذٍ.

وجاء رجلٌ من بني قيسِ بنِ عائذَ يدعىَ عامرَ بنَ ضامرٍ، فقال: والله لأطْعَنَنَّ اليومَ طعنةً كَمَنْخَرِ الثَّوْرِ النَّعِرِ فطَعَنَ ابنَ مُزيقياءَ وقَتله، وانهزم أصحابه هزيمةً قبيحةً. فقال رَبيعةُ بنُ مَقروم:[1]

٥٦ظ / وآلَ مُزيقياءَ وقد تَداعَتْ حَلائِبُهُم لنا حتى تَرينا[2]

صَبَرْنَا بالسُّيوفِ لهم وكانت معاقِلُنَا بِهِنَّ إذا عَصِينا

وغادَرْنا قَريعَهم صَريعاً عوائِدُهُ سِباعٌ يَعتفينا[3]

وقالت نائِحتُهُ:

لَعَمْرِي لقد غادَرْتُمُ يومَ زُحْتُمُ على إضَم منكم عَقِيرَةَ عامِرِ

لقد خَطَّطَ الأنواءَ طعنةُ عامرٍ ألاَ يا قتيلاً ما قتيلُ ابنِ ضامرِ

رجع

وَهُمُ إذا اقْتَسَمَ الأكابِرُ رَدُّهُمْ وافٍ لِضَبَّةَ والرِّكابُ تُشَلَّلُ

الأكابرُ شَيبانٌ، وعامرٌ، وجُلَيْحَةُ، من بني تَيْمِ الله بنِ ثعلبةَ بنِ عُكَابَةَ، أَجَارَهُم بدرُ بنُ حمراءِ أخو بني ذُهْلِ بنِ مالكِ بنِ بكرِ بنِ سعدِ بنِ

١- شعراء إسلاميون ٢٨٦.

٢- شعراء إسلاميون: حتى قرينا.

٣- يعتفي: يطلب رزقاً أو فضلاً.

ضَبَّةَ، فَوَفَى لهم.

جــارٌ إذا غَــدَرَ اللِّئــامُ وَفَى بِــهِ   حَسَبٌ وَدَعْــوَةُ مــاجِــدٍ لاَ يُخْذَلِ

جارٌ يعني بدرَ بنَ حمراءَ الضَّبِّيَّ.

قال أبــو عبيدةَ: حــدَّثني أبو عمرِو بنِ العَــلاَءِ، قال: أصــاب الناسَ سَنَةٌ، فَخَرجَ كِدَامٌ التَّيْمِيُّ، وبدرُ بنُ حمراءَ الضَّبِّيِّ، والمُسَاوِرُ بنُ نعمانَ ابنِ جِسَّــاسٍ التَّيْمِيُّ، فــاستجـاروا في بني تَيْــمِ الــلاَّتِ بنِ ثَعْلَبَــةَ، فأَجارُوهم، فَرَعَوا بلادَهم حتى أَخصبت بلادُ بني تميمٍ فرجعوا وَوَفَوْا لهم. ثم أصــاب بلادَ بني تَيْمِ الــلاَّتِ سَنَةٌ، فقال بنــو تميمٍ لجيرانِهم: تَعَالَــوْا فَارْعَوا بــلادَنا، فأَنتم في جِوارِنــا حتى تَبْسُطَكم سماءٌ، ففعلوا. فانطلــق كُلُّ رجلٍ منهم بجيرانــهِ، ثم إن كِــدَاماً التَّيْمِيَّ مــرَّ ذات يــوم بجــارِهِ وهو يَلُــوطُ حــوضَه، فَقَنَّعَــهُ بــالســوطِ، وقال: أَحْسِنْ لَــوْطَ حَــوضِك، فقــال البَكــريُّ: متى كنتُ أُتَّهمُ عليهــا؟ يعني إبلَــهُ، وبــات المُسَاوِرُ التَّيْمِيُّ مُعَرِّساً بجارَتِــه لَيْلَتَهُ، فلما أَصبحَ زوجُها أتى صاحِبَه فأَخبرَه، فأَتَيــا بدرَ بنَ حمراءَ الضَّبِّيَّ، فَــذَكَرا له مــا أُتِي إليهما، فأَتى القومَ فقال: ما صَنَعْتُم بجيراني وجيرانكم؟ قــالوا: ومالَكَ ولهم، ونحن أَعلَمُ بجيرانِنــا، وأنت أَعْلَمُ بجيرانِك، فقال: كَــذَبْتُم والله لقد عَقَــدْتُ لهم جميعاً، وتجمَّعَتْ لــه حلائِبُ قومِه فَخَلَّى القومَ عنهم بــأَموالِهم، فقال: النَّجاءَ أرضَكم.

فقال في ذلك بدرُ بنُ حمراءَ:

أَبْلِغْ ابــا بــدرٍ إذا مــا لقيتَــهُ   فَعِــرْضُكَ محمــودٌ ومــالُكَ وافــرُ

وَفَيْتَ وفــاءً لم يَــرَ النَّــاسُ مِثْلَــهُ   بِتَعشَــارَ إذ تحنــو إليَّ الأكــابــر

تِعْشَارٌ وتِبْرَاكٌ وتِقْصَارٌ وتِجْفَـافٌ وتِلقاءٌ. والأكابرُ شَيبـانُ وعامرٌ وجُلَيْحَةُ من تَيْمِ اللاَّتِ.

حَبَـوْتُ بها بَكْرَ بنَ سعـدٍ وقدحَبَـا ... كِـدامٌ بأُخْـرَى رَهْطِـهِ والمُســاوِرُ
فَمَنْ يـكُ مَبْنِيـاً على بيت جـارِهِ ... فإني امـرؤٌ عن بيتِ جـارِيَ جـافـر

مبنيّـاً يقول مُعَرِّســاً بامرأةِ جـارِه، فإني امـرؤٌ جافرٌ عن ذاك، كما يَجْفِـرُ الفحلُ عن إبلِـهِ إذا أعـرضَ /٥٧و/ عنها وعَـدَلَ بعـد مـا يُلْقِحُـها.

اقــولِ لِمَنْ دَلَّـتْ حِبــالي وأَوْرَدَتْ ... تَعَلَّـم وبيـتِ الله أَنَّكَ صــــادِرِ

قــولُه دَلَّتْ حِبــالي أي أَجَرْتُــهُ وصــارَ في كَنَفي وجواري صــادِرٌ سالمٌ.

كَـذَاكَ منعتُ القـومَ ان يَتَقَسَّمـوا ... بسيفي وعُـريَـانُ الأَشــاجِعِ خَـادِر

قولـه وعُريانُ الأَشاجعِ، يقـول: رجلُ عُرْيانُ الأشَـاجِعِ، خادرٌ مثْلُ الأَسَدِ في نفسِه، والأشاجعُ عُروقُ ظاهِرِ الكَفَّيْنِ.

رجعٌ إلى شعرِ الفرزدق:

وَعَشِيَّــةَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ ضَـاربـوا ... ضَرْبـاً شُــؤُونُ فَـراشِــهِ تَتَــزيَّلُ

ويـروى وهُمُ لَـدَى الجَمَلِ. يعني يومَ الجملِ مـع عائشــةَ، رضي الله عنها، قال: وقُتِلَ من بني ضَبَّةَ يـومَئذٍ فيما يذكرون، أَلْفٌ ومائةُ رجل، ما منهم رجلٌ يتحرَّك من مكانه.

وراجِزُ بني ضبَّةَ يقول:

لا تَطْمَعُوا في جَمْعِنَا المُكَلَّلِ والموتُ دونَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ
وهذه الحُرْمَةُ لمَّا تُحْلَلِ

ويروى لم تُحَلَّلِ يعني حُرمَةَ عائشةَ رضي الله عنها، ورُوِي عند الجملِ.

يَابْنَ المَراغَةِ أَيْنَ خالُك إنَّني خالي حُبَيْشٌ ذو الفَعالِ الأفْضَلُ
خالي الَّذي غَصَبَ المُلوكَ نفوسَهُم وإلَيْه كانَ حِباءُ جَفْنَةَ يُنْقَلُ

خالُهُ حُبَيْشُ بنُ دُلَفِ بنِ عَسيرِ بنِ ذكوانَ بنِ السِّيدِ بنِ مالكِ بنِ بكرِ ابنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ، أَسَرَ عمروَ بنَ الحارثِ بنِ أبي شِمْرِ بنِ الحارثِ بنِ حُجْرِ بنِ النعمانَ بنِ الحارثِ بنِ جَبَلَةَ بنِ ثعلبةِ بنِ جَفْنَةَ بنِ عُلْبَةَ بنِ عمرو بنِ عامرِ بنِ حارثَةَ بنِ ثعلبةَ بنِ امرىءِ القيسِ بنِ مازنِ بنِ الأزْدِ فَجَزَّ ناصيَتَهُ، واشترط عليه أن يَبْعَثَ إليه كُلَّ سَنَةٍ بحبَاءٍ حتى يموتَ.

وَلَئِنْ جَدَعْتَ بِبَظْرِ أُمِّكَ أَنْفَها لِتَنالَ مِثْلَ قَديمِهِم لا تَفْعَلُ[1]
إنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبيلَةٍ وَأَبُوكَ خَلْفَ أَتانِهِ يَتَقَمَّلُ
يَهِزُّ الهَرانِعَ عَقْدُهُ عِنْدَ الخُصى بِأَذَلَّ حَيْثُ يَكُونُ مَنْ يَتَذَلَّلُ[1]

قوله يَهِزُّ الهَرانِعَ يعني ينزِعُ القَمْلَ، والهَرانَعُ القَمْلُ الواحدُ هُرْنُعٌ، عَقْدُهُ يعني عَقْدَ ثلاثين إذا قَتَلَ القَمْلَ.

وَشُغِلْتُ عَنْ حَسَبِ الكِرامِ وما بَنَوا إنَّ اللَّئِيمَ عَنِ المكارِمِ يُشْغَلُ
إنَّ التي فُقِئَتْ بها أَبْصارُكُمْ وَهْيَ التي دَمَغتْ أَباكَ الفَيْصَلُ

الفيصلُ مَقْطَعُ الحَقِّ فيما بيننا وبينكم. قال خالد: هذه القصيدةُ

١- سقط البيتان من الديوان.

كانت تُسَمَّى الفَيْصَلَ.

وَهَبَ القصائِدَ لي النَّوابِغَ إذْ مَضَوْا   وَأَبو يَزيدَ وَذُو القُرُوحْ وجَرْوَلُ

النوابغ أراد نابغةَ بني ذُبيانَ، والجَعْدِيَّ، ونابغةَ بني شَيبانَ، وأبو يزيدَ المُخَبَّلُ، واسمُهُ ربيعةُ بنُ مالكِ بنِ ربيعةَ بنِ قَتَّالِ بنِ أَنْفِ النَّاقَةِ، وذُو القُروحِ امرُؤُ القيسِ بنُ حُجْرٍ، وجَرْوَلُ هو الحُطَيْئَةُ.

والفَحْلُ عَلْقَمَةُ الذَّي كَانَتْ لَهُ   حُلَلُ المُلُوكِ كَلامُهُ لا يُنْحَلُ

ويروَى كلامُهُ يُتَمَثَّلُ، /٥٧ظ/ علقَمةُ بنُ عَبَدَةَ وإنما سمِّي الفحلَ لأنَ في بني عبدِالله بنِ دارِمٍ علقمةَ الخَصِيَّ فلذلك قال الفحلُ.

وَأَخو بنَي قَيْسٍ وهُنَّ قَتَلْنَهُ   ومُهَلْهِلُ الشُّعَراءِ ذاكَ الأَوَّلُ

أخو بني قيس طرفةُ بنُ العَبْدِ، وهنَّ قَتَلْنَهُ يعني القَوَافي، ومُهَلْهِلُ بنُ ربيعةَ ابنِ الحارثِ بنِ زهيرِ بنِ جُشَمَ بنِ بكرِ بنِ حُبَيْبِ بنِ عمرِو بنِ غَنَمِ بنِ تغلبَ.

والأَعْشَيانِ كلاهُمَا ومُرَقِّشٌ   وأَخو قُضاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ

الأَعشيانِ يعني أَعشَى بني قيسٍ وأعشَى باهِلَةَ، وقال بعضُهم: هو الأَسْوَدُ بنُ يَعْفُرَ. وأخو قُضَاعَةَ أَبو الطَّمَحَانِ القَيْنِيُّ.

وأَخُو بَني أَسَدٍ عَبيدٌ إذْ مَضَى   وأَبو دُؤادٍ قَوْلُهُ يُتَنَحَّلُ

عَبيدُ بنُ الأَبرصِ بنِ جُشَمَ، وأبو دؤادٍ جاريَةُ بنُ حُمْرانَ.

وابْنا أَبِي سُلْمَى زُهَيْرٌ وابْنُهُ   وابْنُ الفُرَيْعَةِ حينَ جَدَّ المِقْوَلُ

يعني بابنِ الفُريعةِ حسانَ بنَ ثابتٍ، وزهيرُ بنُ أبي سُلْمَى، وابنُه كَعْبٌ.

والجَعْفَريُّ وكانَ بِشْرٌ قَبْلَهُ ... لِي مِنْ قصائِدِهِ الكِتابُ المُجْمَلُ

الجَعفريُّ يعني لَبيدَ بنَ ربيعةَ الجعفريَّ، وبِشرُ بنُ أبي خازمٍ الأسديُّ.

وَلقَدْ ورِثْتُ لآلِ أوْسٍ مَنْطِقاً ... كَالسَّمِّ خالَطَ جانِبَيْهِ الحَنْظَلُ
والحارِثيُّ أخُو الحِماسِ ورِثْتُهُ ... صَدْعاً كما صَدَعَ الصَّفاةَ المِغْوَلُ

ويروَى ورِثتُهُ قولاً، ويروَى والحارثيَّ أخَا الحِماسِ بالرَّفْعِ والنَّصْبِ يعني النجاشيَّ، صَدْعاً يعني قَسْماً.

يَصْدَعْنَ ضاحيَةَ الصَّفا عَنْ مَتْنِها ... ولَهُنَّ مِنْ جَبَلَيْ عَمايَةَ أثْقَلُ

ضَاحِيَةَ يعني ظاهِرَةَ، متنِا عن مَتنِ الصَّفَاةِ، ويروىَ عن متنِهِ.

دَفَعُوا إلَيَّ كِتابَهُنَّ وصيَّةً ... فَوَرِثْتُهُنَّ كَأنَّهُنَّ الجَنْدَلُ

الجَنْدَلُ الحجارةُ الواحدةُ جَنْدَلَةٌ ويروَى وِراثَةً.

فِيهِنَّ شارَكَني المُساوِرُ بَعْدَهُمْ ... وَأخُو هَوازِنَ والشَّآمِي الأخْطَلُ

المُساورُ بنُ هندِ بنِ قيسِ بنِ زهيرِ العبسيُّ، وأخو هوازن يعني الرَّاعي.

وَبَنُو غُدانَةَ يُحْلِبُونَ وَلمْ يَكُنْ ... خَيْلِي يَقُومُ لَها اللَّئِيمُ الأغْزَلُ

غُدانةُ بنُ يربوعٍ، ويروَى حَرْبي.

فَلَيَبْرُكَنْ يا حِقُّ إنْ لَمْ تَنْتَهُوا ... مَن مالكَيَّ عَلَى غُدانَةَ كَلْكَلُ

حِقَّةُ امرأةٌ من بني غُدانةَ ولكنه رَخَّمَ، وقولُهُ مالِكَيَّ يعني مالِكَ بنَ زيدٍ، ومالِكَ بنَ حنظلةَ. وقال بعضُهم: حِقَّةُ أُمُّ جريرٍ، وليس أُمَّ جريرٍ

اسمُها عندنا حِقَّةُ.

إنَّ اسْتِراقَكَ يـا جَـرِيـرُ قَصـائِدي   مِثْلُ ادِّعـاءِ سِـوَى أَبِيكَ تَنَقُّلُ

/٥٨و/

وابْنُ المَراغَـةِ يـدَّعِي منْ دارِمٍ   والْعَبْـدُ غيرَ أَبِيـهِ قَـدْ يَتَنَحَّلُ

لَيْسَ الكِـرامُ بنـا حِليكَ أَبـاهُمُ   حَتَّى تُـرَدُّ إلى عَطِيَّـةَ تُعْتَلُ

تُعْتَلُ تُساقُ قَسراً، ويقال تُعْتَلُ تُقادُ بين اثْنَين.

وَزَعَمْتَ أَنَّـكَ قَـدْ رَضِيتَ بما بَنَى   فَـاصْبِرْ فما لَكَ عَـنْ أَبِيـكَ مُحَوَّلُ

ولَئِـنْ رَغِبْـتَ إلى أَبِيـكَ لتَرْجَعَـنْ   عَبْـداً إلَيْـهِ كَأَنَّ أَنْفَـكَ دُمَّلُ(١)

أَزْرَى بِجَـزْيِـكَ أَنَّ أُمَّكَ لَمْ تَكُنْ   إلاَّ اللَّئِيم مَـن الْفُحُـولَـة تُفْحَلُ

قَبَحَ الإِلَـهُ مَقَّـرةً في بَطْنِهـا   مِنْهَـا خَـرَجْتَ وَكُنْتَ فيهـا تُحْمَلُ

مَقَرَّةٌ يعني مُسْتَقَرَّ الولدَ في الرَّحِمْ.

نَسَفتْ مَنِـيَّ أَبِيكَ فَهِـيَ خَبِيثَـةٌ   وَبها إلى قَعْـرِ المَقَـرَّةِ يَضْهَلُ(٢)

يَضْهَلُ يسيلُ ويجتمع قليلاً ويروَى رَشَفَتْ.

يَبْكي علَى دِمَـنِ الـدِّيـارِ وأُمُّـهُ   تَعْلُـو عَلَى كَمَـر الْعَبِيـد وَتَسْفُلُ(٢)

وَإذا بَكَيْتَ عَلَى أُمَـامَـةَ فـاسْتَمِعْ   قَـولاً يَعُمُّ وتَـارَةً يُتَنَخَّلُ

ويـروَى ومَـرَّةً يتَخَلَّلُ، ويروى شَتْماً يَعُمُّ، يُتَنَخَّلُ يَخُصُّ، وأُمَـامَـةُ امرأةُ جريـرٍ، وهي أُمَامةُ بنتُ عمرِو بنِ حَـرَامِ بنِ حَوْطِ بنِ شِهابِ بنِ حارثةِ بنِ عَوفِ بنِ كُليبِ ابنِ يربوع، وَلَدَتْ لجريرٍ من الرجالِ عَكرِمةَ وموسَى، ومن النساءِ مُوفِيةَ وَجَبَلَة وَرِبْداءَ وجُعادةَ.

١- الديوان: سوى أبيك.

٢- سقط البيت من الديوان.

أَسَأَلْتَني عَـنْ حُبْـوَتي مـا بـالُها   فَـاسْـأَلْ إلى خَبَري وعَمَّا تَسْـأَلْ

ويروَى وسألتني. ويروى إلى خَبَرِيكَ عمَّا تسألُ.

فـاللُّـؤْمُ يَمْنَـعُ مِنْكُمُ أَنْ تحتَبُـوا   والعِـزِّ يَمْنَعُ حُبْـوَتي لا تُحْلَلُ

والله أَثْبَتَهـا وَعِـزٌّ لَمْ يَـزَلْ   مُقْعَنْسِساً وَأَبيكَ مَـا يتَحَـوَّلُ

مُقْعَنْسِسٌ مترادفٌ قـويٌ، ويقـال اقْعَنْسَـسَ الليلُ إذا طـال، وأَبيكَ أَقْسَمَ له بأبيهِ.

جَبَلي أَعَـزُّ إذا الْحُروبُ تَكَشَّفَتْ   مِمَّـا بَنَـى لَكَ والِـداكَ وأَفْضَلُ

ويروَى أَوَّلُوكَ وأَطْوَلُ.

إنِّي ارْتَفَعْتُ عَلَيْكَ كُـلَّ ثَنيَّـةٍ   وَعَلَـوْتُ فَـوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

الثَّنِيَّةُ الطريقُ في الجبلِ.

هَـلاَّ سَـأَلْتَ بَني غُـدانَـةَ مـا رَأَوْا   حَيْثُ الأَتـانُ إلى عَمُـودِكَ تُـرْحَلُ(١)

كَسَرَتْ ثَنِيَّتَكَ الأَتـانُ فَشـاهِـدٌ   مِنْهـا بِفِيـكَ مُبَيَّنٌ مُسْتَقْبَـلُ

رَمَحَتْكَ حينَ عَجِلْتَ قَبلَ وَداقِهـا   لَكِنْ أَبُـوكَ وَدَاقَهـا لاَ يَعْجَلُ

جـاءُوا بِحقَّـةِ مُفْـرِمِينَ عجـانَها   يَحْدُو الأَتـانَ بِها أَجيرٌ مِـرْحَلُ

الفَرْمُ شيءٌ يَتَضَيَّقُ بـه النِّسـاءُ، والفِرَامُ المعَّبأَةُ وهي خِـرقةُ الحائِضِ والمِرْحلُ البَصيرُ بالرِّحْلَةِ.

/٥٨ظ/

وَقَفَتْ لِتَـزْجُـرَني فَقُلْتُ لَها ابْـرُكي   يـا حِـقُّ أَنْتِ ومـا جَمَعْتِ الأَسْفَلُ

وَكَشَفْتُ عَنْ أَيْـري لَهَا فَتَجَخْـدَلَتْ   وَكَـذاكَ صاحِبَـةُ الوِداقِ تَجَخْـدَلُ(٢)

١- من هذا البيت حتى آخر القصيدة سقط من الديوان.

٢- مجالس العلماء ٤٧. واللسان (جحدل).

تَجَحْدُلُها تَقَبُّضُهَا واجتماعُها، وقال قَدُّ بنُ مالكٍ الوالبيُّ:

تعـــالـــوَا نجمع الأمـــوالَ حتى نُجَحْـــدِلُ من عَشيرتِنـــا المِئِينـــا

لَقِيَتْ أَخَـــا نَعَظٍ لَها مُتَبَـــذِّلاً وَأَخُـــو المُفاضَحَـــةِ الَّـذي يَتَبَــذَّلُ

وتَــرَكْتُ أُمَّـكَ يـــا جَــريـــرُ كأنَّها للنَّـــاسِ بـــارِكَــةً طَـــريقٌ مُعْمَلُ

وكَأنَّمَا كَمَــرُ الغُــواةِ عَلَى اُسْتِهـــا أَوْرادُ مـــاتَ سَقَتِ النِّبـــاجُ فَثَيْتَلُ

النِّبَاجُ وثَيْتَلُ قريتانِ في أرضِ بني شَيبانَ، وفيهما مياهٌ ونَخْلٌ، غَلَبَتْ بنو سعد عليهما.

يـــا حِـقُّ مـــا نُبِّئْتُ مِنْ رَجُـلٍ لَــهُ خُصْيَـــانِ إلاَّ ابْنَ المَراغَـــةِ يَحْبَلُ

حِقَّةُ أُمُّ جريرِ نَبَزَها بـه - أي لَقَّبَها به - لأنَّ سُوَيْدَ بنَ كُراعِ العُكْلِيَّ كان خَطَبَها إلى أَبيها وهي جاريـةٌ، فقال له أبوها: إنها صغيرةٌ ضَرَعَةٌ، فقال لـه سويدٌ: لقد عَهِـدْتُها وإنها لَحِقَّةُ - والحِقَّةُ من النُّوقِ طَـرُوقَةُ الفَحْلِ - فَصَيَّرَهُ نَبْزاً لها لَقِباً، وفي ذلك يقول أَبـو الرُّدَيْنِيِّ وهو يُهَاجي عُمَارَةَ بنَ عقيلِ بنِ بلالِ بنِ جريرٍ:

فَطَـــوْراً تَـــدَّعِي لِبَنـي كُـــراعٍ وطَـــــوراً أَنـتَ للخَطَفَى اللَّئِيمِ

وقال بَشَامُ بنُ نكتٍ وهو يُهاجي نُوحَ بنَ جرير:

يـا نوحُ بـا ابنَ جـريرٍ إنَّ شِعَـرَكُمُ من شِعـرِ عُكْـلٍ وإنَّ الشِّعـرَ ينتسبُ

وأُمُّ جريرٍ أُمُّ قيسٍ بنـتُ مُعَيْدِ بنِ حَيَّةَ بنِ عبدِ العُزَّي بـنِ حارِثَةَ بنِ عوفِ بنِ كُلَيبٍ، وأُمُّها أُمُّ عثمانَ من بني عبدِ حُرَبْشٍ أَحدِ بني عمرِو بنِ حنظلةَ.

شَرِبَ المَنِيَّ فَأَصْبَحَتْ في بَطْنِهِ   بَظْراءُ أَسْفَلُ بَظْرِها يَتَأَكَّلُ
وَلئِنْ حَبِلْتَ لَقَدْ شَرِبْتَ رَثيئَةً   ما باتَ يجعَلُ في الوَلِيدَةِ نَبْتَلُ

الرَّثِيئَةُ اللَّبَنُ الحامضُ يُحْلَبُ عليه الحليبُ، وهو أَطيبُ اللَّبنِ، وَمَثَلٌ للعربِ:

إن الرَّثيئَةَ مما يَفْثَأُ الغَضَبَا[1]، أي يُسَكِّنُهُ. والوليدةُ يعني أَمَةً لأبي سُواجٍ أَخي بني عبدِ مَنَاةَ بنِ سعدِ بنِ ضبَّةَ، ونَبْتَلُ اسمُ عبدٍ لأبي سُوَاجٍ.

وكان من حديثِهِ أنَّ أَبا سُواجٍ سَابَقَ صُرَدَ بنَ جَمْرَةَ بنِ شدَّادِ بنِ عُبيدَ بنِ ثَعلبَةَ بنِ يربوعٍ، وهم عمُّ مالكٍ ومتمِّمٍ ابْنَيْ نُوَيرَةَ، بنِ جَمْرَةَ فسبقَ أَبو سُواجٍ صُرَداً على فَرَسٍ لهُ يُقال لها نَدْوَةُ، وكان فَرَسُ صُرَدٍ حِصاناً يقال له القَطيبُ، فقال أبو سُواجٍ في ذلك:[2]

ألم تَرَ أنَّ نَدْوَةَ إذ جَرَيْنَا   وَجَدَّ الجِدُّ خَلَّفَتِ القَطيبا[3]
لها كَفَلٌ يَصِلُ الرَّبْوُ فيه   وتَخْبِطُ سُنْبُكاً عَجُراً صَليبا
وعُوجاً فَعْمَةً رُكِّبْنَ فيها   خِفافَ الوقعِ تَحسِبُها صُقوبا
كأَنَّ قطيبَهم يتلو عُقابا   على الصَّلْعاءِ وازِمَةً طَلوبا

الوزم قطع اللحم، والوازِمةَ الفاعلة / ٥٩و/ ويروَى:

كأَنَّ قطيبهَم في الجَرْي يتلو   عُقابا كاسِراً أُصُلاً طَلوبا

١- فصل المقال ٢٤٩. ومجمع الأمثال ١: ١٠. ونشوة الطرب ٢: ٧٣٣.
٢- اللسان (بذا): البيتان الأول والرابع.
٣- اللسان: بذوة إذ .. الجد منا والقطيبا.

الكاسِرُ المُنْقَضَّةُ، والأُصُلُ العَشِيَّةُ -

مُقَــــرَّبَـــةٌ أُجَلِّلهـــا رِدَائِي إذا مـــــا أَلْجَأَ الصِّرُّ الكَليبـــا

وأَمْنَحُهـــا المَدِيــدَ وإن أصـــابَتْ مَـــراداً من مَبـــاءَتَها قـــريبـــا

فَشَرِي الشَّرُّ بينهما، حتى جَعَلَ صُرَدُ يحدِّثُ النـاسَ، أنَّـهُ يخالِفُ إلى امرأةِ أبي سُـواجٍ، وقد كان يتحـدَّثُ إليها، فقـال لها صُرَدُ فيما يقول: لستُ أَرْضى حتى تَقُـدِّي مـن عِجَـانِ أبي سُـواجٍ سيراً، فقـالت لأبي سُواج: إن هذا يَسُومُني سيراً من عجانِك، فقـام أبو سُواجٍ فَذَبَحَ نعجةً سَحماءَ وقدَّ من أَليتها سيراً فبعثَتْ بـه إلى صُرَدٍ، فَشَسَع به نعلَه وقَعَدَ في النَّـادي فقـال: بِتُّ بِـذي بلِيَّـانْ، وفي رجلي من اسْتِ بعضِ القـومِ شِسْعانْ. فَعَلِمَ أبو سُواج أنه يُعرِّضُ بـه، فقامَ فَتَوَحَّشَ من ثِيَابِه - أي تجرَّد - وقـام على أربعٍ فقـال: هل تـرون بأسـاً؟ فإذا ليس بـه شيءٌ، فعاوَدَ صُرَدُ امرأةَ أبي سُـواجٍ، فقال: غَدَرْتِ بي!! ولم تزل تُـرَاصِدُه - ويروَى ولم تَزَلْ تُرَاسِلُه - وهي تُريـدُ أَن تَمْكُرَ به، حتى واعَدَتْهُ ليلةً، فأَمَـر أبو سُواجٍ عبدَهُ نَبْتَـلاً أن ينكِحَ جاريةً له ليلَـه كُلَّه، فإذا أراد أن يُفْرِغَ أَفْـرَغَ في عُسٍّ، ثم أمرَ فَحُلِبَ عليـه وخِيضَ، ثم أَمرهـا أن تَسْقِيَ صرداً إذا استسقَى لبناً، فَسَقَتْهُ فانْتَفَخَ ثم مـات، فبنو يربوع يُعيَّرون بِشُرْبِ المَنِيِّ إلى اليومِ.

وقال في ذلك رُشَيْدُ بنُ رُمَيْضٍ العَنْزِيُّ:

إنَّ ابنَ المُحِـلِّ وصــــاحِبَيْـــهِ لأهلٌ للنَّـــــواكَـــةِ والضَّجَـــاجِ

المُحِلُّ هو ابنُ قُدَامَةَ بنِ أسودَ بنِ جَمْرَةَ بن جعفرِ بنِ ثعلبةَ بنِ يربوعٍ.

أَتَحْلِفُ لا تَـذُوقُ لنـا طعـــامــاً وتشربُ سَيْءَ عبــدِ ابي سُـــواجِ

شَرِبْتَ رَثِيئَـــةً فَحَبِلْتَ منهـــا فمالَـكَ راحَـــةٌ دونَ النِّتـــاجِ

وقال في ذلك المُسْتَنِيرُ العَنْبَرِيُّ لجريرٍ:

أَتَهْجُونَ الرِّبابَ وقد سَقَوْكُم مِنِيَّ العَبْدِ في لَبَنِ اللِّقاحِ

دَهَاكُم فيه مَكْرُ أبي سُوَاجٍ وجِرْصُ العَنْبَرِيِّ على الضَّياحِ

الضَّياحُ لَبَنٌ صُبَّ عليه ماءٌ.

وقال الأَخطلُ في هجاءِ جريرٍ:[1]

تَعِيبُ الخَمْرَ وهي شَرَابُ كِسْرَى وَيَشْرَبُ قَوْمُكَ العَجَبَ العَجِيبَا!

مَنِيُّ العبدِ عبدِ أبي سُواجٍ أَحَقُّ من المُدَامَةِ أَنْ تَعِيبَا!

وقال في ذلك أَبو سُواجٍ:

جَأْجِيءْ بيربوعٍ إلى المَنِيِّ جَجَأَةً بالشَّارِفِ الخَصِيِّ

في بَطنِه جَارِيَةُ الضَّبِّيِّ وشيخُها أَشْمَطُ حَنْظَلِيُّ[2]

وقال ابنُ لَجَأٍ:[3]

٥٩ظ/ تُمَسِّحُ يَرْبُوعٌ سِبالاً لَئيمةً بها من مَنِيِّ العَبْدِ رَطْبٌ ويابِسُ

فلما شرب صُرَدُ بنُ جَمرةَ العُسَّ، وَجَدَ طعماً خبيثاً فكَرِهَهُ، فقالت: إنما هذا من طُولِ ما أُنْقِعَ، أَقسمتُ عليك إلا شَرِبْتَهُ، فقال: إني أرى لَبَنَكم يَتَمَطَّطُ، أَحْسَبُ إبِلَكُم رَعَتِ السَّعْدَانَ - والسَّعْدَانُ مُخَثِّرَةٌ لألبانِ الإبِلِ، والحُرْبُثُ لأَلبانِ الغَنَمِ - فلما وقع في بطنه، وجد الموتَ فخرج هارباً إلى أهله، وأصحابُهُ لا يعلمون بشيءٍ من هذا.

فلما جَنَّ الليلُ على أَبي سُوَاج، أَمَرَ بإبِله وأَهلِهِ وغِلمانِه، فانْصَرفُوا إلى قومِه، وخلَّف الفَرَسَ وكلبَه في الدارِ، فَجَعَل الكلبُ ينبحُ، والفَرَسُ يَصْهِلُ، وساروا ليلَتَهم، فأَصبحت الدارُ ليس فيها أحد غَيْرَهُ، ومعه

١- شعر الأخطل ٢: ٧٦٢ ٢- في البيت أقواء.

٣- شعر عمر بن لجأ ١١٢.

فـرسُـهُ وكلبُه والعُسُّ، فلما أصبـح ركبَ فَرَسَــه، وأَخـذَ العُسَّ، فـأَتَى مجلسَ بني يَـرْبوعٍ، فقـال: جزاكُمُ اللهُ خيراً من جيرانٍ، فقـد أَحْسَنْتُم الجِوَارَ، وكنتم أَهْلَ مـا صَنَعْتُم! قـالـوا: يـاأبـا سُـواجٍ مـا بَـدَالك في الانْصِرَافِ عنا، وقد كُنَّا بِكَ أَضِنَّاءَ؟ قال: إن صُرَدَ بنَ جَمْرَةَ لم يكن فيما بَيني وبينه مُحْسِناً، وقد قلت في ذلك شعراً:[1]

إن المَنِـــــــيَّ إذا سَرَى في العبـــدِ أَصْبَحَ مُسْمَغِــدّا
أَتُنَـــاكَ سَلْمَـى بـــاطِـــلاً وخُلِقْتُ يـــومَ خُلِقْتُ جَلْــدا

أَلَا واعلموا أن هـذا القَدَحَ قد أَحْبَلَ منكم رَجُـلاً وهو صُرَدُ بنُ جَمْرَةَ، ثم رمَى بالعُسِّ على صَخْـرَةٍ فانكسرَ ثم ركَضَ فَرَسَــهُ، فَتَنَادوا: عليكم الرَّجُلَ فَأَعْجَزَهُم ولَحِقَ بقومِهِ. فكان أَوَّلَ مَنْ هَجَاهُم عمرُو بنُ لَجَأٍ فقال:

تُمَسِّحُ يَـرْبُـوعٌ سِبـالاً لَئِيمـةً بها من مَنِيِّ العَبْـدِ رَطْبٌ ويـابسُ
فما ألبس الله امـرءاً فـوقَ جِلـدِهِ مـن اللُّــــؤْمِ إلاّ والكُلَيْبِيُّ لابـسُ
عليهم ثِيـابُ اللُّـؤْمِ لا يُخْلِقـونَها سَرَابيلُ في أعنـــاقِهم وَبَــرَانِسُ
بـاتَتْ تُـرَقِّصهـا العَبيـدُ وعُسُّهـا قَـرْبـانُ ممَّـا يَجْعَلـون وتَجْعَلُ

ويروىَ تعـارِضُـها ويروىَ كَـرْبانُ، ويروىَ وعُسُّهـا ضَرْبانٍ يعني اللَّبَنَ والمَنِيَّ، قَـرْبَانُ قد قَـارَبَ المَلْءَ وكَرْبَـانُ مِثْلُهُ، وجَمْعَـانُ إذا امتلأ فَجَعَل يسيلُ في جَوَانِبِـه يعني الوليـدةَ، ويقال: إنـاءٌ نَصْفَانُ وذلك إذا صار إلى نِصفِه فقال الأخطل في هجائه جريراً:

تَعيبُ الخمــرَ وهي شَرَابُ كِسرَى ويشربُ قـومُكَ العَجَبَ العَجِيبـا
مَنِيُّ العَبْـدِ عبـدِ أبي سُـوَاجٍ أَحَقُّ مـن المُدَامَـــةِ أَنْ تَعِيبـــا

حَتَّى إذا خَثُــــرَ الإنــــاءُ كأنَّها فيـــه القَــريسُ مِنَ المَنِـيِّ الأَشْكَلُ

١- اللسان (سند): البيت الأول.

وكَأنَّ خــاثِــرَهُ إذا ارْتَثَئُــوا بِــهِ عَسَـلٌ لَهُمْ حُلِبَتْ عَلَيــــهُ الأَيَّـلُ

ويروَى الأُبَّل بالباءِ، وحكي عن بعض الأعرابِ أنه قال: الأُبِلُّ خَثُرَتْ أَلبانُها وغَلُظَتْ. وقال بعضُهم: هي جمعُ آبِلٍ ويروَى الأَيِّلُ.

قــالَتْ وخــاثِــرُهُ يَكُــرُّ عَلَيْهِمُ واللَّيْـلُ مُخْتَلِطُ الْغيــاطِلِ أَلْيَـلُ

٦٠و/ الغَيَاطِلُ ظُلْمَةُ الليلِ، الأَلْيَلُ التَّامُّ، كما يقال عامٌ أَعوَامُ، وشهرٌ أَشْهَرُ، وسَنَةٌ سَنْهَاءُ، ويومٌ أَيْوَمْ، ونهارٌ أَنْهَرُ.

لا تَشْتَهِي إمَّــا هُمُ ارْتَثَــؤا بِــهِ يَــوْمَيْنِ مِـنْ ثِقْلَ الشَّرابِ المَأْكَـلَ

هـذا الــذِي زَحَـرَتْ بِـهِ أَسْتَـاهُكُمْ وَيَــرُى لَــهُ لَــزَجٌ إذا يَتَمَثَّلُ

ويروَى وتـرى له لَزَجـا، إذا يَتَمَثَّلَ أي تَصيرُ له ثُمَالَةٌ وهي الـرَّغْوَةُ والحُفَالَةُ، ويقالِ يُتَثَمَّلُ يُسْتَقْصَى شَرِبَهُ كُلَّهُ.

سَجْــراءُ مُنْكَـرَةٌ إذا خَضْخَضْتَهَــا مِنْهــا يَكَــادُ إنــاؤُهــا يَتَــزَيَّلُ

ويروَى يَتَمَيَّلُ، سَجْرَاءُ يضربُ لونُها إلى الحُمْرةِ.

قــالَتْ لِشَــاعِـرِهــا كُلَيبٌ كُلُّهــا أَتَنِيـكُ أُمَّـكَ أَمْ تُقــــادُ فَتُقْتَـلُ

والموْتُ أَهْـوَنُ يـا جَـرِيـرُ مِنَ التَّي عُــرِضَتْ عَليْـكَ فَأيَّ تَيْنِـكَ تَفْعَلُ

والمُرَّيَيْنِ يُخَيِّرونَــــكَ مِنْهُما فَــالمَوْتُ مِنْ خَلَقـيْ عَجُــوزَكَ أَجْمَلُ

المُريَّانِ من المَرَارَةِ خَلَقَـاها إسْكَتَـاها أي إنها عجـوزٌ كبيرةٌ، المُريَّانِ الواحـدةُ مُرَّى وهي الفُعْلَى مِنَ المرارة ومُـذَكَّرُهُ الأمـرُّ، ويُرْوَى المُرَّتَيْنِ، ويروَى خِلْفَيْ.

فـاخْتــارَ نَيْكَ كبِيرةٍ قَــدْ أَصْهَـرَتْ   شَمْطـــاءَ ليفُ عجـــانها يَتَفَتَّلُ

ويـروَى ضَرْبَ كبيرة، أَصْهَـرَتْ صــار لها أصـهـارٌ من قِبَلِ بنيهـا وبناتها.

والعِجانُ ما بين القُبْلِ والدُّبْرِ، أي أَنَّها عجوزٌ لا تستحلق.

قـالَتْ وَقَــدْ عَـرَفتْ جَـرِيــراً أُمُّـهُ   مَهْـــلاً جـــريـــرُ إِلَيَّ جئْـتَ تَغَفُّلا

تَغَفُّلُ تأْتيني على غَفْلَةٍ، ويروى تَذَيُّلُ وتَقَمُّلُ.

إِنَّ الحَيـاةَ إلى الــرِّجـال بغيضَــةٌ   بَـعْــدَ الـــذَّي فَعَلَ اللَّئيمُ الأَثْــولُ

يقول: خُيِّرَ جريـرٌ بين القتلِ وبين ما عُرِضَ عليه في أُمِّه، فَـاخْتَارَ ما عُرِضَ عليه لِحُبِّ الحياةِ، والأَثْوَلُ المجنونُ.

قال أبو عبدِالله: يقال رجلٌ أَثْوَلُ وهو الأَهْوَجُ، وأَصلُ الثَّوَلُ في الشَّاءِ أن يكون بالشَّاءِ هَوَجٌ، فلا تَتَبَعُ الغَنَمَ، ويقال للأُنْثَى ثولاءُ، ويقال رجلٌ ضاجِعٌ وهو الأَحْمَقُ.

فأجابه جريرٌ فقال: [1]

لِمَنِ الـــدِّيـــارُ كَـأَنَّها لَمْ تُحْلَلِ   بَيْنَ الكنـــاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الأَعْـــزَلِ

الكِنَاسُ موضعٌ من بلاد غَنِيٍّ، والأَعْزَلُ وادٍ لبني كُلَيْبٍ به ماءٌ يُسَمَّى

١- ديوان جرير ٢: ٩٣٩.

الأَعْزَلُ، الطَّلْحُ شجرٌ من العِضَاةِ، وقـولُه لم تُحلَلِ يخبِّر أنها قد دَرَسَتْ وامَّحَتْ آثارُها.

وَلَقَـــدْ أَرَى بِـكَ وَالْجدِيـــدُ إلى بلىً ... مَــوْتَ الهَوى وشِفــاءَ عَنْنِ المُجتَلي

٦٠ظ/ قولُه مَوْتُ الهَوَى يقولَ: كُنَّابكِ يا دارُ مجتمعين متجاورينَ، فهو أنَا مَيِّتٌ، فلما افترقنا جاء التَّذَكُّرُ والأَحزانُ كما قال جريرٌ:[١]

فَأمَّـا الْتَقَـى الخَيَّـانِ أُلْقِيَتِ العَصَـا ... ومــاتَ الهَوَى لما أُصِيبَتْ مقـاتلـه

يقـول: لَمَّا اجْتَمَعُـوا وصـــاروا إلى المُواصَلَـةِ مـاتَ الهَوَى، والمُجْتَلي المُفْتَعِلُ من قولِهم اجْتَلَيْتُ العَرُوسَ أي أَبْرَزْتُها، ويروىَ إلى البِلَى.

نَظَـــرَتْ إلَيْكَ بِمْثِل عَيْنِيْ مُغْـــزِلٍ ... قَطَعَتْ حِبَـــالَتهـــا بَـأَعْلَى يَلْيَلِ

مُغْزَلٌ ظَبْيَةٌ غزَالُها، ويَلْيَلُ موضـع.

وَلَقَـدْ ذَكَـرْتُكِ والمَطِيُّ خَـواضِعٌ ... وكَـأَنَّهُنَّ قَطَـــا فَـــلاةٍ مَجْهَـل

يَسْقِينَ بـــالأَدمَى فِـراخَ تَنُـوفَـةٍ ... زُغْبَــاً حَـواجِبُهُـنَّ حُمْرَ الْحَوْصَلِ

الحَوْصَلُ جمعُ حَوْصَلَةٍ، ويروى جَآجِئُهُنَّ.

يـــا أُمَّ نـــاجِيَـــةَ السَّـــلامُ عَلَيْكُمْ ... قَبْلَ الـــرَّواحِ وَقَبْلَ لَـوْمِ الْعُـــذَّلِ

يقول: إذا أَخَّـرْنَا الرَّحِيلَ ودَفَعْنَاهُ، لم نعـدَمْ لائِماً على ذلك، قال ابنُ أَحْمَرَ:[٢]

أَفِـدَ الـــرَّحيلُ وَلَيْتَـــهُ لم يَـأفَـدِ ... واليـومَ عـاجِلُــهُ وَيُعْـذَرُ في غَـدِ[٣]

١- ديوان جرير: ٢: ٩٦٤.

٢- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ٥١.

٣- شعر عمرو بن أحمر: ويعذل في غد. وهو الوجه، إذ العزل هو محل الشاهد في البيت.

قال: العواذِلُ يَلُمْنَ إذا أَخَّرْنَا الرَّحيلَ.

وإذا غَـدَوْتِ فَبـاكَـرَتْكِ تَحِيَّـةٌ سَبَقَتْ سُروح الشَّـاحجـاتِ الحُجَّلِ

يعني الغِربانَ، تَشْحَجُ في صياحِها، وتَحْجُلُ في مَشْيِها، وهي يُتَشَأَّمُ بها، يقول: فباكَرَتْكِ تحيةٌ قبلَ سُرُوحِ الغِربانِ للـمَرْعَى بَكَراً.

لَـوْ كُنـتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِـرَ عَهْـدِكُمْ يَـوْمُ الـرَّحِيلِ فعلْـتُ مـا لَمْ أَفْعَلِ

يعني في حُسْنِ الحالِ والوَدَاعِ.

أوْ كُنْتُ أَرْهَـبُ وَشْكَ بَيْنٍ عـاجِلٍ لَقَنَعْتُ أَو لَسَـأَلْتُ مـا لَمْ يُسْأَلِ

ويروَى أَحْذَرُ فَجْعَ بَيْنٍ، ويروَى ما لم أَسْأَلِ.

أَعْـدَدْتُ لِلشُّعَـراءِ سُمّاً نـاقِعـاً فَسَقَيْـتُ آخِـرَهُمْ بِكـأْسِ الأَوَّلِ

ويروَى كأْساً مرَّةً.

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَـرَزْدَق مَيْسَمي وضَغـا الْبَعيثُ جَـدَعْتُ أَنْفَ الأَخْطَلِ

أَخْزَى الـذَّي سَمَكَ السَّماءَ مُجاشِعاً وَبَنَى بِنـاءَكَ في الحَضِيـضِ الأَسْفَلِ

الحضِيضُ أَسفلُ الجَبلِ، وأَعلاهُ عُرْعُرَتُهُ.

بَيْتـاً يُحَمِّمُ قَيْنُكُـمْ بِفِنـائِهِ دَنِسـاً مَقـاعِـدُهُ خَبِيـثَ المَدْخَلِ

ويروى المأْكَلِ، يُحَمِّمُ أي يُدَخِّنُ فيه فِيَسَوِّدُه.

وَلَقَـدْ بَنَيْتَ أَخَسَّ بَيْتٍ يُبْتَنَى فَهَـدَمْتُ بَيْتَكُمْ بِمِثْلَيْ يَـذْبُلِ

إنِّي بَنَـى لِيَ في المَكَـارِمِ أَوَّلِي وَنَفَخْتُ كِيرَكَ في الـزَّمـانِ الأَوَّلِ

٦١و/ أَعْيَتْكَ مَأْثُرَةُ القُيُونِ مُجاشِعٍ فـانْظُـرْ لَعَلَّكَ تَـدَّعِي مِنْ نَهْشَلِ

مُجَاشِعُ وَنَهْشَلُ أَخَوانِ، والفرزدقُ مجاشِعِيٌّ، فقال: أَمَّا مُجَاشِعُ فلا فَخْرَ لك فيهم، فانْظُرْ لعلَّكَ تَجِدُ فَخْراً في نَهْشَلٍ، يَهْزأُ به.

وَامْــدَحْ سَراةَ بَنِي فُقَيْمٍ إنَّهُمْ قَتَلـو أَبَــاكَ وَثَأْرُهُ لَمْ يُقْتَـلِ

قال أبـو عبيدةَ: كانت اللِّهَـابَةُ خَبراءَ بـالشَّاجنَةِ، وحـولَها مياهُ بني مالكِ بنِ حنظَلَةَ القَـرْعَاءُ، ولَصَافِ، والرَّمَادَةُ، وطُوَيْلِعٌ، فَـاخْتَفَتْها بنو كَعْبَ بنِ العَنْبَرِ - أي أَظْهَـرَتْهَا - فـوقـعَ بينَ بني فُقَيْمٍ وبين بني كَعْبٍ شَرٌّ، حتى ارتفعوا فيها إلى مروانَ ابنِ الحَكَمِ وهو يـومئِذٍ عاملُ معاويةَ على المدينةِ، فاختلفوا فيها، وجَعَلَ رجلٌ من بني كعبٍ يَرْتَجِزُ ويقول:

إنَّ لُهَابــاً وارِدُ اللِّهَــابَــهْ ووارِدُ الجَمَّــةِ والحَطَّــابَــهْ

ثــم إلــى طُوَيْلــعٍ مَــآبَهْ

فقال مـروانُ: مَنْ يَبْتَدِيءُ بأَنْ يَـدَعَ المَنْهَلَ؟ فقالت بنـو فُقَيْمٍ: نحن. فـأبتَدأُوا وتـركـوا الماءَ لبني كَعْبٍ، فلما مرُّوا بأُضَـاخَ راجعين، نَشَرُوا بِراماً وطُرَفا، فَعَدَّلوها، فَقَدِموا بها على أَهلِهم، فقال الفرزدقُ:(١)

آبَ الــوَفْــدُ وَفْــدُ بنـي فُقَيْمٍ بأَخبثِ مـا يـؤُوبُ بـه الـوفـودُ(٢)

فَــآبُــو بـالبِرامِ مَعَــدِّليهــا وفــازَ الجُدُّ بــالجُدِّ السَّعيــدُ(٣)

وزاحمتِ الخُصُومُ بنــي فُقَيْــمٍ بــلا جَــدٍّ إذا زَحَمَ الجدودُ(٤)

- ويروى وزاحمت الخُصُومَ بنـو فُقَيْم، ويروَى إذا ازْدَحَمَ الجدودُ

١- ديوان الفرزدق: ١: ١٣٩.

٢- الديوان: بألأم ما تؤوب.

٣- الديوان: أتونا بالقدرو معــدليها وصار الجد للجد السعيد

والجد: الحظ.

٤- الديوان: وشاهدت الوفود بنو فقيم بأحرد إذ تقسمت الجدود

- فلما بلغت هذه الأبيـاتُ بني فُقَيْمٍ، قالوا: هذا قـولُ هَمَّام فَشَكَوْه إلى غالبٍ، فَكَذَّبَ عنه فَصَدَّقُوه، فقال الفرزدق يعتذر إلى بني فُقَيْمٍ:

يـــا قـــومِ إني لم أُرِدْ لأَسُبَّكم   وذو الظِّنْيءِ مَحْقُـوقٌ بأَنْ يتَعَـذَّرا

ويروى لم أَكُنْ لأَسُبَّكم، والظِّنْيءُ التُّهْمَةُ.

تَنَـاهَـوْا فإني لـو أَرَدْتُ هِجَـاءَكم   بَـدَا وهـو معـروفٌ أَغـرُّ مُشَهَّـراً

إذا قـال غـاوٍ من مَعَـدٍّ قصيـدةً   بها جَـرَبٌ كـانـت عَلَيَّ بِـزَوْبَـرا

أي بأَجْمَعِهـا، يقال: خـذ هـذا بِزَوْبَـرِهِ أي بأَجْمَعِـهِ، وبِزَوْبَـرَ لا ينصرفُ. قال أبو عثمان: سمعتُ الكِسـائيَّ والأَصْمَعِيَّ جميعاً يقولان، خُذْهُ بِـزَوْبَرِهِ، وبزاجِمِهِ، وبـزامِجِهِ، وبِصُنَايَتِه، وبحـذافِيرِهِ، أي خُذْهُ بأَجْمَعِهِ.

أَيَنْطِقُهـا غيري وأُرْمَى بِـذَنْبِهـا   وهـذا قضـاءٌ حَقُّـهُ أَنْ يُغَيَّرا

فلما سمع هذه الأبيـاتَ غالب، قـال: أنت والله صـاحبُ القـومِ. وقال لبني فُقَيْمٍ: إن شئتم فاعْفُوا، وإن شئتم فعاقِبُوا. فَعَفَوْا عنه واضْطَغَنُوا عليـه في أنفسِهـم. ثم إن رَكبـاً من بنـي فُقَيْمِ نَهْشَلٍ، وفيهم / ٦١ظ / شَغارُ بنُ مالكٍ الفُقَيْمِيُّ، وفيهم امرأةٌ من بني يـربوعٍ، معها صِبْيَةٌ لها من بني فُقَيْمٍ، خرجـوا يريدون البصرةَ، فمرُّوا بِجَابِيَـةٍ من ماءِ السمَّاءِ بـالقُبَيْبَةَ لغـالبٍ، عليها أَمَـةٌ لها تحفظها، فَشَرَعُـوا فيها فَنَهَتْهُمُ الأَمَـةُ فَشَيَّعَهُمُ - أي جَرَّأَهُم - شِغارُ على وُرُودِها، فَضَرَبُوها واسْتَقُوا. وأَتَتِ المرأةُ أَهلَها فأَخْبَرَتْهُم الخَبَرَ وهم قـريبٌ، فركب الفرزدقُ فَرَسـاً، وأخذَ رُمْحاً، حتى أدركَ القـومَ، فَشَقَّ أَسْقِيَتَهم، وعَقَـرَ بِشَغَـارَ، وشَقَّ نِحْيَ

المرأةِ، وجَرَحَ أَصْلَ ذَنَبِ بعيرِها، فقال: في ذلك الفرزدق:[1]

لعمـــرُ أَبيكَ الخيرِ مـــا رَغْمُ نَهْشَلٍ   عليَّ ولا حَـــــرْدَاؤُهَـــــا بكبيرِ[2]

ويروَى ولا حَرْدَائِها، ويـروَى حُرْدانُها، حَرداؤُها لقبٌ من الحَرَدِ في اليدِ، وهو أن يُعْنِتَ العِقالُ يَدَ البعيرِ، فَيَيْبَسَ عَصَبُه، فَتَبْقَى قَائِمةً، إنما يُرْمَى بها رمياً.

وَقَــدْ عَلِمَتْ يــومَ القُبَيْبَــاتِ نَهْشَلٌ   وحَــرْدَاؤُهــا أَنْ قَــدْ مُنُــوا بِعَسيرِ[3]

عَشِيَّـــةَ قـــالـــوا إنَّ مـــاءَكُمْ لنـــا   فـــلا قَـــوْا جَـــوازَ الماءِ غيرَ يَسيرِ[4]

الجَوَازُ سَقْيُ الماءِ من قولِهم: أَجِزْ فلانـاً أي اسْقِهِ، ومن هذا اشْتُقَّتِ الجائزةُ.

وكم تـركوا من خَلْـفِ نَحِيٍ وبُرْمَـةٍ   وَأَحْـــــرَدَ ضَخْمِ الخُصْيَتَيْنِ عقيرِ[5]

فما كـــان إلا ســـاعـــةً ثم أَدْبَــرَتْ   فُقَيْمٌ بـــأَعْضَـــادٍ لها وظُهُــــورِ[6]

فقلتُ لـــه اسْتَمْسِكْ شِغَـــارُ فإنَّـــهُ   أُمُـــورٌ دَنَتْ أَحنَـــاؤُهـــا لأمـــورِ[7]

فلمَّا قـدمت المرأةُ البصرةَ أَراد قـومُهـــا وإخـوتُها أنْ يثَّئِـروا بها – يَفْتَعِلوا مِنِ الثَّأْرِ – فقالت: لا، حتى يَشِبَّ هـؤلاءِ الصِّبْيَةُ، فإنْ صَنَعُوا شيئاً وإلا طَلَبْتُم. وكـان أكبرَ وَلَدِهَـا ذَكْوَانُ بنُ عمرٍو مـن بني مُرَّةَ بنِ فُقَيْمٍ، فلما شبَّ ذكوانُ راضَ الإبِلَ بـالبصرةَ، فلما كان يومُ عيـدٍ تَزَيَّنَ

١- ديوان الفرزدق ١: ٢٠٤ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٢- الديوان: حردانها بكثير.

٣- الديوان: لقد.. وحردانها.

٤- الديوان: إن أحواضكم لنا.

٥- سقط البيت من الديوان.

٦- الديوان: بأعضاد ربت.

٧- الديوان: وقلت .. فإنها.

وركب ناقةً له فائقةً، فقال له ابنُ عمٍّ له: ما أَحْسَنَ هيأَتَك يا ذكوانُ، لو كنت أَدركتَ ما صُنِعَ بأُمِّك، قال: وإنَّ ذاك مما يُـؤَنَّبُ به؟ قال ابنُ عمِّه لَعَزَّ – أي لَشَدَّ ما – فاسْتَنْجَدَ ذكوانُ ابنَ عمٍّ له، فخرجا حتى أَتَيَا غالباً بالحَزْنِ مُتَنَكِّرَيْنِ، وهو على ذاتِ الجَلاميدِ، فلم يَقْدِرَا له على غِرَّةٍ، حتى تَحَمَّلَ يريد كَـاظِمَةَ فَعَرَضَا له، فقال ذكـوانُ: أَتبيعُني هذا البعيرَ، وهو أكثرها معـاليقَ؟ فقال الفرزدقُ: نعم. قال: فَحُطَّ عنـه حتى أَنْظُرَ إليه، فَأَنَاخُوا فَحَطُّوا عنه، فقال: لا أُرِيدُه ومَضَى. فَشُغِلَ الفرزدقُ ومن معه بإعادةِ الجهازِ على البعير، حتى لحقَ ذكوانُ غالباً وهو مَحْمَلٍ، وعديلَتُهُ أُمُّ الفـرزدقِ لَيْنَةُ بنتُ قَـرَظَـةَ فَعَقَر بعيرَهما، ثم عقـرَ بعيرَ جِعْثِنَ بنتِ غـالبٍ، وهي أختُ الفـرزدقِ، ثم هـربَ هـو وابنُ عمِّـه. فَـزَعَمَ مُلَيْصٌ الفُقَيْمِيُّ أن غالبـاً لم يَزَلْ وَجِعـاً منها حتى ماتَ بِكَـاظِمَةَ، فـذلك قولُ جريرٍ:

وامْـدحْ سَرَاةَ بنــي فُقَيْــمٍ إنَّهم   قَتَلُــوا أَبَــاكَ وثارُهُ لم يُقْتَـلِ

وقال في تَصداقِ ذلك ذكوان بن عمرو:

/٦٢و/

زَعَمْتُمْ بنـي الأقْيَـانِ أَنْ لَـنْ نُضُرَّكُمْ   بَلَى والـذي تُـرْجَى إليه الـرَّغـائِبُ

ويروى زعمتم بني رَغْوانَ.

لقد عَـضَّ سيفي ساقَ عَوْدٍ فتـاتكم   وخَــرَّ على ذاتِ الجلاميـدِ غـالبُ

فَكُــدِّحَ منــه أَنْفُــه وجبينُــه   وذلك منـــه إن تَبَيَّنْتَ جــالبُ

أي عليهِ جَلَبَهُ. وقال جريرٌ أيضاً يَنْعَى ذلك على الفرزدقِ[1]:

---

١ – سقط البيتان من ديوان جرير. وجاء في الديوان بيت قريب من البيت الأول هو:

ولم يبق في سيف الفرزدق محمل   وفي سيف ذكوان بن عمرو محامله.

ديوان جرير ٢: ٩٧١.

رَأَيْتُكَ لم تَتْرُكْ لِسَيْفِكَ مِحْمَــــلاً وفي سَيْفِ ذَكْـوَانَ بنِ عمرٍو مَحَامِلُـه
تَفَـــرَّدَ ذكـــوانٌ بمقتـلِ غـــالِبٍ فَهَلْ أنت إن لا قَيْتَ ذَكـــوانَ قـاتِلُـــه

وقال جريرٌ أَيضاً يَنْعَى ذلك على الفرزدق:[1]

قَتَلَتْ أَبَـــاكَ بنـــو فُقَيْمٍ عَنْـــوَةً إذ خَـــــرَّ ليسَ على أَبيـك إزارُ[2]
عَقَـــرُوا رَوَاحِلَـــهُ فليس بِقَتْلِـــهِ قَتْلٌ وليـس لَعَقْــــرِهِنَّ عِقــــارُ

وقال جرير أيضاً:[3]

ذَكـوانُ شَـدَّ على ظَعَـائِنِكُم ضُحىً فَسَقَى أَبَـــاكَ مـن الأمـــرُّ الأَعْلَقِ
أُمُّ الفَـــرَزْدَقُ بَعْـدَ عَقْـرِ بعيرِهـــا شُقَّ النِّطاقُ عن استِ ضَبٌّ مُذْلَقِ[4]

أي مُخْرَجٍ. فهذا قولُ جـريرٍ والهجاءُ كَذُوبٌ. وأمـا ذَكوانُ بنُ عمرٍو فإنه لم يَدَّعِ غيرِ ما في قصيدتِهِ، فهذا الذي هاجَ الفرزدقَ على هجاءِ بني فُقيمٍ.

رجعٌ إلى شعرِ جريرٍ:

وَدَعِ الْبَراجِـمَ إنَّ شِرْبَـــكَ فيهِـمُ مُـــرٌ مَـــذاقَتُـــهُ كَطَعْـمِ الْحَنْظَلِ
إنِّي انْصَبَبْـتُ مِـــنَ السَّماءِ عَلَيْكُـمُ حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يـــا فَــرَزْدَقُ مِنْ عَلِ
مِنْ بَعْـــدِ صَكَّتِيَ الْبَعيـثَ كَأَنَّـــهُ خَـــرَبٌ تَنَفَّجَ مِنْ جِـــذارِ الأُجْدَلِ

الخَرَبُ ذَكَرُ الحُبَارَى، والأَجْدَلُ الصَّقـرُ وربما جُعِلَ البَازِيُّ صقراً،

١- ديوان جرير ٢: ٧٠١.
٢- الديوان: إذ جُرَّ.
٣- ديوان جرير ٢: ٩٣٧.
٤- الديوان: عند عقر.

تَنَفَّجَ نَفَشَ ريشَــه، وذلك أن الحُبَـارَى إذا رَأَتِ الصَّقْرَ تَنَفَّشَتْ واتَّقَتْـهُ بِسَلْحِها.

ولَقَــدْ وَسَمْتُكَ يــا بَعِيثُ بميسَمي وضَعْــا الفَــرزْدَقُ تَحْتَ حَــدِّ الكَلْكَلِ

الكَلْكَلُ الصَّدْرُ، وذلــك قَتْلُ الفُحولِ، إنما تَضَعُ الـرَّجُلَ تحت كَلْكِلَها فَتَطْحَنُهُ.

حَسْبُ الفَــرَزْدقِ أَنْ تَسُبَّ مُجاشِعٌ ويَعُـــدَّ شِعْـــرَ مُــرَقِّـشٍ وَمُهَلْهِلِ

طَلَبَتْ قُيُــونَ بَني قُفَيْرَةَ ســابِقــاً غَمْــرَ البَــدِيهةِ جــامحاً في المِسْحَلِ

قُفَيْرَةُ أُمُّ صعصعــةَ بنِ ناجيــةَ بنِ عِقــالِ بنِ محمدِ بنِ سفيــانَ بنِ مُجاشعٍ، والمِسْحَلُ جديدَتَا اللِّجامِ تَكْتَنِفانِ اللَّحْيَيْنِ يَمنَةً ويَسرةً، وفَأْسُ اللِّجامِ الذي فيه لسانُه.

قال: حــدثني عُمارةُ بنُ عَقيل، قــال: أُمُّ قُفيرةَ اسمُها المِذَبَّةُ، وكــانت المِذَبَّــةُ وليدةً لكسرَى، وهَبَهــا لزُرارَةَ بنِ عــدُسَ بنِ زيدِ بنِ عبــدِالله بنِ دارمٍ، فوَهَبَها زُرارَةُ لابنةِ أَخيهِ يَثْرِبيِّ بنِ عُدُسِ بنِ زيدٍ، وزوجُها مَرْثَدُ ابنُ الحارثِ، أو زيادُ بنُ الحارثِ، فَسَاعَــاهَا أخوه /٦٢ظ/ سُكَيْنُ بنُ الحارثِ فجاءت بِقُفَيْرَةَ، فجاءت بأَجْمَلَ من الشمسِ، فتــزوجها ناجيةُ ابنُ عِقــالِ بنِ محمــدِ بنِ سفيــانَ بنِ مجاشعٍ، على أَنَّها من عبــدِالله بنِ دارمٍ فنعاها عليه جريرٌ.

حَدِيثُ البَراجِمِ

وأما حــديثُ البراجمِ، فإن ضَابيءَ بنَ الحارثِ بنِ أَرْطَــاةَ بنِ شهابِ

إبنِ شَرَاحيلِ بنِ عُبَيْدِ بنِ خاذلِ بنِ قيسِ بنِ حنظلَة، وهو ابنُ الحُذَاقِيَّة، وكـان رجلاً يَقْتَنِصُ الـوحشَ، واستعـارَ من بني عبدِاللهِ بنِ هَـوْذَةَ بنِ جَرْوَلِ بنِ نهشلِ بنِ دارمٍ كلبـاً لهما يقال له قُـرْحَانُ، فكان يصيـدُ به الظِّبـاءَ والبقرَ والضِّبـاعَ، فلما بلغهم ذلك حَسَـدُوهُ، فـركِبوا يطلبـونَ كلبهَم، فقـال لامـرأتِه اخلِطـي لهم في قِدْرِكِ من لحومِ البقـرِ والظَّبـاءِ والضِّبـاعِ، فإنْ عافـوا بعضاً وأكلـوا بعضـاً تركـوا كلبَكِ لك، وإن لم يعـرِفـوا بعضَه من بعضٍ فـلا كَلْبَ لكِ، فلما أطعمهم أكلـوه كُلَّـه ولم يعرفـوا بعضَه من بعضٍ، ثم أخذوا كلبهم. فقـال ضابىءُ بنُ الحارثِ في ذلك:(1)

تَجَشَّمَ دوني وَفْـدُ قُـرحـانَ شُقَّـةٍ   تَظَلُّ بها الـوَجْنَـاءُ وهي حَسيرُ(2)

ويروى الأدماءُ.

فَأَرْدَفْتُهُم كَلْبـاً فَـرَاحُـوا كأنَّما   حَبَـاهم بِبَيْـتِ المَرْزُبـانِ أميرُ(3)

فيـا راكبـاً إمَّـا عَـرَضْتَ فبَلِّغَنْ   ثُمامَـةَ عنِّي والأمـورُ تَـدورُ(4)

فإنَّـكَ لا مُسْتَضْعَفٌ عـن عَنـائِهِ   ولكنْ كـريمُ المُسْتَطَـاعِ فَخُـورُ

فأُمَّكُـمُ لا تُسْلِمُـوهـا لِكَلْبِكُم   فإنَّ عُقُـوقَ الـوالِـداتِ كبيرُ(5)

وإنَّكَ كَلْبٌ قـد ضَرِيتَ بما تَـرَى   سميعٌ بما فـوقَ الفِـراشِ بَصيرُ(6)

إذا عَثَّنَتْ مـن آخـرِ الليلِ دُخْنَـةً   يَبِيتُ لـه فـوقَ الفِـراشِ هَـرِيـرُ

1- الحيوان 1: 307. الأبيـات 1 و2 و5 و6. والشعر والشعـراء 1: 350.، مع اختلاف في ترتيب الأبيات. وخزانة الأدب 9: 325.

2- الحيوان: نحوي وفد.

3- الحيوان، والشعر والشعراء، وخزانة الأدب: بتاج الهرمزان أمير.

4- سقط البيت من الشعر والشعراء.

5- الحيوان ، والشعر والشعراء ، وخزانة الأدب: لا تتركوها وكلبكم.

6- الشعر والشعراء: فإنك .. خبير.

العُثَانُ الـدُّخَانُ. فَـاسْتَعْدَى عليـه بنو عبدِالله بـنِ هَوْذَةَ، عثمان بنَ عفَّانَ رضي الله عنه، فأرْسَلَ إليه، فَأَقْدَمَهُ، وأَنشدُوهُ الشِّعْرَ الذي قال في أُمهِّم، فقال عثمانُ: ما أعلمُ في العـربِ رجلاً أَفْحَشَ ولا أَلْأَمَ مِنكَ، وإني لأظُنُّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلَّم لو كانَ حيّاً لنُزِّلَ فيك قرآنٌ . فقال ضابيء:(١)

مَنْ يَكُ أَمْسَـى بـالمدينـةِ رَحْلُـهُ   فإنِّي وَقَيَّـاراً بها لَغَـرِيبُ (٢)

قَيَّارُ بَعِيرُهُ و فَرَسُهُ أو رَفِيقُهُ.

وما عـاجلاتُ الطيرِ يُـدْنِينَ مِلْ فَتَى   رَشَـاداً ولا عَنْ رَيْثِهِـنَّ يَخيبُ (٣)

ويروَى تُدني مِنَ الفَتَى:

وَرُبَّ أُمـورٍ لا تَضِيرُكَ ضَيْرَةً   ولِلقَلْـبِ من مخْشَـاتِهِنَّ وجِيبُ

ولا خَيْرَ فيمَنْ لا يُـوَطِّـنُ نَفْسَـهُ   على نـائِبـاتِ الدَّهْـرِ حينَ تَنُـوبُ (٤)

وفي الشَّكِّ تفـريطٌ وفي العَـزْمِ قُـوَّةٌ   ويخطِيءُ بالحَدْسِ الفَتَى ويُصِيبُ(٥)

ولستَ بِمُسْتَبْقٍ صـديقـاً ولا أَخـاً   إذا لم تَعَـدَّ الشَّيْءَ وهـو يَـرِيبَ (٦)

٦٣و/ ورِوَايةٌ إذا لم تَعُـدْ بالصَّفْحِ، ويـروَى بالفَضْلِ حينَ يَـرِيبُ. فَقَضَى عثمانٌ رضِيَ الله عنـه لبني هَـوْذَةَ على ضـابيءٍ، بِجَـزِّ شَعْـرِهِ

١- الأصمعيات ١٨٤. والشعر والشعراء ١:٢٥١.

٢- الشعر والشعراء: ومن يك. والأصمعيات: وقيار. وقيار بالرفع والنصب له وجه.

٣- الأصمعيات، والشعر والشعراء: الطير تدنى من الفتى.

٤- الأصمعيات: فلا خير.

٥- الأصمعيـات: وفي الجزم .. ويخطىء في الحدس. والشعـر والشعـراء: وفي الجزم .. ويخطىء في الحدس.

٦- الشعر والشعراء: لم تفده .. قريب. ولم تَعَدَّ: لم تَتَعَدَّ.

وخُمْسِ إبِلِـهِ. وانْحَـدَرُوا من المدينةِ إلى لَصَـافِ، فَحَبَسُـوه عنـد أُمِّهم الرَّبابِ بنتِ قُرْطٍ إحدى نساءِ بني جَرْوَلِ بنِ نهشلٍ فقال ضابيء:

مَنْ مُبْلِغُ الفتيـانِ عَنِّي رِسَـالـةً بـأنِّي أسيرٌ رَبَّتـي أمُّ غـالِـبِ

ويروَى في يَـدَيْ أُمِّ غَالِبِ، فقـالت أُمُّهم: والـذي أنَا أمَةٌ لـه لَيُطْلَقَنَّ، فأُطْلِقَ وأَخَـذَ ضـابىءٌ بعـد ذلك ثُمَامَـةَ بنَ عبدِالله بنِ هَـوْذَةَ بإثْبيتَ فَضَرَبَهُ وَشَجَّـه، فاسْتَعْدُوا عليـه عثمانَ رضي الله عنه، فَأرْسَلَ عثمانُ، فَشُخِصَ به الى المدينةِ، فَسَأَلَ بني عبدِالله البَيِّنَةَ على ما ادَّعوا من ضربِ ضابيءٍ أخـاهم، فلم تكن لهم بَيِّنَةٌ، فَحَبَسَ عثمانُ ضـابئاً في السِّجْنِ، فَعَـرَضَ ذاتَ يوم أهلَ السِّجْنِ، فَخَـرَجَ ضابىءٌ وقـد شَدَّ سِكِّينـاً على ساقِهِ يريدُ أن يَفْتِكَ بعثمانَ فَفُطِنَ لـه، وأُخِّر فَضُرِبَ بالسِّياطِ، وأُمِرَ به فَحُبِسَ، فقال ضَابىءٌ في حبسِـهِ، وفيما هَمَّ به مِنْ قَتْلِ عثمانَ رضي الله عنه:

من قـافِلٌ أدَّى الإلـهُ رِكَـابَـهُ يُبَلِّغُ عنِّي الشِّعْـرَ إذ مـاتَ قـائِلُـهْ

فلا يَقْبَلَـنْ بعدي امْرُؤٌ ضَيْـمَ خُطَّةٍ حِـذارَ لِقَـاءِ المَوْتِ فـالموتُ نَـائِلُـهُ

ولا تُتبِعنِّي إن هَلَكْتُ مَـلامَـةً فليس بِعَـارٍ قَتْلُ مَنْ لا أُقَـاتلُـه

فإنِّي وإيَّـاكم وشَـوْقـاً إليكُمُ كَقَـابِضٍ مـاءٍ لم تَسِقْـهُ أنـاملُـه

هممتُ ولم أَفْعَلْ وكِـدْتُ وَلَيْتَني تُـرِكْتُ على عثمانَ تَبْكي حـلائلُـه

وقائلـةٍ إنْ ماتَ في السِّجْـنِ ضَابيءٌ لِنَعْمَ الفَتَى نَخْلُـو بـه ونُـدَاخِلُـهُ

وقـائلـةٍ لا يَبْعَـدَنْ ذلـك الفتى إذا احْمَرَّ مِنْ بَـرْدِ الشِّتَـاءِ أَصَائِلُـهُ

وقـائلـةٍ لا يُبْعِـدُ الله ضـابئـا إذا الكَبْشُ لم يـوجـد له من يُنَـازِلُـه

وقـائلـةٍ لا يَبْعَـدَنْ ذلـك الفتى إذا العَـزَبُ التِّرْعِيُّ شَصَّ شـوائِلُـه

التِّرْعِيُّ البَصِيرُ بالرَّعْيِ، الشَّصُوصُ التي لا لَبَنَ لها.

وقــائلــةٍ لا يُبْعِــدُ الله ضــابئــاً إذا الخَصْمُ لم يُـوْجَدْ له مَـنْ يحاوِلُه
وبِئْسَ ابنُ عَمِّ المَرْءِ يــومَ دَعَـوْتَـهُ فِــراسٌ تَنُــوَّسُ عَقْلَــهُ وَبَــآدِلُــه

العَفْلُ العِجَانُ، والبَآدِلُ لحمُ الصَّدْرِ.

وقــائلــةٍ لا يُبعِــدُ الله ضــابئــاً إذا الـرِّفـدُ لم يمـلأ ولم يألُ حـامِلُـه
وقــائلــةٍ لا يَبْعَـدَنْ ذلـك الفَتَى ولا تَبْعَـدَنْ آسـانُــهُ وشَمَائِلُــه

ويروَى أَخـلاقه، آسانُـهُ طرائِقُهُ واحـدُها أُسُنٌ، فلم يَـزَلْ ضابِيءٌ محبوساً حتى أَصابتـه الدُّبَيْلَةُ، فأَنْتَنَ ومات في سِجْنِ عثمانَ رضي الله عنه. رجع الى شعرِ جرير:

قُتِلَ الــزُّبَيْرُ وَأَنْتَ عــاقِـدُ حُبْــوَةٍ تَبَّـــاً لِحُبْـــوَتِكَ الـتَّـي لَمْ تُحْلَلِ

٦٣ظ/ ويروى قُبْحاً لِحُبْوَتِكَ، قال: ادَّعَى جريرٌ أن الزُّبيرَ كان جاراً للنَّعِرِ بنِ زَمَّامٍ المجاشعيِّ ولم يكن أَجَارَهُ.

وافـاكَ غَــدْرُكَ بـالــزُّبَيْرِ عَلَى مِنىً وَمَجَرُّ جِعْثِنِكُـمْ بِـــذاتِ الحَرْمَـلِ

يريد مِنَى التي عند مكةَ، جِعْثِنُ بنتُ غـالبٍ، وكان غالبٌ جاوَرَ طَلْبَةَ ابنَ قيسِ بنِ عـاصمٍ بالسِّيـدانِ، فكـانت ظَمْيَاءُ بنتُ طَلْبَـةَ تَحَدَّثُ إلى جِعْثِنَ، فاشْتَهَى الفرزدقُ حديثَها، وشُغِلَـتْ أُخْتُهُ ليلةً، فأَخذَ الفرزدقُ الجُلْجُلَ الذي كانت جِعْثِنُ تُصفِّقُ به لظَمْياءِ لِتَجِيءَ وَغَفَّلَ نفسَه لها ثم حَـرَّكَ الجُلْجُلَ، فجاءت ظَمْيَـاءُ للعادَةِ، فَـارْتَـابَتْ بالفـرزدقِ، وهَتَفَتْ وعادَتْ إلى رَحْلِها، فلما سُمِعَ بأمرها، تَجَمَّع فِتيانٌ من مُقَاعِسَ، أَحدُهم عِمـرانُ بنُ مُرَّةَ، ومُقَـاعِسُ بنُ صُرَيْم، ورُبَيْعٌ، وعُبَيْدٌ، بنـو الحارثِ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سعـدِ بنِ زيدٍ، فـاسْتَخْرَجُوا جِعْثِنَ مِنْ خِبَـائِها، ثم

سَحَبوها لِيُسَمِّعوا بها، فعيَّره بعدُ جريرٌ، ولم يكن أكْثَرَ من ذلك، وكُلُّ ما ادَّعى جرير غيرَ هذا فهو باطِلٌ، ويقال إنَّ جِعْثِنَ كانت امرأةً عفيفة مُسْلِمةً صالحةً.

باتَ الفَرَزْدَقُ يَسْتَجيرُ لِنَفْسِهِ ... وعجانُ جِعْثِنَ كَالطَّرِيقِ المُعْمَلِ

أيْنَ الَّذينَ عَدَدْتَ أنْ لا يُدْرِكوا ... بِمَجَرِّ جِعْثِنَ يابْنَ ذاتِ الدُّمَّلِ

ويروى ان يتداركوا، يقول: بها حِكَّةٌ في فَرْجِها فهي تَحُكُّ يعني البَظْرَ.

أَسْلَمْتَ جِعْثِنَ إذْ يُجَرُّ بِرِجْلِها ... والمِنْقَرِيُّ يَدُوسُها بِالمِنْشَلِ

المِنْقَرِيُّ عمرانُ بنُ مُرَّةَ، والمِنْشَلُ ذَكَرُهُ، والمِنْشَلُ حديدةٌ يُنْشَلُ بها اللَّحْمُ من القِدْرِ فَشَبَّه الذَّكَرَ به.

تَهْوَى اسْتُها وَتَقولُ يالَ مُجاشِعٍ ... وَمَشَقُّ نُقْبَتِها كَعَيْنِ الأقْبَلِ

الأقْبَلُ الذي انقلبت حِدْقَتاه على أنْفِهِ، والأخْزَرُ الذي انْقَلَبَتْ حَدْقَتاهُ إلى أُذُنَيْهِ، والأحْوَلُ الذي ارتفعت عيناهُ إلى حاجِبَيْه.

لا تَذْكُروا حُلَلَ المُلُوكِ فإنَّكُمْ ... بَعْدَ الزُّبَيْرِ كَحائِضٍ لَمْ تَغْسَلِ

أبَنِيَّ شِعْرَةَ لَنْ تَسُدَّ طَرِيقَنا ... بِالأعْمَيَيْنِ وَلا قُفَيْرَة فَازْحَلِ[1]

قال أبو عبيدةَ: يقال للرَّجُلِ إذا احْتُقِرَ وعيبَ ابنُ شِعْرَةَ، ويروى بالأخْشَبَيْنِ.

الأعْمَيَانِ قال: كان غالبُ أعْوَرَ وأخوه أعمَى، والأخْشَبَانِ رِزامٌ وكعبٌ

١- الديوان: فارحل.

ورَبيعةُ بنو مالِكِ بنِ حنظلةَ وهم الخَشَبَاتُ.

مــا كـانَ يُنْكَــرُ في نَــديِّ مُجَاشِعٍ   أَكْلُ الْخَزِيــرِ ولا ارْتِضَـــاعُ الْفَيْشَلِ

قال أَبو عبيدةَ. عَطِشَ نُحَيحُ بنُ مجاشعٍ في فَـلاةٍ، ومعه ثُعَالَةُ مولىً له، إما حَليفٌ وإمــا عَسيفٌ، فاشْتَدَّ عَطَشُهما، فلما أَدْرَكَهُما الموتُ أقبلَ نُحَيْحٌ فوضــع فاهُ على جُرْدَانِ ثُعَــالَةَ فَمَصَّــهُ فَشَرِبَ بَوْلَــه، فلم يَنْفَعْهُ ومــاتَ، وفعل مثلَ ذلك ثُعَالَـةُ فلم ينفَعْه أيضــاً فَمَاتَا ففي ذلك يقــول جريرٌ:[1]

رَضِعْتُــم ثُمَّ ســـــالَ على لِحَاكُـم   ثُعَـــالَــةَ حيثُ لم تجدوا شَرَابــاً

٦٤و / وَلَقَدْ تَبَيَّنَ في وُجـوه مُجاشع   لُــؤْمٌ يثــورُ ضَبَــابُـــهُ لا يَنْجَلي

ولَقَــدْ تَــرَكْـتُ مُجاشِعــاً وَكَأَنَّهُمْ   فَقْعٌ بِمَـــدْرَجَــةِ الخَميــسِ الجَحْفَلِ

فَقْعٌ كَمْأَةٌ بيضاءُ كِبَارٌ، يُضْرَبُ بما المَثَـلُ في الذُّلِّ، يقال: أَذَلُّ من فَقْعِ بقاعٍ، لأَنَّــه يُوْطَأُ وتأْكُلُــه الطيرُ وغيرُه. والخميسُ الجيشُ وجحفلٌ كثيرُ الجَلَبَةِ.

إنّي إلَى جَبَلَيْ تَميـــــــــمٍ مَعْقِلِي   وَمَحَلُّ بَيْتي في الْيَفَـــاعِ الأَطْــوَلِ

مَعْقِلي مَلْجَئِي وحِرْزِي.

أَحْــلامُنَــا تَــزِنُ الجِبـالَ رَزانَــةً   ويَفُــوقُ جــاهِلُنــا فَعــالَ الجُهَّلِ

فَارْجِـعْ إلى حَكَمَيْ قُــــرَيْشٍ إنَّهُمْ   أَهْلُ النُّبُـــوَّةِ والْكِتــابِ المُنْـــزَلِ

يعني هاشِماً وأُمَيَّةَ، ويروَى الخِلافَةَ، ويقالُ حَكَمَا قريشٍ عبدُ مَنَافٍ وهاشمٌ.

---

(١) ديوان جرير ٢: ٨١٨.

فَـاسْأَلْ إذا خَـرَجِ الْخِدامُ وأُحْمِشَتْ   حَـــرْبٌ تَضَرَّمُ كـــالحَرِيـقِ المُشْعَلِ

ويروَى واسْأَلْ، والخِدامُ الخلاخِيلُ يعني في الغَارَةِ.

والْخَيْلُ تَنْحِطُ بـــالكُماة وقَـــدْ رَأَوْا   لَمْعَ الـــرَّبِيئَـــةِ في النِّيـــافِ الْعَيْطَلِ

تنحِطُ تَزْفِرُ، والنِّيَافُ العَيْطَلُ الطويلةُ المُشْرِفَةُ.

أَبَنُـــو طُهيَّـةَ يَعْـــدلـونَ فَـــوارسي   وَبَنُـــو خَضَـــافِ وذاك مـــا لَمْ يُعْـدَلِ

وإذا غَضِبْتُ رَمَى وَرائِي بـالحَصَى   أَبْنَـــاءُ جَنْـدَلَتِي كَخَيْرِ الجَنْـــدَلِ

جَندلـةُ بنتُ تيمِ الأَدرمِ بنِ غالبِ بنِ فِهْـرِ بنِ مالكٍ، وهي أُمُّ يـربوعٍ ومازِنٍ.

عَمْــرٌو وَسَعْـدٌ يـــا فَـــرَزْدَقُ فِيهِمُ   زُهْـرُ النُّجُـــومِ وبـــاذخـــاتُ الأَجْبُلِ

عمرٌو يعنـــي تميمَ بنِ مُرٍّ، وسعـدُ بنُ زيدِ مَنَـاةَ، كانَـا حليفَيْنِ، زُهرٌ بَيضٌ كالنجومِ، باذِهاتٌ عالياتٌ، وجاء في الحديثِ (إنَّ يومَ الجمعةِ يومٌ أَزْهَرُ وليلتُها غرَّاءُ)

كـــانَ الْفَـــرَزْدَقُ إذْ يعـوذُ بِخـــالِـهِ   مِثْلَ الـــذَلِيلِ يَعُـــوذُ تَحْتَ القَـــرْمَلِ

القَرْمَلُ شَجَرٌ ضعيفٌ لا شوكَ له، وَمَثَلٌ للعرب: ذَلِيلٌ عاذَ بقَرْمَلَةَ[1]، وأَيضاً في مَثَلٍ: كَقَرْمَلَةِ الضَّبِّ الذي يَتَـذَلَّلُ، ويروى عبدٌ صَرِيخَتُهُ أُمُّهُ، ويروى أَمَةٌ، ويروى حين عاذَ بِخَالِهِ.

وافْخَـــرِ بِضَبَّـــةَ إنَّ أُمَّـكَ مِنْهُمُ   لَيْسَ ابْـنُ ضَبَّـــةَ بالمُعِمِّ المُخْـوَلِ

١- الدرة الفاخرة ١: ٢٠٧. ومجمع الأمثال ١: ٢٧٩.

وَقَضَتْ لنَــا مُضَرٌ عَلَيْـكَ بِفَضْلِنــا   وَقَضَتْ رَبِيعَــةُ بِــالقَضــاء الْفَيْصَلِ
إنَّ الـــذِّي سَمَكَ السَّماءَ بَنىٰ لَنَـــا   عِـــزّاً عَـــلاكَ فَما لَـــهُ مِـنْ مَنْقَلِ[1]
أَبْلِغْ بَنِــي وَقْبَـــانَ أَنَّ حُلـــومَهُمْ   خَفَّتْ فَـــلا يَـزِنُــونَ حَبَّـةَ خَـــرْدَلِ

وقبانُ نَبَزٌ لبني مجاشعٍ.

أَزْرَىٰ بِحِلْمِكُـمُ الفِيـــاشُ فَأَنْتُـمُ   مِثْلُ الْفَـــراشِ غَشِينَ نـــارَ الْمُصْطَلي
لَـوْ نِكْتَ أُمَّكَ بَعْـدَ أَكْـلِ خَـزِيـرِهـا   لِتَعُـــــدَّ مِثْلَ فَـــــوارِسي لَمْ تَفْعَلِ
٦٤ظ /فِي مُـــزْبِـدٍ غَمِقٍ كَأَنَّ مَشَقَّـــهُ   خَلُّ المَجــــازَةِ أَوْ طَـــرِيـقُ العُنْصُلِ

غَمِقٌ كثيرُ النَّدَى، له غورٌ يريد الفَرْجَ، والخَلُّ طريق في الرَّمْلِ

تَصِفُ السُّيوفَ وغيْرُكُمْ يَعْصَى بها   يــا بْنَ الْقُيُــونِ وذاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

يَعْصَى بها أي يَتَّخِذُها شبيهاً بالعَصَا.

وَبِرَحْرحــانَ تَخَضْخَضَتْ أَصْلاؤُكُمْ   وفَـــزَعْتُمُ فَـــزَعَ الْبِطــانِ العُـــزَّلِ

قــال أبو الـوَثيقِ أَحَدُ بني سَلمى بنِ مــالكِ بنِ جعفرِ بنِ كِــلابِ بنِ ربيعةَ، لما التَحَفَتْ بنو دارمٍ على الحارثِ بنِ ظالمٍ قــاتلِ خالدِ بنِ جعفرِ ابنِ كِــلابٍ، وأَبَوْا أن يُسْلِمــوه أو يُخْرِجُوهُ من عنـدِهم،، غزاهم ربيعــةُ الأَحْوَصُ بنِ جعفــرِ بنِ كِلابٍ بأَفنــاءِ عامرٍ، طالبــاً بدمِ أخيه خــالدِ بنِ

١- الديوان: بيتاً علاك.

جعفـر، عنـد الحارثِ بنِ ظالم، فـالتَقُوا بِرَحْـرَحَانَ[1]، وفيهم يـومئذٍ الحارثُ بنُ ظالمٍ، فَقَاتَلَ في القَـوْمِ، فلم يُذْكَرْ منه بَلاءٌ يـومئذٍ، فَتَفَرَّقَتْ بنو دارمٍ، وهربَ مَعْبَدُ بنُ زُرَارَرَةَ، فقـال رجلٌ من غَنِيٍّ لعامرٍ والطُّفَيْلِ ابنَيْ مـالكِ بنِ جعفرِ بنِ كِـلابٍ: هـذا رجلٌ مُعْلِمٌ بسبٍّ أَحْمَرَ – وأَصْلُ السِّبِّ الخِمارُ وهو العِمَامَةُ هاهنا – يَسْتَدْمِي – أَيْ به جُرْحٌ – يُطَأْطِىءُ رأْسَهُ فَدَمُـهُ يَسِيلُ، رأيتُهُ يُسنِدُ في الهَضَبَةِ. وكـان مَعْبَدُ طُعِنَ طعنةً في كُـدْرَةِ الخيلِ – أي دُفْعَتِهـا – فَصُرِعَ، فلما أُجْلَتْ عنـه الخيلُ سَنَـدَ في هَضَبَةٍ من رَحْرَحَـانَ – ورَحْرَحَانُ جَبَلٌ. فقالَ عـامرٌ والطُّفَيْلُ للغَنَوِيِّ: اسْـنُدْ فَـاحْدُرْهُ فَسَنَـدَ الغَنَوِيُّ فَحَـدَرَه عليهما. فاذا مَعْبَـدُ بنُ زُرَارَةَ، فأَثَـابَا الغَنَوِيَّ عِشرينَ بَكْـرَةً ثوابـا له من مَعْبَدٍ، فكـان أُسِيرَهما. وأما دِرْوَاسُ بنُ هُنَيٍّ – ويقـال هِيَيّ بياءين وكسرِ الهاء – أحـدُ بني زُرَارَةَ، فزعم أن مَعبَداً كان برحرحـان مُعْتَنِزا – ومعناه مُتَنَحِّياً عن قومه – في عُشْراواتٍ له، فـأُخْبِرَ الأَحْوَصُ بمكـانِهِ، فَـاغْتَرَّه فوَقَـدَ لقيطُ بنُ زُرَارَةَ عليهم في فِداءِ أَخيه، فقال: لَكُم عندي مائتا بعيرفقالوا: إنَّك ياأَبا نهشلٍ سـيِّدُ الناسِ، وأَخوك مَعبَـدُ سيِّدُ مُضَرَ، فلا نقبلُ منك فِـداءَهُ إلَّادِيَةَ مَلِـكٍ، فأَبَى ان يزَيدَهم، وقال: إن أَبـانا كان أَوْصَانَا أن لا نَزيدَ لأَسيرٍ منا على مِـائَتَيْ بعيرٍ فَيُحِبَّ النَّـاسُ أَخْذَنَـا، فقال مَعْبَدُ: والله لقـد كنتَ أبغضَ إخـوتي إليَّ وِفـادةً عليَّ، لا تَدَعْني وَيْلَكَ يـالقَيطُ فَـوَاللهِ إنَّ غُيَّبَ نَعَمِي من المِنمَحَ والفُقَـر لأَكْثَرُ من ألـفِ بعيرٍ، فَافْـدِني بأَلْفِ بعيرٍ من مـالي، فقـال لَقيطٌ: ما أنـا بِمُنْطٍ عنكَ شيئاً يكـون على أَهلِ بيتِكَ سُـنَّةً سُبْكاً – أي لا زمـةً – ويَدْرَبُ له النـاسُ بنا – يُـدْرَبُ يَعْتَادُ، فقـال مَعْبَدُ وَيْلَكَ يا لقيطُ لا تَـدَعْني فلا تَرَاني بعد اليـومِ أَبداً،

١- العقد الفريد ٥: ١٣٩. ونهاية الأرب ١٥: ٣٤٩.

فأَبى لقيطٌ ومَنَّى مَعْبداً أن يستنقذَه ويغزُوَهم. وأَمَّا أبو ثعلبةَ العَدَوِيُّ – ويقال أبو نَعَامَةَ العدويُّ – فقال: قال مَعْبَدُ لأخيه لقيطٍ: لا تَرُدَّني إلى مكاني الذي كنتُ فيه، فـوالله لَئِنْ رَدَدْتَني لأموتَنَّ. فقال له لقيطٌ: صبراً أَبَا القَعْقَاعَ، إن أَبانا كان أَوْصَانا أَنْ لا نَزيدَ بِفِدَاءِ أَحدٍ مِنَّا / ٦٥و/ على فِداءِ أَحَدٍ من قَوْمِنا. وأمـا دِرْوَاسُ فقال: قال لقيطٌ وأَيْنَ وَصَاةُ أبينا ألا تُؤْكِلُوا العَرَبَ أنفسَكم، ولا تَزيـدوا بفِدائكم على فِداءِ رجلٍ من قومِكم، فَيَـدْرَبُ بكم ذُؤْبانُ العَـرَبِ؟ أنفسَكم، وَرَحَلَ لَقيطٌ عن القومِ، فَسَقَـوْا مَعْبَـداً الماءَ وضارُّوهُ حتى هَلَكَ هَـزْلاً. وأمـا أَبـو الوَثيقِ فقـال: لما أَبَى ولَقيطٌ أن يفادِيَ مَعْبَداً بألفِ بعيرٍ، ورجع عنهم، ظَنُّـوا أَنه سيغزوهم، فقالوا: ضَعُوا مَعْبَداً في حِصْنِ هَوَزانَ، فحملوه حتى وضعوه بالطَّائِفَ، قال: فجعلـوا إذا سَقُوهُ قِـرَاه لم يَشْرَبْ، وضَـمَّ بين فُقْمَيْهِ، وقـال: أَأَقْبَلُ قِرَاكُم وأنا في القِدِّ أَسيرُكم؟ فلما رَأَوْا ذلك عَمَدُوا إلى شِظاظٍ، فَأَوْلَجُوه في فيه فَشَحَوْا به فاهُ، ثم أَوْجَـرُوهُ اللَّبَنَ رَغبةً في فِدائه، وكراهِيَةَ أَنْ يَهْلِكَ، فلم يَزَلْ حتى هَلَكَ في القِدِّ.

فلما هَجَا عَـدِيّاً لَقيطٌ وتيماً، قـال عوفُ بنُ عطيـةَ التيميُّ يُعَيِّرهُ أَسْرَ بنِي عامرٍ مَعْبَداً وفِرَارَهُ عنه:[١]

هَـلاً فـوارِسَ رَحْـرَحَـانَ هجَـوْتُمُ عُشَراً تَنَـــــاوَحُ في سَرَارَةِ وادِ[٢]
لا تَأْكُـلُ الإِبِلُ الفِـرَاثُ نَبـاتَـــهُ مـــا إنْ يقـــومُ عمادُهُ بعمادِ

أي هو أَضعفُ العِمادِ. ويروَى أَوْلَا يقومُ، ويروَى إذ لا يقومُ.

١– معجم البلدان (رحرحان).

٢– معجم البلدان: هجرتهم .. وادي.

هــلاَّ كَــرَرْتَ على ابـنِ أُمِّكَ مَعْبَـدٍ   والعـــامـريُّ يقــوده بِصِفــادِ
وذَكَـــرْتَ من لَبَنِ المُحَلَّقِ شَرْبَــةً   والخيلُ تعــدو بــالصَّعيــدِ بِــدَادِ

ويروَى وشَرِبْتَ، والمُحَلَّقُ سِمَةُ إبِلِ زُرَارَةَ، قال أَبو عبيدةَ: وبَقِيَّةُ هذه القصيدةِ مصنوعةٌ. قولُـه هلاَّ كَرَرْتَ على ابنِ أُمِّكَ وليس أُمُّهُمَا واحدةً، ولكن لهما أُمَّهاتٌ تجمعهما فوق ذلك، والمحلَّقُ سِمَةُ إِبِلِ بني زُرَارَةَ.

وقال لبيدُ بنُ ربيعةَ يذكرُ يومَ رحرحانَ في كلمةٍ له:(١)
منهــا خُــوَيٌّ والــذُّهــابُ وقَبْلَــهُ   يَــومٌ بِبُرْقَـةِ رَحْــرَحَـانَ كــريمُ(٢)

الذُّهَابُ غائِطٌ من أَرْضِ بني الحارِثِ بنِ كَعْبٍ أَغَــارَ عليهم فيه عامرُ بنُ الطُّفَيْلِ، وعلى أَحْـــلافِهم من أهلِ اليمنِ. غـــائِطٌ مَهْبَطٌ من الأرضِ، ومنه سُمِّيَ الغائِطُ.
بِكَتَـــائِبٍ رُجُحٍ تَعَـــوَّد كبشُهـــا   نطحَ الكِبـــاشِ كَـأَنَّهُنَّ نُجُـــومُ(٣)

ويروى رُوْحٍ:
نَمضي بها حتى نُصيبَ عـــدوَّنـــا   ويُـــرَدُّ منهـــا غـــانـمٌ وكليمُ

وقال أبو الـوثيق: قال عامرُ بـنُ الطُّفَيْلِ يذكرُ مِيتةَ مَعْبَـدٍ – قال أبو عبيدةَ:

١– ديوان لبيد ١٥٧.
٢– الديوان: حُوَيَّ
٣– الديوان: بكتائب تردي.

فقلت له: أَوَ أَدْرَكَ عــامرٌ يومئـذٍ؟ فقال: لا، إنما رَكَضَتْ به أُمُّـهُ يوم جَبَلَةَ ولكنه فَخَرَ بعد ذلك فقال:[1]

قَضَيْنَــا الجَوْنَ عن عبسٍ وكــانت ... مِنِيَّـــةُ مَعْبَـــدٍ فينــا هُـــزالا

وقال جريرٌ لما هاجَى الفرزدقَ ينعَى بني دارمٍ يومَ رَحرحانَ:[2]

وليلــةَ وادي رَحْــرَحَــانَ رفعتُمُ ... فِـراراً ولم تَلْـوُوا زَفيفَ النَّعـائِمِ[3]

تَـرَكْتُم أبَـا القَعقـاعِ في الغُلِّ مَعبـداً ... وأَيَّ اخٍ لم تُسْلِمُـــوا لـــلأَدَاهمِ!

٦٥ظ/ وقال جريرٌ أيضاً:[4]

ومَعْبَــدُكُمْ دَعَــا عُــدُسَ بنَ زيــدٍ ... فـأَسْلِمَ للكُبُـــــولِ وللهُـــــزَالِ

قال: فلما انقضت وقعةُ رحرحــانُ، جمع لَقيطُ بنُ زُرارةَ لبني عامرٍ وألَّب عليهم. وبين يومِ رحـرحانَ ويـوم جَبَلَةَ سَنَةٌ كـاملةٌ، وكـان يومُ جَبَلَةَ، قبل الإسلامِ بخمسٍ وأربعينَ سنةً في قَوْلِ المُكثِرِ، وذلك عامُ وُلِدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وفي قولِ المُقَلِّلِ أربعينَ سنةً.

خُصِيَ الْفَـرَزْدَقُ والخِصـاءُ مَــذَلَّـةٌ ... يَـرجـو مُـخاطَرَةَ القُـرومِ الْبُـزَّلِ

هــاَبَ الْخَواتِنُ مِنْ بَنــاتِ مُجاشعٍ ... مِثْـلَ المَحَاجِنِ أَوْ قُـــرونَ الأَيَّـلِ

وكَأَنَّ تَحْتَ ثِيـابِ خُــورِ نسـائِهِمْ ... بَطًّــا يُصَـــوِّتُ في صَراةِ الْجَدْوَلِ

الخُورُ المناتينُ، وكُلُّ ماءٍ مجتمعٍ صَراةٌ.

قَعَـدَتْ قُفَيْرَةُ بِـالْفَــرَزْدَقِ بَعْـدَمـا ... جَهَـــدَ الْفَـــرَزْدَقُ جَهْــدَهُ لا يَأْتَلِي

أَلْهى أَبــاكَ عن المَكــارِمِ والْعُــلا ... لَيُّ الكَتــائِفِ وارْتِفـــاعُ المِرْجَلِ[5]

١- ديوان عامر بن الطفيل ١٠٣.

٢- ديوان جرير ٢:١٠٠٦.

٣- الزفيف: السرعة.

٤- ديوان جرير ٢:٥٥١

٥- الديوان: وارتفاع.

الكَتَـائِفُ الضَّبَّاتُ الـواحدةُ كَتِيفَـةٌ، والمِرْجَلُ القِـدْرُ، وكُلُّ قِدرٍ عنـد العربِ مِرْجَلٌ.

وَلَــدَتْ قُفَيْرَةُ قَــدْ عَلِمتُمْ خِبْثَــةً ... بَعْــدَ المَشيبِ وبَظْـرُهـا كَـالمِنْجَلِ

بِـزَرُودَ أَرْقَصَتِ القَعُــودُ فِـراشَهـا ... رَغَثَــاتِ عُنْبلُهَــا الغِـدَفْـلِ الأَرْعَلِ

الغِدَفْلُ المُسْتَرْخِي، والأَرْعَلُ مِثْلُهُ، ويروَى الأَرْغَلِ، والأغْرَلِ.

أَشْرَكْتِ إذْ حُمِلَ الفَــرَزْدَقُ خَبْثَــةً ... حَــوْضَ الحِمارِ بِلَيْلَــةٍ مـنْ نَبْتَلِ

ويـروَى أَشْرَكْتِ إذ حَمَلَـتْ لأُمِّكِ خِبْثَـةً. قـولُــه أشرَكْتِ يخاطب أُمَّ الفرزدقِ فيقول: أشركتِ في حملِ الفرزدقِ. وحَوْضَ الحمارِ يعني غالباً أَبا الفرزدقِ. بليلةٍ من نَبْتَلٍ فجئْتِ به منهما جميعاً مُشْتَرَكَيْنِ فيه.

أَبْلغْ هَــدِيَّتِـيَ الفَــرَزْدَقَ إِنَّــهُ ... ثِقَـلٌ يُــزادُ عَلَى حَسِيرٍ مُثْقَلِ[1]

إنَّـا نُقِيمُ صَغـا الـرُّؤُوسِ وَنَخْتَلِي ... رَأْسَ المُتَـوَّجِ بِـالحُسَـامِ المِقْصَلِ

وقال الفرزدقُ:[2]

أَقُــولُ لِصَــاحِبَيَّ منَ التَّعَــزِّي ... وقَــدْ نَكَّبْـنَ أَكْثِبَــةَ العَقَــارِ

نَكَّبْنَ عَدَلْنَ وتَرَكْنَها ناحِيةً، أَكْثِبةٌ جمعُ كَثيبٍ، والعَقارُ أَرضٌ لباهِلَةَ، ويقال اسمُ رَملٍ، ويقـال أرضٌ لبني عامرٍ، ويقال لها عَقَـارُ المِلْحِ، وهو بينَ اليمامةِ وعقيقِ بني كَعْبٍ.

اعينَــاني عَلَى زَفَــراتِ قَلْـبٍ ... يَحِنُّ بِــرَامَتَيْنِ إلى النَّــوارِ

إذا ذُكِــرَتْ نَــوارُ لَــهُ اَسْتَهَلَّتْ ... مَــدامِعُ مُسْبِلِ العَبراتِ جَـارِ

١- الديوان: إنها.

٢- ديوان الفرزدق ١: ٣٥٣.

اسْتَهَلَّتْ قَطَرَتْ قطراً له صوتٌ من شِدَّةِ وقعِهِ، ومنه قولُهم: إذا استهلَّ الصَّبيُّ وُرِّث، يقول: إذا سقط من بطنِ أُمِّهِ حيّاً فصاحَ وُرِّث وإلا لم يُوَرَّث.

٦٦و / فَلَمْ أَرَ مِثْلَ ما قَطَعَتْ إلَيْنا   مِنَ الظُّلَمِ الحَنادِسِ والصَّحارِي

الحَنادِسُ ليالٍ شديدةُ الظُّلْمَةِ، يقال: ليلةٌ حِندِسٌ وليالٍ حنادِسُ.

تَخوضُ فُروجَهُ حَتَّى أَتَيْنا   عَلَى بُعْدِ المُناخِ مِنَ المَزارِ

فُرُوجُهُ طُرُقُه، يريد طُرُقَ ما قُطِعَتْ إلينا، والهاءُ لما قطعت الينا.

وَكَيْفَ وِصالُ مُنْقَطِعٍ طَرِيدٍ   يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ إلَى المَغارِ

قوله يغورُ مع النجومِ أي وِجْهَتُهُ إلى الشَّأمِ ناحيةَ المغربِ.

كَسَعْتُ ابْنَ المَراغَةِ حينَ وَلَّى   إلَى شَرِّ الْقبَائِلِ وَالدِّيارِ

الكَسْعُ أن يَضْرِبَ الرَّجُلُ مُؤَخَّرَ الرَّجُلِ بِصَدْرِ قدمِهِ مَحْقَرَةً له.

إلَى أَهْلِ المَضايِقِ مِنْ كُلَيْبٍ   كِلابٍ تَحْتَ أَخْبِيَةٍ صِغارِ
ألا قَبَحَ الإلٰهُ بَنِي كُلَيْبٍ   ذَوِي الحُمُراتِ والعَمَدِ القِصارِ
نِساءٌ بِالمَضايِقِ ما يُوارِي   مَخازِيَهُنَّ مُنْتَقَبُ الْخِمارِ

أَي أَنَّ المرأَةَ يواريها خِمَارُها، وهـؤلاءِ لا يواريهنَّ الخِمارُ لفجورهِنَّ هـذا قَوْلُ أَبي سعيـد، وقـال غيرُهُ: يعنـي أنـهنَّ يَبْرُقْنَ للـرِّجال، وقـال بعضـهم يعني أَنهنَّ مَقَارِيفُ فإذا انْتَقَبْنَ بدا سوادُ محاجِرِهنَّ.

وَمَـــا أَبْكَـــارُهُنَّ بِثَيِّبَـــاتٍ وَلَـــدْنَ مِنَ البُعـولِ ولا عَـــذاري(١)

يقول: لم يلدنَ من الأَزواجِ، ولكن من غيرِهم، ولَسْنَ بَعَذارى.يقول: وَلَدْنَ من الطريق.

وَلَـــوْ تُـــرْمَـى بِلُـــؤْمِ بَنِـي كُلَيْبٍ نُجُـومُ اللَّيلِ مـا وَضَحَتْ لِسَـــاري
وَلَـــوْ لَبِسَ النَّهَـــارَ بَنُـــو كُلَيْبٍ لَـــدَنَّس لُـــؤْمُهُـمْ وَضَحَ النَّهَـــارِ
وَمَـا يَغْـدُو عَـــزِيـــزُ بَنَي كُلَيْبٍ لِيَطْلُبَ حَـــاجَـــةً إلاَّ بِجَـــارِ
بنـوُ السَّيـدِ الأَشـائِمُ لِـلأَعـادِي نَمَـــوْني لِلْعُلَى وَبَنُـــو ضِرارِ

السِّيدُ بنُ مالكِ بنِ عمرِو بنِ بكرٍ من بني ضَبَّةَ، وضرارٌ هو رُدَيْمُ بنُ مالكِ بنِ زيدِ بنِ كعبِ بنِ بَجَالَـةَ بنِ ذُهْلِ بنِ مالكِ بنِ بكرِ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ.

وَعَـــائِذَةُ الَّتي كـــانَـتْ تَميمٌ يُقَـدِّمُهـــا لِمَخْمِيَـةِ الـــذِّمـارِ(٢)
وَأَصْحـــابُ الشَّقِيقَـةِ يَـــوْمَ لاقَـوْا بَنِي شَيْبَـــانَ بِـــالأَسَلِ الحِرارِ

أَصحابُ الشقيقةِ بنو ثَعْلَبةَ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ، يعني قَتْلَ عاصِمِ بنِ خليفَـةَ الضَّبِّيِّ بِسطامَ بنَ قيسٍ الشَّيبانِيَّ، والأَسَلُ الـرِّمـاحُ. وقولُـه الحِرارُ هي العِطَاشُ، يقول: هي عِطَاشٌ لم تَرْوَ من الدَّمِ بَعْدُ.

١– سقط البيت من الديوان.

٢– الديوان: وعائذة.

حَديثُ الشَّقِيقَةِ

٦٦٦ظ/ قـال أبو عُبيـدَةَ: الشَّقِيقَةُ كُلُّ جَمْدٍ بَيْنَ جَبَلَيْ رَمْلٍ. والجَمْـدُ غِلَظٌ وَصَـلاَبَـةٌ، وهـو أَيْضـاً يسمَّى نَقَـا الحَسَنِ. والحَسَنُ اسمُ رملٍ بعينِه. قـال أبو عبيدةَ : غَزا بسطـامُ بنُ قيسِ بنِ مسعودِ بنِ قيسِ بنِ خالدِ بنِ عبدِالله ذي الجَدَّيْنِ ضَبَّـةَ، ومعه أخوهُ السَّلِيلُ بنُ قيسٍ، ومعه دليلٌ من بني أَسَـدٍ يُسَمَّى نُقَيْداً، فلما كـان بِسْطَامُ في بعضِ الطـريقِ، رأى كأَنَّ آتِياً أَتاهُ فقال له: الدَّلْوُ تأْتي الغَرَبَ المَزَلَّةْ. فلما أصبحَ بسطامُ قَصَّها على نُقَيْدٍ الأَسَدِيِّ فتطَيَّر منها نُقيـدٌ، وقال له: أَفَلاَ قُلْتَ: ثم تعود بادِناً مُبْتَلَّةْ[1]؟ فَتُفَـرِّطَ عنك النُّحـوسَ. وَوَجِـلَ منهـا نُقيـدٌ. وحـدَّثَ الأَصمعيُّ بمثل حديث أَبي عبيدةَ في رُؤْيا بِسطامٍ، وذهب البيتانِ مثلاً.

قال أبـو عبيدةَ: وذهب بسطامُ على وجهِـهِ فلمَّا دَنَا من نَقاً يقـالُ له الحَسَنُ، في بلادِ بني ضَبَّةَ صَعِدَهُ لِيَرْبـأَ، فإذا هو بِنَعَمٍ قد ملأَ الأَرضَ، فيه ألفُ بعيرٍ لمالِكِ بـنِ المُنْتَفِقِ الضَّبِّيِّ من بني ثعلبةَ بنِ بكـرِ بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ، قـد فَقَأَ عينَ فَحْلِها – وكـذلك كانوا يفعلـون في الجاهليةِ إذا بلغت إبلُ أَحـدِهم ألفَ بعيرٍ فَقَأَ عينَ فحلِها ليردُّوا عنهـا العينَ – وإبلُ مَن تَبِعَهُ كأَنها الرُّطْبُ، ومالكُ بنُ المُنْتَفِقُ فيهـا على فرسٍ له جَوادٍ، فلما أَشْرَفَ بسطـامٌ النَّقَا، تَخَوَّفَ أن يَـرَوْهُ فيُنْـذِرُوا بـه، فاضْطَجَعَ بَطْنَـهُ لظهـرِهِ، وَتَـدَهْدَى حتى أَسْهَلَ بمستـوىً من الأَرْضِ، وقـال: يـا بني شَيبان لم أَرَ كاليوم في الغِرَّةِ وكَثْـرةِ النَّعَم، فلما نظر نُقَيْدٌ الأَسديُّ إلى لحيةِ بِسطام مُعَفَّرَةً بالتُّرابِ حين أَسْهَلَ، تَطَيَّرَ له من الأُولَى إلى الأُخرَى وأَخذَ زَلَزَه، فَتَهَيَّأَ لِفِرَاقِهِ والانْصِرافِ عنـه، وقال: ارْجِعْ يا أَبَا الصَّهْبَاءِ،

١– مجمع الأمثال ١ :٢٦٩. والرواية فيه: تعود بادياً.

فإني أتخوَّفُ عليك أن تُقْتَلَ، فَعَصــاهُ وركبَ نُقَيْـدٌ الطـريقَ ففـارَقَـهُ.
وركب بسطامٌ وأصحــابُه فأغارُوا على الإبِـلِ فاطَّردُوهــا. وفيها فَحْلٌ لمالكٍ يقال لـه شاغِرٌ وكـان أعمى، وركب مالكُ بنُ المُنْتَفِقِ فَرَسَـه ونَحا نحو قومِـه بني ضَبَّةَ، حتى إذا أَشْرَفَ على تِعْشَارَ نَادى: يـا صَبَاحَاه، ولحق مالكٌ راجعاً حتى تَدَارَكَـتِ الفوارسُ القومَ، وهم يطَّردونَ النَّعَمَ، فجعل فحلُهُ شَاغِرٌ يَشِذُّ من النَّعَمِ، فلكما شَذَّ شاغِرٌ أو ناقةٌ من الإبِلِ لم يلحقْ طعنوه ليلحقَ، ومالكٌ يرى مـا يصنعون، فقال مالك: لِبسطام لا تَعْقِرْها لا أَبَالَكَ، فإمَّا لنا وإما لَكَ، وهذه الخيلُ قد لحقَتْ فأَبَى بسطامٌ، وكان في أُخـرَياتِ الناسِ على فَـرَسٍ له يقال لـه الزَّعفرانُ. وقـال مالك لأصحابه: ارْمُـوا مزادَ القَوْمِ فجعلوا يرمُونَها فيشُقُّـونها، وقال مالكٌ: رُوَيْداً يَلْحَق الدَّارِيُّون، فَلَحِقَتْ بنو ثَعْلَبَةَ،وفي أَوائلهم عاصِمُ بنُ خَليفةَ الصُّبَاحِيُّ وكان رجلاً به طُـرْقَةٌ - أي ضَعْفُ عَقْلٍ - وكان يَقَعُ حديدةً له قبل ذلك في أَيَّامِ صِفْرِهِ قبل وَقْتَ الغزوِ - وقال بعضـهم: كان يُعَقِّبُ قَنَاةً له فيقال له ما تصنعُ بها يا عاصم، فيقول: أَقتل بها بِسطاماً.

- وقـال بعضـهم أَقتلُ بها سَيِّـدَ بَكْـرٍ - فَيَهْزؤُونَ منـه. فلما جـاء الصَّريخُ إلى بني ضَبَّـةَ، أسرج أبوه فَرَسَـهُ، ثم جعل يَشُـدُّ أَزرارَ الدِّرْعِ عليه، فبادَرَهُ ابنـهُ عاصِمٍ فركب فرسَ أبيه، فنـاداهُ أبوه مِراراً فجعل لا يلتفتُ إليـه ولا يُجيبُـه، فأَوصـاهُ بما يصنعُ وكيف يَحْذَرُ، فلحِقَ وقـد سبقَهُ الفُرسـانُ، وقد شَدَّ حديدةً على عارضَـةِ هَوْدَجٍ - وقال بعضـهم ركَّبها في قَنَاةٍ - فقال عاصِمٌ لـرجلٍ من فُرسانِ بني ضَبَّةَ أَيُّهم الرئيسُ بأَبي أنت؟ قـال حامِيَتُهم صـاحِبُ الفَرَسِ /٦٧و/ الأدهم، وبسطـامٌ يَحميهم، فقام عاصمٌ فَعَلاَ عليهِ بالـرُّمْحِ يعارِضُهُ حتى إذا كان حِيَالَهُ رماهُ بـالفَرَسِ، وجَمَعَ يَدَيْهِ في رَمْحِهِ فلم يُخْطِيء حـاقَّ صَمَاليخِ أُذُنِه،

حتى خرجَ السِّنانُ من النَّاحِيَةِ الأُخرَى، وخرَّ بِسطامٌ على الألاءَةِ، ميتاً، فلما رأَتْ ذلك بنو شَيبانَ خَلُّوا سبيل النَّعَمِ، وَوَلُّوا الأدبارَ، فمِنْ قَتيلٍ وأسيرٍ، وأَسَرَ بنو ثعلبةَ بِجَادَ بنَ قيسِ بنِ مسعودٍ في سبعينَ من بني شَيبانَ. فقال ابنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ، وهو يومئذٍ مُجَاوِرٌ في بني شَيبانَ وخافَ أن يُقْتَلَ:(١)

لِأمِّ الأرضِ وَيْلٌ ما أَجَنَّتْ ... بحيثُ أَضَرَّ بالحَسَنِ السبيلُ
يقسِّمُ مالَهُ فينا وندعو ... أَبَا الصَّهباءِ إذ جَنَحَ الأصيلُ
أَجِدَّكِ لن تَرَيْهِ ولن نَراهُ ... تَخُبُّ به عَذافِرَةٌ ذَمُولُ
حَقِيبَةُ رحلِها بَدَنٌ وَسَرْجٌ ... تُعارِضُها مُرَبَّبَةٌ دَؤُولُ
إلى مِيعادِ أَرْعَنَ مُكْفَهِرٌ ... تُضَمَّرُ في جوانبِهِ الخُيُولُ
لك المُرباعُ منها والصَّفايا ... وحُكْمُكَ والنَّشيطَةُ والفُضُولُ
لقد ضَمِنَتْ بنو زَيْدِ بنِ عمرٍو ... ولا يُوفَى بِبِسطامٍ قَتيلُ
وخَرَّ على الألاءَةِ لم يُوَسَّد ... كأَنَّ جبينَهُ سيفٌ صقيلُ
فإن تجزَعْ عليه بنو أَبيهِ ... فقد فُجِعوا وَفاتَهُم جَليلُ
بِمِطعامٍ إذا الأَشْوَالُ راحَتْ ... إلى الحُجُراتِ ليس لها فصيلُ

وقال شَمْعَلَةُ بنُ الأَخْضَرِ بنِ هبيرةَ بنِ المنذرِ بنِ ضِرار:(٢)

ويومَ شقائقِ الحَسَنَيْنِ لاقَتْ ... بنو شَيبانَ آجالاً قِصاراً(٣)
شَكَكْنَا بالرِّماحِ وهُنَّ زُورٌ ... صِماخَيْ كَبْشِهِم حتى استَدَارا(٤)

١- سبق أن وردت القصيدة ص ٢٢٦.

٢- اللسان (حسن). ونهاية الأرب ١٥: ٣٩١. البيتان الأول والثاني. وأيام العرب في الجاهلية ٣٨٦.

٣- اللسان: شقيقة.

٤- اللسان، وأيام العرب: بالأسنة وهي.
والضمير في هنَّ يعود للخيل. وزور، جع أزور: وهو الميل.

وأَوْجَـرْنَــاهُ أَسْمَـــرَ ذا كُعُــوبٍ يُشَبَّــهُ طــولُــهُ مَسَــداً مُغــارا(١)

وقـال مُحْرِزُ بنُ المُكَعْبَرِ الضَّبِّيُّ – ويقال إنها لسنـانِ بنِ ماجـدٍ مِنْ تَيْمِ الرِّبابِ – يفخرُ بِفعَالِ بني ضَبَّةَ:(٢)

أَطلقتُ من شَيبـانَ سبعينَ عــانِيـاً فَــأَبَــوا جميعــاً كُلُّهم ليـس يَشْكُـرُ
إذا كنتَ في أَفْنَــاءِ شَيبــانَ مُنْعِماً فَجَــزُّ اللِّحَى إنَّ النَّـــواصِيَ تُكْفَــرُ
فَعَــلَّ تميماً أَنْ تُغِيرَ عليكُـــمُ بجيشٍ وَعَلِّي أَن أُغيرَ فَأَقْـــدِرُ
فــلا شُكْـرَكُـمْ أَبغي إذا كنتُ مُنْعِماً ولا ودَّكُم في آخِــرَ الـدَّهْـرِ أُضْمِــرُ

وقـال ابن عِلاقَـةَ أخــو بني الحارِثِ بنِ همَّامِ بنِ مُـرَّةَ بنِ ذُهلِ بنِ شَيبـانَ، يُعَيِّرُ آل ذي الجَدَّيْنِ، تَـرْكَهُمْ قيسَ بـنَ مسعـودِ بنِ قيسِ بنِ خالدٍ رَهينةً في يـدِ كِسرَى حتى مات، وأنهم إنما رَهَنُوه /٦٧ظ/ بأَكْلَةِ تَمْرٍ، وبِتَزْوِيجِهِم امـرأَتَهُ في حيـاتِه، وبِقَتْلِ عاصـمِ بنِ خليفةِ الضَّبِّيِّ بسطاماً، وأنهم لم يَثْأَرُوا به فقال:

أَقَيسَ بنَ مسعـــودٍ رَهَنْتُـم بأَكْلَــةٍ من التَّمْرِ لم تُشْبِـعْ بُطُونَ الجَرَاضِمِ
وأَنتم نَكَحْتُم عِــرْسَــهُ في حيــاتِـهِ فكــانَتْ عَلَيْكُـمْ بعــدُ ضَرْبَــةَ لازِمِ
فَخَــرْتُمْ بِبِسطَـامٍ ولم تَثْأَرُوا بــهِ أحــارِ بـنَ همَّامٍ حــلائِلَ عـــاصِمِ

فعيَّرهم أَنهم لم يُـدْرِكُوا بدم بِسطـام، وجعلهم حلائِلَ لعـاصِمِ بنِ خليفةَ الضَّبِّيِّ. وقال الفرزدقُ يفخر بِفِعالِ بني ضَبَّةَ قصيدةً غيرَ هذه:

خـالي الـذي تَـرَكَ النَّجِيعَ بِـرُمْحِهِ يــومَ النَّقــا شَرِقــاً على بِسطــامِ

١- أوجره الرمح: طعنه به في فيه. والمسد المغار: الحبل شديد الفتل.
٢- أيام العرب في الجاهلية ٣٨٦.

رجعٌ إلى القصيدةِ:

وسامِ عاقِدِ خَرزاتِ مُلْك يَقودُ الْخَيْلَ تَنْبِذُ بالمِهارِ

عاقدِ خَرَزَاتِ مُلْكٍ أي مَلِكٌ عليه تاجٌ، وكانت الملوكُ تَعقِدُ في تِيجانِها من الخَرَزِ عَدَدَ سِنِيِّ مملكَتِها فكلما زادت سَنَةٌ زادوا خَرَزَةً.

أَنَاخَ بِهِمْ مُغَاضَبَةً فلاقَى شَعَوبَ المَوْتِ أَو حَلَقَ الإِسارِ

شَعَوبَ الموتِ يعني المِنَيَّةَ وحَلَقَ الإِسَارِ يعني القُيودَ. ويروَى حِمَامَ المَوْتِ. وحِيَاضَ المَوْتِ.

وَفَضَّلَ آلَ ضَبَّةَ كُلَّ يَوْمٍ وَقائِعُ بالمُجَرَّدَةِ العَوَارِي

المجردةُ السُّيوفُ تُجَرَّدُ من أَغْمَادِها فتَعْرَى.

وتَقْديمٌ إذا اعْتَرَكَ المَنَايا بِجُرْدِ الخَيْلِ في اللُّجَجِ الغمارِ

الجُرْدُ جمعُ أجرد وهو القَصِيرُ الشَّعَرِ.

وتَقْتِيلُ المُلُوكِ وإنَّ مِنْهُمْ فَوارِسَ يَوْمِ طَخْفَةَ وَالنِّسارِ

أَرادَ بِطِخْفَةَ والنِّسَارِ يوم ضَرِيَّةَ، فلم يُمْكِنْهُ في الشِّعْرِ فَجَعَلَهُ يوم طِخْفَةَ، والنِّسارِ لِقُرْبِهِما من ضَرِيَّةَ.

وإنَّهُمُ هُمُ الحامُونَ لَمَّا تَواكَلَ مَنْ يَذودُ عَنِ الذِّمارِ

تَواكَلَ ضَعُفَ واتَّكَلَ على غيرِه. والذِّمَارُ ما يجب على الرَّجُلِ أن يَحْمِيَهُ ويحوطَهُ من وراءِ ظهرِهِ.

وَمنْهُمْ كـانتَ الـرُّؤَسـاءُ قـدمـاً وَهُمْ قَتلُـوا الْعَـدُوَّ بكُـلِّ دارِ
فَما أمْسَى لِضَبَّـةَ مِنْ عَـدُوٌّ يَنَـامُ ولا يُنيمُ مـنَ الْحِذارِ

حَدِيثُ النِّسارِ[1]

قال أبو عبيدةَ: والنِّسارُ أَجْبُلٌ مُتَجَاوِرَةٌ، ويقال لها الأَنْسُرُ والنِّسَارُ، وفيه أَقاويلُ وادِّعاءٌ من الرِّبـابِ، ومن قولِ بني أَسَدٍ وغَطَفَانَ وغيرِهما من قيسِ عَيْـلانَ. قال أبـو عبيدةَ: هـو عنـدي باطِلٌ مُخْتَلِطٌ، أُخِـذَ عن جُهَّـالٍ، وجاءَ الشِّعْـرُ الثَّـابِتُ الذي لا يَـرَدُّ بغيرِ ذاك. قـال أَبو عبيـدةَ /٦٨و/: حـدَّثني قيسُ بنُ غـالبِ بـنِ عَبـايَـةَ بنِ أَسماءَ بنِ حصنِ بنِ حُذَيْفَةَ بنِ بدرِ بنِ عمرِو الفَزارِيُّ، وشيخٌ علَّامَةٌ من بني قُتَيْبَةَ بنِ مَعْنِ ابنِ باهِلَةَ، وأَبـو مُرْهِب رَتْبِيلُ الدُّبَيْرِيُّ من بني أسَـدِ بنِ خُزَيْمَةَ، وغيرُ واحدٍ من علماءِ قيسٍ، وبني أَسَدٍ، أَنَّ يومَ النِّسارِ كان بعد يومِ جَبَلَةَ، لا ما تقولُ الرِّبابُ. والدليلُ على [هذا][2] أَن الأَحاليفَ غطفانَ، وبني أَسدٍ، وطَيِّئـاً، شهدوا يـومَ النِّسـارِ بعد مـا تحالفت الأَحـاليفُ، وحصن بنُ حُذَيْفَـةَ، هو الذي أَمَرَ سُبَيْعـاً الثَّعْلَبِيَّ أن يحالفَ بينهم، فحالَفَ بينهم وبين بني أَسَدِ بنِ خُزَيمةَ. قال: وكانت بنو أَسَدٍ وطَيِّىءٍ قد احتفلوا قبل ذلك، فَسُمُّوا الأَحَاليفَ؛ وذلك بعد قَتْلِ حُذَيْفَةَ بنِ بدرٍ، وكانت بنو عبسٍ في بني عامرٍ يومَ جَبَلَةَ، لأَنهم كانوا قَتَلُـوا حُذَيْفَةَ يومَ الهَبَاءَةِ، والدليلُ على ذلك أَيضاً، أَنَ حِصْنَ بنَ حُذَيفةَ كان رئيسَ الأَحاليفِ، ولم يَرْأَسْـهُم أَبوهُ حُذيفةُ لأَنَّ حذيفةَ لو كان حيّاً لم يَرْأَسْهم حصنٌ ابنُه، والدليل على

١- العقد الفريد ٥:٢٤٨.

٢- هذا: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

أَنَّ حصناً [كان][1] رئيسَ الأَحــاليفِ قـولُ زهيرِ بنِ أبي سُلْمَى حيث يقول:[2]

ومَنْ مِثْلُ حِصْنَ فِي الحروبِ ومثلُـهُ لإنكَــارِ ضَيْمٍ أوْ لأمــرٍ يحاوِلُــهْ
إذا حلَّ أَحْيَــاءُ الأَحــاليفِ حــولَـهُ بـذي نَجَبٍ هَـدَّاتُــهُ وصَـوَاهِلُـهْ[3]

أَلا تَـرَى أنه رئيـسُ الأَحاليفِ، وإنما رأَسَ حِصنٌ بعـد مَقتلِ أَبيـه، وكيف يكون يــومُ النِّسارِ قبلَ يومِ جَبَلَــةَ كما تَزْعُمُ الرِّبــابُ. وحدَّثني دِرْوَاسٌ أَحَدُ بني مَعْبَـدِ بنِ زُرَارَةَ، أنَّ حاجِبَ بنَ زُرَارَةَ كان يــوم جَبَلَةَ غُلاماً له ذُؤَابَةٌ، فلو كان يــومُ النِّسارِ قبلَ يومِ جَبَلَة، ما كان حاجِبٌ إلاَّ طِفلاً، وما رَأَسَ بني تميمٍ يومَ النِّســارِ، لأنه كانَ رئيسَ بني تميمٍ يومَ النِّســارِ، والدليلُ على ذلك أيضــاً، أن حاجبــاً لم يكن لِيَرْأَسَ بني تَميمٍ، ولقَيطٌ حيٌّ، ولَقيطٌ قُتِلَ يومَ جَبَلَــةَ. قال أبو عبيدةَ: وحـدَّثني ابنُ شِفاءٍ المَنَافِيُّ من بني مُنَـافِ ابنِ دارمٍ قال: إنما نَبُهَ أَبو عِكْرِشَــةَ بعدَ قَتْلِ أبي نِهْشَلٍ – قــال: وقولـه نَبُهَ يقـول اسْتَعْلَى أَمْرُهُ وذُكِـرَ فعُرِفَ – وأبــو عِكْرِشَةَ هو حــاجِبُ بنُ زُرَارَةَ، وأبو نَهْشَلٍ لَقيطٌ، والدَّليلُ على أنَّ لَقيطاً كان أَنْبَـهَ من حاجبٍ – أَنْبَهُ أَعلى ذِكْـرا – أَنَّ لَقيطاً هــو الذي طَلَبَ بني عامـرٍ بثأْرِ أَخيه مَعْبَـدٍ يوم جَبَلَةَ، وهــو الذي جمع الملوكَ يــوم جبلةَ، وحاجبٌ كان يــومَ جبلةَ في جيشِهِ، فكُلُّ هذا حُجَّــةٌ على مَنْ زعم أَنَّ يومَ النِّسارِ كان قبلَ يومِ جبلةَ.

قال أبــو عبيدةَ: قالوا، وكــان سَبَبُ يومَ النِّسارِ أَنَّ بني تميمٍ كـانوا يأكلونَ عُمومَتَهُم [بني][4] ضَبَّةَ وبني عبـدِ مَنَاةَ، فأَصابَتْ بنـو ضَبَّةَ

١- كان: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.
٢- شرح شعر زهير بن ابي سلمى ١١٤.
٣- شرح شعر زهر: بذي لجب أصواته.
٤- بني: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

رَهْطاً من بني تميمٍ، فطلبتهم بنـو تميم، فـانْـزالت جماعَةُ الـرِّبـابِ فحالَفَـتْ بني أَسَدِ بنِ خُـزيمَة، وهم يـومئذٍ في الأحاليفِ، حلفـاءُ لبني ذُبيانَ بنِ بَغيضٍ، فنـادى صَريخُ بني ضَبَّةَ يالَ خِنْـدِفَ. قال القُتَيبيُّ: فذلك أَوَّلُ يـوم تَخَنْدَفَتْ فيه خِنْـدِفُ فَأَصْرَخَتْهُم بنو أَسَدٍ فـاسْتَعْوَوْا حليفَيْهم غطفانَ وطَيِّئاً.

قال أَبو الغَرَّافِ الضَّبِّيُّ: وكان رئيسَ بني أَسَدٍ يوم النِّسارِ، عوفُ بنُ عبدِالله بنِ عامرِ بنِ جَذيمةَ بنِ نَصرِ بنِ قُعَيْن. وقال أبو مُرْهِبٍ: بل كان رئيسَنَا يومَ النِّسارِ خالدُ بنُ نَضْلَـةَ. قال أبو عبيدةَ: وحدَّثني قيسُ بنُ غالبٍ، أنَّ رئيسَ جماعـةِ ٦٨ظ/ الرِّبابِ وجماعـةِ الأَحاليفِ حِصْنُ بنُ حذيفةَ بنِ بـدرٍ. قال: وأَنشدني رَتبيلُ أبو مُـرْهِبٍ في تَصْدَاقِ ذلك قولَ بشرِ بنِ أبي خازمِ الأَسدِيِّ في كلمةٍ له:(١)

أَضَرَّ بهم حِصْنُ بنُ بَـدْرٍ فأَصبحـوا بمنـزلـةٍ يشكو الهَوَانَ حَـرِيبُهـا(٢)

قال أبو عبيدةَ: ولكنَّ الناسَ قَلَبُوه، وهكذا سمعتُهُ مِن مَشْيخَتِنا، قال وحدَّثني قيسُ بنُ غالبٍ عن مَشْيَخَةِ قومه، أن عبدَالملكِ بنِ مروانَ سأل رجلاً من بني فَزَارَةَ كانوا عنده، مَنَ كان على الناس يومَ النِّسارِ؟ قالوا: كانوا مُتَسَانِدِين. قال ويـدخل ابو قَشْعٍ، وكان أَعْلَمَنَا، فسأله عبدُ الملكِ عن ذلك فقـال: والـذي نفسي بيـده يـا أمير المؤمنينَ، للنَّـاسُ يـومَ النِّسارِأَطْوَعُ لحِصنِ بنِ حُذيفةَ، من بعضِ غِلمانِكَ لك. قال أَبو عبيدةَ: وزعم أبو الغَرَّافِ الضَّبِّيُّ، وأَبو نَعامـةَ العدويُّ، وأبو الذَّيَّالِ، أَن رئيسَ الرِّبابِ يومَ النِّسارِ، الأَسْوَدُ بـنُ المنذرِ أَخو النُّعمانَ، وأُمَّ الأَسْوَدِ أُمَامَةُ

٢- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ١٨.

٣- رواية البيت في الديوان:

لحوناهم لحو العصي فأصبحوا على آلة يشكو الهوان حريبها ، والحريب: الذي سلب ماله.

بنتُ الحارثِ بنِ جُلْهُم من بني تَيْمِ عَدِيٍّ من الرِّباب، وكان النُّعمانَ، بَعَثَهُ قبلَ ذلك رئيساً على الرِّبابِ فكان مَلِكَهم، وأظُنُّهم قد صَدَقُوا لأنَّ حِصْناً لا يَرْأَسُ مَلِكاً أخا مَلِكٍ، وهو سُوقَةٌ ولكنهما كانا مُتَسَانِدَيْنِ.

قال: وأنشدوني في تَصْدَاقِ ذلك أنَّ الأسْوَدَ كان رئيسَ الرِّبابِ يومَ النِّسارِ قَوْلَ عَوْفِ بنَ عطيةَ بنِ الخَرِعِ التَّيمْيِّ:

ما زال حَيْنُكم ونقصُ حُلومِكم حتى بَلَوْتُمْ كيفَ وَقْعُ الأسْوَدِ
وقبائِلُ الأحلافِ وَسْطَ بيوتِكم يَغْلُونَ هامَكُمُ بكُلِّ مُهَنَّدِ

قال بنو أَسَدٍ وغطفانَ، هذه مصنوعةٌ، لم يشهد الأسْوَدُ النِّسارَ. فلما بلغ بني تميمٍ ذلك اسْتَمَدُّوا بني عامرِ بن صعصعةَ فأَمَدُّوهم، وعلى بني تميمٍ حاجبُ، وأنشدونا في تَصداقِ قولِهم أنَّ حاجِباً كان على تميمٍ، قولَ بشرِ بنِ أبي خازمٍ:(١)

وأفْلَتَ حاجِبٌ فَوْتَ العَوَالي على شَقَّاءَ تَلْمَعُ في السَّرابِ(٢)
ولو أدْرَكْنَ رَأسَ بني تميمٍ عَفَرْنَ الوَجْهَ منه بالتُّرابِ

وعلى بني عامرِ بنِ صعصعةَ جوَّابٌ، وهو مالكُ بنُ كعبٍ من بني أبي بَكْرِ ابنِ كِلابٍ، لأنَّ بني جعفرٍ يومئذٍ كانوا قد نَفَاهُم جوَّابٌ إلى بني الحارثِ بنِ كعبٍ فَحَالَفُوْهم، قال: وقد زَعَمَتْ بنو كعبٍ أنَّ رئيسَ بني عامرٍ يومَ النِّسارِ شُرَيْحُ بنُ مالكٍ القُشَيْرِيُّ، فالْتَقُوا بالنِّسارِ، فصبرت عامِرٌ واسْتَحَرَّ بهم الشَّرُّ، وانْفَضَّتْ بنو تميمٍ فَوَاءَلَتْ، أي هَرَبَتْ، لم

١- ديوان بشر بن أبي خازم ٢٢٨.

٢- العوالي،جمع العالية: صدر القناة، وهو النصف الذي يلي السنان منها.
شقاء: فرس.

يُصَبْ منهم كَبيرٌ، فهُـزمـوا، وقُتِلُوا، وسُبـوُا، فَغَضِبَتْ بنـو تَميمٍ لبني عامـرٍ، وقَتَلَ قَدٌّ بنُ مالكٍ الـوالبيُّ شُرَيْحَ بنَ مالكٍ القُشَيْرِيَّ، رأْسَ بني عامـرٍ في قولِ كعبِ بنِ ربيعةَ الأسـديِّ، فَفَخَر بـذلك سَهْمٌ الأسديُّ في الإسلامِ، وحُمِلَتْ على بِشرِ بنِ أَبي خازم:[1]

وهم تَـرَكُـوا رئيس بني قُشَيْرٍ   شُرَيْحاً للضِّبـاعِ وللنُّسُـورَ

وقَتلوا عُبَيْدَ بنَ معـاويةَ بنِ عبدِالله بنِ كِلابٍ، وقَتَلـوا الهِصَّانَ، وهو عامـرُ بنُ كَعبٍ من بني أبي بكرِ بن كِلاب/ ٦٩و/، وقد كـان ثعلبةُ بنُ الحارثِ بنِ حَصَبَةَ بنِ أَرْنَمٍ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثعلبةَ بنِ يربوعٍ، أَسَرَ الهِصَّانَ. هذا يومُ ذي نَجَبٍ بعدَ يوم جَبَلَةَ. وأَسَرَ خالدُ بنُ نضلةَ الأسديُّ دُودانَ إبنَ خالدٍ أَحَـدَ بني نُفَيْلٍ، وأَسَرَ حَنْثَرَ بنَ الأَضْبَطِ الكلابيَّ. فقـال خالدُ إبنُ نَضْلَةَ في أَسْرِهِمَا:

تَـدارَكَ إرخـاءُ النَّعـامـةِ حَنْثَـرا   ودُودَانَ أَدَّتْ في الصِّفـادِ مُكَبَّـلاً

ويروَى في الحديد. وقال أيضاً:

تـدارَكَ إرخـاءُ النَّعـامـةَ حَنْثَـرا   ودُودَانَ أَدَّتْـهُ اليَّ ابنَ خـالـدِ

وصـارت سَلمَى بنتُ المُحَلَّقِ لِعُرْوَةَ بنِ خـالـدِ بنِ نَضْلَةَ، وصـارت العَنقاءُ بنتُ هَمَّامٍ من بني أبي بَكْرِ بنِ كِلابٍ لزيادِ بنِ زُبَيْرِ بنِ وَهْبِ بنِ أَعْياءَ بنِ طريفٍ الأسدَيِّ. قال أبو عبدِالله: دُبَيْرٍ مكانَ زُبَيْرٍ. وصـارت أُمُّ خازمٍ بنتُ كِلابٍ من بني أبي بَكْرِ بنِ كِـلابٍ لأَرْطَاةَ بنِ مُنْقِذٍ الأَسَدِيِّ. قال أَبو عبدِالله: أُمُّ حازمٍ بالحاءِ غير مُعجمةٍ. وصـارت رَمْلَةُ بنتُ صُبَيْحٍ للحارِثِ بنِ جَزْءِ بنِ جَحْوانَ الأَسَدِيِّ، وصـارت هندُ بنتُ وَقَّاصٍ لقيسٍ

١- ديوان بشر بن أبي خازم ٢٣٢.

ابنِ عبدِالله الفَقْعَسِيِّ، وصارت أُمَامَةُ بنتُ العَدَّاءِ لأُسَامَةَ بن نُمَيْرٍ الوالبيِّ. فقالت سَلمَى بنتُ المحلِّقِ تَعَيِّرُ جوَّاباً بفَرَّتِهِ والطُّفَيْلَ:

لحا الإلـهُ أَبَـا ليلَى بِفَـرَّتِـهِ   يـومَ النِّسـارِ وقُنْبَ العَيْرِ جـوَّابـا

تعني أَبا عامر بنِ الطُّفيلِ. جَوَّابُ لَقَبٌ لأنه كان يَجُوبُ الآبارَ يحفِرُها يَتَّخِذُها لنفسه.

كيفَ الفِخَـارُ وقـد كـانت بِمُعْتَرَكٍ   يـومَ النِّسـارِ بنـو ذُبْيَـانَ أَرْبَـابَـا

لم تمنَعُـوا القَوْمَ إذْ شَلُّـوا سَـوامَكُمُ   ولا النِّسـاءَ وكـانَ القـومُ أَحـزابـا

وقال رجلٌ مـن بني ذبيانَ يعيِّرُ [أبا][1] عامـرِ بنِ الطُّفَيْلِ فِرارَه عن امْرأَتَيْهِ وجَوَاباً:

وفَـرَّ عـن ضَرَّتَيْـهِ وَجْهُ خَـارِئَةٍ   ومـالكٌ فَـرَّ قُنْبُ العَيْرِ جـوَّابُ

قال القُنْبُ غِلافُ الـذَّكَرِ. وجوَّابٌ اسمُهُ مـالكُ بنُ كَعَبِ بنِ عَوْفِ بنِ عبدِالله بنِ أَبي بَكْرِ بنِ كلابٍ. فَبَعثت بنـو كلابٍ إلى القومِ فَشَاطَرُوهم سَبْيَهم، فقال الفارِعَةُ بنتُ معاويةَ من بني قُشَيْرٍ تُعَيِّرِ كِلاباً – وكِلابٌ ها هنا قَبيلةٌ – بِمُشَاطَرَتِهم الأَحاليفَ سَبَايَاهُم يَومئِذٍ:[2]

منـا فَـوَارِسُ قـاتلـوا عن سَبْيِهم   يـومَ النِّسـارِ وليـس مِنَّـا أَشْطَـرُ

ولَبِئْسَ مـا نَصَرَ العشيرةَ ذو لِحىً   وحَفيفُ نـافِجَـةٍ بِلَيْلٍ مُسْهِـرُ[3]

ذو لِحىً أَي ذو اللِّحْيَـةِ بنُ عامـرِ بنِ عَـوْفِ بنِ أَبي بكرِ بنِ كِـلابٍ،

١– أبا: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

٢– أشعار النساء ٩٤–٩٧. وشعراء بني قشير ٢:١٥٢. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

٣– أشعار النساء: نافحة.

ومُسْهِـرُ بنُ عبدِ قيـسِ بنِ ربيعةَ بنِ كعبِ بنِ عبـدِالله بنِ أَبي بَكْـرِ بنِ كِلابِ.

ضَبُعَـا هِـراشٍ تَعفِـرانِ اسْتَيْهِما فَـرَأَتْهَما أُخْـرَى فقـامَتْ تَعْفِـرُ

تقول العربُ ما على عَفْرِ الأَرْضِ مِثْلُه إذا مَدَحُوه وهَجَوْه، والأَصْلُ في ذلك للمديحِ، تَعْفِرانِ تَمْسَحَانِ اسَتَيْهِما بالعَفَرِ، والعَفَرُ التُّرَابُ.

٦٩ظ / زَعَمَتْ بَزُوخُ بني كِلابٍ أَنَّهم مَنَعُوا النِّساءَ وأَنَّ كَعْباً أَدْبَـرُوا[1]

كَـذَبَتْ بَـزُوخُ بني كِـلابٍ إنَّها تمشي الضَّراءَ وبـولُها يَتَقَطَّـرَ[2]

البَزُوخُ التي تُـدْخِلُ ظَهْرَهـا وتُخْرِجُ بطنَها، قـال والضَّراءُ ما سَتَرَكَ وَوَارَاكَ.

حـاشَى بني المَجْنُـونِ إنَّ أَبـاهُم صـاتٌ إذا سَطَعَ الغُبَـارُ الأَكْـدَرُ

صاتٌ له صوتٌ في النَّاسِ وذِكَرٌ. والصَّيِّتُ الشَّديدُ الصَّوْتِ.

لـولا بُيـوتُ بني الحَريشِ تَقَسَّمَتْ سَبْيَ القَبَـائِلِ مـازِنٌ والعَنْبَرُ

الرِّوايـةُ لولا بنو بنتِ، رَيْطَةُ بنتُ الحَرِيـشِ، وبنوها بنو خُـوَيْلِدِ بنِ نُفَيْلٍ، وبنو أبي بَكْرِ بنِ كِلاب. يقولون: هم أَرْبَعَةٌ من بني بشرِ بنِ كعبِ اِبنِ أبي بكرٍ، وبنو المجنون من بنـي أبي بكرٍ. وقال بشرُ بنُ أبي خازمٍ في تصداقِ حديـثِ غَطفانَ وبني أَسَدٍ، وأَنَّهُ كما حدَّثـوا، وأَنَّ بني ضَبَّةَ استعانوهم ودَعَوْهم:[3]

١- أشعار النساء: انهم هزموا الجميع.

٢- أشعار النساء: تأتي الضراء وبظرها.

٣- ديوان بشر بن أبي خازم ١٥.

أَجَبْنَا بني سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ إذ دَعَوْا ... ولله مولَى دَعْوَةٍ لا يُجِيبُها
وكُنَّا إذا قُلْنَا هَوَازِنُ أَقْبِلي ... إلى الرُّشْدِ لم يأتِ السَّدَادَ خَطيبُها
عَطَفْنَا لهم عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الملا ... بِشَهْبَاءَ لا يمشي الضَّرَاءَ رَقِيبُها

الضَّروسُ النَّاقةُ الحديثةُ النِّتَاجِ. ويروى الثِّنِيِّ. قال: وإنما سُمِّيَت ضَروساً لأنه يعتريها عِضَاضٌ أياماً عند نِتَاجِها حِذاراً على وَلَدِها ثم يذهب عنها.

فلما رَأَوْنا بالنِّسارِ كأَنَّنا ... نَشَاصُ الثُّرَيَّا هَيَّجَتْهَا جَنُوبُها(١)
فكانوا كَذَاتِ القِدْرِ لم تدرِ إذغَلَتْ ... أَتُنْزِلُها مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُها

يقول: لما رَأَوْنا تحيَّروا وبَعَلوا – أي دَهِشوا – فلم يدروا كيف يصنعون، فكانوا كذاتِ القِدرِ ارْتَجَنَتْ زُبْدَتُها والارْتِجَانُ الفَسَادُ – فلما أوقدت تحت الزُّبدةِ الفاسِدَةِ، لم تَسْتَقِرَّ في القِدرِ، فطَفَحَت، فَجَعَلَ الزُّبْدُ يخرج منها، فَتَحَيَّرَتْ لا تدري كيف تصنعُ، إنْ أَنْضَجَتِ الزُّبْدَ خَرَجَ من القِدْرِ وانْصَبَّ، وإنْ تَرَكَتْهُ بَقِيَ غيرَ نَضِيجٍ لا يَنْفُقُ عنها. يقال دَجِروا، وبَعِلوا، وتَحَيَّروا، ودَهِشوا، وبَطِروا، بمعنى واحد كُلُّهُ سَواءٌ.

جَعَلْنَ قُشَيْراً غَايَةً يُهْتَدَى بها ... كما مَدَّ أشطانَ الدِّلاءِ قَلِيبُها

يقول لأَنَّ منازلَ قُشَيْرٍ في أقاصي بني عامرٍ، يقول: فنحن نَطَؤُهم بالخَيْلِ حتى ننتهي إلى آخرهم، كما أَنَّ الدِّلاءَ منتهاها قَعْرُ القليب، والقَليبُ البئْرُ غيرُ مَطْوِيَّةٍ.

لَدُنْ غُدْوَةً حتى أتى اللَّيْلُ دونَهم ... وأَدْرَكَ جَرْيَ المُنَقِّيَاتِ لُغُوبُها(٢)

١- نشاص الثريا: ما ارتفع من السحاب بنوء الرياح.

٢- الديوان: المبقيات.

لَدُنْ في معنى مُذْ. والمُنْقِياتِ ذَوَاتُ النَّقْي وهو المُخُّ في العِظامِ. واللُّغوبُ الإعياءُ يقال لَغَبَ يَلْغَبُ لُغُوباً، ومنه قوله عَزَّ وجَلَّ (وما مسنا من لُغُوبِ)(١)

٧٠و/ قَطَعْنَاهُمُ فبِاليَمَامَةِ فِرْقَةٌ وأُخْرَى بأَوْطَاسٍ تَهِرُّ كَلِيبُهَا(٢)

قولها تَهِرُّ كَلِيبُها أي يَتَحَارَسُونَ من الخَوْفِ والفَزَعِ، يقال كَلْبٌ وكَلِيبٌ وعَبْدٌ وَعبِيدٌ.

قال أَبو عبيدةَ: لا أَعْرِفُ على هذا الجمعِ إلا حَرْفَيْنِ كَلْبٌ وكَلِيبٌ، وعَبْدٌ وعَبِيدٌ.

قال الأَصمعيُّ: ومثلُه مَعْزٌ ومَعِيزٌ، وضَأْنٌ وضَئِينٌ، وبَخْتٌ وبَخِيتٌ، ونَفْرٌ ونَفِيرٌ، وشاءٌ وشَوِيٌّ، قال الحطيئة:(٣)

أَتَعْرِفُ منزِلاً من آلِ هندٍ عَفَا بعد المُؤَبَّلِ والشَّوِيِّ(٤)

وقال الراجز:

إذا الشَّوِيُّ كَثُرَتْ رَوَائِحُه وصارَ من جَنْبِ الكُلَى نَوَائِحُه

أَضَرَّبهم حِصْنُ بنُ بَدْرٍ فأَصْبَحُوا على آلةٍ يشكو الهَوَانَ حَرِيبُها(٥)

بني عامرٍ إنَّا تَرَكْنَا نِسَاءكُم من الشَّلِّ والإيجافِ تَدْمَى عُجُوبُها(٦)

١- سورة ق ٣٨

٢- الديوان: فباليمامة قطعة.

٣- ديوان الحطيئة ١٧٦.

٤- الديوان: أتعرف منزلاً .. عفت بعد

والمؤبل: النعم التي تتخذ للقينه، يقال: إبل مؤبلة. والشوي جمع شاء.

٥- الديوان: لحوناهم لحو العصي فأصبحوا. والحريب: الذي سلب ماله.

٦- الشل: السَّوق والطرد. والايجاف: السير الشديد. والعجوب: الاعجاز.

عَضَارِ يطُها البيضَ الكَوَاكِبُ كالدُّمى   مُضَرَّجَـةٌ بـالـزَّعْفَرَانِ جُيُـوبُها[1]

ويروَى عضارِيطُنا مُسْتَبْطِنُوا البِيضَ كالدُّمَى، وقال سَهْمٌ الأَسَدِيُّ في تَصْدَاقِ أَن تميماً قـد شَـهِدُوا مع بني عامرٍ يـومَ النِّسارِ وهي تُحمَلُ على بِشْرٍ:[2]

ونحنُ جَلَبْنَـا الخَيْلَ حتى تَنَـاوَلَتْ   تَميمَ بنَ مُـرٍّ بـالنِّسـارِ وعـامِـرا

وقال عَبيدُ بنُ الأَبْرَصِ في ذلك وفي غَضَبِ تميمٍ لعامر:[3]

ولقـد تَطَـاوَلَ بـالنِّسـارِ لعـامِـرٍ   يومٌ تشيبُ لـه الرُّؤُوسُ عَصَبْصَبُ[4]

ولقـــد أَتَـــانِي عـن تَميمٍ أَنَّهم   ذُئِرُوا لِقَتْلَى عـــامـــرٍ وتَغَضَّبـــوا

ويُروَى أَتَانَا. ذُئِروا ساءت أخلاقُهم.

رَغْمٌ لَعَمْـــرُ أَبيـكَ عنـــدِي هَيِّنٌ   ولقـــد يَهُونُ عليَّ أن لا يُعْتَبُـــوا[5]

فقال جرير:[6]

سَمَتْ لِيَ نَظْـرَةٌ فَـرَأَيْتُ بَـرْقـاً   تِهامِيّـــاً فَـــراجَعَني ادِّكـــاري

يَقُـولُ النَّـــاظِـرونُ إلِى سَنـــاهُ   نَـــرَى بُلَقـــاً شَمَسْـنَ عَلَى مِهـــارِ

١– الديوان: عضاريطنا مستحقبو البيض.

والعضاريط، واحدها عضروط: الأجير الذي يخدم على طعام بطنه.

٢– ديوان بشر بن أبي خازم ٢٣١.

٣– ديوان عبيد بن الأبرص٦.

٤– عصبصب: شديد.

٥– علق الميمني في سمط اللالي (١: ٥٠٢) على البيت بقوله: «رغم لعمر كذا في النقائض والمختارات. وفي (د) رغم لأنف وهو الوجه» ويريد ب (د) الديوان. وفي الديوان بتحقيق حسنين نصار (لعمر). ورأي الميمني بالرواية التي رآها أوجه.

ورغم: غيظ ويعتبوا: يرضوا، من أعتبه أي أرضاه.

٦– ديوان جرير ٢: ٨٥٤.

يقول: كأنَّ البرقَ خيلٌ بُلْقٌ شَمَسْـنَ على أَمهارِها؛ الشَّمُـوسُ النَّفُور المَنُوعُ للمُهْر.

لَقَـدْ كَـذَبَتْ عـداتُكِ أُمَّ بِشْرٍ وقَـدْ طـالَتْ أَنـاتِي وانْتِظـارِي

عَجلْتِ إلى مَـلامَتِنـا وتَسْري مَطـايـانـا ولَيْلُكِ غَيْرُ سـارِي

فَهـانَ عَلَيْك مَـالَقِيَتْ رِكـابِي وسَيْرِي في المُلَمَّعَـةِ القِفـارِ

وَأَيَّـامٌ أَتَيْنَ عَلَى المَطـايـا كَـأَنَّ سَمُـومَهُنَّ أَجيجُ نـارِ

قال أَبو عبدِالله: أَتَيْنَ على المطايا أي أَهْلَكْنَها، كما تقول أَتَى على القَوْمِ أَيْ أَهْلَكَهم.

كَأَنَّ علَى مَغـابِنَهِـنَّ هَجْـراً كُحَيْلَ اللَّيـت أَوْ نَبَعـانَ قـارِ

٧٠ظ/ ويُروَى كَحَيْل العينِ، يريد رأْسَ العينِ بالجَزيرةِ، هَجْراً يريد هـاجِـرَةً، وذلك إذا اشتدَّ الحرُّ في الهاجِـرَةِ، والمغـابِنُ المَرَاقُّ وأصـولُ الأَفْخَاذ، والكُحَيْلُ القَطِرَانُ.

لَقَـدْ أَمْسَى البَعِيـثُ بِـدارِ ذُلّ ومَـا أَمْسى الفَـرَزْدَقُ بِـالخيـارِ

جَـلاجِـلُ كُـرَّجٍ وسِبـالُ قِـرْدٍ وَزَنْـدٌ مِنْ قُفَيْرَةَ غَيْرُ وارِي

جَلاجِلُ كُـرَّجٍ يَهْزَأُبِهِ يعني السَّمَاجَةَ. الكُرَّجُ الخَيَالُ الـذي يلعب به المُخَنَّثُونَ.

عَـرَفْنَـا مِنْ قُفَيْرَةَ حَـاجِبَيْهـا وَجَـذّاً في أَنـامِلِهـا القِصـارِ

ويروَى حاجبيه، وجَذّاً أي قَطْعاً، يريد أَنها قصيرةُ الأَنامِلِ يُهجِّنُها. ويُروَى وجَذّاً من أَناملها القِصارِ.

تَـدافَعْنـا فَقـالَ بَنُـو تَمِيمٍ كَـأَنَّ القِـرْدَ طُـوِّحَ مِنْ طَمارِ

قـوله طُـوِّحَ من طَمَارِ أُلْقِيَ ورُمِيَ بـه من مَـوْضِـعٍ عالٍ مـرتفعٍ إلى أَسْفَلَ، فـهو يـهوي.

قال ابنُ الزُّبيرِ الأَسَدِيُّ:[1]

فإن كنتِ لا تدرينَ ما الموتُ فانْظُرِي إلى هَـانِـيءٍ في السُّـوقِ وابنِ عَقِيلِ[2]

إلى رجلٍ قَـدْ عَقَّـرَ السَّيفُ وَجْهَـهُ وآخَـــرَ يهوى مِنْ طَمارِ قتيـلِ[3]

قال وكـان عُبَيْدُالله بنُ زِيادٍ ضَرَبَ عُنُـقَ مُسْلِمِ بنِ عَقِيلٍ فوقَ قَصْرِهِ فَهَوَى إلى أَسْفَلَ.

أَطَـــامِعَـــةٌ قُيُـــونُ بَنِي عِقَـــالٍ بِعَقْبِي حينَ فَـــاتُهُم حِضَـــارِي

حِضَـارِي مُحَاضَرَتِي. وقـوله بِعَقْبِي فَـالْعَقْبُ الجَرْيُ الثـاني بعـد الجَرْيِ الأَوَّلِ.

وَقَـــدْ عَلَمَت بَنُـــو وَقْبَـــانَ أَنِّي ضَبُـــورُ الْـــوَعْثِ مُعْتَـــزِمُ الْخَبَـــارِ

بَنُو وَقْبانَ نَبْزٌ نُبِزَ به بنو مُجَاشِعٍ - والنَّبْزُ اللَّقَبُ - قال أبو عبدِالله: والـوَقْبُ الأَحْمَقُ، ضَبُورٌ يَجْمَعُ رِجْلَيْـه ثم يَثِبُ وهو الضَّبْرُ. والـوَعْثُ الموضِـعُ الكثيرُ الرَّمْلِ، والخبار الأَرضُ الكثيرُ جِحَـرَةِ الفأرِ وغيرِها من الجِحَرَةِ. يقول أَعْتَزِمُ وأَجْمَعُ نفسي وأَمْـرِي ثم أَثِبُ الخَبَارِ فأَخْرُجُ منه وأُجَاوِزُهُ.

بِيَرْبُـــوعٍ فَخَـــرْتُ وَآلِ سَعْـــدٍ فَـــلاَ مَجْدِي بَلَغْتَ ولا افْتِخَـــارِي

١- شعر عبدالله بن الزبير الأسدي ١١٥.

٢- شعر عبدالله بن الزبير: إن كنت.

٣- شعر عبدالله بن الزبير: إلى بطل قد هشم السيف.

لِيَرْبـــوعٍ فَـــوارِسُ كُلَّ يَـــوْمٍ يُـــواري شَمْسَـــهُ رَهَجُ الْغُبـــارِ
عُتَيْبَـــةُ والأُحَيْمَـــرُ وابْـنُ قَيْسٍ وَعَتَّـــابٌ وَفـــارِسُ ذي الخِمارِ(١)

عُتيبةُ بنُ الحارثِ بنِ شِهـابِ بنِ عبدِ قيسِ بنِ كُبَـاسِ بنِ جعفرِ بنِ ثَعلبةَ بنِ يربوعٍ، والأُحَيمِرُ بنُ أَبي مُلَيْلٍ، واسمُهُ عبدُالله بنُ الحارثِ بنِ عاصمِ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثعلبةَ بنِ يربوعٍ، وابن قيسٍ هو مَعْقِلُ بنُ قَيْسٍ من بني يربوعٍ، وكان على شُرْطَةِ علي بنِ أبي طالب رضي الله عنه. وعَتَّابُ بنُ هَرْمِـيٍّ بنِ رِياحِ بنِ يـربوعٍ، وفارسُ ذي الخِمَارِ مـالكُ بنُ نُوَيْـرَةَ بنِ جَمْرَةَ بنِ شَدَّادِ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثعلبةَ بنِ يـربوعٍ، وذو الخِمَارِ فَرَسُ مالِكِ بنِ نويرةَ.

وَيَـــوْمَ بَنِي جَـــذيمَـــةَ إذْ لَحِقْنَـــا ضُحىً بَيْنَ الشُّعَيْبَـــةَ والعِقـــارِ

وَرَوى خالدٌ: بين الشَّقِيقَـةِ والقِفارِ. يومُ بني جَـذيمةَ يومُ الصَّرائِمِ، ويـومُ ذاتِ الجُرْفِ كـان لبني يربـوعٍ /٧١و/ على بني جَـذِيمـةَ بنِ رَوَاحَةَ بنِ ربيعـةَ بنِ مازنِ بنِ الحارثِ ابنِ قطيعـةَ بنِ عبسٍ، وذلك أن مروانَ بنَ زِنباعٍ العبسِيَّ، كان غزا بني يربوعٍ فأَسَرُوهُ وهَزَمُوا جيشَه.

وُجـــوهُ مُجاشِعٍ طُلِيَتْ بِلُـــؤْمٍ يُبَيِّنُ في المُقَلَّـــــدِ والعِـــــذارِ

ويُروَى تَبَيَّنَ. يُبَيِّنُ يَسْتَبِينُ. المقلَّدُ العُنُقُ. والعِذارُ موضِعُ العِذَارِ.

وَحَـــالَفَ جِلْـــدَ كُـلِّ مُجاشِعِيٍّ قَميصُ اللُّـــؤْمِ لَيْسَ بِمُسْتَعـــارِ
لَهُمْ أُدَرٌ تُصَـــوِّتُ في خُصـــاهُمْ كَتَصْـــويتِ الجَلاجِلِ في القِطـــارِ

يعني قِطارَ الإبلِ. يقال إن الآدَرَ إذا غَضِبَ فاشتدَّ غَضَبُهُ نَقَّتْ أُدْرَتُهُ

١- الديوان: وابن سعد.

كما قال الجعديُّ:[1]

كَـذِي داءٍ بإحْـدَى خُصْيَتَيْـهِ وأُخْـرَى مـا تَشَكَّي من سَقَـامِ

ألَحَّ عَلَى الصَّحِيحَـةِ فَـانْتَحَـاهَـا بِسِكِّينٍ لـه ذَكَـرٍ هُـذَامِ[2]

فَضَمَّ ثِيـابَـهُ مـن غيرِ بُـرْءٍ على شَعْـرَاءَ تُنقِضُ بـالبِهَـامِ[3]

قال لا يكون آدَرُ إلا وهو أَشْعَرُ الأُنْثَيَينِ. وقولُهُ تُنْقِضُ تُصَوِّتُ.

أَغَـرَّكُـمُ الْفَـرَزْدَقُ مـنْ أَبيكُمْ وذِكْـرُ مَـزَادَتَيْنِ عَلَى حمارِ

قال كان الفرزدق واقفاً في طريق فمرَّ به حمارٌ عليه مَزادَتانِ فَزَحَمَهُ فَلَطَخَ ثيابَه فقال الفرزدقُ .

ومَـا تَنْفَكُّ تُبْصِرُ فِي طَـرِيقٍ كُلَيبِيّـاً عليـه مَـزَادَتـانِ

ويـروَى ومـا أَنْفَكُّ أُبصِرُ على الزِّحَـافِ. قـال فَلَهِجَتْ بنـو مجاشع بإنشادِ هذا البيتِ، قـال كان الفرزدقُ يهجو جريراً بـذكرِ مَزَادَتَيْنِ على حمارٍ، فقال جرير: أَغَرَّكُمُ الفـرزدقُ بذكرِ هذا مني وجَهْلِكُم بأَبيكم إذ كان يُسَامي به الرجالَ.

وَجَـدْنـا بَيْتَ ضَبَّـةَ فِي مَعَـدٍّ كَبَيْتِ الضَّبِّ لَيْسَ بِـذي سـوَارِي

ويروَى ليس له سواري.

وَجَـدْنـاهُمْ قَنـاذِعَ مُلْـزَقـاتٍ بِـلا نَبْعٍ نَبَتْـنَ ولا نُضَـارِ

إذا مـا كنْـتَ مُلْتَمِسـاً نِكـاحـاً فَـلا تَغْـدِلْ بِنَيْكِ بني ضِرارِ

١- ديوان النابغة الجعدي ٢٠٢.

٢- ذَكَرَ: صلب، متين. وسكين هُذام: حادة.

٣- الشعراء: الخصية الكثيرة الشعر. والبهام: أولاد الغنم.

ويروى بجمع بني ضرارِ. ويروَى:

وإن انـتَ اغْتَلَمْتَ فـــلا تُجَاوِزْ ذوي الأخـــراحِ جَمْعَ بنـي ضِرارِ
وَلا تَمْنَعْـكَ مـــنْ أَرَبٍ لِحاهُـــمْ ســـواءٌ ذُو الْعِمامَـــةِ والْخِمَارِ

يقول: رجالهم ونساؤهم سواء.

وإنْ لا قَيْـتَ ضَبِّيـــاً فَنِكْـــهُ فَكُلُّ رِجـــالِهِمْ رِخْـــوُ الْحِتـــارِ

ويُروى ذُهْلِيّاً، الحِتَارُ شَرْجُ الاسْتِ ويقال الدائِرَةُ نفسُها، وكُلُّ وَتَرَةٍ حتارٌ، وحِتارُ العَيْنِ ما نَبَتَ عليه الهُدُبُ.

وقال جرير يهجو الفرزدقَ:[1]

أَلا حَيِّ الـــدُّيَـــارَ بِسُعْـــدَ إنِّي أُحِبُّ لحُبِّ فـــاطِمَـــةَ الـدِّيـــارا
أَرادَ الظَّـــاعِنُـــون ليُحْـــزِنُـــوني فَهـــاجُـوا صَـــدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطـــارا

٧١ظ/ استطار أي تَصَدَّعَ صَدْعاً مُستَبِيناً في طُولٍ.

لَقَـــدْ فـاضَتْ دُمـــوعُكَ يَـوْمَ قَـــوٌّ لِبَيْنٍ كـــانَ حـــاجَتُـــهُ ادِّكـــارا
أَبِيـــتُ اللَّيْـــلَ أَرْقُبُ كُـــلَّ نَجْـــمٍ تَعَـــرَّضَ أَنْجَـــــدَ ثُـمَّ غـــارا

تَعَرَّضَ أَخَذَ يميناً وشِمالا. أَنْجَدَ أَتَى ناحِيَةَ نجدٍ. وغارَ أَخَـذ ناحِيَةَ الغَوْرِ وهي تِهامةُ.

يَحِنُّ فُـــــؤادُهُ والْعَيْنُ تَلْقَـى مِنَ الْعَبَراتِ جَـــوْلاً وانْحِـــدارا

الجَوْلُ أن تستديرَ العَبْرَةُ في العينِ ثم تنحدرُ فتسيلُ.

١- ديوان جرير ٢: ٨٨٦.

إذا مـــا حَـلَّ أَهْلكِ يـــا سُلَيْمَى ... بِـــدارَةِ صُلْصُلِ شَحَطـــوا المَزارا

دارةُ صُلْصُلٍ مَوْضِعٌ.

فَيَـدْعـونـا الفُـؤادُ إلى هَـواهـا ... وَيَكْـرَهُ أَهْـلُ جَهْمَـةَ أَنْ تُـزارا

ويروَى ويأبَى آل جَهْمَةَ.

كَأنَّ مُجاشِعـاً نَخَبـاتُ نيبٍ ... هَبطْـنَ الهَرْمَ أسْفَـلَ مِـنْ سَرارا

الهَرْمُ نبتٌ مثل القَاقُلَّي وهو ضَرْبٌ مـن الحَمْضِ. والنخبات الأستاه، الـواحـدةُ نَخْبَةٌ. وسَرَارَةُ وادٍ، مـوضِـعٌ. ويـروى رَعَيْنَ الحِمْضَ. النِّيبُ الإبلُ المَسَانُّ.

إذا حَلُّـوا زَرُودَ بَنَـوْا عَلَيهـا ... بيـوُتَ الـذُّلِّ والعَمَـدَ القِصـارا

تَسيـلُ عَلَيْهِمْ شُعَـبُ المَخـازِي ... وَقَـدْ كـانُـوا لِسَـوْءَتِها قَـرارا

الشُّعْبَةُ أصغر من التَّلْعَةِ وهي مَسِيلٌ.

وَهَلْ كـانَ الفَـرَزْدَقُ غَيْرَ قِـرْدٍ ... أَصـابَتْـهُ الصَّـواعقُ فَـاسْتَـدارا

وَكُنْتَ إذا حَلَلْـتَ بِـدارِ قَـوْمٍ ... رَحَلْتَ بِخِـزْيَـةٍ وَتَـرَكْـتَ عـارا

وظَعَنْتَ روايـةٌ. قال جـريرٌ هـذا البيتَ، لأن الفرزدقَ نـزلَ بامـرأةٍ فأضَافتْهُ وأحْسَنَتْ إليه، ثم إنـه راوَدَها عن نفسِها فَصَرَخَتْ وصَيَّحَتْ به، فطُلِبَ فَهَرَبَ، فَعَيَّره جرير بذلك.

فَهَـلاَّ غِـرْتَ يَـوْمَ أرادَ قَـوْمٌ ... أَصـابُـوا عُقْـرَ جِعْثِنَ أَنْ تَغـارا

العُقر أرْشُ الاقْتِضَاضِ من غيرِ تزويجٍ.

أَتَـذْكُـرُ صَوْتَ جِعْثِـنَ إذْ تُنَـادِي وَمَنْشَـــدَكَ الْقَـــلائِدَ والخِمارا

ويروى أتنكر مَنْشَدُكَ طلبُكَ القلائدَ أن تسأَلَ عن قلائِدِها وخِمارِها، يقـال نشدتُ الضَّـالَّةَ أَنْشُـدُها نِشـدةً، ونِشدانـاً، وإذا عرَّفْتَهـا قلت: أَنْشَدْتُها إنشاداً، وقـوله صوتَ جِعْثِنَ، كَشَفَتْ صدرَهـا وقالت: الله الله لتُمْنَع ويُذَبَّ عنها.

أَلَمْ تَخْشَـــوْا إذا بَلَغَ المَخَـــازِي عَلَى سَـــوْءاتِ جِعْثِـنَ أَنْ تُثَـــارا

ويروى تزارا، تثار تُذْكَرُ ويُتَحَدَّثُ بها.

فَإنَّ مَجَرَّ جِعْثَنِ كَـــانَ لَيْـــلاً وَأَعْيَنُ كَـــانَ مَقْتَلُـــــهُ نَهارا

أَعْيَنُ أبو النَّوارِ كان مَقْتَلُهُ نهاراً أي واضحاً ويروَى جِهاراً.

فَلَـــوْ أَيَّـــامَ جِعْثَنِ كَـــانَ قَـــوْمِي هُمُ قَـــوْمُ الْفَـــرَزْدَقِ مَـــا اسْتَجَـــارا

٧٢و/ ونَصْبُ قومٍ أحسنُ، لأنَّ هُمُ عِمادٌ مع المعرفـة، وتكونُ رَفْعاً مع النَّكِرَةِ.

تَـــزَوَّجْتُـمْ نَـــوارَ وَلَمْ تُـــرِيـدُوا لِيُـــدْرِكَ ثَـــائِرٌ بِـأَبِي نَـــوارا
فَـــدَيْنُكَ يَـــا فَـــرَزْدَقُ دِينُ لَيْلَىٰ تَـــــزورُ الْقَيْنَ حَجًّـــــا واعْتِمارا

ليلَى أُمُّ غالبِ بنِ صَعصَعةَ بنِ ناجيةِ بنِ عقالٍ، تَزورُ القَيْنَ حجّاً، أي كأَنَّها تَحُجُّ إليه وتَعتمر.

فَظَلَّ الْقَيْنُ بَعْـــــدَ نِكَـــــاحِ لَيْلَى يُطيرُ عَلَى سِبَـــــــالِكُم الشَّرَارا

ويروى يَظَلُّ. ويروَى يُطَيِّرُ عن سبالِكُمُ والرِّوايتانِ سَواءٌ.

نَكَحْتُ عَلَى الْبَعيثِ وَلَمْ أُطَلِّقْ ... فَأَجْزَأْتُ التَّفَرُّدَ وَالضِّرارا

يقول كان البعَيثُ امرأةً لي فتزوجتُ عليه الفرزدقُ ولم أُطَلِّقْهُ، فأَجْزَأْتُه وهو فردٌ، وأَجْزَأْتُ ضَرَّتَهُ أيضاً.

نَشَدْتُكَ يا بَعيثُ لتُخْبِرَنّي ... أَلَيْلاً نِكْتَ أُمَّكَ أَمْ نَهارا

مَرَيْتُمْ حَرْبَنا لَكُمْ فَدَرَّتْ ... بِذي عَلَقٍ فَأَبْطَأَتِ الغِرارا

مَرَيْتُم حَرْبَنَا أي احتلبتُمُوها عليكم عَلَقاً، عَلَقاً أي دماً. والغِرارُ قِلَّةُ اللَّبنِ.

أَلَمْ أَكُ قَدْ نَهَيْتُ عَلَى حَفيرٍ ... بَني قُرْطٍ وَعِلْجَهُمُ شُقَارا

بنو قُرْطٍ رَهْطُ البَعيثِ، وهو قُرْطُ بنُ سفيانَ بنِ مجاشعٍ، وشُقارا يعني البعيثَ نفسَه. يقول هو أَشْقَرُ وذلك أنه كان أَحْمَرَ.

سَأَرْهِنُ يابْنَ حادِجَةِ الرَّوايا ... لَكُمْ مَدَّ الأَعِنَّةِ والحِضَارا

ويروى بابن حَادِيَةِ. ويروَى والخِطَارا. سأُرْهِنُ سأُدِيُم، والراهنُ الدَّائِمُ، يقال ماءٌ راهِنٌ إذا كان دائماً، كما قال الأعشى:(١)

لا يستفيقونَ منها وهي راهِنَةٌ ... إلاَّ بِهاتِ وإن عَلُّوا وإن نَهِلُوا(٢)

وحادِيَةِ يعني سائِقَةَ الرَّوَايا. والحادِجُ الذي يَشُدُّ [الحِدْجَ](٣) على البعيرِ.

يَرى المُتَعَبِّدونَ عَلَيَّ دُوني ... حِياضَ المَوْتِ واللُّجَجَ الغِمارا

١- ديوان الأعشى ٩٥. ٢- العلل: الشرب الثاني. والنهل: الشرب الأول.
٣- الحدج: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق. من نسخة لندن.

المُتَعَبِدُّونَ المتغَيِّظُونَ، ويُرْوَى المُتَعَيدُّونَ، أي المُعْتَدون، يعني الطَّاغِينَ.

أَلَسْنَا نَحْنُ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... غَداةَ الرَّوْعِ أَجْدَرَ أَنْ نَغارا
وَاضْرَبَ بِالسُّيُوفِ إِذَا تَلاَقَتْ ... هَوادِي الْخَيلِ صادِيَةً حِرارا
وَأَطْعَنَ حينَ تَخْتَلِفُ الْعَوالي ... بِمَأْزُولٍ إذا ما النَّقْعُ ثارا
وأَصْبَرَ فِي القُوى وَأَعَزَّ نَصْراً ... وَأَمْنَعَ جانباً وَأَعَزَّ جارا(١)
غَضبنا يَوْمَ طِخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ ... فَصَفَّدْنا الْمُلوكَ بِها اغْتِساراً

صَفَّدْنا أَسَرْنا.

٧٢ظ/فَوارِسُنا عُتَيْبَةُ وَابْنُ سَعْدٍ ... وقَوَّادُ المَقانِبِ حَيْثُ سارا

عُتيبةُ بنُ الحارثِ بنِ شهابٍ اليربوعيُّ. وابنُ سَعْدٍ هو جَزْءُ بنُ سعدٍ الرِّياحِيُّ، والمقانِبُ واحدُها مِقنبٌ الجيوشُ. وقوله قَوَّادُ المَقَانِبِ يعني المِنْهالَ بنَ عِصْمَةَ أَخا بني حِمْيَرِيِّ بنِ رِياحٍ.

وَمِنَّا المَعْقِلانِ وَعَبْدُ قيسٍ ... وفارِسُنا الذِّي مَنَعَ الذِّمارا

والمِعْقلانِ أراد مَعْقِلَ بنَ عبدِ قيسٍ الرِّياحِيَّ وأَخاه بشر بنَ عبدِ قيسٍ، وكان مَعْقِلُ على شُرَطِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه، وهو الذي بارَزَ المُسْتَوْرِدَ الحَرُورِيَّ فَقَتَلَ كُلُّ واحدٍ منهما صاحِبَهُ، ومَن روَى ومنا القَعْنَبانِ، أَراد قَعْنَبَ بنَ عتَّابٍ الرِّياحِيَّ وقَعْنَبَ بنَ عِصمةَ بنِ قيسِ بنِ عاصمِ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثعلبةَ. وعبدُ قيسِ بنُ الكُبَاسِ بنِ جعفرِ بنِ ثعلبةَ، وقولهُ وفارِسُنا الذي مَنَعَ الذِّمارا يعني عَتَّابَ بنَ هَرْمِيِّ الرِّياحِيَّ.

فمَا تَرْجُو النُّجومَ بنو عقالٍ ... ولا الْقَمَرَ المُنيرَ إذا اسْتَنارا

١- الديوان: واحمد في القرى.

قولهُ فما ترجو النُّجومُ أي تُطيقُ، وبَنو عِقالٍ أراد عِقالَ بنَ محمدِ بنِ سفيانَ ابنِ مجاشعٍ.

ونَحْنُ المُوقِـدُونَ بِكُلِّ ثَغْـرٍ   يُخافُ بِـهِ العَـدُوُّ عَلَيْكَ نـارا

أتَنْسَـوْنَ الـزُّبَيْرَ وَرَهْنَ عَـوْفٍ   وعَـوْفـاً حِينَ عَـزَّكُمُ فَجـارا

ويروَى فَخَـارا أي مُفاخَـرَةً، فَجَار أي جـار عليكم في الحكم، يعني الزبيرَ بنَ العَّوام، وَرَهْنُ عوفٍ مـزادُ بن الأقْعَسِ المجاشعيُّ، وعوفُ بنُ القعقاعِ بنِ مَعْبَدِ بنِ زُرَارَةَ.

تَـرَكْتُ القَيْنَ أطْـوَعَ مِنْ خَصِيٍّ   يَعَضُ بِـأيْـرِهِ المَسَـدَ المُغَـارا

خَصِيٌّ جملٌ قـد خُصِيَ فَحَقِبَ ثِيلُهُ بـالحَبْلِ. وذلك إذا ضَمَرَ وتَأَخَّـر جَهَازُهُ.

فأَجابه الفرزدقُ:[1]

جَـرَّ المُخْـزِيـاتِ عَلَى كُلَيْبٍ   جَـرِيـرٌ ثُمَّ مـا مَنَعَ الـذِّمـارا

الذِّمارُ ما يجبُ على الرَّجُلِ أن يَحْمِيَهُ.

وَكَـانَ لَهُمْ كَبَكْـرِ ثَمُـودَ لَمَّا   رَغـا ظُهـراً فَـدَمَّـرَهُمْ دَمـارا

عَـوَى فَأثَـارَ أغْلَبَ ضَيْغَمِيـاً   فَـوَيْلُ ابْـنُ المَراغَـةِ مـا اسْتَثـارا

عَوَى يعني جريراً، أغْلَبُ أَسَدٌ غليظُ الرَّقَبَةِ، ضَيغميٌّ شديدُ الضَّغْمِ، وهو العَضُّ.

مِنَ الَّـلائِي يَظَلُّ الألفُ مِنْـهُ   مُنِيخـاً مِنْ مَخافَتِـهِ نَهارا

١- ديوان الفرزدق ١:٣٥٥.

قال نهاراً ولم يَقُلْ ليلاً لأن الأسَدَ أكْثَرُ شجاعتِهِ وقوَّتِهِ بالليلِ، فيقول هذا الأسَدُ يظلُّ الألْفُ منه منيخاً بالنهارِ فكيف باللَّيْلِ.

تَظَلُّ المُخدِرَاتُ لَهُ سُجُوداً   حَمَى الطُّرُقَ المَقانِبَ والتِّجارا

يعني الأُسودَ الداخلةَ في عَرِينِها. وعرينُها جِذْرُها، يقال هذا أسَدٌ مُخْدِرٌ وخادِرٌ.

٧٣و/ كَأنَّ بِساعِديهِ سَوادَ وَرْسٍ   إذا هُوَ فَوْقَ أيْدي القَوْمِ سارا

الوَرَسُ أسْوَدُ فإذا سُحِقَ اصْفَرَّ. سارَ وَثَبَ وسَاوَرَ.

وَإنَّ بَني المُرَاغَةِ لَمْ يُصيبُوا   إذا اخْتارُوا مشاتَمَتي اخْتِيارا

هَجَوْني خائنينَ وكانَ شَتْمي   عَلَى أكْبادهِمْ سَلَعاً وقارا[1]

سَلْعٌ شَجَرٌ خَبيثُ الطَّعْمِ مُرٌّ. وقارٌ القَطِرانُ يعني هِناءً يُطْلَى به من الجَرَبِ، شَبَّهَهُ بالقَارِ لسَوَادِهِ كما قال النابغةُ:[2]

فلا تَتْرُكَنِّي بالوَعيدِ كأنَّني   إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القارُ أجْرَبُ

في الناسِ وعند الناسِ.

سَتَعْلَمُ مَنْ تَناوَلُهُ المَخازي   إذا يَجْري وَيَدَّرِعُ الغُبارا

ويروَى ستعلم ما. ويروَى مَنْ تُثَارُ لَهُ المَخَازي. يقول: يَتَخَلَّفُ فَيَلبسُه الغُبارُ.

وَنَامَ ابْنُ المَراغَةِ عَنْ كُلَيْبٍ   فَجَلَّلَها المَخَازِيَ والشَّنارا

١- الديوان: حائنين.

٢- ديوان النابغة الذبياني ٥٦.

الشَّنَارُ الأَمْرُ الشَّنِيعُ القَبِيحُ.

وَإنَّ بَنِـي كُلَيْبٍ إذْ هَجَــــوني   لَكَـــا لِجُعَـــلانٍ إذْ يَغْشَيْنَ نــــارا

وإنَّ مُجاشِعــــاً قَـــدْ حَمَّلَتني   أُمُـــوراً لَـنْ أُضَيعَهَــــا كِبــــارا

قِــرَى الأَضْيــافِ لَيْلَـــةَ كُلِّ رِيحٍ   وَقِـــدْماً كُنْتُ للأضيافِ جــــارا

إذا اخْتَرَقَتْ مَــــاشِرُهــا أَشَـــالَت   أكَـــارِعَ في جَـــواشِنِها قِصــــارا

تَلُـــومُ عَلَى هِجَـــاءِ بِنِـي كُلَيْبٍ   فَيــالَكَ للمــلامَـــةِ مِنْ نَـــوارا

فَقُلْـتُ لهَا أَلَمَّا تَعْــــــرِفِيني   إذا شَـــــدَّتْ مُحافَلَتي الإزارا

ويروى محافظتي. محافلتي مجامعتي.

فَلَـــوْ غَيْرُ الـــوِبـــارِ بَنـي كُلَيبٍ   هَجَـــوْنِي مـــا أَرَدْتُ لَهُمْ جِــوَارا

وَلكِـنَّ اللِّئَـــــامَ إذا هَجَـــوْني   غَضِبْتُ فَكـــانَ نُصْرَتَيِ الْجِهـــارا

يقال جَاهَرْتُهُ جِهارا ومُجاهَرَةً إذا كاشَفْتُهُ.

وقـــالَـتْ عِنْــدَ آخِـرِ مَـــانَهَتْنِي   أَتَهْجـو بِـــالْخَضَـارِمَـةِ الـوِبْـارا

الخَضَارِمَةُ قومهُ والخِضْرِمُ السَّيِّدُ. والخِضْرِمُ البَحْرُ يُشَبَّهُ السَّيِّدَ من الرِّجالِ بالبَحْرِ لِسَعَتِهِ.

أَتَهْجُـــو بـــالأَقـــارِعِ وَابْنِ لَيْلَى   وَصَعْصَعَـــةَ الـذِّي غَمَـرَ البحـــارا

الأَقارِعُ يريد الأَقرَعَ بنَ حـابِسٍ، وفِراساً ابْنَيْ حابسٍ بنِ عِقالٍ. وأُمُّ غالبٍ ليلَى بنتُ حابِسٍ أُخْتُ الأَقرَعِ. وصعصعةُ جدُّ الفرزدقِ.

ونــاجيَـــةَ الَّـــذي كـــانَت تَميمٌ   تَعِيشُ بِحَـــزْمِـــهِ أَنّـى أَشَـــارا

ناجيةُ أبو صعصعةَ. قال: وكان نـاجيةُ بنُ عِقالٍ هو المُسْتَشَارُ يومَ

النِّسارِ، وكانت تميمٌ تعيشُ بِرَأْيِهِ وحَزْمِهِ. أَنَّى بمعنى كيف.

بِـهِ رَكَـزَ الـرِّمَـاحَ بَنُـو تَمِيمٍ   عَشِيَّـةَ حَلَّتِ الظُّعُنُ النِّسَـارا

وَأَنْـتَ تَسُـوقُ بَهْمَ بَنِي كُلَيْـبٍ   تُطَـرْطِبُ قَـائِماً تشْلِي الحُوارا

الطَّـرْطَبَةُ دُعـاءُ البَهْمِ. والحُوارُ اسمُ فَحْلِ غنمِ جريـرٍ. تَشْلِي تدعـو إليك، قال حاتم:

أَشْلَيْتُهـا بِـاسْمِ المِزاجِ فَـأَقْبَلَتْ   رَتَكـاً وكـانـت قَبْلَ ذلـك تُعَلَفُ

أَشْلَيْتُها دَعَوْتُها باسمِ فَحْلِهَا.

٧٣ظ/ فَكَيْفَ تَـرُدُّ نَفْسَكَ يَـابْنَ لَيْلَى   إلى ظِـرْبَى تَحَفَّـرتِ المَغـارا

أَجِعْـلاَنَ الـرَّغَـامِ بَنـي كُلَيْبٍ   شِرارَ النَّـاسِ أَحْسـابـاً ودَارا

ويروى أَجِعـلانِ الرَّغـامِ بالخَفْضِ أراد تَـرُدُّ نفسَكَ إلى ظِربَى وإلى جِعْلانِ الرَّغامِ ومن روَى أَجِعلانَ الرَّغامِ بالنَّصْبِ فَعَلَى النِّداءِ، والرَّغامُ تُرَابٌ خَثِرٌ ليس بالرَّقيقِ، وظِربَى جمعُ الظِّـربانِ، قال أبو عبدِالله: وفيه وجهٌ آخرُ للنصبِ أتهجو جِعلانَ.

فَـرافِعْهمْ فَـإِنَّ أَبـاكَ يَنْمَى   إِلَى العُلْيَـا إذا احْتَفَـروا النِّقـارا

وبالفاءِ أيضاً.

فَرَافِعْهُم أي انْتَسِبْ لهم، وقولُـه إذا احْتَفَرُوا النِّقَارا يعني إذا اتخذوا الزُّروبَ للبَهْمِ والجِداءِ.

وإنَ أَبـاكَ أَكْـرَمُ مِنْ كُلَيْـبٍ   إذا العِيـدانُ تَعْتَصِرُ اعْتِصـارا

إذا جُعَلُ الـرَّغـامِ أَبـو جَـريـرٍ   تَـرَدَّدَ دونَ حُفْـرَتِـهِ فَحـارا

مِنَ السُّـودِ السَّراعِفِ مـا يُبـالي   أَلَيْـلاً مـا تَلَطَّخَ أَمْ نَهارا

السَّراعَفُ واحدُهم سُرْعُوفٌ، وهو الضعيفُ الخفيفُ القليلُ اللحمِ من كل شيءٍ.

لَـهُ دُهْـدِيَّـةٌ إنْ خـافَ شَيْئـاً   مِنَ الْجِعْـلانِ أَحْـرَزَهـا احتِفـارا

دُهْدِيَّـةٌ يعني الذي يُدَهْـدِي من العَذِرَةِ يُـدَوِّرُها ثم يُدْخِلُهـا جُحْرَهُ بيده.

وإنْ نَقِـدَتْ يَـداهُ فَـزَلَّ عَنْهـا   أَطـافَ بِـهِ عَطِيَّـةُ فَـاسْتَـدارا

قولـه نَقِدَتْ يـدَاهُ يعني قَرِحَتْ وضَعُفَتْ من العملِ كما تَنْقَـدُ السِّنُّ والقَرْنُ والحافرُ إذا تأَكَّل.

رَأَيْـتُ ابْنَ المُراغَـةِ حينَ ذَكَّـى   تَحَوَّلَ غَيْرَ لِحْيَتِـهِ حمارا

ذكَّى أَسَنَّ، والـذَّكاءُ من السِّنِّ ممـدودٌ، والـذَّكاءُ من الفَهْمِ مَمـدودٌ، وذَكَا النَّارِ مقصورٌ وهو ضَوْؤُها. قال أَبُو عبدِالله: لا أَحْفَظُ هذا - يعني ذَكَا النَّارِ مقصورٌ. غيرَ لحيتِهِ أنه حمارٌ إلا أنه لا لِحْيَةَ للحِمارِ.

لَـهُ أُمٌّ بِأَسْفَلِ سُـوق حَجْـرٍ   تبيعُ لَـهُ بِعنْبُلِهـا الإزارا (١)

تَبيعُ تَشْتَرِي، والعُنْبُلُ مَتَـاعُ المَرْأَةِ، ويـروَى تبيعُ له بـأَثْمِلِها وهـو فَرْجُها، يريد أَنها إذا باعت إزارَها لم يُقْبَلْ منها حتى يُفْجَرَ بها.

هَلُمَّ نُـوافِ مَكَّـةَ ثُـمَّ نَسْأَلْ   بنـا وَبِكُمْ قُضـاعَـةَ أَوْ نـزارا

وَرَهْطُ ابْنِ الحُصَيْنِ فَـلا تَـدَعْهُمْ   ذَوِي يَمَنٍ وعـاظِمْنِي خِطـارا

ويروَى ورَهْطَ بني الحُصَيْنِ. رَهْطُ بنِ الحُصَيْنِ هم بنو الحارثِ بنِ

(١) سقط البيت من الديوان.

كعبٍ. والحُصَيْنُ هو ذو الغُصَّةِ بنُ يزيدَ بنِ الحَنْظَلِيَّةِ بنِ شدادِ بنِ قِنانِ بنِ سَلَمَةَ بنِ وهبِ بنِ عبدِالله بنِ ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ كعبٍ.

هُنالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَنِي كُلَيْبٍ وَجَدْتَهُمُ الأَدِقَّاءَ الصِّغارا

وَماغَرُّ الوِبارَ بَنِي كُلَيْبٍ بِغَيْثي حينَ أَنْجَدَ واسْتَطارا

وباراً بالفَضاءِ سَمِعْنَ رَعْداً فَحاذَرْنَ الصَّواعِقَ حينَ ثارا

٧٤و/ الفَضاءُ المُتَّسَعُ من الأَرْضِ ممدودٌ، والفَضا مقصوراً تَمْرٌ وزبيبٌ وما أَشْبَهَهُ.

هَرَبْنَ إِلَى مَداخِلِهِنَّ مِنْهُ وجاءَ يُقَلِّعُ الصَّخْرَ انْحِدارا

فَأَدْرَكَهُنَّ مُنْبَعِقٌ ثُعابٌ بِحَتْفِ الحَيْنِ إِذْ غَلَبَ الحِذارا

يروى لِحَتْفِ، ويروى بِحَيْثُ الحَيْنُ، مُنْبَعِقٌ سائلٌ، وثُعابٌ مِثْلُهُ.

هَجَوْتُ صِغارَ يَرْبوعٍ بُيوتاً وَأَعْظَمَهُمْ مِنَ المَخْزاةِ غارا

فَإِنَّكَ وَالرِّهانَ عَلَى كُلَيْبٍ لَكَالمُجْرِي مَعَ الفَرَسِ الحمارا

مَساعينا الَّتي كَرُمَتْ وَطابَتْ تَقيسُ بها مَساعيكَ القِصارا(١)

وقال الفرزدقُ(٢):

عفَّى المنَازِلَ آخِرَ الأَيَّامِ قَطْرٌ وَمُورٌ واخْتِلافُ نَعامِ

المَوْرُ التُّرابُ الدَّقيقُ مع الريحِ، عَفَّاها دَرَسَها، والعَفاءُ مَحْوُ الأَثَرِ.

قالَ ابْنُ صانِعَةِ الزُّروبِ لِقَوْمِهِ لا أَسْتَطِيعُ رَواسيَ الأَعْلامِ

١- سقط البيت من الديوان.

٢- ديوان الفرزدق ٢: ٣٠٥.

ويروَى لأُمِّـهِ يعني جـريراً والزِّرابُ والـزُّروبُ واحدُهـا زَرْبٌ وهي حُفَيْرَةٌ تُحْتَفَرُ مثلَ البَيْتِ يُبْنَي حـولها، فتصيرُ كالحظيرةِ تُحْتَبَسُ فيها الجِداءُ والعُنوقُ عن أُمَّهـاتِها، وقولهُ رواسيَ ثـوابتَ، يقال رَسَا يَـرْسُو رُسُـوّاً، قال: والأعـلامُ الجبالُ واحـدُها عَلَمَ، وإنما ضربـه مثلاً للعِـزِّ والشَّرَفِ، يقول: لا أَستطيعُ أن أُفاخِرَ مَن هو مِثْلُ الجَبَلِ الرَّاسي الثَّابتِ، أَنْ أُزيلَهُ عن مكانِهِ، وكذلك عِزِّي وشَرَفي لا يَبْلُغُه أَحَدٌ وإن جَهَدَ.

ثَقُلَتْ عَلَيَّ عَمايَتـانِ وَلَمْ أَجِـدْ   سَبَـاً يُحَوِّلُ لِي جِبـالَ شَمامِ

ويروَى حسباً يُحَرِّكُ لي. قـال وعَمَايَةُ جَبَلٌ عظيمٌ. قال: وشَمامِ جبلٌ أيضاً. وإنما يعني فَضْلَ حَسَبِهِ على حَسَبِ جرير، فَشَبَّهَ رِجَالَهُ وقومَه بالجبالِ الرَّاسِيَةِ، فَضَرَبَهُ مثلاً للحَسَب.

قـالَـتْ تُجاوِبُـهُ الْمَراغَـةُ أُمُّـهُ   قَـدْ رُمْتَ وَيْلَ أَبيكَ كُلَّ مَـرامِ

فَاسْكُتْ فَـإِنَّكَ قَـدْ غُلِبَـتْ فَلَمْ تَجِدْ   للْقَـاصِعـاءِ مَـآثِـرَ الأَيَّـام

ويروى قد عُليت. القَاصِعَاءُ من جِحَرَةِ اليَرْبُوعِ.

وَوَجَـدْتَ قَـوْمَكَ فَقَّـؤا مِنْ لُـؤْمِهِمْ   عَيْنَيْكَ عِنْـدَ مَكـارِمِ الأَقْـوام

قولُه فَقَّـؤُا عينيكَ يقول لم يَدَعُوا لك بَصَراً ولا حِيلَةً، وعـرفوا فخري وأَقَرُّوا بذلك ومنعوك مُفَاخَرَتي.

صَغُـرَتْ دلاؤُهُمْ فَما مَـلأُوا بِها   حَـوْضـاً ولا شَهِـدُوا عِـراكَ زِحَـامِ

قوله صغرت دلاؤُهُم قال وهذا مَثَلٌ أيضاً يعني فَعَالهم وأَحْسَابَهم، والعِراكُ أَنْ تُرْسَلَ الإِبِلُ كُلُّها بجماعَتِهـا فَتَرِدَ، والرَّسَلُ أَنْ تُرْسَلَ قِطْعَةً قِطْعَةً فذلك الرَّسَلُ.

أَرْداكَ حَيْنُكَ إذْ تُعــارِضُ دارِمــاً بِــأَدِقَّــةٍ مُتَـاشِّبِينَ لِئـــامِ

٧٤ظ/ ويروى أَشْبَهْتَ أُمَّكَ، ويـروَى مُتَقَاعِسِينَ، قـال مُتَقَاعِسِينَ يعني مُخْتَلِطِينَ، وقولُـه أَرْدَاكَ يريد أَهْلَكَكَ، يقـال من ذلك رَدِيَ الرَّجُلُ يَرْدَى رَدىً مقصوراً.

وَحَسَبْتَ بَحْـرَ بَنِـي كُلَيْبٍ مُصْـدِراً فَغَــرِقْتَ حينَ وقَعْـتَ في الْقَمْقــامِ

يقـول: بَحْرُكَ لا يُصْـدِرُ أَحداً أَي لا يـرُوي أَحَداً، هـو أَقَلُّ من ذلك وأَضْعَفُ لا ماءَ بـه، ثم قال فَغَـرِقْتَ في القَمْقَامِ، يقـول : فلما جَارَيْتَنِي غَـرِقْتَ في بَحـرِي فَضَرَبَـهُ مَثَلاً للبحـرِ، وإنَّما يـريـدُ الحَسَبَ، قـال: والقَمْقَامُ البَحْرُ.

في حَـوْمَـةٍ غَمَـرَتْ أَبَـاك بُحُـورُهـا في الْجاهِلِيَّــةَ كـــانَ والاسْـــلامِ

قوله في حومةٍ حومةُ الماءِ مُجْتَمَعُهُ وكَثْرَتُهُ، وكذلك حومةُ القِتالِ أشدُّ موضـعٍ فيه وأَشَدُّه قتالا.

إنَّ الأَقــارِعَ والحُتَــاتَ وغــالِبــاً وأَبَـــا هُنَيْــدَةَ دافَعُـــوا لِمَقَـــامِي

قولهُ إن الأَقارِعَ يريدُ الأَقرعَ وفِراساً ابْنَيْ حابسٍ، قال: والحُتَاتُ بنُ يزيدَ المجـاشعيُّ، وغالبٌ أَبو الفرزدقِ، قال وأَبو هُنَيْـدَةَ صعصعةُ جدُّ الفرزدقِ، وقولُـه هُنَيْدَةَ يعني هِنداً ابنةَ صعصعةَ، وكـانت هندٌ تقول: مَنْ جاءت مِن نسـاءِ العربِ بأَرْبَعـةٍ كأَرْبَعةٍ، يَحِلُّ لي أَن أَضَـعَ خِماري مَعَهُم فَلَها صِرْمَتي: ثم قالت لهم: أَبي صعصعـةُ، وأَخـي غالبٌ، وخالي الأَقرعُ، وزوجي الزِّبْرِقانُ بنُ بـدرٍ، فَفَخَرَت بذلك على نساءِ العربِ فلم يَجِئْنَ بِمِثْلِهِم.، وهـي ذاتُ الخِمَارِ، وذلك أَنها دخلت على هؤلاء الأربعةِ،

فَأَلْقَتْ خِمَارها. فقالوا لها ما هذا وَلَمْ تكوني مُتَبَرِّجَةً؟ فقالت: دَاخَلَتْنِي خُيَلَاءُ حين رأَيْتُكُمْ، فأَيُّ امرأَةٍ من العـربِ وَضَعَتْ خِمَارَها عند مِثْلِكُمْ فلها صِرْمَتي. قال: والأقرعُ حَكَمَ العربَ؛ وصعصعةُ مُحْيِي الوَئِيداتُ، أَحْيَي قبلَ مَبْعَثِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مِائَةً وَأَرْبَعَ جَوَارٍ.

وكان من حـديثِ صعصعةَ أَنَّهُ كـان كُلَّما وَلَدَت امرأَةٌ جـارِيَةً يَكْفَلُ ابْنَتَهـا لِئلاَّ تُـوْأَدَ، وغالبٌ الجَرَّارُ، والـزِّبرِقـانُ بنُ بدرٍ أَجْمَلُ العَـرَبِ، والزِّبْرِقانُ اسمُ القَمَرِ سُمِّي به الزِّبرِقانُ لِجَمالِهِ.

بِمَنـاكِبِ سَبَقَتْ أَبـاكَ صُـدورُهـا　　وَمَـــآثِـــرِ لِمُتَـــوِّجِينَ كِـــرامِ

قوله. بمناكبِ بأَجْـدَادٍ كرامٍ أشرافٍ، لهم سُؤْدَدٌ وفَعَالُ خيرٍ، يقول: ففَعَالُهم تَتقدَّم وتَرْتَفِع مِثْلُ مَنَاكِبِ الجِبَالِ وهو مانَتَأَ منها وقولُه ومآثِرِ واحدتُها مَأْثُـرَةٌ، وهو مـا أَثَرَهُ النَّاسُ فَتَحـدَّثوا بـه من المَكارِمِ وشَرَفِ الفَعَالِ والسُّـؤْدَدُ. وقولُه لُـمِتَوَّجِينَ، يعني حـاجب بنَ زُرَارَةَ بنِ عُدُسِ بنِ زيـدِ بنِ عبـدِالله بنِ دارمِ بنِ مالكٍ، وعُطَـارِدَ بنَ حـاجِبِ بنِ زُرَارَةَ توَّجَهما كِسْرَى، وفي ذلك يقول الفرزدقُ أيضاً:

رأيْتُ مَهَـــابَـــةً وَلُيُـــوثَ حَـــرْبٍ　　وتـــاجَ المُلْـكِ يَلْتَهِبُ الْتِهـــابـــا

قال، وفي ذلك يقول مسكين بني عامرٍ:[1]

كَفَـانَـا حَـاجِبٌ كِسْرَى وقـومـاً　　هُمُ البِيضُ الجِعَـادُ ذَوُو السِّبَـالِ

٧٥و/ وسَـارَ عُطَـارِدٌ حتـى أَتَـاهُم　　فأَعْطَــوْه المُنَى غيرَ انْتِحَـــال(٢)

هُمَا حُبِيـا بِـديبـاجٍ كـريمٍ　　ويـاقـوتٍ يُفَصَّلُ بـالمُحَـالِ

١- ديوان مسكين الدارمي ٦٠.

٢- الديوان: كفاني.

قال وعُطارِدُ الذي أَتَى كسرى، فَرَدَّ الخِفارَةَ وقَبَضَ القَوْسَ، فَضَرَبَتْ به العربُ المَثَلَ في ذلك في أَشعارِها وأَمثالِها، وذهب له الصَّوتُ أَبداً.

إنِّي وَجَــدْتُ أَبي بَنَى لِي بَيْتَــهُ في دَوْحَــةِ الــرؤُســاءِ والْحُكّــام

ويروَى ذُرْوَةِ، قال والدَّوْحَةُ من الشَّجَرِ الطويلةُ العظيمةُ منها؛ قال: وإِنَّما هـذا مَثَلٌ، قـال والـرُّؤسـاءُ أجـدادُهُ وأَعمامُـه مثلُ سُفْيَـانَ بنِ مجاشعٍ، ومحمدُ بنُ سُفيانَ، وقولُـه والحُكَّامِ يعني الأَقْرَعَ بنَ حابسٍ، وكـان حَكَمَ العَـرَبِ في الجاهليـةِ، حتـى جاء الإسـلامُ وهـو كـذلك، يَصْدُرُونَ عن رَأيه، وذهب حُكْمُهُ وَرَأْيُهُ مع النُّبُوَّةِ، لما بُعِثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم. قال أبو غسَّـانَ: وإنما كان الأَقْرَعُ بنُ حابسٍ حُكِّمَ بين اثْنَيْنِ وهما جريرُ بنُ عبـدالله البَجَلِيُّ، ورجلٌ من كَلْبٍ وذلك أَنَّهما تَنَافَرا إليه فَحَكَم بينهما، فَسَمَّتْهُ حَكَمَ العَرَبِ وهذه قِصَّتُهُ.

مِـنْ كُلِّ أَبْيَـضَ في ذُؤابَــةِ دارمٍ مَلِـكٍ إلى نَضَــدِ المُلُــوكِ هُمامِ

ويروَى أَصيدَ من ذُؤَابَةِ مالكٍ. قـوله أصيدَ يعني مـائِلَ الرَّأسِ من الكِبْرِ، وأَصْلُ الصَّيَدِ داءٌ يُصيبُ البَعيرَ في الـرَّأْسِ فَيَمِيلُ رَأْسُ البعيرِ له، وأَصْلُهُ في البَعيرِ ثم نقلوه إلى الإنسان فَشَبهُّـوهُ بالكِبْرِ لذلك، لأنه يمِيلُ البعيرُ رأْسَهُ ويرفَعُهُ لذلك، وكأَنهُ مُتَكَبِّرٌ يَتَبَخْتَرُ. وقولُه إلى نَضَدِ الملوكِ، يقول: رجـالٌ كِرامٌ أشرافٌ بعضُـهم إلى بَعْـضٍ – ويقال تَرَاكَـبَ أَيضاً، يقال بالميمِ وبالباءِ – قال وكذلك نَضَدُ البُيُوتِ ما كان بعضُـه على بعضٍ من المَتَـاعِ، قال فَشَبَّـه رِجـالَـه بذلك. ويقـال النَّضَـدُ فَحَسَبٌ في المُلْكِ مُتَرَادِفٌ يقال من قِبَلِ الآباءِ والأُمَّهاتِ، وقال بعضُـهم النَّضَدُ في الأَعْمامِ والأَخوالِ.

فَـأسْأَلْ بِنــاوَبِكُمْ إذا لا قَيْتُـمُ جُشَــمَ الأَراقِــمِ أَوْ بَنِــي هَمَّامِ

يريد جُشَمَ بنَ بَكُـرِ بنِ حُبَيْبِ بنِ عمرِو بنِ غَنَمِ بنِ تَغْلِبِ بنِ وائِلٍ . قال: والأراقِمُ هم من بني تَغْلِبَ، وهم جُشَمُ بنُ بَكْرٍ، وهم رَهْطُ مهلهِلٍ، وعمرِو بنِ كلثوم. ومالكُ بنُ بكـرٍ رَهْطُ السَّفَاحِ وَرَهْطُ القُطامي، وهما يُسَمِّيانِ الرَّوقَيْنِ، وعمرُو بنُ بَكْرٍ، وفيهم العَـدَدُ بعد هٰذَيْنِ، وثَعْلَبَةُ بنُ بَكْرٍ رَهْطُ الهُذَيْلِ بنِ هُبَيْرَةَ، ورَهْطُ حَنَشِ بنِ مـالِكٍ، والحارثُ بنُ بكرٍ، ومعاويـةُ بنُ بكرٍ. وقولُـه أو بني هَمَّام يعني هَمَّام بنَ مُرَّةَ بنِ ذُهْلِ بنِ شَيْبانَ، فإنه قاد بكراً ما خلا بني حَنيفَةَ، وذلك أيَّامَ حربِ بكرٍ وتغلب، حتى قَتَلُوهُ يومَ القُصَيْباتِ، وهو يـومُ قِضَةَ. قال أبو غَسَّانَ إنما يعني تَعَالَ حتى أُفَاخِرَكَ.

منَّـا الَّـذي جَمَعَ المُلُـوكَ وَبَيْنَهُمْ   حَـــرْبٌ يُشَبُّ سَعيرُهـــا بِضِرَام

٧٥ظ/ ويروى وَقودُها. سعيرُها حَرُّها. وقولُه بِضِرَامٍ قال والضِّرَامُ شِدَّةُ الالتهـابِ من النارِ، ثم صَيَّرَهُ للحَـرْبِ، وذلك إذا اشتدت وحَمِيَتْ كما يشتدُّ وقَودُ النارِ والتهابُها، قـال أبوعبيدةَ: كان الحارثُ بنُ عمرٍو الكِنديُّ بَعَثَ به تُبعٌ مع بَكْرِ بـنِ وائلٍ مَلِكاً عليهم، وقد ضَيَّقَ على المنذرِ بنِ ماءِ السَّماءِ، مَلِكِ عِذارِ العِـراقِ، حتى أَلْجَأَهُ إلى هِيتَ وتَكْرِيتَ، قال: وكـان الحارثُ أكثـرَ مُلوكِ مَعَـدٍّ غَـزْواً حتى غَلَبَ على قَبَـائِلَ جَمَّةٍ من العـربِ غيرِ بكرِ بنِ وائلٍ، وكـان يَقِيلُ وينزلُ بَطْنَ عـاقِلٍ وكان المنـذرُ يَسْتَجِيشُ المَلِكَ الذي وَضَعَهُ بالحيرةِ، وهو أنوشَرْوانُ فلا يُمِدُّهُ، فأشَارَ سفيـانُ بنُ مجاشعِ بنِ دارمٍ على المنـذرِ أن يَخْطُبَ ابنةَ الحارثِ إليـه، فقال: لا يُزَوِّجُني وبيننـا دَقُّ مَنْشِمٍ، ومن لي بمن يُنهي ذلك إليه، قال: أنَا لك بـذلك فَلَحِقَ بالحارثِ، فَخَطَبَ إليه هنداً بنتَ الحارثِ، فَـزَوَّجَها إياه، وهي التي يقول لها القائلُ: ياليتَ هِنداً وَلَـدتْ ثَلاَثَةْ. قال: فَوَلَدَتْ ثلاثَـةَ ذُكُورةً بعضُهم على رأسِ بعـضٍ، وَلَدَتْ عَمـراً مُضَرِّطَ الحِجَارَةِ

ابنَ هِنْدَ، سُمِّي بذلِك لِشِدَّته. وقابوسَ قَيْنَةَ العِراقِ ابنَ هندٍ – وكانت فيه حَلِيَّةٌ يعني لِيناً وليس بالمُخَنَّثِ لَقَبٌ هو – والمُنْذِرَ بنَ هندَ الأكْبَرَ. فَتَهادَنَا وكَفَّ المنذرُ عنه، قال وطُفِئَت النَّائِرَةُ بينهما، وَرَجَعَ إلى الحِيَرةِ. قال فَسُفْيَانُ بنُ مُجَاشِعٍ هو الذي أَصْلَحَ بينهما، قال فَفَخَرَ به الفرزدقُ على جرير.

وَأَبِي ابْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ لَيْلَى غالبٌ　　غَلَبَ المُلوكَ وَرَهْطُهُ اغْمامِي

خالي الَّذي تَرَكَ النَّجِيعَ بِرُمْحِهِ　　يَوْمَ النَّقا شَرِقاً عَلَى بِسْطامِ

قوله خالي يعني عاصِمَ بنَ خليفةَ الضَّبِّيَّ الذي قَتَلَ بِسطاماً يومَ النَّقا، ويومَ الشَّقِيقةَ ويومَ فَلَكِ الأَمِيْلِ ويوم الحَسَنَيْنِ. والنَّجِيعُ الدَّمُ الطَّرِيُّ. شَرِقٌ لازِقٌ ظاهِرٌ على الرُّمْحِ.

والْخَيْلُ تَنْحِطُ بالكُماةِ تَرَى لَها　　رَهَجاً بِكُلِّ مُجَرَّبٍ مِقْدامِ

ويروَى تَنْقُلُ بالكُمَاةِ، والنَّقْلُ والنَّقَلانِ ضَرْبٌ من العَدْوِ. قَوْلُه تَنْحِطُ يعني تَزْفِرُ، وذلك من الجَهْدِ والشِّدَّةِ.

والْحَوْفَزانُ تَدارَكَتْهُ غارَةٌ　　مِنَّا بِأَسْفَلِ أُودَ ذِي الآرامِ

ويروَى بمدفعِ أُودَ ذي الأعلام، قال اليربوعيُّ: ليس هو كما قال الفرزدقُ في الحَوْفَزَانَ، إنما أَسَرَ الحوفزانَ أبو مُلَيْلٍ – وهو عبدُالله بنُ الحارثِ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثَعلبةَ بنِ يربوعٍ – وعبدُ عمرو بنِ سِنانٍ السَّلِيطيُّ، وحَنْظَلَةُ بنُ بِشْرٍ، قال: وكان حنظلةُ بنُ بشرٍ يومئذٍ نَقِيلاً في بني يَرْبوعٍ، لم يشهد ذلك اليومَ دارِميٌّ غَيْرُهُ، قال: وقد مَرَّ حديثُه في غيرِ هذا المَوْضِعِ. قال والآرامُ واحدُها إرَمِيٌّ وإرَمٌ وهي حِجارةٌ يوضَعُ بعضُها على بعضٍ لِيُهْتَدَى بها. قال والأَرْآمُ الظِّبَاءُ ساكِنَةُ الرَّاءِ. والآرامُ

الحجارَةُ مُتَحَرِّكَةُ الرَّاءِ.

مُتَجَرِّدينَ عَلَى الْجِيادِ عَشِيَّةً   عُصَباً مُجَلِّحَةً بِدارِ ظَلامِ

يعني ظَلامَ الليلِ. وقولُه مُجَلِّحَةً يعني جَادَّةً ماضِيَةً لُمحارَبَتِها، يريدُ الخيلَ والفعلُ لأَصْحابِها الذين /٧٦و/ على الخَيْلِ. ويُرْوَى مُبَادِرَةً بدارِ. ويُرْوَى بدارِ مُقَامِ.

وَتَرَى عَطِيَّةَ ضارِباً بِفِنائِهِ   رِبْقَيْنِ بَيْنَ حَظائِرِ الأَغْنامِ

الرِّبْقُ حبلٌ يُشَدُّ ممدوداً وفيه حِبالٌ صِغارٌ تُشَدُّ فيه الجِدَاءُ والعُنُوقُ.

مُتَقَلِّداً لأَبِيهِ كانَتْ عِنْدَهُ   أَرْباقُ صاحِبِ ثَلَّةٍ وَبِهامِ

قال: نَصَبَ أَرْبَاقَ بمُتَقَلِّدٍ يريدُ مُتَقَلِّداً أَرْبَاقَ صاحِبِ ثَلَّةٍ وَبَهَام، وكانت عنده تلك الأَرْبَاقُ. قال والأَرْبَاقُ الحِبالُ التي تُشَدُّ بها الغَنَمُ وتُجْمَعُ على مَعْلَفِها لِئَلاَّ تفرَّقَ فتَذْهَبَ. قال والثَّلَّةُ الضَّأْنُ من الغَنَمِ، والبَهَامُ الجِداءُ، والعُنُوقُ الواحِدَةُ بَهْمَةٌ.

ما مَسَّ مذْ وَلَدَتْ عطيَّةَ أُمُّهُ   كَفًّا عَطِيَّةَ مِنْ عِنانٍ لِجامِ

ويروى مذ خَرِئَتْ عطيةَ أُمُّهُ

فأجابه جرير فقال:[1]

سَرَتِ الهُمومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نيامِ   وَأَخُو الهُمومِ يَرُومُ كُلَّ مَرامِ

ذُمَّ المَنازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوى   والْعَيْشَ بَعْدَ اولئكَ الأَقْوامِ

ضَرَبَتْ معارِفَها الروَّامسُ بَعْدَنا   وسِجالُ كُلِّ مُجَلْجِلٍ سَجَّامِ

١- ديوان جرير ٢: ٩٩٠.

قولهُ معارِفَها ما بَقِيَ مِن آثارِ الدَّارِ ممَّا يُعْرَفُ مِثْلُ الحائِطِ الدَّارِسِ حتى يَبْقَى جَذْمُه، أو العَرْصَةُ قد امَّحَتْ إلا ما بَقِيَ من رَسمِها ومَوْضِعِها الذي تُعْرَفُ به، والرَّوامِسُ من الرِّياحِ ذاتُ التُّراب. والرَّمْسُ التُّرابُ بعينه، قال والمُجَلْجَلُ يريدُ صَوْتَ الرَّعْدِ من السَّحَابِ، وقوله وسَجَالُ يريد مَطَرَةً بعد مَطَرَةٍ، قال والسَّجْلُ الدَّلْوُ، وإنما شَبَّهَ المَطَرَ في كَثْرَتِهِ به، يريد كأَنَّ القَطْرَ في عِظَمِهِ إذا وقع بالأَرْضِ كَوَقْعِ مَصَبِّ الدَّلْوِ في كَثْرَتِهِ وعِظَمِهِ.

ولَقَدْ أَراكِ وأَنْتِ جامِعَةُ الهَوَى   نُثْنِي بِعَهْدِكِ خَيْرَ دارِ مُقامِ

نَصَبَ خَيْرَ على النِّدَاءِ. قال والمعنى في ذلك ولقد أَرَاكِ خَيْرَ دارِ مُقامِ

فَاذا وَقَفْتَ عَلَى المَنازِلِ بِاللِّوَى   فاضَتْ دُموعي غَيْرَ ذاتِ نظامِ

ويروَى دموعُكَ. غَيْرَ ذاتِ نِظامٍ أي تَقْطُرُ قَطْراً غَيْرَ مُتَّسِقٍ لِكَثْرَتِهِ.

طَرَقَتْكَ صائدَةُ القُلُوبُ ولَيْسَ ذا   وَقْتَ الزيارَةِ فارْجِعي بِسَلامِ
تُجْرِي السِّواكَ عَلَى أَغَرَّ كَأَنَّهُ   بَرَدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتونِ غَمامِ
لَوْ كانَ عَهْدُكِ كالَّذي حَدَّثْتَنا   لَوَصَلْتِ ذاكَ فَكانَ غَيْرَ رِمامِ

قوله رِمامِ يقولِ أَخلاقُ الواحدةِ رُمَّةٌ، ومن العِظَامِ رِمَّةٌ، وأَنْشَدَ لذي الرُّمَّةِ:[1]

أَشْعَثَ باقي رُمَّةِ التَّقْليدِ[2]

إنِّي أُواصِلُ مَنْ أَرَدْتُ وِصالَهُ   بِحِبالِ لا صَلِفٍ وَلا لَوَّامِ

١- ديوان ذي الرمة ١:٣٥٨.

٢- وتمام الرجز: نعم فانت اليوم كالمعمود.

٧٦ظ/ قال والصَّلِفُ الذي لا خَيْرَ فيـه ولا عندَهُ. قال: وَمَثَلٌ يضرب يقال: ربَّ صَلَفٍ تحت الـرَّاعِدَةِ[١]. يعني رعـداً بلا مَطَـر، كما أَنَّ كلامَ الصَّلِفِ بلا فِعْـلٍ. قال أبو عبـدِالله: يقالِ حِنْطَـةٌ صَلِفَةٌ إذا كـانت قليلةَ النَّزَلِ، وَصَلِفت المرأةُ عنـدَ زوجها قَلَّ مَـوْقِعُها، ومن كـلام العربِ: كم صَلَفٍ تحت الرَّاعِدَةِ. يرادُ به الرَّجُلُ يَقِلُّ خيرُهُ مع ظاهرٍ يُسْتَعْظَمُ.

وَلَقَـــدْ أَرانِي وَالْجَدِيــــدُ إلى بلىً فِي فِتْيَــةٍ طُـــرُفِ الحَدِيثِ كـــرامِ

ويروى في موكب. ويروى طَـرِفي الحديثِ. يقول يأْتونَ بكلِّ حديثٍ مُسْتَطْرَفٍ مما يُشْتَهى ويُحِبُّ السَّامِعُ أَنْ يَسْمَعَه.

طَلَبوا الحُمُولَ عَلَى خَواضِعَ فِي الْبُرَى يُلْحِقْـنَ كُلَّ مُعَـــذَّلٍ بسَّـــامِ

ويُـروى يَحْمِلْنَ كُلَّ. قـولُه الحُمـولُ يعني الظُّعُنَ وهُنَّ النِّسـاءُ على الإبلِ. وقولُـه على خَوَاضِـعَ، يقول: هذه الإبلُ واضعـةٌ رؤوسَـها للسَّيْرِ. وقولُـه كُلَّ مُعَذَّلٍ يريـدُ كُلَّ فتى مُعَذَّلٍ أي مَلُومٍ، يطلُبُ الغَـزَلَ والنَّاسُ يُعذِّلُونه، يريد يَلُومُونَهُ على فِعْلِهِ وهو غَيْرُ مُنْتَهٍ عمَّا يريد. يقال من ذلك عَذَّلْتُ فلاناً وذلك إذا لُمْتَهُ.

لَـــوْلا مُـــراقَبَـةُ الْعُيــونِ أَرَيْننَـــا مُقَـلَ المَهـــا وسَــــوالِفَ الآرامِ

ويروَى حَدَقَ المَهَـا. ويروَى مُرَاقَبَةُ الغَيُورِ. قـال والمُقْلَةُ العَيْنُ كُلُّها. والمَهَا البَقَـرُ البِيضُ، قال: والسَّـالِفَةُ صَفْحَـةُ العُنُقِ من أعلاهُ. والآرامُ ظِبَاءُ الرَّمْلِ وهي أَحْسَنُ الظِّبَاءِ لَيلاً لِسُكُونِها في الرَّمْلِ.

ونَظَـرْنَ حينَ سمعْنَ رَجْعَ تَحيَّتِي نَظَـرَ الجِيـادِ سَمِعْنَ صَـوْتَ لِجامِ

كَـذَبَ الْعَـواذِلُ لَـوْرَأَيْنَ مُنـاخَنـا بِحَـزِيـزِ رامَـةَ والمَطِيُّ سَـوامِ

١- فصل المقال ٤٣٠. ومجمع الأمثال ١: ٢٩٤. ونشوة الطرب ٢: ٧٤٩.

قال والحزيزُ أَرْضٌ فيها غِلَظٌ واسْتِوَاءٌ. وقـولهُ سَوَام، يقـول رافِعَةً أَبْصَارَهـا وأَعْنَاقَهـا. والمَطِيُّ ما امْتُطِـيَ ظَهْرُه والمَطَـا الظَّهْرُ. قـال أبو عبدِالله قال أَبـو العباسِ: قوله لـو رَأَيْنَ مُنَاخَنَا وما نَلْقَى مـا عَذَلْنَنَا في الطَّلَبِ، قـال وقولُـه والمَطِيُّ سَوَام يقـول هي في بَلَدٍ لا رِعْيَ فيهـا فهي تسموا بأَبْصَارِها إلى مَوْضِعِ الرِّعْيِ.

وَالْعيسُ جـائِلَـةُ الْغُروضِ كَـأَنَّـهُ   بَقَــرٌ جَــوافِلُ أَوْ رَعِيلُ نَعــامِ[1]

قولُـه جائلةُ الغُرُوضِ لضُرِّهـا وهُزَالها، فقد اضْطَرَبَتْ حُـزُمُها من التَّعَبِ والسَّيْرِ. قال والغُرُوضُ للإبلِ من أُدُمٍ مِثْلُ الحُزُمِ لِلخَيْلِ.

نَصِّي الْقُلـوصَ بِكُلِّ خَــرْقٍ نـاضِبٍ   عَمِقِ الفِجــاجِ مُخَرَّجٍ بِقتَــامِ

ويروَى بكـلِّ خَرْقٍ مَهْمَهٍ. قـال: والنَّصُّ النَّصْبُ للسَّيْرِ، قـال: ومنه قولُهم مِنَصَّةُ العَرُوسِ. وقولُـه بِكُلِّ خَرْقٍ ناضِبٍ، قال: والخَرْقُ الفلاةُ الواسِعَةُ تَتَخَرَّقُ [الرياح][2] في الفَلاَةِ فَتُفْضِي إلى فَـلاَةٍ أُخْرَى. وقـولُه نَاضِبٍ أَيْ بَعيدٍ، وقـولُه مُخَرَّجٍ يقول: فيه بَيَـاضٌ وَسَوادٌ. قال والعَمِقُ البَعِيدُ، والفِجَاجُ أَفْوَاهُ الطُّرُقِ، الواحِدُ منها فَجٌّ. قال والقَتَامُ الغُبَارُ.

يــدْمى عَلَى جِــذَمِ السَّريحِ أَظَلُّهــا   وَالمَرْوُ مِنْ وَهَــجِ الْهَجِيرَةِ حــامِ[3]

٧٧و/ ويـروَى من وَهَجِ الهَوَاجِــرِ. ويـروَى على جِـذَمٍ. والسَّريحُ

١- الديوان : كأنها.

٢- الرياح: سقطت من الأصل، وهي زيادة يقتضيها السياق من نسخة لندن.

٣- الديوان: خَذَم.

السُّيورِ التي تُوصَلُ بها رِقاعٌ الأُخرى إلى الرُّسْغِ. وقولُه على جِذَم يقول قِطَعِ، والسَّريحِ سُيُورُ النِّعالِ، قال: والمَرْوُ حِجَارَةٌ بيضٌ وسُمْرٌ. والهَوَاجِرُ أَشَدُّ النَّهارِ حرّاً. قال والأَظَلُّ ما تحت المَنْسِمِ مِن الخفِّ.

باتَ الوِسادُ لَدَى ذِراعِ شِمِلَّةٍ   وَثَنى أَشاجِعَهُ بِفَضْلِ زِمامِ

ويروَى بات الوِسادُ على قال: والشِّمِلَّةُ من الإبلِ السَّريعةُ.

إنَّ ابْنَ آكِلَةِ النُّخالَةِ قَدْ جَنَى   حَرْباً عَلَيْكَ ثَقِيلَةَ الأَجْرامِ

يعني البعيثَ. قال الجِرْمُ الجَسَدُ كُلُّهُ، يقال من ذلك رماه بأَجْرامِهِ، قال وذلك إذا رماه بجسده كُلِّه.

خُلِقَ الفَرَزْدَقُ سَوْءَةً في مالِكٍ   وَلِخَلْفِ ضَبَّةَ كانَ شَرَّ غُلام

ويروَى وَلخَلْفُ ضبَّةَ. يريد مالكَ بنَ حَنْظَلَةَ بنَ مالكِ بنِ زيدِ مناةَ ابنِ تميمٍ.

وقوله وَلِخَلْفِ ضَبَّةَ قال وذلك لأَنَّ ضبَّةَ أَخْوَالُهُ. قال ومنه قولُ الله تعالى: (فَخَلَفَ مِنْ بعدِهم خَلْفٌ)[1]. قال أَبو عبدِالله: الخَلْفُ ساكِنَةُ اللاَّمِ مَنْ يأْتي بَعْدُ والخَلَفُ مُتَحرِّكَةُ اللاّمِ هو البَدَلُ.

مَهْلاً فَرَزْدَقُ إنَّ قَوْمَكَ فِيهُمُ   خَوَرُ القُلوبِ وخِفَّةُ الأَحْلامِ

الظَّاعِنُونَ على العَمَى بِجَمِيعِهِمْ   والنَّازِلُونَ بِشَرِّ دارِ مُقامِ

قولُه الظَّاعنونَ على العَمَى بجميعهم، يقول: يركبونَ مالاَ يُبَالِونَ

١- سورة الأعراف ١٦٩.

عاقِبَتَهُ من الأُمورِ، ولا يدرونَ ما هو، ولا يَدرونَ ما يَفعلونَ، يتَّبِعونَ صارِخَهم على عُمياءَ مِنْ أَمْرِه، ولا يبالون عاقبته، ولا يدرون ما هو. وقولهُ والنازلون بِشَرٍّ دارِ مُقام، يقول: يَتَخَيَّرُ النَّاسُ عليهم المنازِلَ فهم يتَّبعون من المنازِلِ ما تَرَكَهُ الناسُ فيَنْزِلونَه، وذلك لأَنَّهم أذِلاَّءُ لا مَنَعَةَ عندهم ولا دَفْعَ لهم.

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ وَرَحْلُهُ ... أدَّى الجوارَ إلى بَنِي الْعَوَّامِ

ويُروَى لو غيركم عَلِقَ الزُّبيرَ ورحلَه، وهو أَجْوَدُ، ويريد العَوَّامَ بنَ خُوَيْلِدِ بنِ أَسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَيٍّ بنِ كلابٍ.

كانَ العنَانُ عَلَى أَبيكَ مُحَرَّماً ... وَالْكِيرُ كانَ عَلَيْهِ غَيْرَ حَرامِ

عَمْداً أُعَرِّفُ بِالْهَوانِ مُجَاشِعاً ... إنَّ اللِّئَامَ عَلَيَّ غَيْرُ كِرامِ

إنَّ المَكارِمَ قَدْ سُبِقْتَ بِفَضْلِها ... فَانْسُبْ أَباكَ لِعُرْوَةَ بْنِ حِزامِ

تَلْقَى الضِّفِنَّةَ مِنْ بنَاتِ مُجاشِعٍ ... تَهْذِي اسْتُها بِأَخابِثِ الأَحْلامِ

قال الضِّفِنَّةُ من النِّساءِ الضَّخْمَةُ البَطْنِ والجَنْبَيْنِ، أي تَرى في المنام أنه يُفْعَلُ بها.

ما زِلْتَ تَسْعَى في خَبالِكَ سادِراً ... حَتّى الْتَبَسَتَ بِعُرَّتي وعُرامِي

إنِّي إذا كَرِهَ الرِّجالُ حَلاوَتي ... كُنْتُ الذُّعافَ مُقَشَّباً بِسمامِ

فيمَ المِراءُ وَقَدْ عَلَوْتُ مُجاشِعاً ... عَلْياءَ ذاتَ مَعاقِلٍ وحَوامِي

وَحَلَلْتُ في مُتَمَنِّعٍ لَوْ رُمْتَهُ ... لَهَوَيْتَ قَبْلَ تَثَبُّتِ الأَقْدامِ

٧٧ظ/ وقال الفرزدق لجرير:[1]

لا قَوْمَ أَكْرَمُ مِنْ تَميمٍ إذْ غَدَتْ ... عُوذُ النِّساءِ يُسَقْنَ كالآجالِ

١- ديوان الفرزدق.

قوله عُوذُ النِّساءِ هُنَّ اللاتي معهنَّ أولادُهنَّ، والأَصْلُ في عُوذٍ في الإبلِ التي معهـا أَولادُها فَنَقَلَتْـهُ العَرَبُ إلى النساءِ وهـذا من المُسْتَعـارِ، وقد تفعلُ العربُ ذلك كثيراً. قال والآجالُ الفِـرَقُ من البَقَرِ والظِّباءِ واحدُها إجْلٌ.

الضَّـاربـونَ إذا الكَتيبـةُ أَحْجَمَتْ والنَّـازلُـونَ غَـداةَ كُلِّ نِـزال

والضَّـامِنـونَ عَلَى المَنِيَّـةِ جـارُهُم والمُطْعِمُـونَ غَـداةَ كُلِّ شَمالِ

أَبَنِي غُـدانَـةَ إنَّني حَـرَّرْتُكُمْ وَوَهَبْتُكُمْ لِعَطِيَّـةَ بْـنِ جِعَـالِ

قوله حَرَّرتُكم يعني أَعْتَقْتَكُمْ وجعلتُكُم أَحراراً.

قال: فلما بلَـغ عطيَّةَ هـذا البيتُ، وكان عطيـةُ خليلاً للفـرزدقِ قال: جَزَى الله خليلي عنِّي خيراً. وهو عَطِّيـةُ بنُ جِعالِ بنِ مُجَمَّعِ بنِ قَطَنِ بنِ مالكِ بنِ غُدانَةَ بنِ يربوعٍ، وكان عطيةُ من سادةِ بني غُدَانَةَ.

فَـوَهَبْتَكُمُ لاَحَقِّكُمْ بِقَـديمِكم قِـدَمـاً وَأَفْعَلِـهِ لِكُلِّ نَـوالِ

لَـولاَ عَطِيَّـةُ لاَجْتَـدَعْتُ أُنـوفَكُمْ مِـنْ بَيْنِ أَلْأَمِ آنُـفٍ وَسِبـالِ

ويروَى أَعْيُنٍ وسِبـالٍ، قال: فلما بلغَ عطيَّـةَ قولـهُ من بينِ الأمِ آنِفٍ وسِبالٍ قال: ما أَسْرَعَ ما رَجَعَ خليلي في هِبَتِهِ.

إنِّي كَـذاكَ إذا هَجَـوْتُ قَبِيلَـةً جَـدَّعْتُهُم بِعَـوارِمِ الأَمْثـالِ

العوارِمُ الخَبيثَةُ المشهورةُ، جَدَّعْتُهُم قَطَّعْتُ آذانَهم.

أَبَنُـو كُلَيْـبٍ مِثْلُ آلِ مُجاشِـعٍ أَمْ هَلْ أَبُـوكَ مُـدَعْـدِعـاً كَعِقـالِ

مُـدَعْدِعـاً في حالِ دَعْـدَعَتِـه، كأَنَّه قـال أَمْ هل أَبوكَ في هـذه الحال.

الدَّعْدَعَــــةُ زَجْــرُ الغَنَمِ يقــال دَعْدَعَ وسَعْسَعَ وسَـــأْسَأَ، قال يـريد عِقالَ بنَ محمدِ بنِ ســـفيانِ بنِ مجـــاشعٍ. قال والدَّعْدَعَـةُ الدُّعَاءُ بأَوْلادِ المَعْزِ.

دَعْـــدِعْ بِـأَعْنُقِكَ التَّـــوائِمِ إنَّنـي   في بـــاذِخٍ يَـابْـنَ المَراغَــةِ عـــالِ

الباذِخُ يريد الجَبَلَ المُشْرِفَ المنيعَ، فـأنَا كذلك لا يَصِلُ أَحَدٌ إلى أذَاتِي ولا مَسَاءَتي، فضَرَبه مَثَـلاً للتَّجَبُّرِ، يقال من ذلك قد بَـذَخَ فلانٌ إذا عَلاَ وَتَكَبَّرَ. قال والتوائِمُ التي يُوْلَدْنَ ثِنْتَيْنِ في بطنٍ.

وَابْنُ المَراغَـــةِ قَـــدْ تَحَوَّلَ راهِبـاً   مُتَبَرْنِســـاً لِتَمَسْكُنٍ وسُـــؤالِ

أي صار يَلْبَسُ البُرْنُسَ كما يَلْبَسُ الرُّهبانُ.

ومُكَبَّلٍ تَــرَكَ الحَدِيـــدُ بِسَـاقِـهِ   أَثَــراً مِنَ الـرَّسَفـانِ في الأَحْجَـالِ

قولـه من الرَّسَفـانِ هو مَشْيٌ مُتَقـارِبٌ وهو مَشْيُ المُقَيَّـدِ. والأحْجَالُ القُيُودُ الواحدُ حِجْلٌ، قال وأَصْلُ الحِجْـلِ الخَلْخَالُ ثم جُعِلَ القَيْدُ هاهنا حِجْلاً، ولمَّا وَقَعَ القَيْدُ في مَوْضِعِ الخَلخَالِ من المَرْأَةِ سَمَّوْهُ حِجْلاً.

٧٨و/وَفَدَتْ عَلَيَّ شُيـوخُ آلِ مُجاشِعٍ   مِنْهُمْ بِكُلِ مُســـامِحٍ مِفْضَـــالِ

فَفَـدَوْهُ لا لِثَـوابِـهِ وَلَقَـدْ يُـرى   بِيَمينِــــه نَـــدَبٌ مِنَ الأَغْـــلالِ

ويروَى أَثَرٌ. ولقد يرى بيمينه نَدَبـاً. ويروَى فَكُّوهُ. قولُه نَدَبٌ يعني أَثَراً من مُعَالَجَةِ العَمَلِ والمِهْنَةِ.

مَــا كـــانَ يَلْبَسُ تـــاجَ آلِ مُحرِّقٍ   إلاَّهُـمُ ومَقـــــاوِلُ الأَقْــــوالِ

قولُـه ومَقَاوِلُ، المَقَاوِلُ مُلُـوكُ اليَمَنِ. قال ويُرْوَى وَمَقـاوِلُ الأَقْيَالِ.

فَمَنْ رواهُ الأقْيَـالِ فَجَمْعُهُ على قَيْلٍ، ومَنْ رواه الأقـوالِ رَدَّهُ إلى الأصْلِ، كَذَا فَسَّرَهُ أبو عبيدةَ والأصمعيُّ.

كَـانَتْ مُنَـادَمَـةُ المُلُـوكِ وَتـاجُهُمْ　　لِمُجَـاشِـعٍ وسُـلافَــةُ الجِرْيَـالِ

قولُه وسُلافَةُ يعني الشَّرَابَ، وهو ما سالَ بغيرِ عَصْرٍ ولا عِلاجٍ، وهو أَجْوَدُهُ قال وسُلافَةُ كُلِّ شيءٍ أَوَّلُه، وهو ما سَلَفَ وتَقَدَّم. قال والجِرْيَالُ حُمْرَةٌ من كُلِّ شيءٍ وكأَنَّهُ مما سالَ ويقـالُ هو البَقَّمُ بِعَيْنِهِ ثم صارَ لِكُلِّ حُمْرَةٍ.

وَلَئِنْ سَأَلْـتَ بَنِي سُلَيْـمٍ أَيُّنَــا　　أَدْنَـى لِكُلِّ أَرُومَــةٍ وَفِعَــالِ

لَيُنَبِّئَنَّـكَ رَهْــطُ مَعْـنٍ فَـأْتِهِمْ　　بِـالعِلْمِ وَالأنِفُــونَ مِنْ سَمَّالِ

الأنِفُـونَ من الأَنَفَ. قـال ومَعْنُ بنُ يـزيـدَ السُّلَمِيُّ وسَمَّالٌ من بني سُلَيْمٍ وهم رَهْطُ عبدِالله بنِ خازمٍ صاحب خُراسانَ. ويروَى والأتْقَوْنَ لأنهم أَتقِيَاءُ لا يَكْذِبونَ.

إنَّ السَّماءَ لنــا عَلَيْكَ نُجُــومُهــا　　وَالشَّمْسَ مُشْرِقَــةٌ وَكُـلُّ هِــلالِ

نَصَبَهُ أَيْ في حالِ إشراقِها.

وَلَنــا مَعَــاقِلُ كُلَّ أَغْيَـطَ بَـاذِخٍ　　صَعْـبٍ وَكُـلُّ مَبَـــاءَةٍ مِحْلالِ

قوْله أَغْيَطَ هـو جَبَلٌ طويلٌ. والباذِخُ المُشْرِفُ من الجبـالِ ومنه يقال بَذَخَ فلانٌ علينا وذلك إذا عَلاَ وَتَجَبَّرَ. وقـوله مَبَاءَةٍ أي مَحَلَّةٍ يُتَبَوَّأُ فيها يعني يَنْزِلُها النَّاسُ، قال والمِحْلالُ التي يَحُلُّها النَّاسُ لِكَرَمِها وخِصْبِها.

إنَّ ابْنَ أُخْـتِ بَنِي كُلَيْبٍ خَـالُــهُ　　يَــوْمَ التَّفَــاضُلِ أَلأَمُ الأخْــوالِ

بَغْلُ الغَــرِيبَــةِ مَنْ كُلَيْـبٍ مُمْسَكٌ　　مِنْهَــا بِـــلا حَسَبٍ وَلا بِجَمالِ

الغَرِيبةُ التي تَزَوَّجُ في غُرْبَةٍ تُدْعَى الإطْرِيحَةَ. والسَّحُوبُ الذي تذهب به امرأَتُهُ إلى قَوْمِها فتُجِيرُه.

سُودُ المَحاجِرِ سَيِّءٌ لَبَّاتُها   مِنْ لُؤْمِهِنَّ يَنَكْنَ غَيْرَ حَلالِ[1]

كَكِلابِ أَغْبُدِ ثَلَّةٍ يَتْبَعْنَهُمْ   حَمَلَتْ اجِنَّتها بِشَرِّ فِحالِ

يَغْوِيَنْ مُخْتَلَطَ الظَّلامِ كَما عَوَتْ   خَلْفَ الْبُيُوتِ كِلابُهَا لِعِظالِ

قولُه لِعِظَالٍ. قال العِظَالُ المُعَاظَلَةُ سِفَادُ السِّبَاعِ كُلِّها، نَسَبَ نِسَاءَهُم إلى ذلك، وشَبَّهَهُنَّ بالكِلابِ إذا طلبت السِّفادَ فَنِسَاؤُهم يَفْعَلْنَ هذا الفِعْلَ.

يَرْفَعْنَ أَرْجُلَهُنَّ عَنْ مَفْروكَةٍ   مُقِّ الرُّفُوغِ رَحِيبَةِ الأَجْوالِ

٧٨ظ/ مَفْرُوكَةٌ يُبْغِضُها زوجُها لِعَيْبٍ بها. والرُّفُوغُ أُصولُ الفَخِذَيْنِ والمَغَابِنِ. مُقٌّ طِوَالٌ واحدتُها مَقَّاءُ، والذَّكَرُ أَمَقُّ بَيِّنُ المَقَقِ.

تَلْقَى الأُيُورَ بظُهُورِهِنَ كَأَنَّها   عَصَبُ الْفَراسِنِ او أُيُورُ بِغَالِ

تَغلُو دِمَاءُ بَنِي المَراغَةِ فيهِمُ   وَدِمَاؤُهُمْ وَأَبِيكَ غَيْرُ غَوالِ

يُسْلَحْنَ أَنْتَنَ مَا أَكَلْنَ عَلَيْهِمُ   لَمَّا وَجَدْنَ حَرارَةَ الإنْزالِ

قوله يَسْلَحْنَ جَعَلَهُنَّ عِذيَوطاتٍ - وعَذَابِيطَ أَيْضاً - قال وذلك أن العِذْيَوْط من الرِّجَالِ والعِذْيَوْطَةُ من النِّساءِ، التي إذا جُومِعَتْ سَلَحَتْ عند الفَرَاغِ، قال: وكذلك الرَّجُلُ أيضاً.

أَنِّي وَجَدْتُ بَنِي كُلَيْبٍ إنَّما   خُلِقُوا وَأُمُّكَ مُذْ ثَلاثُ لَيالِ

الرَّفْعُ في ثَلاثٍ أَجْوَدُ لأَنَّهُ قد مَضَى. وأُمُّكَ خُفِضَ على القَسَمِ لأنه

١- الأبيات: «سور المحاجر .. يسلحن أنتن» سقطت من الديوان.

حَلَفَ بها.

يُـزوِيهمُ الثَّمْدُ الـذي لَـوْ حَلَّـهُ   جُـرَذانِ مـا نَـدَّاهُما بِبِـلالِ

ويـروى ما رَويـا له بِبِـلالِ. الثَّمْدُ الماءُ القَلِيلُ المُلَحُّ عليـه. قال أَبـو عبيدةَ: الثَّمْـدُ ماءُ المَطَـرِ يَجْتَمِعُ في مُشَاشَـةٍ من الأَرْضِ وهي الحِجَارَةُ الهَشَّةُ، فَيُشْرَبُ منها الشَّهْرَ والشَّهرَيْنِ إذا اسْتُقِيَتْ دَلْوٌ عادَ مِثْلُها.

لا يُنْعَمِـونَ فَيَسْتَثِيبُـوا نِعْمَـةً   لَهُمْ وَلا يَجْزُونَ بِـالإِفْضَـالِ

يَتراهَنُـونَ عَلى جِيـادِ حَمِيرِهِمْ   مِنْ غـايَـةِ الْغَـذْوانِ وَالصَّلْصالِ

قال: والغَذَوَانُ والصَّلْصَالُ حِمَارَانِ فَحْلانِ، والغَذَوَانُ الذي يُغَذِّي بِبَوْلٍ – يُفَرِّقُهُ – إذا بالَ. قـال: والصَّلْصَالُ الصُّلُبُ الصَّوْتِ، قال امرُؤُ القيسِ[1]

كَتَيْسِ الظِبَاءِ الحُلَّبِ الغَذَوَانِ[2]

قال: وكأنَّـهُ من قولِهِم سمعتُ صَلْصَلَةَ الحديـدِ بعضُهُ على بعضٍ، وذلك إذا اشتدَّ صَوْتُهُ.

وكَأنَّما مَسَحـوا بِـوَجْـهِ حِمارِهِمْ   ذِي الـرَّقْمتَيْنِ جَبِينَ ذِي العُقَّـالِ

قال والـرَّقْمَتَانِ الحَلْقَتَانِ على كـآذتَيْ الحمارِ. قال والكَـآذَةُ موضِعُ الرَّقْمِ منه من أَعْلَى الفَخِذَيْنِ، وأَسْفَلِ الوَرِك، وهي النَّاتِئَةُ منه، قال وذو العُقَّالِ فَرَسٌ معروفٌ بالنَّجَابَةِ.

وَمُهورُ نِسْـوَتِهِم إذا مَـا أُنْكِحُـوا   غَـذَوِيُّ كُـلِّ هَبَنْقَعٍ تِنْبَـالِ[3]

١– ديوان امرىء القيس ٨٧.

٢– الديوان: ظباء الحلب والعدوان. وصدر البيت: مكر مفر مقبل مدبر معاً والحلب: نبت ترعاه الظباء فتضمر عليه بطونها.

٣– سقط البيت من الديوان.

قال: الغَـذَوِيُّ ما في بطون الحَوَامِلِ لم يُنْتَجْ بعـدُ. والهَبَنْقَعُ الذي إذا قَعَدَ أَقْعَى على اسْتِهِ، وضَمَّ فَخْذَهُ، وفَـرَّجَ بينَ رِجْلَيْهِ. قال والتِّنْبَالُ من الرجالِ القَصيرُ.

قال أبو عبـدِالله: لا أَعرِفُهُ إلا غَذَوِيٌّ بالدَّالِ غيرِ مُعْجَمَـةٍ. قال: مُهُورُ نِسوتِهم الحُمْلانُ ليس يُمْهَرْنَ الإبلَ.

يَتْبَعْنَهُـمْ سَلَفـــــاً عَلَى حُمُراتِهِمْ أَغْــداءَ بَطْنَ شُعَيْبَــــةَ الأَوْشَــــالِ

قولُه أعداءَ يريد النَّواحي، واحدُها عِدىً كما ترى مقصورٌ، وهو من قولِ الله عــزَّ وجلَّ (إذ أنتم بالعُدْوَةِ الـدُّنْيَا وهم بالعُـدْوَةِ القُصْوَى)[١] وهُنَّ جانِباً النَّهْرِ. وشُعَيْبَةٌ مَسِيلٌ. والـوَشَلُ ماءٌ يَقْطُرُ من الجَبَلِ قليلاً قليلاً.

ويَظَلُّ مِـنْ وَهَجِ الْهَجِيرَةِ عــــائذاً بِــــالظِّلِّ حَيْثُ يَـــزولُ كُلُّ مــــزالِ

٧٩و/ يقول يُعْـرَفُ في الهَاجِرَةِ لأنه لا بَيْتَ له ولا بِنَـاءَ يَسْتَكِنُّ فيه من الشمسِ.

وَحَسْبتَ حَرْبِي وهي تَخْطِـرُ بالقَنَا حَلْبَ الخِمَارَةِ يَــــابْنَ أُمِّ رِعَــــال

كَــــلاَّ وَحَيْثُ مَسَحْتُ أَيْمَنَ بَيتِـــهِ وَسَعَيْتُ أَشْعَـثَ مُحْرِمـاً بِحــــلالِ

يريد الحَجَرَ الأَسْوَدَ. وقولُه بِحَلالِ يريد لأُحِلَّ من إحرامي، و يروَى لِحَلالِ

تَبْكِي المَراغَـةُ بـالـرَّغـامِ عَلَى ابْنِهـا والنّـــاهِقــــاتُ يَنُحْنَ بــــالأَعــوالِ

١- سورة الأنفال ٤٢.

قال: المَرَاغَةُ يـريدُ أُمَّ جريرٍ قال والرَّغـامُ التُّرابُ الخَشِنُ، وهو الذي يَنْهَالُ وهو من قولِهم للرَّجُلِ إذا دَعَوْا عليهِ، أَرْغَمَ الله أَنْفَهُ يعني أَلْزَقَ الله أَنْفَهُ بالتُّراب.

سِـوقِي النَّـواهِقَ مَأتَماً يَبْكِينَـهُ   وتَعَـرَّضي لـمُصاعد القُفَّـالِ

يقول: سَلِي مَنْ يُسَافِرُ مُصَعِّداً أَوْ غَيْرَ مُصَعِّدٍ. وقوله مَأْتماً يبكينه، يقول: ليس مَنْ يبكيه إلاالحميرُ. وقـولهُ وتَعَرَّضي لِمُصَاعِدِ القُفَّـالِ يريد سَلِي عنه. ويروَى لِمُصَعِّدِي القُفَّالِ.

سَرِبـاً مـدامِعُهـا تَنـوحُ عَلَى ابْنِهـا   بـالـرمِّلِ قـاعِـدَةً عَلَى جَـلَّالِ

جَلَّالُ طريقٍ لِطَيِّءٍ يسلُكُونَه.

قـالُـوا لَها احْتَسِبِـي جَـرِيـراً إنَّهُ   أَوْدَى الهِزَبْـرُ بِـهِ أَبـو الأَشْبـالِ

ويروى ائتجـري جريرا، ومن هـذا قول الشمـردل يرثي الحَكَمَ بنَ شَرِيكٍ أخاه:(١)

يقـولـون ائْتَجِـرْ حَكَمَا وراحـوا   بـأَبْيَضَ لـن أَرَاهُ ولن يـراني(٢)

قوله ائْتَجِري احْتَسِبي جَرِيراً فأنه قد قَتَلَهُ الهِزَبْرُ وهو الأَسَدُ، يعني نفسَه أي إنِّي أَنا الهِزَبْرُ قَتَلْتُ جريرا.

أَلْقَى عَلَيْـهِ يَـدَيْـه ذُو قَـوْمِيَّـةٍ   وَرْدٌ فَـدَقَّ مَجَامِعَ الأَوْصـالِ

رَوَى أبو عمروٍ يَدُقُّ مجامعَ، الأَوصالُ واحدُها وَصْلٌ وَوِصْلٌ. قوله

١- الأغاني ١٣: ٣٥٦. وهو في الأصل «الشمرذل» بذال معجمة.

٢- الأغاني: يقولون احتسب ... لا أراه ولا يراني.

ذو قَوْمِيَّةٍ يريدُ ذو قُوَّةٍ وبأسٍ، قال ومجامِعُ الأَوصالِ البَطْنُ وهو هاهنا الصُّلْبُ.

قَدْ كُنْتُ لَوْ نَفَعَ النَّذِيرُ نَهَيْتُهُ   أَلَّا يَكُونَ فَرِيسَةَ الرِّيبالِ

قال الرِّيبالُ الأسدُ الذي يَتَرَبَّلُ أي يَطْلُبُ الصَّيْدَ وحدَه - وَيَتَرَيْبَلُ أيضا - وذلك لِقُوَّتِهِ وثِقَتِهِ بنفسِه.

إنِّي رَأَيْتُكَ إذْ أَبَقْتَ فَلَمْ تَئِلْ   خَيَّرْتَ نَفْسَكَ مِنْ ثَلاثِ خِلالِ

تَئِلُ تَنْجُو، يقال من ذلك وأَلَ فلانٌ وذلك إذا نَجَا، وتقولُ العربُ لا وَأَلْتُ إنْ وَأَلْتَ. يريدون لا نجوتُ إن نَجَوْتَ. ويُرْوَى فلم تُبَلْ من المُبَالاةِ.

بَيْنَ الرُّجُوعِ إِلَيَّ وَهِيَ فظيعةٌ   في فيكَ مُدْنَيَةٌ مِنَ الآجالِ

وروى أبو عمرو وهي بغيضةٌ ومريرةٌ، أي لا تَقْدِرُ أن تَتَكَلَّمَ بها لِفَظَاعِتِها.

أَوْ بَيْنَ حَيِّ أَبِي نَعامَةَ هارِباً   أَو بِاللَّحاقِ بِطَيِّئِ الأَجْبَالِ

قال: أبو نَعامةَ يعني قَطَرِيَّ بنَ الفُجَاءَةِ الخارجيَّ، وهو من بني مازنٍ. وقولُه حَيِّ أبي نَعَامَةَ أي هو حيٌّ، تقول فعلتُ ذاك حيَّ فلانٍ، أي وفلانٌ حيٌّ.

٧٩/ظ

وَلَقَدْ هَمَمْتَ بقَتْلِ نَفْسِكَ خالياً   أَوْ بِالفِرارِ إلى سَفِينٍ أَوَالِ

فالآنَ يا رُكَبَ الجِداءِ هَجَوْتُكُمْ   بِهجائِكُمْ وَمُحاسِبِ الأَعْمالِ

قوله يا رُكَبَ الجداء يَحَقِّرُهُم بذلك ويَنْقِصُهم. وقولُهُ ومُحَاسِبِ

لَأعمالِ هي يمينٌ حَلَفَ بها كما تقول ودَيَّانِ الدِّينِ ومُحَاسِبِ العَالَمِينَ.

فَــاَسألْ فـإنَّكَ مِنْ كُلَيْـبٍ والتَمِسْ   بِــالْعَسْكَــرَيْنِ بَقِيَّــةَ الأَطْــلالِ

قولهُ وَالْتَمِس بالعَسْكَرَيْنِ، يعنـي القَرْيَتَيْنِ قَرْيَتَيْ بني عامرٍ وفيهما سُوقٌ، وَتَمْرٌ، ونَبَّاذُونَ قال: وإنما يَرْمِيهِ بأَنَّ له منزلا في القَرْيَتَيْنِ وأنه ليس بِبَدَوِيٍّ والأطلالُ يعني الأَخْبِيَةَ لأنَّها تُظِلُّهم من الحَرِّ والبَرْدِ.

إنَّـا لَتُــوزَنُ بِـالْجبالِ حُلُــومُنـا   ويَــزَيــدُ جـاهِلُنــا عَلَى الْجُهَّــالِ

فَاجْمَعْ مسـاعِيَـكَ الْقِصـارَ وَوافِنِي   بِعُكَــاظَ يــا ابْنَ مُــرَبِّقِ الأحمالِ

وأسألْ بِقَــوْمِكَ يـا جَــرِيـرُ ودارِمٍ   مَـنْ ضَمَّ بَطْـنُ مِنىً مِـنَ النُّــزَّالِ

النُّزَّالُ هم الحُجَّاجُ، وأَنْشَدَ لعامرِ بنِ الطُّفَيْلِ:(١)

أَنَــازِلَــــةٌ أَسْمَاءُ أَمْ غَيْرُ نَازِلَهْ   أَبِينِي لنـا يـا أَسْمَ مـا انتِ فـاعِلَـهْ

تَجِدِ المَكَــارِمَ والْعَــديــدَ كِلَيْهِما   في دارِمٍ ورَغـــــــائِبَ الآكـالِ

الرَّغائِبُ كُلُّ مالٍ مرغـوبٍ فيه. والآكالُ هي الأموالُ وهي طُعَمٌ كانت الملوكُ تَجْعَلُها لأشْرافِ العَرَبِ.

وإذا عَــــدَدْتَ بَنِي كُلَيْـبٍ لَمْ تَجِدْ   حَسَبــاً لَهُمْ يُــوفِي بِشِسِعِ قِبــالِ

لا يَمْنَعــونَ لَهُمْ حَــرامَ حَلِيلَة   بِمَهــابَــةٍ مِنْهُـمْ وَلا بِقِتــالِ

ويـروَى فيهـم. ويـروى لا يمنعـون لهم خِـدَامَ حليلـةٍ والخِدَامُ الخَلْخَالُ، والحَليلةُ المرأةُ والخَليلةُ الصَّدِيقَةُ بالخَاءِ المُعْجَمَةِ.

أَجَــرِيـــرُ إنَّ أَبــاكَ إذْ أَتْعَبْتَــهُ   قَصَرَتْ يَــداهُ وَمَــدَّ شَرَّ حبــالِ

١- ديوان عامر بن الطفيل ١٠٤.

ورَوَى أَبو مَنْجُوفٍ إنَّ أَبَاكَ حين نَدَبْتَـهُ أي دَعوْتَهُ. والجِبَالُ أَسْبَابُ الفَخْرِ هاهنا.

إنَّ الحِجَـارَة لَــوْ تَكَلَّمُ خَبَّرَتْ عَنْكُـمْ بِآلاَمِ دِقَّــةٍ وَسِفَــالِ
لَـوْ تَعْلَمـونَ غَـداةَ يُطْـرَدُ سَبْيُكُمْ بــالسَّفْحِ بَيْنَ مُلَيْحَـةٍ وطِحَـالِ(١)
والحَوْفَـزَانُ مُسَـوِّمٌ أَفْـرَاسَـهُ والمُحْصَنَـاتُ يَجُلْنَ كُـلَّ مَجَال

ويروى هل تعلمون. ويروى بالسفح بين روية.

قال أبو عبيدةَ: أغار الحَوْفَزَانُ بنُ شَريكٍ على بني يَرْبوعٍ بذي بَيْضٍ فَسَبَى وأخَـذَ الأمْـوَالَ. قـال أَبـو عبيـدةَ: وذو بَيْضٍ أرْضٌ بين جبَلَـةَ وطِخْفَـةَ، وهـي اليـومَ لِغَنِيٍّ والضِّبَـابِ وبنـو تميمٍ في شِقِّ ذي بَيْض الجَنِبْيِّ. قـال: وَأَسَرَ حَنْظَلَةُ بنُ بِشرِ بنِ عمـرو بنِ عمرِو بنِ عُـدُسِ بنِ زيدِ بنِ عبدِالله بنِ دارمِ الحَوْفَزَانَ بنَ شريكٍ، ثم مَنَّ عليه بلا فِدَاءٍ، وَرَدَّ ما كان في يَدَيْهِ من المالِ على بني يربوعٍ. وفي ذلك يقول الفرزدقُ يفخر على جرير:(٢)

وَرَدَّ عليكم مُـرْدَفَـاتِ بنَـاتِكُمْ بنـا يَوْمَ ذي بَيْـضٍ صَلادِمُ قُـرَّحُ(٣)
٨٠و/وعـانَقَ مِنَّـا الحَوْفَزانَ فَـرَدَّهُ إلى الحيِّ ذو دَرْءٍ عن الأَصْلِ مِرْزَحُ(٤)

قال أَبو عبيدةَ: وربما أنشدوني:

هَلْ تَعْلَمُـونَ غَـدَاةَ يُطْـرَدُ سَبْيُكمْ بــالسَّفْـحِ بينَ مُلَيْحــةٍ ...

١- الديوان: سبيكم.

٢- ديوان الفرزدق ١: ١٢٦.

٣- الديوان: مردفات نساءكم.

والصلادم: الأسود، واحدها صلدم. والقرّح، واحـدها قارح: وهو من ذي الحافر ما شق نابه.

٤- الديوان: ذو درء. والدرء: العون. ومرزح: شديد الصوت.

وأيضاً بين كُلَيَّـةٍ. وأيضاً بين رُؤيَّةٍ وطِحالٍ. قـال: وهي شيءٌ واحدٌ، وذلك لِتَقارُبِ بعضِهِنَّ من بعضٍ. وذلك لأن بين صحراءِ طِحالِ الجَنْبيِّ وبين وضُاخٍ وجَبَلَـةَ ليلةٌ، والسَّفْحُ عن يَسـارِ طِخْفَةَ مُصْعِـداً إلى مَكَّةَ. ومُلَيْحَـةُ قريبٌ من السَّفْـحِ وهو لِغَنْيِّ اليـومَ. والصَّمْـدُ ماءٌ للضِّبـاب اليَوْمَ، وهو في شاكِلَةِ الحِمَى في شِـقِّ ضَريَّةَ الجَنبْيِّ. قال وَرَوِيَّةٌ وكُلَيَّةٌ ماءانِ لِغَنيٍّ قريبٌ منهنَّ. والكَثيبُ اسمُ ماءٍ للضِّبابِ في قِبْلَةِ طِخْفَةٍ، قال فَهُنَّ مُتَقَارِبَاتٌ. رِيَاءٌ – أي يُرَى بعضُهنَّ من بعضٍ. قال فلذلك اختلفوا في ألْفَاظِهِـنَّ، والعَرَبُ تَسْتَحْسِنُ ذلكَ، أن يجيءَ الحرفُ مِـراراً إذا كان لفظُهُ مختلفاً. والشَّمِليُّ ما يلي الشَّمالَ. والجِنْبِيُّ ما يلي الجَنُوبَ.

يَحْدُرْنَ من أُمُلِ الْكَثِيبِ عَشيَّـــةً رَقَـصَ اللِّقَـــاحِ وَهُـنَّ غَيْرُ أوال

ويُرْوَى يُحْدَيْنَ. قـولهُ غيرُ أَوَالٍ يعني غير تـارِكاتٍ جَهـداً، كأنَّه من قولِهِم لست آلو جَهْداً يـريد لا أَتْرُكُ جَهْداً. يُحْدَيْنَ يُسَقْنَ. والأمُلُ جمع أَميلٍ وهو الَحبْلُ من الرَّمْلِ.

حتَّى تَـدارَكَهـا فَـوارِسُ مـالكٍ رَكْضـاً بكُلِّ طُـوالَـة وطُـوال

لَمَّا عَـرَفْنَ وُجـوهَنـا وَتحَدَّرَتْ عَبَراتُ أعْيُنِهِـنَّ بِـالإسْبَـالِ

قوله بالإسبالِ يريد سَيَلاَنَ الدُّموعِ مُتَدارِكاً.

وَذَكَـرْنَ من خَفَـرِ الْحَيَاءِ بَقيَّـةً بَقِيَـتْ وَكُـنَّ قُبَيْلُ في أشْغـالِ

وارَيْـنَ أسْـوُقَهُنَّ حـينَ عَرَفْنَنـا ثِقَـةً وَكُنَّ رَوافِـعَ الأذيـالِ

وَارَيْنَ أَسْوقَهُنَّ ثِقَـةً بأَنَّا سَنَحْمِيهنَّ ونَمْنَعُهنَّ. وقـولهُ وارَيْنَ يـريدُ سَتَرْنَ أَسْوُقَهنَّ منَّا مِنَ الحيَاءِ. وقولهُ رَوافِعَ الأذْيَالِ يعني للهَرَبِ.

بِفَـوارِسٍ لَحِقـوا أَبُـوهُمْ دارِمٌ بِيضِ الْـوُجـوه عَلَى الْعَدُوِّ ثِقـالِ

ويروَى مالِكٌ وَهو أبو دارِمٍ. بيضُ الوُجوهِ أي لم تَسْوَدُّ وجوهُم من العَارِ، كما قال الشاعر:

لَيســـوا كَأَقْـــوَامٍ عَـــرَفْتُهُمُ ... سُـــودِ الـــوُجُـــوهِ كَمَغْـــدَنِ البُرَمِ

كُنَّـــا إذا نَـــزَلَـت بأَرْضِكَ حَيَّـــةٌ ... صَمَّاءُ تَخْرُجُ منْ صُـــدُوعِ جبـــالِ

يُخْشَى بَـوادِرُهـا شَـدَخْنـا رَأْسهـا ... بمُشَـــدِّخـــاتٍ للـــرؤُوس عَـــوالِ

إنَّـــا لَنَنْـــزِلُ ثَغْـــرَ كُـلِّ مُخوفَـــةٍ ... بِـــالْمُقْـــرِبـــاتِ كَأَنَّهُنَّ سَعَـــالِ

ويروى لَنَتْرُكُ. وقولُه بالمُقْرِباتِ يعني الخَيْلَ لأنها تَقْرُبُ مَرَابِطُها من بيوتهم لا يدعونها تسرح وترعى.

قُـوداً ضَـوامِــرَ في الـرُّكـوبِ كَأَنَّهَا ... عِقْبَـــانُ يَـــوْمَ تَغَيُّمٍ وَطِـــلالِ

٨٠ظ/ ويروَى جُرُرُ القِيَادِ وفي الطِّرَادِ كأنَّها. طلٌّ وطِلالٌ هو النَّدَى.

شُعْثـاً شَـوازِبَ قَـدْ طَـوَى أَقْـرابَها ... كَـــرُّ الطِّـــرادِ لَـــواحِقُ الآطـــالِ

قوله شوازِبَ يريد ضَوامِـرَ يابِسَةَ الجُلُودِ. قال والأَقْرَابُ الخَواصِرُ وما يَليهـا. قال: والآطـالُ الخُصُورُ الواحـدُ إطْلٌ ويقال إطِلٌ. قـال أبو عبدِالله: ويقال شاسِبٌ وشاسِفٌ، وحُكِي شَسَّفوا لُحُومَكم أي يَبِّسوها.

بِأُولاكَ تُمْنَـعُ أَنْ تُنَفِّقَ بَعْـــدَمـــا ... قَصَّعْتَ بَيْنَ حُـــزونَـــةٍ وَرِمَـــالِ

قال النَّـافِقَاءُ والقَاصِعَاءُ: جُحْـرُ اليَرْبُوعِ الذي يـدخلُ فيه ويخرجُ، والقَـاصِعاءُ جُحْـرٌ له يحفِـرُهُ حتى إذا رأَى الضَّوْءَ تـركَهُ رقيقـا، فإذا احْتَاجَ إلى الهَرَبِ ضَرَبَـهُ برَأْسِهِ فَنَقَبَـهُ وهربَ، يقـول: أُولئِكَ وهي لغةُ قُرَيْـشٍ، وبها نَزَلَ القرآنُ وأُوْلاكَ وأُلاَّكَ وأُولالِكَ وأُلاَّئِك بمعنـى واحدٍ، وأَنْشَدَ لِجَنْدَلِ بنِ المُثَنَّى:

وكُـلُّ أُلاَّئِكَ غيرُ مُنْـــــــــــزَرِبِ   في الجُحْــرِ لمَّا يُنْجِــهِ شِغْبٌ لَصِبْ

اللَّصِبُ الضَّيِّقُ. يقــول: بِفَـوَارِسي تُمْنَـعُ أَنْ تُطْلِعَ رَأْسَكَ كما يُنَفِّقُ اليَربوعُ مِــن جُحْرِهِ، ولِجُحْــرِ اليَرْبُوعِ بابــانِ فمدخَلُــهُ من القَــاصِعَاءِ ومَخْرَجُهُ من النَّافِقَاءِ.

وَبِهِنَّ نَــدْفَــعُ كَــرْبَ كُلِّ مُثَــوِّبٍ   وَتَـــرَى لَهَا خُـــــدَداً بِكُلِّ مَجالِ

قوله: كَرْبَ كُلِّ مُثَوِّب. قال: فـالمُثَوِّبُ الرَّافِعُ صَوْتَهُ الفَزِعُ المُسْتَغِيثُ مَرَّةً بعـدَ مَرَّةٍ، قال أَبــو عبيدةَ: وكأَنَّــهُ مأْخُوذٌ من تَثْــوِيبِ الأَذَانِ، لأَنَّهُ يَرْفَـعُ صَوْتَــه فيدعو إلى الصَّــلاَةِ، كما يدعــو المُسْتَغِيثُ بالتَّثْــوِيبِ إلى النُّصْرَةِ. وقولُــه: ترى لها يعني للخَيْلِ. خُـدَدًا يعني حُفَراً. وذلك لأَنَّها تَحْفِرُ بِحَوَافِرِها من الاسْتِنَانِ والمَرَحِ، مِن قَوْلِهِ جَلَّ وعَلاَ (قُتِلَ أَصْحابُ الأُخْدُودِ)[1] وهي حُفَرٌ تُخَدُّ في الأَرْضِ فكأَنَّهُ مُشْتَقٌّ من ذلك

إنِّي بَنَى لي دارِمٌ عــــادِيَّــــةً   في المَجْـــدِ لَيْسَ أَرُومها بِمُــزالِ

قوله أَرُومُها يعني أَصْلُها. والأَرُومَةُ الأَصْلُ. وقوله إني بنى لي دارِمٌ وأَبوه الذي وَرَدَ الكُلابَ يعني جَدَّهُ سُفيانَ بنَ مُجَاشِعٍ، وكان في الكُلابِ الأَوَّلِ مع المَقْتُولِ آكلِ المُرَارِ، وقُتِلَ مع سُفيانَ يومئذٍ ابنُهُ مُرَّةَ، وهو أَبو مَنْدُوسَةَ الذي يقول فيه جريرٌ:[2]

نَـدَسْنَا أَبَـا مَنْـدوسَـةَ القَيْنِ بالقَنَـا   ومَــارَ دَمٌ من جــارِ بَيْبَــةَ نــاقِعُ

قولُه نَدَسْنَا طَعَنًّا والنَّدْسُ الطَّعْنُ.

وَأَبي الَّــذي وَرَدَ الكُــلابَ مُسَـــوِّمــاً   والخَيْلُ تحْتَ عَجــاجِهــا المُنْجَــالِ

١- سورة البروج ٤.

٢- ديوان جرير ٢: ٩٢٥.

قولُه المُنْجَالُ هو المُنْفَعِلُ من الجَوَلاَنِ. وقولُه مُسَوِّماً يعني مُعْلِماً من قولِهِ عزَّ وجَلَّ (من الملائِكَةِ مُسَوَّمينَ)(١) يعني مُعْلِمينَ، يقال من ذلك قد سَوَّمَ القومُ وذلك إذا أَعْلَمُوا ليُعْرفوا في القتال. قال وليس يُسَوِّمُ إلا الشَّديدُ الذي لا يَفِرُّ ويُحبُّ أن يُعْرَفَ مَقامهُ لِتُرى شِدَّتُه.

تَمْشي كَواتِفُها إذا ما أَقْبَلَتْ ... بِالدَّارِعِينَ تَكَدُّسَ الأَوعالِ

قولهُ تمشي كواتِفُها، قال: الكَوَاتِفُ التي تَكْتِفُ في المَشْيِ، وهو أَنْ تَرْفَعَ هذه الكَتِفَ مرَّةً وهذه مَرَّةً /٨١و/، يقال: مَرَّتْ تَكْتِفُ كِتْفاً إذا مَشَتْ كذلك. وقولُه تَكَدُّسَ الأَوْعالِ يعني تَوَثُّبَ الأَوْعالِ.

قَلِقاً قَلائِدُها تُقادُ إلى العِدى ... رُجُعَ الغِزَيِّ كَثِيرَةَ الأَنْفالِ(٢)

قولُهُ قَلِقاً قَلاَئِدُها قال وذاك من الضُّمْرِ فَقَلائِدُها تذهَبُ وتَجِيءُ، فهي مُضْطَرِبَةٌ من الجَهْدِ والتَّعَبِ وطَلَبِ الأَوْتَارِ والغاراتِ. وقولُه كثيرةُ الأَنْفَالِ، يقول: خيلُنا هذه قد رَجَعَتَ غَانِمَةً، قد نالت أَمَلَها وأَصَابَتْ مَحَبَّتَها.

أَكَلَتْ دَوابِرَها الإكامُ فَمشيُها ... ممَّا وَجِينَ كَمِشْيَةِ الأَطْفالِ

فَكأَنَّهُنَّ إذا فَزِعْنَ لِصارِخٍ ... وَشَرَعْنَ بَيْنَ سَوافِلٍ وعَوالِ

قال: الصَّارِخُ المُسْتَغِيثُ من كَرْبٍ نَزَلَ به. وقولُه سَوَافِلٍ وعَوَالٍ يريد سَوَافِلَ الرِّماحِ وهي الأَزِجَّةُ، وعوالٍ يريد الأَسِنَّةَ.

وَهَزَزْنَ مِنْ جَزَعٍ أَسِنَّةَ صُلَّبٍ ... كجُزوعِ خَيْبَرَ أَوْ جُزوعِ أَوالِ

ويروى من فَزَعٍ. يقول هَزَزْنَ خُدُودَهُنَّ فَجَعَلَهَا أَسِنَّةَ صُلَّبٍ. قال

١- سورة آل عمران ١٢٥.

٢- الديوان: رُجُعَ الغذيّ.

والأَسِنَّةُ هـاهنا المَسَـانُّ واحِدُها سِنَـانٌ ومِسَنٌّ، مِثْلَ لِحَافٍ ومِلْحَفٍ، جَعَلَ خُدُودَهُنَّ كالمَسَانِّ، قال: وذلـك لعَرْضِها وامْلِيساسِها. والصُلَّبُ حِجَارَةُ المَسَانِّ. وقـوله: كَجُذُوعِ خَيْبَرَ يقول هَـزَزْنَ خُدُودَهُنَّ بأَعناق طِوالٍ كَجُذُوعِ نخلِ خَيْبَرَ.

طَيْرٌ تُبَـادِرُ رائِحـاً ذاغَبْيَـةٍ بَـرِداً وَتَسْحَفُـهُ خَـرِيقَ شَمالِ[1]

وطيراً أيضاً بالنَّصْب. ويُرْوَى وتَسْحَفُها. وقوله غَبْيَةٍ قال: هي دَفْعَةٌ من المَطَرِ شديدةٌ ثم تُقْلِعُ. وقوله بَـرِداً فيه بَرَدٌ. وتَسْحَفُهُ يريدَ تَكْشِفُهُ فَتَـذْهَبُ به. قـال والخريقُ الـريحُ الشديـدةُ البَـارِدَةُ، قال والـرِّيحُ في الشَّمَالِ أَشَـدُّ بَرْداً منهـا في الجَنُوبِ، فَمِنْ ثُمَّ قـال خَرِيقُ شَمَالٍ شَبَّـهَ الخَيْلِ بالطَّيْرِ في مبادَرَتِها إلى الوُكُورِ على هذه الحال.

عَلِقَـتْ أَعِنَّتُهُـنَّ في مَجْرومَـةٍ سُحُقٍ مُشَـذَّبَـةِ الْجُذوعِ طِـوالِ

يقول عَلِقَت الأَعِنَّةُ في أَعناقٍ طِـوالٍ كالنَّخْلِ، السُّحُقُ المَجْرُومَةُ، وهي النَّخْلُ المَصْرومَةُ، يقال من ذلك نَخْلٌ مَجْرُومَةٌ ومَصْرومَةٌ بمعنى واحدٍ، وذلك أَطْوَلُ للنَّخْلِ إذا كانت مَجْرُومَةً، والسُّحُقُ الطِّوَالُ قال الشاعر:

يـا رَبِّ أَرْسِلْ خـارِفَ المَسَـاكِينْ عَجَـاجَـةً سَـاطِعَـةَ العَثَـانِينْ
تَحـتَّ ما في السُّـحُقِ المَجَانِينْ

قال والمجـانينُ من النَّخْلِ الطِّوالُ جدّاً، الخَارِجَةُ من حَـدِّ النَّخْلِ، فقد صارت الى حد الإفْراطِ في الطُّولِ، كما خَرَجَ المجنونُ من حَدِّ الصِّحَةِ إلى حَدِّ الجُنُونِ. قال ابنُ الأَعرابيِّ: سمعت أَعرابياً يُنْشِدُ هذه الأبيات، ومَرَّ بِنَخْلٍ طِوَالٍ لا يصلُ إلى أَنْ يأْكُـلَ منه. قال وإذا شُـذِّبَ سَعَفُ الشَّجَرِ

١- الديوان: وتسحقه.

كانَ أَطْوَلَ لها.

تَغْشَى مُكَلَّلَـةً عَـوابِسُهـا بِنـا ... يَـوْمَ اللِّقـاءِ أَسِنَّـةَ الأَبْطـالِ

ويروَى مُكَلَّمَـةً من الجِراحِ. وقـولُه مُكَلَّلَةً يعنـي حامِلَـةً لا تكذِبُ في حَمْلَتِها، يقال من ذلك كَلَّلَ السَّبُعُ إذا حَمَلَ.

تَـرْعَى الزَّعـانِفُ حَـوْلَنـا بقيادِهـا ... وغُـدُوُّهُنَّ مُـرَوِّحَ التَّشْـلالِ

٨١ظ/ قولُـه الزَّعـانِفُ هم التُّبَّـاعُ والأُجَراءُ والضُّعَفاءُ مـن النَّاسِ، الواحدةُ زِعْنِفَةٌ، يقولَ: إذا قُدْنَـا الخَيْلَ إلى الأعداءِ، رَعَتِ الزَّعَانِفُ حَوْلَنَا آمنين بنـا، لا يخافُونَ عَـدُوّاً يُصِيبُهم لِعِـزِّنَـا وَمَنَعَتِنَا، فَهُمْ آمنـونَ في رَعْيِهم. وقـوله وَغُـدُوُّهُنَّ يعني غُـدُوَّ الخَيْلِ. وقولُـه مُرَوِّحُ التَّشْـلاَلِ، يقول: نَحْمِلُ النَّـاسَ على أَنْ يَشُلُّوا نَعَمَهم فيهربوا منا، ويُـرْوَى تَرْعَى الزَّعانِفُ حولها لِقيادِها.

يَـوْمَ الشُّعَيْبَـةِ يَـوْمَ أَقْـدَمَ عـامِرٌ ... قدَّامَ مُشْعَلَـةِ الـرُّكـوبِ غَـوالِ

ويـروَى رِعالِ، ويـروَى عِجالِ. وقـولـه يوم الشُّعَيبـةِ، قال: يـومُ الكُلابِ، وعامـرٌ الذي ذَكَرَ هو عامـرُ بنُ مُجَاشِـعِ بنِ دارمِ بنِ مالكِ بنِ حَنْظَلَةَ.

وَتَـرى مُـراخِيهَـا يَثُـوبُ لَحاقُهـا ... وِرْدَ الحَمامِ حَـوائرَ الأَوشـالِ

ويُرْوَى حـوابي، ويُرْوى مَـدامِعُ. وقولـه وتَرَى مَـرَاخِيَها الـواحِدُ مِرْخـاءٌ وهو السَّهْلُ في عَدْوِه من الخَيْلِ، إذا مَـرَّ مَرّاً لَيِّناً سَهْلاً. وقَـوْلُهُ حَوائِرُ واحدُها حـائِرَةٌ وهوالماءُ المُسْتَنْقَعُ المُتَحَيِّرُ في الأَرْضِ، وذلك لأَنَّه لم يكن له مَجْرَىً يجري إليه فَتَحيَّرَ بمكانِه فَبقَيَ. قال: والوَشَلُ ما قَطَرَ

من الجَبَلِ من الماءِ. وَرَوَى أَبـو عمـرو: وِردَ الذِّئابِ مَـدافِعَ الأَوْشَـالِ.
ويروى بَحْثَ السِّباعِ مَدامِعَ الأَوْشَالِ.

شُعْثـاً قَـدِ انْتَــزَعَ الْقِيـادُ بُطـونَها   مِنْ آلِ أَعْـــوَجَ ضُمَّـــرٍ وَفِحـــالِ
شُمَّ السَّنــابِـكِ مُشْرِفٌ أَقْتــارُهــا   وَإِذا انْتُضِينَ غَـــداةَ كُلِّ صِقـــالِ

ويروَى مُشْرِفٌ أَقرابُها قَوْلُـهُ شُمُّ السَّنابِكِ يعني مُشْرِفاتِ السَّنابِكِ.
ويـروى رُثمُ السَّنـابِكِ أي مَكْسُورَةٌ، وذلك من وَطْئِهـا الحجـارةَ، من قولهم فـلانٌ أَرْثَمُ وذلك إذا كانت سِنُّهُ مكسورةً، قـال: والسُّنبُكُ طرَفُ مُقَدَّمِ الحافِرِ. قال: وأقتارُها نَواحِيها. ويروَى رُتْمٌ بالتَّاءِ مُعْجَمَةً اثْنَتَيْنِ أَي مكســورةً يقالُ رَتَمَ أَنْفَـهُ إذا دَقَّهُ، ومَنْ روى رُثْمُ أَرادَ أَنَّها مُلَطَّخـةٌ بالدَّمِ.

في جَحْفَلٍ لَجِبٍ كَـأَنَّ شُعـاعَـــهُ   جَبَلُ الطَّـــراةِ مُضَعْضِعُ الأَمْيـــالِ

قال: الجَحْفَلُ الجَيْشُ الكثيرُ الأَهل. وقولُه لَجِبٌ يعني كثيرَ الأَصواتِ، ومُضَعْضَعٌ هَادِمٌ، والأَميالُ أَمْيالُ الطُّرُقِ. يعني أَنهم يُسَوُّونها بالأَرضِ من كَثْـرَتِهم. وقولُـه مُضَعْضَعُ الأَميـالِ، يقـول: مُضَعْضَعٌ أَميالُـهُ في السَّرابِ. قال: والمِيلُ مُنْتَهى مَـدِّ البَصَرِ. يقول أَمْيَـالُه تَحَرُّكُ في السَّرَابِ.
ويروَى كأَنَّ زُهاءَهُ، ويقال كَمْ تزهو هذا؟ أي كم ترى عَدَدَهُ.

يَغْـــــذِمْنَ وَهْـيَ مُصِرَّةٌ آذانَها   قَصَراتِ كُلِّ نَجِيبَـــــةٍ شِمْــــلالِ

مُصِرَّةٌ ناصِبَةٌ آذانَها، قال وذلك أن الرَّجُلَ كـان يَرْكَبُ الناقَةَ ويجنِبُ الفَرَسَ، فَرُبَّما عَبَثَ الفرَسُ فَعَضَّ عُنَقَ الرَّاحِلَـةِ، قال: والشِّملالُ النَّاقَةُ السَّريعةُ الخفيفةُ، الغَذْمُ العَضُّ بطَـرَفِ الفمِ، يريد أَن الخَيْلَ تُجْنَبُ مع الإِبلِ فتَعَضُّ قَصَراتِ الإِبلِ نشاطاً وعَبَثاً.

٨٢و/ وتَـرَى عَطِيَّةَ وَالأَتـانُ أَمامَـهُ   عَجِــلاً يَمُـــرُّ بِها عَلَى الأَمْثـــالِ

ويروى دَئِلاً من الدَّألانِ. ويروَى تَلْقَى عَطيَّـةَ، وعَجِلاً وعَجُلاً لُغتَانِ معروفتَانِ، ويروَى بينا عَطيَّةُ. والأَمْثَالُ ببطنِ فَلْجٍ إكَامٌ.

وَيَظَلُّ يَتْبَعُهُنَّ وَهُـوَ مُقَـرْمِـدٌ مِـنْ خَلْفِهِنَّ كَـأَنَّـهُ بِشِكَـالِ

قال مُقَرْمِدٌ ومُقَرْمِطٌ سَوَاءٌ، وهو تَقَارُبُ شَحْوِ الخَطْوِ.

وَتَـرَى عَلَى كَتِفَي عَطِيَّـةِ مَـائلاً أَرْبَـاقَـهُ عُـدِلَـتْ لَـهُ بِسِخَـالِ

ويروَى وترى عَطِيَّةَ ضارباً بِفِنَائِه أَرْبَاقَهُ يقول ضَرَبَ بِفِنَائِهِ أَرْبَاقَ غَنَمِه ثم عَدَلَها رَبَطَها فيها يعني أَنَّهُ راعٍ.

وَتَـرَاهُ مِـنْ حَمْيِ الْهَجِيرَةَ لائذا بِـالظِّلِّ حينَ يَـزولُ كُلَّ مَـزالِ

يعني أنه لا مَنْزِلَ له يَسْتَظِلُّ به، فهو يَتْبَعُ الظِّلَّ حيث ما زال.

تَبِعَ الحمارَ مُكَلَّماً فَـاصَـابَـهُ بِنَهِيقِـهِ مِـنْ خَلْفِـهِ بِنِكَـالِ

وَابْنُ المَراغَـةِ قَـدْ تَحَوَّلَ راهِبـاً مُتَبَرْنِسـاً لِتَمَسْكُنٍ وسُـؤَالِ

يَمْشِي بها حَلْماً يُعـارِضُ ثَلَّـةً قُبْحـاً لِتِلْـكَ عَطِيٍّ مِـنْ أَغْـدالِ

ويروَى دَئِلاً يعارَض.

ويروَى يمشي يعـارِضُ ثَلَّةً عَدَلَتْ له. دَئِلٌ نشيطٌ وقـولُه حَلِماً يعني قد لَصِقَ الحِلْمُ في أَرْفاغِه.

نظَـروا إِلَيَّ بأَعْيُنٍ مَلْعُـونَـةٍ نَظَـرَ الـرِّجَـالِ ومـاهُمُ بِـرِجَـالِ

مُتَقَـاعِسِينَ عَلَى النَّواهِقِ بِـالضُّحَى يَفْـرونَهُنَّ بِيَـابِسِ الأَجْـذالِ

إِنَّ المَكَـارِمَ يَـا كُلَيْبُ لِغَيْرِكُمْ والْخَيْـلَ يَـوْمَ تَنازُلِ الأَبْطَـالِ

فأجابه جرير فقال[1]

لِمَنِ الـدِّيـار رُسـومُهُنَّ خَـوالِ   أَقْفَـرْنَ بَعْـدَ تَأَنُّسٍ وَحِـلال

الأصل: بوال.

عَفَّى المَنـازِلَ بَعْـدَ مَنْـزِلِنـا بِها   مَطَـرٌ وعـاصِفُ نَيْرَجٍ مِجْفَـالِ

قـال وإنما أراد وعـاصف ريح نيرج فـأضـاف إلى النعت كما قـال تعالى: (وإنه لحق اليقين)[2] فأقامه مقام الإسـم قال وهذه حجة في النحو، قال والنيرج من الرياح الخفيفة السريعة.

عـادَتْ تُقـاي عَلَى هَـوايَ وَرُبَّما   حَنَّـتْ إذا ظَعَـنَ الخَلِيـطُ حمالي

يقـول عـاد حلمي على جهلي بعـد أن كنت أحن إذا بـان الخليط والجيران.

وَلَقَـدْ أَرى المُتجـاوِرِينَ تَـزَايَلُـوا   مِنْ غَيْرِ مـاتِـرَةٍ وَغَيْرِ تَقـالِ

إنِّي إذا بَسَطَ الـرُّمـاةُ لِغَلْـوِهِمْ   عِنْـدَ الحِفـاظِ غَلَـوْتُ كُلَّ مُغـالِ

ويروى علوت، قوله غلوت من غالاني فغلـوته يقول نظرنا أينا أبعدُ غلـوة سهم وإنما / ٨٢ظ / هـذا مثل للتفـاخـر وذكـر الأيـام والنِّعم والأيادي.

رُفِعَ المَطِـيُّ بِما وَسَمْتُ مُجاشِعـاً   والـزِّنْبَرِيُّ يعـومُ ذُو الأَجْـلالِ

قولـه رفع المطي يقول غُنِّي بشعري في البر والبحر. قـال والزنبري

---

(١) ديوان جرير ٢: ٩٥٥، وما بعدها، وهي منقولة عن النقائض.

(٢) سورة الحاقة ٥١.

العظـــام من الســـفن. يقول غنـي بشعري في البر على المطيِّ وهي الإبل وفي الـزنبري في البـحر وهي الســفن العظـام. وقولـه ذو الأجلال يعني الشُّـرُع. ومن قـال: رَفع المطي أراد ذهب المطي به يعني بشعري.

فِي لَيْلَتَيْنِ إذا حَـدَوْتُ قَصِيـدَةً بَلَغَـتْ عُمانَ وَطِيْءَ الأَجْبـالِ
هـذا تَقَـدُّمنـا وزَجْـرِي مـالِكـاً لا يُـزْدِيَنَّكَ حَيْنَ قَيْنِـكَ مـالِ

قوله مال يريد مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

لَمَّا رَأَوْا جـمَّ الْعَـذابِ يُصيبُهُـمْ صـارَ الْقُيـونُ كَسـاقَـةِ الأفيـالِ

ويروى رُجمَ العذاب وهي جمع رُجْمَةٍ وهي حجارة تجمع . وروى سعـدان: لما رأوا رجم العذاب. يقـول: هلكوا كما هلك أصحـاب الفيل حين أرادوا هدم البيت.

يـا قُـرْطُ إنَّكُمُ قَـرِينَـةُ خَـزيَـةٍ واللُّـؤْمُ مُعْتَقِلٌ قُيـونَ عِقـالِ

ويروى رهنية خزية. يـريد قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك وهو جد البعيث خاصـة، وإنما أراد البعيث لتحامله عليه. معتقل يقول عقلهم اللؤم عن طلب المكارم أي حبسهم.

أَمْسَى الْفَـرَزْدَقُ لِلْبَعَيْثِ جَنيبَـةً كـابْنِ اللَّبـونِ قَرِينَـةَ المُشْتـالِ

ويروى قرينةُ المشتال. قوله: المشتال يعني الرافع ذنبه وإنما يفعل ذاك إذا ضعف وعجز واسترخى. ابن اللبـون يعني الفرزدق جَنَبَهُ مع البعيث حين هجاهما. وقوله قرينة يعني البعيث والفرزدق.

أَرْداكَ حَيْنُكَ يـــا فَـــرَزْدَقُ مُحلِبــاً   مـــا زادَ قَـــوْمَــكَ ذاكَ غَيْرَ خَبـــالِ
وَلَقَـدْ وَسَمْتُ مُجاشِعـاً بـأُنـوفِهـا   ولَقَــدْ كَفَيْتُكَ مِـدْحَــةَ ابْنِ جعـــالِ

قوله ابن جعال هـو عطية بن جعال بن مجمَّع بن قطَن بن مالك بن غُدانة بن يربوع وكان صديقاً للفرزدق.

فَـــانْفُخْ بِكِيرِكَ يـــا فَـــرَزْدَقُ إِنَّنِي   فِي بـــــاذِخٍ لِمَحَـلِّ بَيْتِـكَ عــــــالِي

ويروى وانتظر في كرنباء هدية القفال. كرنباء قرية من قرى الأهواز يقول الحق بهم أي أنك لست من العرب كأنـه جعله من الخوز. وقوله هدية القفال أي إنهم يأتونك من ناحيتي بقصائدي.

لَمَّا وليتُ لِثَغْـــرِ قَــوْمِي مَشْهَــداً   آثَـــــرْتُ ذاكَ عَلَى بَنِيَّ ومـــــالِي
إنِّي نَـــدَبْتُ فَـــوارِسِي وَفَعَـــالَهُمْ   ونَــــدَبْـتَ شَرَّ فَـــوارِسٍ وفعَـــالِ

قولـه ندبت يريـد رفعت صوتي مثل النـائحة تندب ميتهـا. يقول: ذكرت فعـال فوارسي ومـآثرهم، وذكـرت فعال فـوارسك فكـانوا شرَّ مندوبين. يقول: ليس لهم خير يعرفون به فندبوا بشر فعال.

٨٣ و / نَحْنُ الْوُلاةُ لِكُلِّ حَرْبٍ تُتَقَّى   إِذْ أَنْـتَ مُخْتَضِرٌ لِكِيرِكَ صـــــالَ
مَنْ مِثْلُ فـارِسِ ذي الخِمارِ وقَعْنَبٍ   والْحَنتَفَيْنِ لِلَيْلَـــــةِ البَلْبـــــالِ

قولـه: فـارس ذي الخمـــار يعنـي مـالك بن نويـرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، وذو الخمار اسم فرسه. وقعنب بن عمرو بن عتـاب بن هرمي بن ريـاح بن يربـوع. قال: والحنتفانِ ابنا أوسِ بنِ أُهيب بنِ حِميَريٍّ بنِ ريـاحِ بنِ يـربـوع. والبَلبال الاختـلاط للفزع.

والــرِّدْفِ إذْ مَلَكَ المُلــوكَ وَمَنْ لَــهُ   عِظَمُ الــدَّسـائِعِ كُـلَّ يَـوْمِ فِضـالِ

قوله والردف إذ ملك الملوك، قـال: فأرداف الملوك في بني يربوع من بني رياح. قال وأول من ردف عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع، ثم عوف بن عتاب، ثم يزيد بن عوف، على عهد المنذر بن ماء السماء. وأراد المنـذر أن يجعل الـردافـة في بني دارم للحـارث بن بيبـةَ بنِ قـرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم، فأبى بنو يربوع ذاك عليه فحارَبَهم، وقد كتبتُ حديثَهَ فلم تزل الرِّدافـةُ في بني يربوع حتى قَتَلَ كسرى ابرويز النعمانَ الأصغـر، وهـو النعمانُ بنُ المنـذرِ بنِ المنـذرِ بن النعمانِ بنِ امرىءِ القيس بنِ عمرِو بن عـديِّ بنِ نَصْر. فأَهلُ اليمنِ يقولون: نصرُ ابنُ ربيعةَ بنِ الحارثِ بنِ مـالكِ بن عَمَمِ بنِ نُمَارَةَ بنِ لخِم. وأما علماءُ أهلِ العـراقِ فيقـولـون: نصرُ بنُ السَّـاطـرونَ بنِ السَّيْطـرونَ مَلِكُ السُّريـانيين. وهـو صـاحبُ الحَضْرِ جـرمقـاني من أهل الموصل، من رستاق، يدعَى باجَرْمي. وأما جبيرُ بنُ مُطْعِم بنِ عديّ بن نوَفلِ بنِ عبدِ منافِ بنِ قُصي، فَنَسَبَهم إلى معدِّ بن عدنان. قال: وكان عمالُ الأكاسرة لم يكن أحد مـن العرب أكثر غـارة على أهل مملكتهم من بني يـربوع، فصالحوهم على أن جعلـوا لهم الردافة وان يكفـوا عن الغارة على أهل العراق. وكـان الرادفـة أن يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينـه فاذا شرب الملك شرب الـردف قبل النـاس، وإذا غـزا الملك جلس الـردف في مجلسه وخلفـه الملك على الناس حتى يـرجع من غزاتـه. قال رجل من بني تميم:

ومن ينـــاد آل يـــربـــوع يُجَبْ   ياتِـكَ منهم خيرُ فتيـــانِ العـــربْ

المجلـــسُ الأيمـــنُ والرِّدفُ المُحـبْ

قال وإذا أغارت كتيبة الملك أخذ الردف المرباع وذلك قول جرير[1]:

رَبَعنــا وأردفنـا الملــوك فَظَلَّلــوا   وِطـابَ الأحــاليبِ الثُّمامَ المنــزَّعـا

المنزع هو الثمام ينزع ويقتلع من أصله فَتُبَرَّد به أو طاب اللبن. قال وكانت للردف إتاوة يأخذها مـن جميع مملكة المنذر وذلك قول جرير أيضاً[2]:

وكــان لنـــا خــرجٌ مقيـمٌ عليكم   وأسـلابُ جَبَّــارِ الملـوكِ وجــاملُـه

وقال لبيد أيضاً في ذلك:[3]

وشهـدتُ انجيـةَ الأفـاقــة عــاليــاً   كعبي وأرداف الملـــــوك شهــــودُ

٨٣ظ /ونصرتُ قومي إذ دعتني عامرٌ   وتقـــدمتْ يــــومَ الغبيطِ وفــودُ[4]

وتـــدافعت أركـــان كل قبيلـــة   وفـــوارس الملـك الهمام تـــذودُ[5]

وقال لبيد أيضاً: [6]

ويوما بصحراء الغبيط وشاهدي الـ   ـــملوكُ وأردافُ الملـوكِ العــراعــرُ

وقال لبيد أيضاً في ذلك:[7]

ابني كِـــلاب كيـف تُنفَى جعفــرٌ   وبنـو ضبيبة حـاضرو الأجبـابِ[8]

---

(١) ديوانه ٢: ٩٠٨، وهو من النقائض ضمن قصيدة.

(٢) ديوانه ٢: ٩٦٨، وهو من النقائض ضمن قصيدة.

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة ٤٧.

(٤) في الديوان: وحميت قومي.

(٥) في الديوان: وتداكأت أركان.

(٦) ديوان لبيد ٦٤.

(٧) المصدر السابق ١٩.

(٨) في الديوان: ضبينة.

يـرعَــون منعـرج اللـديــد كأنهم　　في العــز أسرة حــاجب وشهــاب[1]
متظــاهــر حَلَــقُ الحديــد عليهم　　كبنـي زُرارة أو بني عتّـــــاب[2]
وبقــولهم عــرفتْ ربيعــةُ كلُهــا　　غَضَبَ الملـوك وبسطــةَ الأربـاب[2]

وقال في ذلك الأحــوص وهو يـزيد بن عمرو بن قيـس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع – وفي نسخة وهو الصحيح وقال شُريح بن الحارث اليربوعي –:

وكنت إذا مــا بـاب ملـك قـرعتــه　　قــرعت بــآبــاء ذوي حسب ضخمِ
بأبنـــاء عَتــابٍ وكــان أبـــوهم　　على الشرف الأعلى بـــآبـــائه ينمي
هُمُ ملكـــوا الأمـــلاك آل محرقٍ　　وزادو أبــا قــابــوس رَغماً على رغم
وقــادوا بِكُــرهِ من شهـابٍ وحــاجبٍ　　أنـــوفَ مَعَــدٍّ بـــالأزِمَّـــةِ والخُطم
عــلا جـدُّهم جَــدَّ الملـوكِ وأطلقـوا　　بطِخفــةَ أبنـــاء الملـــوكِ على حكم
أنــا ابنُ الـذي ســاد الملوكَ حيـاتَـهَ　　وســاسَ الأمـورَ بـــالمروءةِ والحِلم
وهيهـات من انقـاضِ فَقْـعٍ بقَـرقـرٍ　　بُـــدورٌ انـــافت في السماء على النجم
وكنــا إذا قـــومٌ رَمَيْنــا صفـــاتهم　　تركنــا صدوعاً بالصَّفـاةِ التي نرمي
حَمَينــا حِمَا الأُســد التي لشبـولها　　تجرُّ مـن الأوصـــــال لحماً إلى لحم
ونـــرعى حِمَى الأَقـــوام غيرَ محرَّمٍ　　علينا ولا يُـرعَى حِمانا الـذي نحمي

قال فهذا كانت الرادفة على ما فسرت لك وقالت الشعراء.

رجع إلى شعر جرير:

الـــذّائدُونَ إذا النِّســـاءُ تَبُـــذِّلَتْ　　شَهْبـــاءَ ذاتَ قَـــوانِسٍ ورِعـــالِ

---

(١) في الديوان: يرعون منخرق.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

ويروى تـردفت. ويروى تبدلت أي تبـدلت النساء بقـومهن كتيبة شـهباءَ لأنـهم سبوهن. والذائدون الدافعون. قال وشـهباء يعني الكتيبة شبهها بالشـهب لبياض الحديد وبريقـه. وقوله ذات قوانس، القوانس: أعلى البيض. ورعال أي فرق.

قَــوْمٌ هُمُ غَمَّــوا أبَـاكَ وفيهِمُ حَسَبٌ يفـوتُ بَنِي قُفَيْرَةَ عـالِ

ويروى هم غمروا ويروى قوم هم عزوا أباك من قولهم من عزّ بزّ أي من غلب سلب يقال / ٨٤ و/ بزه ثوبـه وبزه سلاحه وذلك إذا غلبه فسلبه، يقول فهم عزوا أباك وغلبوه على أمره من ذلك.

إنّي لَتَسْتَلِبُ المُلـوكَ فَـوارِسي ويُنـازِلـونَ إذا يُقـالُ نَـزالِ
مِنْ كُلِّ أبْيَضَ يُسْتَضـاءُ بِـوَجْهِـهِ نَظَـرَ الحجيجِ إلى خُـروجِ هِـلالِ
تَمْضي أسِنَّتُنـا وتَعْلَم مـالِكٌ أنْ قَـدْ مَنَعْتُ حُـزونَتي ورِمـالِي
فَـاسأَلْ بِـذِي نَجَبٍ فوارِسَ عـامِرٍ وَاسْأَلْ عُيَيْنَـةَ يَـوْمَ جِـزْعِ ظِـلالِ

قال أبو عبدالله: لا أعرفه إلا بـالظاء معجمة ظلال. عيينةُ بن حصنِ ابنِ حذيفـةَ بنِ بدرِ بنِ عمـرِو بنِ جويَّـةَ بنِ لوذانَ بنِ عـديِّ بنِ فزارةَ وكان أغار على الرِّباب فأدركه بنو يربوع فاستنقذوا ما في يديه.

قـال أبو عبيـدة: فـاسأل بـذي نجب. قال وذاك أن بني عـامـرِ بنِ صعصعةَ أتَـوْا معاويةَ بنَ الجون الكندي فـاستنجدوه على بني تميم، وأخبروه بوقعة جبلة بهم وهو بعد جبلة بحول. قال فوجه معهم اليهم عمرا وحسان وأمهما كبشة ورجـلا آخر منهم فَقَتَلَ حُشيشُ بنُ نمران - قال أبـو عبدالله لا أعرفه إلا جشيش بـالجيم - أحدُ بني حميري بنِ رياحِ بن يـربوعٍ عمراً هذا. قـال: وقد ذكره جريـرٌ في قصيدة غير هذه

فقال جرير في تصداق ذلك[1]:

لقد صدع ابن كبشة إذ لحقنا   حُشَيْشٌ حيث تفليه الفوالي[2]

قال وأَسَرَ يومئذ دريدُ بنُ المنذرِ بنِ حصبةَ بنِ أزنم حسانَ بنَ كبشة وفي تصداق ذلك يقولُ جرير، قال: وذلك يوم واقَفَ الفرزدق:[3]

جيئوا بمثل قعنب والعَلَهان   أو كدريد يوم شد حسان

قال وقتلوا يومئذ عمرو بن الأحوص، قتله خالد بن مالك النهشلي بأبيه مالك. وكان مالكُ قُتل يومَ جبلة. قال وأما قوله وأسأل عيينةَ يوم جزع ظلال: فظلال عن يسار طخفة وأنت مُصعدٌ إلى مكة، وهو لبني جعفر بن كلاب. فأغار عيينةُ بنُ حصن على بني جعفر واستحف أموالهم وأموال المسلمين المجاوريهم أحدُهم أنسُ بنُ عباس الرِّعْلي.

يا رُبَّ مُعْضِلَةٍ دَفَعْنا بَعْدَما   عَيَّ القُيونُ بِخيلَةِ المُخْتالِ

قوله معضلة يريد داهية وهي الشديدة المعيية تعيي الناس. قال: ومنه قول عمر بن الخطاب: أعضل بي أهل الكوفة، أي أعيوني. ومنه قولهم عضلت المرأة إذا ولدت فنشب الولد فلم يخرج. فهو من ذلك. وهو من الشدة والأمر الصعب.

إنَّ الْجِيادَ يَبِتْنَ حَوْلَ قِبابِنا   مِنْ آلِ أَعْوَجَ أَوْ لِذِي العُقّالِ

يقول خيلنا مكرمة ندنيها منا لكرمها، فهي لنا في الطلب، والأمرُ

---

(١) ديوان جرير ٢: ٥٥٠.

(٢) رواية الديوان:

وقد ضرب ابن كبشة إذ لحقنا   حشيش حيث تفرقه الفوالي

(٣) صدر الرجز في الديوان ٢: ٥٦٧.

النازلُ بنـا ليلاً أو نهاراً لأنا مطلـوبون، فخيلنا قـريبة منـا لذلك فهي حول قبابنا. وقوله من آل أعوج أو لذي العقال وهما / ٨٤ ظ/ فحلان نجيبان معروفان بالنجابة والفـراهة. قال: وقال أبو عبيدة النزيع من الخيل والناس الذي أمه غريبة. قال وإذا كانت غريبة لم تُضْوِ وَلَدَها – يقول لم تلدهم مهازيل دقاقا – وأجادت به.

قال أبـو عبيدة فحدثني شهـاب بن أُبَي بن عباس بن مـرادس قال كان أعـوج لِكِندة فلما لقيناهم يوم عَـلافِ ابتززنا أَعوج فيما ابتـززنا منهم، فكان نقيذا لبني سليم ثم صار إلى بني هلال بنِ عامرِ. قال وذو العُقَّال كان في الجاهلية مجيداً يُفْتَخَرُ به – يعني يلد الجياد من الخيل – وكان لبني رياح بن يـربوع. قال وكان في الإسـلام أيضاً ذو العُقَّالِ لجرم ولم ينسب إليه شيء.

مِنْ كُـلِّ مُشْتَرِفٍ وإنْ بَعُــدَ المَدى ضَرِمِ الـرِّقـاقِ مُنـاقِلِ الأَجْـرالِ

قوله مشترفٍ يقـول هو منتصب مشرفٌ. قال والمدى غايـة الرهان التي ينتهي إليها. قـال ومدى الشيء غايتـه. وضرم الرقاق، يقـول: هو كالحريق إذا كان في الرقاق. قال: والرقاق الأرض اللينة وفيها صلابةٌ. والأجرالُ الحجـارةُ واحدها جَرَلٌ. قـال ومناقلته أن يضع يـده ورجله على غير حجـرٍ يحسن نقلهما في الحجارة لحذقـه وفراهتـه ومعرفتـه بوضع يده ورجله.

مُتقـاذِفٍ تَلِـعٍ كَأَنَّ عِنـانَـهُ

عَلِقٌ بِـأَجْـرَدَ مِنْ جُـذوعِ أَوال

قوله متقاذف يقول يرمي بنفسه رمياً يقذف بها قذفاً، وذلك لجرأته وحدة نفسه وذكائه. وقوله تلع يقول: هو منتصب العنق. وقوله أجرد

هو الجِذع الذي قد تحاتَّ كَربُه. قال: وإنما شبَّه طول عنق الفرس بهذا الجذع الذي قد تَحاتَّ كَرَبُهُ .

صـافي الأدِيمِ إذا وَضَعْتِ جِلالَـهُ ضـافي السَّبِيبِ يبَيتُ غَيْرَ مُـذالِ

قولـه السبيب هو شعر النـاصية. وقولـه ضافي وهو السـابغ التام الخلق. قال وقوله غير مذال يريد غير مهان ولا مضاع.

وَالمُقَـرَبـاتُ نقـودُهُنَّ عَلَى الـوَجَى بَحْثَ السِّبـاعِ مَـدامِعَ الأَوْشـالِ

قوله المُقرباتُ: هي الخيل التي تُقَرَّبُ وتربط مع بيوتهم، وذلك أنهم يتقـون عليها البردَ والحرَّ وذلك من كـرامتهـا عليهم، وأنـهم إن فزعـوا ركبوها. قال والوَجَى الحَفَى.

تِلْكَ المَكـارِمُ يـا فَـرَزْدَقُ فَاعْتَرِفْ لا سَـوْقُ بَكْـرِكَ يَـوْمَ جَـوْفِ أُبـالِ

ويروى جُرفِ أبال. ويروى جوف وبال. وهو يوم لبكر بن وائل على بني دارم. قال ووبال على يسارك وأنت مصعد إلى مكة.

أَبَنِي قُفَيْرَةَ مَـنْ يُـورِّعُ وِرْدَنـا أَمْ مَنْ يَقـومُ لِشِـدَّةِ الاحْمالِ

قـوله يـورع يعني يكف ويحبس. والأَحمال من بني يربـوع، وهم سليطٌ وعمروٌ وصُبيرٌ وثعلبةُ. وأمهم السفعـاءُ بنتُ غنم من بني قتيبةَ ابنِ مَعنٍ، من باهلةَ وَوَلَدُها في بني سعد يسمَّوْن الجذاع.

أَحَسِبْتَ يَـوْمَكَ بِـالْوَقِيطِ كَيَـوْمِنـا يَـوْمَ الْغَبِيطِ بِقُلَّـةِ الأَرْحـالِ

٨٥ و/ قـال أبو عبـدالله: الروايـة بقنـة يوم الغبيط بـالنصب أراد كوقعة يوم الغبيط ونصب ذلك على المعنى.

وَهٰذَا يَوْمُ الْوَقِيطِ[1]

قال أبو عبيدة: حدثنا فراسُ بنُ خَندق قال تجمعت اللهازم - واللهازم قيس، وتيم الله ابنا ثعلبةَ بنِ عكابة، وعجلُ بنُ لجيم، وعنزةُ ابنُ أسدِ بن ربيعةَ بنِ نزارٍ - لتُغيرَ على بني تميم وهم غارُّون. فرأى ذلك ناشبُ بشامةَ العنبريُّ الأعورَ وهو أسيرٌ في بني سعدِ بنِ مالك بنِ ضبيعةَ بنِ قيسِ بنِ ثعلبةَ، فقال لهم ناشب: أعطوني رسولاً أرسله إلى أهلي، وأُوصيهِ ببعض حاجتي، وكانوا اشتروه من بني أبي ربيعة بنِ ذهلِ بنِ شيبانَ، فقال له بنو سعد: ترسله ونحن حضورٌ، وذلك مخافةَ أن ينذرَ قومَه. قال: نعم. فأتوه بغلام مولَّد، فقال أتيتموني بأحمق. قال الغلام: والله ما أنا بأحمق. فقال الأعور: إني أراكَ مجنوناً. قال: والله ما بي من جنون. قال: فالنيران أكثر أم الكواكب؟ قال: الكواكب وكُلٌّ كثيرٌ. فملأ الأعورُ كفه من الرمل، فقال له: كم في كفي؟ قال: لا أدري، وإنه لكثير ما أُحصيه، فأومأ إلى الشمس بيده وقال له: ما تلك؟ قال: هي الشمس. قال: ما أراك إلا عاقلاً ظريفاً، أذهب إلى أهلي فأبلغهم عني التحية والسلام، وقل لهم ليُحسنوا إلى أسيرهم ويكرموه، فإني عند قوم يحسنون إليَّ ويكرمونني - وكان حنظلةُ بنُ طُفيلٍ المَرثديُّ في أيدي بني العنبر - وقل لهم فَلْيُعرُّوا جملي الأَحمر ويركبوا ناقتي العيساء، وليرعوا حاجتي - يعني ينظروا في أُبيْني مالكٍ، وأَخْبِرهم أن العوسج قد أورق، وأن النساء قد اشتكت، وليعصوا همَّامَ بنَ بشامةَ فأنه مشئومٌ محدودٌ، وليطيعوا هُذَيلَ بنَ الأخنس، فانه حازمٌ ميمون. فقال له بنو قيس من أبينو مالك؟ قال بنو أخي. فأتاهم الرسول، فأخبرهم وأبلغهم. فلم تدر عمرو بن تميم ما الذي أرسل به

(١) العقد الفريد ٥: ١٨٢. الكامل في التاريخ ١: ٦٢٨.

إليهم الأعور، وقالـوا ما نعرف هذا الكلام، ولقد جُنَّ الأعـور بعدنا، ما نعرف لـه ناقة يختصها، ولا جملاً. وإن إبلـه عنده لباج[1] واحد فيما نرى. فقال هذيلُ بن الأخنـس للرسول: اقتص عليَّ أول قصته. فقص عليه أوَّل ما كلمه به الأعور، ومـا رجعه إليه حتى أتى على آخره، فقال هـذيل: أبلغـه التحيـة إذا أتيتـه وأخبره أنـا سنـوصي بما أوصى بـه. فشخص الرسـول ثم نادى هذيـل ياللعنبر قد بيَّنَ لكم صـاحبكم: امَّا الرملُ الذي جعل في يده فإنه يخبركم أنه قد أتاكم عدد لا يحصى، وأما الشمس التي أومأ إليهـا فإنه يقـول إن ذلك أوضح من الشمس، وأمـا جملُه الأحمر فـالصمان يأمركـم أن تُعَرُّوه يعني تـرتحلوا عنـه، وأما ناقته العيساء فإنها الدهناء يأمركم أن تتحرزوا فيها، وأما أُبَيْنُوَ مالك فإنه يأمركم أن تنذروهم ما حذركم وأن تمسكوا بحلف بينكم وبينهم، وأما إيراق العوسج فان القوم قـد اكتسوا سلاحاً، وأما اشتكاء النساء فيخبركم أنهن قد عملن الشكاء يريـد خرزن لهم شكاء وعجلا يغزون بها. قال: فحـذرت عمرو بن تميم / ٨٥ ظ/ فـركبت الدهنـاء وأنذروا بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، فقالوا ما ندري ما تقول بنو الجعـراء – قال: والجعـراء لقب، قال: والجعـراء الضبع يقال جعـراء وجعار وجيعر، قال: ما ندري ما تقول بنو العنبر – ولسنا متحولين لما قال صاحبهم. قال فصبحت اللهازم بن حنظلة ووجدوا عمراً قد أجلت وارتحلت، وإنما أرادوهم على الـوقيط، وعلى الجيش أبجـر بن جـابـر العجلي. قال وزعمت بنو قيس أن مرثد بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن عمـرو مسانـد لابجـر. قال: وشهـدهـا ناس من بني تيم الـلات، وشهدها الفزر بن الأسـود بن شَريك، من بني شيبان، فاقتتلوا فطعن

(١)الباج الواحد: الشيء الواحد.

بشرُ بنُ العوراءِ من بني تيم اللات، ضرارَ بنَ القعقاع بن معبد بن زُرارة، وأخذه فلما رأى ضرار الفزر، قال: لست أسيرَك. قال: الفزرُ بلى فاحْتَقَّا فيه، فجزَّت بنو تيم اللات ناصيته، وخلوا سربه تحت الليل مضادة للفِزر، فأغار الفزر على إبل بشر بن العوراء. وفي ذلك يقول أبو فَرقَد التيمي:

هم استنقذوا المأموم من رهط طيسل   وردوا ضرارا في الغبار المنضح

المنضَّح المخيط يعني الغبار كانه مخيَّط يتلو بعضه بعضا. وبارز عمرو بن قيس من بني ربيعة بن عجل، ثم أحد بني زلة العجلي، عثْجَلَ ابنَ المأموم من بن شيبان بن علقمة بن زرارة، فأسره عمرو ثم منَّ عليه، ففخر بذلك الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي فقال:(١)

وهنَّ يرقِّصن الحصا المُرَمَّلا   بالقاع إذ بارز عمروٌ عَثْجَلا

وعيَّر جرير بن دارم بأسر ضرار وسبي غمامة بنت الطود فقال:(٢)

اغمامَ لو شَهِدَ الوقيطَ فوارسي   ما قِيدَ يُعْتَلُ عثجل وضرارُ

فأسرَ طيلسةُ بنُ زياد أحد بني ربيعة بن عجلُ حنظلَة بنَ المأمومِ بنِ شيبان بن علقمة، فاشتراه الوُرَازُ بنُ الوُراز بمائة بعير، ثم حبسه معه، فلم يوفِّه، فقدم الكوفة ليُفادِيَهُ وبها علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فأتاه نفر من بني حنظلة الذين كانوا بالكوفة فقالوا إإسار في الإسلام؟ فقال: لا. وبعث فانتزعه من الوُراز. قال: ولم يكن الوراز وفَّى بني عِجل فداء حنظلة. فلما كانت فتنة ابن الزبير، وثب بنو عجل

---

(١) سقط البيت من ديوان أبي النجم العجلي.

(٢) ديوان جرير ٢: ٨٧٥.

فأخذوا من الوُراز مائة بعير. قال: وزعم آخرون أن أم الوُراز من بني ربيعة بن عجل، فصالحهم على خمسين بعيراً، وتركوا له خمسين. فقال يزيد بن الجدعاء العجلي في المأموم:

وهم صبحوا أخرى ضرارا ورهطه وهم تركوا المامـوم وهـو أميمُ

وقال عمرو بن عُمارةَ التَّيمي في عثجل والمأموم:

وصادف عثجلٌ من ذاك مُـرّاً مع المامـومِ إذ جَـدًّا نِفـارا

قال وأَسَرَ حنظلةُ بنُ عمار، من بني شريب بن ربيعة بن عجل، جويريةَ بنَ بدر من بني عبدالله بن دارم، ثم من بني عبيدِ بنِ زُرارةَ. فلم يزل في الوثاقِ حتى رآهم ذات يوم قد قَعَدُوا شَربا، وهو زوجُ غمامةَ بنتِ الطَّودُ. فأنشأ يتغنى رافعاً عقيرته:(١)

٨٦و / قائلةٍ ما غالَهُ أن يزورنا وقد كنتُ عن تلك الزيارةِ في شغل(٢)

وقد أدركتني والحوادثُ جَمَّةٌ مخالبُ قوم لا ضعافٍ ولا عـزلِ(٣)

سِراع إلى الجُلَّى بطاءٍ عن الخَنَا رِزَانٍ لَدَى الناديِّ في غير ما جهل(٤)

لَعَلَّهُمُ أن يمطروني بنعمةٍ كما صاب ماءُ المزن في البلد المحل(٥)

فقد يُنعشُ الله الفتى بعد عثرةٍ وقد تَبتني الحسنى سراةُ بني عجل(٦)

فلما سمعوها أطلقوه. وأَسَرَ جابرُ بنُ حُرْقُصَةَ أحدُ بني بجيرة من

---

(١) العقد الفريد ٥: ١٨٤. الكامل في التاريخ ١: ٦٢٠.

(٢) في العقد: يزورها.

(٣) في الحاشية: ولا نكل.

(٤) في العقد: الى الداعي. وفي الكامل: لدى الباذين.

(٥) في العقد: كما طاب.

(٦) في العقد: بعد عسرة. وفي الكامل: بعد ذلة.

بني ربيعة بن عجل نُعيمَ بنَ القعقـاعِ بنِ معبدِ بنِ زُرارةَ. وأَسَروا العَمَّ ابنَ نـاشبٍ. وأسروا حاضرَ بنَ ضمـرةَ. وأسروا سنانَ بنَ عمـرو، أحدَ بني سلامـةَ بنِ كندةَ بن معاويـة بن عبدالله بن دارم، وأسر الهيْثُ بنُ صعصعـةَ من بني الحارثِ بنِ همامٍ الخُفَيفَ بنَ المأمـوم فمنَّ عليـه. وهرب عوفُ بنُ القعقـاعِ عن أخويه، ففات. وهـرب مالك بن قيس وفي ذلك يقول عمير بن عمارة التيمي:

وافلتنـا ابنُ قعقـاعٍ عـويفٌ ... حثيث الـركـضِ واختطُـوا ضِرارا
فإن تكُ يـا عـويفَ نجـوتَ منهـا ... فقِـدمـاً كنـتَ منتخبـاً مطـارا
وكـم غـادرنَ منكـم من قتيـل ... وآخـر قـد شـددنـاه إسـارا
كـذاك الله يجزى مـن تميـم ... ويـرزقهـا المسـاءَة والعثـارا
ونجى مـالكـا منـا ابـنَ قيسٍ ... أخـو ثقـة يـؤم بـه القفـارا
وصـادف عثجل من ذاك مـراً ... مع المامـوم إذ جـدّا نفـارا
وغـادرنـا حكيما في مجال ... صريعـاً قـد سلبنـاه الإزارا
مـددنـا غـارة مـا بين فَلْج ... وبين لَصَـافِ نـوطئهـا الـديـارا
فما شعـروا بنـا حتى رأونـا ... على الـرايـات ندَّرع الغبـارا

وقال يزيد بن الجدعاءِ في فرار عوفٍ:

وقد قـال عوفٌ شمتُ بالأمسِ بـارقاً ... فللـه عـوفٌ كيف ظـلَّ يشيمُ
ونجـاه من قتلى الـوقيطِ مُقَلِّصٌ ... يعضُّ على فـأس اللِّجـامِ ازومُ

قال ولحق وُرازُ التيميُّ حكيماً النهشليَّ وهو يرتجز:

ماويَّ لن تراعي ... رحيبـةٌ ذراعي ... بالكَرِّ والإيـزاعِ

فشدَّ عليـه وراز فقتله، ولم يقتل من بني نهشل يـومئذ غير حُكَيم،

فقال شاعر بني نهشل:

أَتَنسَى نهشلٌ ما عند عجلٍ ... وما عند الوُرازِ من الذحول

قال وزعم الأَغرُّ أنه لم يشهد يوم الوقيط من بني نهشل غيرُ حُكيم هذا. قال فقاتل فأثخن في القوم وجعل يقول وهو يقاتل ويرتجز:

٨٦ ظ / كلُّ امرىءٍ مصبَّحٌ في أهله ... والموت أَدْنَى من شِراكِ نعلِه

فَقُتِلَ، فرثاه أبو الحارث بن نُهَيْكِ الأُصيلع فقال:

حُكَيمٌ فدى لك يومَ الوقيـ ... ـطِ إذ حَضَرَ الموتُ خالي وعمْ

تعوَّدتَ خيرَ فِعالِ الرِّجا ... لِ فَكَّ العُنَاةِ وقتلَ البُهَمْ

وما إن أَتَى من بني دارمٍ ... نَعِيُّكَ اشمطَ إلا وَجَمْ

وَفَقَّأَ عينيَّ تبكاهما ... وأَورثَ في السمع مني صَمَمْ

فما شاءَ فليفعلِ المؤيدا ... تُ والدهرُ بعد فتانا حَكَمْ

فتىً ما أَضَلَّتْ به أُمُّهُ ... من القومِ ليلةَ لا مُدَّعَمْ

يجوبُ الظلامَ ويهدي الخميسَ ... ويُصبح كالصَّقْرِ فوقَ العَلَمْ

وقال أبو الطفيل، عمرُو بنُ خالدِ بن محمودِ بنِ عمرِو بنِ مَرْثَد – ويُروى عميرُ بنُ خالدِ بنِ محمد[١]:

حَكَّت تميمٌ بَرْكَها لمّا الْتَقَتْ ... راياتُنا كَكَواسِرِ العِقبانِ

يومَ الوقيطِ بجحفلٍ جَمِّ الوَغَا ... ورماحُها كنوازِعِ الأَشطانِ[٢]

وقال أبو مُهَوِّش بنِ ربيعةَ بنِ حَوْطِ الفقعسيُّ، يعيِّر بني تميم بيومِ

---

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦٣٠–٦٣١.

(٢) في الكامل: دهموا الوقيط.

الوَقيطِ:(١)

وما قاتلت يومَ الوقيطينِ نهشلٌ ... ولا الأَسْكَتُ الشُّؤْمَي فُقيْمُ بنُ دارمِ(٢)

الأسكتُ حرفُ الفَرْجِ وهو منبتُ الشَّعرِ.

ولا قَصَبٌ جوف رجالِ مجاشعٍ(٣) ... ولا قَشَرَ الأستاهُ غيرُ البَرَاجِمِ

وقال أبو مهوشٍ أيضاً:(٤)

ذَهَبَتْ فشيشةُ بالأباعِرِ حولَنا ... سَرقَا فَصُبَّ على فشيشةَ ابجرُ

عَضَّتْ أُسَيِّدُ جِذْلَ أَيْرِ ابيهم ... يومَ الوقيطِ وخُصيتيه العنْبُرُ(٥)

ويروى جِذْمَ. قوله فشيشةُ يريد أنهم يُنَفِّشون من الغضب، وأبجر يعني أَبجرَ بنَ جابر العِجليَّ. قال: فتدافعت بنو تميم فُشَيْشَةُ، فقال أبو مهوش: ألا أبلغ لديك بني تميم .. فكلهم فشيشة أجمعونا وقال في ذلك العَجَّاجُ:(٦)

لَوَ انّ سَعْداً هي جاشَ بحرُها ... وأُلجمت مُهْرَتُها ومُهْرُها

قُبّاً تَعَادَى بتوالِ ضَبْرُها ... يومَ الوقيطِ ما اسْتُخِفَّ نَفْرُها

ما اسْتُنْكِحَتْ عَوَانُها وبِكرُها ... أيامَ فرَّتْ مالكٌ وعَمْرُها

وتَرَكَتْ قَتْلَى أُضِيعَ شطرُها ... لا يُستطاع في ليالِ قبرُها

قال: واشترك في غمامةَ بنتِ الطودِ بنِ عُبيدِ بن زُرارةَ، الخطيمُ بنُ

---

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦٣٠.

(٢) في الكامل: فما .... ولا الأنكد.

(٣) في الحاشية: قصبت جوف الرجال. وفي الكامل: ولا قضيت عوف رجال.

(٤) اللسان (بجر) و(فشش) بدون نسبة. البيت الأول.

(٥) اللسان (خصا) وهو منسوب لأبي المهوِّس الأسدي. وروايته: جَدل أير. يوم النسار.

(٦) سقطت الأبيات من ديوان العجاج.

هــلالِ واسمُهُ النعمانُ من بني شُرَيْبِ بنِ ربيعــةَ بنِ عِجلٍ، وظربــانُ – بالظاءِ مُعْجَمَــةً – ابنُ زيادِ – من بني شُرَيْبٍ – وقيسُ بنُ الخُليد – من بني الأسعـد – وَرُدَيْمُ ووُرازُ التَّيميُّ. قـال: فأتوا بها /٨٧و/ أهلَهـا، فوجدوهم يشاتمون بني عمِّهم، ورَجُـلٌ منهم يُعَيِّرُهم بذلكَ في رَجزَ له وهو يقول:

سَلُــوا الخُطَيْمَ اليـومَ عن غَمَامَــهْ   خَــالَهَــا فَــرَضِيَتْ خِـلامَــهْ

وقال أيضاً:

فهـــــــــلاَّ مـن رُدَيْـمٍ أو وُرَازٍ   مَنَعْتُمْ فَـرْجَ حــاصِنَـةٍ كَعَــابِ
فأَشهـــدُ أنــــه قـــد حلَّ منهــا   محلَّ السيفِ مـن قَغْــرِ القِــرابِ

فلما سمعوا ذلك، انسلوا حتى أَتَوْا رَحْـلَ الحُفَيْفِ بنِ المأْموم فنزلوا عليـه. ويقـال الخُفيفِ بنِ المَأموم بـالخاءِ مُعْجمـةٍ. وكـان الهَيْثُ بنُ صعصعةَ الشَّيبـانيُّ أَسَرَ الحُفيفِ، فَمَنَّ عليه، فلذلك لاذُوا بــه. ثم قال بعضُهم لبعض انطلقـوا أيها القـومُ فمالكم عنـد القومِ ثَـوَابٌ مع مـا سمعتم فرجعـوا. ومرَّتْ اللَّهازِمُ يومئذ بعـد الوقعةِ على ثلاثـةِ نفرٍ من بني عَدِيٍّ بنِ جُندُبِ بنِ العنبرِ: وَزَرٍ، وجَذْمَرٍ، وشَرِيكٍ. لم يكونوا برِحواً مع قومهم، فلحقوا بالـدَّهناءِ معهم، ولم يشهدوا القتالَ مع بني دارمٍ، فكانــوا يرعونَ نَقاً. فقـاتلوا من دون إبلِهِم حتى طردوها فأحــرزوها وجعل وَزَرُ يقاتلهم، ويرميهم ويرتجز، ويقول:

نحن حَمَيْنــا يـــومَ لا يَحْمِي بَشَرْ   يــومَ الــوقيـطِ والنِّســاءُ تُبْتَقَــرْ
قــوسٌ تَنَقَّــاهــا مـن النَّبْعِ وَزَرْ   تَــرِنُّ إن تُنَــازِعُ الكَفُّ الــوَتَــرْ
حَجـريــةٌ فيهـا المنـايــا تَسْتُعِرْ   تحفـزُهـا الأوتـارُ والايـدي الشُّعُـرْ

قال أبو عبيدة: وأما

حَديثُ يَوْمِ الْغَبيطِ[1]

غبيطِ المَدَرَةَ، فإنَّ سَليطـاً، وزبَّانَ الصُّبيريَّ وجَهماً السَّليطيَّ، قـال: غزا بسطامُ بنُ قيسٍ ومفروقُ بنُ عمرو، والحارثُ الحوفزانُ بنُ شَريكٍ، بلَاد بني تميم، فأغاروا على بني ثعلبة بنِ يـربوعٍ، وثعلبة بنِ سعدِ بنِ ضَبَّةَ، وثعلبـةَ بنِ عَدِيّ بنِ فَزارةَ، وثعلبـةَ بنِ سعدِ بنِ ذُبيانَ، وكـانوا متجاورينَ بصحـراءِ فلجٍ، فاقتتلوا فَهُـزِمَتِ الثَّعالبُ، وأصـابوا فيهم، واستاقوا إبـلاً من نَعَمِهم، قال: ولم يشهد عُتيبةُ ذلك اليـومَ، لأنه كان نازلاً في بني مالكِ بنِ حنظلةَ بنِ مـالكٍ، ثم امترُّوا على بني مالكٍ – قولُه امترُّوا: افتعلـوا من المرور – قال: وهم بين صحـراء فلجٍ وغبيطِ المَدَرَةَ فـاكتسحـوا إبِلَهم. قال: فـركبت عليهم بنـو مـالكٍ، وفيهم عتيبـةُ بنُ الحارثِ بنِ شهابٍ اليربـوعيُّ، وفرسانُ بني يربـوع تأثِفُ البَكريِّين – قوله: تأثِفُ يريد تتبعهم وتحوطُهم مثلَ ما تَأَثَّفُ الأثافيُّ الرمادَ – منهم الأُحيمرُ بـنُ عبدِ الله، وأُسيدُ بـنُ حَناءَةَ، وأبو مَـرْحَبٍ، وجزءُ بـنُ سعدٍ الرَّياحيُّ، وهو رئيسُ بني يربوع، ورُبيعٌ، والحُلَيْسُ، وعُمارَةُ – وبخط عثمان بن سعـدانِ جِزْوَلُ ويقال جَـرْوَلُ – بنو عُتيبـةَ بنِ الحارثِ بنِ شهابٍ، والدَّرَّاجُ أحدُ بني ثعلبةَ، ومعدانُ، وعصمةُ ابنا قعنب بنِ سمير الثعلبيِّ، والمنهالُ بنُ عصمـة الرَّياحيُّ، وهو الذي يقـول فيه متمم بن نويرة:[2].

لقـــد كَفَّنَ المنهــــالَ تحت ردائِهِ　　　فَتىً غيرَ مِبطـانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعَـا[3]

٨٧ ظ/ قال: وكـان مالكُ بنُ نـويرةَ فيهم أيضاً. فـأدركوهم بغبيط

---

(١) العقد الفريد ٥: ١٩٦، .الكامل في التاريخ ١: ٥٩٨.

(٢) العقد الفريد ٥: ١٩٧.

(٣) في العقد: لقد كفَّن .. تحت لوائه .. الغشية.

المَدَرَةَ، فقاتلـوهم حتى هزموهم وأخـذوا ما كانوا استقـاوا من آبالهم وانهزموا – وقـوله من آبالهم يـريد من إبلهم – يقـال لفلان إبلٌ كثيرةٌ وآبالٌ كثيرةٌ بمعنى واحد – قال وانهزموا، وقتلت بنو شيبان أبا مرحبٍ ثعلبةَ بنَ الحارثِ بنِ حَصَبَةَ، وألحَّ عُتيبةُ وأَسيدٌ والأُحيمر على بسطامٍ، وكان أَسيدٌ أدنَـى إلى بسطام من الرجلين، فوقعت يـدُ فرسه في ثبرة – يعني في هـوة وهي الوهـدة تكـون في الأرض كالحفـرة – قال وتقـدم بسطام وجعل يلتفت هل يرى عتيبـة وقد صار في أفواه الغُبُطِ – وهي مسايل المياه – فلحق عتيبة بسطاما، فقال له: استأسر يا أبا الصهباء. فقال لـه: ومن أنت؟ قال: أنـا عتيبةُ، وأنا خيرٌ لـك من الفَلاةِ والعطشِ، وكان الأُحيمرُ محدوداً لا يكـون له ظفر، وكان فـارساً ذا بأسٍ ونجدةٍ ولاحظَّ له في ظفر . قال: فَأَسَر عتيبةُ بسطاماً. قال: ونادى القومُ بِجاداً أخا بسطـامِ بنِ قيس، كُرَّ على أخيك، وهمِ يـرجونَ إذا أَبَسـوه أن يَكُرَّ فيأسروه. قـــال: والأَبَسُ أن يُعَيِّرُوه حتى يغضبَ فيـأنف من التعييرِ فيرجع فَيُؤْسَرُ. فنـادى بسطامٌ أخـاه إن كَرَرْتُ يـا بجادُ فأنـا حنيفٌ، وكان نصرانياً، قال فلحق بجاد بقومه. فقالت بنو ثعلبة: يا أبا حزرةَ إن أبا مُرْحَبٍ قد قُتِلَ وقد أَسَرْتَ بسطاما، وهو قاتلُ مُلَيْلٍ وبُجيرٍ ابني أبي مُليل، ومالكِ بنِ حِطَّـانَ يوم قَشـاوةَ فاقتله، قـال: إني مُعِيلٌ وأنا أُحِبُّ اللبنَ. قـالوا: إنك لتفـاديه وتخلِّي عنـه، فيعود فَيَحْـرُ بُنا فَأَبَى. فقـال بسطام: يا عتيبة، إن بني عُبيدٍ أكثـرُ من بني جعفرٍ وأعزُّ، وقد قُتِلَ أبو مُرْحبٍ، ولي في بني عبيد أَثَـرٌ بئيسٌ – أي ذو بُؤْسٍ – وهم آخذي منك، ولن تقدِرَ بنو جعفرٍ على أن يمنعوني منهم، وأنا مُعطيكَ من المالِ عائرةَ عينين – يعني كثيراً تـذهب العينُ فيـه وتجيء – فقـال: لا جَـرَمَ والله لأضعنَّكَ في أعــزِّ بيتين من مضر، في بني جعفـرِ بنِ كِـلابٍ أو في بني عمرِو بنِ جُندبٍ، ثم من بني عمرِو بنِ تميمٍ من بلعنبر، فاختار بسطامٌ

بني جعفرٍ لخلّهِ عامرِ بنِ الطفيل. فتحمَّل بأهلِهِ وبه، حتى لحقَ بالشَّربَّة ببني جعفرٍ، فنزل به على بني عامر بن مالكِ بنِ جعفرٍ، فرأى رَثَاثَةَ فَوَدَجَ أُمِّ عتيبةَ. ويقال هو دجَ مَيَّةَ. فعجب منه وكَرِهَ ذلك، فقال عتيبةُ: لا جَرَمَ لا تَنفلت من القِدِّ حتى تجيء بفَوْدَجِ أُمِّكَ فيما تُفادي به. فقال قائل: إما مالكُ بنُ نويرَةَ، وإما أخوه متممُ بنُ نويرَة، وإما أبو مُليلٍ في ذلك:(١)

لله عتَّابُ بنُ مَيَّةَ إذ رأى	إلى ثارِنا في كَفِّهِ يتلدَّدُ
أتُحْيِي امرءاً أرْدَى بُجيراً ومالِكاً	وأشوى حُرَيْثاً بعد ما كان يقصدُ
ونحن ثأرْنا قبلَ ذاكَ ابنَ أُمِّهِ	غداةَ الكِلابِيِّين والقومُ شهَّدُ(٢)

قال: فلم يَزَلْ بسطام فيها زُمينا، وكان عامرٌ يطلب إلى عتيبةَ أن يُخَلِّيَهُ، حتى ينادمه. /٨٨و/ فكان يفعل كذلك، فلما طال مكثُهُ قال عتيبة، يُعَطِّفُ عليه جَزْءَ بنَ سعدٍ، وكان رئيسَ بني يربوع:

الا مَنْ مُبْلِغٌ جزءَ بنَ سعدٍ	فكيفَ أَصَاتَ بَغْدَكُمُ النَّقِيلُ
أُحامي عن ذِمارِ بني ابيكم	ومثلي في غَوائِبِكم قليلُ

قال: فلما انتهى جزءٌ إلى قوله: ومثلي في غوائبكم قليل. قال: أي والله، وفي شواهِدِنا، فلم يقدر عتيبةُ مع بني عبيد، أن يأذنَ له فيلحق بقومه. قال عتيبة في أسرِهِ بسطاما:(٣)

ابلغ سراةَ بني شيبانَ مَالِكَةً	إني أبَأْتُ بعبدِ الله بسطاما
إن تُحرزُوه بذي قارٍ فَذَاقِنَةٍ	فقد هبطتُ به بِيداً وأعلاما
قاظ الشَّرِبَّةَ في قيدٍ وسلسلةٍ	صوتُ الحديدِ يُغنِّيه إذا قاما

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٩٩

(٢) في الكامل: ... الكلابيين والجمع يشهد.

(٣) العقد الفريد ٥: ١٩٨.

وقال جريرٌ في ذلك:[1]

قـد رَدَّ في الغِلِّ بسطـاما فـوارِسُنـا   واستودَعُوا نعمـةً في رهطِ حَجَّار[2]

يعني حجَّارَ بنَ أبجرِ بنِ جابرِ العِجْليَّ. وقال جريرٌ أيضاً:[3]

رَجَعْـنَ بهانـــئٍ وأَصَبْـنَ بِشراً   وبسطـامـا تَعَضُّ بـه القيـودُ[4]

يعني هانئَ بن قبيصةَ الشيباني. وقال جرير أيضاً:[5]

بطخفـةَ جـالـدْنـا الملـوك وخيلُنـا   عشيَّـةَ بسطـامٍ جـرينَ على نَحْبِ[6]

قال: والنحبُ النذر، كأنه شيء يطلبـه مثلَ النذرِ عليهم. وقال داءُود ابنُ متممِ بنِ نويرةَ في ذلك:

ومن كان حتفُ ابنَي هجيمـة سيفَهُ   وانـزلَ بسطـامـا غـداةَ يسـاوره

قال: ثم إن بسطاما فادىَ نفسَه، فزعم أبو عمرو بن العلاء أنه فدى نفسه بأربعمائة بعير، وثلاثين فرساً، فلم يكن عربيٌّ عكاظيٌّ أغلى فداءً منه - لا أدري. أمـا حاجبُ بـنُ زُرارةَ فإنه أغلى فـداء منـه - على أن يجزَّ ناصيةَ بسطـامٍ، ويعاهده أن لا يغزوَ بني شهاب. قـال: فبينا هو كذلك، ولم يقدم الفداء بعد، وعتيبةُ في بني جعفر، إذ مرت به أَمَةٌ لعامرِ ابنِ الطفيلِ بضبـةَ مَكْونٍ قد حُشى بطنُهـا دقيقاً، ثم مُلَّ في النـار، ثم

---

(١) ديوان جرير ١: ٢٣٦.

(٢) في الديوان: قد غل في الغل ...

(٣) ديوان جرير ١: ٣٢٠.

(٤) في الديوان: يعض به الحديد.

(٥) ديوان جرير ٢: ٦٣٢.

(٦) في الديوان: ضاربنا الملوك.

بعث به سرّاً إلى بسطام ليأكلهَ، ثم يُدعى جواره. قال سليطٌ: وإنما كان عتيبةُ أتى به إلى عـامر بنِ الطفيل، وكان مع عتيبـةَ رئيٌّ له من الجن، فلما رآها قال لِحُبَـاشَةَ عبدِهِ: إن مع الأَمَةَ شيئـاً تخبؤه مني، وإن فيه لَغَدراً فَخُـذهُ، فأخذه منها، فـوجد الضَّبَّةَ معهـا. قال: وقال عـامرُ بن الطفيل لعتيبة: أَتُفـادي أسيرَكَ؟ قال: نعم، إلا أن تضيِّقَ ذراعَـك. قال: لن تُضيقَ ذراعي فقل. قال: ضـع رجلَكَ في حلقته. قـال عامر: لا، ولكن بمالي. قال عتيبة: هو أكثرُ منك مالاً. قال عامر: هل أنت مبارزي عليه؟ قـال عتيبة: هـذا شيء ما أسـألُـه ولا آبـاه، وأنا مـرتحل غدا فـاتبعني. ٨٨ظ/ قال: فـارتحل فتلأَّم عـامرٌ - يعني لبس لأمتـه قال: والـلأمة الدرع. فقال له عمـه عامر بن مالك أتريد أن تستنقـذ أسيراً من يديه، خاض إليـه الرماح حتى أخـذه؟ انْثُلِ الدرعَ عنك - يعني ألقهـا - فلو نفث عليك لقَطَرَكَ. ومضى بـه عتيبةُ حتى نزل به في عمـرِو بنِ جُندبِ ابن العَنبرِ، فلم يلبث أن جـاء فـداؤُهُ أربعمائة بعير وثـلاثون فـرسـاً وفَوْدَجُ أُمِّهِ. قال فخلَّى سِرْبَه - أي سبيله.

رجعٌ إلى شعر جرير:

ظَلَّ اللَّهـازِمُ يَلْعَبُـونَ بِنِسْـوَةٍ بِـالْجوِّ يَـوْمَ نُفِخْنَ بـالأَبْـوالِ

قال الجو يريد البطن من الأرض. وقوله نفحن بالأبوال، قال: وإنما نفعل هذا من الفزع.

يَبْكِينَ مِنْ حَـذَرِ السِّبـاءِ عَشِيَّـةً ويَمِلْنَ بَيْنَ حَقـائِبٍ وَرِحـالِ

لا يَخْفَيَنَّ عَلَيْـكَ أَنَّ مُجاشِعـاً شَبَـهُ الـرِّجالِ وَمـا هُمُ بـرِجالِ

مِثْلَ الضِّبـاعِ يَسُفْنَ ذيخاً رائحـاً وَيَخُزْنَ في كَمَـر ثـلاثَ ليَـال

الذيخ ذكر الضباع.

وقـولـه يخرن في كمـر ثـلاث ليـال، يقـول يأكلن الموتى. ويسفن يشممن.

وإذَا ضَئِينُ بَنِي عقـــالٍ وَلَــــدَتْ   عَـرَفُـوا منَـاخِـرَ سَخْلِهـا الأطفـالِ

قـال: والمعنى يقـول هم. رعـاء يعيبهم بـذلك، ضئين جمع الضأن الغنم.

امَّـا سِبـابِي فـالْعَـذابُ عَلَيْهِمُ   والمَوْتُ للنُّخَبـاتِ عِنْـدَ قِتـالِي

كـالنيِّبِ خَـرَّمَهـا الْغَمائِمُ بَعْـدَمـا   ثلَّطْنَ عَنْ حُـرُضٍ بجـوْفِ أُثـالِ

قال: النيبُ المسانُّ من النوق. قال: والغمائمُ واحدتُها غمامـة، وهو شيءٌ يُجْعَلُ من خِـرَقٍ وصـوفٍ مثلُ الكـرةِ، وذلك أنهم إذا أرادوا أن يُرئِمـوا الناقةَ وَلَدَ غيرَهـا أدخلوا الغِمامةَ في أنفها لئـلا تشَمَّ شيئاً، ثم يجعلون لها دُرْجَةً أكبر من الغمامةَ فيدخلونها في رحمها ثم يشحرون فرجها بالأخلة لئلا تبـول، فإذا علموا أن ذلك قد بلغ منها، فتحوا عنها الأخلة وأخـرجوا الدرجة من رحمهـا ونزعوا الغمامة عن أنفهـا، وأدنوا إليها حُـوارَ غيرِها، وذلك لترأَمَه وتَـدُرَّ عليه، يُرِوُنها أنـه وَلَدُها. قـوله ثَلَّطْنَ يعني سَلَحْنَ. والحُرُضُ: أشنانٌ وهو ضَرْبٌ من الحَمْض إذا أكَلَتْهُ الإبلُ سَلَحَتْ.

جُـوفٌ مَجارِفُ للْخَـزِيـرِ وَقَـدْ أوَى   سَلَبُ الــزُّبَيْرِ إلى بَنـي الــذَّيـالِ

قولـه جوف، يقول: لا قلوب لهم. قـال: وبنو الذَّيَّـالِ من بني سعد، وهم رهطُ عمرو بنِ جُرموز قاتل الزبير.

لا قَيْتَ أعْيَنَ وَالـــزُّبَيْرَ وَجِعْثنـــاً   أغْـــدالَ مُخْزِيَــة عَلَيْكَ ثِقـــالِ

وَدَعـا الــزُّبَيْرُ مُجاشِعـاً فَتَرَمَّـزَتْ   لِلْغَـــدْرِ آلأَمُ آنُـفٍ وَسِبَـــالِ

قوله ترمزت، يعني تحركت، والتَّرمزُّ التحَرُّك.

يــا لَيْتَ جــارَكُمُ الــزُّبَيْرَ وَضَيفَكُمْ　　إيَّــــايَ لَبَّسَ حَبْلَــــهُ بِحِبــــالِي
اللهُ يَعْلَمُ لَــــوْ تَنــــاوَلَ ذِمــــةً　　مِنَّــــا لَجُزِّعَ في النُّحــــور عَــوالي

٨٩و / قوله لجزع، يعني كُسِّرَ. يقـال من ذلك جُزِعَ الشيءُ إذا كُسِّرَ، وعاليةُ الرمحِ قدر الثلث مما يلي السنان.

وتَقُــــولُ جِعْثِنُ اذْ رَأَتْكَ مُنَقَّبــــاً　　قُبِّحْتَ مِـنْ أَسَــدٍ ابي أَشْبــالِ[1]

ويروى مقنعاً، أي يتقنع لئـلا يعرف، لأنه صاحب سـوأة. قال أبو عبدالله، قال أبو العبـاس: معناه أنك لا تدفع عني، ومن شأن الأسد أن يحمي عرينه.

أَلْــوِى بها شَــذِبُ الْعُــروقِ مُشَــذَّبٌ　　فَكــأَنَّما وكَنَتْ عَلى طِـــــرْبــــالِ

ويروى شبق العروق. قوله شَـذِبَ العروق، يقول: ليس عليه لحم. قال: وهو من قولهم رجل مشـذب. يقول: هو رجل خفيف قليل اللحم، وقوله فكأنما وَكَنَتْ يريد جلست. وقوله طربال، وهو حصن معروف. قال: وفي الحديث «إذا مررت بطربال مـائل فاسرع المشي». كذلك كلامُ العربِ.

لاقَى الْفَــــرَزْدَقُ ضَيْعَــةً لمْ يُغْيهــا　　إنَّ الْفَــــرَزْدَقَ عَنْــكَ في أَشْغــالِ[2]
بــاتَتْ تُنــاطِحُ بِـالجَبـوب جَبينَهــا　　وَالــرُّكْبَتَيْنِ تنــاطُح الأَوْعــالِ

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:
وتقول جعثن وابن مُرَّة جانحٌ
خَلْجاً رويداً قد نزعت طحالي.

(٢) في الديوان: (يُغنها) بدل (يغيها).

مـــا بـــالُ أُمِّكَ إذْ تَسَرْبَلَ درْعَهـــا   ومِنَ الْحَديــدِ مُفـاضَــةٌ سِربَـالي(١)
شــابَتْ قُفَيْرَةُ وَهْيَ فـائِرَةُ النَّســا   في الشَّـــوْلِ بَـــوَّاصِرَةٍ وَفِصـــالِ

قوله فائرة النِّسا، يقول: هي منتشرة النِّسا من طول وركيها. والنسا عرق في الفخذ يقول:

بَكَـرَتْ مُعْجِّلَــةً يشَرْشِرُ بَظْـرَهــا   قَتَـبٌ اَلَـحَّ عَلى أَزَبٍّ ثَفـــــالِ

قوله ثفال هو البطيء. الثقين من الابـل. وقوله يشرشر يقطع بظرها لركـوبها هذا البعير الأزب. قـال: والأَزبُّ من الإبلِ الكثير شعر الأُذنين والأشفار وإنما معناه أنها راعية يعيرها ذلك.

قَبَحَ الالٰـهُ بني خَضــافِ وَنُسْـوَةً   بـــاتَ الْخَزيـــرُ لَهُنَّ كـــالأَحْقــالِ

قوله بني خضاف قال الخضوف الضروط، قال: والأَحقالُ داءٌ يأخذ في أسفل البطن، فيسترخي لذلك البطن يعيرها بذلك. ويروى الأجفال، وهي سَلَحانُ الفيلةِ لأن الفيل يسلح شيئا عظيما.

مِنْ كُـلِّ آلِفَـــةِ المَواخِـــرِ تَتَّقي   بِمُجَـــرَّدٍ كَمُجَـــرَّدِ البَغْـــالِ

قولـه آلفة المواخـر تتقى واحدهـا ماخور، وهـو بيت الخمار حيث يجتمع أهل الريب ويشربون على مالا يحل من الحرام.

قـــامَتْ سُكَيْنَـةُ لِلْفُجــورِ وَلَمْ تَقُمْ   بِنْتُ الْحُتـــاتِ لِسُـورَةِ الأَنْفـــالِ(٢)

---

(١) بعد هذا البيت بيت في الديوان هو:
حمَّمتَ وجهك فوق كيرك قائماً
وسقيتَ أمّك فضلةالجريال.

(٢) في الديوان: (للفحول) بدل (للفجور).

قال سكينة عمة الفرزدق. والحتات بن يزيد المجاشعي.

وَدَّتْ سُكَيْنَـةُ أَنَّ مَسْجِـدَ قَـوْمِهـا كـانَتْ سَـوارِيِـهُ أُيـورَ بِغـالِ
وَلَـدَ الْفَـرَزْدَقَ والصَّعـاصِعَ كُلَّهُمْ عِلَـجٌ كَأَنَّ وُجـوهَهُنَّ مَقـال

أراد كأن بظهورهن فَكَنَّى. وقوله مقال، جمع مقلى وإنما أراد أن وجوهن سود، وهو عند العرب ذمٌّ. والبياض في النساء مدحٌ لهن.

٨٩ ظ /

يـاضَبُّ قَدْ فَـرِعتْ يَمينىَ فَاعْلَمُـوا طُلُقـاً ومـا شَغلَ الْقُيـون شمِالي

قال أبو عبدالله: ويروى يا ضب قد أَمْسَتْ يميني فاعلموا خلواً.

يـا ضَبَّ عَلِّي أَنْ تُصيبَ مَـواسِمِي كُـوزاً عَلَى حَنَقٍ وَرَهْـطَ بِـلالِ

وقوله علِّي يريد: لعلي وهو لغة تميم.

كوزٌ بنُ كعبِ بنِ خالدِ بنِ ذُهْلِ بنِ مـالكِ بنِ بكرِ بنِ سعدِ بنِ ضِبَّةَ، رهطُ المسيبِ، ورهطُ حصينِ بنِ غوي، وكان من فرسانهم. وبلال بن هرْمي من بني ضبيعة بن بجالة. ويونس النحوي مولى بلالِ هذا.

يـا ضَبُّ إنِّي قَـدْ طَبَخْتُ مُجاشِعـاً طَبْخـاً يُـزيلُ مَجامِعَ الأوْصـالِ

قوله مجامع الأوصال، يريد البطن. قال سعدان أنشدنا الأصمعي:

طَعَنْتُ مجامـعَ الأوصـال منـه بنـافـذةٍ على دهَشٍ وذُعـرِ

يريد البطن.

يـا ضَـبُّ لـوَلا حَيْنُكُمْ مـا كُنْتُمْ غَـرَضـاً لِنَبلي حين جَـدَّ نضـالي
يـا ضَبُّ إنَّكُـمُ الْبِكـارُ وَإنَّني مُتَخَمِّـطٌ قَطِمٌ يُخافِ صيـالي

متخمط متكبر. قطم فحل هائج.

يــــا ضَـبَّ غَيْرُكُمُ الصَّمِيـمُ وَانْتُمْ   تَبَعٌ إذا عُـــــدَّ الصَّميـمُ مَـــــواليِ

يـــا ضَبَّ إنَّكُمْ لسَعْـــد جِشْـــوَةٌ   مِثْلُ البكـــارِ صَمَمْتَهـــا الأغفـــالِ

قال: والأغفال التي ليست عليهن سمات، واحدها غُفْلٌ.

يـا ضَبَّ إنَّ هَــوَى القُيـونِ أَضَلَّكُمْ   كَضَـلالِ شيعَـةِ أَعْـوَرَ الـدَّجَّـال[1]

قال أبو عبدالله: جعل أعور اسماً فلم يصرفه، وجعل الدجال من نعتِهِ لأنه معرفةٌ.

فَضَحَ الكَتِيبَـةَ يَـوْمَ يَضْرُطُ قـائِماً   سَلْحُ النَّعـامَـةِ شَبَّـةُ بْنُ عِقَـالِ

ويروى السريـة يوم يخطب قائماً. كـان شبةُ بنُ عِقـال من خطباء العرب فكـان يومـا يخطب وقد [2] اسحنفـر في خطبتـــه، حتى ضرط فضرب يده على استه فقال: يا هذه كفيناك السكوت فاكفينا الكلام.

مَـا السَّيـدُ حينَ نَـدَبْتَ خـالَكَ مِنْهُمُ   كَبَنِي الأشَـــدِّ وَلا بَنِي النُّـــزالِ

خـالي الَّـذي اغْتَسَرَ الهُذَيْلَ وَخَيْلَـهُ   في ضيـــقِ مُعْتَرَكٍ لها وَمَجالِ[3]

جِئْني بِخـالِكَ يـا فَـرَزْدَقُ وَاعْلَمَنْ   أنْ لَيْسَ خـالُـكَ بَـالِغـاً أخْـوالي

وقال الفرزدق يهجو جريرا[4]:

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

فانفخ بكيرك يا فرزدق وانتظر

في كَرْنبـــاء هدِيَـــة القُفَـالِ.

(٢) في الأصل: قد بدون واو.

(٣) في الديوان: (خاف) بدل (خالي)

(٤) الديوان ٢:٣٥٨، وما بعدها.

يـــا ابْنَ المَراغَـــةِ إنَّما جَــارَيْتَني بِمُسَبِّقِينَ لَــدَى الفَعَــالِ قِصــارِ
وَالْحابِسِينَ اَلى الْعَشِيِّ لِيَأْخُـــــذوا نُـــزُحَ الـــرَّكِيِّ وَدِمْنَـــةَ الأَسْــآرِ

ويروى ليشربوا. يقول: هم ضعفــاء أذلاء، فلا يقوون أن يشربوا إلا بعد الناس كلهم كما قال النجاشي:

ولا يـــــردون الماء إلاَّ عشيـــــةً إذا صَـــدَرَ الــــوُرَّادُ عن كُـلِّ منهلِ

٩٠ و / قال: والأَســآر، واحدُها سُؤْرٌ مهمــوز. قال: ودمنةٌ هــا هنا، طين ومــا بقي في أسفل البئـر، وهو في هــذا الموضـع مستعــارٌ، وأصلُ الدمنةِ مجتمعُ البَعَرُ والرَّمادُ ومصبُّ اللبن.

قال الأخطل في السُّؤْر:[١]

وشــاربٍ مُـرْبحٍ بــالكاسِ نــادَمَني لا بــالحُصُــورِ ولا فيهــا بســاَءِر[٢]
يــا ابْنَ المراغــةِ كَيْفَ تَطَلُّبُ دارماً وَأبـــــــــوكَ بَيْنَ حِمارَةٍ وحِمارِ
وَإذا كِــلابُ بني المَراغـــةِ رَبَّضَتْ خَطَـــــرَتْ وَرائِي دار مي وَجَماري

قوله وجماري، يعني بني طُهيَّة وبني العَدويَّة ابني مالكِ بنِ حنظلةَ، وقد فسرَّنا حديثهم في موضـع آخر. قوله خطرت ورائي، أصلُ الخَطَران أن يأكلَ الفحلُ الربيَع فيسلحُ فيضربُ بذنبه ميمنةً وميسرةً فيتلبد على عراقيبه وما أصاب الذنب يمنةً ويسرةً - قال وهما العظمان الناتيان - فذلك الخطر.

قال الشـاعر:

كســا غرابيــه نفــي الخطــــر

هَلْ أَنْتُـمْ مُتَقَلِّـــدِي أَرْبـــاقِكُمْ بِفُـــوارِسِ الْهَيْجــا ولا الأَيْســـارِ

---

(١) شعر الأخطل ١: ١٦٨، البيت الأول حسب.
(٢) في شعر الأخطل: بسوَّار.

يروى ما أنتم.

مثلَ الكِلابِ تَبولُ فَوْقَ أنوفِها يَلْحَسْنَ قاطِرَهُنَّ بالأسحار

ويروى بالأشجارَ، يريد شجر الأَرْطَى. ويقال الأشجار جمع شجر وهو مجتمع الشدقين، وقيل مجتمع اللحيين. يقال شَجْرُ وشُجور.

لَنْ تُدْرِكوا كَرَمي بِلُؤْمِ أَبيكُمْ وَأوابِدي بِتَنَحُّلِ الأَشْعارِ

أوابدي قصائدي الغرائب كأوابد الوحش الواحدة آبدة، والتنحل ادعاءُ الشِّعرِ واستراقهُ.

هَلاَّ غَداةَ حَبَسْتُمُ أَغْيارَكُمْ بِجُدودَ والخَيْلانِ في إعْصارِ

وَالْحَوْفَزانُ مُسَوِّمٌ أَفْراسَهُ والمُحْصَناتُ حَواسِرُ الأبْكارِ

يَدْعونَ زَيْدَ مَناةَ إذْ وَلَّيْتُمُ لا يَتَّقينَ عَلى قَفاً بِخِمَارِ

صَبَرَتْ بَنو سَعْدٍ لِهِمْ بِرِماحِهِمْ وَكَشَفْتُمُ لَهُمُ عَنِ الأَدْبارِ

روى أبو عمرو: صبرت لهم سعد بحد رماحهم. وقوله عن الأدبار أي انهزمتم. قال اليربوعي: وكان من حديث يوم جدود أن الحوفزان – واسمه الحارثُ بنُ شريكِ بنِ عمرو، وعمرو هو الصلبُ بنُ قيسِ بنِ شراحيل بنِ مرةَ بنِ همامِ بنِ مرةَ بنِ ذهلِ بنِ شيبانَ بنِ ثعلبةَ بنِ عُكابةِ بنِ الصَّعبِ بنِ عليٍّ بنِ بكرِ بن وائل – كانت بينه وبين سليطِ بنِ يربوع موادعةٌ، فهمَّ بالغدرِ بهم، وجمع بني شيبانَ وذهلاً واللهازمَ، وعليهم حمرانُ بنُ عبدِ عمرو بنِ بشرِ بنِ عمرو بنِ مرثد. [ثم](١) غزا، وهو يرجو أن يصيبَ غِرَّةً من بني يربوع، حتى إذا أتى بلاد بني يربوع نذر به عتيبةَ بنَ الحارثِ بنِ شهابٍ، فنادى في بني جعفرِ بنِ ثعلبةَ، فحالوا بين الحارثِ بنِ شريكٍ وبين الماء، والحوفزانُ في جماعةٍ من أفناءِ بكرِ بنِ وائل، فقال الحارثُ لعتيبةَ: إني لا أرى معك إلا بني

(١) زيادة يقتضيها السياق من نسخة لندن.

جعفرٍ، وأنا في طوائفَ من بكرِ بنِ وائلٍ، / ٩٠ ظ / والله لئن ظفرتُ بكم لا تُعَادُّون عمارةَ من بني تميم أبدا - والعمارةُ الحيُّ العظيم - ولئن أنتم ظفرتم بي، ما تقتلون إلا أقاصي عشيرتي، والله ما لكم سَمَوْتُ، وقد عرفتم الموادعةَ التي بيننا وبين إخوتكم بني سليط، فهل لكم أن تسالمونا وتأخذوا ما معنا من التمر وتخلو سبيلنا، فوالله لا نُرَوِّعُ يربوعياً أبدا. فأخذ عتيبةُ ما معهم من التَّمرْ وخلَّى سبيلهمْ. فسار الحارثُ في بكر بن وائلٍ حتى أغار على بني ربيع بن الحارث - وهو مقاعس - بجدود فأصابوا سَبْياً ونَعَماً وهم خُلُوفٌ. فَبَعَثَ بنو ربيعٍ صَريخهم إلى بني كليب بن يربوعٍ وهم يومئذ جيرانُهم فلم يجيبوهم، فقال قيس بنُ مقلدٍ الكليبيُّ لصريخِ بني ربيع:

أمنكم علينا مُنْذِرٌ لعدوِّنا ... ودَاعٍ بنا يوم الهياج مُنَدِّدُ

فقلتُ ولم أَسْرُرْ بذاك ولم أُسَأْ ... أسعدَ بنَ زيدٍ كيف هذا التَّوَدُّدُ

فأتى صَريخُ بني ربيع بني منقر بنِ عُبيدٍ، فركبوا في الطلبِ فلحقوا بكرَ بنَ وائل، وهم قائلون، فما شَعَرَ الحارثُ بنُ شريكٍ، وهو قائلٌ في ظلِّ شجرةٍ إلا بالأهتم بنِ سُمَيٍّ بنِ سنانِ بنِ خالدِ بنِ منقرٍ، وهو واقفٌ على رأسهِ، فَوَثَبَ الحارثُ إلى فرسه فركبه، وقال للأهتم: من أنت؟ قال أنا الأهتمُ، وهذه منقرٌ قد أتتكَ. فقال الحارث: فأنا الحارثُ ابنُ شريكٍ وهذه ربيعٌ قد حويتُها. فنادى الأهتمُ بأعلى صوته يا آل سعد. ونادَى الحارثُ يا آل وائل. وشدَّ كلُّ واحد منهما على صاحبه. ولحق بنو منقر فقاتلوا قتالا شديداً، ونادت نساء بني ربيع يا آل سعد. قال: فاشتد قتال بني منقر لما نادى النساءُ، فَهُزِمَتْ بكرُ بنُ وائل، وخلوا ما كان في أيديهم من السبي والأموال، ولم تكن لرجل منهم هِمَّةٌ إلا أن ينجوَ بنفسه، وتبعتهم منقرٌ فَمِن قتيل وأسير.

قال: وأَسَرَ الأهتمُ حِمرانَ بنَ عبدِ عمـرٍو، ولم تكن لقيس بنِ عاصمٍ هِمَّةٌ إلا الحارثَ. قال: والحارث يـومئذ على فرسٍ قـارحٍ يُدعى الـزَّبد. وقيس بنُ عـاصمٍ على مُهـرٍ يقـال إنـه ابن فـرسِ الحارثِ، واسمُـهُ الزعفران. فلحق قيسُ بن عاصم الحارث فقـال: استأثر يا حارثَ خيرَ أسير. فقال الحارث لا بل شرَّ أسير، ثم قال قيس استأثر يا حارث خير أسير، فقـال لا بل شر أسير، ثم قال الحارثُ مـا شاءَ الـزَّبَدُ، ثم زَجَـرَ فَرَسَهُ فسبق مُهرَ قيسٍ لقوَّته، وتخوف قيسٌ أن يفوته الحارثُ فَحَفَزَهُ بالـرمحِ في إستِهِ، قـال: فبحفزَةِ قيسٍ سمِّي الحارثُ الحوفـزان. فنجا الحارثُ بـالحفــزَةِ ورجع بنـــو منقـر بسبي بني ربيـع وأمـوالهم، وبأســاري بكـرِ بنِ وائل وأســلابهم. وفي هـذا اليـوم يقـول قيسُ بنُ عاصم:

جـزى الله يـربوعـاً بـاسـوإ فعِلهـا ... إذا ذُكــرت في النـائبـات امورُهــا
ويـومَ جـدودٍ قـد فضحتم ابـاكم ... وسـالمتم والخيلُ تَـدْمَى نحـورُهـا
ستخطِمُ سعـدٌ والـرِّبـابُ انـوفكم ... كما غـاط في انفِ القضيبِ جـريرُهـا

قوله غاط يعني دخل. قال والقضيب الناقة التي لم تُرَضْ.

فـاصبحتـم والله يفعـل ذاكـم ... كمهنـوءةٍ جـربـاءَ أُبْـرِزَ كـورُهـا
٩١ و / وأصبحتـم والله يفعل ذاكـم ... كمـوءودةٍ لم يبـقَ إلا زفيرُهـا
واصبحتُ وغـلاً في تميم واصبحت ... عظـامـاً مساعيهـا سـواكَ ودورُهـا

ويروى: وأصبحت مقادتها يجبى سواك وخيرها.

اقم بسبيل الحيِّ إن كنتَ صـادقـاً ... إذا غضبت سعـدٌ وجـاش نصيرُهـا
عصمنـا تميماً في الأمـور فاصبحت ... يلـوذ بنـا ذو وَفْـرِهـا وفقيرُهـا
ويـومَ جُـواثـا والنِّبـاجِ وثَيْتَلٍ ... منعنـا ربيعـاً ان تُبـاحَ ثغـورهـا
وغـرَّكُمُ من رهطِكم كلُّ مَـربعٍ ... جـوابي جِهِنّـامٍ يمـد نحيرهـا

قال: وجهنامٌ أخو هريرة التي كان يشبب بها الأعشى وهو من بني قيس بن ثعلبة.

تساقَطُ افلاقُ الحَصَا في نحوركم　　بصحنِ العراقِ فاسْتَبَنتُم نحورها

وقال الأهْتَمُ في أسره حمرانَ بنَ عمرو:

تمطَّت بحُمرانِ المنيَّةُ بعدما　　حَشَاه سنانٌ من شَرَاعَةَ ازرقُ

دعا يالَ قيسٍ واعتزيتُ لمنقرٍ　　وقد كنتُ إذ لا قيتُ في الخيل أَصْدَقُ

وقال سوارُ بنُ حيَّانِ المنقري يفخرُ على رجلٍ من بكرِ بنِ وائل:(١)

ونحن حَفَزْنا الحوفزانَ بطعنةٍ　　سَقَتْهُ نجيعاً من دمِ الجوفِ اشكلا

وحمرانُ قسراً أَنْزَلَتْهُ رماحُنا　　فعالَجَ غِلاًّ في ذراعيه مُقفلاً

فما لكِ من أيامِ صِدْقٍ تَعُدُّها　　كيوم جُواثا والنُّباجِ وثَيْتَلا

قَضَى الله أنَّا يومَ تقتسم العُلا　　أحقُّ بها منكم فأَعْطَى وأَجزلا(٢)

فلست بِمُسطِيعِ السماءِ ولم تجد　　لِعِزِّ بناه الله فوقَكَ منقلا

رجع إلى شعر الفرزدق.

فَلَنَحْنُ أَوْثَقُ في صُدور نسائِكُمْ　　عنْدَ الطِّعان وَقُبَّةِ الْجَبَّار

منْكُمْ إذا لَحَق الرُكوبُ كأَنَّها　　خَرقُ الْجَراد تثور يَوْمَ غُبار

خرق الجراد، قال: وذلك إذا جاءت منه قطعة. والرُّكوب جمع راكب.

بالمُرْدَفاتِ إذا الْتَقَيْنَ عَشِيَّةً　　يَبْكينَ خَلفَ اواخِرِ الأكوار

فاسْأَلْ هَوازنَ إنَّ عْندَ سَراتِهِمْ　　عِلْماً وَمُجتَمَعاً منَ الأخبار

---

(١) التذكرة السعدية ١٩٧.

(٢) في التدكر: نقتسم.

فَلْتُخْبِرنَّـكَ أنَّ عِـــــزَّةَ دارمٍ   سَبَقَتْكَ يـا ابْـنَ مُسَـوِّق الأغيـار
كَيْفَ التَّعَـذُّرُ بَعْـدَمـا ذَمَّـرْتُمُ   سَقْيـاً لمغضلَـة النتَّـاج نـوَار

قوله ذمرتم، يقول مسستم مذمـرة عند نتاجه، وهو أن يمسَّ لحييه في بطن أمه، فإذا كـان غليظاً كان فحـلاً. وقولـه لمعضلة النتاج؛ يـريد معيبة النتاج، يعني نتجت في مشقة وشدة. وقوله نوار / ٩١ ظ/، يريد نفوراً. والتعذر يريد به الاعتذار. وقال إنما يمس مذمره وهو ذفراه.

قَبَّـحَ الإلـــهُ بنـي كُلَيْـب إنَّهمْ   لاَ يَغْـــدرونَ ولا يَفُـــوْنَ لجار

لا يغـــدرون ولا يفـــون لجار، وذلك لضعفهـم وقلــة دفعهم عن أنفسهم، وغيرهم، وذلك كما قال النجاشي:

قبيلـــةٌ لا يغـــدرون بـــذمـــةٍ   ولا يظلمـون النـاس حبَّـةَ خـردل
يَسْتَيقظـــونَ إلىَ نُهاق اتـــانهم   وَتَنـــامُ أعْيُنُهُمْ عَنِ الأوتـــار[١]

وحميرهم أيضاً أي إذا سمعوا صوت الحمير انعظوا وقاموا اليها.

يـــا حقَّ كُلُّ بني كُلَيْـب فَـوْقَـــهُ   لُـؤْمٌ تَسَرْبَلَـهُ إلـى الأظْفـــار
مُتَبَرْقعي لُـــؤْمٍ كـأنَّ وُجـــوهَهُمْ   طُلِيَتْ حَـواجبُهـا عَنيَّـة قـــار

ويروى محاجرُهـا يعني أنهم سود الوجوه من العـار، العَنِيَّةُ البولُ ورمـادُ الرِّمْثِ وخَضْخَـاض رُدَى القَتِّ يُطْلَى به البعيرُ للجَـرَبِ، وإنما جَعَلَهُ قاراً لسوادِه.

كَمْ منْ أبٍ لِيَ يـا جَـريـرُ كَأنَّـهُ   قَمَـــرُ المَجَـــرَّة أَوْ سراجُ نَهار
وَرِثَ المَكَـارمَ كـابـراً عَنْ كـابـر   ضَخْم الـدَّسيعَة يَـوْمَ كُلِّ فَخـار

---

(١) في الديوان : (حمارهم) بدل (أتانهم).

قال: الدسيعة: العطية. يقال دَسَعَ له دسعة أغنته، وذلك إذا أعطاه عَطِيَّةَ جبرته. أصله من دَسَعَ البعير بجرته.

تَلْقَى فَوارَسنا إذا رَبَّقْتُمُ مُتَلَبِّبِينَ لكُلِّ يَوْم غَوار[1]

وَلَقَد تَرَكْتُ بَني كُلَيْب كُلَّهُمْ صُمَّ الرُّؤُوس مفقَّئي الأَبصار

وَلَقَدْ ضَلَلْتَ أَباكَ تَطَّلِبُ دارماً كَضَلال مُلْتَمس طَريقَ وَبار

وَبَار: أرضٌ ورمالٌ غَلَبَ عليها الجنّ فهي لا تُسْلَكُ. وقوله مفقئي الأبصار: يريد فقئت عيونهم.

لا يَهْتَدي أَبداً وَلَوْ نُعَتتْ لَهُ بسَبيل واردَةٍ وَلا إصْدار

قالوا عَلَيْكَ الشَّمْسَ فَاقْصِد نحْوَها وَالشَّمْسُ نائيةٌ عن السُّفَّار

لَمَّا تَكَسَّعَ في الرِّمالِ هَدَتْ لَهُ عَرْفاءُ هاديَةٌ بكُلِّ وَجار

قوله تَكَسَّعَ، يعني تَحَيَّر وضَلَّ فلم يدر كيف يأخذ. وقوله بكل وجار، قال: الوجارُ جحر الضبع، وقوله عرفاءُ وهي ضبع كثيرةُ شَعْرِ العُرْفِ.

كَالسَّامريِّ يَقولُ إنْ حَرَّكَتَهُ دَعْني فَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرُ إزار

قوله كالسَّامريِّ، يقول: هو في ضلالة كالسامري الذي يتيهُ فلا يدري أين يتوجَّهُ، لأنه تائِهٌ وهو من قول الله عز وجل **(وأضلهم السامري)**[2] يقول: فأنت تضل قومكَ كما أضلَّ السامريُّ قومَه فتاهوا في الأرض.

لَوْلا لساني حَيْثُ كَنْتُ رَفعْتُهُ لَرَمَيْتُ فاقرَةً أَبا سَيَّار

---

(١) في الديوان (عوار)، وفي الهامش: أراد بيوم عوار: يوم الحرب.

(٢) سورة طه ٨٥.

قوله حيث كنت رفعته، يعني ذكرتهُ، وأثنيتُ عليه وهو من قول الله تعالى. (ورفعنا لك /٩٢و/ ذكرك)[1]. وفاقرةٍ، يريد شنعةً مشهورةً تصيب من رُمي بها. قال وأبو سَيَّارٍ من غُدانَةَ. ويروَى ناقرةً وهي المقرطَسَةُ. يقول هذه الناقرةُ تؤثِّرُ في الوجهِ، كما تؤثر النار في الوجه وغيرهِ. وهذا مثل ضربه.

فَوْقَ الْحَواجبِ وَالسِّبالِ كَأَنَّها نارٌ تَلوحُ عَلَى شَفيرِ قُتارِ

قُتار جمع قترةٍ، وهي حُفَيْرَةُ الصائد التي يستتر فيها، ويروى قِتارِ بالكسر. قال أبو سعيد: قُتار مكانٌ مرتفع. قال: وهو جمع قُتْرٍ أيضاً، وهو الناحية. وقال غيره قُتار واحدٌ وجمعٌ. وقال آخر قُتار جبلٌ.

إنَّ البكارَةَ لا يَدَيْ لصغارِها بزحامِ أَصْيَدَ رَأْسُهُ هَدَّارُ[2]

قَرْمٌ إذا سَمعَ الْقُرومُ هَديرَهُ وَلَّيْنَهُ وَرَمَيْنَ بالأَبْعارِ

ويروى ونَبَذْنَ بالأبعارِ. وقوله قَرْمٌ، هو الفحلُ الذي لا يُرْكَبُ لصعوبته وعزةِ نفسهِ، وقوله ورمين بالأبعار، أي من فرقه. قال: والأصيد المائل رأْسُه من الكِبر والتجبر.

كَمْ خالَةٍ لَكَ يا جَريرُ وعَمَّةٍ فَدْعاءَ قَدْ حلبت عَلَيَّ عشاري

الفَدْعُ هو خروجُ مفصلُ الإبهامِ مع ميلٍ في القدم قليل. وقوله قد حلبت، يقول: هي راعيةٌ يعيِّرها بذلك، لأن الرَّعْي في الرجال. قال ومَثَلٌ للعربِ «يحلب بُنَي وأَضِبُّ على يديه»[3] قال: وذلك أن امرأةً غاب عنها

---

(١) سورة الشرح ٤.

(٢) في البيت إقواء.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٤١٤. والمستقصى في أمثال العرب ٢: ٤٠٩. ورواية المثل فيهما: ... وأشد على..

رجالُها الحلاَّبـون، وعندهـا صَبِيٌّ قد جـاع وعطش، فلما خافـت عليه جاءت به إلى شاةٍ فوضعت يَدَهُ على طبيها وهي تعصر فوق يده وتحلب وهي تقول «يحلب بني وأضب علي يديه». يروى بالضَّمِّ والكسر – قال وإنما فَعَلَتْ ذلك فـراراً من العَيْبِ أن تُعَيَّرَ بذلك. قـال: والضَّبُّ: الحلب بأربع أصابع.

كُنَّـا نُحـاذر أَنْ تَضيـعَ لقـاحُنـا وَلَهاً إذا سَمعتْ دُعـاءَ يَسـار

قال: ويسـار اسم راعٍ إذا سمعتَ دعاءه ولهتَ إليه صبابـة. يقول: إذا سمعت هذه المرأة دعاء يسار تركت الإبلَ وذهبتْ إليه.

شَغَّـارَةٌ تَقِـذُ الْفَصيلَ بـرِجْلِهـا فَطَّـارَةٌ لقَـوادم الأَبْكـار

قولـه شغارة، يقول تشغـر الفصيل برجلها، وذلك إذا دنـا من أمه ليرضع وهي تحلب، ضربته برجلها من خلف. شِبْـهَ الرمح فتدق عُنُقَهُ وذلك كما قال الجعدي:[1]

غَـرَّزَهـا أخضرُ النـواجـذ نسَّـا فٌ نحـورَ الفِصـال بـالقـدم

قوله غرزها، يقول رفع لبنها وبَقَّـاه. قال: والفَطرُ: الحلبُ بالسَّبَّابَةِ والوُسْطَى ويستعين بِطَرَفِ الإبهام. قال: وخلفا الضرع المقدمان وهما القادمان، وجمعه القوادم. قال والأبكار تُحْلَبُ فطراً، لأنه لا يستمكن أن يحلبها ضَبّاً، وذلك لقصر الخلف لأنها صغار.

كـانَتْ تُـراوحُ عـاتقَيْهـا عُلْبَـةً خَلْفَ اللِّقـاح سَريعَـةَ الأدْرارِ

٩٢ ظ / وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَني كُلَيْب عَرْكَة وَتَـرَكْتُهُمْ فَقْعـاً بكُلِّ قَـرار

(١) شعر النابغة الجعدي ١٥٤.

فأجابه جرير فقال: (١)

قال: في الأصل هذه القصيدة مقدمة، والتي مضت جوابها.

مـا هـاجَ شَـوْقَـكَ منْ رسـوم ديـار بِلَـوى عُنَيِّقَ أوْ بصُلْبِ مَطـار

وروى أبو عبيدة: بلوى عُنيْزَةَ، وعنيق ومطار موضعان، ويروى بلوى عُنَيْقٍ وهي تصغير عِناق، وهو ها هنا موضع. والرسم أثَرُ الديار ما لم يكن شخصاً، والطَّلَلُ ما كان له شخص. واللِّوى منقطع الرمل.

أبْقَى العَـواصفُ منْ معالم رَسْمها شَـذَبَ الخيـام وَمَـرْبَطَ الأمهـارِ

ويروى من بقية رسمها. الشَّذَبُ ما تشذَبَ من عصي الخيام وتفرق، والخيام بيوت يبتنونها في المرتبع، أعمدتها خشب، وتظلَّل بالثُّمام وما أشبهه من الشجر، فإذا رجعوا إلى المياه تركوا البيوت على حالها، وإنما يفعلون ذلك لأن ظلَّ الخيام أبرد من ظل الأخبية وهي الأبنية. والعواصف: الرياح الشديدة الهبوب.

أمِنَ الفـراق لَعبْتَ يَـوْمَ عُنيـزَة كَهـواكَ يَـوْمَ شقـائق الأخْفـار

قوله يوم عنيزة وهي تصغير عنز وهو ها هنا موضع.

وَرَأيْتُ نـارَك إذْ أضـاءَ وقودها فَـرَأيْتُ أحْسَنَ مُصْطَلينَ ونـار

قال سعدان، قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بنِ العلاءِ فقلت: ما الوُقود؟ فقال: تَحَرُّقُ النار. فقلت فما الوَقود؟ قال: الحطب. قلت: فما الوُضوء؟ قال الماء الذي يتطهر به. قلت فما الوَضوء؟ قال لا أعرفه.

---

(١) ديوانه ٢: ٨٩٦، وهو يثبتها من النقائض.

أَمَّــا الْبَعيثُ فَقَــدْ تَبَيَّنَ أنَّــهُ عَبْــــــدٌ فَعَلَّــكَ فِي الْبعيــث تُماري
وَاللُّــؤْمُ قَــدْ خَطَـمَ الْبَعيثَ وَأَرْزَمَتْ أُمُّ الْفَــــرَزْدَق عنْــدَ شَرِّ حُــــوار

قولــه أرزمت، يعني حنت. وهو حنين الناقــةِ، فاستعاره من النــاقة فَصَيَّرَهُ لأُمِّ الفرزدق، وقــد تفعل العرب ذلك كثيراً. يقــول: أُمُّ الفرزدق حنَّتْ عند شَرِّ مولود، وأصل الأرزام للناقة.

إنَّ الْفَــــرَزْدَقَ وَالْبَعيــثَ وَأُمَّــــهُ وَأبــا البعيث لشَرُّ مـــا إسْتـــار

قال: والإستار وزنُ أربعةٍ فهم أربعةٌ وهم شَرٌّ كُلُّهم، وأراد بالإستار جَهَارَ بالفارسية.

طــاحَ الْفَـرَزْدَقُ فِي الـرِّهــان وَغَمَّـهُ غَمْــرُ الْبَــديهَة صــــادقُ المضْمارِ

قال: والبديهة المفــاجأةُ. يقول: يغمر من يبدهــه في المجاراة واللقاء. يقول: هو حاضر الجواب في كل حال.

تَــرْجــو الْهَوادَةَ يا فَــرَزْدَقُ بَعْـدَمـا أَطْفَأْتَ نــــارَكَ واصْطَلَيْتَ بنــــاري
إنِّي لَتُخْــرِقُ مَنْ قَصَــدْتُ لشَتْمِــه نــاري وَيَلْحَــقُ بــالْغُــواة سُعــاري
تَبًّـا لفَخْــرِكَ بـــالضَّــلال وَلَمْ يَــزَلْ ثَــــوْبـــا أَبيكَ مُــــدَنَّسينَ بعــــار
مـــاذا تقــولُ وَقَــدْ عَلَــوْتُ عَلَيْكُمْ وَالمُسْلمــــونَ بما أَقــولُ قَـــواري

٩٣ و/ قوله قــوار، يعني يتبعون أفعال النــاس، ويشـهدون بالحق عليهم، كما يتتبع مقتصُّ الآثـــارِ فيهــا. وكما تقــرو الأرض، وذلك إذا تتبعت الآثار فيها.

وإذا سَأَلْتَ قَضَــى الْقُضــاةُ عَلَيْكُمُ وَإذا افْتَخَــرْتَ عــلاَ عَلَيْكَ فخــاري
فَأَنـــا النَّهــارُ عَــلا عَلَيْـكَ بضَــوْئه وَاللَّيلُ يَقْبِـضُ بَسْطَــةَ الأَبْصــــار

إنَّا لَنَـــرْبَعُ بـالخَميسِ تَـرَى لَـهُ رَهَجـاً ونَضربُ قَــوْنَسَ الْجَبَّــار
إذْ لا تَغــارُ عَلَى الْبَنَــات مُجاشعٌ يَــوْمَ الْحُفــاظ وَلا يَفُــون بجــار
أنَّى لقَــوْمكَ مثْلُ عَــدْوَة خَيلنـا بــالشِّعْبِ يَــوْمَ مُجَزِّل الأمْــرار

الشِّعْبُ اسمُ جبلٍ. وقولُـه مجزِّل الأمرار، قال: كـانت بكرُ بنُ وائلٍ نُزولاً بـالأمرار، وما يليـه، فسار إليهم الحارثُ بنُ يزيـد، وكانت فيهم جاريـةٌ من بني شيبانَ عاشقـاً، فاكْتَـلأتْ تنظرُ فَرَأَتْ رجـلاً معتجراً بشِقَّةِ بُـرْدٍ متنكباً قوسَهُ، فـلاحت لها صفحةُ القوسِ، فَأَنْبَهَتْ أبـاها، فقـالت: يـا أبـة إني رأيت مَتْنَ سيفٍ، أو صفحـةَ قـوسٍ على مـوضع السـلاحِ في الشمالِ، من رجل أجلى الجبين، بَرَّاقِ الثنـايا، كأن عمامَتَـه ملوَّثةٌ بشجرةٍ. قال: يا بنيةِ إني لابغض الفتاةَ الكَلُوءَ العين. قالت: والله ما كذبتُكَ فصاح في قومه، فأنذرهم. فقالوا: ما نَبَّهَ ابْنَتَكَ في هذه الساعةِ إلا أنَّها عاشِقٌ، فاستحيا الشيخ، فانصرف. وقالت له ابنته: ارتحل فإنَّ الجيشَ مُصَبِّحُكَ. ففعل. فأصبحـوا، فوقعت بنـو سعدٍ ببكـرِ بن وائلٍ فقتلوا وملأوا أَيْـدِيهَم من السَّبْي، فقال الأَقْرَعُ بنُ نُعيْمِ بنِ الحارثِ بنِ يزيد:

ابي غــداةَ حُفْــرَةِ المجــزلِ ســارَ بجــرَّارٍ كثيرِ القسطـلِ
تَقْــدَعُ أُولاهــا بهــابِ وَهَــلِ

قَـوْمي الَّذين يَـزيدُ سَمْعي ذكْـرُهُمْ سَمْعـاً وَكـانَ بضَـوْئهـمْ إبْصـاري
وَالمُوردون عَلَى الأَسِنَّــة قُــرَّحـاً حُمْراً مَســاحلُهُنَّ غَيْرَ مهــار

قوله مساحلهنَّ يعني مسحل اللجام. يريد تحمَرُّ من الدم، كما قال:
مَجَجْنَ دماً من طولِ عَلْكِ الشَّكائمِ

ومِسْحَلا اللِّجام: الحديدتان اللتان تكتنفان لحيي الفرس.

هَلْ تَشْكُـرونَ لَمِنْ تَـدارَكَ سَبْيَكمْ والمَرْدَفـاتُ يَمِلْنَ بـالأَكْـوار
إنّي لَتُعْـرَفُ فِي الثُّغـور فَـوارسي ويَفُجِّـرونَ قَتـامَ كُلِّ غُبـار
نَحْنُ الْبُنـاةَ دَعـائماً وَسَـواريـاً يَغْلُـونَ كُلَّ دَعـائم وسَـوار
تَـدْعـو رَبيعَةُ والْقَميص مُفاضَـةٌ تَحْتَ النِّجـاد تُشَـدُّ بـالأَزْرار

قال: عنى بقوله تدعو ربيعة يريد به

يوم الصرائم

وهو يومٌ أغارت فيه بنو عبس، على ربيعةَ بنِ مالك بن حنظلة، فأتى الصريخُ بني يـربـوع، فركبـوا في طلب بني عبسٍ، فأدركـوهم بـذاتِ الجُرْفِ. قال: فقتلوا شُرَيْحاً وجابـراً ابني وَهْبٍ من بني عَوْذِ بنِ غالبٍ، وأسروا فَرْوَةَ وزَنْباعاً ابني الحَكَم بنِ مروانَ بنِ زنباع. وأَسَرَ أَسيدُ بنُ حناءَةَ الحَكَمَ بن / ٩٣ ظ/ مروان بن زنباعٍ بـن جُذَيْمَةَ بنِ رُواحةَ بنِ ربيعةَ بنِ مازنِ بنِ الحارثِ بنِ قطيعةَ بنِ عبس. وقَتَلَ عصمةُ بنُ حَذْرَةَ ابنِ قيـسِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ همَّامِ بنِ رِيـاحِ سبعين رجلاً من بني عبس – وقـال قائل بل قعنبُ بـنُ عتَّابِ بنِ الحارثِ بنِ عمـرِو بنِ همَّام هـو الـذي قتلهم فسمي في هـذا اليـوم قعنب المبير – وقـد كـان العفَّاقُ بنُ الغَلَّاقِ بنِ قيسِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرو بنِ همامٍ، خرج في طلب إبل له، فمـرَّ ببني عبس، فأخذه شريحٌ وجـابرٌ ابنا وهبٍ فقتـلاه. قال: فنذر عصمةُ بنُ حدرةَ ألَّا يُطْعَمَ خمراً، ولا يأكل لحماً، ولا يقرب امرأة، ولا يغسل رأسَـهُ، حتى يقتل به سبعين رجـلاً من بني عبس فقـال لما قتلهم:

الله قـــــد أمكنني مـن عبـس ســـــــاغَ شرابي وشفيتُ نفسي
وكنتُ لا اقـــرب طُهْـــرِ عِـــرسي ولا اشــد بـــالـــوِخـــاف راسي
ولـــم أكن أشــربُ صَفْـــوَ الكـــاسِ

وقال في هذا اليوم الحطيئةُ وَكان في الجيش فهرب:[1]

لقــد بلغــوا الشفــاءَ فاخبرونــا بِقتلى مـن تقتلنـــا ريــــاحُ[2]
حَـــوَتْنَــا منهـمُ لما التقينـــا رمــاحٌ في مــراكــزهــا رمــاحُ[3]
وَجُـــرْدَ في الأعنَّـــةِ ملجماتٌ خفــافُ الطَّــرفِ كلُّها الســلاحُ
إذا ثــار الغبـــارُ خــرجـن منــه كما خــرجت مـن الغــدر السراح
ومـــا بـــاؤوا كَبَــأْوِهِمُ علينـــا بفضلِ دمـــائهم حتى أراحـــوا[4]

قال: البأو: الكبرُ يقال منه، بأوتَ تبأَى بأْواً، قال وهو المصدر، قال:
وقال في هذا اليوم أيضاً شميتُ بنُ زنباعِ بنِ الحارثِ بنِ ربيعةَ بنِ زيدِ ابنِ رياح:

ســائِل بنـــا عبســاً إذا مـــا لقيتَهــا على اي حــيٍّ بـــــالصرائم دَلَّــتِ
قتلنـــا بها صبراً شُريحاً وجـابــراً وقــد نهلت منهـــا الــرمـــاح وعَلَّتِ

قال: شُريحٌ وجابرٌ ابنا وهب، وهما من بني عوذ بن غالب.

جَــزَيْنَــا بما أَمَّــتْ أسيــدةُ حِقبــةً خـــويلـــةَ إذ آذنُها فـــاستقلتِ
فابلغ ابـــا حمرانَ ان رمـــاحَنـــا قضت وَطَـــراً من غـــالـــبٍ وتَغَلَّتِ

(١) ديوان الحطيئة ٢٧١.
(٢) سقط البيت من الديوان.
(٣) في الديوان: حوانا منهم.
(٤) في الديوان: ... كما باؤوا علينا.

قوله وتغلت، يريد من الغلو وهو الزيادة، وهو من قولهم: قد غلا السِّعرُ وذلك إذ علا وارتفع. قال وأبو حِمرانَ، عروةُ بنُ الورد العبسي.

فدىً لـرياحٍ إذ تـداركَ ركضُها ربيعـةَ إذ كـانت بها النَّعْلُ زَلَّتِ
فَطِرنـا عُجالي للصريخِ ولا تـرى لنـا نَعَماً من حيثُ يُفْـزَعُ شُلَّتِ

قوله شُلَّتِ، يريد لا يهمُّون بطردِ إبلهم إذا فزعوا. - وقال الأصمعي قال لبيدُ في مثل ذلك(١):

في جميعٍ حافظي عـوراتِهم لا يهمُّـون بـإدعـاقِ الشَّلَلْ

يقول: لا يهمون بطرد إبلهم، أي بالهرب إذا فزعوا وأتوا، ولكنهم يقيمون ثِقَةً منهم بأنفسهم. وقال: والشَّلَلُ والطرد سواء. وقال الأصمعي: وقوله بادعاق، قال والأصل في إدعاق دعق / ٩٤ و/ يقال دعق يدعق دعقا، قال وأرى أن أدعق إدعاقا لغة وهو الطرد -

ومـا كان دهـري إن فخـرتُ بدولـة من الـدهـر إلا حـاجـةَ النفسِ سُلَّتِ

وقال في هذا اليوم رافعُ بن هُرَيْمٍ الرِّياحيُّ يرتجز:

فينـا بقيَّـاتٌ مـن الخيلِ صُرَّمْ سبعـةُ آلاف وادراعٌ دُرُمْ

قوله دُرُمْ، يعني مُلساً غامضةَ المسامير. قال: وذلك لكثرةِ استعمالهم إياها املاست وسلست.

ونحن يـومَ الجرفِ جئنـا بـالحَكَمْ قَسراً وأَسرى حـولـه لم تقتَسم
وَصَـدّاً الـدرعُ عليه كالحَمَـمْ

---

(١) سقط البيت من الديوان.

وقال جرير يفخر على الفرزدق:[1]

قُلْ لحفيف القَصَباتِ الجوفانْ[2] جيئوا بمثلِ قَعْنَبٍ والعلهانْ

والرِّدفِ عَتَّابٍ غداة السُّوبانْ[3] أو كابي حَزْرَةَ سُمِّ الفرسانْ

يعني عتيبةَ بنَ الحارث.

والحنتفينِ عند شَلِّ الأظعانْ وما ابنُ حِنَّاءةَ بالوغلِ[4] الْوانْ

ولا ضعيفٍ في لقاءِ الأقرانْ[5] يومَ تَسَدَّى الحَكَمُ بنُ مروانْ

قوله تَسَدَّى، يقال من ذلك تَسَدَّاه إذا علاه وركبه. وقوله الحكم، يعني الحَكَمَ بنَ مروانَ بنِ زنباعِ بنِ جُذيمةَ بنِ رُواحة.

رجع إلى القصيدة:

إنَّ البَعيثَ وعَبَدَ آل مُقاعسٍ لا يَقْرآنِ بسورَةِ الأُحْبار

قوله وعبد آل مقاعس، أراد الفرزدق. ومُقاعِسٌ هو الحارثُ وولدُه عُبيد. قال: وعبيد وصريم ابنا الحارثِ بنِ عمرِو بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ، تقاعسوا عن الحلف فَسُمُّوا مقاعساً. وقوله: لا يقرآن بسورة الأحبار، فالباء زائدة. يقول: لا يقرآن سورة الأحبار. قال أبو عبدالله: يعني قوله تعالى **(أوفوا بالعقود)**[6] يعني لا يوفون بعهودهم.

---

(١) ديوان جرير ٢: ٥٦٧ مع اختلاف في الترتيب.

(٢) في الديوان: ما لحفيف.

(٣) سقط الشطر من الديوان.

(٤) في الديوان: بالرث.

(٥) سقط الشطر من الديوان.

(٦) سورة المائدة ١.

أَبْلغْ بَنـي وَقْبـانَ أَنَّ نسـاءَهُمْ خُـورٌ بَنـاتُ مُـوَقَّع خَـوَّار
كُنْتُـمْ بَني أَمَـةٍ فَـأُغلقَ دُونَكُـمْ بـابُ المَكـارم يـا بني النَّخْـوار

النخـوار نَبْزٌ نبـزهم به. ويـروى يـا بني حَجَّار. وحَجَّـارٌ من بني مجاشع.

أَبَني قُفَيْرَةَ قَـدْ أَنـاخَ إِلَيْكُمُ يَـوْمَ التَّقـاسُـم لُـؤْمُ آلِ نـزَار
إنَّ اللِّئـامَ بني اللِّئـامِ مُجاشعٌ وَالأَخْبَثـونَ مَحَلَّ كُـلِّ إزار
ضَرَبَ الْخَميسُ عَلَى بَنـاتِ مُجاشع حَتَّـى رَجَعْنَ وَهُـنَّ غَيْرُ عـذاري
إنَّ المواجـنَ من بنـات مُجاشَـع مَأْوَى اللُّصـوص ومَلْعَبُ الْعُهَّـار
تَبْكي المُغيبَـةُ مِنْ بنـاتِ مُجاشع وَلْهَىٰ إذا سَمِعَـتْ نُهاقَ حمار
لا تَبْتَغي كَمَـراً بنـاتُ مُجاشع وَيُـرِدْنَ مثْـلَ بيـازر القَصَّـار

قال: البيـازر واحدتُها بيزارة. قـال: وكل عصا غليظـة فهي بيزارة. قـال: وهـي ها هنـا مـواجن القَصَّـاريـنَ، واحدتها ميجنـة، وهـي التي تسميها الفرس الكذين.

٩٤ظ / أَبَنِّي شِغْرَةَ ماظَنَنْتُ وَحَرْبُنا بَعْـدَ المراس شَـديـدَةُ إلا ضْرار
سـارَ الْقَصائدُ واسْتَبَحْنَ مُجاشعـاً مـا بَيْنَ مصْرَ إلى جَنـوب وَبـار

سـار القصـائد واستبحن، يعني سلبـوهم بـاحتهم ونـزلـوا بها. والبـاحةُ والسـاحـةُ والعَرَصَـةُ كُلُّهُ واحـد. وقـوله وبـار، وهي أرضٌ معروفةٌ. وجنوبها يعني جوانبها.

يَتَـلاوَمـونَ وَقَـدْ أَبـاحَ حَـريمَهُمْ قَيْنٌ أَحَلَّهُـمُ بـدارِ بَـوَارِ

قوله بوار، يريد به الهلاك، وهو من قوله تعالى **(وأحلوا قومهم دار**

البوار)[1] يعني الهلاك.

لا تَفْخَـرَنَّ إذا سَمِعْتَ مُجاشِعـاً   يَتَخـاوَرونَ تخاورَ الأثـوار

أَغَليَّ تَغْضَـبُ أَنْ قُفَيْرَةُ أَشْبَهَـتْ   منْـهُ مَكـانَ مُقَلَّـدِ وَعـذار

قوله وعذار، يعني عارضيه. وعارضا الفرس خداه.

نـامَ الْفَـرَزْدَقُ عَنْ نَـوار كَنَـوْمِـهِ   عَنْ عُقْـرِ جِعْثِنَ لَيْلَـةَ الأحفـار[2]

قـالَ الفَـرَزْدَقُ إذْ أَتـاهُ حَـديثُهـا   لَيْسَتْ نَـوارُ مُجاشِعٍ بنَـوَار

تَدْعو ضُرَيسَ بَني الحُتات إذا انْتَشَتْ   وَتَقـولُ وَيْحَكَ من أَحَسَّ سـواري

يقول تسكر فيضيع سوارُها، فدعت ضُرَيْس يطلب سوارَها.

إنَّ الْقَصـائدَ لَنْ يَـزَلْنَ سَـوايخاً   بحـديث جعثنَ مـا تَـرَنَّمَ سـاري[3]

لَمَّا بَنَـى الْخطَفَـى رَضيـتُ بما بَنَـى   وأبـو الْفَـرَزْدَق نـافخُ الأكيـار

وَتَبيتُ تَشْرَبُ عِنْـدَ كُـلِّ مُقَصَّصٍ   خَضِلِ الأنـامـلِ وَاكِفِ المِعْصـارِ

قوله مقصص أي ذميٌّ قد جُزّتْ ناصيتُه.

لاَ تَفْخَـرَنَّ فـانَّ ديـنَ مُجاشع   دينُ المَجُـوس تَطُوفُ حَـوْل دُوار

يعني صنما.

وقـال الفـرزدق في قتل قتيبـةَ بنِ مسلمِ بنِ عمـرِو بنِ الحُصينِ بنِ ربيعةَ بنِ خـالدِ بنِ أُسيدِ بنِ كعبِ بنِ قُضـاعَى بنِ هـلالِ بنِ عمرِو بنِ

---

(١) سورة ابراهيم ٢٨.

(٢) في الديوان: (الأخفار).

(٣) في الديوان: يزلن سوائحاً.

سلامانِ بنِ ثعلبةَ بنِ وائلِ بنِ معنِ بنِ مالكِ بنِ أعصرِ بنِ سعدِ بنِ قيسِ بنِ عيلانَ بنِ مضرٍ، وقتله وكيعُ بنُ حسانِ بنِ قيسِ بنِ أبي سُودِ ابنِ كليبِ بنِ عوفِ بنِ مالكِ بنِ غُدانةَ بنِ يربوع، ويمدحُ سليمانَ بنَ عبدِ الملكِ ويهجو قيساً وجريراً:(١)

تَحِنُّ بِزَوْراءِ المَدينَةِ ناقَتي   حنينَ عَجُولٍ تَبْتَغي الْبَوَّ رائِمِ

قوله حنين عجول، قال: العجول الثكلى، وهي المرأة تثكل أولادها، فشبَّه حَنينَ الناقةِ بحنين الثكلى وطلبها لولدها. قال: والبَوُّ جلدُ حوار يُحشى ثماماً ترأمُهُ الناقةُ فهي تُسْتَدَرُّ بِهِ لينزلَ لبنُها وتحسِبُ ذلك البَّو وَلدَهَا.

٩٥و/

وَيا لَيْتَ زَوْراءَ المَدينَةِ أَصْبَحَتْ   بِأَحْفارِ فَلْجٍ أَوْ بِسيفِ الْكَواظِمِ

قال: السّيف شط البحر والكواظم يعني كاظمة وما حولها، وهو موضع معروف.

وَكَمْ نامَ عَنّي بِالمَدِينَةِ لَمْ يُبَلْ   إِلَيَّ أُطِّلاعَ النَّفْسِ دُونَ الحَيازِمِ

إذا جَشَأَتْ نَفسِي أَقولُ لَها ارْجِعِي   ورَاءَك واسْتَحْيي بَياضَ اللَّهازِمِ

جشأت ارتفعت لسوءٍ وهمت بقبيح. يقول: كلما جشأت نفسي مما أجد وقرتها وقلت لها: استحي بياض اللهازم وهو شيبه.

فانَّ التي ضَرَّتْكَ لَو ذُقْتَ طَعْمَها   عَلَيكَ مِنَ الأغْباءِ يَوْمَ التَّخاصُمِ

يقول: هذه القصيدة، أو الشيء الذي قاله من قصيدة، أو نحوها، لو

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٠٧ وما بعدها.

ذقت طعمها يريد ثوابها من الأعباء والثقل لكان عليك ثقيلاً. قال: والمعنى يقول: كم نام عني بالمدينة من خَلِيٍّ أي من رَخِيِّ البال، لا يبالي ما أنا فيه من الكرب والغم الذي قد خرجت نفسي له من الحيازم إلى التراقي. قال: والحيزوم الصدر. وقوله لم يبل يريد هو خَلِيُّ البالِ كما تقول العرب «ويلٌ للشَّجِيِّ من الخَلِي»(١) يريد للحزين من الفرحَ. قال أبو عبدالله: يقال إن هذا أراد به المرأة. وقوله يوم التخاصم، يريد يوم القيامة لقول الله تعالى (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون)(٢).

وَلَسْتَ بِمَأْخُوذٍ بِلَغْوٍ تَقُولُهُ ... إذَا لَمْ تَعَمَّدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ

وروى أبو عبيدة بقول تقوله، بلغوٍ قال: بقول لا يؤاخذك الله باللَغوِ في كلامك فإن عزمت على شيء وعقدته آخذك به.

وَلَمَّا أَبَوْا إلاَّ الرَّحِيلَ وَأَعْلَقُوا ... عُرىً فِي بُرىً مَخْشُوشَةٍ بِالْخزائمِ

يروى فلما أَبَوْا إلا الرواح وأعلقوا، يعني الأزمَّةَ في الأَخِشَّةِ، وهي جمع خشاشٍ، وهي الخشبةُ في أنف البعير، وهي البُرَى، وذلك حين أرادوا الرحيلَ، وكانت قبل ذلك مُعَطَّلَةً في الرعي. والخُزامةُ حلقةٌ من شعرٍ تكون في أنفِ الناقةِ مكانَ البُرَةِ، والبُرَةُ من صفر.

وَرَاحُوا بجثمَانيِ وَامْسَكَ قَلْبَهُ ... حُشَاشَتُهُ بَيْنَ الْمُصَلَّى وَواقِمِ

ويروى بجسماني وهو الجسم، وكذلك الجثمان، الحُشَاشَةُ بقيَّةُ الروحِ. وواقم بالمدينة، أراد حَرَّةَ واقم. ويروَى قلبه، حبالته يعني حبالة القلب، أي تلك التي كلف بها قد صادت قلبه فكأنها حبالة الصائد.

(١) الفاخر ٢٤٨. ومجمع الأمثال ٢: ٣٦٧. وفصل المقال ٣٩٥.
(٢) سورة الزمر ٣١.

اقــولُ لَمغْلــوبٍ أمــاتَ عِظَــامَــهُ   تَعَــاقُبُ أدْرَاجِ النُّجُــومَ العَــواتِمِ[1]

مغلوبٌ صــاحبٌ له غَلَبَ عليه النعاسِ والإعيــاء. أدراج النجوم سير العقب بالنجوم.

إذا نَحْنُ نَــادَيْنَــا أَبَى أَنْ يُجِيبَنَــا   وَإنْ نَحْنُ فَــدَّيْنَــاه غيْرَ الغَمَاغم

قال: الغمغمةُ: صوتٌ لا يفهمه من نعاسه وإعيائه.

٩٥ظ/

سَيُــدْنيكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّــةِ فــاعتَــدِلْ   تَنَــاقُلُ نَصِّ اليَعْمَــلاتِ الــرَّواسِمِ

قوله فاعتدل يريد فانتصب لاتنم. ويروى أيضاً فانتصب. التناقل: نقلها قوائمها في السير.

إلى المُؤْمِنِ الفَكَّــــاكِ كُلَّ مُقَيَّــــدٍ   يَــدَاه وَمُلْقِي الثِّقْلَ عَنْ كُلِّ غَــارِمِ

بِكَفَّيْنِ بَيْضَــــاوَيْــنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا   حَيَــا كُلِّ شَيْءٍ بــالْغيُــوْثِ السَّواجِمِ

بِخَيْرِ يَــدَيْ مَــنْ كَــان بَعْــدَ مُحَمَّــدٍ   وَجَــارَيْــهُ والمَظْلُــومِ للهِ صَــائِمِ

فَلَمَّا حَبَــا وَادي القُــرَى مِنْ وَرَائِنَــا   وأَشْرَفْنَ أقْتَــارَ الْفجَــاجِ القــوَاتِمِ

ويروى وأعرض أركان الـرعان القواتم. وراءنا ها هنـا أمامنا، حبا: أشرف. والقتمــة: سواد في الحمــرة، وجارا النبي ﷺ، أبــو بكر وعمــر، والمظلوم عثمان رضي الله عنهم.

لَــوَى كُلُّ مُشْتَــاقٍ مَنَ القَــوْمِ رَأْسَــهُ   بِمُغْــرورِقَــاتٍ كَــالشُّنَــانِ الهَزَائِمِ

ويروى من الركب. الهزائم المنكسرة. والشنة القربة الخلق تبرد الماء ولا تسيل.

---

(١) في الديوان: النجوم العوائم.

وَأَيقَنَ أَنَّـا لـن نَـرُدَّ صُـدُورَهَـا وَلَمَّا تُـواجِهْهَـا جِبـالُ الجَراجِمِ

وأيقن يعني الـرجل. قال: وروى عمرو بن أبي عمـرو وأيقنَّ يعني النوق. قال: والجراجم نبط الشام، واحدهم جُرجماني.

أَكُنْتُـمْ ظَنَنْتُمْ رِحْلَتِـي تَنْثَني بِكُـمْ وَلَمْ يَنْقُـضِ الإِدْلاجُ طَـيَّ الْعَمائِمِ

ويـروى حسبتم رحلتي تنقضي. قـولـه تنثني بكم أي تصرفكم عن وجوهكم. والإدلاج: سير الليل كله، والإدلاج التبكير.

لَبِئْسَ إذاً حـامي الحَقِيقَـةَ والَّـذي يُـلاذُ بـه في المُغضِـلاتِ الْعظَـائِمِ

وَمَـاءٍ كَأَنَّ المَنَّ فَـوْقَ جمامِـهِ عَبـاءٌ كَسَتْـهُ مـن فُروجِ المَخَـارِمِ

كسته ذلك الغبار الرياح، المخرم منقطع الطريق في الجبل.

رِيَـاحُ على أَغْطـانـه حَيْثُ تَلتَقِي عفَـا وَخَـلا مِـنْ عَهْـدِهِ المُتَقَـادِمِ

وَرَدْتَ وَأَعْجَـازُ النُّجُـومِ كَأَنَّها وقَـد غَـارَ تَـاليهـا هجَـائنُ هَـاجِمِ

ويروى وأرداف، وقـوله هاجم هـو طارد يطـرد إبله، قولـه هجائن هاجم، الهاجم صاحب إبل قد هجم بها على الماء. وأراد اجتماعَ النجومِ في الغربِ للمغيب. وقد غار تاليها وهو آخرها، أي غابت هي في المغيب، وتاليها: كوكبُ الصبح في المشرق وقد ذهب بها ضوء الفجر.

بِغِيَـدٍ وأَطْـلاحٍ كَأَنَّ عُيُـونَها نطـاف أَظَلَّتْهـا قِـلاتُ الجَماجِمِ[1]

بغيدٍ يريد بفتيانٍ شبابٍ، لَينـةٌ أعناقُهم ومفاصلُهم. وقوله وأطلاحٌ، هي الإبلُ المعييةُ قد بـلاها السفر. ونطافُ: مياه. وقولـه أظلتها، يريد

---

(١) في الديوان: نطاق أظلتها.

صَيَّرتها في ظلال القلات. قال، والقَلْت: قلتُ العين /٩٦ و/ مدخلها في الرأس. والجماجم يعني رءوسها واحدتها، جمجمة. قال أبو عبدالله: قوله غيدٌ يعني يتثنون من النعاس.

كَأَنَّ رحالَ المَيْس ضَمَّتْ رحالُها   قَناطرَ طَيِّ الْجَنْدَلِ المُتَلاحم(١)

المَيْسُ: شجر تتخذ منه الرحال. والمتلاحم: المتراصف الذي قد أخذ بعضُه بعضاً.

إلَيْكَ وَلِيِّ الْحَقِّ لاقَى غُروضَها   وَأَحْقابَها إدْراجُها بالمَناسِمِ

يقول: ضمرت فالتقت عُرَى الغروض، وهو مثلُ الحزمِ من الأُدم. والأحقابُ مثلُ الحبالِ. يقول: كانت عراها لا تلتقي فلما أضمرها السفر التقت.

نَواهضَ يَحْمِلْنَ الهمومَ التَّي جَفَتْ   بنا عَنْ حَشَايا المُحْصَنات الْكَرائم

لَيَبْلُغنَ مِلْءَ الأرض نُوراً وَرَحْمَةً   وَعَدْلاً وَغَيْثَ المُغبرات الْقَواتم

ويروى أمنا وعصمة.

جُعلْتَ لأهْل الأرْضِ عدلاً ورَحْمَةً   وبُرءاً لآثار الجُروح الكَوالم(٢)

كَما بَعَثَ الله النَّبيَّ مُحَمَّداً   عَلَى فَتْرَة وَالنَّاسُ مثْلُ الْبَهائم

وَرِثْتُمْ قَناةَ المُلْك غَيْرَ كَلالَة   عَن ابْني مَنَاف عَبْد شَمْس وهَاشم

تَرَى التَّاجَ مَعْقوداً عَلَيْه كَأَنَّهُمْ   نُجُومٌ حَوالَيْ بَدْر مُلْك قُماقم

عَجِبْتُ إلَى الجَحَّادِ أَيّ إمَارَةٍ   أرادَ لأنْ يَزْدادَهَا أوْ دَرَاهِم

---

(١) في الديوان: ضمت حبالها .. المتلاجم.

(٢) في الديوان: أمناً ورحمة.

يعني الحجاج بن يوسف.

وَكَانَ عَلَى مَا بَيْنَ عَمَّانَ واقفاً إلى الصِّين قَدْ أَلْقَوْا لَهُ بالْخزَائم

قوله ما بين عمان، هو موضع ببلاد الشام، وقوله بالخزائم يعني ذلوا له وانقادوا، كما يذل البعير إذا خزم بالبرة أو بالخشاش.

فَلَمَّا عَتَا الجَحَّادُ حينَ طَغَى بِه غنىً قَالَ إنِّي مُرْتَقٍ في السلالَم

ويروى طغت به مني. قوله مرتق في السلالم يريد أصعد إلى السماء.

فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ نُوح سَأَرْتَقي إلى جَبَلٍ مِنْ خَشْيَةِ الماءِ عَاصم

رَمَى الله في جُثْمَانه مثْلَ مَا رَمَى عن القِبْلَةِ الْبَيْضَاءَ ذَاتِ الْمَحَارم

يقول لم ينفعه شيء. مثل مَا رمى أي مثلَ ما رمى الله عز وجل. قوله ذات المحارم يعني طيراً أبابيل جاءت تنصر البيت.

جُنوداً تَسُوقُ الْفيلَ حتى أَعَادَهَا هَبَاءً وَكَانُوا مُطْرَ خمِّي الطِّراخم(١)

نُصرتَ كَنَصْرِ الْبَيْت إذْ سَاقَ فيلَهُ إلَيهِ عَظيمُ الْمُشْركينَ الأَعَاجم

وَمَا نُصرَ الْحَجاجُ الاَّ بَغيرهُ عَلَى كُلِّ يَوْمِ مُسْتَحَرٌّ المَلاحم

الملاحم القتال. يقول: هلكت الحبشة فكانوا كعصف مأكول.

/٩٦ظ

بقَوْم أَبوُ الْعَاصي أَبُوهُمْ تَوَارثُوا خلافَةَ أُمِّيٍّ وَخَيْرِ الخَواتم(٢)

يعني النبيَّ ﷺ، أنه خاتم الأنبياء، وهو خير الأنبياء، ﷺ.

---

(١) المطرخمون: المتكبرون، الشامخون بآنافهم.

(٢) في الديوان: (مهديّ) بدل (أميّ)

وَلاَ رَدَّ مُذْ خَطَّ الصَّحِيفَةَ نَاكِثاً   كَلاَماً وَلاَ بَاتَتْ لَهُ عَيْنُ نَائم

وَلاَ رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا فِي شِمالِه   كِتاباً لمغْرُورٍ لَدَى النَّار نَادِم

ويروى حتى رأى. وقوله لدى النار، يريد إلى النار. الرواية لمغلول إلى النار.

أَتَانِي وَرَحْلِي بِالمَدِينَةِ وَقْعَةٌ   لآلِ تَمِيمٍ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائم

قال: يعني قتلَ وكيعِ بنِ حسانِ بنِ قيسِ بنِ أَبي سُود، أحدِ بني غُدانةَ بنِ يربوع، قتيبةَ بنَ مسلمٍ الباهليَّ،(١) على قتل ابنَيْ الأهتم. قال: والأهتمُ هو سنانُ بنُ سمي. وذلك أنه لما أراد قتيبةُ أن يستخلف عبدَالله ابنِ عبدِ الله بنِ الأهتم، أتاه بشيرُ بنُ صفوانِ بنِ عمرِو بنِ الأهتم، فقال له بشير: أصلح الله الأمير، إنك تريد أن تستخلفَ عبدَ الله، وهو رجلٌ حريصٌ حسودٌ غدورٌ كفورٌ. ومتى تستخلفه يَخُنْكَ، ويكفُرُكَ، ويغدرُ بك. فغيَّر منزلَتنا عندك، وأفسدنا عليك. فحمله قتيبةُ على الحَسَدِ من بشيرٍ لعبدِ الله، فقال له قتيبة: لا، ولكنك حسدتَ ابنَ عمِّكَ. قال: فاذكر قولي، واقبل عذري، إن فعل فاستخلفه، وغزا فرغانة. - وقال أبو الحسن المدائني: لم يغز فرغانةَ وإنما غزا سجستان - حين ضُمَّتْ إليه الجنود. قال أبو عبيدة: فجعل عبدُالله يُشقِّقُ الكتبَ في قتيبةَ إلى الحجَّاج بعوراته، ويحمله عليه، ويطلب عمله. فإذا وردت كُتُبُه إلى الحجاج طواها في بطون كتب إلى قتيبة، فتمرُّ بها الرسلُ إلى عبدِالله، فتطويه بها إلى قتيبةَ بفرغانة، حتى تواترت كُتُبُهُ. قال: فلما رأى ذلك قتيبةُ، ضاق بذلك ذرعاً. قال: فدعا عند ذلك نَفَراً من بني تميمٍ، فشكى إليهم

(١) انظر في مقتل قتيبة بن مسلم، الكامل في التاريخ ٢:١٢ وما بعدها.

عبدَالله بن عبدِالله بن الأَهتم، فهرب عبدُالله حتى أتى مُكرانَ، ثم عبر إلى عمانَ، فأتى مكةَ، وأتــى المدينة، وكان شبيهــاً بالموالي في خِلقتِـهِ. قال: فَعَصَبَ إحدى عينيه بخرقــةٍ، وجعل يبيع الخُمُرَ والأدهانَ، يطوف بها على ظَهرِه، ومعه غلمانٌ له يبيعون معه، فكتب فيه قتيبةُ إلى الحجاجِ أنَّ عبدَالله عَدُوَّ الله، حمل بيتَ مــالِ خراسانَ وهرب، وكتب فيــه إلى الوليد فكتب إلى الآفــاق. فلم يقدر عليــه لِتَنَكُّرِه، وأخــذ قتيبةُ شيبــةَ ابنهَ أبــا شبيب، وأخذ أخاً لشيبةَ بنِ عبدِالله فقتلهما، وأخذ بشيرَ بنَ صفوانَ بنِ عمرِو بــنِ الأهتم، فقال: قد كنــتُ أخبرتُكَ بغدرِهِ، وتقدمــت في المعذرةِ إليك، واستعهدتك من ذلك. فقال له قتيبــةُ: صدقت، لقد أنبأتني بذلك، ولكنه دَسيسٌ ومكرٌ منكما، فــان تمَّ لكما ما أردتما، لم يكن ذلك ضَرَّكَ، وإن صرعكما الله، كنتَ قد أخذت لنفسك أمنــاً ونجاةً، فقتله، وقتل ابناً لبشير، وقتل معهم نفراً. قال: فمــرَّ وكيعُ /٩٧ و/ بنُ حسانِ بنِ قيسِ ابنِ أبي سُود، وهُرَيْمُ بنُ أبي طَحمــةَ على بشير في السوق، وقد قطعت يداه ورجــلاه وضربت عنقه – قال أبو الحسن المدائني: بل قَطَعَ يَــدَيْهِ ورِجْلَيْهِ، وطَرَحَهُ في الثلج حتى مــات – وهما يريدانِ قتيبةَ، فلما دخلا عليه، قال: ياوكيع ألم تر مــا فعلت بصديقك أبي الزِّقاقِ، وهو يظن أن ذلك يوافق وكيعاً، وكانا يتنازعان كثيراً، وذلك للشَّحناءِ التي كانت بين حنظلةَ بنِ مــالكِ بنِ زيدِ منــاةَ، وبين بني سعدِ بنِ زيــدِ مناةَ بنِ تميمٍ. فقال وكيعٌ: سبحانه اللهِ، ما بلغ كُنْهَ مــا بيني وبينه، ما تبلغ عقوبتُهُ ما رأيت، فغضب قتيبةُ حتى كاد يطير. وقام وكيعٌ، فلم يزل قتيبةُ ينظر في قفاه حتى تغيَّبَ. قال: وتبعــه هُرَيْمٌ، فقال لوكيع: لا تَــدَعُ جفاءَك. أبداً، تَعْمَدُ إلى جبَّــارٍ يقطرُ سيفُــه دماً، فتكلِّمُــهُ بمثل ما كلَّمتــهُ، حتى تَــرَبَّدَ وجهُهُ تَــرَبُّداً خِفْتُــهُ عليك. وما زالَ يتَّئِــرُ بصرُهُ – أي يديــم النظرَ – في قفــاك حتى قلت: الساعــة يأمر بك.، فقــال وكيعٌ لِهُرَيْم: لا تخشى أن

يقتلني، فأنا والله أقتلـه. قال: فلم يُصَلِّ وكيعٌ يومئـذ الظُّهْرَ ولا العَصْرَ ولا المَغْرِبَ، فقيل له: ألا تصـلي يا أبا المطرف؟ فقال: ما أصنع بالصلاةِ، وقـد قُتِلَ من بني الأهتمِ من قُتِلَ. لا يغضب لهم أحـدٌ لا من في الأرض ولا من في السماء. قال: فعـزله قتيبةُ عـن رئاسة بني تميم، واستعمل مكانه ضرارَ بنَ حِصْنٍ الضَّبِّيَّ. قال زهيرُ بنُ الهنيد: وكان أوَّل ما هاج مقتلُ قتيبةَ بخراسان، أن الوليـد بنَ عبدِ الملك، في آخر عمره، أراد خلعَ سليمانَ، وأن يجعلَ ابنهَ عبدَ العزيـز بنِ الوليدِ، وليَّ عهدٍ. ودسَّ في ذلك إلى القُوَّاد والشعراء. فقال جريرٌ في ذلك:(١)

إذا قيل أيُّ النـــاس خيرُ خليفـــةٍ   أشـارت إلى عبـدِ العـزيـزِ الأصـابعُ
رَأَوْهُ أَحَـقَّ النــــــاسِ كُلِّهِـمُ بها   ومـا ظَلَمـوا إن بـايعـوه وسـارعـوا

وقال جرير أيضاً يحضُّ الوَليدَ على بيعته:(٢)

إلى عبـدِ العـزيـزِ سَمَتْ عيـونُ الــ   رَّعيـــةُ إذ تُخَيُّرَتِ الــــرِّعـــاءُ
إليـــهِ دَعَتْ دَوَاعِيَـــهُ إذا مـــا   عمادُ المُلـكِ خَـــــــرَّتْ والسماءُ
وقـال أولـو الحكـومـةِ مِنْ قـريشٍ   علينــــا البيعُ إذ بَلَـغَ الغَـــــلاَءُ
رَأَوْا عبـــدَ العـــزيـــزِ وليَّ عهـدٍ   ومـــا ظلمـــوا بـــذاك ولا أســاءوا
فماذا تنظـــــــرون بها وفيكـم   جُسُــورٌ بـــالعظــائم واعتـــلاء
فَـــزَحْلِفْهــــا بأَزْفَلِهــــا إليــه   أميرُ المؤمنين إذا تشــــــــــاء

قوله فَزَحْلِفَها إليه، يعني ادفعها. وقوله بأزفلها يريد بأجمعها.

فإنَّ النـــاس قـــد مـــدُّوا إليــــه   أَكُفَّهم وقـــــد بَــــرِحَ الخفــــاء
ولـــو قـــد بـــايعـــوك ولي عهـــد   لقـــام الـــوزن واعتـــدل البنـــاء

(١) ديوان جرير ٢: ٧١٥ البيت الأول حسب.
(٢) ديوان جرير ٢: ٦٦٧ البيت الثالث والخامس والثامن حسب.

قال أبو عثمان[1]: حدثنا الأصمعي، وليس هـذا من النقائض ، قال للمُذَمِّرِ مكانان يمسهما المذمر، فأحدهما /٩٧ ظ/ ما بين الأذنين، إذا وجده غليظاً تحت يده، علم أنه ذَكَرٌ، وإذا رآه يموج تحت يده، علم أنه أنثى. قال والمكان الآخر أن يَمَسَّ طَرَفَ اللَّحَى، فان وجده لطيفاً، علم أنه أنثى. وإن وجده جائساً، علم أنه ذكر، ومن ذلك قولُ عتيبةَ بنِ مرداس. ويقال له ابن فسوة:

تطالعُ أهلَ السُّوقِ والبابُ دونها   بمستفلك الذِّفْرَى أسيلِ المُذَمَّرِ

قوله تطالع أهل السوق، وذلك لطول عنقها. وإنما يصف ناقةً محبوسةً في دارٍ، فهي ترفع رأسَها، فتشرفُ من فوقِ الحائِطِ، وقوله بمستفلك الذِّفرى، قال: الذفرى ما خلفَ الأذنين، قال أبو عثمان: وأنشد الأصمعي للكميت:

وانسى في الحروب مُذَمِّريكم   نتاجَ اليتن ما صِقةَ السليل

يريد في حروب مخالفة، لا تنتج على استقامة، وإنما تنتج يتناً. قال واليتن الذي تخرج رجلاه قبل رأسه مقلوبا. يقول: فلا أدري أذكر هو أم أنثى، يُضْرَبُ مثلاً للأمر الذي لا يُهْتَدَى له، كما قال الكميت:

وقال المُذَمِّرُ للناتجين   متى ذُمِّرَتْ قبلي الأَرْجُلُ

الزيادة إلى هنا –

قال: فبايَعَهُ على خلعِ سليمانَ الحجاجُ بنُ يوسفَ، وقتيبةُ بنُ مسلم. قال: ثم طعن في نيط الوليد – يعني مات. كما تقول: طُعِنَ في جهازه،

(١) جاء في الحاشية: ليس يقتضي سياق هذا الكلام أن تكون هذه الرواية هنا، فليعلم ذلك. قاله كاتبه عفا الله عنه.

وذلك إذا مات. قال: ونيطَ واحدٌ وجمعُـهُ نياط - قال فقام سليمانُ بنُ عبـدِ الملك يـومَ السبتِ للنصفِ من جُمادَى الآخـر - قال، وقـال أبـو الحسن المدائني، للنصف من ربيعِ الآخر - سنةَ سِتٍّ وتسعين، فخافَهُ قتيبةُ، فخـرج غازيـاً حتى لحق بفرغـانةَ في النـاسِ، وخلَّف حمادَ بنَ مسلمٍ على مَـرْو، قال: وبعث رسـولاً إلى سليمانَ بثـلاثةِ كتبٍ، وقـال لرسـولِهِ: إذا دفعـت إليه الكتابَ الأوَّل، وكـان فيه وقيعـةٌ في يزيـدِ بنِ المُهَلَّبِ، يذكر غَدْرَهُ وكُفْرَهُ وقِلَّةَ شُكْرِهِ، فإن قرأه ودفعه إلى يزيد، فادفع إليه هـذا الآخر، وكان فيـه ثناء على يزيـد، فإن قرأه ودفعه إلى يـزيد، فادفع إليـه هذا الكتابَ الثـالثَ، وكان فيه «لئن لم تقـرني على ما كنتُ عليه، وتؤمِّنّي لأَخْلَعَنَّكَ خَلْعَ النَّعْلِ، ولأَمْلأَنْها عليك خيلاً ورجالاً». قال: فدفع الأولَ إليـه، ويزيد عنده، فلما اقترأه، دفعـه إلى يزيد. فـدفع إليه الكتابَ الثـاني، فلما اقترأه، دفعه إلى يـزيد أيضـاً. قال: فـدفع الكتابَ الثالثَ إليه فلما اقترأه، وضعه بين مثالَيْنِ من المُثُلِ التي تحته، ولم يَحْرِ في ذلك مرجـوعاً. قال: ولم يشكّ النـاسُ أنه مستعملٌ يـزيدَ بنَ المهلبِ. قال: وقد كان في نفس يزيدَ على قتيبةَ ما كان، لِبَعْثِهِ الحجاجَ إياه عليهم إلى خراسان، فـرهب أيضاً ذلك. قال سعدان، قال أبو عبيـدة، قال أبو مالك: وكان قتيبـةُ لا يزال يُلْقي الكلمةَ بعد الكلمـةِ، يستطلع بذلك آراءَ الناسِ ولا يعالنهم، فقال يوماً: هذه وفودُ الشامِ تَقْدُمُ عليكم في البيعةِ، فقولوا: لا نبايع إلا على أن يُقْسَمَ فينا فيئنـا، ولا تغزونا مُرابطاتُ أهلِ الشامِ. فقال جدي وكيع: أنت الأميرُ، فابدأْ فَقُلْ، ثم نقول نحن، فقال له قتيبةُ: اسكت لا أُمَّ لك. ومن سَأَلَكَ عن هذا؟ قـال: أنت آمرتنا فأجبتك. قال: وكـانت /٩٨ و/ فيه عليـه غِلْظَةٌ، فعـزله عن رئاسـة بني تميم، وجعل عليهـا ضرارَ بنَ حِصْنِ بنِ زيـدِ الفوارسِ الضَّبِّيَّ، ثم قـال لهم يوماً: استخلفُ عليكم يزيدَ بنَ ثروانَ، والناسُ يومئذ عَرَبٌ، فعرفوا أنه

عَنَى هَبَنَّقَةَ، فَشَبَّـهَ سليمانَ به، وهـذا كله ابْتِيَارٌ منـه للناس - يـريد اختبـارٌ منه للنـاس - ليدعـوهم إلى خَلْعِهِ، فلما لم يُجَبْ إلى ذلك، قـام فيهم خطيبا، وهو عاتبٌ عليهم، قال: فعرّضَ ولم يُصَرِّحْ بالخلعِ وعاب القبائلَ وحَضَّـهم.

قال، وقال أبو عبيـدة، قال زهير: وحدثني أبو نعامـةَ، أنه قال: وقد كان مَدَدٌ من الأعراب أَمَدَّ بهم من الهند وجزائر البحر فقال:[1] «يا أهل السـافلةِ، ولا أقـول أهل العاليـة، إنما أنتم أَوْ شابٌ من أوشـابِ كأبلِ الصَّدَقـةِ جُمِعَتْ من كلِّ أوْبِ، يا بكـرَ بنَ وائل، يا فَرَاشَ النـار وذُبَّانَ الطمع، بأيِّ يوميكم تُخَوِّفـوني، أبيوم سِلْمِكُمْ أم بيومِ حـربكم؟ فوالله لأنا أعزُّ منكم في الفتنة، وأمنع منكم في الجماعة، يا بني ذَميم، ولا أقول يا بني تميم، يـا أهل الغدرِ والقَصْفِ - يعني الضعفَ والخَوَرَ - كنتم تُسَمُّونَ الغدرَ في الجاهليةِ كيسان، يـا عبدَ القيسِ يا معشرَ الفُساة، يا عَبيدَ الكِرابِ، ورِعاءَ البقـر، وسُوَّاقَ الحمير، خلَّيتم إبارَ النخل وحَصَدَ الزرع، وارتبطتـم الحُصُنَ وركبتموها بعـد طول التَّرقِّي في النخـل، يا معشر الأزدِ والله لانتم بأَعنَّـــةِ السُّفُنِ، ولبس التبـــابين، وجذبِ أعنة السفن، أحْـذَقُ منكم بأعنة الخيل، رفضتم المرادي، وأخـذتم الرمـاح، والله إنها لبـدعة في الإســلام، والأعـرابُ ومـا الأعراب! ولعنـةُ الله على الأعـرابِ، جمعتكم من منـابتِ القرظ، والشيح، والقيصـوم، ومنـابت الغاف - وهو الينبوت - والقاتل، ومن جـزيرة عمان، ومن جزيرة ابنِ كـاوانَ، تركبـون البَقَرَ، وتأكلـون القضب، حتى إذا اجتمعتم اجتماع قَـزَعَ الخريفِ، فحملتكم على الخيل وسلحتكـم، وفتح الله لكم البـلاد، وقلتم وقلتم كيت وكيت، وذيت وذيت. كـلاَّ والله، إنـه ابنُ أبيه، وأخـو

(١) انظر الخطبة في الكامل في التاريخ ١٣:١ وما بعدها. مع اختلاف كبير جداً في الرواية.

أخيه، العصا من العَصِيَّةِ حول الصُّلبـان الزَّمْزَمَة - نبت يعجب الإبلَ تزمزمُ حوله وتدور - لأعْصِبَنكَّم عَصَبَ السلمة، يا أهلَ خراسان، والله لئن شئتم لتجدني غَشَمشْمَاً، أغشى الشجرَ مثلَ البعيرِ يمـرُّ بالشجرِ فَيَدُقُّـه لا يبالي. ألم أكن أيمَن عليكم نقيبة من حنيف الحنـاتم - وكان أحسنَ الناسَ قياماً على إبله فَضُرب به المثل - من تيمِ اللاتِ بنِ ثعلبة؟ ألم أكن أغـزيكم قبلَ الشتـاء، وأقفلكـم قبل الفـراء، يـا أهل العـراق، انسبوني من أنـا، والله لتجدني عـراقياً ابنَ عـراقي، الشام أبٌ مبرور، والعـراقُ أبٌ مكفور، حتى متى يتبطـح أهلُ الشام في أفنيتكم وظـلال ديـاركم، إن ها هنـا نارا حمراء فـارموهـا أَرْمِ معكم، أُرموا غـرضَكم الأقصى فقد استخلف عليكم أبو نافع ذو الـودعات. يا أهل خراسان، أتدرون لمن تبـايعون؟ تبايعـون يزيدَ بنَ ثـروان! كأني بأمير فتى قد أتاكم فأكـل فيئَكم وسامكم سوءَ العـذاب. سميت هذا النهـر معتقاً - يعنـــي نهر بلخ -

إنَّ امــرءاً عــرف اليمامــةِ قلبُــهُ   أعطى الملــــوكَ مقـــــادَةً لمضلِلِ

ويروى كلها /٩٨ ظ / أعطى - يـا أهلَ خراسان، أما تـذكرون ما كنتم فيه، وما أنتم اليوم فيـه؟ فتحمدون الله على ما أصبحتم فيه، فقد ولِيتكم الـولاةَ قبلي وجـربتمـوهم، فاذكــروا كيف كنتم كيف كـانت حالكم في الفرقة بـالأمس - يعني عبدَالله بنَ خازمِ السُّلَمي - ثم أتاكم أميةُ بنُ عبـدِ الله بنِ خالدِ بنِ أسيد، فكـان كاسمه أميةَ الـراي، كان في رأيه ودينـه وعقله كاسمه - أي أَمَــةً صُغرِّت أمية - أميةَ الـدينِ أمية العقلِ في قرب أثره، لم يفتح أرضاً، ولم يَنْـكِ عدواً، وزعم أن جبايتها لا تكفي بطنه، فكتب إلى خليفته: إن خراج خـراسانَ لو كان في مطبخِهِ لم يكفـه. ثم أتـاكم بعـده المُهَلَّبُ، فدوَّمَ بكـم أبو سعيـدٍ ثـلاث سنين، لا

تدرون أفي معصيـةٍ أنتم أم في طاعة، لم يجبُ مـالا، ولم يستفىء فيئاً، ولم ينكِ عـدوّاً، ثم بنـوه من بعـــده، كأطبـاء الكلبـة، منهم ابنُ دحمةَ حصاناً تبارى له النساءُ صباحَ مساءَ. وجئتَكم أنا، فانظروا كيف نعمة الله اليـوم منها قبل ذلك، وأين مـا أنتم فيه اليـوم مما كنتم فيـه قبل؟ ألست أعظمَ مناً عليكم من حنيف الحنـاتم؟ ألست أغزيكم فلا أجمركم -معناه لا أحبسكم- فقد ترون ماأصبحتم فيه، إن الظعينة لتخرج من مَرْو إلى سمر قند في غير جوار، فأرَم القـومُ سكوتاً، ما يحير أحد منهم جواباً. ثم قال: يا معشر أهل خـراسان أتيتكم وأنتم رجلانِ، رجل عند جـرَّته - قـال أبو عبـد الله جرتـه بفتح الجيم - إن هَدَرَتْ هَـدَرَ، وإن اســـــتقرَّت اســـــتقرَّ. عليكم يزيدُ بنُ المهلَّب، لا بل ينقص لا يـزيد، حمارا نهَّاقاً ينهق كلما بـرق له الصبح نهقـةً أو اثنتين، ثم التفت فإذا حولـه من الصغـد - والسغد يقـال بالسين والصـاد - أربعة آلاف في الحديـد، فقال: والله إن في هــؤلاء لَمُنْتَصَراً للدين، ومُقَـارعةً عن حـريم المسلمين، قال: ثم نزل فدخل رُواقَـهُ ولبس قميصاً ومِلحفة سابِريِّيْنْ، ثم أمـر بأبنـاء السغِد، يُعـرضـون عليه في السـلاح، معهم السيـوفُ والخناجـر، وقد قَتَلَ آباءهم. قـال: فعرُض عليـه أربعة آلاف منهم، ثم قـال: ذهب الفَتْكُ من السغـدِ سائِرَ الـدهرِ. كـأنه اسْتَقْتَلَ، فَهَمَّتْ بـهِ القبـــــائلُ جَمْعٌ. قــــال: وقد كـــــان بعث إلى ذراري الذين معـه ليحوزهَم إلى مدينة سمر قند دون فرغانةَ، ويأخذَهم رهائنَ، فحشرهم حمادُ بنُ مسلم خليفتُهُ قال، وقال زهير بن الهنيد فحدثني عمي المهلبُ ابنُ إياسِ بن زهيرِ بنِ حيَّانِ بنِ قميئـةَ، أنه لما بعث إلى ذراري من معه، منع الناسَ وقطعَ نهرَ بلخ، وبين عسكره وبين المفازةَ سبعون فرسخاً، واســـــتعمل على ذلــــك مولى له يقـــال لـــه بَندَةُ الخوارزمي، فنزل دون النهر إلى العراق، وجمع المعابرَ فَحَرَقَها. قال زهير وكان مع قتيبةَ

أبي[1] إياس بنُ زهير، وعمَّاي عبيدُ الله بن حيان وعبدُ اللهِ ابنا زهير بنِ حيَّانِ بنِ قَمِيئَـةَ، فقال أبي: أصلح الله الأمير، قـد عرفت نصيحتي لك، وانقطـاعي اليك، ولم أشعـر بما أردت ولم يعلمني الأمير ولم أكن أعلم بالـذين بعثتَهم إلى ذراريهم، وإن لي أصيبيـةً صغاراً، وضيعـةً ومالاً، وليس لهم من يُغني شيئـاً ولا يجزي، فإن رأى الأمير أن يأذَنَ لابني الهُنيد فيكتب له جوازا، فيضم مالي وضيعتي، ويحمل صبيتي فليفعل. فكتب له قتيبةُ بيده، وكذلك جوازَه بخط يده /٩٩و/ قال، فقال الهنيد: فأقبلت من عسكره وحدي ما أرى أحداً يتحرك حتى قطعتُ المفازةَ من خـوفه، فلما وقفت على شط نهرِ بلخٍ ممـا يلي فـرغانـةَ، ألمعت بسيفي ليروني من الجانب الآخر، فيعلمـوا أني رسول فيأتوني بـالمعبرِ، قال: فلما ألمعت قطع إليَّ نفرٌ في المعبرِ، فقالوا: من أنت؟ قال: فانتسبتُ وقلت: رسولُ الأمير، فـرجوا فأخبروا مولى قتيبـةَ الخوارزمي، بقولي واسمي ونسبي، وعرفوني. قال: فردهم فـرجعوا يحملونني، فحملوني فأتيته في قصره، حتى إذا دخلت عليـه في يوم قـائظ، وقـد أمعرت من الـزاد، وطال يومي، وأنا شابٌّ أتضرَّمُ ولا أصبر، قـال: فإذا خُوانُه مهيّاٌ ليؤتى به، فلـولا الحياءُ لملت إلى الخُوانِ فـرجوت أن يَعْجِلَ بـه خادمـهُ، قال: فأقبل يستخبرني فيم وُجِّهْتُ، فقلت: في حاجة لـلأمير مكتومةٍ، وأقبل يستخبرني الأخبار وعن حـال الناس، قـال: وَلَهَى عن الغداء، وأقلقني الجوعُ، فلما طال على ذلك قلت لوصيف لـه: هَلُمَّ ذلك الخوان، قال هو حينئذٍ قَرِّبْه إليه. فجعلت آكلُ وهو يسألني وأنا أُحدثه.

فقال زهيرُ بنُ الهُنيـدِ، وجهمٌ وأبو مـالك: فأَبـرمت اليمانيةُ أمـرَها، وأجمعت رأْيَها على الخروج عليـه، والنهض به على قتله، فلما تبـايعت على ذلك، وكـانـوا أوَّلَ الناسِ فَعَلَ ذلـك، قالـوا: لـو دَعَـوْنا حلفـاءَنـا

[1] في الحاشية: لعله أبو.

وأدخلناهم في أمرنا، قال: فأتوا الحُضَيْنَ بنَ المنذر. قال أبو عبدالله: كل اسم فهو الحُصَيْن بالصادِ غيرِ معجمة غيرُ هـذا فإنه بالضادِ معجمةً، وهو صاحبُ رايـةِ قومِه يوم صِفِّين. وقـد روَى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فعـرضوا ذلك عليـه، ودعوه إلى أن يـدخلَ فيما دخل فيه الناس، فقـال الحضـين: هل دعوتم إلى أمرِكم هـذا أحداً من بني تميم؟ قالـوا: لا ولا نريد إدخـالَهم في هذا الأمـر، ولا إطلاعَهم عليه، قـال: قد عرفتم أن بني تميم أعَدُّ أهلِ خـراسانَ رَجُلاً عربياً، ومتى تـريدوا هذا الأمرَ يكونوا أشدَّ الناس عليكم، فـلا يَغُرَّنَّكم ما كان بينهم وبين قتيبةَ، فانكم إن لم تدخلـوهم في هذا الأمر، لم يسلموه أبـداً، فان نَصَرَتْهُ تميمُ تجمَّعت له مضر، وإن اجتمعت مضر، عزَّ. وقـد علمتم أن العَجَمَ جنودُ خـراسانَ وبيتُ المال معهم. والمالُ لهم والسلطـانُ لهم. لم يرَ بعضُنـا مصرعَ بعض، ثم قـال لهم: لستُ من هذا ولا جملي ولا رحلي، أنـا أوَّلُ لاحقٍ بقتيبةَ حتى ينجلي هذا الأمرُ. فقالـوا لا وحْشَةَ بنا إليهم، فرجعوا عنه ولم يجبهم. قال زهير: فتدافعوا، لا يتقلـدها أحدٌ اتقاءَ ألاَّ يتمَّ الأمرُ هيبةً لقتيبـةَ، قال: وكـان قتيبةُ أشـدَّ سلطانـاً من الحجـاج، وهيبةً في صدورِ الجند. قال: وكان الحجـاجُ استعمله على فرضَ أهل الكوفة إلى خراسان. وكان أبـوه زَحَرُ بنُ قيسٍ من وجوه أصحاب عليّ - رضي الله عنه - قال: واستعمل سعدُ بنُ نجدٍ من الجراميز ابنَ الحارثِ بنِ مالكِ ابنِ فهمٍ من الأَزدِ، على فرضِ أهلِ البصرةَ من الأزدِ إلى خـراسانَ. فلما عَرِسَ أمرُهم - أي عَسُرَ - قالوا: لو أتينا الحضينَ فأشار علينا. فأتوه فقالوا له: ما الرأي؟ فقال: الرأي عندي أن تأتوا الأهوجَ من بني تميم - يعني وكيعَ بنَ سُود - فَتُقَلِّدوه هذا الأَمـرَ - وقال جهمٌ: فإن تأتوا هذا الرجلَ من بني تميم - فإنكم إن قلدتموه هذا الأمرَ، أعانته تميمٌ أو كفَّ عنكم مَنْ لم يُرِدْ نصرَه - وقال جهمٌ: أو كفَّ مَـنْ لم يُعِنْهُ - فلم ينصر

قتيبةَ، فان انصرفت تميمٌ عن قتيبةَ انصرفت مُضَرُ وتخاذلت. وإن نَصَرَ قتيبةَ بعضُهم كنتم قد / ٩٩ ظ / ألقيتم بأُسَهم بينهم، فإن ظَفِرْتُم فهو ما طلبتم، وإن لم يَتِمَّ هذا الأَمرُ كان البلاءُبهم، ولم يستحرِ الشَّرُّ إلا ببني تميم. قال فأتوا وكيعاً فبايعوه، وأخذ منهم الطلاقَ والعِتقَ، وجعل يأتي الفُقَيِّرَ عبدَالله بنَ مسلم، فيشرب عنده إلى هدءٍ من الليل ثم يرجع، قد واعدهم تلك الليلةَ بعد رجعته، فيأتيه الناسُ فيبايعونه على الطلاق والعِتق، وجعل يأتي شبابَ بني مسلمٍ ويشرب معهم، ويتساكر، وليس به سُكرٌ حتى فشا ذلك في الناس وعرفوه، فقال ضرارُ ابنُ حصينِ الضبيُّ، رأسُ بني تميم لقتيبةَ، وخَبَّره بكل ما كان من أمرهم، فقال له عبدُالله بنُ مسلم، إنه عندي وعند شبابنا يخرج كلَّ ليلة سكرانَ ما يَبِتُّ سكراً، قال فاكذب عنه، وجعل وكيع يأتي أهل مسلم، ولا يجهد الشرابِ، ويتساكر عليهم. قال: وربما تناوم، وربما أراهم أن الشراب قد غلبه، حتى يُحْمَلَ إلى منزله في كساء، فجعل أمرُه يستبين، ويأتي ضرارٌ بذلك قتيبةَ من أمره، حتى كاد يأخذ ذلك في قتيبةَ. قال: وكان عبدُالله لا يصدِّقُ أن وكيعاً يفعل شيئا تلك الساعةَ لما يراه به. قال: فقال ابعث من ينظر إليه، فبعث قتيبةُ فوجده عند عبدِالله سكرانَ، فرجعوا فأخبروا قتيبةَ. قال: فتراخَى عنه حتى أشعلها عليه، فأتى ضرارٌ قتيبةَ. فقال برئتُ إليك من جنايةِ وكيعٍ، فقد دَسَسْتُ اليه ابنَ عمِّي ضرارَ بنَ سنانٍ الضبيَّ فبايعه، قال: ووضح أمرُ وكيعٍ، وقام ابنُ توسعةَ فقال:

تَنَمَّرْ وشَمِّرْ يا قتيبَ بنَ مسلمٍ ... فـانَّ تميما ظالمٌ وابنُ ظالمِ

ولا تَأْمنَنَّ الثائرينَ ولا تَنَمْ ... فإنَّ أخا الهيجاءِ ليس بنائمِ

ولا تَثِقَنْ بالأزدِ فالغَدْرُ منهُمُ ... وبكرٍ فمنهم مُسْتَحِلُ المحارمِ

وإني لأخْشَى يا قتيبَ عليكُمُ ... مَعَرَّةَ يومٍ مثلِ يومِ ابنِ خازمِ

قال، فقال له قتيبةُ: صدقتَ اجلسْ، فبعث إلى وكيعٍ عبدَالله بنَ رألانَ، وهو رجلٌ من عَدِيِّ الرِّباب. فقال له: قل له، لتأتِيَنِّي، أو لأبعثَنَّ إليك من يأتيني برأسك. قال أبــو مالك: فوُجد قد طَلاَ ســاقَيْهِ وجسدَه بصندلٍ أحمرَ، وعلَّق على ساقيه كُعُوبَ ظباءٍ وَخَرَزاً، قال ابن رألان: فجئته وقد طَلاَ ساقيــه بمُغْرَةِ الجاب، وإذا عنده رجلانِ من طـاحية بنِ سُودٍ من الأزدَ يرقيــانه من الشوكة، قــال جهمٌ: وقد علق على ساقيــه مع الطِّلاء كعوبَ ظباء وخرزا، قال ابنُ رألانَ: فأبلغتــه ما قال قتيبةُ. فقال وكيع: بي الشوكةُ ولا أقدرُ على المجيء أما تــراني مريضا؟ قال: فأتيت قتيبةَ بما قال وكيع. قال: فأرسل اليه صاحبَ شُرَطِهِ ورقاءَ بنَ نصرٍ الباهليَّ، من بني قتيبةَ بنِ معنٍ، وأخاه صالحَ بنَ مسلم وأمرا لخيلٍ، فركبتُ إليه معهما، فقال: إن أجاب وإلا فأتياني برأســه، فقد حذَّرني الحجَّاجُ غدرَ بني تميم. قال فــدخل عليه فقال له: أجبِ الأميرَ وإلا احتــززنا رأسك. قال: نعم، أصبُّ عليَّ مــاءً من هذا الطلاء، قال: فدخــل حجرةً له، فشن عليه الدرعَ، ثم خرج من كفاء الخباء، قال زهير: وكان عند وكيع ثمامةُ ابن / ١٠٠و/ ناجيةَ من عديِّ الرِّبــاب، فقال ثمامة: فدعا بماءٍ فغسل المُغْــرَةَ عن ســاقَيْــه وأمــرني، فقــال: نــاد يــا خيلَ اللهِ اركبي إلى وكيع وأبشري، قال ثمامــة: فدعوت بما أمــرني به من نواحي العسكــر، قال ثمامة: فكــان أوَّلُ من تجمَّع إليه مــائةٌ من بني العم، مرةَ بنِ مــالك بنِ حنظلة. قال أبو مالك: كان أوَّلُ مَن ثاب إليه ابنَ أخيه إسحقُ بنُ محمدٍ في خمسةَ عَشَرَ فــارساً من أهله مجففــة. قال: وتقــاعس الناسُ بعضَ التَّقــاعُس، وتربَّصــوا. قــال: فأمــر إسحقُ أن يُحْرَقَ، يريــد بــذلك أن يَشْغَلَهم ويُــرهبهم ويريهم أنهم كثيرٌ، ولينشطَ أصحــابُــهُ فيخرجــوا. قال: فثاب الناسُ واجتمعوا. قال أبو الخنساء: فخرج وكيعٌ فرأى رجلاً

اجْتَهَرَهَ، فقال: من أنت؟ قال: بشرُ بنُ غـالب. قال: ممن؟ قال: من بني أسد. قال: خذ الحربةَ فأخذها، فسار بها حتى طعن قتيبةَ فجعل وكيعٌ يرتجزُ ويقول:(١)

شُـــــدًا عليَّ سُرَّتي لا تنقلـف يــومٌ لهمــدانَ ويــوم للصُّــدَف
ولتميــم مثلُهــا أو تعتـــــرف(٢)

قال أبــو عبدالله: للصُّـدَف بفتح الدال، قـال: ولقي سليمان الضَّبِّيُّ صـالحَ بنَ مسلـمٍ فـرمـاه فأثقلـه، قـــال: وزعمت الأَزدُ أن زيـادَ بنَ عبدِالـرحمن، أخا لمدركِ بنِ شريكِ بنِ مــالكِ بنِ فهمٍ حَمَلَ على صالحٍ بعد ذلك، فطعنه فقتله. قال: حظارا فيه بخاتيِّه، وأطافوا به قال: وهرب عبدُالله بنُ مسلمٍ فَقُتِلَ في هربه، وقُتِلَ عبدُالرحمنِ بنُ مسلمٍ أخو قتيبةَ، قتله قَصَّابٌ، قال زهير: ولم يبق من بني تميم معه، غيرُ إياس بنِ زهيرِ بنِ قَميئةَ، وعبدُالله بنُ رألانَ العَدَوِيَّيْنِ، فإنهما وَفَيَّا له فلم يزالا قاعدين معه في فسطاطه، حتى أتى إيـاسَ بنَ زهـيرٍ أخواه عبدُالله وعبيدُ الله ابنا زهير، فأخذا بِضِبَعَــيْ إياسٍ أخيهما وقالا، حتى متى تكـونُ مع قيس وقد أَسْلَمَتْ أَنْفُسَهــا؟ قال: وقتيبةُ يــرى ما يصنعـان ويسمع قولهما، فأخــرجاه. قــال أبــو مالك: فلما قيل لقتيبــةَ إن وكيعــاً قد تجمَّع إليــه أصحابُــه، قال هُــرَيْم بنُ أبي طحمةَ: هذا البــاطل أنا أجيئك بــه. قال: فولَّيتُ غيرَ بعيد، فسمعتهم يقولون لا تــدعه فيلحق بوكيعٍ، ولن يرجعَ إليك. قال: فَغَمَــزْتُ فرسي برجلي المتــواريةِ عنهم، ونــوديتُ فتصاممتُ حتى فُتُّ القـومَ. قال أبــو مالـك: فجاء اليَّ مــا حيالُ وجهــهِ، من صفٍّ أصحــابِ وكيعٍ، فجعل يضربُ وجـوهَ خيلهم برمحه، ويقـول: سُــووا

---

(١) اللسان (صدف).
(٢) في اللسان: مثله أو.

صفوفَكم، ولم يأت وكيعا، قال، وقال عمرُ بنُ عبدِالله بَنِ أبي بكرةَ، قال، قال بشيرُ بنُ عبدِالله: فلما أطافوا بفسطاطه، دَعَا ببرذَوْنٍ له مُدَرَّبٍ، كان يتطيَّرُ إليهِ في الزُّحوف. ودعا بعمامةٍ كان يَعْتَمُّ بها، فَقُرِّبَ البرذونُ إليه ليركبه، قال: فجعل البرذونُ يقمص به حتى أعياه، قال: فلما رأى ذلك، عاد إلى سريره فقعد عليه، فقال: دعوه فان هذا أمرٌ يراد، قال: وجاء حيَّان النَّبَطيُّ، وكان قائدَ العجمِ، وكان مولى بكرِ بنِ وائل، فقال: أنا أكفيكم العجم، فقال لهم: مالكم وللعرب تهرقون دماءكم فيما بينهم، دعوهم يقتل بعضُهم بعضاً، واعتزلوا شرَّهم. قال: فمالوا براياتهم، فقال قتيبةُ لجعفر بن جزء الوحيدي: ياأخا بطحاءَ أين قومك؟ قال: حيث جعلتَهم. قال بشير / ١٠٠ظ/ فغشوا الفسطاطَ، ثم قطَّعوا أطنابه علينا، فلولا سريرُهُ لقُتِلنا، ولكن السريرَ رد عاديَةَ الفُسطاطِ عنا، قال زهير، فقال جهمٌ لسعدٍ انزل فَحَزَّ رأسَه. قال: وقد أثخن جراحا. فقال: أخاف أن تجولَ الخيلُ جولةً. فقال: أتخاف وأنا إلى جنبك، فنزل سعدٌ فشقَّ عنه صومَعَةَ الفسطاط - ويروى صوقعة - فاحتزَّ رأسَه فَغَيَّبَهُ فقال الحضينُ بنُ المنذر:

وإن ابنَ سعدٍ وابنَ زَحْرٍ تعاورا	بسيفِهما رأسَ الهمامِ المُتَوَّجِ
ومـاأدركت في قيسِ عيلانَ وِتَرها	بنو مِنْقَرٍ إلاَّ بأزدٍ ومِذحجِ
عَشِيَّةَ جئنا بابنِ زَحْرٍ وجئتُمُ	بأدغَمَ مرقومِ الذراعينِ دَيْزَجِ
أَصَمُّ غُدانيٌّ كأَنَّ جبينَه	لطاخةُ نقسٍ في اديمٍ مَمَجْمَجِ

قال: وصوقعة الفسطاط رأسه الذي فيه العمود. قال: فقتلوه سنة ستٍ وتسعينَ وقتل من بني مسلم أحد عشر رجلا. قال: فصلبهم وكيعٌ. سبعةٌ منهم لصلب مسلم، وأربعةٌ من بني أبنائهم، وهم: قتيبةُ، وعبدُالرحمن، وعبدُالله الفقيِّر، وعبيدُالله، وصالح، وبشار، ومحمد.

هؤلاء بنو مسلم. وكثيرُ بنُ قتيبة، ومغلسُ بنُ عبدالرحمن. قال ولم ينج من صلب مسلم غيرُ عمروٍ، وكان عاملَ الجوزجان. وضرارٌ، وكانت أُمُّه الغراءُ بنتَ ضرارِ بنِ القعقاعِ بنِ معبدِ بنِ زُرارةَ، قال: فجاء أخوالُه فدفعوه حتى نَجُّوه. قال ففي ذلك يقول الفرزدق:(١)

عشيةَ ما ودَّ ابنُ غراءَ أنه   له من سوانا إذ دعا أبوان

قال: وضُرِبَ أياسُ بنُ عمرو أخو مسلم بن عمرو على رقبته فعاش. فلما قتل مسلمةُ يزيد بنَ المهلب، استعمل على خراسان سعيدَ بنَ عبدالعزيزِ بنِ الحارثِ بنِ الحكمِ بن أبي العاص، قال فَحُبس عمالُ يزيد، وحبس فيهم جهمُ بنُ زحر الجعفي، وعلى عذابِه رجلٌ من باهلةَ. فقيل له: هذا قاتل قتيبة فقتله في العذاب، قال: فلامه سعيدٌ، فقال: أمرتني أن استخرج منه المال فعذبته، فأتى عليه أجله! قال: فصعد وكيعٌ المنبرَ حين غَيَّبَ الرأسَ فلم يحمد الله عز وجل، ولم يصل على النبي ﷺ وقال:

من ينك العير ينك نياكا

وقال:

انا ابنُ خندفٍ تنميني قبائلها   للصالحات وعمي قيسُ عيلانِ(٢)

أين الرأسُ، والله لا أنزل حتى أوتَى برأسِ سعدِ بنِ نجدٍ، أو يخرج الرأس، قال: فأراد أن يبثَّ الخيلَ على الأزد، فأتوا سعدا فانتزعوا الرأسَ منه، فأتوا به وكيعاً فهدأ الناس، قال: ثم إن وكيعا بعث برءوس بني مسلم، مع أُنيفِ بنِ حسانِ بنِ بشيرِ بنِ عديّ التيميِّ، أحدِ بني ذكوان،

---

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٣٢.

(٢) في الكامل: بالصالحات .. عيلانا

ومعه رجلٌ من الأزدِ إلى سليمان بنِ عبدِ الملكِ. فقال جمانةُ بنُ عبدِ الملك، رجلٌ من بني أوسِ بنِ معنِ بنِ مالكٍ يرثي قتيبة:(١)

كأنَّ أبا حفصٍ قتيبةَ لم يَسِرْ ... بجيشٍ إلى جيشٍ ولم يعلُ منبرا

ولم تخفق الراياتُ والقومُ حولَه ... وقوفٌ ولم يشهد له الناسُ عسكرا

١٠١و / دَعَتْهُ المنايا فاستجابَ لربِّهِ ... وراح إلى الجنَّاتِ عَفاً مطهرا

وما رُزِىءَ الأقوامُ بعد محمدٍ ... بمثل أبي حفصٍ فَبَكِّيهِ عَبْهَرا(٢)

ويروى وما رزيءَ الاسلامُ بعد محمد، وقال ثابت بن قطنة العُتَكي:

ألم تَرَ أن الباهليَّ ابنَ مسلمٍ ... بفرغانةَ القُصْوَى بدارِ هوان

تمورُ أسابِيُّ الدماءِ بوجهه ... وقد كان صعباً دائمَ الخطران

الأسابي طرائقُ الدمِ، وقوله الخطران: أي كان يوعد ويهدد.

وقال نهار بن توسعة التيميُّ في ذلك:

أراد بنو عمروٍ لتهلكَ ضيعةً ... فقد تُركت أجسادُهم بمضيعِ

ستبلغ أهلَ الشام عنا وقيعةٌ ... صَفَا ذكرُها للحنظليِّ وكيعِ

وقد أسندت أهلُ العراقِ أمورَها ... إلى حاملٍ ما حمَّلوه منيع

له رايةٌ بالثغرِ سوداءُ لم تزل ... تفضُّ بها للمشركين جموعُ(٣)

مباركةٌ تَهدي الجنودَ كأنها ... عُقابٌ نَحَتْ من ريشها لوقوع

على طاعةِ المهديِّ لم يبقَ غيرُها ... فَأُبنا وأمرُ المسلمينَ جميع(٣)

على خيرِ ما كانت تكونُ جماعةٌ ... على الدين دينا ليس فيه صدوعُ(٣)

---

(١) الكامل في التاريخ ١: ١٩.

(٢) في الكامل: رزىء الإسلام.

(٣) في الأبيات: إقواء.

قال فأتاه دهقان بجامٍ فضةٍ فيه ورقٌ، وبدابةٍ، فأمره وكيعٌ بدفعِه إلى نهارِ بنِ توسعةَ، قال عبدالله بن عمرو، من بني تيم اللات، فركب وكيعٌ ذات يوم، فأتوه بسكران فأمر به فقتل. فقيل له: ليس عليه القتل، إنما عليه الحد، فقال لا أعاقب بالسياط، إنما بالسيف فقال ابن توسعة:

كنا نُبَكّي من الباهلي ... فهذا الغدانيُّ شرٌّ وشر

وقال أيضا:

ولما رأينا الباهليَّ ابنَ مسلم ... تَجَبَّر عَمَّمناه عَضْباً مهندا

وقال الفرزدق يذكر وقعة وكيع:(١)

ومنا الذي سلَّ السيوفَ وشامَها ... عشَّيةَ بابِ القصرِ من فَرَغَانِ
عشيةَ لم تمنع بنيها قبيلةٌ ... بِعِزٍّ عراقيٍّ ولا بيمان
عشيةَ ودَّ الناسُ أنهم لنا ... عبيدٌ إذ الجمعانِ يضطربان
عشيةَ ما ودَّ ابنُ غرَّاءَ أنه ... له من سوانا إذ دَعا أبوان
عشيةَ لم تستر هوازنُ عامرٍ ... ولا غطفانٌ عورةَ ابنِ دخان
رأوا جبلا يعلو الجبال إذا التقت ... رءوسُ كبيرَيْهن ينتطحان
رجالٌ على الاسلام إذ ما تجالدوا ... على الدين حتى شاع كل مكان(٢)
وحتى دعا في سُورِ كلِّ مدينةٍ ... منادٍ ينادي فوقها باذان(٣)

/١٠١ظ/

فيُجزَى وكيعٌ بالجماعةِ إذ دعا ... اليها بسيفٍ صارمٍ وسنان(٤)
جزاءَ بأعمالِ الرجالِ كما جَزَا ... ببدرٍ وباليرموك فيءَ جنان(٥)

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٣١. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.
(٢) في الديوان: رجالاً عن الاسلام اذ جاء جالدوا
ذوي النكث حتى أودحوا بهوان
(٣) في الديوان: وحتى سعى.
(٤) في الديوان: سيجزي وكيعاً.
(٥) في الديوان: خبير بأعمال.

وقال الفرزدق أيضا في ذلك:(١)

اتـــاني ورحلي بـــالمدينـــة وقعـــةٌ لآل تميمٍ اقعـــــدت كُـلَّ قـــائمِ

قال: ولم يكن الفـرزدق بَرِحَ المدينةَ، حتى جاءت وقعـةُ وكيع، فقال جرير يجيبه:(٢)

وإنَّ وكيعـــاً حين خـــارت مُجَاشِعٌ كَفَى شِغْبَ صـدعِ الفتنةِ المتفـاقم(٣)

قال سعدان، قـال أبو عبيدة، قال أبو هشـام، قال بيهسُ بنُ حاجبِ ابنِ ذُبيان:

وردَّ على سعـــدٍ وكيعٌ دمـــاءَهـــا حفـاظـــاً وأوفَى للخليفـةِ بـــالعهـدِ

ولما دَعَـــا فينــــا وكيعٌ أجـــابَـــهُ فـوارسُ ليسوا بـالـرِّبابِ ولا سعـد

فـوارسُ مـن أبنـاءِ عمـروٍ ومـــالكٍ سراعٌ إلى الـــداعي سراعٌ إلى المجـــدِ

ميامينُ لا كُشْـفُ اللقاءِ لدى الـوغَى ولا نُكْـدٌ إن حُشَّتِ الحربُ بـالنُّكْـد

قال أبو عبيدة، قال أبـو هشام، وهو من بني العجيفِ بنِ ربيعةَ بنِ مالكِ بـنِ حنظلةَ، فحجَّ سليمانُ بنُ عبـدِ الملكِ، فبلغه بمكةَ إيقـاعُ وكيعٍ بقتيبةَ، قالَ فخطبَ الناسَ بعرفاتٍ، فذكر غدرَ بني تميم، ووثوبَهم على سلطانهم، وإسراعَهم إلى الفتن، وقال: إنهم أصحـابُ فتنٍ، وأهلُ غدرٍ، وقلةِ شُكر. قال: فقام الفرزدق وفتح رداءه فقال: يا أميرَ المؤمنين، هذا ردائي رُهْنٌ لك بـوفاء تميم، والـذي بلغك كذبٌ. فقال الفـرزدق، حيث جاءت بيعةُ وكيعٍ لسليمان بن عبدِ الملك:

فِـدىً لسيـــوفٍ من تميمٍ وفَى بها ردائي وجلَّت عن وجـــوه الأهـــاتِم

(١) ديوان الفرزدق: ٢: ٣١٠.

(٢) ديوان جرير: ٢: ١٠٠٢.

(٣) في الديوان: فإن.

قال أبـو مالك: فخبرني محمدُ بنُ وكيـع، قال فكنتُ فيمن أشخص حمادَ بنَ مسلم من مروفي الـذراري، فاذا نَفَرٌ على البريد، فقـالت امرأةٌ معنا: لو ركبتَ راحلتي، وتحولتَ عن سرجك، فاني أخاف عليك. فأبيتُ وتنحيتُ عن الطريق، وبعثت غلامي يستخبر، فقالوا: قتلَ وكيعٌ قتيبةَ. فقال: هذا ابنُ وكيعٍ، فمالوا إليَّ فلما دنوا مني سجدوا لي. قال زهير: ثم بعث بطاعتــه، وبرأس قتيبةَ إلى سليمانَ بنِ عبد الملك. قــال: فوقع ذلك من سليمانَ كلَّ موقعٍ، فجعل يـزيدُ بنُ المهلبِ لعبـدِ الله بنِ الأهتم مائةَ ألفِ درهم على أن ينقرَ وكيعاً عنده، فقال: أصلح اللهُ أميرَ المؤمنين، والله ما أحدٌ أوجب شكراً، ولا أعظم عندي يدا من وكيع، لقد أدرك لي بثأري، وشفاني من عَدُوِّي، وَلَكَرَامَةُ أميرِ المؤمنينَ أعظمُ وأوجبُ عليَّ حقا، وإن النصيحةَ لتلزمني لأميرِ المؤمنينَ، إن وكيعاً لم تجتمع له مائةُ عنانٍ قطُّ، إلا حدَّث نفسَه بغـدرةٍ، خاملٌ في الجماعةِ، نابهٌ في الفتنة، فقـال: ما هو إذن ممن أستعين به.

قال: وكانت قيسٌ تزعـم أن قتيبةَ لم يُخْلَع. قال: فاستعمل سليمانُ ابنُ عبـدِالملكِ يزيدَ بـنَ المهلبِ /١٠٢و/ على حربِ العـراقِ، وأمره إن أقامـت قيسٌ البَيِّنَةَ أن قتيبـةَ لم يُخْلَع فينزعْ يـدا من طاعـةٍ، أن يقيد وكيعا بــه. قال فغـدرَ يزيدُ بنُ المهلبِ فلم يُعْـطِ عبدَالله بنَ الأهتمِ المائةَ الألفِ التي كان جعلها لــه. قال: فلما قدم يزيدُ واسطاً، وقـد غدرَ بابنِ الأهتم، فلم يعطه ما كان ضمن له، وجَّـه ابنَه مخلدَ بنَ يزيدٍ إلى وكيعٍ. قــال: فلما دنـــا جمعُ وكيعٍ بني تميم وبَلَغَـه الخبرُ، فقـــال: أمـا لابنِ العبسيَّةِ خصيـان. إن هذا الغلامَ قد دنــا، وهو قادمٌ غـداً عليكم مترفا أبلخ، فان أطعتمـوني شَدَدْتُه وثاقـا. قالوا: قـد أراح اللهُ من الفتنةِ، فما نصنعُ بالخلاف. قال: فقدم مخلدٌ، فسلَّم له وكيعٌ ما في يده. قال: فلما

قدم يـزيدٌ، قال له وكيع: مـا يسرُّني أنك جبان. قال: لم؟ قـال: لأنك لو كنت جبانا قتلتني! قال: فحبسه في سلسلةٍ، فاذا قعد الناس أقعد خلفَ يزيد. قال: وكان رأى يزيدُ إهدارَ دمِ قتيبة، قال: وقال عمرُ بنُ عبيدِ الله: فشهد عنـده بشيرَ بنَ عبدِالله بنِ أبي بكـرةَ، أن قتيبةَ لم يَنـزع يداً عن طاعةٍ، وأنه لم يُخلع، وأنه قُتِلَ مظلومـا. قال: فأمر يزيدُ بحبسِ وكيعٍ، فلم يُفلت من يـده، حتى أقـرَّ لـه بموضعِ نهرِه، الـذي في السبخـةِ في الفرسخِ الرَّابعِ من نهرِ معقلٍ، فلم يزل في يـده حتى حَفَرَه له، فقاده إلى سباخِ وراءَ ذلك من مَيسـان وراء النخلِ الذي عليـه سكة البريـد، فهو اليومَ يُقـال: نهرُ يزيـدِ بنِ المهلب. قال ثم خلَّى سبيلـه. قال جهم: فلما قدم يزيدُ خراسانَ، قال: لا تـدعوا أزدّياً إلا حضرني الليلةَ، فجُمِعوا له، فلما كان السَّمَـرُ، دخلوا عليـه، فقال: يـا معشر الأزدِ، كنتم أذلَّ خمسٍ بخراسان، حتى أنَّ الرجلَ من الحي الآخرِ، ليشتري الشيءَ فَيَتَسَخَّرُكم، فتحملونه له، حتى قدم المهلبُ وقدمتُ، فلم نَدَعْ موضعا يُستخرجُ منه درهمٌ، إلا استعملنـاكم عليه، وحَمَلنـا على رقابِ النـاس، حتى صرتم وجـوهـا، وأخبرتُ أميرَ المؤمنينَ، أن أعـزَّ أهـلِ العـراقِ قـومي، وكنتم أصحابَ هذا الأمرِ، وقـد بلغكم أني قد اسْتُعْمِلْتُ على العراق، فعجزتم أن تولـوا أمرَكم رجـلا منكم، يقوم لكم بـه، وأنتم أهلُ القُرْحَـةِ، حتى عَمَدْتُم إلى رجلٍ من غيركم، فَوَلَّيتمـوه أمورَكم، وقلدتموه شأنكم. فقام مخلـدُ بنُ يـزيد فقـال: إن هـذا اللحاءَ لا يأتي بخير، أتقـولُ مثلَ هـذا لأعمامِكَ؟ قال: فضرب يـزيدُ برجلِـهِ في صدره، فقال عبـدُ الرحمن بنُ نُعيمٍ الأزديُّ: قَدِمتَ خراسانَ غيرَ مرةٍ، وَوُلِّيتَها وأنت أعلمُ بها منا، وقد علمتَ أن تميماً أكثرُها عربياً، وأن الجندَ بها أربعةٌ وعشرونَ ألفا معهم، وبيتُ المال والسلطـانُ معهم، فـان تجمعـوا، لم يـر أحـد منـا مصرعَ صاحبه، فأردنا أن نفرِّقَ جمعَهم، ونَنكىءَ عدونا، ثم لو كنتَ، أصلحك

اللهَ، ببُسْتٍ لم تُدْرِكْنا، فدع أنك بالشام. قال: وكان صولُ التركيُّ أبو ابنِ صولٍ هذا، في قريةٍ من أدنى قرى جرجانَ إلى خراسانَ، يقال لها دهستان، فكان يُغير على قرى خراسانَ، فكتب يزيدُ إلى سليمانَ يستأذنُهُ في غزوه، فأَذن له، فغزاه، فأقام عليه سنتين حتى قتله. وافتتح جرجانَ وأقبل إلى البصرة، ولم يفتح شيئاً غيرَها، فمات سليمانُ قبل أن يدخلها يزيد، فأخذه /١٠٢ظ/ عديُّ بنُ أرطاةَ فحبسه أيضا في المرة الثانية، وضن بما في يديه وجمع له. فقال نهارُ بنُ توسعةَ في ذلك:

لقد صَبَرَتْ للذلِّ أعوادُ منبرٍ	تقوم عليها في يديك قضيبُ
رأيتُكَ لمَّا شِبْتَ أَدْرَكَكَ الذي	يُصيبُ شيوخَ الأَزدِ حين تَشيب
بِخِفَّةِ أحلامٍ وقلَّةِ نائلٍ	وفيك لمن عاب المَزونَ مُعيب

ويروى وفيك لمن عاب المَزون عيوب. المزون لقب. ويروى أخفةَ أحلام، وقلةَ نائل. قال أبو عبدالله: المزون قريةٌ بالبحرين تنسب الأزدُ اليها. قال أبو عبدالله: لقبهم به نسبهم إلى قرية بعُمانَ وهم نبط. قال، وقال الفرزدق: وكان يزيدُ كتب اليه من جرجانَ أن يأتِيَهُ:(١)

دعاني إلى جرجانَ والريُّ دونه	لآتيه إني إذاً لـزءورُ
لآتي من آل المهلَّبِ ثائرا	لأعراضِكم والدائراتُ تدور(٢)
سآبي وتأبى لي تميمٌ وربما	أبيتُ فلم يقدِرْ عليَّ امير

قال: فلما قدم الفرزدق الكوفة، قال له عثمانُ بنُ المفضل: قد كان أُعِدَّ لَكَ مائةُ ألف درهم، فقال لابنه لَبَطة: صدق، ولكن كان يقتلني، فما ينفعني منها بعد موتي. قال، وقال سعيد بن خالد: ثم قدم حيان

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٩٩.
(٢) في الديوان: بأعراضها.

النبطي البصرة، يريد الحجَّ، فتعرَّفَ مسلمُ بنُ الشَّمردلِ الباهليُّ تحته برذونا زرْدا، رآه تحته أيامَ عديٍّ بنِ أرطاة، فَضَبَثَ به - أي تشبث - فرفعهما إلى إياسِ بنِ معاوية، قاضي البصرة، قال: فجعل حيانُ ينفضُ بنائقِ قبائِه ويقول: أُخَاصَمُ في برذونٍ ودمُ قتيبةَ في بِرْكات قبائي! وأعان وكيعٌ حيانَ وشهد له، فقال له إياس: مالَكَ وللشهادات، إنما هي من صنعةِ الموالي. قال: وقيل لوكيع، إنه لا يقبل شهادَتَك، فقال: والله لئن ردَّها لأعْلُوَنَّ رأسَه بجرزي هذا. قال، وقال الزعِلُ الجرميُّ في قتل عبدِالله بنِ خازم، وفي قتلِ قتيبةَ بنِ مسلمٍ، ويحضُّ الأزد عليهم:

أبَعْدَ قتيلَيْنَا بمروٍ تَعُدُّنا ... تميمٌ نسيبا أو ترجِّي لنا نصرا
فنحن مَعَ السَّاعي عليكم بسيفِهِ ... إذا نحن آنَسْنَا لعظمِكُمْ كَسْرا
ربيعةُ لا تنسى الخنادقَ ما مشت ... ولا الأزدُ قَتْلَتُمْ سَرَاتَكُمْ قَسْرا

ويروى سراتَهُمُ قسرا. قال: فهذا يدلُّ على أن الأزدَ قد كانت مع ربيعةَ أيام ابنِ خازم. فأجابه جريرُ بنُ عَرَادَةَ فقال:

ألَمْ تُرني أن الثريا تلومني ... وقبلَكَ ما عاصَيْتُ لومَ العواذلِ
ألا حينَ كان الرأسُ لونين منهما ... سوادٌ ومخضوبٌ به الشيبُ شاملُ
تقول: أتَى يومُ القيامة فاصْطَنِعْ ... لنفسِكَ خيراً، قلت: إني لَفَاعِلُ
كريمةَ قومٍ حمّلوني مجدَهم ... وإني لهم ما دمتُ حيّاً لحاملُ

١٠٣و/

وقد قلتُ للزَّغْلَى لا تنطقُ الخنا ... فإنيَ لم أفخر عليك بباطلِ
متى تلقَنَا عند المواسمِ تحتقرْ ... سُليماً وتغمرْك الذرَى والكواهلُ
وترجعْ وقد قلَّدت قومَكَ سُبَّةً ... يَعَضُّون من مَخْزاتِها بالأناملِ
ومنا رسولُ اللهِ أُرسلَ بالهُدى ... وأنت مع الجَحَّادِ سحَّارُ بابلِ

يعني المختارَ الثقفيَّ.

ولم يجعل اللهُ النبوةَ فيكم ولا كنتُمُ أهلا لتلك الرسائلِ

ولكنكم رُعيانُ بَهْمٍ وثُلَّةٍ تردُّون للمِعزَى بطونَ المسايلِ

إذا الخيلُ ألْوَتْ بالنِّهابِ فَزِعْتُمُ إلى حُفَّلِ الضَّراتِ قُمْرِ الجحافلِ

إلى حَرَّةٍ سوداءَ تشوي وجوهَكم وأقدامَكم رمضاؤُها بالأصائلِ

فإن كنتَ أزمعتَ المُهاداةَ فالْتَمِسْ مساعيَ صِدْقٍ قبلَ ماأنتَ قائلُ

فإنك مُجْريَ في الجيادِ فمُتْعَبٌ إلى أمَدٍ لم تَخْشَهُ مُتَماحِلُ

وأنت حديثُ السِّنِّ مستنبطُ الثَّرى سقطت حديثاً بين أيدي القوابلِ

وذاك ولم تسمع بأعورَ سابقٍ دقيقِ الشُّوى أرساغُهُ كالمغازلِ

نصبتم لبيتِ اللهِ ترمون رُكْنَهُ وكان عظيماً رميُهُ بالجنادلِ

ونحن حززنا من قتيبةَ أذنَهُ وذاق ابنُ عَجْلَى حدَّ أبيضَ قاصلِ

عَشِيَّةَ نحدوُ قيسَ عيلانَ بالقنا وهم بارزوا الأستاهِ خُذْلَ الكواهلِ

رجع إلى شعر الفرزدق:

كَأَنَّ رُءُوسَ النَّاسِ إذْ سَمِعُوا بِهَا مُدَمَّغَةٌ مِنْ هَازِمَاتِ أمَائِمِ

ويروى هاماتهم بالأمائم. قوله: أمائم يعني مأمومة. قال: وهي الشَّجَّةُ تهجم على أم الدماغ.

فِدىً لِسُيُوفٍ مِنْ تَميمٍ وَفَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الأَهَاتِمِ

وروى أبو عمرو: وَفَى بها وكيع وجلَّت، قوله: الأهاتم، يعني الأهتَم بنَ سُمَيٍّ بنِ سنانِ بنِ خالدِ بنِ منقرِ بنِ عبيدِ بنِ الحارثِ بنِ عمروِ بنِ كعبِ بنِ سعدِ بنِ زيدِ مناةَ بنِ تميم. وقوله ردائي وجلت: يعني قوله لسليمانَ بنِ عبد الملك هذا ردائي رَهْنٌ عن بني تميم.

شَفَيْنَ حَزازاتِ النُّفُوسِ وَلَمْ تَدَعْ عَلَيْنَا مَقَالاً في وَفَاءٍ لِلائِمِ

أبَأْنا بِهِمْ قَتْلَى ومَا في دِمائِهِمْ وفَاءٌ وَهُنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمِ

قال: الحوائم: العطاش، وهي التي تحوم حول الماء. قال: وتخفض الحوائم، كما تقول: الحَسَنُ الوجه، وهو القول. والمعنى: أن الحوائم هي الشافيات لأنها حامت على دمائهم، كما تحوم الطير على القتلى حين أدركوا بثأرهم.

جَزَى اللهُ قَوْمِي إذْ أرادَ خِفَارَتِي قُتَيْبَةُ سَعْيَ الأفضَلِينَ الأكَارِمِ

ويروى سَعْيَ المدركين.

هُمُ سَمِعوا يَوْمَ المُحَصَّبِ مِنْ مِنىً نِدَائِي إذَا الْتَفَّتْ رِفَاقُ المَوَاسِمِ

١٠٣ظ /

هُمُ طَلَبُوهَا بِالسُّيُوف وَبالقِنا وَجُرْدٍ شَجٍ أفْواهُها بِالشَّكَائِمِ

قوله شجٍ أفواهُهَا، يعني عاضَّةً بلجمها. وروى ابنُ الأعرابيُّ: شَحاً أفواهُهَا أي فتح أفواهَها بالشكائم وهي حدائد اللجام.

تُقادُ وَمارُدَّتْ إذا ما تَوَهَّسَتْ إلَى البأسِ بِالمُسْتَبْسِلِينَ الضَّراغِمِ

ويروى ترد. تَوَهَّسَتْ وطئت وطئاً شديدا. ويروى بالمستلأمين.

كَأنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَميماً إذا دَعَتْ تَمِيمُ وَلَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ ابْنِ خَازِمِ

ويروى لم تعلم تميما، يعني عبدالله بنَ خازم السُّلَمِيَّ صاحبَ خراسانَ، قتله ابن الدورقية، وهو وكيعٌ بنُ عُميرِ القريعيُّ.

وَقَبْلَكَ عَجَّلْنا ابْنَ عَجْلَى حِمامَهُ بِاسْيافِنا يَصْدَعْنَ هامَ الْجَماجِمِ

ويروى وقبلك أعطينا ابنَ عجلى حسابَه، أي قتلناه. يصدعن يشققن. قوله ابنَ عجلى: يعني عبدَالله بنَ خازمٍ وأمُّه عجلَى وكانت

حبشية. قال: وابنُ خازمٍ أَحَدُ أغربة العرب. قال: وأغربةُ العرب أربعةٌ، منهم عنترةُ بنُ شدادٍ العبسيُّ وأُمُّهُ زبيبةُ سوداء. ومنهم خُفافُ بنُ نَدبةَ وأُمُّهُ نَدبةُ سوداء. ومنهم سُليكُ بنُ السُّلكة وكانت [أُمُّهُ](١) سوداء. قال أبو عثمان سعدان بن المبارك، وأما أبو عمرو الشيبانيُّ فقال: خُفافُ بنُ نَدبة مكانَ ابنِ خازم. قال أبو جعفر: عبدُالله بنُ خازمٍ إسلاميٌّ لا يعدُّ في الأغربة، ولو عددناه لوجدنا مثلَه في الإسلام كثيرا، ولكنهم عنترةُ، وخفافُ بنُ نَدبةَ، وسليكُ بنُ السُّلَكَة، والمنتشرُ بنُ قاسطٍ الباهليُّ.

وَما لَقِيَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلانَ وَقْعَةً وَلا حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الأَراقِمِ

ويروى ولا خزي يوم. قال: والأراقم هم: جُشَم وهم رهط مهلهل. وعمرو بنْ كلثوم، وعمروُ بن ثعلبة رهط الهذيل بن هبيرة، وخنشُ بنُ مالك، ومعاويةُ، والحارثُ بنو بكرِ بنِ حُبيبِ بنِ عمروِ بنِ غُنَمِ بنِ تغلب. قال أبو عبدالله: ليس في العرب حُبيبٌ غيرُ هذا، بضم الحاء. وسائر ذلك حَبيبٌ بالفتح. فأما جشمٌ ومالكٌ فهما يسميان الرَّوقين. قال: وإنما سُمُّوا الأراقم، لأن حازيتهم – وهي الكاهنة – نظرت إليهم وهم صبيانٌ، كانوا تحت دثارٍ لهم، فكشفت الدثارَ فقالت: كأنهم نظروا إليَّ بعيون الأراقم. قال: والأراقمُ ضربٌ من الحياتِ، الواحدُ أرقم، والأنثى رقماء، فلذلك سموا الأراقم.

عَشِيَّةَ لاقَى ابْنُ الْحُبابِ حِسابَهُ بِسِنْجَارَ أَنْضاءَ السُّيُوفِ الصَّوارِمِ

قال: وابنُ الحبابِ، يريد عُميرَ بنَ الحباب السُّلميَّ، قتلته بنو تغلب

(١) زيادة يقتضيها السياق.

يوم سنجار بالجزيرة. والأنضاء الأخلاق القديمة. والصوارم القواطع.

نَبَحْتَ لِقَيْسٍ نَبْحَةً لَمْ تَدَعْ لَها أُنُوفاً وَمَرَّتْ طَيْرُها بِالأَشائِمِ
نَدِمْتَ عَلَى الْعِصْيَانِ لَمَّا رَأَيْتَنَا كَأَنَّا ذُرَى الأَطْوادِ ذاتِ المَخارِمِ

المخرم منقطع أنف الجبل.

١٠٤و / عَلَى طاعَةٍ لَوْ أَنَّ أَجْبَالَ طَيِّءٍ عَمَدْنَ بِهَا وَالْهَضْبَ هَضْبَ التَّهائِمِ[١]
لِيَنْقُلْنَهَا لَمْ يَسْتَطِعْنَ الَّذِي رَسا لَها عِنْدَ عالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دائِمِ

يعني بسبعين السموات السبع والأرضين السبع. رساثبت

وَأَلْقَيْتَ مِنْ كَفَّيْكَ حَبْلَ جَماعَةٍ وَطاعَةَ مَهْدِيٍّ شَدِيدِ النَّقائِمِ
فَإِنْ تَكُ قَيْسٌ فِي قُتَيْبَةَ أُغْضِبَتْ فَلا عَطَسَتْ إِلاَّ بِأَجْدَعَ راغِمِ
وَما كانَ إِلاَّ باهِلِيّاً مُجَدَّعاً طَغَى فَسَقَيْناهُ بِكَأْسِ ابْنِ خازِمِ

ويروى مسلطا. ويروى بكأس علاقم.

لَقَدْ شَهِدَتْ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا قُتَيْبَةَ إِلاَّ عَضَّهَا بِالأَباهِمِ
فَإِنْ تَقْعُدُوا تَقْعُدْ لِئامٌ أذِلَّةٌ وإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا بِبِيضٍ صَوارِمِ

ويروى فان تقعدي، وإن عدت عدنا بالسيوف الصوارم. ويروى فان عدتم عادت ظباة الصوارم. ويروى سيوف الصوارم.

أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتا جِهاراً ولَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ[٢] ابْنِ خَازِمِ
ومَا مِنْهُمَا إِلاَّ بَعَثْنا بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّأْمِ فَوقَ الشَّاحِجاتِ الرَّواسِمِ

(١) في الديوان: (لها) بدل (بها)
(٢) في الحاشية: لقتل.

ويروى نقلنا دماغه. وروى عطوة وأبو الجراح وما منهما إلا ملخنا دماغه.

تَـذَبْـذَبُ فِي الْمِخْـلاةِ تَحْتَ بُطـونِها   مُحَذَّفَــةَ الأَذْنـابِ جُلْحَ المَقَــادِمِ

يعني بغال البريد. جلح لا نواصي لها.

سَتَعْلَمُ أيُّ الْـوادِيَيْنِ لَـهُ الثَّـرى   قَـدِيماً وَأَوْلى بِالْبُحُـورِ الْخَضـارِمِ(١)

ويروى به الثرى ومن هو أولى قال: وهذا البيت للشمردل بن شريك اليربوعـي فلما سمعه الفرزدق. قـال والله لتدعنـه أو لتدعن عـرضك، فقال خذه لابارك الله فيه.

فَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعـاً وَطَاعَـةً   وَبَيْنَ تَمِيـمٍ غَيْرُ حَـــزِّ الحَلاَقِـمِ

وَكَـانَ لَهُمْ يَـوْمَـانِ كَـانَـا عَلَيْهِمُ   كَأَيَّـامِ عادٍ بـالنُّحـوسِ الأَشَـائِمِ

قوله يومان كان لقيس يوم ذي نجب ويوم الوتدات.

وَيَـوْمٌ لَهُمْ مِنَّـا بِخُـومَـانَـةَ الْتَقَتْ   عَلَيْهِمْ ذُرَى خَـومَـاتِ بَحْـرٍ قماقِمِ

تَخَلَّى عَنِ الـدُّنيَـا قُتَيْبَـةُ إذْ رَأى   تَميماً عَلَيْهَـا الْبِيضُ تَحْتَ الْعَمائِمِ

غَدَاةَ اضْمَحَلَّتْ قَيْسُ عَيْـلانَ إذْ دَعَا   كَمَا يَضْمَحِلُ الآلُ فَـوْقَ الْمَخَـارِمِ

لِتَمْنَعَــهُ قَيْسٌ ولاَ قَيْـسَ عِنْـدَهُ   إذَا مَـا دَعَـا أَو يَـرْتَقِـي فِي السَّلاَلِمِ

تُحَرِّكُ قَيْـسٌ فِي رُءوسٍ لَئِيمَــةٍ   أنُـوفـاً وَآذَانـاً لِئَـامَ المَصَـالِمِ

قال: المصالم أنوفها ومجادعهـا. يقول: هم مقاريف فأنوفهم لئيمة

---

(١) بين هذا البيت والذي يليه بيتان في الديوان هما:

أوادٍ بـــه صِنُّ الـــوبـــار يُسيلُـــه   إذا بـــال فيـــه الـــوَبْـــرُ فـــوق الخراشمِ

كـــوادٍ بـــه البيـت العتيـق تمدّه   بحـــورٌ طَمَتْ من عبـــد شمس وهـــاشم

من بين أخثم وأفطس، / ١٠٤ ظ/ والمصـــالم هـــو مشتق من الصلم ومنه قولهم اصطلمهم الموت. إذا قطع أصلهم فلم يبق منهم أحد.

وَلَمَّا رَأَيْنَـا الْمُشْرِكِينَ يَقُـودُهُمْ (١) قُتَيْبَـةُ زَحْفاً فِي جُمُوعِ الـزَّمَـازِمِ

قولـه الزمازم يعني المجـوس لأنه استعـان بهم في حربه. قـال أبو سعيد: الزمزمة جماعة من الناس وأبطل المجوس.

ضَرَبْنَـا بِسَيْفٍ فِي يَمِينِكَ لَمْ نَـدَعْ بِـهِ دُونَ بَـابِ الصِّينِ عَيْنـاً لِظَـالِمِ

بِـهِ ضَرَبَ اللهُ الـذِّينَ تحَزَّبُـوا بِبَـدْرٍ عَلَى أَعْنَـاقِهِمْ وَالْمَعَـاصِمِ

فَـانَّ تَمِيماً لَمْ تَكُنْ أُمُّـهُ ابتَغَتْ لَـهُ صِحَّـةً فِي مَهْـدِهِ بِـالتَّمَائِمِ

قال أبو عبد الله: يقال إنه ولـد وقد نبتت ثنياته فأكل. يقول لم تعلق عليه أمه التميمة التماس الصحة.

كَـأَنَّ أَكُفَّ الْقَـابِـلاتِ لأمِّهِ رَمَيْنَ بِعَـادِيِّ الأُسُـودِ الضَّراغِمِ

وروى أبـو عبيـدةَ: بعـاد من شبـول الضراغم، يقـول: كأن أكف قابلاته رميت بأسد عاد.

تَأَزَّرَ بَيْنَ الْقَـابِـلاتِ وَلَمْ يَكُنْ لَـهُ تَـوْأَمٌ إِلاَّ دَهَـاءٌ لِحازِمِ

يقول ساعة ولد قام فاتزر وهـو بين القوابل، وكان توأمه الذي ولد معه الدهاء والحزم.

وَضَبَّـةُ أَخْـوَالِي هُمُ الْهَامَـةُ الَّتي بِهَا مُضَرٌ دَمَّـاغَـةٌ لِلْجَماجِمِ

إِذا هِي مَـاسَـتْ فِي الْحَدِيـدِ وَأَعْلَمَتْ تَمِيمٌ وَجَـاشَتْ كَـالْبُحُورِ الْخَضَـارِمِ

فَمَا النَّاسُ فِي جَمْعَيهِـمُ غَيْرُ حِشْوَةٍ إِذَا خَمَدَ(١) الأَصْـوَاتُ غَيْرَ الْغَمَاغِمِ

(١) في الحاشية: يسوقهم.

(٢) في الحاشية: هدت.

كَذَبْتَ ابْنَ دِمْنِ الأَرضِ وَابْنَ مَـراغِهَا   لآلُ تَمِيمٍ بِـــالسُّيُـوفِ الصَّـــوَارِمِ

ويروى بالرماح الغواشم.

جَلَوْا حُمَماً فَـوْقَ الْوُجـوهِ وَأَنْزَلُـوا   بِعَيْـلانَ أَيَّـامــاً عِظَــامَ المَلَاحِمِ[(١)]

فَمَا أَنْـتَ مِـنْ قَيْــسٍ فَتَنْبِـحَ دُونَهَا   وَلاَ مِنْ تَميمٍ فِي الــرءوسِ الأَعَــاظِمِ

ويروى عنهم بدل دونها. ويروى في الذرى والغلاصم.

وَإِنَّكَ إذْ تَهْجُــو تَمِيماً وَتَــرْتَشِي   تَبَــابِينَ قَيْسٍ أَوْ سُحُــوقَ الْعَمائِمِ

كَمُهَــرِيقِ مَــاءٍ بِـالْفَــلاةِ وَغَــرَّهُ   سَرابٌ أَثَــارَتْــهُ رِيَــاحُ السَّمائِمِ

ويـروى نجـوم السمائم. ويـروى لكمالمهـريق الماء لما جـرى لـه، ويروى سراب أذاعته وأذابته.

بَلَى وَأَبِيـكَ الْكَلْبِ، إنِّي لَعـــــالِمٌ   بِهِمْ فَهُمُ الأَدْنَــوْنَ يَـوْمَ التَّــزاحُمِ

ويروى الأعلونَ تحت التخاصم.

فَقَــرِّبْ إلَى أَشْيــاخِنـــا إذْ دَعَــوْتَهُمْ   أَبَـــاكَ وَدَغْـدِغْ بِـــالجِدَاءِ التَّـــوائِمِ

لَعَمْــرِي لَئِنْ قَيْسٌ امَصَّتْ أُيُــورَهـــا   جَـرِيـراً وَأَعْطَتْهُ زُيُـوفَ الـدَّراهِمِ[(٢)]

لَكَمْ طَلَّقْنَ مِنْ قَيْـسَ عَيـلانَ مِن حِــرٍ   وَقَــدْ كــانَ قَبقــاباً رِمَــاحُ الأَراقِمِ

فمنهن عِرْسُ ابْنِ الْخُبابِ الَّذي ارْتَمَتْ   بأَوْصـالِـهِ عُرْجُ الضِّبـاعِ الْقَشـاعِمِ

تَظَلُّ النَّصــــارَى مُبْرِكَينَ بنَــــاتِهِمْ   عَلَى رُكبٍ مُقِّ الــرُّفُــوغِ الْخَلاجِمِ[(٣)]

إذا غَــابَ نَصْرانِيُّـــهُ فِي حَنِيفِهـــا   أَهَلَّتْ بِحَجٍّ فَــوْقَ ظَهْــرِ الْعَجــارِمِ

---

(١) زاد في الديوان بيت بعده هو:

تعيرنا أيـام قيــس، ولــم نَدَع
لعيلانَ انفاً مستقيم الخياشم

(٢) لم ترد الأبيات الستة التالية في الديوان.

(٣) في الحاشية: اللخاجم.

أي هي مسلمة وذلك نصراني. أبو جعفر حنيفها. وسعدان جنينها. قال وجنينها الذي تجنه هو فرجها. والعجارم الذكر الغليظ.

وَهَلْ يا ابْنَ ثَفْرِ الْكَلْبِ مِثْلُ سُيوفِنا ... سُيُوفٌ وَلا قَبْص الْعَدِيدِ الْقَمَاقِمِ

فَلَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ لَمْ تَعِبْ مِدْحَتي لَهُمْ ... وَلكِنْ حمارٌ وَشْيُهُ بِالْقَوائِمِ

مَنَعْتَ تَمِيماً مِنْكَ إنّي أَنَا ابْنُها ... وَراجِلُهَا المَعْرُوفُ عِنْدَ المَواسِمِ

ويروى ووافدها. ويروى وشاعرها.

أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ وَالْمُحَامِي وَراءَهَا ... إذا أَسْلَمَ الْجاني ذِمَارَ المَحَارِمِ

إذا مَاوُجُوهُ النَّاسِ سالَتْ وجوهُها ... مِنَ الْعَرَقِ المَعْبُوطِ تَحْتَ الْعَمائِمِ

المعبوط السائل معتبطا من ساعته ومنه [قولهم][1] داهية شديدة تعرق الوجه.

أَبِي مَنْ إذا ما قِيلَ مَنْ أَنْتَ مُعْتَزٍ ... إذا قِيلَ مِمَّنْ قَوْمُ هذا المُراجِمِ

قال أبو عبيدة، قال لي أعرابي: إذا لم نرك فإلى من نعزوك؟ معتز منتسب. المراجم المخاصم.

أَدِرْسانَ قَيْسٍ لا أَبا لَكَ تَشْتَرِي ... بِأَعْراضِ قَوْمٍ هُمْ بُناةُ المَكارِمِ

درسان خلقان الواحد دريس. ويروى بأحساب قوم يعني بني غالب.

ومَا عَلِمَ الأَقْوامِ مِثْلَ أَسِيرِنا ... أَسيراً وَلا أَجْدافِنا بِالْكَواظِمِ

أجدافنا لغة تميم، ويروى أجداثنا. وروى ابن الأعرابي: وما وجد الأقوام. قوله مثل أسيرنا، يعني حاجبَ بنَ زُرارةَ بنِ عُدسٍ، فإنه لم

(١) زيادة يقتضيها السياق.

يسمع بملك ولا سوقه افتدى بمثل فداء حاجبَ. قال: وذلك أنه أدَّعى أسره ذو الرقيبة القشيري يوم جبلة. قال واسم ذي الرقيبة مالك من بني عامرِ بنِ صعصعةَ. قال وادعاه الزهدمان، وهما من بني عبس. قال فحكمته عبس وعامر في نفسه، فحكم أنه أسير ذي الرقيبة. قال: ولهذين العبسيين بما نالا من ثيابي مائة ناقة، وأعطى ذا الرقيبة ألفَ بعير، وأطلق له مائة من الأسارى، أسارى قيس كانوا في بني تميم. قال: وإنما ديات الملوك ألفُ بعير، فزادهم حاجب على فداء الملوك مائةَ ناقةٍ ومائةَ أسير. قال: وزعمت قيس في أشعارها، أنها أخذت منه ألف عبدٍ، وألفي ناقة، ومعها أولادها. وقد قال في ذلك باهلة:

حتى افتدوا حاجباً منها وقد جعلت ... سمر القيود برجلي حاجب اثرا
بالفِ عبدٍ وألفي رائم جعلوا ... أولادهن لنا من رائم جزرا

قال: وأما صاحب الجدث بالكواظم، فهو أبو الفرزدق غالبُ بنُ صعصعةَ. قال ولا يُعلمُ قبرٌ أجارَ ولا قَرَى في جاهليةٍ ولا إسلام غيره، وقد ذكرته العربُ في أشعارها. قال وذكروا أن أبا ثمامةَ الوليدَ بنَ القعقاعِ بنِ خُليدِ القيسيَّ استجار بقبر هشامِ بنِ عبدِ الملكِ من يزيد بن هبيرةَ، وهو على قنسرين. قال فبعث إليه يزيدُ فضربه حتى مات. فقال أبو الشغب العبسيُّ في ذلك:

/١٠٥ظ

يا آلَ مروانَ إن الغدرَ مدرِكُكُم ... حتى ينيخُكُمُ يوماً بجعجاعِ
اضحت قبورُ بني مروانَ مخزُءَةً ... لا تستجار ولا يُرْعَى لها الراعي
قبرُ التميميِّ خيرٌ من قبورِكم ... يسعَى بذمته في قومِه ساع
إن البريةَ قالت عند غدرِكم ... قُبحاً لقبرٍ به عاذَ ابنُ قعقاع
قبرٌ لا حول كان الصنجُ همَّتهُ ... والمزنيات[1] ودفٌّ عند إسماع

---

(١) في الحاشية: والمسمعات.

وقال في ذلك المنقري:

بقـرِ ابنِ ليلى غـالبٍ عـذتُ بعـدمـا   خشيـت الــــردى او ان أُرَدَّ إلى قبر
بقبرِ امـرىءٍ يَقـري المئينَ عظـامُـه   ولم يكُ إلا غـــالبـــاً مَيِّتٌ يقـــري

ويروى يقري المئين ولم يكن، من الناس إلا غالباً.

فقـــــال لي القبرُ المبــــــاركُ إنما   فكـــاكُكَ ان تلقَى الفـرزدقَ بـــالمِصرِ

قال: وأصاب رجلٌ من بني الأبيـضِ بنِ مجاشـعٍ دما. قال: فسأل في الناس فلم يعطوه شيئـاً، فاستغاث بقبرِ غالبٍ فـافتكه الفرزدقُ بمائةِ ناقةٍ، فهو حيث يقول:(١)

دعــا دعـوةً بين المقــرَّين غـالبــاً   وعـــاذ بقبرٍ تحتـــــه خيرُ اعظُم(٢)
فقلت لـــه أقــريـك من قبرِ غـــالبٍ   هُنيـدةَ إن كـانت شِفـاء من الـدم(٣)
ينام الطـريدُ بعدها نـومةَ الضحى   ويــرضَى بها ذو الإحنـــةِ المتجــرِّم
الا هل علمتـم ميْتـــاً قبلَ غـــالب   قَـرَى مـــائةً ضيفـاً لـــه لم يكلم(٤)

قال أبو عثمان، حدثني الأصمعي، قال: قلت لأعرابي ما يحملكم على نومةِ الضحى؟ قال: إنها مبرَدةٌ في الصيـف، مسخَنةٌ في الشتاء. قال في ذلك بعض الأعراب يصدق ما أقول:

ومـــا العيشُ إلا شرقـــةٌ وتبطُّحٌ   وتمرٌ كاكبـــادِ الـــربـــاعِ ومـــاءُ

قال أبو عبيدالله، أخبرنا أحمد بن يحيى: أن الأعرابي أنشدهم:

تُمنِّين الطـــلاقَ وانـت عنـــدي   بعيـش مثـل مشرقـــــة الشمالِ

(١) ديوان الفرزدق ٢:١٩٨   (٢) في الديوان: دعا بين آرام المقرّ ابن غالب.
(٣) في الديوان: عن قبر.   (٤) في الديوان: ضيفاً، ولم يتكلم.

وقال الأخطلُ بنُ غالبٍ أخو الفرزدق:

بني الخطفى هــاتُم ابــاً مثلَ دارمٍ ... وإلا فَجَــاراً منكم مثـلَ غــالبِ

قَــرَى مــائةً ضيفــاً انــاخَ بقبرِهِ ... فــآب إلى اصحــابِــهِ غيرَ خــائب

رجع إلى شعر الفرزدق:

إذَا عَجَـزَ الأَحْيَـاءُ أَنْ يَحْمِلُـوا دَمـاً ... أَنَــاخَ إلىَ أَجْـدَاثِنَــا كُلُّ غَــارِمِ

ويروى إذا عجز الأقوام أن يحملوا دما. ويروى أجدافنا.

تَــرَى كُلَّ مَظْلُــومٍ اليَنْــا فِــرَارُهُ ... وَيَهْرُبُ مِنَّــا جَهْــدَهُ كُلُّ ظَــالِمِ

أَبَتْ عَــامِرٌ أَنْ يَأْخُــذُوا بِأَسَيرِهِمْ ... مِئِينَ مِـنَ الأَسْرَى لَهُمْ عِنــدْ دَارِمِ

١٠٦و/

وقَــالُــوا لَنَــا زِيُـدوا عَلَيْهِمْ فَــانَّهُمْ ... لَفَــاءٌ وَإِنْ كَــانُــوا ثُغَــامَ اللَّهَــازِمِ

ويروى ولــو كانــوا. لفاء بــاطل وهو مــادون الحق. ثغام أي شيب شمط، بيض اللهــازم لهازمهم كبيــاض الثغام، وهــو شجــر إذا يبس أبيضَّ الشيب به الواحدة ثغامة.

رَأَوْا حــاجِبــاً أَغْلَى فِداءً وَقَــوْمَـهُ ... أَحَقَّ بِــأَيَّــامِ الْعُــلا وَالمَكَــارِمِ

فَــلاَ نَقْتُلُ الأَسرَى وَلَكـنْ نَفُكُّهُمْ ... إذا أَثْقَلَ الأعنــاقَ حَمْلُ المغــارِمِ

فَهَلْ ضَرْبَـةُ الـرُّومِـيِّ جَـاعِلَـةٌ لَكُمْ ... أَبــاً عَنْ كُلَيْـبٍ أَوْ أَبــاً مِثْلَ دارِمِ

كَـذاكَ سُيُـوفُ الهِنْدِ تَنْبُـو ظُبـاتُها ... وَيَقْطَعْنَ أَحْيـانــاً مَنــاطَ التَّمائِمِ

قــال فهل ضربة الــرومي جاعلــة لكم. قال أبــوعبيدة: إن رؤبــةَ بنَ العجــاجِ قال: كــان سليمانُ بنُ عبدِ الملك حجَّ وحجت الشعراء معــه، وحججتُ معهم، قــال: فلما كــان سليمانُ بــالمدينةَ، تلقــوه بنحــوٍ من

أربعمائةِ أسيرٍ من الروم. قـال: فقعد سليمانُ بنُ عبـد الملك، وأقربهم مجلساً عبـدُ الله بنُ الحسنِ بنِ الحسنِ بنِ عليٍ بنِ أبي طالب، رضي الله عنهما، فقدم بَطْريقَهم، فقال سليمانُ بنُ عبدِ الملك لعبد الله بن الحسن: ياعبـدالله قم فاضرب عنقه. قـال: فما أعطاه أحد سيفـاً حتى دفع إليه حـرسي سيفه، فضربـه فأبـان الرأسَ وأطـنَّ الساعـدَ وبعضَ الغل - ويروى وعـضَّ بالغل - فقال سليمان: والله مـا هو من جـودةِ السيفِ أجاد الضربةَ، ولكن بجودةِ حسبِهِ وشرفِ مركبه. قال: وجعل سليمانُ يدفع البقيةَ إلى الوجوه وإلى النـاس، فيقتلونهم حتى دفع إلى جرير بن الخطفى رجلاً منهم، قال فـدسَّت إليه بنو عبس سيفاً قـاطعاً في قراب أبيض، قال: فضربـه فأبان رأسه. قـال: ودفع إلى الفرزدق أسيراً، فلم يجد سيفاً، فدسوا إليه سيفاً دَدانا - يعني كليلاً أنيثا كهاما لا يقطع - قال: فضرب الفـرزدقُ الأسيرَ ضرباتٍ فلم يصنع شيئـاً، قال: فضحك سليمانُ وضحكَ القـوم منه ومن سـوء ضربته. قـال: وشَمِتَ به بنـو عبس، وهم أخـوال سليمان: قـال: فـألقى السيفَ الفـرزدقُ مغضبـاً مغموماً مـن شماته القوم به وأنشأ يقول، يعتـذر إلى سليمان بن عبد الملك، ويأْتسي بِنُبُوِّ سيفِ ورقاءَ عن رأس خالد:(١)

إن يك سيـفٌ خـانَ أو قَـدَرٌ أبى   لِتَأخيرِ نفسٍ، حتفُهـا غيرُ شـاهـد(٢)

فسيفُ بني عبسٍ وقـد ضربـوا بـه   نَبَـا بَيَـدَيْ ورقـاءَ عن راسِ خـالـد

كـذاك سيـوفُ الهند تنبـو ظُبـاتُها   ويقطعنَ أحيـانـاً منـاطَ القـلائد(٣)

قال يعني ورقـاء بن زهير بن جذيمة العبسي. قـال: وذلك أنه ضرب خالد بن جعفـر بن كلاب. قال وخـالد مكبٌّ على أبيـه زهير، وقد ضربه

(١) ديوان الفرزدق ١: ١٥٧.

(٢) في الديوان: وتأخير.

(٣) في الديوان: نياط.

بالسيف وصرعه. قال: فأقبل ورقاءُ بنُ زهيرٍ، فضرب خالداً ضربات فلم يصنع شيئاً. فقال ورقاء:

١٠٦ظ/

رأيت زهيرا تحت كلكلِ خالدٍ فاقبلتُ اسعَى كالعجولِ ابادرُ

فَشُلَّتْ يميني يومَ اضربُ خالدا ويمنعه مني الحديدُ المظاهر

وقال الفرزدق في مقامه ذلك:[1]

ايضحك الناسُ أن أضحكت خيرَهم خليفةَ الله يُسْتَسْقىٰ به المطرُ[2]

وما نبا السيفُ من جُبنٍ ولا دَهَشٍ عند الإمامِ ولكن أُخِّر القدر

وما يُعجِّلُ نفسا قبل ميتتها جمعُ اليدين ولا الصمامةُ الذكر[3]

وقال جرير في ذلك[4]:

بسيف أبي رغوانَ سيفِ مجاشعٍ ضربتَ ولم تضرب بسيفِ ابنِ ظالمِ

ضربتَ به عند الإمامِ فأُرعِشَتْ يداك وقالوا مُحْدَثٌ غيرُ صارمِ

قوله بسيف ابن ظالم، يعني الحارثَ بنَ ظالم المري، وكان من فُتَّاكِ العربِ، فتك بخالدِ بنِ جعفرِ، وهو إذ ذاك نازل بالنعمانِ بنِ المنذرِ بنِ ماءِ السماء.

رجعٌ إلى شعر الفرزدق:

وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظِّلَّ فِيهِ لِعَامِرٍ مُصَمَّمَةً تَفْأَى شُؤُونَ الجَماجِمِ

---

(١) ديوان الفرزدق ١:١٩١.

(٢) في الديوان: أيعجب الناس

(٣) في الديوان: ما يعجل السيف نفساً.

(٤) ديوان جرير ٢:١٠٠٥.

قوله تفأى تقديـره تفعى، ومعنى تفأى تعشق. وقوله مصممة، أي هي سيـوف تصمم في العظام لا يـردها شيء عظمٌ ولا غيره، يقـال من ذلك، صمم السيف، قال وذلك إذا صـادف العظم فقطعه، وإذا صادف المفصل فمضى فيـه، قيل حينئذ قد طبـق السيف، وهو من قـولهم قد صمم الرجل، وذلك إذا مضى في الأمـر، ولم يحبسه شيء ولم يثنه. كما لا يرد السيف شيء ولا يثنيـه. والشؤون مجتمع قبائل الرأس الـواحد شأن.

فَمِنْهُنَّ يَـــوْمٌ لِلبَرِيكَيْنِ إذْ تَـــرَى   بَنُـــو عَـامِـرٍ أَنْ غَـــانِمٌ كُلُّ سَـــالِمِ

قولـه يوم البريكين إذ تـرى بنو عـامر. قـال: والبريكان هما بـريك وأخـوه بارك، وهما من بني قشير بن كعب، قتلهما بنـو يـربوع يـوم المروت.

وَمِنْهُنَّ إذْ أَرْخَـى طفَيْلُ بْنُ مَـــالِكٍ   عَلَى قُـــرْزُلٍ رِجْلَي رَكُـــوضِ الهَزَائِمِ

قرزل فرس طفيل بـن مالك بنِ جَعفر بن كلاب. قـال وذلك أنه كان هرب على قرزل فـرسه، وذلك يوم ملزق، ويوم السوبـان. قال: ويوم ملزق لبني سعد على بني عامر، وقال في هذا اليوم يقول الفرزدق:[1]

نحن تـركنـا عـامـراً يـومَ ملـزقٍ   كثيراً على قبل البيـوت هجـومهـا[2]
ونجَّى طفيـلاً من عـلالـةَ قـرزلٌ   قـوائم نجَّى لَحمـهُ مستقيمُهـا[3]

قال وفي ذلك أيضاً أوسُ بن مغراء السعدي:

---

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٦٩.

(٢) في الديوان: ونحن قتلنا عـامراً يـوم مُلْزقٍ
فباتت على قبل البيوت هجومها.

(٣) في الديوان: قوائم يحمي.

ونحن بملــزق يـــومــا ابــرنــا   فـــوارسَ عـــامــرٍ لما لقـــونـــا

١٠٧ و/ وقوله ركوض الهزائم: يريد ركوضَ عند الهزائم، وذلك كما قال لبيدُ بنُ ربيعةَ العامري الجعفري:

وَنَحْنُ ضَرِبْنَـا مِنْ شُتَيْرِ بْنِ خَـالـدٍ   عَلَى حَيْثُ تَسْتَسقِيـــهِ أُمُّ الجَماجِمِ

قولــه أم الجمــاجم: يــريد الهامة. وشتير، يــريد شتيرَ بنَ خــالدِ بنِ نُفَيْلِ بنِ عمــرِ بن كـــلابِ، قتلــه ضرارُ بنُ عمــرو الضَّبِّيُّ ويــروى أم العمائم، ويروى أم الغمائم. والغمائم ما يـدخل في الشجة، مثل غمامة الناقة.

وَيَـوْمَ ابِنْ ذِي سِيـدانَ إذْ فَوَّزَتْ بِـهِ   إلىَ المَوْتِ أَعْجَـازُ الـرِّمَــاحِ الغَـواشِمِ

ويروى ويــوم ابن سيدان الـذي فوزت بــه. فوز أي مــات. ويروى العواسم، الشداد الصلاب. وقوله ويــوم ابن ذي سيدان، يريد طريف ابنَ سيدان، وهـــو من بني أبي عوفِ بنِ عمروِ بنِ كــلابِ، قتله زُويهرُ بنُ عبدِ الحارثِ بنِ ضرارٍ يوم غول.

وَنَحْنُ ضَرَبْنَـا هــامَـةَ ابِنْ خُـوَيْلـد   يَـــزِيـــدَ على أُمِّ الْفِــــراخِ الْجَوائِمِ

يريـد يزيدَ بنَ الصُّعقِ – والصُّعْـقُ لقبٌ وذلك أن صاعقةً أصــابته، واسـم الصعقِ خويلـدُ بنُ نُفَيْلِ بنِ عمرِو بنِ كلابِ بنِ ربيعةَ بنِ عــامرِ ابنِ صعصعة – قال وكــانَ أسره أُنيفُ بنُ الحارثِ بنِ حصبةَ بنِ أزنمِ ابنِ عبيدِ بنِ ثعلبةَ بنِ يربوعٍ قال: وأمُّ الفراخ يريد الدماغ.

وَنَحْنُ قَتَلْنـــا ابْنَيْ هُتَيْـم وَأَدْرَكْتَ   بُجَيراً بِنـا رَكْضُ الــذُّكُـورِ الصَّـلادِمِ

قال: وابنا هتيم، هما من بني عمرِو بنِ كلابِ، قتلهما بنو ضبةَ يومَ

دارةَ مأسَلِ، وهو يوم أخذوا إبلَ النعمان. قال: وفي ذلك يقول ذو الرمة[1]:

نجائبُ من ضربِ العصافيرِ ضربُها   أخذنا أباها يومَ دارةَ ماسل[2]

وقال في ذلك اليوم عمر بنُ لجأ:[3]

لا تهجُ ضبةَ يا جريرُ فإنهم   قتلوا مِنَ الرؤساءِ ما لم تقتلِ

قتلوا شُتَيْراً يومَ غولٍ وابنَه   وابني هُتَيْمٍ يومَ دارةَ ماسلِ

قال: وبجيرُ بنُ عبدِالله بنِ سلمةَ بنِ قُشيرٍ، قتله قعنبُ بنُ عتَّابِ بنِ هرميِّ بنِ رياحِ بنِ يربوعٍ يوم المرُّوت.

وَنَحْنُ قَسَمْنَا مِنْ قُدامَةَ رَأْسَهُ   بِصَدْعٍ عَلَى يافُوخِهِ مُتفاقِمِ

ويروى شققنا. قوله من قدامةَ، يعني قدامةَ الذائدَ بنَ عبدِ الله بنِ سلمةَ بنِ قشيرٍ، قتلته بنو ضبةَ يومَ النِّسار. قال: وقالت أخته في ذلك اليوم أيضاً:

شَفَى الله نفسيَ من معشرٍ   أضاعوا قدامةَ يومَ النسارِ

أضاعوا به غيرَ رِعديدةٍ   كريمَ الصَّباحِ بعيدَ المزارِ

وَعَفْراً أَخا عَوْفٍ تَركْنَا بِمُلْتَقَى   مِنَ الْخَيْلِ فِي سَامٍ مِنَ النقْعِ قَاتِمِ

رجعٌ:

قال: يعني عمرَو بنَ الأحوصِ بنِ جعفرِ بنِ كلابٍ، أخا عوفِ بنِ الأحوصِ جدَّ علقمةَ بنِ عُلاثةَ، قتله /١٠٧ ظ/ خالدُ بنُ مالكِ بنِ

(١) شرح ديوان ذي الرمة ٣:١٤٨٣

(٢) في الديوان: هجائن من ضرب.

(٣) شعر عمر بن لجأ ١٤٢.

رِبعيٍّ بنِ سَلْمِيٍّ بنِ جندلِ بنِ نهشلِ، يـوم ذي نجب. سام أي مرتفع قاتم أسود يضرب إلى الحمرة وهي القتمة.

وَنَحْنُ تَـرَكْنَـا مِنْ هِـلالِ بِنْ عَـامِـرٍ ثَمَانينَ كَهْـلاً لِلنُّسُـورِ الْقَشَـاعِمِ

ويـروى صرعَى. يعني يـوم الوتـدات، وكـان لبني نهشل على بني هلال، ونـاس من بني عامر. قـال وشـهد هذا اليـوم سُمَيٌّ بنُ زيادِ بنِ نُهيكِ بنِ هـلالِ، وظبيـانُ بنُ زيادِ. قـال: وهـو جدُّ زرعـةَ بنِ ضَمـرةَ الهلاليُّ. وشـهد هذا اليوم طفيلُ الغنويُّ، فاستجار عصمةُ بنُ سنانِ بنِ خالدِ بنِ منقر. قال: فأجاره فنجا يومئذ، فقال طفيلٌ في ذلك:[1]

عُصيمـةُ اجـزيـهِ بما قـدَّمـتْ لـه يـداه وإلا أَجـزِهِ السَّعْيَ اكفـر[2]

تـداركني وقـد بَـرِمتُ بحيلتي بحبلِ امرىءٍ إن يُوردِ الجارَ يُصدِرِ

أفدِّي بأميَ الحصَـانِ وقـد بـدت من الـوتِـداتِ لي جبـالُ معبِّر[3]

قال: والوتدات رمال بالدهناء معروفة.

بِـدَهْنَـا تَمِيمٍ حَيْثُ سُـدَّتْ عَلَيْهِمْ بِمُعْتَرَكٍ مِـنْ رَمْلِهَـا الْمُتَراكِـمِ

ويـروى سـد عليهم. ويروى بمعتلج. ويـروى بـدهنـا تميم حيث سالت عليهم.

وَنَحْنُ مَنَعْنَـا مِنْ مِصـادٍ رِمَـاحنـا وَكُـنَّ إذا يَلْقَيْنَ غَيْرَ حَـوائِمِ

ويـروى شفينـا وسقينا. ويـروى وكن إذا يسقين غير حـوائم، أي

---

(١) ديوان الطفيل الغنوي ١٠٠-١٠١.

(٢) في الديوان: إلاّ - بدون واو.

(٣) في الديوان: حبال.

عطاش، أي هـي روية أبدا مـن الدم. وقولـه مصادٍ، يعني مصـادِ بنِ عوفِ بنِ عمرو بنِ كلابِ، قتلته بنو ضبـةَ يوم قادمٍ وغول. قال: وكان على الجيش يـومئـذ، حُبيشُ بنُ دلـفٍ. وفي ذلك اليـوم يقـول الأخطل لرجلين من قومه:(١)

لم تظلما أن تكفيـا الحيَّ ضيفَهم   وأن تسعَيَا سعيَ الـرجالِ الأكارمِ(٢)
وأن تنحـرا بَكـرينِ ممـا جمعتما   وشرُّ الندامـا من صحـا غيرَ غارمِ(٣)
وأن تسعيًا مسعاةَ سَلمى بنِ جندلٍ   وسعيَ حُبَيْشٍ يـومَ غـولٍ وقـادم
رُدَيْنِيَّـةً صُمَّ الْكُعُـوبِ كَأَنَّهَا   مَصـابِيحُ فِي تَـرْكِيبِهـا الْمُتَـلاحِمِ
وَنَحْنُ جَـدْعَنـا أَنْفَ عَيْلانَ بِـالْقَنـا   وبـالـراسبـات البِيضِ ذَاتِ القَـوائِمِ

قال أبو جعفر: الراسبات بالباء الغامضات في الضريبة.

وَلَوْ أَنَّ قَيْساً قَيْسَ عَيْلانَ أَصْبَحَتْ   بِمُسْتَنِّ أَبْـوالِ الـرِّبـابِ ودَارِمِ
لَكـانُـوا كَاقْـذاءٍ طَفَتْ فِي غُطـامِطٍ   مِنَ الْبَحْـرِ فِي آذِيِّها المُتَـلاطِمِ

قولـه غطامط، يعني مجتمع الماء وكثرته، ومضطـرب الأمواج حتى تسمع له صوتا لكثرة مائه واضطرابه.

فَإِنَّـا أُنـاسٌ نَشْتَرِي بِـدِمـائِنـا   دِيـارَ المَنـايـا رَغْبَـةً فِي المَكـارِمِ

يعني بديـار المنايا القبـور. يقول: إذا رأينـا أمراً أدركه كـرمٌ وفخرٌ خاطـرْنا بأنفسنا وحملناهـا عليه، ويقال: إن معناه، أن من نـزل ثغراً يقاتل فيه فقد نزل دار منيته.

---

(١) شعر الأخطل ٢: ٥٣٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.
(٢) في شعر الأخطل: وأن تسقيا سقي السراة.
(٣) في شعر الأخطل: وأن تعقرابكرين.

أَلَسْنَا أَحَقَّ النَّاس يَوْمَ تَقايَسُوا إلى المَجْدِ بِالمُسْتَأْثِراتِ الْجَسائِمِ
مُلوكٌ إذا طَمَّتْ عَلَيْكَ بُحُورُها تَطَحْطَحْتَ في آذِيِّها المُتَصادِمِ
١٠٨ و/إذا ما وُزِنَّا بِالْجِبالِ رَأَيْتَنا نَمِيلُ بانضاد الْجِبالِ الأَضاخِمِ
تَرانا إذَا صَعَّدْتَ عَيْنَكَ مُشْرِفاً عَلَيْكَ بِأَطْوادٍ طِوالِ الْمَخارِمِ
وَلَوْ سُئِلَتْ مَنْ كُفْؤُنا الشَّمْسُ أَوْ مَاتْ إلى ابْنَي مَنافِ عَبْدِ شَمْسٍ وهاشِمِ
وَكَيْفَ تُلاقِي دارِماً حَيْنَ تَلْتَقِي ذُراها إلى حيث النُّجومِ التَّوائِمِ
لَقَدْ تَرَكَتْ قَيْساً ظُباةُ سُيُوفِنا وَأَيْدٍ بِأَعْجازِ الرِّماحِ اللَّهاذِمِ
وَقائِعُ أَيَّامٍ أَرَيْنَ نِساءَهُمْ نَهاراً صَغِيراتِ النُّجُومِ الْعَوائِمِ

العوائم السوابح في الفلك.

بِذِي نَجَبٍ يَوْمٌ لِقَيْسٍ شَرِيدُهُ كَثِيرُ الْيَتامىَ في ظِلالِ المَآتِمِ
وَنَحْنُ تَرَكْنَا بِالدَّفِينَةِ حاضِراً لآلِ سُلَيْمٍ هامُهُمْ غَيْرُ نائِمِ

ويروى بالدُّثينة وهي لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. قال وذلك أنه أغار على بني سليم حجش بن عثمان المازني فقتل الحصين الرِّعلي فقال في ذلك عباس بن ريطة الرّعلي:

اغرَّكَ مني ان رأيتَ فوارسي ثوى منهم يوم الدثينة حاضرُ
بايدي رجال اغضبتهم رماحُنا وأسيافُنا إن الأمور دوائرُ
وذلك ما جرَّت علينا رماحُنا وكلُّ امرىء يوما به الجدُّ عاثر
وأُمُّكم ترجو التُّؤامَ لبعلها وأمُّ أخيكم كَزَّةُ الرحمِ عاقر
فيالَ بني رعلٍ وأفناءِ فالج لما ظلمتنا في المقامة عامر

فالج من بني سليم - والتؤام أن تلد اثنين اثنين.

حَلَفْتُ بِـرَبِّ الـرَّاقِصَـاتِ إلىَ مِنىً بِقِيَنَ نَهاراً دَامِيـاتِ المنَـاسِمِ[1]
عَلَيْهِنَّ شُعثٌ مَـا اتقُّـوا مِنْ وَدِيقَـةٍ إِذَا مَـا التَظَتْ شَهْبَـاؤُهَـا بِـالْعَمائِمِ
لَتَخْتَلِبَنْ قَيسُ بْـنُ عَيْـلاَنَ لَقْحَـةً صَرَى ثَـرَّةٍ أَخْـلاَفُهَـا غَيْرِ رَائِمِ

قوله صرى ثرة، يريد صرى ناقة ثرة أخلافها. قال: والصرى ما اجتمع في الضرع من اللبن. قال، وصرى في موضع نصب. وإنما ضربه مثلاً للحرب، يقول الحرب غير رئمة.

لَعَمْـرِى لَئِنْ لاَمَتْ هَـوازِنُ أَمْـرَهَـا لَقَـدْ أَصْبَحَتْ حَلَّتْ بِـدَارِ المَلاَوِمِ
وَلَـوْلا ارتِفَـاعِي عَنْ سُلَيْمَ سَقَيْتُهَـا كِئَاسَ[2] سِمامٍ مُـرَّةً وعَـلاَقِمِ
فَمَا أَنْتُمْ مِنْ قَيْسِ عَيْـلانَ فِي الـذُّرَى وَلا مِنْ أَثَـافِيهـا الْعِظَـامِ الْجَماجِمِ
إذا حُصِّلَتْ قَيْـسٌ فَأَنْتُـمْ قَلِيلُهَـا وَأَبْعَـدُهَـا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ لِعَـالِمِ
وَأَنْتُمْ أَذَلُّ قَيْـس عَيْـلانَ حُبْـوَةً وَأَعْجَـزُهَـا عِنْدَ الأُمُـورِ الْعَـوارِمِ[3]
سَيُخْبِرُ خُضَيا ابنَ الحُبَـابِ وَرَأْسَهُ عُمَيْر عَلَى مَـا كَـانَ يَـوْمَ الأَراقِمِ
عَشِيَّـةَ أَلْقَـوا فِي الْخَرِيطَـةِ رَأَسَـهُ وَخُصْيَيـهِ مَشْدُوخـاً سَلِيبَ الْقَـوائِمِ

ويروى مسدوحا ومبطوحاً.

عَشِيَّـةَ يَـدْعُـوهـم قُتَيْبَـةُ بَعْـدَمَـا رَأَى أَنَّـهُ لَمْ يَعْتَصِمْ بِـالْعَـوَاصِمِ
تَـرَكْنَـا أُيُـورَ الْبَـاهِلِيينَ بَيْنَهُمْ مُعَلَّقَـةً تَحْتَ اللِّحَـى كَـالتَّمائِمِ
وَمَـا كَـانَ هذا النَّـاسُ حَتَّى هَـداهُمُ بنَـا الله إلاَّ مِثْلَ شَـاءِ الْبهَـائِمِ

ويروى هذي البهائم.

(١) في الديوان: (يقين) بدل بقين.
(٢) في الحاشية: وكؤوس.
(٣) الأبيات الأربعة الآتية لم ترد في الديوان:

فَمَا مِنْهُمُ إلاَّ يُقَادُ بِأَنفِهِ   إلىَ مَلِكٍ مِنْ خَنْدِفٍ بِالخزائِمِ

/١٠٨ظ

عَجِبْتُ إلىَ قَيْسٍ وَمَا قَدْ تَكَلَّفَتْ   مِنَ الشِّقْوَةِ الحَمقاءِ ذاتِ النَّقائِمِ

يَلُوذُونَ مِني بِالمَراغَةِ وابْنِها   ومَا مِنْهُمَا مِنيّ لِقَيْسٍ بِعاصِمِ[1]

فأجابه جرير فقال[2]:

ألاَ حَيِّ رَبْعِ المَنْزِلِ المُتَقَادِمِ   وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ

تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ بِحَوْمَانَتي قَسىً   حِمَى الْخَيْلِ ذَادَتْ عَنْ قسى فَالصَّرائِمِ

حومانة، أرض فيها غلظ منقادة. والصرائم، رمال تنقطع من معظم، الرمل الواحد صريمة.

أَبَيْتِ فَلاَ تَقْضِينَ دَيْناً وَطَالَمَا   بَخِلْتِ بِحَاجَاتِ الصَّدِيقِ المُكَارِمِ

بِنَا كَالْجَوَى مِمَّا يُخافُ[3] وَقدْ نَرَى   شِفاءَ القُلوبِ الصَّادِياتِ الْحوائِمِ

الجوى: فساد الجوف، يقال من ذلك جَوِيَتِ المعدةُ فهي تجوى، جوى مقصور، قال: وذلك إذا فسدت.

أَعَاذِلَ هيجيني لبَيْنٍ مصَارِمِ   غَداً أَوْ ذَرِيني مِنْ عِتَابِ المُلاوِمِ

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّمَا قَادَني الْهَوَى   إلَيْكَ وَمَا عَهْدٌ لَكُنَّ بِدائِمِ

ألاَ رُبَّمَا هَاجَ التَّذَكُّرُ وَالْهَوَى   بِتَلْعَةَ إرْشَاشَ الدُّمُوعِ السَّواجِمِ

تلعة موضع ذكرها به فسالت دموعه.

عَفَتْ قَرْقَرَى وَالْوَشْمُ حَتّى تَنَكَّرَتْ   أَوَاذِيُّهَا وَالْخَيْمُ مِثْلُ الدَّعَائِمِ[4]

---

(١) في الديوان بيت بعد هذا، وهو:

فيا عجبا حتى كليب تسّبني   وكانت كليبٌ مَدْرَجاً للمشاتم.

(٢) ديوانه ٢. ١٠٠٠ ومابعدها، وهو يثبتها منَ النقائض.

(٣) في الحاشية : نجن.   (٤) في الديوان: أواريّها بدل أواذيّها

قرقرى موضع. قال أبو عثمان: زعم الجرمازي أن الوشم ثمانون قرية.

وَأَقْفَرَ وادِي ثَرْمَداءَ وَرُبَّما تَدانَى بِذِي نَهْدا حُلُولُ الأصارِمِ[2]

الأصارم: بيوت متفرقة، واحدها صرم، ثم يجمع أصرام وأصاريم وأصارم.

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فاجِراً وَجاءَتْ بِوَزْوازٍ قَصِيرِ القَوائِمِ

قوله بوزواز،، قال: هو الخفيف على الأرض.

وَما كانَ جارٌ لِلْفَرَزْدَق مُسْلِمٌ لِيأمَنَ قِرْداً لَيْلُهُ غَيْرُ نائِمِ

قوله ليأمن قرداً، يرميه بالزناء، والعربُ تقول هو أزنى من قرد. فرماه بالفجور.

يُوَصِّلُ حَبْلَيْهِ إذا جَنَّ لَيْلُهُ لِيَرْقَى إلى جاراتِهِ بالسَّلالِمِ
أَتَيْتَ حُدُودَ اللهِ مُذْ أَنْتَ يافِعٌ وَشِبْتَ فَما يَنْهاكَ شَيبُ اللَّهازِمِ

ويروى مذ كنت يافعاً.

تَتَبَّعُ فِي الْماخُورِ كُلَّ مُرِيبَةٍ وَلَسْتَ بِأَهْلِ الْمحصَناتِ الْكَرائِمِ

١٠٩ و/رَأَيْتُكَ لا تُوفِي بِجارٍ أَجَرْتَهُ وَلا مُسْتَعِفاً عَنْ لِئامِ المَطاعِمِ

ويروى فإنك لا موف لجار. ولا مستعف.

هُو الرِّجْسُ يا أَهْلَ المَدينَةِ فَاحْذَرُوا مُداخَلَ رِجْسٍ بِالْخَبِيثاتِ عالِم
لَقَدْ كانَ إِخْراجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمُ طَهُوراً لِما بَيْنَ المُصَلَّى وواقِمِ

---

(٢) في الديوان: بهدى بدل نهدا

قال سعدان، قال أبـو عبيدة: قال جرير هذا البيـت، لقد كان إخراج الفرزدق عنكم طهـورا، وذلك أن الفرزدق كـان قدم على عمـر بن عبد العزيز، وهو على المدينة واليها، من قبل الوليد بن عبد الملك، فأنزله عمر منزلاً قريباً منه، وأكرمه وأحسن ضيافته، ثم إنه بلغه عنه أنه صاحب فجور. قال: فبعث اليه عمر بألطاف مع جارية له، وقال: اغسلي رأسه، والطفيه جهدك. قـال: وإنما يريد أن يختبره بذلك، ليعلم حـاله، فأتته الجارية، وفعلت ما أمرها به مولاهـا، ثم قالت له الجارية: أما تريد أن تغسل رأسك؟ قـال: بلى فقربت اليـه الغسلَ، ثم ذهبت لتغسل رأســه، فـوثب الشيخ عليها، وامتنعت منـه. ثم عادت، فعـاد بمثل ذلك، وذلك بعين عمر، وهـو يتطلع عليه من خوخـة له. قال: فخـرجت الجاريةُ إلى عمر، قال: فبعث إليه أن اخرج عن المدينة، ولئن أخذتك فيها، ما دام لي سلطان، لأعاقبنك، قال: فنفاه عمر عن المدينـة، فذلك قول جرير حيث يقول:(١)

نفـاك الأغـرُّ ابنُ عبـد العـزيـز   بحقـكَ تُنْفَـى عـن المسجـــــد

قـال: فلما خرج الفـرزدق، فصـار على راحلته، قـال: قـاتل الله ابنَ المراغة، كأنه كان ينظر إليَّ حيث يقول:(٢)

وكنتَ إذا نـــزلتَ بـــدارِ قـــوم   رحلت بخـــزيـةٍ وتــركتَ عــاراً(٣)

قال: ثم قدم جـريرٌ على عمر، فأنزله في منـزل الفرزدق، وبعث إليه بتلك الجاريـة بعينها، وأمـرها أن تفعل بجـرير مـا فعلت بالفـرزدق، فألطفته، وفعلت بـه مثلما فعلت بالفرزدق، وقـالت له: قم أيها الشيخ

(١) ديوان جرير ٢: ٨٤٢.
(٢) ديوان جرير ٢: ٨٨٧.
(٣) في الديوان: حللت بدار.

فاغسل رأسك فقام، فقال للجارية: تنحّي عني، قالت له الجارية: سبحان الله، إنما بعثني سيدي لأخدمك. فقال: لا حاجة لي في خدمتك. قال: ثم أخرجها من الحجرةِ، وأغلق الباب عليه، وائتزر، فغسل رأسه. قال: وعمر ينظر إليه، من حيث بعث بالجارية، إلى أن خرجت من عنده. فلما راح أهلُ المدينة من منازلهم إلى عمر، قال: فحدثهم عمر بفعل الفرزدق وجرير، وما كان من أمرهما، ثم قال عمر: عجبت لقوم يفضلون الفرزدق على جرير، مع عفة بطن جريرِ وفرجهِ، وفجور الفرزدق وخُبثه وقلة وَرَعِه وخوفِهِ لله عز وجل!!

تَدَلَّيْتَ تَزْنِي مِنْ ثَمانِينَ قامَةً وقَصَّرْتَ عَنْ باعِ الْعُلا وَالمَكارِمِ

ويروى تجري، قوله تدليت تجري من ثمانين قامة. وذلك أنه عير الفرزدق بقوله:(1)

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقضَّ بازٍ اقتمُ الريشِ كاسره

أَتَمْدَحَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْداً وَقَدْ جَرَتْ لِجَعْثِنَ فِيهِمْ طَيْرها بالأَشائِمِ

١٠٩ظ/ قال: يعني جعثن أخت الفرزدق لأبيه وأمه. قال، وقال اليربوعي: كذب عليها جرير. قال، وكان جرير يقول كثيراً: استغفر الله مما قلت لجعثن، وكانت إحدى الصالحات.

وتمدح يا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْداًو قَدْ تَرَى أَديمَكَ مِنْها واهِياً غَيْرَ سالِمِ
تُبَرِّئُهُمْ مِنْ عِقْرِ جِعْثِنَ بَعْدَما أَتَتْكَ بِمَسْلُوخِ البَظارَةِ وارِمِ
تُنادي بِنِصفِ اللَّيلِ يالَ مُجاشِعٍ وَقَدْ قَشَرُوا(2) جِلْدَ اسْتِها بِالْعُجارِمِ

العجارم الذكر الضخم.

---

(١) ديوان الفرزدق ١: ٢١٢.
(٢) في الحاشية: سلخوا.

فَـــانَّ مَجَر جِعْثِـنَ ابنَــةِ غـــالِبِ   وَكِيرَيْ جُبَيْرٍ كـــانَ ضَرْبَـــةَ لازِم

قال: وذلك أن جبيراً كـان قينا لصعصعة جد الفـرزدق، فنسب أباه غالباً إلى القين، قال وذلك قول جرير:[١]

وجــــدنــــا جبيراً ابــــا غـــــالب   بعيـــــد القـــــرابـــــة من معبـــــد

اتجعـــــل ذا الكير مــــــن دارم   وأيــن سهيل مـن الفــــــرقـــــــد

تُـلاقي بَنـاتُ الْقَيْنِ مِنْ خُبْثِ مَـائِهِ   وَمِنْ وَهَجَـانِ الْكِيرِ سُـودَ المَعَـاصِمِ

وإنَّكَ يَـا ابْنَ الْقَيْنِ لَسْـتَ بِنَـافِخٍ   بِكِيرِكَ إلاَّ قَـــاعِـــداً غيرَ قَـــائِمِ

فَمَا وَجَـــدَ الْجِيرَانُ حَبْـلَ مُجَاشِعٍ   وَفِيَّـــاً وَلاَ ذَامِـــرَّةٍ فِي الْعَـــزائِمِ

ولامت قُـرَيشٌ فِي الــزُّبَيْرِ مُجَاشِعـاً   وَلَمْ يَغْـــدِرُوا مَنْ كَـــانَ أَهْلَ المَلاَوِمِ

وَقَـالَتْ قُـرَيـشٌ لَيْتَ جَـارَ مُجاشِعٍ   دَعَـا شَبَثـاً أَوْ كَـانَ جَـارَ ابْنَ خَـازِمِ

قـال: يعني شبث بن ربعي الـرياحي. وعبـدالله بن خـازم السلمي. الزبير بن العوام بن خوليد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، قتله عمرو ابن جـرموز، أخـو بني ربيعةَ بن كعب بن سعـد بن زيد بن منـاة بن تميم. وشبث بن ربعي بن الحصين بن عثيم بنِ ربيعةَ بنِ زيدِ بنِ رياحِ ابنِ يربوع. وابن خازم هو صاحبُ خراسانَ وهو عبدُ اللهِ بنُ خازمِ بنِ أسماءَ بنِ الصلتِ بنِ حبيب بنِ حـارثَة بنِ هلالِ بـنِ حرامِ بنِ السمالِ ابنِ عوفِ بنِ امريءِ القيسِ بنِ بهثَةَ بنِ سُليمِ بنِ منصور.

وَلَـــوْ حَبْلَ تَيْمِيٍّ تَنَـاوَلَ جَـارُكُمْ   لَما كَـــانَ عَـــاراً ذِكْـــرُهُ فِي المَوَاسِمِ

فَغَيْرُكَ أَدَّى لِلْخَلِيفَـــةِ عَهْـــدَهُ   وغَيْرُكَ جَلَّى عَنْ وُجُـــوهِ الأَهَـــاتِمِ

قوله فغيرك أدى للخليفـة عهدِه، يعني وكيعَ بنَ حسانَ بنِ قيسِ بنِ أبي سُود. قـال: وذلك أنه قتل قتيبةَ بنَ مسلمٍ فتكاً، وبعث بـرأسه إلى

(١) ديوان جرير ٢:٨٤٣.

سليمانَ بنِ عبدِ الملك، وبعث بطاعته مع الرأس، وذلك أن قتيبةَ بنَ مسلمٍ كان قد خلع سليمانَ بنَ عبدِ الملك.

فَإِنَّ وَكيعاً حينَ خارَتْ مُجاشِعٌ كَفَى شَعْب صَدْعِ الْفِتْنَةِ المُتَفاقِمِ

لَقَدْ كُنْتَ فِيها يا فَرَزْدَقُ تابِعاً ورِيشُ الذُّنابىَ تابِعٌ لِلْقَوادِمِ

قال: والقوادم هن الريشات العشرُ اللواتي في أول الجناح، وبعدها الخوافي.

نُدافِعُ عَنْكُم كُلَّ يَوْمِ عَظِيمَةٍ وَأَنْتَ قُراحِيٌّ بِسَيْفِ الْكَواظِمِ

١١٠ و/ القراحي صاحب القرية، ملازم لها ليس ببدوي، وقراح موضع على شاطىء البحر.

أَجُبْناً وَفَخْراً يا بَنِي زُبْدِاسْتِها وَنَحْنُ نَشُبُّ الْحَرْبِ شيبَ المَقادِمِ

أَباهِلَ ما أَحْبَبْتُ قَتْلَ ابنِ مُسلِمٍ وَلا أَنْ تَرُوعُوا قَوْمَكُمْ بِالمَظالِمِ

أَباهِلَ قَدْ أَوْفَيْتُمُ مِنْ دِمائُكُمْ إذا ما قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بنِ عاصِمِ

ويروى قد أوفيتم. قوله أباهل، يريد أباهلة، لأن قتيبةَ بنَ مسلمٍ كان باهليا.

تُحَضِّضُ يَاابْنَ الْقَيْنِ قَيْساً لِيَجعَلُوا لِقَوْمِكَ يَوْماً مِثْلَ يَوْمِ الأَرَاقِمِ

قوله مثل يوم الأراقم، يعني بني تغلب على قيس، حين قتلوا عُميرَ بنَ الحُبابِ بسنجارَ من الجزيرة.

إِذَا رَكِبتْ قَيْسٌ خُيُولاً مُغِيرَةً عَلَى القَيْنِ يَقْرَعْ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمِ

ويروى بخيل مغيرة.

وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى الأُخَيْطِلُ قَوْمَهُ وأسلمهم لِلْمَأزِقِ المُتَلاحِمِ

ويروى في المأزق. قال المأزق يعني المضيق. قال: وهو موضع ملتقى الحرب. قال: وجعله متلاحماً لشدته وضيقه عليهم. قال: وعنى بقوله وقبلك ما أخزى الأُخيطل قومه، أراد به قول الأخطل، حين دخل على عبد الملك بن مروان، وعنده الجحافُ بنُ حكيم السلمي، وقد كان الجحافُ اعتزل حربهم تحرُّجاً، ولم يدخل منها في شيء، فلما رآه الأخطل عند عبد الملك قال:(1)

الا أبلغ الجَحَّافَ هل هو ثائرٌ بقتلَى أصيبت من سُليمٍ وعامرِ(2)

ويروى ألا سائل الجحاف. فلما سمع الجحافُ ذلك من الأخطل، غضب وجعل يجر مطرفه حميَّةً وجزعاً وغضباً، فقال عبد الملك للأخطل: ما أراك إلا قد جررت على قومك شراً طويلاً. قال ومضى الجحَّاف حتى أتى قومه وافتعل كتباً على لسان عبد الملك بالولاية، ثم أنه حَشَى جرُبا ترابا، وقال إن عبد الملك قد ولاَّني بلاد بني تغلب، وهذه الجرب فيها الأموال، فتأهبوا وامضوا معي، فلما أشرف على بلاد بني تغلب، نثر التراب وخرَّق الكتب، ثم قال لهم: ما من ولاية ولكني غضبت لكم – وأخبرهم بقول الأخطل له عند عبد الملك – فاثأروا بقومكم. قال فشدَّ على بني تغلب بالبشر ليلا وهم غارّون آمنون. فقتل منهم مقتلة عظيمة، قال: وهرب الأخطل من ليلته مستغيثاً بعبد الملك، فلما دخل عليه الأخطل أنشأ يقول:(3)

---

(1) شعر الأخطل ٢:٥٢٨.
(2) في شعر الأخطل: ألا سائل الجحاف.
(3) شعر الأخطل ١:٣٢.

لقد أوقع الجحاف بالبشرِ وقعةً إلى الله منها المشتكَى والمعوَّلُ
فإلا تغيِّرها قريشٌ بمُلكها يكن عن قريشٍ مستماز ومزحل

فقال عبد الملك: إلى أين يا ابن اللخناء؟ قال: إلى النار يا أمير المؤمنين.
فقال له عبد الملك: لو قلت غيرها، لقطعت لسانك، أو الذي فيه عيناك.
ثم إن الجحاف لقي بعد ذلك الأخطل فقال:

أبا مالك هل لمتني إذ حَضَضتني على الحربِ أم هل لامني لك لائمُ
متى تدعني يوماً أجبك بمثلها وأنت امرؤٌ بالحقِ ليس بعالم[1]

/١١٠ظ

لقد أوقدت نار الشمردى بأرؤس عظامِ اللِّحى مُعَرنزمات اللهازم

الشمردَى رئيسٌ من تغلب، قال أبو عمرو، فحدثني أو مخنف، لوطُ ابنُ يحيى، قال: قتل الجحاف منهم ثلاثة وعشرين ألفاً.

رُوَيْدَكُمْ مَسْحَ الصَّلِيبِ إذا دَنا هِلالُ الْجِزىَ وَاسْتَعجلُوا بِالدَّراهِمِ

قوله الجزى يعني الجزية. يريد خراج رءوسهم، يقول يؤدونه وهم صاغرون لقول الله تعالى **(حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)**[2]

ومَا زالَ في قَيْسٍ[3] فَوارِسُ مَصْدَق حُماةٌ وَحَمَّالُونَ ثِقْلَ المَغارِمِ
وَقَيْسٌ هُمُ الْفَضْلُ الَّذي نَسْتَعِدُّهُ لِفَضْلِ المَساعِي وَابْتِناءِ المَكارِمِ

ويروى الكهف. ويروى لدفع الأعادي.

---

(١) في البيت إقواء.

(٢) سورة التوبة ٢٩.

(٣) في الحاشية: من قيس.

إذا حَــدَبَتْ قَيْسٌ عَلَيَّ وخِنِــدْفٌ أَخَــذْتُ بِفَضْلِ الأَكثَــرِينَ الأَكــارِمِ

أَنــا ابْنُ فُرُوعِ المَجْدَ قَيْسٍ وخنْدِفٍ بَنَــوْا لِي عــاديًــا رَفِيعَ الــدَّعــائِمِ

فَــانْ شِئْتَ مِنْ قَيْسٍ ذُرَى مُتَمَنِّعٍ وَإِنْ شِئْتَ طَـوْداً خَنْــدِفِيَّ المَخَــارِمِ

أَلَمْ تَــرَنِي أَرْدِي بِأَرْكَــانِ خِنْدِفٍ وَانْ كــانِ قَيْسٌ نَعْـمَ كَهْفُ المُراجِمِ(١)

وقَيَسٌ هُمُ الْكَهْفُ الَّـذي نَسْتَعِــدُّهُ لِـدَفْعِ الأَعادِي أَوْ لِحَمْلِ الْعظـائِمِ(٢)

بَنُــو المَجْـدِ قَيْسٌ والْعَــواتِكُ مِنْهُمُ وَلَـدْنَ بُحُــوراً لِلْبُحُـورِ الْخُضَــارِمِ

قــال سعدان، قــال أبــو عبيــده: العواتك من بني سليــم، نقله إلينــا العلماء من المحدثين، أن رســول الله ﷺ، كذا، قال في يــوم حنين أنا ابن العواتك من سليم. قال فمنهن أم هــاشم والمطلب وعبد شمس بني عبد مناف، وأمهم عاتكةُ بنتُ مرةَ بنِ هلالِ بنِ فالجِ بنِ ذكوانَ بنِ ثعلبةَ بنِ بهثةَ بنِ سليمِ بنِ منصورِ. وعاتكةُ بنتُ فالجِ بنِ ذكوانَ أمُّ جدِّهِ هاشم ابن عبد مناف(٣) وعاتكــة بنت الأوقصِ بنِ مرةَ بنِ هــلالِ بنِ فالجِ بن ذكوان. أمُّ وهبِ بنِ عبدِ منافِ بــنِ زهرةَ، جدِّ رسول الله، ﷺ، منِ قبَلِ أمه، آمنة بنتِ وهب بن عبد منــاف. وسائر العواتكِ أمهاتُ رسول الله، ﷺ، من غير بني سليم، فهن تسعٌ. قال أبــو عبدالله، حدثنا أبــو عبدالله محمدُ بنُ عيسى الواسطيُّ، قال حدثنــا محمد بن خالد بن عبدالله، قال حدثني أبي، عن سعيد، عن قتادةَ أن النبيَّ، ﷺ، شد على المشركين يوم حنين، وهو يقول:

أنــا النبــيُّ لا كــذب أنــــا ابنُ عبـــــد المطلب

أنا ابن العواتك.

(١) في الديوان: وأركان بدل وأن كان

(٢) في الحاشية: واحتمال العظائم.

(٣) في الحاشية: لعله عبد مناف بن قصي.

لَقَدْ حَدَبَتْ قَيْسٌ وَأَفْنَاءُ خِنْدَفٍ   عَلَى مُزْهَبٍ حَامٍ ذِمَارَ المَخَارِمِ

ويروى لقد خاطرت. ويروى حامي ذمار. والمخارمُ بالخاء معجمة، مواضع.

فَما زادَني بُعْدُ المَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ   ولاَ رَقَّ[1] عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

تعجم تعض.

تَرانِي إذا ما النَّاسُ عَدُّوا قَدِيمَهُمْ   وَفَضْلَ المَسَاعِي مسفراً غَيْرَ واجِمِ

بِأَيَّامِ قَوْمِي مَا لَقَومِكَ مِثْلُهَا   بِها سَهَّلُوا عَنِّي خَبَارَ الْجَرائِمِ

١١١و/

إذا أَلْجَمت قَيْسٌ عَنَاجيجَ كَالْقَنَا   مَجَجْنَ دَماً مِنْ طُولِ عَلْكِ الشَّكَائِمِ

عناجيج طوال الأعناقَ. والشكيمة حديدة اللجام.

سَبَوْا نِسْوَةَ النُّعْمَانَ وَابْنَيْ مُحَرِّقٍ   وَعَفْرانَ قَادُوا عَنْوَةً بالْخزائِمِ

قال سعدان، قال لنا أبو عبيدة: معنى البيت أن هبيرةَ بنَ عامرِ بنِ سلمةَ بنِ قشيرِ بنِ كعبِ بنِ ربيعةَ بنِ عامرِ بنِ صعصعةَ، أغار على النعمان بنِ المنذرِ ملكِ الحيرةَ، وهو على سفوانَ ماء من البصرة، على رأس أربعةِ فراسخِ منها. قال: فأخذ امرأته المتجردة في نسوةٍ من نساءِ المنذر. قال: وأصاب أموالاً كثيرةً وهرب النعمان منه، فلحق بالحيرة، قال: ففي ذلك اليوم يقول نابغة بني جعده:[2]

وظلَّ لنسوةِ النعمانِ منَّا   على سفوانَ يومَ أرْوَناني

فاردفنا حليلَتَه وجئنا   بما قد كان جمعٌ من هجان

(١) في الحاشية: دق.

(٢) شعر النابغة الجعدي ١٦٣.

فظِلتُ كأنني نادمتُ كسرى ... له قاقُزّةٌ ولِيَ اثنتان

ويروى قاقوزةٌ، وهي نبطية. قال: وابنا محرق، هما ابنُ عمرِو بنِ هندٍ، وهو عمُّ عمِّ النعمانِ بنِ المنذرِ بنِ ماءِ السماءِ. وعمرانُ بنُ مرةَ بنِ ذُهلِ بنِ شيبان، قتله قُرَّةُ بنُ هبيرةَ يوم قارةَ أهوى، وهو يوم القويرة، وكان بدءُ ذلك، أن عمرانَ بنَ مرةَ أخا بني شيبان، جمع جمعاً من بني شيبان، فانطلق بهم، حتى ورد أرضَ بني نمير بن عامر فلما دنا منهم أرسل ربيئة من بني شيبان فانطلق حتى أتى أرض بني نمير، يعتان، - أي يكون لهم عينا - فلم يجد بها أحداً من بني نمير. قال: وكان عظمهم في الغزو. قال: فأخبره ربيئته بالخبر، وقال الناس: متفرقون يطلبون الكلأ، وليسوا بجميع، قال عمران لبني شيبان: أغيروا. فأغاروا، فاستاقوا النَّعمَ، وأصابوا نساءً من بني نمير، فانطلقوا راجعين، قال: وأفلت رجل من بني نمير، فأخبر أصحابه بالخبر، قال: وكان الذي أصاب من بني عمرِو بنِ الحارثِ بنِ نميرٍ، فركب عروةُ بنُ شريحٍ، أحدُ بني عبدِالله بنِ الحارثِ بنِ نمير، فلما مرَّ عمرانُ بسبايا بني نمير، أخذ على سُوَاجٍ، فمرَّ بناسٍ من بني قشير، فأخبروا أن عمران أخا بني شيبانَ، معه سبايا من بني نمير، فنادى قرةُ بنُ هبيرةَ: يا بني قشير. قال: فجاء مَنْ كان منهم بحضرته، فتبعوا عمرانَ بنَ مرةَ وجيشَه، فأرادت بنو قشير أن تقع بهم، حتى إذا وردوا قارةَ أهوى، إذا نواصي خيل بني نمير قد حُفَّتْ بهم، فلحقوا، واجتمعت بنو نمير وقشير، وإذا بنتُ شريحٍ خلفَ عمرانَ، فلما رأت أخاها عروةَ بنَ شريحٍ، وثبت عن البعيرِ، وحمل قرةُ بنُ هبيرةَ على عمرانَ فطعنه، وهو يوم طَعَنَ أبو سُحيمةَ بنُ قرةَ، الرِّدفينِ فصرعهما، وحمل قرةُ بنُ هبيرةَ على رجلٍ من بني شيبانَ على ناقة له، فنظمه بمؤخر الرَّحل. قال: وانهزمت

---

(١) شعر النابغة الجعدي ١٨٦.

بنو شيبان، وارتدت بنو عامر ما كان مع جيش عمرانَ من السبايا، فقال الجعدي في ذلك:(١)

جزى الله عنَّا رهطَ قرةَ نصرةً   وقرةَ إذ بعضُ الفعالِ مزلَّجُ

١١١ظ/

جلا الخزيَ عن جُلِّ الوجوه فاسفرت   وكانت عليها هبوةٌ ما تبلَّج

هم اليومُ إذ بادَ الملوكُ ملوكُنا   فعالاً ومجداً غيرَ أن لم يُتَوَّجوا

تدارك عمرانَ بنَ مرةَ ركضُهم   بقارَةَ أهوَى والجوافح تخلج(٢)

بارعنَ مثلِ الطودِ تحسب أنهم   وقوفٌ لحاجٍ والركابُ تهملج

تبيت إذا جاء الصباح نساؤُهم   تشدِّدُ خلَّاتِ الدروع وتُشرِج

على نارِ حيٍّ يصطلون كأنهم   جمالٌ طلاها بالعلية مهرج(٣)

وقال الجعديُّ أيضاً:(٤)

إن قومي عزٌّ نصرُهُم   قد شَفُوني من بني غَنمه

تركوا عمرانَ منجدلا   للضباعِ حوله رزَمه(٥)

في صلاه آلَّةٌ حُشُرٌ   وقناةُ الرمح منقسمة

كلُّ قومٌ كان سعيهُم   دون ما يسعى بنو سلمه

سيِّد الأملاكِ سيِّدُهم   وعِداه الخانةُ الأثمة

وقال عياض بن كلثوم:

وعمرانَ بنَ مرةَ قد تركنا   نجيعَ دمٍ لِلِحيَتِهِ خضابا

سقيناه بأهوَى كاسَ حتفٍ   تحسَّاها مع العَلَقِ اللعابا

رجع إلى شعر جرير:

---

(١) شعر النابغة الجعدي ١٨٦.

(٢) في شعر النابغة: والخوالج تخلج.

(٣) في شعر النابغة: بالعنية مهرج.

(٤) شعر النابغة الجعدي ٢٠٣.

(٥) في شعر النابغة: لضباعٍ.

وَهُمْ أَنْزَلُوا الْجَوْنَيْنِ فِي حَوْمَةِ الوَغىٰ   وَلَمْ يَمْنَعِ الْجَونَيْنِ عَقْـــــدُ التَّمائِمِ

قال أبو عبدالله: ويروى وهم قتلوا. قال: والجونان هما عمرو ومعاوية ابنا شراحيلِ بنِ عمرِو بنِ الجون - قال: والجونُ هو معاويةُ ابنُ حُجر، آكل المرَّار، بنِ عمرِو بنِ معاويةَ بنِ ثورٍ. قال: وثور، هو كندةُ - كانا في أخوالهما بني بدرٍ، في يوم الشعب - وهو يوم جبلة[1] فأَسَرَ عوفُ بنُ الأحوصِ بنِ جعفر بن كلاب عمراً، وأسر طفيل بن مالك بن جعفر معاوية. قال: فجز عوف ناصية عَمرِو بنِ الجون، وخلَّى سبيلَه. قال: فمرَّ ببني عبسٍ فقتلوه. فغضبت بنو عامر من ذلك. قال: وأتى عوفٌ بني عبس، فقال: يا بني عبس، قتلتم طليقي، وقد علمتم أنه كان في جواري حتى يبلغ مأمنه، فقالوا: ما علمنا أنه كان في جوارك. قال: فاختاروا منِّي إحدى ثلاث: إما أن تردُّوه عليَّ حيّاً كما كان، أو تدفعوا إليَّ رجلاً أقتله به، أو تعطوني ديته. قال، فقال له قيسُ بن زُهيرُ: يا عوفُ انصرف عنا يومنا هذا، فإنا سنعطيك بعض ما سألت. قال: وكان قيسٌ أحزمَ الناس رأياً، قال: فانطلق قيس إلى طفيل، فقال له: ادفع إليَّ معاويةَ بنَ الجون، حتى أدفَعَهُ إلى عوف بأخيه، فإنا قد قتلناه، وأنا اتخوَّفُ أن يعظُمَ فيه الشر. قال: فدفع طفيلٌ معاويةَ بنَ الجون إلى قيسِ بنِ زهيرٍ. قال: فانطلق به قيس، فدفعه إلى عوفُ، /١١٢و/ فَقَدِمَ عوفٌ معاويةَ بنَ الجونِ فضربَ عنقه فَقُتِلا كلاهما. قال: فأثاب قيسُ ابنِ زهيرٍ طفيلَ بنَ مالكِ من ابنِ الجونِ فرساً له، يدعى قرزلاً.

قال أبو عبدالله، أخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: القرزلُ أن تمشطَ المرأةُ مشطةً تكون على أحدِ جانبي رأسها.

---

(١) العقد الفريد ٥: ١٤١ وما بعدها.
الكامل في التاريخ ١: ٥٨٣.

قال سعدان، وأما أبو عبيدة، فزعم أن قيسَ بنَ زهيرٍ اشترى معاويةَ أسيرَه بألفِ بعيرٍ، وهي دِيَاتُ الملوك، وأعطاه من خيلِـهِ فرسَه المزنوقَ بالقيمـة، حتى وفَّاه الألفَ، فدفعـه إلى عوفٍ مكان أخيه، فقـال عوفٍ لمعاويةَ أَرَضِيـتَ أن تكون مكان صاحبك، وبرئْتَ مـن خفارتي؟ قال: نعم. قال: الحق بأبيك، وسكن النـاس. فتحولت بنو عبس إلى بني أبي بكر بنِ كلابٍ فحـالفوهم، وعَقَدَ لهم الحلفَ أبو هـلالٍ ربيعةُ بنُ قُرطٍ، فقال قيس في ذلك:[1]

أحـــاولُ مـــا أحـــاولُ ثم آوي	إلى جـــــارٍ كجـــــارِ أبي دؤادِ[2]
منيعٍ وسـطَ عكـرمـــةَ بـنِ قيسٍ	وهـــوب للطـــريـف وللتـــلادِ
كفـــاني مـــا أخـــاف أبـــو هـــلالٍ	ربيعـــةُ فـــانتهت عني الأعـــادي

قال سعدان، قال أبو الوثيق: وذلك قول عامر بن الطفيل:[3]

قضينـا الجَونَ عن عبسٍ وكـانت	منيَّـــةُ معبـــدٍ فينـــا هُـــزالا

رجع إلى شعر جرير:

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَـدْ لَقِيطـاً وَحـاجِبـاً	وعَمْـرو بْنَ عَمْـرو إذا دَعَوْيـا لـدَارِمِ

يعني لقيط بن زرارة. - قـال: وجاور أبـو دؤاد هـلالَ بنَ كعبِ بنِ مالكِ بنِ حنظلـةَ بنِ مالكِ بنِ زيـدِ مناةَ بنِ تميم، وكـان قد أسنَّ، وأتى عليه دهـرٌ طويل، فبينما الغلمانُ يلعبون في مستنقعِ ماءٍ، ويتغـاطون، إذا غطوا ابنَ أبي دؤادٍ فمات في ذلك الغطاط فقال أبو دؤاد:

ألم تـــر أنني جـــاورتُ كعبـــاً	وكـــان جـــوارُ بعض النـاسِ غِيّـا
فـــابلـــــــوني بليتكـم لعلي	أصـــالحكم وأستـــدرج نـــوَيّـــا

(١) شعر قيس بن زهير ٢٩.
(٢) في شعر قيس: أطوف ما أطوف.
(٣) ديوان عامر بن الطفيل ١٠٣.

أراد: نواي فذهب به إلى مثل قفيّ وهوَيَّ، وهو الوجه الذي يريدونه. استدرج، يقول: أتركُكم وأذهب. فلما سمع هلال بذلك، أمرَ بنيه فأخرجوه إلى نادي قومه، فقال: ألا ترون. لا والذي يُحْلَفُ به لا يبقى غلامٌ شهد ابنَ أبي دؤاد إلا قتلته، فأعطوه حتى رضي، فزعموا أن هلالاً قال لأبي دؤاد احتكم عليهم حُكْمَ الصَّبيِّ على أهله - قال ولقيطُ بنُ زُرارةَ قُتِلَ يوم جبلة، وحاجبُ بنُ زُرارةَ أُسِر ذلك اليوم أيضاً. وعمرو ابنُ عمرِو بنِ عُدسِ بنِ زيدِ بنِ عبدِالله بنِ دارِم، ألحَّ عليه مرداسُ بنُ أبي عامرِ، أبو عباس بنُ مرداس، يوم جبلة، وعمرو على فرسه الخنثى. قال فلما كاد يلحق بمرداسٍ حصانُه هوت يدُه في ثبرة - أي في هوة - وتمطَّت الخنثى بفارسها عمرو، ففاتت. فقال مرداسٌ في ذلك:

تمطَّت كميتٌ كالهراوةِ صلدمٌ بعمرِو بنِ عمرٍو بعد ما مُسَّ باليدِ

/١١٢ظ

فلولا مدى الخنثى وطولُ جرائِها لَرُحتَ بطيء المشي غيرَ مقيدِ

قال: ثم إن قيسَ بنَ المنتفق، والحارثَ بنَ الأبرصِ العُقيليين اعتورا عمرَو بنَ عمرٍو، فسبقه قيسٌ فاعتنقاهُ فلما صُرِعَ أعان الحارثُ قيساً على عمرٍو بحبلٍ فشدَّه به، فأراد الحارثُ قتلَ عمرٍو، وأمر قيساً بذلك، فعصاه قيسٌ، وذلك طماعيةً منه في الفداء، فجزَّ ناصيته وخلَّى عنه. ثم أتياه يطلبانِ الفديةَ عنده - قال: وكان الحارثُ من أجملِ الناس - قال: فجعلت عيونُ بناتِ عمرٍو تسمو إلى الحارث، وذلك لجماله، وكان قيسٌ دميمَ المنظرِ، فقال أبوهن: عليكن الرجل الآخر، فإنه وليُّ نعمةِ أبيكنَّ، وإن هذا قد أراد ليقتلني، فعصاه، ثم لم يرضهما. فقال الحارثُ بنُ الأبرص في ذلك:

تعجبُ من شواري بنتُ عمرو وما أنا في تأسِّينا بِغَمْرِ

فكم من فارسٍ لم ترزئيه أخي الفتيان في عُرْفٍ ونُكْرَ
لقد آمرته فعصَى إماري بأمرِ حزامةٍ في جنب عمرو
أمرتُ به لتخمش حَنَّتاه فضيَّع أمرَه قيسٌ وامري

رجع إلى شعر جرير:

وَلَمْ تَشْهَد الجَوْنَيْنِ والشِّعبَ ذا الصّفا وَشَدَّات قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الجَماجم

ويروى بالشعب. قال: والجونان، عمرو ومعاوية ابنا الجون. قال والشعب ذا الصفا يعني شعب جبلة.

وديرُ الجماجم عنى بذلك خروجَ أهلِ العراقِ، مع عبدِ الرحمنِ بنِ محمدِ بنِ الأشعث الكندي فواقعوه بدير الجماجم. قال: وإنما سمي ذلك الموضع ديرَ الجماجم، لأنه كانت تُعْمَلُ فيه الأقداح، فلذلك سمي ديرَ الجماجم. والجمجمةُ القدح. قال: فهرب ابنُ الأشعث من الحجّاج، حتى دخل على رَتبيل كابل شاه، فقال عبدُالله أو عبيدُ الله بنُ أبي سبيع، أخو بني ربيعةَ بنِ حنظلةَ بنِ مالكِ بنِ زيدٍ لرتبيل: ما تصنع بمحاربة العربِ وإدخالهم أرضَكَ، دعني أخرج إلى الحجَّاج، فأكونَ بينك وبينه قال: فخرج سِرّاً حتى قدم على الحجاج، فوعد الحجاج عبدَ الله أو عبيد الله بنَ أبي سبيعٍ ألفَ ألفِ درهم، إن أتاه بعبد الرحمن حيَّاً. قال: فخرج عبدُ الله أو عبيدُالله حتى قدم على رتبيل، فأخبره أنه قد صالح الحجاج، على أن يدفع اليه ابن الأشعثِ، وترجع عنه الجيوش. فقال له رتبيل: ويلك، إني أكره أن أرى الغدرَ وأنا قاعد، قال: فإذا جلس إليك، فقم. قال: وجمع عبدُالله بضعةً وعشرين رجلاً من بني ربيعةَ بنِ حنظلة، وأجلسهم قريباً منه، قال: وجاء ابنُ الأشعثِ، فجلس عند

رتبيل، وقـام رتبيلُ، فـوثب القـوم جميعا على عبـد الـرحمن الأشعث فأوثقوه رباطـا، وخرج به إلى الحجاج. قال: وانتهب الترك مـا كان بيد العـرب الذين مع عبـد الـرحمن بن الأشعث. قـال: فقتل عبد الـرحمن نفسه في الطريق بفارس، وذلك أنه رمى بنفسه من فوق القصر، فأدرك بآخر رمق، وهو يقول: قطني قطني ومات مكانه، فاجتزَّ عبدُالله بنُ أبي سبيعٍ رأسَه فأتى به الحجاج.

/١١٣و

أَكَلَّفتَ قَيْسـاً أَنْ نَبا سَيْفُ غـالِبٍ   وَشـاعَتْ لَـهُ أُحْـدوثَـةٌ فِي المَواسِمِ

بِسِيفِ أَبي رغْـوانَ سَيْفِ مُجاشِعٍ   ضَرَبْتَ وَلَمَ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابنِ ظـالِمِ

ضَرَبْتَ بِـهِ عَنْـدَ الامـامِ فَارْعَشتْ   يَـداكَ وَقـالُـوا مُحْدَثٌ غَيْرُ صـارِمِ

ضَرَبْتَ بِـه عَـرْقُـوبَ نـابٍ بِصَـوْأرٍ   وَلاَ تَضْرِبـونَ البِيضَ تَحْتَ الغَماغِمِ

الغمغمة: الصوت الذي لا يعرف. ويروى تحت العمائم. قال: وإنما عنى بذلك، معاقرةَ غـالب بنِ صعصعةَ أبي الفرزدق، سحيمَ بنَ وثيل الرياحي. قال سعدان: وحديثه في كتاب المعاقرات. الغماغم: أصوات لا تفهم، يكـون ذلك في الحرب عند القتـال. قـال أبو عثمان، سمعت أبـا عبيدة يقول: الغماغم: شبيهٌ بالزئير عند المسابقة يحرِّض بذلك نفسه. قال أبـو عبيدة: حدثني أعينُ بنُ لَبَطَـةَ، وجهمٌ السَّليطيُّ، عن إياسِ بنِ شَبَّةَ بنِ عقـالِ بنِ صعصعةَ، قالـوا: أجدبت بـلاد بني تميم، وأصابت بني حنظلـةَ سَنَةٌ في خـلافةِ عثمان، رضي الله عنـه، فبلغهم خِصبٌ عن بلاد كلبِ بنِ وبـرةَ فانتجعهـا بنو حنظلةَ، فنـزلوا صـوأرَ، وهي فوق الكوفة، ممـا يلي الشأم، وكانت بنو يربوع قُدَّام النـاس، فنزلوا أقصى الـوادي، وتسرَّع غالبُ بنُ صعصعـةَ، نـاجيةَ بـنَ عقالِ بنِ عقـالِ بنِ محمدِ بنِ سفيانِ بنِ مجاشعٍ فيهم وحـده، دون بني مالكِ بنِ حنظلةَ،

فلم يكن مع بني يـربوع من بني مـالك، غيرُ غالبٍ، فلما نـزلوا، وردت إبلُ غالبٍ فَحَبَسَ منها ناقةً كوماء، فنحرها وأطعمها. قال، فقال أناس: ليس فينا من بني مـالك، غيرُ رجل واحد، وقـد نحر ولم ننحر. فقـالوا لسحيمِ بنِ وثيلٍ الـرياحيِّ: انحر. فلما وردت إبلُ سحيـمٍ، حبس منها نـاقةً، فنحـرها من الغـد فأطعمها. قـال جهمٌ: فقيل لغالب إنما نَحَـرَ سحيمٌ مواءمـةً، فضحك غالبٌ، وقال: كـلا، لكنه امرؤٌ كـريمٌ وسوف أنظر. فلما وردت إبلُ غالبٍ، حبس منهـا ناقتين، فنحرهما فأطعمهما. فلما وردت إبل سحيم، نحر ناقتين فاطعمهما. فقال غالب: الآن علمتُ أنـه يـوائمني. قـال إيـاس، فلما وردت إبل غـالب، حبس منهـا عشراً فعقلها، ثم أخذ الحربةَ فجعل ينحرها، فانفلتت ناقةٌ منها، فانشامت في بني يـربوع، فـركب غالبٌ فـرسَه، فأدركهـا عند بيت الخرمـاء، وهي أسماء بنت عوف بن القعقاع، وكانت امـرأةَ الهذلقِ بنِ ربيعةَ بنَ عتيبةَ فعقرهـا، ثم لتب في سبلتها - أي وجـأ. والسَّبَلَةُ موضعُ المنحـرَ وذلك المكان لا يخلو من شعرات هناك - فقالت الخرماءُ: مالك قطع الله يدك. فقال دونك فاجتزريها، فاني لا اشتم ابنةَ العم، ولكن أجزرها. فسألت من هذا؟ فقالوا: هذا غالبُ بنُ صعصعةَ. فقالت واسوأتاه. ورجع غالبٌ فنصب قدورَه، وغاظ ذلك بني يربـوع، فأتوا سيدَهم الهذلقَ فتجمعوا اليه، فقالوا[1]: ما ترى، قد فضحنا هذا، وصنع ما ترى، فما الرأي؟ قال الهذلقُ: أرى أن تأتوه فتأكلوا من طعامه، وتنحروا كما نحر، وتصنعوا مثلَ صنعـه. قـالـوا: لا، بل إذا فرغ مـن قدورِه /١١٣ظ/، غـدونـا، فكفأنـاها، بما فيها، ففضحنـاه، فان بني مـالكِ حُلَماءُ رجح فنصغى إنـاءه، ونأتيهم، فنقـر لهم بحقهم، فيغفـرون لنـا، وذلك بمسمع من الخرماءِ أسماءَ بنتِ عوف، فتقنعت بملحفتها، وخرجت من كِسرِ بيتها،

(١) في الأصل: فقال.

فأتت غالباً، فقالت له: قد سُيِّرَ بك وأنت لا تشعر، فأخبرته بما يريدون به. قـال ومن أنت؟ قالت: أسماء بنت عوف، وإنهم يريـدون أن يكفؤا قدورَك بما فيها، فيقنِّعـوك خزيةً. فقال: هل شَعَـرَ بك أحد؟ قالت: لا. قال فـارجعي بأبي أنت وأمي، فحمل ابنَه وابنَ أخٍ لـه على فرسين، ثم قال لهما: خذا أعداء الوادي – أي ناحيتيه، أي أنت عن يمين، وأنت عن شمال، ها هنا وها هنا – فانظـرا أوَّل صرمٍ تريانه من بني مالك، فعلِّ به، واحشرا من لقيتما منهم، فلقي أحـدُهما صِرماً من بني فقيم، ولقي الآخرُ صِرماً من بني سبيع، ثم مـن بني طُهَيَّة، فحشراهم، فأقبلوا على كل صعب، وذلول، حتى نزلوا حول غالب، واستيقظ الهذلق، فقام من آخر الليل، فإذا أبياتٌ ورجالٌ لم يكن عَهِدَهُم من أول النهار، فقال: إني لأتعرف وجوهاً لم أرها أولَ الليل، وأبنيةً ورجالاً، فبعث إلي بني يربوع فقال: أترون ما أرى؟ قالوا: نعم. قـال: جاءكم قوم يمنعون قدورهم، أليس هذا فلان وهذا فلان؟ أفترون أن تقتلـوا هؤلاء في غير جرم، قالوا فما الـرأي؟ قـال: أرى أن تأكلـوا من طعـامـه، وتنحـروا كما ينحـر، وتصنعوا مثل ما يصنع، فقعدوا فأكلوا مـن طعامه، ثم قالوا لسحيم: أعقر. فقال: والله إني مـا أقوم لنحاري بني مالك، إنما أقـوم لنوكاهم. قالوا: إنا نرفدك. قال: فعلى بني مـالك تعولون بالرفد، وهم أكثر منكم أمـــوالاً، ثم وردت إبلُ سحيمٍ فعقـــر منهـــا خمسَ عشرة أو عشرين فضحك غالب.

قال أبو عبيدة، قال جهمٌ: وكانت إبل غالبُ ترد لخمسٍ، فجاء غلمتُه قد جبوا في حياضهم أنصافها، فقال لهم: قدكم الآن، فقد أرويتم. قالوا له: وكيف أروينا وإنما جبينا في أنصاف الحيـاض، وكنا نملؤها، ثم لا نضبطها، حتى نأخـذ عليها قبـلا سقياً على رءوسها فنسقيهـا. فقال:

بلى، قد أرويتم فحسبكم، فلما حان وِردها – قال أعينُ بنُ لَبَطَةَ – فلبس حِلَّتَهُ وأخذ سيفَه وانطلق معه الفرزدق.

قال: وصوأرُ وادٍ ذاهبٌ في الأرض. قال الفرزدق: فعلوناه وجاءت الأبلُ، فأمهل حتى إذا أدبرت، فلم يبق منها شيء، انتضى سيفَه فأهوى لعرقوبي آخرها، فنفرنَ لَمَّا رأينَ الدمَ، ووجدنَ ريحَه، فذُعرنَ فأقبلن، حتى أَطَفْنَ بالحياض نوافرَ عطاشا، وأقبل في أثرها، فلما لحقها، جعل يقول: عقرا عقرا، ويقول للفرزدق: رُدَّها يا هميم، فجعل الفرزدقُ يقول: إيه عقرا. إيه عقرا. قال أبو عبيدة، قال إياس: فجعل يحول بينها وبين الحياض، فكلما ورد بعير عقره. قال جهمٌ: حتى اضطرها إلى بيت أم سحيمٍ ليلى بنتِ شدادٍ، فعقر عن يمينه وشماله، ومن ورائه، حتى قطعت أطنابَه، فوقع عليها، فخرجت عليه فسبته ودعت عليه، وقالت: يا غالب إن عَقْرَكَ لن يُذْهِب لؤمك، أو قالت: إن هذه ليست مُذْهِبَةً بلؤمِك. فقال: إني لا أشتم ابنةَ العم، ولكن كلوا من هذا شحماً ولحماً. قال فجعل يعقرها ويرتجز:

١١٤و/خذلني قومي وحان وِردي   أسوقُها بذي حسامٍ فردِ
هل أنتَ يا سحيمُ غيرُ عبدِ   أسودُ كالفلذِ من المغدِ

وقال أيضاً:

آل رياحٍ إنه الفَضَاحُ   وإنها المخاضُ واللقاحُ
قدشاع في أسؤقها الجراحُ   فلا تضجِّي واصبري رياحُ

قال أعين: وفيها غلامٌ لغالب، يقال له سحيم، أبصرُ الناس بالإبل وأرعاهم، فجعل يقول يا أبا الصِّمَّةَ ويأبى غالب. قال سحيم: فلم أزل

أطمع أن يكفَّ حتى مـرَّ بفحل منها، ثمنــه أَربعةُ آلاف درهم، فعقـره. فلما عقره علمت أنه لن يستبقي شيئاً، فـذهب سحيمٌ غلامُه يكفُّهُ عنه، فأهوى إليه السيفُ فأصابَ رَكبتَهَ فقطع إحدى رجليه، فاستعدى عليه عثمانَ بنَ عفان، رضي الله عنه، فـاعتقه، فلما قُتِلَ عثمان، رضي الله عنه، استرقه غـالب. قال أعين: فعقر أربعمائة بعير، وزعم إيـاسٌ أنها كانت مائة وأربعين نـاقة، فلما عقر مـائةً منها، ورأت البارقـةُ ووجدت ريحَ الدم طار منها أربعون فَنَدَّتْ، فنادى غالب: أنا غالبُ بنُ صعصعةَ، منَ أخذ بعيراً فهو له. وأحرجُ على رجلٍ يجمع بين بعيرين، فإني لا أحِلُّ له. فطلبه عثمان، رضي الله عنه، ليعاقبه، فـركب إلى أبيه صعصعة، فرحَّب به، وقال: حاجتك؟ قال: جئت لتخلف عليَّ ما عقرت، فقد رحضت عنك الذَّمَّ والعـار فاخلفُ لي، قـال: نعم وكـرامةً أخلف مـا عقرت، وأشترط عليك أن لا تعقر بعيراً ولا بهيمة، ولا تعذبها ولا تمثل بها، قال غالب لا أعطيك هـذا الشرط أبداً. قال: فـلا إلاَّ على هذا الشرط. فلحـق بالبصرة، فأتى منزل الحتَّـاتِ بنِ يزيدٍ فـالتزمه وقبله، وقـال: أقم تخرج أُعطيه الحي، وفيهم ثمانــون على الفين، فنقاسمك من أُعطيتهم، ففعل فأخـذ أربعين الفـا، فارتحل بحمل ورق، فأتــى الموسمَ براحلـةٍ دراهم، فلما قضى نُسكَه، زار البيت في أول الناس، ثم ركب بين خرجيه بعيراً نجيباً لا يجارَى. ثم نادى بـالبطحاءِ: يا أيها الناس، أنا غـالبُ بنُ صعصعة، فمن أخذ شيئـاً فهو له، ثم فتح الخرجين، ثم حَثَى أمامــه، وعن يمينه، وعن شماله، ووراءه، حتى إذا فرّغ الخرجين من الـورق، أحال السوطَ في بطن البعير، ثم نجا، فقيل لعثمان: عتبت على غالب في العقر، وأخفته وطلبتـه لتعاقبـه، فهـا هو ذاك قـد أنهب مـالـه فبعث في طلبه فهـرب فأعجزهم.

قال أبـو عبيدة: وأما زبـان أو مطرف الصبيري، وسعيد الـرياحـي، فزعما أن امـرأةً من بني رياح، نذرت إن زوجت ابنها عجـرداً أن تنحر جزورين، فزوجتـه فنحرت جزورين لنذرها، فـوافق ذلك نحر غالب، فظن أنه مواءمة فلج الأمر، وفي ذلك يقوم الأخوصُ الرياحي:

فكنـــا بخير قبل قُبَّـــةِ عجـــردٍ وقبلَ جـــزورَي أُمِّـــه يـــوم صـــوارِ

يعني قبة البيت الذي ابتنى فيه بامرأته. وبلغ بني مالك غضبُ بني يربوع فقال ذو الخرق الطهوي:[1]

مـــا كـــان ذنبُ بنـــي مـــالك بـــأن سُبَّ منهـم غـــلامٌ فَسَـبْ[2]

١١٤ظ / عراقيب كـومٍ طوالِ الذُّري تخرُّ» بـــوائكُهـــا للـــركـب

واحدة البوائك بائكة، وهي الكريمة من الإبل.

بـابيضَ يهتـــزُّ ذي هبَّـــةٍ يقطُّ العظـــامَ ويبري العصـب[3]

فـــلا تبعثـــوا ســـاقيـــا منكم قصيرَ الـــرِّشـــا ضعيـفَ الكَـــرب

يســـامـي بحـــورَ بني مـــالك تـــرامىَ أواذيها بـــالخشـب

وأبقـى سحيمٌ على مـــالـــه وملَّ الســـؤالَ وخـــاف الحَرَب

وقال شعبةُ بنُ عمير:

لعمـري لقد أروَى ابـنُ ليلى لبونَـه على صـــوارِ والماءِ لـــزنٌ مشـــاربـــه

جـرى سابقـا لا يبلـغ الجهدُ عفـوه إلى غـايةِ المجـدِ الـذي هـاب صاحبـه

وقال الفرزدق في ذلك وذكر عقر غالب يوم صوأر:[4]

---

(١) اللسان (سبب). الأبيات الثلاثة الأولى.

(٢) اللسان: فما كان.

(٣) في اللسان: بأبيض ذي شطب باتر.

(٤) ديوان الفرزدق ١: ٣٨٠.

الم تعلما يـــــا ابـن المجشَّر أنها إلى السيف تستبكي إذا لم تُعَقَّـــــر

منــاعيشُ للمـولى مــرائيبُ للثأَى معـــاقيرُ في يـــوم الشتـــاء المذكـــر

ومـــا عقــرت إلا على عثم يُــرى عـراقيبُهـــا مـذعقَّرت يــومَ صوارِ

رجع إلى شعر جرير:

عَنيفٌ بِهز السَّيــفِ قَيْنُ مُجَاشِـعٍ رَفِيقٌ بِأَخْـــراتِ الْفُـــؤُوسِ الْكَـــرَازِمِ

قوله رفيق بأخرات، يريد خَــرْتَ الفأس، وهو الذي يقع فيه عموده، وهو ثقب الفاس، يريد أنـه حدَّادٌ. قال والكرازم الفؤوس التي لها رأس عظيم عريض، ويقال: لها كَرَزَم وكرْزم. وكَرْزَنٌ وكُرزنٍ. قال سعدان، وأنشدنا أبو عبيدة لقيسِ بنِ زهير في ذلك:(١)

فقد جعلت أكبادنا تجتويكـــــــــم كما تجتوي سوق العضاه الكرازنُ(٢)

سَتُخْبَرُ يـــا ابْنَ القَينِ أَنَّ رِمَـاحَنَـــا أَبـــاحَتْ لَنَـــا مـــا بَيْنَ فَلَجٍ وعَـــاسَمِ

ويروى ألم تر. ويروى أباحت لكم.

أَلاَ رُبَّ قـــوم قَـــدْ وَفَـــدْنَـــا عَلَيْهِمِ بِصُمِّ القَنَـــا والْمقَـــربَـاتِ الصَّـــلادِمِ

ويروى قد نكحنـــا بناتهم بسمر القنا أي سبينـــا هن ولم يكن هناك تزويج.

لَقَدَ حَظِيَت يَـوْمـــاً سُلَيْمٌ وعَـامِـرٌ وَعَبْسٌ بِتَجْـرِيـدِ السُّيــوفِ الصــوارِم

وَعَبْسٌ هُمُ يــوْمَ الْفَـرُوقَيْنِ طَـرَّفُـوا بِأَسْيَـــافِهِمْ قُـدْمُــوسَ رَأْسِ صُـلاَدِمِ

---

(١) شعر قيس بن زهير ٣٨.

(٢) في شعر قيس... يحتويهم كما تحتوي.. الكرازنا.

ويروى مصادم. قوله طرفوا ردوا ومنعوا. والقدموس شيء ينتأ في رأس الجبل طولاً يُشَبَّهُ بِهِ رأسُ القوم وسيدهم وكبيرهم، عنى بذلك رأس بني سعدِ بنِ زيدِ مناةَ بنِ تميم. وذلك أن بني عبسٍ في حرب داحس، ساروا إلى هجر ليمتاروا منها، فنزلوا في بني سعد بأمانٍ ثلاث ليال، فنظر بنوسعد إلى قلَّتهم، وإلى ظعنهم وكثرةِ أموالهم، فأجمعوا على الغدر بهم، فبلغهم ذلك، وقال لهم عنترةُ بنُ شدادِ بنِ عمرِو بنِ معاويةَ بنِ ذُهلِ بنِ قرادِ بنِ مخزومِ بنِ ربيعةَ بنِ مالكِ بنِ غالبِ بنِ قطيعةَ بنِ عبسٍ، إن القوم أجمعوا على الغدر / ١١٥ و/ بكم، وهم كثير، فإذا جنَّكم الليلُ، ففرقوا النيرانَ فيما حولكم من الشجر، واظعنوا، فان القوم إذا نظروا إلى النيرانِ، ظنوا أنكم في منزلكم. ففرَّقوا النيران فميا حولهم من الشجر، وارتحلوا وقد قدموا عيالاتهم وأموالهم بين أيديهم، وتخلَّف الفرسانُ، وأصبح بنو سعدٍ فغدوا ليقتسموا أموالَ بني عبس وظعنَهم، فوجدوهم قد ساروا فتبعوهم حتى لحقوهم بالفروق، فاقتتلوا قتالا شديداً، وامتنعت بنو عبس، ومنعوا ظعنهم وأموالهم، ورجع بنو سعدٍ يتفادَى بعضُهم ببعض، لم ينالوا خيراً. ففي ذلك يقوم عنترةُ بن شداد العبسيُّ:[١]

ألا قاتلَ الله الطلولَ البواليا وقاتلَ ذكراكَ السنينَ الخواليا

حديث يوم الفروقَين[٢]

قال سعدان، قال أبو عبيدة: لما أُصيب أهلُ الهباءةِ، استعظمت غطفانُ قتلَ حذيفةَ بنِ بدرٍ، فتجمعوا، وعرفت بنو عبس أنه ليس لهم

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) الفاخر ٢٢٨ وما بعدها. العقد الفريد ٥ : ١٥٨.

مقـامٌ بأرض غطفـان. قال: فخـرجت متـوجهـةً إلى اليمامة، يطلبـون أخوالهم – قال: وكانت عبلةُ بنتُ الـدُّولِ، ويقال بنت الدِّيل جميعاً ابنِ حنيفةَ أُمِّ رواحة – فأتوا قتادةَ بنَ مسلمـةَ فنزلوا اليمامةَ زمينا، ثم مرَّ ذاتِ يوم قيسٌ مع قتادَةَ فرأى قَحْفاً فضربه برجله، وقال: كم من ضيمٍ قد أَقررتُ به مخافةَ هذا المصرع، ثم لم تئل – أي لم تنج، يقال من ذلك قـدوأَلَ الرجلُ، وذلك إذا نجـا من مرض، ومـا كان من شيءٍ إذا نجـا – قال: فلما سمعهـا منه قتادةُ، كرهَهـا وأوجسَ منه. قال: ارتحلـوا عنا، فارتحلوا حتى نزلوا هَجَرَ ببني سعدِ بنِ زيدِ مناةَ، فمكثوا فيهم زميناً. قال: ثم إن بني سعد أتوا الجَونَ وهو ملكُ هَجَر وملكُهم، فقالوا: هل لك في مهرةٍ شوهاء – يعني حسنة ترفع اليها العين – وناقةٍ حمراءَ، وفتاةٍ عذراء، قال: نعم. قالوا بنو عبس، فإنهم غارُّون، نُغيرُ مع جندك عليهم، وتُسهم لنا من غنـائمهم. قال: فأجـابهم إلى ذلك. وفي بني عبس امرأةٌ نـاكحٌ فيهم من بني سعدِ، قـال: فأتاهـا أهلُها ليضمـوها، وأخبروهـا الخبرَ، فأَخبرت به زوجَها فأتى زوجُها قيساً فأخبره، فأجمعوا على أن يرَحلـوا الظعائنَ، ومـا قوي من الأمـوال من أوَّلِ الليل، وتتركُ النارُ في الرَّثَّـةِ من منزلهم – الرثَّةُ الموضـع الـذي ارّثوا فيه النار، يـريد الموضـع الذي كانوا فيه نزولا – فلا يستنكر القوم ظعنَ بني عبس عن منزلهم.

قال: وتقدم الفرسانُ إلى الفَروق، فوقفوا دون الظُّعُنَ وبينَ الفَروق، وبين سوقِ هَجَـرَ نصفَ يومٍ، فإنْ تبعـوهم شغلوهم وقتلـوهم، حتى تعجـزهم الظعن، ففعلـوا ذلك. قال: وأغـارت عليهم جنـود الملك، ومَن تـابعهم من بني سعـدٍ، وذلك عند وجـه الصبح. قـال: وكـذلك كانـوا يُغيرون في الجاهلية، قـال: فوجدوا الظعنَ قـد أَسرينَ ليلَتهنَّ، ووجدوا المنزلَ خَـلاءً. قال: فتبعـوا القومَ حتى انتهـوا إلى الفَروق، فإذا الخيلُ والفرسانُ فقاتلوهم، وقد استراحت الظُّعُنُ حتى خلُّوا سِرْبَهم، فمضوا

حتى لحقوا الظعن ثلاثَ ليال / ١١٥ ظ/ بأيامهن، حتى قالت ابنةُ قيسٍ يا ابتاه، أتسير الأرضُ معنا، فعلم أنها قد جهدت، فقال: أنيخوا، وامتنعت بنوعبس، ومنعوا ظعنَهم. قال: ورجعت بنو سعدٍ يتفادَى بعضُهم ببعض - أي يستتر بعضُهم ببعض - لم ينالوا خيراً.

قال ففي ذلك يقوم عنترةُ بنُ شدادِ بنِ عمرو بنِ معاويةَ بنِ ذهلِ بنِ قرادِ بنِ مخزومِ بنِ ربيعةَ بنِ غالبِ بنِ قطيعةَ بنِ عبسٍ:(١)

ألا قاتل الله الطلولَ البواليا وقاتل ذكراكَ السنينَ الخواليا

قال: معنى قولِهِ قاتل اللهُ، يريد التعجب. قال: والطلول: ما شَخَصَ لك من آثار الدار، مثلُ الوتد والأثافي وغيرِ ذلك، قال وهو مثلُ قولِك للرجل: قاتلك الله أي قتلك اللهُ.

وقولك للشيءِ الذي لا تنالهُ إذا ما حَلاَ في الصدر يا ليتَ ذاليا

قال: وروى أبو عبدالله بن الأعرابي: إذا ما هو احلولى ألا ليت ذاليا.

ونحن منعنا بالفَروقِ نساءنا نذبب عنها مشبلات غواشيا (٢)

ويروى نُطرِّف أولى مشعلات غواشيا. وروى أبو عبدالله: نطرِّف عنها مسبلات غواشيا. مسبلات بالسين بلا إعجام. قال والمشبلات بالشين يريد الأُسد، من قولهم أشبل عليه، وذلك إذا قاتل عنه، وأشفق عليه. والغواشي التي تغشاهم، يريد غشيتهم الرماح. قال: والمسبلات، يريد أسبل عليهم أي صبَّ عليهم. قال: وفي قول أبي عبدالله نُطرِّفُ،

(١) سقطت القصيدة من الديوان. وهي في الفاخر منسوبة له ٢٢٩.

(٢) في الفاخر: نطرِّف عنها مشعلات غواشيا.

فالتطـريف الرَّدُّ. يقال من ذلك للـرجل، قد تطـرف الخيلُ عن رحالك، وذلك إذا ولوا عن حـريمك. قال: والمسبلات المغـدفات. وغواشيا يـريد غشيتهم الرماح، يريد غشين هؤلاء النساء.

حلفتُ لكم والخيلُ تَـردي بنـامعـا نـزايلكم حتى تهرُّوا العـواليـا[1]

قال وروى أبو عبدالله: والخيل تدمَى نحـوُرها. وقال تَردي هو من قولك ردت، فهي تردي، ورَدَى فهو يرَدي وذلك إذا رمى وردى يردي ردىً شديـداً، وذلك إذا هلك. وقـوله حتى تهروُّا العـواليا، يريـد حتى تكرهوا، كأنه مشتق من هر الكلب، وهو أن يكره الكلبُ شيئاً فيهرُّ منه، قال: والعـوالي الرمـاح بأعيانها في هذا الموضـع. قـال: والعاليـة طرف الرمح.

عـواليَ سُمـراً مـن رمـاح رُدينـة هـريـرَ الكـلابِ يَتَّقينَ الأفـاعيـا

قوله من رماح ردينةٍ، قال أبـو عثمان، وقال أبو عبيدة: رُدينةُ امرأةٌ من قضاعة نسبوا الرماح إليها.

تفـاديتُمُ أستـاهَ نَيْـبٍ تجمعت على رِمَّـة من الـرمـاح تفـاديـا

قـولـه تفـاديتم، يقـول: اتقى بعضُكم ببعضٍ، واتَّكل بعضُكم على بعضٍ، وذلك من الفَرَقِ، والجزعِ والخوفِ. قـال والرُّمةُ الحبلُ الخَلَقُ. قـال: والمعنى في ذلك يقول: تفـاديتم من الرمـاح. يقول: هـربتم كإبل تجمعت على رمة تأكلها. قـال والرِّمَّةُ العظامُ البـالية. قال والإبل تـأكل العظام – / ١١٦ و/ وقد قال لبيد في ذلك:[2]

---

(١) في الفاخر: حلفت لهم والخيل تدمى نحورها نفارقكم ...

(٢) ديوان لبيد ٥٧.

والنيبُ إن تَعْـرُمني رِمَّـةً خلقـا بعـــــد الممات فـإني كنـت اتَّئِرُ

قوله والنيب هي المسانُّ من الإبل. وقوله إن تعرمني يريد أن تأتي، يقال من ذلك عروتُـهُ واعتروته، كل ذلك إذا أبليته. وقولـه أتئر، يقول: كنت آخذ بثأري. ويقال كنت أتئر. يقـول كنت أعروها ولا أُبقي عليها. يقول: فهذه النيب إن أكلت عظامي، فقد كنت أصنعُ بها هذا، فأنا أدرك بثأري وأنال حاجتي.

الم تعلمـوا ان الأسنَّـةَ أحـرزت بقيتَّنَـا لـو ان للـدهـر بـاقيـا

في نسخة عثمان: تعتبنا. يقول: صبرنا على القتـال فنجونا – وقالت الخنساء في مثله:

نهين النفـوسَ وهـونَ النفـو سِ يـومَ الكـريهةِ ابقـى لها

وقال الشاعر في مثله أيضاً:(١)

ومـا ينجي مـن الغمـرات إلا بَـرَاكـاءُ القتـال أو الفـرارُ(٢)

رجع إلى شعر عنترة:

ابينـا ابينـا ان تضبَّ لثـاتُكم على مـرشفـات كـالظبـاء عـواطيـا

قوله أن تضب لثاتكم، يقال للرجل إذا جاء حريصا، يطمع في الشيء، جاء الرجلُ تدمى لثته، وجـاء تضبُّ وتبضُّ لثته جميعاً يقالان. ويقال أيضا: جاء الرجلُ يدمى فوهُ ويسيلُ فوه، وجاء ناشراً أذنيه، كل ذلك إذا

(١) اللسان (برك) وهو لبشر بن أبي خازم الأسدي.

(٢) في اللسان: ولا ينجي.

جاء طامعاً فيما يريد، حريصاً عليه. ويقال ما يبض حجرُه، وما تندَى صفـاتُه. قـال: وذلك إذا لم يطمع منـه في شيء. قـال: والبضُّ والضبُّ السَّيـلان، قـال: وكلٌّ هـذا أعرابيٌّ، يعني هـذا كـلام الأعـراب ولغتهم واختيارهم.

وقلتُ لمن قـد أخطـرِ الموتُ نفسَـه   ألا من لأمـرٍ حـازمٍ قـد بـدَاليـا

وقلت لهم ردوا المغيرَةَ عـن هَـوىً   سـوابقَهـا واقبلـوهـا النـواصيـا

قوله ردوا يعني هذه الخيل، يعني ردوها عن طمع سوابقها، وهواها ما تريد، وأقبلوها نواصي خيلكم أي ردوها.

فما وجـودنـا بـالفـروق أشـابـة   ولا كُشُفـاً لكن وجـدنـا مـواليـا

ويروى ولا كشفا ولا نبتنا مواليا: قـوله: ولا نبتنا مواليا، يقول: لم نكن حُلَفَاءَ في قومٍ وإنما كنَّا بعضُنـا في بعض. وقال ابن الأعرابيُّ: ولا وجدونا مواليا، وقال: نبتنـا فكأنه أراد بالنبت الشيء المحدث، فنحن لنا القـدمُ والأصلُ المعـروف، ويـروى عند الطعـان. والفـروق مـوضع معروف. قال: وهو الموضع الذي ذكره جرير، وهذا حديثه. قال: وقوله أشابة، قال والأشابـةُ الخلطُ، ومنه يقال فلان مؤتَشِبُ الحَسَبِ، وذلك إذا كان مغموراً في حسبه وليس بخالصٍ. ومنه يقال شُبَّ لبنَكَ بالماء يا رجل، يريد أخلطه. قال: والأكشف من الرجال، الذي ينكشف في الحرب فلا يثبت. وهذا قول أبي عبدالله ابن الأعرابيُّ. وقال غيره: الأكشف من الرجال، الذي لا تُرْسَ معه. قال، وقال الأصمعيُّ كقول ابن الأعرابي في تفسيره. قال: والأكشفُ الذي يولِّي سريعا.

وإنـا نقـود الخيـل حتى رؤوسهـا   رؤوس نسـاء لا يجدنَ فـواليـا

١١٦ظ/ قوله لا يجدن فواليا يعني من الشعث والضر.

رجعٌ إلى شعر جرير:

وإنِّي وَقَيْساً يا ابْنَ قينِ مُجاشِعٍ ... كريمٌ أُصَفِّي مِدْحَتِي لِلأكارِمِ

إذا عُدَّتَ الأيَّامُ أَخْزَيْتَ دارِماً ... وتُخْزِيكَ يا ابْنَ الْقَيْنِ أيَّامُ دارِمِ

ألَمْ تُعْطِ غَصباً ذا الرُّقَيْبَة حُكْمَهُ ... ومَنْيَةُ قَيْسٍ في نَصِيبِ الزَّهادِمِ

ويروى وأعطيت غصبا. وقوله ومنيةُ قيس، يريد قيسَ بنَ زهير العبسيَّ حين أخذ للزهدمين نصيبهما من حاجبِ بنِ زُرارةَ مائة ناقةٍ من فدائِه، وقوله ألم تعط غصباً ذا الرقيبةِ حكمه. فإن ذا الرقيبة هو مالكُ بنُ عامرِ بنِ سلمةَ بنِ قشيرِ، أخذ فداءَ حاجبِ ألف بعير، وأخذ منه قيس للزهد مين مائة ناقة، فقال في ذلك قيسُ بنُ زهير:(١)

جزاني الزهدمانِ جزاء سوء ... وكنتُ المرءُ يُجْزَى بالكرامة

وقد دافعتُ قد علمت معدٌّ ... بني قُرْطٍ وَعَمُّهُم قدامه

اجاثيهم على الركباتِ حتى ... أثبتكم بها مائةً ظُلامه

وَأنْتُمْ فَرَرْتُمْ عَنْ ضرارٍ وَعَثْجَلِ ... وَأَسْلَمَ مَسْعُودٌ غَداةَ الْحَفاتِمِ

قوله وأنتم فررتم عن ضرار. يعني ضرار بن قعقاع بن معبد بن زُرارة، أسره بشرُ بنُ لأي أخو بني تَيْم اللاتِ بنِ ثعلبةَ يومَ الوقيط، وقد كتبنا حديثَهُ فيما مضى من الكتاب.

قال: وأخذ طيسلة العجلى عثجل بن المأمون بن شيبان بن علقمة بن زُرارةَ يومَ الوقيط أيضاً، وفي نسخة ابن سعدانِ طيلسة. وقوله مسعود، وهو مسعودُ بنُ القَصَّافِ بنِ عبد قيسِ بنِ حرملةَ بنِ مالكِ ابنِ أبي سودِ بنِ مالكِ بنِ حنظلةَ، قتله إياسُ بنُ عبلةَ أخو بني جشْمِ بنِ

---

(١) شعر قيس بن زهير ٤٨.

عديِّ بنِ الحارثِ بنِ تيمِ اللاتِ بنِ ثعلبــةَ. في نسخة ابنِ سعدانٍ: إياس ابن حنظلة.

وَفي أيِّ يَــوْمٍ فــاضِــحٍ لَمْ تُقَـرَّنُــوا   أُســارَى كتقرين الْبِكــارِ المقــاحِمِ

قوله المقاحم الواحــد مقحم، وهو الذي يقتحم سنين في سن، في سنة واحدة. قــال وذلك أن يكون حُقّاً، فيحســب جذعاً أو جــذعا، فيحسب ثنيا، ولا يكون هذا إلا في الضعيف لا غير.

وَيَــوْمَ الصَّفــا كُنْتُمْ عَبِيــداً لِعــامِـرٍ   وَبـــالحَزْنِ أَصْبَحْتُم عَبيــدَ اللهــازِمِ

قولــه ويوم الصفــا، يعني يوم جبلــة. وقولــه وبالحزن يعنــي يوم الــوقيط، يعني كنتم عبيــداً لعامــر يعني أسروكم. ويــروى وبالحنــو أصبحتم.

وَلَيْلَــةِ وادِي رَحْــــرَحــانَ رَفَعْتُمُ   فِــراراً وَلَمْ تَلْـــوُوا زَفِيفَ النَّعــائِمِ

أي رفعتم بالسير بالفرار. والزفيفُ السرعةُ. ويروى تركتم خليدا.

تَــرَكتُمْ أبــا الْقَعْقَــاعِ فِي الْغُلِّ مُعْبَـداً   وَأيَّ أخٍ لَمْ تُسْلِمُــــــــــــوا للأداهم

ويروى وأي أخ اسلمتموه. قال اليربــوعي، قال شريح: إن الأحوصَ ابنَ جعفر أَسرَ معبدَ بنَ زُرارةَ يوم رحرحان / ١١٦و(مكرر) /، وأعطاه لقيط فداء معبد، وقد كتبنا حديثه فيما مضـى من إملائنا.

تَــرَكْتُمْ مَــزاداً عِنْــدَ عَــوْفٍ يَقُــودُهُ   بِـــرُمَّـــةِ مَخْذُولٍ عَلَى الــدَّيْنْ غــارِمِ

ويروى على الدين راغم. ويروى جلبتم إلى عوف مزادا فقاده برمة.

وَلا مَتْ قُـرَيْشٌ فِي الزُّبَيْرِ مُجاشَعـاً وَلَمْ يَعـــذُرِوا مَنْ كـــانَ أَهْلَ المَلاوِمِ
وَقـالَتْ قُـرَيْـشٌ لَيْتَ جـارَ مُجاشِعِ دَعـا شَبَثـاً أَوْ كـانَ جـارَ ابنِ خـازِمِ

قوله دعـا شبثاً يعني شبث بن ربعي الرياحـيَّ، وعبدَ الله بنَ خازمِ السُّلميَّ

إذا نَـزَلُوا نَجـداً[1] سَمِعْتُمْ مَـلامَـةً بجمعٍ مِنَ الأعيـاصِ أوْ آلِ هـاشِمِ

ويروى إذا نزلوا يوما سمعت مـلامة. قال: والأعياص هم بنو أمية: وهم العـاصي، وأبـو العاصي، والعيصُ، وأبـو العيصِ، فلِـذلك سماهم الأعياص.

أَحـــادِيثُ رُكْبَـانِ المَحجَّـــةِ كُلَّما تَأَوَّهْنَ خُــوصـاً داميـاتِ المنـاسِمِ
وَجَـارَتْ عَلَيْكُمْ فِي الْحُكـومـة مِنْقَـرٌ كَما جـارَ عـوفٌ فِي قَتِيلِ الصماصِمِ[2]
وَأُخـزاكُـمُ عَـوْفٌ كَما قَـدْ خَـزِيْتُمُ وأَدْرَكَ عمَّارٌ تِــــراتِ الْبراجِـمِ

قال سعدان لم يعرف الأصمعي ولا أبو عبيدة عمارا.

لَقـدْ ذُقْتَ مِنِّي طَعْمَ حَـرْبٍ مَريـرَةٍ ومَـا أَنْـتَ إنْ جـارَيْتَ قينـاً بِسـالِمِ

ويروى إذا ذقت مني طعم حرب مريـرة. أي مرة. ويروى: وما أنت إذ جاريت.

قُفَيْرَةُ مِنْ قِـنٍّ لِسَلْمَى بِنْ جَنْـــدَلِ أَبُـــوكَ ابْنُهـــا بيْنَ الإِمَـــاءِ الْخَوَادِمِ
سَيُخْبَرُ مَـــا أَبْلَتْ سيُـوفُ مَجَاشِعٍ ذَوِي الْحَاجِ والمُسْتَعْمَلاتِ الـرَّواسِمِ

(١) في الحاشية: جمعاً.
(٢) في الديوان: (الضماضم) بدل (الصماصم).

حديث الراعي وعرادة النميري

قال سعدان، قال أبو عبيدة، قال مسمع: كان عرادةُ النميري نديماً للفرزدق، فقدم الراعي البصرةَ، فاتخذ عرادةُ طعاما وشراباً، ودعا الراعي. قال: فلما أخذت الكأسُ منهما، قال عرادةُ: يا أبا جندل، قل شعراً تُفَضِّلُ به الفرزدقَ على جرير، فلم يزل يزيِّنُ له حتى قال:(١)

يا صاحبيَّ دنا الأصيل فسيرا غلبَ الفرزدقُ في الهجاء جريرا

فغدا به عرادةُ على الفرزدق، وأنشده إياه. قال: وكان عبيدُ الراعي شاعرَ مضر، وذا سَفَهٍ، فتحسَّب جرير أنه مُغَلِّبٌ للفرزدق عليه، فلقيه يوم جمعة، بعدما انصرف الناس، فقال: يا أبا جندل، إني أتيتك لخبر أتاني، إني وابنَ عمي هذا نَسْتَبُّ صباحَ مساءَ، وما عليك غلبةُ المغلوبِ ولا لك غلبةُ الغالب، فإما أن تدعني أنا وصاحبي، وإما أن تكون وجهٌ منك إلى أن تُغَلِّبني عليه. فإني وإن كنتُ ولا بد داخلاً بين كلبين من حنظلةَ أولى منك بتلك، لانقطاعي إلى قيس، وذبي عنهم، وحطبي في ١١٦ ظ (مكرر)/ حبلهم، فقال له الراعي: صدقتَ، نعم لا أبعدك من خيرٍ، ميعادُكَ المربدُ غدا. قال فصبَّحه جرير، فبينما هما يستنبث كل واحد منهما مقالة صاحبه، رآهما جندلُ بنُ عُبيد الراعي، قال: فأقبل يركضُ على فرسٍ له، حتى ضرب وجه البغلةِ التي تحت أبيه الراعي، وقال: مالَكَ يراك الناسُ واقفا على كلبٍ من كُليبٍ فصرفه. قال أيوبُ بنُ كسيب، قال جرير: فحميتُ، فقلت: أما والله يا ابنَ بروع، لتأتِيَنَّ بني نميرٍ بأعباءَ ثقال، إن أهلي ساقوا بي وبراحلتي، حتى وضعوا بقارعةِ الطريقِ بالمربد، والله ما أكسبهم دنيا ولا أخرى، إلا لأسبَّ من سبَّهم

(١) شعر الراعي النميري ٢١١.

من النـاس، وإن عبيـدا بعثـه أهلـــهُ على رواحلهم من اكتـافِ خُلُصٍ وهَبُّودٍ، يلتمس عليها الميرةَ والخيرَ، وايمُ اللهِ لأوقـرنَّ رواحِلَه مما ساء نسوةَ بني نمير. قـال فأتى جريرٌ رحلَه في دار بني مُصـاد، في موضعِ دارِ جعفرِ بـنِ سليمانَ، وهو في غرفـةٍ، فجعل لا يهدأ قلقـاً مما يجد في نفسه. قال: فصعد إليه بعضهم، فقال له: ما عراك يا أبا حرزة؟ قال: لا شيء، حتى فعل ذلك عـامَّةَ ليله. قـال: ويصعدون إليـه فيسألونـه ما شأنُكَ، فـلا يخبرهم بشيء، حتى افتتح له هجـاؤه كما أراد، فقال: إني كنتِ أُحاول هجاءَ العبـد حتى أطلعتُ طلعَ هجائه. واستتبَّ لي منَ ذلك ما أردتُ منــه. قال: وأدخـل طرفَ ثوبـه بين رجليه ثـم هَدَرَ كما يهدر البعير، وقال: أخزيت ابن بروع، حتى إذا أصبح غدا فرأى الراعيَ وابنَه في سوقِ الإبل فقال:(١)

أجنــدلُ مــا تقــول بنــو نميرٍ   إذا مــا الأيــرُ في است أبيك غــابـا

فقال الراعي لما سمع ذلك: شرّاً والله تقول.

علـــوتُ عليك ذروةَ خنــــدفيٍّ   تــرى مـن دونها رتبـا صعـــابـا
لنــا حــوضُ النبـيِّ وسـاقيـاه   ومن وَرِثَ النبــوةَ والكتـــابـا
إذا غضبـت عليك بنـــو تميـمٍ   حسبتَ النــاسَ كلَّهم غضــابـا
فغـضَّ الطـــرفَ إنك مـن نُميرٍ   فـــلا كعبــاً بلغـتَ ولا كـــلابـا
اتجعـلُ دِمنـــــةً خَبُثَتْ وَقَلَّـت   إلى فــرعين قــد كثـــرا وطــابــا(٢)

فقال الراعي وهو يريد نقضَـها:(٣)

اتـــاني انَّ جحـشَ بني كليـب   تعــرَّضَ حــول دجلَــة ثم هــابـا

(١) ديوان جرير ٢: ٨٢١ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.
(٢) في الديوان: أتعدل دمنة
(٣) شعر الراعي النميري ٢٦٧.

ويروى: أتانا الجحشُ جحش. ويروى حَوْمَ وهو أصح.

فأوَلى أن يظلَّ العبدُ يطفو ... بحيثُ ينازع الماءُ السحابا

اتاك البحرُ يضربُ جانبيه ... اغرَّ تَرَى لِجَرْيَتِهِ حُبابا

قال أبو عبدالله: فكفَّ الراعي ورأى أن لا يجيبه، قال: **فأجاب عنه الفرزدق** على رَوِيِّ قوله:[1]

أنا ابنُ العاصمين بني تميم ... إذا ما أعظم الحدثان نابا

قال: ثم قال الراعي فلم يهجه ولم ينزع – قال: وبعض قومِهِ يقول إن جندلا قالها:

١١٧و/إني أتاني كلامٌ ماغضبت له ... وقد أراد به من قال إغضابي

جنادب لاحق بالراسِ منكبه ... كأنه كودَنٌ يوشي بكلاب

قولُ امرىءٍ غرَّ قوماً من نفوسهم ... كخرز مكرهةٍ في غير اطناب

قوله يوشي، يستخرج ما عنده. فغلبهما جرير. قال أبو عثمان، وأخبرنا الأصمعي، قال: مرَّ الراعي برجل يتغنّى بشعرِ جرير، فتسمَّع له، وإذا هو يقول:[2]

وعاوٍ عوَى من غيرِ شيء رميتُهُ ... بقافيةٍ انفاذُها تَقْطُرُ الدما[3]

خَرُوجٍ بافواه الرواةِ كانها ... قرى هندواني إذا هُزَّ صَمَّمَا

قال: فقال الراعي ما لجرير لعنه الله. ثم قال الراعي: علام يلومني الناس أن غلبني هذا. قال أبو عثمان، حدثني أبو عطارد، عن حسين

---

(١) ديوان الفرزدق ١: ٩٩.

(٢) ديوان جرير ٢: ٩٨٠.

(٣) في الديوان: بقارعة.

راوية جرير، قال: لقي جرير الـراعي، فأخذ بيده، واعتذر اليه الراعي، فرآهما جندلُ بنُ الراعي، فأقبل فَنَتَرَ يدَ أبيه من يد جرير، فقال جرير: وكانت فيه غُنَّة، أما والله لأُثقلنَّ رواحلك، ثم أقبل جرير إلى منزله، فقال للحسين راويته: زِدْ في دُهْنِ سراجك الليلـةَ، واعدد ألواحـا ودواةً. قال: ثم أقبل على هجاء بني نمير. قال: فلم يزل حتى ورد عليه قوله:

فغـضَّ الطـــــرفَ إنكَ مـن نميرٍ فـــلا كعبـــاً بلغـت ولا كـــلابـــا

فقال جرير للحسين راويته: حسبُكَ أطفىء سراجَك ونم، فقد فرغتُ منه - يعني قتلتـه - قال: ثم إن جـريراً أَتمَّ هـذه القصيدة بعـد. قال: وكان جريـر يسميها الدَّمَّاغـةَ، ويسميها الدَّهقانـة. قال: وكان يسمي هذه القافيةَ المنصورةَ. قال: وذلك لأنـه قال قصائد على قافيتها، كلُّهنَّ أجادَ فيهـا. قال سعدان: وأمـا عمارةُ بنُ عقيل، فانـه قال: قال جـرير لراعي الابل، وهو يزجره، أن يقع بينـه وبين الفرزدق، وبلغه عنه قولٌ قال: فقال جرير: يـا أبا جندل، إني قد كنت بهذا المصرِ سبعَ سنين، لا أكسب أهلي دنيا ولا آخـرة، إلا أن أسبَّ من سبَّهم، فلا يقع بيني وبين هذا الرجل منك ما أكره، وأنت شيـخُ مضر وشاعرُهم، وقولُك مسموع فمهلاً. فقال: معاذَ الله، لا أفعلُ ما تكـره. قال: وجريرٌ قائمٍ لازمٌ بعنانِ بغلةِ الراعي، وقد قال له الراعي ميعادُك وميعادُ قومِكَ غداً مجلسكم في المسجـد الجامع، فأعتـذر اليكم مما بلغكم، وأرجعُ عمَّا ســاءكم. قـال جرير: وقد بلغني أنك ترفع الفرزدق وقومَه، حتى لو تقدر أن تجعلهم في السماء لفعلت، وتقع في بني يــربـوع حتى تصبر إليَّ في رحلي. قـال وابنه جندلُ وراءه يسمع ذلك، وهو على فرس لـه، فقال لرجل مَن هذا الذي أبي واقف عليه، قال له: ذلك جرير بن الخطَفى. قال: فأقبل يشتد به فـرسُه حتى يهوى بالسوطِ لمؤخـر بغلةِ أبيه. قـال: فزحمتني والله

زحمة وقعتُ منها على كفيَّ في الأرض. قال: ونـدرت قلنسوتي. قـال: وسمعتـه يقـول: إنك لـواقفٌ على كلـبٍ من كليبٍ تعتـذرُ إليـه. قـال: فمضيت وأنـا أوعـده في نفسي وأقـول ما فيـه دركي، ممـا أنـال فيـه ١١٧ظ/ شفاء غيظي. قـال: فما مررتُ على مجلس إلا قلت: جـاء ابنُ بـروعٍ بـرواحلِـهِ من أهلِـه بخُلُصٍ وهبُّـود يكبسهم عليهم، أمـا والله لأوقرنَّ رواحلَه مما يثقلها خِزياً ينقلب به إلى أهله. قال: فلما انتهيتُ إلى أهلي، فدخلت منزلي، واجتمعتُ إلى مشيخة قومي، فذكروا ما كان مني ومنهم تلك العشية، فقالوا: غلامٌ سفيهٌ فـلا تكافئه بإساءته ولا تعجل بمكافأته، فإن الشيخ يلقـانا بالبِشر والطلاقـة. قال: فلما انصرفنا من الجمعـةِ، اجتمعنـا في حلقتنا ومجلسنـا في المسجـدِ، فلم نحسُّـهُ حتى صلينا العصر، وأردنـا الانصرافَ، فوقف علينا رجلٌ من بني أُسَيِّـدٍ قد علم الأمر، قـال: فسمع منا. فقال هـا هو ذا جالسـاً في حلقة بني نمير ناحية المسجد، فقلنا للأسيدي: اذهب فتعرَّض له، واذكر مجلسنا، لعله نسي الذي قال لنا بـالأمس، فأتاه، فقال: يا أبا جندل، هـذه بنو يربوع تنضح جباههم العرقَ، ينتظرون ميعادَك مذ اليوم. قال فَوَثَبَ ليأتينا، فأدركته حلقةُ بني نمير، فأخـذوا بأسافل ثوبه، وقـالوا: أجلس، فوالله لأن ينضح قبرُك غدوةً في الجبانة، أحبُّ الينـا من أن يراك الناسُ تعتذر إلى هذه الكلاب – قال: وذلك بحدثان قتلِ وكيعٍ قتيبةَ بنِ مسلمٍ فباهلةُ ونميرٌ غضابٌ على بني يربـوع، قال: فأتى الرجلُ فاخبرنـا، فانصرفنا. قـال وارتكبه جـرير فهجـاه، قال جـرير : فقلت من قصيـدتي ليلتي ثمانين بيتا، فلما أتيت في آخر الليل على قولي:

فغـضَّ الطـــــرفَ إنك مـن نميرٍ فـــــلا كعبـــــاً بلغـتَ ولا كلاباً

علمتُ أني قـد نلت منـه حاجتي، وبلغـتُ غايتي فيـه. قـال: وزعم

الكلبيُّ أن جريراً بلغه قول عرادةَ النميريِّ حيث يقول:

رايت الجحشَ حجشَ بني كليب تيمم حول[1] دجلةَ ثم هابا

قال: ثم أتممتُ القصيدة، ثم غدوت بها وهو قاعد بفنائه في المربد، فأنشدته إياها، فلما أتيت على قولي: فَغُضَّ الطرفَ. قال: أخزيتهم أخزاك الله آخر الدهر. قال: فلما أتيت على قولي:

أجندل ما تقول بنو نمير إذا ما الأيرُ في است أبيك غابا

قال: تقولون شرّاً. أرسل يا غلام فبئس، والله، ما كسبنا قومنا.

فقال جرير[2]:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ وَالْعِتابا وَقُولي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصابا

أَجِدَّكَ ما تَذَكُّرُ أَهْلَ نَجْد وَحَيًّا طالَ ما انْتَظَرُوا الإِيابا

ويروى: ما يذكر عهدَ نجد.

بَلَى فارفض دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْر كَما عَيَّنْتَ بالسَّرب الطِّبابا

قال: التعيين في موضعين حين يفرغ من خرز الوعاء، يقولون، يومئذ، عيِّن وعاءك فيصب فيه الماء، فينظر من أين يسيل ومن أين عيبه فيسد. قال: والطباب الجلدةُ تضربُ على أسفل المزادة. قال والسرب السيلان. قال: وقال بعضهم التعيين الرقّة والفساد في الجلد. /١١٨و/ والطباب أيضا الشرائك، ويجمع بين أديمي المزادة.

---

(١) في الحاشية: حوم.

(٢) ديوانه: ٢:٨١٣، وما بعدها، وهو يثبتها من النقائض.

وَهــاجَ البَرْقُ لَيْلَــةَ أَذْرِعــاتٍ   هَــوىً مــا تَسْتَطِيعُ لَــهُ طِـلابـا
فَقُلْتُ بحــاجـة وَطَــوَيْتُ أُخْـرَى   فَهَـــاجَ عَلَيَّ بَيْنَهُما اكْتِئــابـــا
وَوَجْــدٍ قَــدْ طَـوَيْتُ يَكــادُ مِنْــهُ   ضَميرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ الْتِهـــابــــا
سَأَلْنـــاهــا الشِّفــاءَ فَما شَفَتْنــا   وَمَنَّتْنَـــا المَواعِـــدَ والْخِلابـــا

ويروى: التودد. وقوله الخلاب، الكذب من مواعيدهن وقول الباطل.

لَشَتَّـــانَ الْمُجـــاوِرُ دَيْـــرَ أَرْوَى   وَمَنْ سَكَنَ السَّلِيلَـةَ وَالْجِنـابـــا
أَسيلَـــةُ مَعْقِـدِ السِّمْطَيْنِ مِنْهـــا   وَرَيَّـــا حَيْثُ تَعْتَقِـدُ الْحِقـابـــا
وَلا تَمشِي اللِّئـــــــامُ لَها بِسِرٍّ   وَلا تُهْدِي لجارَتِها السِّبـــــابـــا
أَبَـــاحَتْ أُمُّ حَـــزْرَةَ مِنْ فُـــؤادِي   شِعــابَ الْحُبِّ إنَّ لَــهُ شِعــابــا
مَتَى أُذْكَــرْ بِخُــورِ بَنِي عِقــالٍ   تَبَيَّنْ في وُجُـــوهِهِم اكْتِئـــابـــا

ويروى تُبَيَّن. ويروى متى أقصد لخور بني عقال.

إذا لاقَــى بَنُــــو وَقْبـــانَ غَمًّا   شَــدَدْتُ عَلَى أُنُــوفِهِمِ العِصــابـا

قولـه العصابـا، يعني عصاب الغمامـة التي تشد على أنف النـاقة، وذلك إذا أرادوا أن يعطفوها على غير ولدهـا، كيلا تشمه، وإنما تعرف ولدَها بالشَّمِّ.

أَبَـى لِي مــــا مَضَـى لِي فِي تَمِيـمٍ   وَفِي فَــرْعَيْ خُـــزَيْمَـةَ أَنْ أُعــابـا

ويروى وفي حبَّيْ خزيمة. وحيا خزيمة يريد كنانة وأسدا.

سَتَعْلَمُ مَـنْ يَصِيرُ أَبُــوهُ قَيْنــاً   وَمَنْ عُــرِفَتْ قَصـائِدُهُ اجْتِـلابـا
أَثَعْلَبَــةَ الْفَــوارِسَ أَوْ رِيـــاحــا   عَــدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّــةَ والْخِشـــابـا

قوله طهية يعني طهيةَ بنت عبشمسِ بنِ سعدِ ولدت لمالكِ بنِ حنظلةَ

أبا سود. قــال: والخشاب ربيعة ورزام إخوتهم، بنــو مالك بن حنظلة من غير طهية.

كَأَنَّ بَنِـي طُهَيَّـــةَ رَهْطَ سَلْمَـى   حِجَــارَةُ خَــارِىءٍ يَـرْمِي كِــلابــا

قال أبو عثمان، قــال أبوعبيدة والأصمعي: كان أبــو البلاد الطهوي الشاعر، خطب سلمى بنت عم أبي البلاد لحا، فقال أبوها: أنت سَبريت – وإن شئت سُبروت قال وهو الذي لا يملك شيئــاً – قال، فقال له أبو البــلاد: فأني أؤاجــرك نفسي حتى تجتمع لي عمالــة أقــوى بها. قــال: فأجابه إلى مــا سأله. قال: ثم إنه رعى عليه زمــانا، حتى إذا ظن أن قد قدر على صـــدقتها، ورد الماء لخمسٍ، وقد أنكحهــا أبوها رجــلا سواه. قال: ثم إن أبــا البلاد تجهز إلى الكــوفة ليمتعها، وقــد بقي له من زاده آراب في مكتل، وقــد شد في عمــود البيت. قــال والآراب كلُّ عظمٍ يكسر، فهو إرب. وهو من قــول العرب قطعته إربا إربــا، يعني عضوا عضوا. قال /١١٨ظ/ وقد شد الــزبيل في عمود البيت، فتلقته أمةٌ لبعض أهل الماء في حاجة لها. فقالت: يا أبــا البلاد، قد أجيلت جوائل سلمى، فهات محورتك – قال وإنما أرادت قول أبي البلاد حيث يقول:

سيعلمُ أكيــاسُ الــرجــالِ محورتي   إذا الأمــر من سلمــى أجيلت، مجاولــه

قوله أجيلت مجاوله يعني قضى الأمر الذي يريدون، يعني قُضيَ أمر سلمى، فزوجت وأنت لا تدري – قال، فقــال للأمة: ويحك، ما تقولين؟ قالت: أنت وذاك فسل تخبر.

قــال: فقصـــد إلى بيت سلمى. قــال، فقــالت سلمى: فــرأيت وجهــهَ مصفراً، وظننت أنه من الجوع والضر. قالت: فقمت إلى المكتل ثم دفعته

إلى فنـاء البيت قبله، ثم قمت إلى ستـارتي فجعل يعبث بـاللحم، وذاك برأي عيني. قالت: فملأني خوفاً ورعباً، وخفته على نفسي، وعلمت أنه لا جوع به، وأن الذي في نفسه، ما ظننت أنه قد بلغه من تزويجي. قالت: فخرجت موائلة أبادر كسر البيت، لأنجو منه بنفسي - قال وكسر البيت أثناء مواخيره الواقعة على الأرض - قـالت ويقفوني بالسيف، فأهوى لعرقوبي، فضربهما. قال: فبقيت سلمى سائرة يـومها، ثم ماتت. قال وهرب أبو البلاد هائماً في البلاد.

وقال بعضُهم: ضرب حبل عاتقها، ثم قال أبو البلاد في نفسه، بعد ما أمعن في البـلاد هربـا من أي شيء: أهرب فـوالله ما أدري أحيـة هي أم ميتـة. ثم إنـه رجع ليعلم علمَها. قـال: فإذا أهلهـا يـوقـدون عندهـا، ويقلبـونها على النار، وهـو ينظر إليهم من حيث لا يعلمـون به، قـال: فماتت، فقال بعد موتها:

يـا موقدَ النـارِ أوقِدها بعـرفجـةٍ   لمن تُبيِّنهـــا من مــدلج ســارِ

قال: وإنما اختـار العرفج، وذلك لأن نـار العرفج أسرع التهـابا من غيره، وناره أوسع وأكثر ضوءاً.

تبـدي لك النـار سلمى كلما وقـدت   للهِ دَرُّكِ مـــا تُبــدين من نـــارِ

قال: ثم إن أبا البلادِ انطلق حتى أتى نافعَ بنَ قُتَب، سيِّدَ بني طُهَيَّة، فنادى ابنه عصـاما، فقال له: مَنْ ذا؟ قـال: أنا أبو البلاد. فقـال له: ما تشاء؟ قال، وذلك تحت الليل. ثم قـال له: آذن أباك بي، فأتاه فأخبره. فقال: ما جـاء به في هذه الساعة خيرٌ، وإني لأخـاف شرَّه. قال: فخرج إليه، فقال لـه: ما شأنك يا أبا البـلاد؟ فقال له: قتلت فلانـاً، وسمَّى له

رجلا، وحاد عن ذكرها. وقال له: مُرْلي بزادٍ وراحلةٍ وسقاءٍ. قال: فأعطاه راحلةً ونصفَ جلَّةٍ وسقاءً. قال: ثم هرب فبلغ الخافقين – الخافقان المشرقُ والمغربُ – قال: ثم إنه ندم على قَتْلِ سلمى، فقال يعذل نفسَه ويوبِّخها ويلومها على قتل سلمى:

غدرَت أبا البلادِ بقتلِ سلمى وكنت أبا البلادِ فتى غدوراً[1]

قال: ولقي أبا البلاد الغولُ فقتلها. وقال في هربه ذلك:

لهانَ على جهينة ما ألاقي من الروعات عند رحى بطانِ[2]
لقيتُ الغولَ تسري في ظلام بسهب كالعباية صحصحان
١١٩و/ فقلتُ لها: كلانا نقض أرض أخو سفر فصدّي عن مكاني
فصدَّت وانتحيتُ لها بعضبٍ حسامٍ غيرِ مؤتشب يمان
فقدت سلاتها والبركَ منها فخرّت لليدين وللجران
فقالت زد، فقلت لها وإني على أمثالها ثبتُ الجنان

ويروي: فقلت رويد.

شددت عقالها وحللتُ عنها لأنظرَ غدوةً ماذا أتاني[3]
إذا عينان في وجهٍ قبيح كوجه الهر مسترق اللسان
ورِجلا مخدج وسراةُ كلب وثوبٌ من فِراءٍ أو شنان

قال: ثم إنه رجع بعد ما مل الحياة، وقد حمل ديتها رجل من بني طهية، وأداها عن أبي البلاد. قال، وقال غيره: سلمى امرأة من بني طهية، قتلها أبو شداد القشيري. قال: وذلك أنها كانت قد هجته فعيَّر

(١) في الحاشية: غيورا.
(٢) في الحاشية: طحان.
(٣) في الحاشية: دهاني.

جريرٌ بني طهيَّة قتلها.

رجع إلى شعر جرير:

رأيْنَ سَـــوادَهُ فَـــدنَـــوْنَ مِنْـــهُ فَيَرْمِيهِـنَّ أَخْطَأَ أَوْ أَصـــــابَـــــا

فـــلاَ وَأَبيـكَ مـــا لا قَيْتُ حيـــاً كَيَرْبُـــوعٍ إذا رَفَعُـــوا الْعُقـــابـــا

قال: العقاب، ها هنا، الرايــة التي تحمل في القتال، والناس يقاتلون معها وحولها، ما دامت قائمة، فإذا سقطت انهزم أهلها. قال: والرايةُ لا تهمز.

وَمَـــا وَجَـــدَ المُلُـــوكُ أَعَـــزَّ مِنَّـــا وَأَسْرَعِ مِنْ فَـــوارِسِنـــا[1] اسْتِـلابـا

إذا حَـــــرْبٌ تَلَقَّحُ عَـن حِيـــــالٍ وَدَرَّتْ بَعْــدَ مِـــرْيَتِهـــا اغْتِصـــابـــا

قولــه اغتصاباً، قــال: وذلك أن الناقــة إذا امتنعت فلم تدر، عصبت فخذاها.

قال فتلك العصوب. قــال وإنما شبه الحرب بالناقــة. قال وإذا طال جيال الناقة لقحت في أول قزعة. قال: وكذلك الحرب إذا تراخى سكونها وطال أمرها لقحت في أول هيج. قال: فضرب النــاقة مثلاً للحرب. قال: ومريــة الناقة أن يمسح ضرعهــا حتى تدر. قــال: فكذلك الحربُ تهيج بالشيء بعد الشيء حتى تلقح.

وَنَحْنُ الحاكِمُـــونَ عَلَى قُـــلاخٍ كَفَيْنـــا ذا الْجَرِيـــرَةَ وَالمُصـــابـــا

قوله على قــلاخ، قالوا قلاخ أرض، وقــالوا موضـع باليمن، كــانت به

(١) في الحاشية: فوارسي.

وقعة. قال واختلفوا فيها، فكان الحكم في بني رياح، الى بني حميري بن رياح بن يربوع وولده. قال فرضى بحكمهم. ويروى ونحن الحاكمون على عكاظ. قال وذلك ان الحكام والأئمة في الموسم كانوا بعد عامر بن الظرب في بني تميم. فكان الرجل يلي الموسم منهم ويلي غيره القضاء. فكان من اجتمع له الموسم والقضاء جميعا سعد بن زيد مناة بن تميم. قال ثم ولى ذلك حنظلة بن مالك بن زيد مناة. ووليه ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم. ثم وليه مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. ثم وليه ثعلبة بن يربوع بن حنظلة. ثم معاوية بن شريف /١١٩ظ/ ثم جروة ابن أسيد بن عمرو بن تميم. ثم الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب ابن سعد. ثم صلصل بن أوس بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة. قال وكان آخر تميمي اجتمع له القضاء والموسم سفيان بن مجاشع فمات. فافترق الأمر فلم يجتمع القضاء والموسم لأحد منهم حتى جاء الإسلام. وكان محمد بن سفيان بن مجاشع يقضي بعكاظ، فصار ميراثا لهم. فكان آخر من قضى منهم الذي وصل الى الإسلام الأقرع ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان.

حَمَيْنا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ حمانا ... وَأَحْرَزْنا الصَّنائِعَ والنِّهابا

قوله يوم ذي نجب كان لبني يربوع خاصة، دون بني حنظلة.

لَنا تَحْتَ المَحامِلِ سابِغاتٌ ... كَنَسْجِ الرِّيحِ تَطَّرِدُ الحَبابا

ويروي ترى تحت المحامل سابغات. قال والمحامل يعني محامل السيوف واحدها محمل. قال وهي أيضا الحمائل. وقوله الحباب قال الحباب الذي تراه على الماء مثل الوشم تراه وتبينه إذا حركته الريح.

وَذي تاجٍ لَهُ خَرَزاتُ مُلْكٍ ... سَلَبْناهُ السُّرادقَ والحِجابا

أَلا قَبَّحَ الالٰهُ بَنِي عقال   وَزَادَهُمُ بغدرهم ارتيابَا
أَجِيرَانَ الزُّبيْر بَرِئْتُ منْكُمْ   فَأَلْقُوا السَّيفَ واتَّخذُوا الْعِيَابا

يقول أنتم نساء فاتخذوا العياب ودعوا السلاح.

لَقَدْ غَرَّ الْقيونُ دَماً كَرِيماً   وَرَحْلاً ضاعَ فَانْتُهبَ انْتِهابا
وَقَدْ قَعِستْ ظُهُورُهُمُ بِخَيْل   تُجاذِبُهُمْ أعنَّتَهَا جِذابا

يقول يريدون الانهزام والتأخر القهقرى، والخيل تريد التقدم وهي تجاذبهم أعنتها.

عَلامَ تَقَاعَسُونَ وَقَدْ دَعَاكُمْ   أَهَانَكُمُ الَّذي وَضَعَ الْكتابَا
تَعَشَّوْا من خزيرهمُ فَنَامُوا   وَلَمْ تَهْجَعْ قَرائبُه انْتحَابَا
أَتَنْسَوْنَ الزُّبَيْرَ وَرَهْطَ عَوْفٍ   وَجعْثِنَ بَعْدَ أَعْيَنَ وَالرِّبَابَا

قوله رهط عوف، يعني عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة. ورهطه مزاد بن الأقعس بن ضمضم. قال وقد مر حديثه فيما امليناه من الكتاب وكتب في موضعه. قال وأما قوله بعد أعين، فان حديث أيمن بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، ان علياً ابن أبي طالب، رضي الله عنه، كان بعثه إلى البصرة فقتل بها، وذلك أن بني حوي بن سفيان بن مجاشع، والرباب بنت الختات بن يزيد المجاشعي – أظن أنه غراب البين وكان أسود كأنه حبشي – قال وكان يزعم أنه من بني مرة بن عوف من غطفان، وكان مصدقا على بني تميم لابراهيم بن عربي فقال إنها انغلت منه – أنغلت جاءت بولد نغل ولد زنا – ووجد غراب البين عند هند بنت عبدالله بن حكيم القرين /١٢٠و/ فعقروا ناقته وفيه يقول جرير يعيرهم بذلك:

ترضى الغراب وقد عقرتم نابه   بنت القرين بمحبس وسرير
قالت فدتك مجاشع واستنشقت   من منخريه عصارة القفور
وحنت هنيدة خزية لمجاشع   إذ أولمت لهم بشر جزور

وحنت وجنت أيضاً كل هذه روايات. وقال جرير في هذه القصة:

سأذكر من هنيدة ما علمتم   وأرفع شان جعثن والرباب
وأصبح غاليا فتقسموه   عليكم لحم راحلة الغراب

رجعٌ:

أَلَم تَرَ أَنَّ جعْثِنَ وَسْطَ سعْد   تُسَمَّى بَعْدَ قَضَّتِها الرِّحَابَا
تُحَزحِزُ حينَ جاوَزَ رُكْبَتَيْهَا   وَهَزَّ الْقُزْبَرِيَّ لهَا فغَابَا

تحزخز أي تقدم حرها. ويروى

تحزحزُ حينَ جلف ركبتيها   وهز القسبري لها فغابا(١)

وتخزخز وتحزحز واحد أي تحرك.

تَرَىَ بَرَصاً بِمَجمَعِ إسْكَتَيْهاَ   كَنَعْفَقَةِ الْفَرَزْدَقِ حينَ شابا

يعني بأسفل. ويروى لها برص بأسفل إسكتيها. في نسخة ابن سعدان بجانب إسكتيها.

وَهَلْ أُمٌّ تَكُونُ أَشَدَّ رَغْياً   وَصَرّاً مِنْ قُفَيْرَةَ واجتِلابا

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:
إذا سعلتْ فتاة بني تميم
تلقّم باب عِضرطها الترابا

ويروى وما أم. ويروى أشد نعظا. ويروى أشد فطرا. والفطر مسح الضرع ليدر.

ومقرفة اللَّهـــازِمِ مِنْ عِقـــالٍ يُغَــرِّقُ مــاءَ نَخْبَتِها الــذُّبــابــا

قوله ماء نخبتها، الماء ها هنـا سلحها. والنخبة يعني الدبر. والنخبة جلد الاست ويروى:

وســوداء المحــاجــر من عقــال تغــرق مـن مشيمتهـا الثيــابــا

ويروى يشين سواد محجرها النقابا.

تُــواجِــهُ بَعْلَهـــا بِعُضَــارِطِي كأَنَّ عَلَىَ مَشـــافِـــرِهِ جُبـــابـــا

ويروى تـواجه بعلهـا بسراطمي. قال والجبـاب من ألبان الابـل ما تجمع وتكمـز. مثل الـزبـد والسراطمي الـذي يسترط كل شيء. قـال والجباب شبيـهٌ بالزَبَدِ يجتمع مـن ألبان الابل ولا زبد له. تكمـز صار كمزا. ويروي بضراطمي من الضراط والميم زائدة.

وَخُــورُ مُجاشِعٍ تَــرَكُوا لَقِيطــاً وقَــالُــوا حِنْــوَ عَيْنِكَ وَالغُــرابــا

يقـول احفظ الغراب بعينك فـان ذهبت عينك جـاء الغراب فأكلهـا. وحنو العين الحجاج. قـال وكان لقيط بن زرارة قتل يوم جبلـة. وقوله حنـو عينك، قـال حنـو العين عظم الحاجب المنحني على العين. قـولـه والغرابـا يقول هو قتيل فـالغراب ينقـره وهو واقع على عينه. وقـالوا حنوها ناحيتها يعني تركـوه صريعاً يهزأ به. يقول احذر لا يأكل عينك الغراب.

وَأَضْبُعُ ذي مَعَـــارِكَ قَـــدْ عَلِمْتُمْ لَقِينَ بِجَنْبِـــهِ العَجَبَ الْعُجـــابـــا

١٢٠ظ/ ويروى لقين بجيبه. ويروى بجلبة. أضبع جمع ضبع. وذو معارك موضع. وجلبة موضع.

فَانَّ مُجاشِعاً جَمَعُوا فِياشاً وَأَسْتاهاً إذا فَزِعُوا رِطابا

قوله فياشاً فان الرجل يفخر بما ليس له ويكذب في فخره. وقوله رطابا يقول إذا فزعوا سلحوا. يقول قد جمعوا الفخر بالكذب والسلاح.

وَلاَ وأَبيكَ ما لَهُمْ عُقولٌ ولا وُجِدَتْ مكاسِرُهُمْ صِلابا

وَلَيْلَةَ رَحْرَحانَ تَرَكْتَ شِيباً وَشُعْثاً في بُيُوتِكُمُ سِغابا

رَضِعْتُمْ ثُمَّ سالَ عَلى لِحاكُمْ ثُعالَةَ حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرابا

تَرَكْتُمْ بِالْوُقَيطِ عُضارِطاتٍ تُرَدِّفُ عِنْدَ رِحْلَتِها الرِكابا

لَقَدْ خَزَي الفَرَزْدَقُ في مَعَدٍ فَأمْسَى جَهْدُ نُصْرَتِهِ اغْتِيابا

يقول أخزيته فلم يكن عنده انتصار لنفسه إلا الاغتياب فقط.

وَلا قَى الْقَيْنُ وَالنَّخَباتُ غَمّاً تَرَى لِوُكُوفِ عَبْرَتِهِ انْصِبابا

ويروى:

ولاقى القين والنخبات غمّاً على غم وزادهم عذابا

والنخبات الجبناء من الرجال واحدهم نخبة.

أَتُوعِدُني وَأَنْتَ مُجَاشِعِيٌّ تَرَى في خَنْثِ نَخْبِتِهِ اضْطِرابا

أصل الخنث اللين. وقولك في خنث يريد في عطف نخبتك لينا وانثناء. قال والنخبة الدبر. وخنثها شرجها. ويروى أرى في خنث لحيتك اضطرابا.

فَما هِبْتُ الْفَـــرزْدَقَ قَـــدْ عَلِمْتُمْ وَمـــا حَـــــقُّ ابْنِ يَـرْوَعَ أَنْ يَهابــا

ويروى فما هيت الفرزدق. وابن يروع يعني الراعي.

أعَـــــدَّ الله لِلشُّعَـــــرَاءِ مِنِّـى صَـواعِـقَ يَخْضَعُـونَ لَهـا الـرِّقَـابـا

قَـــرَنْتُ الْعَبْـــدَ عَبْـــدَ بَنِى نُمَيْرٍ مَعَ الْقَيْنَيْنِ إذْ غُلِبـــا وَخـــابـــا

أَتَـــانِي عَنْ عَـــرادَةَ قَــوْلُ سُــوءٍ فَــلا وَأَبِي عَـــرادَةَ مَـــا أَصَـــابـــا

يعني عرادة النميري راوية الراعي.

وَكَمْ لَكَ يــــا عَــرادَ مِـن أُمِّ سُــوءٍ بِـــأَرْضِ الطَّلْـــحِ تَخْتَبِلُ الـزُّبـابـا

الزبابة شبيه الفأرة.

عَـــرَادةُ مِـنْ بَقيَّـةِ قَــوْمِ لُــوطٍ أَلا تَبَـــا لما عَمِلُــــوا تبـــابـــا

لَبِئْـسَ الْكَسْبُ تَكْسِبُــــــهُ نُمَيْرٌ إذا اسْتَأْنَـــوْكَ وانْتَظَـروا الأيـــابـا(١)

أَنَــــا البـــــازِي المُدِلُّ عَلَى نُمَيْرٍ أُتِحْتُ مِنَ السَّماءِ لهَا انصبــــابـــا

ويروى المطل على نمير، ويروى أتحت من السماء له انصبابا.

إذا عَلِقَـتْ مَخالِبُـــــهُ بِقِـــــرْنٍ أَصــابَ الْقَلْـبَ أَوْ هَتَكَ الْحِجـابـــا

تَـــرَى الطَّيْرَ الْعِتَـــاقِ تَظَلُّ مِنْـــهُ جَـــوانِحَ لِلْكَـلاكِلِ أَنْ تُصـــابـــا

الكلاكل الصدور. قال وإنما أراد أنها لاصقة بـالأرض من مخافته فشبه نفسه بالبازي.

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

أتلتمس السِّباب بنو نمير

فقد وأبيهـمُ لاقوا سبابا

وَلَــوْ وُضِعَت فِقــاحُ بَنِي نِمَيْرٍ عَلَى خَبث الحَدِيـــدِ إذا لــذَابــا

١٢١و/ فَـلا صَلَّى الإِلَـهُ عَلى نُمَيْرٍ وَلا سُقِيَـتْ[1] قُبُـورُهُمُ السَّحـابا

وَخَضْراءِ المغـــابِنِ مِنْ نُمَيْرٍ يَشينُ سَـوادُ مَحْجِـرهـا النِّقـابـا

ويروى وسوداء المحاجر وسوداء المغـابن. ويروى ومقرفة المغابن. قال والمغابن ما تثنى من الجلد واسترخى من جلد المرأة والرجل أيضا. والمحجر من المرأة ما خرج من النقاب ولم يغطه النقاب. ويقال المحجر ما حول العين وهو بارز من النقاب إذا انتقبت المرأة.

إذا قــامَتْ لِغَيْرِ صَــلاةِ وِتْــرٍ بُعَيْــدَ النَّــوْمِ أَنْبَحَـتَ الْكـلابـا

تَطَلَّى وَهْيَ سَيِّئَـــةُ الْمُعَـــرَّى بِصِنِّ الْـوَبْـرِ تَحْسَبُـهُ مَـلابـا

كأنَّ شَكِيرَ نـــابِتِ إسْكَتَيْهـــا سِبــالُ الــزُّطِّ عَلَّقَتِ الـرِّكـابـا

قـال الشكير الزغب تحت الشعـر، والـريش الصغار تحت الكبـار، والورق الصغار الذي ينبت تحت الكبار.

وقَــدْ جَلَّتْ نســاءُ بَنِي نُمَيْرٍ وَمــا عَـرَفَتْ أَنــامِلُهـا الخِضَـابـا

جلت لقطت الجلة من كثرة ما تعالج الأبعار، ويقال جلت من الجلال والجلالة يريد به من الكبر.

وقال في مثله الشاعر:

فــان تنسني الأيــام الا جــلالــة أعش حين لا تـاسى علي العــوائد

قال والمعنى في ذلك: إن تـؤخرني الأيام ويتأخر أجلي أعش فـاهرم،

(١) في الحاشية: ولا أسقى.

فلا تحزن علي عوائدي ولا تبالي حياتي، ولا نفع عندي ولا دفع. قال أبو عبدالله وقد حلبت من الحلب ويروى:

لقد حلبت أناملها وصرت وما عرفت أناملها الخضابا
إذا حَلَّتْ نساءُ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى تِبْراكَ خبثت التُّرابا

تبراك هو ماء لبني العنبر. قال أبو عثمان سمعت الاصمعي يقول: جاءت عن العرب أربعة أحرف: قوله تعشار وهو لبني ضبة. وتبراك وهو لبني العنبر. وقولهم تقصار وهو القلادة اللاصقة بالحلق. وقولهم تلقاء - ويروى إذا جلست نساء بني نمير - وفي المصادر تلقاء وتبيان. أبو عبدالله ماسوى هذين - يعني تلقاء وتبيان - من المصادر فهو مفتوح الأول.

وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نُمَيْرٍ عَلَى المِيزانِ ما وَزَنَتْ ذُبابا
فَصَبْراً يا تُيُوسَ بَنَي نميْرٍ فانَّ الْحَرْبَ مُوقِدَةٌ شِهابا
لَعَمْرُ أَبِي نِساءِ بَنِي نُمَيْرٍ لسَاءَ لَها بمقصبتي سِبابا
سَتَهْدِمُ حائِطَيْ قَرْماءَ مِنِّي قَواف لا أريد بِها عِتابا
دَخَلْنَ قُصُورَ يَثْرِبَ مُعَلِماتٍ وَلَمْ يتركنَ مِنْ صَنْعاءَ بابا

يقول سارت القوافي فيهن فبلغن كل مكان. وقوله ولم يتركن من صنعاء بابا وذلك أن الأقرع بن حابس قاد الخيل من أرض نجد حتى دخل نجران فأغار على بني الحارث بني كعب /١٢١ظ/ وأغار الاضبط ابن قريع والنمر بن مرة بن حيان، والرئيس الأول، وهو محلم بن سويط الضبي، في جماعة من بني تميم على أهل اليمن حتى انتهوا إلى صنعاء.

تَطُولُكُمْ جِبالُ بَنِي تَمِيمٍ وَيَحْمِي زَأْرُها أَجَماً وَغابا

يقال من ذلك طاولته فطلته أي كنت أطول منه. قال أبو عبدالله

الراوية وتحمي أسدها.

أَلَمْ نُعْتِقْ نِســـــاءَ بَنِي نُمَيْرٍ   فَــلا شُكْــراً جَــزَيْنَ وَلا ثَــوابــا

أَجَنْــدَلُ مـــا تقُــولُ بَنُـــو نُمَيْرٍ   إذا مـــا الأَيْــرُ فِي اسْتِ أَبِيكَ غــابــا

أَلَمْ تَـــرَني صُبِبْتُ عَلَى عُبَيْــــدٍ   وَقَــدْ فَــارَتْ أَبَــا جِلْــهُ وَشــابــا

قوله فارت يعني تعقدت وورمت.

أُعِـدُّ لَــهُ مَــواسِمَ حــامِيــاتٍ   فَيَشْفَى حَــرُّ شُعْلَتِهـا الْجرابـا

فَغُضَّ الطَــــرْفَ إنَّكَ مِن نُمَيْرٍ   فَــلا كَعْبــاً بَلَغْتَ ولا كِــلابــا

أَتَعْــدِلُ دِمنَــــةً خبثـت وَقلَّت   إلى فَــــرْعَيْنِ قَـدْ كَثـرا وَطــابــا

الدمنة نمير، والفرعان كعب وكلاب.

وَحُــقَّ لِمَنْ تَكنَّفُـــــــــهُ نُمَيْرٌ   وَضَبَّـــةُ لا أَبَــا لَــكَ أَنْ يعــابــا

يعني قـريع بن الحارث بن نمير، وضبة بن نمير. ويـروى وحق لمن تعد له نمير.

فَلَـــولا الْغُـــرُّ مَنْ سَلَفَيْ كِــلابٍ   وَكَعْبٍ لاغْتَصَبْتُكُمُ اغْتِصــابــا

فَـــــانَّكُم قَطِينُ بَنـي سُلَيْـمٍ   تُــرَى بُــرْقُ الْعَبــاءِ لَكُمْ ثِيــابــا

ويروى قطع العبــاء. وقطع العباء الفــراء. قولــه برق العبــاء يقول: اكسيتهم برق أي فيها بياض وســواد يبرق فيها. ويقال من ذلك جبل ابرق، أي قوة بيضـاء، وقوة سوداء. والقوة الطاقة.

إذاً لَنَفَيْــتُ عَبْــــــدَ بَنـي نُمَيْرٍ   وعلِّي أَنْ أَزيـــــدَهُمُ ارْتِيـــــابــا

ويروى فماذا عنـد عبد بني نمير فعلي أن أزيدهم. وقال أبـو عبدالله

فماذا راب عبد بني نمير فعلي.

فيَــا عَجَبِـي أَتُــوعِــدُني نُمَيْرٌ   بِــراعِـي الإبْلِ يحْتَرِشُ الضِّبــابــا

الاحتراش أن يجيء الـرجل إلى جحـر الضب، فيحـرك يـده عليـه فيحسبه الضب أفعى أو حية، فيخرج الضب إليه ذنبه فيضربه بذنبه، فلا يزال به حتى يأخذ بذنبه فيخرجه. قال ومثل من أمثال العرب «أنا أعلم بضب احترشته». ومثل آخر من أمثالهم «هذا أجل من الحرش».

لعَلَكَ يــا عُبَيْــد حَسِبْتَ حَــرْبِي   تُقَلِّـــدُكَ الأَصِرَّةَ وَالعِــلابــا

إذا نَهَضَ الْكِـــرامُ إلى المعــــالي   نَهَضْتَ بِعُلْبَـــةٍ وَأَثَــرَت نـــابــا

تُنَــــوِّخُهــا بِمخْنيَــــةٍ وَحِينــاً   تُبـــادِرُ حَـــدَّ دِرَّتها السِّقـــابــا

ويروى تبوئها من الباءة وهو النكـاح، وتبوخها مثله. قال والمحاني في الوادي مثل العواقيل في الأنهار. ويقال المحاني ثني الوادي وعطفه. يقول تبادر ألبـانها أولادها فتسبق أولادها أن /١٢٢و/ تشرب اللبن من أمهاتها فتشربه. قال والمعنى في ذلك يقول إنك راع يعيره بذلك.

تَحِنُّ لَـــهُ الْعِفــاسُ إذا أَفــاقَتْ   وَتَعْــرِفُــهُ الْفِصــالُ إذا أَهــابــا

قال والعفاس وبـروع ناقتان كان الراعي ذكرهما في شعـره، وقوله إذا أفاقت قال، وأفـاقتها يريد اجتماع درتها بعد الحلب. قـال والاهابة الدعاء.

فَأَوْلِـغْ بِـــالْعِفـــاسِ بَني نُمَيْرٍ   كما أَوْلَغْتَ بـــالـــدُّبَـرِ الْغُـرابــا

وَبِئْسَ الْقَـرْضُ قَـرْضُكَ عِنْـدَ قَيْسٍ   تُهَيِّجُهُمْ وَتَمْتَـــدِحُ الْـــوِطـــابــا

قـوله تهيجهم تعـرضهم للهجاء. الـرواية الصحيحـة تهجيهم من الهجاء.

وَتَــدْعُــو خَمْشَ أُمِّـكَ أَنْ تَــرانــا   نُجُــومــاً لا تَــرُومُ لَها طِــلابــا

قوله خمش أمك وهــو مثل قولك ويل أمك، دعاء عليـه أي تثكله أمه حتى تخمش عليه.

فَلَنْ تَسْطِيـعَ حَنْظَلَتي وَسُعْــدى   وَلا عَمْــري بَلَغْـتُ وَلاَ الــرِّبــابــا

ويروى وسعدى وعمري إذا دعوت ولا الربابا.

قُــرُومٌ تَحْمِلُ الأَعْبــاءَ عَنْكُمْ   إذا مــا الأَمْــرُ فِي الْحَدَثــانِ نــابــا

هُمُ مَلَكُــوا المُلُــوكَ بِــذاتِ كَهْفٍ   وَهُمْ مَنَعُــوا مِنَ اليَمَـنِ الْكُــلابــا

قال أبــو عبيدة: قــوله بــذات كهف، قال وهو انــك إذا قطعت طخفة بينها وبين ضرية، والطـريق بينها وبين قنــة الحمر، فهو يــوم طخفة، ويــوم الــرخيخ، ويــوم ذات كهف، ويــوم خــزاز. قــال وذلك لانهن متقاربات. وقوله: وهم منعوا من اليمن الكلابا، قال فيوم الكلاب لبني سعدِ والــرباب. قال وإنما جاز لــه أن يفخر به لأنه فخــر به على راعي الابل النميري. قال أبــو عبيدة وليس هــذا الكلاب بالكــلاب الأول. قال وذلك لأن الكلاب الأول كان بين شرحبيــل وسلمة الغلفاء ابني الحارث ابن عمــرو الكنــدي، لما هلك تنــافس ابنــاه في الملك فقتل سلمــة أخــاه شرحبيل. قــال وأما كلاب بني تميــم، فكان بعد مبعث النبــي ﷺ، قال وقال اليربوعي: قوله هم ملكوا الملوك بذات كهف، أن بني يربوع أسروا قابوس بن المنذر بن ماء السماء، وحسان أخاه. قال والكلاب الأخير هو لسعد والرباب على أهل اليمن ومذحج وغيرهم.

إذا غَضِبَــتْ عَلَيْكَ بَنُــــو تَمِيـمٍ   حَسِبْتَ النَّــاسَ كُلَّهُمْ غِضــابــا

أَلَسْنَــا أَكْثَــرَ(١) الثَّقَلَيْنَ رَجْــلاً   بِبَطْنِ مِنًــى وَأَعْظَمَــهُ قبــابــا

(١) في الحاشية: أكرم.

وَأَجْـــدَرَ إنْ تَجاسرَ ثُمَّ نــــادَى   بِـــدَعْـــوَى يـالَ خِنْــدِفَ أَنْ يُجابــا

قوله وأجدر يعني وأخلق أن يكون كذلك.

لَنـا الْبَطْحَــاءُ تُفْعِمُها السَّــواقي   وَلَمْ يَكُ سَيْـلُ أَوْدِيَتي شِعــــابـــا

١٢٢ظ/ فَما أَنْتُمْ إذا عَدَلَـتْ قُرُومِي   شَقـاشِقَهـا وَهــافَتَـتِ الُلعــابـا

ويروى إذا هـدلت. قوله إذا عـدلت قرومي يعني إذا مـالت رءوسها فهدرت. قـال وكذلك يفعل الفحل إذا هدر أمـال رأسه ناحيـة كالتكبر الذي يميل رأسه تجبرا. قال فهو إذا هدر رأســه في ناحية شقته. وقوله وهافتت اللعابا، يريد فألقت القروم لعابها، يريد زبدها إذا هدرت وهو الأصل، إلا أنهم نقلـوه إلى غيره. قالـوا الهفيتـة القوم تقحمهم السنـة فيتهافتـون على الناس في أمصـارهم، كتهافـت ذلك اللعاب وهـو زبد البعير إذا أهـدر وألقاه من فيـه. قـال والقرم الفحل من الابل الـذي لم يمسسه حبل ولا حمل عليـه لكرمـه، وإنما هو للفحلة فشبهـوا السيد القوم وكريمهم بالفحل.

تَنَحَّ فَــــانَّ بَحْـــرِي خِنْــــدِفِيٌّ   تَــرَى في مَــوْجِ حِـرْيَتِــهِ حبــابــا

ويروى تـرى في موج جريتـه عبابا، ويَـروى ترى لفحول جـربته عبابا.

بِمَـوْجٍ كــالجِبـالِ فَــانْ تَـرُمْــهُ   تُغَـــرَّقُ ثمَّ يَــرم بِكَ الجنَــابـــا

فما تَلْقَـــــى مَحِلِّيَ في تَمِيــــمٍ   بِـــذِي زَلَلٍ وَلا نَسْبِـي ائْتِشَــابـــا

ويروى على زلل. والمؤتشب المخلوط من كل ضرب، يقـال قد تأشبوا إذا اختلطوا من كل حي. ويقـال أشبوا ايضـا وهم الاشابة والاباشة.

ويروى ولا نسبي أشابا.

عَلَــــوْتُ عَلَيْكَ ذِرْوَةَ خِنْـــــدِفٍ   تَـرى مِـنْ دُونِها رُتُبـاً صِعــابـا
لَـهُ حَـــوْضُ النَّبِيِّ وســـاقِيـاهُ   وَمَنْ وَرِثَ النُّبُـــوَّةَ والكِتـــابـا

ويروى لنا حوض النبي وساقيـاه. قال سعدان وقال لنا الأصمعي وأبو عبيدة: كـانت الاجازة في الجاهلية لصفوان بن شجنـة بن عطارد بن عوف بن سعد بن زيد بن مناة بن تيم.

وَمِنَّـــا مَنْ يُجِيـــزُ حَجِيجَ جَمْعٍ   وَإنْ خـــاطَبْتَ عَـزُّكُمُ خِطــابـا

قالوا وقـوله ومنا من يجيز، أراد كرب بن صفوان، قـال وكان يجيز الناس من عـرفات إلى مزدلفة إلى منى. قـال وكانت صوفـة، وهم بنو الغوث بن حرب يجيـزون من منى إلى الأبطح. وبكرِ بن وائل يجيزون من الابطح إلى الكعبة.

سَتَعْلَـــمُ مَـــنْ أعز حِمى بِنَجْـــدٍ   وَأَعْظَمُنَـــا بِغـــائرَةٍ هضـــابـا
أَعـــزُّكَ بِــالْحِجَـــازِ وإنْ تَسَهَّلْ   بِغُـــورِ الأَرْضِ تُنْتَهَبِ انتِهـــابـا

قولـه اعزك يريد أغلبك، وهـو من قولهم من عَزَّ بَـزَّ. يقول من غلب قهر صاحبه، بزه ثيابة وما معه.

أَتَيْعَـرُ يـا ابنَ بَـرْوَعَ مَنْ بَعِيـدٍ   فَقَـدْ أَسْمَعْـتَ فـاسْتَمِعِ الْجَوابـا

قولـه أتيعر يريد تصيح صيـاح التيس. قال واليعار صـوت المعز، والثؤاج صوت الضأن.

فَــــلا تَجْزَعْ فـــانَّ بَنِـي نُمَيْرٍ   كَـأَتْـــوامٍ نَفَحْتَ لَهُمْ ذِنـــابـى

١٢٣و/ قال الذناب النصيب وأصله الدلو.

شَيــاطِينُ الْبِـــلادِ يَخَفْنَ زَأْرِي وَحَيَّــــةُ أَرْيُحاءَ لِيَ اسْتَجــابــا

ويروى رآبيل البلاد. وقال هي جمع رئبال بالهمز. أريحاء بالشأم مدينة بيت المقدس.

تَـــرَكْتُ مُجاشِعـــاً وَبنِي نُمَيْرٍ كَدار(١) السَّـــوْء أَسْرَعَـتِ الْخَرابــا
أَلَمْ تَرَني وَسَمْـــتُ بَنـــي نُمَيْرٍ وَزِدْتُ عَلَى أُنـــوفِهِمُ الْعِـلابــا
الَيْـكَ الَيْـكَ عَبْــــدَ بَنِـي نُمَيْرٍ وَلَما تَقْتَـــدِحْ مِنِّي شِهــابــا

فأجابه الفرزدق فقال(٢).

أَنــا ابْنُ الْعَــاصِمِينَ بَنِـي تَمِيمٍ إذا مـــا أَعْظَمُ الْحَدَثــانِ نــابــا
نماني كُلُّ أَصْيَــــــدَ دارِمِـيٌّ أَغَــرَّ تَــرَى لِقُبَّتِـهِ حِجــابــا
مُلُـوكٌ يَبْتَنُـونَ تَـوارَثُـوهـا سُرادِقُهـا المَقــاوِلُ والْقِبــابــا
مِنَ المُسْتَـأْذِنِينَ تَـــرَى مَعَـــدّاً خُشُـوعــاً خـاضِعِينَ لَـهُ الـرِّقــابـا
شُيُــوخٌ مِنْهُمُ عُــدُسُ بْنُ زَيْـــدٍ وَسُفْيــانُ الَّــذي وَرَدَ الْكُــلابــا

قال أبو عبدالله: هؤلاء عدس بضم الدال، وغيرهم عدس بفتح الدال. قال سعدان وأبوعبيدة: يقال عدس بنصب الدال وبرفعها يقالان جميعا. قال وهو عدس بن زيد بن عبدالله بن درام، وسفيان بن مجاشع بن درام جد الفرزدق. قال وأم سفيان شراف بنت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، قال وكان سفيان بن مجاشع رئيس بني مالك بن حنظلة يوم الكلاب الأول .

---

(١) في الحاشية: كأرض.
(١) ديوان الفرزدق ١:٩٩، وما بعدها.

وهذا حديث يوم الكلاب[1]

قال أبو عبيدة: وكان من حديث يوم الكلاب الأول، فيما حدث خراش وابن الكلبي هشام بن محمد، ان الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار الكندي، كان فرق بينه في قبائل العرب. قال فصار شراحيل بن الحارث في بكر بن وائل، وحنظلة مالك، وبني ابن زيد بن تميم، وبني أسيد، وطوائف من بني عمرو بن تميم، والرباب. قال وصار سلمة بن الحارث في بني تغلب، والنمر بن قاسط، وسعد بن زيد مناة ابن تميم. قال وكانت طوائف من بني دارم بن مالك ابن حنظلة من ولد أسيدة بنت عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن فتية بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، مع اخوتهم التغلبيين لأمهم في بني تغلب - وبني أسيدة بنت عمرو بن دارم بن مالك بن حنظلة، وربيعة بن مالك بن حنظلة، واخوتهم لأمهم بنو جشم بن بكر بن حبيب بن/ ١٢٣ظ/ عمرو بن غنم بن تغلب، وهم زهير ومالك وسعد ومعاوية والحارث وعمرو وعامر بنو جشم بن مالك - ومع سلمة الصنائع، وهم الذين يقال لهم بنو رقية، رجال كانوا يكونون مع الملوك من شذاذ الناس، أي ممن شذ منهم، أي طرداء الأحياء. قال فلما هلك أبوهم الحارث بن عمرو، تشتت أمرهم وتفرقت كلمتهم. قال ومشت الرجال بينهم، فكانت المغاورة بين الأحياء التي معهم، يغير بعضهم على بعض، وتفاقم أمرهم حتى جمع كل واحد منهما لصاحبه الجموع، وزحف بعضهم بالجيوش. قال فسارت بكر بن وائل ومن معهم من قبائل حنظلة،

(١) الأغاني ١٥:٧٣. والعقد الفريد ٥:٢٢٢. والأنوار ومحاسن الأشعار ٩١. والكامل في التاريخ ١:٥٤٩. وخزانة الأدب ٦:٨.

وبني أسيد بن عمرو بن تميم، وطوائف من بني عمرو بن تميم والرباب، فنزلت الكلاب. وهو ماء بين البصرة والكوفة وذلك على بضع عشرة ليلة من اليمامة – على سبع ليال أو نحوها – وأقبل سلمة في بني تغلب والنمر وأحلافها، وفي بني سعد بن زيد مناة بن تميم، ومن كان معم من قبائل حنظلة، وفي الصنائع. قال وهم أتباع الملوك – يريدون الكلاب – قال وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوهما عن التفاسد والتحاسد وحذرهما الحرب وعثراتها وسوء مغبتها. قال فلم يقبلا ذلك وأبيا إلا التتابع واللجاجة. فقال سلمة في ذلك:

إني عليَّ استب لومكما ولم تلوما عمرا ولا عصما

كلا يمين الآله يجمعنا شيء وأخوالنا بني جشما

حتى تزور الضباع ملحمة كأنها من ثمود أو إرما

قال وكان أول من ورد الكلاب من جموع، سلمة بن الحارث الملك سفيان بن مجاشع، جد الفرزدق – وهو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم – قال وكان نازلاً في بني تغلب مع إخوته لأمه. قال: فقتلت بكر بن وائل ستة بنين له فيهم مرة بن سفيان – قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان – وقرط بن سفيان ونبيه بن قرط بن سفيان. فقال سفيان حين قتل ابنه مرة:

الشيخ شيخ ثكلان والجوف جوف حران

والورد ورد عجلان أنعى اليك مرة بن سفيان

قال وفي ذلك اليوم قال الفرزدق:[1]

(١) ديوان الفرزدق ١:٩٩.
(٢) في الديوان: شيوخ منهم.

فـوارس منهـم عُـدُسُ بنُ زيـد   وسفيـانُ الـذي وَرَدَ الكُـلابـا

ويروى شيوخ. قـال وأول من ورد الماء من بني تغلب رجلان، رجل من بني عبيد بـن جشم على فرس يقال لـه الخروب وبه كـان يعرف، وهو نعمان بن قريع بن حارثة بن معـاوية بن عبيد بن جشم. قال ثم ورد سلمـة ببني تغلب وسعـد وجماعة النـاس. قـال وعلى بني تغلب السفاح، وهو سلمة بن خالـد بن زهير بن كعب بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وهو يقول:

إن الكـلاب مـاؤنـا فخلـوه   وسـاجـرا والله لـن تحلـوه

قال فـاقتتل القوم قتالا شديـداً وثبت بعضـهم لبعض. قال حتى إذا كان آخر النهار من ذلك اليوم خـذلت / ١٢٤و/ بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل. قال وانصرفـت بنو سعد وألفافها عن بني تغلب. وصبرابنـا وائل بكـر وتغلب، ليـس معهم غيرهم حتى غشيهم الليل. ونـادى منادي شرحبيل: من أتـاني برأس سلمـة، فله مـائة من الابل. ونـادى منادي سلمـة: من أتاني بـرأس شرحبيل، فله مـائة من الابل. قـال وكـان شرحبيل نـازلا من بني حنظلـة وعمـرو بن تميم والرباب، ففروا عنه. قـال وعرف أبو حنش، وهو عصم بن النعمان بن مـالك بن عتّاب بن سعـد ابن زهير بن جشم بن بكر، مكـان شرحبيل فقصـد نحوه، قـال فلما انتهى اليه رآه جـالسـا وطوائف من النـاس يقتتلون حـوله، فطعنـه بالرمح ثـم نزل إليه فـاحتز رأسـه، وأتى به سلمة، والناس حوله فطرح الرأس بين يديه. فانحازت بكر بن وائل لما قتل صاحبهم من غير هزيمـة تذكر. قال وقـال أناس آخرون: إن بني حنظلـة وعمرو بـن تميم والربـاب لما انهزمت، خـرج معهم شرحبيل،

ولحقه ذو السنينة، وذلك أنه كانت له سن زائدة، واسمه حبيب بن بعج بن عتبه بن سعد بن زهير بن جشم - في نسخة ابن سعدان واسمه حبيب أيضاً - قال فالتفت اليه شرحبيل، فضرب ذا السنينة على ركبته فأطن رجله - وكان ذو السنينة أخا أبي حنش لأمه، أمهما سلمى بنت عدي بن ربيعة أخي كليب ومهلهل - فقال ذو السنينة: يا أبا حنش قتلني الرجل - فقال أبو حنش: قتلني الله إن لم أقتله. قال ومات ذو السنينة. فحمل أبو حنش على شرحبيل فأدركه، فالتفت اليه شرحبيل فقال: يا أبا حنش اللبن اللبن. قال قد هرقت لنا لبنا كثيرا. فقال: يا أبا حنش أملك بسوقه. قال إنه كان ملكي يعني أخاه قال فطعنه أبو حنش فأصاب رادفة سرجه، فورعت عنه ثم أهوى له فألقاه عن الفرس، ثم نزل اليه فاحتز رأسه، وبعث به إلى سلمة مع ابن عم له، يقال له أبو أجأ بن كعب بن مالك بن عتّاب. فأتى به سلمة فطرحه بين يديه. فقال سلمة لو كنت ألقيته إلقاءً رفيقا، قال ما صنع به وهو حي شر من هذا، قال وعرف القوم الندامة في وجهه والجزع على أخيه. وهرب أبو حنش فتنحى عنه. فقال معدي كرب أخو شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلا عن حربهما. و يقال إن الشعر لسلمة لا لمعدي كرب:(١)

الا ابلغ ابا حنش رسولا ... فمالك لا تجيء إلى الثواب

تعلم أن خير الناس طراً ... قتيل بين احجار الكُلاب(٢)

تداعت حوله جُشَمُ بنُ بكر ... وأسلمة جعاسيس الرباب

قتيل ما قتيلك يا ابن سلمى ... تضربه صديقك أو تحابي

(١) العقد الفريد ٥: ٢٢٣. والكامل في التاريخ ١: ١٥١. وخزانة الأدب ٦: ١١.
(٢) في الكامل: لتعلم أن .. وفي العقد: الناس ميتاً. وفي خزانة الأدب: أن شر الناس.

فأجابه أبو حنش فقال[1]:

احــــاذر أن أجيئك ثـم تحبـــو　　حبـــاء أبيك يـــوم صُنَيبعـــات

وكـــانت غـدرةٌ شنعـاء سـارت　　تقلَّــدهـــا أبـــوك إلى الممات[2]

١٢٤ظ/ تتـابع سبعـة كـانـوا لأم　　كـاجــــرام النعــــام الحائرات

في نسخــة ابن سعــدان كأحـراج النعام. يعني البيـض. قولـه يـوم صنيبعات، أن ابنا للحارث كـان مسترضعا بين حيين من العرب، تميم وبكر فمات. يقـال لدغتـه حية. فأخـذ خمسين رجلا من بكـر فقتلهم بذلك. قـال وكان معـدي كرب بن عكب بن عكب بن كنـانة بن تيم بن أسـامة بن مـالك بن بكر بن حبيب، من سـادات بني تغلب وأشرافهم، وله يقول الشاعر:

إن سرك العــز التليـد في العــرب　　فـــــالحق بـأولاد عكـب بن عكـب

قال وكـان أخذ درع شرحبيـل منه فطلبها منـه أبو حنـش ورهطه، فأبى أن يدفعهـا إليهم. فأغار رهط أبي حنش، فأخذوا إبـلاً لرجل من بني تيم ابن أسامة بن مالك، رهط معدي كرب بن عكب بن عكب. فقال الذي أخذت إبله:

الا ابلـغ بنـي تيـم رســـــولا　　فـــاني قـــد كبرت وطـــال عمـــري

وإن الــدهم قـــد علمت معــد　　محبســـة لـــدى عصم بن عمـــرو

وطــــار بها بنـــو حســـان عني　　بافـــــراس لهم حـــو وشقـــــر

وارمـــــاح لهم سمـــــر طـــوال　　كان كعــــوبهن حبـــاب قطـــر

قال وبلـغ الخبر علفـاء معدي كرب أخـا شرحبيل، فقال يـرثي أخاه ويذكر مصابه:[3]

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٥١ وخزانة الأدب ٦: ١١. البيتان الأول والثاني.
(٢) في خزانة الأدب: شنعاء تهفو.
(٣) الكامل في التاريخ ١:٥٥١

إن جنبي عن الفراش لناب كتجافي الأسَرِّ فوق الظراب

قوله الأسر، قال الأسر من السرر، وهو داء يأخذ البعير في كركرته فتسيل ماء، فاذا برك في موضع غليظ تجافى لشدة الوجع.

من حديث نما إليَّ فما تر فأ عيني وما اسيغ شرابي(1)
مرة كالذعاف أكتمها النا س على حَرِّملة كالشهاب
من شرحبيل إذ تعاوره الأر ماح من بعد لذة وشباب
يا ابن أمي ولو شهدتك إذ تد عو تميما وانت غير مجاب
لتشددت من ورائك حتى تبلغَ الرحبَ أو تبز ثيابي
احسنت وائل وعادتها الإحـ ـسان بالحنو يوم ضرب الرقاب
يوم فرت بنو تميم وولت خيلهم يتقين بالأذناب(2)
ويحكم يا بني أسيِّد إني ويحكم ربكم ورب الرباب
أين معطيكم الجزيل وجابيكم على الفقر بالمئين الكباب
والثمانين قد تخيرها الرا عي ككرم الزبيب ذي الأعناب
فارس يضرب الكتيبة بالسـ ـيف على نحره كنضح الملاب

١٢٥و/ وقال السفاح في ذلك:

هلاّ سالت وريب الدهر ذو غير أن كيف صقعتنا ذهل بن شيبانا
اما بنو الحصن إذ شالت نعامتهم فيخرج المرء من ثوبيه عريانا
اما الرباب فولونا ظهورهم وأجزرونا أبا سلمى وسفيانا

قوله وأجزرونا أبا سلمى، يقول صيرونا جزرا للأعداء. وأبو سلمى

---

(1) في الكامل: ولا أسيغ

(2) في الكامل: يكتسعن بالأذناب.

من بني رياح أحد بني هرمي بن رياح. وسفيان بن حارثة بن سليط ابن يربوع. وفي نسخة ابن سعدان، جارية بن سليط. وقال السفاح في ذلك أيضا:

وردنا الكلاب على قومنا   بأحسن ورد لهيجا شعارا
وقد جمعوا جمعهم كله   وجمع الرباب لنا مستعارا

وقال أبو اللحام التغلبي، وأسمه سريع بن عمرو. وعمرو هو اللحام ابن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر بن حبيب:

ربعنا بالكلاب ومااربعتم   وأنهبنا الهجائن بالصعيد
سقينا الابل غبّا بعد عشر   وغبا بالمزاد من الجلود
وجرد كالقداح مسومات   شوازب محلسات باللبود
بكل فتى أطار الغزو عنه   بشاشة كل سر بال جديد

وقال جابر بن حني في ذلك أيضاً:[1]

ويوم الكلاب قد أزالت رماحنا   شرحبيل إذ آلي الية مقسم[2]
ليستلبن أدراعنا فأزاله   أبو حنش عن ظهر شقّاء صلدم[3]
تناوله بالرمح ثم ثنى له   فخر صريعا لليدين وللفم
وكان معادينا تهر كلابه   مخافة جمع ذي زهاء عرمرم

قال: فلما قتل شرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة دون أهله وعياله، فمنعوهم وحالوا بين الناس وبينهم، حتى ألحوقهم بقومهم ومأمنهم. قال: وولي ذلك عوير بن شجنة بن الحارث بن عطارد بن

---

(١) اللسان (شقق). البيتان الأول والثاني.
(٢) في اللسان: ويوم الكلاب استنزلت أسلاتنا.
(٣) في اللسان: لينتزعن أرماحنا.

عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة. قال وحشد له في ذلك رهطه ونهضوا معه فيه، فأثنى عليه امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بذلك في أشعاره وامتدحهم، وذكر ما كان من كريم وفائهم وفعالهم، ووصف ما كان من صبر قبائل بكر بن وائل، وما كان من محاماتهم. وخص بني قرّان، وهو عبدالله بن عبد العزى بن سحيم بن مرة بن الدول - والديل أيضاً يقالان - أبي حنيفة ومحّرق بن سعد بن مالك ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وبني مرثد وهو مرثد بن سعد بن مالك. قال وهجا بني حنظلة / ١٢٥ظ/ وذكر ما كان من خذلانهم وفرارهم وإسلامهم شرحبيل وانهزامهم، وفصل قبائل حنظلة قبيلة قبيلة فعم البراجم وغيرهم، من بني دارم بن مالك بن حنظلة، وهم زيد ابن نهشل، وقطن بن نهشل وأمهما ماوية المنقرية امرأة من الأراقم من بني تغلب، الذين قال امرؤ القيس:(١)

بلغ ولا تترك بني ابنةِ مِنقرٍ وفَقِّرْهُمُ إني أُفَقِّرُ جابرا(٢)

قوله فقرهم، يقول فصلهم فقرة فقرة أي قبيلة قبيلة. يعني بني عوف رهط عوير بن شجنة، وهو عوف بن كعب بن سعد. وقال امرؤ القيس:(٣)

إن بني عوف ابتنَوْا حسبا ضيَّعه الدُّخُلُلون إذ غدروا
ادوا إلى جارهم ذمامهم ولم يضيعوا بالغيب من نصروا(٤)

ويروى خفارته. ويروى ولم يضع بالمغيب.

(١) ديوان امرىء القيس ٣٤٨.
(٢) في الديوان: وأبلغ .. أفقرهُمْ .. خابرا.
(٣) ديوان امرىء القيس ١٣٢.
(٤) في الديوان: .. خفارته ولم يضع بالمغيب..

لم يفعلـــــــوا فعـلَ حنظـل بهم   بئس لعمـري بالغيـب ما ائتمـروا[1]

قوله حنظل يعني بني حنظلة – ويروى:

لم يفعـلوا فعـل آل حنظلـــــة   إنهم جَيْر بئسما ائتمـــــــــــروا

لا حميريٌ وَفَى ولا عُــــــــدَسٌ   ولا استُ عيرٍ يحكهـــا الثفـــر

قوله لا حميري، يريد حميري بن رياح بن يربوع. وعدس بن زيد بن عبدالله بن دارم.

لكن عُـــوَيـــرٌ وَفَى بـــذمتـــه   لا عَــــــــوَرٌ ضره ولا قصر[2]

كـــالبـــدر طلق حلـــو شمائلـــه   لا البخل أزرى بـــه ولا الحصر[3]

مـن معشر ليس في نصـــــابهم   عيب ولا في عيـــــدانهم خـــور[3]

بيض مطـاعيم في المحـول إذا اســـ   ـــتروح ريح الـدخـــان والقتر[3]

وقال امرؤ القيس أيضا:[4]

احنظل لـــو حـــاميتم وكـــرمتم   لأثنيت خيرا صـــالحاً ولأرضـــاني

وقال أيضاً:[5]

الا قبـح الله البراجـم كلهـــــــا   وقبح يـــربـوعـا وجـدع دارمـــا[6]

قــال أبــو عبيدة، وكــان الكــلاب يــومــا من أيام العــرب المشهــورة

(١) في الديوان: فعل حنظلة.

(٢) في الديوان: عور ضره بدون لا.

(٣) سقطت الأبيات من الديوان.

(٤) سقط البيت من الديوان.

(٥) ديوان امرىء القيس ١٣٠.

(٦) في الديوان: وجزَّع يربوعاً وعفر دارما.

المذكورة، فقال فيه شعراء الإسلام وافتخروا بفضلهم فيه، وعير بعضهم بعضا، فقال الأخطل في ذلك مما يدل على تصديقه:[1]

ابني كليب إن عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا
وأخوهما السفاح ظمّأ خيله حتى وردن جبى الكلاب نهالا

وقال الأخطل أيضاً. قال وكان أتى العراق في حمالة تحملها، فسأل مالك بن مسمع، وهو أبو غسان. فقال له مالك عندي إلا التراب، ألست القائل:[2]

إذا ما قلت قد صالحتَ بكرا أبي الأضغانُ والنسبُ البعيدُ

١٢٦و/ قال بلى، أنا صاحب ذلك وصاحب ما استأنف. قال وقد كان الأخطل قال قبل ذلك بزمان:

هما أخوان عيشهما جميع رداء الملك بينهما جديد[3]

فأجابه جرير بن خرقاء أخو بني عجل فقال:

أطال الله رغمك يا ابن دوس فقبل اليوم أحزنك الحديد
تعيرنا الدماء بواردات وأنت بمازق منا شريد

معناه أنت شريد بمأزق منا:

ويوم الحنو قد علمت معد .حصدناكم كما حصدت ثمود
فإن تذكر ليالي واردات فان الدهر مؤتنف جديد
اتغضب أن تعزّ الناس بكر وبيت العزّ في بكر تليد

(١) ديوان الأخطل ٢٤٦.
(٢) ديوان الأخطل ٩٥.
(٣) في الحاشية والديوان:
هما أخوان يصطليان ناراً.
وفي الحاشية والديوان: رداء الموت.

فأجابه الأخطل فقال:(١)

الا تنهى بنـــو عجـل جـريـــراً كما لا تنتهـي عنــــا هـــــلال(٢)
ومــــا تغني عن الـــــذهلين إلا كما يغنـي عن الغيـم الخيـــــال(٣)

وقال الأخطل أيضاً:(٤)

غــدا ابنــا وائل ليعــــاتبــاني وبينهما أجـل مـن العتـــــــاب
امــور لا يُنـــام على قـــذاهــــا تُغِص ذوي الحفيظـــة بـــالشراب
تــرقــوا في النخيـل وأنسئــونــا دمـــاء سراتكم يــــوم الكـــلاب
فبئس الظـاعنون(٥) غداة شـالت على القُعُــدات استــاه الــربـــاب
نكـــر بنــــات حـــلاب عليهم ونــــزجــرهـن بين هَلِ وهـــاب

رجع إلى شعر الفرزدق:

يَقُـودُ الخَيْـلَ تَـرْكَبُ مِنْ وَجـاهـا نَــواصِيهـــا وَتَغْتَصِبُ النِّهـــابـا
تَفَـــرَّعَ في ذُرَى عَـــوْفِ بِـنْ كَعْبِ وَتَــأبَى دارِمٌ لِي أنْ أُعـــــابــــا

قوله تفرع في ذرى عوف بن كعب، فان أم سفيان بن مجاشع شراف بنت بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد.

وَضَمْـــرَةُ وَالمُجَبِّرُ كــــانَ مِنْهُم وَذُو القَــوْسِ الَّــذي رَكَــزَ الحِرابــا

---

(١) شعر الأخطل ٢: ٥٢٤.
(٢) في شعر الأخطل: ينتهي.
(٣) في شعر الأخطل: وما يغني.
(٤) شعر الأخطل ١: ٣٦٧.
(٥) في الحاشية، وشعر الأخطل: الطالبون.
(٦) في شعر الأخطل: تجول بنات.

قوله وضمرة يعني ضمـرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل. والمجبر هـو سلمى بـن جنـدل بن نهشل بن دارم. وذلك انـه كـانت أصابت قومه سنة فجبرهم. وقوله وذو القوس يعني حاجب بن زرارة ابن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم. وذلك أنه كان رهن قوسه كسرى عن العرب، فوفى له بما ضمن لـه. قال أبو عثمان عن أبي عبيدة: وكان من حديث قـوس حاجب بن زرارة ورهنه إياه، أن رسـول الله ﷺ دعا على مضر فقـال: «اللهم اشـدد وطأتك على مضر، وابعث عليهم سنين كسنيّ يوسف». قال فتوالت عليهم الجدوبة والقحط سبع سنين حتى هلكوا. قـال وأنزل الله تعـالى (فـارتقب يوم تـاتي السماء بدخـان مبين)[1] قال أبوعبيدة حدثنا ابن عون: ان الدخان قد مضى في تحقيق الحديث. قـال فلما رأى حاجب الجهـد والجدب على قومـه، جمع بني زرارة فقـال: إني قـد أزمعـت على أن آتي الملك فأطلب إليـه أن يأذن لقومنا، فيكونوا تحت هذا البحر حتى يحيوا. قال والبحر الريف. فتلكأ بعضهم عليه، وقال بعضهم رشدت فافعل. غير أنا نخاف عليك بكر بن وائل، لما كان بيننا وبينهم ولا بد لك مـن ورود مياههم. فقال ما منهم وجـه من الناس ولا شريف إلا ولي عنـده يـد خضراء، إلا ابن الطويلـة التيمي، وأنا أرجو أن أداريـه. ثم ارتحل فجعل لا يأتي على ماء لبكر إلا أكرمه سيـدهم، ونحر له وقراه، حتى نزل قصوان وعليـه ابن الطويلة التيمي – قال واسم ابن الطـويلة سويد بن زهير بن حـريث بن ربيعة ابن بكر بن أبي سود بن مالك بن حنظلة. ويقـال ان أمه طهوية ولدت طهية بنت عبشمس بـن سعد أبا سـود، وعوذاً ابني مـالك بن حنظلة، وأخـوهما خشيش بن مالك، وليـس من امهما. في نسخة ابن سعـدان حشيش بالحاء غير المعجمـة – فلما أضاء الصبح ونـاديهم قريب من

(١) سورة الدخان ١٠.

منزل حــاجب الذي حل فيــه، دعا حــاجب بنطع، ثم أمر فصُــب عليه التمر، ثم نادي حاجب حيّ على الغداء. قــال فنظر ابن الطويلة فاذا هو بحاجب، فقــال لأهل المجلس أجيبوه فــانه سيد قــومه، فأتــوه فأكلوا، واهدى اليه ابن الطويلة جــزوراً وشياها، فنحر وأكل وأطعم. قال فلما أراد حاجب أن يرتحل، قال له ابن الطويلة إني معك حتى تبلغ مأمنك، فاني لا أدري ما يعرض لك أمامك. قال حاجب ليس أمامي أحد أخافه علي. قال وارتحل حــاجب. فزعم ناس من غير بني تميم أنــه اتى إياس بن قبيصة الطائي، عامل كسرى على الحيرة والعرب الذين يلونهم. قال فكتب له إلى كسرى. قــال وزعمت بنو تميم أنــه أتى كسرى. وزعم أبو عبيدة أنه أتى القــائد الذي كان على الأساورة، الذين يكــونون على حد العجم. قال فلما شكى اليه الجهد في أنفسهم وأموالهم، وطلب أن يأذن له فيكــونوا في حــد بلاده حتى يعيشــوا ويحيوا. فقــال له إنكم معشر العرب غدر حرصاء على الفســاد، فان أذنت لهم أفسدوا البلاد وأغاروا على الرعية وآذوهم. قال له حاجب فاني ضامن للملك أن لا يفعلوا. قال ومن لي بأن تفي بما تقول. قال أرهنك قوسي بالوفاء لك بما ضمنت لك. قال فلما جاء بقــوسه حاجب، ضحك القوم الذين كــانوا حول الملك لما رأوا قوســه، وقالوا بهذه العصــا تفي للملك بما ضمنت له؟ قــال فقال الملك لمن حولــه ما كــان ليسلمها لشيء أبدا. قــال وأمرهم فقبضــوها، وأذن لهم في أن يدخلوا الريف. قــال فأتت مضر رسول الله ﷺ، فقالوا هلك قــومك وأكلتهم الضبع، فــادع الله لنــا ان يــرفع عنــا القحط وان يسقينا فانا نسلم. قال فدعــا لهم رسول الله ﷺ فأحيوا. قال وقد مات حاجب، وخرج أصحابه إلى بلادهم. قال فارتحل عطارد بن حاجب إلى كسرى ليطلب قوس أبيــه. قال ولما دخل على كسرى وكلمــه في القوس. قال له كسرى مــا أنت بالذي وضعتها عنــدي /١٢٧و/ قال أجل أيها

الملك، ما أنا بالذي وضعتها. قال فما فعل الذي وضعها؟ قال هلك وهو والدي، وقد وفى لك أيها الملك بما ضمن لك عن قـومه، ووفى هو بما قال للملك. قال كسرى ردوا عليه قوسه. قال وكساه حلة. فلما وفد عطارد بن حاجب إلى النبي ﷺ، وهو رئيس وفد بني تميم فأسلم، أهدى الحلة إلى النبي ﷺ. قال فلم يقبلهـا النبي ﷺ. فباعها عطـارد من الزبير بن باطا اليهودي بأربعة آلاف درهم.

رجع إلى شعر الفرزدق:

يَـــرُدُّونَ الْحُلُـــومَ إلى جبـــالٍ   وَإنْ شــاغَبْتَهُمْ وَجَــدُوا شِغــابـا

أُولاكَ وَغَيْرِ أُمِّكَ لَـــوْ تَـــراهُمْ   بِعَيْنِكَ مَـــا استطعت لَهُمْ خِطـابـا

ويروى لو تراهم وجدك ما استطعت لهم خطابا.

رَأيْتَ مَهــابَـــةً وَأُســودَ غــابٍ   وَتـــاجَ المُلْكِ يَلْتَهِبُ الْتِهـــابـــا

قوله وتـاج الملك، يعني تاج حاجب الذي كان توجـه به كسرى. قال وقال ابن الاعرابي أراد بقوله وتاج الملك، يريد كسوة كسرى لعطارد بن حاجب بن زرارة، حين أخـذ من كسرى القوس بعد موت أبيـه. والغاب موضع الأسد.

بَنُـــو شَمْسِ النَّهـــارِ وَكُلُّ بَـــدْرٍ   إذا انْجــابَــتْ دُجُنَّتُـــهُ انْجِيـــابـا

الرواية بني. ويـروى وكل نجم. أي رأيت مهابة ورأيت بني شمس. ويروى بني شمس النهار، على المدح كما قال: نحن بني ضبة أصحاب الجمل. فنصب على المدح. والدجنة الظلمة. وانجيابها انكشافها.

فَكَيْفَ تُكَلِّـمُ الظَّـــرِبَى عَلَيْهـــا   فِــراءُ اللُّـــؤْمِ أرْبــابــاً غضــابـا

ويروى عليهم فراء اللـؤم. واحد الظربى الظربـان وهو دويبة مثل

السنور منتنة الريح.

لَنـــا قَمَـــرُ السَّماءِ عَلى الثُّـــرَيَّـــا وَنَحْنُ الأكْثَـــرُونَ حَصَىً وغـــابـــا
وَلَسْتُ بِنـــائِلٍ قَمَـــرَ الثُّـــرَيَـــا وَلا جَبَلَى الَّـــذي فَـــرَعَ الْهِضـــابـــا

قال فرع علا وأشرف. والهضاب الجبال الواحدة هضبة.

أَتَطَلَّـبُ يـــــا حمارَ بَنِي كُلَيْـبِ بِعـــانَتِـكَ اللَّهـــامِيمَ الـــرِّغـــابـــا

اللهـاميم السـادة العظام الأفعـال، وكل واسـع الجوف ضخم فهـو لهميم. والرغاب الواسعة. إناء رغيب أي واسع.

وَتَعْـــدِلُ دارمـــاً بِبَنـــي كُلَيْبٍ وَتَعْـــدِلُ بِـــالْمُفَقِّئَـــةِ السِّبـــابـــا

قال وروى ابن الأعـرابي بالمفقئـة الشعابا. قـال أبو عبيـدة المفقئة أشعاره. وهـو قول الفـرزدق غلبتك بالمفقى: والمعنى وقـوله: «ولست وإن فقأت عينيك واجـدا» قال والمعنـى قولـه «لأنت المعنى يـا جريـر المكلف». يقـول فأنـا أفقيء عينيك بأشعـاري وأنت تسبني. قـال ابن الأعرابي قوله بالمفقئة الشعابا، يريد بالمفقئة التي تجيء وتسيل تتعمد كل شيء. قال والشعبة هو المسيل الصغير في تفسير ابن الأعرابي. قال أحمد بن عبيد المفقئة الأودية التي تتحرف في الأرض. ويروى بالمنفقة.

١٢٧ظ/ فَقَبَّحَ شرُحَيِّيْنَـــا قَـــدِيماً وَأَصْغَـــرُهُ إذا اغْتَرَفُـــوا(١) ذِنـــابـــا

ذناب جمع ذنوب وهي الدلو المملوءة ماء.

وَلَمْ تَـــرِثِ الْفَـــوارِسَ مِنْ عُبَيْـــدِ وَلا شَبَثـــاً وَرِثْتَ وَلا شِهـــابـــا

قوله من عبيد، يعني عبيـد بن ثعلبة بن يربوع، وشبث بن ربعي بن

(١) في الحاشية: اغترفا.

الحصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع. وشهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع.

وَطَاحَ ابْنُ المَراغَةِ حِينَ مَدَّتْ أَعِنَّتِنا إِلَى الْحَسَبِ النِّسابا

ويروى إلى الحسب السبابا يعني المفاخرة حين تسابوا.

وَأَسْلَمَهُمْ وَكانَ كَأُمِّ حِلْسٍ أَقَرَّتْ بَعْدَ نَزْوَتِها فَغابا

ويروى كأم جحش. قوله أم حلس يعني الاتان وهي تكنى أم حلس. قال وكذلك تقوله العرب معروف عندها ذلك. وهو لقب للاتان لأنها تركب بحلس لا بلبد ولا بسرج. قال أبو عبدالله ويقال لها أم الهنبر.

وَلَمَّا مُدَّ بَيْنَ بَنِي كُلَيْبٍ وَبَيْنِي غايَةٌ كَرِهُوا النِّصابا

أي المناصبة. قال أبو عبدالله وغاية دارم.

رَأَوْا أَنَّا أَحَقُّ بِآلِ سَعْدٍ وَأَنَّ لَنا الْحَناظِلَ وَالرِّبابا
وَأَنَّ لَنا بَنِي عَمْرٍو عَلَيْهِمْ لَنا عَدَدٌ مِنَ الأَثْرَيْنِ ثابا

قوله من الأثرين قال الأثرون الأكثرون. ثاب أي رجع قال الحطيئة:(١)

ولكني أخذت بحبل قوم أعانهم على الحسب الثراء(٢)

ذُبابٌ طارَ فِي لَهَواتِ لَيْثٍ كَذاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهِمُ الذُّبابا
هِزَبْرٌ يَرْفِتُ الْقَصَراتِ رَفْتاً أَبَى لِعُداتِهِ إِلَّا اغْتِصابا

الهزبر الأسد. وقوله يرفت أي يكسر. قال والرفات ما تكسر من الشيء.

---

(١) ديوان الحطيئة ٨٧.

(٢) في الديوان: وإني قد علقت بحبل..

مِنَ الّـــــلائِي إذا أُرْهِبْـنَ زَجْــــراً   دَنَــــوْنَ وَزادَهُـنَّ لَـــهُ اقْتِرابـــا

ويروى أرهقن. يقول لا يهولهن الزجر والوعيد.

أَتَعْــــدِلُ حَـــوْمَتِي بِبَنـي كُلَيْبٍ   إذا بَحْـــرى رَأَيْتَ لَــهُ اضْطِرابـــا(١)

ويروى إذا اضطـربت غواربها. حومتـي كثرة عددي. وحـومة الماء مجتمعة وكثرته.

تَـــرُومُ لِتَرْكَبَ الصُّعَـــداءَ مِنْـــهُ   وَلَـــوْ لُقْمانُ ســـاوَرَهـــا لَهابـــا

أراد لقمان بن عاد الأكبر.

أَتَتْ مِنْ فَــوْقِـــهِ الْغَمَـــراتِ مِنْـــهُ   بِمَـــوْجٍ كـــادَ يَجْتَفِلُ السَّحـــابـــا

يقول لو وقــع لقمان في هذه اللجة، ارتفعت الغمرات فوقـه من كثرة الماء. ويروى أتت من فوقه الصعداء قدما بموج. يقول لو وقع لقمان في اللجة، ارتفعت نفسه منه صعداء جزعا منها في موج كاد يبلغ السحاب فيجتفله.

١٢٨و /تَقاصَرَتِ الْجِبـالُ لَهُ وَطَمَّتْ   بِـــهِ حَـــوْمـــاتُ آخَـرَ قَـدْ انـــابـــا

بِـــأَيَّـــةِ زَنْمَتَيْكَ تَنـــالُ قَـــوْمي   إذا بَخْـــري رَأَيْتَ لَـــهُ عُبـــابـــا

الزنمتان اللتان تراهما متعلقتين في حلق العناق تنوسان. عباب موج وكثرة مـاء وامتلاء. قـال وزنمتاه ثعلبة وريـاح ابنا يـربوع، شبههما بزنمتي العنز وهو المتعلق منها.

---

(١) في الحاشية : عبابا.

تَــرَى امْــواجَـــهُ كَجِبــالِ لُبْنَى وَطَـوْدِ الْخَيْفِ[1] إذْمَـلأ الْجَنَـابـا[2]

قال ابن الأعرابي: وطود الحيق أدركت الجنابا. قال والحيق الجبل، وهو جبل قاف الحائق بالدنيا، يريد المحيط بالدنيا. يقال من ذلك حاق فلان بالمكان إذا أحاط به.

إذا جـــــاشَـتْ ذُراهُ بِجُنْحِ لَيْـلٍ حَسِبْت عَلَيْـــهِ حَـــرَّاتٍ وَلابـــا

قال واللابة والحرة واحـد. ويروى إذا جشأت مهموزا يعني ارتفاع أمـواجه. وهـو من قـولك جشأت نفسي وذلك إذا غلبه القيء فعـلا في صدره وارتفع، فكأنه مأخوذ من ذلك. قـال والجشء هو الارتفاع يريد بذلك ارتفاع الأمواج.

مُحِيطـــاً بالجبال لَــهُ ظِـــلالٌ مَعْ الْجربْـــاءِ قَـدْ بَلَغَ الطِّبَـــابـا

ويروى محيط بالرفع. قال والجربـاء يريد السماء. والطباب المجرة التي تكـون في السماء، شبهها بطبـاب المزادة، وإنما يريـد أن أحدا لا يبلغ مجدنا وارتفاعنا.

فَـــانَّك مِنْ هجـــاءِ بَنِي نُمَيْرٍ كـــأَهْلِ النَّـارِ إذْ وَجَـدُوا[1] الْعَذابـا

رَجَـوْا منْ حَـــرِّهـا أَنْ يَسْتَرِيحُوا وَقَــدْ كــانَ الصَّـديـدُ لَهُمْ شَرابـــا

فَـانْ تَكُ عـــامـرٍ أَثَـرَتْ وَطـــابَتْ فَما اثْــرَى أَبُـوكَ وَمـــا أَطـــابـا[2]

وَلَمْ تَـــرِثِ الْفَـــوارِسَ مِنْ نُمَيْرٍ وَلا كَعْبـــاً وَرِثْتَ ولا كِـــلابـــا

وَلكِـنْ قَـــدْ وَرِثْـتَ بَنى كُلَيْـبٍ حَظـــائرَهـــا الْخَبِيثَـةَ وَالــزِّرابـــا

وَمَـنْ يَخْتَرْ هَـــــوازِنَ ثُـمَّ يَخْتَرِ نُمَيْراً يَخْتَرِ الْحَسَـبَ اللُّبَـــابـــا

---

(١) في الحاشية : الحنو. (٢) في الحاشية : الحبابا.

(٣) في الحاشية : خافوا.

(٤) في الديـوان: [عا...]، وجاء في الهامش: «قولـه: عا: هكذا في الأصل وهي لفظة نـاقصة حرفين. ولعلها عامر».

ويروى: ومن يختر هوازن ثم يأخذ .. نميرا من هوازن أو كلابا.

اللباب الخالص، قال أبو عبيدة قال يونس رجل لباب ومصاص وخيار، ويقال للاثنين والجميع على هذا اللفظ لا يثنى ولا يجمع.

وَيُمْسِكُ مِنْ ذُراها بِالنَّواصِي وَخَيْرِ فَوارِسٍ عُلِمُوا نِصابا

ويروى فقد وأبيك أمسك بالنواصي.

هُمُ ضَرَبُوا الصَّنائِعَ وَاسْتَباحُوا بِمَذْحِجِ[1] يَوْمَ ذي كَلَعٍ ضِرابا

ويروى مذحج بخفض الميم وبنصبها، وهي أرض بين نجران وبين أرض عامر قال وهذا.

يَوْمُ فَيْفِ الرِّيحِ[2]

وكان لبني نمير فيه بلاء حسن. قال وكان من قصته، أن بني عامر كانت تطلب بأوتار كثيرة /١٢٨ظ/ بني الحارث بن كعب. قال فجمع لهم الحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي ذو الغصة، وكان يغزو بمن تبعه من قبائل مذحج. قال فأقبل في بني الحارث، وجعفى، وزبيد، وقبائل سعد العشيرة، ومراد وصداء، ونهد، فاستعانوا بخثعم، فخرج شهران وناهش، وأكلب عليهم أنس بن مدرك الخثعمي، ثم أقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكانا يقال له فيف الريح، ومع مذحج النساء والذراري حتى لا يفروا، إما ظفروا وإما ماتوا

(١) في الحاشية : بمرجح.

(٢) العقد الفريد ٥: ٢٣٥.

والكامل في التاريخ ١: ٦٣٢.

جميعاً، فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر بن الطفيل. فقال لهم عامر ابن الطفيل حين بلغه مجيء القوم، أغيروا بنا عليهم فاني أرجو أن نأخذ غنائمهم ونسبي نساءهم، ولا تدعوهم يدخلون عليكم [داركم][(١)]. قال فتابعوه على ذلك. وقد جعلت مذحج ولفها رقباء - قال ولِف القوم، من كان فيهم من غيرهم الحلفاء وغيرهم - قال فلما دنت بنو عامر من القوم صاح رقباؤهم أتاكم الجيش، قال فلم يكن بأسرع من أن جاءتهم مسالحهم تركض إليهم، فخرجوا إليهم. فقال أنس بن مدرك لقومه انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء، فانهم إنما يطلب بعضهم بعضاً. ولا أظن عامرا تريدنا. فقال لهم الحصين [افعلوا][(١)] ما شئتم، فانا والله ما نراد دونكم، وما نحن بشر بلاء عند القوم منكم. فانصرفوا إن شئتم فإنا نرجو أن لا نعجز عن بني عامر، فرب يوم لنا ولهم قد غابت سعوده وظهرت نحوسه. فقالت خثعم لأنس إنا كنا وبنو الحارث على مياه واحدة، في مراع واحدة، وهم لنا سلم وهذا عدو لنا ولهم، فنريد أن ننصرف عنهم. فوالله لئن سلموا وغنموا لنندمن أن لا نكون معهم، ولئن ظفر بهم لتقولن العرب خذلتم جيرانكم. فأجمعوا على أن يقاتلوا معهم. قال وجعل حصين يومئذ لخثعم ثلث المرباع ومنّاهم الزيادة. وقد كان عامر بن الطفيل بعث إلى بني هلال بن عامر، فاشترى منهم أربعين رمحا بأربعين بكرة، فقسمها في أفناء بني عامر. قال فالتقى القوم فاقتتلوا قتالا شديداً ثلاثة أيام، يغادونهم القتال بفيف الريح. فالتقى الصميل بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب، وعمرو بن صبح بن عبدالله بن العمير بن سلامة بن دوي بن مالك بن نهد. قال فطعنه عمرو بن صبح. قال فذهب الصميل بطعنته معانقا فرسه حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي، فاعتنق صخرة وهو

(١) زيادة يقتضيها السياق.

يجود بنفسه. قال فمـر به رجل من خثعم فأخذ درعه وفـرسه وأجهز عليه. وشـهدت بنـو نمير يومئذ مع عامر فسمـوا حريجة الطعان - أي اجتمعوا بقنيهم فصاروا بمنزلة الحرجة. قال وذلك أن بني عامر جالوا جولـة إلى موضـع يقال له العـرقوب. قال فالتفت عـامر فسأل عن بني نمير فـوجدهم قـد تخلفوا في قتـال القـوم. قال فـرجع عامـر يصيح ياصبـاحاه يـا نميراه ولا نمير لي بعد اليـوم، حتى أقحم فرسـه وسط القوم. قـال فذكـروا أن عامـرا يومئـذ طعن بين ثغرة نحـره إلى سرته عشرين طعنه. وبرز يومئذ حسيل بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب ابن كلاب. فبرز له صخر بن أعيا بن عبـد يغوث بن زمان بن سعد بن حرام بن رفـاعة بن مالك بن نـهد. فقـال له عامـر بن الطفيل، ويلك يا حسيل لا تبرز له. فان صخرا صخرة. وإن أعيى يعيي عليك كأنه تطير من اسمه /١٢٩و/ قال فغلبه حسيل فبارزه فقتله صخر. وقتل كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة بن البكاء. قتله خليف بن عبد العزى بن عائذ الهندي. قال فمر بعـد ذلك خليف بن عبدالعزى بن عائذ على بني جعدة فعـرفوا بزة كعب وفـرسه، قال فشـد عليه مـالك بن عبدالله بن جعدة فقتله. وأخـذ الفرس والبزة فردهما على بني البكـاء. قال وقتلت بنو عامـر يومئذ من بني نهد، عتبة بن سلمى من عبـد نهم بن مرة بن الحارث. وكـان مسهر بن يـزيد بن عبـد يغوث بن صـلاءة الحارثي، فارسا شريفا. قال وكان قد جنى جناية في قومه، قال فلحق ببني عامر فحـالفهم فشهد معهم فيف الـريح. قـال وكان عـامـر يتعهد النـاس فيقول، يا فلان ما رأيتك فعلت شيئـاً. فيقول الرجل الذي قد أبلى انظر إلى سيفي ومـا فيه وإلى رمحي وسنـاني. قال: إن مسهـراً أقبل في تلك الهيئة فقال يأبا علي انظـر ما صنعت بالقوم انظر إلى رمحي. حتى اذا أقبل عليه عـامر، وجاءه بـالرمح في وجنتـه ففلق وجنته، وانشقت عين

عامر ففقأها. وخلى مسهر الرمــح في عينه وضرب فرسه فلحق بقومه، وإنما دعاه إلى ما صنع بعــامر، لأنه رآه يصنــع بقومــه الأفاعيل. فقال هذا مبير قــومي. قال وأسرت بنــو عامر سيــد مراد جــريحا. قال فلما تماثل من جراحته أطلقوه. قال أبو عبيدة وكان ممن أبلى يومئذ من بني جعفر، عامــر بن الطفيل، وأربد بت قيس بن جزء بن خــالد بن جعفر، وعبد عمرو بن شريح بن الأحوص. فقال في ذلك أبو دؤاد الرؤاسي:

ونحن أهل بضيــع يــوم واجهنـــا   جيش الحصين طــلاع الخائف الكــزم

بضيع جبل معروف. والكزم يعني الضيق.

ســاقوا شعــوبــا وعنسا في ديــارهم   ورجــل خثعــم مــن سهــل ومــن علــم

ولت رجـــال بني شهــران تتبعهـــا   خضراء يــــرمــونها بـــالنبل عن شهم

والـــزاعبيـــة تكفيهم وقـــد جعلت   فيهم نـــوافــذ لا يــرقعن بـــالـــدسم

ظلت يحابــر تـــدعى وسط أرحلنـــا   والمستميتــون من حـــاءو من حكم(١)

حتى تــولــوا وقـــد كــانت غنيمتهم   طعنـــا وضربــا عـــريضــا غير مقتسم

وقال عامر بن الطفيل:(٢)

اتــونـــا بشهــران العــريضــة كلهـــا   وأكلُبهـــــا ميــــلادِ بكـــــر بن وائل(٣)

فبتنـــا ومن ينــزل بــه مثل ضيفنـــا   يبت عن قـــرى أضيــافــه غير غـــافل

أعـــاذل لــو كـــان البـــداد لقــوتلــوا   ولكن أتـــــانـــــا كل جن وخـــــابل

وخثعم حي يعـــدلـــون بمـــذحج   وهل نحــن إلا مثل إحـــدى القبـــائل

(١) في الحاشية: حاء: مراد، وحاء: بطن من حكم.
(٢) ديوان عامر بن الطفيل ٩١، البيتان الأول والثاني حسب.
(٣) في الديوان: جاءوا بشهران..

قال وأسرع القتل في الفريقين جميعا فافترقوا، ولم يستقل بعضهم من بعض غنيمة. قال وكان الصبر والشرف فيها لبني عامر.

رجع إلى شعر الفرزدق:

١٢٩ظ/وَإنَّكَ قِدْ تَـرَكْتَ بَني كُلَيْبٍ لِكُلِّ مُنـاضِـلٍ غَـرَضـاً مُصـابـا

كُلَيْـبٌ دِمْنَـــةٌ خَبُثَـتْ وَقَلَّـتْ أَبَـى الآبِي لَها إلاَّ سِبـابـا(١)

وَتَحْسبُ مِـنْ مَـلائِمِها كُلَيْبٌ عَلَيْها النَّـاسَ كُلَّهُمْ غِضـابـا

فَـأَغْلَـقَ مِـنْ وَراء بَنِي كُلَيْـبٍ عَطِيَّـةُ مِنْ مَخازِي اللُّـؤْمِ بـابـا

بِثَـدْيِ اللُّـؤمِ أُرْضِعَ لِلْمَخـازِي وَأَوْرَثَـكَ المَلائِمَ حِينَ شـابـا

ويروى بهم اللؤم أرضع للمخازي.

وهَلْ شَيْءٌ يَكُـونُ أَذَلَّ بَيْتـاً مِنَ الْيَرْبُـوعِ يَحْتَفِـرُ التُّرابـا

لَقَـدْ تَـرَكَ الْهُذَيْلُ لَكُمْ قَـدِيماً مَخازِيَ لا يَبِتْـنِ عَلَى إرابـا

ويروى لا يبدن. ويروى لن يبدن. قوله لقد ترك الهذيل لكم قديما.

قال يعني يوم إراب، وهو يوم أغار الهذيل بن هبيرة التغلبي على بني رياح بن يربوع.

قال سعدان وكان من حديث إراب، حدثنا سعدان قال حدثنا أبو عبيدة قال: غزا الهذيل بن هبيرة الأكبر التغلبي أبو حسان، فأغار على بني يربوع بأراب، فقتل منهم قتلا ذريعاً وأصاب نعما كثيرا وسبي سبيا كثيرا، فيهم زينب بنت حميري بن الحارث بن همام بن رياح بن

(١) في الحاشية: تبابا.

يربوع. قال وهي يومئذ عقيلة نساء بني يربوع. قال أبو عبيدة فحدثني أبو خيرة أفًّار بن لقيط العدوي، قال وكان الهذيل يسمى مجدعا، وكان بنو تميم يفزعون به أولادهم وولدانهم. قال وأسر قعنبا وسبى بنت جزء بن سعد الرياحي، ففداها أبوها جزء وتمنع بمفاداة زينت. فركب عتيبة بن الحارث بن شهاب فيها وفي أسراهم حتى فكهم، ثم بلغه أنهم يمرون نعمته - أي يجحدونها - قال أبو عبيدة فأنشدني ابن سليط لعتيبة في ذلك:

أبلغ ابا قران حيث لقيته	وبلغ خداما إن نأى وتجنبا
فلا تكفراني لا أبا لابيكما	فان لكم عندي من الكفر مذهبا
لعمري لقد نالت رياحا سماحتي	وأدركت إذ راث الترحل زينبا
جلبنا الجياد من وبال فادركت	أخاكم بنا في القد والمرء قعنبا

قال أبو قران، نعيم بن قعنب. وهو زوج زينب بنت حميري. ولدت له قران بن نعيم، وخداماً أخا[1] نعيم بن قعنب بن أرنب. وهي بنت حرملة بن هرمي وهي أم قعنب.

فما ردنا حتى حللنا وثاقه	حديدا وقدا فوق ساقيه مجلبا
فقلنا له افسح بعض خطوك طالما	جلست وقدرمت الخطا ياابن أرنبا
وما كانت العسراء ترجو إيابه	ولا أمه من طول ما قد تعتبا

١٣٠و/ قوله تعتبا، يعني كما يعتب البعير، وذلك اذا مشى على ثلاث. قال والعسراء امرأة قعنب، وهي بنت جزء بن سعد الرياحي. قال ثم قال أيضا مرة أخرى: تعتب البعير وذلك اذا عرج يعرج في مشيه عروجا وعرجا وعرجانا.

---

(١) في الحاشية: لعله وخدام أخو، على الرفع والنصب؛ ونصبه على حكاية البيت الأول.

ويقال قد عرج البعير فهو يعرج، وذلك إذا صار أعرج. قال وأما اليربوعي فقال: أغار الهذيل بن هبيرة على بني يربوع، ثم بني رياح وهم خلوف. وذلك أنهم كانوا غزوا ورئيسهم جزء بن سعد الرياحي على بكر بن وائل، فملأوا أيديهم من الأموال والسبى ثم انصرفوا، فانتهوا إلى بعض مياه بني تميم. قال فأتاهم الهذيل فمنعوه الماء. فقال يا بني يربوع، والله لا تمنعوني قعبا من الماء إلا بعثت اليكم برأس رجل منكم، قال فما زال بهم الأمر حتى صالحهم الهذيل على أن يطلقوا أسارى بكر بن وائل، ويردوا سبيهم. وعلى أن يرد الهذيل سبي بني رياح، ويطلق أسراهم، فأطلق جزء بن سعد أسارى بكر بن وائل، وأطلق سبيهم. قال وفعل الهذيل مثل ذلك ببني رياح. وكان عتيبة بن الحارث أشار على جزء بقتال بني تغلب. فقال لا أقاتل قوما معهم بنتي زينب في السبي. قال فلما سار الهذيل طلبه عتيبة بن الحارث بن شهاب في بني يربوع، فقاتله فهزم جيشه، وأسر التغلبي الذي كان أصاب ابنة جزء. فقال والله لتأتيني بزينب أو لينكحنك حباشة - يعني غلاما كان لعتيبة أسود - فبعث التغلبي الى الهذيل، فردها واستنقذ عتيبة قعنب بن عتاب الرياحي من بني تغلب. قال وكان قد أسروه. فقال عِتيبة يفخر على نعيم بن قعنب - وهو أبو قران - وخدام:

أبلغ أبا قران إما لقيته ... وبلغ خداما ان دنا او تجنبا
لعمري لقد نالت رياحا سماحتي ... وادركت اذ راث الترحل زينبا

رجع إلى شعر الفرزدق.

سَما بِرِجَالِ تَغْلِبَ مِنْ بَعيدٍ ... يَقُودُونَ الْمُسَوَّمَةَ الْعِرَابا

المسومة المَعَلمة. سما علا من مَكان بعيد.

نَــزَائِعَ بَيْنَ حُـــلَّابٍ وَقَيْـــدٍ   تُجاذِبُهُمْ اعَّنتَهـــا جـــذابـــا

قولـه تجاذبهم، أي تجاذبهم خيلهم الاعنة من المرح والنشـاط. قال أبو عبيدة النزيع من الخيل والناس الذي أمه غريبة. قال واذا كانت الأم غريبـة لم تُضْوِ ولدها وأجـادت به، يعني جاء ولدهـا جيادا في حسن خلقهم وتمام أجسامهم.

قال وحلاب وقيد فحــلان لبني تغلب من المجيدة التي ذكروا نجلها. وقال الأخطل لبكر بن وائل في تصداق ذلك وتبيانه:

نكـــر بنـــات حـــلاب عليهم   ونـــزجـــرهـن بين هل وهـــاب

وقال أبو عبيدة يقال أن نسل خيل بني تغلب من حلاب وقيد. ويقال إن خيلهم من أجاود خيل العرب معروف لهم ذلك.

وكَـــانَ إذا أَنـــاخَ بـــدار قَـــوْمٍ   أَبـــو حَسَّـــانَ أَوْرَثَهـــا خَـــرابـــا

فَلَـمْ يَبْرَحْ بِها حَتَّى اخْتَـــوَاهُـمْ   وَحَلَّ لَـــهُ الشَّرابُ بِها وطَـــابـــا

ويروى فلما جزن عانة مُردَفـات. وروى أبو عمرو، فلما جئن عانة مردفات وحل. عـانة قرية / ١٣٠ظ/ على شـاطىء الفرات. قال وانما قال وحـل له الشراب بها وطابـا. لأنه كـان حلف أن لا يأكل ولا يشرب حتى يدرك بطائلته وينال ترته. فبر قسمه بما أدرك منهم.

عَـــوانِي فِي بَنِـي جُشَمَ بِـنْ بَكْـــرٍ   فَقَسَّمَهُـنَّ إذْ بَلَغَ الأيـــابـــا

قولـه عواني يريـد النساء الـلاتي سبين. قال والعاني من الـرجال الأسير المكبل بالحديد.

وَقــــالَ لِكُلِّ عُضْرُوطٍ تَبَــــوَّأْ رَدِيفَـةَ رَحْلِكَ الْــوَقْبَ الـرِّحــابـا(١)

قال العضروط من الـرحال التابع. والعضــاريط من الرجـال التُّبَّاع. قولـه تبوأ أي اتخذها أهــلا لك أي امرأةً تأوي اليها. قــال والوقبى من النساء الواسعة الفرج يعيرهم بذلك.

نِســــاءكُنَّ يَـــــوْمَ إرابَ خَلَّـتْ بُعُــــولَتَهُنَّ تَبْتَــدِرُ الشِّعــابــا

ويـروى أعراء سغـابا. قــال والشعب فرجـة من الجبل يتسـع أولها ويضيق آخرها. يعني يتخذونها ملاجىء يلجأون اليها.

خُــواقُ حِيــاضِهِـنَّ يَسِيلُ سَيْــلاً عَلَى الأعْقــابِ تَحْسِبُــهُ خِضــابــا

خواق ما يخق يصوت. والحياض دم الحيض.

مَـــــدَدْنَ الَيْهم بِثُـــــدِيٍّ آمٍ وَأَيْـــدٍ قَــدْ وَرِثْـنَ بِها جِـــلابــا

آم جمع أمة. ويروى اجتلابا.

يُنــاطِحْـنَ الأَوَاخِــرَ مُـــرْدَفــاتٍ وَتَسْمَعُ مِنْ أَســـافِلِهــا ضُغَــابـــا

قال الأواخــر يريد أواخر الـرحال. وآخرة الرحل التي يستنـد اليها الراكب. وقوله ضغابـا الضغاب والضغيب صوت الأرنب. قال والمعنى في ذلك: يريد هؤلاء النسوة السبايا اللآتي سبين هذه حالهن.

لَبِئْسَ الْـلاحِقُـونَ غَـداةَ تُـدْعَى(٢) نِســاءُ الْحَيِّ تَـرْتَـدِفُ الــرُّكـابــا

وَأَنْتُمْ تَنْظُـــرونَ إلَى المُطَـــايَـــا تَشِلُّ بِهِنْ أَغْــــراءً سِغــــابــــا

---

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الحاشية: تدعو.

الشل: الطرد. يشل شلا. سغاب جياع.

فَلَــوْ كـــانَتْ رِمــاحُكُم طُــوالاً لغِـــزتُــمْ حِينَ أَلْقَيْنَ الثِّيـــابـــا

يَئِسْـنَ مِنَ اللَّحـــــاق بِهِنَّ منْكُـمْ وقَــدْ قَطَعُــوا بِهِنْ لِـوىً جِـدابـا

وروى أبو عبيدة وقد قطعوا بهن مَعًا جَذَابا. أي مجاذبة.

فَكَمْ مِنْ خـــــــائفٍ لِي لَمْ أضِرْهُ وَآخَــرَ قَــدْ قَــذَفْـتُ لَــهُ شِهــابــا

ويروى وآخر قد قذفت له ذُنابًا. ويروى نفحت. قال والذناب أنصبة كل ذنـوب نصيب. وهـو من قـول الله عـز وجل **(وإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم)** أي نصيباً.

وَغُـــــرٌ قَــدْ نَسَقْتُ مُشَهَّـــرَاتٍ طَــــوالِعَ لا تُطِيقُ لَهَا جَـــوابـــا

قـولـه وغـرٍ، يريـد وربَّ غـرٍ. قـد نسقت قـد هيأت من القصـائد مشـهورات بكل بلـد-يتلـو بعضـهـا بعضـا. ويـروى وغـرٍ قـد وسقت مشـهرات. وإنما قـال وغر يـريد بـه كالفـرس الأغر الـذي يُعرف من /١٣١و/ بين الخيل بغرتـه. قال ويـروى وغراً فنصب. يـريد نسقتُ غُراً فنصب بالفعل الواقع وهـو نسقت، فكأنه أراد غراً نسقت. وطوالع قال يردْنَ كل بلد فتطلع هذه القصائد على أهله.

بَلَغْنَ الشَّمْسَ حَيْث تَكُــونُ شَرْقــاً وَمَسقِطَ قَـــرْنِها مِنْ حَيْـثُ غـــابـــا

بكُـلِّ ثَنيَّـــــةٍ وَبِكُـلِّ ثَغْــــــرٍ غَـــوَارِبُهُنَ تَنْتَسِبُ انْتِســـابـــا

قَوله تنتسب انتسابا يقول هن معرفة مشـهورة.

وَخـــالي بِـــالنَّقــا تَـــرَكَ ابْنَ لَيْلَى أَبـــا الصَّهْبَـــاءِ مُخْتَضِراً لِهابـــا

قال وخـاله عـاصم بن خليفة الضبي، من بني ثعلب بـن سعد بن

ضبة، قتل بسطام بـن قيس بن مسعود يوم النقا. وهـو أبو الصـهباء وأمـه ليلى بنت الأحوص الكلبي، واللهب جماعـة اللهاب. وهـو شق في الجبل.

كَفَـــــاهُ التَّبْـلَ تَبْـلَ بَنِي تَميـمٍ وَأَجْـــزَرَهُ الثَّعـــالِبَ وَالـــذِّئابــا

ويـروى كفاه الغـزو غزو بنــي تميم. ويروى كفـاه الليل ليل بني تميم. التبل الحقـد والعداوة، يقول كفـاه تبل بني تميم عنـده، أي عند بسطام وأراحهم منه. قـال وكانت نساء بني تميم تشـد نطقها بالليل مخافة غارته. وقوله وأجزره يريد جعله جزرا للسباع تأكله.

وقال جرير(١) للفـرزدق وعبيد بن غـاضرة بن سمرة بن عمـرو بن قرط العنبري:

غَـداً بِاجْتِماعِ الْحَيِّ تُقْضَـى لُبانـةٌ وَأُقْسِمُ لا تُقْضَـى لُبـانَتُنَـا غَـــدا

قوله لا تُقْضى لبانتنا غدا يعني مخافة الرقباء كما قال الأعشى:

ودِّع هـريــرة إن الـركـب مـرتحل وهل تطيـق وداعـــاً أيها الـــرجلُ

إذا صَــدَعَ الْبَيْنُ الْجَمِيعُ وَحــاوَلَتْ بِقُـــوٌ شَماليلُ النَّــوَى أَنْ تَبَــدَّدا

قولـه شماليل النوى المتفـرقة منـه مثل شماليلِ النخلة. قـال وهو شماريخُ العذق - يقال عِذقٌ وعَذقٌ وفتح العين افصح. والعذَق النخلة والعِذق الكباسة.

وَأَصْبَحَت الأَجْـــزاعُ ممَّنْ يَحُلُّهـــا قِفـــاراً فمَا شـــاءَ الْحَمامُ تَغَـــرَّدا

---

(١) ديوانه ٢: ٨٤٨، وما بعدها. وهو يثبتها من النقائض.

يقول فما شاء الحمام الذي يقع بها أي بالدار بعد القوم. تغرد: صاح. يقول قد خلت الدار من أهلها كما قيل:

خلا لك الجوفبيضي واصفري   ونقري ما شئت أن تنقري

هو مثله يقول قد خلت الديار.

أجالَتْ عَلَيْهِنَّ الرَّوَامِسُ بَعْدَنا   دِقاقَ الْحَصَى مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْلَدا

لَقَدْ قادَنِي مِنْ حُبِّ ماويَّةَ الْهَوَى   وَما كانَ يَلْقانِي الْجنيْبَةَ أَقْوَدا

ويروى وما كنت تلقاني الجنيبة أقودا، الجنيبة التي تجنب معه. أقود منقاد مطيع.

١٣١ظ / وَأَحْسُدُ زُوَّارَ الأوانِسِ كُلَّهُمْ   وَقَدْ كُنْتُ فِيهِنَّ الْغَيُورَ الْمُحَسَّدا

أُعِدُّ لِبَيُوتِ الأُمورِ إذا سَرَتْ   جُماليَّةً حَرْفاً وَمَيْسَاً مُفردا

بيوت الهموم ما بات منها معه. والميس خشب تعمل منه الرحال. والجمالية ناقة تشبه الجمل في قوتها.

لهَا مِخْزَمٌ يُطْوَى عَلَى صُعَدائِها   كَطَيِّ الدَّهاقِينَ الْبِنَاءَ الْمُشَيَّدا(١)

قوله لها محزم يقول لها وسط قوي. وقوله على صعدائها يعني على ما علا من حلقها. قال ويقال على زفرتها وتنفسها الصعداء. والمشيد المجصص والشيد الجص.

وَقَدْ أَخْلَفَتْ عَهْدَ السِّقاب بجاذب   طَوَتْهُ حبالُ الرَّحْل حَتَّى تجدَدا

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت، هو:

وقد أخلفتْ عهد السِّقابِ بجاذبٍ
طوته حبالُ الرَّحْلَ حتى تجدّدا

قــولــه وقد أخلفت يقــول: لم تـحمل. قــال والسقــاب يعني الحَيْران الذكور، قال والانــاث هـي الحول وقوله يجاذب يعني بضرع ليس فيه لبن، يقــال من ذلك قد تجدد الضرع وذلــك إذا ذهب لبنه وذلك أقــوى للناقة وأشد لها.

وَزافَتْ كما زَافَ الْقَــرِيعُ مُخَاطِــراً وَلُفَّ القَــرَى والْحَالِبــانِ فــألْبَــدا

قولــه وزافت، يعني تبخترت النــاقة في مشيتها كــالمتبختر، ورفعت رأسها. قال والقريع فحل الشَّوْلِ الذي يضرب في الابل. وقوله مخاطراً يريد هذا الفحل مساميا لفحل آخر فهو يخطر بذنبه للايعاد والغضب. وقولــه ولف القَرى، يعني دَقَّ وضمــر والقرى الظهر، قــال والحالبان عرقان يكتنفان السرة. وقوله فألبــدا، يقول صار على عجزه مثل اللبود من أثر سلحه وبوله، وذلك مما يصيبه إذا أكل الربيع وخطرانُهُ بذنبه.

وَتُضبِحُ يَــوْمَ الْخِمْسِ وَهْيَ شِمِلَّــةٌ مَــرُوحاً تغَــالى الصَّحْصَحانَ الْعَمَرَّدا

أقــولُ لــهُ يَــا عَبْــدَ قَيْسٍ صَبابَــةً بِأيِّ تَــرَى مُسْتَــوْقِــدَ النَّــارِ أوْقَــدا

فَقــالَ أرَى نــاراً يُشَــبُّ وَقُــودُهــا بحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجزْعُ شيحاً وَغَرْقَدا

قوله يشب وقــودها، يعني تُلهبها وتحرقها. وقــوله استفاض يعني اتسع وكثر كما كثر شجر هذا الجزع، وهــو حافة الوادي والنهر، كما تقول شط النهر وجــزع النهر سواء بمعنى واحد. قال والغــرقد شجر تدوم خضرته الشتاء والصيف. ويروى بحيث استفاض القنع.

أُحِبُّ ثَــرَى نَجْدٍ وَبــالْغَــوْرِ حاجَــةٌ فَغــارَ الْهَوَىَ يــا عَبْــدَ قَيْسٍ وَأنْجَــدا

وَإني لِمَنْ قَــوْمٍ تكُــونُ خُيُــولُهُمْ بِثُغْــرٍ وتَلَقْــاهُمْ مَقــانبَ قُــوَّدا[1]

---

(١) في الحاشية: روَّدا.

ويروى تحل بيوتهم. المقنب مـا بين الخمسين إلى المائة. وقوله قودا يعني قادة. والثغر كل موضع يخاف منه العدو.

يَحُشُّـون نِيرَانَ الحُرُوبِ بِعـارِضٍ عَلَتْـهُ نُجُـومُ الْبِيْضِ حَتَّـى تَـوَقَّـدا

الحش إدخال الحطب تحت القدر، شَبَّه ايقاد الحرب بذلك. وعارض سحاب قد أخذ الأفق شبه القوم في الحرب به.

١٣٢و /وَكُنَّا إذا سِرْنا لَحِيٍّ بأَرْضِهِمْ تَـرَكْنَـاهُمُ قَتْلَى وفَـلاًّ مُشَرَّدا

وَمُكْتَبِـلاً فِي الْقِـدِّ لَيْسَ بِنـازِعٍ لَـهُ مِـنْ مِراسِ الْقِدِّ رِجـلاً وَلاَ يـدَا

قولـه مكتبلا يعني مقيدا بـالكبل. قال ومـراس القد معالجتـه إياه ليفكه.

وَإنِّي لَتَبْتَـزُ الـرَّئِيسَ فَـوَارِسِي إذا كُلُّ عَجْعَـاجٍ مِنَ الْخُورِ عَـرَّدا

قوله عـرد يعني جبن وهاب. يقول قد عـرد الرجل في الحرب، وذلك إذا جبن أن يتقدم وهاب القتال. وقوله تبتز يعني تستلب بزته، وهو ما عليه من الحديد وغيره، ومنه قـولهم: من عزَّ بزَّ. يقول من غلب سلب بزة صاحبه. قـال وعجعاج ضعيف يعج ويضج يصيح، ليس عنده إلا الجلبة والصيـاح لا غير. قال والخور الضعاف من الرجـال، ويقال إن كثرة الكلام في الحرب من الفشل والجبن.

رَدَدْنـا بِخَبْراءِ الْعُنـاب نِسَـاءكُمْ وَقَـدْ قُلْـنَ عِتْقُ الْيَـوْمِ أَوْ رِقُّـنا غَـدا

قال سعـدان، وقال أبـو عبيدة: أغـار بحير بن عبدالله القشيري على رباع من بني يربـوع – من بني عمرو بن تميم بني العنبر – وأكثرهم بأقرية العناب، وهو قـريب من المروت. قال فأتى الصريخ بني يربوع

فردوا لهم منه. أقرية مسايل تصب في الـروض واحدها قرى. قال يوم العناب هـو يوم المروت، قتل فيه بحير بن عبـدالله بن سلمة بن قشير، قتلـه قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمـرو بن همام بن رياح. وفيـه يقول جرير:

ونحن تـداركنـا بحيرا وقـد حـوى نهاب العنـــابين الخميس ليربعـــا

قال ومن روى ونحن تداركنـا البحيرين إذ حوى، أراد بحيرا وأخاه فراسا، وقـد مر حديثه فيما أمليناه في مـوضعه. وقد حوى يـريد وقد جمع الغنيمة.

فَـأَصْبَحْنَ يَزْجُـرْنَ الأَيامِنَ أَسْعُـدا وَقَـدْ كُنَّ لاَ يَـزْجُـرْنَ بِـالأَمْسِ أَسْعُـدا
فَما غِبتَ مِنْ نــارِ أَضَــاءَ وَقُـودُهـا فِــراســاً وَبَسطــامَ بن قَيْس مُقَيَّــدا

يريـد فراس بن عبدالله بن سلمة بن قشير، وكـان أسيرا مع بسطام ابن قيس:

وَأَوْقَـدْتَ بِـالسِّيــدانَ نــاراً ذَلِيلَـةً وَعَـرَّفْتَ مِنْ سَــوْءاتِ جِعْثِنَ مَشْهَـدا

قال أبو عبيدة السيدان موضـع، كان له فيه بئر عند كاظمة به قبائل شتى من قيس وتميـم، ولها رجـوان، رجـا ضـأن، ورجـا ابل، فكـان مجرجعثن ببطن السيدان، وكان تثفيل الفرزدق نفســه ظمياء المنقرية عند الرجا.

أَضَـاءَ وَقُــودُ النَّــارِ مِنْهَــا بَصِيرَةً وَعَبْرَةَ اغمَـى هَمُّهُ قَـــدْ تَــرَدَّدا

قولـه بصيرة يعني طريقـة من الدم، وقـوله أعمى يعني غـالب بن صعصعة أبا الفرزدق.

كَــأَنَّ الَّتي يَــدْعُــونَ جِعْثِنَ وَرْكَتَ عَلَى فــالــجٍ مِنْ بُخْتِ كَـرْمــانَ أَحْـرَدَا

أَصــابُـوا قُفَيْرِيًّــا بِكُمْ ذَا قَــرابَــةٍ إِذَا اخْتَلَفَتْ فِيــهِ الــدَّلاتـــانِ أَزْبَــدا

ويروى أضاءت. قفيري من ولد قفيرة. والدلاتان يعني الخصيتين.

/١٣٢ظ/

هُمُ رَجَعُوهــا بَعْدَ مــا طالَتِ السُّرَى عَــوانًــا وَرَدُّوا حُمْرَةَ الْكَيْنِ أَسْــوَدا

الكين لحم الفرج من داخله، ولحمه من خارجه يقال له الزرنب.

وَأَوْرَثَني الْفَـرْعــانِ سَعْــدٌ وَمــالِكٌ سَنــاءً وَعِــزًّا فِي الْحَيــاةِ مُخَلَّــدا

مَتَى أُدْعَ بَيْنَ ابْنَــي مُغَــدَّاةَ تَلْقَنِي إِلَى لَــوْذِ عِــزٍّ طــامِحِ الــرَّأْسِ أَصْيَـدا

قال وابنا مغداة، يريد مالكا وسعدا ابني زيد مناة بن تميم، وأمهما المغداة بنت ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة.

أَحُلُّ إِذا شِئْتُ الْايــادَ وَحَــزْنَــهُ وَإِنْ شِئْتُ أَجْــزاعَ الْعَقِيــقِ فَجَلْعَــدا

الاياد من حزن بني يربوع. والجزع منثى الوادي.

فَلَــوْ كــانَ رَأْيٌ فِي عَـدِيِّ بْنِ جُنْـدَبٍ رَأَوْا ظُلْمَنَـــا لابْنَيْ سُمَيْرَةَ أَنْكَـــدا

يعني عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر.

أَيَشْهَــدُ مَثْغُــورٌ عَلَيْنــا وَقَــدْ رَأَى سُمَيْرَةَ(١) مِنَّـــا فِي ثَنــايــاهُ مَشْهَــدا

قوله مثغور، يعني عبيد بن غاضرة بن سمرة بن عمرو بن قرط العنبري، قال وكان عثمان بن عفان، رضي الله عنه، استعمل سمرة بن

(١) في الحاشية: نميلة.

عمرو على هوافي النعم – قال والهوافي الضوال يريد ماضل منها – قال فبلغ سمــرة أن ناقــة ضالــة في إبل سحيم بن وثيل. قــال فأتى الابل وسحيم غائب عنها، وفيها غلمة لــه، قال وأمه ليلى بنت شداد من بني حميري بن رياح، فقــال لها سمرة مري غلمانك فليعــرضوا علي الابل. فأبت عليه. قــال فوقع بينه وبينها كــلام، فأهوى اليها كأنه يــريدها بضرب. فقالت فمي فمي، قال وكانت ثنيتاها وقعتا قبل ذلك بحين. قال فلما انصرف سحيم من غيبته إلى أمه، خبرتــه الخبر، فسكن من سمرة حتى لقي عبيد بن غــاضرة بن سمــرة، فأخــذه سحيم فــدق ثنيتيــه، فاستعــدى عليه عثمان بن عفان، رضي الله عنــه، فانطلق بــه إلى المدينة وحبست إبل سحيم حتى ضاعت ضرا وجوعا .فشكي إلى عثمان، رضي الله عنه، ذلك. فقــال له ابعدك الله عــدوت على ابن عمك فكسرت ثنيتيه. قال سحيم إنه كسر ثنيتي أمي. قال عثمان أفلا استعديت عليه. ثم ان بني العنبر قالوا يا بني يربــوع دو فم صاحبتكم، وندى فم صاحبنا، ففعل القوم ذلك واصطلحوا، ففي ذلك يقول سحيم بن وثيل:

ولن اقــــر على خسـف ومنقصــــة وقـــد تلفع أصـــداغي من القـــدم
قـد أترك القــرن محطومــا نواجـذه إذا نســائي عـــلا افــواههــا بـــدم

النواجذ أقصــى الأضراس، ومنه قولهم قد عض على ناجـذه، فلذلك سمى عبيد بن غاضرة مثغورا لأنه كسر ثغره.

مَتَى أَلْقَ مَثْغُـوراً عَلَى سُــوءِ ثَغْـرِهِ أَضَعْ فَـوْقَ مــاأَبْقَى مِنَ الثَّغْـرِ مِبْرَدا
مَنَعْنــاكُمُ حَتَّى ابْتَنَيْتُـمْ بُيُــوتَكُمْ وَأَصْـــــدَرَ راعِيكُـمْ بِفَلْـجٍ وَأَوْرَدَا

بِشُعْثٍ عَلَى شُعْثٍ مَغاوِيرَ بالضُّحَى إذا ثَــوَّبَ الــدَّاعِي لِـــرَوْعٍ ونَــدَّدا

١٣٣و/ ثوب ردد صوته مرة بعد مرة. وندد مثله.

كَـــرادِيــسَ أَوْراداً بكُلِّ مُنـــاجِـــدٍ   تَعَـــوَّدَ ضَرْبَ الْبِيضِ فِيما تَعَـــوَّدا

ويروى أوراد. قـوله كراديس، يقـول هم فرق جماعة بعـد جماعة. والكـردوس مـا بين الأربعين إلى الخمسين من الخيل. وكل مجتمع من الخيل فهو كردوس. وإذا عظم فهو كتيبـة. وقوله بكل مناجد، أي ذي نجدة، يقول بكل فارس ذي نجدة في القتال يريد له إقدام وجرأة.

إذا كَفَّ عَنْــهُ مِـنْ يَـدَيْ حُطَمِيَّــةٍ   وَأَبْــدَى ذِراعَيْ شَيْظَـمٍ قَــدْ تَخَدَّدا

قوله حطمية يعني درعا ثقيلـة. وشيظم طويل خفيف من الرجال له رواء حسن. وقوله قد تخدد قد تفـرق لحمه وذلك لاضطراب جسمه. قال وانما تخدد لطول علاجه وممارسته الحروب. حطمية منسوبة إلى حطمة بن محارب. يقول ذهب رهله عنـه كقول العجاج: وضمرت من كان حرا فضمر.

عَلَى ســابِحٍ نهدٍ يُشَبَّـهُ بِـالضُّحٰى   إذا عـادَ فِيـهِ الـرَّكْضُ سيـداً عَمَـرَّدا

السابح من الخيل الجواد السريع البعيد الشحـوةِ، وهي فتح يديه. والنهد المشرف. والعمرد والنشيط من كل شيء. والطويل الخفيف.

أَرَى الطَّيْرَ بالْحَجَّـاجِ تَجْرِى أَيامِنـاً   لَكُمْ يــــا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَأَسْعُــــدا

رَجَعْتَ لِبَيْـتِ اللهِ عَهْــــدَ نَبِيِّـــــهِ   وَأَصْلَحْت مـا كـانَ الْخُبَيبـانِ أَفْسَـدا

فَما مُخْدِرٌ وَرْدٌ بِخَفَّــــــــانَ زَأْرُهُ   إلىَ الْقِـرْنِ زَجْـرَ الزَّاجِـرِينَ تَـوَرَّدا(١)

بِأَمْضَى مِنَ الْحَجَّاجِ في الْحَرْب مُقْدِماً   إذا بَعْضُهُمْ هــابَ الخيـاضَ فَعَــرَّدا

قوله الخياض يعني المخاوضة. وعرد جبن وهاب.

---

(١) في الديوان: (زاده) بدل (زأره).

تَصَـدَّى صَنادِيـدُ الْعِـراقِ لِوَجْهِـهِ   وتُضْحِي لَـــهُ غُرُّ الـدَّهـاقِينِ سُجَّـدا
وَللْقَيْنِ وَالْخِنْــزِيـــرِ مِنِّي بَـدِيهَةٌ   وَإنْ عــاوَدُونِي كُنْـتُ لِلْعَـوْدِ أَحْمَدا

قال وكان سبب هجـاء جرير لمثغور، فيما حدثنا بـه أبو عبيدة، عن المنتجع بن نبهان العدوي: أن لقمان الخزاعي قدم على صدقات الرباب فكانت وجوه [مصاد](١) تحضر، وفيهم عمر بن لجأ بن جرير أحد بني مصـاد فأنشده:(٢)

تاوبني ذكـر لــزولــة كــالخبل   ومـا حيث تلقى بــالكثيب ولا السهل
تحل وركـن من ظميـــــة دونها   وجــو قســى ممـــا يحل بـــه اهلي
تــريـدين أن أرضى وانت بخيلــة   ومن ذا الــذي يرضي الاخـلاء بــالبخل

حتى فرغ منهـا، فقال لـه لقمان ما زلنـا نسمع بالشـام أنها كلمة جرير. فقــال عمر إني لأكذب شيخ في الأرض إن ادعيت شعــر جرير. قال ثم أنشــده على رءوس الناس جميعا والرباب حضــور. قال فأبلغ لقمان جريرا قول عمر، قال وزعم أنك سرقتها منه. فقال له جرير وأنا أحتاج أن أسرق قول عمر /١٣٣ظ/ وهو الذي يقول وقد وصف إبله فجعلها كالجبال، وجعل فحلها كالظرب فقال:(٢)

كــالظَّــرِبِ الأَســود من ورائهـــا   جــرُّ العجــوزِ الثِّنيَ من خفــائهـــا

والله ما شعره من نمط واحد، وانه لمختلف الفنون. قال فأبلغ لقمان عمر قول جرير وما عاب عليه من قوله. فقال عمر يعيب علي قولي: جر العجوز الثني من خفائها، وإنما أردت لينه ولم أرد أثره. فقد قال أقبح من ذلك وهو قوله:

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) شعر عمر بن لجأ ١٥١.

وأوثق عنـــد المردفـات عشيــــة   لحاقـا إذا مـــا جـــرد السيـف لامع

فلحقهن بعد ما نكحـن وأحبلن. قال فأبلغ لقمان جريرا قـوله، وما عاب عليـه من شعر، فـأحفظه - أي أغضبـه - حتى هجاه. قـال أبو جعفر محمد بن حبيب، قال عمارة قال جـرير، والله لقد عاب علي عمر بن لجأ بيتا أحب إلي من حرزة - يعني ابنه - فقال جرير:[1]

يـــا تيم تيـم عـــدي لا ابـــا لكم   لا يقــــذفنكـم في ســـوءة عمــــر[2]

احين صرت سمامـــا يـــا بني لجا   وخـــاطـرت بي عن احســـابها مضر

خل الطــريق لمن يبني المنـار بـــه   وابـــرز ببرزة حيث اضطـرك القـــدر

فأجابه عمر بن لجأ فقال:[3]

لقــد كـذبت وشر القــوم أكـذبــه   مـا خـاطـرت بك عن أحسـابها مضر

بل انت نـــزوة خـــوار على امــــة   من يسبق الحلبـات اللــؤم والخور

قال فهذا بدء ما كان جرى بينهما. قال والتحم التهاجي بينهما. قال وأما أبـو اليقظان سحيم، وهو لقب، وهـو عامـر بن حفص، فزعم أن جريرا قال إن هذا ليس بعيب، فبيني وبينك رجل عالم بما اختلفنا فيه. قـال فجعلا بينهما عبـدالله بن غـاضرة بن سمرة بن عمـرو العنبري، وكـان حـاضرا ذلك اليـوم يسمـع كـلاهما. قـال فسألاه أن ينظـر في شعرهما فتابع ابن لجأ وعاب على جرير ما قال.

فقال جرير:[4]

---

(١) ديوان جرير ١: ٢١٠، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.
(٢) في الديوان: لا يوقعنكم.
(٣) شعر عمر بن لجأ ٩٥.
(٤) ديوان جرير ٢: ٨٥١.

أيشهد مثغور علينا وقد رأى	سميرة منا في ثناياه مشهدا

وقال عمر بن لجأ يقضي للفرزدق على جرير، ولبني دارم على بني يربوع، ويفضل الفرزدق على جرير:[1]

لما رأيت ابن ليلى عند غايته	في كفه قصبات السبق والخطر[2]

هبتَ الفرزدقَ واستعفيتني جزعا	للموت تعمد والموت الذي تذر[3]

إن قال يوما جرير إن لي نفرا	من صالحي الناس فاسأله من النفر[4]

أمعرِضٌ أم مُعيد أم بنو الخطفى	تلك الأخابث ما طابوا ولا كثروا[5]

وقال أيضا يفضل دارما عليهم:[6]

أيكون دِمْنُ قرارةٍ موطوءةٍ	نبتت بخبثٍ مثلَ آل محمد

ويروى نبت كنبت آل محمد.

١٣٤و/

أيهات حلت في السماء بيوتهم	وأقام بيتك بالحضيض الأقعد

أو سرت بالخطفى لتدرك دارما	أيهات جار بك الطريق المهتدي

وقال عمر أيضا:[7]

ما كان ذنبي في الفرزدق أن هجا	فهجوته فتخير الأمثالا

---

(١) شعر عمر بن لجأ ٩٣.

(٢) في شعر عمر: عند غانية ... السابق الخِيَرُ.

(٣) في شعر عمر: فاستعفيتني .. يعمد.

(٤) في شعر عمر: إن كان قال جريرٌ .. صالح.

(٥) في شعر عمر: .. وما كثروا.

(٦) شعر عمر بن لجأ ١٣٩.

(٧) المصدر السابق ١٤٠.

فغــــدوتما وكــــلاكما متبرع ... نــدب المـــــوالي إذ أراد نضـــالا
فـدعـا الفرزدق حـاجبـا وعُطـاردا ... والأقـــرعين وحـــابســـا وعقـــالا
ودعــوت قنـة والمعيـد وقـرهـدا ... والمعــــرضين وخيطفــــا وثمالا
سبق الفـرزدق بـــالمكـارم والعـلا ... وابن المراغــــة ينعـت الاطـــــلالا

قال ومعيد، يعني جد جرير أبا أمه. والمعرضان يريد معرضا وأخاه. قال وهما من أخوال جرير من الحارثـة – قال أبو عبدالله لا أعرفه إلا من بني الحرام – والخيطفي جده وهو حذيفة بن بدر بن سلمة. وكان معـرض يحمق، قال وكـان مما ذكـر من حماقته، أن إخـوته غـزوا في الجاهلية وخلفـوه عند أهلهم، وقالـوا له تكون عند نسـائنا أن يسبين. قال فلما ذهب اخـوته، أتى النساء وأولادهن، فأتى بهن ركيـة واسعة يقال لها الجوفاء، بشبكة من شبـاك بني كليب فألقاهم فيها أجمعين. قال وكـان فم الـركية ضيقا وأسفلهـا واسعا. قـال ثم أخـذ صفيحة واسعة فأطبقها عليهم. ثم اتبع اخوته فلما لحق بهم، قالوا له لم تركت نساءنا وأولادهن. قـال قد جلجلتهن في الجوفاء جلجالة. قـال فرجعوا فأخرجوهم وقد مـات بعضهم. وكاد بعضـهم يموت من الجوع والغم. قال وكان من حماقتـه أيضا أنه كان في قطعة لقـاح لأهله. قال فجعلت تنزع إلى الرمل وما أنبتت الـرمال من الضعة، وهـي النصي، والصليان، والفرنوة، والحلمة، والحماط، وهو الحماض، وما أنبت الرمل من سائر نباتـه، وهم بالشباك. قال وهـذه كلها مما ترعـاه الابل، وتسمن عليه. قـال فلما أصبح واصطبح من لقـاحه وأراد أن ينـام، خشي أن تـذهب الابل. قال فأخذ حبالا له فربط بها أولادها في أعناقها إلى خشب الطلح. قال وكـان شديـدا قوي الأصل ثـابتا في الأرض. ثم نـام فلم يستيقظ حتى كان عشية. قال فتخنقت الفصـال وموتت. قال فأتى أهله يمشي

وترك الابل تدور بأولادها. قال فكان ذلك أيضا مما شهره بالموق. قال وخطب أيضا إلى ابن عم لــه غلام اختــاله. قال فأبى الغـلام أن يملكه إياها. قال فأتاه في غنم له يرعاها فشدخه بصخرة، قال ثم أتى به قارة بالشبـاك يقال لها الجبـوة، قال فجعله في إرمــي في رأسها - والارمى جماعة إرم وهــي الاعلام. ومن قال إرم قــال آرام ومن قال إرمــي قال إرميات - قال فأطبق عليه بـالحجارة، قال فجعل الحي يتبعون الفتى ولا يدرون أين هو ولا يخافونه عليه. فبينما هو كذلك إذ رأى رجلا من قبل تلك القـارة، فقــال لــه يـا فـلان لعلك رأيت / ١٣٤ظ/ الـدم بين الحجـرين؟ فقــال أي دم؟ فقــال لا شيء. فعرفـوا أنـه قـد قتل الفتى. وخرجوا يتبعونه من حيث جاء الرجل فوجدوه مشدوخا قتيلا. فشدت عليه أم الغلام بالسيف وهو مـوثق فضربته على عنقه فنبا عنه السيف وهو بيدها. فقال بعض بني كلاب:

ومـــا جبنت ليلى ولكـن سيفهــــا   نبـا نبـوة عن معـــرض وهـو بـاتـر

قال فصار مثلا في العـرب بالحماقة والرعونة وذكـرته في أشعارها. قال وهي أم التي كان يخطب فقتل به فقطع الله عقبـه ونسله، فهذا ما كان من حديثه وحمقه. وقال عمر بن لجأ أيضا:(١)

اتــرجـــو أن تنـــال بنــي عقــال   رجـــــاء منك تطلبــــه بعيـــــد
فـــانك قـــد قــرعت صفــاة قـــوم   تفلل عـن منـــاكبهـــا الحديـــد
رايتك يـــــا فــــرزدق عـــــدت لما   أتـــاك الـــوقع وانقشع الـــوعيـــد

فأجابه الفرزدق فقال(٢):

رأى عَبْـدُ قَيْسٍ خَفْقَـةً شـوَّرَتْ بِها   يَــدا قـــابِسٍ أَلْـــوَى بِها ثُمَّ أَخْمَدا

---

(١) شعر عمر بن لجأ ١٣٧.

(٢) ديوانه ١: ١٨٠، وما بعدها.

قوله عبد قيس، يريد عـدي بن جندب بن العنبر. وقوله شورت بها، يعني رفعتها يريـد النار. وقال قابس أي مقتبس نـورا، وألوى: أشار. ويـروى أهـوى بها حين أهمدا. قال ومعنى أهمد وأخمد واحـد وهـو إطفاؤها.

أَعِـدْ نَظَـراً يـا عَبْـدَ قَيْـسٍ فَـرُبَّما   أَضـاءَتْ لَكَ النّـارُ الْحِمارَ الْمُقَيَّـدا

قال يعني حمارا من حمير بني كليب. قال وذلك أنهم أصحاب حمير يهجوهم بذلك ويؤنبه ويضع من قدره نسبه إلى رعية الحمير.

حمارُ كُلَيْبِيَّينِ لَمْ يَشْهِـدُوا بِـهِ   رِهـانـاً وَلَمْ يُلْفَـوْا عَلَى الخَيْلِ رُوَّدا

أي لم يركبوا الخيل فيما يرتاد من الكلأ والنجعة.

عَسَى أَنْ يُعيدَ الْمُوقِدُ النّـارَ فَالْتَمِسْ   بِعَيْنَيْكَ نـارَ الْمُصْطَلَى حَيْثُ أَوْقَـدا

فما جَهِـدُوا يَـوْمَ النِّسـارِ وَلَمْ تَعُـدْ   نِسـاؤُهُمُ مِنْهُمْ كَمِيًّـا مُـوَسَّـدا

حِماراً بِمَـرُّوتِ السِّخـامـة قـارَبَتْ   كُلَيْبِيَّـةٌ قَيْنَيْـهِ حَتّى تَـرَدَّدا[1]

كُلَيْبِيَّـةٌ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجْهَهـا   كَـريماً وَلَمْ تَـزْجُـرْ لَها الطَّيْرُ أَسْعَـدَا

إذا عَـدَلَتْ نِحْيَيْنِ فَـوْقَ عِجـانِها   وَحَثَّتْ بِـرِجْلَيْهـا الْحِمارَ فَقَرْمَـدا[2]

روى عمارة، إذا عدلت نحيين منهـا بوطبها، قولـه اذا عدلت نحيين، يقـول اذا ركبت الحمار وصيرت الـزقين، وهما النحيـان على الحمار وحثت برجليها يقول حركت الحمار ليسرع المشي. /١٣٥و/ والقرمدة المشي القليل المتقارب على تؤدة.

فَـوَيْلٌ لَها مِنْ مُبْتَغِي الـزّادِ عِنْدَهـا   وَإِنْ شاءَ أَرْخَتْ حَوْلَهُ الرِّجْلَ وَالْيَدا[3]

---

(١) لم يرد هذا البيت في الديوان.

(٢) و(٣) سقط البيتان من الديوان.

يقول هي بخيلة بالزاد جواد بـالفاحشة. ويروى فويل بها للمبتغي الزاد. ويـروى فويل لأم المبتغـي الزاد عنـدها. وإن شاء أرخـت عنده الرجل.

فَكَيْفَ وَقَـدْ فقَّـأْتُ عَيْنَيْكَ تَبْتَغِي عِنـاداً لِنـابَيْ حَيَّـةٍ قَـدْ تَـرَبَّـدا
مِنَ الصُّمِّ تَكْفِـي مَـرَّةٌ مِنْ لُعـابِـهِ وَمَـا عـاد إلاَّ كـانَ فِي الْعَـوْدِ أَحْمَدا
تَرَى مـا يَمسُّ الأَرْضَ مِنْهُ إذا سَرَى صُـدُوعـاً تَفَأَى بِـالـدَّكـادِكِ صُلَّـدا

ويروى تفئين الـدكادك عندا. ويـروى تفاءى، تفأى تفلق وتشقق. وصلدا: قد يبست وصلبت.

لَئِنْ عِبْـتَ نـارَ ابْنِ الْمَراغَـةِ إنَّها لأَلأَمُ نـارٍ مُصْطَلِينَ وَمَـوْقِـدا
إذا أَثْقَبُـوهـا بِـالْكِـدادَةِ لمْ تُضىء رَئِيسـاً وَلا عِنْـدَ المُنِيخِينَ مَـرْفَـدا
وَلٰكِنَّ ظَـرْبَى عِنْـدَهـا يَصْطَلُّـونَها يَصُفُّـونَ لِلـزُّرْبِ الصَّفِيحَ المُسنَـدَّا

ويـروى ولكن ظرابـى. قال ومـوضع الظـرابى نصب يعني تضيء ظرابى. والـزرب حظيرة للغنم تحبس فيها. قـال والجمع منه أزراب. قـال والصفيح صخور رقـاق عراض. والمسنـد المبني. يقـول سونـد بعضه إلى بعض.

قَنـافِذُ دَرَّامُـونَ خَلْفَ جِحـاشِهِمْ لِما كـانَ إيَّـاهُـمْ عَطِيَّـةُ عَـوَّدا

ودارجون أي مشاؤون. قوله درامون يقول يمشون مشيا في سرعة وتقارب خطو.

إذا عَسْكَـرَتْ أُمُّ الْكُلَيْبِيِّ حَـوْلَـهُ وَطِيفـاً لِظُنْبُـوبِ النَّعـامَـةِ أَسْوَدا
عَمَـدْتَ إلَى بَـذْرِ السَّماءِ وَدُونَـهُ نَفـائِفُ تَثْنِي الطَّـرْفَ أَنْ يَتَصَعَّـدا
هَجَوْتَ عُبَيْداً أَنْ قَضَـى وَهُوَ صادِقٌ وَقَبْلَكَ مـا غـارَ الْقَضـاءُ وَأَنْجَـدا

يعني عبيدا الراعي. أن قضى أني أشعر منك.

وَقَبْلَكَ مــا أَحْمَتْ عَــدِيٌّ دِيـارَهـا   وَأَصْــدَرَ راعِيهِم بِفَلْجٍ وَأَوْرَدا

هُمُ مَنَعُـوا يَـوْمَ الصُّلَيْعـاء سِرْبَهُمْ   بِطَعْنٍ تَـرَى فِيـهِ النَّـوافِذَ عُنَّـدا

وَهُمْ مَنَعُــوا مِنْكُمْ إرابَ ظُــلامَــةٍ   فَلَمْ تَبْسُطُوا فيها لِسـانـاً وَلا يَـدا

وَمِنْ قَبْلِهـا عُـذْتُم بِأَسْيـافِ مـازِنٍ   غَـداةَ كَسَـوا شَيْبـانَ عَضْبـاً مُهَنَّـدا

قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة: حدثنا عامر بن عبد الملك، قال لما بلغ الأخطل تهاجي جرير والفرزدق، قال لابنه مالك انحدر إلى العراق حتى تسمع منهما فتأتيني بخبرهما، قـال فانحـدر مـالك حتى لقيهما، ثم استمع منهما، ثم لقى أبـاه، فقـال وجـدت جريـرا يغـرف من بحـر، ووجدت الفرزدق ينحت من صخر. فقال الأخطل الذي يغرف من بحر أشعرهما. قال: ثم قال الأخطل يفضل جريرا على الفرزدق:(١)

إني قضيت قضــاء غير ذي جنف   لما سمعـت ولما جـــاءني الخبر

/١٣٥ظ

أن الفـرزدق قـد شــالت نعـامتـه   وعضــه حيـة من قــومـه ذكــر..

قال أبو عبيدة، ثم إن بشر بن مروان ولي الكوفة، فقدم عليه الأخطل، فبعث اليه محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة بألف درهم، وبغلة، وكسوة، وبخمر، وقال له: لا تعن على شاعرنا واهج هذا الكلب، الذي يهجـو بني دارم، فانك قد كنـت قضيت له على صاحبنـا، فقل له أبياتا، فاقض لصاحبنا عليه. فقال في ذلك الأخطل:(٢)

إخسأ كليـب اليك إن مجاشعـــا   وأبـا الفــوارس نهشـلا أخــوان(٣)

---

(١) سقط البيتان من شعر الأخطل.

(٢) شعر الأخطل ١: ٢٢٨، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٣) في شعر الأخطل: فاخسأ.

وإذا وضعت أبـــاك في ميـــزانهم رجحـــوا وشـــال أبـــوك في الميـــزان

ولقـــد تجاريتم إلى أحســـابكم وبعثتم حكماً مـن السلطـــــان(١)

فـــإذا كليـب ليس تعـدل دارمـــا حتى تـــوازي حـزرمـــا بابـــان(٢)

أجـريـر إنك والـــذي تسمـو لــه كعسيفـة فخرت بحـدج حصـان(٣)

وكسفيهة يعني هاهنا امرأة. حصان يريد عروسا حصنت بزوج – قال ومثله قول دختنوس بنت لقيط:

فخـــر البغي بحــــدج ربــــ تها إذا مـــا النــــاس شلـــوا

تـــاج الملـــوك وصهـــرهم في دارم أيـــام يـــربـــوع مع الـــرعيـــان

فـــإذا وردت الماء كـــان لـــدارم صفـــواتـــه وسهـولـــه الأعطـــان

قال أبو عبيدة فبلغ ذلك جريـرا، فقال يرد حكمه، ويهجو محمد بن عمير بن عطـارد، ويهجو بني تغلب في كلمـة له طـويلة، والكلمـة هذه القصيدة.

ولقـــد علمنـــا مـــا أبـــوك بـــدارم فـــالحق بـاصلك مـن بني دهمان

ويـروى مـا أبـوك بحـاجب. قـال وبنـو دهمان من بني نصر بن معاوية. قال وكان رسول الله ﷺ استعمل عطارد بن حاجب على بعض ما استعمله عليه. قال وأغار عليه مالك بن عوف النصري، صاحب يوم حنين، فسبى نساء وأخذ مالا ،فرمى جـرير عمير بن عطارد أبا محمد ابن عمير أن أمه سبيـت يومئذ، فحملت بعمير فجعلـه من بني دهمان، من بني نصر بن معاوية.

---

(١) في شعر الأخطل: فلقد

(٢) في شعر الأخطل: لا توازن دارماً حتى يُوازَنَ حرزمٌ

(٣) في شعر الأخطل: كاسيفة.

هـلا طعنت الخيل يـوم لقيتهـا طعن الفـوارس من بني عقفـان

عقفان بـن الحارث بن يزيـد، وهو الحرام بن يـربوع. سمي يـزيد الحرام بأمه الحرام بنت العنبر بن عمرو بن تميم.

القـوا السـلاح إليّ آل عطـارد وتعـاظمـوا ضرطـا على الـدكـان

يـاذا العبـايـة إن بشرا قـد قضى الا تجور حكـومـة النشـوان

فـدع الحكـومـة لستم مـن أهلهـا إن الحكـومـة في بني شيبـان

قـال أبو عبيـدة، سمعت أبـا العبـاس ينشد هـذا البيت بعقب فـدع الحكومة:

١٣٦و / قتلوا كليبكم بلقحة جارهم يـاخـزر تغلب لستم بهجـان

كـذب الأخيطل إن قـومـي فيهم تـاج الملـوك ورايـة النعمان

فـاقبض يـديك فـانني في مشرف صعب الـذرى متمتع الأركـان

قال فرد عليه الفرزدق كلمته التي قال:[١]

إن الأراقم أن ينـال قـديمَهـا كلبٌ عَـوَى متهتِّمُ الأسنـان

مـاضر تغلبَ وائلٍ أهجـوتَها أم بُلت حيث تنـاطَحَ البحـران

قـال أبو عبيـدة: فلما هجـا جريـر الأخطل نـدم الأخطل وقال، مـا أدجلني بين رجلين من بني تميم. قال فسقـط المتعرضون بين جـرير والفرزدق، وتكـاوح الشر بين الأخطل وجرير والفـرزدق - تكاوح أي استقبل بعضـهم بعضـا - قال أبو عبيـدة ولما بلغ الأخطل قول جرير: فاقبض يديك فانني في مشرف. قـال الأخطل قبض يديَّ رماه الله بداء.

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣٤٥.

وقال الأخطل يقضي عليه في كلمة له:(١)

إن العَــزَارَةَ والنُّبــوح لــدارم والمستخفُّ اخــوهم الأثقــالا

العزارة الرئاسة. والنَبوح الجماعات.

المانِعــوك الماء حتى يشربــوا عفــواتــه ويقسمــوه سجــالا(٢)

وبنــو المراغـةِ حـابِسـوا أعيـارهم قـذف الغـريبَـةِ مـا يـذقن بِـلالا(٣)

ومانعوا. ويروى وابن المراغة حابسٌ أعيارَهُ.

فـانعق بضانك يـا جـريـر فـانما منَّتْكَ نفسـك في الخلاء ضــلالا(٤)

منتك نفسـك أن تكــون كــدارم أو أن تُــوازن حــاجبـاً وعقــالا(٥)

وإذا وضعت ابــاك في ميــزانِهم قفــزت حــديــدتــه إليكَ فشــالا

وقال الأخطلُ أيضاً:(٦)

فــاعــدل لســانك عن زُرارَةَ إنهم كــلاّ لما منعـــوا عليـك وخيم(٧)

قال أبو عبيدة، وسئل الأخطل عنهم بالكـوفة، أيهم أشعَر. فقال أما جرير فأغزرنا وأنسبنا، أما الفـرزدق فقال فأفقرنا، وأما أنا فأوصف للخمر وأمدح للملوك.

(١) شعر الأخطل ١: ١١٦.
(٢) في شعر الأخطل: المانعين.
(٣) في شعر الأخطل: وابن المراغة حابس أعياره.
(٤) في شعر الأخطل: يا جرير فانتما.
(٥) في شعر الأخطل: أن تسامي دارماً.
(٦) شعر الأخطل ١: ٣٩٠.
(٧) في شعر الأخطل:
واعدل لسانك عن أسيد إنهم
كلاً، لمن ضغنوا عليـه وخيم

قال أبو عبيدة فلما بلغ الأخطل قولَ جرير:[1]

لاقيتَ مطلع الجراء بنــــابــــهِ روق شبيبتــه وعمــرك فـــاني[2]

قال الأخطل صَدَقَ إنه لشاب ولقد وَلّيْتُ، ولقد أديل نابغة بني جعدة مني حيث عيرته بالكبر. قال وذلك قوله:

لقــد جــارى أبـــو ليلى بِقُحْمٍ ومنتكث على التقــــــريب واني

إذا ألقى الخبـــار كبـــا لفيــــه يخر على الجحـــــافل والجِرانِ

قال أبــو عبيدة حدثني أدهم العبدي، وهــو ختن لابن الكلبي، وكان عالما بأيــام الناس ذا سِنٍّ وتجربــة، عن رجل أراه من بني سعــد. قال كنت مع نوح بن جــرير في أصل سدر – أو قــال شجرة – فقلت قَبَّحَكَ الله وقبح أباك، فانــه أفنى عمره في مدح عبد ثقيف الحجّــاج، وأما أنت فانك مدحت قُثَمَ بــن العباس، فعجزت أن تمدحه بمآثره ومــآثر آبائه، حتى مدحتــه بقَصرٍ بناه أو كــلام يشبه هذا. فقــال /١٣٦ظ/أما والله لئن سؤتني في هــذا الموضع لقد سؤت فيــه أبي. إني قلت له يومــا وأنا آكل معه، يــا أبتِ أأنت أشعر أم الأخطل؟ وفي فيه لقمة وفي يــده أخرى، فجرض بالتي في فيــه، ورمى بالتي في يده. ثم قال يــابني لقد سررتني وسؤتني، فأما ما سررتني فيه فتعاهــدك هذا وشبهه، وأما ما سؤتني فيه فــذكرك رجــلا قد مــات، يا بني لــو أدركت الأخطل وله نــاب آخر لأكلني، ولكن أعــانني عليه خصلتــان: كبر سنــه، وخبث دينه. وقــال الأخطل:[3]

لما جـــرى هــو والفــرزدق لم يكن نـــزقـــا ولا عنــد المَئينِ ضبـــورا

لاقــى لآل مجاشع لما جــــــرى ربــــــذا يثير بشـــــدة تغبيرا

---

(١) ديوان جرير ٢: ١٠١٣.

(٢) في الديوان: جاريت مطلع.

(٣) سقط البيتان من شعر الأخطل.

يجري بـه عُـدُسٌ وزيـد للمـدى   وجـرى بصعصعـة الـوئيـد بشيرا

قوله الوئيد يريد الموؤدة وهو فعيل في موضـع مفعول يريد قوله:

ومنــا الــذي منع الــوائدات   وأحيــا الــوئيــد فلم يُــوأَدِ

وقال الأخطل:(١)

هجــوت تميما أن هجــوا آل دارم   وأمسكت من يـربـوعها بـالمخنق

فـان يك أقــوام أضـاعـوا فـانني   وصلت الـذي بيـني وبين الفـرزدق

وقال الأخطل أيضـا:(٢)

بني الخطفى عُـدُّوا أبـا مثل دارم   وعميـه أوعـدوا أبـا مثل مـالك[٣]

وإلا فهــروا دارمــا إن دارمــا   أنــاخَ بعــاديٍّ عــريض المبــارك

وقال الأخطل أيضـا:(٤)

وإذا عـددتَ بيـوتَ قـومك لم تجد   بيتــا كبيت عطــارد ولبيــدِ

وإذا تعــاظمت الأمــور بــدارمٍ   طاطاتَ راسك عن قبـائلِ صيـدِ[٥]

وإذا عــددتَ قــديمهم وقــديمكم   أربَــوا عليـك بطــارف وتليــدِ

وقال جرير[٦] يهجو الفرزدق والأخطل:

أَجَـــدَّ رَواحُ القــوم أَمْ لا تَــرَوُّحُ   نَعَـمْ كُـلُّ مَـنْ يُغْنَـى بِجُمْلٍ مُتَرَّحُ

---

(١) سقط البيتان من شعر الأخطل.
(٢) شعر الأخطل ٢: ٥٠٠.
(٣) في شعر الأخطل: عدّوا شبيهاً بدارم.
(٤) شعر الأخطل ٢: ٥٢٠.
(٥) في شعر الأخطل: لدارم.
(٦) ديوان جرير ٢: ٨٣٤، وهو يثبتها من النقائض.

ويروى أجد رواح القوم أم لا تروح. يعني لا تروّح أنت. ويروى أم لا تروح.

إذا ابْتَسَمَتْ أَبْدَتْ غُـرُوبـاً كَـأَنَّها عَـــوارِضُ مُـــزْنٍ تَسْتَهِـلُّ وتَلْمَحُ

قوله غـروب، يعني تحزيزاً يكون في الأسنان وذلـك لحداثتها، وهو مما يستحب للمرأة وقـد ذكرته الشعراء. وقولـه كأنها عوارِضُ مزن الواحد عارِضٍ، قال وهي السحابـة تراها قد نشأت في الأفق. وهو من قول الله عز وجل **(فلما رأوه عارضا مستقبلَ أوديتهم)** وقوله تستهل تتحلب بـالمطر. يقـول لوقع مطـرها صوت. ومنـه قولهم قـد استهل الصبي وذلك إذا صـاح، يقول فلهـذا المطرِ صـوتٌ أو وقع /١٣٧و/ شديد من كثرته وشدته. وقوله وتلمح يقول تلمح بالبرق شبه أسنانها لصفائها بالبرق.

لَقَدْ هـاجَ هَذا الشَّوْقُ عَيْناً مَـرِيضَةً أجـالَتْ قَـذىً ظَلَّتْ بِـهِ الْعيْنُ تَمْرَحُ

يقـال مرحت العين بـالـدمع، وذلك إذا أدامتـه بالهَمَـلانِ، وتتـابع سيلانـها وكثر.

بِمُقْلَـــةِ أَقْنَى يَنْفِضُ الطَّلَّ بـــاكِـرٍ تَجَلَّى الدُّجَى عَنْ طَـرْفِهِ حينَ يُصْبِحُ

باكر نعت للاقنى، ويروي باكـراً. ويروي تجلِّي الدجى. وقوله أقنى وهو صقر في منقاره حدب وارتفاع من وسطه. والدجى الظلم الواحدة دجية. ويروى حين يلمح.

وَأَعْطَيْتُ عَفْـراً مِنْ أُمـامَـةَ حُكْمَـهُ وَلَلْمُشْتَرِي مِنْـــهُ أُمـــامَـــةَ أَرْبَحُ

صَحا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ بَرَّحَتْ بِهِ وَمـــا كـانَ يَلْقَى مِنْ تَماضُر أَبْـــرَحُ

قوله برحت به يريـد شقت عليه. وقوله أبرح يعني أشق. كما تقول هو شديـد بل هو أشد، كأنه أراد بل هـو أصعب. وتماضر امرأة شبب بها ، وسلمى امرأة جرير.

رَأَيْتُ سُلَيْمَى لا تُبـالِي الَّـذي بِنـا ... وَلا عَـرَضـاً مِنْ حـاجَـةٍ لاَ تُسَرِّحُ

إذا سـايَرَتْ أسْماءُ سَـوْمـاً ظَعائِنـاً ... فَـأَسْماءُ مِنْ تلْكَ الظُّعـائِنِ أمْلَحُ

ظَلَلْنَ حَـوالَىْ خِـدْرِ أَسْماءَ وانْتَحَى ... بِـأَسْماءَ مَـوَّارُ المِلاطَيْنِ أرْوَحُ

قولـه انتحى يريـد نحا نحـوها فأرادهـا. قال والملاطـان الجنبان. والموار الذي يكثر الحركة، يريد بعيرا كثير السير يمور في سيره لا يقر ولا يسكن. قال والأروح الواسع ما بين القوائم.

تَقُولُ سُليْمَى لَيْـسَ في الصَّرْم راحَةٌ ... بَلَى إنَّ بعض الصَّرْمِ أَشْفَـى وَأَرْوَحُ

أُحبُّـك إنَّ الحبَّ داعيَـــةُ الْهَوَى ... وَقَـدْ كـادَ مـا بَيْنِي وَبَيْنَـكِ يَنْـزَحُ

قال الصرم القطيعة، فقال من ذلك صرم فلان فلانا وذلك إذا قطعه، ثم قال إن بعض الصرم أشفى وأروح.

وقولـه يُنْزَحُ، يقـول قد كاد مـا بيني وبينك يذهب، وهـو من قول الرجل قد نزحت البئر يريد ذهبت بما فيها.

أَلا تَـزْجُـرِيـنَ الْقـائِلِينَ لِيَ الخَنـا ... كَما أَنـــا مَغْنِيٌّ وَرَاءِك منْفَـحُ

يقـــول ألا تنهين من يقول مالا يبغـي من القول القبيح، ولا يَجْمُل ولا يحســن أن يُتَكَلّم بـه. وقولـــه منفح، يقول أنفح عنك مالا ينبغي من القـــول القبيح، وهـو من قولك نفخ فـلان دابة فـلان إذا ضربه برجله.

أَمَّا عَلَى سَلْمَى فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خَليلَ مُصافاةٍ يُزارُ وَيُمْدَحُ
وَقَدْ كانَ قَلْبِي مِنْ هَواها وَذَكْرَةٍ ذَكَرْنا بِها سَلْمَى عَلَى النَّأْيِ يَفْرَحُ
إذا جِئْتُها يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ زائراً تَغَيَّرَ مِغْيارٌ مِنَ الْقَوْمِ اكْلَحُ
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لا تَزالُ لِذِكْرِها عَلَى كُلِّ حالٍ تَسْتَهِلُّ وَتَسْفَحُ
وَمازالَ عَنِّي قائدُ الشَّوْقِ وَالْهَوَى إذَا جِئْتُ حَتَّى كادَ يَبْدُو فَيَفْضَحُ

/١٣٧ظ

أُصُونُ الْهَوَى مِنْ رَهْبَةَ أَنْ تَغُرَّها عُيُونٌ وَأَعْداءٌ مِنَ الْقَوْمِ كُشَّحُ
فَما بَرِحَ الْوَجْدُ الَّذِي قَدْ تَلَبَّسَتْ بِهِ النَّفْسُ حَتَّى كادَ لِلشَّوْقِ يَذْبَحُ

يقول خنقته العبرة عند الشوق، فلم يفض عبرته حتى كان يذبحه الوجد فيختنق بالعبرة. قال ذو الرمة:(١)

أجل عبرةً كانت لعرفانِ منزلٍ لمية لو لم تُسْهِلِ الماءَ تَذْبَحُ(٢)
لَشَتَّانَ يَوْمٌ بَيْنَ سِجْفٍ وكِلَّةٍ وَمَرُّ المطَايا تَغْتَدِي وَتَرَوَّحُ
أَعائِفَنا ماذا تَعيفُ وَقَد مَضَتْ بَوارِحُ قُدَّامَ المَطِيِّ وَسُنَّحُ
نَقِيسُ بِقَيَّاتِ النِّطافِ عَلَى الْحَصَى وَهُنَّ عَلَى طَيِّ الحَيَازِيمِ جُنَّحُ
وَيَوْمٍ مِنَ الجَوْزاءُ مُسْتَوْقِد الحَصَى تَكادُ صَياصِي الْعِيْنِ مِنْهُ تَصَيَّحُ

الصياصي واحدتها صَيْصِيَة وهي القرن. تصيح تشقق. ويروى فيه، أي في اليوم، والعينُ بقر الوحش.

شَدِيدِ اللَّظَى حامِي الْوَدِيقَةِ رِيحُهُ أَشَدُّ أذىً مِنْ شَمْسِهِ حِينَ تَصْمَحُ

الوديقة حينَ تَدُقُّ الشمس وهو أشد حر النهار، يقال من ذلك

---

(١) ديوان ذي الرمة ٢: ١١٩١.
(٢) في الديوان: كادت لعرفان ... تسهل الدمع.

الشمس تدق ودُوقاً، وذلك إذا دَنَتْ من الأرض. قال الأصمعي وهو مشتق من قول العرب قد وَدَقَتْ الناقة وغيرها، إذا دنت شهوتها وقربت من أن يضر بها الفحل. والوادق المشتهية للفحل. فهو مشتق من ذلك.

بِأَغْبَرَ وَهَّاجِ السَّمُومِ تَرى بِهِ   دفُوفَ المَهارَى والذفَّارى تنُتَحُ

أغبر طريق. ويروى والدفارى تنتح. وفي قوله بأغبر قال الأغبر البلد الذي لا نبات فيه فقد أغبر من الجدوبة وقلة المطر، وقولَه تَنْتَحُ يقول تسيل عرقا والدفوف الجنوب يريد جُنُوبَ الابل.

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَعَنْساً كَأَنَّها   مِنْ الجَهْدِ الأسْآدِ قَرْمٌ مُلَوَّحُ

قال الأصمعي الاسآد سير الليل والنهار متصلا. قال والعنسُ الناقة القوية أي جَهَدَها السير والدُؤوب، فهي كالطلح من شدة السير قال والاسآد سير الليل كله. والقرم الفحل. والملوح الكال المعيى.

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ النَّدَى مِنْ خَلِيقَتِي   وَكُلُ أَرِيبٍ تَاجِرٍ يَتَرَبَّحُ

يقول كل تاجر أريب يتربح أي يربح في بيعه وشراه، وكذا أنا أزداد في الندى والكرم بأربي ومعرفتي. قال والخليقة والطبيعة والنحيزة والشيمة بمعنى واحد. وهو الأمر الذي جُبِلَ عليه الرجل فهو لا يقدر أن ينتقل عنه إلى غيره. قال والأريب من الرجال العاقل الداهي المنكر العارف بمالَهُ وما عليه، يقال أنت أريبٌ من الرجال إذا كان كذلك. ويتربح من الربح. قال والندى السّخاء والفِعال الجميل.

فَلا تَصْرِمِينِي أَنْ تَرَيْ رَبَّ هَجْمَةٍ   يُرِيحُ بِذَمٍّ مَا أَراحَ وَيَسْرَحُ

ويروي فلا تعذليني رُبَّ صاحب هجمة. ويروى فلا تعذليني إنه رب هجمة. ويروى فلا تصرميني إنه ربُّ هجمة. يقول فلا تقطعيني إذ

رأيت رب هجمة. قال والهجمةُ من الابل ما بين الخمسين إلى /١٣٨و/ الثمانين. وقوله يريح بذم ما أراح ويسرح. فهو مذموم غير محمود عند الناس في تعبه وجهده.

يَــراهــا قَليــلاً لا تَسُــدُّ فُقُــورَهُ　　عَلَى كُلِّ بَـثٌّ حـــــــاضِرٍ يَتَتَرَّحُ

يقـول يـرى إبله قليلـة وإن كـانت كثيرة، وذلك من بخلـه وضيق صدره، يقول فهي حينئذ لا تسد فقره والجمع فقور، يقال فقر وفقور مثل ضرب وضروب. يقـول فهو أبـدا مغموم ذو بث أي كئيب حـزين. قـال أبو عبـدالله، أخبرنـا أبو العبـاس عن ابن الأعـرابي، قال يتقـرح يتشكى ثم يتترح وهو من الترح، يقال للرجل إذا دعى عليـه ماله ترحه الله، أي أصابه الله بترح، أي بحزن، ومعناه يتحرق، ويقال ما من فرحة الا تتبعها ترحة.

رَأَتْ صِرْمَــــــةً لِلْحَنْظَلِيِّ كَــأَنَّها　　شَظِيُّ الْقَنــا مِنْهــا مُنــاقٍ وَرُزَّحُ

يقول رأت عاذلته صرمة من إبلي، قال أبو عبيدة والصرمة من الابل ما بين العشرين إلى الثلاثين. وقوله للحنظلي يعني نفسه. أي تغنينا عن مكسب النقافين. والنقاف الـذي يتبع الاحياء فيسأل فتوهب له الشاة والفصيل. ثم قال كـأنها شظي القنا، يريـد كأنها قنا قـد تكسر هزالا وضرا، فمنها ما فيـه بقية وبه شيء من نقى وهو المخ. قـال أبو عبدالله، سمعت أحمد بن يحيى يقـول، تشظى القوم إذا تفـرقوا. قـال والرزح الساقطة من الأعياء والجهد والضر.

سَيَكْفِيك وَالأَضْيــافَ إنْ نَـزَلُوا بِنــا　　إذا لَمْ يَكُنْ رَسْلٌ شِــواءٌ مُلَـــوَّحُ

ثم قال لعاذلته وان كانت إبلي على هـذه الحال، فانا ننحر للأضياف إذا نزلوا بنـا، فنطعمهم شواء ملوحا قد لوحتـه النار فأنضجته. إذا لم يكن رسل وهو اللبن ويروى شواء مملح.

وَجــامِعَـــةٌ لا يُجْعَلُ السِّتْرُ دونَها   لأضيــافِنـــا وَالفـــائِزُ المُتَمَنَّحُ

قوله وجامعة، يعني اجتماعهم على القدر. والفائز هو القدح. يقول لا يسترهـا من النـاس أن يحضروا، فينحـــر لهم ويطعمهم عنـد ضرب القداح، ونحرِ الجُزُرِ فأمرنا ظاهر مكشوف.

رَكودٌ تَسـامَى[1] بـالمحـالِ كَـأَنَّها   شَمُــوسٌ تَـذُبُّ القــائِدِينَ وتَضْرحُ

ركود يعني القدر. والمحال الفقر، كـل فقرة محالة وطبقة. وشموس فرس تضرب برجليها ويروى تبذ.

إذا مـــا تَــرامَى الْغَلْيُ في حَجَــراتِها   تَــرَى الزَّوْرَ في أَرْجـائِها يَتَطَـوَّحُ[2]

أَلَمْ يَنْـهَ عَنّي النَّاسُ أَنْ لَسْتُ ظـالِماً   بَـــرِيـــاً وَأَنّي لِلْمُتـــاحِينَ مِتْيَحُ

المتاحون المتعرضون. متيح عريض.

فَمِنْهُمْ رَمِـيٌّ قَـــدْ أُصِيـبَ فُـــؤادُهُ   وَآخَـــرُ لاقَـى صَكَّـــةً فَمُــــرَنَّحُ

بَنِي مـالِكٍ أَمْسَى الْفَـرَزْدَقُ جاحِـراً   سُكَيْتـاً وَبَــذَّتْـهُ خَنـاذِيـذُ قُـرَّحُ

الخناذيذ الكرام من الفحول، الواحد خنذيذ.

لَقَـدْ أَحْـرَزَ الْغـايـاتِ قَبْلَ مُجاشعٍ   فَوارِسُ غُرٌّ[3] وَابْنُ شَغْـرَةَ يَكْـدَحُ

وَمــا زالَ فِينـا ســابِقٌ قَــدْ عَلِمْتُمُ   يُقَلَّـــدُ قَبْـلَ السَّـــابقِينَ وَيَمْـــدَحُ

/١٣٨ظ

عَلَتْكَ أَواذِيٌّ مِنَ الْبَحْــرِ فَــاقْتَبِضْ   بِكَفَّيْكَ فَــانْظُــرْ أَيَّ لُجيَّـهُ تَقْـدَحُ

لَقَـــوْمِي أَوْفَى ذِمَّـــةً مِـنْ مُجاشِعٍ   وَخَيْرٌ إذا شَـلَّ السَّـــــوامَ المُصَبِّحُ

تَخِفُّ مَــوازِينُ الْخنَــاثَى مُجاشِعٍ   وَيَثْقُـلُ مِيـــــزانِي عَلَيْهِم فيَرْجَـحُ

فَخَرْتُ بِقَيسٍ[4] وافْتَخَـرَتَ بِتَغْلِبٍ   فَسَـــوْفَ تَـرْى أَيَّ الْفَــرِيقَيْنِ أَرْبَحُ

---

(١) في الحاشية: ترامي.
(٢) في الحاشية: يترجح.
(٣) في الحاشية : سوابق غر.
(٤) في الحاشية : بقوم.

فَأَمَّــا النّصارَى الْعــابِدُونَ صَلِيبَهُمْ فَخابُــوا وَامَّا المُسْلِمُــونَ فَأفلَحُــوا[1]
أَلَمْ يَــأْتِهِمْ أَنَّ الأُخَيْطَلَ قَــدْ هَــوَى وَطُــوِّحَ فِي مَهْــواةٍ قَوْم تطَــوَّحُــوا[2]
تَــدارَكَ مَسعَــاةَ الأَخَيْطِـلِ لُــؤْمُــهُ وَظَهْــرٌ كَظَهْـر الْقَــاسِطِيَّــة أَفْطَحُ

قــال عزاه إلى قــاسط بن أفصى بن دعمــي بن جديلــة بن أســد بن ربيعة. وقوله أفطح يعني عريضا.

لَنــا كُلَّ عــامٍ جِــزْيَــةٌ تَتَّقِي بِها عَلَيْكَ ومَــا تَلْقَــى مِنَ الــذُّلّ أَبْــرَحُ
وَمــا زالَ مَمْنُــوعــاً لِقَيْسٍ وَخِنْـدفٍ حِمىً تَتَخَطَّــاهُ الْخَنَــازِيــرُ أَفْيَحُ

ويروى لا تخطاه. ويروى لم تخطاه. ويروى لم توطأه.

إذا أَخَـــذَتْ قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْـــدِفٌ بِــأَقْطــارِهــا لَمْ تَــدْرِ مِنْ أَينَ تَسْرَحُ

قولــه تسرح يعني تغدو بماشيتك إلى الرعى. قال والمسرح بــالغداة، والــرواح بــالعشى. وهــو من قــولــه تعــالى (**حين تــريحون وحين تسرحون**)[3] قــال والأقطــار النــواحي. يقــول إذا أخــذت قيس عليك الطــرق، لم يكن لك رواح ولا مسرح، يعني انجحــرت من خــوفهــا فلم تظهر.

لَقَــدْ سُلَّ أَسْيــافُ الْهُذَيْـل عَلَيْكُمُ رِقــاقَ النَّــواحِــي لَيْسَ فِيهِنَّ مِصْفَحُ

يعني الهذيل بن زفــر بن الحــارث، وهو من بني نفيل بن عمــرو بن كــلاب بن ربيعــة بن عــامــر بن صعصعــة. ووقــائعــه ببني تغلب في الاسلام. قــال أبو جعفر، مصفح يضرب بعرضــه، أي هم يجاذبونكم القتال ليس عندهم رفق بكم فيضربوكم بعروض السيوف.

---

(١) في الحاشية: فانجحوا.
(٢) في الحاشية: من يتطوحوا.
(٣) سورة النحل ٦.

وَخاضَتْ حُجُولُ الْوِرْدِ بِالمَرْجِ مِنْكُمُ دِمـــاءً وَأَفْـــواهُ الْخَنَـــازِيـــرِ كُلَّحُ

قــوله بــالمرج، يعني مــرج الكحيل، وهو يــوم لقيس على بني تغلب. وقولــه وأفواه الخنــازير، يعني بني تغلب وذلك أنهم – يعنــي قيسا – كانوا يقاتلون ابن مروان مع ابن الزبير.

لَقِيتُمْ بِـــأَيـدِي عـــامرٍ مَشْرَفِيَّـــةً تَعَـضُّ بِهامِ الـــدَّارِعِينَ وَتَجْرَحُ
بِمُعْتَرَكٍ تَهْوَى لِـــوَقْـعِ ظُبـــاتِها خَذارِيفُ هامٍ[1] أَوْ مَعاصِمُ تُطْرَحُ

قولـــه خذاريف قطـــع مما يقطعها السيـــوف. قال والمعصم مـــوضع السوار من السواعد. قال فهذه السيوف. تقطع كل شيء وتقطع الأيدي أيضـا.

سَمالَكُمُ الْجَحَّـــافُ بِـــالْخَيْلِ عَنْـوَة وَأَنْتَ بِشَـطِّ الـــزَّابِيَيْنِ تَنَـــوَّحُ
عَلَيْهِمْ مُفــاضــاةُ الْحَدِيـدِ كَـــأَنَّها أَضاً يَوْمَ دَجْنٍ فِي أجالِيدَ ضَحْضَحُ[2]

قال يعني الجحاف بن حكيم السلمي. وقوله مفاضاة، يعني دروعا واسعة. وقوله أضا / ١٣٩و/ قال والــواحدة أضاة. وجمعها أضا كما تقول حصـــاة وحصى. قال والضحضـــح من الأرض، يكون فيــه ماء رقيق يجتمع من أمطـــار وعيـــون وغير ذلك، فسمي ضحضحـــا. قـــال وجمع أضـــا إضاء كثيرة ممـــدود وهو مكســـور الأول. وقـــال النابغـــة الذبياني في ذلك تصديقا له:[3]

طلين بكـــديـــون وأشعـــرن كـــرة فهن إضـــاء صـــافيـــات الغـــلائل[4]

---

(١) في الحاشية: سنح.
(٢) في الحاشية: وُضَّح.
(٣) ديوان النابغة الذبياني ١٢٠.
(٤) في الديوان:
علين بكديـــون وابطـــن كرَّة
فهن وضـاء صافيات الغلاغل

وقولــه أجاليد واحــدها جلد، وهــو الأرض الصلبة المستويــة. يقال أجلاد وأجاليد وجلد للواحد.

وَظَلَّ لَكُمْ يَــوْمٌ بِسنْجَــارَ فَــاضِحٌ   وَيَـومٌ بــأَغطانِ الـرَّحُـو بَيْن أَفْضَحُ

قوله يوم بسنجــار، كان يوما لقيس على بني تغلب، وذلك في الحرب التي كانت بينهم في الاســلام. وقولــه ويوم بأعطان الـرحو بين، يعني يــوم البشر، وذلك حين أوقع الجحاف ببني تغلب. قــال وأنشد مــؤرج للأخطل بيته في الجحاف وهو قوله:[1]

لقـد كـان في يوم الـرحـوب وقيعــة   إلى الله منهـــا المشتكـى والمعـــول

قال أبــو عبدالله، الذي أحفظ وقيعة. قــال فكأنه يهون هذه الــوقعة حتى صغرها. قال والناس يروون:

لقـد أوقع الجحــاف بالبشر وقعــة   إلى الله منهـــا المشتكـى والمعـــول

قوله صغرها أي لم يرو البيت الرواية الأخرى.

وَضَيَّعْتُمْ بِــالْبِشْرِ عَــوْراتِ نِسْـوَةٍ   تَكَشَّـفَ عَنْهُنَّ الْعَبــــــاءُ الْمُسَيَّـحُ

قال العبــاء المسيح، يريد الكساءَ المخطط، وهي الأكسيــة التي فيها سواد وبيــاض. قال وإنما أخبر أن لبــاس نسائهم الأكسيــة، شبههن بالأماء يهجوهن بذلك ويخبر أن ذلك اللباس لهن.

بِــــذَلِكَ أَحْمَيْنَـــا الْبِــــلادَ عَلَيْكُمُ   فمَالَكَ فِي ســاحــاتِها مُتَــزَحْــزَحُ

قولــه أحمينا البلاد عليكم، يقــول جعلناها حمى فلا تقــربونها ولا

---

(١) ديوان الأخطل ٢٣٠. ورواية أبي عبدالله هي المثبتة في الديوان.

تطمعون في نـاحية نحميها. ولا يقـدرون أن يقربـوا ما حمينـا، وذلك لعزنا وقوتنا ومنعتنا. ثم قال فمالك في ساحاتها متزحزح، أي لا تروم ما حفظناه. وقوله أحميناه أي جعلنـاه حمى. قال وإذا جالد عنها قيل حماها.

أَبـا مــالكٍ مــالَتْ بِــرأسكَ نَشْـوَةٌ   وَعَــرَّدْتَ إذْ كَبْشُ الْكَتِيبـــةَ أَمْلَحُ

قوله أبا مالك، تريد يا أبـا مالك فنصب على الدعاء المضاف. قال أبو مالك هو الأخطل ويكنى أبا مالك. وقوله وعردت يقول جبنت فلم تقدم، ومنه يقـال حمل فلان فأحسن وحمل فـلان فعرد، وذلك إذا جبن فلم يقدم وكَعَّ عن الأقـدام. قال والأملح من الكباش الأسود يعلـوه بياض فيصير كأنه لون الـرماد، وإنما يريد بـذلك أن رئيس القوم في الحديد وهكذا لونه يـريد أن رئيسهم مما لا يفارقه الحديد لـونه لون الحديد، وقد تغيرت ريحه من ريح الحديد.

إذا مـــا رَأَيْتَ اللِّيـتَ مِنْ تَغْلِبِيَّـــة   فَقُبِّـحَ ذاكَ اللِّيتُ وَالْمُتَـــــوَشَّـحُ

كسر اللام ، الليت مجرى القرط من العنق.

تَـرَى مَخْجِـراً مِنْهـا إذا مـا تَنَقَّبَتْ   قبيحـــاً ومَـــا تَحْتَ النِّقــابَيْنِ أَقْبَحُ

/١٣٩ظ/

إذا جُـرِّدَتْ لاحَ الصَّلِيبُ عَلَى اسْتِهـا   وَمِنْ جِلْـدِهـا زَهْمُ الْخَنَـازِيـرِ يَنْفَحُ

ويروى ينضـح، ويروى ومن عرضهـا، ويروى زهم الخنـانيص، ويروى ومن عرفهـا. قوله زهم هو الشحم والودك، يقـول فثيابهن قد تغير ريحها من الودك.

وَلَمْ تَمْسَحِ الْبَيْـتَ الْعَتِيقَ أَكُفُّهـــا   وَلَكِنْ بِقُــرْبـانِ الصَّليـبِ تَمَسَّحُ

ويروى وما تمسح البيت العتيق أكفهم.

يَقِئْنَ صُبابـاتِ مِنَ الخَمْرِ فـوْقَهـا　　صَهِيرُ خَنـازِيـرِ السَّـوادِ المُمَلَّحُ

ويروى تقيء. وقوله يقئن صبابات يريد صبابات الخمر. والصبابة بقية الشيء. يقول تقيء هؤلاء النساء من النصارى ما شربن من بقيات الخمر. ويقئن من القيء. وقـوله صـهير أي مصـهور. يقول هـو مذاب يقال قد صـهرته الشمس وذلك إذا أحرقته وهو من قوله تعالى (**يُصْهَرُ بِهِ ما في بطونهم**)(١) أي ينضـج ما في بطونـهم.

زاد أبو جعفر:

فَما لَكَ في نَجْـدِ حَصـاةٌ تَعُـدُّهـا　　وَلا لَكَ في غَـوْرَيْ تِهامَـةَ أَبْطَحُ

قال فلما سمعه الأخطل قال ما أبالي والمسيح.

فأجابه الفرزدق فقال(٢):

تَكَـاثَـرُ يَـرْبُـوعٌ عَلَيْكَ وَمـالِكٌ　　عَلَى آلِ يَـرْبُـوعِ فمَالَكَ مَسْرَحُ

ويـروى تكثـر. قوله فما لك مسرح، يقول أنت ذليل لا تقدر على أن يكـون لك مسرح تسرح فيـه إبلك فترعى، وذلك أنك تخاف أن تنتهب.

إذا اقْتَسَمَ النَّـاسُ الْفَعـالَ وَجَدْتَنـا　　لَنـا مِقْـدَحـا مَجْدٍ وَلِلنَّـاسِ مِقْـدَحُ

---

(١) سورة الحج ٢٠.

(٢) ديوان الفرزدق ٢: ١٢٦، وما بعدها.

المقـدح المغرفـة. وهذا مثل، أي نغـرف بـه المجد، أي نحن أوفـرهم نصيبا.

فَأَغْـضِ بِشُفْرَيْكِ الـذَّلِيلَيْنِ وَاجْتَدِحْ شَرابَكَ ذا الْغَيْلِ الَّـــذِي كُنْتَ تَجْدَحُ

قال الشفر منبت شعر العين. قـال والشعر هو الهدب والهلَب سواء بمعنى واحد. وقوله الذي كنت تجدح، يريد خض شرابك فاشربه، يقال من ذلك يا غلام اجدح لنا شرابنا، وهو سويق أو غيره، يجعل في القدح ثم يحرك بخشبة في القـدح ليختلط بالماء فذلك الجدح. وقـوله فأغض، يريد فغمض واصبر على الذل والمهانة، والغيل لبن الحبلى.

وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُـرْدَفـاتِ نِسـاءَكُمْ[(١)] بِنـا يَـوْمَ ذِي بَيْـضٍ صَـلادِمُ قُـرَّحُ

قال أبو عبيدة، أخبرنا أبـو العباس الأحول، أن عمارة بن عقيل كان يرويها بيض بكسر الباء.

وَكُلُّ طَـوِيلِ السَّـاعِـدَيْنِ كَـأَنَّــهُ قَـرِيعُ هِجـانٍ يَخْبِطُ النَّـاسَ شَرْمَحُ

فَـأَنْـزَلَهُنَّ الضَّرْبُ والطَّعْنُ بـالْقَنـا وبَيــضٌ بـــايمان المُغِيرَةِ تَجْرَحُ

رَدذنَ عَلَى سُـودِ الْـوُجُـوه كَـأَنَّهُمْ طَـرابِيُ أَوْهُمْ فِي الْقَـرامِيصِ أَقْبَحُ[(٢)]

١٤٠و /إذا سَأَلُوهُنَّ العِناقَ مَنَعْنَهُمْ وَفَـدَّيْنَ حَيِّي مـالِكٍ حِينَ أَصْبَحُـوا

يقول وجدن بني مالك آثر عندهن من رجالهن.

جَـرِيــرٌ وقَيْسٌ مِثْـلُ كَلْبٍ وَثُلَّــةٍ يَبِيتُ حَـــوالَيْهـــا يَطُــوفُ وَيَنْبَحُ

وَمـــاهُــوَ مِنْهـا غَيْرَ أَنَّ نِبـاحَـــهُ لِيُـــولِغَ فِي الْبـــانِها حِينَ يُصْبِحُ

وَعـــانَقَ مِنَّـــا الْحَوْفَــزانَ فَــرَدَّهُ إِلَى الْحَيِّ ذُو دَرْءٍ عَنِ الأَصْلِ مُــزْزِحُ

---

(١) في الحاشية : نسائهم.

(٢) في الديوان: وددنا على ..

يعني الحوفزان بن شريك، أغار على بني يـربوع بذي بيض، فسبى وأخذ المال وظفر بهم وملأ يديه. ذو درء ذو دفع. مرزح ثابت لا يزول.

وقال الفرزدق في هجائه بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قال وذلك أن ذا الأهدام متوكل بن عياض بن حكم بن طفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب هجاه بقوله:

إن الخيانة والفواحش والخنا تحقق فيها نهشل ومجاشع

واللؤم عند بني فقيم شاهد لا لؤمهم خاف ولا هو نازع

وتقول ضبة يوم جاء نفيرها منا اللئيم وكان منا الراضع

قوله خاف، أي مستخف مستتر، والمختفي المظهر للشيء. وأهل الحجاز يسمون النباش المختفي لاخراجه ثياب الموتى. فقال الفرزدق يهجو بني جعفر[1]:

عَرَفْتَ بأَعْلاَ رَائِسِ الْفَأْوِ بَعْدَما مَضَتْ سَنَةٌ أَيامُهَا وَشُهورُهَا

قال أبو عمرو، الفأو متسع الوادي، والرائس فم الوادي حين تلقاه داخلا أو تتركه خارجا. وقوله بأعلا رائس، قال رائس الوادي أعلاه. قال والفأو مطمئن من الوادي يضيق ثم يخرج إلى سعة.

قال أحمد بن عبيد: هذه القصيدة يقال لها ذات الأكارع، وهي من جيد شعره ودمغ بها قيسا.

مَنازِلُ أَغْـرَتْها جُبَيْرَةُ وَالْتَقَتْ بِها الريح شَرْقِيَّاتُها وَدَبورهُا

---

(١) ديوان الفرزدق ١: ٣٦٢، وما بعدها.

ويـروى حلتهــا جبيرة، ويـروى أعــرتها جبيرة تلتقــي. ويـروى مصرياتها ودبورهــا. قال قوله جبيرة هي جبيرة بنــت أبي بذال، وهو رجل من بني قطن بن نهشل، واسمه بشر بن صبيح بن أربد بن حمزة ابن قطن بن نهشل. وقوله شرقياتها، يـريد مر الصبا والجنوب، وهي التي تهب من نـاحية المشرق وتهب من الـدبور. والـدبور بين الشمال والجنوب.

كَأَنْ لَمْ تُحَوِّضْ أَهْلُهــا الثَّوْرَ يَجْتَنِي بِحافاتِها الْخَطْمِيَّ غضًّا نَضِيرُها[1]

الثور مجتمع الماء والثور قطعة[2] من الأقط العظيمة، وقوله كأن لم تحوض، يقول يجعلـونه حياضــا ويروى /١٤٠ط/ كأن لم تخوض بــالخاء والأول بالحاء. وأنشــد لسلمــة بن الخرشب الانماري يصف مكانا كثير العشب:

ومختــاض تبيض الــربــد فيــه تُحُومي نبتـــه فهـــو العميـم

قال وقوله ومختاض، هو بلد هــاهنا، يقول يخاض خوضا من كثرة مائه ونبــاته، فهـو ملتف لا يسلك فيــه إلا خوضــا، كما يقال يخوض العيش خوضا.

أَنــاةٌ كَـرِئْمِ الرَّمْلِ نَـوَّامَـةُ الضُّحَى بَطِيءٌ عَلَى لَـوْثِ النِّطــاقِ بُحُـوُرهُــا

قولــه أناة، يقول هذه المرأة حكيمــة رزينة لها ركانــة ووقار، ليست بخفيفة ولا نـزقة ولا فرفـارة وشبهها بـرئم الرمل، قال والـرئم الذي يسكن الرمل، وهــو أحسن لونا من غيره، فشبــه تلك المرأة بهذه الرئم

(١) في الديوان: يحَوض.

(٢) في الحاشية: لعله القطعة وهو الوجه.

وجعلها نوامة الضحى. يقول لها من يكفيها، يريد كأن الدهن جرى فوقها من صفائه وحسنه وكثرة مائه، ولونه كلون الرمل. وقال نوامة الضحى لأنها من بنات الملوك. لوث طى لاثه لوثا ولثاه. ومن لثاه قول العجاج: لاث به الآشاءُ والعبرى، يريد لائث كما قالوا هار وهائر:

إذا حسَرَتْ عَنْها الجَلابِيب وَارْتَدَتْ إِلَى الزَّوْجِ مَيَّالاً يَكادُ يَصُورُها

ويروى إذا وضعت من الفرع ميالا، يعني شعرها، يعني يعطفها شعرها من كثرته وكثافته فقال، يكاد يعطفها إلى الشق الذي تميل اليه من كثرة شعرها، وقوله يصور يقول يكاد يجمعها ويعطفها شعرها من كثرته، وهو من قول الله تعالى (**فَصُرْهُنَّ إِلَيكَ**)(١) كذا فسره ابن عباس رضي الله عنهما.

وَمُرْتَجَّةِ الأَرْدافِ مِنْ آلِ جَعْفَرِ مُخَضَّبَةِ الأَطْرافِ بِيضٍ نُحُورُها(٢)

قوله مرتجة الأرداف، يقول عجيزتها إذا مشت، يقول اضطربت عجيزتها فذهبت وجاءت من ضخمها وعظمها، وهو مما تنعته الشعراء. ويُحَبُّ من المرأة أن تكون ضخمة العجيزة، ومما حُكِيَ في الحديث، أن عظم عجيزة المرأة نصف الحسن، وبياض المرأة نصف الحسن. قال أبو عبدالله، أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قالت عائشة رضي الله عنها لقوم من تيم، إنكم تعاونوا الرقيق، فعليكم بالبياض والطول فانهما يعتفران نصف الحسن. قال ابن الأعرابي الاعتفار أخذ الشيء على قهر.

كَأَنَّ نَقاً مِنْ عالِجٍ ازرَتْ بِهِ بِحَيْثُ الْتَقَتْ أَوْراكُها وَخُصُورُها

---

(١) سورة البقرة ٢٦٠.

(٢) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

تعجّ إلى القتلى عليها تساقطت

عجيج لقاحٍ قد تجاوب خُورها

ويروى أردافها. يقول كأن عجيزتها نقا من الرمل في ضخمه وعظمه.

فَقَدْ خِفتُ مِنْ تَذرافِ عَيْنَيَّ إثرَها عَلَى بَصَرِى والعَيْنُ يَغمَى[1] بَصِيرُها

تَفَجَّرَ[2] ماءُ العَيْنِ كُلَّ عَشِيَّةٍ وَلِلشَّوْقِ ساعَاتٌ تَهِيجُ ذُكُورُها[3]

ومازِلتُ أُزْجِي الطَّرْفَ مِنْ حَيْثُ يَمَّمَتْ مِنَ الأَرْضِ حَتَّى رَدَّ عَيِني حَسِيرُها

يعني حسرت. قال ومعنى حسير أي محسور، قال وهو من قوله تعالى (يَنْقَلِبْ إِلَيكَ الْبَصَرُ خاسِئًا وَهُوَ حَسيرٌ)[4] أي كال معي كالمنقطع.

فَرَدَّ عَلَيَّ الْعَيْنَ وَهْيَ مَرِيضَةٌ هَذَالِيلُ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ وَقُورُها

١٤١و/ قال والهذاليل رمال مستدقة من الرمل، الواحد هذلول. ويروى أهاضيم بطن الراحتين. وقورها واحدة القور قارة وهي جبال صغار.

تَحَيَّرَ ذَاوِيهَا إِذَا اضْطَرَد السَّفا وَهاجَتْ لأيَّامِ الثُّرَيَّا حَرُورُها

قال أبو عبدالله، ذاريها بالراء. والسفا شوك البهمى وهو مثل شوك السنبل. وقوله لأيام الثريا يعني رياح الثريا.

أَتَصْرِفُ أَجْمالَ النَّوَى شاجِنِيَّةٌ أمِ الحَفَرُ الأَعْلَى بِفَلْجٍ مَصِيرُها

---

(١) في الحاشية: يخش.

(٢) في الحاشية: تحدَّر.

(٣) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

وما خفتُ وشك البين حتى رأيتُها
يُساق على ذات الجلاميد عيرُها

(٤) سورة الملك ٤.

يعني المرأة. وقولـه شاجنية، قـال وهو مـاء يقال له شـاجن. قال والمعنى في ذلك يقول انصرفت فيقول، أتصرف أجمالها إذا ذهب الربيع فتريد شاجن أم تقيم، ومصيرها محضرها أي حيث تصير اليه.

وَمـا مِنْهُما إلاَّ بِـهِ مِنْ دِيـارِهـا مَنـازِلُ أَمْسَتْ مـا تبِيـدُ سُطُـورُهـا

قوله ما تبيد سطورهَا يريد آثارها ومعالمها.

وَكـائِنْ بِها مِنْ عَيْنِ بـاكٍ وَعَبْرَةٍ إذَا امْتُرِيَتْ كَـانَتْ سَرِيعـاً دَرُورُهـا

ويروى إذا استذرفت. ويـروى بعبرة. يقول كل من رأى تلك الآثار التي كانت من نعيمهم واجتماعهم، ذكر ما كـانوا فيه من الخير وحزن عليهم وجزع فبكى.

تُـرَى قَطَنٌ أَهْـلَ الأَصـارِيمِ إنَّـهُ غَنِيٌّ إذَا مـا كَلَّمَتْـهُ فَقِيرُهـا

يعني قطن بن نهشل بن دارم، يريد القبيلة وهم أهل الأصاريم. أنه غني بكلامها إياه.

تَهادَى إلَى بَيْتِ الصَّـلاةِ كَـأَنَّها عَلَى الْوَعْثِ ذُو ساقٍ مَهِيضٍ كَسِيرُها

يقول كأنها من ثقلهـا كجمل مكسور الساق بعـد الجبر، فهو يمشي على رمل وعث فهو أثقل له.

كَـدُرَّةِ غَـوَّاصٍ رَمَى فِي مَهِيبَـةٍ بِأَجْـرامِهِ وَالنَّفْسُ يَخْشَـى ضَمِيرُها

في مهيبـة، يعني لجة في بحـر يهابها من رآهـا من هـولها. وقـولـه بأجرامه قال الاجرام بدنه كله.

مُـوَكَّلَـةٌ بـالـدُّرِّ خَـرْسـاءَ قَـدْ بَكَى إلَيْـهِ مِنَ الْغَـوَّاصِ مِنْهَـا نَـذيـرُهـا

قال يريد يخشى ضميرها. موكلة بالدر يعني حية تحفظ الدر في البحر، أي هو في طلب الدرة وقلبه يخاف الموكلة الخرساء في البحر. نذيرها يريد إنذارها إياه.

فقَالَ أُلاقِي المَوْتَ[1]أو أُدْرِكُ الغِنَى[2] لِنَفْسِيَ وَالآجَالُ جاءَ دهُورُها

وروى أبو عمرو، ألاقي الموت أو أطلب الغنى. يقول: قال الغواص يلقاني الموت في طلب هذه الدرة أو أدرك الغنى. ثم قال والآجال لا بد من لقائها ومجيئها يصبِّر نفسه.

وَلَمَّا رَأى مادُونَها خاطَرَتْ بِهِ عَلَى المَوْتِ نَفْسٌ لا ينَام فَقِيرُها

يقول النفس وإن استغنت فهي فقيرة أبدا، لا تشبع لحرصها وشرهها.

فَأَهْوَى وَنَاباهَا حَوَالَيْ يَتيمَة هيَ المَوْتُ أَوْ دُنْيا يُنادِي بَشِيرُها

قوله ونابَاها يعني نابي الحية، واليتيمة الدرة، قال وإنما قالوا للدرة يتيمة يريدون ليس لها ثان.

فَأَلْقَتْ بِكَفَّيْهِ المَنيَّةُ إذْ دَنا بِعَضَّةِ أَنْيابٍ سَرِيعٌ سُؤُورُها

ويروى لوت بذراعيه. وروى أبو عبيدة فلاثت بكفيه. قوله سؤورها، يعني فساورته هذه الحية إذا دنا الغواص من تلك اللؤلؤة، فهي تسور سؤوراً ومساورة. وهي المواثبة: قال ومن همز فقال سؤورها، همز لتحرك الضمة والواو وشبهها بواوين مثل أقتت. قال

(١) في الحاشية: الحتف.

(٢) في الحاشية: المنى.

أبو عبدالله، قال الفـراء: الواو إذا انضمت همزت وإن كان الأصل غير مهموز.

فَحَــرَّكَ أَغـلاَ حَبْلِــهِ بِحُشـاشَــةٍ وَمِنْ فَـوْقِـهِ خَضْراءُ طامٍ بُحُـورُهـا

قوله بحشـاشة، يقول حَرَّكَ حبله حين نـزل به الموت، ثم قال: ومن فوقه خضراء يعني اللجة. والطامي الماء الكثير الذي قد طغى، وذلك إذا كثر وجاء بما لا طاقة به من قول الله عز وجل **(إنا لما طغا الماء)**[(١)].

فَما جــاءَ حَتَّى مَجَّ والماءُ دُونَــهُ مِنَ النَّفْسِ أَلْـواناً عبِيطـاً نَحيرُهـا

يقول فما جاء من قعر البحـر حتى مج، أي قذف بنفسه فمات، كما يقال للـرجل مج ريقه وبصق ريقه سواء بمعنى واحـد. وإنما أراد أنه مات فذهب من لسع الحية إياه.

إذا مـــا أَرادُوا أَنْ يُجِير مَدُوفَـةً أَبَى مَنْ تَقَضَّى نَفْسُـهُ لا يحيرُهـا[(٢)]

ويـروى من ترقى نفســه، أي تصعـد نفسه، أي تخرج من لهاتـه. يحيرها يسبغها. وقـوله مدوفة يريـد ترياقة تداف. وقـوله لا يحيرها يقول يردها إلى جوفه ولا يسيغهـا من عظم ما به من الوجع. قال ومن أمثال العرب «أراك بشر ما أجار مشفـر». يريد ما رد في الجوف. وقيل لأعرابي كيف أكلك؟ قال إني لضعيـف الأكل، غير أني أكبر القوم لقمة وأصغرهم إحارة أي سرعة ابتلاع.

فلمَّا أَرَوْهــا أُمَّـهُ هــانَ وَجْـدُهـا رَجـاءَ الْغِنَى لَمَّا أَضــاءَ مُنيرُهـا

يقول فلما أروها أمه، أي لما رأت أم الغواص الدرة، وأخبروها بموته هـان وجـدها على ابنهـا، لما أملت من الغني، لما رأتها قـد أضـاء البيت

---

(١) سورة الحاقة ١١.

(٢) في الديوان: لا يحورها.

لحسنها وكثرة مائهـا. وقوله رجاة الغنى، قال إذا قـالوا رجاة بالهاء فهو مقصور، وإذا نـزعت الهاء فهو ممدود. كذا قـاله الأصمعي وأبو عبيدة جميعا، تقول أتيتك رجاة خيرك ورجاء خيرك. عن أبي عبيدة عن يونس.

وَظَلَّتْ تغـالاهَــا التِّجـارُ ولا تُـرَى   لهَا سيمَــةٌ إلاَّ قَلِيــلاً كَثِيرُهــا(١)

ويروى تغـاليها، ويروى ولا تـرى لها سيمة، السيمـة التي يستام بها.

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إذا الْقِـــدْرُ حُجِّلَتْ   وأُلقِيَ عَنْ وَجْـــهِ الْفَتَـــاةِ ستورها

قولَـه حجلت، يقول سترت كما تحجـل المرأة في الحجلة إذا سترت، فهو مشتق من ذلك. يقول سترت بحجلة كما تستر العروس بحجلتها. قال وألقي عن وجه الفتاة ستورهــا يريد لاعتمالها وامتهانها نفسها في الجدب. كما قال:

إذا الحسنـــاء لم تـــرحض يـــديها   ولم يقصـــر لهـــا بصـــر بستـــر

يقول إنما طعـامها /١٤٢و/ البقل، ومـالا تحتاج أن تغســل يديها منه، يصف شـدة الجدب – وقوله البقـل خطأ لأنهم في جهد فأي بقل لهم، والبقل نفس الخصب فهذا التفسير خطأ –

ورَاحَتْ تشِلُّ الشَّوْلَ وَالْفَحْلُ خَلْفَهَا   زَفِيفــاً إلَى نِيرانِها زَمْهَــرِيـــرُهــا

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان هما:

فـــربّ ربيــــع بالبلاليق قد رعتْ   بمســـــتنّ أغيــاثٍ يُعاق، ذكورها

تحـــدّر قبل النجـــم ممّا أمامـــه   من الدّلو والأشراط يجري غضيرها

أي راحت زمهريـرها فيـه، رفع الزمهـرير، يقـول من شدة البرد لا ينحى خطمه عن أسته إنما يهر حسب.

شـآميَــةٌ تُغْشِي الْخَفَـائِرُ نــارُهـا   وَنَبْحُ كِـلابِ الْحَيِّ فِيهـا هَـرِيـرهـا

قال أبـو عبدالله، قال أبـو العباس، قولهم يماني القيـاس فيه يمني، فلما أدخلـوا الألف قالـوا يمان، وجعلـوه مثل قاض ورام، وتقـول في النسبة إلى الشأم شآمي وأنشد:

أو ذي هبـات كقـرقور البريـد غـدا   طـابت بمجـراتـه الشاميـة السهك

إذَا الأُفُقُ الغَــرْبِيُّ امسـى كَــأَنَّــهُ   سَـدَى أَرْجُـوانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عُبُـورُهـا

قوله واستقلت عبـورها يريد عند المغرب، وكـذلك العبور تطلع عند المغرب أشد ما يكون من البرد.

تَـرَى النِّيبَ مِنْ ضَيفِي إذَا مَارَأَيْنَـهُ   ضُمـوراً عَلَى جَــرَّاتها مـا تُحيرُهَــا
يُحاذِرْنَ مِنْ سَيفِي إذَا مــا رَأَيْنَــهُ   مَعِي قــائِماً حَتَّى يَكُـوسَ عَقِيرُهــا

قال أبو عبدالله:

يحـاذرن من سيفي إذا مــا رأينــه   بـــوادره حتى يكــوس عقيرهـــا

الرواية الجيـدة. قوله يكوس يـريد يمشي على ثلاث، يقول قـد عقره لينحـره للضيف. يقال مـن ذلك كاس البعير فهـو يكـوس إذا عقرتـه فمشى على ثلاث.

وَقَــدْ عَلِمَتْ أَنَّ الْقِـرَى لأبنِ غــالِبٍ   دُرَاهــا إذا لَمْ يُقْــرِ ضَيفـاً دَرُورُهــا

قــوله درورهــا يعني من الــدر وهــو اللبن. يقــول إذا لم يدر لبنهــا

للضيف أطعمناه سنامها فقد عودناها ذلك.

شَقَقْنَ عنِ الأَوْلادِ بِـــالسَّيفْ بَطْنَهــا وَلَمَّا تُجَلَّـدْ وَهْيَ يَحْبُـــو بِقَيْرُهــا(١)

ويروى عن الأفــلاذ وهي الأكباد. يقــول نحرنــا إبلنا التي قــد كثر ولدها في جوفها، حتى شققنا عنــه فخرج ثم أطعمناه الأضياف. وقوله ولما تجلد، يقول لم نذبح ولدهــا، ولم نحش جلده تبنا، ولم نتركه لأمه فيكون بوّاً لها لينتفع بلبنها. وتجلد أيضا ينزع جلدها عنها. ولم تجلد لم تخلق لها جلود، يـريد شققنا بطـونها عنه. وقوله ولما تجلـد يقول تسلخ يقول لم ينزع جلدها بعد.

وَنُبِّئْتُ ذَا الأَهْـدامِ يَعْــوِي وَدُونَــهُ مِنَ الشَّأْمِ زَرَّاعــاتُها وَقُصــورُهـــا

الأهــدام الخلقان. وذو الاهــدام لقب متوكل بن عيـاض بن حكم بن طفيل بن مالك بن جعفـر بن كلاب بن ربيعة بن عامـر بن صعصعة. يقــول هو يهذي وبينــي وبينه مــا ذكـر. ويقال ذو الاهــدام نــافع بن سوادة الضبابي.

/١٤٢ظ

إِنِّيَ وَلَمْ أَتْـــرُكَ عَلَى الأَرْضِ حَيَّـــةً ولا نـــابِحــاً إلاَّ اسْتَسَرَّ عَقُــورُهـــا

يقول لم أتــرك أحدا يتكلم إلا استسر عقــورها. يقــول إلا استخفى عني كل من يتقى شره من مخافتي ووثوبي عليه.

كِـلابــاً نَبَحْنَ اللَّيــثَ مِنْ كُلِّ جــانب فَعادَ عُــواءً(٢) بَعْـدَ نَبْحِ هَـرِيـرُهــا

عَوَى بِشَقــاً لا بْنَي بُحيْرٍ ودوننا نِضــادٌ فَأَعــلامُ السِّتــارِ فَنيرُهـــا

(١) في الديوان : شققنا.

(٢) في الحاشية: ضغاء.

ويروى ودونـه. ويروى فـا جبال الستـار. قالَ بحير بن عـامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب، وأعـلام جبال، والنير أيضا اسم جبل، ومن قال نضاد ذهب به مذهب قطام وجذام.

وَنبِّئْتَ كَلْبَ ابْنَي حُمَيْضَةَ قَـدْ عَوَى إلَيَّ وَنــارُ الْحربِ تَغْلِي قُــدُورهُــا

ابنا حميضة، عامر ومنذر ابنـا بحير بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب. ويقال حاجب وحبيب ابنا حميضة.

فَــوَدَّتْ بِــأُذْنَيْ رَأسِــه أمُّ نــــافِعٍ بِجـارِيَـةٍ عَفْــلاَءَ كـانَ زَجِيرُهـا[١]

يـريد نـافع بن الخنجـر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مـالك بن جعفر. يقـول ودت أمه أنها ولدت بدلـه جارية عفلاء. ويقـال نافِع بن سوادة.

وَوَدَّتْ مَكـانَ الأنفُ لـوَ كـانَ نـافِعٌ لَها حَيْضَةٌ أوْ اجْهضَتْها شُهورُها[٢]

ويروى:

وودت بجـدع الانف لـو أن نـافعـا لها حيضـة أو أعجلتهـا شهـورهـا
مَكـانَ ابْنِها إذْ هــاجَنِـي بِعُــوائِهِ عَلَيْهـا وَكــانَتْ مُطْمَئِنــاً ضَمِيرُهـا
لَكـانَ ابْنُهــا خَيْراً وَأهْـوَنَ رَوْعَــةً عَلَيْهَـا مِنَ الْجُرْبِ الْبَطِيءُ طُرورُهـا

طرورهـا خروج وبرها الجديـد تحت الوبر القديم، ويـروى البطاء طرورها.

دَوامِغَ قَـدْ يُغْدِي الصِّحـاحَ قِرافُهـا إذا هُنِئَتْ يَــزْدادُ عَـرًّا نشــورُهــا

---

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان: أعجلتها شهورها.

ويـروى زحامهـا. قال العـر مفتوح العين هــو الجرب. قال والعـر مضمـون العين قرح ســوى الجرب. يقال نشر الجرب نشراً ونشــورا. وقرافها مداناتها إذا قربت منه أعداها. والغرة العذرة.

وَكــانَ نُفَيْعٌ إذْ هَجــانِي لأمِّـــهِ   كَبــاحِثَـةٍ عَنْ مُــدْيَـةٍ تَسْتَثِيرُهــا

يقول تستشئمه أمه إذ تعرض لي، وصار كهذه العنز التي بحثت عن السكين حتى ذبحت بها.

لَئِنْ نــافِعٌ لَمْ يَــرْعَ أرْحــامَ أمِّــهِ   وَكـانَتْ كَـدَلْـوٍ لا يَـزالُ يُعيرُهـا[1]

لَبِئْسَ دَمُ الْمَوْلُــودِ مَـسَّ ثِيــابَها   عَشِيَّــةَ نــادَى بالْغُـلامِ بَشِيرُهـا[2]

عَجُوزٌ تُصَلِّي الْخَمْسَ عــاذَتْ بِغالِبٍ   فَـلا وَالَّـذي عــاذَتْ بِـهِ لا أضِيرُهـا

ويروى فـلا والذي شـق استهالا أضيرهـا. وروى أبو عمـرو فلا والذي صلت له لا أضيرها.

فَــإنِّي عَلَى إشفـاقِهــا مِنْ مَخافَتِي   وإن عَقَّهـــابِي نـــافِـعٌ لَمجيرُهـــا

وَلَمْ تَأْتِ عَيرٌ أهْلَهــا بــالَّــذي أتَتْ   بِـهِ جَعْفَـراً يَوْمَ الْهُضَيْبـاتِ عِيرُهـا

١٤٣و/ قال ويوم الهضيبات، يعني يوم طخفـة، ويوم عرجة، قال وكانت وقعـة بين الضباب وبين بني جعفر، فكـانت للضباب على بني جعفر. فقتلوا من بني جعفر سبعـة وعشرين رجلا، فجاءت نساء بني جعفر فحملن قتلاهن على الابل فدفنوهن، ففي ذلك يقول الفرزدق:

لــولا ارتــدافكما الخصي عشيــة   يــا ابني حميضــة جئتما في العير

أتَتْهُمْ بِعيرٍ لَمْ تكن هَجَـــرِيَّـــةً   ولاَ حِنْطَةَ الشَّأمِ الْمَزِيـتَ خَميرُها[3]

---

(١) و(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

ولـم تر سواقين عيرا كسـاقة
يسوقون أعدالاً يدّب بعيرها

قوله المزيت خميرها، أي جاءت بـالزيت مع الحنطة والدقيق. يقول لم تكن العير التي حملت القتلى هجرية، يـريـد تحمل التمر من هجـر البحـرين، ولا عيرا تحمل حنطة الشأم، وقـوله المزيت خميرهـا يعني التي تخبز بالزيت. يقول إنما كانت حمولتهن قتلى حملوهم عليها.

أَتَتْهُمْ بِعَمْـرو وَالـدُّهَيْمِ وَسِتَّـةٍ ... وَعِشْرِينَ اعـدالاً تميلُ أيـورُهـا[1]

إذَا ذَكَـرَتْ زَوْجـاً لَها جَعْفَـرِيَّـةٌ ... وَمَصْرَعَ قَتْلَى لَمْ تُقَتَّلْ ثُـؤُورُهـا

تَبَيَّنُ أَنْ لَمْ يَبْـقَ مِنْ آلِ جَعْفَـرِ ... مُحامٍ وَلا دُونَ النِّسـاءِ غَيـورُهـا

وَقَـدْ أَنْكَـرَتْ أَزْواجَهـا إذْرَ أَتْهُمُ ... عُراةً نِسـاءٌ قَد أُحِـزَّتْ صُدورُهـا[2]

رَأَتْ كَمَـراً مِثْلَ الجَلامِيـدِ فُتِّحَتْ ... أحـالِيلُهـا لَمَّا اتْمَأَرَّتْ جُـذورُهـا[3]

اتمأرت امتـدت. ويـروى اسمأرت واسمعـذت وهو مثلـه. ويقـال اتمأرت انتفخت وعظمت. والجذور الأصول الواحد جذر.

فَقُلْنَ عَهِـدْنـاهُمْ رِجـالاً وَهَـذِهِ ... أَيُـورُ بِغـالٍ خـالَطَتْهـا خَمِيرُهـا

وَلَيْسَتْ لِـزَوْجٍ مِنْهُمُ جَعْفَـرِيَّـةٌ ... مُعـاداً بِكَفَّيْهـا إلَيْهـا طُهـورُهـا

أي لا تطهر لـزوج بعدهـا لان أزواجهن قتلوا. وقـال غيره لاتزوج جعفرية رجلا، بعدما كان من أزواجهن من الجبن والفشل.

---

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) بعد البيت في الديوان أربعة أبيات هي:

إذا ذكـرتْ أيـامهم يـوم لم يقم ... لسلَّـة أسيـاف الضِّبـاب نفيرُهـا

عشيـة يحد وهـم هُـريم كـأنَّهم ... رئـال نعـام مستخـفّ نفـورهـا

عشيـة لاقتهم بـأجـال جعفـر ... صـوارم في أيـدي الضِّبـاب ذكـورهـا

كـأنَّهم للخيـل يـوم لقيتَهـم ... بطخفـة، خـربـانٌ علتهـا صعَـورُهـا

(٣) لم ترد الأبيات الثلاثة الآتية في الديوان.

وَلَمْ تَكُ تَخْشَى جعفراً أَنْ يُصيبَها بِأَعْظَمَ (١) مِنِّي مِنْ شَقاهَا فُجورُها
وَلاَ يَوْمَ بِرَيَانٌ تُكَسَّعُ بِالقَنا وَلا النَّارَ لَوْ يُلْقَى عَلَيْهِمْ سَعِيرُها

أراد ولا يوم تكسع بالقنا بريان، وهو جبل. ويروى إذ يلقى عليهم. أراد أن يحرق قتلاهم حتى لا تشمت بهم الضباب.

وَقَدْ عَلِمَتْ أَعْداؤُها أَنَّ جَعْفَراً يَقي جَعْفَراً حدُّ السُّيوفِ ظُهورُها
أَتَصْبِرُ لِلَعادِي ضَغابيسُ جَعْفَرٍ وَثَوْرَةِ ذِي الأَشْبالِ حِينَ يَسُورُها(٢)

الضغبون نبت ضعيف يشبه به الضباب.

سَيَبْلُغُ مالا قَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرٌ تِهامَةَ مِنْ رُكْبانِها مَنْ يَغُورُها

أراد من يغور بها.

إذا جَعْفَرٌ مَرَّتْ عَلَى هَضْبَةِ الحِمى تَقَنَّعُ إذ صاحَتْ الَيها قُبورُها

ويروى فقد أخزت الأحياء منها قبورها. يقول تقنع من الحياء مما نزل بهم من الخزي والعار.

لَنَا مسجدا الله الحَرامانِ والهُدَى وَأَصْبَحَتِ الأَسْماءُ مِنّا كَبِيرُها

يريد مسجد الكعبةَ ومسجد الرسول ﷺ بالمدينة. وقوله وأصبحت الأسماء منا كبيرها /١٤٣ظ/ يريد محمدا النبي ﷺ فلا اسم أكرم على الله جل وعز منه.

سِوَى الله إنَّ الله لا شَيءَ مِثْلَهُ لَهُ الأُمَمُ الأُولَى يقَوُمُ نُشورُها

---

(١) في الحاشية: بأكبر.

(٢) في الديوان: (يثورها) بدل (يسورها).

إمــامُ الهُدى كَمْ مِـنْ أَبٍ أَوْ أَخٍ لَــهُ وَقَدْ كـانَ للأَرْضِ العَريضَة نُـورُها
إذا اجْتَمَعَ الآفــاقُ مِنْ كُـلِّ جـانِبٍ إلَى مَنْسِكٍ كـانَتْ إلَيْنــا أُمُـورُهـا[1]

ويروى إذا اجتمع الأقوام من كل موطن على مشهـد كانت. قوله إذا اجتمع الآفاق، يعني أهل الافاق في الموقف.

بَنَـى بيتنا بــابي السَّماءِ فَنــالَها وَفي الأرضِ مِنْ بَحْرِي تَفِيضُ بُحُورُها
وَنُبِّئْتُ أَشْقَى جَعْفَرٍ هــاجَ شِقْـوَةً عَلَيْهـــا كَمَا أَشْقَى ثَمُــودَ مُبيرُهـــا

أي مهلكها، يريد قدار بن سالف الذي عقر الناقة.

يَصِيحُونَ[2] يَسْتَنْسِقُونَهُ حِينَ أَنْضَجَتْ عَلَيْهِمِ مِنَ الشِّعْـرَى التُّرابَ حَرُورُهـا

تَصُـــــدُّ عَنِ الأَزْواجِ إذْ عَــــدَلَتْهُمُ عُيـونٌ حَــزِينـاتٌ سَريـعٌ دُرُورُهـا

أي عـدلن القتلى على الابل فحملنها. ويـروى تصيف عن الأزواج إذ أبصرتهم عيون حريرات.

وَلَكِنَّ خِــزْبــانــاً تَنُــوسُ لِحاهُمُ عَلَى قُصُبٍ جُـوفٍ تنَـاوَحَ خُـورُهـا

يقول من بقي منهم خـربان في الجبن والضعف. وقـوله على قصب جوف، يريـد على أجواف هوا ء ليس لها قلوب. وقوله تنـاوح خورها، يقول يبكي بعضـهم إلى بعض. قال وخورهـا ضعافها، وهو مشتق من

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان هما:

رمى النــــاس عـن قـــوس تميما فما أرى معـــاداة من عـــادى تميما تغيرهـــا

ولـــو أنَّ أمَّ النـــاسِ حـــوَّاءَ حـــاربتْ تميـم بن مـــرٍّ لم تجدْ مـن يجيرهـــا

(٢) في الحاشية: يضجون.

قولهـــم فلان خـــوار وذلك إذا كان ضعيـــفا قليل الغناء. وقـوله تنـوس لحاهم، يقـول تـدلى لحاهـم فتضرب، يعيرهم بـذلك يشبههم بالتيوس.

مَنِعْنَ وَيَسْتَحِيِينَ بَعْـدَ فـــرارِهِمْ إلى حَيْثُ لـلأوْلاد يُطْـوَى صغيرُهـا

قوله منعن، يعني النساء منعن أزواجهن أنفسهن - قال وأرحامهن الـذي يطـوي الصغير أولادهن أي يضم - استحيـاء من فـــرارهن، واستهانة منهن بهم. يقول منعن إلى حيث يُطْوَى الأولاد.

لَعَمْـرِي لَقَـدْ لاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَـرٌ بِطِخْفَـةَ أَيَّـامـاً طَـوِيـلاً قَصِيرُهـا

طخفة مـوضـع، كانت لهم فيـه وقعة منكـرة. ويروى آجـالا أتاهم قصيرها. ويروى أنا هم.

بِطِخْفَـةَ وَالـرَّيـان حَيْثُ تَصَـوَّبَتْ عَلَى جَعْفَـرٍ عِقْبـانُها وَنُسُـورُهـا
وَقَــدْ عَلِمَتْ افْنَـــاءُ جَعْفَـرَ أنَّـهُ يَقِي جَعْفَـراً وَقْعَ الْعَـوالي ظُهـورُهـا

قوله يقي جعفراً وقع العوالي ظهورها، يقول إنهم هراب فالطعن يقع في ظهورهم، يعيرهم بذلك.

تَضاغَى وَقَدْ ضَمَّتْ ضَغابِيسُ جَعْفَرٍ شَبـاً بَيْنَ أَشْدَاقِ رِحـابٍ شُجـورُهـا

ويروى جعاسيس جعفر. شجر الفم مشقـه. وقوله ضغابيس وهم الضعفاء من الناس.

شَقـا شِقَّتَيْـه جَعْفَـرٌ بي وَقَـدْ أَتَتْ عَلَي لَهُمْ سَبْعُـونَ تَمَّتْ شُهـورُهـا

/١١٤و/

إذا هَــدَرَ الهَدَّارُ خَلْفَ اسْتِ أُمِّــهِ تَلَقَّـاهُ بِــالماءِ الحَمِيمِ حَضِيرُهــا[1]

الحضير الماء الذي يخرج بعد الولادة شبه الدم.

كَما نَضَحَتْ غَــرْفِيَّــةٌ أَعْصَمَتْ لَها بِأُخْـرَى إلى نــابٍ يَخُبُّ بَعِيرُهــا[2]

غرفية مزادة لم تدبغ بالقرظ. أعصمت شدت بعصام وهو ما يربط به من خيط أو سير.

بَنِي جَعْفَــرٍ هَلْ تَــذْكُــرُونَ وَأَنْتُم تُســاقُــونَ إذْ يَعلُـو الْقَلِيـلَ كَثيرُهـا

وَإِذْ لا طَعَـــامٌ غَيْرَ مَـــا أَطْعَمَتْكُمُ بُطـونَ جَـوارِي جَعْفَـرٍ وظَهـورُهـا

يقول إنما طعامكم من كسب نسائكم أي ما يكسبن عليكم.

وَقَــدْ عَلِمَتَ مَيْسُـونُ أَنَّ رِمــاحَكُمْ تَهابُ أَبـا بَكْـرٍ جهــاراً صُـدُورُهـا

ميسون أم حناءة أخي أبي بكر بن كلاب.

عَشِيَّـةَ أعطيتم سَـوادَةَ جَحْـوَشـاً وَلَمَّا يُفَــرَّقْ بِــالْعَــوالِي نَصِيرُهــا

أَقـامَتْ عَلَى الأجْبــابِ حــاضِرَةً بِهَا ضَبِينَـةُ لَمْ تُهْتَكْ لِظَعْنٍ كُســورُهـا

قوله ضبينه هم حي من غنى لهم عـدد وقوة. وأنشد: وبنو ضبينة حاضرو الأجباب.

تُـرِيـحُ المَخـازِي جَعْفَـرٌ كُـلَّ لَيْلَـةٍ عَلَيْهـا وَتَغْـدُو حِينَ يَغْـدُو بُكُـورُهـا

ومـا ماتَ زَوْجُ الْجَعْفَـرِيَّـةِ ما غَـدَا عَلَيْهَا ابْنُهـا عِنْدَ احتـلامِ يَزورُهـا[3]

أي يقوم ابنها مقام زوجها ويروى بعد احتلام.

---

(١) و(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) سقط هذا البيت والبيتان الآتيان من الديوان.

وَقَدْ عَلِمَتْ أَجْسَــادُهــا أنَّ جَعْفَـراً مَجُوسِيَّــةٌ أجسَــادُهـا وَأيُــورُهـا

ويروى أحراحها وأيورها، يريد الرجال والنساء.

وَمـا مَنَعَـتْ فَـرْجـاً لَها جَعْفَـرِيَّـةٌ وَمَـا احْسَنَتْ عَنْهـا البَنِين حُجورُها

ويروى وما منعت زوجا لها جعفرية ولا أحصنت.

فَـإنْ تُكَ قَيْسٌ قَـدْ قَـدَّمَتْكَ لِنَصْرِهَـا فَقَــدْ خَــزِيَتْ قَيْسٌ وَذَلَّ نَصِيرُهــا

فأجابه جرير يمدح بني جعفر بن كلاب[1]:

أزرْتَ دِيــارَ الحَيِّ أمْ لا تَــزُورُهــا وَأنَّى مِنَ الحَيِّ الجِمادُ فَــدُورُهــا[2]

الجماد واحدهــا جمد، وهو الغلظ في الرمل. والــدور دارات في الرمل الواحدة دارة.

وَمَـا تَنْفَعُ الــدَّارُ المُحيلَـةُ ذا الْهَوى إذَا اسْتَنَّ أعْـرافـا على الدَّارِ مُـورُهـا

العرف أعــلا الرياح، أي أعلا مــا يرتفع من الغبار. وقـوله إذا استن يعني جرى. وقوله أعــرافا والاعراف يريد أوائل الريــاح الواحد عرف. قال والمور من التراب يريد ما رفعت الــريح من التراب. قال أبو عبدالله ذيول الريح أسافلها، وأعرافها أعاليها.

كَأَنَ دِيـــارَ الحَيِّ مِـنْ قَـــدَمِ الْبِلَى قَـراطِيسُ رُهْبـانٍ أَحالَتْ سُطُـورُهـا

١٤٤ظ/ ويروى أباتت. قوله أحــالت سطورها، يعني أتى على هذه

---

(١) ديوان جرير ٢: ٨٧٩، وما بعدها، وهي مثبتة من النقائض.

(٢) في الديوان: ودورها.

السطور وهي آثار الديار ومعالمها حول. ويقال أحالت تغيرت، كما يقال حال الرجل عن العهد إذا تغير، وحالت إذا تغيرت عن حالها التي كانت عليه من الاستواء. أحال أتى عليه حول. وحال تغير.

كَمَا ضَرَبَتْ فِي مِعْصَمٍ حَارِثِيَّةٌ يمَانِيَةٌ بِالْوشْمِ باقٍ نُؤورُها

ويروى كما ضربت في معصمي حارثية يمانية. النؤور دخان الشحم، يقول آثار الديار كالوشم في معصم المرأة من عمل حارثية، يعني من بني الحارث بن كعب، ولهم لباقة في العمل ولطافة.

تَفُوتُ الرُّماةَ الوَحْشِ وَهْيَ غَرِيرَةٌ وتَخْشَى نَوارُ الْوَحْشِ مالاَ يَضِيرُها[1]

لَئِنْ زَلَّ يَوْماً بِالفَرَزْدَقِ حلْمُهُ وكانَ لِقَيْسٍ حاسداً لا يَضِيرُها

مِنَ الْحَيْنِ سُقتَ الْخُورَ خُورَ مُجاشِعٍ إلى حَرْبِ قَيْسٍ وَهْيَ حامٍ سَعِيرُها

كَأَنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ وَاهِبُ سَيْفِه لأَعْدائِهِ وَالْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُها

فَلا تَأْمَنَنَّ الْحَيَّ قَيْساً فَإنَّهُمْ بَنُو مُحْصَناتٍ لَمْ تُدَنَّسْ جُحورُها

مَيامِينُ خَطَّارُونَ يَحْمُونَ نِسْوَةً مَنَاجِيبَ تَغْلُو فِي قُرَيْشٍ مُهورُها

ميامين يقول يتيمن بهم ويتبرك بهم.

ألا إنَّما قَيْسٌ نُجُومٌ مُضِيئَةٌ يَشُقُّ[2] دُجَى الظَّلْماءِ بِاللَّيْلِ نُورُها

تَعُدُّ[3] لِقَيْسٍ مِنْ قَدِيمٍ فَعَالُهُمْ بُيُوتٌ أَوَاسِيها طِوالٌ وَسُورُها

قوله أواسيها قال الأواسي الاساطين، واحدها آسى مشدد، وأنشد للاحوص في ذلك:[4]

إن تريني اقصرت عن تبع الغـ ـي ولاحت شيبا مفارق راسى

فبما قد سموتُ مستبطنَ السيـ ـف هدوءا في مشرف ذي أواسي

---

(١) في الحاشية: يثورها. (٢) في الحاشية: يعم.

(٣) في الحاشية: نعد.

(٤) شعر الأحوص الأنصاري ١٣٥.

واحد أواسي آسية وهي الاساطين – ولم يرد الاساطين – يريد الآساس ها هنا يعني سورا، ليس للاساطين ها هنا معنى.

فَوارِسُ قَيْسٍ يَمْنَعُونَ حِماهُمُ   وَفيهِمْ جِبالُ العَزِ صَعْبٌ وُعُورُها

قوله وعورها، واحدها وعر ساكنة العين. قال وهو الغلظ من الأرض والخشونة، يقال من ذلك طريق وعر، وذلك إذا كان خشنا كثير الحصى، قال أبو عبدالله حكي بن الاعرابي وَعَرَ المكان ووَعُرَ.

وَقَيْسٌ هُمُ قَيْسُ الأَعِنَّةِ وَالْقَنا   وَقَيْسٌ حُماةُ الْخَيْلِ تَدْمَى نُحورُها

سُلَيْمٌ وَذُبْيانٌ وَعَبْسٌ وَعامِرٌ   حُصُونٌ إلىَ عِزٍّ طِوالٌ عُمورُها

أَلَمْ تَرَ قَيْساً لا يُرامُ لَها حِمىً   وَيَقْضِي بِسُلْطانٍ عَلَيْكَ أَميرُها

مُلُوكٌ وَأَخْوالُ المُلُوكِ وَفِيهِمُ   غُيوثُ الْحَيا يُحْيِي البِلادَ مَطِيرُها(١)

يعني الحجاج بن يوسف كان يتولى العراق، والمهاجر بن عبدالله الكلابي، كان يتولى اليمامة والبحرين لهشام بن عبدالملك وكان جميلا.

١٤٥و/ فَانَّ جِبالَ الْعِزِّ من آل خِنْدِفٍ   لِقَيْسٍ فَقَدْ عَزَّتْ وَعَزَّ نَصِيرُها

أَلَمْ تَرَ قَيْساً حِينَ خارَتْ مُجاشِعٌ   تجير وَلا تَلْقَى قَبِيلاً يُجِيرُها

ويروى وما إن تبتغي من يجيرها.

بَنِي دارِمٍ مَنْ رَدَّ خَيْلاً مُغِيرَةً   غَداةَ الصَّفا لَمْ يَنْجُ إلاَّ عَشورُها

قال أبو عبدالله، تقول العرب ما بلغ معشار ذلك، يراد به العشر ويراد به أيضا القليل.

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:
لقد خزى القين المحمَّمة استه
وفي الغُرِّ عن أيام قيس مُبيرها

وَرَدْتُمْ عَلَى قَيْسٍ بِخُــورِ مُجاشِعٍ ‏ فَبُؤْتُمْ عَلَى ساقٍ بَطِيءٍ جُبورُها
كَأنَّهُمْ بِــالشِّعْبِ مــالَتْ عَلَيْهِمُ ‏ نِضادٌ فَأجيالُ السُّتُورِ فَغِيرُها(١)
لَقَدْ نَظَرَتْ جَذْعَ الْفَرَزْدَقِ جَعْفَرٌ ‏ إذا حُــزَّ أنْفُ الْقَيْنِ حَلَّتْ نُذورُها
ذَوُو الْحجَراتِ الشُّمُّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ ‏ يُسَلِّمُ جانِيها وَيُعْطِي فَقِيرُها
حياتُهُمْ عِـزٌّ وَتُبْنَى لِجَعْفَرٍ ‏ إذا ذَكَرَتْ مَجْدَ الْحَياةِ قُبورُها(٢)

ويروى إذا ذكرت بعد البلاء قبورها.

أتَنْسَوْنَ يَوْمَيْ رَحْرَحانَ وَأُمُّكُمْ ‏ جَنِيبَةُ أفْراسٍ يَخُبُّ(٣) بَعِيرُها

ويروى وأمكم سبية. ويشل يطرد وهو أجود.

وَتَذْكُرُ ما بَيْنَ الضِّبابِ وَجَعْفَرٍ ‏ وَتَنْسَونَ قَتْلَى لَمْ تُقتَّلْ ثُؤُورُها
لَقَدْ أكْرَهَتْ زُرْقَ الأسِنَّةِ فِيكُمُ ‏ ضُحَى سمهريات قَلِيلٌ فُطورُها
فَقَلَّ غَناءً عَنْكَ فِي حَرْبِ جَعْفَرٍ ‏ تَغَنِّيكَ زَرَّاعاتُها وَقُصورُها

قال أبو عبدالله، كان الحكم في زراعاتها وقصورها النصب، ولكنه حكى قول الفرزدق.

إذا لَمْ يَكُنْ إلاّ قُيُونُ مُجاشِعٍ ‏ حُماةً عَنِ الأحسابِ ضاعَتْ ثُغورُها
ألَمْ تَرَ أنَ الله أخْزَى مُجاشِعاً ‏ إذا ذُكِرتْ بَعْدَ الْبَلاءِ أُمورُها
بأنَّهُمُ لا مَحْرَمٌ يَتقُّونَهُ ‏ وَأنْ لا يَفِي يَوْماً لِجارٍ مُجِيرُها
لَقَدْ بُنِيَتْ يَوْماً بُيوتُ مُجاشِعٍ ‏ عَلَى الْخُبْثِ حتى قَدْ أُصِلَّتْ قُعُورُها

---

(١) في الديوان: فنيرها
(٢) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:
وعردتم عن جعفر يوم مَعْبَدٍ ‏ فأسلم والقلحاءُ عانٍ أسيرُها
(٣) في الحاشية: يشلُّ.

أصلت أي انتنت من النئي.

فَكَمْ فِيهِمُ مِنْ سَــوءَةٍ ذاتِ افْـــرُخٍ   تُعَدُّ وَأُخْـرَى قَـدْ أُتِمَّتْ شُهـورُهـا

إذا طُــرِقَتْ يَنْخـوبــةٌ مِنْ مُجاشِعٍ   أَتَى دُونَ رَأْسِ السَّـابِيـاءِ خَزيـرُهـا

المرأةَ ينخوبة، وقـوله ينخوبة يعني السبة. وقـوله إذا طرقت، يعني طرقت بالـولد. قال والتطريق أن يخرج الـولد ميسر الولادة مستقيما. والمعضل التي يعترض ولدها في الرحم. وقال الكميت في مثل ذلك:

وإذا الأمــور أهـم غب نتــاجهــا   يسرت كـل معضـل ومطـــــــرق

بَنُـــو نَخَبــاتٍ لا يَفُـونَ بِــذِمَّــةٍ   وَلا جَــارَةٌ فِيهُمْ تُهابُ ستُــورُهــا

وَلا تَتَّقـي غِـبَّ الْحِديــثِ مُجاشِـعٌ   إذَا هِيَ جــاءَتْ أَوْ أُمِـدَّتْ أُيـورُهــا

وَخَبَّتْ حَوْضَ الْخُورخُـورِ مُجاشِعٍ   رواحُ المَخـازِى نَحْـوَهـا وَبكُـورُهـا

أَفَخْـــراً إذا رَابَتْ وِطَـــابُ مُجاشِعٍ   وَجـاءَتْ بِتَمْـرٍ مَنْ حَـوارِينَ عِيرُهـا

/١٤٥ط

بَنـــو عُشَرٍ لا نَبْعَ فِيـــهِ وَخِــرْوَعٍ   وَزِنـــداهُمُ أَثْـلٌ تنــاوَحَ خُـــورُهـــا

قولـه تناوح يعني تقابل.. قـال والأثل إذا أصابته الـريح سمعت له صوتا شديداً فلذلك اختاره على غيره.

وَيَكْفِى خَـزِيــرُ المُرْجِلِينَ مُجاشِعـاً   إذا مــا السَّرايــا حُثَّ رَكْضـاً مُغيرُهـا

لَقَـــدْ عَلِمَ الأَقْــوامُ أَنَّ مُجاشِعــاً   إذَا عُــرِفتْ بِـــالخِزْيِ قَلَّ نَكيرُهـــا

ولا يَعْصِمُ الجِيرَانَ عَقْـــدُ مُجاشِعٍ   إذَا الحَرْبُ لَمْ يَرْجِع بِصُلْـحٍ سَفِيرُها

قال السفير المصلح بين القوم، يقول لم يقدر السفير أن يصلح بينهم لأن الحرب قد اشتدت وذهب الصلح بينهم. قـال أبوعبدالله إنما سمي السفير سفيراً، لأنـه يسفر مـا في أنفس القـوم بينهم. وسفرت المكـان

كنسته. والمكنسة يقال لها المسفرة.

افِي كُلِّ يَــــوْمٍ تَسْتَجِيرُ مُجاشِـعٌ تَفــرَّقَ نَبْلُ الْعَبْـدِ أَوْدَى جَفِيرُهـــا

قال الجفير الكنــانة التي يجعل فيها النبـل، مثل الجعبة التي يجعل فيهــا النشـاب. أودى جفيرهــا هلك. يقال أودى القــوم وباد القــوم إذا ذهبوا وهي بمعنى واحد.

تَفَلَّقَ عَـنْ أَنِفُ الْفَــرَزْدَقِ عـــارِدٌ لَـهُ فَضَـــلاتٌ لَمْ يَجِدْ منْ يَقُــورُهـا

عارد غليظ يعني بظـرا. وقوله يقـورها يعني من يختنها. وقــال له فضلات يريد البظر له فضـلات. يقول لم ينقض ختانها يعيرها بذلك ويهجوها.

وَأَبْـرَأْتُ مِنْ أُمِّ الْفَــرَزْدَقِ نـاخِسـاً وَقـرْدُ اسْتِهـا بَعْـدَ المَنـامِ تثيرها

قال الناخس يعني الجرب في أصل الذنب. وقولـه وقرد استها يريد قردان استها. يقول من قذرها ووسخها القراد متعلق بها.

وَفَقَّأَ عَيْنَــيْ غــــالِبِ عِنْــــدَ كِيرِهِ نَــوازِي شَرارِ الْقَيْنِ حِينَ يُطِيرُهـــا

قوله نوازي وهو ما نزا فشد على الكير من الشرار.

وَداوَيْتُ مِنْ عَـرِّ الْفَــرَزْدَقِ نِقْبَــةً بِنِفْطٍ فَأَمْسَـتْ لا يُخافُ نُشـورُهـا

النقبــة لا تكـون إلا على المشفر والأنـف. قال والعَـر مفتـوح العين الجرب. والنقبـة بقعـة من الجرب في الجلـد. والنشــور يعني انتشــار الجرب في الجسد كله، فضربـه مثلا للجرب. يقول كـويته فقطعت عنه الجرب، وقطعت عني كلامه أن يهجوني.

وَأَنْهَلْتُــهُ بِـــالسَّمِّ ثُـمَّ عَلَلْتُــهُ بِكَأسٍ مِنَ الـذِّيفـانِ مُرٍّ عَصيرُهـا

وَآبَ إلَى الأقْيـــانِ آلأمَّ وافِـــدٍ إذا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ النَّجيبَـةِ كُـورُهـا

أَيَـوماً لماخُـورِ الْفَــرَزْدَقِ خِـزْيَـةً وَيَــوْمـاً زَواني بَــابلٍ وخُمورُهــا

إذا مــا شَرِبْتُ البــابِلِيَّــةَ لَمْ تُبَلْ حَيـاءً وَلا يُسْقَى عَفِيفـاً عَصِيرُهـا

١٤٦و / تَشَبَّهُ مِنْ عاداتِ أُمِّكَ سِيَرةً بحبليك وَالْمرقـاةُ صَعْبُ حـدورُهـا

وَمـا زِلْتَ يـا عُقْدانُ بَـاني سَـوْءَةٍ تُنَــاجِي بِها نَفساً لئيماً ضَميرُهـا

رَأَيْتُكَ لَمْ تَعْقِـدَ حِفــاظـاً ولاَ حجَى وَلَكِنْ مَــواخيراً تُــؤَدَّى أُجُـورُهَـا

آثَــرْتُ عَلَيكَ الْمُخـزِيــاتِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَعْـدَم جاني سَوْءَةٍ مَنْ يثيرهـا[1]

وَتَمْدَحُ سَعْـــداً لاَ عَلِيـتَ وَمِنْقَـــرٌ لَدَى حَـرْمَلِ السِّيدانِ يَخْبُـو عَقِيرُها

وَدَرَّتَ عَلَى عـاسِي الْعُـروق وَلَمْ يكُنْ لِيَسْقِي أَفْــواهَ الْعُــروقِ دَرُورُهــا

دَعَتْ أُمُّكَ الْعَمْيـــاءُ لَيْلَـةَ مِنْقَـرٍ ثُبـوراً لَقَـدْ ذَلَّتْ وَطـالَ ثُبُـورُهـا

اشـاعَتْ بِنَجْـدٍ لِلْفَــرَزْدَقِ خِـزْيَـةً وَغَارتْ جِبـالُ الْغَوْرِ فيمَنْ يَغُـورُها

لَعَمْــرُكَ مـا تُنْسَى فَتــاةُ مُجاشِعٍ وَلا ذِمَّــةٌ غَـرَّ الـزُّبَيْرَ غــرورُهـا

يُلَجِّجُ أَصْحــابُ السَّفينِ بِغَـدْرِكُمْ وَخُوصٌ عَلَى مَرَّانَ تَجْري ضُفورها[2]

الضفور النسوع التي تضفر أي تنسج من أدم.

تَــراغَيْتُمْ يَــوْمَ الـزُّبَيْرِ كـأَنَّكُمْ ضِبـاعٌ أُصِلَّتْ فِي مغَـارِ جعُـورُهـا

وَلَـوْ كُنْـتَ مِنّـا مـا تَقَسَّمَ جـارَكُمْ سِبـــاعٌ وَطَيْرٌ لَمْ تَجِدْ مَـنْ يُطِيرُهــا

وَلَـوْ نَحْنُ عـاقَـدْنـا الـزُّبَيْرَ لَقيتَـهُ مَكـانَ أَنُــوقِ مـا تُنـالُ وُكــورُهـا

تُــدافِعُ قِـدْمــاً عَنْ تَمِيمٍ فَــوارِسي إذا الْحَرْبُ أَبْدَى حَدَّ نـابٍ هَـرِيرُهـا

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيت هو:

لقيت شجـــاعـــا لم تلـــده مجاشع
وأخــوف حيّــات الجبــال ذكـــورهــا

(٢) في الحاشية: الظفر بالظاء: المنال.

فَمَنْ مُبْلِـغٌ عَنِّي تَميماً رِســـالَـــةً عَــلانِيَـةً والنَّفْسُ نُصْحٌ ضَمِيرُهـــا
عَطَفْـتُ عَلَيْكُـمْ وُدَّ قَيْسٍ فَلَـمْ يَكُـنْ لَهُمْ بَـــدَلاً أَقْيـــانُ لَيْلَى وَكيرُهـــا

قال اليربوعي: قال ابراهيم بـن محمد بن سعد بن أبي وقاص، قدم الفرزدق المدينــة في إمرة أبــان بن عثمان بن عفان، رضي الله عنــه، قال فإني والفرزدق وكُثَيِّرُ عزة، لجلوس في المسجد تتناشد الأشعار، إذ طلع علينـــا غـــلام شخت - أي دقيـق - آدم في ثـــوبين ممصرين. يعني مصبوغين بحمـرة غير شديدة. ثم قصـد نحونـا حتى انتهى الينا فلم يسلم. وقال أيكم الفرزدق؟ قال ابـراهيم بن محمد، فقلت له مخافة أن يكون من قـريش، أهكذا تقول لسيـد العرب وشاعـرها؟ قال لـو كان كذلك لم أقل لـه هذا. فقال لـه الفرزدق من أنت يا غـلام لا أم لك؟ قال رجل من الأنصـار، ثم من بنى النجـار، ثم أنا ابـن أبي بكر بن حـزم، بلغني أنك تقول إنك أشعر العرب، قال وتـزعمه مضر، وقد قال حسان بن ثابت شعـرا، فأردت أن أعرضه عليك، وأؤجلك فيه سنـة، فان قلت مثله فأنت أشعر العرب، وإلا فأنت كذاب منتحل. ثم أنشد(١):

لنا الجفنات الغـرُّ يلمعن بالضحى وأسيـافُنـا يقطـرن من نجـدة دمـا
متى مـا تـزنًـا من معـد بعصبـة وغسـانَ نمنع حـوضنـا ان يهدمـا

/١٤٦ظ

ابى فعلنا المعـروف أن ننطق الخنا وقـــائلنـــا بـــالعـــرف إلا تكلما
ولـدنـا بني العنقـاء وابني محرق فاكـرم بنـا خـــالا واكـرم بنـا ابنما

قال فأنشده القصيـدة إلى آخرها، وقال إني قـد أجلتك فيه سنة. ثم انصرف. وقام الفـرزدق مغضبا، يسحب رداءه مـا يدري أين طـرفه،

---

(١) ديوان حسان بن ثابت ٢٢١.

حتى خرج من المسجد. وأقبل على كُثيِّر، فقال قاتل الله الانصاري، ما أفصح لهجته، وأوضح حجته، وأجود شعره. فلم نزل في حديث الفرزدق والانصاري بقية يومنا، حتى إذا كان من الغد، خرجت من منزلي إلى مجلسي الذي كنت فيه بالأمس، وأتاني كُثيِّر فجلس معي. فأنا لنتذاكر الفرزدق، ونقول ليت شعري ما فعل؟ إذ طلع علينا في حلة أفواف مخططة، له غديرتان، حتى جلس في مجلسه بالأمس، ثم قال ما فعل الأنصاري، فنلنا منه وشتمناه ووقعنا فيه. نريد بذلك أن نطيب نفس الفرزدق. قال قاتله الله، ما رميت بمثله، ولا سمعت بمثل شعره. ثم قال لهما الفرزدق إني فارقتكما بالأمس، فأتيت منزلي، فأقبلت أصعد وأصوب في كل فن من الشعر، فكأني مفحم لم أقل شعرا قط، حتى إذا نادى المنادي بالفجر، رحلت ناقتي، ثم أخذت بزمامها فقدت بها حتى أتيت ذُبابا - وهو جبل بالمدينة - ثم ناديت بأعلى صوتي: أجيبوا أخاكم أبا لبيني!. فجاش صدري كما يجيش المرجل، فعقلت ناقتي، وتوسدت ذراعها، فما قمت حتى قلت مائة وثلاثة عشر بيتا. فبينما هو ينشدنا، إذ طلع الانصاري حتى انتهى الينا فسلم. ثم قال أما إني لم آتك لاعجلك عن الوقت الذي وقته لك، ولكني أحببت الا أراك إلا سألتك ما صنعت. فقال أجلس ثم أنشده:

عزفت باعشاش وما كدت تعزف وانكرت من حدراء ما كنت تعرف

قال فلما فرغ الفرزدق من انشاده، قام الانصاري كئيبا. فلما توارى، طلع ابو الانصاري، وهو أبو بكر بن حزم، في مشيخة من الانصار فسلموا علينا، وقالوا يا أبا فراس، إنك قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله، ﷺ، ووصيته بنا، وقد بلغنا أن سفيها من سفهائنا تعرض لك، فنسألك بالله وبحق المصطفى محمد، ﷺ، لما حفظت

وصية رسول الله ﷺ، ووهبتنا له ولم تفضحنا. قال اليربوعي، قال ابراهيم بن محمد بن سعد، فاقبلت أكلمه انا وكُثَيِّر، فلما أكثرنا عليه قال، اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشي، يعني ابراهيم بن محمد بن سعد.

فقال الفرزدق(١)

عَزَفْتَ بِأَعْشاشٍ وَما كِدْتَ تَعْزِفُ   وَأَنْكَرْتَ مَنْ حَدْراء مَا كُنْتَ تَعْرِفُ

يقول عزفت نفسك عما كنت فيه من باطلك.

وَلَجَّ بِكَ الْهِجْرانُ حَتَّى كَأَنَّما   تَرَى المَوْتَ في البَيْتِ الَّذي كُنْتَ تالَف(٢)

تيلف وهي لغة تميم.

١٤٧و/

لَجاجَةَ صُرْمٍ لَيْسَ بِالْوصْلِ إنَّما   أخو الْوَصْلِ مَنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّف

إذا انْتَبَهَتْ حدْراء مِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى   دَعَتْ وَعَلَيْها دِرْعُ خَزٍّ ومَطْرَفٌ

بِأَخْضَرَ مِنْ نُعْمَانَ ثُمَّ جَلَتْ بِهِ   عِذابَ الثَّنايا طَيِّباً حينَ يُرْشَفُ

ويروى طيب المترشف، يريد طيبا مترشفة. بأخضر يعني مسواكا. ونعمان ناحية عرفات فيه أراك كثير، فيقال له نعمان الاراك. يرشف يقبل ويمص.

وَمُسْتَنْفِزاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّها   مَها حَوْلَ مَنْتُوجاتِهِ يَتَصَرَّفُ

ومستنفزات أي محركات للقلوب كما ينفز السهم إذا حرك،

---

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٣، وما بعدها.

(٢) في الديوان: تيلف.

ومستنفـزات للقلوب، يعني يستنفـزن القلـوب أي يدعـونها فتجيب. وقولـه مهى، المها البقـر الوحشية، شبـه النساء بهن. وقـوله يتصرف يعني يذهب ويجيء.

يُشَبَّهْنَ مِـنْ فَـرْط الحَيـاءِ كَأنَّها   مِـراضُ سُـلالٍ او هَـوالِكُ نُـزَّفُ

ويروى تراهن من فرط الحياء. نزف قد ذهب الدم منهن.

إذا هُنَّ سـاقَطْنَ الحَدِيـثَ كَأَنَّـهُ   جَنَى النَّخْلِ أَوْ أَبْكـارُ كَـرْمٍ يُقطَّفُ
مَـوانِعُ لـلأَسْرارِ إلاّ لأَهْلِهـا   وَيُخْلِفْنَ مـا ظَـنُّ الغُيـورُ المُشَفْشَفُ

قـال الأسرار واحدهـا سر، وهو النكـاح من قـوله تعـالى **(ولكن لا تواعدوهن سرا)**(١) يعني نكاحـاً والله أعلم. والمشفشف الذي كـأن به رعدة واختلاطـا، وذلك من شدة الغيرة والاشفاق على حرمـه، قال أبو عثمان، وقال الأصمعي هو الذي تشف فؤاده الغيرة، وهو السيء الظن وذلك من اشفاقـه على اهله. قـال وإنما أراد المشفف فكرر الشين. كما قالـوا دمع مكفكف، وقد تجفجف الشيء من الجفـوف، وأصله تجفف. وهذه ثلاثة أحرف من جنس واحد يُكْرهُ جمعها، ففرقوا بينهما بحرف من الكلمة وهو فاء الفعل.

يُحَدِّثْنَ بَعْـدَ اليَـأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيبَـةٍ   أَحـادِيـثَ تَشْفَى المُدنفِينَ وَتَشْغَفُ

ويـروى ويبـذلن بعـد اليأس. قـولـه تشغف يقـول تـذهب المرأة

---

(١) سورة البقرة ٢٣٥.

بالقلوب، وتغلب على العقل، وهو من قوله تعالى **(قد شغفها حبا)**(١) جميعا يقرأ بهما، وهما في المعنى سواء بالعين والغين، وهو ذهاب القلب وميله إلى من يحبه ويهواه.

إذا القُنْبُضاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقَــدْنَ عَلَيهِنَّ الحِجــالُ المُسَجَّفُ

قال الحجال المسجف، فذكر كأنه نعت. والقنبضات من النساء القصار القليلات الأجسام.

وَإِنْ نَبَّهتَهُنَ الــوَلائِدُ بَعْــدَمــا تصعد يَـوْمُ الصَّيْفِ أَوْ كـاد يَنْصُفُ

١٤٧ظ/

دَعَـوْنَ بِقُضبــانِ الأراكِ التَّي جَنَى لهَا الـرَّكْبُ مِنْ نُعمانَ أَيَّـامَ عَـرَفُـوا

فَمِحْنَ بِـهِ عَـذْبـاً رُضابـاً غُـروبُـهُ رِقــاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِّبْـنَ أَعْجَفُ

ويروى عذب الرضاب. وقوله فمحن يريد سقين به. قال والرضاب يعني تقطع الريق. وقوله أعجف يريد اللثة. يقول هذه المرأة قليلة لحم اللثة، وهو ما تنعت به المرأة أن تكون كذلك، وغروبه تقطع أسنانه وذلك للحداثة.

لَبِسْنَ الْفِرِنْــدَ الْخُسْرَوانِّي دُونَـهُ مشَـاعِـرَ مَنْ خَــزِّ الْعِـراقِ الْمُفَـوَّفُ

ويروى تحته مشاعر، يريدونه من خز العراق، فقدم الهاء قبل مذكورها، مثل قول الشاعر. جزى ربه عني عديَّ بن حاتم. وهي مسألة في النحو تلقى على الادباء، وليس يقوله كثير من النحويين.

---

(١) سورة يوسف ٣٠.

ويقـولون ليس الشعـر حجة في النحـو، لأن الشاعـر يضطر فيلجئـه الاضطـرار إلى أن يقول ذلك، يـريد المفـوف من خز العـراق. مشاعـر نصب على الحال. قال والمفوف يريد على صنعة الوشى يعمل باليمن.

فَكَيْفَ بَمحبـوسٍ دَعـاني وَدُونَـهُ دُروبٌ وَأبْـــوابٌ وَقصْرٌ مُشَرَّفٌ

وَصُهْبٌ لِحاهُمْ راكِـزونَ رِمـاحَهِمْ لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَــوالِي مُصَفَّفُ

قوله لهم درق، يريـد جمع الدرقة وهي التي يستتر بها، كما يستتر بالترس في القتال، يقول هم أصحاب عدة يمنعونني منها.

وَضـارِيَـةٌ مـامَـرَّ اقْتَسَمَنـهُ عَلَيْهِنَّ خَـوَّاضٌ إلى الطِّنْىءِ مِخْشَفُ

قولـه وضاريـة، يعني كلابـا ضاريـة تمنعها من الصهب. وقـوله مخشف يقـول هـو سريع مـروره. وقولـه اقتسمنـه يعني بـالنهس والخدش. وقوله خواض يقول هو جريء. قال الطنىء الريبة والتهمة. قال أبـوعبدالله، يقـال للحية نهشت بـالشين، وللسبع والكلاب نهست بالسين غير معجمة، ومن ذلك قيل نهس النصارى.

يُبَلِّغُنـا عَنْهـا بغَيْرِ كـلامِهـا اليَنْـا مِنَ الْقَصْرِ البنَـانُ المُطَـرَّفُ

يعني كلابا حول دراها. المطرف المخضوب الأطراف يريد تطاريفها تجزينا من كلامها.

دَعَـوْتُ الَّذي سَـوَّى السَّمَواتِ أَيـدُهُ ولله أَدْنَـى مِنْ وَرِيــدِي وَأَلْطَـف

قولـه أيده، يعني قـوته وهـو من قولـه تعالى (**والسماء بنيناهـا بأيد**)[1] أي بقوة، ومنه قولهم للرجل إنه لأيد من الرجال، وذلك إذا كان

شديداً قوياً.

لِيَشْغَلَ عَنِّي بَعْلَهــا بِــزَمــانَــةٍ   تُـــدَلِّهُهُ عَنِّي وَعَنْهــــا فَنُسْعَفُ

قولـه تدلهه، يقول يتحير فيبقى دهشـا قد تغير عقله، فلا يتفقـدها حتى نصل إلى ما نريده.

بِما فِي فُــؤَادَيْنـــا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى   فَيَبْرأُ مُنْهـــاضُ الفُــؤادِ المُسقَّفُ

١٤٨و/ ويروى من الشوق والهوى ويجبر. قوله المسقف هو الذي عليه خشب الجبائر. والجبائر هي السقائف تشد على الكسر.

فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْــــهِ مــاءَ عَــلاهُما   وَقَـــدْ عَلِمُـــوا أَنِّي أَطَبُّ وَأَعْـــرِفُ

من روي أطب وأعرف، أراد أطب النـاس وأعرفهم بـالطب. وأعرف من العرافـة، أي أكون عرافـا. وقوله علاهما يـريد علا النـاظرين الماء فغمرهما. وقولـه اعرف يقول أنا عراف، وهـو الذي يعرف الشيءَ قبل وقوعه.

فَداوَيْتُــهُ عامَيْنِ [(٢)] وَهْيَ قَــرِيبَــةٌ   أَراهــا وَتَـــدْنُــولِي مِـراراً فَأَرشُفُ

سُــلافَــةَ جَفْنٍ خــالَطَتْهـا تَـرِيكَــةٌ   عَلَى شَفَتَيْهــا وَالــذُّكيُّ المُسَـــوَّفُ

قولـه سلافة جفن، قـال السلافة أول مـا يسيل من العصير، وهو أجوده. وجفن يـريد الكرم، وأهـل الشام إنما يسمون مـا غادر السيل فتركه بـاقيا في الصفا تـريكة. قال والـذكي يريد بـه المسك. والمسوف المشمم، ماء السيل عندهم الجفار، والتريكة ما غادر السيل.

---

(١) سورة الذاريات ٤٧.

(٢) في الحاشية: حولين.

فياليتنا كُنَّـــا بَعِيرَيْـنِ لا نَـــرِدْ عَلَى مَنْهَـلٍ إلاَّ نُشَـلُ وَنَقْـــــذَفُ

ويروى لا نرى لدى حاضر إلا نشل. قال المنهل ماء في آبار. قال أبو عثمان، قال أبـو عمرو، المنهل ما كان من مـاء إلى ماء منهل. ونشل أي نطرد ونقذف بـالحجارة. يقول لا ندنو من أحـد إلا فعل بنا ذلك. وهو من قولهم شلوا القوم أي ارموهم بالحجارة.

كِـلانـا بِـهِ عَـرٌّ يُخَافُ قِـرافُـهُ عَلَى النَّـاسِ مَطْلِـيُّ المسَاعِـرِ أَخْشَفُ

العـر بفتح العين الجرب. والعـر بضم العين قـريح ليس بـالجرب. وقولـه يخاف يعني يتقى لئلا يعرهـا بجربـه. قال والمساعـر أصول الفخذين والابطين، وهي أيضا تسمى المغابن. والمسـاعر أيضا مساعر الابل وأرفاغها، لأنها أول ما يستعـر فيها الجرب. وقوله أخشف يعني يابس الجلـد من الجرب. وقرافة يعني مقـارفته وهو مخالطتـه، ومنه قولهم قد اقترف فلان ذنبا أي خالطه وفعله.

بِأَرْضٍ خَـلاءٍ وَحْـدَنـا وَثِيـابُنـا مِنَ الـرَّيط والـدِّيبـاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ

الريط ثياب تعمل جيدة حسنـة. قوله درع وملحف، يقول درع لها تلبسه، وملحف له يعني نفسه.

وَلا زادَ إلاَّ فَضْلَتـــان سُـــلافَـــةٌ وَأَبيَضُ مِنْ مـــاءِ الْغَمامَـةِ قَـرْقَفُ

ويروى وأدكن من ماء. وهو أحسن لان ماء السماء فيه كدرة. يقول ليس معنا من الـزاد الا فضلة من سلافة وهي الخمـر. وقوله وابيض من ماء الغمامة هي السحـابة. وقوله قرقف والقـرقف يعني السلافة، وهي الخمرة. قال الأصمعي و إنما سميت الخمر قرقفا، لأن من شربها

قرقفتـه فأدارته وأسكرتـه فهو مدوخ من السكـر. والقرقفة الـرعدة، قرقف لأنه يرعد عنها صاحبها من إدمانه إياها.

١٤٨ظ/

وَأَشْـلاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبـارَى يَصِيدُهـا إذا نَحْنُ شِئْنـا صـاحِبٌ مُتَـأَلِّفُ

متألف يعني صقرا أو بازيا حسن التأني لصيدها. وأنشد في الشلو للحارث بن حلزة:(١)

وفـديناهـم بسبعـة أمـلا ك نـدامى اشلاؤهم اغـلاء(٢)

قولـه متألف، يريد ربينـاه وتألفناه وعلمناه الصيد ودربنـاه عليه. ومنه قوله تعالى (تعلموهن مما علمكم الله)(٣) والفرزدق أراد بمتألف صاحبه أو بازيه. وأشلاء لحم هي بقايا واحدها شلو.

لنَـا مـا تَمنينا مِنَ الْعَيْش مـادَعـا هَـدِيـلاَ حَمامـاتٌ بِنُعْمانَ هُتَّفُ

يقـول نحن فيما تمنينا من لـذيذ العيش وسلـوته. ثم قـال ما دعـا هديلا، يقول العيش لنـا دائم ما دام هديل الحمام بنعمان. وهتف كما يهتف الرجل بصاحبه ويصيح به. وقولـه هديل يعني صوتا وهديرا. وهتف صوائح. قال أبو عبيدة الهديل الفرخ.

اِلَيْـكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنينَ رَمَتْ بِنَـا هُمُومُ الْمُنَـى وَالْهَوْجَـلُ المتعسف

قـال الهوجل البطن من الأرض الـواسع. والمتعسف يعني الطـريق المسلوك بلا علم ولا دليل، فـالذي يسير في هذه الأرض كأنه إنما يسير

(١) ديوان بني بكر في الجاهلية ٧٢٩.

(٢) في الديوان: بتسعة .. أسلابهم.

(٣) سورة المائدة ٤.

بالتعسف وهو الظلم ومنه قولهم تعسف فلان الناسَ، وذلك إذا ظلمهم وجار عليهم. فهو مشتق من ذلك يقول: فـالذي يسلك هذه الأرض هو متعسف لها لا يـدري أين يتوجـه. أي أتيناك مـؤملين لخيرك على هذه الحال، وأفضالك على هذا الجهد والمشقة، يقول فسلكنا الأرض بلا علم نراه ولا دليلٍ بالبرية.

وعَضُّ زَمـانٍ يا ابـنَ مروانَ لَمْ يَـدَعْ مِـنَ المَالِ إلاَّ مُسْحِتـاً أَو مُجَرَّفُ

قال سعدان، أخبرنـا أبو عبيدة قال: سمعت راويـة الفرزدق يروى هذا البيت، لم يدع من المال إلا مسحت أو مجرف بالرفع. يقول لم يدع من الدعة أي لم يتـدع. قال والمسحت الذي لا يدع شيئـاً إلا أخذه. قال والمجـرف الـذي أخذ مـا دون الجميع. قـال ومن قـال إلا مسحتـا أو مجرف أراد وهـو مجرف. قال أبـو عبيـدة قـوله لم يـدع أي لم يثبت ويستقر من الدعـة، إلا مسحت من المال ومجرف. قال فارتفع مسحت ومجرف بفعلهما. قال وأنشدنا لسـويد بن أبي كاهل: أرق العينَ خيال لم يدع. يقول لم يستقر وهو من الـدعة. قال أبو عبدالله، سمعت أحمد بن يحيى يتكلم في هذا البيت فقال: نصب مسحتـا بوقوع الفعل عليه، وقد وليه الفعل، ولم يل الفعلُ مجرف فاستؤنف به فرفع.

وَمُنْجَـرِدُ السُّهبـانِ أيْسَرُ مـابِـهِ سَلِيبُ صُهـارٍ أَوْ قُصـاعٌ مُـؤَلَّفُ

قال هو بيت مجهـول، أنشدنيه المازني، وانشدنيـه الأعاريب الذين حملهم بُغاً إلى الري.

وَمـائِرَةِ الأَعضـادِ صُهْـبٍ كَأَنَّما عَلَيْهـا مِنَ الأَيْـنِ الْجِسـادُ المُدوَّفُ

قوله ومائرة الأعضاد، هي التي تمور بيديها دونَ رجليها، فتحركها

تحريكا لينا. قال وذلك مما يستحب /١٤٩و/ في الابل، وذلك من سعة آباطها ولين عريكتها. وإنما يريد أن هذه الابل تمور. يقول تذهب أعضادها وتجيء، وذلك من سعة آباطها. قال والاين الاعياء والفتور، والجساد العرق، وهو ما اصفر يضرب إلى الحمرة. قال والمدوف يعني المدوف، يقول إذا دأبت في سيرها عرقت، فصار العرق على جلودها أحمر.

بَدَأْنَا بِها مِنْ سِيفِ رمْلِ كُهَيْلَةٍ   وَفِيها نشاطٌ مِنْ مراحٍ وعَجْرَفُ

ويروى نهضن بنا. ويروى ذرعن بنا. ويروى وفيها بقايا من مراح. قوله وعجرف يعني عجرفية في مشيها تخليط، وذلك من المرح. ومنه قولهم للرجل الذي يخلط في أمره إن فيه عجرفية. يقول بدأنا بها من موضعنا وهي نشيطة مرحة، فما بلغت اليك حتى تقارب خطوها وبلدت وضعفت، وذلك من بعد المكان. وكان ذلك عندنا هينا يسيرا في جنب ما أملناه من سيبك. والمناسم: أظفار الابل، الواحد منسم، وما تحته الأظل.

فَما بَرِحَتْ حَتَّى تقَارَبَ خَطْوُها   وبَادَتْ ذُراها وَالْمَنَاسِمُ رُعَّفُ

وروى أبو عمرو، حتى تواكل نهزها. يعني هز رءوسها في السير نشاطا. قال المناسم مثل الاظلاف. ورعف دامية من الحفا. يقول قد كلت وضعفت وتقارب خطوها، من شدة تعبها، وبعد مداها، وما ينكبها من الحجارة. وذراها أعالي اسنمتها.

وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْها(١) وَغُودِرَتْ   إذا ما أُنيخَتْ والْمَدامِعُ ذُرَّفُ

ويروى وغورت. قوله قتلنا الجهل عنها، يقول قتلنا جهلها وهو

(١) في الحاشية: منها.

مرحهـا ونشاطها بـالكلال. والتغويـر نصف النهار. والتعـريس آخر الليل. قال والمدامع ذرف، قال وذلك من الجهد تسيل دموعها.

وَحَتى مَشَى الْحَادِي البَطِيء يُسَوقُها لَها بَخَـــصٌ دامٍ وَدَأْيٌ مُجَلَّـــفُ

ويروى حـداءها. قال والبخص لحم الخف الـذي تطأ عليه. وقـوله ودأي يعني فقـار الظهر. قـال وكل فقـارة دأيـة. وقولـه مجلف يعني مقشـورا بـالـدبر. يقـول قـد كلت وضعفت حتى يسـوقهـا الحادي البطيء، يقول تقارب خطوها وساقها الحادي من كلالها.

وَحَتَّى بَعَثْنَـاهـا ومـا في يَـدٍ لَها إذا حَلَّ عَنْهـــا رُمَّـــةٌ وَهْـيَ رُسَّفُ

قـولـه وهي رسف، يعني كما يـرسف المقيـد في قيـده من الجهـد والاعياء، كأنها ترسف في قيد.

كـذا ما نَـزَلْنـا قاتَلَـتْ عَنْ ظُهُورِنـا حَــراجِيجُ أَمْثَــالُ الأَهِلَّــةِ شُسَّفُ

قوله حراجيج هي الطوال من الابل. قـوله شسف، قال هي اليابسة من الجهد والكلال. يقـول تقاتل الغربان عن ظهـورها. قال وذلك أنها إذا عريت ظهر دبرها، فتقع الغربـان عليها لتأكل دبرها، فالابل تقاتل الغربـان يريد تـدفعها عن دبرها، فهي تـدفعها بأفواههـا لتطير عنها فذلك قتالها.

إذا مَـا أَرَيْنـاهَـا الأَزِمَّـةَ أَقْبَلَتْ إِلَيْنـا بِحُـرَّاتِ الْـوُجُـوهِ تَصَـدَّفُ

١٤٩ظ/ قوله تصدف يريد تلاحظها وهي في جانب معرضة.

ذَرَعْنَ بِنـا مـا بَيْنَ يَبْرِيَـن عَـرْضَـهُ إلى الشَّامِ تَلْقـاهـا رِعـانٌ وَصَفْصَفُ

قوله ذرعن بنا يريد في المشي. يقـال من ذلك مر فلان يذرع الطريق،

وذلك إذا سار فيه منكمشا. قال والرعن أنف الجبل والجمع رعان، قال وهي أنوف الجبال. والصفصف المستوى من الأرض. قال أبو عبيدة الرعن حرفه.

فَأَفْنَى مِراحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُها بِنا اللَّيْلَ إذْ نامَ الدَّثُورُ المُلَفَّفُ

قال الداعرية، إبل منسوبة إلى فحل يقال له داعر، معروف بالنجابة والكرم. قال والدثور الرجل المثقل البدن والفؤاد وهو الكسلان.

إذا اغْبَرَّ آفَاقُ السماءِ وَكَشَّفَتْ كُسُورُ بُيوتِ الحَيِّ حَمْراءُ حَرْجَفُ

ويروى وهتكت ستور بيوت. وروى أبو عمرو إذا احمر آفاق السماء وكشفت. ويروى نكباء. قوله إذا أغبر آفاق السماء، يعني من المحل وقلة المطر. قال وآفاق السماء جوانبها. قال والكسور واحدها كسر وهو ما وقع على الأرض من البيت. وبيوت الأعراب إنما هي من الاكسية يتخذونها كالبيوت يكونون فيها. قال الحرجف الريح الشديدة الهبوب.

وَهَتَّكَتِ الأَطْنابَ كُلُّ عَظِيمَةٍ لهَا تامِكٌ مِنْ صادِقِ النَّيِّ أَغْرَفُ

ويروى من عاتق الني. ويروى كل ذفرة. قوله لها تامك يعني سناما عظيما. وأعرف طويل العرف. وذفرة يعني عظيمة الذفرى. إذا أصابها البرد دخلت في الخباء فقطعت الأطناب. قال وإنما تفعل ذلك من شدة البرد.

وَجاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إفالِها يَزِفّ وَراحَتْ خَلْفَهُ وَهْيَ زُفَّفُ

ويروى زفيفا وجاءت خلفه. قال الشول الأبل التي قد نقصت ألبانها

وشولت فارتفعت ألبانها. وذلك كما يشول الميزان شولانا، الواحدة شائلة، فإذا شالت بذنبها للحمل فهي شائل وهن شول. قال وإفالها صغارها. والقريع الفحل. قال وقوله يزف يعدو. قال والمعنى في ذلك، يقول فراحت إفالها جزعا من البرد، يقال زفت تزف زفيفا، يريد أن القريع يفر من شدة البرد .

وَباشَرَ راعِيها الصَّلَى بِلَبانِهِ وَكَفَّيهِ حَرَّ النَّارِ ما يَتَحَرَّفُ

الصلى يريد صلى النار، كما يقال اصطلينا إذا اتسخنا. قال إذا فتحت أول الصلى فهو مقصور، وإذا كسرت أوله فهو ممدود. قال أبو عثمان، قال أبوعبيدة: اللبان موضع اللبب من الفرس. وقوله ما يتحرف يريد ما ينحرف عن النار، وذلك من شدة البرد لا يفارق النار.

وَأَوْقَدَتِ الشِّعْرَى مَعَ الليلِ نارَها وَأَمْسَت مُحولاً جِلْدُها يَتَوسَّفُ

١٥٠و/ جلدها يعني جلد الأرض يتقشر من الجدب وقلة الانداء. وقوله وأوقدت الشعري مع الليل نارها، قال وذلك لأن الشعرى تطلع في أول الشتاء أول الليل. ونارها يريد شدة ضوئها، يريد وأمست السماء جلدها. يتوسف يعني يتقشر وإنما يعني قلة السحاب. يريد أن السماء مثل الجلد لها. قال وأنشدنا للحطيئة:(١)

مساعير حرب لا تخم لحامهم إذا أمست الشعري العبور استقلت(٢)

وَأَصْبحَ مَوْضُوعُ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ عَلَى سَرواتِ النِّيبِ قُطنٌ مُنَدَّفُ

وروى أبو سعيد بَيُّوت الصقيع. ويروى مبيض الصقيع. وقوله

(١) ديوان الحطيئة ١٤٠.
(٢) في الديوان: مساعير غرٍّ

على سروات النيب، يـريد على مســان الابل وهي النيب، قــال وسرواتها اسنمتها. يقول وقع الثلج على اسنمتها كانه قطن مندف. وموضوعه ما تساقط منه. والصقيع الجليد.

وَقــاتَلَ كَلْبُ الحَيِّ عَنْ نـارِ اهْلِــه   لِيَرْبِضَ فِيهــا والصَّــلا مُتَكَنَّفُ
وَجَدْتَ الثَّـرى فينا إذَا يَبِـسَ الثَّرى   وَمَنْ هُـوَ يَـرْجُـو فَضْلَـهُ المُتَضَيِّفُ

وروى أبو عمر وجدت القرى. قال والثـرى يريد الندى، وهذا مثل. يقول يجد عندنا من نزل بنا خصبا في هذا الوقت، من شدة البرد، وهو أشـد الأوقات للضيـافـة، لذهـاب الألبـان وذهـاب العشب، فالنــاس مجهودون. يقول فنحن في هذا الوقت غياث لمن نزل بنا.

تَـرَى جارَنـا فِينـا يُجِيرُ وإنْ جَنَى   فَــلا هُـوَ مِمَّــا يُنْطِفُ الْجارَ يَنْطُفُ

يقـول جارنــا يجير لعزنــا ومنعتنا. يقـول ومع هذا فهـو سليم أن يصيبــــه إلا خيــــر. قال والنطف الـدبرة تدخل في جـوفه. قــال أبو عمرو الشيبـاني: النطف أن تصل الدبـرة إلى جوف البعير، فيقــال قد نطـــــف البعير. قال وإنما يعني ها هنــا الهلاك والأمـر الشديد، يقع فيـه جـــارهم. يقول ينطف الجار أي يهلكـه. يقول فهـو آمن من أن يبدأه سوء.

وَيَمْنَعُ مَــوْلاَنَــا وإنْ كـانَ نــائِيـاً   بِنــا جــارَهُ مِمَّــا يَخافُ وَيـأْنَفُ

يقول يمنـع مولانــا وهو ابن عمنا، ويكون مولانا الـذي نعتقه، فهو يمنع من يجيء اليه وصــار في ناحيته، بمنعتنا وإن نأى عنـا، أي بعد، من قوله تعالى (وهم ينهون عنه وينأون عنه)[1] أي يبعدون عنه –

(١) سور الأنعام ٢٦.

يقول فهو يمنع جاره من الضيم مما يخاف من العار، وأن يسب به عقبه من بعده ويأنف من ذلك.

وَقَدْ عَلِمَ الجِيرانُ أنَّ قُدُورَنا ضَوامِنُ لِلأَرْزاقِ والرِّيحُ زَفْزَفُ
نُعَجِّلُ لِلضِّيْفانِ في المَحْلِ بالقِرَى قُدُوراً بِمَعْبُوطٍ تُمَدُّ وَتُغْرَفُ

قوله المحل، هي السنة الجدبة التي لا مطر فيها. وقوله بمعبوط، يقول ننحر للاضياف من إبلنا الصحيحات، التي لا عيب بها من مرض ولا غيره. وقوله تمد هذه القدور كلما نفد ما فيها ملئت. وهو من قول الله تعالى **(ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله)**[1] ١٥٠ظ/ يقول فكلما فني ما في قدورنا مددناها وغرفنا لضيفنا.

تُفَرَّغُ في شِيزَي كَأَنَّ جِفانَها حِياضُ جِبَى مِنْها مِلاءٌ وَنُصَّفُ

ويروى حياض الجبى. الشيزي من خشب الشيز. قوله حياض جبى قد جبى فيها الماء فهي ملأى أبدا.

تَرَى حَوْلَهُنَّ المُعْتَفِينَ كَأَنهُمْ عَلَى صَنَمٍ في الجَاهِلِيَّةِ عُكَّفُ
قُعُوداً وخَلْفَ الْقاعِدِينَ سُطورُهُمْ جُنُوحٌ وَأَيْدِيهِمِ جُمُوسٌ وَنُطَّفُ

ويروى جنوحاً وفوق الجانحين شطورهم قيام. شطورهم نصفهم.

قوله سطورهم، يقول خلف السطر سطر مثله، جموس يعني جمس عليها من سَمنه. وقوله ونطف يقول يسيل منها الودك، ينطُف نطفاً ونطفانا. ويروى شطورهم أي مثلهم. يقول من الناس من أكل

(١) سورة لقمان ٢٧.

فقد جمس الودك على يده، ومن كان يأكل فهو يقطر من يده.

وَمـا حُلَّ منْ جَهْلٍ حُبَى حُلَمائِنـا ... وَلا قـائِلٌ بِـالْعُـرْفِ فِينـا يُعَنَّفُ

وَمـا قـامَ منَّـا قـائِمٌ في نَـديِّنـا ... فَيَنْطِقَ إلاَّ بِـالتـي هِيَ أَعْـرَفُ

وَإنّى لِمَنْ قَـوْمٍ بِهِمْ تُتَّقـى الْعِـدَى ... وَرَأْبُ الثَّأَى وَالْجَانِبُ المُتَخَـوَّفُ

وَأَضْيـافِ لَيْلٍ قَـدْ نَقَلْنَـا قِـراهُمُ ... إلَيْهِمْ فَأتَلَفْنَـا المَنـايـا وَأَتْلَفُـوا

قولـه قد نقلنـا قراهم، قـراهم ها هنـا القتل. يقول: إنـا أوقعنا بهم وقتلناهم، وذلك قول عمرو بن كلثوم :

قـرينـاكم فعجلنـا قـراكم ... قبيـل الصبـح مرداةً طحـونـا

المنايـا ها هنا الرجـال الاشداء. وقولـه فأتلفنا المنايا وأتلفـوا، يقول صادفنا المنايا متلفة وصادفوها كذلك، كما تقول أتينا فلانا فأبخلناه، وكذلك فأحمدناه، وذلك إذا صادفناه بخيلا وحميدا.

قَـرَيْنَـاهُمُ المَأْثُـورَةَ البِيضَ قَبْلَهـا ... يُثِـجُّ الْعُـرُوقَ الازنيُّ المُثَقَّـفُ

قولـه يثج أي يسيل. والازأني الرمـاح، نسب إلى سيف بن ذي يزن. قال والمثقـف المقوم بالثقاف، وهو خشبة تسـوى بها الرماح، حتى يسـتوى عوجهـا ويستقيم. قـال أبـو عبدالله الأيـزني. قـال والمأثورة يـريد السيـوف التي صقلت، حتى ظهـر أثرهـا أي فرنـدها وحسنها الذي تـراه في السيف، كأنه أرجل نمل، كذلك فسره الأصمعى وأبو عبيدة.

قـال أبو عثمان: سألت الاصمعي عن ذلـك وأبا عبيـدة مرة أخـرى فقال لي هو كما أعلمناك.

وَمَسْرُوحَـةً مِثْلَ الجَرادِ يَسُـوقُهـا مُمَـــرٌ قُـــواهُ وَالسَّراءُ المُعَطَّفُ

يعني النبل، شبهها بالجراد. ممـر يعني وتر القوس. قواه طـاقاته، كل طاقة قوة، والسراء شجر تتخذ منه القسي.

فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ الْتَقَيْنَـا شَرِيـدُهُمْ طلِيقٌ وَمَكْتُــوفُ الْيَـدَيْنْ ومَــزْعَفُ

قوله ومزعف، قال هو أن ينزع للموت مما به من الجراحات، ويكيد بنفسه.

/١٥١و/

وَكُنَّا إذا ما اسْتَكْـرَهَ الضَّيْفُ بِالْقِرَى أَتَتْــهُ الْعَـوالي وَهْيَ بِــالسَّمِّ تَـرْعَفُ

يقول إذا أراد أن نقـريه كـرها، لقينـاه بالـرماح تقطـر دما. والسَّم والسُّم واحد.

وَلاَ نَسْتَجُم الْخَيْلَ حَتَّـى نُعِيـدَهــا غَــوانِمَ مِنْ أَعْــدائِنــا وَهْيَ زُحَّفُ

يقول لا نتركها جـامة إذا رجعت من غزو، حتى نعيدهـا لغزو آخر. ويروى فيعرفها أعداؤنا. وهي عطف رواجع قد عطفت عليهم وكرت.

كَـذَلِكَ كــانَتْ خَيْلُنَـا مَــرَّةً تُـرَى سمانـــاً وَأَحيـانـــاً تُقــادُ فَتَعْجَفُ

عَلَيْهِنَّ مِنَّــا النـاقِضـونَ ذُحـولَهُمْ فَهُنَّ بِــأَعْبـــاءِ المَنيَّــــةِ كُتَّفُ(١)

أعباء المنية أحمال المنية، يعني فرسان الخيل. كتف تكتف المشي، إذا مشت رفعت كتفا ووضعت كتفا.

مَـداليقُ حتَّى تأْتِيَ الصَّارِخَ الَّـذي دَعَا وَهْـوَ بالثَّغْرِ الَّـذِي هُو أَخْـوَفُ

قولـه مداليق، يقـول تسرع إلى الغارات وطلـب الذحول، وهــو مثل

---

(١) في الديوان: الناقصون.

قولك قد اندلق السيف من غمده، وذلك إذا خرج خروجا سريعا. قال والصارخ المستغيث. يقول فنحن إذا سمعنا الصوت أسرعنا إليه مجيبين، لا يثنينا عن ذلك شيء. قال والسيف الدلوق السلس الدخول والخروج من الغمد، يقول فهذه الخيل سراع الى المستغيث على كل حال.

وَكُنَّا إذا نامَتْ كُلَيْبٌ عَنِ الْقِرَى   إلى الضَّيْفِ نَمْشِي بالْعَبيطِ ونَلْحَفُ

قوله بالعبيط اللحم الطري. قوله ونلحف يريد نلبسه اللحف فندفئه من البرد. قال وإنما هذا مثل ضربه. يقول نحن نكفيه كل ما نابه، حتى يذهب من عندنا الضيف وهو لنا حامد.

وَقِدْرٍ فثانا غَلْيَها بَعْدَ ما غَلَتْ   وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوالِي تؤَثَّفُ

قوله وقدر فثأنا غليها، يقول سكنا غليها. قال والمعنى في ذلك، رب حرب قاتلنا فيها حتى ظفرنا بعدونا فسكنت وانقضت. ثم قال: وأخرى حششنا، قال الحش إدخال الحطب تحت القدر، فضربه مثلا للحرب[1] وانما يريد أنا نستقبل حربا أخرى. وقوله تؤثف يقول تجعل لها أثافي. قال وإنما هذا كله مثل ضربه للحرب.

وَكُلُّ قِرَى الأضيافِ نَقْرِي مِنَ الْقَنا   وَمُعْتَبَطٍ فِيهِ السَّنامُ الْمُسَدَّفُ

ويروى ومعتبطا .قال المسدف المقطع سدائف أي شققا. قال والسديف قطعة من سنام .

وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبَى المراضُ دِماءَنا   شَفَتْها وَذُو الدَّاءِ الذي هو ادنف

(١) في الأصل: للقدر. والوجه للحرب.

قوله الكلبى هم الـذين بهم الكلب، وهو عض الكلب. الكَلِب يقال إذا شرب الذي يعضـه دم ملك برىء. يقول نحـن ملوك. في دمائنـا شفاء للكلبى وذلك كما قال البعيث:

من الـدار ميين الـذين دمـاؤهم شفـاء من الـداء المجَنَّـة والخبل

مِنَ الفـائِقِ المَحْبُـوسِ عَنْهُ لِسـانُـهُ يَفُـــوقُ وَفِيـــهِ المَيِّـتُ المُتَكَنِّفُ

١٥١ظ/ ويروى من الفـائق المحجوب. الفائق المحبوس الـذي عند الموت يأخذه الفواق.

وَجَـدْنَا أعَـزَّ النَّاسِ أكْثَـرَهُمْ حَصَىً وَأكْـرَمَهُمْ مَنْ بِـالْمَكَـارِمِ يُعْـرَفُ

وَكِلْتَـاهُما فِينـا إلىَ حَيْثُ تَلْتَقِي عَصـائِبُ لاقَى بَيْنَهُـنَّ المُعَـرَّفُ

ويروى فينا لنا. ويروى حين تلتقى. يقـول هاتان الخصلتان فينا: كثرة العـدد وبذل المعـروف. وقد شرطهما في البيت الأول. لاقى بينهن جمع بينهن يعرفون ذاك لنا.

منـازِيل عَنْ ظَهْـرِ الْقَلِيلِ كَثيرُنـا إذا مـا دَعـا في المجْلِسِ المُتَرَدِّفُ

ويروى ذو الثورة المتردف. يقول نحن كثير ننـزل عن منزلة القليل، لانـا لسنـا بقليل. فنحن نغيث من استغـاث بنـا أغثناه بكثـرة. قـال الاصمعي قوله منازيل عن ظهر القليل كثيرنـا، يقول لنا نزل وإن كان قليلاً فهـو خير من كثير غيرنـا. قال أبو عبيـدة: يقول نحـن وإن كنا كثيرا، لنا عز ومنعة ننزل لذي القلة عن حقه، يحفظنا إياه، إن قل وذل، لا تمنعنا كثـرتنا وعزنـا من إنصافه والـرفق به كراهـة البغي، إذ كنا كذلك. قال أبو عبدالله كان أبـو العباس يقول مثل ذلك. هذا يعني قول أبي عبيدة. قـال والمتردف الذي يـردفه من الشر شيء بعـد شيء. يقال ردفه خير، وردفه شر.

قَلَفْنَا الحَصَى عَنْهُ الَّذي فَوْقَ ظَهْرِهِ   بِأَحْــلامِ جُهَّــالٍ إذا مــا تَغَضَّفُــوا

قلفنا القاف مقدمة، قوله قلفنا يريد ألقينا. وقوله بأحلام جهال يريد بحلم حلماء وبهم جهل عليهم. وقـولـه تغضفـوا يقـول ما لـوا عليـه بالتعطف والنظر.

عَلَى سَـوْرَةٍ حَتَّـى كَأَنَّ عَـزِيـزَهـا   تَـــرامَى بِــهِ مِـنْ بَيْنِ نِيقَيْنِ نَفْنَفُ

ويروى على ثورة . قال نيقان جبلان. قال الأصمعي النفنف ما بين أعلى الجبلين إلى أسفلهما. ويروى ما بين نيقين.

وَجَهْلٍ بِحِلْمٍ قَــدْ دَفَعْنَـا جُنــونَـهُ   ومَـا كانَ لَـوْلا حِلْمُنَـا[1] يَتَـزَحْلَفُ

قوله يتـزحلف يعني يتنحى ويتباعد. قال أبو عبـدالله يقال تزحلف وتزلحف .

رَجَحْنا بِهِمْ حَتَّى اسْتَثَابُـوا حُلُومَهُم   بِنَــا بَعْــدَ مــا كــادَ الْقنـــا يَتَقَصَّفُ

ويروى بعد ما كان. يقول كانت حلومهم عازبة عليهم فاستثابوها، يعني ردوها فثابت اليهم يعني رجعت إليهم.

وَمَــدَّتْ بِأَيْـديها النِّســاءُ وَلَمْ يَكُنْ   لِــذي حَسَبٍ عَنْ قَــوْمِــهِ مُتَخَلَّفُ

يقول مدت بأيديها النساء إلى الرجال، ليستغثن بهم ويناشدنهم ألا يهربوا ويدعوهن. يقـول ولا يحسن بالرجل الحسيب، أن يتخلف عن نصر أهله، وذلك إذا بلغ الأمر أشده واستغاث بالرجال النساء.

---

(١) في الحاشية: عزُنا.

كَفَيْنــاهُمُ مـا نــابَهُمْ بِحُلُــومِنـا   وَأَمْــوالِنــا وَالْقَــوْمُ بِــالنُّبْلِ دُلُّفُ

قولـه دلف جمع دالف، قال الدالـف الرجل يمشي مشيا فيـه إبطاء، يقال من ذلك قـد دلف القوم بعضـهم إلى بعض، وذلك إذا مشـوا مشيا على تؤدة وتمكن ورفق.

١٥٢و/

وَقَـدْ أَرْشَـدُوا الأَوتـارَ أَفُـواقَ نَبْلِهِمْ   وأَنْيابُ نَـوْكاهُمْ مِنَ الحَرْدِ تَصْرِفُ

ويروى وقـد سدد الأوتار أفـواقُ، قولـه قد أرشدوا الأوتـار، يقول شدوا الأوتار. والأفواق على الأوتار. قـال وفوق السهم ما بين شرخيه، وهو موضع الوتر إذا فوقـه. قال والحرد الغيظ وشده الغضب. وقوله تصرف يقول تحرق كما يصرف البعير، وذلك إذا حرك نـابيه فسمعت لهما صوتا.

فَمَا أَحَـدُ فِي النَّـاسِ يَعْـدِلُ دَرْأَنَـا   بِعِـــزٍّ ولاَ عِـــزٌّ لَـــهُ حِينَ نَجْنَفُ

ويروى يعدل درأنا بدرء ولا عز له. درؤنا دفعنا ومنه **(فادرءوا عن أنفسكم الموت)**[1]

تَثَــاقَلَ أرْكَــانٌ عَلَيْـهِ ثِقِيلَــةٌ   كَأَرْكَــانِ سَلْمَـى أَوْ أَعـــزُّ وَأَكْثَفُ

ويـروى تثقل. قولـه أكثف يعني أغلظ وأشد وأكثـر جمعا. أركـان جوانب. سلمى أحد جبلى طيىء.

سَيَعْلَمُ مَنْ سَلمَـى تَمِيماً إذَا هَـوَتْ   قَــوَائِمُــهُ فِي الْبَحْــرِ مَـنْ يَتَخَلَّفُ

---

(١) سورة آل عمران ١٦٨.

فَسَعْدٌ جِبَالُ العِزِّ والبَحْرُ مَالِكٌ فَلاَ حَضَنٌ يُبْلَى وَلاَ البَحْرُ يُنْزَفُ(١)
لَنَا العِزَّةُ الغَلْبَاءُ والعَدَدُ الَّذي عَلَيْهِ إذَا عُدَّ الحَصَى يتحلف

ويروى لنا العزة القعساء، يريد الممتنعة، والغلباء الغليظة العنق وهذا مثل وقوله يتحلف يريد من الحلف واليمين. يقول يحلف على أنه ليس لأحد مثل عددنا وعزنا، أي يتحالف الناس علينا ويجتمعون.

وَلاَ عِزَّ إلاَّ عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ وَيَسْأَلُنَا النِّصْفَ الذَّلِيلُ فَيُنْصَفُ
وَمِنَّا الَّذي لا يَنْطِقُ النَّاسُ عَنْدَهُ وَلَكِنْ هُوَ المُستَأذَنُ المُتَنَصَّفُ

قوله المتنصف يعني المخدوم - قال والمنصف الخادم - يعني بذلك أمير المؤمنين. يقول هو منا فلنا عزه وسلطانه دون الناس، فلا يقدر أحد أن يفاخرنا.

تَرَاهُمْ قُعُوداً حَوْلَهُ وعيونهم مُكَسَّرَةٌ أَبْصَارُهَا مَا تَصَرَّفُ

قوله ما تصرف، يقول ما تنظر يمنة ولا يسرة من مهابته وجلالته، فذلك الفخر لنا دون غيرنا.

وَبَيْتَانِ: بَيْتُ الله نَحْنُ وُلاتُهُ وَبَيْتٌ بأَعْلا إيلِيَاءَ مُشَرَّفُ

قوله بأعلا إيلياء، يريد بيت المقدس وهو مشرف معظم. يقول فلنا الكعبة وبيت المقدس.

لَنَا حَيْثُ آفَاقُ البَرِيَّةِ تَلْتَقِي عَمِيدُ الحَصَى وَالقَسْوَرِيُّ المُخَنْدِفُ(٢)

---

(١) بعد هذا البيت في الديوان بيتان هما:
وبالله لولا أن تقولوا تكاثرت علينا تميم ظالمين، وأسرفوا
لما تحركتْ كفٌّ تشير بأصابع ولا تحركت عين على الأرض تطرفُ

(٢) في الديوان: عديد الحصى.

ويروى عديد الحصى. وقوله عميد الحصى يريد بالحصى العدد الكثير. والقسوري: الكبير الرئيس. قال والمخندف يقول ينتمي في نسبه إلى خندف. قال وعميد القوم سيدهم.

إذَا هَبَطَ النَّاسُ المُحَصَّبَ مِنْ مِنىً عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ عَرَّفُوا

تَرَى النَّاسَ ما سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإنْ نَحْنُ أوْمَأنَا إلى النَّاسِ وَقَّفُوا

أُلُوفُ أُلُوفٍ مِنْ دُروعٍ وَمِنْ قَناً وَخَيْلٌ كَرَيْعَانِ الْجَرادِ وَحَرْشَفُ

١٥٢ظ/ ريعان كل شيء أوله ومقدمه خيل يريد الفرسان، والحرشف الرجالة.

وَإنْ نَكَثُوا يَوْماً ضَرَبْنَا رِقابَهُمْ عَلَى الدِّينِ حَتَّى يُقْبَلَ المُتألَّفُ

ويروى وإن فتنوا يوما ضربنا رءوسهم. ويروى حتى يرجع.

فَإنَّكَ إنْ[1] تَسْعَى لِتُدْرِكَ دارِماً لأنتَ المُعَنَّى يا جَرِيرُ المُكَلَّفُ

أتَطْلُبُ مِنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَها بِرِبْقٍ وَعَيْرٍ ظَهْرُهُ مُتَقَرِّفُ

ويروى عند المساء مكانه. ويروى يتقرف. الربق حبل تشد به الجداء. والعنوق متقرف من آثار الدبر.

وشيخينِ قَدْ نَاكا ثَمانِينَ حِجَّةً أتَانِيْهِما هَذا كَبِيرٌ وَأعْجَفُ[2]

ويروى قد كاما. ويروى هذا ملح ومجرف. شيخين يعني عطية والخطفى.

أبَى لِجَرِيرٍ رَهْطُ سُوءٍ أذَلَّةٌ وَعِرْضٌ لَئِيمٌ لِلْمَخازِي مُوَقَّفُ

---

(١) في الحاشية: إذ.

(٢) سقط البيت من الديوان.

وَأُمٌّ أَقَــرَّتْ مِنْ عَطِيَّـــةَ رحْمُهـــا بِأَخْبَث ما كانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تَنشفُ(١)
إذَا سَلَخَتْ عَنْهـــا أُمــامَـةُ دِرْعَهـــا وَأَعْجَبَهـــا رابٍ إلى البَطْنِ مُهْـــدِفُ

قال أمامة امرأة جرير. وقوله مهدف أي مستند. قال والهدف السند من الأرض مثل الحائط، يواري مـا وراءه. وجاء في الحديث، أحب شيء كان إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يتغوط فيه هدف أو حائش نخل.
قَصِيرٌ كَأَنَّ التُّرْكَ مِنْــهُ جِبــاهُهـــا خَنُــوقٌ لأَغنــاقِ الجَرادِينِ أَكْشَفُ

ويروى كأن الترك فيه وجـوههم. قصير يعني فرج المرأة أكشف لا شعر فيه، كجبهة الترك. الجرادين جمع جردان وهو الاير.
تَقُـولَ وَصكَّتْ حُـرَّ خَـدَّي مَغِيظَـةٍ عَلَى الْبَغْلِ غَيْرَى مـــا تَـــزالُ تَلَهَّفُ

ويروى حري. ويروى على الزوج. ويروى عبري.
أَمَـــا مِـنْ كُلَيْبَي إذا لَمْ تَكُـنْ لَـــهُ أَتـــانـــانِ يَسْتَغْنـي وَلا يَتَعففُ
إذَا ذَهَبْتَ مِنّـي بِـــــزَوْجي حِمارَةٌ فَلَيْـسَ عَلَى رِيـحِ الْكُلَيْبِـيِّ مَـأْسَـفُ

قال لما بلغ عمارة إلى ها هنا قال يا ابن الفاعلة!
عَلَى رِيْحِ عَبْـدٍ مَـا أَتَـى مِثْلَ مَـا أَتَى مُصَلٌّ وَلا مِـنْ أَهِلِ مِيْســـــانَ أَقْلَفُ

تقول لا آسف على ريح عبد، لم يأت أحد مثل الذي أتى به، لا مؤمن ولا كافر.
إذَا مَـا اخْتَبَتْ لِي دِارِمٌ عِنْــدَ غَـايَـةٍ جَـرَيتُ إلَيْهـا جَـرْيَ مَنْ يَتَغَطْـرَفُ

(١) سقط هذا البيت والأبيات الستة بعده من الديوان.

قوله يتغطرف يعني يسود ويطلب السؤدد، والغطريف السيد.

كِلانَا لَهُ قَوْمٌ هِمُ يُحْلِبُونَهُ   بِأَحْسابِهِمْ حَتَّى يُرى مَنْ يُخلِّفُ

ويروى من تخلفوا. يحلبونه يعينونه وينصرونه. يقال جاءهم مدد من الرجال، وجاءهم حلب من الرجال أي من يعينهم. ومن ثم يقال قد أحلب عليه جموعا بعد جموع، يريد من يعين عليه.

إلَى أَمَدٍ حَتَّى يُزايِلَ بَيْنَهُمْ   وَيُوجِعَ مِنَّا النَّخْسُ مَنْ هُوَ مُقْرِفُ

١٥٣و/ ويروى يزيل وبيننا. ويروى ويوجع بالنخس الذي هو أقرف. قوله أقرف يريد الهجين المقرف ليس بعربي، وهو الذي أحد أبويه برذون كما قالت هند:

فان نتجت مهرا كريما فبالحرى   وإن يك إقراف فمن قبل الفحل

عَطَفْتُ عَلَيْكَ الحَرْبَ إنِّي إذا وَنَى   أَخُو الحَرْبِ كَرَّارٌ علَى الْقِرْنِ مِعْطَفُ

تُبَكِّي عَلَى سَعْدٍ وَسعدٌ مُقِيمَةٌ   بِيَبْرِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ وَيُضْعِفُ

ويروى قد كادت على الناس تضعف.

عَلَى مَنْ وَراءَ الرَّدْمِ لَوْ دُكَّ عَنْهُمْ   لَماجُوا كَما ماجَ الْجَرادُ وَطَوَّفُوا

ويروى وسعد كأهل الردم لوفض عنهم. ويروى لو دك دكة. قوله لو دك عنهم، يعني لو دق الردم الذي بيننا وبينهم، يريد السد الذي سده ذو القرنين. يقول ماجوا في الأرض أي ملأوها. وقوله وطوفوا يقول خرجوا مثل الطوفان فملأوها كما ملأ الطوفان الأرض.

فَهُمْ يَعْدِلُونَ الأَرْضَ لَوْ لاَهُمُ اسْتَوَتْ   عَلَى النَّاسِ أَوْ كادَتْ تَسيرُ فَتُنْسَفُ

وَلَوْ أَنَّ سَعْدا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلادِها   لَجاءَتْ بِيَبْرِينَ اللَّيالِي تَزَحَّفُ

---

(١) سقط هذا البيت والأبيات الستة بعده من الديوان.

هـذا مقلـوب، أراد لجاءت يبرين بـــالليـالي، أي بجيش مثل الليـالي تزحف. وقوله فتنسف يريد فتقلع شبههم بالجبال.

يقـول لجاءت يبرين بعدد من سعـد، مثل عـدد رمل يبرين. وقولـه الليالي تزحف يريد جـاء السيل والليل في كثرتهم وجمعهم، كالليل يملأ كل شيء سواده، يقول فكذلك تملأ كل شيء عددا.

فأجابه جرير فقال(١)

أَلا أيُّها الْقَلْبُ الطَّـــــروبُ المُكَلَّـفُ أَفِقْ رُبَّما يَنْأى [هُـواكَ] وَيُسْعِفُ(٢)

قولـه ينأى أي يبعد ويسعف يقـرب. يقال قـد أسعفه بحـاجته أي قارب أن يقضيها له. ويروى ربما ينأى هواك وتسعف.

ظَلِلْتَ وَقَـدْ خَبَّرْتَ أَنْ لَسْتَ جـازِعـاً لِــرَبْعٍ بِسَلْمانَيْنِ عَيْنُـكَ تــذْرِفُ

وَتَـــزْعُمُ أَنَّ الْبَيْنَ لا يَشْعَـفُ الْفَتَى بلَى مِثْلُ بيني يَـوْم لُبْنــانَ يَشْعَفُ

قوله يشعف يعني يغلب على الغلب، وهو من قوله تعالى (قد شغفها حباً)(٣) وقـد شغفها حبـا بالعين والغين، قـد قـرأ القراء بهما جميعـا ومعناهما واحد، وهو أن يغلب على القلب الحب ولا يعقل غيره.

وَطَالَ حِـذارِي غُرْبَـةَ الْبَيْنِ وَالنوَّى وَأُحْـــدُوثَـــةً مِنْ كــاشِحٍ يَتَقَــوَّفُ

قولـه من كاشـح يعني عدوا مطـالبا، وقـوله يتقوف. يقـول يعني بأمري ويقفو أثري ويكذب علي.

وَلَـــوْ عَلَمِتْ علمي أُمـامَـةُ كَـذَّبَتْ مَقـــالَـــةَ مَنْ يَنعـى عَلَيَّ وَيعْنُفُ

---

(١) ديوان ٢: ٩٢٧، وما بعدها، وهي مثبتة من النقائض.
(٢) هواك سقطت من الأصل.
(٣) سوره يوسف ٣٠.

ويـروى من يبغي عليَّ ويعنف. ينعي علي أو يخبر النـاس أخبـاري وقوله من يبغي علي ويعنف /١٥٣ط/ من يتقول علي ويعنف في القول ويتجنى عليَّ الباطل.

بِأَهْلِي أَهْـلُ الـدَّارِ إذْ يَسْكُنُـونها وَجـادَكِ مِنْ دارٍ رَبيعٌ وَصيِّـفُ

قولـه وجادك، يقول مطـرت مطر الجود وهـو كثرته. وقـوله ربيع وصيف يـريد مطـر الربيع، ومطـر الصيف قبل القيظ، وفيه المنفعـة. ومطر القيظ لا منفعة له، فلذلك قال ربيع وصيف.

سمِعْتُ الحَمامَ الْوُرْقَ في رَوْنَقِ الضُّحَى بِذِى السِّدْرِ مِنْ وادِي المَراضَيْنِ تَهْتِفُ
نَظَـرْتُ وَرائِي نَظْـرَةً قـادَهـا الْهَوَى وَأَلْحَى المَهارَى يَـوْمَ عُسْفانَ تَـرْجُفُ

ويروى نظرت أمامي نظرة. ترجفُ أي تضطرب في الأرض.

تَرَى الْعِرْمِسَ الْوَجْنـاءَ يَدْمَى أَظَلُّها وَتُحْذَى نِعـالاً والمَنَـاسِمُ رُعَّفُ(١)

الأظَل ما تَحت المنسم مـن الخف، الوجناء العظيمـة الوجنـات، قال والعـرمس من الابل الصلبـة الشـديـدة. وقـال الأصمعي العـرمس الصـخرة، وإنما شبهت الناقة بها إذا كانت صلبة قوية على السفر.

مَـدَدْنـا لِـذاتِ الْبَغْيِ حَتَّى تَقَطَّعَتْ أَزابِيُهـا وَالشَّـدْقَمِيُ المُعَلَّـفُ

قولـه أزابيها يعني جنوبها ونشـاطها، الـواحدة أزبية. يقـول سرنا عليها حتى ذهب مرحها ونشـاطها بعدما كانت ذات بغي أي نشاط.

صَرَحْنَ حَصَى المَغْـزاءِ حَتَّى عُيونُها مُهَجَّجَـةٌ أَبْصـارُهُنَّ وَذُرَّف(٢)

(١) في الحاشية: ترعف.
(٢) في الديوان: ضرحن.

قـولـه صرحن يعني ضربن بأرجلهن الحصى لصـلابة أخفـافهـا، وقوله مهجة يقـول عيونها غائرة، أي داخلة في الرأس، وذلك للجهد والضمر.

كَـأَنَّ دِيـــاراً بَيْنَ أَسْنُمَــــةِ النَّقـــا وَبَيْنَ هَـــذالِيلِ النُّحيِـــزَةِ مُصْحَفُ

فَلَسْتُ بِنـــاسٍ مـا تَغَنَّتْ حَمامَــةٌ وَلا مـا ثَـوَى بَيْنَ الجَنـاحَيْنِ رَفْـرَفُ

ويروى بين الخُبيبين. ويروى بين الجنابين رفرف. قال وهو موضع.

دِيـــاراً مِنَ الحَيِّ الَّـــذِيـنَ نُحِبُّهُمْ زَمــان القِـرَى والصَّـــارِخُ المُتَلَهِّفُ

هُمُ الحَيُّ يَـرْبُوعٌ تَعـادَى جِيادُهُمْ عَلَى الثَّغْـرِ وَالْكَـافُـونَ مـا يُتَخَـوَّفُ

عَلَيْهِم مِـنَ المَاذيِّ كُلُّ مُفـــاضَـــةٍ دِلاصٍ لَهَا ذَيْلٌ حَصِينٌ وَرَفْـــــرَفُ

وَلا يَسْتَـوِي عَقْـرُ الْكَـرُومِ بِصَـوْأَرٍ وَذُو التَّـاجِ تَحْتَ الـرايَـةِ المُتَسَيِّفُ

المتسيف الـذي معـه سيفـه، والكـزوم الناقـة المسنـة الضعيفـة. والمتسيف الذي يقتل تحت الراية بالسيف.

ومَـــوْلَى تَمِيمٍ حِينَ يَــــأْوِي الَيْهِم وَإِنْ كـانَ فِيهِمْ ثَـرْوَةُ الْعِـزِّ مُنْصَفُ

قوله مولي تميم، يريـد ابن عمهم. وهو من قوله تعالى **(وإني خفت الموالي من ورائي)**[1] وهم بنو العم. وقولـه منصف غير مظلوم، وهذا مثل قول الفرزدق: منازيل عن ظهر القليل كثيرنا.

/١٥٤و

بَنِي مــالِكٍ جـاءَ القُيــونُ بِمُقْرِفٍ اِلَى ســــــابِقٍ يَجْرى وَلاَ يَتَكَلَّـفُ

المقرف الهجين يعني الفرزدق. والسابق يعني نفسه.

(١) سورة مريم ٥.

وَمَا شَهِدَتْ يَـوْمَ الْإِيَـادِ مُجَاشِعٌ   وَذَا نَجَبٍ يَـوْمَ الْأَسِنَّـةِ تَـرْعَفُ

ويروى يوم العبيط. قـال وكان من حديث الاياد، حـدثنا أبو عثمان قال، قال أبو عبيدة:

يوم الاياد(١)

هو يوم العُظـالى، ويوم الافاقة، ويوم أعشـاش، ويوم مليحة، وإنما سمى يـوم العظالى، لأنـه تعاظل على الـرئاسـة بسطام، وهـانىء بن قبيصة، ومفروق بن عمرو، والحوفزان يـوم العظالى. قال وكانت بكر تحت يد كسرى وفارس. قال فكانوا يقوونهم ويجهزونهم، فأقبلوا من عنـد عـامل عين التمـر في ثـلاثمائة متقـابلين - يعني متسـانـدين - يتوقعون انحـدار بني يربوع في الحزن، وكانوا يتشتون جفـافا، فاذا كان انقطاع الشتـاء انحدروا إلى الحزن. قال فاحتمل بنـو عتيبة وبنو عبيـد وبنو زبيـد من بني سليط أول الحي، حتى أسهلوا ببطن نجفـة مليحة. قال فطـالعت بنو زبيد في الحزن حتى حلُّوا الحديقة بـالأفاقة. وحلت بنـو عتيبة وبنـو عبيد روضـة الثمد، قـال ويقبل الجيش حتى ينزلوا الهضبة، هضبة الخصي، ثم بعثوا ربيئتهم، فأشرف الخصي وهو في قلة الحزن، فرأى السواد في الحديقـة، وتمر إبل فيها غلام شاب من بني عبيـد بالجيش - قـال هبيرة يقال لـه قـرط بن أضبط - فعرفـه بسطام، وكان عرف عامة غلمان بني ثعلبة حين أسر - وقال سليط لا، بل هو المطوَّح بن قِرواش - فقال له بسطام إيه يا مطوح، أخبرني خبر حيك، أين هم من السواد الذي بالحديقة؟ قال هم بنو زبيد. قال أفيهم أسيد بن حناءة؟ قال نعم. قال كم هم من بيت؟ قال خمسون بيتا. قال

(١) العقد الفريد ٥: ١٩٢. والكامل في التاريخ ١: ٦١٣.

فأين بنو عتيبة وأين بنو أزنم؟ قال نزلوا روضة الثمد. قال فأين سائر الناس؟ قال محتجزون بجفاف – وجفاف موضع معروف – قال فمن هناك من بني عاصم، أين الأحيمر؟ قال فيهم. قال أين معدان وقعنب ابنا عصمة؟ قال هما فيهم. قال فأين وديعة بن الأوس الأزنمي؟ قال فيهم. قال فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم؟ قال حصين بن عبدالله وعفاق بن عبدالله. فقال بسطام أتطيعونني، أرى لكم أن تميلوا على هذا الحي الحريد – يعني المتنحي – من بني زبيد، فتصبحوا غدا غانمين بالفيفاء سالمين. فقالوا وما تغني بنو زبيد عنا لا يردون رحلتنا. قال إن السلامة أحدى الغنيمتين. قالوا إن عتيبة قد مات. وقال مفروق قد انتفخ سَحرك ياأبا الصهباء. وقال هانيء أجبناً. فقال لهم إن أسيدا لم يكن يظله بيت شاتيا ولا قائظا، يبيت القفر متوسدا طول الشقراء، لم تبت عنه نَفسا – أي لم تكن متباعدة عنه منذ كان – فاذا أحس بكم تسفد الشقراء – يعني علاها – قال وهو مأخوذ من أن يسفد الذكر الأنثى إذا علاها. والشقراء أسم فرسه – فركض حتّى يشرف مليحة، فينادي يال يربوع، فيركب فيتلقاكم طعن ينسيكم الغنيمة، ولم يبصر أحد مصرع صاحبه، وقد جبّنتموني فأنا تابعكم. ثم قال لهم وستعلمون / ١٥٤ط/ ما أنتم لاقون غدا. قالوا نقبل فنتلقط بني زبيد، ثم بني عبيد، وبني عتيبة كما تتلقط الكمأة، ونبعث فارسين فيكونان بطريق أسيد، فيحولان بينه وبين يربوع. فبعثوا بفارسين فوقفا في ليلة أضحيان – يعني مقمرة – حيث أمرا – يقال إضحيان وأضحيان بكسر الألف وضمها. قال أبو عبدالله الضم شاذ – قال فلما أحست الشقراء بوئيد الخيل – أي بوقع حوافرها – وقد أغاروا ثم أقبلوا. بحثت بيدها فحال أسيد في متنها – يقال حال في متن فرسه. قال أبو النجم:

فحـــال والســـــربال في أحشائه -

قال فابتدره الفارســـان فطعنه أحدهما فألقى نفسه في شق فأخطأه ثم كر راجعا فقال تالله نتكاذب الليلـة فمن أنتم قالوا بسطام ومفروق وهانىء، فقــال أسيد يا ســوء صباحــاه ثم ولي حتى أشرف مليحة ثم نادى يا سوء صباحاه يا آل يـربوع فقال وديعة بن أوس فكاني أنظر إلى ضوء الفجـر بين منسج الشقراء واستــه - قال وكـان قلعا - فلم يتودع من أهل مليحة أحد قال فلم يرتفع الضحى حتى تلاحقوا بغبيط الفردوس فقال أسيد: لبث قليلا تلحق الحلائب.

فقال بسطام:

صبـــاح ســـوء لكـــم النـــواعب

قال وبعدت على معدان وأخيه قعنب ابني عصمة، والأحيمر، ونهيك ابن عبدالله، وعفاق بن أبي مليـل، ووديعة بن أوس، ودراج بن النحار، وعمارة والحليس ابني عتيبة، خيولهم فركبوا آخر الناس، فلم يأخذوا مأخـذ مالك بن نـويرة، وصرد بن جمرة، وقعنب بن سمير، وجـزء بن سعد على الافاقة، فلما طلعوا على الثنية، رأوا أم درداء السليطية عريانة تعدو، قال فألقى قعنب بن عصمة، عصابـة كانت فوق بيضته عليها، وهو على فـرسه البيضاء، وقال ارفعـوا خيولكم. فالتقى الـذين أخذوا بطن الافاقة والحديقة، والذين جاءوا من الثنية، فالتفتوا فعرف بسطام الأحيمر، فقــال أحيمر هــو؟ قال نعم. قــال لقد عهـدتك بطلا محدودا، وإني لانفسك على الموت، فأعط بيـدك لا تقتل، فقال أبعـد بحير ومالك ابن حطان تؤبسنى - قال هو تؤشبني - على الحياة أي تحرضني. في نسخة ابـن سعدان أبعد بجير. قــال أحمد بن عبيـد، ثم رماه بفـرسه

الشقـراء. قال وزعمت بنـو ثعلبـة أن الأحيمر لم يطعن بـرمح قط إلا انكسر. قال فكان يقال له مكسر الرماح. فلما أهوى ليطعنه ولى بسطام فانهزم. ولقى فُقْحلُ الشيباني عمارةَ بن عتيبة فقتلـه. ويحمل قعنب على فقحل فقتله. وقتل الدعاء عفـاق بن أبي مليل – وقال آخر بل قتله الضريس بن مسلمة، أخو بني أبي ربيعـة – ولم يقتل من بني يربوع يومئذ غيرهما فيما زعم. وأسر بشر بن حثمة السليطي الدعاء. وعميرة ابن طارق خال الدعاء. فلم يقتله بشر لذلك وأخذ فداءه ثم خلاه. وأسر وديعة بن أوس بن مرثد هانيٍ بن قبيصة، ففاداه فقال في ذلك جرير: [١]

رجعـــن بهانيء وأصبــــن بشرا وبسطـامـــا تعض بـــه القيـود[٢]

ويروى يعض به الحديد. قـال أبو عبيدة، وزعم سليط أن قعنب بن عصمة قتل مَفروقا فدفن بثنية من أرضنا يقال لها / ١٥٥و/ إلى اليوم ثنية مفروق.

وأسر لأْمُ بن سلمة رجلا من بني شيبـان، يقال له ابن المقْعاس، قتل يـوم حومل عصمــة بن النحار، فـادعى بشر بن حثمة السليطي فيـه، فاشترى بنـو أزنم نصيبه بتسع من الابل. وقـالوا لـلأم بعنا نصيبك منـه، فانــه ثأرنـا. قال أبيعكمـوه بمائة من الابل. فقـالوا لا نبـالي ألا تبيعناه، نقطع نصيبنـا منه فنذهب به إلى أهلنـا، وتذهب أنت بنصيبك إلى أهلك. قـال كـذبتم والله لا تقتلـون أسيري. فلما رأى الشر بـاعهم نصيبه بتسعة ابعـرة، كما باعهم صاحبه فقتلـوه بعصمة بن النحار. وقتل حصـين بن عبـدالله الثعلبي زهير بن الحزوَّر الشيباني. قـال أبو عثمان قـال الأصمعي: وزعم جهـم أن أحيمـر أسر عميرة بن الحزور

---

(١) ديوان جرير ١: ٣٢٠.

(٢) في الديوان: يعض به الحديد.

الشيباني، فدفعه إلى أبي مليل فقتله. وقتلوا أيضا الهيش بن المقعاس. وقتلوا عمير بن الوداك. وقتلوا أخا فقحل بن مسعدة. وقتلوا كرشاء. وأسر ابنا العوام يزيد وشنيف. وقال آخرون بل ظن أبوهما أنهما قد قتلا وأسرا، ثم أتياه بعد. وأما بسطام فألح عليه فرسان من بني يربوع. قال وكان دارعا وكان على ذات النُسوع فرسه، فكانت إذا أجدت لم يتعلق بها شيء من خيلهم. فاذا أوعثت كادوا يلحقونها، فلما رأى ذلك بسطام نثل درعه، فوضعها بين يديه على قربوس السرج، وكره أن يرمي بها، وخاف أن يلحق في الوعث، فلم يزل ذلك ديدنه وديدن القوم، حتى حميت الشمس عليهم فخاف اللحاق فمر بوجار ضبع، فرمى بالدرع فيه، فمد بعضها بعضا حتى غابت في الوجار - قال والوجار جحر من جحرة الضبع - قال فلما خفت عنها، امغطت ففاتت الطلب، فكان آخر من أتى قومه بعد ما ظنوا أنه قد قتل. قال أبو جعفر: قوله امغطت امتدت واسرعت لا تلوي على شيء. فقال متمم بن نويرة في أسيد بن حناءَة:(١)

لعمري لنعم الحي أسمعَ غدوةً ... أسيدٌ وقد جد الصراخ المصدق

فاسمع فتيانا كجنة عبقر ... لهم رَيِّق عند الطعان ومصدق(٢)

أخذن به جنبي أفاق وبطنها ... فما رجعوا حتى أرقوا وأعتقوا

رأوا غارة تحوي السوام كأنها ... جرادٌ ضُحِيّا سارح متورق

وقال العوام الشيباني في بسطام وأصحابه:(٣)

إن يك في يوم الغبيط ملامة ... فيوم العظالى كان أخزى وألوما

اناخوا يريدون الصباح فصبحوا ... وكانوا على الغازين دعوة اشأما

---

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦١٣.

(٢) في الكامل: واسمع.

(٣) العقد الفريد ٥: ١٩٥.

فـــررتم ولم تُلووا على مجحـــريكم ... لـو الحارث الحراب يـدعى لاقـدمـا
ومـــا يجمع الغـــزو السريع نفيره ... وان يحرموا يـوم اللقاء القنا الـدما
ولـــو أن بسطـامـــا أطيع بامـــره ... لأدى إلى الأحيـاء بالحنـو مغنما[1]
ولكن مفـــروق القفـا وابن خـالـه ... الامـــا فليما يـــوم ذاك وشـــؤمـــا
ففـر أبو الصهبـاء إذ حمس الـوغى ... والقى بـــابـدان الســلاح وسلما[2]

/١٥٥ظ

وأيقن أن الخيـل إن تلتبس بـــــه ... يقظ عــانيـا أو يمـلأ البيت ماتما[3]
ولـــو أنها عصفـــورة لحسبْتهـــا ... مســومــة تـدعـــو عبيـــدا وازنما
أبى لك قيـــد بــــالغبيط لقـــاءهم ... ويـوم العظـــالى إذ نجـوت مكلما[4]
فافلت بسطـام جـــريضـا بنفســه ... وغــادرن في كرشـاء لَدنـا مقوَّمـا[5]
وقــــاظ أسيرا هـــانـىء وكانما ... مفـارق مفـروق تغشّين عنـدمَـا[6]

وقال العـوام يلوم أصحـاب بسطام، حين آبـوا ولم يؤب معهم، وفي ابنيه يزيد وشنيف:

لو كنت في الجيش إذمال الغبيط بهم ... مـــاابت قبـل أبي زيق ولم يـــؤب

أبو زيق بسطام وزيق ابنه.

أعـــزز علي ولم أشهـــد فامنعـــه ... مَـدعـى يـزيـد شنيفـاً ثم لن يجب
مـــا يبتغي لـــرداف بعـدُ سلهبــةً ... قـرواء مـرخيـة التقـريب والخبب

---

(١) في العقد : لأمره.
(٢) في العقد: إذ حمي.
(٣) في العقد: يعد غانماً أو ..
(٤) في العقد : إن فخرت.
(٥) في العقد : وغادر في.
(٦) في العقد : وفاظ.

وقال أيضا:[1]

قبح الالـــه عصـــابـــة من وائل   يـوم الافـاقـة أسلمـوا بسطـــامـا
ورأى أبـو الصهبـاء دون سـوامهم   عـركـا يسلي نفسـه وزحـــامـا[2]
كنتم أسـودا في الـرخـا فـوجـدتُم   يـوم الافـاقـة بـالغبيط نعـامـا[3]

ويروى في الرخـاء وفي الوغا أيضا. قـال فلما ألح عوام في ذلك، أخذ بسطام إبله، فقالت أمه[4]

أرى كل ذي شِعْـرٍ أصـاب بشعـره   ســوى أن عـوَّامـا بما قـال عيَّــلا
فـلا تنطقن شعــرا يكـون حـواره   كما شعــر عــوام أعـام وارجـــلا[5]

ويروى جوازه، وقال قطبة بن سيـار بن منذر بن ثعلبة بن حصبة ابن أزنم في هذا اليوم:

الم تــر جثمان الحمار بـــلاءَنـا   غـداة العُظـالى والـــوجـوه بـواسر
غـداة دعـا الداعـي اسيد صبـاحـه   وللقـــوم في صم العـــوالي جـــوائر
فطـــرنــا إلى جـــرد جيـــاد كانها   جـراد تبـارى وجهة الـريح بـاكـر
ونجت أبـــا الصهبـاء كبـــداء نهدة   غــــداتئـــذ وانساتـــه المقـــادر
إذا شـــام فيهـا رجلــه جنات لـــه   كما جنات في الجو فتخـــاء كـــاسر
يجيش بطـوفان مـن الشد جـريها   كماسح شـؤبـوب من الوبل مـاطـر
يقـــول لـه الـــدعـاء راخ عنـــانها   اتتك حيـــاض الموت أمـك غـــابـــر

قال أبـو عبدالله، يقـال جنىء يجنأ في الخلقة، وجنأ عليـه أي عطف

(١) الكامل في التاريخ ١: ٦١٢.
(٢) في الكامل: طعناً يسلي.
(٣) في الكامل: في الوغى .. في الغبيط.
(٤) المصدر السابق ١: ٦١٣.
(٥) في الكامل: ينطقن شعراً يكون جوازه.

عليه، قال أبو عبدالله ويروى عابر بالعين غير معجمة وبالغين معجمة. فبالغين معجمة الباقية، وبالعين مهملة من العبرة /١٥٦و/ قال أحمد ابن عبيد، قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من أهل العلم، الغابر الباقي، ليس بينهم في ذلك اختلاف، تفسير الغابر الباقي لقوله «يستأصلون غابرهم» قدمناه وهو مؤخر. قال أبو عبيدة: هو بسطام ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبدالله بن عمرو بن الحارث ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان. وهو بيت ربيعة. وهانىء بن قبيصة بن هانىء ابن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان. ومفروق بن عمرو بن قيس بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل ابن شيبان. وهمام البيت الثاني. وقيس خال مفروق وبسطام خال هانىء.

وهذا حديث يوم ذي نجب(١)

خبرنا سعدان، قال حدثنا أبو عبيدة قال، وكان من حديث يوم ذي نجب، وكان على قرن العام التابع من يوم جبلة، أن بني عامر بن صعصعة لما قتلوا من قتلوا يوم جبلة من بني حنظلة، رجوا أن يستأصلوا غابرهم، فأتوا حسان بن كبشة الكندي، وكان ملكا من ملوك اليمن، فدعوه إلى أن يغزو معهم بني حنظلة، وأخبروه أنهم قد قتلوا فرسانهم ورءوساءهم. قال فأقبل معهم بصنائعه ومن كان معه، فلما أتى بني حنظلة مسيره اليهم، قال عمرو بن عمرو بن عدس - قال أبو عبدالله يقال في تميم عُـدُس بضم الدال، وهو ينصرف، وسائر

---

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٩٥.

العرب عدَس بفتح الدال – يا بني مالك، لا طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد، فخفوا من مكانكم هذا، وكانوا يومئذ في أعلا الوادي، مما يلي مجيء القوم. وكـانت بنو يـربوع في أسفلـه، فتحولت بنو مـالك حتى نزلت خلف بني يربـوع، وصارت بنو يربـوع يلون القوم والملك. فلما رأت بنو يربوع ما صنعت بنو مالك، استعدوا وتقدموا قدام الحي مما يلي مجيء ابن كبشة. فلما كان في وجـه الصبح سند اليهم ابن كبشة، وقد استعد القـوم فاقتتلوا مليا، فضرب حشيش بن نمـران الرياحي ابن كبشـة على رأسه فصرعه، فخـر ميتا. وضرب الحارث بـن حصبة وطارق بن حصبة يزيـد بن الصعق على رأسه. وقتل عبيد بن مالك بن جعفر. وانهزم طفيل بن مالك على فرسه قـرزل. قال أبو عبدالله أخبرنا أحمد بن يحيى، أن القُـرْزُلَ ضرب من المشطة تمتشطهـا المرأة، تكون على ناحية من الرأس. وأسر عامـر بن كعب الهصان أحد بني أبي بكر ابن كـلاب، دريـد بن ثعلبـة بن الحارث بن حصبـة. وقتل عمـرو بن الأحـوص، وكان رئيسهم، قتلـه يومئـذ خـالد بن مـالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل. قال وقد كان قال له بعض أصحابه يومئذ، يا خـالد اقتل بأبيك. قال خـالد فلما ضربته جعل يتحـاوص إلى شعاع السيف. وكان يقال له ولأبيه الاحوصـان. وانهزمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة.

فقال أوس بن حجر:[(١)]

كـان بنـو الأبـرص أقـرانَكم	فأدركـوا الأَحْـدَثَ والأقـدمـا
إذ قـال عمـرو لبني مـالك	لا تعجلـوا المِرَّةَ ان تُحكما
١٥٦ط / والله لـولا قُـرْزُلُ إذ نجـا	لكـان ماوى خـدك الأخـرمـا

(١) ديوان أوس بن حجر ١١٣.

ويروى إذ جرى . قال والأخرم الجبل وهو منقطع أنفه. قال والمعنى في ذلك يقول لثوى خدك في الأرض. قال والأخرم أيضا موضع الكتف. يقول إذا لسقط رأسك على الموضع. وقال الأصمعي الأخرم يعني أخرم الجبل، وهو منقطع أنفه. يقول لثوى خدك في الأرض.

نجـــاك جيـــاش هـــزيم كما أحميت وسـط الـــوبـــر الميسما

وقال جريـر، يذكر خذلان بني مالك إيـاهم وانتقالهم من موضعهم الذي كانوا فيه:[1]

ونحـن الـــذائدون إذا ظعنتـم عن الحي المصبـح والســـوام[2]

ونـــازلنـا ابن كبشـــة قـد علمتم وذا القـــرنين وابـن أبي قطـــام

وقال جرير أيضا يذكر يوم ذي نجب:[3]

بـــذي نجب ذُدْنـــا وواكـل مـــالك أخـاً لم يكن عنـد الحفـاظ يـواكلـه

وقال جرير أيضا:[4]

ونـــازلنـــا الملـــوك بـــذات كهف وقـــد خُضِبت من العَلَق العـــوالي

نعـــد المقـــربـــات بكل ثغـــر ونصـــدق عنـــد معترك النـــزال[5]

لقـــد ضَربَ ابنَ كبشـــةَ إذ لحقنـــا حُشَيْشٌ حيـث تفليـــه الفـــوالي

وقال سحيم بن وثيل الرياحي:

ونحن صـدعنا هـامـة ابن خويلـد يـزيـد وضرجنـا عبيـدة بـالـدم

(١) ديوان جرير ١: ٢٠٢.

(٢) في الديوان .. إذا جبنتم من السبي.

(٣) ديوان جرير ٢: ٩٦٧.

(٤) ديوان جرير ٢: ٥٥٠.

(٥) سقط البيت من الديوان.

رای غمــرات الموت دون ابــن امــه وأزنـم بـــالـــوادي ورهـط متمم
بــذي نجب إذ نحن دون حــريمنــا على كل جيــاش الاجــاري مِــرجم
إذ الخيل يحدوهــا حشيش وحنتف بمعترك الأبطــال عنـــد ابن شعثم

وقال الفرزدق يذكر عمرو بن الأحوص:(١)

وعمــرا أخــا عــوف تــركنــا بملتقى من الخليل في كاب مــن النقع قاتمِ(٢)

رجع إلى شعر جرير:

فَـوارِسُنـــا الحُوَّاطُ والسَّرْحُ دُونَهُمْ وَأَرْدافُنـــا المُحْبُـــو وَالمُتَنَصِّفُ

ويروى الغوار والسرح دونهم. والثغر أيضا رواية. قال المحبو الذي تحبوه الملوك. والمتنصف الذي يعطي النصفة ويخضع له.

لَقَـدْ مُـدَّ لِلْقَيْنِ الـرِّهـانُ فَـرَدَّهُ عَنِ المَجْـدِ عِـرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةَ مُقْـرِفُ

ويروى عن المجد كاب. قال الأصمعي المقرف من الدواب، الذي أحد أبويه برذون. وإنما ضربه مثلا هاهنا يريد أن أحد أبويه ليس بعربي، والأصل للدواب فاستعاره للناس. قال والعرب تفعل هذا.

لَحَى اللهُ مَنْ يَنْبُـو الحُسـامُ بِكَفِّـهِ وَمَنْ يِلجُ الماخُورَ فِي الحَجْـلِ يرْسُفُ

يقال مر فلان يرسف في قيده، إذا مشى فيه وهو الرسفان.

١٥٧و/

تَـرَفَّقْتَ بِـالكِيرَيْـنِ قَيْنَ مُجاشع وَأَنْـتَ بِهَزِّ المَشْرَفِيَّـــةِ أَغْنَـفُ

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٣١٥.
(٢) في الديوان: في سام.

قولـه أعنف، يقال أعنف للرجل والمرأة سـواء في المذكر والمؤنث، وفي الجميع أيضا أعنف. القين أصله الحداد، ثم نقـل فسمى به كل صانع يعمل بيده، حتى قالوا للمغنية قينة.

وَتُنْكِـــرُ هَـــزَّ الْمَشْرَفِيِّ يَمِينـــهُ   وَيَعْـــرِفُ كَفَّيْـــهِ الانـــاءُ الْمُكَتَّفُ

قوله المكتف يعني المضبب. قال والكتيفة الضبة من الحديد.

وَلَـوْ كُنْتَ منَّا يـاابْنَ شِعْـرَةَ ما نَبـا   بِكَفَّيْكَ مَصْقُـولُ الْحَدِيـدَةِ مُـرْهَفُ

قـوله مصقـول الحديدة، يعني نبـو السيف بيد الفـرزدق عن عنق الأسير بين يدي سليمان بن عبد الملك. ومرهـف محدد مرقق بالمسان. يعيره بذلك، يقـول كيف نبا هذا السيف في حـدته ورقة حديـدة بيدك، لولا انك لم تعتد أن تضرب بالسيف، يهجوه بذلك.

عَـرَفْتُمْ لَنـا الْغُـرَّ السَّـوابِقَ قَبلَكُمْ   وكــــانَ لِقَيْنَيْكَ السُّكَيْتُ الْمُخَلَّفُ
نُعِضُ الْمُلُـوكَ الـدَّارِعِينَ سُيـوفَنـا   وَدفُّكَ مِـنْ نَفَّـــاخَـــةِ الكيرِ أَجْنَفُ
أَلَمْ تَـرَ أَنَّ اللهَ أَخْـــزَى مُجاشِعـــاً   إذا ضَمَّ أَفْـواجَ الْحَجِيـجِ الْمُعَـرَّف
وَيَـوْمَ مِنىً نادَتْ قُـرَيْشٌ بِغَـدْرِهِمْ   وَيَـــوْمَ الْهَدايـا فِي الْمَشَـاعِـرِ عُكَّفُ
وَيُبْغِـضُ سِتْرُ الْبَيْـتِ آلَ مُجاشِـعٍ   وَحُجَّـــابُـــهُ وَالْعـابِـدُ الْمُتَطَـوِّفُ
وَكَـانَ حَدِيثَ الـرَّكْبِ غَـدْرُ مُجاشِعٍ   إذا انْحَـــدَرُوا مِنْ نَخْلَتَيْنِ وَأَوْجَفُـوا
وَإنَّ الْحَوارِيَّ الَّـــذي غَـــرَّ حَبْلُكُمْ   لَـهُ الْبَـدْرُ كـابٍ وَالْكَـواكِبُ كُسَّفُ
وَلَـوْ فِي بَنِي سَعْـدٍ نَـزَلْتَ لَمَا عَصَتْ   عَـوانِـدُ فِي جَـوْفِ الْحَوَارِي نُـزَّفُ

ويروى ولو في بني سعد يحل. قولـه لما عصت يعني عروقا، لا ترقأ ولا ينقطع دمها حتى يمـوت صاحبها، ويقال عروق عـواند وذلك أن يجري دمها في جانب. ويقال للعرق الذي لا يرقأ عاند، وعاص، وناعر.

قال الشاعر:(١)

وعــواص الجــوف تنشـــخب

فَهَلاَّ نَهَيْتُـمْ يـا بَنِي زَبَـدِ اسْتِهـا نُسـوراً رَأَتْ أَوْصَـالَـهُ فَهْيَ عُكَّفُ

ويروى علت أوصـاله فهي دفف. من دف الطائر إذا طـار على وجه الأرض.

فَلَسْتَ بِـوافٍ بِـالـزُّبَيْرِ وَرَحْلِـهِ وَلا أَنْتَ بـالسِّيدانِ بِـالحَقِّ تُنْصِفُ

ويروى فلست بموف. ويـروى ولا أنت بالسيدان في الحي منصف. ويروى في الحكم تنصف.

بَنُـو مِنْقَـرٍ جَـرُّوا فَتَـاةَ مُجاشِعٍ وشَـدَّ ابْـنُ ذَيَّـالٍ وَخَيْلُـكَ وُقَّفُ

وَهُمْ رَجَعُـوهـا مُسْحِـرِيـنَ كَـأَنَّما بِجِعْثِنَ مِـنْ حُمَّى المَدِينَـةِ قَفْقَفُ

ويروى قـرقف. يعني رعدة مسحـرين، يعني أنهم فجروا بها حتى دخلوا في السحر.

١٥٦ط/وَقَدْ عَلِمَ الأَقْيـانُ أَنَّ فتَاتَهُمْ أُذِلَّت(٢) رِدافـاً كُـلَّ حـالٍ تُصَرَّفُ

فبـاتَتْ تُنَـادِي غَـالِبـاً وَكَـأَنَّها عَلَى الرَّضْفِ مِنْ جَمْرِ الْكوانِينِ تُرْضَفُ

وَتَخْلِفُ مَـاأَدْمَـوْا لِجِعْثِنَ مَثْبِراً وَيَشْهَـدُ حُـوقُ الْمنْقَـرِيِّ المُجَـوَّفُ

ويروى مـا دموا. ويروى حـوق المنقري المقرف. ويـروى المحرف. قولـه ماأدموا، يـريد إفعلوا مـن الدم مثل قولهم اقتضـوا. قال والمثبر الموضع الذي تنتج فيـه الناقة، يعنـي يقع فيه دمها وسـلاها، فهي لا تكاد تنساه، يقال مرت الناقة على مثبرها، وذلك إذا مرت عليه وشمته،

---

(١) البيت لذي الرمة، وتمامه:

وهنَّ من واطيءٍ ثِنْتَي حَوِيَّتِهِ وناشِجٍ وعواصي الجوف تنشخب

ديوان ذي الرمة ١: ١١٣

(٢) في الحاشية: أذيلت.

فهي تذكره. قال والحوق الكمرة وهو موضع الختان.

وَقَدْ سَلَخُوا بِالدَّغْسِ جِلْدَ عِجانِها ... فَما كادَ قَرْحٌ بِاسْتِها يتَقَرَّفُ

لِجِعْثِنَ بِالسِّيدانِ قَدْ تَعْلَمُونَهُ ... مَساحِجُ مِنْها لا تَبِيدُ وَمَزْحَفُ

عَلَى حَفَرِ السِّيدانِ باتَتْ كَأَنَّها ... سَفِينَةُ مَلاَّحٍ تُقادُ وَتُجْدَفُ

وَماقَصَدتْ فِي عُقْرِ جِعْثِنَ مِنْقرٌ ... وَلَكِنْ تَغدَّوْا فِي النِّكاحِ وَأَسْرَفُوا

وَقَدْ كانَ فِيما سالَ مِنْ عَرَقِ اسْتِها ... بَيانٌ وَرَضْفُ الرُّكْبَتَيْنِ المُجَلَّف

وَقَدْ تَرَكُوا بِنْتَ القُيُونِ كَأَنَّما ... بَقِيَّةُ ماأَبْقَوْا وَجارٌ مُجَوَّفُ

بَنِي مالِكٍ أَمْسَى الفَرَزْدَقُ عائِذاً ... وَجِعْثِنُ باتَتْ بِالنَّآطِلِ تَدْلفُ

وَباتَتْ رُدافَى مِنْقَرٍ يَرْكَبُونَها ... فَضُيِّعَ فِيها عُقْرُها المُتَردِّفُ

وَهُمْ كَلَّفُوها الرَّملَ رَمْلَ مُعَبِّرٍ ... تَقُولُ أَهْذا مَشْيُ حُرْدٍ تَلَقَّفُ

معبر حبل من رمل الدهناء، وإنما سمى معبرا لأن من ورد الماء جازه، ومن صدر جازه لقلة عشبه، فلا ينزل به أحد. والحرد جمع أحرد وهو الذي أضر العقال بعرقوبه، فهو يخبط الأرض بيده. والتلقف أن لا يمكن البعير يديه من الأرض.

لحَى اللهُ لَيْلَى عِرْسَ صَعْصَعَةَ ... الَّتِي تُحِبُّ بِشَارَ القَيْنِ والقَيْنُ مُغْدِفُ

ويروى تريد. وبشار مصدر باشرته.

وَإِنِّي لَتَبْتَزُّ المُلُوكَ فَوارِسِي ... إذا غَرَّكُمْ ذُو المِرجَلِ المُتَجَخِّفُ(١)

المتجخف المتكبر. المرجل قال الأصمعي كل قدر تسميها العرب مرجلا.

أَلَمْ تَرَ تَيْمٌ كَيْفَ يَرْمِي مُجَاشِعاً ... شَدِيدُ حِبَالِ المَنْجَنِيقَيْنِ مِقْذَفُ

عَجِبْتُ لِصِهْرٍ سَاقَكُمْ آلَ دِرْهَم ... الَى صِهْرِ أَقْوَامٍ يُلامُ وَيُصْلَف

(١) في الديوان: غرهم.

يقال صلفت المرأة وذلك، إذًا لم تحظ عند زوجها. ويقال رب صلف تحت الراعدة. قال وذلك إذا كان رعد بلا مطر، ويضرب مثلا للذي يتكلم بلا فعل، ويقال أرض صلفاء ومكان أصلف، وذلك إذا كان غليظا ١٥٨و/ لا نبات فيه. وما كان هذا المكان صلفا ولقد صلف، إذا كان كذلك. ومثل أصلف من جوزتين في غرارة.

لَئِيمان هٰذِي يَدَّعِيها ابْنُ دِرْهَمٍ … وَهَذا ابْنُ قَيْنٍ جِلْدُهُ يَتَوَسَّفُ[١]

قوله يتوسف أي يتقشر. قال أبو عثمان، قال أبو عبيدة، قال أعين ابن لبطة، وأمه النوار بنت أعين بن ضبيعة بن ناجية: كان الفرزدق تزوج على النوار مضارة لها: رهيمة بنت غنيم بن درهم، وهم من اليرابيع قوم من النمر بن قاسط في بني عباد، وأمها الخميصة من بني الحارث بن عباد فنافرته رهيمة، واستعدت عليه فدعا عليها الفرزدق، وهو بين يدي العامل. فقال الفرزدق ما هي بامرأتي وأنا منها بريء وقال في ذلك:[٢]

إن الخميصة كانت لي ولابنتها … مثل الهراسة بين النعل والقدم

إن فات بيتك من بيتي مطلقة … فلن تردي عليها زفرة الندم

وقال الفرزدق للنوار حيث كان تزوجها:[٣]

سوف يريكِ النجم والشمس حية … زحامُ بنات الحارث بن عُباد[٤]

نساء ابوهن الأغر ولم تكن … من الحُتِّ في اجبالها وَهَداد

ابوها الذي ادنى النعامةَ بعدما … ابت وائل في الحرب غير تماد

اقمت بهامَيْل النوار فاصبحت … مقاربة لي بعد طول بعاد[٥]

---

(١) زاد في الديوان بعده:

وحالفتم للؤم يا آل درهم … حلاف النصارى دين من يتحنف

(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) ديوان الفرزدق ١: ١٣٤. (٤) في الديوان: أراها نجوم الليل.

(٥) في الديوان: عدلت بها .. وقد رضيت بالنصف بعد بعاد.

قال وسعى رجل من بني مازن. على أصهار الفرزدق بني درهم، فظلمهم لقحتين لهم، فقال الفرزدق في ذلك:[1]

تخطيتها انعام بكر بن وائل — إلى لقحتي راعي غنيم بن درهم[2]

ومن يحتلب سيئاتهم في إنائه — يجد طعم صاب في الاناء وعلقم[3]

علام بنت بنت اليرابيع بيتها — علي، وقالت لي بليلٍ تعمَّم

إذا أنا لم أجعل مكان لبونها — لبونا وافقا ناظر المتظلم

رجع إلى شعر جرير.

وَمَامَنَعَ الأَقْيانُ عقْرَ فَتاتِهمْ — وَلا جارَهُمْ والْحُرُ منْ ذاكَ يَأْنَفُ

أتَمْدَحُ سَعْداً حِينَ أَخْزَتْ مُجاشِعاً — عَقِيرَةُ سَعْدٍ والْخِبَاءُ مُكَشَّفُ

نَفاكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ عَنْ كُلِّ مَشْعَرٍ — كمَا رُدَّ ذُو النُّمَيْتَيْنِ الْمُزَيَّفُ

قال أهل الحجاز يسمون هذه الصنجات النمامي. قال وذلك لأنه من حديد، النمي يريد الفلس الردي. قال ابن الحميم الأسدي:

يجور علينا عامدا في قضائه — بنمية ميزانها غير قائم

وَمازِلْتَ مَوْقوفاً عَلَى بابِ سَوْءَةٍ — وَأَنتَ بِدارِ الْمُخْزِياتِ مُوَقَّفُ

أَلُوْماً وَإقْراراً عَلَى كُلِّ سَوْءَةٍ — فمَا لِلْمَخازِي عَنْ قُفَيْرَةَ مَصْرِفُ

ويروى ألؤما وإسكانا على كل خزية.

أَلَمْ تَرأَنَّ النَّبْع يَصْلُبُ عُودُهُ — وَلا يَسْتَوِي والْخِرْوَعُ الْمُتَقَصِّفُ

وَمَايَحْمَدُ الأَضْيافُ رِفْدَ[4] مُجاشِعٍ . — إذا رَوَّحَتْ حَنَّانَةُ الرِّيح حَرْجَفُ

---

(١) ديوان الفرزدق ٢: ٢٧١.

(٢) في الديوان: تجاوزتها ... نعيم بن درهم.

(٣) سقط البيت من الديوان.

(٤) في الحاشية: قدر.

/١٥٨ظ

إذا الشَّـوْلُ راحَتْ والْقَرِيـعُ أَمامَهـا وَهُنَّ ضَئِيـلاتُ الْعَـرائِكِ شسَّفُ

ضئيلات قد هزلهن السفر وذهب بلحمهن. والقريع فحل الابل. ويقال لرئيس القوم وسيدهم، والذاب عنهم، والقائم بأمرهم، والمنظور اليه من بينهم، قريع قومه. والعريكة أصل السنام موضع يجسه الجزار فاذا وجده لينا فهو سمين، ومنه قيل فلان لين العريكة. قال وواحدة الشول شائلة، وهي التي ارتفع لبنها، فاذا رفعت ذنبها لحمل فهي شائل، والجمع الشول. قال أبو النجم:[1]

كان من أذنابهن الشُّوَّل من عبس الصيفِ قرونَ الأيِّلِ

قال لأنها في الصيف تأكل الحمض، وقوله شسف يعني يابسة. والعرائك الأسنمة، ومن ذلك قولهم رجل لين العريكة، وجمل لين العريكة أي ذلول.

وأَنْتُمْ بَنِي الْخَوَّارِ يُعْـرَفُ ضَرْبُكُمْ وَأُمُّكُمُ فَـخٌّ قُـذامٌ وَخَيْضَفُ

الفخ الجفر. وقذام واسع الفم كثير الماء، يعني فرجها قذم. يقال من ذلك هو يقذم بالماء قذما. قال وخيضف ضروط. ويروى وأماتكم فتخ القدام وخيضف. أي عراض الأقدام، قال الأصمعي والعرب تقول للرجل السخي الكثير الاعطاء والبذل لما في يديه إنه ليقذم بالمال قذما، وذلك إذا كان لا يرد أحدا، ولا يفتر من البذل لما عنده، فكأنه مشتق من ذلك.

---

(١) ديوان أبي النجم العجلي ٢٩١.

(٢) في الديوان: كان في..

وَقــائِلَــةٍ مــا لِلْفَــرَزْدَق لا يُــرَى عَلَى الســنِّ يَسْتَغْنـي وَلا يَتَعَفَّــفُ

يَقُـولــونَ كَــلاَّ لَيْسَ لِلْقَيْنِ غــالِبٌ بَلَى إنَّ ضَرْبَ الْقَيْنِ بِــالْقَيْنِ يُعْــرَفُ

وَلَمَّا رَأَوْا عَيْنَـيْ جُبَيْرٍ لِغــــالِبٍ أَبــانَ جُبَيْرُ الــرُّيَبَــةَ المتقرف

ويــروى أبان جبير الــزنية المتعــرف. جبير قين كان لصعصعــة بن ناجيــة بن عقال بن محمد. يــريد أبــان جبير المتقرف الريبــة، فحذف التنوين في جبير وذلك لالتقاء الساكنين. وذلك كما قال عبدالله بن قيس الرقيات:[1]

تــذهل الشيخ عن بنيــه وتبــدي عن خــدام العقيلــة العــذراء[2]

فحذف التنوين. قال أبو عثمان وإنما سمي بن الرقيات باسم جداته.

أَخُو اللُّؤْمِ ما دامِ الْغَضا حَوْلَ عَجْلَزِ ومَازالَ[3] يُسْعَى في رِمَادانَ[4] أَحْقَفُ

إذا ذُقْتَ مِنِّي طَعْمَ حَــرْبٍ مَرِيــرَةٍ عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ والْحَرْبُ تُعْطَفُ

تَــرُوغُ وَقَــدْ أَخْــزَوْكَ في كلِّ مَــوْطِنٍ كَما راغَ قِــــرْدُ الْحَرَّةِ الْمُتَخَـــذِّفُ

أَتَغْـدِلُ كهفــاً لا تُــرامُ حُصُــونُــهُ بِهارِ الْمَرَاقِي جُــــولُــــهُ يَتَقَصَّفُ

أرادا بجول هائر. وقــوله بهار يريد هائرا كما ينهــار الرمل. وجول البئر مــا حولها، وإنما يريــد أنك لا تقدر على أن تكــون مثلي. أنا جبل، وهو الكهف، وأنت كالرمل الذي ينهار، فأين أنت مني.

تَحُوطُ تَمِيــمٌ مَــنْ يَحُوطُ حِماهُــمُ وَيَحْمِي تَمِيماً مَنْ لَــهُ ذاكَ يُعْــرَفُ

أَنــا ابْنُ أَبِي سَعْـدٍ وَعَمْــرٍو ومَــالِكٍ أَنـــا ابْنُ صَمِيــمٍ لاَ وَشِيظٍ تَخلَّفُــوا

---

(١) ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ٩٦.

(٢) في الديوان: عن بُراها العقيلة..

(٣) في الديوان: ومادام.

(٤) في الحاشية: رمادين.

وشيظ قطعة من عود. تحلفوا تجمعوا.

١٥٩و/

إذا خَطَرَتْ عَمْروٌ وَرائي وَأَصْبَحَتْ قُرُومُ بَنِي بَدْرٍ[١] تَسامَى وتَصَرِفُ

تسامى تسابق الشرف، ويريد أن يعلو ذكرها. وتصرف يريد تغيظ وتطلب بوترها، كما يصرف البعير، وذلك إذا حرك نابيه، وصرف بهما. ويفعل ذلك من شدة وجهد، فضربه مثلا.

وَلَمْ أَنْسَ مِنْ سَعْدٍ بِقُصْوانَ مَشْهَداً وَبِالأُدَمَى ما دامَتِ الْعَيْنُ تَطْرِفُ

وَسَعْدٌ إذا صاحَ العَدوُّ بِسَرْحِهِمْ أَبَوْا أَنْ يَهدُّوا لِلصِّياحِ فَأَزْجَفُوا

قوله فأرجفوا، أراد أقاموا فلم يبرحوا لعزهم ومنعتهم، وأنهم لا يهولهم صياح العدو. ويروى فأوجفوا.

إذا نَزَلَتْ أَسْلافُ سَعْدٍ بِلادَها وَأَثْقالُ سَعْدٍ ظَلَّتِ الأَرْضُ تَرْجُفُ[٢]

ديارُ بَنِي سَعْدٍ وَلا سَعْدَ بَعْدَهُمْ عفتْ غَيْرَ أَنْقاءٍ بِيَبْرِينَ تَعْزِفُ

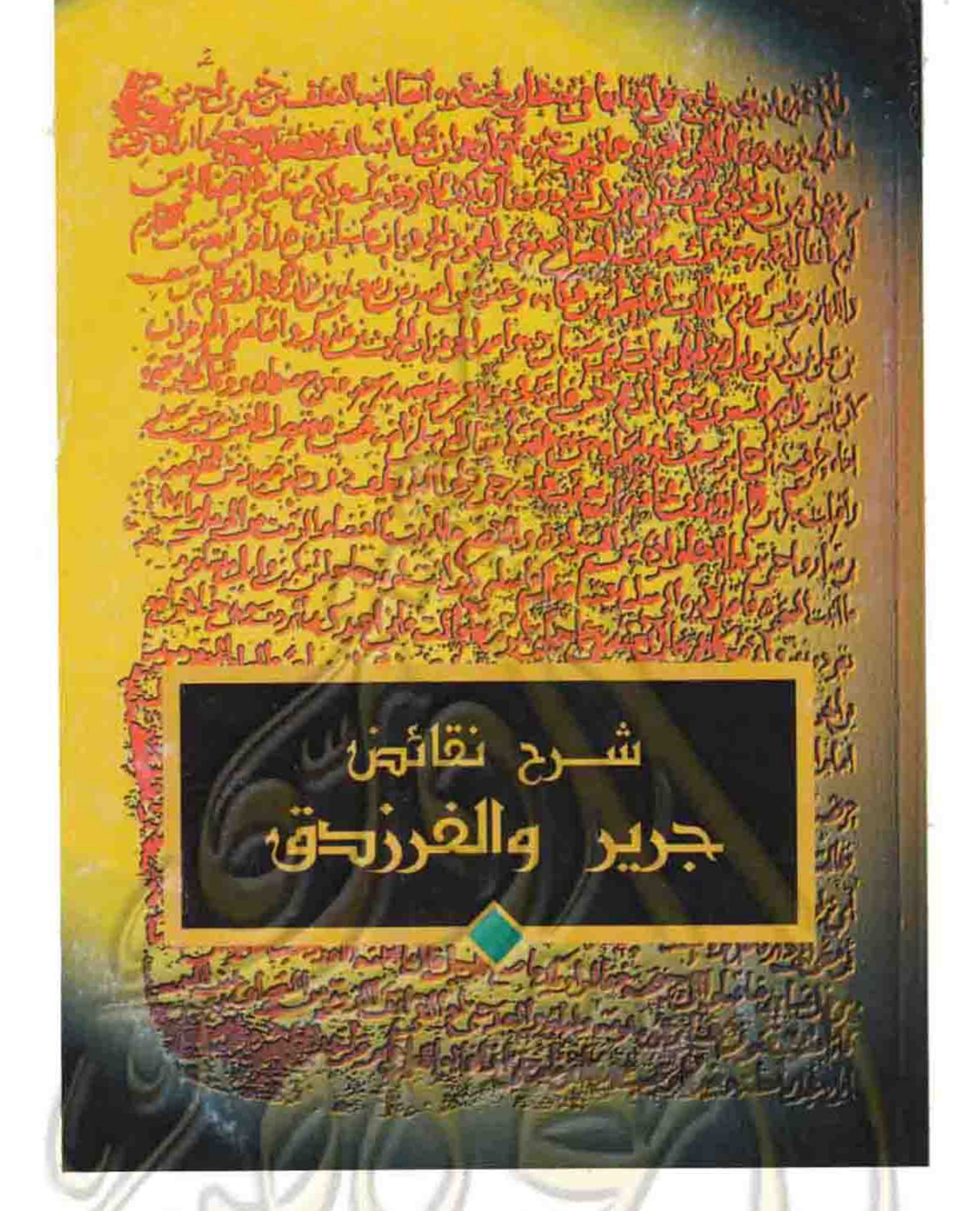
قوله ديار بني سعد ولا سعد بعدهم، يقول ليس بعدهم سعد من السعود. قال الأصمعي إنما العزف في الرمال لتهدمها، وليس كما يقول بعض الناس إنه أصوات الجن.

ويروى إذا ركبت سلاف سعد خيولهم. ويروى إذا تركت سلاف سعد بلادها.

---

(١) في الحاشية: زيد.

(٢) في الديوان: تأخر البيت عن الذي يليه.



تحقيق وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حور
الدكتور وليد محمود خالص

الجزء الثالث

3

شرح نقائض
جرير والفرزدق

برواية

أبي عبد الله اليزيدي، عن أبي سعيد السكري، عن ابن حبيب، عن أبي عبيدة

تحقيق وتقديم

الدكتور محمد ابراهيم حُوَّر الدكتور وليد محمود خالص

الطبعة الثانية

1998

الجزء الثالث

منشورات المجمع الثقافي

Cultural Foundation Publications

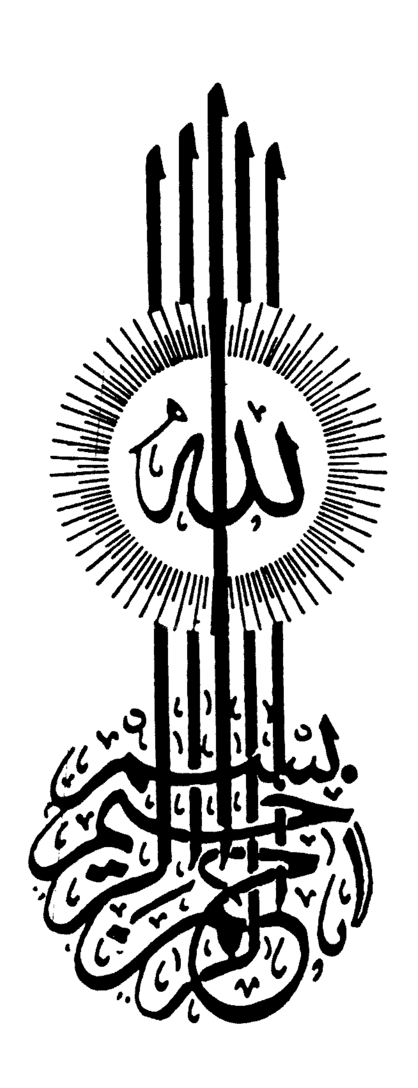
ابوظبي - الإمارات العربية المتحدة - ص. ب ٢٣٨٠ - هاتف : ٢١٥٣٠٠

ABU DHABI - U . A . E . - P .O. BOX : 2380 - TEL. 215300 Cultural Foundation
http:// WWW. Cultural. org.ae



٨١١٫٣ ر
ش ر

شرح نقائض جرير والفرزدق / برواية ابي عبد الله اليزيدي عن ابي سعيد السكري عن ابي حبيب، عن ابي عبيدة، تحقيق وتقديم محمد ابراهيم حور، وليد محمود خالص. - ابو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٨.
٣ مج (١٣٠٦ ص)، ٢٢ سم
ببليوجرافية: ص ١١٢٩ - ١١٣٨.
يشتمل على كشافات
١ - ايام العرب. ٢ - جرير بن عطية، ٢٨- ١١٠هـ.
٣ - الفرزدق، ابو فراس همام بن غالب، ٣٨ - ١١٠هـ. ٤ - الشعر


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

وقال الفَرَزْدَق لجريرٍ . (١)

سَمَوْنا لِنَجْرانَ اليمانيِ وأهْلِهِ ونَجْرانُ أرْضٌ لمْ تُدَيّثْ مَقاوِلُهْ

قولـه سَمَوْنا يعني عَلَونـا . تُدَيَّثْ تُوطَأْ وتُـذلَّلْ. مقاوله مُلوكُـه . قال : ونَجْرانُ أرض بين مكّة واليَمَن، وكان أهْلها نَصارَى. فلمّا قيل لعُمَرَ بنِ الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : لا أتْرُك بجزيرة العرب نَصْرانِيًّا. أَخْرَجَهم عُمَرَ ـ رضى الله عنه ـ منها، وأقْطَعَهم نَجْـرانَ هذه التي بَسـوادِ الكـوفةِ، التي سَما لها الأقْـرَعُ بنُ حابِسٍ، قُبَيْل الاسلام فغَنِم وظَفِرَ. فافتخـر الفرزدقُ على جرير فقال : سَمَونْا لِنَجْـرانَ اليمانِي وأَهْلِهِ، يعني غَزَوْناهم. قال اليَرْبـوعيّ : وقوله سَمَوْنا لِنَجْرانَ اليَماني وأهْلِهِ، فإنّ المَأْمور أخابني الحارث بنِ كَعْب بن عمرو بن عُلَـةَ بن جَلْد بن مـذحج ، أغار في بني الحارس بن كَعْب، على بني دارِمٍ، فأصاب امْرَأَتَيْنِ من بني زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبدالله بن دارِمٍ أُمامةَ وزَيْنَبَ. قال فَجَمَع الأقْرَعُ بنُ حابس بني دارِمٍ، ثَمَ سار بهم، فأَصاب نُعَيْمَـةَ بنتَ الصّبان بن كعب، وابْنَتَيْنِ لأنَسِ بنِ الـدَّيّان، وقد ولَدْنَ في بني زُرارة، ففَخَرَ بيـومِ الأقْرَع على أهل نَجْران، وهم بنو الحارث بن كعب، وبيومِ الكُـلاب، وهو يـومٌ لسَعْد والـرِبّابِ على بني الحارث بن كعب، وسائِرِ مَذْحِجَ، ونَهْدٍ، وجَرْمٍ. ففَخَـرَ جَريرٌ على عديِّ بنِ الرِقّاع العامِلِيّ فقال :(٢)

خَيْلِي الّتي وَرَدَتْ نجْرانَ ثُمّ ثَنَتْ يَوْمَ الكُـلاب بوِرْدٍ غيرْ محْبـوس
قَدْ أَقْعَمَتْ واديَيْ نَجْرانَ مُعْلِمَةً بالـدّارعينَ وبَالْخَيْل الكَـراديسَ

قال : وفَخَرَ الفرزدق أيضًا، بَيْـومِ لَعَمرو بن حُدَيْر بن سَلْمَى بن جَنْدَل بن

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٣٣٨ ومابعدها.
(٢) ديوان جرير ١ : ١٣٠.

نَهْشَل بن دارِم، أغـارَ فيـه على بنـي الحارث بن كعب بنَجْـرانَ، فقتل وسَبا. قال وقُتِلَ في هـذا اليوم ضَمْرَةُ بنُ ضَمْرة بن جـابِر بن قَطَن بن نَهْشلٍ، عَمْرًا، ويَزيـدَ ومالِكًا، بني العُزَيْلِ الحارِثيِّ، قـال وفي هذا اليوم يقول ضَمْرَةُ :

تَرَكْتُ بَني العُـزَيْل غيرَ فَخر ... كَأنَّ لحاهُـمُ تُمغَتْ بـــوَرْس
هَرَقْتُ دِمـاءَهُم فشرَعْتُ فيها ... بِسَيْفـي شرْبَ واردَةٍ لخِمْـس

قال : وفي هذا اليوم يقول عَبْدُ العَزيز بن جَوّال بن سَلامَةَ :

ونِعْمَ رئيسُ القَوْمِ عَمْرُو يَقودُهُمْ ... بنَجْـرانَ إذْ لا قَى لكـاكًـا منَ الـوِرْدِ
فجاءَ يَسوقُ السَّبْيَ منْهُمْ رِجالهُمْ ... مُغَلَّلَــةً أعْنــاقُهُمْ في عُــرَى القِــدِّ

رجع إلى شعر الفرزدق.

بِمُخْتَلِفِ الأصْواتِ تَسمَعُ وَسْطَهُ ... كَرِزِّ القَطـار لا يَفْقَهُ الصَّوْتَ قـائلُهْ

قوله بمُخْتَلِفِ الأَصْـواتِ، يريد سَمَوْنا إلى نَجْـرانَ بَجْيشٍ فيه أَصْواتٌ مُخْتَلفَةٌ، من صَهيلٍ ورُغاءٍ وشَحيجٍ وكلام النّاس، والرِّزُّ الصّوت الذي له دَوِيّ لا يُفْهَمُ. ورِزُّ القَطـا، يعني أنّ فِرَقًـا من النّاس فيـه ودَوِيًّا من أَصْواتهم.

لَنا أَمْرُهُ، لا تُعْرَفُ البُلْقُ وَسْطَهُ ... كَثيرُ الـوَغا مِنْ كُـلِّ حَيٍّ قَبائلُـهْ

قوله لَنـا أَمْرُهُ، يقول نحن أمَراؤهُ، وقوله لا تُعْـرَفُ البُلْقُ وَسْطَهُ، يقول لأَنَّ البُلْقَ أَشْهَرُ الخَيْلِ أَلْوانًا، فإذا لم تُعْرَف الْبُلْقُ فيه، فغَيْرُها أَجْدَرُ أَنْ لا يُعْرَفَ، وذلك لكثرة أهله وخيله. قـال والوَغا، اجتماعُ الأَصْوات، قال ومِثْل الوَغا الوَحا والوَعا مقصورُ كُلُّه.

كَأنَّ بَنـاتِ الحارِثيِّينَ وَسْطَهُمْ ... ظِبـاءُ صريم لمْ تُفَـرَّجْ غَياطِلُـهْ

ولَمْ تُفَـرَّقْ يُزْوَى. الصَّريم الـرَّمْل، ينقطع من الرَّمْل الكثير، والغَيـاطِل الشَّجَر المُجْتَمِع، ا لواحـدة غَيْطَلَةٌ قال وظُلَمُ اللّيل غَياطِلُ أيضًـا. وقوله لَمْ تُفَرَّجْ غَياطِلُهْ، يقول لم يتفرّق بعضُ شَجرِه من بعضٍ. وشبّهَ بَناتِ الحارثيّين بالظّباءِ التي تَسْكُنُ الرَّمْلَ.

إذا حانَ منْهُ مَنْزِلٌ أوْقَدَتْ بِهِ لأخْـراهُ في أعْلَى اليَفـاعِ أوائلُـهْ

ويروى مَنْزِلُ اللّيْلِ أوْقَدَتْ واليَفـاع المُشْرِف من الأرض. وقوله لأخْراه، يقول إذا وَرَدَ أوّلُ الجيش، فنزَلوا مَنْزِلا، أوقدوا على شَرفَ من الأرض. وقوله لأخراهُ، يقول لآخِرِ مَنْ يَنْـزِلُ، إنَما يفعلون ذلك، ليهتدي بالنّار مَنْ يريد النّزول مـن المُسافِرين،ليَعْرِفوا منزلَهم بالنّـار التي أوقدوها على هذا اليَفاع.

تَظَلُّ بِهِ الأرضُ الفَضاءُ مُعضِلاً وتجْهَـرُ أسْدامَ المِيـاهِ قَوابِلُـهْ

ويروى الأُفقُ. وقوله الفَضاءُ، يـريد الأرض الواسِعة البَعيدة الأقْطار. وهي النّواحي. وقوله مُعَضّلا، يقـول تَضيق عنه هذه الأرض الواسعة البعيدة الأقطـارَ. والأسْدام المِيـاه المندفنة. قـال : وذلك لطولِ عَهْـدها بالنّـاس، فقد دَفَنَهـا التّراب ممّا تَسْفي الـرّيحُ التّرابَ على هـذه الآبار. يقول فإذا جاءَ هـؤلاء المُسافِرون، يريد الجيش، فأظْهَـروا هذه الآبار، فـاستقوا منهـا، أخرجـوا مع الماءِ القليل الذي فيـه من التّراب والطّين، / ١٦٠و/ فيَظْهَرُ لهم حينئِـذٍ، فذلك الجَهْـرُ، يقال من ذلـك بئْر جَهيرْ، ومجْهورَةٌ، إذا اسْتُقيَ منها الماء فيه الطّينُ.

تَرَى عافيات الطّيرِ قَدْ وَثِقَتْ لها بِشِبْعٍ منَ السّخْل العِتاقِ مَنازِلُهْ

قوله تَـرىَ عافِيات الطّير، يريد سِبـاع الطّير التي تطلب ما تأكل. قال : والسِّخْل أولاد الخيْل. يقول إذا نزلوا مَنْـزِلا أزْلَقَتْ فيه الخيْل، فطَرحَتْ أولادَهـا، فإذا تـرحّلـوا عنـه، أكلـت الطّير أولادَ الخيل التي أزْلَقَتْ في

المَنـازِل. عافيـاتُ الطَّيْر التي تَغْفُـو، تُجْهِضُ أولادَها من شـدَّةِ السَّيْر واللُّغوبِ.

إذا فَـزِعـوا هَـزُّوا لِـواءَ ابنِ حـابِسٍ	ونـادوا كَـريماً خيمُـهُ وشَمائلُـهْ
سَعَـى بِتِراتِ لِلْعَشيرَة أدْرَكَـتْ	حَفيظـةُ ذي فَضْل عَلَى مَنْ يُفـاضِلُـهْ
فأدْرَكَهـا وازْدادَ مَجْدًا ورِفْعَـةً	وخَيرًا وأحْظى النّـاسِ بـالخَيرْ فاعلُـهْ
أرَى أهْل نَجْـرانَ الكَواكِبَ بـالضُّحَى	وأدْرَكَ فيهِمْ كُـلَّ وتْـرٍ يحَاوِلُـهْ
وصَبَّـحَ أهْـلَ الجَوْفِ والجَوْفِ آمِـنٌ	بِمثْلِ الـدَّبـا والـدّهْـرُ جَمٌ بَـلابِلُـهْ
فظَلَّ عَلَى هَمْدانَ يَـوْمٌ أتـاهُمُ	بِنَحْسٍ نُحـوسٍ ظُهْـرُهُ وأصـائلُـهْ
وكِنْـدَةُ لَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ ذا حَفيظَـه	ولا مَعْقِـلا الا أُبيحَـتْ مَعـاقِلُـهْ
وأهْلَ حَبُـونـا مِـنْ مُـرادٍ تَـدارَكَتْ	وجَـرْمًا بِـوادٍ خـالَطَ البَحْـرَ ساحِلُـهْ

ويروى وأهْلُ بـالرّفع، وقوله وأهْلُ حَبـونا مِنْ مُرادٍ، قال حَبـونا أَرض مُراد خاصةً.

صَبَحْناهُمُ الجُردَ الجِيادَ كَأنها	قَطًـا أفْـزَعَتْهُ يَـوْمَ طَلّ أجـادِلُـهْ

قوله أجادِلُـهْ، الأجادِل الصُّقور، الواحد أجْدَلُ. قـال وقد جعلوا البازِيَ أجْدَلا أيضًـا. قال : والطَّلّ الذي يقع على الشّجَر والنّبات، وهو من قوله تعالى **(فإنْ لمْ يُصبها وابِلٌ فطَلّ)** (١). وهو النَّدَى.
يقول فانْ لم يُصِبْ هذا الشَّجَرَ والنّبات مَطَرُ فطَل أي فنَدًى.

ألا انّ ميراثَ الكُلَيْبِيَّ لابنِـهِ	إذا مـاتَ رِبْقـا ثَلّةٍ وحبـائلـه

قال : الرِّبْق الحَبْل الذي تُشَدُّ به المِعْزَى وغَيْرُها. والثُّلّة الضـأن.

---

(٢) سورة البقرة ٢٦٥

فَأَقْبِلْ عَلَى رِبْقَيْ أَبِيكَ فَإِنَّما لِكُلّ امْرِيءٍ ما أَوْرَثَتْهُ أَوائِلُهْ

تَسَرْبَلَ ثَوْبَ اللُّومِ في بَطْنِ أُمِّه ذِراعاهُ مِنْ أَشْهادِه وأَنامِلُهْ

كَما شَهِدَتْ أَيْدِي المَجُوسِ عَلَيْهِمُ بِأَعْمالِهِمْ والحَقُّ تَبْدو مَحاصِلُهْ

ويروى تُبْلى مَحاصِلُهُ، مَحاصِلُهُ حَمْلُه، كما يقال حَصَلَ عليه كذا وكذا، أي بَقِي عليه وصار مُلازِمًا له.

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَدْعونَ إلى أبي ويَهْجونَني والدَّهْرُ جَمٌّ مَجاهِلُه

أَتاني عَلَى القَعْساءِ عادِلَ وَطْبِه بِرِجْلَيْ هَجينٍ واسْتِ عَبْدٍ تُعادِلُهْ (١)

ويروى بِخُصْيَيْ لَئيمٍ واسْتَ عَبْدٍ.

فَقُلْتُ لَهُ رُدَّ الحِمارَ فَإِنَّهُ أَبوكَ لَئيمٌ رَأْسُهُ وجَحافِلُهْ

يَسيلُ عَلَى شِدْقَيْ جَريرٍ لُعابُهُ كَشَلْشالِ وَطْبٍ ما تَجِفُّ شَلاشِلُهْ

/١٦٠ظ/

لِيَغْمِزَ عِزًّا قَدْ عَسا عَظْمُ رَأْسِه قُراسِيَةً كالفَحْلِ يَصْرِفُ بازِلُهْ

بَناهُ لَنا الأَعْلَى فَطالَتْ فُروعُهُ فَأَعْياكَ واشْتَدَّتْ عَلَيْكَ أَسافِلُهْ

فَلا هُوَ مُسْطيعٌ أَبوكَ ارْتِقاءَهُ ولا أَنْتَ عَمّا قَدْ بَنَى اللهُ عادِلُهْ

عَمّا يريد عن الذي قد بنى اللهُ عزّ وجلّ.

فَإِنْ كُنْتَ تَرْجو أَنْ تُوازِنَ دارِمًا فَرُمْ حَضَنًا فانْظُرْ مَتَى أَنْتَ ناقِلُهْ

وأَرْسَلَ يَرْجو ابْنُ المَراغَةِ صُلْحَنا فَرُدَّ ولَمْ تَرْجِعْ بِنُجْحٍ (٢) رَسائِلُهْ

ولاقَى شَديدَ الدَّرْءِ مُسْتَحْصِدَ القُوَى تَفَرَّقُ بالعِصْيانِ عَنْهُ عَواذِلُهْ

إِلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَطَبْنا بَناتِهِمْ بِأَرْعَنَ مِثْلِ الطَّوْدِ جَمٍّ صَواهِلُهْ

قوله بأَرْعَنَ، يعني جيشًا كثيرَ الأهلِ والسّلاح. وإنّما شُبِهَ بالجَبَل، وهو الرَّعْن. ويقال الرَّعْن هو أنفُ الجَبَل، والطَّوْد الجَبَل، أيضًا العظيم.

---

(١) سقط البيت من الديون

(٢) في الحاشية : بصلح

والـرِّعْن القِطْعة منـه. ثم قـال جَمّ أي كثير. وصَو اهلُـه يعني صَـهيلَ الخيل. وَجّم كثير كما يقال، قد جَمّتِ البئرُ وذلك إذا كَثُـرَ ماؤها. قال : والمعنى في قـوله قَـدْ خَطَبْنا بَناتِهِمْ، يقـول غَزَوْنـا بـهذا الجيشِ الكثيرِ الأهلِ، فسَبَيْناهُنّ برماحِنا.

إذا ما الْتَقَيْنـا أنْكَحَتْنا رِمـاحُنا   مِنَ الحَيِّ أبْكاراً كِرامًا عَقائلُهْ (١)

وعَقائِلُهْ كَرائِمُه، قال وعَقيلَةُ القومِ كَريمَتُهم.

وبِنْتِ كَريمٍ قَدْ نَكَحْنا ولمْ يَكُنْ   لهَا خاطِبٌ الا السّنانُ وعامِلُـهْ

قال الأصمعيّ : عامِلُ الرُّمْحِ قَدْرُ الثُّلْث من أوّله.

وأنْتُمْ عَضاريطُ الخَميسِ عَتادُكُمْ   إذا مـا غَـدا أرْبـاقُـهُ وحَبـائلُـهْ (١)

العَضاريـط التِّباع الذيـن يكونون في الجيـش، وهو الخَميس، وقـوله عَتـادُكُمْ يـريـد أَداتُكم. الأرْبـاقُ وهي الحِبـال التي تُـرْبَقُ بها الغَنَم. يَنْسِبُهم إلى أنّهم رُعاةُ الغَنَمِ، يعيِّرم بذلك.

وأنّـا لَمَنّـاعـونَ تَحْتَ لـوائنـا   حمانا أذا ما عاذَ بـالسَّيْفِ حامِلُهْ
وقـالَتْ كُلَيْـبٌ قَمّشـوا لأخيكُمُ   ففـرّوا بـــه إنّ الفَـرَزْدَقَ آكلُـــهْ
فهَلْ أحَـدٌ يابنَ المَراغَـةِ هـارِبٌ   مِنَ المَوْتَ إنّ المَوْتَ لابُـدّ نـــائلُـهْ

ويروى : فهَلْ أَحَدُ يأيْنَ الأتانِ بوائِل مِنَ المَوْتَ إن الموت لا بُدّ قاتِلُهْ

بوائل : بناج.

فإنيّ أنـا المَوْتُ الّـذي هُـوَ ذاهِبٌ   بِنَفْسِكَ فانْظـرْ كَيْـفَ أنْتَ محاوِلُـهْ

---

(١) سقط البيتان من الديوان.

ويروي مُزايِلُهْ، أي مُفارِقُه. ورَوَى أبو عمرو مُزاوِلُهْ.

أنا البَدْرُ يَغْشي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فالتمسْ بِكَفَّيْكَ يـا ابنَ ا لكَلْبَ هَلْ أنْتَ نـائلُـهْ
أتحْسِبُ قَلْبي خـارِجًا مِنْ حِجابِـهِ إذا دُفُّ عَبّـادٍ أرَنَّتْ جَـلاجِلُـهْ

ويروى إذا ما ابْنُ مِنْجارٍ أرَنَّتْ جَلاجِلُهْ، قال ابنُ مِنْجار، فَرَسُ عَبّادِ بن الحُصَيْنِ الحَبَطيّ. قال وكان يَرْكَبُه في فِتْنَـةِ ابنِ الزُّبَيْر. قال وكان عَبّادُ على شُرْطَةِ الحارث بنِ عبدالله بن أبي رَبيعة المَخْزوميّ.

فقُلْتُ ولمْ أمْلِكْ أمـالِ بنَ مـالكٍ لأيِّ بَني مـاء السَّماء جَعـائلُـهْ

/ ١٦١و/ إنّما جعله مالكَ بنَ مالكٍ، يريد المالِكَيْن : مالكَ بنَ حَنْظَلَةَ بن مالكٍ، ومالكِ بنَ زَيْدِ مَناةَ، يقال لهما المالِكان. وقوله أمالِ بنَ مالكٍ يريد مالكَ بنَ حنظلة. قال والجَعائِل الرُّشَى الواحد جعالَةٌ.

أفي قَمَليّ مِنْ كُلَيْبٍ هَجَـوْتُـهُ أبـو جَهْضَم تَغْلي عَلَيَّ مَراجِلُـهْ

أبو جَهْضَم عَبّادُ بن الحُصَيْن الحبطيّ.

أحـارِثُ داري مَـرتَيْنِ هَـدَمْتَهـا وكُنْتَ ابْنَ أخْتٍ لا تخافُ غَـوائِلُـهْ

قوله ابنَ أخْت، أراد أَسْماءَ بنتَ مُخَرِبَـةَ أمّ ولَد هِشام بنِ المُغيرة، وهي نَهْشَليّـة. وقولـه ابنَ أخْتَ، يعني الحارثَ بنَ عبـدِ الله بنِ أبي رَبيعـة المَخْزوميّ، أخا عُمَرَ بن أبي رَبيعة الشّاعِر. ولَدَتْه أَسْماءبنتُ مُخَرِبَةَ بنِ جَنْدَلِ بنِ نَهْشَل بنِ دارم، فجعله ابنَ أَخْـتٍ. قال وذلك لأن أمَّه من بني نَهْشَل، وأَسْماء بنتُ مُخَرِّبَـةَ هي أم أبي جَهْـل، عَمْـرِو بنِ هِشـام بن المُغيرة. قـال : وكان الحارثُ بنُ عبـد الله أميرًا على البصرة، فلَقَّبَـهُ أُهلُ البصرة القُبـاعَ. قال : وذلـك أنّه مَـرَّ بقـومٍ يكيلـون بقَفيزٍ، فقـال : إنّ قَفيزكم لقُباعٌ، أي كبير واسِع.

وأنْتَ امْـرُؤٌ بَطْحــاءِ مَكّـةَ لمْ يَـزَلْ بها منْكُمُ مُعْطي الجَنْـزيلِ وفاعلُـهُ (١)
فقُلْنـــا لَــهُ لا تُشْمِتَـنْ عَــدُوّنــا ولا تَنْسَ مِنْ أصْحـابِنـا مَنْ نُـواصلُـهُ

ويروى مِنْ أَخْلاقنا مـا نُحاملُهْ ، أي نُكافيهِ. قال أبـو سَعيد : نُجامِلُهْ، وليس لِنُحاملُهْ هاهنا مَعْنى.

فقَبْلَكَ ما أعْيَيْتُ كـاسرَ عَيْنِه زِيـادًافلَمْ تَقْـدرْ عَليَّ حَبـائلُـهْ

يعني زيادَ بنَ أبي سفيان. قال : وكـان من خَبَر زياد، أنّه كان يَنْهَى أَنْ يُنْهِبَ أَحدٌ مـال نفسه، وأنّ الفرزدق أنهب مـالَه بالمِرْبَـد، وذلك أَنّ أباه بَعَثَ معه إبلا لِيَبيعَها، فباعها وأخـذ ثَمَنَها، فعَقدَ عليه مِطْرَفَ خَزّ كان عليه، فقال قائل : - ويقال قالت له امرأة - لَشَدَّ ما عَقَدْت على دَراهِمِك هذه، أما واللهِ لو كان غالِبٌ ما فَعَلَ هذا الفعْلَ، فحلَّها ثم أَنْهَبَها، وقال : مَنْ أَخذَ شيئا فهو له، قـال: وَبلَغَ ذلك زِيادًا، فبالَغَ في طَلَبه، فَهرَبَ فلم يزل زِيادُ في طَلَبه، قد بَلَغَ منه كلّ مَبْلَغ، لِيُعاقبَه على ما صَنَعَ. وقد نَهى زِياد في ذلك ألّا يَفْعَله أحدٌ. وكان زيـاد إذا قال شيئاً وفى به، فلم يزل في هَرَبه ذلك، يطوِّفُ في القَبائِل والبلاد، حتّى مات زياد.

فأقْسَمْتُ لا آتيـه سَبْعينَ حِجّةً ولَوْ نُشرَتْ عَنْ القُبـاعِ وكاهلُـهْ

ويروى ولَوْ كُسرَتْ. وقوله ولَوْ نُشرَتْ يريد ذَهَبَتْ.
قال : وَفَدَ الاحنفُ بنُ قيس، وجاريَةُ بنُ قُدامة، من بني ربيعةَ بنِ كعب ابنِ سعد، والجَوْنُ بنُ قُدامة العَبْشَميُّ، والحُتاتُ بنُ يزيد، أبو المَنازل، أَحدُ بنـي حُوَيّ بنِ سفيان بـن مُجاشِع، إلى معاوية بـن أبي سفيان - رضي اللـه عنهما ـــ فأعْطَى كلّ رَجُل منهم مـائةَ ألفِ دِرْهم، وأَعْطَى

(١) في الحاشية : وحامله.

١٦١ظ / الحُتاتَ سبعين الفا، فلمّا كانوا في الطّريق، سأل بعضهم بعضًا، فأخبروا بجَوائِزهم، فرجع الحُتاتُ الى معاوية، قال : ما رَدُّك يا ابا مُنازلٍ ؟ قال : فَضَحْتَني في تميم، أما حَسَبي بصَحيح، أَمْ لستُ ذا سِنّ، أمْ لستُ مُطاعًا في عَشيرتي؟ قال : بلى، قال : فما بالُك أخسست بي دون القوم؟ فقال إنّي اشتريتُ من القوم دينَهم، ووَكَلْتُكَ أنت إلى دينِك ورأيك في عُثْمانَ بن عَفّانَ ـ رضي الله عنه ـ وكان عُثْمانيًا فقال له : وأنا فاشْتَرِ منّي ديني. فأَمَرَ له بتَمامِ الجائِزَة للقوم، وطُعِنَ في جَهازِه، فمات، فحَبَسَها معاوية. فقال الفرزدقَ في ذلك : (١).

أبوكَ وعَمّي يا مُعاويَ أوْرَثا ... تُراثًا فيَحْتازُ التّراثَ أقارِبُهْ (٢)

فما بالُ ميراثِ الحُتاتِ أخَذْتَهُ (٣) ... وميراثُ حَرْبٍ جامِدٌ لكَ ذائبُهْ

فلو كانَ هذا الأمْرُ (٤) في جاهليّة ... عَلِمتَ مَنِ المَرْءِ (٥) القَليلُ حَلائبُهْ

ولَوْ كانَ في دينِ سَوى ذا شَنِئْتُمُ ... لَنا حَقَّنا أوْ غَصَّ بالماءِ شارِبُهْ (٦)

وقَدْ رُمْتَ أمرًا يا مُعاوِي دونَهُ ... خَياطِفُ علْوَدٍ صِعابٍ مَراتِبُهْ

وما كُنْتُ أعْطِي النّصْفَ عَنْ غيرِ قُدْرَة ... سِواكَ ولَوْ مالَتْ عَلَيّ كَتائِبُه (٧)

ألَسْتُ أعَزَّ النّاسِ قَوْمًا وأسرَةً ... وأمْنَعَهُمْ جارًا إذا ضِيمَ جانِبُهْ

وما وَلَدَتْ بَعْدَ النّبِيّ وأهلِهِ ... كَمثْلي حَصانٌ في الرِّجالِ يُقارِبُهْ

أبي غالبٌ والمَرْءُ صَعْصَعَةُ الّذي ... إلى دارِمٍ يَنْمي فمَنْ ذا يُناسِبُهْ

---

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٩٠ ـ ٩٢.

(٢) في الديوان : تراثا فأولى بالتراث أقاربه.

(٣) في الديوان : أكلته.

(٤) في الديوان : الحكم.

(٥) في الديوان : عرفت من المولى القليل.

(٦) في الديوان.

ولو كان هذا الأمر في غير ملككم ... لأديته أو غصّ بالماء شاربه.

وجاء بعد هذا البيت بيت هو :

ولو كان إذ كنا وللكف بسطة ... لصمم عضب فيك ماضيٍ مضاربه

(٧) في الديوان : من غير.

وبَيْتي إلى جَنْبِ الثُّريا فناؤهُ ... ومنْ دونه البَدْرُ المُضيء كَواكِبُهْ (١)
أنا ابنُ الجبالِ الشّمّ في عَدَدِ الحَصَى ... وعِرْقَ الثرى عِرْقي فمنْ ذا يحاسِبُهْ
أنا ابنُ الذي أحْيَى الوئيدَ وضامنٌ ... علَى الدّهرِ إذْ عزّتْ لدَهرٍ مَكاسبُهْ (٢)
وكَمْ منْ أبٍ لي يا مُعاويَ لمْ يَكُنْ ... أغَرَّ يُباري الريحَ ما ازْوَرّ جانبُهْ
نمَتهُ فُروعُ المالكين ولمْ يَزَلْ ... أبوكَ الذي منْ عَبْدِ شَمْسٍ يُقاربُهْ
تَراهُ كَنصلِ السّيْفِ يهْتَزُّ للنّدَى ... كَريماً تَلقَى المَجْدَ ما طَرّ شارِبُهْ (٣)
طَويلُ نجادِ السّيْفِ مُذْ كانَ لمْ يَكُنْ ... قُصيّ وعَبْدُ الشّمْسِ ممّنْ يخاطِبُهْ

فرَدَّ ثلاثين الفًا على وَرَثَتِه. فكان هذا أيضا قد أغْضَبَ زِيادًا عليه. قال: فلمّا اسْتَعدَت عليه نَهْشَلُ، ازدادَ عليه غَيْظًا، فطلَبَه فَهرَبَ، فأتى عيسى ابنَ خُصَيْلَة بن مُغيث بن نصْر بن خالِد البَهْزيّ، أحدَ بني سُلَيم والحَجّاج بنَ عِلاط بن خالِد السُّلَميّ.

قال أبو عُبَيْدَة: فحَدّثني أبو موسَى الفَضْلُ بنُ موسَى بن خُصَيْلة، قال: لمّا اطّرد زِيادُ الفرزدق، جاء الى عَمي عيسَى بِن خُصَيْلة ليلاً، فقال يا ابا خُصَيْلَةَ: إنّ هذا الرّجُل قد أخافَني، وإنّ صديقي وجميعَ مَنْ كنتُ أرْجوه، قد لَفَظوني، وإنّي أتَيْتُك لتُغَيّبني عندك، فقال: مَرْحَبا بك. فكان عنده ثلاثَ لَيال، ثمّ قال له: قد بدا لي أنْ ألْحَقَ بالشّأم. قال: ما أحببتَ إنْ /١٦٢و/ أقمتَ ففي الرُّحْب والسّعة، فإنْ شَخَصْتَ فهذه ناقةٌ أرْحبيّةٌ أمَتّعُك بها. قال فركِبَ بعد ليل، وبعَثَ عيسَى معه حتّى جاوَزَ البُيوتَ. قال: وأصبح وقد جاوَزَ مَسيرةَ ثلاثِ لَيال فقال الفرزدقُ في ذلك: (٤)

كَفاني بِها البَهْزيُّ حمّلانَ مَنْ أبَى ... مِنَ النّاس والجاني تخافُ جَرائمُهْ

---

(١) تأخر البيت عن الذي يليه في الديوان. وهو في الديوان: جنب رحيب...

(٢) سقط البيت من الديوان.

(٣) في الديوان .. جوادا تلاقى المجد مذطرّ شاربه.

(٤) ديوان الفرزدق ٢: ٣٩٣ ـ ٣٩٤ مع اختلاف في ترتيب الابيات.

فتَى الجُودِ عيسَى ذو المَكارِمِ والعُلَى ... إذا المالُ لمْ ترْفَعْ بَخيلا كَرائمُهْ (١)

ومَنْ كانَ يا عيسَى يُؤَنِّبُ ضَيْفَهُ ... فضَيْفكَ محْبورُ هَنيء مَطاعمُهْ (٢)

وقالَ تَعلَّمْ أنها أرْحَبيَّةٌ ... وأنَّ لهَا اللّيْلَ الذي أنْتَ جاشمُهْ (٢)

فأصبَحْتُ والمُلقَى وَرائي وحَنْبَلٌ ... وما صَدَرَتْ حتّى عَلا اللّيْلَ عاتمُهْ (٣)

تَزاوَرُ عَنْ أهْلِ الحُفَيرِ كَأنهَا ... ظَليمٌ تَبارَى جُنْحَ لَيْل نَعائمُهْ (٤)

رَأتْ عَيْنُها رُؤيَةً وانْجَلَى لهَا ... به الصُبْحُ عَنْ صَعْل أسيل مخاطمُهْ (٥)

كَأنَّ شِراعًا فيه مجْرَى زِمامها ... بدجلَةَ إلا خَطْمُهُ ومَلاغمُهْ (٦)

إذا أنا جاوَزْتُ الغَرِيَّيْنِ فاسْلَمي ... وأعْرَضَ مِنَ فَلْجٍ وَرائي مخَارِمُهْ (٧)

وقال الفرزدقُ في ذلك أيضًا : (٨)

تَداركَني أسْبابُ عيسَى مِنَ الرَّدَى ... ومنَ يَكُ مَوْلاهُ فلَيْسَ بِواحِد (٩)

ونعْمَ الفَتَى عيسَى إذا البُزْلُ حارَدَتْ ... وجاءتْ بِصرَّادٍ مَعَ اللّيْل بارد (١٠)

---

(١) في الديوان : المكارم والندى.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

(٣) في الديوان : وأصبحت ... تلا الليل.

(٤) سقط البيت من الديوان.

(٥) في الديوان:

رأت بين عينيها رؤيَة وانجلى ... لها الصبح.....

(٦) في الديوان :

كأن شراعاً فيه مثنى زمامها ... من الساج لولا خطمها وبلاعمه

(٧) في الديوان : إذا ما أتى دوني القُريان فاسلمي.

(٩) ديوان الفرزدق ١ : ٢٨٢ ـ ٢٨٣

(١٠) في الديوان : حباني بها البهزي نفسي فداؤه...

(١١) في الديوان : فنعم.

نَمَتْهُ النَّواصي منَ سُلَيْم إلى العُلَى وأغْراقُ صِدْقٍ بَيْنَ نَصرٍ وخالد
همُا أشرُفا فَوْقَ البُناة وأثْلا مَساعيَ لمْ تُكْذبْ مَقالَةَ حامد (١)
بحَقكَ تحْوي المَكْرُمات ولمْ تجَدْ أبَا لَكَ ألا ماجدًا وابْنَ ماجِد
وأنْت الّذي أمْسَتْ نزارٌ تُعِدُّهُ لِدَفْع الأعادي والأمورِ الشّدائد
فدًى لَكَ نَفْسي يا ابنَ نَصرٍ ووالدي وما ليَ منْ مالٍ طَريف وتالد (٢)
سَاءْتني بِما أوْلَيْتَني وأرُبُّهُ إذا القَوْمُ عَدّوا فَضْلَكُمْ في المَشاهَد (٣)
نَماكَ مُغيثٌ للْمَكارم والعُلَى إلىَ خَيْرِ حَيٍّ منْ سُلَيْم ووالِد
همُ الغُرُّ والكَهْفُ الّذي يُتّقى بِهِ إذا نَزَلَتْ بالنّاس إحْدَى المآوِد (٤)

وبَلغَ زِيادًا أنّه شَخَص، فبَعثَ عَليّ بنَ زَهْدم أحدَ بني مَوْألَةَ بنِ فُقَيْم في طَلَبه. قال أعْيَنُ: فطلَبَه في بيتِ نَصْرانيّةٍ يقال لها ابنة مَرّار، من بني قيس بن ثعلبة، تَنْزِلُ قُصَيْبَةَ كاظِمةَ. قال فسَلّتْه من كِسْر بيتِها، فلم يَقْدِرْ عليه. فقال الفرزدق: (٥)

أبَيْتَ ابْنَةَ المَرّار هتّكْت تَبْتَغي وما يُبْتَغى تحْتَ الثّوية أمْثالي
ولكنْ بُغائي إنْ أرَدْتَ لقاءنَا فَضاء الصّحارَى لا أخْتباء بأدْغال
فإنك لَوْ لا قَيْتَني يا بْنَ زَهْدَمِ لا بْتَ شُعاعيًا علىَ شرَ تمْثالَ

(١) تأخر البيت إلى البيت قبل الأخير في الديوان. وفيه: وهم شرفوا فوق البناة وقاتلوا.
(٢) تأخر البيت إلى آخر القصيدة في الديوان. وفيه: ومالي مال من طريف وتالد.
(٣) في الديوان: أوليتني وأعده.
(٤) في الديوان: هم معقل العز الذي يتقى به.
(٥) ديوان الفرزدق ٢: ١٩٦. وجاءت الأبيات الثلاثة على النحو التالي:
فإن بغائي إن أردت بغايتي عراض الصحاري لا اختباء بأدغال
أتيت ابنة المرّار تهتل سترها ولا يبتغي تحت الحويات أمثالي
فإنك لو لا قتيتي يا ابن زهدم رجعت شعاعياً على شر تمثال

/١٦٢ظ/ وزعم عِصام، أَنّها رُبَيْعةُ بنتُ المَرّار بن سَلَمَةَ العِجْليّ، وانّها أمُّ أَبي النَّجْم الـرّاجِز، هى التي ألجأت الفـرزدق فأتى مَيَّةَ الضَّبيـةَ في هَربَه من زِيـاد، فاستحملها فلم تحَمِلْه، فأتَى عُـزَيْزَةَ من بني ذُهْل بن ثعلبة، فحَمَلتْه وزَوَّدَتْه تَعْضوضًا، فقال في ذلك : (١)

لأخْتُ بَني ذُهْـل غَـداةَ لَقيتُهـا ... عُـزَيْـزَةُ فينـا منْك يـا مَيّ أرْغَبُ
أَتَتْنا بتَعْضـوضٍ وأَقْفَرنـا ابْنُها ... مَروحَـا برجْلَيْهـا تَجَولُ وتَذْهَبُ
وقَالَـتْ لَنا أهْـلا وسَهلا وزَوّدَتْ ... جَنى النّحْل أوْ ما زَوّدَتْ هُوَ أطْيَبُ
أَبوها ابْنُ عَمّ الشَّعْثَمَيْنِ وحَسْبُها ... إذا كـانَ مِنَ أَشْيَـاخِ ذُهْلٍ لهَا أَبُ

قال أَو عُبَيْدَةَ، قال مِسْمعُ بنُ عبدالملك : فأَتى الرَّوْحاء، فنَزَلَ في بكر بن وائِل، فأَمِنَ وقال في ذلك : (٢)

قَـــدْ مَيَلتْ بَين المَسير فلَـمْ تجَدْ ... لعَـوْرَتها كالحَيّ بَكْـر بن وائل (٣)
أعَفّ وأوفَ ذمَّـــةَ يَعقْـــدونهَا ... إذا وازَنَتْ شُمّ الذُرى بـالكَواهَلَ (٤)
فقُلْـتُ لهَا سَيري إلَيْهِـمْ فـإنهُمْ ... حجازُ لمَنْ يخْشَى مُلـمّ الزّلازلَ (٥)
فسارتْ إلىَ الأَجْفارِ خمْسًا فأصْبَحتْ ... مَكـانَ الثُرَيـا منْ يَد المُتَنـاوِل (٦)
ومـا ضرّهـا إذْ جاوَرَتْ في بِـلادِهـا ... بني الحِصن مـا كان اختـلافُ القبائل

يعني بالحِصْن ثعلبةَ بنَ عُكابَةَ الأغر.

---

(١) سقطت الأبيات من ديوان الفرزدق . ومن شرحه.

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٢٤ ـ ٢٢٥. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٣) في الديوان : تبغت جوار في معد فلم تجد لحرمتها...

(٤) في الديوان : أبرُّوأ وفى .. وخيراً إذا ساوى الذرى...

(٥) في الديوان :

إليهم فأُميهم فإني وجدتهـــم ... حجازاً لمن يخشى اصطفاق الزلازل

(٦) في الديوان : فسارت إلى الروحاء....

بهِمْ يحْسَمُ العـرْقُ النّعورُ ويُمْترَى ... بهِمْ قـادما مخْشيّـة السيْ بـازل (١)

ومحْبوسَةٍ في الحَقِ ضـامِنَة القِرىَ ... عَـروفٌ أوابيهـا حِبـالَ المَعـاقل(٢)

وقـــــال لهم أيضًـــــا : (٣)

إنيَ وإنْ كـــــانَتْ تمَيـمٌ عمارتـيَ ... وكُنْتُ إلىَ القُـدْمـوس منْهـا القُماقم

لَمُثْنٍ علىَ أفْنــــاء بَكْـــرِ بنِ وائلٍ ... ثَنــاءً يُـــوافي رَكْبهُـمْ في المَواسَمَ

هُمُ يَـوْمَ ذي قارٍ أنـاخوا فصـادَموا ... برَأس به تُـرْدَى صَفاةُ المُصادمِ (٤)

أقاموا لكسرْىَ يَـوْمَ جاشَتْ جُنودُهُ ... وبهْراءَ إذْ جاءُوا وجمْعِ الأراقمِ (٥)

إذا فَـرغَـوا منْ جـانب مـالَ جـانبُ ... فـــذادوهُمُ فيهـا ذيــادَ الحَوائم

بَمخْشـوَبـة بيضٍ إذا مـا تَنـاوَلَتْ ... ذُرَى البَيْضِ ابْدَتْ عَنْ فِراخِ الجَماجِم(٦)

فما بَـرِحـواْ حَتّى تَهادَتْ نسـاؤُهُمْ ... ببَطْحـاء ذي قـارٍ عيـابَ اللّطـائمِ

كَفَى بهِمِ قَـوْمَ امْـرِىءِ يَمْنَعـونَـهُ ... إذا جُـرِدَتْ أيمانهُمْ بـالقَـوائمِ (٧)

أنـــاسٌ إذا مـا أنْكَـرَ الكَلْبُ أهْلَـهُ ... أناخوا فعاذوا بـالسُيوفِ الصَوارِمِ

قال : وكان الفرزدقُ إذا نَزَلَ زِياد البصرةَ، نَزَلَ الكوفةَ. وإذا نزَلَ زِياد الكوفة، نَزَلَ البصرةَ. وكان زِياد يُقيم هـاهنا ستّةَ أَشْهُر، وهاهنا ستّةَ أَشْهُـر. فبَلَغَ زِيـادًا صَنيعُ الفرزدق، /١٦٣و/ فكتب إلى عـامِلِـه على الكـوفة، عبـد الرّحْمن بن عُبَيْـد، إنّما الفرزدقُ فَحْلُ الـوُحوش، يَـرْعَى القِفارَ، فـاذا وَرَدَ عليه النّـاسُ ذُعِرَ، ففـارقَهم الى أرضٍ أُخْرَى فَـرتَعَ، فاطلبـه حيث تَظْفرُ به. فقال الفـرزدق : فطُلِبْتُ أَشَدَّ طَلَبٍ، حتّى جعل

(١) في الديوان :

بكم يحسم الداء العياء ويُتّقَى ... بكم قادماً مخشية الدر باهل

(٢) سقط البيت من الديون.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ٤١٣ ـ ٤١٤

(٤) في الديوان : به ترمَى.

(٥) في الديوان : أناخوا لكسرى حين جاءت جنوده.

(٦) في الديوان : بمأثورة شهب إذا هى صادفت.

(٧) في الديوان : امرىء ينصرونه إذا عصيت.

مَنْ كـانَ يُؤويني يُخْرِجُني من عِنْـدِه، فضاقت عليّ الارضُ، فبينـا أنا نـائِمُ ملفّف رأسي في كِسائي على ظَهْـرِ طريق، إذ مَـرَّ بي الذي جـاءَ في طَلَبي، فلمّا كانَ اللّيل، لم أكن طَعْمتُ قَبل ذلكَ طعاماً ثَلاثًا، أتيتُ بعضَ أخوالي، بني ضَبَّـة، وعندهم عُرْسٌ، فقلتُ آتيهـم فأُصيبُ من طعامهم، فبينا أنـا قاعِدٌ إذ نظرتُ إلى هـادِي فَرَسٍ، وصَدْرِ رُمْحٍ، قد جـاوَزَ بابَ الدّار داخِلا إلينا، فقاموا إلى حـائِطِ قصَبٍ فرفَعُوه، فخَرجتُ منه وألْقوا الحائطَ مكـانه، وقـالوا : مـا رَأيْناه. فَمكَثـوا ساعـةً، ثمَ خرجـوا، فلمّا أَصْبَحْنا جاءُوني فقالوا : اخْرُجْ إلى الحِجاز عن جوارِ زيادٍ لا يَظْفَرْ بك، ولو ظَفِـروا بك البارحـةَ لأهْلَكْتَنا، وجمعـوا لي ثَمَنَ راحِلَتَيْنِ، وكلّموا لي مُقاعِسًا، أحدَ بني تيمِ اللات بن ثعلبة، وكانَ دَليلاً يُسافِر للتّجار، قال : فخرجنا إلى بانقْيا، حتّى انتهينا إلى بعض القُصور التي تُنْزَلُ، فلم يُفتَحْ لنا الباب، فألْقَينا رحالَنا إلى جَنْبِ الحائِط، واللّيلةُ مُقْمِرَةٌ، فقلتُ : أرَأيْتَ يا مُقاعِسُ، إنْ بَعَثَ زياد بعـد أنْ نُصْبِحَ إلى العَتيق رجالاً، وهو خَنْدَقُ كانَ للعَجَم، مـا تقولُ العـربُ ؟ يقولـون أمْهَلَه يـومًا وليلـةً، ثم أخذه، ارْتَحل. قـال : إنّي أخاف السّبـاعَ. قلتُ : السّبـاعُ أَهْوَنُ عليّ من زيـاد. فارْتَحلْنا، لا نرى شيئاً إلا خَلّفْناه، ولـزمنا شخص لا يفارقنا. فقلت يا مقـاعس: أترى هـذا الشخص، لم نَمُرّ بشيء إلاّ جـاوَزْناه غَيْرَه، فإنّـه يُسايِرُنا منـذ اللّيلةِ. قالِ : هذا السَّبُعُ. قال : فكأنّه فَهِـمَ كلامَنا، فتقدّم حتّى رَبَضَ على ظَهْرِ الطّـريق، فلمّا رأينا ذلك نَزَلْنـا، فشَدَدْنا نـاقَتَيْنا. بشاءِين، وأخـذتُ قوسي وقلتُ: يا ثَعْلَـبُ، أتَدْرى مَنْ فَررَنْـا منه إليك ؟ فَررَنْا من زِيـاد. فحَصَبَ بذَنَبه حتّى غَشِيَنا غُبارُه وغَشِيَ نـاقَتَيْنا.قال: فقلت أرْميه. فقـال : لا تَهجْهُ، فإنّه أذا أصبح ذَهَبَ. قال : فجعل يَـرْعَدُ ويَـزْأَرُ، ومُقـاعِسُ يُـوعِـدُه، حتّى انشقّ الصُّبْح، فلمّا رَآهُ وَلّى وأنْشأَ الفرزدق يقول : (١)

ما كُنْتُ أحْسَبُني جَبـانًا بَعْـدَ ما	لاقَيْتُ لَيْلَـةَ جـانب الأنهْار
لَيْثًـا كَـأنَّ عَلَى يَـدَيْـه رِحـالَـةً	شَثْنَ البَراثِنِ مُـؤجَدَ الأظْفـار

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٤٢٦.

لَمَّا سَمِعْتُ لَـهُ زَمَـارِمَ أَجْهَشَتْ ... نَفْسي إليَّ فقُلْتُ أَيْـنَ فِـراري (١)

فَرَبطْتُ جِرْوَتَها وقُلْتُ لَهَا اصْبري ... وشَدَدْتُ في ضِيقِ المَقامِ إزاري (٢)

فَـلأَنْتَ أَهْـوَنُ مِنْ زِيـاد عِنْـدَنـا ... اذْهَبْ إِلَيْـكَ مُخَرِّمَ السُّفَّـارِ (٣)

قـال أبو عُبَيْـدَةَ، فحـدَّثني أَعْيَنُ بنُ لَبَطَةَ قـال : حـدَّثني أبي شَبَثُ بنِ رِبْعيّ الرِّياحيِّ قال : فأنشدتُ زِيـادًا هذه الأبيات، فكأنَّه رَقَّ له وقال : لو أَتاني لَأَمَنْتُه وأَعْطَيْتُه. فبَلَغَ ذلك الفرزدقَ فقال :(٤)

تَـذَكَّـرَ هذا القَلْبُ مِـنْ شَوْقِـه ذِكْـرا ... تَذَكُّرَ ذِكْـرَى لَيْسَ ناسِيَها عَصرًا(٥)

تَـذَكَّـرَ ظَمْيـاءَ الَّتـي لَيْسَ نَـاسِيًـا ... وإنْ كانَ أَدْنَى عَهْـدها حِجَجًا عَشرًا

ومـا مُغْـزِلٌ بـالغَـوْرِ غَـوْرِ تِهامَـة ... تُـراعي أراكًـا في مَنَـابِتِـه نَضرًا (٦)

مِنَ الأُدْمِ حَـوْراء المَدامعِ تَـرْتَعي ... إلَى رَشَـا طِفْل تخَالُ بِـهِ فترًا (٧)

أَصـابَتْ بأَعْلَى وَلْـولَيْن حِبـالَـةً ... فمااستَمْسَكَتْ حَتَّى حَسِبْتَ بها كَسرًا(٨)

بِأَحْسَنَ مِنْ ظَمْيـاء يَـوْمَ تَعَـرَّضَتْ ... ولا مُزْنَةٌ راحت غَمامَتُها قَصرًا (٩)

وكَمْ دونَهَا مِنْ عـاطف في صَرِيمَـة ... وأَعْداء قَوْم يَنْذُرونَ دَمي نَذْرا (١٠)

إذا أَوْعَـدوني عِنْـدَ ظَمْيـاء سـاءَهـا ... وَعيـدي وقـالَتْ لا تَقـولوا لَـهُ هُجْـرا

دَعـاني زِيـادٌ لِلْعَطـاء ولَمْ أَكُنْ ... لِآتِيَهُ ما ساقَ ذو حَسَب وَفْرا (١١)

---

(١) في الديوان : زمازم أقبلت.

(٢) في الديوان : فضربت جروتها.

(٣) في الديوان : زياد جانباً فاذهب

(٤) ديوان الفرزدق ١ : ٣١٩ ـ ٣٢٢.

(٥) في الديوان : تذكرٌ شوقاً.

(٦) في الديوان : ترعًى.

(٧) في الديوان : من العوج ... ترعوي.

(٨) في الديوان : الولولان .. حتى حسبن بها نفرا.

(٩) في الديوان : يوم لقيتها.

(١٠) في الديوان : من عاكف

(١١) في الديوان : لاقربه ماساق.

وعِنْدَ زِيادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطاءَهُمْ رجالٌ كَثيرٌ قَدْ تَرى بِهِم فَقْرا (١)
قُعودًا لَدَى الأَبْوابِ طُلاّبَ حاجَةٍ عَوانٍ مِنَ الحاجاتِ أَوْ حاجَةً بِكْرا(٢)
فَلَماّ خَشيتُ أَنْ يَكونَ عَطاؤهُ أَداهِمَ سُودًا أَو مُحَدْرَجَةً سُمْرا
نَمَيْتُ إلى حَرْفٍ أَضَرَّ بِنَيِّها سُرى اللَّيْلِ واسْتِعْراضُها البَلَدَ القَفْرا(٣)
تَنَفَّسُ في بَهْوٍ مِنَ الجَوِّ واسِعٍ إذا مَدَّ حَيْزُوما شَراسيفُها الصُّفْرا(٤)
تَراها إذا صامَ النَّهارُ كَأَنَّما تُسامي فَنيقًا أَنْ تُخالِطَهُ خَطْرا (٥)
تَخُوضُ إذا صَلَّ الصَّدَى بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ مُلْتَجًّا غَياطِلُهُ خُضْرا
وإِنْ أَعْرَضَتْ زَوْراءُ أَو شَمَّرَتْ بِنا فَلاةٌ تَرى مِنْها مَخارِمَها غُبْرا (٦)
تَعَدَّيْنَ عَنْ قُهْبِ الحَصَى وكَأَنَّما رَضَحْنَ بِهِ مِنْ كُلِّ رَضْراضَةٍ جَمْرا(٧)
وكَمْ مِنْ عَدُوٍّ كاشِحٍ قَدْ تَجاوَزَتْ مَخافَتَهُ حَتَّى يَكونَ لَها جِسْرا
يَؤُمُّ بِها المَوْماةَ مَنْ لا يَرى لَهُ إلى ابْنِ أَبي سُفْيانَ جاهًا ولا عُذْرا(٨)
فَلا تُعْجِلاني صاحِبَيَّ فَرُبَّما سَبَقْتُ بِوِرْدِ الماءِ غادِيَةً كُدْرا
وحِضْنَيْنِ مِنْ ظَلْماءِ لَيْلٍ سَرَيْتُهُ بِأَغْيَدَ قَدْ كانَ النُّعاسُ لَهُ سُكْرا
رَماهُ الكَرَى في الرَّأْسِ حَتَّى كَأَنَّهُ أَميمُ جَلاميدٍ تَرَكْنَ بِهِ وَقْرا
مِنَ السَّيْرِ والادْلاجِ تَحْسَبُ إنَّما سَقاهُ الكَرَى في كُلِّ مَنْزِلَةٍ خَمْرا (٩)
جَرَرْنا وفَدَّيْناهُ حَتَّى كَأَنَّما يَرى بِهَوادي الصُّبْحِ قُنْبُلَةً شُقْرا

---

(١) في الديوان : قد بمري.

(٢) في الديوان : قعود.

(٣) في الديوان : فزعت إلي.

(٤) في الديوان : من بهو.

(٥) في الديوان : أوتخالسه.

(٦) في الديوان : شمرت بها.

(٧) في الديوان : تعادين عن صهب.. طحنّ به. وجاء بعده البيت التالي :

(٨) في الديوان : من لن ترى.

على ظهر عاديّ كأنّ متونه ظهورٌ لأيّ تضحى قياقيه خمرا

(٩) تأخر البيت عن الذي بليه في الديوان. وفيه : من السير والأسآد حتى كأنما.

قال : ومَضَيْنا فقدمتُ المدينةَ، وسَعيدُ بنُ العاصِ بن سَعيد بن العاصَ ابن أمَيَّةَ عليهـا، فكان في جِنازةٍ، فتَبِعْتُه فـوَجدْتُه قاعـدًا والميَتُ يُدْفَنُ، حتّى قمتُ بين يديه، فقلتُ : هذا مقامُ العائذِ من رَجُلٍ لم يُصِبْ دَمًا ولا مالا. فقال : قد أجرْت، إنْ لم تكن أَصبتَ دَمِا ولا مالاً. مَنْ أنتَ ؟ فقلتُ : أَنا / ١٦٤و / هَمّامُ بنُ غالِب بـن صعصعة، وقد أَثْنَيْتُ على الأمير، فإنْ رَأى الأميرُ أَنْ يَأذَنَ لي فأسْمِعَه. قال : هاتِ. فأنشدتهُ : (١).

وكُــومٍ تَنْعمُ الأَضْيـافَ عَيْنًـــا ... وتُصْبِحُ في مَبـــارِكِهـــا ثِقـــالا

حتّى أَتيت إلى آخِرِها. فقال مَـرْوانُ : قُعودًا يَنْظُرونَ إلَى سَعيد. فقلتُ : كَلا إنَك لَقـائمٌ يا أَبـا عبد المَلِك قـال، فقال كَعْبُ بنُ جُعَيل : هـذا واللهِ الرؤيا التي رأيتُ البارِحَةَ.

قـال سَعيـد : ومـا رأيتَ ؟ قـال : رأيتُ كأني أَمْشي في سِكَّـةٍ من سِكَكِ المدينة، فإذا أنا بابنِ قِتْرَةَ في جُحْر، فكأنّه أراد أَنْ يَتَناوَلَني فاتقيته. قال : فقـام الحُطيئـة فشَقَ ما بين رَجُلَيْنِ، حتّى تَجاوَزَ اليّ، فقـال : قُلْ مـا شِئْت، فقد أَدركتَ مَنْ مَضَى ولا يُـدْرِكُك مَنْ بَقِيَ. وقال لسَعيـد : هذا واللهِ الشَعْرُ لا ما نُعَلل به منذ اليوم قال : فلم يَزَلْ بالمدينة مَرَّة، وبمكّة مَرَّة. وقال الفرزدق في ذلك : (٢)

أَلا مَـنْ مُبْلـغٌ عَنّي زِيـــــادًا ... مُغَلْغَلَـــةً يخُبُّ بها بَـــريـــدُ
بأنيَ قَـــدْ فَـــرَرْتُ إلى سَعيـــد ... ولا يُسْطـــاعُ مـا يحْمي سَعيـدُ
فَـــرَرْتُ إلَيْـه مِنْ لَيْـثٍ هِـزَبْـرٍ ... تَفـادَى مِـنْ فَـريسَتِــه الأسـودُ

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٨٦.

(٢) جاء في الديوان (١ : ٢٤٨) ثلاثة أبيات حسب، في هذا المعنى هي :

ألا مـن مبلـغ عنـي زيـــاداً ... بـأني قـــد لجأت إلى سعيـــد
وأني قـــد فـــررت إليـــه منكم ... إلى ذي المجـــد والحسب التليـــد
فــراراً من شتيـم الـوجــه فـرد ... يُفِزُّ الأسـد خـوفـاً بـالـوعيـد

فانْ شئْتَ أنْتَسبْتُ إلىَ النّصارَى وإنْ شئْتَ أنْتَسَبْتُ إلىَ اليَهود
وإنْ شَئْتَ أنْتَسَبْتُ إلى فُقَيْم وناسَبَني وناسَبْتُ القُرودُ
وأبْغَضُهُمْ إلىّ.. بَنو فُقَيْمٍ ولكِنْ سَوْفَ آتي ما تُريدُ

وقال الفرزدق أيضًا لِزياد :(١)

أتاني وَعيدٌ منْ زِياد فلَمْ أنَمْ وسَيْلُ اللّوىَ دوني فهَضْبُ التّهائم
فبِتُّ كَأني مُشْعَرٌ خَيْبَرِيَّةً سرَتْ في عظامي أوْ سمامَ الأراقمِ(٢)
زِيادَ بنَ حَرْب لوْ أظُنُّكَ تاركي وذا الضّغْنِ قَدْ خَشّمْتُهُ غيرُ ظالم
وقَدْ جاحَفَتْ منّي العراقَ قَصيدَةٌ رَجومٌ مَعَ الأقْصَى رُءوسَ المَخارِمِ(٣)
خَفيفَةُ أفْواهِ الرُّواةِ ثَقيلَةٌ علَىَ قِرنِهَا نَزّالَةٌ بالمَواسِمِ

وهى طويلةٌ قال : فلم يَزَلْ بين مكّة والمدينة، حتى كتب زياد إلى معاوية : قد ضبطتُ لك العِراقَ بشِمالي، ويَميني فارِغَةٌ، فأشْغلْها بالحِجاز. وبعث في ذلك الهَيْثَمَ بنَ الأسْوَد النّخَعيّ، فكتب له عَهْدَه مع الهَيْثَمْ فلمّا بَلَغَ ذلك أهل الحِجاز، أتى نَفرُ منهم عبدَ الله بنَ عِمُرَ بن الخَطّاب - رضي الله عنهما - فذكروا ذلك له، فقال : ادْعُوا عليه اللهَ يَكْفِكُموهُ، واسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، واسْتَقْبَلوها، فدَعَوْا ودَعا، فخرجت طاعونَةٌ على إصْبَعِه، فأرسل إلى شُرَيْح، وكان قاضِيَه، فقال : حَدَثَ ما ترى، وقد أمِرْتُ بقَطْعِها فأَشِرْ عليّ. فقال شُرَيْح : إنّي أَخْشَى أَنْ يكون الجراح على يَدِك، والألَم على قَلْبك، وأَنْ يكون الأجَلُ قد حَضَرَ، فتَلْقى اللهَ، عزّ وجلّ، أَجْذَمَ، ويعُيّرُهُ ولَدُك، فتَركَها. وخَرجَ شُرَيْح، فسألوه، فأخبرهم ما أشار به، فلاموه وقالوا : هلاّ أَشرتَ عليه بقَطْعِها، فقال :

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٤١٠ ـ ٤١١.
(٢) في الديوان : أودماء.
(٣) في الديوان : لقد كافحت ... مع الماضي.

قال رسول الله – صلى اللـه عليه وسلم – المستشارُ مُؤْتَمَنُ. ولم يَلْبَثْ زِياد / ١٦٤ ظ/ أَنْ ماتَ. وقد خرج متوجّهًا إلى الحِجاز، فدُفِنَ بالثَّوِيّة، إلى جَنْبِ الكوفة. فرَثاه مِسْكينُ بنُ عـامِرِ بن شُرَيْح بن عمرو بن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبدالله بن دارِم، فقال :(١).

رَأَيْتُ زِيـــادَةَ الاسْــلام وَلّتْ   فبــائنتْ حينَ وَدّعَنـا زِيــادُ (٢)

ولم يكن الفرزدق هجـا زيادًا حياتـه، حتّى هلك. فلمّا رَثاه مِسْكينُ بنُ عامِرٍ، قال الفرزدق مُجيبًا له : (٣)

أَمسْكينُ أَبْكَى اللّـــهُ عَيْنكَ إنّما   جَرىَ في ضَلال دَمْعُها فتَحَدّرا(٤)

رَثَيتَ أمْرءا منْ أَهْل مَيْسانَ كافرا   ككسرْىَ عَلىَ عدّانه وكَقَيْصرًا (٥)

أَقــولُ لَــــهُ لمّا أتــاني نَعِيُـــهُ   بِـهِ لا بِظَبْي في الصَّرِيمَـةِ أعْفَـرا

فأجابه مِسْكين، فقال : (٦)

أَلا أَيهّا المَرْء الّـذي لَسْتُ نـاطقًـا   ولا قاعدًا في القَوْمِ إلا انْبرَىَ ليا(٧)

فجِئْنـي بِعَـمّ مثْـل عَمّـي أَوْ أَب   كَمثْل أَبي أو خالَ صـدْق كَخاليا

كَعَمْرِو بن عَمْـرو أو زُرارَةَ والِدًا   أَوِ البِشْرُ منْ كُلّفرَعْتُ الرّواسيا(٨)

---

(١) الأغاني ٢١ : ٣٥٢.
(٢) في الأغاني : جهاراً حين فارقها زياد.
(٣) ديوان الفرزدق ١ : ٣٤١.
(٤) في الديوان : إذ تحدرا.
(٥) في الديوان : أو كقيصرا.
(٦) الأغاني ٢١ : ٣٥٣.
(٧) في الأغاني : لست ناطقاً.
(٨) في الأغاني كعمير بن ... زرارة والداً سموت به حتى ... الروابيا.

وما بَـرِحَتْ مثْلُ القَناة وسـابِحٌ وخَطّارَةٌ عُبرُ السرُى منْ عيـاليا
فهــذا لأيّـــام الحِفــاظِ وهــذِهِ لـرَحْلي وهـذِي عـدةٌ لأرتَحاليـا

وقال الفرزدق لزِياد : (١)

أَبْلغْ زيــادًا إذا لاقَيْتَ مَصرْعَــهُ إنّ الحَمامَةَ قَدْ طارَتْ منَ الحَرَمِ(٢)
طــارَتْ فما زالَ يَنْميها قَـوادِمُهـا حَتى اسْتَغاثَتْ إلىَ الأنهْارِ والأجَمِ(٣)

ولمّا بَلغَ الفرزدقَ موتُ زِياد جعل يرتجز وشَخَصَ عن المدينة :(٤)

كَيْفَ تَــراني قــالِبًــا مجَنّي أَضرْبُ أَمْــري ظَهْــرَهُ لِبَطْنِ
قَـدْ قَتَـلَ اللــهُ زِيــادًا عَنّـي

رجع إلى القصيدة :

فما كـانَ شيْء كـانَ ممـاَ نُجِنُّـهُ منَ الغشَ الا قَـدْ أبانَتْ شَـواكلُهْ
وقُلتُ لهُمْ صَبراً كُلَيْـبَ فإنَّــــهُ مَقـامُ كَظــاظِ لا تَتمُّ حَـواملُـهْ
فإنْ تهْدمـــوا داري فإنّ أرومَتي لهَا حَسَبُ لا ابْنِ المرَاغَـة نـائلُـهْ
أبي حَسَب عَـوْد رَفيعٌ وصَخْـرَةٌ إذا قرعـت لم تستطعها مَعـاوله
تَصاغَرْتَ يا بْنَ الكَلْبَ لمَا رَأيْتني مَعَ الشَمْس في صَعْبَ عَزيـزِ مَعاقلُهْ

ويروى مَنـاقلُهْ. والمَنْقَل أعلى الجبل، وهـو العَقَبَة. قـال أَبو عبـد الله : المَنْقَل بفَتْح الميم الآلةُ.

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٤٢٤.
(٢) في الديوان : لاقيت جيفته.
(٣) في الديوان : إلى الصحراء.
(٤) سقط الرجز من الديوان، ومن شرحه.

وقَـدْ مُنِيَتْ مِنّـي كُلَيْبٌ بِضيغَمٍ ثَقيلٍ على الحُبْلَى جَـريـرٍ كَلاكِلُـهْ

قوله كَـلاكِلُه يعني صَدْره وما يَليـهِ. قال : وإنّما عيرَه بقِصَّة صُرَدَ بنِ جَمْرَةَ، الذي سُقِيَ مَنِيّ عَبْد أَبي سُـواجٍ، فانتفخ بَطْنُه، وتفسيرُ ذلك في غير هذا الموضع.

١٦٥و/

شَتيمُ المُحَيَـا لا يخُاتِلُ قِـرْنَـهُ ولكنَّـهُ بالصَحْصَحـان يُنازِلُـهْ
هِزَبْر هَريتُ الشَّـدق رِيبَالُ غابَة إذا سَـارَ عَـزَّتْـهُ يَـداهُ وكـاهِلُـهْ

قال أَبو عبدالله، قال ابنُ الأَعرابيّ : تَربلَ السَّبُعُ وتَريْبلَ، إذا كان شابا كثيرَ اللَّحم. قولـه هِزَبْر، يعني قَوِيّـا شديدًا، والهِزَبْـر من نَعْت الأَسدَ، وإنّما شبّهه بالأسد في قُوتِـه. وهَريتُ الشَدْق أَي واسعُ الشَدْق. قال : والرِيّبـال أَيضًا من نَعْت الأَسد، يعني يَصيدُ وَحْـدَه، ولا يَحْتاج إلى مَنْ يُعاوِنُه على صَيْده، يقال من ذلك : خَرَجَ القومُ يَتربَّلون. قال : وذلك إذا خـرجوا للغـارة واللّصوصيّـة متخفّفين. قـال : والغابَـة الأَجَمَة التي يَسْكُنُها الأَسد. عَزَّتْهُ يَداه وكاهِلُـه، أي كانَتا أَقوَى شيء وأَشدَّه، وقوله عَزَّتْهُ، أي قَوَّتْهُ يَداه وكـاهِلُه التي يَغْلِب بهما ويَقْهَر. قال : ومنه قولهم (مَنْ عَزَّ بَزَّ)، يريد مَنْ غَلَبَ قَهَر وبَزَّ صاحِبَه، أي سَلَبَه ثِيابَه وما معه، ومنه قوله عزّ وجلّ : ﴿وعَزَّني في الخِطاب﴾(١) أي غَلَبَني، وقـوله إذا سارَ يريد إذا ساوَرَ فَريسَتَه فأخذها، يقَال سارَ وساوَرَ بمعنىً واحد، وقول إذا واثَبَ ووَثَبَ، قال أَبو عُثْمان : سمعتُ الكِسائيّ وغَيْرَه يقول : هو لصّ بَيِّنُ اللّصوصِيَّة، بفَتْحِ الـلاّم، وهو حُرّ بَيِّنُ الحَروريَّة، بنَصْب الحاء، وهو خـاصّ بالأمير بَيِّنُ الخَصـوصيَّة، بنَصْب الخاء. قـال أبو عُثْمان : وسمعتُ الأصمعيّ، وأبا عُبَيْـدَةَ، وغَيْرَهما، يقولون : لم نَسْمَعْ

---

(١) سورة ص، ٢٣.

شيئاً من النَّحْو على هذا الباب، وعلى هذا الوَزْن بالفَتْح، إلاّ هذه الثلاثة الأحْرُف، والباقي من هذا الجِنْس مضمومُ الأولِ كُلِّه، قال : وسألتُ عن ذلك، الاصمعيَّ أبا عُبَيْدَةَ.

عَـزيـزٌ مِنَ اللائي يُنـازِلُ قِـرْنَـهُ وقَـدْ ثَكِلَتْـهُ أمّـهُ مَنْ يُنـازِلُـهْ

ويروى : عَزيز مَتَى ما يَلْقَ بالسَّيْفِ قِرنَهُ فقِده هَبِلتْهُ.

وإنّ كُلَيْبًا إذْ أتَتْني بِعَبْـدِهـا كَمَنْ غَرّهُ حَتّى رَأى المَوْتَ باطِلُه
رَجَوْا أنْ يَرُدّوا عَنْ جَريرٍ بدرعه نَـوافِذَ مـا أرْمي ومـا أنـا قائِلُـهْ
عَجِبْتُ لراعي الضّـانِ في حُطَمِيّةٍ وفي الدّرْعِ عَبْدٌ قَدْ أصيبَتْ مَقاتِلُهْ
وهَلْ تَلْبَسُ الحُبْلى السّلاحَ وبَطْنُها إذا انْتَطَقَتْ عِبْءٌ عَلَيْهـا تُعادِلُـهْ

ويروى وقَدْ تَلْبَسُ. ويروى ثَقيلٌ تَعادِلُه، ويروى عِبْء عَلَيْها تُزاوِلُهْ.

أفـاخَ وألقى الدِرْعَ عَنْـهُ ولمْ أكُن لألْقِيَ دِرْعي مِـنْ كَميّ أقـاتِلُـهْ

قوله أفـاخَ، يقول : تَفلَّج وفتَح فَخِذَيْهْ وفَسا، وفي مَثَل يقـال : كلّ بائلَة تُفيخُ، يقول : مَـنَ بالَ خرجت منـه ريحُ. وعن النَّبيِّ – صـلى اللـه عليه وسلم – كُلّ بائلَـة تُفيخُ. قال ، وقال أبـو عُبَيْدَةَ : وَقَفَ جَريرُ بـالمِرْبَد، وقد لَبِسَ دِرْعًا وسِلاحًا تامًا، ورَكِبَ فَرَسًا أعاره إيّاه أبو جَهْضَم، عَبّادُ بنُ حُصَيْن الحَبَطيّ. قـال : فَبلَـغَ ذلك الفـرزدق، فَلبسَ ثِيـابَ وَشْي وسِواراً، وقـام في مَقْبُرَةِ بني حُصن، يُنشِدُ بجـرير، والنّـاسُ يَسْعَوْنَ فيما بينهما بأشعارهما، فلمّا بَلَغَ الفرزدق لباسُ جرير السّلاحَ والدّرْعَ /١٦٥ظ/ قال : عَجِبْتُ لِراعي الضّأنِ في حُطَمِيّه. قال : ولمّا بَلَغَ جريراً أنّ الفرزدق في ثِيابَ وَشْي، قال :(١).

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٦٩.

لَبِسْتُ سِلاحي والفرزدقُ لُعْبَةٌ عَليْه وِشاحا كُرّجٍ وجَلاجِلُه(١)

الكُرّج لَعْبَة يَلْعَبُها المُخَنَّثون.

أَلمْ تَرَما يَلْقَى جَرِيرُ من اسْتِه إذا احْتَضَرَتْ حقْوَيْ جَرير قَوابلُه(٢)
يَقُلْنَ لَهُ دارِكْ زَحيرَكَ وَاسْتَرَحْ فإلاّ تجَيءْ سرَحًا فإنَّكَ قابلُهْ
مَلأتْ اسْتَهُ ماءً فإلاّ يَفِضْ بِهِ يَكُنْ وَلَدًا إنْ لمْ تُضِعْهُ مَهابِلُهْ

المَهْبل مُتَّسَعُ الرَّحِم. والمَهْبل ما بين حَلْقَتي الرَّحِم.

أَلسْتَ تُرَى يا ابْنَ المَراغَةِ صامِتًا لِما أنْتَ في أَضعافِ بَطْنِكَ حامِلُهْ

يقول : قد كان يَنْبَغي لك كذلك، أَنْ تَلْزَم الصَّمْتَ والسُّكوتَ.

وقَدْ عَلِمَ الأَقوامُ حَوْلِي وحَوْلَكُمْ بَني الكَلْبِ أنيّ رَأسُ عِزّ وكاهِلُهْ

أَلمْ تَعْلَموا أنيّ ابْنَ صاحِبِ صَوْأرٍ وعِنْدي حُساما سَيْفِهِ وحمَائِلُه

ويروى وعِنْدي حُسامُ، وحُسامُ سَيْفُهُ وحَمائِلُهْ. قوله : حُساما سَيْفه وحَمائِلُهْ، يعني حَدّا سَيْفه، قال : والحُسام من السُّيوف، القاطِع الذي يَحْسِمُ ما يقع عليه أي يَقْطَعُه، وقوله صاحِب صوأر، يعني غالِبَ بنَ صَعْصَعَةَ. وصوأرَ ماء لكَلْب. وهو فوق الكوفة ممّا يَلِي الشَّأمْ قال أبو عُبَيْدَةَ : وكان أَعْيَنُ بُن لَبَطَةَ، وجَهْمُ السَّليطيّ، يَحْكِيان عن أياس بن شَبَّة بن عِقال بن صعصعة، قالوا : أَجْدَبَتْ بِلادُ بني تميم، وأَصابَ

---

(١) في الديوان : لبست أداتي.

(٢) سقطت الثلاثة الأبيات التالية من الديوان.

بني حَنْظَلَةَ سَنَـةٌ، وذلك في خَلافةِ عُثْمانَ بنِ عَفْانَ – رضي اللـه عنه – فَبلَغَهم خِصّبٌ عن بـلادِ كَلْب بن وَبَرَةَ. قـال : فانْتَجَعَهـا بنو حنظلـة، فنزلـوا صَوأر. قـال، فكانت بنو يَـرْبوع قـدّامَ النّاس، فنـزلوا أقصـى الوادي، ولم يكن مع بني يـربوع من بني مالك، غَيْرُ غالِب. فلمّا نـزلوا صَوأر، وَوَردتْ إبلُه، حَبَسَ ناقةً منها كَوْماء، يعنى عظيمة السَّنام، قال : فنَحَرَهـا فأَطْعَمها، قـال : فلمّا وَرَدَتْ إبلُ سُحَيْم بنِ وَثيل الرِيَـاحيّ، حَبَسَ منهـا ناقـةً فنَحَـرَهـا فأَطْعَمَها. فقيل لغِـالب إنّما نَحـر سُحَيْمُ مُواءمَـة، يعني مُباراتَـك ومُساواتَك. قال فَضحِـكَ غالِبُ، وقـال : كلاّ ولكنّـه امرؤ كـريمُ وسوف أنْظُـرُ. فلمّا وَرَدَتْ أبلُ غالِب، حَبَسَ منهـا ناقَتَيْن فنحـرَهما وأَطْعَمَهما. قال فلمّا ورَدَتْ أبلُ سُحَيم، نَحَـرَ ناقَتَيْن وأطْعَمهما، فقـال غالِبُ : الآن علمتُ أنّـه يُـوائمُني، فعَقَرَ غـالِب عَشْراً فأَطْعمَها بني يـربوع وغَيْرَهم. فعَقرَ سُحَيْم بعـد ذلك خمسةَ عَشَرَ، أو عِشَرينَ. قـال : فلمّا بَلَغَ غالبًـا ضَحِكَ، وكـانت إبلُه تَـردُ لخمْس، فلمّا وَرَدَتْ عَقَرها كلِّها عن آخِرها، فـالُمكْثِر يقول : كانت أَربعَ مائةٍ، والُمقَلّلُ يقول كانت مـائتَين.قال : ثّم إنّ سُحَيْما عَقَرَ بعد ذلك بكُناسَـةِ الكوفة مائتَيْ ناقةٍ وبعيرٍ، وذلك في خـلافةِ عَليّ بن أَبي طالب /١٦٦و/ رضي اللـه عنه – فجَعَلَ النّـاسُ يقـولون : اللّحْمَ اللّحْمَ! وخـرجـوا بالـزُّبُل والحِبال والجَواليف، فرَآهم عليُ بنُ أبي طالب – رضي الله عنه – فقال : يأَيُّها النّـاسُ، لا يحِلُّ لكمُ، لأنّها أهِلَّ بها لغيرِ اللـــه تعـالى. قـال جَهْمُ السَّليطيّ : فلم يُغْنِ هذا عنهم شيئـا، لانّه بعد صَوأر بَـزَمَن، ولم يَعْقِر حيث عاقَرَه غالِبُ.

تَركْنا جَريراً وهْوَ في السّوقِ حابسٌ … عَطيّـةَ هَلْ يَلْقى بـه مَنْ يُبـادلُـهْ
فقـالـــوا لَـــهُ رُدّ الحمار فـإنّـــهُ … أَبـوكَ لَئيـمٌ رَأسُـهُ وجَحـافَلُـهْ
وأنْتَ حَـريسٌ انْ يَكُـونَ مجُاشعٌ … أَبـاكَ ولكنّ ابْنـهُ عَنْـكَ شـاغلُـهْ
ومـا أَلْبَسـوهُ الـدرْعَ حَتّى تـزَيّلَتْ … منَ الخزْيِ دون الجلْد منْـهُ مَفاصَلُهْ
وهَلْ كـانَ الاَثْعْلَبـا راضَ نَفسَـهُ … بمَوْجِ تَسامَى كـالْجِبالِ مجَاوِلَهْ

ضَغا ضَغْـوَةَ في البَحْرِ لمّا تَغَطْمَطَتْ عَلَيْـهِ أعـالي مَـوْجِـهِ وأسـافلُـه

قوله تَغَطْمَطَـتْ أي جاشت عليه الأمواجُ فاضطـربت في البَحْر، فضَرَبَ لنفسه مَثلًا به.

فأصبَحَ مَطْـروحًـا وَراءَ غُثـائِهِ بحَيْثُ الْتَقَى مِنْ ناجِخِ البَحْـرِ ساحِلُهْ

ويروى منبوذاً، النّاجخ مـا ضَرَبَ السّاحِلَ من الماء، يقال قد نَجَخَ الماء السّـاحِلَ، أَي ضَرَبَهَ، وقوله مِنْ ناجِخ، يقال من ذلك نَجَخَ الماء، وذلك إذا فاضَ وسالَ.

وهَلْ أنْتَ إنْ فـاتَتْكَ مَسْعاةُ دارِم ومـا قَـدْ بَنى آت كُلَيْبًا فقـاتلُـهْ
وقـالـوا لِعَبـادِ أغِثْنـا وقَـدْ رَأَوْا شَآبيبَ مَوْتٍ يُقْطِرُ السّمَ وابِلُهَ(١)

فَخَـرْتَ بِشَيْخٍ لمْ يَلِـدْكَ ودونَـهُ أَب لَكَ تخْفي شَخْصَهُ وتُضائلُهْ

فَخَـرْتَ بِشَيْخ، يعني عُتَيْبَـةَ بـنَ الحارث بن شِهـاب. وقـولـه تُخْفِي شَخْصَهُ، يعني عَطيَّةَ، يقول : تُخْفيه لِصِغَره ومَحْقَرَته. قال : والضّئيل من الرِّجـال، هو القليلُ الجِسْمِ الـدّقيقُ. بِشَيْخ يعني يَرْبـوعًا، وتُخْفي شَخْصَهُ يعني كُلَيْبًا. قال أَبو عبدالله : هذا هو الكلام الصّحيح.

فلّلـه عِـرْضي إنْ جَعَلْتُ كَـريمتي إلىَ صاحِبِ المِعْزَى الموقَّعِ كاهِلُهْ

---

(١) جاء بعد هذا البيت البيت التالي في الديوان :
وماعند عبّاد لهم من كريهتي رواح إذا ما الشرُّ عضت رجائله.

ويروى المُوَرَّمٌ كاهُلهْ، قوله المُوقَّع، قال : هو البعير الذي به آثارُ الدَّبَر.

جَبـانًا ولمْ يَعْقـدْ لِسَيْفٍ حِمالَـةً ولكنْ عِصـامُ القِـرْبَتَينْ حمَائِلُـهْ

قال : العِصـام الحَبْل يُجمْعَ بـه بين يَدَي القِـرْبَة ورِجْلَيْها، ثـمّ يَضَعُه المُسْتَقي على صَدْره إذا مَلأ قِرْبتَه. قال تَأبّط شَرأ :(١).

وقِـرْبـة أقْوامٍ جَعَلْتُ عِصـامَهـا عَلَى كـاهَل منّي ذَلــولٍ مُــرَحّلِ

يَظَلّ الَيْه الجَحْشُ يَنْهَقُ إنْ عَلَتْ بِهِ الرّيحُ مِنْ عِرفانِ مَنْ لا يُزايلُهْ

يقول : إذا وَجَـد الجَحَشُ ريَحه، عَرَفَه من كثـرِة رُكوبِه أمَّه، ومُـزايَلَته إيّاها.

لَـهُ عــائَـةُ أعفـاؤهـا آلفــاتُـهُ حمَولَتُـهُ مِنْها ومِنْهـا حَلائلُـهْ

لعَفْو الجَحْش عَفَوٌ وأعْفاء، ويروى لَهْ ثُلّةٌ.

/١٦٦ظ/

مُـوَقّعـةٌ أكْتـافُهــا مِنْ رِكُـوبِـهِ وتـعْرَفُ بالكاذاتِ مِنْها مَنازِلُهْ (٢)

قولـه مَنازِلُهْ، أي أَنّه يَثِبُ عليهـا فيُرىَ إنْزالُه عليها. قـال : والكاذَة من الحِمار، هي حيث يُكْوَى من أَعْلَى فَخـذِ الحِمار. قال : وهما الحَلْقَتـان اللّتـانِ تَـراهما في فَخـذي الحِمار، يعني الـرّقمَتَيْن، ويـروى مُـوقّعَـةٌ أكْتادُها.

(١) ديوان تأبط شرّاً وأخباره ١٨١.

(٢) سقط البيتان من الديوان.

أَلا تَـدَّعي إنْ كـانَ قَـوْمُكَ لمْ تجِدْ كَــــريماً لهُمْ الاّ لَئيماً أوائلُـــــهْ

ويروى إنْ كانَ قَوْمكَ لَمْ تَجدْ لَهُم حَسَبا.

أَلا تَفْتَري إذْ لمْ تجِدْ لَكَ مَفْخَــــراً أَلا رُبما يجري مع التحقِ بـاطِلُه

ويروى :

لهُم يَـوْمَ بَأسٍ أوْ أَبًـا يحْمَدونَـهُ كَريماً وهَلْ يجْري مَعَ الحَقّ بـاطِلُهْ

فتَحْمَدَ مـا فيهِمْ ولَوْ كُنْتَ كـاذِبًا فيَسْمَعَــه يا بْنَ المَراغَـةِ جاهِلُـهْ

ولكنْ تَدَعّى مَـنْ سواهُمْ إذا رَمَى إلىَ الغَرَضِ الأقْصىَ البَعيد مُناضلُهْ

فتَعْلَمُ أنْ لَــــوْكُنْـتَ خَيراً عَلَيْهِم كذبْت وأَخْـزاكَ الّذي أنْتَ قـائلَه

تَعاطَ مَكان النَّجْم إنْ كُنْتَ طالِبًا بَني دارمٍ فانْظرْ مَتـى أنْتَ نائلُهْ

فلَلنَّجْمُ أدْنىَ منْهُـمُ أنْ تَنـالَـهُ عَلَيْكَ فأصْلحْ زَرْبَ مـا أنْتَ آبلُـهْ

ألمْ يَكَ ممّا يُرْعَـدُ النّاسَ أنْ تَرَى كُلَيْبـا تَغَنّىَ بابْـنِ لَيْلَىَ تُناضلُـهْ

أبي مـالِكَ مـا مِنْ أبٍ تَعْرِفـونَـهُ لَكُمْ دونَ أَعْـراقِ التّرابِ يُعـادَلُـهْ

قوله أبي مــالِك، يعني مالِكَ بنَ حَنْظَلَةَ بن مالِك بــن زَيْد مَناةَ بن تَميم، وكان مــالِكُ بنُ حنظلة لَقَبُه الغَـرْفُ، وهو الذي يقول فيــه الأَسْودُ بنُ يَعْفرَ :(١)

في آل غَـرْف لَــوْ بَغَيْت ليَ الأسَى لَـوَجَـدْتِ فيهِمْ إسْــوَةَ العَـدّادِ

ويروى العُـدّادِ. وقولـه دونَ أَعْراقِ التُّرابِ يعنــي آدَمَ – صلّى اللهُ على نَبيّنا وعليه وسلّم – لأنّ الله خَلقَهُ من تُراب.

---

(١) ديوان الأسودبن يعفر ٢٨.

عَجبْتُ إلىَ خَلْقِ الكُلَيْبِـيِّ عُلّقـتْ يَـداهُ ولمْ تَشْتَـدّ قَبْضًـا أنـاملُـهْ
فـدونَكَ هذي فَانْتَقِضْهـا فإنـهّا شَديـدٌ قُوَى أمْراسِها ومَـواصَلُهْ

فأجابه جَرير فقال :(١)

ألمْ تَـرَ أنّ البَهْلَ أقْصرَ بـاطلُـهْ وأمْسَى عَماء قَـدْ تجلّتْ مخَايلُـهْ

قال : العَماء السَّحاب الرّقيق. وقولـه مَخايلُهْ، المَخايل السَّحاب المَخيل للمَطَـر. يقال من ذلك : إنّ لها لَمخيلَـة حَسَنَة، وذلك إذا تَـهيَّأتْ للمطـر. ويروى ألَمْ تَرَ أنّ الدّهْرَ.

أجنّ الـهَوىَ أمْ طائرُ البَيَنْ شَقّني بِجُمْدِ الصّفـا تَنْعابُـهُ ومحَاجِلُهْ

قوله أجنّ الـهَوىَ، يعني حَرَكةَ الـهوى الذي يُصيبُه منها، مثْلُ الجُنون : أهـو من الـهوى ؟ أم طائِر البَيْن، /١٦٧/ و يـريـد غُرابَ البَيْن. شقَّـه حَزَنَه، قوله بِجُمْد الصَّفا، هو المكان الذي هاج فيه شَوْقُه. قال : والنَّعْب صِياحُ الغُراب، ومَحاجلُهْ يريد حَجْلَه ومَشْيَه.

لَعَلّك محْزونٌ لِعـرِفـانِ مَنْـزِل محُيلٍ بِـوادي القَـرْيَتَينْ مَنازِلُـهْ

يقول : لعـلَّ شَوْقك هـاجَ إذا عرفتَ مَنْزلا مُحيـلاً، يعني قد أَتـى عليه حَولٌ، فأنتَ محزون لذلك، لما عرفتَ من اجتماع أهلِه ثمّ تَفَرقهم.

فإنيّ ولَـوْ لامَ العَـواذل مُـولَع بحب الغَضامنْ حب مَنْ لا يزايلُهْ
وذا مَـرَجٍ أحْبَبْتُ مِـنْ حُبِ أهْلِـه وَحَيْثُ انْتَهَتْ في الَروْضَتَينِ مَسايلُهْ

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٦٣ ـ ٩٧٢. وهى مأخوذة من النقائض.

قوله أنتَهَتْ، يريد صادَفَتْ موضعًا يَحْبسُ الماء فاحْتَبَسَتْ.

أَتَنْسى لِطولِ العَهْدِ أمْ أنْتَ ذاكرُ خَليلَكَ ذا الوَصْلِ الكَريمَ شَمائلُهْ

شَمائلُهْ يعني طبائعَه، الخَليل الصَّادِق الواصِل أخاه.

لحَبَّ بِنارِ أوقَدَتْ بَينْ مخْلِب وفردَةَ لَوْيَدْنو مِنَ الحَبْلِ واصلُهْ

قوله مُخْلِب قاع. وفَرْدَةُ اسمُ قارَة، والقارة الجَبَل الصَّغير.

وقَدْ كانَ أحْيانا بِي الشَّوْقُ مُولَعا إذا الطرِفُ الظعَّانُ ردّت حمَائلُه

قال الطِّرِف الذي يتطرّف المَرْعَى. يقول ردّت حَمائِلُهْ من المرَعىَ إلى الحَيّ للارْتحال. قال: والظعّان الذي يُكْثرُ الظّعْنَ، وهو الكثيرُ السَّفَرِ، من قوله تعالى (يَوْمَ ظَعْنكُمْ ويَوْم إقامَتكُمْ) (١).

فَلماَّ الْتَقىَ الحَيّانِ ألْقِيَتِ العَصى وماتَ الهَوى لَمّا أصيبَتْ مَقاتلُهْ

ويروى فَلَمّا أسْتَقَرَّ الحَيّ. قوله أُلْقِيَت العَصا، يعني اسْتَقَروا ونَزلوا. وقوله وماتَ الهَوَىَ، يقول: سَكَنَ الهوى منّي وذَهَبَ سَوْرَتُه حين اجتمعنا. قال أبو عُثْمان، قال الأَصْمَعيَ: في قوله لَمّا أصيبَتْ مَقاتلُهْ، يريد مَقاتلَ الهوى، وإذا أصيبَتْ مَقاتلُ الشّيء فقد مات.

لَقَدْ طالَ كِتماني أمامَةَ حُبّها فهذا أوانُ الحُبِّ تَبْدو شَواكلُهْ

يعني أَشْباهَه ونَواحِيَه.

---

(١) سورة النحل ٨٠.

إذا حُلّيتْ فـالحَليُ مِنْهــا بِمَعْقـدِ   مَليحٍ وإلاّ لمْ تَشِنْهـا مَعــاطِلُـهْ

يقـول : إنْ لَبِسَت الحَليّ فهي حسنـة، فإنْ لم تَلْبَس الحَليَ، لم تَشِنْهـا مَعـاطِلُ الحَلْي. يقـال من ذلك ، امْـرَأةٌ عـاطِل، إذا لم يكن عليهـا حَلْيٌ، فأَضْمَرَ ابتداء الجَزاء كما قال العَبْديّ في مثل ذلك :

أقيموا بَني النُعْمانِ عَنّا صُدورَكُمْ   وإلاّ تُقيمـوا صاغـرينَ رُؤوسـا

وقـالَ اللّـواتي كُنّ فيهـا يَلُمْنَني   لَعَلّ الهَوَى يَـوْمَ المُغَيْـزل قاتِلُـهْ

مُغَيْـزل جَبلَ دَقيق فيما ذَكَـرَ الجِرْمـازيّ. والمُغَيْـزل هـو اسمُ مكـانٍ معروفٍ.

وقُلْنَ تَـرَوَحْ لا تَكُـنْ لَكَ ضَيْعَـةً   وقَلْبَكَ لا تَشْغَلْ وهُنّ شَـواغِلُـهْ

١٦٧ظ

ويَـوْمٍ كَـابهام القَطـاةِ مُـزَيّنٍ   إليَ صباهُ غـالب ليَ بـاطِلُـهْ

قوله كَابْهامِ القَطاةِ، يعني قصيراً كقصَر إبْهامِ القَطاة، وإنّما ا لمعنى في قصَرِ اليوم، يقول : كُنّا في لَهْوٍ وسُرورٍ، فقَصُرَ يومُنا فيه، لانّا لم نَشْتَفِ من لَهْوِنا فيه، فلذلك نَسَبَه إلى القِصَر.

لهَوْتُ بَجِنّيَ عَلَيْـه سُمـوطُـهُ   وإنْسُ مجَاليـهِ وأنْـسُ شَمائِلُـهْ

السُموط عُقودُ اللّـولؤِ. قال : والسُموط هي القَـلائد، يقول : هي مُثَنّاة بعضُهـا على بعضٍ. قـال : ومَجاليهِ، مـا يَحْسُن أَنْ يَبْرُزَ مثْل الـوَجْـهْ واليدَيْن.

فما مُغْـزِل أَدْماء تحْنـو لِشـادِن كَطَوْقِ الفَتـاةِ لمْ تَشَدّدْ مَفـاصِلُهْ

قولـه فما مُغْزل، يعني ظَبْيَـة معها غزالُها، وأَدْمـاء بَيْضاء في ظَهْـرها جُدَّتـانِ إلى الخُضْرة. والسَّواد سَـوْداء المُقْلَةِ والمَدامِع. وتَحْنـو تَعطِف، وقوله شادِن، يقول وَلَدٌ قد تحرّك وقـارَبَ الفِطامَ، وقوله كطَوقِ الفَتاة، يـريد في بَيـاضـه وتَثَنّيـهِ، وذلك إذا عَطَفَ نفسه، قـال وهو أحسنُ مـا يكون إذا كـان كذلك. ثمّ قال : لَمْ تُشَـدَّدْ مفاصِلهْ، يقـول هو ضـعيف بَعْدُ، يقول : هذا الخَشْف صغير لم تُشَدَّدْ مَفاصِلُه.

بأحْسَن منْهـا يَوْمَ قـالَتْ أَناظـر إلَى النَّيْل بَعْضَ النَيْل أَمْ أنْتَ عاجِلهْ
فَلَو كـانَ هذا الحُبّ حُبّا سَلَـوتُه ولكنّـه داء تَعـودُ تَقـابلُـهْ
ولمَ أنسَ يَوْما بالعَقيق تخَايَلَتْ ضُحَاهُ وطابَت بـالعَشي أصَائلُهْ
رُزِقْنا به الصَيْدَ الغَزيرَ ولمْ أكُنْ كَمَنْ نَبْلُـهُ محْرومَـة وحَبـائلُـهْ
ثَـواني أجْياد يُـوَدِّعْنَ مَنْ صَحـا ومَنْ بثّهُ عَنْ حاجَة اللّهْو شاغلُهْ
فأيهْاتَ أيهْات العَقيقُ ومَـنْ بِـه وأيهات وَصْلٌ بالعَقيقِ تُـواصلُهْ

لَنا حاجَةٌ فانظرْ وَراءكَ هَلْ تَرَى بَروْض القَطـا الحَيّ المُرَوِّحَ جاملـهْ
رِعـانُ أجـاً مثْلُ الفَـوالِجِ دونهُمْ ورَمْلٌ حَبَتْ أنْقـاؤهُ وخمَائلُـهْ

قولـه رِعان واحِـدُها رَعْنٌ وهـو أنفُ الجَبَل. وأَجا جَبَل. وقـوله ورَمْلٌ حَبَتْ، يقول : أَشْرفَتْ هـذه ا لرّمالُ فعَلَتْ لارتفـاعها. وقولـه وخَمائِلُهْ، الخَميلة أرضُ سَهْلَةٌ تُنْبتُ ويُخالِطُها رَمْل.

رَددْنا لِشعْثاءَ الـرّسولَ ولا أرَىَ كَيَـوْمئِـذٍ شَيْئـا تُـرَدّ رَسـائِلُـهْ

ويروى وَجَدْنا لَشَعْثاءَ. شَعْثاء امرأة من بني كعب بن مالك بن حنظلة.

فلوْ كُنْتَ عِنْدي يَـوْمَ قَو عَذرْتَني   بِيَـوْم زَهتْنـي جِنّـهُ وأخـابلُـهْ

قـوله زَهتْني يعنـي اسْتَحفّتْني. وقَو مـوضـع كـانـوا يجتمعون فيـه فيتحدّثون ويَلْهُون، وجِنُّهُ وأَخابِلُهْ، يريد جُنونَ الشّباب ومَرَحَه، فهذا الذي استخفّه حتىّ لَها وطَرب. ويروى شَمْسُهُ وأخابله.

يَقُلْنَ إذا مـا حَلّ دَيْنُكَ عِنْـدَنـا   وخَيرُ الّذي يُقْضيَ مِنَ الدّيْن عاجِلُهْ

/١٦٨و/

لَكَ الخَيرُ لا نَقْصيكَ إلاّ نَسيئَـة   منَ الدّين أوْ عَرْضا فهَل أنْتَ قابلهْ

أمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى والرّسومِ الّتي خَلَتْ   بِنَعْفِ المُنَقّى راجَعَ القَلْب خـابِلُهْ

يقول : أمن ذِكْـر لَيْلَى، هذه المرأةِ وذِكْرالـرّسوم التي خَلَتْ، يـريد التي مَضَتْ، قال : والـرّسوم آثار الـدّيار ومـا بَقيَ منها ومن مَعالِمِهـا، هاجَ شَوْقَك.

عَشيّةَ بعْنا الحِلْم بالجَهْل وانْتَحَتْ   بنـا أرْيحَيـاتُ الصّبَى ومجَاهلـه

وذلـكَ يَـوْمٌ خَيرُهُ دونَ شرّهَ   تَغَيّبَ واشيـه وأقصرَ عـاذلُـهْ

وخَـرْق مِنَ المَوْمـاةِ أزْوَرَ لا تُـرَى   مِن البُعْـد إلاّ بَعْـدَ خمْس مَنـاهِلُـهْ

قولـه وخَرْق، هي الأرض الـواسعة البعيـدة الأقْطار، وهي النّـواحي، تتحرّق فيـه الرّيحُ من سَعَتِـه، قال : وهـى المَوْماة أيضًـا . قال : وإنّما جازَ له أنْ يأتي بلَفْظَيْن في مَعْنى واحـد، لآن اللّفْظ إذا اختلف وإنْ جاء جميعًا بمَعْنىً واحد، جازَ. فإذا اختلف اللّفْظ استحسنوه، يعني خَرْقًا، ويعني مَـوْماةً، وهما جميعًـا الأرض الواسعـة. وقولـه أَزْوَرَ أي اعْوَجَّ طريقُهـا في جانب، لا تستقيم الطّريقُ إليـه. والمَنْهَل الماء. ازْوَرَّ مال عن القَصد.

قَطَعْتُ بِشَجْعاءِ الفُؤادِ نَجيبَـةٍ مَروحٍ إذا ما النِّسْعُ غُـرِّزَ فاضِلُهْ

قولـه بشَجْعاءِ الفُؤادِ، يعني نـاقَةً جَزْلَـةً ماضِيَةً، قطعتُ هـذا الطَّريقَ الطَّويلَ بها. وقولـه إذا ما النِّسْعُ غُرِّزَ فاضِلُـهْ، يقول: إذا ضَمَرتْ قَلَقَ نِسْعُها وطال، فيُشَدُّ بعُرْوَةٍ ثالثَـة، ثمّ يُغَرِّزُ فُضوله بعْدُ، وإنّما أَخْبَرك أنّها قد أَنْضاها السَّفـرُ، فأضْمَرَ جِسْمَها، حتّى صارت إلى تلك الحال، وذلك كما قال المُمَزِّق العَبْدِيّ: (١)

وقَدْ ضَمَرَتْ حَتّى التَقى مِنْ نُسوعِها عُـرَى ذي ثَـلاثٍ لمْ تكنْ قَبْلُ تَلْتَقي

وقَدْ قَلَصَتْ عَنْ مَنْـزِلٍ غادَرتْ بِهِ مِنَ اللّيلِ جَوْنًا لمْ تَفـرجْ غَياطِلُهْ

قال: الجَوْن، يـريد هاهنـا اللّيل، وغَياطِله ظُلَمُـه. يقول: ارْتَحلَتْ بَليْلٍ وتَرَكَتْـه، يريد تَركَت الجَوْنَ، ومَضَتْ وغـادَرتْ، يقول خلّفتِ اللّيلَ إذا أَدْبَرَ.

وأجلادَ مَضعـوفٍ، كَأنّ عِظـامَهُ عُروقُ الرُّخامى لمْ تُشَدّدْ مَفاصِلُهْ

قولـه وأَجْلادَ مَضْعوفٍ، يعني ولَـدَ النّاقةِ حين خَـدَجَتْ به أمه، يـريد أزْلقَتْ به. يقـول: فتَركَتْهُ في مَبيتهـا، وفي مُعَرَّسهـا. قال: والـرُّخامى شَجـرُ يَنْبُتُ في الرِّخْـوِ من الأرضينَ، له عُـروقٌ كثيرةٌ بِيضُ كثيرةُ الماء تحفرُ عنه الثّيرانُ فتأكلها.

ويَـدْمـى أظَـلاّهـا عَلىَ كُـلِّ حَـرَّةٍ إذا استَعرَضتْ منْها حَزيزًا تُناقِلُهْ

---

(١) الأصمعيات ١٦٥ .

أي هي حـاذِقَة بنَفْي الحِجـارة إذا مَشَت. قال : والحَزيـز من الأرض، الموضـعُ يَنْقادُ ويَطول، كثيرُ الحَصىَ. وقوله تُناقلهْ، يعني تُحْسنُ المَشْيَ، يريد أنّها تُحْسنُ نَقْلَ يَدَيْها ورِجْلَيْهـا، يقول : تدري كيف تَضَعُ يديها ورجليها لأنّها مُجَرّبه، لذلك ، لكثيرة سَيْرها فيه، ومَعْرفَتها به.
١٦٨ظ

أنَخْنـا فسَبّحْنا ونَـوّرت السرُى باعْراف وَرْد اللّون بُلْق شَواكلُهْ.

قوله فسَبَّحْنا، يريد فصلَّيْنـا الغَداةَ، والسُّبْحَةَ الصّلاة، ويقال السُّبْحَة النّافِلـة، وقال الأصمعّي : هي التَّطّـوع والفَريضـة، قـال أبو عبـدالله : فسَبَّحْنـا أي استرحنا. قـال ويُنيخُ المُعَرّسـون تلك السّاعـةَ، وفي ذلك الوَقْت من السّحر، وفيه يستريح المُسافِـرون وظَهْرُهم. وقوله بأَعْرافِ وَرْد اللّـونِ، يريـد الصُّبْح، وذلك لحُمْـرَة الشفَق، فلـذلك سَمّاه وَرْداء وشَواكلُه يريد جَوانِبه.

وأنْصِبُ وَجْهي لِلسَموم ودونَها شَماطيطُ عَـرْضيّ تَطيرُ رَعـابِلـهْ

قوله عَرْضِيّ يريد بُرودًا من بُرود اليمن. ورَعابِله قطعه المتخرفة، وهي الشماطيط أيضـاً. قال: والمعنى في ذلك، أنـه تعمم بذلك البرد فمـزقته السموم وأبلته . يقول : هذا البُرْد الذي تَعَمَّمَ به هو خَلَق.

لَنـا إبلٌ لمْ تَستْجِـرْ غيرُ قَـوْمِهـا وغَيرُ القَنــا صُماً تهُزُ عَـوامِلــهْ

قال : إنما قال هذا، لأن الفرزدق استجار بَكر بنَ وائِل، من زِياد بن أبي سفيان، حين هَرَبَ عنـد إنْهابِه مالَه، فكان يطلبه زِيـادُ فأَجاروه، قال : وفي ذلك يقول الفرزدق : (١).

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٢٢٤.

لَقَــدْ عَــدَلَتْ أَيْـنَ المَسيرُ فَلَمْ تجدْ   لِعَـوْرَتها كالحَيِّ بَكْـر بنِ وائِلِ (١)

رَعَتْ مَنْبِتَ الضَمْران مِنْ سَبَلِ المِعَى   إِلَى صُلْبِ أَعْيـارٍ تُـرِنُّ مَسـاحِلـهْ

قوله تُرِنُّ مَساحِلُهْ يقول تَصيح حَميرُه، قال: وسَحيلُ الحِمار صَوْتُه، والرَّنَّه الصَّوْت العالي. وقوله مَنْبِتَ الضِّمْرانِ، وهو مكانٌ بعيدٌ من مَحَلّ الحَيّ. قال وذاك أَنّ الضِّمْران يَبْعُدُ نباتُـه. ويروى مِنْ بَلَدِ المِعَى. قال: والمِعَى أَطْرافُ الرَّمْل حيـث انقطع في الصَّلَبَة من الأرض، وصِلَبة جمعُ صُلْب. يقول: فإبلنا من عِزّها ومَنْعَتِها تَرْعَى حيث شاءَتْ. قال: ومِعى واحدُ الأَمْعاء.

سَقَتْها الثُّرَيّـا ديمَة واسْتَقَتْ بها   غُــروبَ سماكيِّ تهَلّلَ وابلُــهْ

قولـه سَقَتْها الثُرَيّا، يقـول: مُطِروا بنَوْء الثُـريّا وهو مكروه. كـانوا في الجاهلّية يقـولون: مُطِرنْـا بنَوْء كذا وكـذا، فلمّا اتى الاسْلامُ نُهُوا عن ذلك. وقالـوا هو الشّرك، لأنّ اللـهَ تعالى هو المُمْطِـر، والدّيمَـة من المَطَر مَطَرٌ يَدوم اليَـومَينِ والثلاثة. وقولـه واسْتَقَتْ غُروبَ سماكيّ، يقول: وأَعانَ الثُّريّا أيضـا نَوْء السّماك وهـو نَجْم، وقوله تهلّلَ، هو صَوْت من المَطَر الشّديد، له وَقْعٌ على الأرض يُسْمَعُ صَـوْتُه، ومنه قولهم: قد أَهَلّ فلانٌ بالحَج، وقد أَهلّ الصَّبيّ، إذا وَقَعَ من بَطْنِ أمِه إذا صاحَ.

تَــرَى لحَبيبْـه رَبـابًـا كَأَنّـهُ   غَوادي نَعام يَنْفُضُ الزفَّ جافلهْ
تُـراعِي مَطَافيلَ المَهـا ويَروعُهـا   ذُبابُ النّـدَى تَغْريدُهُ وصَـواهِلَهْ

المَها البَقر، ومَطافيلُها ذواتُ الأولاد منها. وقـوله ويَروعُها ذُبابُ النَّدَى، يقول: يُفْزِعُها قليلُ الصَّوْتِ من فَزَعِها وفَرَقِها.

---

(١) في الديوان: تبغّت جواراً في معدٍّ فلم تجد لحرمتها كالحي بكر بن وائل.

إذا حاوَلَ النّاسُ الشُؤُونَ وحاذَروا زَلازِلَ أمْرٍ لمْ تَرُعْها زَلازِلُهْ

١٦٩و

يُبيحُ لهَا عَمْرو وحَنْظَلَةُ الحِمَى ويَدْفعُ رُكنُ الفِزْرِ عَنْها وكاهِلُهْ

الفِزْر سعد بن زَيْد مَناة. وقوله يُبيحُ، يقول : يُخَلّي لها باَحَةَ الّدار. قال : والباحَة السّاحة. يقال باحَة وساحَة وعَرْصَة يمعنًى واحدٍ. وحَنْظَلة ابن مالك بن زَيْد مَناةَ. والرُكْن ركْنُ القوم وكَهْفُهم. وعَمْرو بن تَميم.

بَني مالكٍ مَنْ كانَ للْحَيِّ مَعْقِلا إذا نَظَرَ المَكْروبُ أيْنَ مَعاقِلهْ (١)

يريد الملجأ الذي يُتحصَّنُ فيه.

بذي نَجَبٍ ذُدْنا وواكَلَ مالكٌ أخا لمْ يَكُنْ عَنْدَ الطّعان يُواكلهْ(٢)

تَفُشّ بَنوجَوْخَي الخَزيرَ وخيلَنا تُشَظّي قلالَ الحَزْنِ يَوْم تُناقلهْ

قوله تَفُشُّ الخَزيرَ، يريد تُخْرجُ الجُشاءَ. وخَيلنا تُشَظّي قِلال الحَزْنِ جمعُ قلةٍ، وقلة الجَبَل أعلاه، أي تُكَسّر هذه الحَجارةَ بحَوافرِها. قال : وقِلالُ الحَزْنِ أَعاليه، ويروى مِمّا تُناقلهْ.

أقَمْنا بما بَينُ الشرَبةِ والمَلا تُغَنيّ ابْن ذي الجَدّيْنِ فينا سَلاسلهْ

ويروى أقمْنا وسِرنْا بالشّربة. قوله ابن ذي الجَدَّيْن، يعني بِسْطام بن قيس. يقول : هو فينا أَسيْر في القُيود. قال أبو عُبيْدةَ : وإنّما سُمَي عبدُالله بنُ هَمّام ذا الجَدِّينِ، أي هو ذو الحَظيْنِ. قال : وهو جَدّ بِسْطام

(١) في الحاشية : للقوم.
(٢) في الحاشية : الحفاظ.

ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبدالله بن هَمّام. قال خِراش : إنّما سُمِيَ ذا الجَدين، لأن قائِلا قال لعبادي : إنّه لَذو جَدّ، أي بَخْت وحَظ ونَصيب من قِسم. فقال لهم العِباديُّ : إي واللِه وذو جَدَّيْن. ويروى أَقَمْنا عَلَى رَأسِ الشَّرَبَّة.

ونَحْنُ صَبَحْنا المَوْتَ بِشرا ورهطَه   صراحًا وجاد ابنَي هُجَيمَةَ وابلهْ

قوله بْشرا، يريد بِشر بنَ عبد عمرو بن بِشر بن عمرو بن مَرْثَد. قَتَله سُوَيْد بنُ شِهاب عَمّ عُتَيْبَةَ بن الحارث بنَ شِهاب، وابنا هُجَيْمَةَ قيس والهِرْماس ابنا عَبّاسٍ، قَتلَهما عُتَيْبَةُ بنُ الحارث. وقوله وابلهْ، يريد وابلَ الموت، يقول أَمْطَرهم الموتُ جَوْدًا.

ألا تَسألونَ النّاسَ مَنْ يُنْهِلُ القَنا   وَمنْ يَمْنَعُ الثّغْرَ المَخوفَ تَلاتلهْ

قوله يُنْهِلُ القَنا، يعني يَورِدُها فيَسْقيها الدّماء بالطعْن، كما تُنْهِلُ الابل إذا عَطِشَتْ فتَرْوىَ من الماء، فَضَربه مَثَلا للدَّم. وقوله الثَّغر، هو الموضع الذي يُخاف العَدوُّ من ناحيته. وتَلاتلهْ شَدائِده.

لَنا كُلُ مَشْبوبٍ يُروى بِكفِّه   جَناحا سِنان دَيْلَميَ وعامِلهْ

المَشْبوب الذي إذا دَعَوْته إلى شيء أَجابَك إليه، وهو المُرْتاع والمُرْتاح. قال أبو سَعيد : هو الذكيّ الملْتهب، شبّهه بنار تَلْتهبُ. وجَناحا السّنان طَرفاه.

يُقَلّصُ بالفَضْلَين فَضْل مُفاضَة   وفَضْل نجاد لمْ تُقطعْ حمَائلهْ
وعَميَ رَئيسُ الدّهْم يَوْمَ قُراقرٍ   فكانَ لَنا مرْباعهُ ونَوافلهْ

/١٦٩ظ/ هذا حديثُ يوم ذي قارٍ (١)

قال أبو عُثمانَ، حدّثنا أبو عُبَيْدة، أن يومَ قُراقر هو يوم ذي قارٍ الأكبر، وهو يومُ الحِنْو، حنْو ذي قار، ويـومُ حنْو قُراقرِ. قال : والحِنْوُ مُنْثَنَى الـوادي. ويومُ الجُبـابات، ويـومُ ذات العُجْرُم، ويـومُ الغَذَوانِ، ويـومُ البَطْحاء، بَطْحاء ذي قار. قال : وكُلُّ هـذه المَواضِع، قد ذَكَرتْهُ الشعَراء في أَشْعـارها، وقـد أَثْبَتْناه في مَـواضعـه من مَواضع الشّعْـر قال أبـو عُثمان، حدّثنـا أبو عُبيْدَةَ، قـال : حدّثنـا أبو المُخْتار، فـراسُ بنُ خَنْدقٍ القَيْسي، قَيْس بنِ ثعلبة، وعـدَّة من عُلماء العرب، قـد سمّاهم فِراسُ بنُ خَنْدق، وأَثْبتَ ا لحديثَ الأصْمَعيُّ، فيما أَثْبتَه وعَرفـه، أَن الذي جَرَّ يومَ ذي قارٍ، قتْلُ النُّعمانِ بنِ المُنـذر اللخْميّ، عديَّ بنَ زَيْد العبـاديَّ. قال : وكان عَدي من تَراجمةَ برواز كسْرى بن هرمْزَ. قال : فلمّا قَتلَ النُّعْمان عَديًا، كان أخو عَديّ وابنُه زَيْـدُ عند كسْرَى، وحَرفا كتابَ اعتذاره إليه، بشيء غَضِبَ منه كسْرَى، فأمر بقَتْلـهِ. وكان النعمان لمّا خاف كسْرَى ، اسْتـودَعَ هـانِي بـنَ مسعـود بن هـانيِ بن عـامـر الخَصيب قـال : والخَصيب لَقَبُه وهو الخَصيب بن عمروِ المُزدلِف. والمُزْدلف لَقبُه، وهو المُزدْلف بن أبي ربيعـة بن ذُهْل بن شَيْبـان بن ثعلبـةَ، حَلْقَتَه ونَعَمـه وسِلاحًـا غيرَ ذلك. قال : وذلك أَنَّ النعمان كـان بَنَّاه بِنْتَينِ له قـال أبو عُبيْدَةَ، قال بعضُهم : لم يُدرِك هاني بنُ مسعـود هذا الأمر. قال : وهو أثْبَتُ عند أبي عبَيْدَةَ . قال أبو جَعْفر : هو هاني بنُ قَبيصَة بن هـاني بن مسعـود، قـال : وهو الثَّبَتُ عنـد أبي عبَيْـدَةَ . قـال : فلمّا قتل كسْرَى النعمان، استعمل إياس بنَ قَبيصَة الطّائيّ على الحِيرة، وما كان عليه.

قال أبو عُبَيْـدة، قال عُمَر: وكان كسْرىَ لمّا هَـربَ من بهرام جوبين يومَ هَزَمه بالنَّهْـروان، مرَّ كسْرى باياس فأَهْدىَ له فَـرسا وجَزورا، فشَكَرَ

(١) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ - ١٤٠ والكامل في التاريخ ١ : ٢٨٥ - ٢٩١.

ذلك له كسْرى، قال : فبعث كسْرى– إلى أياس، أَين تَركةُ النُّعْمان؟ قال : قد خَـزَنَها يريد قد أَخْـرزَهَا، في بكر بن وائِل. قـال : فأمر كسْرى أنْ يُضَـم ما كـان للنعمان، ويُبعثَ به إليه. قال : فبعث إيـاس إلى هاني أنْ أَرسلْ إليّ بما استـودعك النعمان من الدُّروع وغيرهـا. فالمُقلّل يقـول : كـانت أربعمائة دْرع. والمُكثـر يقـول : ثمانمائة درْع. فأبى هـاني أنْ يُسْلم خَفـارتَـه. قـال : فلمّا منعها هـاني غَضَب كسْرى، فأظهـر أنّـه مُستأصلٌ بَكْـر بنَ وائِل، وعنده النُّعْمان بنُ زرْعـةَ التّغلبيّ، وهو يُحبُّ هَلاكَ بَكْـر، فقال لكسْرَى : يا خَيْر المُلـوك، أَدلك على عدُوّ يَطْلبُهم، وعلى غِـرَّة بَكْر قـال : نعم. قـال : أَمْهلْنا حتّى نَقيظَ، فإنَهم لـو قـد قاظـوا، تَسـاقَطـوا على ماء لهم يقـال لـه ذو قـار، تَساقُطَ الفـراشِ في النّـار. فأخـذتَهم كيف شِئْتَ، وأنـا عنـدك إلى أَنْ أَكْفيكَهم. ومـع ذلك فإن مُطالبِيهم في ذلـك الوَقتْ كثيُر. وذلك ممّـا يُوهنُ كَيْدهـم، ويكون أَيْسرَ على المَلَك مُطالبتُهم، لمَنْ يَشْغَلهم ممّن يَطْلبُهم بالذّحْل، فتَرْجَموا له قوله تَساقُط الفَراش في النّار. فأقرّهـم حتّى إذا قاظوا، جاءت بكَرُ بنُ وائل، فنَزلتْ بالحِنْـو، حِنْو ذي قار، وهو من ذي قـار على مسيرة ليلة قال : فأرسل كسْرَى إليهم النُّعْمانَ بنَ زُرْعَة، أن اخْتـاروا من ثلاثِ خَصـال، واحِدَةٌ : إمّا أَنْ تُعْطـوا بأَيْديكم، فيَحْكُمَ فيكم الملكُ بما شاء. ٠/١٧و/ وإما أَنْ تُغْرُوا الدّيار، وإمّا أَنْ تَأذَنوا بالحَرْب، قال : فنَزَلَ النُّعْمان على هاني، فقـال أنا رسول الملِك اليكـم، أخيّركم إحدى ثلاثِ خصـال : إمّا كـذا، وامّا كـذا، وامّا كـذا على ما مَضَـى قالـوا : فتَوامَـروا بينهم، ثمّ اختاروا الحَرب. فولّوْا أَمْرَهم حنظلةَ بنَ ثعلبة بن سَيّار العِجْليّ، وكانوا يتيمّنون به في حُروبهم ومـا ينَوبُهم، فقال لهم : إنّي لا أرى إلاّ القتالَ، فـلأنْ يموتَ الـرّجُل كريمًا، خَيْر لـه من أَنْ يَحْيَى مَـذْمومًـا، لأنّكم إنْ أَعْطَيْتم بأَيـديكم، قُتِلْتم وسُبيَتْ ذراريُكم. وإنْ هَـرَبْتم قَتَلكم العَطش، وتَلْقـاكم تَميمُ فتهْلكُكم، فـأذَنـوا المَلَكَ بَحْـرب قـال : فبعث كسْرَى إلى إيـاس، و إلى الهامَـرْز التُّسْتَريّ، وكـان مَسْلَحَـة بـالقُطْقطـانـة، وإلى

خُنابِزينَ، وكان مَسْلحَـة أيضًا ببارق. قال : وكتب كسْرَى إلى قيس بن مسعـود بن قيس بن خالـد، ذي الجَدَّيْنِ، وكان كسْرَى استعملـه على طَفّ سَفَوان، أَنْ يُوافـوا إياسًا فإذا اجتمعوا فايـاس على النّاس، قال : وجاءَت الفُرْس ومعها الجُنود، والفُيول عليها الأساورَةُ وقد بُعثَ النّبي – صلى الله عليه وسلم – قال : وقد رَقَّ أَمرُ الفُرْس، وأَدْبَرَ مُلْكهم. فقال النّبي – صلى اللـه عليـه وسلم – في ذلك ا ليـوم، انْتَصَفتِ العَـرَبُ من العَجَم بي. قال : فحُفِظَ ذلك اليومُ، فإذا هو يومُ الوَقْعة، قال : فلمّا دَنَتْ جُنودُ الفُـرْس من بَكْر بَمنْ معهـا، انْسَلّ قيسُ بنُ مسعود ليـلا، فأتى هانِئا فقـال : أَعْطِ قومَك سلاحَ النُّعْمان، فيَقُوا بـه أنفسَهم. فإنْ هلكوا كان تَبعًـا لأنفسهم، وكنتَ قد أخذتَ بـالحَزْم، وإنْ ظَهَروا رَدّوه عليك. ففَعلَ، وقسَم الدّروعَ والسّلاحَ في ذي القُوّة والجَلَـد من قومه، فلمّا دَنا الجمعُ من بَكْر بن وائِل، قال لهم هانِيء: يا مَعْشرَ بَكْر، إنّه لا طاقَة لكم بجُنودِ كِسْرَى ومَنْ معهم مـن العرب، فارْكبـوا الفَلاةَ، قـال : فتَسارَعَ النّاسُ إلى ذلك، فـوثب حنظلةُ بنُ ثعلبـة بن سَيّار فقـال له : إنّما أردتَ نَجاتَنا، فلم تَزِدْ على أَنْ القتيَنا في التَّهْلكة، فرَدَّ عليه النّاسَ فقَطَعَ وُضُنَ الهَوادِج، قال : وإنمّا فعل ذلك لئَلا تستطيعَ بكْر أنْ تَسوقَ بالنّساء إنْ هَربَوا، فسُمّي مُقطّعَ الوُضُنِ، قـال : ويقال مُقطّعَ البُطنِ، والبُطنِ حُزُمُ الأَقْتاب، والـوُضُن حُزُمُ الـرّحال. قـال أبو عُثمانَ : وسمعتُ أمّ صُبَيْحِ الكلابيّـة، ويقال لها الـدُّلْفاء، وكـانت من أفصحِ النّاس، وسَأَلْتهـا عن النُّسـوع، فقالت : إنّـا لَنَضذُها مَعْشرَ النّسـاء. وضَرَبَ حنظلةُ قُبَّـة على نفســه بَبطْحـاء ذي قار، وآلا أَنْ لا يَفـرّ حتّى تَفـرّ القُبّـةُ، فمَضَـى مَنْ مَضى من النّاس، ورَجَعَ أَكثرُهم. قال واسْتَقَوْا ماء لِنصْف شَهْر. قال : فأَتَتْهم العَجَمُ، فقـاتَلَتْهم بـالحِنْو، حِنْـو قُـراقِر، فجَـزِعَتِ العَجَمُ من العَطَش، فهَـرَبَتْ ولم تُقِمْ لُمحـاصرتَهم، فهَـربَتْ إلى الجُبابـات، قـال : فتبعتهم بكْـر، وعِجْل، أوائلُ بكر، فتقـدّمت عِجْل، وأَبْلَتْ يـومِئذ بَـلاءً حَسنًا، قال : واضْطَمّتْ عليهم جُنودُ العَجمَ، فقال النّاس : هَلَكَتْ عِجْل،

ثمّ حَملَتْ بكْر، فوَجَدَتْ عِجْلا ثابتةً تَقاتلُ، وامرأة منهم تقول :

إنْ يَظْفَـروا يحرّزوا فينا الغُـزلْ   أيـهِ فـدًى أبي لكُمْ بَني عِجلْ (١)

وتقول أيضًا تُحَرّضُ النّاس :

إنْ تـهْزمــــوا نُعـــانــقْ   ونَفْــــرُش النّمـــارقْ

أَوْ تـهْزمــــوا نُفــارِقْ   فِــــراقَ غَيرْ وامِــــقْ

قال : فقاتَلوهم بالجُبابات يومًا، ثَم عَطِشَتِ الأعاجم، فمالوا إلى بَطْحاء ذي قار. قال : وأرسلت إيادْ إلى بَكْـر / ١٧٠ظ/ سِرّا، وكانوا أَعْوانا على بَكْر مع إياس بن قَبيصَة، أَيُّ الأَمْرَيْن أَعجب اليكم، أَنْ نَطيرَ تحت ليلنا فنَذْهَبَ، أو نُقيمَ حتّى نَفِرَّ حين تُلاقون القومَ ؟ قالوا : بل تُقيمون، فإذا الْتَقى النّـاسُ انهزمتهم بهم. فصبَّحَتْهم بَكـر بنُ وائِل، والظُعُنُ واقفـة يَذمُرنَ الرّجالَ على القِتال، ويُحَضّضْنهم على لِقائِهم، والصَّبْرِ على ذلك. وقال يَـزيد بـن حِمار السكوني، وكان حليفـا لبني شيبـان: أطيعوني وأكمنوا لهم كمينـاً. ففعلوا، وجعلوا يزيـد بن حمار رَأسَهم، فكَمَنوا في مكان من ذي قارٍ يُسَمَّى الى اليوم الخَبِيء، قال : فاجْتَلَدوا، وعلى مَيْمَنَةِ هانِي بن قبيصةَ رئيس بكْر، يـزيدُ بنُ مُسْهرِ الشَّيْبانيّ. وعلى مَيْسَرته، حنظلةُ بنُ ثعلبة بن سَيّار العِجْليّ. وجعل النّاس يتحاضّون ويَرْجُزون. فقال حنظلةُ بنُ ثعلبة :(٢).

قَــدْ جَـدّ أَشْيــاعُكُمُ فجِـدّوا   مــا عِلّتـي وأنــا مُــؤدٍ جَلْــدُ

قال مُؤدٍ، أي أنا ذو أداوةٍ من السّلاح تامّة . يقول فلا عُذْرَ لي.

والقَــوْسُ فيهــا وَتَــرُ عــردُّ   مثْلُ ذراع البَكْــرِ أَوْ أَشَــدُّ

قَـدْ جَعَلتْ أَخْبـارُ قَـوْمي تَبْدُو   إنّ المَنَــايــا لَيْسَ مِنْهــا بُــدُّ

(١) في الكامل في التاريخ : إيها فداء لكم.

(٢) ديوان بكر في الجاهلية ٤٥٩. وهي مأخوذة من النقائض.

هــذا عُبَيْــدٌ تحتَــهُ ألــدَ يُقْــدمُــهُ لَيْس لَــهُ مَــرَدُ
حَتَّى يَعــودُ كــالكُمَيْت الــوَرْدُ خَلَـواْ بَني شَيْبــانَ فـاسْتَبَدّوا
نَفْسي فَدَتْكُمْ وأبي والجَدُ

وقال حَنْظَلَةُ أيضًا : (١)

يـا قَـوْمِ طِيبوا بـالقِتـالِ نَفْسـا أَجْدَرُ يَـوْمٍ أنْ تفلُّـوا الفُـرسْـا

وقال يَـزيد المُكَسّرُ بنُ حنظلة بن ثعلبـة بن سَيّار - وهو يـريد المُكَسّرُ لَقبُه:(٢)

مَنْ فَـرَّ منْكُمْ فَـرَّ عَنْ حَـريمـهْ وجـاره وفَـرَّ عَنْ نَـديمـهْ
أنـا ابْنُ سَيَّـار عَلَى شَكيمَـهْ إنَّ الشرَّاكَ قُـدَّ مـنْ أديمَـهْ
وكُلهُمْ يجْرِي عَلَى قَـديمِـهْ مِنْ قـارِح الهُجْنَـةِ أوْ صَميمـهْ

قال فِراسُ : ثمّ صَيّروا الأمَر بعد هـانِي، إلى حنظلة بن ثعلبة بن سَيّار، فمال إلى ماريةَ ابْنَته، وهي أمُّ عَشَرة نَفَر، أحدُهم جابرُ بنُ أَبْجَر، فقَطّعَ وَضينَها، فوقعت إلى الأرض، وقَطّعَ وُضُـنَ النّسـاء، فَوقَعْنَ إلى الأرض. ونادت بنت القُرَيْن الشَّيْبانيّةُ، حين وقعت النّساء إلى الأرض :

وَيهًا بَني شَيْبانَ صَفًا بَعْدَ صَفْ إنْ تهْزَموا يُصَبغوا فينا القُلَفْ (٣)

فقطع سَبْعُمائةٍ من بني شَيْبـانَ أَقْبِيَتَهم مـن قِبَل مَنـاكبِهم. وذلك لأنْ

(١) المصدر السابق ٤٦٠ وهي مأخوذة من النقائض.
(٢) الشعر وأيام العرب ٣٧٢ وهي مأخوذة من النقائض.
(٣) في الكامل في التاريخ : إيهاً.

تخِفّ أيديهم لضَرْبِ السّيوف. فجالَدوهـم، ونادَى الهامَرْزُ مَرْد ومَرْد يريد رَجُل ورَجُل فقال بُرْدُ بنُ حارِثَةَ اليَشْكُريّ: ما يقول؟ قالوا: يدعو إلى البراز رجل ورجل. قال: وأبيكم لقد أنصف. قال: فحمل عليه برد بن حارثة اليشكـري فقتَلَه، ويقال يَزيدُ بـنُ حارثَةَ، فقال سُـوَيْد بن أبي كاهِلٍ في ذلك : (١).

مِنّـا يَـزيـدُ إذْ تحَدّى جمُوعَكُـمْ   فلَم تُقْرِبوهُ المَرْزُبانَ المُسَوّدا(٢)

ويروى المُسَـوَّرا. قال : ونادَى حنظلةُ بـنُ ثعلبة بن سَيّار، يـا قَوْم، لا تَقِفوا لهم فيَسْتَغْرِقَكم النُّشّابُ، فحملت مَيْسرةُ بَكْرٍ، /١٧١و/ وعليها حنظلةُ على مَيْمَنـةِ الجَيْش، وقد قَتَلَ يَـزيدُ رئيسَـهمُ الهامَـرْزَ – ويقال بُـرَيدُ – وحملـت مَيْمَنةُ بكـر، وعليهـا يَزيـدُ بن مُسْهِـر، على مَيْسَرةِ الجَيْش، وعليهم خُنـابُزِين. قال : وخرج عليهـم الكَمينُ من خَبِيءِ ذي قارٍ من وَرائهم، وعليهم يَزيدُ بنُ حِمار، فشَدّوا على قَلْب الجَيْش، قال : وفيهم إيـاسُ بنُ قَبيصَـةَ، وولّتْ إيـادُ مُنْهزِمَة كما وَعَـدَتْهم، وانهزمت الفُرْس قال سَليط، فحدّثنا أسَراؤنا الذين كانوا فيهم يومئِذٍ، قالوا : فلمّا التقى النّـاس، ووَلّتِ الفُـرْس مُنْهزِمَة، قُلْنـا يريـدون الماء، فلمّا قَطعوا الواديَ، وصـاروا من ورائِه، وجـازوا الماء، قُلْنا : هـي الهَزيمَةُ، قـال : وذلك في حَـدّ الظّهيرة، في يوم قائظ شـديد حـرّه. قال: فأقبلـت كتيبة عجـل، كأنهم طـنُّ قصـب، لايفوت بعضهـم بعضـا، ولا يُطَرّفـون لا يُمْعنون هَـرَبًا، ولا يُخالِطون القـومَ. ثمّ تَـذامَروا فقَتَلو الفُـرْسَ ومَنْ معهم، بين بَطْحاء ذي قار، حتّى بلَغوا الـرّاحضَةَ قال فِراسُ : فحُدّثْتُ أنـه تَبِعَهم تسعـون فارسًـا، لم يَنْظُـروا إلى سَلَب، ولا إلى شيء، حتّـى تَعارَفوا بأدَمَ، وهو قريب من ذي قار، فـوُجِدَ منهم ثلاثون فارسًا من بني عِجْلٍ، وستّون فارسًا من سائر بَكْر، وقتلوا خُنابزينَ. قَتَلَهُ حنظلةُ بنُ ثعلبة بـن سَيّار وقال مَيْمون، أعْشَى بنـي قيس بن ثعلبة، يَمْـدَحُ بني شَيْبانَ خاصّةً في قوله: (٣)

---

(١) ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري.

(٢) في الديوان : فمنا يزيد إذ تحدّى جموعكم   فلم تقربوه المرزبان المسوَّرُ(٣)

(٣) ديوان الأعشى ٣٢ .

فدًى لبني ذُهْل بن شَيْبانَ ناقتي ... وراكبُهــا يَــوْمَ اللّقــاء وقلّت
هُمُ ضربَـوا بالحنْـو حنْو قُـراقر ... مَقـدَمَــةَ الهامَـرْزِ حَتّى تَــوَلّتَ
وأفلتنـــا قَيْسٌ وقُلْتُ لَعَلّــهُ ... يُثيبُ وإنْ كانتْ بِهِ النّعْلُ زلّتِ(١)

قال : فهذا يَدُلّ على أنّ قيسًا شَهِدَ ذا قارٍ. وقال بُكَيْرٌ أَصَمُّ بني الحارث ابن عُباد يمدح شَيْبانَ :(٢).

إنْ كُنْت ســاقِيَــةَ المُدامَـة أهْلَهـا ... فَـــاسْقي عَلَىَ كَـــرَم بَني همّام
وأبـــاَ رَبيعَـــةَ كُلّهـــا وَمحلّماً ... سَبَقـــا بَغـــايَـــةِ أمجْدِ الأيّـــامِ

ضرَبَوا بَني الأحْرار يَـوْمَ لَقُوهُمُ ... بـــــالمَشرْفيّ عَلَىَ مَقيـل الهام
عَـــرَبًـــا ثـلاثـــة ألْف وكَتيبَـــة ... ألْفينْ أعْجَمَ مـنْ بَني الفَـــدّام
شَـــدّ بْنُ قَيْس شَـدّةً ذَهَبتْ لهَا ... ذكْـــرا لَـــهُ في مُعْـــرق وشَآم
عَمْـرُو ومــا عَمْــرُو بِقَحْم دالفِ ... فَيهـــا ولا غُمْـــرِ ولاَ بغُـــلامِ

فلمّا مَدَحَ الأَعْشَى والأَصَمُّ بني شَيْبانَ خـاصّةً، غضبت اللهَّازِمُ، فقال أبو كَلْبَةَ، أحدُ بني قيس بن ثعلبة يُؤنّبهما بذلك :(٣)

جُدّعْتُما شاعرَيْ قَوْم ذَوي حَسَب ... حُـزّتْ أنــوفُكُما حَـزّا بمِنْشــارِ
أَعْني الأصَمّ وأَعْشانا إذا اجْتَمَعا ... فلا أسْتَعــانا عَلىَ سَمْـعٍ وإبْصارِ
لَــوْلا فَـوارسُ لا ميلٌ ولا عُــزُلٌ ... منَ اللّهــازِم ما قــاظوا بِـذي قارِ
نَحْنُ أتَيْنــاهُمْ مِـنْ عِنْـد أشمُلِهمْ ... كَما تَلَبّـس وُرّاد بِصُـــدّار(٤)

(١) في الديوان : وأفلتهم .. فقلت يبل لئن.
(٢) ديوان بكر في الجاهلية ٤٨٢ ـ ٤٨٤ وهى مأخوذة من النقائض.
(٣) ديوان بكر في الجاهلية ٣٣١ ـ ٣٣٢.
(٤) في ديوان بكر : هم الذين اتوهم عن شمائلهم...

/ ١٧١ظ /

قال أبو عمرو بن العَلاء : فلمّا بَلَغَ الأعْشَى قولُ أبي كَلْبَة، قال : صَدَقَ . وقال الأعشَى مُعْتَذِرا ممّا قال : (١).

مَتَى تَقْـــرِنْ أصَمّ بحَبْـل أعْشَى يَتيها في الضّـلال وفي الخَسارِ (٢)

فلَسْتُ بِمُبْصِرٍ مــا قَــدْ يَــراهُ ولَيْسَ بَسـامِعٍ أَبَـدًا حِـواري(٣)

وقال الأعشَى أيضا في ذلك اليوم : (٤)

أتـــانـــا عَـنْ بَني الأحـــرا رِقَـــوْلٌ لمْ يَكُنْ أممَـــــا

أرادوا نَحْـتَ أثْلَتِنــــــــا وكُنّــــــا نَمْنَـعُ الحَكَما(٥)

وقال أيضًـا لقَيْسِ بنِ مسعود : (٦)

أقَيْسَ بنَ مَسْعودِ بنِ قَيْسِ بن خالدٍ فأنْتَ امْـرُؤ ترجُو شَبـابَكَ وائِلُ (٧)

أتَجْمَعُ في عــام غَـزاةً ورِحْلَــةً ألا لَيْتَ قَيْسًـا غَرّقَتْهُ القَـوابل (٨)

وقال أَعْشَى أبي رَبيعَةَ : (٩)

---

(١) ديوان الأعشى ٩١.

(٢) في الديوان : يلجّا في.

(٣) في الديوان : فلست بمبصر شيئاً تراه... مني حواري.

(٤) ديوان الأعشى ١٩٣.

(٥) في الديوان : الخطما.

(٦) ديوان الأعشى ١٣٦.

(٧) في الديوان : وأنت.

(٨) في الديوان : أطورين في.

(٩) الشعر وأيام العرب ٤٢٣. وهي مأخوذة من النقائض.

ونَحْنُ غَـداةَ ذي قـارٍ أَقَمْنـا وقَـدْ شَهـدَ القَبـائلُ محْلبينـا
وقَـدْ جـاءوا بها جَاواءَ فلْقًـا مُلَمْلَمَـةً كَتـائبُهـاَ طَحـونـا
ليَـوْم كَـريهَةٍ حَتَّـى تَجَلَتْ ظَـلالُ دُجـاهُ عَنّـا مُصْلتينـا
فَـوَلَّـوْنـا الـدَّوابـر واتَّقَـوْنـا بنُعْمانَ بن زُرْعَـةَ أكْتَعينـا
وذُدْنـا عـارِضَ الأَحْـرارِ وِرْدا كَما وَرَدَ القَطـا الثَّمْـدَ المَعينـا

وقال أبو النَّجْم العِجْليّ في الاسْلام، يَفْخَرُ بيومِ ذي قارٍ : (١)

نَحْنُ أَبَحْنـا الـرِيْف للمُمْتـارِ يَـوْمَ اسْتَلَبْنـا رايَـة الجَبّـارِ
بَأسْفَلِ البَطْحـاء مِنْ ذي قـارِ

وقال العُدَيْلُ بنُ الفَرْخ العِجْليّ :

مـا أَوْقَدَ النّـاسُ منْ نـارٍ لمَكْرُمـة إلاَّ أصْطَلَيْنا وكُنّـا مُوقـدي النّار
وما يَعُـدّون منْ يَوْم سَمعْـتُ بهَ للنّاس أَفْضـل منْ يَوْم بـذي قارِ
جِئْنا بِأسْلابهِمْ والخَيْـلُ عابِسَةٌ يَـوْمَ اسْتَلَبْنا لكسرى كُلَّ إسْـوارِ

وقال الأخْطَلُ يَفْخَرُ على جَرير أَنّهم شَهدوا يومَ ذي قارٍ : (٢).

هَـلاّ كَفَيْتُمْ مَعَـدّا يَـوْمَ مُعْضِلَـة كَما كَفَيْنـا مَعَـدّا يَـوْمَ ذي قـار
جاءَتْ كَتائبُ كسرى وَهْيَ مُغْضَبَة فاسْتَأصَلوها وأَرْدَوْا كُلَّ جَبّار (٣)

(١) المصدر السابق ٤٢٠. وهي مأخوذة من النقائض. وسقط الرجز من ديوان أبي النجم العجلي.
(٢) نقائض جرير والأخطل ١٣٥ ـ ١٣٦.
(٣) في النقائض : وهي معلمة.

قال أبو عُبَيْدةَ، وقال عامِر ومِسْمَع : قد أدرك الحَوْفَزانُ بن شَريك يومَ ذي قار وقاتَلَ، وقال في ذلك الشِّعْرَ :(١)

لَمّا رَأَيْتُ الخَيْلَ شَكَّ نُحورَها حِرابٌ ونُشّابٌ صَبَرْتُ جَناحا

جَناح اسمُ فَرسه.

عَلَى المَوْتِ حَتّى أَنْزَلَ اللّهُ نَصْرَهُ ووَدَّ جَناح لَوْ قَضَى فاسْتَراحا

وقال عائِذُ اللهِ، ويقال بل قالها رَجُل من بني شَيْبانَ . ولم يُدْرِك الحوفزان ذا قار، وقالها بِشْرُ أخو الحَوْفَزان قال : وأمّا مَنْ شَهدَ يومَ ذي قار من تميم، فإنّ أبا عُبَيْدَةَ حدّثنا، قال : أَخْبَرَني /١٧٢و/ سَليطُ، قال : لمّا كان يومُ ذي قار، وكان في بكْر أَسَراء، قالوا : إنّا نَخاف أَنْ تَهْرُبوا، فتَواثَقوا بأَنْ لا تفعلوا، فواثَقوهم أَنْ يرجعَ مَنْ لم يُقْتَلْ منهم، حتى يَضَعَ يَدَه في أيديهم، قال : فخَلُّوهم فقاتَلوا معهم قال أبو عُبَيْدَةَ، فحدَثَني بَتَصْديق هذا، مِسْحَلُ بنُ زَيْداء، بنتِ جَرير، قال، أَخْبَرنا جرير، قال : لمّا كان يومُ ذي قار، وكان في بكْر أَسَراء، فقال : خَلُّونا نُقاتِلْ معكم، فإنّا نَذُبُّ عن أَنفسنا، قال : فواثَقوهم لَيَرْجِعُنَّ إليهم إنْ سَلموا، وقالوا لهم : نَخاف أَن لا تُناصِحوا. فقالوا لهم : دَعونا فلنُعْلِمْ حتّى تَرَوْا مكانَنا، ويُرَى غَناؤنا، قال : فأَعْلَموا، فذلك قولُ جرير :(٢).

مِنّا فَوارِسُ ذي بِهْدا وذي نَجَب والمُعْلِمونَ صَباحًا يَوْمَ ذي قار

مُسْتَرْعِفاتٍ بِجَزْء في أَوائِلِها وقَعْنَب وحمُاة غَيرْ أَغْمارِ (٣)

قال : وأَمّا زَبّانُ أبو مُطَرفٍ الصُّبيْريّ، فزَعَمَ أَنّ بني شَبيْانَ، وعليهم بسطامُ، أغار فاستحفّ نَعَمَ رُبَيْع بنِ عُتَيْبَة بن الحارث بن شِهاب،

---

(١) ديوان بكر ٤١١ وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) ديوان جرير ١ : ٢٣٥ ـ ٢٣٦

(٣) في الديوان : مسترعفات بجزء في أوائلهم.

فأغار عليهم عُتيْبَـة، فاختبأ في بعض بُطـونِ ذي قار، حتى وردت أبلُ بني الحُصَيْن، فأغار عليها، ففي ذلك قول جرير : (١)

ألمْ تَــــرني أفَأتُ عَلىَ ربَيْـعِ ... جِـلادا في مَبـارِكهـا وخُـورا

ولا أظُنُّ جـريـرًا عَنَى هذا اليـوم، قـال : وذلك لانّي قلتُ لأبي مُطـرفَ الصُّبَيْرِيَ، أكان معه يومئذٍ جَزْء بنُ سعد ؟ قال : لا ، قلتُ : هل عَلمْتم ؟ قال : لا ، إنمّا كانـوا فَوارسَ، وكانت سَلةً يعني كـان الأمرُ على غَفْلَة – ولم يكونوا تَعَبَّوْا للقِتال، ولم يَلْقْوا حـرباً فيما ظَنّوا، فيَتَهَيؤا لـها. قال : وأمّا عـامرُ بنُ عَبْـد المَلك، فزَعَمَ أنّ فـارِسَ لمّا غزَتْهم، تَسامَعَـتْ بذلك العَـرَبُ، فجاءَ ثمانـون من أهلِ بَيْت من بني يَـرْبوع، ونـاسُ من بني ضبّة، فقالـوا : نكون قريبًا، فإذا انهزمت بكـرُ، أَغَرْنا فيمن يَغيرُ. فبَلَغَ ذلك بكْرا فقالو : نَبْدَأ بهؤلاء، فوَجّهوا إليهم، فقَتَلَ يَزيدُ المُكَسّرُ الأضْجَمَ الضراريَّ، وأَسَروا بَقيّةَ القوم. فلم يَزالـوا عندهم، حتّى التقوا وفارسَ، فخلُّوْهم من وَثاقهم، فقاتَلوا معهـم. قال عامرُ بنُ عبد الملك المِسْمَعيُّ : فلم تَفْخَرْ تميم بهذا قال ضِرار بن سَلامة العِجْليّ في ذلك :(٢).

كَسَـوْنـا الأضْجَـمَ الضبّيَ لمّا ... أتـانـا حَـدّ مَصْقـول رَقيق (٣)
وفَـرّتْ ضَبّـةُ الجَعْـراء لمّا ... أجَـدّ بهنّ إتْعـابُ الـوَسيقِ
أسرْنـا منْهُمُ تسعينَ كَهْـلا ... نَقـودُهُمُ إلىَ وَضَحِ الطَـريقِ
وجـالُـوا كـالنّعـامِ وأسلَمـونـا ... إلىَ خَيْلِ مُسَـوَّمَـة ونـوق (٤)

تمّ حديث ذي قار .

---

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠٣٠
(٢) ديوان بكر ٤٧٠
(٣) في ديوان بكر : كسرنا.
(٤) في الديوان : فأسلمونا.

رجع إلى شعر جرير:

وكـانَ لَنـا خَـرْجٌ مُقيمٌ عَلَيْهِمُ   وأسْلابُ جبّارِ المُلوكِ وجامِلهْ

/١٧٢ظ/ قال: قد نُقلَ حديثُ هذا البيت، في غير هذا الموضع.

ودَهْم كَجُنْحِ اللَّيْلِ زُرْنا بِهِ العدَى   لَـهُ عِثْيرٌ ممّـا تُثير قَنابلهْ

قوله ودَهْم كَجُنْح اللَّيْل، يعني جَيْشًا كثيرَ العَدَد، يقال من ذلك، قد دَهَمَهم جَمعٌ كثير، وذلك إذا جاءوهم. وقال كَجُنْح الليْل، وذلك لكَثْرته وجمعِ أهلِه وسَواده، قال: وإنّما شبّهه بظلّ اللّيل على الأرض. قال: والعِثْيَر الغُبار. يقول هذا الجيش من كثرته، أثارَ الغُبارَ. وقَنابلهْ جَماعةُ خيله، الواحدة قَنْبله، وهو ما بين الخَمْسين من الخيل إلى السّتّين.

إذا سَوّموا لمْ تمْنع الأرْض مْنهُم   حَريدًا ولمْ تمْنع حَريدًا مَعاقلهْ

ويروى لَمْ يَمْنع الأرْضَ مْنهُم فَضاء. وقوله حَريزا، يقول لم تَقْدِر الأرضُ أنْ تُحرزَ جَمْعَهم، فتُحْصنَهم، وقوله إذا سَوّموا يعني أَعْلَموا للحَرْب. ومَعاقِله ومَلاجئُه وحُصونُه واحِدٌ. يقول لم تَسَعْهم الحُصون ولم تُحطْ بهم لكَثْرتهم. والحَريد المُتَنَحّي.

نَحوطُ الحِمَى والخَيْل عاديَة بِنا   كَما ضرَبَتْ في يَوْم طَلّ أجادِلهْ

قوله نَحوطُ الحِمَى، يقول حِمانا لا يَقْرَبُه أحدٌ ولا يَطْمَعُ فيه. نحن نَحوطُه فنَمْنعُ النّاسَ منه. يقول فحِمانا لا يَقْرَبُه احدٌ ولا يَطْمَعُ فيه، ذلك لِعزّه ومَنْعَته. وأَجادلُه صَقوره. والأَجْدَل الصَّقْر، يقول فنحن نَصيدُ الرّجالَ فنَقْتُلهم، كما تصيد الصُّقورُ الطَّيْرَ فتَغْلبُ عليها. فضَرَبه مَثَلا للصُّقور.

أغَـرَّكَ أنْ قيلَ الفَـرَزْدَقُ مَـرَّة   وذو السّنّ يخْصَى بَعْدَما شَقّ بازِلهْ

يقول إنّما يُخْصَى الفَحْل وقد بَزَلَ نابُه. وبازلُه سنُّه التي تَطْلعُ في السَّنَة التّاسعة، ويروى أَنْ قيلَ الفرَزْدقُ شاعرٌ. ويروى أَنْ قيلَ الفرَزْدقُ ساعَة.

فإنَّكَ قَدْ جارَيْتَ لا مُتكَلّفا ... ولا شَنِجًا يَوْمَ الرِّهان أباجِلُهْ

ويروى يَوْمَ الحِفاظِ. الأبْجَلُ عُرقٌ ينتهي إلى اليَد، وجَمْعُه أَباجِلُ. شَنِج يعني مُنْقَبضًا. والمعنى في ذلك يقول، هو مُسْتَوِي اليَد واسِعُ الشَّحْوَة. وقوله جارَيْتَ يعني نفسه، أي أنا مُسْتَوٍ على غير تكلف، بل هو طِباعٌ وسَجِيَّة. يقول أنا سابِق غير مسبوق، وإنّما ضربَه مَثَلاً. أراد بذلك الشّرَف والكَرَم، وصَيّرَه هاهنا قومٌ الرِّهانَ. قال وقد تفعل ذلك العَرَبُ كثيرًا.

أنا البَدْرُ يُغْشي طَرْفَ عَيْنَيْكَ فالْتَمِسْ ... بكَفَّيْكَ يابْنَ القَيْنِ هَلْ أنْتَ نائلُهْ
لَبِسْتُ أداتي والفَرَزْدقُ لُعْبَةٌ ... عَلَيْهِ وِشاحا كُرّجٍ وجَلاجِلُهْ

الرّواية لَبْستُ سلاحي، ويروى ردائي.

أَعِدّوا مَعَ الحَلْيِ المَلابَ فإنّما ... جَريرٌ لَكُم بَعْلٌ وأَنْتُمْ حَلائلُهْ

قال أبو عُبَيْدَةَ: وَقَفَ جرير بالمِرْبَد وقد لَبِسَ دِرْعا وسلاحًا تامًّا، وحَمله أبو جَهْضَم عَبّادُ بنُ حُصَيْن الحَبَطيّ على فرَس له عَتيق يُنْشدُ، فبَلَغ ذلك الفرزدقَ، فلَبسَ ثيابَ وَشْيٍ وسوارًا، وقام في مَقْبُرة بني /١٧٣/و حِصن يُنْشدُ بجَرير، والنّاسُ يَسْعَونَ فيما بينها بأشْعارهما، فلمّا بَلَغ الفرزدقَ لباسُ جرير السّلاحَ والدّرْعَ، قال:

عَجِبْتُ لِراعي الضّأنِ في حُطَمِيّة ... وفي الدّرْع عَبْدٌ قَدْ أصيبَتْ مَقاتلُهْ

قال: ولمّا بَلَغ جريرًا أنّ الفرزدق في ثِياب وشي لابسًا سِوارا، قال:

لَبِسْتُ سِلاحي والفَرَزْدقُ لُعْبَة ... عَلَيْه وِشاحا كُرّجٍ وجَلاجِلُهْ

وأعْطُوا كَما أَعْطتْ عَـوان حَليلَها أقَـرّتْ لبَعْل بَعْـدَ بَعْل تُـراسلـهْ

قال : المُراسِل من النّســاء التي تُطلَّق، أو يموت زَوْجُهــا، فتُراسل زَوَجا غيره فتَــزَوجُه. أعْطُـوا أَمْكِنـوا من نُفـوسكم. يقال أَعْطَـتْ برجْلهــا إذا أَمْكَنتْ، والعَوان النَّصَف من النّساء، يقول رَضَيتْ ببَعل وأَقَرّتْ له بعد بَعْل كان لها، لانّ العَـوان لا تمتنع على الزّوْج الثّـاني بعد الأول، وإنّما الامتناعُ من الأبكْار لأنهنّ لم يُعْهَدْنَ. يقول ذِلوا كما تَذلُ هذه لبَعْلها.

أنا الدّهْرُ يُفْني المَوْتَ والدّهْرُ خالد فجئْني بمثْل الدّهْر شَيْئا يُطاولهْ

أَمِنْ سَفَهِ الأحْلام جاءوا بِقْردهُم إليّ ومـا قَــرْد لقَـوْم يُصـــاولـهْ

ويروى ومِنْ حدث الأيام.

تَغَمّــــدَهُ آذيُ بَحْـــــر فَغَمّــــهُ وأَلْقاهُ في فِي الحُوتِ فالحُوتُ آكلهْ

ويروى تَرامَى بِه، أي تَقاذَفَ به اللُّجَجُ، رمت به هذه إلى هذه، وهذه إلى هذه، وبــه أي بالقِردْ. ويروى تَــرامَى بِه في لُجَةِ البَحْر زاخِرٌ. والـزّاخر الكثير. في فِي الحُوت، أي في فَم الحوت.

فإنْ كُنْتَ يا ابْنَ القَيْنْ رائمَ عـزّنا فرمْ حَضنَنا فانْظُرْ مَتى أنْتَ ناقلهْ

بَنيَ الخَطَفى حَتّى رَضينا بَناءهُ فهَلْ أَنْتَ إنْ لمْ يُرْضكَ القينِ قاتلهْ

بَنَيْنـا بنـاءً لمْ تَنالـوا فُـروعَـهُ وهَـدَمَ أَعْلَى مــا بَنَيْتُمْ أَســافلَـهْ

ومــا بَـكَ رَدّ لـلأوابـد بَعْــدَ مــا سَبَقنَ كَسَبْقِ السَيْف ما قالَ عاذلهْ

ويروى تُكلفُني رَدَّ الغَرائِبِ بَعْدَ ما، قولـه ما قال عاذِلهْ ، أنّما أراد مَثَلَ ضَبَّةَ بنِ أدّ، حين قَتَلَ الحارث بنَ كعب في الحَرَم، فقيل له الحَرَمَ الحَرَمَ نصب على إضْمار الفعْل. فقال : سَبَقَ السَّيْفُ العَذَل. فذهبت مَثَلا، قال أبو عبدالله : تُكَلفُنَي سَبْق.

سَتَلْقَى ذُبــابي طائفا كــانَ يُتّقى وتَقْطَعُ أَضْعـافَ المُتونِ أَخـايِلهْ

ويروى تُلاقي ذُبابي طائراً. قوله أخايلُه، الأخيلُ طائرٌ إذا وَقَع على متنِ الفَرَس قَطَعه. ويقال إنّ ذلك الطّائر هو الشّقراق. قال: وإنما أراد بقوله ذُبابي، ذُباب السَّيف، وهو حدُّه. يقول سَتَلقى حدَّ سيفي فيقطعُك، كما يقطعُ هذا الشّقراقُ ظهرَ هذا الفَرَس، قال فضربه مثلاً للطّائر.

ومـا هَجَمَ الأقيـانُ بيتـاً بِبَيتهِمْ ... ولا القينُ عَنْ دارِ المذلّـة نـاقلُـهْ

ويروى كَبَيْتها. هَجَمَ أي هَدَم. ويروى بِبَيْتها.

/١٧٣ظ/

وما نَحْـنُ أعْطَيْنا أسيْـدَةَ حُكْمَها ... لِعان أعضّتْ في الحَديـدِ سَلاسلهْ

قال أَسَيْدَةُ أمُّ مالكٍ ذي الرُّقَيْبة، ومالكُ الذي أسَرَ حاجِبَ بن زُرارة. قال : وكانت أسَيْدَةُ سبيّة، وفيها يقول جرير : (١).

رَدّوا أسَيْـدَةَ في جِلْبـابِ أمِّكُمُ ... غصْبافأمْسَى لهَا دِرْع وجِلْباب(٢)

ولَسْنا بِـذِبْح الجَيْشِ يَوْمَ أوارَة ... ولمْ يَسْتَبِحْنـا عـامِـر وقنـابلـهْ

يعني عامرَ بنَ مالكٍ أبا بَراء. وهذا

حديثُ يومِ أُوارَةَ (٣)

قال أبو عُبَيْدَةَ : وكان عمْرو بنُ المُنْذِر اللَّخْميّ، بَنّى زُرارَةَ بنَ عُدُس ابنًا له، يقال له أَسْعَدُ، فلمّا تَرعرع، مرّت به ناقةٌ كَوْماء سَمينَةٌ، فعَبثَ بها، فرَمَى ضَرْعَها، فشَدَّ عليه رَبُّها سُوَيْد، أحدُ بني عبدالله بن دارمِ فقَتَله، ثمّ هَـرَب سُوَيْـد فلَحِقَ بَمكّةَ، قـال : فهم الـذين بَمكّةَ اليـومَ، من بني عبدالله بن دارم حُلَفاء لُقرَيْش .

---

(١) ديوان جرير ١ : ١٩٤

(٢) في الديوان : أدّوا أسيرة.

(٣) الكامل في التاريخ ١ : ٥٥٣ ـ ٥٥٥.

قال أبو عُبَيْدَةَ : وكان عمرو بنُ المُنْذِر قد غزا قَبْلَ ذلك، ومعه زُرارَةُ، فأَخْفَقَ، فلمّا كان حِيالَ جَبَلَي طَيّي، قال له زُرارَةُ : إنّ مِثْلَك إذا غزا لم يَرْجِعْ، ولم يُصِبْ بغارتِه أحدًا، فمِلْ على طيّء، فإنّك بحيالها. قال : فمالَ وقَتَّلَ وأَسَرَ وغَنِمَ، وكانت في صُدورِ طيّء على زُرارة قال : فلمّا قَتَلَ سُوَيْدُ أَسْعَدَ، وزُرارَةُ يومئذ عند عمرو بن المُنْذِر، فكَتَمه قَتْلَ ابنه أَسْعَد، قال عمرُو بنُ مِلْقَط الطّائيُّ يحضّض عَمْراً على زُرارَةُ : (١).

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْراً بأنَّ .. المَرْءَ لمْ يُخْلَقْ ضُبارَهْ
وحَوادثُ الأَيّامِ لا تَبْقَى لهَا إلاّ الحَجارَهْ
ها إنّ عُجْزَةَ أمّه بالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أوارَهْ
تَسْفي الرِياحُ خِلالَ كَشْحَيْه وقَدْ سَلَبُوا إزارَهْ
فاقْتُلْ زُرارةَ لا أَرَى في القَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرارةَ

فقال عمرو بن المُنْذر. يا زُرارةَ ما يقول عمرو ؟ قال : كَذَبَ قد علمتَ عَداوَتَهم لي فيك. قال : صدقتَ. فلمّا جَنَّ عليه اللّيل، اجْلَوَّذَ زُرارةَ – يعني مَضَى مُسْرِعًا – فلَحِقَ بقومه. قال : ثمّ لم يَلْبَثْ أَنْ مَرِضَ.

قال أبو عُبَيْدةَ، فحدّثني دِرْواس، أحدُ بني مَعْبَد بن زُرارةَ، قال : لمّا حَضَرتْ زُرارةَ الوفاةُ، قال يا حاجبُ، إليك غلْمَتي في بني نَهْشَل، ويا عمرَو بنَ عمرو، إليك عمرَو بنَ مِلْقَط الطّائي، فإنّه حَرَّضَ عليّ الملك فقال عمرو : لقد أسندتَ إليّ يا عَمّاهْ أبْعَدَهما شُقّةً، وأَشَدّهما شَوْكَةً فلمّا مات زُرارةَ، تَهَيَّأ عمرُو بنُ عمرو في جَمْع، ثمّ غزا طَيئًا، فأصاب الطَّرِيفَيْنِ : طَريفَ بنَ مالك، وطَريفَ بنَ عمرو، وأَفْلَتَه المَلاقطُ، فقال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ في ذلك (٢).

ونَحْنُ جَلَبْنا مِنْ ضَرِيّة خَيْلَنا نُجَنِّبُها حَدَّ الاكامِ قَطائِطا (٣)

---

(١) في الكامل : سقط البيتان الثاني والرابع.
(٢) ديوان علقمة الفحل ١٢٤ ـ ١٢٥.
(٣) في الديوان : نكفلها حد .

أَصَبْنَ الطَّرِيفَ والطَّرِيفَ بنَ مالكِ وكـانَ شِفاءً لَـوْ أصَبْنَ المَلاقِطـا

أَصَبْنَ يعني الخَيْل قال فلمّا بَلَغ عمرو بنَ المُنْـذِر موتُ زُرارةَ، غَزا بني دارم، وقد كان حَلَفَ لَيَقْتُلَنّ منهم مائةً. قال : فجاءَ / ١٧٤و/ رَجُلٌ من البَراجِم شاعِر ليَمْدَحَه، فقَتَلَهُ ليُوفِيَ به نَذْرَه، وليتمّ به المائة، ثم قال : إنّ الشَّقِيّ راكبُ البَراجِم، فذهب مَثَلا وقال الأَعْشى : (١).

وتَكـــــونُ في السَّلَـفِ المُوا زِي منقــــــرًا وبَنـي زُرارةْ
أبْنـــــاء قـــــوْم قُتّلــــوا يَـــوْمَ القُصَيْبَـــــةِ أَوْ أوارَهْ

وقال جَرير ينْعَي ذلك عليهم : (٢)

أيْنَ الـذّينَ بِسَيـفِ عَمْـرو قُتّلـوا أم أيْن أسْعَـــد فيكُـم المُسْترضَعُ

قال : وأَمّـا الطِّرمّـاح، فانّــه هَجا الفـرزدق، فزَعَمَ أنّ عمـرو بنَ المُنْذرِ أَحْرَقَهم، ولم يكن له بهذا الحديث عِلْم.

عَـرَفْتُمْ بَني عَبْسٍ عَشِيّـةَ أقْـرنٍ فخُلِي للحَبْشِ اللّـواء وحــامِلَـهْ

هذا تفسيرُ البيت الذي هَجا به الفرزدقُ بني جعفر وقَدْ عَلمَتْ مَيْسونُ، قال: أبو عمرو : مَيْسونُ، امرأة من بني جعفر، وهي أمُّ حَنّاءة، من بني أبي بن كـلاب، لمّا نَفَتْ بني جعفر بنـو كـلاب في نُصْرَة غَنيّ، خرجـوا فنزلوا في بني الحارث بن كعب، فأقـاموا فيهم مُجاوِرين، فدعتهم بنو الحارث للحِلْف، فقال مَشْيَخَتُهم وذَوو الرّأي منهم : إنْ حالَفتموهم في بِلادهم لم تزالو تَبَعا لهم، وأَذْنابًا إلى يوم القيامة فرجعوا إلى بني كلاب فقالـوا : إنّا نَنْزلُ على حُكْم جَـوّاب، فقال جَـوّاب: لا أصالِحُكم إلاّ على سِلْـم مُخْزِيَـة أو حَرْب مُجْلِيـة، قالوا : قـد رَضينا بـذلك، فقال في ذلك لَبيدُ: (١).

---

(١) ديوان الأعشى ٧٩ (٢) ديوان جرير ٢ : ١٩٧
(٣) ديوان لبيد ١٩

أَبَني كِـــلاب كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَــرُ   وبَنو ضَبينَـةَ حاضِرو الأَجْبـابِ

بنو ضَبينَةَ من غَنيّ، والأَجْباب موضـع نَفَتْهم عنه بنو كِلاب.

قال أبو عمرو : وكان من حديث سَوادَةَ ابنِ أخي جَوّاب، انّه أخذ رَجُلا من بني جعفـر، فأَوْثَقه على بَعيره فـادعت بنــو أبي بَكْر أنّــه انكسرت ضِلَع من أَضْــلاعِه، فـدَفَعَتْ إليهم بنو جعفـر غُلامًـا منهم، يقال لــه جَحْوَش، فقَمطوه، ثم شدوه على بعير ثمّ أَوْضَعوا به بعد ما سَقَوْهُ ملحًا فسَلَحَ، قــال : وهذا تفسيُر البَيْتَيْن في القصيـدة التي هَجا بني جعفـر : عَرَفْتَ بأعْلَى رائِسِ الفَاو. وهي ذاتُ الأكارِع .

وهذا حديثُ يوم أَقْرُنَ (١)

قال أبـو عُبَيْدَةَ، حـدّثنا دِرْواسُ، أحـدُ بني مَعْبَد بنِ زُرارة، قـال : غَزا عمرُو بنُ عمرو بن عُدُس، فأغـارَ على بني عَبْس، فأخذ إبلا وسَبَي، ثمّ أَقبَلَ حتىّ إذا كـان أسفلَ من ثَنيّـةِ أَقْـرُنَ، نَزَلَ فـابتنى بجـاريَـة من السَّبْي، ولَحقَه الطّلَبُ، فاقتتلـوا، فقَتَلَ أنَسُ الفوارسِ بنُ زياد العَبْسىُّ عَمْراً، وانهزمت بنو مالك بن حنظلة ويقال : إنّ عمرو بن عمرو فارسُ بني مالك بن حنظلة، فقتلت بنو عَبْس حنظلةَ بنَ عمرو بن عمرو، وقال بعضهم قُتلَ في غير هـذا اليوم. وارْتَـدّوا مـا في أيدي بني مـالك. فنَعَى جَرير على بني دارِم ذلك فقال : (٢)

هَلْ تَـذْكُـرونَ علَى ثَنِيّـةِ أَقْـرُنِ ... أَنَسَ الفوارِس يَوْمَ يهْوي الأسلَعُ (٣)

وكان عَمْرُو أَسْلَعَ يعني أَبْرَصَ. وقال جَريرُ أيضًا : (٤)

/ ١٧٤ظ /

أَتَنْسَوْنَ عَمْـرا يَوْمَ بُـرْقَةِ أَقْـرُنِ ... وحَنْظَلَـةَ المقتـول إذْ هَوَيـا مَعـا

قـال : وكانت أمُّ سَماعَـةَ بنِ عمـرو بن عمرو، من بني عَبْس ، فـزارَه خالُه، فقَتَلَ خالَه بأَبيه، ففي ذلك يقول المِسْكينُ الدّارميُّ : (٥)

وقـاتلُ خـالِـه بِأَبيـهِ مِنّـا ... سَماعَـةَ لمْ يَبِعْ حَسَبًـا بِمالِ

قال الأَصْمَعيّ : والذي تَنـاهَى إلينا من عِلْم ذلك ، أنّهم أَخْطَأوا الثَّنيّة ، وأخذوا المَهْـواةَ ، فسَقَطوا من الجَبَل، ففي ذلك يقـول عَنْتَرةُ بنُ شَدّاد العَبْسيّ : (٦)

---

(١) العقد الفريد ٥ : ١٧٤ ـ ١٧٥ والكامل في التاريخ ١ : ٦٣٨ ـ ٦٣٧

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩١٨

(٣) في الديوان : هل تذكرون .. يوم شُكّ.

(٤) ديوان جرير ٢ : ١٠٣٢

(٥) الأغاني ٢٠ : ٢٠٧ (٦) ديوان عنترة ٣٥

كَـأنَّ السرَايـا بَيْنَ قَـوٍّ وصـارَةٍ عَصـائبُ طَيْرٍ يَنْتَحينَ لمَشْرَبِ (١)
شَفَى النَّفسَ منّي أوْ دنَا منْ شفائها تهَوُّرهُمْ منْ حـالق مُتَصَـوبِ (٢)
وقَدْ كُنْتُ أخْشَـى أنْ أموتَ ولمْ تَقُمْ قَـرائبُ عَمْـرٍو وسَـطَ نَـوْحِ مُسَلبِ

التَّسْليب لُبْسُ المُسوح وتَرْكُ الزِّينة .

وعِمْـرانُ يَـوْمَ الأقْـرَعَينِ كَأنّما أناخَ بِذي قُرْطَيْنِ خُرْسٍ خَلاخلُهْ

يعني عِمْرانَ بنَ مُـرَّة بن دُبّ بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبـانَ، أَسَر الأقْرَعَ ابنَ حابس بن عِقال بن محمّد بن سفيان مُجاشع.

ولمْ يَبْقَ في سَيف الفَرزْدَقِ محْمَلٌ وفي سَيف ذَكْوانَ بنِ عَمْرٍو محَامِلُهْ

قال : ذَكْوان بن عمرو من بني فُقَيْم بـن جَرير بن دارمٍ ، قَتَلَ غالِبَ بنَ صعصعة بن ناجيَةَ بن عقال ، أبا الفرزدق.

هُوَ القَينُ يُدْني الكيرَ مـنْ صَدَإِ استْه وتَعْـرفُ مَسَّ الكَلْبَتَينْ أنـاملُـهْ
ويَرْضَعُ مَنْ لاقى وإنْ يَلْقَ مُقْعَدَا يَقـودُ بأعْمىَ فالفَـرزْدَقُ سائلُـهْ
إذا وَضَع السِّرْبالَ قالَتْ مجُاشعٌ لَهُ مَنْكبا حَـوْضِ الحمارِ وكاهلُهْ
وأنتَ ابن ينخوبيـة من مجاشعٍ تخَضْخَضَ منْ ماءِ القُيونِ مَفاصلُهْ
عَلىَ حَفرِ السَّيـدانِ لاقَيْت خِـزْيَةً ويَوْمَ الرّحا لَمْ يُنق ثَوْبَكَ غاسلُهْ

وقَـدْ نَـوَّخَتْهـا مِنْقَـرٌ قَـدْ عَلِمْتمُ بمُعْتَلج الـدَّأيَينْ شُعْـرٍ كَـلاكلُـهْ

يعني رجلاً مأزراً أشعَرَ. ويروى الدأياتِ.

يفـرجُ عِمـرانُ بن مـرة كينهـا وينـزو نزاء العيرِ أعلـقَ حابلُـه

---

(١) في الديوان : قوّ وقارة

(٢) في الديوان : تهورهم من

قال : عَمـرانُ بنُ مُرة من بني منْقَـر بن عُبَيْد ، وهـو الذي كـذب عليه جَريـر ، ورماه بجعْثنُ أخت الفرزدق، وكـان جرير يستغفر ربَّـه، مما قاله لها، وما رماها به من الكذب. وكانت جعثن إحْدَى الصّالحات فيما بلغَنا عنها.

أَصَعْصَعَ مـا بال أدعـائكَ غالبًـا ... وقَـدْعَرفتْ عَيْنَـي حُبَيرْ قَوابلُـهْ

أصَعْصَعَ أيْنَ السّيـفُ عَنْ مُتَشَمس ... غَيـور أربتْ بـالقُيون حَـلائلُـهْ

قولـه أبتْ بالقُيونِ حَلائلُـهْ ، أربتْ يقول أقامت لَزمْنَـه لا يَبْرَحْنه ، عَنْ مُتَشَمس ، يعني أباه ناجيةَ بنَ عقال.

وتَــزْعُمُ لَيْلى مِنْ جُبَيرْ بَـريئــة ... وقَدْ ضَهَلتْ في رحْم لَيْلَى ضَواهلُهْ

وزاوَلَ فيها القَينُ محْبوكَـةَ القَفا ... كَما زاولَ الكُردوسَ في القدْر ناشلُهْ

الكُردوس العظم الضّخم، والكُردوس أيضاً الكتيبة الضخمة.

أحارثُ خُذ من شئتَت منا ومنهُمُ ... ودَعنا نقِس مجداً تعدُّ فـواضلهْ

الحارث بن أبي رَبيعةَ المَخْزوميّ .

/ ١٧٥و /

فما في كتِـاب اللّــهِ تهْديمُ دارِنـا ... بتْهـديمِ ماخـور خَبيث مَداخلُـهْ

قـولـه : فما في كتـابِ اللّـه تَهْديمُ دارنـــا ، عنى الحارث بنَ عبداللـه المَخْزوميّ ، وهو القُباع. وكـان وَليَ البَصْرَةَ ، وكان مُتَنَسّكا . يروىَ عنه الفقْهُ ، قال : فلمّا تَهاجَى جَرير والفرزدقُ ، فقـام جرير بالمِرْبَد ، وقام الفرزدق في المقْبرَة ، أرسل الحارث إلى الـداريْن اللّتيْنِ كانـا يَنْزِلانِهما ، فشَعَّثَ منهما ليَنْتَهيا. فقال الفرزدق :(١)

أَحـارثُ داري مَـرّتَينْ هَــدَمْتَهـا ... وأنْتَ ابنُ أخْت لا تخُافُ غَـوائلُهْ

(١) مرت الأبيات في القصيدة السابقة.

وقد كان القُباعُ أراد هَدْمَ دارِ الفـرزدق ، في شيء بَلَغه ، ثمّ إنّه كُلِّمَ فيه ، وهَربَ الفرزدق ، وقال في هَربَه :

وقَبْلَكَ مـا أَعْيَيْتُ كـاسرَ عَيْنِـه ... زيـادًا فلَـم تَقْـدرْ عَليّ حَبـائلُـهْ

فآليْـتُ لا آتيـه تِسْعينَ حِجّـةً ... ولَوْ كُسرَتْ عَينُ القُبـاعِ وكاهِلُـهْ

قوله فآليْتُ ، يقول فحَلَفْتُ ، يقـال آلَى فلان وذلك إذا حَلَفَ قال : وكان عَبّادُ بنُ الحُصَيْن ، أبـو جَهْضَم الحَبَطيُّ ، على أَحْداث البَصْرَة ، فـأعان جريـرا على الفرزدق ، وهو الذي أعـار جريرا الدِّرْع والفَـرسَ لمّا وَقَفا يتهاجَيان ، فقال الفرزدق في ذلك :

أفي قَمَليِّ منْ كُليْـب هَجَـوْتـهُ ... أبـو جَهْضَم تَغْلى عَليّ مَـراجلُـهْ

وفي مخْدَع منْـهُ النّـوارُ وشربُـهُ ... وفي مخْدَع أَكْيـارهُ ومَـراجلـهْ

تَمِيلُ به شرْبُ الحَوانيـت رائحا ... إذا حَـرّكَتْ أَوْتارَ صَنْـج أناملـهْ

ولَسْتَ بـذي دَرء ولا ذي أَرومَـة ... ومـا تُعْط منْ ضَيْم فإنّك قـابلـهْ

جزعْتُم إلَى صَنّـاجَـة هَـرَويَّة ... عَلَى حين لا يَلْقَى مَعَ الجدّ بـاطلهْ

إذا صَقَلوا سَيْفًـا ضَرَبْنا بِنَصْلِـهِ ... وعـادَ إلَيْنـا جَفْنـهُ وحمَائلـهْ

يقول : هم قُيون ، فاذا صَقَلوا السُّيوفَ ، ضَربْنا بها ، وصارت جُفونُها إلينا كما قال :

تَصفُ السيّوفَ وغيرُكمْ يَعْصى بها ... يـا ابْنَ القُيـونِ وذاك فعْلُ الصَيْقَلِ

وقال جَرير للفرزدق والبَعيث : (١)

ذكَرتُ وِصالَ البِيضِ والشَّيْبُ شائِع ... ودارُ الصِّبـا مِنْ عَهْـدهِن بَـلاقعُ

قوله والشَّيْبُ شائِع ، يقول : متفَـرق في الرأس ، ومنه قولهم : قد شاعَ

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٢٠ ـ ٩٢٦ . وهى مأخوذة من النقائض.

الحَديثُ ، وذلك إذا تَفَـرّقَ وانْتَشرَ ، وقولـه بَلاقعُ ، يقـول ودارُ الصّبا بَلاقعُ منهنّ ، والبَلاقِع القفار من الأرض المُستَويَة.

أَشَتّ عمادُ البَينِ واخْتَلفَ الهَوى لِيَقْطَعَ مـا بَينَ الفَـريقَينْ قـاطعُ

ويروى أَشَتَّتْ ديارُ الحَيّ ، قوله أَشتّ يريد تفرّق ، وعَمادُ البَيْنِ ، يقول : لمّا هَمّوا بالبَيْن قَرّضوا أَبْنيَتهم.

لَعَلّكَ يَـوْمـا أنْ يُسـاعفكَ الهَوَى فيَجْمعَ شَعْبَيْ طيّـه لـكَ جـامعُ

الشَّعْب الحَيّ العظيم في المُرْتَبع ، يعني شَعْبـه وشَعْبَ التي نَأتْ عنـه ، يقول لعلّ الحَيَّيْنِ يجتمعان ، والطّيَّة المَذْهَب .

/ ١٧٥ظ /

أخالـدَ ما مِـنْ حاجَـه تَنْبري لَنا بِـذِكْـراكِ الاّ أرفضّ مِنيَ المَدامعُ

قوله تَنْبَري لَنا تَعْرِضُ لنا . وقوله ارْفضّ يعني انقطع وتفرّق.

وأَقْـرَضْتُ لَيْلَى الوُدّ ثُمّتَ لمْ تُـردْ لتَجْزيَ قَرْضي والقُروضُ ودَائعُ

سَمَتْ لَكَ مِنْهـا حـاجَة بَينْ ثَهْمَـد وَمَـذْعَى وأَعْناقُ المَطيّ خَـواضعُ

مَذْعَى مـاء لبني جعفر بن كِـلاب بَو ضَحِ الحمَى ، قـال أبو عبـدالله : ومَذْعَى بفَتْح الميم ، سَمَتْ ، ارتفعت . وخَـواضِعُ يقول : المَطيُّ واَضعَة رءوسَـها ، مادّة اعناقَها ، وذلك لاعتمادِ السَّيْر.

يَسُمْنَ كَما سـامَ المَنيحانِ أَقْـدُحا نَحَاهُنّ مِنْ شَيْبـانَ سَمْح مخَالعُ

قـوله يَسُمْنَ يـريد في سَيْرهِـن ، قال : والسَّـوْم الاستقامـة على سَنَنِ الطّريق . والمَنيحانِ قِدْحانِ يَدْخُلان في القداح، وذلك لتَكثُر بهما القِداحُ ، فإذا خرج المَنيح ردّ ، حتى يخرج ما له نَصيبُ.

قـال : ومعنى سـامَ هـاهنـا قَصَـدَ ، قـال : فشبّـه انْضمام الـرّكبِ ،

واجتِماعهم ، بـاجتماعِ القِداحِ ، وانْضمامِ بَعْضِهـا إلى بعض ، ومُخالِعٍ يريد مُقامراً ، قال أبو الله : مُخالِع مُقامِر بخلْعَته ، ولا يقال لكلّ مُقامِر مُخالِعٍ حتّى يقامِر بخلعته.

فهَـلاَ اتَّقَيت اللّهَ إذْ رُعْت محرِمـا   سرَىَ ثُمّ ألقَى رَحْلَـهُ فهْوَ هـاجع

ومنَ دونِـه تيهِ كَـانّ شَخاصَهـا   يحُلْنَ بـأمْثـالٍ فهُـنّ شَـوافعُ

قوله شِخاصَها يريد الـذي يرتفع فيها من جَبلَ وأكَمة ، وقوله يَحُلْنُ ، يريـد يتحرّكن قولـه بأَمْثال يريـد بمثْلهنّ ، فُهنّ شَوافِعُ يقـول تَراهنّ اثنَيْنِ اثنَيْنِ قـال : الشّفْع الزّوْج ، والـوِتْر الفَـرْدُ وذلك فِعَل السّراب ، ليس ثَمّ تَحرّك ، وتـرى الشّخَصَ شخصين . أي بينك وبينه تِيـةٌ ، أي قِفارُ مُضِلّة.

تحِنّ قَلوصي بَعْـدَ هَدْء وهـاجَها   وَميضٌ علىَ ذات السّـلاسلِ لا مِعُ

يقول : شاقَها وَميضُ بَرْق ، يعني طَرِبَتْ واستخفت للمَطر.

فقُلْت لهَا حنّـي رُوَيْـدا فـإنّني   إلىَ أهْلِ نَجْـد منْ تهَامَـةَ نـازع

تَغَيّضُ ذِفْـراهـا بجَـونٍ كَـانّـه   كُحيْلٌ جَـرَىَ فِي قُنْفُذِ اللّيت نـابعُ

ويـروى تَفَيَّضُ بـالفـاء ، أي تَسيـل ، وبـالغين أي كأنّها تُنْقِصـه من موضِعِه ، وهما روايَتان ، وقولـه تَفَيَّضُ ذِفْراها ، يعني تَسيل ذِفْراها ، قال : والـذّفْرى ما خَلْفَ الاذُن من القَفا ، وقـوله بجَوْن ، يريـد بعَرَق أَسْوَدَ ، وقوله كُحيْل ، هو القَطرانُ ، شبّه ما يَسيل من ذفراها بالقَطِران الـرّديّ ، لانّه أَسْـوَدَ ، يعني يَسيل من الـذّفْرى ، وقـوله جَـرىَ يعني العَرَق. قال: وقنفذ الليت، خلف أذنها من قفاهـا. ونابع قاطر. قال أبو جعفر، أحمد بن عبيد: القنفذ هو الذفري.

ألا حَيّيا الأعْرافَ منْ مَنْبت الغَضا   وحَيْث حَباحَوْلَ الصرّيف الأجارعُ

ويـروى الطّـريفَ ، الصّرَيف فـوق النِّبـاج بفَـرْسَخَيْن حَبـا أشْرفَ ،

والأجارع رِمال، واحِدُها أجْرَعُ.

١٧٦و/

سَلِمْتَ وجادَتْك الغُيوثُ الرّوابعُ ... فإنَّكَ وادٍ للأحبّةِ جامعُ

فلَمْ أرَيا ابنَ القَرْمِ كاليَوْمِ مَنْظَرا ... تجَاوَزَهُ ذَو حاجَةٍ وَهْوَ طائعُ

أتَنْسَيْنَ ما نَسرْي لحُبّ لقائكمْ ... وتهْجيرَنا والبيدُ غُبرٌ خواشعُ

بَني القَيْنِ لاقَيْتُمْ شُجاعًا بهَضْبَةٍ ... رَبيبَ جِبالٍ تَتّقيهِ الأشاجعُ

قال: الأشاجِع جمعُ أشْجعَة، وأشْجعَة جمعُ شُجاعٍ، والشُّجاع ضَرْب من الحَيّات، شديدُ الاقْدام.

فإنَكَ قَينٌ وابْنُ قَيْنَينِ فاصْطَبِرْ ... لذلكَ إذْ سُدّتْ عَلَيكَ المَطالعُ

ولمّا رَأيْتُ النّاسَ هَرّتْ كلابهُمْ ... تَشَيّعْتُ إذْ لمْ يحْمِ إلا المُشايعُ

قال: المُشايع الجَري المُقْدم، الذي لا يبالي مَنْ لَقي، تَشَيّعْتُ تنكّرتُ.

وجَهّزْتُ في الآفاقِ كُلّ قَصيدَةٍ ... شَرُودٍ وَرودٍ كُلّ رَكْبٍ تُنازِعُ

قوله شَرود، يعني تذهب في الآفاق، كما يَشْرُدُ البعيُر النّادُّ على وَجْهِه، وَرود يعني تَرِدُ المِياهَ على كلّ قوم في ناديهم ومَحَلّتهم، فتَمْلا كلّ بَلَدَ.

يجُزْنَ إلى نَجْرانَ مَنْ كانَ دونَهُ ... ويَظْهَرْنَ في نَجْدٍ وهُنّ صَوادعُ

قوله وهُنّ صوادعُ، يقول يَشْقُقْنَ وسط الأرض، لا يَعْدلْنَ يَمْنةً ولا يَسْرَة، قال: وهو مأخوذ من قول الرّجُل للرّجل الذي يَسْبَحُ في الماء، مَرّ يَشُقُّ الماء شَقا، وذلك إذا مَرّ مستقيما، ورَوَى أبو عُبَيْدَةَ: يخَضْنَ إلى.

تَعَرّضَ أمْثالُ القَوافي كأنّها ... نَجائبُ تَعْلُو مِرْبدًا فتُطالعُ

المِرْبَد مَحْبَسُ الإبل الذي تُحْبَسُ فيه.

أَجِئْتُمْ تَبغُـونَ العُـرامَ فعِنْـدَنـا   عُـرامُ لِمَنْ يَبْغي العَـرامَـةَ واسعُ

قال : العُرام الشَّرّ ، والأدْنَى انّه لعارمٍ ، مأخوذ من العَرامة الكثير الشّرّ.

تَشَمَّسَ يَـرْبـوعُ وَرائي بـالقَنـا   وعـادَتُنـا الإقْـدامُ يَـوْمَ نُقـارِعُ

تَشَمَّسُ ، يقـول تأبَى أنْ أضـامَ ، وتَمْنَعُني أنْ أنـالَ بمكروه ، وكـانّـه مأخوذ من الفَرسَ الشمـوس ، وهو الذي يمتنع أنْ يُمسَّ ويَأبَى ذلك .

وقوله يَوْمَ نُقارِعُ ، يعني يومَ نُجالد ونُضارب ونُقاتِل.

لَنـا جَبَلٌ صَعْبٌ عَلَيْـه مَهـابَـةٌ   مَنيعُ الـذُّرَى في الخندفيين فارِعُ

وفي الحَيِّ يَرْبوع اذا مـا تَشَمَّسوا   وفي الهُنْـدُوانيّـات للضَيْم مـانعُ

لَنا في بَنـي سَعْد جبـالُ حَصينَةٌ   ومُنْتَفَـدٌ في بـاحَـة العـزّ واسعُ

قوله مُنْتَفَـد يعني متّسعًا . وقوله في بـاحَةِ العزّ ، يقال من ذلـك باحَةُ وساحَةُ ، عَرْصَةُ ، كلّه بمعنًى واحـد ، وهي ساحَةُ الدّار ، والموضع بلا بناء يكون فيه.

وتَبْـذَخُ مِنْ سَعْـد قُرومُ بمفْـزَع   بهِمْ عنْـدَ أبْـوابِ المُلـوك تُـدافعُ

/١٧٦ظ/ قوله وتَبْذَخُ مِنْ سَعْـد قُرومُ ، البَذخ الصَّلف والتَّجَبُّر ، يقال من ذلك ، ما أَبْذَخَ فلانًـا ، إذا كان متعظّمًا متصلّفًا ، قال : والقرْم فَحْلُ الأبلُ الكريمُ منها ، فـاستُعيَر فصُيّرَ لعَظيمِ القوم وكريمهم ورَئيسِهم ، قال أبو عبدالله : قُروم بَمفْرَع غير معجمة.

لِسَعْـد ذُرى عادِيَـة يهْتَـدَى بهاَ   ودَرء عَلَى مَنْ يَبْتَغي الدَّرء ضالعُ

قوله ضـالِع ، يعني مائلا عليه ، ويقال من ذلك ضَلَـعَ فلانٌ مع فلانٍ ، إذا كان مَيْلُه معه ونُصْرَتُه له .

وإنّ حمِى لمْ يحْمِـهِ غَيرُ فَـرْتَنـا   وغَيرُ ابْن ذي ا لكيرَيْن خَزْيانُ ضائعُ

قوله غَيْرُ فَرْتَنا ، يريد ابنَ أَمَة ، يريد البَعيث ، قال : وفَرْتَنا اسمُ تُسَمَّى به الاماء ، يُعْلمُه أنَ أمَّه كانت أمَةً.

رَأتْ مـالِكٌ نَبْلَ الفَـرَزدَقِ قَصرَّت عَنِ المَجْـد إذْ لا يَأتلي الغَلْوَ نـازِعُ

قوله نَبْلَ الفـرَزْدَق قَصّرَتْ ، يقول قَصّرَ شِعْرُه ، فلم يَبْلغْ ما يـريد من مُطالبته، ولسانُ الرَّجُل هو سَهْمُه ، ونَبْلُه ، وسلاحُه الذي يُناضِل به ، ويَدْفَع به عن نفسه ، والمَجْـد الشّرف ، والكَرم ، والمَجْد كثرةُ فعْلِ الخُير.

تَعَرّض حَتّى أثْبتَـتْ بَينْ خَطْمه وبَينْ مخطّ الحاجبَينْ القَـوارعُ

أرَى الشّيْبَ في وَجْه الفَرَزدَق قَدْ عَلاَ لِهَازمَ قِـرد رَنّحَتْـهُ الصّـواقعُ

قال أبو عبدالله : لُغَةُ تميم صَواقعُ ، وغَيْرهم صَواعق. ويروى في رأسِ الفَرزْدق . قـوله رَنحتْهُ ، يقـول أدارتْ رأسه حتّى سَقَط ، قـال : وهو مأخوذ من قـولهم للشّارب ، إنّه لُمرنَّح ، وقد تَـرنَّحَ فلان من الشّراب ، وذلك إذا شَربَ فتمايل في مَشْيه.

وأنتْ ابنُ قَينْ يا فَـرَزْدق فازدَهْر بِكيرِكَ إنّ الكيرَ للقَينْ نـــافعُ

قوله ازْدَهر ، يقـول احْتَفظ ، اسْتَمْسك ، وهي كَلمَة نَبطيّة ، سَرقَها من كلام النّبط، لِحاجَته إليها ، يقول النَّبَطيّ : ازدهر أي استمسك.

فإنـكَ إنْ تَنفُخْ بكيرِكَ تَلْقَنـــا نُعـدُّ القَنـا والخَيْلَ يَـوْمَ نُقـارعُ

ويروى نُماصِعُ . وروى غيُره حيَ نُفارِعُ.

إذا مُدّ غَلْوُ الجَرْي طاحَ ابن فرتَنا وجَدّ التّجـاري فالفَـرزْدقُ ظالعُ

وأمّا بَنـو سَعْد فلَـوْ قُلْتَ أنْصتوا لتُنْشَـدَ فيهمْ حَزّ أنْفَكَ جــادعُ

رَأيْتكَ إذْ لمْ يغْنكَ اللّـهُ بـالغِنَى لجَأتَ إلىَ قَيْس وخَـدكَ ضـارعُ

ويروى رَجَعْتَ ، قال : وذلك أنه كان لجَأ إلى الحَجّاج . وضـارع خاضِع ذَليل.

وما ذاكَ أنْ أَعْطىَ الفرزْدقُ بـاسْته باوّل ثغـــر ضَيّعَتْــــهُ مجاشعُ
ألا إنّما مجْدُ الفَـــــــرزْدق كيرهُ وذُخْـــر لَـــهُ في الجَنْبَتينْ قعـاقعُ

يريد حـديدَ القَيْن وأداتَه . قال : والجَنْبـة جُلدُ بعير مثْل الكنْف ، يجْعلُ فيه القَيْنُ آلته ، وقَعاقع يعني قعقعة.
يَقولُ للَيلى قَينٌ صَعْصَعَة اشْفعي وفيما وَراء الكير للْقَينْ شـافعُ
/١٧٧و
لَعَمْـري لَقَـدْ كـانَتْ قُفَيْرةُ بيّنَت وشعْـرة في عَيْنيكَ إذْ أنْـتَ يـافعُ
تَبَينَ في عَيْنيكَ منْ حمْرَة اسْتهـا بُـرَوق ومُصْفَر منَ اللـوْنِ فـاقعُ

ويروى عُروق ومُصْفَر. والفاقعِ الشّديد الصُّفْرة ، وهو من قوله تعالى: (صَفْراء فاقع لونُها) (١)
إذا أسْفرَتْ يَـوْما نسـاء مجُاشعِ بَـدَتْ سَـوْءة ممّـا تجنُ البرَاقـعُ
مَنـاخـرُ شانَتْهـا القُيـونُ كَأنهَا أنـوفُ خَنازيـرِ السّواد القَـوابعُ

القَوابع صَوْت ، يقال من ذلك قَبَعَ الخِنْزير إذا صَوّت ، والقُبوع صَوْتُ الخِنْزير ويروى سافَتْها.
مَبـاشيمُ عَنْ عـبَ الخَزيـر كَأنَما تُصَـوّتُ في أعْفـاجهنّ الضَفـادع
وقَدْ قَـوستْ أمّ البَعيث وأكْرهتْ علَى الزَّفْر حَتّى شَنّجتْها الأخادعُ
صَبور علَى عَضَ ا لهَوانَ اذا شَتَتْ ومغْليمُ صَيْف تَبْتغي مَنْ تُباضعُ
لَقَـدْ علمتْ غَيرُ الفِيـاشِ مجُاشعِ إلَى مَنْ تَصيرُ الخافقـاتُ اللّـوامعُ

الفياش الجَخْـف ، وهو النَّفْخ ، وهو أنْ يفخـر الرجُل بما ليـس عنده ، وهو طَرف من البَذخ بالكَذب.
لَنـا بـانيـا مجْد فبـان لَنـا العُلَى وحـام اذا احمَرّ القَنا والأشـاجعُ

---

(١) سورة البقرة ٦٩

قـوله إذا احْمَرَّ القَنـا والأشاجـعُ ، يعني من الطَّعْن . قال : والأشـاجِع العَصَب على اليَد . يقول فقد احمر القنا والأشاجع من الطّعن بالدَّم.

أَتَعْـدِلُ أحْسـابا كـرامًـا حمُاتهُا بأَحْسـابكمْ إنيَّ إلىَ اللّـه راجعُ
لَقَـوْمي أَحمَى في الحَقيقَـة منْكمُ وأضرَبُ للْجَبـارِ والنَّقْعُ سَـاطعُ

ويروى للْحَقيقة. قوله للجَبّار ، يعني رئيس القوم ، قال الشّاعر : (١)

وكُنـا إذا الجَبّـارُ صَعّـر خَـدّهُ عَلَينْـا ضَرَبْنـا رأسـهُ فتَقَـوّمـا

والحَقيقة ما يلْزمُك حفْظه قال : والنَّقْـع الغُبار ، وهو من قول الله عزّ وجلّ : (فاثَرْنَ به نَقْعًا) (٢).

وأوْثَقُ عِنْـدَ المُرْدَفـاتِ عَشيّـة لحاقًـا إذا مـا جَـرّدَ السّيْف لامعُ

ويروى المُرْهقات ، وهى المدْركـات المُعْجَلات عن الهَربَ . يقول : لحقْنَ عند الهَربَ والنَّجاء ، وسَيَجيء حديثُه في موضعه.

وأمْنعُ جيرانًـا وأحمْدُ في القـرىَ إذا اغْبرّ في المَحْل النُجومُ الطّوالعُ
وسامِ بَـدهْم غَيرْ مُنتَقضِ القُوىَ رَئيس سَلَبْنـا بَـزّهُ وَهْـوَ دارعُ

قوله وسـامِ يريد ورُبَّ سام ، يعني مُرتَفع النَّظر وقـوله بدَهْم ، يعني بجَبْشٍ كثيرِ العَدَد. يقال من ذلك : أتانا فلان في الدَّهْم ، وذلك إذا أتاهم في جَمعْ كثيرِ لا يحُصَى. غَيرِ مُنْتَقض ، أي هو مُحْكمُ الأمْر.

نَدَسْنـا أبا مَنْدوسةَ القَينُ بـالقَنا ومـارَ دَمٌ مَن جـارِ بَيْبَـةَ نـاقعُ

قـوله نَـدَسْنا ، يعني طَعَنّـاه ومارَ يعني جـاء وذهب ، كما يقال هـاجَ البَحْرُ وذلك إذا اضطربت أمواجه فجـاءت وذهبت. وناقِع شافٍ مُرْو ، وأبو مندوسـة ، مُرَّةُ بنُ سفيان بن مجاشـع ، قتلته بنو يـربوع في يوم

(١) البيت للفرزدق – الديوان ٢ : ٧٣
(٢) سورة العاديات ٤

/١٧٧ظ/ الكُلاب الأوّل ، وهو يومُ قَتْل شُرَحْبيلَ بن الحارث بن عمرو ابن حُجْر ، آكل المُرار ، وقد كتبنا حديثَه في غير هذا الموضع قال : وجارُ بَيْبَةَ هو الصّمّة بن الحارث الجُشَميّ ، قَتَله ثعلبةُ بنُ حَصَبةَ ، في جوار الحارث بن بَيْبَة بن قُرْط بن سفيان بن مُجاشِع.

ونَحْنُ نَفَرْنـا حاجبًا مجْدَ قَـوْمه وما نـالَ عَمْرو مجْدَنـا والأقارع

قولـه نَفَـرنْـا غَلبْنا . وقـد كتبنـا قصَّـة حـاجب وعُتيبْـةَ بن الحارث ومُخاطَرتَهما على بني يـربوع ، حين سارَ إليهـم قابوس وحَسّـان ابنا المُنْذر ، ليَقَعـوا بهم ، فكانت الدّائرة على قابـوس وحَسّان، ومَنْ معهما قال : وقَمَر وعُتيبْةَ حـاجِبا مائة من الإبل ، كانا تَخاطَـرا عليها . وقوله وما نالَ عَمْـرو مَجْدَنا ، يعني عمَرو بنَ عمرو بن زَيْـد والأقارِع يعني ابن حابس وأخاه فراسًا.

ونَحْنُ صَـدَعْنا هامَـةَ ابْنِ محُرّق فما رقأت تلْكَ العَيـونُ الـدّوامعُ

قال أبو عبدالله : يروى فلا رَقَأتْ. وقوله رَقَاتْ ، يقول : ما احْتَبَستْ ، يقال للـرَّجُل إذا دَعَوْا عليه : لا رَقأ دَمْعك. يقـول : لا زالَ دَمْعك سائلاً بالمَصائِب والفَجعـات فإذا دَعَوْا له قالوا : مـا له رَقأ دَمْعه ، والمعنى في ذلك يقول : لا زالَ فرحًا مسرورًا ، فدَمْعُه راقيء ، يعني مُحْتَبس. قال : وابْنُ مَحَرّق ، قابـوس بن المُنْذر بن النعمان الأكْبر . قـال : أَسرَهَ طارقُ ابنُ حَصَبة بن أرنم بن عُبَيْـد بن ثعلبة بن يـربوع ، يومَ طِخْفَـةَ ، وقد كتبنا حديثَه.

وما بـاتَ قَوْم ضـامنينَ لَنا دَمًـا فتُـو فينا إلاّ دِمـاء شَـوافعُ

قوله شَوافعُ ، يقول : لا يُوفينا إلاّ دَمان من غيرنا بدَم واحدٍ منّا.

بِمرُهَفَـة بَيـض إذا هَي جـردَتْ تَألقُ فيهـنّ المَنـايـا اللّـوامعُ

قولـه بمُرْهَفَة ، يـريد مُـرقّقَة بالمَسـانّ ، يريد هـذه السُّيوف . وقـوله

اللِّوامِع، يقول : هذه السيوف لها بَريقٌ ولَمَعانٌ كالبَرْق.

لَقَدْ كـانَ يـا أوْلادَ خَجْخَجَ فيكُمْ ... محُوَّلُ رَحْلٍ للـــزُّبيرْ ومــانعُ

وقَدْ كادَ في يَوْمِ الحَواري جارُكُمْ ... أحاديثُ صَمَّتْ منْ نَثاها المَسامعُ

وبِتُّمْ تَعَشَّــون الخَزيَــر كأنّكمْ ... مُطَلَّقَـةٌ حينًــا وَحينًـا تُــراجَعُ

يُقَبحُ جبرْيـلٌ وجـــوهَ مجُاشع ... وتَنْعَى الحَواريَّ النُّجومُ الطَّوالعُ

إذا قيلَ أيُّ النّـــاس شرٌّ قَبيلَــةً ... وأعْظَم عــارا قيـلَ تلْك مجاشع

بَني ضَمْضَمِ السَّوْءاتِ لمَّا أقادَكُمْ ... نُبَيْهُ استْهـا سُدَّتْ عَلَيـه المَطالعُ

قــولــه بَني ضَمْضَـم وهم بنـو مُجاشعٍ قال : ونُبَيْـه رَجُل كـان يُعين الفرزدقَ على جرير ، ويروي هِجاء جَرير.

فأصْبحَ عَوْف في السّلاح وأصْبحَتْ ... تَفُشُّ جُشــاءات الخَزيــرِ مجُاشعُ

قوله فأصْبَحَ عَوْف ، يعني عَـوْفَ بنَ القَعْقاعِ بن مَعْبَد بن زُرارة ، قاتِل مزاد ، وقد مرّ حديثُه فيما أمْليْناه ، وقوله تَفُشُّ ، يريد تخرج الجُشاء.

١٧٨و/

ومـا سَلَمتْ منْهــا حُـوَيّ ولا نَجَتْ ... فُروجُ البَغايا ضَمْضَم والصّعاصعُ

قولــه حُوَيّ ، هــو حُوَيّ بن سفيان بن مُجاشــعِ. قال : وضَمْضَـم بن عِقال ، والصَّعاصِع صَعْصَعة بن ناجيَة ووَلَدُه.

نَدِمْتَ عَلَى يَـوْمِ السّباقَيْنِ بَعْـدَما ... وَهَبْتَ فلَمْ يـوجَـدْ لِـوهْبك راقعُ

قال : السّباق وادٍ بالدَّهْناء يعني قتل مزاد.

فما أنْتُمُ بـالقَـوْمِ يَـوْم افْتَـدَيْتُم ... بِـهَ عَنْـوَةً والسَّمْهَـريُ شَـوارعُ

فأجابه الفَرَزْدقُ فقال : (١)

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٧١ – ٧٥.

منّا الّذي اخْتيرَ الرجّالَ سَماحَةً وخَيْرًا اذا هَبّ الرّياحُ الزّعازعُ
وَمِنّا الّذي أعْطِى الرّسولُ عَطيّة أسارَى تمَيمٍ والعُيونُ دَوامِعُ

قال : وذلك أنّ الأقْرَع بن حابِس كَلّمَ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - في أصحابِ الحُجُرات ، وهم بنو عمرو بن جُنْدُب بن العَنْبَر بن عمرو بن تميم ، فَردَّ سَبْيَهم وحَمَلَ الأقرعُ الدّماء.

ومنّا الّذي يُعطي المائِنَ ويَشْتَرى الغَوالِي ويَعْلُو فضْله مَنْ يُدافع
ومِنّا خَطيب لايعُابُ وحامِلٌ أغرّ إذا التفّت عَلَيْه المَجامِعُ

قولة خَطيب ، يعني شَبّةَ بنَ عقال بن صعصعة . قال : والحامِل يعني عبدالله بن حَكيم بن نافِذ من بني حُوَيّ بن سفيان بن مُجاشِعٍ، وكان يقال له القَرين ، والأغّر من الرّجال ، المعروف ، كما يُعْرَف الفَرس بغُرّته في الخيل ، يقول : فهو معروف في الكَرَم والجُود.

ومنّا الّذي أحْيَى الوَئيدَ وغالِبُ وعَمْرو ومنّا حاجَبُ والأقارعُ

قال : الّذي أحْيَى الوَئيدَ ، يعني جَدّه صعصعة بن ناجية بن عِقال ، وغالِب أبوه . قال : وعَمْرو بن عمرو بن عُدُس ، قال والأقارِع ، الأقْرَع وفِراس ابنا حابِس بن عقال .

قال اليَرْبوعيّ ، حدّثني عِقال بن شَبةَ بن عِقال بن صعصعة ، أنّه كان من حديثِ صعصعة وإحْيائِهِ الوَئيدَ ، قال : خرجتُ باغيًا لِناقَتَيْنِ عُشَرَاوَيْنِ فارِقَيْنِ ، فرفعَتْ لي نارٌ ، فسِرْتُ نَحْوَها ، وهممتُ بالنُّزول ، قال : فجَعَلت النَّارُ تُضيء مَرَّة وتخْبو أُخرى ، فلم تَزَلْ تَفْعَلُ ذلك حتّى قلتُ : اللهمّ إنّ لك عَليّ إنْ بلَّغتَني هذه النّار الليلةَ ، ألاّ أجدَ أهلَها يوقدونها لُكرْبة يَقْدرُ أنْ يُفرجّها أحدُ من النّاس ، إلاّ فَرَّجْتُها عنهم . فلم أسرْ إلاّ قليلاً ، حتى انتهيتُ ، فإذا صرْم من بني أنْمارِ بنِ هُجَيْم بن عمرو بن تميم ، وإذا شَيْخٌ حادِر أشْعَرُ يوقدُها في مُقدّم بيته ، والنساء قد اجتمعن إلى امرأة ماخضٍ ، قد جَبَسَتْهم ثلاثَ لَيال ، فسلمْتُ ، فقال لي الشّيخ : مَنْ /١٧٨ظ/ أنتَ ؟ قلتُ أنا صعصعة بن ناجيَة . قال : مَرْحَبا بابن سَيّدنا، ففيمَ أنتَ يا ابنَ أخي ؟ قلتُ : في بُغاء ناقتين لي فارِقَيْنْ عَميَ عَليّ أثرُهما . قال : قد وَجَدْتهما ، وقد أحْيىَ اللهُ بهما أهلَ بيت من قومك ، وقد نَتَجْناهما ، وعَطَفْنا إحْداهما على الأخْرىَ ، وهما تانك في أدْنَى الأبل . قال : قلتُ لمَ توقدُ نارَك منذ اللّيلة ؟ قال : أوقدُها لامرأة ماخض قد جَبَسَتْنا منذ ثلاث لَيال . قال : وتكلّم النّساء فقُلْنَ : قد جاء ، قد جاء ، يَعْنينَ الولَد . قال الشَيخ : إنْ كان غُلامًا فوالله ما أدرى ما أصْنعُ به ، وإنْ كانت جاريةً فلا أسْمَعَنّ صَوْتَها أقْتُلْنَها . قلتُ يا فُلُ ذَرْها ، فإنهّا ابْنتُك ، ورزْقُها على الله ، وقلتُ : أنْشُدُكَ اللهَ ، قال : إنيّ أراك بها حَفيًا فاشترها منيّ . قلتُ : فإنيّ أشْتَريها منك . قال : ما تُعْطيني. قلتُ أعْطيك إحْدَى ناقَتَيّ. قال : لا قلتُ : أزيدُك الأخْرَى ، فنَظرَ الى جَملي الذي كان تحتي ، فقال : لا ، إلاّ أَنْ تَزيدَني جَملَك هذا ، فإنيّ أراه حَسَنَ اللَّوْنِ، شابَّ السّنّ . قلتُ : هو لك والنّاقتانِ على أَنْ تُبَلغَني عليه أهلي . قال : قد فعلتُ ، فابْتَعْتُها منه بلَقوحَيْنِ وجمَلَ ، وأخذتُ عليه عَهْدَ الله وميثاقَه ، لَيُحْسننّ برّها وصَلتَها ما عاشت ، حتىّ تَبينَ عنه أو يُدْركَها الموتُ قال : فلماّ بَرزْتُ مِن عنده، حَدَّثْتُ نفسي فقلتُ : إنّ هذه لَمكْرمَةَ ما سَبقني إليها أحد من العرب ، وقلتُ : اللهم إنّ

لك ألاّ أسْمَعَ بَرجُل من العـرب يريد أنْ يَئِـدَ ابنةً له ، إلاّ اشتريتُهـا منه بلَقوحَينْ وجمَلَ .قال وبُعِثَ – النبي صلى الله عليه وسلم – وقد أحْيَيْتُ مائةَ موءودة إلاّ أربعًا ، ولم يَشرْكْني في ذلك أحدٌ من العرب ، حتّى أنزل اللـهُ عـزّ وجلّ تحريمَ ذلك في القُـرْآن : **(ولا تَقْتُلوا أوْلادكـمْ خَشْية إمْلاق نَحْنُ نَرْزُقُهمْ وإياكمْ إنّ قَتْلهمْ كانَ خطْأ كَبيراً)** (١)

قال اليَرْبُوعي : وحدّثني أبو شَيْبَة القُرشيّ ، ثمّ الزُّهْريّ ، يَرْفَعُ الحديثَ إلى صعصعة ، أنه أحْيَى ثلاثمائة موءودة إلاّ أربعًا.

رجع إلى شعر الفرزدق :

وِمنّـا غَـداةَ الرّوْعِ فِتْيـانُ غـارَة إذا مَتَعَتْ تحْتَ الزّجاج الأشاجِعُ

قولـه مَتَعَتْ ، يريـد ارتفعت بالسُّيـوف بعد الطّعان بـالرّمـاح ، قال : والأشاجِع عَصَبُ ظاهِرِ الكَفّ.

وِمنّا الّذي قادَ الجِيـادَ عَلَى الوَجا لنَجْـرانَ حَتّى صَبّحَتْها النّـزائعُ

قـال : وإنّما أراد عمرَو بـنَ حُدَيْـر بن المُجَبر ، والمجبر هـو سَلْمى بن جَنْدَل بن نهشَل. قال : والأقرع بن حـابس أغار على أهل نَجْران ، وقد كتبنا حـديثَهما ، والوَجا الحَفا . والنّـزائِع من الإبل والخيل التي نُزعَتْ من هاهنا إلى هاهنا فقد تُخيرتْ.

أولئكَ آبــائي فجِئْنـي بمِثْلِهمْ إذا جمَعَتْنـا يـا جَريـرُ المَجـامع

نَمَوْني فـأشرَفْتُ العَلايَةَ فَـوْقَكُمْ بُحـور ومِنّـا حـامِلـونَ ودافِعُ

والعَلاية ، يقول أعْلو وأقْهَرُ النّاس ، ويروى العَلاءة .

---

(١) سورة الإسراء ٣١

بهمْ أعْتَلي مــا حمَلَتْنــي مجَاشعُ وأصرْعُ أقْـراني الّـذينَ أصـارعُ

فيَـا عَجَبَي حتّـى كُلَيْبُ تَسُبّني كَأنّ أبــاهــا نهْشَل أوْ مجُاشعُ

/ ١٧٩و /

أتَفْخَــرُ أنْ دَقّتْ كُلَيْـبُ بَنهْشَل ومــا منْ كُلَيْب َنهْشَل والـرّبـائعُ

قال : الرّبائع رَبيعَةُ الكُبْرَى ابن مالك بن زَيْدِ مَناةَ بن تميم ، وهـم رَهْطُ عَلقَمةَ بنِ مالك بن زَيْـد ، وهـم رَهْطُ المُغيرة بن حبناء . ورَهْطُ أبي بِلال مرْداسِ بنِ أدَيَّة ، وعُرْوَةَ بنِ أدَيَّـة ، ورَبيعَةَ الصُّغْرَى ، وهو ربيعة بن مــالك بن حنظلة ، وهـم حنظلـة ، وهـم رَهْط حنتف بنِ السّجْف ، وهــو قاتلُ حُبَيْش بنِ دلجَةَ القَيْني ، وكان مَرْوانُ بعَثَه إلى أهل المدينة ، ليَعْملَ بهم مــا عَملَ بهم مُسلمُ بنُ عُقْبَةَ المرّيّ ، قـاتِل أهلِ الحَرَّة. قـال : فكُلُّ واحد منهم عَمّ صاحبه.

ولكنْ همًا عَمّايَ مِـنْ آل مـــالكِ فأقْع فقَـدْ ســدّتْ عليْك المطـالعُ

قوله فأقْع ، يقول : اقْعدْ على ا ستِك ، كما يُقْعِي ا لكَلْبُ.

فإنّـكَ إلاّ مـــا أعْتَصَمْـتَ بِنَهْشَل لمُسْتَضعَف يا بنَ المَراغَة ضائعُ(١)

إذا أنْتَ يا أبْن الكلْبِ أَلْقتكَ نَهْشَل ولمْ تكُ في حلْف فما أنْتَ صــانعُ

أَلا تَسْألـونَ النّـاس عَنّـا وعَنْكمَ إذا عظَمتْ عْنـدَ الامور الصّنـائع

تَعـالَوْا فعُـدوا يَعْلمِ النّاس أينـا لصـاحبـه في أوّل الـدّهْـر تـابعُ

وأيُ القَبيلَيْنْ الــذي في بيــوتهِم عظامُ المَساَعي واللهَى والدّسائعُ

قـال : اللهَى في مَذْهبِ جمْع والـدّسـائِع العَطـايا ، وأصل اللهْـوة من الطّعام تُلقَمُها الرّحا.

---

(١) في الحاشية: ضارع

وأَيْنَ تُقَضي المالِكــان أمـورهَــا بِحَق وأَيْنَ الخـافقــاتُ اللـوامعُ

المالكانِ يعني مالكَ بن زَيْد بن تمَيم ، ومالكَ بن حنظلة بنِ مالك بن زَيْد بن تمَيم .

وأيْنَ الوُجوهُ الواضِحاتُ عَشيّة عَلَى البابِ والأيْدي الطّوال النّوافعُ

ويروى الـواضحاتُ ومنْهمُ الحُكومـةُ والأيْدي . قال : بعث اللـهُ تعالى محمدًا – صلى الله عليه وسلم – والأقْرعُ ابنُ حابس حَكمُ العرب في كلّ مَوْسم ، وهو أولُ من حَرّمَ القِمار ، وكـانت العربُ تَتَيمنُ به ، ذَكَرَ ذلك الأصْمعيُّ وأبو عُبيْدةَ.

تَنَحَّ عن البَطْحــاء انّ قـديمَهــا لَنا والجبـال الباذخـاتُ الفَوارعُ

أخَــذنــا بآفــاقِ السّماء عَليكمُ لَنـا قَمَـراها والنُجـومُ الطّـوالعُ

قوله لَنا قَمَراها أراد الشّمس والقَمر ، فغلّب المُذكرَ مع حَاجتِه إلى إقامةِ البيتِ ، وذلك كما قيل الأبَوانِ للأب والأمّ.

لَنـا مُقْرَم يعْلُـو القُـرومَ هَديـرَهُ بِـذَخ كُل فَحْلٍ دونَــةُ مُتَـواضعُ

ويروى يَعْلُـو الفُحولَ . ويـروى كلُّ قَرْم . وهـذا أصَحُّ وأقْـومُ . قال : والمُقْـرم الفَحْل الـذي لم يحُطمْ ، يركـبْ ، هو كـريم على أهلـه ، وذلك الأصل ، ثمّ نُقلَ إلى أنْ قيل في الانْس مُقْرمُ القـوم ، وقَرْمُهم وسيّدُهـم . ويروى يَعْلُـو الفِحالَ ، وبِـذخ كلمة تقولها العـربَ فَخْراً ، كأنّــه هَدْر. ويقال بخ ، قال ابنُ الأعْرابيّ.

/١٧٩ظ

هَـوَى الخَطَفى لما اخْتَطَفْتُ دماغَـهُ كَما اخْتَطَفَ البازيِ الخَشاشَ المُقارعُ

الخَشاش من الطّيرْ ، الذي لا يَصيـد شيا ، وليس هو بسِبُع من الطيرْ ،

والمُقارِع نَعْتُ البازي.

أتَعْدلُ أحْسابًا لئاماً أدقّة ... بأحسابِنا إني إلى الله راجِع

ويروى أتعدَلُ أحساب لئام أدقَّة.

وكُنّا إذا الجَبّارُ صَعّرَ خَدّهُ ... ضَرَبْناهُ حَتّى تَسْتقيمَ الأخادعُ

صَعّرَ خَدّهُ يعني أمالَه تَكبرًا وتَعَظما ، والصَّعَر المَيْل . قال : وهو من قوله تعالى : (ولا تُصَعّرْ خَدّك للنّاس) (١) ، يقول ولا تلْوِهِ عنهم تَعَظماً وتَجبرًا ، قال : والأخْدَعانِ عِرْقانِ في صَفْحَتي العنُق، يقول نَضرْبُه حتّى تستقيمَ أخادِعُه ، ويَذهَبَ صَعَرُه وكبرُه.

ونَحْنُ جَعَلْنا لابنِ طَيْبَةَ حُكْمَهُ ... مِنَ الرُمْح إذْ نَقْعُ السّنابكِ ساطعُ

قوله لابْنِ طَيْبَةَ ، مَلِك من ملوكِ غَسّانَ . قال : أغارَ يومَ التّرْويح في غَسّانَ وطَوائفَ من اليَمَن ، على بني نَهْشَل فَهزَموا جيشَه وقتلوه ، قَتَله أبيّ بنُ ضَمْرةَ بن جابِر بن قَطَن بن نَهْشَل ، وقتلوا أبا الهِرْماس الغَسانيَّ فقال الأشْهَب بن رُمَيْلَةَ ، يفخر على الفرزدق بقَتْلهِما ، وبقَتْل بني نَهْشَل خُلَيْف بنَ عبدالله النُمَيْرِيّ بذي نَجَب :

أَلمْ تَسْألْ فتُخْبَرَ يابْنَ قَيْنٍ ... مَساعيَنا لَدَى المَلك الهُمامِ

ومَقْتَلَنا أبا الهِرْماس عَمْراً ... ومَسْقانا بْنَ طَيْبةَ بالسّمامِ

ونَحْنُ عَشيّةَ الترْويح عَنْكُمْ ... رَدَدْنا حَدّ ذي لجَب لهامِ

ونازَلْنا المُلوكَ ونازَلَتْنا ... عَلىَ الرُكَبات في ضيقِ المُقامِ

وغادَرْنا بِذي نَجَبٍ خُلَيْفًا ... عَلَيْهِ سَبائبُ مِثْلُ القِرامِ

قوله سَبائِب ، هي طَرائقُ الدّم الواحدة سَبيبَة ، والقِرام السّتر الرّفيق

---

(١) سورة لقمان ١٨

الأحمر ولَجب أَصْواتُ مختلطةُ كثيرةُ . وقوله لهام ، يقول هذا الجيش يَلْتَهِمُ كُلّ شيء لكَثْرتَه.

وكُلّ فطيـم يَنْتَهِي لفطـامـِـه   وكلّ كُليْبـي وإنْ شـابَ راضعُ

الفَطيم القطيع من اللَّبن ، والفَطْم القطْع ، كأنّه راضِعُ للؤمِه.

تَـزَيّـدَ يَـرْبـوعٌ بهمْ في عـدادهمْ   كَما زيدَ في عَـرْضِ الأديم الأكارعُ
إذا قيلَ أيُ النّـاسِ شر قَبيلَـةً   أشـارَتْ كُليْبٌ بالأكُفّ الأصـابعُ

ويروى شرُ قَبيلَـةٍ . ويروى أشرَّتْ . يقول : وكُليْب . قـال : النّاسُ هم شرُّ النّاسِ ، وأشرَّتْ أظْهَرَتْ.

ولمَ تمْنَعـوا يَوْمَ الهُذَيْل بنَـاتكمْ   بَني الكَلْب والحامي الحَقيقَة مانعُ
غَـداةَ أتَتْ خَيْـلُ الهُذَيْلِ وَراءَكُمْ   وسُـدّتْ عَلَيْكُمْ منْ إرابَ المَطـالعُ

إرابُ موضـع .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وكان من قصّة الهُذَيْل(١) ، وهو الهُذَيْل بن هُبَيْرَةَ أبو حَسّانَ التّغْلبّي ، أنّه أغار على بني يربوع باراب ، فقَتَلَ فيهم قَتْلا ذَريعًا ، وأصاب نَعَماً كثيراً ، وسَبَى سَبْيًا كثيراً ، فيهنّ زَيْنَبُ بنتُ حمْيَرَيّ بن الحارث بن همّام بن رِياح بـن يربوع ، وهي يـومئِذٍ عَقيلَـةُ نِساء بني يربوع ، والعَقيلة / ١٨٠و/ الكريمـة على أهلها المُفَضّلة فيهم. قال أبو عُبَيْدَةَ ، فحـدّثني أقَارُ بنُ لَقيط العَـدَويّ ، وهو أبو خَيرُةَ ، قـال : كان الهُذَيْل يُسَمّى مجُدّعًـا ، وكان بنـو تميم يُفَزّعـون به ولْـدانهم ، وأسَر قَعْنَبا ، وسَبَى كآبَةَ بنتَ جَزْء بنِ سعد الرّيـاحىّ ، ففَداها أبوها جَزء بنُ سعـد ، وتمَنّعَ بمفُاداة زَيْنَبَ بنـتِ حمْيرَيّ ، فركَبَ عُتَيْبَـةُ بنُ الحارث فيها، وفي أسرَائهم ، حتّـى فكّهم ، ثمّ بَلَغَه أنهم يَمْـرُونَ نِعْمَتَه عليهم . وقوله يَمْرُون يجْدَون قال أبو عُبَيْدَةَ وأنْشَدَني سَليط لِعتَيْبَةَ في ذلك :

---

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٤٠ ـ ٢٤١

أَبْلِغْ أَبـا قُـرّانَ حَيْثُ لَقيتَـهُ ... وبلِّغْ خـدامًـا إنْ نَأي أَوْ تجَنَّبـا
جَلَبْنـا الجيادَ منْ وَبـالَ فأَدْرَكَتْ ... أَخـاكُمْ بنـا في القدّ والمَرْء قَعْنَبـا
فما رَدّنـا حَتّـى حَلَلْنـا وثـاقَـهُ ... حَديـدًا وَقدًا فـوْقَ ساقيْـه مجُلبا
فقُلنا لَهُ إفْسَحْ بَعْض خَطْوكَ طالَ ما ... جَلَسْتَ وقَدْ رُمْتَ الخُطَى يا ابْنَ أَرْنَبا
وما كـانَتِ العَسْراء تَرْجو إيـابَهُ ... ولا أمُّـهُ مِنْ طُـولَ ما قَـدْ تَعَتَّبـا

أي لَزِمَ السّجْنَ ، وقـوله قَدْ تَعَتَّبا ، أراد لَزِمَ عَتَبَـةَ البيت لا يَبْرُحُ ، قال : وأبو قُـرّان ، نُعَيم بن قَعْنَب ، وهو زَوْجُ زَيْنَبَ بنتِ حِمْيَريّ ، ولَـدَتْ له قُرانَ بنَ نُعَيْم . قال : وخِدام الذي ذَكَرَ، وهو خِدامُ أخو نُعَيمْ بن قَعْنَب ابن أرْنَبَ ، وهـي بنتُ حَرْمَلَةَ بنِ هَرْمِيّ ، وهـي بنتُ جَزْء بنِ سعد.

هُمُ قارَعـوكُم عَنْ فُروجِ بَنـاتِكُمْ ... ضُحَى بالعَوالي والعَوالي شَوارعُ(1)
فبِتْنَ بُطونـًا للْعَضاريطِ بَعْـدَما ... لَمَعْنَ بأيْـديهِنّ والنَّقْعُ سـاطِعُ

العَضـاريط التُّبّـاع ، واحِدُهم عُضْرُوط. والنَّقْع الغُبـار ، وهو من قـوله تعالى : (فأَثَرْنَ به نَقْعًا) (٢)

إذا استَعْجَلَ العُضْرُوطُ حَلّ فراشها ... تَـوَسّدَهـا قَـدْ كَـدّحَتْها البَـلاقعُ
إلَيْكُمْ فلمْ تَسْتَنْـزِلـوا مُرْدَفـاتِكُمْ ... ولمْ تَلْحقوا إذْ جرّدَ السَّيْفَ لامِعُ
يحُصَنّ عَنْهُنّ الهُذَيْـل فِـراشَـهُ ... وهُـنّ لخُدّام الهُذَيْل بَـــراذِعُ

فِراشَـه أي لا يجامعهنّ ، يَرْفَعُ نفسه عنهنّ ، ويَبذُلهنّ للخُدّام.

إذا حَرّكوا أعْجـازَها صَوّتتْ لهُمْ ... مُفـرّكَــةً أَعْجــازُهُـنّ المَواقعُ

المُواقَعَة في الجماع يريد أصواتها، وقوله المَواقِع، من قولك جَمَلٌ مُوَقَّع . قال : وذلك إذا كان به آثارُ دَبرٍ لكَثْرَةَ ما يحُمَلُ عليه ، فيريد أنّه قد فُعل بهنّ مِرارًا كثيرة . قال الشّاعر :

---

(١) سقطت الستة الأبيات التالية من الديوان.
(٢) سورة العاديات ٤.

ومــا مِنْكُمُ أَفْنــاء بَكْــر بن وائلٍ لِغــارَتنــا إلاّ ذَلــولُ مُــوَقَّعُ

بَكَيْنَ إلَيْكُمْ والـــرِّمـــاحُ كَأنهَا مَعَ القَوْمِ أشْطانُ الجَرورِ النّوازِعُ

أراد منزوع لها . قال : والجَرور البعيـدة القَعْرِ ، التي لا يُسْتَقَى عليها إلاّ بسانيَةٍ .

دَعَتْ يالَ يَرْبوع وقَدْ حالَ دونهَا صُدورُ العَوالِي والذّكورُ القَواطعُ

/١٨٠ظ

فأيّ لحَاقٍ تَنْظُــرونَ وقَــدْ أتَى عَلَى أمُلِ الدَّهْنا النّســاء الرّواضِعُ

ويـروى المَراضِعُ . الأميل رَمْل يطول بـلا عَـرْض كثير ، وقولـه أمُل ، واحدهـا أميلُ ، وهو الـرَّمْل يعـرض ويستطيل مَسيرة أيّام ، والـدَّهْنا الرمّال الكثيرة.

وهُـــنّ رُداقَى يَلْتَفِتْــنَ اليكُـــمُ لأسْـوُقها خَلفَ الـرّجال قَعــاقعُ

بِعيط إذا مـــالَتْ بِهِنّ خمَيلَـــة مَرَى عَبَراتِ الشّوقِ منْها المَدامعُ

قولـه بعيط يريد بأعْناق عِيط ، وهـي الطّوال ؛ من قولك ناقَـةٌ عَيْطاء ، وبَعيرٌ أعْيَط. ومرَى حَلَبَ.

تخَقّ الكُلَيْبيّــاتُ تحْتَ رجـــالِهِمْ كَما نَقّ في جَوْف الصرّاة الضّفادعُ (١)

الخَقيق صوتُ الفَرْج . والصرّاة الماء المتغيرّ في لَـوْنه وريحه ، قوله تخَقّ الكُلَيْبيّاتُ تحْتَ رجالِهِمْ ، هو النَّخير عند غِشْيانِ الرّجال إيّاهَن . يقول : هَن يَنْخرْنَ عند الغِشْيان من الغُلْمة.

فجئْنَ بأوْلاد النّصـــارى إلَيْكمُ حَبـالى وفي أعْنــاقهنّ المَدارعُ (١)

تَـرَى للكُليبيّات وَسْطَ بُيـوتهمْ وُجـوهَ إمـاء لمْ تَصنُْهـا البرَاقعُ

كَأنّ كُلَيْبيــا حينَ تَشْهَـدُ محْفَــلا حُلاقَةُ إسْب جمّعتْها الأصابعُ(١)

الإسْب شَعَرُ العانة.

---

(١) سقط البيتان من الديوان. (٢) سقط البيت من الديوان.

وقال جَـريرُ للفرزدق ، وآل زبرقـانِ بَدْر البَهْدَليّينَ ، ويخُصُّ عَيّـاشًا ، وإخْوتَه ، وأمَّهم هُنَيْدَةَ بنتَ صعصعـة ، عَمَّةَ الفرزدِق ، وكانت تُسَمَّى ذاتَ الخِمار . قال : وهو لقولها : مَنْ جاءمن نِساء العرب بأربعة رِجال ، يحلُّ لها أنْ تَضَعَ خِمارَهـا عنـدهم كـأربعتي ، فصرْمَتي لها : أبي صَعْصَعَةُ ، وأخي غالِبُ ، وخالي الأقْرَعُ ، وزَوْجي الزّبْرقانُ بنُ بَدْر:(١)

أمِنْ عَهْدِ ذي عَهْدٍ تَفيضُ مَدامِعي كَأنّ قَـذى العَيْنَيْنِ مِنْ حَبّ فُلْفُلِ

ويروى دُموعُهُ . وقوله أمِنْ عَهْد ذي عَهْد ، أي مكان قد كنتَ عَهِدْتَه ، ثم أحدثتَ بـه عهدًا تَفيضُ مَدامعي ، وقولـه مِنْ حَبّ فُلْفُل ، أي كأنّ الذي وَقَعَ في عيني من القَذَى ، حَبُّ فُلْفُل ، فهو أكْثَرُ لدَمْعِها.

فإنْ يَـرَسلْمَى الجِنُّ يَسْتَأنسـوا بها وإنْ يَـرَسلْمَى راهبُ الطُـورِ يَنْـزِل

مِنَ البِيضِ لمْ تَظْعَنْ بَعيدًا ولمْ تَطَا عَلَى الأرضِ إلاّ نِيرَ مِـرْط مُـرَحَّل

قوله مَرحَّل ، يعني مُعْلَماً . يقول : لم تَلْبَسْ إلاّ مْرطًا ، وهو إزار من خَزّ مُعْلَم ، وقـال بعضهم : يكـون المِرْط أيضًا من الصّـوف مُعْلماً ، وهـو أيضًا المُرَحَّل ، والمُرَحَّل المنقوش على عَمَل الرّحال.

إذا مـا مَشَتْ لمْ تنْتَهِـزْ وتَأوّدَتْ كَما انْـآدَ مِنْ خَيْلٍ وَجٍ غيرُ مُنْعَل

تأوّدَتْ تَثَنّتْ في مشْيَتِهـا من سمَنها ونَعيمِهـا ، كَمشْيٍ هذا الـذي يَمْشي وهـو وَجٍ حَفٍ ، فهـو يَمْشي ويَتّقي على قَـدَمَيـهِ ، لا يَطَأ عليهما وَطْئـاً شديدا.

/١٨١و

كما مالَ فَضْلُ الجُلّ عَنْ مَتْنِ عائذٍ أطـافتْ بِمُهْـرٍ في رِبـاط مُطَـوِلِ

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٤٥ ـ ٩٤٧ . وهي مأخوذة من النقائض.

قولـه عائِذ جمَاعُها عُـوذُ ، وهي التي معها ولَدُهـا ، يقال للواحـد عائِذُ وعُوذُ للجميع . وقوله مُطَوَّل ، يريـد هو مشدود بطَول ، قال : والطَّوَل الحَبْل.

لهَا مِثْل لَوْنِ البَدرِ في لَيْلَةِ الدَّجِي — وريحُ الخُزامىَ في دِمــاث مُسَيَّلِ

الدّماث من الأرض السَّهْلةُ اللَّينَةُ ، قال : وهو مشتقّ من الدَّميث ، وهو الرَّمْل اللَّين.

أإنْ سُـبَّ قَينٌ وابْـنُ قَينٍ غَضِبْتُـمُ — أَبهْدَلَ يـا أفْنــاء سَعْـد لبَهْــدَلِ

قوله يا أَفْناء سَعْـد لبَهْدَلِ ، كما قال الله تعالى : **(لا يلافِ قُرَيْش)** (١) أي تَعَجَّبُوا لا يلاف قُرَيْش.

أعَيَـاشُ قَدْ ذاقَ القُيـونُ مَـرارَتي — وأوْقَدْتُ ناري فادْنُ دونكَ فاصْطَلِ

فلما بَلَغَ هذا البيتُ عَيَاشًا قال : إنيّ إذًا لمَقْرور.

سَأذْكُرُ مـا قالَ الحُطَيئـةُ جارُكُمْ — وأحْدِثُ وَسْما فَـوْقَ وَسْم المُخَبَّلِ

يريـد المُخَبَّل الشّاعر ، واسمــهُ رَبيعَةُ ، واسمُ الحُطَيْئـة جَروَلُ ، وهما جميعًا هَجَوَا الزّبرقانَ بنَ بَدْر.

أعَيَـاشُ مـا تُغْني قُفَيْرَةُ بَعْـدَمـا — سَقَيْتك سَماً في مَــرارَة حَنْظَل
أعَيّــاشُ قَـدْ آوَتْ قُفَيْرَةُ نَسْلَهـا — إلىَ بَيْت لُـوم مـا لَــهُ منْ محْوَل
تُـذَيِّـر أبْكــارَ اللّقــاح ولمْ تَكُنْ — قُفَيْرَة تَـدْري مـا جَنـاةُ القَـرنْفُل

قال الذّثار بَعَرُ رَطبُ يجُعَلُ بين خِلْف النّاقة ، وبين خَيْط الصرّار ، حتّى يَقيَ الخلْف . قال : والتّذْئير الصرّار ببعرة ، وذلك إذا أعْوَزَ الصرّارُ.

---

(١) سورة قريش ١

فإنْ تَـدّعـوا للـــزّبْـرقــان فإنّكُمْ بَنـو بنْت قْينِ ذي عَـلاة ومـرْحَلِ

العَلاة سنْدانُ القَيْنْ ، ومـرْجَل قِدْر من حَديد ، فإنْ كـانت من حِجارة ، فهي البرْمَة . وقوله بنْتِ قَينْ يريد هُنَيْدَةَ بنتَ صعصعة.

وما حـافظَتْ يَوْمَ الـزُّبَيرْ جاشعٍ بنُـو ثيلِ خَوّار يُـداوَى بحَـرْمَل

ولَـوْ باتَ فينـا رَحْلُهُ قَـدْ عَلمتُمُ لآبَ سَليماً والضَبــابَــةُ تَنْجَلي

ويروى لآب جمَيعًا أي سيَظهرَ الامرُ ويَبْدو.

فشُدّوا الحُجَى للْغَـدر إنيّ مُشَمّر إذا مـا عَـلامَتْنَ المُفـاضَـةِ محْمَلي

المُفاضة دِرْعُ واسعةُ ، وقوله محملي يعني محْمَل السّيف.

ولا تَطْلُبـا يا ابْنـيْ قُفَيْرَةَ سابقًـا يَـدُقُ جماحًــا كُلَّ فأس ومِسْحَلِ

الفَأس ، فَأسُ اللّجـام المُنْتَصِبُ في الفَم وهـو اللّســـان . والمِسْحَـلانِ الحَديدتـانِ اللّتانِ اكْتَنَفَتا اللّحْيَينْ في أطْرافهما سَيرُ العِـذار. والشّكيَمة الحديدة المعترضة في وَسَطِها.

كَما رامَ منـا القَينُ أيّــام صَـوْءر فـلاقَى جماحًــا مِنْ حمام مُعَجّل

/١٨١ظ

ضَغا القرْدُ لمّا مَسّهُ الجُدُ واشْتَكيَ بَنـو القَينْ منـا حَـدّ نـاب وكَلْكَل

أَتمَدَحُ سَعْدا بَعْدَ أسْلابِ جارِكُمْ وجَـرّ فَتـاةٍ عُقْـرُهـا لمْ يحُلّل

قوله جارِكُمْ يعني الزُبَيرْ ، وقاتِلُه ابنُ جُرْموز السَّعْديّ.

أَجعْثِنُ قَـدْ لاقَيْتِ عِمْرانَ شـاربًا عَلَى الحَبّـةِ الخَضْراء أَلْبــانَ أيّلِ

يقول إذا شرَبَ الحَبّة الخضراء ، مع ألْبان الأيّل هاجت غُلْمَتُه.

فباتَتْ تُنكـاكُ الشّغْزَبيّة بَعْـدَما دَعَتْ بِنْـتُ قَينِ الكيرِلمْ يَتَـــوكّلِ

ويروى تُناكُ الحوزقّية ، ويـروى الجوربيّة . ويروى بِنْتَ قَينْ باتَ لمْ يَتوقّل . ويـروى ماتَ لمْ يَتوكّـل . والشّغْزَبيّة أنْ تَضع إحْـدَى رجْلَيْها وتَرْفَعَ الأخْرَى.

لَعَلّكَ تَـرْجو يـا ابْنَ نـافخ كيرِة قُـرومًـا شَبـا أنْيـابِها لمْ يُفلّلِ

قوله قُرومًا ، قـال : القَرْم الفَحْل من الأبل الكريمُ على أهلـه ، الذي لم يَمْسسْـهُ حَبْلُ ولا حمْل، ثمّ نُقلَ إلى الكـريم السَّيـد، والأصْلُ في الأبل. وهذا من الحُروف المنقـولة ، تُنْقَلُ من موضعها إلى غيرهـا ، وقد تفعل العرب ذلك كثيراً ، وشِبـا أَنْيابها حَـدُّ أنْيابِها ، ولمْ يُفلّلِ ، يـريد لم تُفلّ ولم تُكْسرْ ، ومنه يقال : المِرْجَلُ ما يُفَلُّ منه شيء . أي لا يُؤخَذُ منه شيء.

تَوَجّعُ رَضْفَ الرُكْبَتَينْ وتَشْتَكي مَساحِجَ مِنْ رَضْراضَة ذات جَنْدَلِ

والرَّضراضَة الأرض الكثيرة الحَصَى.

أتَعْـدلُ يَـرْبـوعًـا وأيّـامَ خَيْلِهـا بِأيّـام مَضْفـونينَ في الحَرْبِ عُـزّلِ

الضّفْن ضرْبُ الاستِ بـالـرّجْل من خَلْفِ استِـه وهو قـائم ، ويُـروى وَقّافينَ.

ألا تَسْألـــونَ المُرْدَفـاتِ عَشِيّــةً مَعَ القَـوْمِ لا يخْبَانَ ساقًـا لِمُجْتَلِ

يعني يوم المَرّوت، يومَ مَنَعَ بنو يربوع سَبْيَ بني العَنْبَرَ ، وأسرَوا بحَيرَ ابنَ عبدالله ، وقد مرّ حديثُ المَرّوت.

مَن المانعونَ السّبْيَ لا تمْنَعـونَهُ وأصْحـابُ أعْلال الـرّئيس المُكَبّلِ

وفي أيّ يَـوْم لمْ تُسَلّلْ سيــوفنـا فنَعْلـو بهِا هامَ الجَبـابـرِ مِنْ عَلِ

ويروى فيغلي بهِا.

فما لُمْتُ نَفْسي في حَـديـثٍ وَلَيتُـهُ ولا لُمْتُ فيهـا قَـدَمَ النَّـاسُ أَوَّلي

فأجابه الفرزدق فقال : (١)

أَتَنْسَى بَنوسَعْـدٍ جَدودَ الّتي بهِا خذلتم بنـي سعد على شر مخذل

يعني خِذْلانَ بني يربوع بني سعـد ، حين أَدْركوا الحَوْفَزانَ ومَنْ معه ، من بَكْر بن وائِل.

قال : وكان الحَوْفَزان قد أغار على بني رُبَيْع فأَغاثَتْهم بنو سعد . قال : ويومئذٍ حُفِـزَ الحَوْفَزان في استه بالـرُّمْح واسمُه الحارث بن شرَيك بن عمرو، وعمرُو ، هو الصُّلْب ، وهو لَقَب لُقبَ به.

١٨٢و/

عَشِيَّـــةَ وَلَيْتُمْ كَأنَّ سُيُــوفَكُمْ ذآنينُ في أعْنـــــاقِكُمْ لمْ تُسَلَّـلِ

الذآنين نَبْتَة طويلةٌ ضعيفةٌ لها رَأس مُدَوَّر.

وشَيْبانُ حَوْلَ الحَوْفَـزان بوائلٍ مُنيخـا بِجَيْشٍ ذي زَوائدَ جَحْفَل

قـولـه ذي زَوائِدَ ، يعني هـذا الجيش ذو زَوائِد ، جَحْفَل كثير الأهلِ والتّبّاعِ ، ويقال الجَحْفَل الكثير الخيل والسّلاح.

دَعَوْا يالَ سَعْـد وادّعَوْا يالَ وائل وقَـدْ سُلّ منْ أغْماده كل مُنْصُل

قُبيلَين عْنـد المُحْصَنات تَصـاوَلا تَصاوُلَ أعْناقِ المصَاعيب منْ عَل

عَصَوْاَ بالسّيـوفِ المَشْرَفيّهِ فيهمِ غَيـارَى وأَلْقَـوْا كُلّ جَفْنٍ ومَحْمَلِ

قوله عَصَوْا بالسّيوفِ ، يقول اتخَذوا السّيوفَ كالعصيّ .

حمَتْهُنّ أسيـافٌ حِـدادٌ ظُبـاتهُا ومِنْ آلِ سَعْـدٍ دَعْـوَةٌ لمْ تهَلّلِ

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٣٤٧ – ٣٥٠ .

قوله لمْ تهلَّل، يقول دَعْوتهم صِدْق لم تُكذَّبْ.

دَعَـوْنَ ومـا يَـدْرين منْهُمْ لأيهِمْ ... يَكُنَّ ومـا يخْفينَ سـاقـاً لمُجْتَل

لَعَلَّكَ منْ في قـاصعـائكَ واجِـدٌ ... أبَـا مثْلَ عَبْـد اللـه أوْمثْلَ نَهْشَل

وآل أبي سُـود وعَـوف بن مـالكِ ... إذا جـاء يَـوْمُ بـأسَـهُ غَيرُ مُنْجَل

قوله وآل أبي سُود، قال: أبو سود وعَوْفُ من بني طُهَيَّة.

ومُتَّخَـذٌ منّـا أبَـا مثْلَ غـالبٍ ... وكان أبي يأتي السّماكَين منْ عَل

وأصْيَدَ ذي تـاج صَدعْنـا جَبينَهُ ... بأسْيـافنـا والنّقْعُ لمْ يَتَـزَيّلَ

تَـرَى خَرَزات المُلْك فوْقَ جَبينـه ... صَـوولَ شَبـا أنْيـابـه لمْ يُفَلّل

ومـا كـانَ منْ آريَّ خَيْل أمـامَكُمْ ... ولا محْتَبَى عنْـدَ المُلـوكِ مُبَجّلِ

ويروى محُتَب، وهو أجْوَدُ. مُبَجَّل مُعَظَّم.

ولا أتبَعَتْكُمْ يَـوْمَ ظَعْنٍ فـلاؤهـا ... ولا زُجـرَتْ فيكُمْ فحـالَتُهـا هَل

ولكنّ أعْفـاء علَى إثْـر عـانَـة ... عَلَيْهنّ أنْحـاء السّـلاء المُعَـدّل

الأعْفاء واحدها عفْو، قال وهو وَلَدُ الحِمار. وأنْحاء جمْعَ نِحْي وهو زِقُّ السَّمْن. وعانَة جمَاعةُ حمير.

بَناتُ ابْنِ مَرقوم الذّراعَينْ لمْ يَكُنْ ... ليذْعَرَ منْ صَوْت اللّجام المُصَلْصل

أرَىَ اللّيلَ يجْلوهُ النّهارُ ولا أرى ... عظـامَ المَخازي عَنْ عَطيّـةَ تَنْجَلي

أمنْ جَـزَع أنْ لمْ يكُنْ مثْـلَ غـالب ... أبوكَ الّـذي يَمْشي بربْق مُـوَصّل

ظَلَلْت تُصـادي عَنْ عَطيّة قـائماً ... لتَضرْبَ أعْلَى رَأسـه غَيرُ مُـؤتَل

قوله تُصادِي، يقول تُداري، وتخُاتِلُ، وهي المُصاداة.

لَكَ الـوَيْلُ لا تَقْتُلْ عَطيّـةَ إنّـهُ ... أبـوكَ ولكنْ غَيْرُهُ فتَبَـدّل

وبـادلْ به منْ قَـوْم بَضْعَةَ مثْلَـهُ ... أبَـا شرّ ذي نَعْلَينْ أوْغَيرْ مُنْعَل

فإنْ هُمْ أبَـوْا أنْ يَقْبَلوهُ ولمْ تجِدْ ... فِـراقـاً لَهُ إلاّ الّـذي رُمْتَ فـافعَلَ

/١٨٢ظ/

وإنْ تهْجُ آلَ الـــزِّبْــرقـــانِ فإنَّما هَجَوْتَ الطِّوالَ الشُمَّ مِنْ هَضْبِ يَذْبُل
وقَـدْ ينبح الكَلْـبُ النَّجـومَ ودونهَا فَـــــراسِـخُ تنضي العينَ للمتأمـل

يقول: فكما لا يضرُّ النجومَ نبـاحُ الكلْب، كذلك لا يضرنا قولـك، وقوله تُنصي العينَ يقول تحسرُ الطَّرفَ قال أبو عبـدالله: ومن كلامِ العرب، قد ينبحُ الكلبُ القَمَرَ، يُضرَبُ مثلاً للذي يتعرض للشريف بعيبٍ أو أذى.

فما تَمَّ فِي سَعْـــد ولا آلِ مـــالكِ غُـــلامٌ إذا مـــا قيلَ لَمْ يَتَبهْـــدَل

ويروى في عمرو ولا آل مالكِ . قولـه يَتَبَهْدَل ، يريد ينتسب إلى بهُدَلَة ، وهم آل الزِّبْرقانِ بن بَدْر ، وبهُدَلَـةُ بنُ عَوْف بن كعب بن سعد بن زَيْدِ مَناةَ.

لهُمْ وَهَبَ النُعْمانُ بُـــرْدَ محرِّقِ بِمجْدِ مَعَدّ والعَـديدِ المحَصّلِ [١]

ويروى الجَبّارُ بَدَلَ النُّعْمان.

---

(١) سقط البيت من الديوان

قال أبو عُثْمانَ ، قال أبو عُبَيْـدَةَ : كان المُنْذِرُ بنُ ماء السَّماء ، وأمه بنتُ عوف بن جُشَمَ بن هِلال بن رَبيعة النَّمَريّ ، أبْرَزَ سرَيرَه ، وقد اجتمعت عنده وفُـودُ العرب ، ثُمّ دعا بُبرْدَي ابنـهِ محُرّق ، وهو عمـرو بن هِنْد ، وأمه هِنْد بنتُ الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرار . قال : وإنّما سُميَ محُرّقا لأنه كـان يحُرّقُ الرّجالَ بالنـار ، فمنْ ثَمّ سُمّي محُرقا . فقال : ليَقُمْ أعَزُّ العَـربَ قَبيلةً ، وأكْثَرُهم عَـدَدا ، فليَأخُذْ هـذين البرْدَيْن قال : فقام عـامِر بن أحَيْمـرِ بن بهْدَلة فـأخذهما ، فأتَـزَرَ بواحـد ، وارْتَدَى بالآخر . فقال له المُنْذر بمَ أنتَ أعَزُّ العرب . وأكْثَرهم عَدَدا ؟ فقال : أيهّا المَلكُ ، العِزُّ والعَـدَدُ من العرب في مَعَـدّ ، ثمّ في نزار ، ثمّ في مُضَر ، ثمّ في خِنْدفَ ، ثمّ في تمَيم ، ثم في سعد ثمّ في كعب ، ثمّ في عَوْف ، ثمّ في بهْدَلَة. فمَنْ أنْكرَ هذا من العرب فليُنافـرْني ، فسَكَتَ النّاسُ ، فقال المُنْذر : عند ذلك فهذه عَشيرَتُك كما تَزْعُمُ ، فكيف أنتَ في أهل بيتك وبدَنِك؟ قال : أنا أبو عَشرةَ ، وأخـو عَشرَة ، وعَمّ عَشرَةَ ، وخال عَشرَة ، تُعينُني الأصـاغر على الأكـابر ، والأكـابرُ على الأصـاغر وأمّـا قولك كيف أنتَ في بَـدَنك فشاهدُ العزّ شاهِـدي . ثمُ وضـع قدَمهَ على الأرض، فقال مَنْ أزالهَا من الأرض فلَـهُ مـائة من ا لإبل . فلم يَقُـمْ إليـه أحـد من النّـاس ، وذهب بالبرْدَيْن ، فسمِّيَ ذا البرْدَيْن قال الزّبرقان بن بَدْر : (١).

وبُرْدا ابْن ماء ا لمُزْنِ عَمّي اكْتَساهمُا ... بعِـزّ مَعَـد حينَ عُـدّتْ محَاصلُـهْ
رَآهُ كِـرامُ النّـاس أوْلاهم بـِـه ... ولمَ يجَدوا في عِـزّهمْ مَنْ يُعـادلـهْ

قال شَيْبانُ بنُ دثـار النّمَريّ ، يَمْدحُ بني بهَدَلة ويخصّ الـزّبرقان بنَ بَدْر ، ويهجـو بني قُريعْ بن عوف ، ويخص بني لأي بن أنْف النّـاقة ، وهو جعفر بن قُرَيْع :

مَـنْ يَكُ سـائلاً عَنّي فـإنيّ ... أنـا النّمَـريُ جـارُ الـزّبْـرقـانِ
طَـريـدُ عَشيرة وطَـريـدُ حَـرْب ... بِما اجْتَرَمَتْ يَدي وجَنَـى لِسَاني

(١) شعر الزبرقان بن بدر وعمرو الأهتم ٥٠ . وهما مأخوذان من النقائض.

أبيتُ اللّيْل أرْقُبُ كُلّ نَجمْ   شَآم قَرّ في بَلَد يَمانِ
كَأنيَ إذْ حَلَلْتُ بِهِ طَرِيدًا   حَلَلْتُ عَلَى المُمَنّع مَنْ أبانِ
إلىَ بَيْت الأكارِمِ مِنْ مَعَدّ   محلاً بَيّنًا لمَن ابْتَغاني
فخَلّوا عَنْهُم يا آل لاي   فلَيْس لَكُمْ بسَعْيهم يدان
غداة سَعَى لهُمْ عَمْرُو بنُ طَوْقِ   وذو البرْدَيْنِ نعْمَ السّاعيانِ

رجع إلى شعر الفرزدق :

وهُمْ لرسول اللّه أوْفَى مجيرهُمْ   وَعَمُوا بفضْل يَوْمَ بُسر مجُلّل
هَجَوْتَ بَني عَوْف وما في هجائهمْ   رَواحُ لعَبْد مَنْ كُلَيْب مُغَرْبَل
أبهْدَلَةَ الأخْيارَ تهْجو ولمْ يَزَلْ   لهُمْ أوّل يَعْلو عَلَى كُلّ أوّلِ

قال : لمّا قُبضَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ارتدَت العرب عن الإسْلام إلاّ القليلَ ، وأبوْا أنْ يؤدوا الزكاة وقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعَثَ رجالا من أفْناء العرب على صَدَقاتِ عَشائرِهم ، فلماّ قُبضَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنَهُبَ بعضُهم ما في يديه من الصّدقَة ، وتَربصَ بعضُهم ، وكان أول مَنْ وَرَدَ المدينةَ بالصّدقَة على أبي بكْر – رضي الله عنه – عديّ بنُ حاتِم ، ثمّ الزّبْرقانُ بنُ بَدْر ، وكان ممّا قَوّى اللهُ ـ عزّ وجلّ ـ به الإسْلامَ ، قال : وكَبّرَ أهل المدينة وفَرحوا بوفَاء الزّبْرِقانِ ، قال : وجَهّزَ أبو بكْر – رضي الله عنه – خالدَ بنَ الوَليد – رضي الله عنه – إلى أسَد وغَطَفانَ ، وهم على بُزاخَةَ قد ارتدّوا مع طلَيحَة بنِ خُوَيْلد الفَقْعَسي. ففي ذلك يقول الزّبرقان بن بْدر: (١)

وفَيْتُ بأذْواد الرّسول وقَدْ أبَتْ   سُعاة فلَمْ يَرْدُدْ بَعيرا مجُيرُها
مَعًا ومَنَعْناهَا منَ النّاس كُلّهمْ   تَراها الأعادي حَوْلنا ما تُضيرُها
وأدّيْتُها منَ أنْ تُضامَ بِذمّتي   محَانيقَ لمْ تُدْرَسْ رُكوبًا ظُهورُها
أردْتُ بهَا التّقْوىَ ومجْدَ حَديثها   إذا عُصْبَة سامَي قَبيلي فَخورُها

(١) شعر الزبرقان بن بدر وعمرو الأهتم ٤٢ ـ ٤٣ وهي مأخوذة من النقائض

وإنيَ لمَنْ قَـوْم إذا عُـدّ سَعْيُهمْ أبَى المُخْزيـات حَيُّهـا وقَبيرُهـا
صِغـارُهُمْ لمْ يَطْبَعوا وكبـارُهُمْ أصيبَتْ مَنَاياهاَ عفـافا صُدورُها

قال وبُسرٌ الذي ذَكَرَ بُسرٌ بنُ أرْطاةَ ، أحدُ بني نزار بن مَغيص بن عامِر ابن لُؤيّ ، بَعَثه معاوية بنُ أبي سفيان – رضي الله عنهما – إلى الباديَة ، ليَقتُلَ مَنْ كان من شيعة عَليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه ـ يومئذٍ .

فلماّ انتهى إلى بلادِ بني سعد ، سار بنو مُقاعِس ، وهم صرَيم ، وعبيْد ، وربيْع بنو الحارث . وهو مُقاعِس بن عمـرو بن كعب بن سعد بن زَيْد مَناةَ ، وعليهم طَلْبَـةُ بنُ قيس بن عاصم ، فتوسّطوا بـلادَهم ، فجُمعوا لبُسرْ ، فخَشيَهم أنْ يُقْدمَ عليهم ، وأصابَ من بني عَوْف غِرّةً ، فأصاب فيهم ، فطَلَبَه بنو بهُدَلَة فقاتَلوه فهَزمـوه ، وأصابوا من أصحابِه رجالا ففي هذه الفتْنَـة يقول نابغَـةُ بني جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة بن عـامر لَوبْر بن أوْس بن مَغْراء القَريْعيَ : (١)

لَعَمْـرُ أبيكَ يـا وَبْـرَ بنَ أوْس لَقَـدْ أخْـزَيْت قَـوْمـكَ في الكـلامِ
أتَتركُ مَعْشرًا قَتَلـو هُـذيْـلا وتُـوعِـدُني بقَتْلي منْ جُـذامِ
ولمْ تَفْعـلْ كَما فَعْـل ابـنُ قَيْـس وعـرْقُ الصَدْق في الأقْـوام نـامِ
سرَى بمُقـاعس وتَـرَكْتَ عَـوْفًـا ونَمْـتَ ولمْ يَنَـمْ لَيْـلَ التّمامِ
فأصْبَحَ دونَـهُ بَقَـرُ التّنـاهي وأصْبَحَ حَـوْلكُم فِـرْقُ البهـامِ

قال هـذا الشّعْرَ النّابَغَـةُ ، لانّ بني عَوْف اتهّموا رَجُـلا من بني جَعْدَةَ ، يـدْعَى مُـزاحمًا ، وقـالوا دلّ بُسرْا على غِـرّتنـا فقـال وبَـرُ بنُ أوْس ، يحضّض بني عَوْف على مُزاحم :

يُقيمـونَ يَرْعَـوْنَ النّجيلَ وأنْتُمُ تَنَهّسُ قَتْـلاكُمْ كِـلابُ مُـزاحِمِ

---

(١) شعر النابغة الجعدي ٢٠٠ ـ ٢٠٢

وقال الفَرزْدقُ يهجو جَريرا ويُعرّضُ بالبَعيث :(١)

وَدَّ جَـريرُ اللـؤْمِ لَوْ كـان عانيًـا ولمْ يَدْنُ مِنْ زأرِ الأسودِ الضرّاغِمِ

ويروى غائبا . وقوله عـانيًا يعني أسيرا ، يقال زأرَ يزْئر ، ويزْأر زأرا . قال : والضرّاغم واحـدها ضرْغام وضرْغامـةُ ، وهو القَويّ الشّـديد من الأسدْ . قال : والزأر إنّما هو للأسد خاصّة .

ولَيْسَ ابْن حمْراء العِجـان بِمُفْلتي ولمْ يَزْدَجرْ طَيرُ النُّحـوسِ الأشائم(٢)

يقول : كيف لم يتعيّف فَيزْجُرَ طيرُ النُّحوس الأشائم فَينْتَهي عنّي.

فإنْ كُنْتُما قَـدْ هِجْتُماني عَلَيكُما فلا تجْزَعا واسْتَسْمعـا للمُراجمِ

قولـه واسْتَسْمعا يعني جـريرًا والبَعيث. قـال : والمُراجم يعني نفسه. يقول أَنا مُسابُ ومقاذف ، أدْفعُ عن نفسي وعن حَسَبي . يقول : يجَيء من لساني من الهجاء ، والقول الشّديد ، كما يَرْجُمُ الرجل بالحِجارة.

لِمرْدَى حُـروبٍ مِنْ لدُنْ شَـدّ أزْرَهُ محُام عَنِ الأحْسابِ صَعْبِ المَظالمِ

قولـه مِرْدَى حُـروب ، الرّدْيُ الرّجْمُ ، يقـال من ذلك رَداهُ يَرْديـهِ رَدْيًا شديـدًا . قال : ومن هـذا قولُ العَربَ ، قَـدْ أنْصَفَ القارَةَ مَنْ رامـاها. ويروى مَنْ رادهـا ، ومرِدَى مرْجَمٌ بالصَّخْـر ، قال : والمِرْداة الصَّخْرَة التي يرَمي بها الرَّجُل صاحبَه وقوله مِن لَدُنْ شَدَّ أزْرَهُ ، يقول : مِنْ لَدُنْ أنا غُلام أحامي عن أحساب قومي ، وأنا صَعْبُ القيادِ لمَنْ ظَلمني.

غَموس إلىَ الغايـات يُلْفَى عَزيمُهُ اذا سَئمَتْ أقْـرانُـهُ غيرُ سـائمِ

ويروى سَبـوق . غَموس ماض . إذا سَئمتْ ، يقول إذا ملّت الـرّجالاتُ

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٧٣ ـ ٥٧٧

(٢) سقط البيت من الديوان.

من أصحابي ، فأنا / ١٨٤و/ غيرُ سائمٍ ، يقـول فأنا غيرُ مَلول ، لا أنا ضَجِرٌ من ذلك.

تَسـورُ بِــهِ عنْـدَ المَكــارمِ دارمٌ إلَى غايَـةِ المُسْتَصْعَبات الشّـداقمِ

قـوله تَسـورُ بـهِ ، يقول تَثِبُ بـه فترْفَعُـه ، يعني نفسه ، يعني تَفخَـرُ بذِكْري عند المَكارم ، وتَفْـرَحُ المُسْتَصْعَبات . يقول : لم تمسسها حبال العمل. قال: والشراقم واحدها شرقـم وهو الواسع مشق الشرق. قال: والميمُ زائدَة ، قـال : وإنّما كان الأصْل فيـه أنْ يقالَ ، أشْـدَقُ ، فقالـوا شَدقَمُ ، وذلك كما قالوا للأسْتَه من الرّجال سُتْهُم.

رَأتْنا مَعَـدٌّ يَوْمَ شـالَتْ قُـرومُها قِيـامًا عَلَى أقْتـار إحْدَى العَظـائمِ

ويروى حِينَ . وقوله أَقتـار يريد نَواحِي . وقوله يَـوْمَ شالَتْ قُرومُها ، رَفَعَتْ هذه القُرومُ أذنابها ، وهى خيارُ الأبل للايعاد ، وإنّما يفعل ذلك الفَحْلُ إذا أوْعَدَ ، خَطَرَ بذَنَبه ، يَضرْبُ بـه هذه الفَخد مَرّة ، وهذه الفخذ مَرّة.

رَأوْنـا أحقّ بْنَـيْ نِـزار وغيرهمْ بِـاصْـلاح صَـدْع بَيْنَهُمْ مُتَفـاقم

قوله مُتَفاقم ، هو الأمرُ العظيم الشّديد ، يقال قد تَفاقَمَ الأمر بينهم ، إذا اشتدّ وصَعُبَ.

حَقَنّـا دمِــاء المُسلمينَ فأصْبحَتْ لنا نِعْمَــة يُثْنـى بهَا في المَواسمِ

قوله في المَواسِم ، يقول يُذكرُ غَناؤنا ومَناقِبُنا في المَواسِم ، وهى المَجامع التي يجتمع النّاس بها فيتَذكرون أيّامَهم.

عَشيَّـةَ أعْطَتْنـا عُمانُ أمــورَهـا وقُـدْنـا مَعَدًا عَنْـوَة بـالخَزائم

قولـه عَنْوَةً يعني قَهْرا. والخَزائِم الحَلق في أنـوفِ الإبل من شَعَر ، فإنْ كانت من صُفْر فهي بُرَة . قال: ويجعلون البرُةَ خِزامًا أيضًا.

ومِنّـا الّذي أعْطَى يَـدَيْه رَهينَـةً لَغارَيْ مَعَدّ يَوْمَ ضَرْبِ الجَماجِمِ

قوله لِغـارَيْ مَعَدّ ، هما تمَيم وبَكْر ، وهما الجُفّان أيضًـا، قال : والذي أعْطى يَدَيهِ رَهينَة ، عبد الله بن حَكيم بن زِياد بن حُوَيّ بن سفيان بن مجُاشِع بن دارِم ، في خَبر مسعـود بن عمرو بن عَـديّ بن محُارِب بن صُنَيْم بن مُلَيْح بن سرَطان بن مَعْن بن مالك بن فَهْم.

كَفى كُلّ أمّ مـا تخَافُ عَلى ابْنِها وهُنّ قيـامٌ رافعـاتُ المَعـاصِم

عَشيّـة سـالَ المِربْـدَان كـلاهمُا عَجاجَةَ مَوْتٍ بالسُيوفِ الصَوارِمِ

قـال والمِرْبَدانِ ، يعني سِكّـةَ المْرَبد بـالبَصرَة ، والسّكّةَ التي تَليهـا من ناحيةِ بني تميمِ، جَعَلها مِربَدينِ ، لأنهّا تُساوي سكّةَ المِرْبَد إلى الجَبّان ، كما قالـوا الشّعْثَمانِ ، وهما شَعْثَم وعَبْدُ شَمْـس ، ابنا معـاوية وكما قالوا الأحْوَصـانِ ، وهما الأحْـوصَ وعَوْف بن الأحْوَص ، ومثْل هذا كثير في كلامهم.

قال : حـدّثنا أبو عُبَيْـدَةَ بحديثِ مَسْعـودٍ وقصَّته، قال : فكَتَبْنـا منها بعضَ ما يجْتزأ به من جمْلَته . وقال أبو عُبَيْدَة : مَبْدَأ حديثه ، أنّ يونُس ابنَ / ١٨٤ظ/ حَبيب النَّحْويّ ، حدّثني قال : لمّا قَتَلَ عُبَيْدُ الله بنُ زَياد الحُسَيْنُ بنَ عَليّ – رضي اللـه عنهما – وبني أبيه ، بَعَثَ بُـرء وسـهم إلى يَزيدَ، فُسرّ بقْتلهم أولا ، وحَسنتْ بذلك مَنْزِلَةُ عُبَيْد الله عنده . قال : فلم يَلْبَثْ إلاّ قليـلاً حتىّ نـدمَ على قَتْل الحُسَيْنْ – رضي الله عنـه – فكـان يقول: وما كان عليّ لو احتملتُ للحُسَيْنْ الأذَى ، فأنْزَلتُه معي في داري ، وحَكَّمْتُه فيما يريد ، وإنْ كـان في ذلك وَكفَ ووَهْنُ في سلطاني ، حفْظا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ورعـاية لحقّه وقَرابَته، لَعَنَ اللهُ ابنَ مَرْجانَـةَ، فإنّه أَخْرَجَه واضْطرّه ، وقد كـان سأله أنْ يخلي سبيلَه ، ويَرْجع من حيـث أقْبَلَ ، أو يَأتيَني ويَضَـعَ يَدَه في يـدي ، أو يَلْحَقَ بثَغْرٍ من ثُغـورِ المسلمين ، حتى يتوفّـاه اللـهُ تعالى فأبَى ذلك وردّه عليـه ، وقَتَلَـه، فبَغَّضَني بقَتْلـهِ إلى المسلمين ، وزَرَعَ في قلـوبهم العَـداوَةَ فأبْغَضَني ، له البرُّ والفاجر ، بما استعظـم النّاسُ من قَتْلي حُسَيْنا . ما لي ولابنِ مَرْجـانَةَ ، لعَنَه اللـهُ وغَضبَ عليه ثمّ إنّ عُبَيْد اللـه بعث مولى يقال له أيوب بن حمران إلى الشام، ليأتيه بخبر يزيد. قال: فركب عبيد الله ذاتَ يـوم ، حتىَ إذا كـانَ في رَحَبَة القَصّـابينَ ، إذا هـو بأيّـوب بن حمْرانَ قد قَدمَ ، فلَحِقه فأسرّ إليه موتَ يَـزيدَ بنِ معاوية ، فرجع عُبَيْد الله من مَسيره ذلك ، فأتَى منزله ، وأمـر عبدَالله بنَ حصْنُ ، أحدَ بني ثعلبة بن يربوع ، فنادى الصلاة جـامَعة قال أبو عُبيْدَةَ : وأمّا عُميرْ بن مَعْن الكاتِب ، فحدّثني قـال : الذي بَعَثَه عُبيْد اللـه حمْرانُ مَوْلاه ، فعاد عُبَيْدُ الله عبدَ الله بنَ نافعِ أخي زياد لامّه ، ثمّ خرج عُبَيْدُ الله ماشيًا من خَوْخَـةٍ كانـت في دار نافع ، إلى المسجـد ، فلماّ كان في صَحْنـه ، اذا هو بحُمْرانَ مَوْلاه أدْنَى ظلام عند المَساء – قال : وكان حمْرانُ رسولَ عُبَيْد الله الى معـاوية حياته وإلى يَـزيَد حياتـه – فلماّ رآه ولم يكن آنَ له أنْ يَقْدَمَ ، قال : مَهْيَمْ يعني ما وَراءك قال : خَيرْا، أَدْنوُ منك . قال : نَعَمْ قال : فدَنا فأَسرّ إليه موتَ يَزيدَ ، واختِلافا من أهلِ الشّام.

قال : وكــان يَزيدُ مات يــومَ الخَميس ، النّصْف من شَهْر رَبيع الأوَل ، سَنَةَ أربع وستّين قــال : فأقبل عُبَيْد الله مــن فَوْره ذلك ، فأمَرَ مُنــاديًا يُنادي الصلاة جـامعة . فلماً تَجمَّعَ النّاس ، صَعدَ المِنْبرَ ، فنعــى يزيد، وعرَّض بثَلْبه. قال : وإنّما فَعَلَ ذلك ، لقَصْبِ يَزيدَ إيّاه . كان قَبْلَ موتِه حتّى خافه عُبَيْـدُ الله . فقال الأحْنَف بن قيس لعُبَيْد الله : إنّــه قد كانت ليزيدَ في أعْناقِنا بَيْعَة ، وكان يقال أعْرضْ عن ذي قَبرْ ، فأعْرضْ عنه.

ثمّ قام عُبَيْد الله فذكر اختلافًا من أهلِ الشَّام ، ثمّ قال إنيّ قد وَليتُكم ، وما يحُصَى ديــوانُ مُقاتلَتكم إلاّ أربعينَ ألفــا ، ولا ديوانُ ذَراريّكم ، إلاّ سبعين ألفا ، فقـد بَلَغَ ديوانُ مُقـاتلَتكم ثمانين ألفْا ، وديــوانُ ذَراريّكم مائة وأربعين ألْفا ، لم أتْرُكْ لكم ظنَّة أخــافُها عليكم ، ألاّ وقد جَمعْتُها في سِجْني هــذا ، وأنتم أوْسعُ النّاس بــلادًا ، وأبْعَـدُهم مَقادًا ، وأكْثَـرُهم عَديــدًا وحديدًا ، لا حاجَــةَ بكم إلى أحدٍ من النّاس ، بل الحاجــةُ للنّاس إليكم ، فاخْتــاروا لأنْفُسكم رَجُلاً تَرْضَــوْنَه لــدينكم وسلطانكم ، حتّى تجتمع النّــاس على خليفة ، وأنــا أوَلُ مَنْ سَمِعَ وأطــاعَ ، وأعانَ بمالِــه ونَصيحَته وقُوَّته ، وإنْ تَنْسُبوني ، /١٨٥و/ تَجدوا مُهاجَرَ والِدي إلى البصرة ، ومَوْلدي بها ، وأنا رَجُلٌ منكم .

قال : فقامت الخُطَباء إلى عُبَيْد الله ، لمّا فرغ من خُطْبَتِه فقالوا : قد قَبِلْنا ما أشرتَ بــه ، ولانرى أحــدًا أَضْبَطَ لهذا الأمر منك ، ولا أقْــوَى عليه ، فبايَعوه على رضًــى منهم ، ومَشورةٍ منه ، فلماَ خرجوا من عِنْده ، جعلوا يَمْسحون أكُفَّهم بباب الدّار وحِيطانِه ، ويقولون : أظَنَّ ابنُ مَرْجانَةَ أنّا نُــوَلّيه أمْــرَنا في الفُــرقة ، فأقــام عُبَيْدُ اللــه أميرا غيرَ كثير ، حتّى جعل سلطانُه يَضْعفُ ، يَأمرُ بالأمر فلا يُقْضَى ، ويَرىَ الرَّأيَ فيرُدّ عليه رَأيُه ، ويَأمرُ بَحبْس المُظَنّ أي المُتّهم فيُحالُ بين أعْوانِه وبينه قال أبو عُبَيْدَةَ : فسمعتُ غَيْــلانَ بنَ محمّــد. يحُدّثُ عُثْمانَ البَتّيّ قــال : حــدّثني عبدُ

الرّحمٰن بنُ جَوْشَن ، قال : تَبِعْتُ جنازةً ، فلماً كنتُ في سوقِ الإبل ، إذا رجل على فَرسٍ شَهْباء مُتَلفّع بساج – أي طَيْلَسان – وفي يده لِواء وهو يقول : أيهَا النّـاس ، إني أَدْعوكم إلى مـا لم يَدْعُكم إليـه أحد قَبْلي ، إنيّ أَدْعوكم إلى العائِذ بالحَرَم ، عبدِ الله بنِ الزُّبيرْ – رضي الله عنهما – قال: فتَجَمَّعَ إليه نُوَيْس ، فجعلوا يَصْفقون على يديه ، ومَضَيْنا حتّى صَليْنا على الجِنازة ، فلماً رجعنا ، إذا هو قد تَأوّى إليه أكثُر من الأولين ، فأخَذَ بين دارِ قيسِ بنِ الهَيْثَم بن أَسْماء بن الصِّلْت السُّلَميّ ، ودارَ الحارِثيّين قبلَ بني تميم ، في الطّريق التي تَأخُذُ إليهم وقال : ألا مَنْ أرادني ، فأنا سَلمةُ بنُ ذُؤَيْب بن عبـدالله بن ملحم بن زَيْـد بن رِياح بن يـربوع بن حنظلة. قـال فلَقيَني عبدُ الرّحمٰن بن أبي بَكْـرَةَ ، عند الرَّحَبَـة فأخبرتُه بخَبرَ سَلمةَ بعد رُجـوعي ، فأتى عبدُ الرّحمٰن عُبيْدَ الله فحـدّثه بالخبر عنّي ، فبَعثَ اليّ ، فأتَيْتُه ، فقال : ما هـذا الذي خَبرّني به عنك أبو بَحْر؟ قـال : فاقتصصـتُ عليه أوّل الحديثِ ، حتّى أتيتُ على آخِـرة ، فأمَـرَ بـالقبْض – أي العَطا – على المكـان ، فنـودِيَ الصلاة جـامِعة. قـال : فتجمّع النّاس ، فأنْشَأ عُبيْدُ الله يقتصُّ أوَلَ أمره وأمرهم ، وما قد كان دعاهم إلى منْ يَرْضَوْنَ بـه ، فيبايعَه معهم ، وإنّكم أبَيْتم غيري ، ثمّ إنّه بَلغَني أنّكم مَسَحْتم أكفكّم بـالحيطان ، وبـاب الدّار ، وقلتم مـا قلتم ، وإنيّ آمُرُ بالأمر فلا يُنْفذُ ، ويردُّ عليّ رَأيي ، وتَحول القَبائلُ بين أَعْواني وطِلْبَتي ، ثمّ هذا سَلَمةُ بـنُ ذُؤيْب ، يدعو إلى الخِلاف عليكم ، إرادةَ أنْ يُفـرقَ جمَاعتَكم ، ويَضرْبَ بعضُكم جِباهَ بعـض بـالسُّيـوف. فقـال الأحْنَفُ ، وهو صَخْر بن قيس بن معاوية بن حِصْن بن النَزّال بن مُرّة ابن عُبيْـدُ بن الحارث بن كعب بن سعد بن زَيْـد مَناةَ بن تميم ، وقـال النّاس : نحن نَجيئك بسَلمَـة. قال : فأتَـوْا بابَ سَلمَة ، فإذا جمْعُـه قد كَثُفَ ، وإذا الفَتْقُ قد اتّسع على الرّاتق ، وامتنع عليهم ، فلماً رأوا ذلك ، قَعَدوا عن عُبيْدُ الله فلم يَأتوه .

قال ، وقـال أبو عُبيْدَةَ ، فحـدّثني غيرُ واحِدٍ ، عن ابنِ الجارود بن أبي سَبْرَةَ الهُذليّ ، عن أبيه الجارود ، قال : وكان عُبيْدُ الله قد قال في خُطْبَته : يا أهلَ البصرة ، واللهِ لقد لَبِسْنا الخزَّ واليُمْنَةَ واللَّينَ من الثّياب ، حتّى لقد أجمَتْه جُلـودُنا ، فما نُبالِي أنْ نُعْقبهَا الحديدَ أيّـامًا يا أهلَ البصرة ، واللهِ لـو اجتمعتم على ذَنَب عَنْزٍ لتَكْسروه مـا كَسرْتموه قال الجارود : فـواللهِ مـا رُميَ بِجُماحٍ حتّى هَـربَ فتَـوارَى عند مسعـود ، فلماّ قُتلَ مسعود لحِقَ بالشّام ، قال أبو عبدالله : الجُماحُ السَّهمْ على رأسه طينٌ.

قال أبـو عُبيْدَةَ ، قـال يونسُ : وكانَ في بيت مـالِ عُبيْدُ اللـه يومَ خَطَبَ النّاس ، قَبْلَ خُروجِ سَلمةَ ، ثمانيـةُ آلاف ألفٍ أو أقلُّ ، قال أبو الحَسَن المَدائِنيّ : كان / ١٨٥ظ/ سَبْعةَ عَشرَ ألفَ ألف ، فقـال للنّاس : إنّ هذا فَيْئكم ، فخُذوا أعْطياتِكم ، وأرْزاقَ ذَراريّكم منه ، وأمَرَ الكَتَبَةَ بتحصيلِ النّاس ، وتخريج الأسْماء ، واستعجل الكِتابَ بذلك ، حتّى وَكّلَ بهم مَنْ يحْبسُهم باللّيل في الدّيوان ، وأسرُجوا لهم الشّمْعَ. قال : فلماّ صنعوا ما صنعوا وقعدوا عنه ، وكان من خِلافَ سَلَمةَ عليه ما كان ، كَفَّ عن ذلك ، ونَقَلَهـا حين هَـربَ ، فهي إلى اليوم تَـردَّد في آلِ زِيـاد ، فيكـون فيهم العُرْسُ والمأتَمُ ، فـلا يُرىَ في قُـريْش ، ولا في غيرهم مثْلهم في الغَضارة والكسْوة قال : فدّعا عُبيْدُ اللـه رُؤساء بُخاريَّة السّلطان ، فأرادهم على أنْ يُقاتِلوا معه ، فأبَوْا ، فدَعـا البُخاريَّة فأرادهم على مثْلِ ذلك ، فقالوا : إنْ أمَرنا قُـوّادنُا قاتَلْنا ، فقال أخـو عُبيْد الله لعُبَيْد اللـه : ما من خليفة فتُقاتلَ معه عنه ، فإنْ هُزِمْـتَ فِئْتَ إليه ، وأمَدَّك وقَوّاك ، وقد علمتَ أنّ الحَرْبَ دُولُ ، فلا تَدْري لَعلّها تَدولُ عليك ، وقد اتخَذْنا بين أظْهر هؤلاء القوم أموالا ، فإنْ ظَفروا أهلكونا وأهلكـوها ، فلم تَبْقَ لنا باقيَةُ . وقال له عبدُ الله ، أخوه لأبيه وأمّه مَرْجـانَة – وكانت أمةً لزياد – لئنْ قاتلتَ القوم، لأعْتَمدنّ على ظُبَةِ سيفي حتّى يخرج من صُلْبي. فلماّ رأى ذلك ، أرْسَلَ إلى الحـارث بن قيس بن صُـهْبان بن عـوف بن عِلاج بن مازِن بن

أَسْودَ بن جَهْضَم بن جَـذيمة بن مالكِ بن فَهْم ، فقال لـه : يا حارِ ، إنّ أبي حين احْتـاجَ إلى الهَربَ والجِوار اختـارَكم ، وإنّ نفسي تَأبى غيركم فقال الحارث: قد أَبْلَوْك في أبيك ما قـد علمتَ ، وأبْلوْه فما وَجَدوا عندك ولا عنده مُكافَأة ، وما لك مُنـزلُ إذا اخْترْتَنا ، وما أدْرى كيف آنَى لك ، لَئِنْ أخـرجتُك نهَارًا إنيّ أخـافُ أنْ لا أصلَ بـك إلى قـومي ، حتّى تُقْتَلَ وأقْتَلَ معك ، ولكنّي أقيمُ معك حتّى إذا وارَى دَمْسًـا – يـريـد حتّى إذا وارَى اللّيلُ الشّخْصَ – وهَـدَأت العُيون رَدفْتَ خَلْفي لئَـلا تُعْرفَ ، ثمّ آخُذُ بك إلى أخـوالي بني ناجيَةَ. فقـال عُبيْدُ الله : نعْمَ مـا رأيتَ ، فأقامَ حتّى إذا قلتَ أخـوك أم الـذّئْبُ ، حَملَـه خَلْفَـه. وقـد نَقَلَ تلك الأمـوالَ فأحْرَزَها ، ثمّ انْطَلَقَ بـه يَمُرُّ به على النّاس ، قال : وكانـوا يتحارسون مخَافَةَ الحَروريّة والاغارة ، قال : فيسـألُ عُبيْدُ الله أين نحنُ ؟ فُيخْبِرُه ، فلماّ كان في بني سُلَيْم ، قـال : سَلْمنا – إنْ شاء الله — فلماّ أتى به بني ناجِيَةَ قال : أين نحنُ ؟ قال في بني ناجِيَةَ ، قال : نَجَوْنا ـ إنْ شاءَ الله ـ فقـال بنو نـاجيَةَ : مَنْ أنتَ ؟ قـال : أنـا الحارث بن قيس. قالـوا : ابنُ أخْتكم ، وعَرَفَ رَجُل منهم عُبيْدَ الله ، فقال : ابنُ مَرْجانَةَ ، فأرْسلَ عليه سَهْماً ، فـوَقَعَ في عِمامَتِه ، ومضـى بـه الحارث بنُ قيس حتّى يُنْزلَـه في دارِ نفسـه في الجَهاضم. ثمّ مضى إلى مسعـود بن عمرو بن عَـديّ بن محُارِب بن صُنَيْم بن مُلَيْح بن سرَطَان بن مَعْن بن مالِك بن فَهْم ، فلماّ رَآه مسعود قال : يـا حارِ قد كان يُتَعـوَّذ من شرّ طوارقِ الليل ، فنَعوذ بالله من شرّ ما طَرقْتَنا به . فقال الحارث : لمَ تقول ذلك ؟ لم أطْرقْك إلاّ بخَيْرٍ ، وقد علمتَ أنّ قـومك قد ألجْأوا زِيادًا ، فوَفـوْا له ، وصـارت لـهم مَكْـرُمةً في العـرب يفتخرون بها عليهم ، وقـد بايعْتم عُبيْـدَ الله بَيْعـةَ الّرضا ، رِضًا عن غيرِ مَشُورة ، بعد بَيْعَـة أخْرىَ قد كانت في أَعْناقكم ، قبْلَ هذه البَيْعَـه – يعني بَيْعَةَ الجَماعة. قـال : يا حارثُ أتـرى نُعادي أهلَ مِصرْنا في عُبيْد الله ، وقد أبْلَيْنـاه في أبيه بما أبْليْناه ، ثمّ نُكافَأ ، ولم نُشْكـرْ ، ما كنتُ أَحْسَبُ أنْ يكـونَ هـذا من رأيك . قال الحارث إنّـه لا

يُعاديك أحدُ على الوَفاء ببَيْعتِك حتّى تُبَلّغه /١٨٦و/ مأمَنه .

قال أبو عُبيْدةَ : وحدّثني مَسْلمةُ بنُ محُارِب بن سَلْم بن زياد ، وغيرُه من آل زياد ، عمّن أدْركَ ذلك منهم ومن مَواليهم ، والقومُ أعْلَمَ بحديثهم ، أنّ الحارث بن قيس لم يُكَلّمْ مسعودًا ، ولكنّه أمر عُبيْدَ الله ، فحَمَلَ معه مائةَ ألفِ درهم ، ثمّ أتى بها أمّ بِسْطام ، امرأة مسعود ، وهي ابنةُ عَمّه ، ومعه عُبيْدُ اللّه وعبدُ الله ابنا زِياد ، فَاسْتَأذنَ عليها ، فأذِنَتْ له ، فقال لها الحارث : قد أتَيْتُكِ بما تَسودين به نساءك ، وتُثبتين به شرَفَ قَوْمكِ ، وتُعَجّلين به غِنًا ودُنْيا لكِ خاصةً ، هذه مائةُ ألف درهم ، خُذيها لك وضُمّي عُبيْدَ الله ، قالت : إنيّ أخافُ أنْ لا يَرْضَى مسعود بذلك ولا يَقْبَلَه ، قال الحارث : ألْبسيه ثَوْبًا من ثِيابه ، وأدْخليه بَيْتَك ، وخَلِّيّ بيننا وبين مسعود ، قال : فقَبضَت المالَ وفَعَلَت ما قيل لها ، فلماّ جاء مسعود ، أَخْبرَتْه الخَبَر ، فأخذ برأسها فخرج عُبيْدُ الله والحارث من حَجَلتها عليه ، فقال عُبيْدُ الله : قد أجارتْني بنتُ عَمّك ، وهذا ثَوْبك عليّ ، وطعامُك في مَذاخِري ، وقد الْتَفَّ عليّ بَيْتك .
قال : وشَهدَ له على ذلك الحارث ، وتَلطّفا له حتّى رَضِيَ . قال : فقال مَسْلَمَةُ : وأعْطَى عُبيْدُ الله الحارث نَحْوا من خمسين ألفَ درهم ، فلم يَزَلْ عُبيْدُ الله في منزلِ مسعودٍ حتّى قُتلَ مسعود.

قال أبو عُبيْدةَ : فحدّثني يَزيدُ بنُ سُميرْ الجَرْمي ، عن سوّار بن سَعيد الجَرْميّ قال : فلماّ هرب عُبيْدُ الله ، غَبَر أهلُ البصرة بغيرِ أمير ، فاختلفوا فيمن يؤمرون عليهم ، ثمّ تَراضَوا برَجُلينْ يختاران لهم خيرَةً ، فيرَضَوْنَ بذلك إذا أجمُعا عليه ، فتَراضَوْا بقيس بن الهَيْثَم السُّلَميّ ، وبنُعْمانَ بن صُهْبانَ الرّاسبيّ - راسِب بنِ جَرْم بن زبان بن حُلْوانَ بن عِمْرانَ بن الحافِ بن قُضاعَةَ - أنْ يَختارا لهم مَنْ يَرْضَيان ، فذَكَرا عبدَالله بنَ الحارث بن نَوْفَل بن الحارث بن عبد المُطّلب - وأمه هِنْدُ بنتُ

أبي سفيان بنِ حَرْب بن أمَيَّةَ . قال : وكان يُلقَّبُ بَبَّة ، وهو جَدُّ سليمان ابنِ عبدالله. وذَكَرا عبدَالله بنَ الأسْوَد الزُّهْريّ قال : فلماَّ أطْبَقا عليهما، اتَّعَدا المِرْبدَ ، وواعَدا النّاس ، وحَضرْتُ معهم قارعَةَ المِرْبَد ـ يعني أعلاه ـ قال : فجاء قيسُ بنُ الهَيْثَم ، ثمّ جاء النُّعْمانُ بَعْدُ ، فتَجاوَلَ قيس والنُّعْمانُ. قال : فأرَى النُّعْمانُ قيسا أنّ هَواه في ابنِ الأسْودَ ، ثمّ قال له: إنّا لا نستطيع أنْ نتكلمّ مَعًا. قال : وأدارَه النُّعْمانُ على أنْ يجعل الكلاَم إليه ، ففعل قيس ، وقد اعْتَقَدَ أحدهما على الآخر ، فأخذ النُّعْمانُ على النّاس عهدًا لَيرْضَوْن بما يخْتار لهم . قال : ثم أتى النُّعْمانُ عبدَ الله بنَ الأسْودَ فأخذ بيَده ، وجعل يشترط عليه الشرّائطِ ، حتى ظَنَّ النّاس أنّه مبايعُه ، ثمّ تَركَهَ وأخذ بيَد عبدالله بن الحارث فاشترط عليه مثْلَ ذلك ، ثمّ حمِدَ اللهَ وذكر النّبيّ – صلى الله عليه وسلم – وصلى عليه ، وذكرَ حَقَّ أهلِ بيتِه وقَرابَته ، وقال : يأيهُا النّاس ، ما تنْقِمون من رَجُل من بني عَمّ نَبيكم ، وأمه هْندُ بنتُ أبي سفيان ، فإنْ كان المُلْكُ فيهم ، فهو ابنُ عَمّهم ، وإنْ كان فيهم ، فهو ابنُ أخْتِهم. ثمّ صَفَقَ على يَده ، ثمّ قال : ألا إنيّ قد رضيتُ لكم به ، فنادَوْا قد رضينا. قال : وأقبَلوا بعبد الله بن الحارث ، حتّى نزل دارَ الامارة ، وذلك في أوّل جمُادَى الآخِرة سنةَ أربع وستّين ، واستعمل على شرُطَته همْيانَ بنَ عَديّ السَّدوسيّ ، ونادي في النّاس ، أن احْضرُوا البَيْعَةَ فحَضرَوا فبايَعوه. فقال في ذلك الفرزدقُ حين بايَعَه :

وبايعْتُ أقْواما وَفَيْتُ بعَهْدهمْ وبَبَّةُ قَدْ بايَعْتُهُ غَيرَ نادمِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : فحدّثني /١٨٦ظ/ زُهَيرُ بنُ هُنَيْد عن عمرو بن عيسَى ، قال : كان منزلُ مالكِ بنِ مسْمعَ الجَحْدَري في الباطِنة عند باب عبدالله الاصْفَهانيّ ، في خَطّ بني جَحْدَر – والخطّ الطّريق ـ الذي عند بابِ المسجد الجامع ، فكان مالكُ يحْضُر المسجدَ ، قال : فبينا هو قاعدُ فيه ، وذلك بيَسير من إمْرَة بَبَّة ، قال : وفي الحَلْقَة رَجُلٌ من بني عبدالله

بن عامر بن كُرَيْز القُرشيّ ، إذا أتَتْه وَقْعَة عبدالله بن خازم بَربيعَة بهَراة ، فتَنازَعوا ، فأغْلَظَ لمالكِ ، فلَطَمَ رَجُلٌ من بَكْـر بن وائل القُرشيّ ، فتَهايَجَ مَن ثَمّ من مُضَر ورَبيعَة . قال : وكَثْرَتهُم رَبيعَةُ الذين في الحَلْقة. فنادَى رَجُلٌ: يـالَ تَمِيم ، قال : فسَمعَتِ الـدَّعْـوَةَ عُصْبَةٌ من بني ضَبَّـة بنِ أدّ كـانـوا عند القـاضي ، قـال : فأخـذوا رِماحَ الحَرَس ، حَـرسَ المسجـد وتَـرستَهم ، ثمّ شَـدّوا على الـرَّبَعيين فهَـزَمـوهم ، فَبلغَ ذلك مـالك بنَ مِسْمَع ، فأقْبلَ مُتفضّلا يُسكّنُ النّـاس ، وكفّ بعضُهم عن بعض قال : فَمكَثَ النّاسُ شُهَيْرًا أو أقـلّ ، فكان رَجُلٌ من بني يَشْكـرَ يجُالسُ رجلا من بني ضَبَّةَ في المسجد ، فتَذاكروا لَطْمَـةَ البَكْريّ القُرشيّ ، قال : ففَخَرَ بها اليَشْكُريُّ وقال : ذَهَبَتْ ظَلَفا يعني باطلا ، يقول لم يُؤخَذ بطائلَتها ، فـذهبت اللَّطْمَةُ بـاطلا . قـال : فأحْفَظَ الصَّبيّ ، فوَجَأ عُنقَـه . فوَقَـده النّاسُ في الجُمُعَة ، فحُملَ اليَشْكريُّ ميتًـا إلى أهله . قال : فثارت بَكرُ إلى رأسـهم أشْيَمَ بنِ شَقيق ، فقالوا : سِرْ بنـا . قال : بل أبْعثُ إليهم رسـولا فإنْ شَنئُوا لنا حَقَّنا ، وإلاّ سرْنا إليهم . فأبَتْ ذلك بَكْرُ ـ قال أبو عبدالله : يُقال شَنيء لـه بكذا أي خرَجَ له عنـه ـ فأتَوْا مـالكَ بنَ مِسْمَع .. وقد كان قَبْلَ ذلك مالكُ بنُ مسْمَع ، غَلبَ أشْيَمَ على الرّئاسة ، حتّى شَخَصَ أشْيَمَ إلى يَزيد بن معاوية قـال : فكَتَبَ له إلى عُبَيْد الله بن زياد أن ارْدُد الـرّئاسَـةَ إلى أشْيَمَ ، قـال : فأبَتِ اللّهازمُ ـــ وهم بنو قيس بن ثعلبـة ، وحُلَفاؤها عَنَزَةُ ، وتَيمُ اللاّتِ بنُ ثعلبة ، وحُلفاؤها عجْل ، حتّى تَواقَفوا. والذُّهْلانِ شَيْبانُ ، وحُلَفاؤها يَشْكُرُ وذُهْلُ بنُ ثعلبة ، وحُلفاؤها ضُبيعَةُ بنُ رَبيعة بن نزار أربعُ قَبائلَ . وأربـعُ قَبائلَ ، وكان هذا الحلْفُ في أهل الوبَر في الجاهليّة ، فلماَ جاء الإسْـلامُ ، وكانت حَنيفَةُ ، بقيتْ من قبائلِ بَكْر لم تكن دَخَلـتْ في الجاهليّة ، في هذا الحِلْف ، قـال : وذلك أنهّم أهلُ مدَر ، فدخلوا في الإسلام مع أخيهم عِجْل فصاروا لهْزَمَةً ـ ثم تَراضَوْا بحُكْم عِمرانَ بن عصـام العَنَزيّ أحد بني همُيْم فـرَدَّها إلى أشْيَمَ. فلماّ كانت هـذه الفِتْنَةُ ، استخفّت بكر مـالكَ بنَ مِسْمَع ، فخَفّ وجَمعَ وأعَدّ

وطَلَبَ إلى الأزْد ، أَنْ يجُدّدوا الحِلْفَ الـــذي كـــان بينهـم قُبَيْلَ ذلك في الجَماعة على يزَيدَ بن معاوية. فقال حارثَةُ بنُ بَدْر بن حُصين بن قَطَن ابن مجمع ابن مالك بن غُدانة بن يربوع بن حنظلة في ذلك :

نَـزَعْنـا وأمَـرْنـا وبَكْـرُ بنُ وائل تجُرُّ خُصاهـا تَبْتَغي منْ تحُالفُ
وما بـاتَ بَكْرِي مـن الدّهْـرِ لَيْلَةً فُيصبِحَ إلاّ وَهْـوَ للــذّلّ عـارِفُ

قال : فَبَلغَ عُبَيْدَ الله ، وهو في رَحْلِ مسعود ، تَباعُدُ ما بين بَكْرِ بنِ وائل وبين تميم ، فقال لمسعودٍ : إلْقَ مالِكـا فجَددِ الحِلْفَ الأوَّلَ . قال : فلَقيَه فترَاسّا ذلك ، وتَأبَّى عليهما نَفَـر من هؤلاء واولائك . قـال : فَبعَثَ عُبَيْدُ الله أخـاه عبدَالله /١٨٧و/ مع مسعـود ، فأعْطَى مَنْ أبَى المالَ حتّى أنْفَقَ في ذلك أكْثَرَ من مائتَيْ ألف درهم ، على أنْ يُبايعوهما ، وقال عُبَيْدُ اللــه لأخيه : اسْتَـوْثِقْ من القـوم لأهلِ اليَمَن . قال : فجـدُّدوا الحِلْفَ ، وكَتَبوا بينهم كتابَيْنْ آخَرِيْن ، سوَى اللذَيْنِ كانا كَتَبا بينهما في الجَماعة، فوضعوا كتابًا عند مسعـود بن عمرو. قال أبو عُبَيْدَةَ : فحدّثني بَعْضُ ولَـدِ مسعود ، أنّ أولَ تَسْمِيَـة مَنْ فيه ، الصَّلْتُ بنُ حُـرَيْث بن جابـر الجُعْفيّ ، ووضعوا كتابًا عند الصَّلْت بن حُرَيْث ، أولُ مَنْ فيه أبو رَجاء العَوْديُّ ، من عَوْد ابن سود. قال : وقد كان بينهم قَبْلَ هذا حِلْف .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وزَعَمَ محمّدُ بنُ حَفص ، ويونُسُ بنُ حَبيب ، وهُبيرْةُ بنُ حُدَيْر ، وزُهيرْ بنُ هُنيْد ، أنّ مُضَر كانــت تَكْثُرُ رَبيعَةَ بالبصرة ، وكانت جمَاعةُ الأزْد آخـرَ مَنْ نَزَل البصرة ، حيـث بُصرّتِ البصرةُ . قال : فلماّ حَـوّلَ عُمَرُ بـنُ الخَطّاب - رضي اللــه عنــه - مَنْ تَنَخَ من المُسْلمين إلى البصرة ، أقامت جمَاعةَ الأزْد ولم يتحوّلوا ، ثم لحقوا بعد ذلك بالبصرة . في آخرِ خـلافةِ معاويــة ، وأوّل خلافةِ يَـزيدَ بن معاويــة. قال : فلماّ قَدموا ، قالت بنو تميم للأحْنَف : بادرْ إلى هؤلاء القوم ، قَبْلَ أنْ تَسْبقَنا إليهم رَبيعَةُ، فقـال الأحْنَف : إنْ أتَوْكم فاقبلـوهم ، ولا تأتُوهم ، فإنّكم إنْ أتَيتُموهم صرْتم لهم أتْباعًا . فأتاهم مالكُ بنُ مِسْمَع ، ورئيسُ الأزْدِ

يومئِذ مسعـودُ بنُ عمرو المَعْنيّ ـ ويقال العتَكيّ ـ فقـال مالِك : جَدّدوا حلْفَنا وحِلْفَ كنْدَةَ في الجاهليّة ، وحِلفْ بني ذُهْل بن ثعلبة في طيء بن أُدّفي بني ثعل. ففعلوا ذلك. فقـال الأحنف: أما إذ أتوهم فلن يَـزالوا لـهم أذْنابًا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : فحدّثني هُبَيْرَةُ بنُ حُدَيْـر عن إسْحاقَ بنِ سُويْد ، قال : فلماّ أجيئتْ بِكْر إلى نَصرْ الأزْد على مُضَر ـ يقـول : اضْطَرّتْ ـ وجَدَّدوا الحِلْفَ الأولَ ، فأرادوا أنْ يَسيروا ، قـالت الأزْدُ : لا نسير معكم إلاّ أنْ يكونَ الرَّئيسُ منّا ، فَرأسوا مسعودًا عليهم .

قال أبو عُبَيْدَةَ : حدّثني مَسْلمَـةُ بنُ محُارِب ، قال : فقال مسعود لعُبَيْد الله : سرْ معنا حتّى نُعيدَك في الدّار . فقال : مـا أقْربَني . وأمرَ بَرواحلهِ فشَدوا ، عليهـا أدواتها وشَوارَهـا ، وتَزمّلَ في أهْبـةِ السَّفر ، وألْقـوا له كُرْسيًا على بابِ مسعود ، فقَعَدَ عليـه ، وسار مسعود ، وبَعَثَ عُبَيْدُ الله غِلْمانـا له على الخيل مع مسعـود ، وقال لهم : إنيّ لا أدري مـا يحَدُثُ فأقولَ . فاذا كان كـذا وكذا ، فْليأتني بعضُكم بالخبر، ولكن لا يحْدُثَنّ خَبرُ خَيرْ ولا شرّ ، إلاّ أتـاني بعضُكم بـه . فجعل مسعـود لا يأتي على سكّـة ، ولا يجُاوزُ قبيلة ، إلاّ أتى بعضُ اولئِك الغلْمانِ بخَبرَ ذلك عُبَيْـد اللـه . وقَدِمَ مسعـود رَبيعَة ، وعليهم مـالِك بنُ مسْمَع ، وأخذا جميعًـا سكّةَ المْربَد . فجاء مسعـود ، حتّى دخل ا لمسجدَ ، فصَعدَ المنْبرَ ، وعبدُ اللـه بنُ الحارث في دارِ الامـارة . فقيل له : إنّ مسعـودًا ورَبيعَـةَ وأهلَ اليَمَن قـد ســاروا ، وسيهَيَّجُ بين النّـاس شر، فلــو أصلحتَ بينهم ، ورَكبْتَ مع بني تميم إليهم . فقال : أبْعدَهم اللهُ ، واللهِ لا أفسدُ نفسي في صَلاحهم، وجعل رَجلُ من أصحاب مسعود يقول :

لأنْكحَنّ بَبّهْ جاريَةً في قُبّهْ تمْشُطُ رأس لَعْبَهْ

قال ، فهذا قولُ الأزْد ورَبيعةَ ، وأمّـا مُضرُ فيقولون : أمهُ هنْدُ بنتُ أبي

سفيان ، كانت تُرَقّصُه وتقول هذا . قال : فلماً لم يحُلْ أحدُ بين مسعود وبين صُعودِه المنْبرَ ، خرج مالك بن مسْمَع في كَتيبةٍ ، حتىّ عَلا الجَبّانَ من سكّة المِرْبَد ، /١٨٧ظ/ قـال : ثمّ جَعَلَ يَمُرُّ بعدادِ دُورَ بني تميم ، حتىّ دخل سكّةَ بني العَدَويّـة ، من قبَل الجَبّانَ ، فجعل يحُرّقُ دورَهم للشّحْنـاء التـي كـانت في صُـــدورهم لقَتْلِ الضّبّـيّ اليَشْكـري. ولاستعراضِ ابنِ خازمِ رَبيعَةَ بهَراةَ . قـال : فبينا هو في ذلك ، إذا أتَوْه فقالو : قَتَلو مسعودًا ، وقالوا سارت بنو تميم إلى مسعود . فأقْبَلَ حتىّ إذا كان عنـد دار عَفّان القَيْسيّ ، عند مسجد بني قيْس في سِكّـة المِرْبد ـ وهى اليومَ لمِيَّةَ امرأة معاوية بن عبـدالمَجيد الثّقَفيّ ـ بلَغَه قَتْلُ مسعودٍ فوَقَفِ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : ولو كـان مالكُ شَهدَ قَتْلَ مسعود ، لَقُتلَ أو لَهربَ ، كما هَربَ أشْيَمُ بنُ شَقيـق وبه طعْنَة. قـال أبو عُبَيْـدَةَ : وحدّثني زُهَيْر بنُ هُنَيْد ، قال حدّثني الوَضّاحُ بنُ خَيْثَمةَ أحدُ بني عبدالله بن دارم ، قال : حدّثني مالكُ بنُ دينار ، قال : ذهبتُ في الشّباب الذين ذهبوا إلى الأحْنَف يَنْظُرون ، قال : فأتتْهُ بنو تميم ، فقالوا : إنّ مسعودًا قد دخل الرّحَبَة ، وأنتَ سيّدُنا ، قـال : لستُ بسيّدكم إنّما سُيدُكم الشّيْطـانُ. قال : وأمّا هُبيرْةُ بنُ حُدَيرْ ، فحدّثني عن اسحـاق بن سُوَيْد العَدَويّ ، قال : أتيتُ منزلَ الأحْنَف في النّظارة ، فأتَوُا الأحْنَفَ ، فقالوا : يا أبا بَحْر، إنّ رَبيعَةَ والأزْدَ قد دخلوا الـرّحَبَة . قال : لستُ بأحَقّ بالرّحَبَة منهم . فقـالوا قد دخلوا المسجدَ . قال : لستُ بأحَقّ بالمسجـد منهم . ثمّ أتَوْهُ فقالوا : قد دخلوا الـدّارَ . قال : لستُ بأحَقّ بالدّار منهم . قـال : فتَسرّعَ سَلَمةُ بنُ ذُوَيْب الرّياحيّ فقال : اليّ يا مَعْشرَ الفتْيان ، فإنّ هذا جِبسُ يجَرُّ أذُنَيْه ، لا خَيرْ لكم عنـده . فنَدَبَ ذُوَبانَ بنــي تميم ، فانتـدبَ معه خمْسمائة ، فأقْبَلَ حتــىّ إذا كـان ببعضِ الطّـريق ، تَلقّــاه رئيسُ الأســاورة في أربعمائة، وهو مـافروردين ، فقال لهم سَلَمـةَ : أيْنَ تُريدون ؟ قـالوا :

إيّاكم أردنا ، قال : فتَقَدّموا.

قال أبو عُبَيْـدَةَ : فحدّثني زُهَيرْ بن هُنيْد، عن أبي نَعامَـةَ عن ناشِب بنِ الحَسْحاس ، وحمُيْد بن هلال ، قال : أتينـا منزلَ الأحْنَف في بني عامر ابن عُبَيْدَ ، قال : وكان نَزَل منزلـه الذي كان في مُربعةِ الأحنف بحَضرْة المسجد . قـال : فكنّا فيمن يَنْظُـرُ ، فأتَتْه امـرأة بمجْمَر فقالـت : ما لك وللـرّئاسَة عليـك بمِجْمَري ، فإنّما أنتَ امـرأة. قـال : اسْتُ المرأة أحَقُّ بـالمجْمر. فـذَهَبَتْ مَثَلا . قـال : ثمّ أتَوْه فقـالوا : إنّ عَليَّـة بنتَ ناجيَـة الرّياحيّ ، وهي أخْتُ مَطَر ـ وقال آخَرون عَزّةَ الخَزّ ـ قد سُلبَتْ ، حتّى انْتُزعَ خَلاخيلُهـا من ساقَيْها ـ وكان منزلُها شـارعًا في رَحَبَة بني نُمَيرْ على الميضَأة ، وهي المَطْهَـرَةُ التي فيها الميضأة ، مفْعَلَـة من الوُضُـوء ـ وقالـوا : قتلوا الصَّبّاغَ الذي على طـريقك ، وقتلوا المُقْعَدَ الـذي كان على باب المسجد ، وقـالوا : إنّ مالك بن مسْمَع قد دخل سكّـةَ بني العَدَويَّة من قَبل الجَبّـان ، فحَرّقَ دُورا . قـال الأحْنَف : أقيموا البَيّنـةَ على هذا ، ففي دونِ هذا ما يحلُّ به قتالهُم . قال : فشَهدَ نَفَرٌ عنده على ذلك . فقال الأحْنَف : أجاء عَبّـاد ؟ ـ وهو عَبّـاد بن حُصَينْ بن يَزيـد بن عمرو بن أوْس بن سَيْف بن غَـرْم بن حِلزّةَ بن نيار بن سعـد بن الحارث الحَبطِ ابن عمرو بن تميم ـ فقالوا : لا ، ثمّ مَكَثَ غيرَ طويل . فقال : أجاء عَبّادُ ابنُ حُصَينْ ؟ فقالوا : لا. فقال: أهاهُنا عَبْسُ بنُ طَلْق بن ربيعة بن عامر بن بسْطام بن حَكَم بن ظـالم بن صريم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ؟ فقالـوا : نَعَمْ . فدَعاه فانتـزع معْجَرًا في رأسه ، ثمّ جَثَى على رُكْبَتَيه ، فعَقَده في رُمْح ، ثمّ دفعـه إليه وقال سرْ . فلماّ ولّى ، /١٨٨و/ قال : اللهمّ لا تخْزها فيما مَضَى ـ يعني الـرّايَةَ . قال : فسار وصاحت النَّظّارَةُ ، هـاجَتْ زَبْراء ـــ وزَبْراء أَمَـة للأحْنَف ، وإنّما كَنَـوْا بها عنه ، إجْلالا وهَيْبَـةَ لقَدْره ، لأنه كـان أَحْلمَ العرب ، فكَرهـوا أنْ يَنْسبوه إلى الخِفّة ، فصَيرّوا ذلك إلى أمتِه زَبْراء. قال : فذهبت مَثَلا إلى يوم القيامة.

فالنّاسُ يقولون عند الشرّ وهَيَجانِ القتال ثارَتْ زَبْراء ـ فلماً سارَ عَبْس ابن طلق الصريمي ، فجاء عبّاد في ستين فارسًا، فسأل ما صَنَعَ ا لنّاسُ ؟ فقالـوا : ساروا ، قال ومَنْ عليهم ؟ قـالوا : عبس بنُ طَلْق الصرّيميّ. فقال عَبّاد : أنـا أسيرُ تحت لواءِ عَبْس. قال : فرَجَعَ في اولئـك الفُرْسان إلى أهله .

قال أبو عُبَيْدَةَ : فحدّثني زُهَيرْ ، قال حدّثني أبو رَيحْانَةَ العَرينيّ ، قال : كنتُ يومَ قَتْل مسعـودٍ ، تحت بَطْن فَرَسَ الـزرد بن عبداللـه السَّعديّ أعْدُوا ، حتّى بَلغْنا سُوَيْقَةَ القديم. قال إسحاق بنُ سُوَيْد : فأقْبلوا ، فلماً بَلَغْوا أفواهَ السّكك ، وَقَفوا ، فقال له مافـروردين بالفارسيّة : ما لكم يا مَعْشَر الفِتْيان ! فقالـوا : تَلقَّوْنا بأسنَّةِ رِمـاحهم . فقال لهم : صُكّوهـم بالفنجكان ـ يعني بخَمْس نُشّابـاتٍ في رَمْيَة واحدة ـ قال : والأساوِرَةُ أربعُمائة ، فصَكّـوهم بألْفَيْ نُشّابَـة في دَفْعَـة ، فأجْلَـوْهم عن أفـواهِ السّكَكِ، وقاموا على أبوابِ المسجـد ، ودَلَفت التّميميّةُ إليهم ، فلماً بَلَغوا الأبْوابَ وقَفـوا ، فسألهم مافروردين فقـال : ما لكم ؟ فقالـوا : أَسْنَدوا إلينا أطرافَ رِماحِهم . فقال لهم : ارْمُوهم بألفَيْ نُشّابَة ! فأجْلَوْهم عن الأبواب . فدخلـوا المسجدَ ، فاقتتلوا فيـه ، ومسعودُ يخطبُ على المَنْبر ، ويحُضّضُ النّاسَ ، فجعل غَطَفانُ بنُ أنَيْف بن يَزيد بن فَهْدَةَ ، أحدُ بني كعب بن عمرو بن تميم ــ وكان يَزيـدُ بنُ فَهْدَةَ فارِسًـا في الجاهليّة ـ يُقاتِلُ ويحُضُّ قَوْمَه ويَرْتَجِزُ وهو يقول :

يـــالَ تمَيمِ إنهَا مَـــذكــوَرهَ إنْ فـاتَ مَسْعــود بهَا مَشْهـورهْ

فاسْتَمْسكوا بجانب المَقْصورَهْ

يقـول : لا يهْرُبْ مسعودُ فيفـوتَ. قـال : إسحـاق بنُ سُوَيْـد : فأتَـوْا مسعودًا ، فـاستنزلوه وهو على المَنْبَرَ يحُضُّ النّـاس ، فقتلوه ، وذلك في اوّل شوّال سنة أربع وستّين ، فلم يكن القـومُ شيئا ، وانهزموا ، وبادرَ أشْيَمُ بنُ شَقيق القومَ بابَ المقصورة هـاربًا ، طَعَنَه أحدُهم ، فنجا بها.

ففي ذلك يقول الفرزدق :(١)

لَــوَ أنّ أشْيَمَ لمْ يَسْبقْ أسنّتَنــا ... أَوْ أخْطَأ البـابَ إذْ نيرانُنــا تَقـدُ

إذا لَصاحَـبَ مَسْعودًا وصَـاحِبَهُ ... وقَـدْ تمَاءتْ لَهُ الأعْفـاجُ والكَبِـدُ

تمَاءتْ على وَزْنِ تَفاعَلَتْ ، وقوله تمَاءتْ خَربَتْ وفَسَدَتْ ، يقال من ذلك مَأى بينهم ، ومَأسَ بينهم ، سَواء بمعنى واحد .

قال أبو عُبَيْدَة : فحدّثني سَــلاّم بنُ أبي خَيرْةَ ، قال : سمعتُه أيضًا من أبي الخَنْساء كُسَيْـب العَنْبَري ، يحُدّثُ يونُسَ النَّحْـويَّ ، وكان عَـلاّمَةَ أهل البصرة ، قال : سَمِعْنا الحَسَنَ بنَ أبي الحسَن ، يقول في مجْلسِه في مسجد الأمير ، فأقْبلَ مسعودُ من هاهُنا ـ وأشار بيَدِه الى مَنازل الأسْد ـ في أمثالِ الطَّيرْ مُعْلماً بقَباء ديباج أصْفرَ مُعَينّ بسَواد ، يَأمُر بالسُّنَّة ، وينْهَى عن الفتْنة ـ ألا إنّ من السُّنَة أنْ يُؤخَذَ ما فوق يديك أي يُؤخَذ ما على يديك ـ وهم يقولون : القَمَرَ القَمَرَ ، فواللهِ ما لَبثوا إلاّ ساعة ، حتّى صار قُمَيرْا ، فأتَوْه فاستنزلوه وهو على المِنْبرَ ، قد عَلمَ اللهُ فقتلوه. قال سلاّم في حديثه ، قال الحَسَن : وجاء النّاسُ من هاهُنا وهاهُنا ، وأشار بيَده إلى دُورَ بن تميم .

قال أبــو عُبَيْدَةَ /١٨٨ظ/ ، فحدّثني مَسْلَمةُ بنُ محُارِب ، قــال : فأتَوْا عُبَيْدَ الله ، فقالوا : قد صَعدَ مسعودُ المِنْبرَ ، ولم يُرْمَ دون الدّار بكُثّاب ـ يعني سَهْماً بغير ريشٍ ــــ قــال : فبينــا هــو في ذلك يَتَهيأ لِيَجيء إلى دارالإمارة ، إذا جـاؤ فقالوا : قُتلَ مسعـودُ ، فاغْترَزَ في رِكـابِه ، فلَحِقَ بالشّأم . قال : وذلك في أوّل شَوّال سنة أربع وستّين .

قال أبــو عُبَيْدَةَ : فحدّثني ذَوّاد أبــو زِياد الكَعْبيّ قــال : فأتَى مالكَ بنَ

---

(١) سقط البيان من الديوان ، ومن شرحه

مسْمَع نـاسٌ من مُضَر ، فحَصرَوه في داره وحَـرّقـوا ، ففي ذلك يقـول غطَفانُ بنُ أنَيْف الكَعْبيّ في أرْجوزة له :

وأصْبَحَ ابْنُ مِسْمَـع محْصُــورا ... يحْمِي قُصــوراً دونَـــهُ ودُورا

حَتّى شَبَبْنا حَوْلَهُ السَّعيرا

قال : ولمّا هرب عُبَيْـدُ الله بنُ زياد ، تَبعوه فأعْجَزَ الطَّلبَ ، فـانتهبوا ما وَجَدوا له ، ففي ذلك يقول واقِـد بن خَليفة بن أَسْماء ، أحدُ بني صَخْر ابن مِنْقَر بن عُبَيْد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سَعْد :

يــارُبَّ جَبّــار شَديــد كَلَبُــهْ ... قَـدْ صـارَ فينـا تـاجُـهُ وسَلَبُـهْ

منْهُمْ عُبَيْـدُ اللـه يَـوْمَ نَسْلُبُـهْ ... جيــــادَهُ وبزّه ونَنْهَبُــــهْ

يَـوْمَ الْتَقَى مِقْنَبُنـــا ومِقْنَبُــهْ ... لَــوْلمْ يُنَجِّ ابْنَ زِيــاد هَــرَبُــهْ

منّــا لَلاقَى شَعْـبَ مَوْتٍ يَشْعَبُهْ ... نَجّـاهُ خَـوّارُ العِنـانِ مُقْـرَبُـهْ

وقال عَرْهَمُ بنُ عبدالله بن قيس ، أحدُ بني العَدَوِيَّة ، في قَتْل مسعود في كلمةٍ له طويلة :

ومَسْعـودَ بنَ عَمْـرو إذع أتــانـا ... صَبَحْنـا حَـدّ مَطْرور سَنينـا

رَجـا التَّأميرَ مَسْعــودُ فأضْحَى ... صَرِيعًـا قَدْ أزَرْنـاهُ المَنـونـا

وقال القُحَيْفُ بنُ حمُيرَ العَنْبَرَيّ في قَتْل مسعودٍ :

فِــدًى لِقَـوْم قَتَلـوا مَسْعــودا ... واسْتَلَبــوا يَلْمَقَــهُ الجَديــدا

واسْتَلاموا ولَبِسوا الحَديدا

وقال جَرير في كلمةٍ له طويلة :(١)

ســائلْ ذَوي يَمَـن إذا لاقَيْتَهُمْ ... والأزْدَ إذْ نَدبـوا لَنا مَسْعـودا (٢)

لاقـــاهُمُ عَشرْونَ ألفَ مُــدَجّج ... مُتَسرْبلـونَ يَلامقـا وحَديـدا (٣)

---

(١) ديوان جرير ١ : ٣٤٠ (٢) في الديوان : يمن وسائلهم بنا في الأزدإذ

(٣) في الديوان : فأتاهم سبعون ألف .. متلبسين

فغــادَروا مَسْعــودَهُم مُتَجَــدِّلا قَدْ أوْدَعــوهُ جَادِلا وصَعِيـدا (١)

وقال المُغيرَةُ بنُ حَبْناء في كلمة له طويلـة ـ قال وذلك حين هاجَى زِيادًا الأعْجَمَ ــ يُعيرُ رَبيعَـة بفرارِهم عـن مسعود ، وفـرارِ مـالكٍ وأشْيَمَ ، ويحُقِّقُ قَتْلَ مسعود في المَقْصورة :

فلَماّ لَقينــاكُمْ بشَهْبــاء فَيْلَق تَـزَلْــزَلَ منْها جمعكم فتَبَـدَّرا
وطـرْنـا إلىَ المَقْصـورَتَينْ عَلَيْكُمُ بأسْيـافنا يَفْـرينَ درْعا ومغْفَـرا
وأبْتُمْ خَزايا قَـدْ سُلبْتُمْ سلاحَكُمْ وأسْلَمْتُمْ مَسْعــودَكُمْ فتَقَطَّــرا
وأفْلَتَنْـا يَسْعَى مِـنَ المَوْتَ مـالكٌ ولَوْ لمْ يَفِرّ ما رَعَى النَّبْتَ أخْضرَا
/ ١٨٩و/
وأشْيَمُ إذْ ولَىّ يَفــوقُ بطَعْنَــة يُبـادِرُ بـابَ الدّار يهْرُبُ مُـدْبَـرا

وقال العَجّاج في ذلك في أرْجوزة له طويلة :(٢)
بَلْ لَـوْ شَهـدْتَ النّاس إذْ تُكُمّـوا بِفِتْنَـــةٍ غُـمّ بهِا وغُمُّــــوا (٣)

وهـى قصيدةٌ طويلةٌ . الرّواية بغُمَّة لَو لمْ تُفَرّجْ غُمُّوا. وقال أيضًـا القُلاخ ابن حَزْن بن جَناب ، أحدُ بني حَزْن بن مِنْقَر بن عُبَيْدَ في ذلك :
إنّ لَنَـــا ضُبـارِمًـــا هــوّاســـا ذا لِبَـــدِ غَضنْفــرًا دْرواســـا

وهـى قصيدةُ طويلةٌ . ودِرْواس هــو الشّديد من نَعْتِ الأسَد . والهَوّاس أيضًـا الشّــديد ، وهو من نَعْتِ الأســد . وهو الــذي يَدُقُّ كُلَّ شيء فيأتي عليه باقْتِدار. وقال أيضًـا القُحَيْف العنبرَيّ :
جــاءتْ عُمانُ دَغْــرَى لا صَفّــا بَكْــرُ وجمع الأزْدِ حينَ الْتَفّــا

(١) سقط البيت من الديوان
(٢) ديوان العجاج ٢ : ١٢٤
(٣) في الديوان : ... بقدرهُمّ لهم وحمُوا

ويروى دَغرًا لا صَفًا ، وهى طويلة . والـدَّغرى الذين يحْملون في دَفْعَة واحدة ، لا ينتظر بعضهم بعضًا . وقال سُؤرُ الذئب أحد بني مالِك بن سعد :

نَحْنُ خَبَطْنـا الأزْدَ يَـوْمَ المَسْجِـدِ والحَيَّ مِنْ بَكْـرٍ ويَـوْمَ المِرْبَـدِ
إذْ خَـرَّ مَسْعـودُ ولمْ يُسـوسَـدِ ولمْ يجُنَّ في سَـــواء المُلْحَـــدِ

قال وهي أيضًا طويلة . وقال القُلاخ أيضًا في ذلك :

لمّا رَأيْنـا الأمْـرَ في مَـرْجـوسِ وهـاجِسٍ مِنْ أمْـرِهِمْ مَهْجـوسِ

وهي طويلـة أيضًا . قال : ومَنْ قال في قتلِ مسعـودٍ هذه القَصَصَ من شُعَراء تميم ، أكثـرُ من ذلك ، فترَكْناه اختصارا منا ، لِما فَشـا من قولِ الشُعراء في ذلك ، قـديماً وحديثًا ، اختصارًا لأنّـه أكثرُ مِنْ أنْ يحْصَى. قال : ثمّ إنّ أهل اليَمَن بعد مَقْتل مسعود من اللّيل ، زَمّوا أمْرَهم ليلتهم، فأجمَعَ أمرهم أنْ رَأسوا عليهم زِيادَ بنَ عمرو بن الأشرْف بن البَخْتَريّ ابن ذُهْل بن يَزيـد بن عِكبّ بن الأشَدَ بن العَتيك . قال : ثمّ خـرجوا من الغَدِ ، وخـرجت ربيعة بن نِزار ، عليهم مـالِكُ بنُ مِسْمع بن شَيْبانَ بن شِهاب يَطْلبون دماء مَنْ أصيبَ منهـم ، قال : فعَبَوا الأزْدَ قَلْبا ، عليهم زيـادُ بنُ عمرو ، وعَبّـوْا عبدَ القَيْس وألْفـافها من أهلِ هَجَـرَ ، وعليهم الحَكمُ بنُ مخُربةَ مَيْسرة ، وعبّوْا بَكْرا وألْفافَها عَنَزة بنَ أسَد بن ربيعة ، وبني ضُبَيْعَةَ بن ربيعـة ، والنّمرِ بنَ قاسِـط ، وعليهم مالكُ بن مِسْمَع مَيْمَنة ، قال : وذلك في أوّل شَوّال سنـة أربع وستّين ، حتّى كانوا بأعْلَى المِرْبَد . قـال : وخرجت إليهم مُضرُ ، وعليهم الأحْنَفُ ، وهـو صَخْرُ بنُ قيس ، وقـد عبّى بني سعـد بـن زَيْـد مَنـاةَ وألْفـافَهـا من الأسـاورة والأندغان ، قـوم من العَجَم كانوا معهم ، وضَبّة وعَـديّ بنَ زَيْدِ مَناة ـ قال وليس أحدُ من الرّباب بـالبصرة غير ضَبّة وعَديّ ـ وعليهم قَبيصَةُ ابنُ حُـرَيْث بـن عمـرو بن ضِرار الضبي ـــ وهـــو الهَملّجُ ، ومـات في

الطّاعـون الجُراف سنةَ تسع وستين ـ قال : وعلى جمَاعـة هؤلاء عَبْسُ ابنُ طَلْق الصرّيميّ ، فجَعَلَهم مَيْمَنةً بازاء الأزد. قال : وعَبّا قَيْس عَيلانَ ، وجَعَلَ عليهم قَيْسَ بنَ الهَيْثَم بن قيس بن أسْماء بن الصَّلْت ، فجَعَلَهم بـازاء عبد القيس وألفـافِها ، وعَبّى بني عمـرو بن تميم ، وجَعَلَ عليهم عَبّادَ بنَ حُصَينْ ، ومعهم بنـو حنظلة بن مالك وألفـافُها من بني العَمّ ، والـزُّطّ ، والسِّيـابجَـة ، وعلى جمَاعَتهم سَلَمَـةُ بنُ ذُؤيْب الـرّيـاحيّ ، فجَعَلهم بإزاء بَكْر وألفافِها. قال : وفي ذلـك يقول شاعرُ بني عمرو بن تميم :

سَيَكْفيكَ عَبْسٌ أخـــو كَهْمَس ... مُقــارَعَــةَ الأزْد بــالمربــد
وتَكْفيـكَ قَيْسٌ علَى رِسْلهــــا ... لكَيْــزَ بنَ أفْصَى ومـا عــدد
ونكْفيكَ بَكْــرا وألْفَــافَهـــا ... بضرْب يَشيبُ لـــه الأمْــرَدُ

قال : فكـانوا يَتَغـادَوْنَ فيقتتلون زمانـاً ، ثمّ إنّ عُمَرَ بنَ عُبَيْـد الله بن مَعمر التّيْمي من قُرَيْش ، وعُمَرَ بـنَ عبد الرّحمْن بن الحارث بن هِشام المَخْـزوميّ ، مَشَيـا للصُّلح فيما بينهما ، حتّـى التقى مـالكُ والأحنف والعُمَران في الصُّلح ، فجعل الأحنفُ يخَفُّ عند المراوَضَة ، ويَثْقُل مالكُ. فقال القُـرَشيّان : يـا أبا بحَـرْ مالك تخَفُّ وقد ذَهَـبَ حِلمُك في النّاس ، ومالكُ يَـرْزُنُ . فقال إنيّ أرْجِعُ إلى قوم يَتأبّون عليّ ، ويَـرْجعُ إلى قوم ، إنْ قال نَعَمْ ، قالوا نَعَمْ .قال : فلم يَتّفِقْ بينهم صلحٌ، فتغادروا للقتال. ثم إنهم أرسُّوا الصلحَ يقال تـراسوا الصلح، يعني أسرّوا ذلك بينهم ـ على أنْ يكْتُبـوا قَتْلاهم ، ثمّ يَنْظُـروا في ذلك على ما يَتّفِقُ رئيس. قـال : فاجتمعت رَبيعَةُ وأهْلُ اليَمَن في دارِ مَشورَتهم ، دارِ رُفَيْدَةَ في السّوق . واجتمعت مُضرُ في دارِ شُوراهــم ، وهى الدّار التي بنَحْـرِ الطّريق ، إذا أقبلتَ من دارِ جَبَلَةَ بنِ عبدالرّحمْن ، وأنتَ تريد السّوقَ أو مسجدَ بني عَديّ ، والأيْسرُ يأخُـذُ إلى صَبّاغي قَنْطَـرَة قُرّة . قــال : فكتبوا ، وكتبت الأزْدُ ، واليَمَنُ ، ورَبيعَةُ قَتْلاهم ، فلماً بلَغوا ديَةَ مسعودِ ، كَتبوها عَشرُ دِياتٍ .

قال : وذلك للمُثَل التـي مُثِّلتْ به ، فقالـوا : لا تَزيـدوا على ديَةِ رَجُل من المسلمين ، فقالوا : إنّكم مَثَّلْتم به مَثُلات ، فأبَى الأحْنَفُ ، وكان الأحنف إذا قـال لا ، لم يَقُلْ نَعَمْ ، إذا ظَنَّ أنّـه قد أنْصَفَ ، قـال : فـاضطربـوا بـالنّعال وبـالأيْـدي ، وإنّما كانـوا جـاءوا للصُّلْح ، قال : ثمّ تَعـاوَدوا السِّـلاحَ ، فاقتتلـوا زُميناً ، ثمّ إنّ العُمـرَيْن قـالا : إنْ هؤلاء قـد كانـوا اصطلحوا فتَشاجَروا ، فلو أتينا الأحنفَ فكلَّمْناه ، وأتينا القومَ أجمعين فعَسَى أنْ يتراجعوا ، فبَدَءا بالأحنف ، فعَظّما الإسْلاَم ،وحَقَّ الجيرانِ ، وقالا أخْوالكُم وأصْهارُكم ويَدُكم على العَدُوّ ، قال : فانْطَلَقا فأعْقِدا على ما أحْبَبْتما ، وأبْعـدا عنيّ العارَ ـ قال وذلك بأعْينُ الأزْدِ ورَبيعَـةَ ـ فلماّ تَوَجَّهـا قِبَلَ رَبيعَةَ واليَمَن ، قـال الأحنفُ لعَبْس : أما إنهّم لـن يَسْمَعوا منهما ، فاغْلُ عليهم الرِّيحَ ، واسْتَعِنْ عليهم بالتَّحكيم ، فهو أسْلَسُ لهم عماً وَراء ظُهورهم. قـال : فلماّ دَنَوَا ، رَماهما السُّفَهاء فـاتَّقَيا بثيابهما وركَضا ، حتّى وَقفا حيث لا يَنالهما النُّشّابُ والنَّبْلُ ، قال : وصَبَّ عَبْس عليهم الخَيْلَ فأجْلَتْ عن قَتْل نُفَيرْ ، قال : فقـال ذَوو الحِجَى للسُّفَهاء : رَمَيْتم رَجُلَينِ لم يَـزالا يَمْشيـانِ في الصُّلْح ، قـال : وقد أتَيـا الآخـرَينَ فسَمعـوا كـلامهما ، ولم يفعلـوا مـا فعلتم ، ثمّ ألـووا إليهما ـــ يعني أشاروا إليهما ـ فجاءا فعظما الأسْلامَ ، وقالا لهم مِثْلَ ما قالا للأحنف، فقال : قد كنتم تَراضَيْتم بالصُّلْح ، فقالوا : لن نَقْبَلَ لمسعود دون عَشرْ دِيات ـــ وذلك للمُثْلة التي كانـوا مَثَّلوا بـه ، فقال عُمَرُ بنُ عبـدالرَّحمْنَ لعُمر ابنِ عُبَيْد اللـه : إنّ الأحنف قد أبَى هذا عليهم ، هَلُمّ فَلْنَحْمل تسعَ دياب ، فقال عُمَـرُ بنُ / ١٩٠و/عُبَيْد الله : ولمَ نَحْملُها كـلانا ؟ إمّا أنْ تحُملَها أنتَ وإمّا أنْ أحمْلَها أنا .

قال أبو عُبَيْدةَ : فزعَم محمّد بن حَفْصٍ أنّه حَملَها ـ يعني عُمَرَ بنَ عُبَيْد الله بن مَعْمَر ـ قال : وأمّا بنـو مخْزوم ، فزَعَمَتْ أنهما احْتَمَلاها ، قال : فرَضيَ القـومُ ، فأتَيا الأحنفَ بـرِضا القـومِ للحَمالةِ ، فـرَضيَ ، ثمّ أتَيا

الآخرينَ فأخْبَرَاهــم برضا الأحنفِ ، وقــالا لهم : ارْجعوا ، فقــالوا إنّما يُرَبِّثُنا الأحنفُ ، فلماّ رَأى ذلك عبدُ اللــه بنُ حَكيم بن زِياد بن حُوَيّ بن سفيان بن مجُاشعِ بن دارِم ، وهــو أحدُ القَرينَيْنِ ، أتاهم فقــال : أنا في أيديكم رهينة بوَفاء الأحنفِ لكم، فــارْتهَنوه ، ورَضُوا وتَراجَعَ النّاس ، ففي ذلك يقول الفَرَزْدَق يفخر على جَرير في كَلمَته التي قالها : (١)

ومنّــا الّذي أعْطَى بِيَدَيْه رَهينَـةً | لِغارَيْ مَعَدّ يَوْمَ ضَرْبِ الجَماجِم
رَأتْنا مَعَـدٌّ يَوْمَ شـالَتْ قُـرومُها | قَيـامًا عَلَى أقْتـارِ إحْدَى العَظـائم
رَأوْنـا أحَقّ ابْنَيْ نِـزار وغَيرْهـا | بإصْلاح صَـدْعِ بَيْنَهُمْ مُتَفاقِم (٢)
حَقَنّـا دمــاء المُسْلمينَ فأصْبَحَتْ | لَنـــا نعْمَــةٌ يُثْنَى بها في المَواسِم
عَشيّــة أعْطَتْنــا عُمانُ أمــورَهـا | وقُـدْنـا مَعَــدًا كُلّهـا بـالخَزائِم

قــال أبو عُبَيْـدةَ : فحدّثني هُبَيْرَةُ بنُ حُـدَيْـر عن مُبارك بن سَعيـد بن مسروق ، أخي سفيـان الثَّوْريّ ، عن إسحـاق بنِ سُوَيْـد ، قال : فبَـدَأ الأحَنفُ فأتاهم ، فحَمدَ اللهَ ، ثمّ قال : وأمّا بَعْدُ يا مَعْشَر الأزْد ورَبيعَةَ ، فإنّكم إخْوانُنا وأخْوالُنا في الإسْــلام ، وشرُكاؤنا في الصّهْر ، وجيرانُنا في الـدّار ، ويَـدُنـا على العَــدُوّ ، وواللــهِ لأزْدُ البصرةِ ، أحَبُّ اليّ من تميمِ الكوفِة، ولأزْدُ الكوفِة أحَبُّ اليّ من تميم الشّام ، فإذا اسْتَشرْتْ شَأفَتُكم – يعني هــــاجَتْ كما يهَيج الشرّى – وحَميتْ جمرتُكـم ، وأبَى حَسَكُ صُدوركم ، ففي أمْوالِنا وأحْلامِنا سَعَةٌ لنا ، ولكن قد رَضيتم أنْ نَحْملَ هذه الدّماء في بيت المال من أعْطياتِنا ، قالوا قد رَضينا يا أبا بَحْر ، قال : قد رَضيتم ، قالوا نَعَمْ .

قال أبــو عُبَيْدَةَ : ألا تَرىَ أنّ ربيعةَ والأزْدَ الطّــالبون ، وأنّ القَتْلَى منهم أكثَــرُ ، وزَعَمَ أبو نَعــامَةَ العَـدَويّ ، أنْ ممّا حمِلَ حمِلَ ، خمســون ألف

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٣١٨ ـ ٣١٩ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.
(٢) في الديوان : وغيرها.

درهم لُمُثَّلَةٍ مسعـودٍ . قال : فقالت الأزْد ورَبيعة لا نَـرْضى إلاّ أنْ يقومَ بها رَجُلٌ ، فقال الأحنف : ديـاتُكم إليّ ، فقالـوا : لا ، لأنّك رأسُ قومِك ، فإذا بَدا لك ألاّ تَفْعَلَ ، لمْ تَفعلْ ، وإن ارْتددتَ بما قبلَك أطاعوك ، فانْظُرْ لنا رَجُلا غيرك تَرْضَى دينَه وشرَفَه .

قال أبو عثمان ، قـال أبوعُبَيْدَةَ : فحدّثني هُبَيْرَةُ بنُ حُـدَيْر عن إسحاق ابن سُويْد ، قال : فرَجَعَ الأحنفُ فمَشى غير واحد من وُجوْه مُقاعِس ـ قال : ومُقاعس اسمٌ جَمعَ جميع بني عمرو بن كعب بن سعد بن زَيْد ، وهم بنو عُبَيْـد بن الحارث : منْقَر ومُرةُ رَهْط الأحنف ، وعامـرُ وسائر بني عُبَيْـد ، عَبْـدُ عمـرو وغيرهم من بني عُبَيْـد بن الحارث بن كعب ، وصرَيمُ رَهْط عَبْس ، ورُبيْع رَهْط مُـرةَ بن محْكانَ ابنـا الحارث. قال : فعَرَضَـها الأحنفُ عليهم ، فهابوها فـأبَوْا ـ فقُلْنا لأسحاق : ومَنْ هم يا أبا محمّـد ؟فقال : عَبْـدُ الله بنُ زَيْـد بن سرَيع بن مَرْثَد بـن عُبادة بن النّزّال بن مُرّة بن عُبَيْد ، وصَعْصَعةُ بنُ معـاوية بن عُبادةَ بن نَزّال بن مُرّة بن عُبَيْـد ، وجَزْء بنُ معـاوية بن الحُصَـينْ بن عُبـادة بن النّزّال بن مُرة بن عُبَيْد ، قال : / ١٩٠ظ/ وذَكَرَ رِجالا منهم أيضا هابوها ، فأبوْا أنْ يَقْبَلوا ذلك ـ فعَرَ ضَـها الأحنفُ على إياس بن قَتادة بن أوْفَى بن مَوْألَةَ بن عبدالله بن عُتْبَة بن مُـلادِس بن عَبْشَمس بن سعد بن زَيْـد مَناة ـ قال : وأمُّ إياس من بني نَزّال بن مُرّة بـن عُبَيْد رَهْط الاحنف ـ فأجابَه إلى حملها ـ وأوْفَى بن مَوْألَةَ كان من أشْرافِ بني سعد في الجاهليّة ، وله يقول اليرْبوعيُّ في يوم طخْفَةَ :

يَطُفْنَ بأوْفَى أوْ بِعَمْـرو بنِ خالـد   عَبـاهِـلُ لا يَعْـرِفْنَ أمّـا ولا أبـا

فَعَرَضَ الأحنفُ إياسًا على الأزْد ورَبيعَةَ ، فقالوا : شريفٌ مُسْلم رَضينا به ، قال : فأتاهم فحَمَلَ لهم .

قال أبو عُبَيْدَةَ : فحدّثني هُبَيْرَةُ عـن أبي نَعامَةَ ، قال : فلماً رَجَعَ إياسُ إلى قومه ، وقـد حَملَ دِماء اولئك الازْدِ ورَبيعَةَ قالوا : لا مَـرْحَبًا ، واللهِ لتَحْملنّ لهم دِماءهم ولْتطلَّنّ دِمـاؤنا ، فأيْنَ دماؤنا ؟ قـال : فأنا أحمْلُ دِماءكم أيضـا . فحَمَلها فرَضُوا ، وذلك في أوائِلِ ذي القَعْـدَة سنة أربع وستّين ، وفي ذلك يقول القُلاخُ بنُ حَزْن :

ثُمّ بَعَثْنـــا لهُمُ إيـــاســـا حمّالَ أثْقـــالٍ بها قنْعـــاسـا

إذا أرَدْنا أنْ يَريسَ راسا

يريس يَتَبَخْترَ في مشْيَته ، ولو كان من الرّئاسة لكان يَرْأس. وعَمَدَ عُمرُ إلى ما حَملَ لهم الغَدَ فبعَثَ به إلى الأزْد ولم يُدْرِكْ ذلك الزّمانَ ، يَذْكُرُ ما ضُوعفَ من دِيَة مسعود وتعجيلَهـا ، ويَزْعمُ إنّما أدْركوا ذلك بمالكِ بنِ مسْمَع :

قَتَلْنا بقَتْلَى الأزْد قَتْلَى وضُـوعفتْ دِيـاتٌ وأهْـدَرْنـا دمــاء تمَيمِ
بعَشْرِ ديـات لابْن عَمْرو فـوُفّيَتْ عيـائـا ولمْ تجْعَلْ ضمارَ نُجـومِ
نـزَلْتُمْ علَى حُكمْ الأغـرّ بنِ مسْمَع علَى حُكْمِ طَـلاّبِ التّرَاتِ غَشـومِ

يعني بقـوله أهْـدَرْنا دِمـاء تَميم. يقـول : لم يحْملْها منّـا ولا من الأزْد حاملٌ في أعْطياتِنا ، ولم نَقُمْ بها لهم كما قام إياسُ لنا ، ولم نَرْهَنْهم كما أرْتَهنّا منهم. قال : ونَـدّمَ الأحنفُ فندمَ وقال : كَلّموا إيـاسَ يَرُدّها عليّ ويجْعَلها إليّ ، قـال : فأتوا إياسـاً فكلموه في ردّهـا على الأحنف، فقال: دعـوني حتى أرى في ذلك. قـال: فلماً أمْسَى ، كَتَبَ من تحتِ اللّيل إلى العُرفاء ، ومَنْ كـان له عنده اسمُ من أوْلياء القَتْلَى بـرُقْعَة : أن اغْدُوا إلى حَقّكم بالغَداة. قال : فغدا النّاسُ ، فأتَى بهم بيتَ ا لمال ، فأعْطَى كلّ ذي طائلَة بطائلَته من الفَريقَينْ ، قـال : والنّاسُ مجْتمعون بعدُ على عبدالله بن الحارث الهاشميّ ، قـال : والـدّليلُ على ذلك ، أنّ أهل البصرة إنماً كتبـوا إلى عبداللـه بن الزُّبَيرْ بطـاعَتهم له ، حين سَكَنَت الفِتْنَـةُ في ذي القعْدَة سنـةَ أربع وستّين ، قال : فكَتَبَ عبدُ الله بنُ الـزُّبيرْ – رضي الله

عنهما - إلى أنَس ابن مالكٍ - رضي الله عنه - أنْ صَلِّ بأهل البصرة ، وكَتَب بعَهْد عُمَرَ بن عُبَيْد الله بن مَعْمَر على أهل البصرة ، في ذي القعْدَة سنَةَ أربع وستّين ، فلقيَه رسولُ بنِ الزبَيْرِ في طريق مكَّةَ يريد الحَجَّ ، فرَجَعَ فكان على أهلِ البصرة ، في ذي القعدَة سَنَةَ أربعٍ وستّين ، قال : وكانت هذه الهَزاهِزُ ثمانيَةَ أشْهُر أو تسعة أشهُر. قال : ففي ذلك يقول إياسُ بنُ قَتادَةَ ، وفي نَدَم الأحنفِ بن قيس :

إنّ منَ السّادات مَنْ لَوْ أطَعْتَهُ ... دَعاكَ إلى نارٍ يَفورُ سَعيرُها

وقالوا أعرْها خالَكَ اليَوْمَ ذكرها ... وهَلْ مثْلَهُ في النّاسِ مثْلي يُعيرُها

/ ١٩١و/

فقُلْتُ لهُمْ لا تَعْجَلوا إنّ حاجَتي ... لأنْ تَعلَمَ الآفاقُ كَيْفَ مَصيرُها

إذا ما مَضَى شَهْرٌ وعَشرٌ فإنّهُ ... بَعيدٌ مَعَ الرّكْبِ العجالِ مَسيرُها

فلمّا مَضَى غبُّ الحَديث وبَرّزَتْ ... تَنَفّسَها ساداتُها وبُحورُها

وقال رجالٌ لَيْتَها أنها لَنا ... وأيُّ رجالٍ بالأمور بَصيرُها

سَأورثُ قَيْسًا بَعْدَ خنْدفَ مجْدَها ... يَكونُ لها بَعْدي سَناها وخيرُها

تَدَبّرْت أذْنابَ الحمَالات بَعْدَما ... مَضَى ذكْرُها لأهْلها وأجورُها

عَقَدْتُ لها حَبْلَ الأمانَة بَيْننا ... وشَرُّ الحبال رَثُها وقَصيرُها

وكُنْتُ مَتَى أحملْ لقَوْمٍ أمانَةً ... فإنّ الوَفاء بِرُها وظُهورُها

فرَدَّ عليه صَعْصَعَةُ بنُ معاوية فقال :

لَقَدْ ضاعَ أمْرٌ يا إياسُ وَليتَهُ ... وخُطّةُ قَوْم كُنْت أنْتَ تُديرُها

وحُقّ لهَا منْ خُطّةٍ إنْ تُدبّرتْ ... تَضيعُ وإبهامَ الحُبارَى سَفيرُها

قال أبو عُبَيْدَةَ : إنّما قال : وإبهامُ الحُبارَى ، لأنّ إياس بن قَتادةَ كان قصيرًا من الرّجال ، فنَبَزَه بابهامِ الحُبارَى ، يعني لَقّبه بالقصرَ ، قال : فما لَزمَه ذلك ولا ضرّه ما نَبَزَه به.

وللحَمْد حَوْماتٌ تَرَى لكَ دونَها ... مَهابلَ مَقْطوعًا عَلَيْكَ جُسورُها

قال أبـو عُثْمان : فقلتُ لأبي عُبَيْدَةَ : فهذا الأحنفُ قد ذَكَـر أنّ مسعودًا قَتَلَه الخَوارجُ ، وأقَـرّ بذلك فقال : إنّما ذلك قـولُ الأحنف : اعْلُوا عليهم الرّيحَ ، واستعينوا عليهم بالتّحكيم ، قال : فقال عامِرُ أو مِسْمَعُ أخوه : العَجَبُ للأحنفِ ، وهو يُزَنُّ بحِلم وعَقْلٍ سادَ بهما ، يستعينُ على ربيعة بالتّحكيم وهو فيهم . فقال عامِـرُ : واللهِ لَوَدِدْتُ أنّا غَرِمْنا عَشَرةَ آلاف ألفِ درهم ، وأنّ هذا الرّأيَ خَرَجَ منّا ، فإنّه قد أَفْنَى فُرْسانَنا ووُجوهَنا ، وأَقَلّ عَدَدَنا ، وإنّه لا يَزال فـارِسٌ منّا لا يُسقطُ الرّوْعُ رُمحه ، قد خَرجَ فقُتلَ ضَياعًا. قال : وقال عامِرُ في مجْلِس آخرَ : العَجَبُ لمالِكٍ والأحنفِ ، واللهِ مـا كان مـالِكٌ في أَمْرٍ يَبرأ منـه هؤلاء التُّجّـارُ والموالِي ، والأحنفُ بإزائِه في ذلك الامر ، فلم يَضُرَّه ذلك عند النّـاس ، فقال له ابنُ نوحٍ : إنّ الأحنف كان يَتَأوّلُ الدّينَ ، وإنّ مالكًا كـان يتغشمر ، ألا ترى أنّه يومَ مسعود لم يَسْتَحلّ حَرَمَه ، حتى قامت البَيّنةُ ، وأنّهم قد سَفَكوا الدّماء، وركَبوا المَحارمَ. قـال أبو عُثْمانَ : هذا خَبرُ مسعودٍ قـد تَمَّ، وإلى هاهُنا سمعناه من الأصْمَعيّ وأبي عُبَيْدَةَ لم يجُاوِزا ذلك .

رجع إلى شعر الفرزدق :

هُنـالِكَ لَوْ تَبْغِـي كُلَيْبًا وجَـدْتَهَا ... بَمَنْـزِلَة القِـرْدانِ تحْتَ المَنـاسِمِ

قوله المَناسِم ، قال : المَنْسمانِ ظُفُرا خُفّي البعير.

وما تجْعلُ الظّرْبَى القِصـارَ انوفُها ... إلىَ الطمّ مِنْ مَوْجِ البِحـارِ الخضارِمِ

١٩١ظ/ الطَّمُ بفَتْح الطّـاء في نُسْخَـةِ أبي عُثْمانَ، قـال أبـو عثمان : سمعتُ الأصْمَعيّ وأبا عُبَيْدَةَ يقولان : الظَـرْبَى جمْعٌ ، واحِدُهُ ظَرِبانُ ، قال : وهو دابّةٌ فُوَيْقَ السّنّوْر ، منتن الرّائحَةِ قال : والطَّمّ العَدَد الكثير . والخَضارِم من الأبْآر الغِـزارُ الكثيرةُ الماء ، ويقال من ذلك بئْر خِضْرم ، وذلك إذا كانت غَزيرةً ، قـال : ويقال رَجُل خِضرمُ. قال : وذلك إذا كان

جَـوادًا يُعْطي المالَ سَحًا ، والخِضرِمُ البَحْـرُ ، قال : فكأنّــه مشتق من كثرة الماء وغزارته ، يقــال رَجُلٌ خِضرِمُ ، إذا كان كثيرَ الإعطاء ، مأخوذٌ من كثـرة ماء البئـرِ وغـزارَتها ، قــال : وذلك أنّ العَرَب تُشَبّــهُ الشيء ، بالشيءوإنْ لم يكن من شَكْله ولا من طِرازه .

لهَاميـمُ لا يَسْطيعُ أحمالَ مثْلهِـمْ   أنـوحٌ ولا جـاذٍ قَصيرُ القَـوائمَ

قولــه لهَاميمُ ، يقول هم واسعَةٌ أجْوافُهم ســادَةٌ ، يَلْتَهمون كُلّ شيء لا يَهَولهم أمرٌ شـديدٌ وقولــه أنوحٍ ، هو أنْ يَسْعُلَ الـرّجُلُ إذا ثَقُلَ حمْلُه وفَدَحَــه ، يقول : فهم يحْمِلون أثْقالَهم مُسْتَضْلِعـون لها ، ولا يَكْرُثُهم ذلك ، كما يَكْرُثُ غيرهَم ، فيَسْعُلون من ثِقـلِ ما عليهم ، وإنّما هذا مَثَل ضَربَه لهم ، لأنهّم مُسْتَضْلعون بما عليهم من حمْل . وقـوله ولا جاذٍ ، قال : الجاذي من الخيل ، الذي في رُسغه انتصابُ ، قال : وذلك عَيْب في الخيل ، وهو أضْعَفُ لــه إذا لم يكن مَفْروشًــا ، وفَرْشُ الـرّجْل أَنْ تَرَى فيها كالعوج ، تَرَىَ ذلــك في الحافرِ إذا كانَ الفَرَسُ قائماً ، وإنّما ضَربَ ذلك مَثَلا لهم لأنهّم بُراَءُ من كلّ عَيبْ ، الفَرشْ تَبـاعُدُ ما بين العُرْقوبَينْ من غيرِ إفْراط ، فإنْ أفْـرَطَ صارَ عَقَـلا ، واذا انتصب رُسْغُ الدّابّــة كان أَصْلَبَ له وأقْوَى ، وهــو مَدْح ، ألا تَرَى أنهّم يُشَبّهونــه برُسْغ الثّوْر في انتصابه ، فإذا لانَ ولم ينتصب كان عَيْبًا.

يَقولُ كـرامُ النّاسِ إذْ جَـدّ جدنـا   وبيَّـن عَنْ أحْسـابنــا كُلُّ عـالمِ
عَـلامَ تَعَنّى يـا جريـر ولم تجَدِ   كُلَيْبًــا لهَا عـاديَــةٌ في المَكــارمِ

قولــه عاديَةٌ، يقول لم يكن لِكُليْب قـديمٌ تُعْرَفُ به ، فـلا تَعَنَّ في أمر لا تَبْلغُه.

ولَسْتَ وإنْ فقّأتَ عَيْنَيْكَ واجـدًا   أبًـا لَـكَ إذْ عُـدّ المَسـاعـي كَـدارمِ
هُـوَ الشَيْخُ وابنُ الشيْخِ لاشَيْخَ مثلَـهُ   أبـو كُلّ ذي بَيْت رَفيعَ الـدّعـائمَ
تَعَنّى مِنَ المَرْوت يَـرْجو أرومَتي   جَـريرٌ علَى أمّ الجَحـاشِ التّـوائمِ

قال : المَرْوت واد في بِلادِ بني كُلَيْب . قـال : والأرومَة الأصْل . وقوله أمّ الجحاش ، يعني الأتان . وقولـه التِّوائِم ، هو أنْ تَلدَ المرأةُ اثْنَينِ في بَطْنٍ واحِدَ ، وامرأةٌ متئم وهو أنْ تَلدَ اثْنَينْ في بَطْن.

وِنحْياكَ بـالمَرْوتِ أهْوَنُ ضَيْعَـةً   وحَجْشاكَ مِنْ ذي المَازِقِ المُتَلاحِمِ

النّحْي الزِّق ، يعيِّره بأنّه راعٍ ، فـالزِّقّ معه فيه اللَّبَنُ لا يُفـارِقُه ، قال : والمَأزِق المُتَلاحِم ، يـريد المُتَضـايِق لِشِدَّتِه ، يقـول : فأنتَ بَنحْيك أعْلَمُ منك بالحُروب في شِدّتها ، ضِيق موضعهـا في القِتال . قال : ومنه يقال مَلْحَمَةٌ ، يريـدون بالمَلْحَمَة القِتَالَ الشّديـدَ المُسرْفَ القَتْلِ . مَلْحَمَة فيها لحُمَى أي قَتْلَى.

/١٩٢ و/

فلَـوْ كُنْتَ ذا عَقْـل تَبَيّنْت أنّما   تَضولُ بِأيْـدي الأعْجَزينَ الالائمِ

ورَوَى أبو عمرو بالمَلائم ، ويروى تَنوء أي تَنْهَض .

نَماني بنو سَعْد بن ضَبّةَ فانْتَسبْ   إلىَ مِثْلِهمْ أخْـوال هـاج مُـراحم

وضَبّـةُ أخْـوالي هُمُ الهامَـةُ الّتي   بها مُضَرٌ دَمَّـاغَـةُ للْجَماجَمِ

وهَلْ مِثْلُنـا يا ابْنَ المَراغَـة إذ دَعا   إلىَ البَأسِ داع أوْعِظامِ المَلاحمِ (١)

أي داعٍ يـدعـو إلى خِلافـةِ رَجُل يجُعَلُ خليفـةً. قـال : والمَلاحِم الفِتَن والقِتال.

ومـا لَكَ مِنْ دَلْـو تُـواضِخُني بها   ولا مُعْلم حـام عَن الحَيّ صـارِم

ويـروى حامِي الحَقيقَـة . قال : المُواضَخَـة في السَّقْي ، أنْ تجْذِبَ كما يجْذبُ صاحِبُك ، وتَنْـزِعَ في الدّلْو كما يَنزعُ ، وقولـه ولا مُعْلِم ، لأنّه لا يعلم في الحَرْب إلاّ الأشدّاء. يقول : فليس لك فارسُ يُعْرَفُ بذلك.

---

(١) زاد في الديوان بعد هذا البيت :

فما من معدي كفاء تعده   لنا غير بيتي عبد شمس وهاشم.

قال الأصْمَعيّ : وإنّما يُعلمُ الفارسُ ، فيَلبسُ مـا يُشْهرُ به نَفْسَه ، ليراه النّاسُ فيُعْرَفَ مكانُه ، لأنّـه لا يَفرُّ عند اللّقاء ، وقال : إنّ حمْزَةَ – رضي الله عنه – كان مُعْلماً يومَ أُحد بريشـة نَعامة ، كانت في صَدْره ليُعْرَفَ مكانُـه ، فكان أسَدَ الله وأسد رسـوله – صلى الله عليـه وسلم – وكان الفارسُ والـرّاجلُ يتعجّبانِ مـن صَنيع حمْزَة – رضي الله عنـه – وهو يَفْري الفريَّ فمِنْ ثَمّ سُمّيَ أسَدَ الله.

وعنْدَ رَسول الله قامَ ابْنُ حابس ... بخُطّـة سَـوّار إلى المَجْـد حـازم
لَـهُ أطْلَقَ الأسرْىَ الّتي في حبالِـهِ ... مُغَلّلَـــةً أعْنـاقُهـا في الأداهم
كَفَى أمّهــات الخائفينَ عَلَيْهِم ... عَـلاء المُفادي أو سهـامَ المُساهِمِ

قال أبـو عُثْمانَ : قال الأصْمَعيّ ، قـال اليربوعَي ، حـدّثني الشرقيّ بن القُطاميّ عن الكُلبيّ ، أنّ الأقْرَعَ بنَ حابس كَلّمَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في أصحاب الحُجُراتِ ، وهم من بني عمرو بن جُنْدَب بن العَنْبَرَ بن عمرو بن تميم ، وقـال : يارسـول الله ، ارْدُدْ سَبايـا قومي ، وأنا أحملُ الـدّماء ، قـال : فرَدَّ النّبيّ – صلى اللـه عليه وسلم – السبي وحَملَ الأقرعُ الـدّماء عن قـومه. قـال : ففي ذلك يقول الفـرزدقُ وهو يفخر على بني نهْشَل ، وبني فُقَيْم بن دارِم ، وجرير – هو فُقَيْم وقيسُ ابنُ مالِك ومعاوية بنُ مالِك ، قال : وهما الكُرْدوسانِ –:

وعنْدَ رَسـول اللّه إذْ شَـدّ قَبْضَهُ ... ومُلِّءَ مـنْ أسرْىَ تمَيـم أداهمُهْ
فككنا عَن الأسرْىَ الأداهمَ بَعْـدَ ما ... تخَمّطَ واشْتَدّتْ عَلَيْهِمْ شَكـائمُهْ
مَكـارمُ لَمْ تُـدْركْ فُقَيْـمٌ قَـديمَهـا ... ولا نهْشَلٌ أحْجـارُهُ وتَـوائمُـــهُ
ألمْ تَعْلَما يـا ابْنَيْ رَقـاشِ بأنّني ... إذا اخْتارَ حَـرْبي مثْلُكُمْ لا أسَالمُهْ

قال : وفي ذلك يقول الفرزدق أيضاً :

ومنّا الّذي أعْطَى الـرّسولُ عَطيّة ... أسـارَى تمَيم والعُيـونُ دَوامِعُ

١٩٢ظ /

فإنَّكَ والقَـوْمَ الّـذينَ ذكـرْتهُمْ رَبيعَـةَ أهْلَ المُقْـرَبات الصَّـلادمِ

الصِّلادم الصّلاب الشّداد .

بنـاتُ ابنِ حـلابٍ يـرُحنَ عَلَيهِمِ إلى أجَمِ الغـابِ الطِوالِ الغـواشمِ

قوله بَنـاتُ ابْن حَلّاب ، قال : حَلّاب اسمُ فَـرَس فَحْل كان لبني تَغْلب. قال : والغَواشِم التي تَغْشِمُ وتَغْصبُ ، وأنشد :

ومـا طَلَبَ الأوْتَار مِثْلُ ابْنِ حُـرّة طَلـوب لأوْتـار الرِّجـالِ غَشـومِ

أي يتعدّى الحَقّ ولا يَـرْضَى به حتّى يجُاوِزَه . قال : والغاب الـرّماح ، وانّما شبّه كثـرةَ الرّمـاح بكثرة القَصَب الـذي يكون في الغـاب ، وهي الأجَمةُ أيضًـا.

فـلا وأبيكَ الكَلْب مـا منْ مخَافَـة إلىَ الشّام أدّوْا خـالـدًا لمْ يُسـالمِ

ولكنْ ثـوَى فيهِمْ عَزيـزًا مَكانُـهُ عَلىَ أنْفِ راض منْ مَعَـدّ وراغمِ

قوله أدّوْا خالدًا لمْ يُسالمِ ، يعني خالدَ بنَ عبدالله بن خالِد بن أسيد بن أبي العِيص بن أمَيَّة .

قال أبو عُثْمان : فحدّثني أبـو الحَسَن المَدائِني ، قال : سار مُصْعَبُ بنُ الزُّبيرْ من البصرة يـريد قتالَ عبـدالملك بن مروان سَنَـةَ سبعين ، قال : وخَلَّفَ عُمَـرَ بنَ عُبَيْـد الله بـن مَعْمَر التَّيْميَّ على الصـلاة ، وعبّـادَ بنَ حُصَينْ بن يَزيد بن عمرو بن غَنْم بن سَيْف بن حلزَّةَ بن أوْس بن نزار ابن سعـد بن الحارث ـ والحارث هـو الحَبط بن عمرو بن تميم ـ على شرْطَتـه ، فمَضَى فنزَلَ بـاجمُيرا ، وقد أقْبَلَ عَبْـدُ المَلك يـريد زُفَـرَ بنَ الحارث بقرْقيسيـا بالجَزيـرة ، فقال خالـدُ بنُ عبدالله لعبد المَلك : إنّ مُصْعَبًا لم يَدَعْ بالبصرة أحدًا من أهل الشرَف والنَّجْدة إلاّ وقد أشْخَصَه

معه ، فإنْ وَجَّهْتَني إلى البصرة رجوت أن أغلب عليها. فوجهه عبد الملك. قال: فأقبل خالد إلى البصرة، فنَزَلَ على عمرو بن أصْمَعَ ، ثمّ تحوّل عنه فنَـزلَ على مالك بن مِسْمَع بن شَيْبـانَ بن شِهاب بن عَبّـاد بن قلع بن جَحْدَر - ولِشَيْبانَ بنِ شِهاب يقول الأعْشَى :(١)

مَـنْ مُبْلغٌ شَيْبـــــانَ أنّـــــا لمْ نَكُنْ أهْـلَ الحَقـــــارَةْ

يَدْعو إلى عبدالملك بن مَرْوانَ ، وتمَيمُ تُقـاتِلُ عن ابنِ الزُّبَيْرْ ، وتَدْعو إليه ما خَلا عبـدَ العَزيز بنَ بِشرْ ، جَدَّ نُمَيْلَةَ بنِ مُرّةَ ، وأبـا حاضِر الأسَيّديَّ صَبِرَة بنَ شرَيس ، قـال فاجتمعت رَبيعَةُ مع مـالِك بن مِسْمَع ، والأزْدُ مع خالِد بن مالِك ، قال : فاجتمعـوا على جُفْرَة خالِد ، فسار إليهم عَبّادُ بنُ الحُصَينْ ومَنْ معه من تميم ، فاقتتلوا في جُفرَة خالدِ .

قال أبـو عُثْمانَ : وسمعتُ أبا الحَسن المَدائِنيّ يقول : اقتتلـوا في جُفْرَةِ خالِدِ أربعة وعشرين يَوْمًا ، قال ففُقِئتْ عَينُ مالِك في بعض الأيّام ، يقال فَقَأهـا عَبّدُ بنُ حُصَينْ ، وقـال بعضُـهم : بل فَقَأهل بعضُ الأسـاورة ، وهم الرُّماة الذين لا يكاد يَسْقُطُ لهم سَهْمُ. فقال في ذلك عَرْهَمُ بنُ قيس أحدُ بني العَدَويَّة :

تَقـاضَوْكَ عَيْنًـا مَضّةً فقَضَيْتَهـا وفي عَينِكَ الأخْرَى علَيْـكَ خُصومُ

قوله عَيْنًا مَضَّــةً يريد شدّةَ الوَجَع ، يقـال قد مَضّـه الجَرْحُ إذا أوْجَعَه ، وقال أبو عبدالله : أنْشَدَنا محمّدُ بنُ يَزيد :

١٩٣و/

تَعلَمْ أبـا غَسّـان أنّكَ إنْ تَعُـدْ تَعُـدْ لَكَ بالبيـض الرّقـاق تَميمُ
أجَهْلا إذا مـا الأمْرُ غَشّـاكَ نَوْبَـهُ وحلْماً إذا مــا كَـدّحَتْكَ كُلــومُ

قوله كَدَّحَتْك ، يريد أثّرَتْ فيك ، ومنه يقال لرَجُل مكَدَّح ، وذلك إذا جَرَّبَ الأمورَ وعَرفَها ، وكُلوم جِراح.

---

(١) سقط البيت من الديوان.

فَـولَّيْتَ رَكْضًا نَحْـوَ ثَأج مُواليًـا وجـارُكَ يـا بْنَ الجَحْـدَرِيِّ مُقيمُ

قوله وجارُك ، يعني خالدَ بنَ عبدالله بن خالد بن أسيد .

قال أبـو عُثْمانَ ، قال أبو عُبَيْـدَةَ : فلما بَلغَ مُصْعَبًا خَبرُ خـالدٍ ، نكَصَ راجِعًا إلى البصرة ، فلماّ سمـع القومُ ذلك ، رَسُّوا بينهـم صُلْحًا أربعين يـومًا ، على أنّـه مَنْ شاء من الفَـريقَيْنِ منهم أنْ يَرْتحِلَ إلى حيث شـاء ارْتحَل ، ومَنْ أقام أقـام آمنًا . وقال مـالكٌ : أدْخِلوا في كتـابكم عَبّادَ بنَ الحُصَينْ ، فإنّا وَجَدْنـاه أشَدَّكم حَرْبًا ، وأوْفـاكم سلماً . قال : ففعلوا . ومَضَى مـالِك نحو ثَأج هـاربًا . ومَضَى خـالدُ بنُ عبداللـه إلى الشّأم. وقَدمَ مُصْعبُ البصرةَ . فأرسل خِداشَ بنَ زِيـاد الكوفيَّ ، وكان من بني أسَد ، في أثَـر مالِك فلم يَلْحَقْه . وبَعَثَ إلى الـرَّهْط الذين حالَفـوه ، فقال عُمَرُ بنُ عُبَيْدَ الله : إنيّ قد آمنتُهم على دِمائِهم وأموالهم . فقال مُصْعَبُ: يا هذا ، قد آمَنْتَهم على دِمـائهم وأموالهم ، أفاَمنْتَهم أنْ أشْتَمهم ؟ قال : لا . قال : فَبعَثَ إليهم ، فقال مُصْعَبُ لعبدالله بن عامرِ النّعّار ، أحد بني مجُاشِع بن دارم : إنّك إنّما تَبعْثَ أعْرابيّ قَيْس ـ يعني مالِكَ بنَ مسْمَع ـ لبَوْل أخيه في فَرْج أخْتِك ـ قال : وكانت أخَت النّعار عند أخي مالِك بنِ مِسْمَع ـ وقال لابن أبي بَكْرَة : يا ابنَ الفاعلَة ، إنّما مَثَلُ أمّك ، مَثَلُ كُلَيْبَة وَثبَتْ عليهـا ثـلاثـةُ أكلُب : كَلْبُ أسْـوَدُ ، وكَلْب أحمَرُ ، وكَلْب أبْيَضُ ، فجاءتْ لكلّ كَلْب بنَجْلـه . وقال لحُمْرانَ بنِ أبان : يا ابـنَ الفاعلَةِ ، إنّما أنتَ نَبَطيّ من عَينْ التّمر ، وزعمتَ أنّ أباك أبـان، وإنّما هو أبيَ . وقال لزيادِ ابنِ عمرو : يـا ابنَ الكْرمانيّ أزَعَمْتَ أنّك من الأزْد ، وأنتَ دِهْقانُ ابنُ عِلْج ، قَطعَ أبـوك على خَشَبة من كـرْمانَ إلى عُمانَ ، وشتَمَ القـومَ ، وعَمّ الأحْنَفَ بنَ قيس ، وصَعْصَعَةَ بنَ معاوية ، وأبا حاضر الأسَيديَّ ، وصَفوانَ بـنَ الأهْتَم ، وعمرَو بنَ اصْمَعَ ، وعبـدَ العَزيز بـنَ بشرْ ، جدَّ نميْلَةَ بن مُرّةَ. فقال الفرَزدَقُ فيمَنْ لحَقَ بخالِدِ من بني تميم ، وخَلَعَ بنَ

الزُّبَيْرْ : (١)

عَجِبْتُ لاقْــوام تميمٌ أبــوهُمُ — وهُمْ في بَني سَعْد عظامُ المَبارك(٢)

وكانوا رُؤوسَ النَّاس قَبْلَ مَسيرهمْ — مَعَ الأزْد مُصْفراً لحَاها ومالكَ (٣)

ونحْنُ نَفَيْنا مالكًا عَنْ بلادنا — ونحْنُ فقأنا عَيْنَهُ بالنَّيازك

أبا حاضرِ إنْ تَلْقَهُ الخَيْلُ تَلْقَهُ — عَلَى لاحِق إبْزيمُهُ بالسَّنابكِ (٤)

الإبزيم حَلْقةُ الحِزام ، أي من شدة جَرْيه تَضرْبُ حَوافرُه بَطْنَه.

فما ظَنُّكمْ بابْن الحَواريّ مُصْعَب — إذا افْترّ عنْ أنْيابه غيرُ ضاحكِ(٥)

رجع إلى شعر الفرزدق :

ومـا سَيّرَتْ جارًا لهَا منْ مخَافة — إذا حَلّ منْ بَكْر رُءوسَ الغَلاصم

بأيّ رشاء يا جَريرُ وماتح — تَدلّيْتَ في حَوْماتِ تلْكَ القَماقمِ

١٩٣ظ/ قال : الحَوْمَة مجْمَعُ الماء وكَثْرتُه ، وكذلك حَوْمَةُ القتالِ أشَدُّ مَوْضِع فيه وأكْثَرِع قَتْلا . قال : والقَماقِم البُحور شبّه السّادة بالبُحور ، قال : والرّشاء حَبْلُ البئر.

ومالَكَ بَيْتُ الزّبْرقان وظلّهُ — ومالَكَ بَيْتٌ عنْدَ قَيْسِ بن عاصمِ

قال : يريد قَيْس بن عاصم بن سِنان بن خالِد بن مِنْقَر بن عُبَيْدَ . قال : والزّبْرقان لَقَبٌ لُقّبَ بـه ، واسمهُ حُصَينُ بن بَدْر بن امْرِىء القَيْس بن خالِد بن بهدَلَةَ بن عَوْف بن كعب بن سعد بن زَيْد مَناةَ بن تميم ، قال : ولَقَيس بنِ عاصِم يقول زَيْدُ الخَيْل : (٦)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٩

(٢) في الديوان : عراضي المبارك

(٣) في الديوان : وكانوا سراة الحي

(٤) في الديوان : إن يحضر البأس تلقني على سابح

(٥) تقدم البيت على سابقه في الديوان

(٦) شعر زيد الخيل الطائي ١٦٦. وهما مأخوذان من النقائض.

ألا هَلْ أتَى غَـوْثَـا ومـازنَ أنّني حَلَلْتُ إلىَ البيض الطّوال السّواعد
إلىَ الواخد الوهّاب قَيْس بنَ عاصم لَهُ قادحا زَنْـدَيْ سنان بن خالد
ولكنْ بَـدَا للـذُّلّ رَأسُكَ قـاعـدًا بقَـرْقَـرة بَينْ الجداء التّـوائم

قوله بقَرقَرَةَ، هي القاع المُسْتَوي من الأرض. وقوله بَينْ الجِداء التَّوائِم، يريد التي تلِدُ اثْنَينْ في بَطْنٍ.

تَلـوذُ بأحْقِي نهْشَل مِنْ مجُاشِعٍ عيـاذَ ذَليل عـارفًـا للْمَظـالمِ

ويروى عـارِف. وقولـه عارفـا نُصبَ عارِفـا على الحال، ويكون على الاستغناء، ويكـون على أنّه خـارجٌ من الحال. قال: والعـارِف ا لمُقرّ. يقول أنت مظلوم لا تَقْدرُ على أنْ تَنْتَصر.

قال أبو عُثمانَ: وخبّرنا أبو عُبَيْدَةَ، قـال: وزَعَم خالدُ بنُ جَبَلةَ وسَعيدَ ابنُ خالِد أنّ فيها قولَه:

ولا نَقْتُـلُ الأسرْى ولكـنْ نَفُكّهـمْ إذا أثْقَلَ الأعْنـاقَ حمْلُ المَغـارم
فهَلْ ضرْبَـةُ الرّوميّ جاعَلـةٌ لَكُمْ أبًـا عَنْ كليْب أوْ أبًـا مثْلَ دارم
فإنّـكَ كَلْبٌ مـنْ كُليْب لكَلْبَـة غَـذَتْكَ كليْب في خَبيث المَطـاعم
وليْـسَ كليْبيّ إذا جَـنّ لَيْلـهُ إذا لمْ يجَدْ ريحَ الأتـانَ بنائم (١)
يقـولُ إذا أقْلوْ لى عَليْهـا وأقْـردَتْ ألا هَلْ أخـو عَيْش لَـذيـذ بـدائم
يُعَلقُ لمَا أعْجَبَتْـهُ أتـانُـهُ بأرآد لحُيَيْهـا حيـادَ الكَمائم

فأجابه جَريرٌ فقال: (٢)

لا خَيرْ في مُستَعْجـلات المَلاوم ولا في خَليل وصلُـه غَيرْ دائم

---

(١) سقطت الثلاثة الأبيات من الديوان

(٢) ديوان جرير ٢: ٩٩٢ ـ ٩٩٩ وهى مأخوذة من النقائض

قولـه المَلاوِم واجِدُها مَـلامَةُ . قـال : والمعنى في ذلك ، يقول لا خَيرَ في العَجلَة باللّـوْم حتّى تَتَثبت فتَعْلَمَ على ما تلوم صاحِبَـك ، فلعلّك تَلومُه وأنتَ له ظالم.

ولا خَيرَ في مــالٍ عَلَيْــهِ ألِيَــةٌ   ولا في يَمينٍ غَيرَ ذاتِ مخَارِمِ

قولـه أليةٌ يعني يَمينًا . وقـوله مخَارِم ، يعني جمْعَ مخرِم وهـو طَريق يَمْضي فيه التَّحْليلُ والاسْتِثْنـاء . قال : والمعنى في ذلك يقـول لا تحْلفْ يَمينًا ليس لك فيها مخْرَجٌ ولا خَيرٌ .

/ ١٩٤و /

تَرَكْتُ الصِّبا منْ خَشْيَة أنْ يهَيجَي   بتُـوضحَ رَسْمُ المَنْـزل المُتَقـادم
وقالَ صِحابيِ ما لَـهُ قُلْتُ حاجَة   تَهيجُ صُدوعَ القَلْب بَينَ الحَيازِمِ

قوله الحَيازِم ، قال : الحَيْزوم الصَّدْر وما حَوْلَه.

تَقولُ لَنا سَلْمَى مَن القَوْم إذْ رَاَتْ   وُجوهًـا كِرامًا لُـوّحَتْ بالسّمائم

قـولـه لـوّحَتْ ، يعني تَغيرّتْ واسْـوَدَّتْ من الـرّحْلـة في طَلَب المَعـالي ، والوفادةِ إلى المُلوك فقد غيرّها ذلك . وقولـه وُجوهًا عِتاقًا يعني حِسانًا رقاقًا.

لَقَدْ لُمتِنـا يا أمّ غَيْـلانَ في السرىَ   ونِمْتِ ومـــا لَيْلُ المَطيّ بنـــائم

يريد ما المَطيّ بنائِم ليلَه كُلّه في طَلَبِ العُلىَ . أمُّ غَيْلانَ يعني ابْنَتَه . يقول لابْنَتِه لا تَلومينا في السرّى في ليلتنا ونهَارنا.

وأرْفَعُ صَدْرَ العَنْـسِ وَهْيَ شمِلّةٌ   إذا ما السرُى مالَتْ بلَوْثِ العَمائم

قـوله أرْفَعُ صَـدْرَ العَنْس يـريـد في السَّير ، وَهْيَ شمِلّةٌ ، يقـول وهـي خَفيفَةٌ، يريد هذه النّاقةَ التي نَسير عليها ، يقول وإنْ كانت خفيفةً فأنا

أرْفَعُ في السَّير صَدْرَها ، وإنْ كانت خفيفةً في سَيْرِها. وقوله مالَتْ بَلَوْثِ العَمائِم ، يقول : إذا نَعَس أصحابي وهم يَسيرون ، ففَسَدَ لَوْثُ عَائِمهم ، قال : واللَّوْث لَفُّ العِمامةِ على رُءوسهم ، يقول فإذا كان ذلك رفعتُ أنا في السَّير لِجَلَدي ، ودَلالَتي ، وطولِ مُقاساتي لذلك. قال أبو عبدالله : يقال لاثَ العِمامَةَ يَلوثُها لَوْثًا إذا لَفَّها غيرَ متَعمّل لاصْلاحِها ، فإذا تَعمّلَ لاصلاحِها ، قيل رَصَفَها ، قال ابنُ الأعْرابيّ : فإذا تَغَصّب بها ، قيل اقْتَعَطها، فإذا جَعَلها تحت حَلْقِه قيل الْتَحاها. قال أبو عبدالله : حُكيَ عن خالِد بن عبدالله الصرّيفينيّ : ما اسْتَوَتْ عِمامَةُ عاقِلٍ قَطُّ.

بأغْبَرَ خَفّاقٍ كَأنّ قَتامَهُ   دُخانُ الغَضا يَعْلُو فُروجَ المَخارِمِ

قوله بأغْبَر خَفّاق ، يقول : نحن نَسيرُ ببَلَد خَفّاق بالسرَّاب . وقَتامُه غَبرَتُه . قال : والمَخارِم مُنْقَطَعُ الطريق في الجِبال ، واحدُها مخْرِمٌ، يقول فَسْيرنُا في مثْل هذه الأرض.

إذا العُفْرُ لا ذتْ بالكِناسِ وهَجّجَتْ   عُيونُ المَهارَى مِنْ أجيجِ السَّمائِمِ

العُفْر الظّباء تَعْلوها حمْرةٌ. وقوله لاذت يقول دخلت العُفْرُ تحت ظلّ شَجرة ، وإنّما تَفْعَلُ ذلك من شدّة الحَرّ ، قال : ولَوْذُ كلّ شيء ناحِيَتُه ، وقوله وهَجّجَتْ ، يريد غارت عُيونُ هذه المَهارَى ، وهي إبلٌ كِرامُ نَسَبها إلى مَهرَةَ ، وهم قومٌ من العرب معروفون بِنتاج كريم ، يقول : فغارت عُيونُ هذه الأبل ، ورَجَعتْ إلى الرُّءوس من الجَهْد والعَطَش والتَّعَب.

وإنّ سَوادَ اللّيْلِ لا يَسْتَفِزُّني   ولا الجاعلاتُ العاجَ فَوْقَ المَعاصِمِ

قوله لا يَسْتَفِزُّني ، يقول : لا يستخفّني سَوادُ اللّيل ولا يهَولُني. قال : والعاج الذَّبْل ، قال : والمعنى في ذلك ، / ١٩٤ظ/ يقول : إذا رأيتُ سَوادَ الليل لم أهَبْه ، ثم قال : ومع هذا لا يستخفّني الغَزَلُ أيضًا ولا الصَّبا ،

فأتَحبَّس عليه ولا يحْبِسُني ذلك من تَزَيُّنِ النّساء .

ظَلِلْنــا بِمُسْتَنَ ا لحَرورِ كَأنَّنــا لَدَى فرسٍ مُسْتَقْبلِ الرّيحِ صائِم

قــولــه ظَلِلنــا بُمسْتَــنّ ا لحَرور ، قــال : مُسْتَنُّ الحَرورِ مجْرَى الــرّيح الحارّةِ . وقوله صائِم ، يعني قائماً لَدَى فَــرس ، يريد عند فَرس ، يعني بَيْتًا بَناه من بُرود وغيرها من الثّياب يُسْتَظلُّ به.

أغَــرَّ مِنَ البُلْقِ العِتــاقِ يَشُفُّــهُ أذَى البَقّ إلاّ ما احْتَمَى بــالقَوائِمِ

قواله أغَرّ ، يقول : هذا الفَرس في وَجْهه غُرةٌ ، وهي البَياض.

وظَلّتْ قَــراقيرُ الفَـلاةِ مُنــاخَــةً بِأكْــوارِها مَعْكــوسَةً بــالخَزائِم

قولــه وظَــلَّتْ قَراقيرُ الفَلاةِ مُنــاخَةً ، يعني الأبل ، وشبّهها بــالقَراقير ، وهي السُّفُن الكِبــار ، فهي تَسير في البرّ بما عليهــا كما تَسير السُّفُن المُوقَرَةُ في الماء. وقــوله بأكْــوارها ، يريــد أداتَهَا أي وعليها أكْــوارُها لم تخُطّ عنها . وقــوله مَعْكــوسَةً بالخَزائِم ، والعِكــاس أنْ يُعَلَّق الحَبْلُ في عُنقِ البعير ، ثمّ على أنْفه ثمّ يُشَــدُّ إلى فَوْقِ رُكْبَتَيه من ذِراعــه فيُصارُ ـ يعني يُمالُ ـ البعير ، فلا يَقْدِر أنْ يتحّرك.

أنخنَ لتَغْــويــرِ وقَــدْ وَقَــدَ الحَصَى وذابَ لُعابُ الشّمْسِ فَوْقَ الجَماجِمِ

قال : التَّغْــوير الاسْتراحــة نِصْفَ النّهار ، وهــو مثْلَ التَّعْريــس في آخر اللّيل . قال : ولُعابُ الشَّمْس شــدّةُ حَرّها ، وتَوقُّدُهــا ، والْتِهابُها ، وهو أشَدُّ وقت الحَرّ.

ومَنْقوشَةَ نَقْشَ الــدّنانيرِ عُوليَتْ عَلَىَ عَجِل فَــوْقَ العِتاقِ العَيــاهِمِ

قــوله ومَنْقــوشَة ، يعني رِحــالاً تُعْمَلُ بــاليَمَن يَنْقُشونها ويحْسنــون عَمَلها. وقوله فَوْقَ العِتاقِ العَياهِم ، هي ضِخامُ الإبل.

بَنَتْ لِيَ يَـرْبوعُ عَلىَ الشرَّفِ العُلىَ دَعــائِم فَــوْقَ ذَرْعِ الــدَّعــائمِ

قال الدَّعــائِم ، دعائمُ البيت ، وأنّما ضَربَه مَثَـلاً للشرّف . ويروى فَوْقَ كُلّ الدَّعائِم ، يقول فشَرفي يعلو كُلّ شَرف.

فمَنْ يَسْتَجِرْنا لا يخَفْ بَعْدَ عَقْدنا ومَنْ لا يُصـالحْنا يَبِتْ غَيرُ نـائمِ
بَني القَينِ إنّـا لَنْ يَفـوتَ عَدُوُّنَـا بِــوِتْـرٍ ولا نُعْطيهِم بــالخَزائمِ

ويروى ولا نُعْطِي حِذارَ الجَرائم.

وأنـيَ مِنَ القَـوْمِ الّــذينَ تَعُـدُّهُمْ تَميمٌ حمُاةَ المَأزِق المُتَــــلاحِـمِ

المَأزِق مُعْترَكُ الخَيْل . والمُتَلاحِم المُتَضايِق. الْتحَمَ بعضُهم ببعضٍ.

تَرىَ الصِّيدَحَوْلي مِنْ عُبَيْد وجَعْفَر بُنَــاةً لِعــادِيِّ رَفيع الــدَّعــائمِ

ويروى دوني. وقوله تَرَى الصِّيدَ هم الأشْراف الكِرام . وقوله مِنْ عُبَيْد وجَعْفَر ، يعني عُبَيْد بن ثعلبة بن يربوع. وعادِيّ قديم.

تَشَمَّسَ يَـرْبـوعٌ ورائيَ بـالقَنـا وتُلْقَى حِبـالِي عُرْضَـةً للمُـراجِمِ

/١٩٥و/ قـولـه تَشَمَّسُ يَرْبـوعُ ، يـريـد تمتنع وتَمْنَعُني من وَرائي بالقَنا. وقوله عُرْضَـةً ، يقول هـي قَويّةٌ على فعْلِها. وقوله للمُراجِم ، يريد للمُتَقاذِف ، يقـال من ذلك راجَمَ فلانٌ فـلانًا إذا قـاذَفه. فقـال له ورَدَّ عليه.

إذا خَطَرُ حَوْلي رِياحُ تَضَمَّنَتْ بِفَوْزِ المَعالِي والنَّأى المُتَفاقِمِ

خَطَرَتْ تَرْفَعُ الرِّماحَ وتخْفِضُها للطَّعْن ، كما يخْطُر الفَحْلُ بذَنَبه ، وهو أنْ يَتَبخْتَرَ في مشْيَته ، وقـوله رِياح يريـد رِياحَ بنَ يربـوع ، المَعالِي من

الأمور واحدتها مَعْلاة. والباء في قوله بَفوْزِ المَعالي مُقحَمَة ، وأنشد في المَعْلاةِ للعَجاج: (١).

سامٍ إلىَ المَعْلاة غَيرُ حَنْبَل

قال : والمَعالي جمعُ المُعَلىّ من السّهام ، وهو أعْلاها كُلّها ، وأوّلهُا خُروجًا إذا ضرُبَ بها. قال والثّأي الفتْق ، والمُتَفاقِم يريد الشّديد.

وإنْ حلّ بَيْتي في رَقاشِ وَجَدْتَني إلىَ تُدْرَء مِنْ حَوْمِ عِزّ قُماقِمِ

قوله في رَقاشِ ، هي رَقاشِ بنت شَهْبَرَةَ بن قيس بن مالك بن زَيْدِ مَناةَ ابن تميم ، قال وهي أمُّ كُليْب وغُدانَةَ ابْنَيْ يربوع ، قال : وقد ولَدَتْ لدارِم بن مالكِ نهْشَلاً وجَريرًا ، وجَريرُ هو فُقَيْم بن دارِم – وقوله إلىَ تُدْرَء ، يعني إلى دافِع يَدْفَعُ عنّي. قال : وإنّما هو تُفْعَلُ من دَرَأتُ ، يعني دَفَعْتُ والتّاء زائدة فيه . قال الرّاجز في مثْلِ ذلك :

كَمْ لِيَ مِنْ ذي تُدْرَء مِذبّ يَغْرفُ مِنْ ذي حَدَبٍ لا يُؤبي

قوله لا يُؤبي ، يقول لا يَنْفَدُ.

وقوله مِنْ حَوْم ، حوم الماء كَثْرتُه ومُعْظَمُه ، وإنّما يريد به العزّ والشرّف . وقوله قُماقِم ، يعني بَحْرًا عظيمًا كثيرَ الماء . قال : وإنّما يريد كَثْرَةَ العَدَد ، فضرَبَه مَثَلا للشرّف.

رَأيْتُ قُرومي مِنْ قُرَيْبَةَ أوْطَأوا حِماكَ وخَيْلي تَدّعي يالَ عاصِمِ

قوله قُرومي ، قال : القَرْم فَحْلُ الإبل ، ثمّ نُقِلَ فصار في الرّجال ، فقالو قَرْمُ القومِ ، أي سَيّدُهم المُعْتَمَد عليه ، وأصْلُ القَرْم في الإبل . وقوله من قريبة ، قال : قريبةُ من بني طُهيّة ، وهي أمُّ أزْنَمَ بنِ عُبَيْد ، وأمّا عاصِمُ

---

(١) ديوان العجاج ١ : ٢٩٨

ابنُ عُبَيْد ، فأمُّـه الضَّعيفة بنت ثَوْب بـن عبدالله ، من بني عبـدالله بن غَطَفانَ.

وإنّ لِيَرْبـوعٍ مِنَ العِـزِّ بـاذِخًـا بَعيـدَ السّواقـي خِنْدِفِي المَخـارِمِ

قوله بَعيدَ السَّواقي ، يعني أنّ له عُروقًا تَسْقيهِ من هاهُنا وهاهُنا . قال: والعرب تقـول فلانٌ كريمٌ تَسْقيـه عُروقُ كِـرامٌ ، وقال : رجل من بني سعد يقال له مُزَرِّدُ بنُ عَوْف:

فلماَ الْتَقَيْتـا بِـالـرِّمـاح عَلِمْتُمُ بِأنّ لَنـا مِنَ الطِّعـان سَـواقيـا

أَخَذْنـا يَزيـداً وابْنَ كَبْشَـةَ عَنْوَةً وما لمْ تَنالـوا مِنْ لهُانا العَظائِمِ

قوله مِنْ لهُانـا ، قال اللُّهْوَة القُبْضَـة من الطَّعام تُلْقَى في الـرَّحا وغيرِها. وإنّما ضَربَه مَثَلاً للعِزّ والمَنْعَة.

ونَحْنُ اغْتَصَبْنا الحَضرَميّ بنَ عامرٍ ومَرْوانُ مِنْ أنْفالِنا في المَقاسِمِ

قال : والحَضرَميّ ابنُ عامر الأسَديّ ، أسَره أسيدُ بنُ حِنّاءَةَ السَّليطيّ ، ومَرْوانُ بنُ زِنْباع العَبْسيّ ، أَسَرتْه / ١٩٥ظ/ بنو حِمْيَرَيّ بن رِياح يومَ الصرّائِم . قال : وقد كَتَبْنا حديثَه.

ونَحْنُ تَـدارَكْنـا بَحيرًا ورَهْطَـهُ ونَحْنُ مَنَعْنا السَّبْـيَ يَوْمَ الأراقِمِ

يعني بَحيرَ بنَ عبدالله القُشَيْرِيّ ، وقد كتبنا حديثَه ومَقْتَلَه . قال : ومَنْ رَوَى ونَحْنُ تَدارَكْنا ابْنَ حِصْن ورَهْطَـهُ ، فإنّما يعني عُيَيْنَةَ بنَ حِصْن ابن حُذَيْفَةَ بن بَدْر ، وبني مُرَّةَ بنِ عَوْف بن سعد بن ذُبْيانَ ، أغاروا على التَّيْم ، فأصابوا سَبْيَهم ، فطَلَبَتْهم بنو يَرْبوع ، فأدْرَكوهم على حَقيلٍ - وحقيلُ جَبَل - فقـاتَلوهم قِتـلاً شديدًا ، واستنقـذوا منهم سَبْيَ التَّيْم ،

وهَزَموهم ، ففي ذلك يقول جَريرُ :(١)

تَـداركْنـا عُيَيْنَـةَ وابْنَ شَمْخٍ   وقَـدْ مـروا بهنّ علَى حَقيل (٢)

فـردَّ المُرْدَفـاتِ بَنـاتِ تَيْمٍ   لِيرَبْـوع فَـوارِسُ غَيرُ مِيلِ

قـوله ابن شَمْـخٍ ، هو مـالك بن حِمار بن حَـزْن بن خُشَيْنْ بن لأي بن شَمْخٍ ، ويقال إنهَّم مـن بني جُشَمَ بنِ معاويـةَ بن بكْرْ . قال مـالك بن حِمار يومَ بُسيان :

وَيْلُ أمّ قَـوْمٍ صَبَحْناهُمْ مُسَـوَمَةً   بَيْنَ الأبـارِقِ مِنْ بُسْيـانَ فـالأكَمِ

بُسْيانَ والأكَم موضعانِ.

الأقْـرَبينَ فلمْ تُنفعْ قَـرابَتُهُمْ   والمُوجَعينَ فلَمْ يُشْفَـوْا منَ الألمَ

طَعَنْتُ بالرّمْحِ جَسّاسًا وقُلْتُ لَهْ   إنيّ امْرؤ كانَ أصْلي مِنْ بَني جُشَمَ

قوله جَسّـاسًا ، يعني جَسّاسًا بنَ مُدْلِج أخا شَيْطـانَ بنِ مُدْلِج . قال : وكان من فُرْسانهم. قال : وفَرَسُ شَيْطانَ خمُيرْةُ ، وفيها يقول :

جـاءتْ بما تَزْبي الـدّهَيْمُ لأهْلهـا   خمُيرْةُ أوْ مَسرْى خمُيرَةَ أشْـأمُ

وبَيْنـا أرَجّي أنْ تَـؤوبَ بمَغْنَم   أتتْني بـألْفيْ فـارسٍ مُتَلَثّـمِ

قال : وذلك أنّ خمُيرةَ كانت وَديقًا ، ومَرّ جَيْشٌ لبني أسَد ، فاسْتَرْوَحَتْ ريحَ الحُصُن ، فأقْبَلَتْ نحـوها ، فطـرَدَها الجَيْشُ ، فأقبلَتْ إلى أهلهـا ، قال : فأوْقَعوا بهم. وقوله تَزْبي ، يعني تجْلبُ ، يقال من ذلك زَبَى الأمْرَ إذا جَلَبهُ. قال جَريرُ للتَّيْم : (٣)

أتهْجُـونَ يَـرْبوعًـا وقَـدْ رَدّ سَبْيَكمْ   فوارِسُنا والبِيضُ يُلْوِينَ بالخُمْر (٤)

---

(١) ديوان جرير ٢ : ١٥
(٢) في الديوان : وقد مُرا ، وقد تأخر البيت عن الذي يليه
(٣) ديوان جرير ٢ : ٥٩٧
(٤) في الديوان : فوارسهم

خَدَمْنَ بَني غَيْظ بن مُرَّةَ بَعْدَ ما سقَيْنَ النّدامَى منْ سراة بَني بَدْر (١)
إذا ما أسْتَبَوْا خمرًا نَقَلْتُمْ زِقاقَها إلَيْهِمْ ولا يَسقُونَ ثَيْماً مِنَ الخَمْرِ (٢)

ويروى إذا اسْتَبَأوا خمْرا . ويروى زِقاقَهُمْ. وأمّا قوله : ونَحْنُ مَنَعْنا السَّبْيَ يَوْمَ الأراقِمِ ، يعني به يومَ إراب ، وقد مرّ حديثُه فيما أمليناه.

ونَحْنُ صَدَعْنا هامَةَ ابْنِ خُوَيْلد علىَ حيْثُ تَسْتَسْقيهِ أمُّ الجَوائمِ

قوله ابن خُوَيْلِدٍ ، هو يَزيد بن عمرو بن الصَعق ، وهو خُوَيْلِدٍ بن نُفَيل ابن عمرو بن كلاب . قال : وذلك أنّه أسَره أنَيْفُ بنُ الحارث بن حَصَبَةَ ابن أزْنَمَ بن عُبَيْد بن ثعلبة بن يربوع ، بعد ضَرْبَة بالسّيف على رَأسِه /١٩٦و/ أمَّتْهُ في يوم ذي نَجَبٍ ، وقد مرّ حديثُه فيما أمليناه . وقوله أمُّ الجَوائِمِ يعني الهامةَ . قال : والجَوائِم الدّماغ ، وأنّما يريد قولَ ذي الإصْبَعِ العَدْوانيّ : (٣)

إنكَ إلاّ تَدَعْ شَتْمي ومَنْقَصَتي أضرِبْكَ حَيْثُ تَقولُ الهامَةُ اسْقوني(٤)

قال : وجُثومُ الفَرْخ وُقوعُه وتَمكُّنُه على الأرض.

ونَحْنُ تَداركْنا المَجَبّةَ بَعْدَما تجاهَدَ جَرْيُ المُبْقياتِ الصَلادمِ

قال : يريد المَجَبَّةَ بنَ الحارث من بني أبي رَبيعَةَ ، قَتَله المنْهالُ بنُ عِصْمَةَ ، أخو بني حمْيَرَيّ بن رياح في يوم عَينْ التَّمْر . قال : والمِنْهالُ ابنُ عِصْمَةَ ، هو الذي يقول فيه مُتَمّمُ بنُ نُوَيْرَةَ : (٥)

لَقَدْ كفَّنَ المِنْهالُ تحْتَ رِدائِه فَتًى غير مِبْطانِ العَشيّاتِ أرْوَعا

---

(١) في الديوان : خد من الندامىَ من شروب
(٢) في الديوان : إذا استبئوا خمراً نقلتم زقاتهم
(٣) الأغاني ٣ : ١٠٥
(٤) في الاغاني : ياعمر إن لاتدع ... حتى تقول
(٥) الأغاني ١٤ : ٦٨

وقوله جَرْيُ المُبْقيات ، يريد التي فيها بَقيَّةُ جَرْي . قال : والصَّلادِم من الخيل الشِّدادُ .

ونَحْنُ ضرَبْنـا هامَـةَ ابْنِ محُرِّقٍ كَذلكَ نَعْصَى بالسُّيوفِ الصَّوارِمِ

قوله هامَةَ ابْنِ محُرِّق ، قـال : هو قابوسُ بنُ المُنْذِر بن النُّعْمان الأكْبَرَ ، أسَره طارقُ بنُ حَصَبةَ بن أزْنَمَ بن عُبَيْد بن ثعلبـة بن يربوعٍ ، ثمّ مَنُّوا عليه وجَـزُّوا ناصِيَتَه ، وأطْلَقـوه، وقد مـرّ حديثُ فيما أمليناه. وقـوله نَعْصَى بـالسُّيـوفِ ، يقـول نَضربُ بها كما نَضربُ بـالعصيّ ، نتّخـذ السُّيوفَ عِصيًا لا نَضربُ إلاّ بها.

ونَحْنُ ضرَبْنا جارَ بَيْبَـةَ فانْتَهى إلَى خَسْفِ محْكوم لَهُ الضَيْمُ راغِمِ

قولـه جارَ بَيْبَـةَ ، يعني الصمَّةَ بـنَ ا لحارث أبا دُرَيْد الجُشَمـيَّ ، قَتَله ثعلبةُ بنُ حَصَبَة بن أزْنَم ، وهو أسيرُ الحارث بن بَيْبَةَ المُجاشعيّ ، وفي جِوارِه وقد مرّ حديثُه.

فوارِسُ أبْلَـوْا في جُعادَةَ مَصْـدَقا وأبْكَوْا عُيوناً بالدّموع السّواجِمِ

قوله أبْلوا في جُعادَةَ ، قال : هـو الجَعْد بن الشِّماخ بن شَوْذَب بن عامر ابن صُديّ بن مالكِ بن حَنْظَلةَ بن مالِك بن زَيْدِ مَناةَ.

عَلَوْتُ عَلَيكُمْ بـالفُروع وتَسْتَقِي دِلائيَ مِنْ حَوْمِ البِحارِ الخَضارِمِ

قال : فَرْعُ كل شيء أعْلاه ، يقول : فأنا أعلو عليكم في شرَفي وعزّ قومي . ثمّ قـال : وتَسْتَقي دلائي ، قـال : والحَوْم كثـرةُ الماء ومُعْظَمُـه. قـال : والخَضـارم السّادة والخِضرِم البَحْـر . قال الأصْمَعيّ : وإنّما شبّهـوا الرّجالَ من السّادة بالبُحور.

مَـدَدْنـا رِشـاء لا يُمَـدُ لـرِيبَـة ولا غَـدْوَة في السّـالفِ المتُقـادمِ

الرّشاء الحَبْل ، وإنّما ضرَبَه مَثلا للشرّف والعزّ . يقول : ليس لأحَد من

الشرّف والعزّ مالي.

تَعالَـوْا نُحاكمْكُمْ وفي الحَقّ مَقْنَعٌ إلىَ الغُـرّ مِنْ آلِ البِطـاح الأكـارِمِ

تقول هم آلُ فلانٍ ، وأهْل بَلَد كذا . ويُدْخَلُ أهْل على آل ، ولايُدْخَلُ آل في موضِع أهْل.

فإنّ قُرَيْشَ الحَقّ لَنْ تَتْبعَ الهَوىَ ولَنْ يَقْبَلـوا في اللّـه لَـوْمَـةَ لائمِ

١٩٦ظ/

فإنيّ لَراضٍ عَبْدَ شَمْس وماقَضتْ وراضٍ بَحُكْم الصّيد منْ آل هاشمِ

وراضٍ بَنيَ تَيْم بـن مُـرّة إنهُمْ قُـرومٌ تَسـامَى للْعُلَىَ والمَكـارِمِ

وأرْضَىَ المُغيريّينَ في الحُكْـم إنهَمْ بُحـورٌ وأخْوال البُحـور القَماقِمِ

وراضٍ بحُكْم الحَيّ بَكْر بن وائلٍ إذا كـانَ في الـذُهْلَين أوْ في الهَازَمِ

قال : الذُهْلانِ شَيْبـانُ بنُ ثعلبة ، وذُهلُ بنُ ثعلبة . قال وإليهم تحَلّفتِ الذُهْـلان . قال : وبهم سُموا : وهم شَيْبانُ وذُهْل ، ويَشْكُـرُ ، وضُبَيْعَةُ ابنُ ربيعة . هـذه الأربع القَبائل الذُهْلان . واللّهـازم : بنو قَيْس ، وتَيْمُ اللات بنُ ثعلبة ، وعِجْلُ بنُ لجُيْم ، وعَنَـزَةُ بنُ أسَد بن ربيعة بن نزار ، وبَيْتُ شَيْبانَ في بني مُرّةَ بن ذُهْل.

فإنْ شئْتَ كانَ اليَشْكُريَونَ بَيْنَنا بحُكْم كَـريمٍ بـالفَـريضَـة عـالمِ

نُـذكّـرُهُمْ بـاللّـه مَنْ يُنْهلُ القَنـا ويَفْـرجُ ضَيقَ المَازق المُتَـلاحمِ

ويروى نُذَكركمْ . كأنهم قد اجتمعوا فهو يخاطِبُهم.

ومَنْ يَضرْبُ الجبّارَ والخَيْلُ تَرْتَقي أعنّتُهـا في سـاطع النّقْع قـاتمِ

ومَنْ يُـدْركُ المُسْتَرْدَفـات عَشيّـة إذا ولهَتْ عُـوذُ النّسـاء الـرّوائمِ

أرَدْنـا غَـداةَ الغبّ ألا تَلـومَنـا تميمٌ وحـاذرْنـا حَـديثَ المَواسمِ

وكُنْتُمْ لنـا الأتْبـاعَ في كلّ مُعْظَم وريشُ الـذُنـابي تـابعٌ للقَـوادمِ

وما زادَني بُعْـدُ المَدَى نَقْضَ مرّة وما رَقّ عَظْمى للضرّوسِ العَواجِمِ

قوله للضرّوسِ العَواجم ، يريد العَواض .

تَراني إذا ما النّاسُ عَدّوا قَديمَهُمْ وفَضْلَ المَساعِي مُسْفِرًا غَيرَ واجِمِ

قوله غَيرَ واجِمٍ غيرَ ساكتٍ . يقول : أبْسُط لساني في ذكْرِ مساعِي قومي ، وأفْخَرُ بأيّامهم.

وإنْ عُدّت الأيّامُ أخْزَيْتَ دارِمًا وتخزيك يا ابْنَ القَيْنْ أيّامُ دارِمِ

فخَرْتُ بأيَّام الفَوارس فافْخَروا بأيّامِ قَيْنَيْكُمْ جُبَيرٍ وداسم

بأيّام قَوْم ما لقَوْمكَ مثْلُها بِها سَهّلوا عَنّي خَبارَ الجَرائمِ

قال : الخَبار ، جِحَرَةُ الفأر وما أشْبَهَها. قال : والجَرائِم ، ما يجتمع في أصول الشّجَر من التّراب ، ومنه يقال : إنّ فلانًا في جرْثومَة من قومِه ، وذلك إذا كان في عِزّ ومَنْعَة.

أقَيْنُ بنَ قَين لا يَسرّ نساءنا بِذي نَجَب أنّا أدّعَيْنا لدارِم

قال : وقد مَرّ حديثُ ذي نَجَب ، وقد أمليناه.

وَفيْنا كَما أدّتْ رَبيعَةُ خالدًا إلىَ قَوْمه حَرْبًا وإنْ لمْ يُسال

يعني خالدَ بنَ عبدالله بن خالِد بن أسيد بن أبيَ العيص بن أمَيَّة ، وقد مرّ حديثه فيما أمليناه فيما /١٩٧و/ مضى من الكتاب . ويروى ولمّا يُسالِم.

هو القين وابن القين لاقين مثله لفطح المساحي أو لجدل الأداهم

وَفيَ مالكُ للْجارِ لمّا تحدَّبَتْ عَلَيْه الذُّرَى منْ وائل والغَلاصم

قوله وَفيَ مالكُ ، يعني مالكَ بنَ مِسْمَع بن شَيْبانَ بن شِهابَ بن عَبّاد بن قلع بن جَحْدَر ، وقد مَر حديثُه فيما أمليناه.

ألا إنّما كانَ الفَرَزْدَقُ ثَعْلَبًا ضَغا وَهْوَ في أشْداقِ لَيْثٍ ضُبارِمِ

قوله لَيْث ضبارِم ، هو الأسَد الشّديد الغليظ ، يُشَبّهُ الرّجُلُ به ، وذلك إذا كان ذا بَأسٍ ونَجْدَة.

لَقَدْ وَلَدَتْ أمُّ الفرزْدَقِ فاسقًا وجاءَتْ بِوَزْوازٍ قَصيرِ القَوائمِ

الوَزْوازُ الكثيرُ النَّزَوان والتَّحرُّك، نَسَبَه إلى الطَّيْش والخِفَّة.

جَرَيْتَ بعِرْقٍ مِنْ قُفَيْرَةَ مُقْرِفٍ وكَبْوَةِ عِرْقٍ في شَظًى غَيرِ سالمِ

قوله بعرْق مِنْ قُفَيْرَةَ، قال قُفَيْرَةُ جَدَّةُ الفرزدق.

إذا قيلَ مَنْ أمُّ الفَرَزْدَقِ بَيَّنَتْ قُفَيْرَةُ مِنْهُ في القَفا واللَّهازِمِ

قال الأصْمَعيّ: قُفَيْرَةُ جَدَّةُ الفرزدِق، وهي أمُّ صَعْصَعَةَ بنِ ناجِيَةَ بن عِقال. قال: وكانت سَبِيَّةً من قُضاعَة، سَباها سَلْمَى بنُ جَنْدَل يومَ الحَرَجاتِ، فلذلك قال مِنْ قِنِّ لسَلْمَى بنِ جَنْدل.

قُفَيْرَةُ منْ قنِّ لسَلْمَى بن جَنْدَل أبوكَ ابْنُها وابْنُ الإماء الخَوادم[1]

وأوْرَثَكَ القَيْنُ العَلاةَ ومِرْجَلاً وإصْلاحَ أخْراتِ الفؤوسِ الكَرازِمِ

قوله الكَرازم واحدُها كَرْزَمٌ، وهي الكرازن أيضاً، وقال قيسُ بنُ زُهير:[2]

فقلت جعلتْ أكبادُنا تجتويكُمُ كما تجتوي سُوقُ العضاه الكرازنا[3]

والكرزم والكرزن واحد، وهي الفأس لها رأسان.

وأوْرَثَنا آباؤنا مَشْرَفِيَّة تمُيتُ بأيْدينا فُروخَ الجَماجِمِ

أتحلُم بالقَتْلَى هُبَيرِ بنَ ضَمْضَمٍ إذا نمْتَ أيْرٌ في اسْتِ أمِّ الضَماضمِ

لَقَدْ جنَحَتْ بالسَلْمِ خِرْبانُ مالكٍ وتَعْلَمُ يا ابْنَ القَيْنِ أنْ لمْ أسالِمِ

قال: وذلك أنّ هُبَيْرَةَ بنَ ضَمْضَمٍ المُجاشعيّ، باتَ ليلة، ثمّ أصْبحَ فقال: إنيّ رَأيتُني اللّيلةَ قتلتُ عَوْفَ بنَ القَعْقاعِ بن مَعْبد بن زُرارَة،

(١) في الحاشية: النساء

(٢) شعر قيس بن زهير ٣٨

(٣) في شعر قيس: يحتويهم كما تحتوي

قال : وكان عَوْفٌ قتل ابنَ أخيه مَزادَ بنَ الأقْعَس بن ضَمْضَم . وقد مرّ حديثه وأمليناه فيما مَضَى من الكِتَاب ، من قَتْل عَوْفٍ مَزادًا ، وقِصّةِ هُبَيْرةَ . قال : فقَعَدَ الأقْعَسُ بنُ ضَمْضَم لعَوْفٍ بسَهْم ، فخرج عوف من اللّيْل يَبولُ ، فرَماه الأقْعَسُ بسَهْم ، فأصاب رِجْلَه فأشْواه ـ يقول لم يُصبِ المَقْتَلَ ، يقال من ذلك قد رُمىَ فأشْوىَ ، وذلك إذا رُميَ فمرّ السَّهْمُ بين شَواه . والشَّوَى القَوائِم ـ ففي ذلك يقول الفرزدق : (١)

/١٩٧ظ

حَسبْتَ أبا قَيْس حمارَ شرَيعَة ... قَعَدْتَ لَهُ والصُبْحُ قَدْ لاحَ حاجبُه

فلَوْ كُنْتَ بالمَغْلوبِ سَيْف ابْن ظالم ... ضرَبْتَ لَزارَتْ قَبرَ عَوْف قَرائبُهْ

ولكنْ رأيْتَ النَبْلَ أهْونَ فُوقَةً ... عَلَيْكَ فقَدْ أوْدَى دمٌ أنْتَ طالبُهْ (٢)

قال : والمضماضِم ، هُبَيْرةُ بنُ ضَمْضَم ، وأهْلُ بيته.

وقال الفَرَزْدَقُ : (٣)

حَلَفْتُ بِرَبّ مَكّةَ والمُصَلىّ ... وأعْناقِ الهَدِيّ مُقَلّدات

قوله المُصَلىّ ، يريد المَسْجد . وقوله مُقَلدات ، يريد الهَدِيّ مُقلّدَةً بالنّعال. قال الأصمعيّ وذلك لأنّ البَدَنَة تُقَلدُ ، ليُعْلَمَ أنها هَديّة إلى بيت الله الحَرام.

لَقَدْ قلّدْتُ جِلْفَ بَني كُلَيْب ... قَلائدَ في السّوالفِ باقِيات

ويروى خَلْفَ . قال : والجِلْف الجَبان ، النّخِب ، الجَوْف ، الجافي ، الذي لا فُؤادَ له . قال الأصمعيّ : الجِلْف الدّنّ الفارغ ، قال : والمسلوخ أيضًا إذا أخْرجَ بَطْنُه ، يقال له جِلْف أيضًا.

---

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٧٨ .

(٢) في الديوان : ولكن وجدت السهم

(٣) ديوان الفرزدق ١ : ١٨١ ـ ١٨٤

قال : والسَّـوالفِ صفاحُ الأعْناق ، الواحـدةُ سالفَةُ ، والسّالفَـة عَرْض العُنُقِ من جانَبيهِ.

قَــلائدَ لَيْـسَ منْ ذَهَـب ولكنْ مَـواسمَ منْ جَهَنّم مُنْضجـات (١)

فكَيْفَ تَــرَى عَطيَّـــة حينَ يَلْقَى عِظـــامًـــا هــامُهُنّ قُــراسِيَـاتِ

يريد حين يَلْقَى فُحولاً عِظامًا هاماتهُنّ . قال : والقُراسِيات الضّخام من الإبل التّامّات الأسْنانِ.

قُـرومًـا مِنْ بَني سفيـان صِيـدًا طـوالاتِ الشّقــاشِقِ مُصْعَبـاتِ

قال : القُروم المُصْعَبات ، والمَصاعِب ، والمُقْـرَمات ، كُلُّها بمَعْنى واحِد ، قال : وهى الفُحـول التي لم يُصِبْها حَبْل ، قال : وقـوله صِيدًا ، يـريد متكبّرين ، رَجَعَ إلى المعنى في الرّجال ، يريد يُميلون رءوسَهم للكبْر.

قال الأصمعيّ . وأصْلُ الصَّيَد ، عَيْب في الإبـل ، وذلك أنّه يأخُذُ الإبلَ في رءوسِهـا ، فيرَمُ ما حَـوْلَ أنـوفهـا ، وتَسيل أنوفُهـا ، فتَميلُ لـذلك في رءوسها ، فيقـال حينَئذ للبَعير قـد صَيِدَ ، فهـو يَصْيَدُ صَيَـدا شديـدًا وصادًا . قال : وكذلك كلّ مـا كان خلقَة ، خَرجَ على الأصْل ، وذلك مِثْل قولهم : حَـولَ الرّجُلُ يحْولُ ، وعَـورَ الرّجُل يَعْـورُ عوراً، وجَيِـدَ يجيد جيداً، وذلك إذا طالت عنقـه فاستدقت من أعلاهـا. قال: وقال بعضـهم عارتَ العَينْ فهى تَعارُ. وقال ابنُ أحمْرَ : (٢)

وســائلَــة بظَهْـرِ الغيْب عَنّي أعــارت عَيْنُـهُ أمْ لمْ تَعــارا (٣)

قال : ومَثَلٌ لَلعَرَب في الـرَّجُلَ الذي يُذْنبُ ثمّ يَرْجِعُ عليـه عَيْبُه . كالكلْب عارَهُ ظُفْرُهُ . قال : والمعنى في ذلك ، يقـول فَقَأ الكَلْبُ عَينَ نفسِه بظفْره ، كـالـذي يجْني على نفســه ، قــال : يُضربُ ذلك مَثَـلاً للَّـرجُل ، يُـذْنبُ

(١) في الحاشية : مكاوي

(٢) شعر عمرو بن أحمر الباهلي ٧٦

(٣) في شعر عمرو : وربَّت سائل عني حفيّ

/١٩٨و/ الذَّنْبَ فترْجَعُ عليه بليَّته . قال : فشُبّهَ المتكبّرون من ا لرّجال بالصّيـد من الإبل ، وذلك أنّ البعير إذا أصــابه ذلك ، رَفَعَ رَأسَــه للدّاء الذي أصــابه . فشُبّهَ المتكبرّ من الرّجـال بذلك ، لأنّه يَرْفَعُ رأســه كأنّه شَمَخَ بأنْفه ، وسفيان الذي ذَكَرَهُ جَدُّ الفرزدق سفيان بنُ مجُاشِع.

تَــرَى أعْنــاقَهُنّ وهُنّ صَيــدُ عَلَى أعنـْاقِ قَـوْمـكَ سـاميـاتِ

سامِيات يعني مُشرِفات . قال : وإنّما يريد بني سفيان بن مجُاشِع بن دارِم بن مالِك .

فــرُمْ بِيَـدَيْكَ هَلْ تَسْطيعُ نَقْـلا جِبـــالاً مِنْ تهامَــةَ راسِيـــاتِ

قوله راسِيات ، يريد ثابِتــات ، يقال من ذلك رَسا يَرْسُو رُسُوا ورَسْوا ، وذلك إذا ثبت.

وأبْصرْ كَيْفَ تَنْبُــو بـالأعــادي مَنـاكِبُهــا إذا قُـرِعَـتْ صَفـاتي

يريد وأبْصر كيف تَنْبُــو بالأعادِي صَفاتي ، إذا قُرعَتْ مَنــاكبُها ، فقَدَّمَ وأخَّرَ . مَنــاكبُها نَــواحيها ، تَنْبُو عنهــا المَعاولُ فــلا تُؤثّــر فيها ، وذلك لصَلابَتها ، وإنّما هذا مَثَلٌ ضَربَهُ لأصْلِهم وعزّهم

وإنّكَ واجِـــدٌ دوني صَعـــودًا جَــراثيمَ الأقـــارِع والحُتـــاتِ

ويروى فإنَّك . يريد فرُمْهُم بيَـدِك ، فإنّك واجِدُ. والأقارِع يريد الأقْرَعَ وفراسًا ابْني حـابِس . والحُتات بن يَزيدَ بن عامِـر بن عَلْقَمةَ بن حُوَيّ ابن سفيــان بن مجُاشِع . قال أبــو عُبَيْـدَةَ : واسمُ الحُتات بشر . قــال والحُتات نَبَز ـ وهو اللَّقب .

ولَسْـتَ بِنـــائل بِبَني كُلَيْـب أرومَتَنـــا إلَىٰ يَـــوْمِ المَماتِ

الأرومَـة بضَمّ الهمزة لبني تميم ، وسـائرُ النّـاس يَفْتَحُها . والأرومَـة الأصْل.

وَجَـدْتُ لـدارمٍ قَـوْمي بُيـوتًـا عَلَى بُنْيـان قَـوْمكَ قـاهـرات
دُعمْنَ بِحَـاجَب وابْنَيْ عِقـال وبـالقَعْقـاعِ تَيّـارِ الفُـراتِ

يعني حاجِبَ بنَ زُرارة بن عُدُس بن زَيـد بن عبداللـه بن دارِم ، قال : والقَعْقاع بن مَعْبَـد بن زُرارة ، كان يقـال له تَيّار الفُـرات من سَخائِه ، والتَّيّار المَوْج . وابْنا عِقال ، هما ناجِيَـةُ وحابِس ابنا عِقال بن محمّد بن سفيان.

وصَعْصَعَـةَ المُجيرِ عَلَى المَنـايـا بِـذِمَّتـهِ وفَكّـاكِ العُنـاة

يريد صَعْصَعَةَ بنَ ناجيَة بن عِقال.

وصـاحِبِ صَـوْأر وأبي شرُيَح وسَلْمَى مِنْ دَعـائمَ ثـابتـاتِ

قوله وصاحبِ صَوْأر ، يعني غالبَ بنَ صَعْصَعَةَ أبا الفرزدقِ . وقد مَرَّ حديثُ صَوْأرٍ فيما أمليناه . قال : وأبو شرُيحْ عمرو بن عمرو بن عُدُس ابن زَيْد بـن عبدالله دارِم . قـال : وسَلْمَى بنُ جَنْدَل بن نهْشَـل . قال : والدَّعـائِم ، دعائم البيت ، وإنّما أراد الشرّفَ ، والقـديمَ من عـزّ آبائِه ، فضرَبَه مَثَلا للدّعائم.

بَنـاهـا الأقْـرعُ البـاني المَعـاليَ وهَوْذَةُ (١) في شَـوامخَ باذِخـاتِ

يريد الأقْرَعَ بنَ حابِس ، ومُـرّة بنَ سفيان بن مجُاشعِ . وقوله بَواذخَ ، البَـواذخ الجبـال العـاليـة المُتَحَلِّقـه في السّماء . وإنّما /١٩٨ظ/ أراد الشرّفَ والمَجْدَ . وهَوْذَةُ من بني نهْشَل بن دارِم.

(١) في الحاشية : ومرّة.

والشّامخات المُشرِفات . قال : وهو من قول العرب : لقد شَمَخ فلانٌ بأنفه ، وذلك إذا تعظّم وتكبّر.

لَقيطٌ مِنْ دَعائمِها ومِنْهُمْ   زُرارَةُ ذو النَّدَى والمَكْرُمات

قال : يريد لَقيطَ بنَ زُرارَةَ ، وزُرارَةُ بنَ عُدُس.

وبالعَمْرَيْن والضَمْرَيْن نَبْني   دَعائمَ مجْدُهُنّ مُشَيّدات

ويروى دَعائمَ مجْدَهُنّ مُشَيّداتِ ، وهي الرّواية الصَّحيحة بنصب المَجْد ، وبكسرْ ياءَ مُشيّداتِ. قال : وقوله وبالعَمْرَيْن ، وهما عمرو وعامِر ابنا قَطنَ بن نهْشَل . قال والضَّمْرانِ ضَمْرَة بن ضَمرَة من بني نهْشَل . يقول نَبْني دَعائمَ مُشَيّداتٍ مجْدَهنّ.

دَعائمُها أولاكَ وهُمْ بَنَوْها   فمَنْ مِثْلُ الدّعائمِ والبناة

قوله أولاكَ ، يقول أوّلونا من آبائنا بنَوْا لنا هذا المَجْدَ.

أولاكَ ، لِدارِم وبَنات عَوْفِ   لخَيْراتٍ وأكْرَمِ أمّهات

قال الأصمعيّ : وبَنات عوْف ، يعني تمُاضرَ بنتَ عَوْف أمّ الأحْجار ، وهم : جَنْدَلُ ، وجَرْوَلُ ، وصَخْرُ ، بنو نهْشَل . قال : وشرَافِ بنت عَوْف أمّ سفيان بنِ مجُاشِع ، وعَمْرو وهو القَدّاحُ ، ومَرْثَد وهو الأبْيَضُ ، والنُّعْمانِ بنِ مجُاشِع . وتمُاضرِ بنت عِلْباءَ بنِ عَوْف بن كَعْب ولَدَتْ لسفيان بن مجُاشِع ، محمّدًا ، ومُرّةَ ، وقُرْطًا ، وحُوَبًا وأنَسًا . ولَيْلَى بنت زِنْباع بن أحَيْمِر بن بهْدَلَة بن عَوْف ، ولَدتْ لعُدُس بن زَيْد بن عبدالله بن دارِم عَمْرًا ، وبِشرًا ، وشرَاحيلَ .

جَزِعْتَ إلَى هجاء بَني نُمَيرْ   وخَلّيْتَ استَ أمّكَ للرُماة (١)

فأبْصَرْني وأمّكَ حينَ أرْمي   مَشَقّ عِجانها بالنّاقرات

(١) سقطت الأبيات الأحد عشر التالية من أصل الديوان وأثبتت في الحاشية.

قال : النّاقِرات يريد الصّائبات ، يعني المُقَرْطِسات.

وتمْسي نِسْــــوَةٌ لبَني كُلَيْـب بأفْـــواهِ الأزقّــةِ مُقْعِيــاتِ

ويروى تَبيتُ نُسيَّةٌ لبَني كُلَيْب . قـال : والمُقْعِي القاعِـد على استه كما يُقْعي الكَلْبُ .

زَوايــا سِكّــة نَبَتَتْ حَـديثًــا بأخْبَـثِ نَبْتَـــة شرّ النّبــاتِ

ويروى زَواني سكّة . ويروى بأخْبَثِ مَنْبَت . ويروى مَنْزِل .

بأحْــــراج خَبيثـــاتِ المَلاقي شَمطْـنَ وهُنّ غَيرُ مخُتّنـــــاتِ

يَبعْنَ فُــــروجَهُـنَ بكُلّ فَلْـس كَبَيْعِ السُّوق خُـذْ منّي وهـاتِ

تخَالُ بُظـــورَهُنّ إذَا أُنيخَـتْ علَى رُكَبـــاتِهِنّ مخَوّبـــاتِ

أيورَ الخَيْـلِ قَدْ سَقَطَتْ خُصـاها بأطْـــرافِ المَفـــاوِزِ لاغبـــاتِ

/ ١٩٩و/ قوله لاعِبات يعني مُغْيِيات ، وهو من قوله الله تعالى : (وما مَسّنا منْ لُغوب) (١)

كَبِرْنَ وَهُـنّ أزْنَى مِـنْ قُـــرودٍ وأنْجَسُ مِنْ نِسـاء مُشْرِكـاتِ

ويروى وأرْجَسُ ، ويروى وأمجُنُ.

ألا قَبَـحَ (٢) الإلــهُ بَنـي كُلَيْبٍ أكَيْلِبَ ثَلّـــةٍ مُتَعــاظِـــلاتِ

قال الثّلّة يعني الغَنَم . وقوله مُتَعاظِلات أي مُتَسافِدات.

تَـــرَى أرْبــاقَهُمْ مُتَقَلّـــديها إذا صَـدِىءَ الحديد علَى الكُماة

قولـه عَلَى الكُماةِ ، هم الأشِدّاء الأبْطـال من الرّجـال . وقولـه أرْباقَهُمْ ، الرّبْقَة الحَبْل ، وجِماعُه أَرْباقُ ، وهو الحَبْل الذي تُشَدُّ به الجِداء.

---

(١) سورة فاطر ٣٥

(٢) في الديوان : ألا لعن

فما لَـكَ لا تَعُـــــدُّ بَني كُلَيْـب وتَنْــدُبَ غَيْرَهُمْ بـالمَآثُــرات
وفَخْـرُكَ يـا جَـريـرُ وأنْتَ عَبْدٌ لغَيرِ أبيكَ إحْـــدَى المُنْكَــراتَ
تَعَنِّي يـــا جَـــريــرُ لغَيرْ شيْء وَقَــدْ ذَهَبَ القَصــائِدُ للــرّواة
فكَيْفَ تَــرُدُّ مـــا بعُمانَ منْهــا ومـــا بجبـــال مصرَ مُشَهَـرات
غَلَبْتُـكَ بـــــالمُفَقِّىء والمُعَنّــى وبَيْتِ المُحْتَبِـي وَالخافقــــات

قوله بالمُفقّىء، يريد قوله : (١)

ولَسْتَ وإنْ فَقَّأتَ عَيْنَـكَ واجــداً أبًا عَنْ كُلَيْـبٍ أوْ أبًا مثْلَ دارِم (٢)

ويروى أبًا لَكَ إذْ عُدَّ المَساعِى كَدارِمِ . وقوله والمُعُنّى يريد قوله : (٣)

وإنّكَ إذْ تَسْعَى لِتُـــدْرِكَ دارِمًــا لأنْتَ المُعَنّى يا جَـريرُ المُكَلّف (٤)

وقوله وبَيْتِ المُحْتَبي يريد قوله : (٥)

بَيْتًـــا زُرارَةُ محْتَـبٍ بِفِنـــائِهِ ومجُاشِعٌ وأبو الفَـوارسِ نَهْشَلُ

وقوله والخافِقاتِ، يريد قوله :(٦)

وأيْنَ تُقَضيَّ المالِكـانِ أمـورَهـــا بِحَقّ وأيْنَ الخـافِقـــاتُ اللّــوامِعُ

قال : يعني بقـوله المالِكانِ ، مــالِكَ بنَ زَيْدِ مَناةَ ، ومــالِكَ بنَ حَنْظَلَةَ بن مالِك بن زَيْدِ مَناةَ.

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٦٨

(٢) في الديوان :

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم أبا عن كليب أو أباً مثل دارم

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢٧

(٤) في الديوان : فإنك

(٥) ديوان الفرزدق ٢ : ٣١٨ .

(٦) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٢

فأجابه جَرير ، وهو يهجو الزِّبْرِقانَ وبني طُهَيَّةَ ، فقال :

تُعَلِّلُنا أمامَةُ بالعِداتِ وما تَشْفِي القُلوبَ الصّادياتِ
فلَوْلا حُبُّها وإلهِ مُوسَى لَوَدَّعْتُ الصِّبا والغانِياتِ
وما صَبْرِي عَنِ الذَّلْفاءِ إلاّ كَصَبْرِ الحُوتِ عَنْ ماءِ الفُراتِ

ويروى وما صَبْرِي أمامَةُ عَنْكِ إلاّ كَصَبْرِ النُّونِ . ويروى عَنِ الهَيْفاء.

إذا رَضِيَتْ رَضِيتُ وتَعْتَرِيني إذا غَضِبَتْ كَهَيْضاتِ السُّباتِ
أنا البازِي المُطِلُّ علَى نُمَيْرٍ علَى رَغْمِ الأنوفِ الرّاغِماتِ
إذا سَمِعَتْ نُمَيرٌ مَدَّ صَوْتِ حَسِبْتَهُمُ نِساءَ مُنْصِتاتِ
/ ١٩٩ظ /
رَجَوْتُمْ يا بَني وَقْبانَ مَوْتي وأرْجو أنْ تَطولَ لَكُمْ حَياتي

بَنو وَقْبانَ هم بنو مجُاشِع.

إذا اجْتَمَعوا عَلَيّ فخَلِّ عَنْهُمْ وعَنْ بازٍ يَصُكُّ حُبارَياتِ

قال أبو عُثْمانَ : حدّثني الأصمعيّ ، قال : حدّثني جعفر بن سُلَيْمان بن عَليّ ، قال : وَقَفَ أعْرابيّ عليّ . فقلتُ : ما بالُ الأرْنَب أحبّ إلى الصَّقْر من الحُبارَى ؟ قال : لأنها واللهِ ، تَكْبَحُ سَبَلَتَه ، وتَسْلَحُ على وجْهِه ، وهو آمِنٌ من الأرنب أنْ تفعل به ذلك.

إذا طَرِبَ الحَمامُ حمَامُ نَجْدٍ نَعَى جارَ الأقارِعِ والحُتاتِ

قال جارَ الأقارِعِ يعني الزُّبيْرَ ، وقوله نَعَى ، قال : وذلك أنّه إذا ذَكَرَ شيئاً كان منه فقد نَعاه .

إذا ما اللّيلُ هاجَ صَدًى حَزِينًا بَكَى جَزَعًا علَيْهِ إلى المَماتِ

ويروى نَثا خزياً عَلَيْك.

أَيَفخَــرُ بــالمُحمَمِ قَينُ لَيْلَى ... وبــالكيرِ المُرَقَّعِ والعَــلات
وأمُكُـــمُ قُفَيْرَةُ رَبَبَتْكُـــمْ ... بِدارِ اللُّؤمِ في دِمَنِ النَبــاتَ

قال الأصمعيّ : نَبـاتُ الدِّمَنِ لا يُـرْعَى ، وذلك لانّه نَشرٌ خَبيثٌ ، وداء ، حتّى تُصيبُه الأمْطار مَرّاتٍ فتَغْسلُه ، ويَذْهَبُ داؤه ، فَيصير مَرْعًى ، كما قال زُفَرُ الكِلابيّ : (١)

وقَدْ يَنْبُتُ المَرْعَى علَى دِمَنِ الثَرَى ... وتَبْقَى حَزازاتُ النُفوسِ كَما هِيا

قال الأصمعيّ : والمعنى في هـذا البيت ، يقول : قد يَصْلُحُ نَبـاتُ الدِّمَن بعد فَساده وخَبْثِه ، إذا غسلته الأمْطار ، وذَهَبَ مـا فيه من الوَباء . وما في النَّفْس من الحَزازات لا يُذْهِبُها شيء . قال أبو العَمَيْثَل في النَّشرْ:

كَـا نَشَأتْ في الحَرِّ مُـزْنَـةُ صَيِفٍ ... وضُمِّنَتِ الأكْـوارُ عـاقِبَـةَ النَشر

غَـدَرْتُمْ بــالـزُبَيرِ وخُنْتُمــوهُ ... فما تَـرْجـو طُهَيَــةُ منْ ثَبــات
ولمْ يَكُ ذو الشّـــذاةِ يخَافُ مِنّي ... فما تَـرْجـو طُهَيَــةُ مِنْ شَـذاتيَ

قال : الشِّذاة الحِدّة وسُوء الخُلُق .

كـرامُ الحَيِّ إنْ شَهـدوا كَفَـوْنَي ... وإنْ وَصَيْتُهُمْ حَفظُـوا وَصـاتي
وَحــانَ بَنُــو قُفَيْرَةَ إذْ أتَــوْني ... بِقَينْ مُــدْمنٍ قَــرْعَ العَــلات

قال : العَلاة سِنْدانُ الحداد. والقَينُ الحَدّاد .

تَــرَكْتُ القَينَ أطْــوَعَ منْ خَصيٍّ ... ذَلــول في خِـــزامَتــه مُــوات
أبــالقَيْنَيْنِ والنَخَبــات تَـرْجــو ... لَيرْبُــوعٍ شَقَـاشـقَ بـاذخــاتَ
هُمُ حَبَسـوا بِذي نَجَبِ حِفاظًـا ... وهُمْ ذادوا الخَميسَ بِــوَارِداتَ

---

(١) كتاب الاختيارين ١٣٠

قد مرّ حديثُ يومِ ذي نَجَب فيما أمليناه من الكتاب مُفَسّرًا تامًا . وقوله بوارِداتٍ ، قال أبو عُبَيْدَةَ : / ٢٠٠و/ وارِداتُ على يَسارِ الطّريق ، وأنتَ ذاهِبٌ إلى مكّة ، من دون الذّنائِب عن يَسارِ طِخْفَة وأنتَ مُصْعِد إلى مكّة ، وهو لبني عامِرِ بن رَبيعة بن عامِرٍ .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وهو يوم اللّوى ، أغارت فيه بنو يربوع على بني ثعلبة ابن سعد بن ذُبْيان، فقَتَلوا عارِضًا . وقال آخرون : ليس يومُ وارِدات يومَ اللّوَى ، وإنّما لَقُوا بوارِداتٍ أهلَ اليَمَن.

وتَـرْفَعُنـا عَلَيكَ إذا افْتَخَـرْنـا	لِيَرْبـوعٍ بَـواذخُ شـامِخاتِ

قوله بَـواذخُ شامِخاتِ ، أي عالِيات وإنّما ضَرَبه مَثَلاً للشّرَف . يقول : شَرَفي ومَنْصِبُ قومي قد عَلا وشَمَخَ في السّماء ، لا يَنالُه من فاخَرَني وأراد أنْ يُباذِخَني.

هُمُ سَلَبوا الجَبابِـرَ تاجَ مُلْكٍ	بِطِخْفَـةَ عِنْـدَ مُعْتَرَكِ الكُماةِ

قد مرّ حديثُ يومِ طِخْفَةَ في أوّل الكتاب ، وأمليناه تاماً. ومُعْتَرَكُ الكُماةِ ، هو الموضع الذي تقتتل فيه الكُماةُ ، وهم الأشِدّاء . ومَنْ إذا لاقَى لم يَفرّ ، والمُعْتَرَك موضع القِتال ، وهو موضع الاعْتِراك ، وهو الاجْتِلاد . ويقال قد اعْتَرَكَ القومُ إذا تَجالدوا بالسّيوف وغيرها.

فَقَـدْ غَـرِقَ الفَـرَزْدَقُ إذْ عَلَتْـهُ	غَـوارِبُ يَلْتَطِمْنَ منَ الفُـراتِ
رَأَيْتُكَ يـا فَـرَزْدَقُ وَسطَ سَعْـدٍ	إذا بُيّتَ بِئْسَ أَخُـو البَيـاتِ

ويروى إذا ما نِمْتَ بِئْسَ أخو الفَتاتِ.

ومـا لاقَيْتَ ويْلَكَ مِـنْ كَـريمٍ	يَنـامُ كَما تَنـامُ عَنِ التِّرَاتِ
نَسيتُمْ عُقْـرَ جِعْثِـنَ واحْتَبَيْتُمْ	ألا تَبّـاً لفَخْـرِكَ بـالحُبَـاتِ
وقَـدْ دَمِيَتْ مَـواقِعُ رُكْبَتَيْهـا	مِنَ التّبْراكِ (١) لَيْسَ مِنَ الصّلاتِ

(١) في الحاشية : الأبراك

تَبيتُ اللّيْـلَ تُسْلَقُ إسْكَتَــاهـــا كَـدَأب التركِ تَلْعَبُ بــالكُــرات
وحَطّ المِنْقَــرِيُّ بهِا فقَــرَتْ عَلَىَ أمّ القَفـــا واللّيْـلُ عـــاتِ

قوله واللَّيْلُ عاتِ ، يريد واللَّيل عاتِمٌ ، يريد اشتدّت ظُلْمَتُه.

تُنــادِي غــالِبًــا وبَني عِقــالٍ لَقَـدْ أخْــزَيْتِ قَـوْمَـك في النّـداتِ

أخزيتِ قومَكِ الرّوايـةُ . وقوله في النُّداتِ ، يريد المَجـالِس ، الواحدُ نادٍ ، مثْلَ قاضٍ وقُضاةٍ ، وساعٍ وسُعاة ، وهو حيث يجتمع القوم فيتحدّثون في مَجالسِهم . وهي أنْديَتُهم .

وَجَـدْنــا نِسْــوَةً لِبَني عِقــالٍ بِـدارِ الـذُلّ (١) أغْـراضَ الرُمـاةِ

أغْراض الرُماةِ جَمْع غَرَضٍ ، وهو حيث يُرْمَى به في الأهْداف.

غَـــوانٍ هُـنّ أخْبَثُ مـنْ حمير وأمجُنُ منْ نســـاء مُشرْكــات
وسَـــوْداءُ المُجَــرّد منْ عقــال تُبـايِعُ مَنْ دَنـا خُـذْهـاَ وهـاتَ
وأنْتُمْ تَنْقُــرونَ بِظُفْــرِ سَــوْءٍ وتَـأبَـى أنْ تَلينَ لَكُمْ صَفــــاتي

يريـد وأنتم تَنْقُرون صَفاتي بظُفْرِ سَـوْء ، ثمّ قال : وتَأبَى أنْ تَلِينَ لكم صَفاتي . والصَّفاة الصَّخْرة ، وإنّما ضَرَبَهُ مَثَلاً للشّرَف.

ألَيْسَ الــزّبْـرِقــانُ أحَقّ عَيرٍ بِــرَمْيٍ إذْ تَعَــرّضَ للــرُمــاةِ

ويروى :

أرَى ابْنَ الـزّبـرِقــانِ أحَقّ عَبْـد بأن يُــرْمَى تَعَــرّض للـرُمــاة
تَضَمّنَ مــا أضَعْتَ بَنـو قُــرَيْع لِجارِكَ أنْ يَمـوتَ مـِنَ الخُفــاةِ

ويروى إذْ يَموتُ ، ويروى تَضمّنَ بَعْدَ ما عَلمتْ قُرَيْعُ بِجارِكَ أنْ . قوله

(١) في الحاشية : الخزي

مِنَ الخُفاة ، يريد من الجُوع . يقول لا يَجوع مَنْ لَجَأَ إليهم ، فهو عندهم في رَفاهيَة وكَفايَة ، لا يَلْقاه جُوعُ ولا شِدَّة . / ٢٠٠ظ/ يقول : فقد تَضَمَّنَ بنو قُرَيْع ما أضعتَ من جارِك فأشْبَعوه وكَفَوْه وأغْنَوْه.

تَدَلَّى بِابْنِ مُرَّةَ قَدْ عَلِمتُمْ   تَدَلَّى ثُمَّ تَنْهَزُ بِالدِّلاةِ

قوله بِالدِّلاةِ يريد الدِّلو . قا بعضهم : يجعل الدِّلاة هي الدِّلْو وأداتها كلّها . قال : والنَّهْز أنْ يُجْذَبَ الدَّلْوُ جَذْبَة بعد جَذْبة حتّى تَمْتَلىء. وقوله بِابْن مُرَّة ، يعني عِمْرانَ بنَ مُرَّة المِنْقَرِيّ ، صاحِبَ جِعْثِنَ ، وهو الذي يقول فيه جرير :(١)

غمَزَ ابْنُ مُرَّة يا فَرَزْدَقُ كَيْنَها   غَمْزَ الطَّبيبِ نَغانِغَ المَعْذورِ

الكَيْن لَحْمُ الفَرْج الخارج منه ، والباطِن يُسَمىّ الزَّرْنَب.

وقال جَريرُ : (٢)

ألاحَيِّ أهْلَ الجَوْفِ قَبْلَ العَوائِق   ومِنْ قَبْل رَوْعاتِ الحَبيبِ المُفارِقِ

قوله العَوائِق ، قَبْلَ ما يَعوقُ النّاس من مُلمّاتِ الأمور . قال : والرَّوْعات، ما يَروعُه أي يُفْزِعُه.

سَقَى الحاجِزَ المِحْلالَ والباطِنَ الّذي   يَشُنُّ عَلَى القَبْرَيْنِ صَوْتَ الغوادِقِ(٣)

وقوله يَشُنُّ ، يريد يَصُبُّ على القَبْرَيْن . صَوْبَ الغَوادِقِ ، يعني السَّحائِب الكثيرات الماء .

ولمّا لَقينا خَيْلَ أبْجَرَ أعْلَنوا   بِدَعْوَي لجُيْمٍ غَير ميلِ العَواتقِ

قوله خَيْلَ أبْجرَ ، يريد أبْجَر بن جابِر العِجْليّ . قال : ولُجَيْم بن صَعْب

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٥٨

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٢٤ ـ ٩٢٥ وهي مأخوذة من النقائض

(٣) في الحاشية : البوارق

ابن عَليّ بن بَكْر بن وائِل.

صَبَرْنـا لهُمْ والصّبْرُ مِنّا سَجِيّـةٌ بأسْيافِنـا تحْتَ الظّلالِ الخَوافِقِ

قوله سَجِيّـة . أي طبيعة . يقال سَجِيّةٌ وخَليقَـةٌ وطَبيعَةٌ بمعنى واحد . يقول : فـالصَّبْر منّا عنـد القِتال سَجِيّـةٌ لا نَعْرِفُ غَيْرَه . وقـوله تَحْتَ الظّلالِ يعني السُّيوف .

فلَمّا رَأوْا ألاّ هَـــوادَةَ بَيْنَنـــا دَعَوْا بَعْدَ كَرْب يا عَميرَ بنَ طارِقِ

قـوله عَميرَ بنَ طـارِق ، يعني عَميرة بن طارق بن حَصَبـةَ بن أزْنَمَ بن عُبَيْد بن ثعلبـة بن يربـوع ، وأمُّه طَيْبَةُ بنتُ بُجَيْر العِجْليّ ، وهـو الذي يقوله فيه جَريرُ للبَعيث :

ومِنّا الّذي نـاجَى فلَمْ يخْز رَهْطَهُ بِأمْـــرِ قَـــويّ محْرِزًا والمُثَلّما

ومُبْـدٍ لَنـا ضِغْنًـا ولَـوْلا رِمـاحُنـا بأرْضِ العدَى لمْ يَرْعَ صَوْبَ البَوارِقِ
عَـرَفْتُمْ لِعَتّـاب عَلَيْكُمْ ورَهْطِـهِ نِـدامَ المُلـوكِ وافْتِراشَ النّمارِقِ

يعني عَتّـاب بن هَرْميّ بن رِيـاح بن يَـرْبوع . قـال: وهو أحـد أرْدافِ المُلوك، قال : و الرّدْف الذي يقوم بعد المَلك ، المُرْبِضُ للمَلك.

هُمُ الدّاخلونَ البـابَ لا تَدْخُلونَهُ علَى المَلْك والحامونَ عنْدَ الحَقائق
وأنْتُمْ كِلابٌ(١) النّارِ تُرْمَى وُجوهُكُمْ عَنِ الخَيْرِ (٢) لا تَغْشَوْنَ بابَ السرادق.

/ ٢٠١و/

مَنَعْنا بِجَنْبَيْ ذي طُلوحٍ نساءَكُمْ ولمْ تمْنَعـوا يا ثُلْـطَ زَبّاءَ فـارِقِ
وإنّـا لَنَحْميكُمْ إذا مـا تَشَنّعَتْ بِنا الخَيْلُ تَرْدي مِنْ شَنونٍ وزاهِقِ

---

(١) في الحاشية : كلاب

(٢) في الحاشية : الملك

تَشَنَّعت أسْرَعَتْ في العَدْو . والشَّنون الذي قـد أخَذَ في السّمَن . والزّاهِق السَّمين . قال : والـزّبّاء النّاقـة الكثيرة شَعَر الأذُنَيْن . والفارق النّـاقة التي إذا أرادت النّتـاجَ فـارقت الإبلَ ، فأخَـذَتْ في وَجْهٍ حتّى يُـدْرِكها النّتاجُ.

حديثُ يومِ ذي طُلوح (١)

قال أبو عُبَيْدَةَ : وهو يومُ الصَّمْد ، ويومُ أودَ. وأود واد . وكان من حديثِ يومِ ذي طُلوح ، أن عَميرَةَ بنَ طارِق بن حَصَبَةَ بن أزْنَم بن عُبَيْد ابن ثعلبة بن يربوع ، تَزَوَّجَ مُرَيَّةَ بنتَ جابر ، أخْتَ أبْجَرَ بنِ جابر العِجْليّ لأبيه وأمّه . قال : فخرج عَميرة حتىّ ابْتَنَى بامرأته مُرَيَّةَ في بني عِجْل ، وتحت عَميرة بنتُ النِّطِف بن خَيْبَريّ السَّليطي .

قال أبو عُبَيْدَةَ ، قال سَليط بن سعد : بل هي امرأةٌ من بني طُهَيَّة ، خَلَّفَها في قومه. قال : فأتَى أبْجَرُ أخْتَه مُرية امرأة عَميرَةَ يَزورها ، فقال لها : إنّي لأرْجو أنْ آتيَكِ بابنةِ النِّطِفِ ، امرأةِ عَميرَةَ . وسَمِعَه عَميرةُ فقال : ما أراك تُبْقي عليّ تَحْرُبني وتَسْلبُني . فنَدمَ أبجرُ ، فقال لعَميرة : ما كنتُ لأغْزُوَ قومَك ، ولكنيّ مُتَياسرٌ في هذا الحَيّ من تميم. قال : فغزا أبْجرُ والحوْفَزانُ ـ واسمُه الحارث بن شَريك ـ متسانِدَيْن : هذا فيمن تَبِعَه من اللَّهازم ، وهذا فيمن تَبِعَه من بني شَيْبانَ . قال : ووَكَّلا بعميرةَ بن طارِق حُرْقُصَةَ بنَ جابر ، لِئَلَّا يَأتي قومَه فينذرهم ، وتحت أبجرَ امرأةٌ من بني طُهَيَّةَ ، يقال لها سَلْمَى بنت مِحْصَنٍ ، فأتاها عَميرةُ فقال لها : كيف أنتِ لو قد جاء غِلْمانُ بَكْرِ بنِ وائِل فسَبَوْا نِساءَك ، وإنّي رَجُلٌ مُوَكَّلٌ بي ، فأعينيني على حيلتي . فقالت له سَلْمَى : وأنا أعينُك على ما أردتَ . وهي حُبْلَي مُتِمّ برافِعِ بنِ أبْجَرَ. قال : فأصْبَحَ النّاسُ ظاعِنينِ يتحمّلون إلى الكِلْواذة . فقالت : أما إنّي ماخِضٌ . قال : وسار عَميرةُ في السَّلَف ساعةً ، ثمّ قال لِحُرْقُصَةَ المُوَكّل به : لعلّي لو قد رجعتُ إلى أهلي فاحْتَمَلْتُهم ، فقد وَلَدَتْ صاحَبَتُك . فقال حُرْقُصَةُ : لا أبالي أنْ تَفْعَلَ فكرّ عَميرةُ على ناقةٍ له ، يقال لها الجنيبة ، فلَقِيَ سَلْمَى بنتَ مِحْصَنٍ ، امرأةَ أبْجَرَ ، قد احْتُملت هي وصَواحبُها ، فأتاها

---

(١) العقد الفريد ٥ : ١٨٨ ـ ١٩٠ والكامل في التاريخ ١ : ٦٣٧

فوافَقتْـه . فقالت لـه : قد خَبَأتُ لـك خَبيئة حيث كـان فِراشي : زادَك ، وسقاء. قـال : فمَضَـى حتّى أخَذَهما ، فلم يُفْقَدْ حتّى تحالَّ النّـاسُ عند المَساء ، ففَقَدَه حُرْقُصَةُ ، فأتَى امرأتَه ، فقال أين عَميرةُ ؟ فقالت : لَقِينَا ضُحًى ، فـوافَقَنـا ، ثمّ مضى إلى دُورِنـا ، فلم نَـرَهُ بَعْـدُ . فـاسْتَحْيَى حُرْقُصَةُ أنْ يَذكُرَ أمْرَه لأحَدٍ. قال : ومضـى عَميرةُ ، فمضى يومَه وليلتَه والغَدَ ، حتىّ إذا لَقيَ أنْفَ الزَّوْرِ من الصَّحْـراء ، وغربت الشّمس ، أناخ فقَيَّد راحِلتَـه ، ثمّ نام ، حتّى إذا عَلاهُ اللّيلُ ، قـام فلم يَرَ ناقَتَـه . فقال عَميرةُ : فقمتُ فسَعَيْتُ لَيْلاً طـويلاً . قـال : فإذا سَوادٌ في اللّيل عظيمٌ ، فظننته الجَيْشَ ، فبتُّ أراصِدُه مَخافَةَ /١٠٢ظ/ أنْ أوخَذَ ، حتّى أضاء الصُّبْح . فاذا نَعامٌ كثيرٌ ، وإذا ناقتي تَخْطُر قريبًا منّي ، فقمتُ غَضْبانَ على نفسي ، فأجْدَدْتُ السَّيْرَ يومي وليلتي ، حتّى أرِدَ سَفـار ـ وهو ماء لبني تميم ـــ فَـوجَدْتُ في مَنْـزِل القـوم نِسْعَـةَ ، فَسَقَيْتُ بها راحلَتي ، وطعِمْتُ من تَمْري الذي كـان معي ، وشَرِبْتُ من الماء ، ثمّ رَكبْتُها مُسْىَ الثّالثةِ ، فأصبحتُ بالحَطّامة من ذي كَريب ، فإذا ناسٌ يَعْلقونَ السِّدْرَ ـ يعني يَرْعَوْنَه ـ فتحرّفتُ عنهم مخافةَ أنْ يَأخُذوني . فناداني بعضُـهم إنّما نحن صُدّارُ البيتِ ، فـلا تَخَفْ ـ يعني مَكّةَ والصُّدّار الـرّاجعون ـ فنفَذتُ حتّى أصبَحْ طَلَحَ ، وبها جَماعةُ بني يـربوع ، فقلتُ : قد غَزاكم الجَيْشُ من بَكْـر بن وائِل فشأنكم. قال : فبعـث بنو رِيـاح بن يربـوع فـارِسَيْن طَليعَةً ، أحـدُهما غُلامُ لْلمُشَبّر أخـي بني هَرْمِيّ بن رِيـاح . وبعث بنـو ثَعْلبَة فـارِسَيْن في وَجْه آخَـرَ ، أحدُهما المُطَـوِّحُ بنُ أطَيْط ، والآخَرُ جَرادُ بنُ أنَيْف بن الحارث بن حَصَبَة . قال : ومَكَثَتْ بنو يربوع يوقِدون نيرانَهم على صَمْدِ طَلَحَ ، فكانوا كذلك ثلاثًا ، ثمّ إنّ فارِسَيْ بني ثعلبة جـاءَا فقالا : لم نُحِسّ شيئـاً ، مخافةَ أنْ يكـونوا أرادوا غيرَهم ، فيكونَ مـا حَدَّثْتُهم بـه باطِلاً ، وليلـة ذَهَبَتْ ناقتي مخافـةَ أنْ أوخَذَ ، فيقالَ نـامَ فأخِذَ فلمّا تعالى النّهـارُ من اليوم الثّالث ، طَلَعَ فـارِسا بني يربوع . قال : وإذا العَبْد لا يُوَقّي فَـرَسَه خَبارًا ، ولا حَجَرًا ، ولا جُرُفًا ،

وهو على الخَصِيّ فَرس بنـي هَرْميّ بن رِياح . فقالا : تَـرَكْنا القومَ حين نزلوا القَسـوميَّة . قال : فتَلَبَّبْنا ، ثمّ رَكبْنـا ، ثم أخذنا طـريقًا مُخْتَلفًا ، حتى وردنا اليَنْسـوعَةَ ، فوجـدنا مَنْزِلَ القوم حين اسْتَقـوْا ، وسَقوْا ، ونَثـرَوا التَّمْرَ ، وتخَفَّفـوا للغارة ، واستقبلـوا أسفلَ ذي طُلوح . قـال : فاتبعْناهم ، وتحتي فَرَسٌ ذَريعةُ العَنقِ ، فتقدّمتُ الخيلَ ، فوقفتُ حتّى أدْرَكوني ، ثـمّ بَعَثْنا طليعـةً ، فجاءنا فـأخْبَرنَا أنّهم بـالطَّلْحَتَيْنِ نُزولٌ بأسْفَل ذي طُلوح ، فمَكَثْنـا حتّى إذا بَرَقَ الصُّبْحُ ، رَكبْنـا ورَكبَ القوم وهم يريدون الغارةَ ، فكنتُ أوّلَ فـارِسٍ طَلَعَ فناديتُ : يا أبْجَرُ ، هَلُمَّ . قال : مَنْ أنتَ ؟ قلتُ : عَميرةُ بنُ طارِق . فكَذّبَني ، فسَفَرْتُ عن وَجْهي ، فَعرَفَني ، فنَزَلَ عن فَرَس كان عليها مُرَكَّبا لابن الغَزالَةِ السَّكونيّ ـ قال: وبنو الغَـزالة في بني شَيْبـانَ اليوم ـــ وعلي مُلاءةٌ حَمْراء ، فَطَـرحْتُها ، وجَلَسَ عليهـا . فقال : إنّي مُـرَكَّبٌ ، فـاعْلَمْ ـــ قال : والمُركّب أنْ يَأخُـذ الرَّجُلُ فرَسَ صاحِبه ، فما أصاب على ظَهْره فلِصاحِبِ الفرَسَ نِصْفُه ـ قال ثمّ إنّهم التقـوا ، فأسرَ الجَيْشُ إلاّ أقلَّهم ، فكان ممّن انْفَلتَ منهم ، وابصَةُ أحدُ بني أسْعَدَ بنِ هَمّام ، وأخذَ أخوه ، فلمّا أتَى أهلَه ، أتته بنتُ أخيه تَسْألُه عن أبيها ، فقال الشّيخ في ذلك : (١).

تُسـائلُني هُنَيْـدَةُ عَنْ أبيهـا ... ومـا أدْري ومـا عَبـدَتْ تميمُ
غَـداةَ عَهِـدْتهُنَّ مُقَلّصـاتٍ ... لهُنّ بِكُلّ محْنِيَـــة نَحيـمُ

قوله نحيم ، يعني صَوْتًا ، يريد الخَيْلَ ، والنَّحيم شِبْهُ الزَّفير .

/٢٠٢و/
فما أدْري أجُبْنُـا كـانَ دَهْـري ... أمِ الكُـوسَى إذا عُـدّ الحَزيمُ

(١) ديوان بكر في الجاهلية ٤١٢ . وهي مأخوذة من النقائض.

قال : وأخَذَ حَنْظَلَـةُ بنُ بِشْر بن عمرو بن عُدُس بن زَيْد بـن عبدالله بن دارم ، الحَوْفَزانَ . وكان حنظلَة في بني يربـوع ، وأخَذَه معه أبو مُلَيْل ، وأخَذَه معهما عَبْـدُ عمرو بنُ سِنـان بن وَعْلَةَ بن عـوف بن جاريَـةَ بن سَليط . قال : واخْتَصَموا فيه ، ثم حَكَّمـوا الحَوْفَزانَ في نفسه ، فأعْطَى الحَوْفَـزانُ أبا مُلَيْل مـائة من الإبل ، وأعْطَى عَبْـدَ عمـرو مائةً أيضـا ، وجَعَلَ ناصيَتَـه لحنظلة بن بِشْر . فقـال عبد عمرو للحَـوْفزان : إنّ بين بني جاريَـة بن سَليط ، وبين بني مُرّةَ بن هَمّام مُوادَعَةً ، فـلا آخُذُ من مالك شيئاً . وكان أبو مُلَيْل يُسَمّي ما أخَـذ منه الخُباسَةَ . وأخذَ سَوادَةُ ابنُ زَيْـد بن بجَيْر ، ابنُ عمّ أبْجَرَ ، أسَرهَ عَتْـوةُ بنُ أرْقَمَ ، فـانْتَزَعَـه ابنُ طارِق منه ، وأسرَ شَريكُ بـنُ الحَوْفَزان ، وأسرَ أسْودُ ، وفَلْحَس ، وهما من بني أسْعَـدَ بنِ هَمّام . وأخِـذ ابنُ عَنَمَـةَ الشّـاعـرُ الضَّبّيُّ مع بني شَيْبانَ ، فـافْتَكّه منهم مُتَمّمُ بنُ نُـوَيْرةَ ، فيما زعَمَ سَليط بـنُ سعد بن مَعْدانَ بن عَميرة بن طارِق بن حَصَبَةَ بن أرْنَمَ بن عُبَيْد بن ثَعْلبَةَ. قال : فأمّا حَمّادٌ الرّاوِيـةُ ، فزَعَمَ أنّ مالِك بن نُوَيْرَةَ افْتَكّـه. فقال ابنُ عَنَمَةَ في ذلك يَمْدَحُ مُتَمّمًا :

جَزِيَ اللّهُ رَبُّ النّاسِ عَنّي مُتَمّماً ... بَخَيْرِ الجَزاء مـا أعَفّ وأمجْدا (١)
أُجيرَتْ بـه أبْنـاؤنـا ودمـاؤنـا ... وشـارَكَ في إطْـلاقنـا وتَفَـرّدا(٢)
أبـا نهْشَلٍ إنيّ لَكُمْ غَيرُ كـافـرٍ ... ولا جاعلٍ مِنْ دونِكَ المالَ مُؤْصَدا(٣)

وقال عَميرَةُ بنُ طارِق :

أقِلّيَ عَلَيّ اللّـوْمَ يـا أمّ خثْـرمـا ... يَكُنْ ذاكَ أدْنَى للصّـواب وأكْرَمـا
وَلا تَعْـذُليني أنْ رَأيْـت مَعـاشِرًا ... لهُمْ نَعَمٌ دَثْـرٌ وَأن كُنْتُ مُصرمـا
مَتَى ما نَكُنْ في النّاسِ نَحْنُ وهُمْ مَعًا ... نَـكُنْ مِنْهُمُ أكْسَى جُنوبًا وأطْعَما

(١) في الكامل : أعف وأجودا.
(٢) في العقد الفريد : آباؤنا وبناتنا.
(٣) في الكامل : المال سرمدا.

مَنـــاك إلهي إذْ كَـرِهْت جِمَاعَنـــا بِمثْلِ أبي قُـــرْطٍ إذا اللّيْلُ أظْلَما
يَســـوقُ الفـــراء لا يحَسّنَ غَيرَهُ كَفَيحًـــا ولا جارًا كَـريماً ولا ابْنَما
فـــدَعْ ذا ولكِنْ غَيرُهُ قَـــدْ أهمّني أميرٌ أرادَ أنْ الأمَ وأشْتَما
فلا تَـــأمُرَنـيَ يا ابْنَ أسْماء بـــالّتي تجرُّ الفَتَـــى ذا الطّعْـــمِ أنْ يَتَكَلّما
بأنْ تَغْتَـــزُوا قَـــوْمي وأقْعُـــدَ فيكُمُ وأجْعَلَ عِلْمي ظَنّ غَيْبٍ مُرَجّـــما
ولمّا رَأيْتُ القَـــوْمَ جَـــدّ نَفيرُهُم دَعَـــوْتُ نَجيّي مِحْرزًا والمُثلّما

قوله مُحْرزًا والمُثلَّما ، هما رَجُلانِ من البَراجم أخْوالُهما من عِجْلٍ . قال : وكان عَميرَةُ بنُ طارِق ، لمّا أراد أنْ يَسيَرَ إلى بنـــي يربوع أعْلَمَهما ذلك ، فقال : لا تَرْجَع إلى أرضِ الجُوع.

فأجابه الفَرَزْدَقُ فقال : (١)

/ ٢٠٢ظ /

إنْ تَكُ كَلْبًـــا مِنْ كُلَيبٍ فـإنّني مِنَ الـدّارِميينَ الطِّوال الشّقَـاشق

قـــال : الشّقْشقَـــة التي يُخْرِجُهـا الفَحْلُ عنـد هَيَجانِـه من فَمِـه . قـال الأصْمَعيّ : وسمعتُ بعضَ العرب ممّن يُقدّمُ في عِلْمِه منهم يقول : إنّـها لُهاتُه وهي التي تُسَمّيها العامّةُ الكركرة ، قال : وإنّما يفعل البعيرُ ذلك إذا هـاجَ ، وإذا أرد الضّراب . من أسْماء العامّـةِ الشّقْشقـةُ والكركـرةُ فقط.

نَظَلّ نَـــدامىَ للمُلـــوك وأنْتُمُ تمْشُونَ بالأرْبـاقِ ميلَ العَواتقِ
وإنّـا لَتزْوَى بـالأكُـفّ رِمَـاحُنـا إذا أرْعشَت أيْـديكُمُ بـالمَعـالَقَ

ويروى وإنّا لَتَمْضِي . وأنّا لَنُزْوي بالأكُفّ رِماحَنا.

وإنّ ثِيـــابَ المُلْـكِ فِي آلِ دارِمٍ هُمُ وَرِثـوهـــا لا كُلَيْبُ النّـواهِقِ

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٢١ ـ ١٦٣

ثيـابُ أبي قابـوسَ أوْرَثَها ابْنَـهُ ... وأوْرَثَنـاها عَـنْ مُلوك المَشـارِق
وإنّا لتَجْري الخَمْرُ بَيْنَ سرَاتنا (١) ... وبَيْنَ أبي قابـوسَ فَوْقَ النّمارِقَ
لَـدُنْ غُدْوَةً حَتّى نَـروحَ وتَاجُـهُ ... عَلَيْنا وذاكي المِسْك فَـوْقَ المَفارِقِ
كُلَيْبٌ وَراء النّاسِ تُرْمَى وُجوهُها (٢) ... عَنِ المَجْدِ لا تَـدْنو لِبابِ السرُادِقِ
وإنّ ثِيـابي مِـنْ ثِيـابِ محُرّقِ ... ولَمْ أسْتَعِرْهـا مِنْ مُعاعٍ ونـاعِقِ

قوله مُعاعٍ ، قال : المُعاعِي الرّاعي ، والمُعاعاة زَجْرُ الغَنَم ، قال : والنَّعيق مِثْله .

يَظَلُّ لنـا يَـوْمـانِ يَـوْمٌ نُقيمُـهُ ... نَـدامَى ويَـوْمٌ في ظِـلالِ الخَوافِقِ

ويروى يَظَلُّ لَنا يَوْمانِ يَوْمُ إقامَة .

ولَوْ كنْتَ تحْتَ الأرْضِ شَقّ حَديدَها ... قَوافِيَّ عَنْ كَلْبٍ مَعَ اللّحْدِ لاصِقِ

ويروى : ولَوْ كنْتَ في لَحْدٍ مِنَ الأرْضِ شَقَّهُ . ويروى عَنْ مَيْتٍ مَعَ اللَّحْدِ لازِقِ .

خَرَجْـنَ كَنيرانِ الشّتاء عَـواصِيًا ... إلىَ أهْلِ دَمْخٍ مِـنْ وَراءِ المَخـارِقِ
عَلَى شَأوٍ أوْلاهُنّ حَتّى تنَـازَعَتْ ... بهِنّ رُواةٌ منْ تَنـوخٍ وغـافِقَ
ونَحْنُ إذا عَـدّتْ تَميمٌ قَديمَهـا ... مَكانَ النّواصي منْ وُجوهِ السّوابِقَ
مَنَعْتُك ميراثَ المُلوكِ وتـاجَهُمْ ... وأنْتَ لِـذَرْعي بَيْـذَقٌ في البَيـاذِقِ

وقال الفَرَزْدَقُ : (٣)

عَـرَفْتَ (٤) المَنـازِلَ مِنْ مَهْـدَدِ ... كَـوَحْيِ الـزّبـورِ لَـدَى الغَـرْقَـدِ

---

(١) في الحاشية : شروبنا
(٢) في الحاشية : رءوسها ، وجوههم .
(٣) ديوان الفرزدق ١ : ٢٩٢ ـ ٢٩٧
(٤) في الحاشية : غشيت

قـال : الوَحْي الكِتـاب . والغَرْقَـد ضَربٌ من الشَّجَـر تدومُ خُضْرَتُـه في الشِّتاء والصَّيْف لا يكاد يتغيّر .

أنــاخَـتْ بِــه كُلُّ رَجّـاسَــة   وســاكِبَــةِ الماء لمْ تُــرْعُــدِ

قوله رَجّاسَة ، يعني سَحابَةٌ راعِدَةٌ .

/٢٠٣و/

فأبْلَـتْ أواريَ حَيْثُ اسْتَطـــافَ .. فلــوُ الجيــاد على المرْوَد

الفَلُوّ المُهْر . وأوارِيّ يريد أواخِيّ . والمِرْوَد حديدة يُشَدُّ بها حَبْلُ الفَرَس فيَدور حيث استدار.

بَـرَى نُـؤْيهَا دارِجـاتُ الـرّيـاح   كماَ يُبْترَى الجَفْـنُ بـــالمبْرَد

ويروى ابْتُرِيَ . قال ودارجـاتُ الرّياح ما دَرَجَ منهـا فجَرَى . والجَفْن جَفْنُ السّيف . تَرَى بَيْنَ أحْجارِها لـلرَّمادِ .. كَنَفْضِ السَّحيقِ مِنَ الاثْمدِ يريـد الأثافِيّ . والسَّحيق المسحوق مـن الإثْمِد . ورَوَى أبو عمـر كَلَوْنِ السَّحيق .

وبِيضٍ نَــواعِمَ مِثْـل الــدُّمَى   كِـــرامٍ خَـــرائِدَ مِنْ خُـــرَّد

ويروى وبيضٍ كَواعِبَ ، وخَراعِبَ ، قوله خَرائِدَ ، هنَّ النّساء الحَيِيّات . قال : والدُّمَى واحـدتها دُمْيَةٌ وهي الصُّورة . وقولـه مِنْ خُرَّدِ ، يقول : وَلَدتْهنّ نِساء خُرَّدُ ، أي حَيِيّات .

تُقَطِّعُ لِلَّهْـــو أعْنــاقَهـــا   إذا مـــا تَسمَعْنَ لِلْمُنْشـــد

قولـه تُقطِّع لِلَّهْو أعْناقَها ، يقـول : تُمَيِّلُ أعناقَها للّذي يُنْشِـدُ الشّعْرَ ، تَفْرَحُ بذلك فصيّره كاللَّهْو عندها .

ألمْ تَـــرَ أنّـــا بَنـي دارِم   زُرارَةُ مِنّـــا أبـــو مَعْبَـــدِ

إنّما نَصَبَ بنـي دارم على الفَخْـر والمَدْح ، ولم يَجْعَـلْ ذلك خَبَرًا لأنَّ ، وجَعَلَ خَبَرَ أنَّ في قوله : ألم تَرَ أنَّا زُرارَةُ مِنّا ، وكذلك قال الشّاعر :

نَحْنُ بَني ضَبَّةَ أصْحابُ الجَمَلْ

فنَصَبَ بَني ضَبَّــةَ على الفَخْـر والمَدْح على ذلك المعنـى ، وقـال ذو الرُّمّة:(١).

أبَى اللّـهُ إلاّ أنّنـا آل خِنْـدفٍ بِنا يَسْمَعُ الصَّوْتَ الأنامُ ويُبْصِرُ

وقولـه زُرارَةُ مِنّا يعني زُرارَةَ بنَ عُـدُس بن زَيْد بن عبـدالله بن دارِم ، كذلك فسّره أبو عُبَيْدَةَ والأصْمَعيّ.

ومنّـا الّـذي مَنَعَ الـوائدات وأحيى الـوَئيـدَ فلَمْ يُـوءد

قوله ومِنّا الذي مَنَعَ الوائِدات ، يعني صَعْصَعَة بنَ ناجَيَةَ جَدَّ الفَرزَدَقِ، وقد مرّ حديثُ الوائدات فيما أمليناه من الكتاب في موضعِه.

ونـاجيَـةُ الخَيرُ والأقْـرَعـان وقَبرٌ بِكـاظمَـةَ المَوْردِ

ويروى وقَبْر بِكاظَمَـةِ المَوْرِدِ . رَدَّه على كاظِمَةَ ، وهو مـوضعٌ معروفٌ على البَحْر ، يـريد ناجيَـة بنَ عِقال بن محمّـد بن سفيان بن مُجاشِع . والأقْرَعانِ الأقرعُ وفِراسُ ابنا حابس بن عِقال . والعَرَبُ إذا جَمعوا بين اسْمَيْن ، أحدُهما أنْبَهُ من الآخَر وأخَفُّ في اللَّفْظ ، جمعـوهما به فقالو : سَنَةُ العُمَرَيْنِ ، يريد أبا بَكْر وعُمـرَ . وقالوا : الأحْوَصانِ يريد الأحْوَص ابن جعفر وابنَه . وقَبرٌ بِكـاظِمة ، يعني قَبْرَ أبيه غالِب . وقـوله مَوْرِد ، قال : إنّما أضاف كاظمَةَ إلى المَوْرِدِ ، وذلك لأنّها مياهٌ تُورَدُ كثيرًا دائمةَ الماء ، فأضاف ذلك إليها .

إذا مـا أتَـى قَبرَهُ غـارمٌ أنـاخَ إلى القَبر بـالأسْعَـد

---

(١) ديوان ذي الرمة ٢ : ٦٤٩

/٢٠٣ظ/
بالأسْعَد ، يعني بنَجْم يَسْعَد به . والأسْعُدُ جمعُ سَعْد .

فــذاكَ أبي وأبــوهُ الّــذي لِمَقْعَــدِه حُــرَمُ المَسْجِــدِ

ويروى حَـرَمُ المَسْجَد ، أي حُرْمَتُه كحُـرْمَة المسجد ، أي يَهابُـه النّاسُ ويتّقونه . وقـوله فذاكَ أبي ، يعني غـالِبا . وقوله حُرَمُ المَسْجِد ، قال : وذلك لأنّه لا يُنْطَقُ عنده بأمْرٍ قبيحٍ ، ولا بفَحْش ، ولا خَنًى ، ولا يُؤذَى عنده جَليسٌ ، ولا يُسْفَهُ عليه ، وذلك لقـدره في قومه ، وعند العرب ، أي يُجِلّونه كما يُجلّون المَسْجِدَ.

ألَسنْـا بِأصْحـابَ يَـوْمِ النّسـار وأصْحــابِ ألْــوِيَــةِ المِرْبَــدِ

قال أبـو عُثمانَ ، قال أبو عُبَيْدَة : كـان حاجبُ بنُ زُرارة على بني تميم يومَ النّســار ، ويومَ الجِفـار . قال : وبينهما سَنَـةٌ . قال والنّســار قَبْلَ الجِفار ، وكان بعد جبلَةَ ، ولذلك رأسَهم حاجبُ ابنُ زُرارة . قال : وذلك لأنّ لَقيطًا قُتِلَ يومَ جَبَلَةَ ، ولو كان حَيّـا ما تَقَدَّمَه حاجبُ . قال : وإنّما نَبُهَ أبـو عِكْرشَةَ بعـد أبي نَهْشَل ، وكانـا قَبْلَ مَبْعَثِ النّبيّ – صلى الله عليه وسلم – بسَبْع وعشرين سَنَة . وكان عامُ جَبَلَةَ مَوْلدَ النّبي – صلى اللـه عليه وسلم – وأرْكضَتْ كَبْشَـةُ بنتُ عُرْوَة بن عُتْبَـة ، بعامِـر بن الطُّفَيْل يومَ جَبَلَةَ ، وكان ناجِيَـةُ بنُ عِقال ، جَدُّ الفرزدقِ ، معه رَئيّ من الجنّ ، فكان يُشيرُ على بني تميم يـومَ النّسار . قـال : فلذلك زَعَمَ أعْيَنُ بنُ لبَطَةَ ، أنّ عبـدَ الله ومُجاشعًا شيء واحـدُ . وقوله وأصْحاب ألْـويَة المِرْبَد ، يعني القرينَ عبدَالله بنَ حَكيم بن ناقِد بن حُوَيّ بن سفيان بن مُجاشِع ، أعْطَى بيَـده رَهينَـةً في حَـرْب مَسْعـود . قـال : وإنّما سُمّي القَريـنَ ، لأنّه كان لا يُفـارِقُ رَجُلاً من بنــي ضَبَّةَ . فقال زِيـاد بن أبي سفيان : هذانِ قَرينانِ لا يَفْتَرقانِ . قال : وإنّما نريد الاختصارَ ، وأنْ لا نُعيدَ ما مرّ من الأخْبار. قال أبو عمرو : يومٌ النّسار يومُ مَنَعَتْ فيه بنو

ضَبَّةَ الحارث بنَ ظالمِ من المَلِك .

أَلَسْنـــا الذين تمَيـــــمٌ بهمْ تَســـامَى وتَفخَـــرُ في المَشْهَــــد
وقَـــدْ مَـــدّ حَـــوْلِي مِنَ المالكَيْنِ أواذِيُّ ذي حَـــدَبٍ مُـــزْبِـــد

قوله أواذِّي ، يريد الأمْواج . يقـال من ذلك جاشَ الفُراتُ بأواذِيّه ، يريد بأمْواجه . وقوله ذي حَدَب ، أي ارْتفاعٍ . قال : وحَدَبُه أنْ يرتفعَ وَسَطُه . قال : وذلك لُعلُوّ مَوْجِه وكَثْرَتِه يرتفعُ وَسَطُه ويَنْحَطُّ طَرفاه.
إلىَ هــادِراتٍ صِعــــابِ الــرُءوسِ ... قَســـاوِرَ لِلْقَسْـــوَرِ الأصيـــدِ

صعــابِ الرؤوسِ، يقـول: هـذه الفُحول من الإبل تَهدر وهي صعـابُ الرُّؤوس. والقَسْـور يريد بـه الرَّجُلَ الشّديـدَ ، وهو مُشْتَق من أسماء الأسَـد . وقال : هم الـرُّمـاة . قال : والأصْيَـد الشّريف المُعَظّم المُبَجّل ، فضرب ذلك مَثلاً للفحول .
أيَطْلُـــــبُ مجْدَ بَنـــــي دارم عَطيّـــــةُ كـــــالجُعَل الأسْـــــوَد
ومجْدُ بَني دارِم فـــــوْقَـــــهُ مَكَـــانَ ا لسّماكَيْنِ والفَـــرْقَـــد

/ ٢٠٤و/
سَأرْمـي ولَـــوْ جُعِلَتْ في اللّئـــام ... ورُدّتْ إلىَ دِقّـــةِ المَحْتَـــد
المَحتِد يريد الأصْلَ ، يقَال من ذلَك : إنّه للئيمُ المَحتِد ، وكريمُ المَحْتِدَ .
كُلَيْبَـا فما أوْقَـدَتْ نـــارَهـــا لِقِــدْحِ مُفـــاضٍ ولا مِـرْفَـــد

قوله لقدْح مُفاض ، يقول مُجالٍ مضروبٍ به عند المَيْسر ، يقال من ذلك: أجِلْ قِدْحَكَ أي اضْرِبْ بقِدْحِك .
ولا دافَعـــوا لَيْلَـــةَ الصّـــارِخينَ ... لهُمْ صَـــوْتَ ذي غُـــرّة مُـــوقِـــد

ويروى ولا رَفَعوا لَيْلَةَ . ويروى ضَوْءِ ذي العزَّة الأتْلَدِ . والأتْلَدَ القديم . وقولـه ذي غُرَّة ، أي فَرس لـه غُرَّة . وقوله مُـوقِد ، أي مُوقِـد للحَرْب ، فيجتمع إليه الصّارخون ، يعني المستغيثين .

ولكنَّهُمْ يَلْهَـدونَ الحمير رُدافَ عَلَى الظّهْـرِ والقَـرْدَدِ

ويروى يُكْهَدونَ . قـال الأصْمَعيّ : اللَّهْد أنْ يَهيَ اللَّحْمُ من داخِل ، ولا يَنْشَقَّ الجلْـدُ ، يقال مـن ذلك ظَلَّ فلانٌ لَهيـدًا حين سَمعَ ذلك . قـال : واللّهـد عَنَتُ لَحْمِ الجَنْبِ من ثِقَـل الحَمْل . ويـروى ولكنَّهُمْ يُكْهـدونَ الحَمير . يعني يَسوقـونها سَوْقـا شديـدا . قال أبو عبـدالله : الـرِّواية يَكْهَرونَ . قـال والقَرْدَد سِيسـاء الظَّهْرِ وارتفـاعُه . قـال : وقد قـالوا القُرْدودَةُ . ويروى رداف عَلَى العَجْبِ . وهو أصلُ الذّنب .

عَلَى كُلِّ قَعْسـاء محْزومَـة بِقطْعـةِ ربْـق ولمْ تُلْبَـد

قال : القَعَس دُخـولُ وَسَطِ الظَّهْر وطُمَأنينتُه . قال : والـربق حَبْلٌ يُمَدُّ بين وَتدَيْنِ ، فيه حِبالٌ قِصارٌ تُشَـدُّ إلى ذلك الحَبْل الطّويل ، تُرْبَط فيها العُنوق والجِداء . وقوله لَمْ تُلْبَد ، يقول : هـي مركوبة بِكِساء أو عَبادة ، وليس تُلْبَدُ كإلبادِ الخيل .

مُـوَقَّعَـة بِبَيـاضِ الـرُّكـوب كَهـودِ اليَـدَيْن مَعَ المُكْهِـدِ

المُكْهِدِ المُتعْب بالسَّوْق .

قَـرَنْبَى بَسـوفُ قَفـا مُقْـرِفِ لَئيم مَـآثِـرُهُ قُعْـددِ

قال : القَرَنْبَى ضَرْبُ الخُنْفَساء أرْقَطُ طـويلُ القوائِم، وإنّما شبّه جريرًا وأباه بها . قـال : وخُفِضَ قَرَنبَى على تكريـر ، أراد مع قَرنَبى . وقـوله قُعْـدد ، يقول : هـو لَئيمٌ بنُ لَئيم في هـذا الموضـع . والقُعْدَدَ في غير هـذا الموضع الكريمُ الآباء . قال أبو عبدالله : هذا جائِز ، والأكثرُ قُعْدُدُ بضَمّ

الدّال الأولَى . قال أبو عبدالله : يقـال فلانٌ أقْعَدُ من فلان ، أي أقلّ عَدَدَ آباء إلى الأبَ الأكبرِ ، وقد يقال للّئيم قُعْددُ .

يَنيكـــــــونهُنّ ويجْملْنَهُـمْ   وهُنّ طَـــلائعُ بـــالمُرْصَـــد (١)

تَـــرَى كُلّ مُصْطَـرّة الحافِـرَيْن   يُقـــالُ لهَا للنّكـــاح ارْكُـــدِي

ورُوِيَ للنّـزاء . ويروى يُقـالُ لَها للسّبـاقِ ارْكُـدي . وقولـه مُصْطَـرّة الحافِرَيْن ، هو المجتمع الضّيّق ليس بأرَحّ . والأرَحُّ من الحَوافر الواسعُ الكثيرُ الأخْـذِ من الأرض ويروي كُلّ مَصْرورَة الحافـرَيْن . والمَصْرورَة / ٢٠٤ظ / مِثْل المُصْطَرّة ، وفي معناه . وارْكُدِي اثْبُتي.

بهِنّ يحَابُـــونَ أخْتَـــانهُمْ   ويَشْقُـــونَ كُـلّ دَم مُقْصَـــدِ

يقال حَبـا فلانُ فلانًا ، وذلك إذا أعْطـاه وأكْرمَهَ ووَصَلَه . وإنّما يـريد بقولـه يُحابونَ أخْتانَهُمْ ، يُعْطُـونَ نِساءهم مُهورَهنّ الحَميرَ . وقـوله مُقْصَد ، يقول : مقتول ، فـدياتُهم من الحمير ، ليست من الإبل كدِياتِ سائرِ العرب . وإنّما يعيّرهم بذلك . يقول : إنّما يَرْعَوْن الحميرَ ولا مالَ لهم غيرَها.

يَســـوفُ مَنـــاقِعَ أبْـــوالِها   إذا أقْـــرَدَتْ غيرَ مُسْتَقْـــرِد

فما حـــاجِبٌ في بَنـي دارِمٍ   ولا أسرَةُ الأقْـــرَع الأمجْد

يريد حاجِبُ بنَ زُرارة بن عُدُس بن زَيْد بن عبدالله بن دارِم . قال : والأقْرَع بن حابِس بن عِقال بن محمّد بن سفيان بن مُجاشعِ .

ولا آلُ قَيْسِ بَنُـــو خـــالِـدِ   ولا الصّيدُ صيدُ بَنـي مَرْثَـد (٢)

---

(١) سقط البيت من الديوان .

(٢) زاد في الديوان بعده :

إذا أثفروا كل خفاقة   وردن بهم أحد الإثمد

قال : يريد قَيْسَ بنَ خالِد بن عبدالله ذي الجَدَّيْنِ بن عمرو بن الحارث ابن هَمّام بن مُـرَّة بن ذُهْل بن شَيْبانَ . ومَـرْثَـدَ بنَ سعد بن مـالِك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة.

بِـأخْيَـلَ مِنْهُمْ إذا زَيّنـــوا　　　بِمَغْـرَتِمْ حـاجِبَـيْ مُـؤْجَـدِ

قـوله بِأخْيَلَ مِنْهُمْ ، يعني بأفْخَـرَ منهم ، يعني من الخُيَـلاء . ومُؤْجَـد حِمار مُوَثَّق يَهْزأ بهم.

حمارٌ لهُمْ مِنْ بَنـــاتِ الكُـــداد　　　يُـــدَهمِجُ بـــالـــوَطْبِ والمِزْوِدَ

ويروى حَصانٌ . الـدَّهْمَجَة القرْمَطَة في السَّير . قـال : والوَطْب السِّقاء الذي يكون فيه اللَّبَنُ شِبْهَ الرَّكْرَة . والمِزْوَد للطَّعام .

يَبيعـونَ نَـزْوَتَـــهُ بـالـوَصيفِ　　　وكَـوْمَيْه بـالنّاشِيء الأمْـرَدِ (١)

يقول لِكَرَمِ نِتاجِهم في الحَمير يَبيعون نَزْوَةَ الحِمار بالوَصيف.

فهـــذا سِبـــابي لَكُمْ فـــاصْبِرَوا　　　عَلَى النّـــاقِـــراتِ ولمْ أعْتَـــدِ

يقـول فإنّما سِبـابي لكم تَعييري بالحمير ولم أعْتَـدِه إلى غيره . قـال : والنّاقِرات يـريد المُصيبات المُقَرْطِسات من السِّهـام . قال : والقاصِرات التي لا تَبْلُغُ القِرْطاسَ . والعاصِدات التي تُصيب يُمْنَةَ الهَدَف فيَجوزُه . قال : والحَوابي التي تَقْرُبُ من القِرْطاس ولم تُصِبْ .

قال أبو عبدالله : سَهْمُ حابٍ لا يَجوز إلاّ (　　　) (٢) والحَوابي بالباء والياء وهو الذي يَحْبُو نحوَ القِرْطاس .

قال أبو عبدالله : يقال تَحاتَنَ الـرّامِيانِ إذا تَساوَيا ، ولم يكن لأحدهما فَضْلٌ على الآخـــر . والحَتْن المِثْل . وقـــولـه أعْتَـــدِي ، يعني أتَعَـدَّى

---

(١) سقط البيت في الديوان.

(٢) فراغ قدر أربع كلمات.

المُقَرْطِسات إلى غيرها ، وإنّما أراد بقوله مـا قال من هذا كُلّهِ من إصابةِ القِـرْطـاس ، أي أقول فـلا أخْطِىء بقـولي ، وأصيبُ المعنى ولا أكْـذِبُ /٢٠٥و/ فيما أقول .

إذا مـا اجْتَـدَعْتُ أنـوفَ اللّئـام عَفَـرْتُ الخُدودَ إلىَ الجَدْجَـدِ

ويروى جدعت الأنوفَ عَلَى الجَدْجَدِ . ويروى عَفَرْتُ المَناخِرَ بالجَدْجَد . قوله عَفَرْتُ الخُدودَ ، يقول جَرَرْتُها على العَفر . قال : والعَفر التّراب .

قال الأصْمَعيّ : ومنـه قولُ العـرب (ما على عَفرِ الارضِ مِثلُـه) يكون مَدْحًا ويكون هِجاء ، يريـد ما على تُرابِ الأرض مِثلُه ، وذلك إذا تعجّبوا من خيره أو شرّه . قال : والجَدْجَد من الأرض الصُّلْبُ المُسْتَوِي .

يَغـور بِـأعْنـاقِهـا الغـائرونَ ... ويخْبِطْنَ نَجْـدًا مَـعَ المُنْجِـدِ

ويروى تَغورُ المُغـارَ بأعْناقِها . قوله يَغورُ يَـذْهَبُ بـها إلى الغَوْر . قال : والغَوْر تِهامَةُ وما اطْمَأنَّ من الأرض . وقوله ويَخْبِطْنَ نَجْدًا مَعَ المُنْجِدِ ، يقول : يَسِرْنَ في نَجْد ليلاً . قـال والخَبْط السَّير باللّيل عن غير هِدايَة . قال : وإنّما قال : ويَخْبِطْنَ ، لأنّه إذا سار باللّيل خَبَطَ في مَشْيه وسَيْره ، فلم يُبْصِرْ في مَسيره . قال : ونَجْـد ، يريد مـا ارتفع من الأرض وظَهَر . والمُنْجِد الرّجل السّائِر إلى نَجْد . يقال من ذلك أتْهَموا وأنْجَدوا ، ولا يقال إلاّ غاروا .

قال الأصْمَعيّ : إلاّ أنّه قـد جاء حَرْفٌ عن العرب ، وهـو شاذّ لا يُقاس عليـه ، وإنّما يُقاس على الأكثـر لا على الأقل ، وهو قـولهم في المَوْسم : أشْرِقْ ثَبيرُ كَيْما نُغيرُ . أي نُسْرِعُ الانصرافَ . وليس هـذا من الغَـوْر وأتْيانِه . ـــ والحُجّة في أغارَ بيتُ الأعْشَى : غـارَ لَعَمْري في البلاد (١) .

(١) ديوان الأعشى ٤٦ وتمام البيت :

نبي يرى مالا ترون وذكره أغار العمري في البلاد وأنجدا

ويروى أغار . قال : كانوا يقولون ذلك صَبيحَةَ النَّحْرِ في مَوْقِفٍ بجَمْع.
وقولهم أشْرِقْ ثَبير ، أي أشْرِقْ بُطلوعِ الشّمس . وهو قول الكُمَيْت:(١)

وَنَحْنُ غَــداةَ كــانَ يُقــالُ أشرِقْ ثَبيرُ أتَى لِــدَفْعَــةِ واقفينــا (٢)

قال أبو عبدالله الرِّوايةُ :

وَنَحْنُ غَــداةَ كــانَ يُقــالُ أشرقْ ثَبيرُ أنيَ لِــوَقْعَــةِ دافِعينــا

يريد بقوله أنَى حانَ ذلك وبَلَغَ إناه ــ هذا مقصور ـ وهو من قولِ الله تعالى : (غَيرُ ناظرينَ إناهُ) (٣). يريد وَقْتَه ومَبْلَغَـه . قال أبو عُبَيْدَةَ : وذلك أنّ بعضَ أصحاب رســول الله – صلى اللــه عليه وسلم- كـانوا يَدْخُلون على النبي- صلى الله عليم وسلم - كأنّهم يريدون بُلوغَ غَداء النّبيّ قــال : وكان النبي – صلى اللــه عليــه وسلم – يستحيي منهم أنْ يقولَ لهم في ذلك شيئا فأنـزل الله تعالى على رسولــه – صلى الله عليه وسلم – يُعَلّمُهم ويُؤَدّبُهم ألاّ ينتظروا في جُلوسهم بُلوغَ طعامِه – صلى الله عليه وسلم –.

وكــانَ جَــريــرٌ عَلَىَ قَــوْمــه كَبَكْــرِ ثَمــود لهَا الأنْكَــد
رَغَــا رَغْــوَةً بمَنَــايــاهُمُ فصــاروا رَمادًا مَعَ الرِّمْــدَد
كِــلابٌ تَعــاظَـلُ سُــودُ الفِقــاحِ لمْ تحْمِ شَيْئـا ولمْ تَصْطَدِ (٤)

قوله تَعاظَلُ ، يقول تَسافَدُ . قال : والمُعاظَلَة سِفادُ السّباع كُلّها . وقوله سُودُ الفِقاح ، يقول : هم سُودُ .

---

(١) شرح هاشميات الكميت ٢٦٠
(٢) في الشرح :
وجمعاً حيث كان يقال أشرق ثبير أنا لدفعه واقضينا (كذا).
(٣) سورة الأحزاب ٥٣
(٤) سقط البيت من الديوان

وتَــرْبُقُ بــالـلُّــومِ أعْنــاقُهــا   بِأرْبــاقِ لُــؤمِهِمِ الأتْلَــدِ

/٢٠٥ظ/
ويروى نُربّطُ باللُّؤم . قال : والأتْلَد بمعنى القديم الذي لم يَزَلْ لآبائِهم.

إلىَ مَقْعَــدٍ كَمَبيتِ الكِــلاب ... قَصيرٍ جَــوانِبُــهُ مُبْلَــدِ

قــال : وكذلك الكِـلاب في مَبيتهــا ، يجتمع بعضُها إلى بعضٍ تَسْتَـدْفِىء باللّيل ، يريـد اجتماعَهم باللّيل . وقوله مُبْلَد ، يقـول : لازِم للبَلَد الذي ليس فيه شيء . وقـال الأصْمَعيّ : قولـه مبلد ، يقـول : ليس بينه وبين الأرض شيء ، إنّما هو على بَلَد الأرض .

يُــوارِي كُلَيْبــا إذا استَجْمَعَتْ   ويَعْجِــزُ عَنْ مجلسِ المُقْعَــدِ

ويـروى إذا جُمّعَتْ . ويـروى يُوارِي كُليْبـا إذا ذَنَّبَتْ . يقـول : دَخَلتْ بأعْجازها قَبْلَ رُءوسِها ، وهي مُدْبِـرَةٌ . قال : وكذلك دُخولُ الكِلاب في أمْكنَتِها . والتَّذْنيب أنْ يَرَى الضّيفَ ، فيَـزْحَفَ ، فيَدْخُلَ البيتَ بعَجُزه ، ولا يقـومَ لئَـلا يَـراه الضّيفُ . وأنشـد بيت المُغيرة بن حَبْنـاء يقـولـه لأخيه:(١)

لحَى اللّهُ أدنَانا عَنِ الضّيْفِ بالقِرَى   وأضْعَفَنا عَنْ عِرْضِ والدِه ذَبّا (٢)

ويروى وأعْجَزنا . ويروى لَحَى اللّهُ ادْناناَ إلَى اللّومِ زُلْفَةً .

وأجْدَرَنا أنْ يَدْخُلَ البَيْتَ بِأسْتِهِ   إذا القُفُّ دَلَّى مِنْ مخَارِمِــهِ رَكْبــا

ويروى إذا الأرْضُ أبْدَتْ مِنْ مَخارِمها .
فأجابه جَريرُ يَرُدُّ عليه ، ويَجْمَعُ معه البَعيثَ والأخْطَلَ :(٣)

(١) الشعر والشعراء ١ : ٤١٤
(٢) في الشعر والشعراء : وأقصرنا عن.
(٣) ديوان جرير ٢ : ٨٤٢ ـ ٨٤٦ . وهي مأخوذة من النقائض.

زارَ الفَــرَزْدَقُ أهْلَ الحِجــازِ فَلَمْ يحْظَ فيهمْ ولمْ يحْمَــــدِ

الحِجاز ما بين الجُحْفَة إلى جَبَلَيْ طَي ، وإنمّا سُمّيَ حِجازًا لانّه حَجَزَ ما بين نَجْد والغَوْر .

وأخْــزَيْتَ قَــوْمَكَ عِنْـد الحَطيمِ وبَيْنَ البَقيعَيْنِ والغَــرْقَــدِ

ويروى وعِنْدَ . قال والبَقيعانِ والغَرْقد بالمدينة . قال : وقد مَرَّ حديثُه في ذِكْرِ المدينة . وهُما بَقيعانِ : بَقيعُ الغَرْقَد ، وبقَيعُ الزُّبَيْر .

وَجَـدْنــا الفَــرَزْدَقَ بــالمَوسِمَيْنِ خَبيــثَ المَداخل والمَشْهَـــــدِ

نَفــاكَ الأغَــرُّ ابنُ عَبْـد العَــزيـزِ بحَقِّــكَ تُنْفى عَــنِ المَسْجِــــدِ

هذا يقول للفرزدق ، لأنّ الفرزدق حيث أجَّلَـه عُمَرُ ثلاثة أيّام ، ليَخْرُجَ من المدينة ، قال :

أوْعَــدَني وأجَّلَنــي ثَــلاثًــا كَما وُعِــدَتْ لمَهْلكِهــا ثَمــودُ

يعني عُمَرَ بنَ عبدالعَزيز .

وشَبَّهْتَ نَفْسَــكَ أشْقَى ثَمــودَ فقـــالُــوا ضَلِلْتَ ولمْ تَهْتَــدِ

قوله أشْقَى ثَمودَ ، يعني قُدارًا عاقِرَ النّاقةِ .

وقَــدْ أجّلـوا حينَ حَلَّ العَــذابُ ثَــلاثَ لَيــالٍ إلى المَوْعِــدِ

/٢٠٦و/

وشَبَّهْتَ نَفْسَكَ حُــوقَ الحِمارِ خَبيـــــثَ الأواريّ والمِرْوَدِ

قال : والرّوايــةُ حَوْضَ الحِمارِ . وذلك أنّ غالبًا أبــا الفرزدق كان يُلَقَّبُ حَوْضَ الحِمارِ .

وَجَـدْنـا جُبَيراً أبـا غـالِبٍ بَعيـدَ القَـرابَـةِ مِـنْ مَعْبَـدِ

قال : كان جُبَيْر قَيْنًا لصَعْصَعَةَ جَـدّ الفرزدق ، فنَسَبَ غالِبًا إليه افْتِراء عليه . ومَعْبَدِ بن زُرارة بن عُدُس بن زَيْد بن عبدالله بن دارِم .

أتجْعَـلُ ذا الكيرِ مِنْ مـالِـكٍ وأيْنَ سُهَيْـلٌ مِنَ الفَـرْقَـدِ

يريد سُهَيْلٌ يَمانٍ . والفَرْقَدُ شَـآمٍ . ما أبْعَد ما بينهما ، فضَربَ ذلك مَثلاً للبُعْد .

وعِـرْقُ الفَـرَزْدَقِ شرُّ العُـروقِ خَبيثُ الثَّـرَى كـابيُ الأزْنُـدِ

وقال : الثَّرَى الـذي فيه العُروق من الشَّجَر . قال : والكـابي من الزّناد الذي لا يُورَى ، فيقال من ذلك كَبا الزَّنْدُ ، وصَلَدَ إذا لم يُورَ .

وأوْصَى جُبَيرٌ إلىَ غـالِـبٍ وَصيّـةَ ذي الـرَّحِمِ المُجْهَـدِ
فقـالَ ارْقُقَـنّ بِليِّ الكَتيـفِ وحَكِّ المَشـاعِبِ بـالمِبرَدِ

قولـه بِليِّ الكَتيفِ ، الكَتيف ضِبابُ الحديـد ، الواحدةُ كتيفَـةٌ ، وكَتائِفُ جَمْعُ الجَمْع .

وجِعْثِـنُ حَطّ بهِا المِنْقَـريُّ كَـرَجْع يَـدِ الفـالِجِ الأحْـرَدِ

قوله حَطّ بِها ، يقول : أتْعَبَها واعْتَمَـدَ عليها . قال : والمِنْقَرِيّ عُمران بن مُرّةَ . قال : والفالِج من الإبل الذي له سَنامانِ . والأحْرَد الذي في عَصَبِ يدِهِ يَبَسٌ ، فهو يَضْرِبُ بها الأرضَ شديدًا.

تَثـاءبُ مِنْ طُولِ مـا أبْـرِكَتْ تَثـاؤبَ ذي الـرُّقْيـةِ الأدْرَدِ

قال : الأدْرَد الذي ليس في فمه سِن ، واذا تَثاءبَ كان أسمجَ له.

فهَـلاّ ثَأرْتَ بِبِنْتِ القُيـونِ وتَتْرُكُ شَـوْقًـا إلىَ مَهْـدَدِ

وهَـــلاّ ثأرْتَ بحَلّ النّطـــاقِ ... ودَقّ الخَلاخيـلِ والمِعْضَــــــدِ
فأصْبَحْـتَ تَقْفُــــرُ آثــــارَهُمْ ... ضُحى مِشْيَـةَ الجاذِفِ الأعْقَــدِ

ويـروى مِشْيَـةَ الحَذَفِ الأعْقَـدِ . قـال : وهي ضَربٌ من الغَنَم صِغـار الأجْسام . والأعْقَـد من الكِلاب الـواضِع ذَنَبه على ظَهْـره مثْلَ الحَلْقَة ، وهنّ قِصارُ الأذْناب . والجادِف الكَلْب الذي يَجْدِف خَطْوَه يُقارب بينه.

كَليـــلاً وَجَـــدْتُمْ بَني مِنْقَــرٍ ... سِـــــلاحَ قَتيلِكُمُ المُسْنَــــدِ

قال : المُسْنَدِ المُعَلَّق في القوم ليس منهم.

تَقـولُ نَـوارُ فَضَحْتَ القُيـونَ ... فلَيْتَ الفَـــرَزْدَقَ لمْ يُـولَــدِ
وفاز[1] الفَــرَزْدَقَ بـــالكَلْبَتَيْنِ ... وعِـــدْلٍ مِنَ الحُمَمِ الأسْــوَدِ

/٢٠٦ظ/

فَـــرقّـعْ لجَدّكَ أكْيـــارَهُ ... وأصْلِحْ مَتــاعَـكَ لا تُفْسِــدِ
وأدْنِ العَـــلاةَ وأدْنِ القَـــدومَ ... ووَسّـعْ لكيركَ في المَقْعَــــــدِ

العَلاة سنْدانُ الحَدّاد . ويروى في المُلْحَدِ والمَلْحَدِ .

قَـــرَنْـتُ البَعيثَ إلى ذي الصّليب ... مَـعَ القَيْنِ في المَرسَ المُحْصَــــدِ
وقَـدْ قُـرِنـوا حينَ جَـدّ الـرِّهـانُ ... بِســـامٍ إلى الأمَــدِ الأبْعَــدِ

قوله بسامٍ أي مُرتفع، يعني نفسَه.

يُقطعُ بِـــالجَرْي أنْفـــاسَهُمْ ... بِثَنْي العِنــانِ ولمْ يجْهَــدِ

يقول : سَبَقَ وهو ثانِي العَنانِ ، وعِنانُـه في يده لم يَمْلأهُ كُلَّه . وقوله لم يُجْهَد ، يقول : أتَى ولم يَتْعَبْ، قبل أنْ يَتْعَب فَرسَه كان له السَّبْقُ.

---

(١) في الحاشية : وفات.

فإنّـا أنـاسٌ نُحـبُّ الـوَفـاء ... حَـذارَ الأحـاديثِ في المَشْهَـد
ولا نَحْتَبي عنْـدَ عَقْـد الجوار ... بغَير السُيـوف ولا نَـرْتَـدي
شَـدَدْتُـم حُبـاكُمْ علَى غَـدْرَةَ ... بِجَيْشـانَ والسَيْفُ لمْ يُغْمَـدِ

ويروى عَلَى خِزْيَة . قال : جَيْشانُ وادِي السّباع . يقول : غدرتم بالزُّبَيْر فيه . وقوله لَمْ يُغْمَد ، يعني يومَ الجَمَل .

فلَماّ احْتَبَيْـتَ وأنْتَ الـذَّليـلُ ... قَعَـدْتَ عَلَى اسْت امْـرِيء قُعْـدُد
فبُعْـدا لقَـوْمِ أجـاروا الـزُّبَير ... وأمّـا الـزُّبَيرُ فـلا يَبْعَـدَ
أعبْتَ فَـوارِسَ يَـوْمِ الغَبيط ... وأيّـام بشرْ بَني مَـرْثَـد
ويَـوْمًـا ببلْقـاء يـا ابْنَ القُيـونَ ... شَهِـدْنـا الطَعـانَ ولمْ تَشْهَـدَ
فصَبّحْنَ أبْجَـرَ والحَوْفَـزانَ ... بِـوِرِدْ مُشيـحِ عَلَى الـذُوَّدِ

قال : وقد مرّت أخبارُ هـذه الأيّام فيما أمليناه من الكتاب . مُشيح حادٍ سريعٌ مُحاذِر .

ويَـوْمَ البَحيرَيْن ألحَقْنَـا ... لهُنّ أخـاديـدُ في القَـرْدَد
نُعضّ السّيـوفَ بهام المُلـوك ... ونَشْفِي الطّماحَ مِنَ الأصْيَـدِ

قال : الأصْيَـد الرَّجُل المُمَيّل رأسَـه المتكبّرُ ، شبهّه بـالأصْيَد من الإبل ، وهو الذي يُصيبه داء فيَرْفَعُ رَأسَه لـذلك . يقول : نضرب رَأسَه فيُقيمُه لنا ذُلًا ورُجوعًا إلى الحَقّ .

قال أبو عُثمانَ ، وقال أبو عُبَيْدَةَ : كانت النَّوارُ بنتُ أعْيَنَ بن ضُبَيْعَةَ بن ناجِيَةَ بن عِقالٍ ، جَعَلَت الفرزدقَ جَريّها ، أنْ يُنْكِحَها رَجُلا كان خَطَبَها . قال : فأشْهَدَ عليها بالجَراية مُبْهمًا في تَزْويجها . قال : فجاء الخاطِبُ والشُّهودُ فخَطَبَها ، وأجابَه الفرزدقُ ، حتى إذا انْتَهَى إلى موضع الانْكاح ، مالَ إلى نفسه فتزوّجها على عِدّةٍ ما /٢٠٧و/ ذَكَرَ الخاطِبُ من المَهْر . قال : وتَفرّق القومُ ، وأتِيَت المرأةُ بالخَبَر ، فأبَتْ وقالت : ما أنا له بِزَوْجةٍ ، إنمّا أذِنْتُ له في تَزْويجي هذا الرّجُلَ فغَدَرَ . ولَجأتْ إلى بني قيس بن عاصِم ، فقال الفرزدق في ذلك :(١)

بَني عاصِمٍ لا تُلْجِئُوها فإنّكُمْ مَلاجيءُ للسَّوْءات دُسْمُ العَمائمِ(٢)
بَني عاصِمٍ لَوْ كانَ حَيًا لَدَيْكُمُ لَلامَ بَنيهِ اليَوْمَ قَيْسُ بنُ عاصِمِ(٣)

قال : فقالوا للفرزدق لَئِنْ زِدْتَ لَنَقْتُلَنّك. فنافَرَتْهُ إلى عبدالله بن الزُّبَيْر بمَكّةَ . قال : وكان لها وَلَدٌ من رَجُلٍ قَبْلَ ذلك ، فقالت بيني وبينك ابنُ الزُّبَيْر ، وطَلَبَت الكِراء ، فتَحاماها النّاسُ ، فأكْراها رَجُلٌ من بني عَديّ فقال الفرزدقُ في ذلك: (٤)

ولَوْلا أنْ يَقولَ بَنو عَديّ أَلَيْسَتْ أمّ حَنْظَلَةَ النَّوارُ(٥)

أي لولا أنّ النوار — وهي بنت جَلّ بن عَديّ من جَدّاتِ الفرزدق - وَلَدَتْكم لَهَجَوْتُكم .

إذًا لأتَى بَني مِلْكانَ مِنّي قَوافِ لا تُقَسّمُها التّجارُ (٦)

---

(١) الأغاني ٢١ : ٢٩١
(٢) في الأغاني : لا تجنبوها
(٣) في الأغاني : حيا أبوكم
(٤) ديوان الفرزدق ١ : ٤٤٨
(٥) في الديوان : تقول
(٦) في الديوان :
إذا لأتي ملكان قول إذا ما قيل أنجد ثم غارا

قال : والمِلْكانيّ الذي شَخَصَ بها وقال الفرزدق : (١)

ولَــــوْلا أنّ أمّي مـنْ عَــــديّ وأنيّ كـارةٌ سُخْطَ الــرّبــابِ
إذًا لأتَى الـــدّواهِي مِنْ قَـــريبٍ بِخــزْيِ غَيْرُ مَصرُوفِ العِقــابِ

وقال الفرزدق ، يعني المِلْكانِيّ الذي شَخَصَ بها : (٢)

سرَى بِنَـوار عَـوْهَجِيّ يَسوقُـهُ عُبَيْدٌ قَصيرُ الشّبْرِ نـائي الأقاربِ
تَـؤمُ بِــلادَ الأمْنِ دائبَـةَ السرُى إلىَ خَيْرِ والٍ منْ لُـؤيّ بـنِ غـالبِ
فدونَكَ عِرْسي تَبْتَغِي نَقْضَ عُهْدَتي وإبْطَـالَ حَقّي بـالمُنَى والأكـاذِبِ

قال : وكان بنو أمّ النُسَيْر تجنّبوها ، فقال لهم في ذلك :(٣)

لَعَمْري لقَـدْ أرْدَى نَوارَ وسـاقَها إلىَ الغَوْرِ أحْلامٌ خفافٌ عُقولهُا(٤)
مُعارضَةَ الرُكبـانِ في شَهْر ناجرٍ عَلىَ قَتَبٍ يَعْلُــو الفَـلاةَ دَليلُهــا
وما خِفْتُها إذْ أنْكَحَتْني وأشْهَدَتْ علىَ نَفْسِها أنْ تَنْتَحيني غُلولهُا(٥)

قال أبو عبدالله : ويروى أنْ تَبَجّسَ غُولُها .

أطاعَتْ بَني أمّ النُسَيْرِ فأصْبَحَتْ عَلىَ شارفٍ وَرْقاء صَعْبٍ ذُلولهُا
وقَدْ سَخطَتْ منّي نَوارُ الّذي ارْتَضَى به قَبْلَها الأزْواجُ خابَ رَجيلُها (٦)
وإنّ أميرَ المُؤمنينَ لَعَــــــالِمٌ بِتَأويلِما وَصّى العِبادَ رَسولهُا(٧)

أي مـا أوْصَـى النّبيُّ – صلى اللـه عليـه وسلـم – من التَّـزْويج : فإنّي مُكاثِرٌ بكم الأمَمَ) (٨).

---

(١) ديوان الفرزدق ١ : ١٥٩

(٢) سقطت الأبيات من ديوان الفرزدق ، ومن شرحه .

(٣) ديوان الفرزدق : ٢ : ١٧٥ مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٤) في الديوان : أحلام قليل. (٥) في الديوان : أن تبحس.

(٦) في الديوان : ارتضت . (٧) سقط البيت من الديوان.

(٨) كنز العمال ١٦ : ٢٧٦ . وفيـه : تناكحوا تكثروا ، فإني أبـاهي بكم الأمم يوم القيامة.

فدونَكَها يا ابْنَ الزُّبَيْرْ فإنها مُوَلّعةٌ يُوهي الحجارَةَ قيلُها
وما خاصَمَ الأقوامَ منْ ذي خُصومَة كَوَرْهاء مشْنوء إلَيْها حَليلُها
تَراها إذا التَجَّ الخُصومُ كأنما تَرَى رُفْقَةً منْ ساعَة تَسْتَحيلُها(١)

/٢٠٧ظ/ يقول: هي طامِحَةُ الطَّرفْ عن زَوْجها، لا تَنْظُرُ إليه من بغْضَةٍ، كأنها تَنْظُرُ إلى رُفْقَةٍ من مكانٍ بعيد. وقال الفرزدق: (٢)
هَلُمَّ إلى ابْنِ عَمِّكِ لا تَكوني كمُخْتارٍ علَى الفَرَسِ الحِمارا

قال أبو عُبَيْدَةَ: فتَجاوَلا زُمَيْنًا، لا يُفْصَلُ بينهما، وانقطعت إلى امرأةِ ابنِ الزُّبَيْر، بنتِ منظور بن زَبّانَ الفَزاريّ، وانقطع هو إلى حَمْزَةَ بنِ عبدالله بن الزُّبَيْر، وقال له: (٣)
أمْسَيْتُ قَدْ نَزَلَتْ بِحَمْزَةَ حاجَتي إنّ المُنَوّهَ باسمِهِ المَوْثوقُ (٤)

قال أبو عبدالله: ويروى أصْبَحْتَ قَدْ نَزَلتْ. فلم يَصْنَعْ في حاجَته شيئاً. قال: (٥)
أمّا بَنوهُ فلَمْ تُقْبَلْ شَفاعَتُهمْ وشُفّعَتْ بنْتُ مَنْظور بن زَبّانا (٦)
لَيسَ الشّفيعُ الّذي يأتيكَ مُؤتَزِراً مِثْلَ الشّفيع الّذي يأتيكَ عُرْيانا

ثمّ قال لابنِ الزُّبَيْر:
تخاصِمُني النّوارُ وغابَ فيها كَرأس الضّبّ يَلْتَمسُ الجَرادا

---

(١) في الديوان: إذا قعدت عند الإمام كأنها ترى رفقة من ساعة تستحيلها.
(٢) ديوان الفرزدق ١: ٥٧٨. ورواية البيت:
فإنك والرهان على كليب لكا لمجري مع الفرس الحمارا.
(٣) ديوان الفرزدق ٢: ١٣١.
(٤) في الديوان: أصبحت قد.
(٥) الفاخر ٣١١. والأغاني ٢١: ٢٩٣.
(٦) في الفاخر: فلم تنجح.

فقال له ابنُ الزُّبَيْر :

ألا تِلْكُمْ عـرْسُ الفَرَزْدَقِ جـامحًا ... ولَوْ رَضيَتْ رَمْحَ اسْتِه لاسْتَقَرّتِ

قال : فلم يَزَلْ بها حتّى واقَعَها ، وأقْبَلَتْ من مكّة حُبْلَى ، وكانت تُشارُّهُ ، فأراد أنْ يَغيظَها ، فتزوّج عليها غيرَ واحـدة . فتزوّج عليها حَدْراء بنتَ زِيق بن بِسْطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خـالد بن عبدالله بن عمرو بن الحارث بن هَمّام بن مُرّة بن ذُهْـل بن شَيْبانَ. وولد قيس بن مسعود بسطاماً وبشراً، وهو السليـل، وعمراً، وهو الأحوص، وبجاداً. ووَلَـدَ بِسْطامُ بنُ قيـس الأحْوَصَ ، وزِيقًـا ، وفـريصًا ، وفَـرْوةَ ، بني بِسْطام . فحَدْراء بنتُ زِيق بن بِسْطام ، والأحْـوَصُ أخوها . والأحْوَصُ الكبيرُ عَمُّها . فتَزَوجَها الفرزدقُ على ، مائةٍ من الأبل .

قـال أبو عُبَيْـدَةَ : قال جَهْمُ : فقـالت للفـرزدقِ النَّوارُ : وَيْلَكَ تـزوّجتَ أعْـرابيَّـة دقيقـةَ السّاقيْن ، تبـول على عَقبَيْهـا على مـائةِ بعير . فقـال الفرزدق : يُفَضّلُها عليها (ويعيرها) (١) بأمّها ، وكانت أمَةً : (٢)

لجاريَــةٌ بَينْ السّليلِ عُـروقُهـا ... وبَينْ أبي الصّهْبـاء مِنْ آل خالـدِ

قوله أبي الصَّهْباء ، يعني بِسْطـامًا . والسَّليل بن قيس أخو بِسْطام بن قيس .

أحَقُّ بِـاغْـلاء المُهـورِ مِنَ الّتي ... رَبتْ وَهْيَ تَنْزو في حُجورِ الوَلاَئدِ

وقال الفرزدق أيضًا : (٣)

لَوْ أنّ حَدْراء تجْزيني كَما زَعَمَتْ ... أنْ سَـوْفَ تَفْعَلَ مِنْ بذْل وإكْـرامِ

لَكُنْتُ أطْوَعَ مِنْ ذي حَلْقَة جُعَلتْ ... في الأنْفِ ذَلَّ بتَقْـوَاد وتَـرْسـامِ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢٦٢.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٨٧.

/٢٠٨و/

عَقيلَـةٌ منْ بَني شَيْبـانَ تَرْفَعُهـا ... دَعـــائمُ للْعُلَى منْ آلِ همّامِ (١)

منْ آلِ مُـــرّةَ بَيْنَ المُسْتَضـاءِ بهِمْ ... منْ بَيْنِ صيد مَصاليت وَحُكّامِ (٢)

بَيْنَ الأحـاوصِ مِنْ كَلْبِ مُرَكَّبُهـا ... وَبَيْنَ قَيْسِ بنِ مَسْعـودٍ وبِسْطامِ

وقال الفرزدق أيضًا : (٣)

لَعَمْــري لأعْـرابيّــةٌ في مظلّــة ... تَظَلُّ بَروقَيْ بَيْتِهـا الرّيحُ تخْفقُ

كأمِّ غَــزالٍ أوْ كَـــدُرّة غَـــائص ... إذا مـا بَدَتْ مثْلَ الغَمامَـة تُشْرِقُ

أحبُّ إلَيْنــا منْ ضنـاك ضفنَّــة ... إذا رُفعَتْ(٤) عَنْها المَراوحُ تَعْرَقُ

كَبطّيخَـة الـزُّرّاع يُعجِبُ لَـوْنُهَا ... صَحيحًا ويَبْدو داؤها حينَ تُفْلَقُ

ويروى إذا وُضِعَتْ عَنْها المَراوحُ . فأجابه الباهِليّ :

أعـوذُ بـاللّـه منْ غُـول مُغَـولـة ... كَأنّ حـافـرَهــا في حَـدّ ظُنْبـوب

ورُكْبَتـاهـا سَلاحٌ مـا يَقـومُ لهَا ... إلاّ الشّيـاطينُ في تلْكَ الأعــاريب

تَسْتَرْوِحُ الشّاةَ مِنْ مَيلٍ إذا ذُبحَتْ ... حُبَّ اللّحامِ كما يَسْتَرْوحُ الـذّيبُ

قال : فلمّا سمعت النّـوارُ بَعَثَتْ إلى جرير ، وقالت للفـرزدق : أما واللهِ لأخْزينّـك يا فـاسِقُ ، فجاءَهـا جريـر ، فقالت لـه : ألا ترى مـا قال لي الفاسِقُ ؟ وشَكَتْ إليـه ما قـال لها ، فقال لها جريـر أنا أكْفيكِـه . فقال جَريرٌ : (٥)

ألَسْتَ بِمُعْطِي الحُكْمِ عَنْ شِفّ مَنْصِبِ ... ولا عَنْ بَناتِ الحَنْظَلِيّينَ راغِبُ

---

(١) في الديوان : يرفعها.

(٢) في الديوان : من رؤساء مصاليت.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٤.

(٤) في الحاشية : وضعت .

(٥) ديوان جرير ٢ : ٨٠٩ ـ ٨١١ . وهي مأخوذة من النقائض.

ويروى ولا أنـا مُعْطِي الحُكْمِ عَنْ شِفَّ مَنْصب . قال : والشّفّ هـاهنا النُّقْصـان ، وقد يكون الشّفُّ الفَضْلَ أيضًـا . يقال : هذا أشَفُّ من هذا ، وهذا يَشفُّ على هـذا ، أي يَزيدُ عليـه . وقال أبو عُثْمانَ : أنشـدني أبو عُبَيْدَةَ :

بَني يَثْـربيّ حَصّنـوا أيْنُقـاتكُمْ وأفـراسكُمْ عَنْ نَـزْو أحمَرَ مُسْهَمِ
ولا أعْـرفَنْ ذا الشّقّ يَطْلبُ شفَّـهُ يُـداويـه مِنْكُمْ بـالأديمِ المُسَلَّمِ

قولـه حَصّنوا أيْنُقاتكُمْ وأفْـراسكُمْ ، يعني بَناتِكم وقَـرائبَكم . عَنْ نَزْو أحْمَرَ ، عن بِرْذَوْن ، ليس بَعَربيّ . وقوله مُسْهَم بعني يُجْعلُ له سَهْمٌ في الغَزْو . وقوله يُداويهِ مِنْكُمْ بالأديم المُسلَّم ، يقول : يُصَحّحُ عَيْبَ نَسَبهِ وأديمِه بأديمكم الصَّحيح المُسلَّم إذَا انكحتموه .

قال أبو عبـدالله : يقال أسْهَمَ له إذا جَعَلَ لـه سَهْمًا ، وسَهَمهُ إذا خَرَجَ سَهمهُ على سَهْمهُ ، فكانت له الغَلَبةُ.

وقوله ذا الشّفّ ، قد قال النّابغة الجَعْديّ في الشّفّ إذا كان فضْلا : (١)

فـاسْتَـوَتْ لهْزِمَتـا خَـدَّيهْما وجَـرَى الشّفّ سَـواء فـاعْتَـدَلْ

قال : والشّفّ هاهنا فَضْلُ ما بين الحِمار والفَرَس . قال : جَرَى الفرَسُ حتّى لَحقَ بالحمار ، فاسْتَويا فطَعَنه الغُلامُ.

/٢٠٨ظ/

أراهُنّ(٢) ماءَ المُزْن يُشْفَى بِهِ الصَّدَى وكـانَتْ مِلاحًا غيرهُنّ المَشارِبُ

قـوله أراهُنّ ، يعني بَنـات الحَنْظَليّينَ . والصّدى العَطَش . يقـول أرى المَشاربَ إلاّ إيّاهنّ ، فضَرَبَهنّ مَثَلا للَمشارِب.

---

(١) شعر النابغة الجعدي ٨٩ .
(٢) في الحاشية : تراهن .

لَقَدْ كُنْتَ أهْلًا إذْ تَسوقُ دِياتكُمْ إلى آلِ زيقٍ أنْ يَعيبَكَ عائِبُ

قال أبو عبدالله : ويروى أنْ تَسوق . وهو أجْوَدُ في المعنى . وقوله إذْ تَسوقُ دِياتِكُمْ ، يريد المائةَ من الإبل التي ساقَها الفرزدقُ إليهم.

وما عَدَلَتْ ذاتُ الصَّليبِ ظَعينَةً عُتَيْبَةُ والرِّدْفان مِنْها وحاجِبُ

قوله ذاتُ الصَّليب ، يريد حَذْراءَ . وذلك أنّ أجْدادَها كانوا نَصارىَ فعيّره بذلك . وقوله ظَعينَة ، يريد امرأة . قال وأصْلُ الظَّعينة المرأةُ تكون على البعير . قال : ثمّ استعملت العَربُ الظّعينةَ ، حتى صيّروا المرأة ظَعينَةً بغيرِ بَعيرٍ ، والأصْلُ في ذلك ما خبرتُك . وقوله عُتَيْبَةُ ، يريد عُتَيْبَةَ بنَ الحارث بن شِهاب بن عبد قيس بن كُباس بن جعفر بن ثعلبة ابن يَرْبوعِ بن حنظلة بن مالك بن زَيْد مَناةَ بن تميم ، وقد رَأسَ ، وكان فارِسَ مُضَرَ في زَمانِه . وحاجِب بن زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبدالله ابنِ دارِم . وقوله والرِّدْفانِ ، عَتّابُ بنُ هَرْمِيّ بن رِياح بن يَرْبوع ، وعَوْفُ بنُ هَرْميّ . قال : والرِّدْف الذي يُرْبِضُ للمَلك ، فيكون القائمَ بعد المَلك ، فهو الرِّدْف عند العرب في الجاهِليّة . قال أبو جعفر : والرِّدْف الذي يَرْدَفُ المَلك ، يُعادلُه في رُكوبه ، ويجلِسُ في مَجْلسه .

ألا رُبّما لمْ نُعْطِ زِيقًا بحُكْمِهِ وأدّى إليْنا الحُكْمَ والغُلُّ لازِبُ

قوله والغُلُّ لازِبُ ، يعني لازمًا . ولازِبُ ولازِمُ سَواءُ بمعنًى واحدٍ . والعرب تقول ضَرْبَةُ لازِب ولازم ، بمعنًى واحدٍ ، كذلك كلامُ العرب.

حَوَيْنا أبا زِيقٍ وزِيقًا وعَمَّهُ وجَدَّةُ زيقٍ قَدْ حَوَتْها المَقانِبُ

قوله حَوَيْنا ، يريد أخَذْنا فصارَ في أيدينا . قال : وأبو زيق ، أسَرهَ عُتَيْبَةُ ابنُ الحارث ، وأسَرَ زيقًا وحَلفَ أنْ لا يُطْلقَه حتّى يَأتيَه بكلّ ما أوْرَثَه قيسُ بنُ مسعود : قال : وجَدَّةُ زيق أمُّ بِسطام ، وهي لَيْلىَ بنتُ

الأحْوَص الكَلْبيّ . قال : فأتتْه أمُّ بِسْطام بثلثمائة بعير ، فقَبَضَها عُتَيْبَةُ، وجَزَّ ناصيَتَه وخَلّى سبيلَه .

قال أبو جعفر : إنّما كان بسْطام عابَ على عُتَيْبَةَ مَرْكَبَ أمّه ، فحَلَفَ أنْ لا يُطْلقَه حتّى يَأتيَه بمَرْكَبِ أمّه مع الفداء الذي فارَقَه عليه . قال سَعدانُ : وعَمُّ زيق ، السَّليلُ بنُ قيس بن مسعود بن قيس بن خالدِ بن ذي الجَدَّيْن . أسَرَه قيسُ بنُ ضَمْرَةَ بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل بن دارم ، في يوم جَوْفِ دار . قال وهي أرضُ هَجَرَ – قال أبو عبدالله : جَوْفِ وبَال وهي أرضُ هَجَرَ ـ قال : وفي هذا اليوم يقول نَهْشَلُ بنُ حَرّيّ بن ضَمْرَةَ بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَلُ بن دارِم :

/٢٠٩و/

وقاظَ ابْنُ ذي الجدَّين وَسْطَ قبابِنا ... وكرْشاء في الأغلالِ والحَلَقِ السُمْرِ

قوله كَرْشاء ، هو كَرْشاء بنُ المُزدْلف ، وهو عمرو بن أبي رَبيعة بن ذُهْل بن شَيْبان ، أسَرَه في هذا اليوم المُجَشَّرُ بنُ أبيّ بن ضَمْرَةَ بن جابرِ ابن قَطَن بن نَهْشَلُ.

ألمْ تَعْرفوا يا آلَ زيق فوارسي ... إذا اغْبرّ منْ كَرّ الطّراد الحَواجب
حَوَتْ هانئا يَوْمَ الغبيطَينْ خَيْلُنا ... وأدْركْنَ بِسْطامًا وهُنَّ شَوازبُ

شَوازبُ ضَوامرُ . قال : وهانيء بنُ قَبيصة الشَّيْبانيّ ، أسَرَه وَديعَةُ بنُ مَرْثَد ، من بني أزْنَمَ بنِ عُبَيْد بن ثعلبة بن يربوع . وقال اليَرْبُوعيّ : ناصيَةُ هانيء اليومَ عند رَجُل من بني مازن ، يقال له عَطّافُ بنُ زُهَيْر الرّزاميّ ـ وقال أبو عبدالله : لا أحْفَظُ هذا الاسمَ.

صَبَحْناهُمُ جُرْدًا كَأنّ غُبارَها ... شَآبيبُ صَيْفٍ يَزْدَهيهنّ حاصِبُ

قوله يَزْدَهيهنّ ، يعني يستخفّهنّ فيَذْهَبُ بهنّ . والحاصِب الرّياحُ

الشَّـديدةُ الهُبـوبِ ، تَحْملُ الحَصْباء مـن شدَّة هُبـوبِها ، وفيها تُـراب وحَصًى لشدَّة هُبوبِها.

بِكُلِّ رُدَيْنِـي تَطــارَدَ مَتْنُــهُ كَما اخْتَبَ سِيدُ بـالمَراضَين لاغبُ

أي صَبَحْناهم هذا وهذا . وقوله بِكُلِّ رُدَيْني هو رُمْحٌ نَسَبُه إلى رُدَيْنَةَ . قـال الأصمعيّ ورُدَيْنَـةَ امـرأةٌ كانت بـالبَحْـريْنِ ، تُثَقِّفُ الـرِّمـاحَ في الجاهليّة معروفـةٌ بالفَراهة . وقـوله تَطارَدَ مَتْنُهُ ، يعنـي يَهْتَزُّ إذا هُزَّ . وقوله كَما اخْتَبَّ ، هو افْتَعَلَ من الخَبَب.

وحدّثنا أبو عُثْمانَ سَعْدانُ بنُ المُبارَك ، قـال : سَألْتُ أبا عُبَيْدَةَ عن قوله بالمَراضَيْن . قـال : هو موضـع معـروف ، وهو من أرضِ المدينـة ، بينه وبينها مَسيرةُ يـومَيْن . وقوله لاغِب ، يعنـي مُعْيِيًا وهو من قـول الله تعالى : (وما مَسَّنا منْ لُغوب) (١) أي إعْياء . قـال أبو عُثْمان ، فقلتُ لأبي عُبَيْدَةَ : هو من المَدينة علىً يومَيْن منهـا . فقال إذا كان من عَمَلها ، وإنْ كان على يومَيْنِ أو ثلاثة أيّام فهو منها.

جَزَى اللّهُ زيقًـا وابْنَ زيق مَلامَةً عَلَى أنّني في وُدّ شَيْبــانَ راغبُ
أأهْـدَيْتَ يا زيقَ بـنَ زيقٍ غَريبَـةً إلَى شرِّمـا تهْدي إلَيْــه الغَـرائبُ

ويروى وأنْكَحْتَ يا . وإلَى سِرّ ما. وقوله غَريبَةٌ ، يقول : هـي من رَبيعَة ، ليست من تميم ، فصَيَّرها غَريبَة لذلك.

فأمْثَلُ مـا في صِهْرِكُمْ أنّ صِهْـرَكُمْ مجُيــدٌ لَكُمْ ليَ الكَتيفِ وشــاعبُ

قال : الكَتيفة الضَّبّة من الحديد يُخْبِرُ أنه حَدّاد.

عَرَفْناكَ منْ حَوْضِ الحمارِ لزِنْيَة وكـانَ لضَمّات منَ القَيْنِ غــالبُ
بَني مـالِك أدُّوا إلَى القَيْنِ حَقَّـهُ ولِلْقَيْنِ حَقٌّ في الفَـرَزْدَقِ واجِبُ

(١) سورة ق ٣٨

أثائرةَ حَذْراء مَنْ جُرّ بالنَّقا وهَلْ في بَني حَذْراءَ للْوِتْرِ غالب

/٢٠٩ظ/

النَّقا يريد الموضع الذي قُتل به بِسْطام ، يقال له نَقا الحَسَنَيْن . قال أبو عبدالله : لا أعْرفُ إلاّ نَقا الحَسَنِ . ويروى وهَلْ فيكِ يا حَذْراء.

أتَثْأرُ بِسْطامًا إذا ابْتلّت استُها وقدْ بُولَتْ في مِسْمَعَيْه الثّعالبُ

يعني بِسْطامَ بنَ قيس ، قَتَلَه عاصِمُ بنُ خَليقَةَ الضَّبّيُّ.

ذكَرْتَ بَناتِ الشَّمْسِ والشَّمْسُ لمْ تَلِدْ وأيهاتَ منْ حُوقِ الحمارِ الكواكبُ

ولَوْ كُنْتَ حُرًا كانَ عَشرٌ سَياقَةً إلىَ آلِ زِيقٍ والوَصيفُ المُقارِبُ

قوله المُقارِب ، يعني الدُّونَ . يقول : ما أقْربَه من الجَيّد .

فأجابه الفَرَزْدَقُ فقال :(١).

تَقولُ كُلَيبٌ حينَ مَثّتْ سِبالُها وأخْصَبَ منْ مَرْوتِها كُلُّ جانِبِ

مَثّتْ سالت من الدَّسَم والخِصْب ، كأنّها دهنت بالشَّحْم . ويقال مَثّتْ يعني رَشَحَتْ دَسمًا ، وذلك من كثرةِ شُرْبِ اللّبَن ، كما يَمثُّ نِحْيُ السَّمْن إذا رَوِيَ وظَهَر منه السمن . يقال : قد مَثَّ يمث مَثًّا.

لِسُؤْبانِ أغْنامٍ رَعَتْهُنّ أمُّهُ إلىَ أنْ عَلاها الشّيْبُ فَوْقَ الذّوائبِ

قوله لِسُؤْبان ، قال الأصمعيّ ، وأبو عُبَيْدَةَ ، جميعًا : السُّؤبان الرّجُل المُصْلِح الحَسَنُ القيام على المال ، فيقال من ذلك سُؤبانُ مالٍ ، وخالُ مالٍ ، وخائِلُ مالٍ، وآئل مالٍ ، وسُرْسورُ مالٍ ، وصَدَى مالٍ ، وعِسْلُ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ١٦ - ١٦٣

مالٍ، وعائشُ مالٍ ، وإزاء مالٍ ، وصصية مالٍ، وعائِلُ مالٍ ، كلّه بمعنًى واحدٍ ، وذلك إذا كان الرَّجُل مُصْلحًا له بُحْسنِ القِيام عليه . وقال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ الهِلاليُّ في إزاء ، يَصفُ امرأةً بحُسْنِ التَّأنّي للمَعاش:(١).

إزاء مَعَـاشٍ لا تحلُّ نِطـاقَها مِـنَ الكيْسِ فيها سُـؤرَةٌ وَهْيَ قـاعـدُ (٢)

ويـروى سُوْرَةٌ . ويـروى لا يَـزولُ نِطـاقُها . أي لا تَـحُلُّه البَتَّـةَ من الخِدْمة. وقوله فيها سُؤرَةٌ ، يقول هذه المرأة فيها فَضْلٌ من قُوّة ، وفيها بَقِيَّةٌ لإصْلاحِ مَعاشِها . وَهْيَ قاعِدُ يقول : هي قاعِد عن الزوْج ، ليست بنافِقَة للأزْواج . وقال الجَعْديّ في خائِلِ مالٍ : (٣)

حـلاّ بِـأبْلِيّ وراحَ عَلَيْهِمـــــا نَعَمُ القَطينِ وعــــازِبُ الخُوّال

أبْليّ اسمُ وادٍ . والقَطين التُّبّـاع والحَشَم . قـال : والخُوّال ، هاهنـا ، هم المُصْلِحون للمال ، يقال للواحد خائِلٌ ، وخُوّالٌ للجميع.

ألَسْتَ إذا القَعْساء أنْسَلَ ظَهْـرُها إلىَ آل بِسْطـامِ بنِ قَيْسٍ بِخـاطبِ

قال : والقعْســاء من النّساء الـدّاخِلةُ الصُّلْب ، العظيمــةُ البَطْنِ . وإنّما عَنَى ، هاهنـا ، أتانًا . وهي في غيرِ هذا الموضـع ، امـرأةٌ على هذه الصِّفَة من دُخولِ صُلْبِها وعظَمِ بَطْنِها.

وقوله أنْسَلَ ظَهْـرُها ، يقول / ٢١٠و/ : طَرَّتْ فسَقَط وبـرَهُا القديمُ ، ونَبَتَ وبَرٌ جديدٌ ، وذلك لسمَنها.

لَقُوا ابْنَيْ جِعالٍ والجِحاشُ كَأنها لهُمْ ثُكَنٌ والقَـوْمُ مِيلُ العَصـائبِ

قال : ابْنا جَعالٍ ، عَطِيَّةُ وأخوه من بني غُـدانة بن يَرْبوع . وقوله ثُكَن ،

---

(١) ديوان حميد بن ثور الهلالي ٦٦ .

(٢) في الديوان : لا يزال نطاقها شديدا وفيها.

(٣) شعر النابغة الجعدي ٢٢٧.

يعني جَماعات ، الواحدة ثُكْنَةٌ . مِيلَ العَصائِبِ ، يعني العَمائِم من شِدَّةِ التَّعَب والسَّيْر.

فقالا لهُمْ ما بالُكمْ في بَرادِكُمْ أَمِنْ فَزَعٍ أمْ حَوْلَ رَيّانَ لاعَبِ

قوله في بِرادِكُمْ ، البُرْدة ، هاهنا ، كِساء يُزَيَّنُ بالعِهْن ، وهو الصُّوف المصبوغ ألْوانًا ، واحِدُها عِهْنٌ ، وجميعُها عُهونٌ . والبَراد جمعُ بُرْدَةٍ ، وهي أكْسِيَةٌ من شَعَر الأعْرابُ ، يَأتَزِرون بها . فقال لبني كُلَيْب : ما بالُكم في برادِكم كالفَزِعين ؟ أمن فَزَعٍ هذا ، أم أنتم حَوْلَ رَيّان ، أي سَكْرانَ ، يَلْعَبُ فتَزْفنون معه ؟.

فقالوا سَمِعْنا أنّ حَذْراء زُوِّجَتْ عَلَى مِائَة شُمّ الذُرَى والغَوارِبِ

قوله شُمّ الذُرَى ، يعني طوالَ الأسْنِمَة ، قال الأصمعيّ : ذُرْوَةُ كُلّ شيء أعلاه . والغَوارِب جمعُ غارِب ، وهو ما اضطمّت عليه الكَتِفانِ ، وهو مُقَدَّمُ السَّنام يَلي العُنُقَ.

وفينا مِنَ المِعْزَى تِلادٌ كَأنها ظَفارِيّة الجَزْع الّذي في التَرائِبِ

قوله تِلاد ، التّلاد ما كان لآبائِهم قديمًا . قال والطّارِف ، الذي اتّخذوه واستطرفوه . وقوله ظَفارِيَّةُ الجَزْع ، يعني جَزْعَ ظَفارِ . وظَفارِ باليَمَن . قال وفي مَثَلٍ للعرب (مَنْ دَخَلَ ظَفارِ حَمَّرَ) يعني تَكَلَّمَ بالحِمْيَرِيّة . فقال : إنّ المِعْزَى سُودٌ وبُلْقٌ . قال : وكذلك الجَزْعُ أسْوَدُ في بَياض. والتّرائِب واحدتها تَرِيبَةٌ ، وهو موضعُ طرَفِ القِلادة من الصَّدْر . والمعنى ، يقول: إنّها لَحِسانٌ في أعينهم كالجَزْع الذي يُلْبَس على التّرائب ـ أي المَخانق ـ من حُسْنها ، أي خرجوا يَعْجَبون من إبلٍ تُعْطَى غيرَهم ـ يعني نفسه ـ أي خرجوا يَعْجَبون من ابلٍ تُساقُ في مَهْرِ حَذْراء.

بِهِنّ نَكَحْنا غالِياتِ نِسائِنا وكُلُّ دَم مِنّا عَلَيْهِنّ واجِبِ

قوله بِهِنّ نَكَحْنا ، يريد تَزَوَّجْنا وحَقَنّا بهنّ أيضًا الدّماء.

فقالا ارْجعـوا إنّا نَخـافُ عَلَيْكُمُ   يَدَيْ كُـلّ سام مِنْ رَبيعَةَ شـاغِبِ

سام ، يعني مُرْتَفِعَ الشَّأن . ومنه سُمّيَت السّماءُ لارتفـاعِها وسُمُوها . شاغب ، أي أنفٌ ذو شَغْب وجُراة .

فإلاّ تَعـودوا لا تجَيئـواْ ومِنْكُمُ   لَـهُ مسمعٌ غيرُ القُـروح الجَوالِبِ

ويروى فالاّ تَكُرّوا . ويروى فإلاّ تَفيئوا . يقول تُجْدَعون فتُقْطَع آذانُكم فتُقَرّحُ . قـال : والجالِب من القُروح ، الـذي قد يَبِسَ جِلْدُ قَـرْحَته ، كما قال النّابِغَة الذُّبْيانيّ :

(بهنّ كُلومٌ بَيْنَ دامٍ وجالِبِ)(١)

يقـول : إلاّ تَعودوا حتّى تَـرْجِعوا مـن حيثُ جِئْتم ، تكن هذه حـالَكم . يُحذرُهم ويُخَوّفُهم ، والمعنى يقول : إنْ ذهبتم تَخْطُبون إلى شَيْبانَ كما خَطَبْتُ أنا ، رجعتم / ٢١٠ظ/ مجدَّعين . لأنّه لا إبـلَ لكم تسوقونها في المُهور ، أنتم أصحابُ مَعْزَى.

فلوْ كُنْتَ مِنْ أكْفـاء حَذْراء لمْ تَلُمْ   عَلَى دارِميّ بَيْنَ لَيْلَى وغـــالِب

فنَلْ مِثْلَهـــا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُـمّ لُمْهُمُ   بمالَكَ مِنْ مــالٍ مُـراحٍ وعــازِبِ

ويروى بِقَوْمكَ أوْ مالٍ مُراحٍ وعازِبٍ . قال : والمُراح الذي أريحَ على أهله من الرّعْي ليلاً ، فباتَ عند أربابه . قال والعـازب الذي يَبيتُ في الرّعْي.

وإنّي لأخْشَـى إنْ خَطَبْـتَ إلَيْهـمِ   عَلَيْكَ الّذي لاقَى يَسـارُ الكَواعَب

ويـروى لَوْ خَطَبْتَ ، ويـروى فإنّـا لنَخْشَى . قـال : وكان من حـديثِ يَسار، أنّه كان عبدًا لبني غُدانَـةَ ، فأراد مَوْلاتَه على نفسـها ، فنَهَتْه مَرّة بعد أُخْرَى ، فلمّا أبَى إلاّ طلَبَها ، أطْمَعَتْه في نفسهـا ، وواعَدَتْه أنْ يَأتِيَها

(١) ديوان النابغة الذبياني ١١ . وتمام البيت :

على عارفات للطعان عوابسٍ بهن كلوم بين دام وجالب

ليلاً ، فأَخْبَرَ بذلك عبدًا كان يَرْعَى معـه . فقال له صاحِبُه : يا يَسارُ كُلْ من لَحْم الحُوار ، واشْرَبْ لَبَن الغزار ، وإيّاك وبناتِ الأحْرار. فلم يَسْمَعْ منه . وأَتَى مَـوْلاتَه لَوعْدِهـا ، وقد أَعَدَّتْ له مُـوسىً ، فلمّا دخل عليها ، قالت له : إنّي أريدُ أنْ أدخّنَك ، فإنّك مُنْتِنُ الرّيحِ . قال : افْعَلي ما بَدا لكِ. ثمّ أدْخَلَتْ تحتـه مِجْمَـرَةً ، وقَبَضَتْ على مَذاكيره ، فبتَرَتْها . فلمّا وَجَـد حَـرَّ الحديـدِ قـال : (صَبْراً على مجَامِرِ الكِرام) فـذَهَبَتْ مَثَـلاً . قـال اليَرْبوعيّ : إنّـه لمّا دخل عليها قالت لـه : إنّي أريدُ أنْ أطَيِّبَك ، فإنْ كنتَ تَجْزَعُ ، فاخْرُجْ عنّي . قال : سَتَجِدينَني صَبورًا . فجَدعَتْ أنْفَه وأذُنَيْه . وقَطَعَتْ شَفَتَيْه . فلمّا نَظَـرَ صاحِبُه إلى ما صَنَعَتْ بـه ، قال : وَيْحَك يا يَسارُ ، أمُقْبِلٌ أمْ مُدْبِـرٌ . قال : إجعل أنف ليس ، وأذنين ليس ، وشفتين ليس ، بصيص عينين لا تُبْصر.

وَلَـوْ قَبلـوا منّـي عَطيّـةَ سُقْتُـهُ إلى آلِ زيق منْ وَصيـف مُقـارِبِ
هُمُ زَوَّجـوا قَبْلي ضِرارًا وأنْكَحوا لَقيطًـا وهُمْ أكْفاؤنـا في المَنـاسِبِ
ولَوْ تَنْكِحُ الشَّمْسُ النُّجومَ بَناتِها إذًا لَنَكَحْنـاهُنّ قَبْلَ الكَـواكِبِ

يقول : لـو أنّ الشّمس زَوَّجتْ بَناتِها من النُّجوم ، لَتَـزَوَّجناهنّ نحن في شَرفَنا . وهذا مَثَلٌ ضَربَه.

وما اسْتَعْهَدَ الأقْوامُ من زَوْجِ حُرَّة مِنَ النّـاسِ إلا منْكَ أوْ مِنْ مِحَارِبِ

قولـه اسْتَعْهدَ اشْتَرطَ . قال : والعـرب تقول اسْتَعْهـدْ من صاحبِك أي اشْتَرطَ عليه .

لَعَلّكَ في حَـذْراء لُمْتَ عَلَى الـذي تخيَّرَت المِعْـزَى عَلَى كُلّ حـالِبِ

ويروى كأنّك في حَذْراء ، أراد كالذي تَخَيَّرتْه المَعْزَى.

عَطيَّـةَ أوْ ذي بُـرْدَتَينْ كَأنّـهُ عَطيّـةُ زَوْج لـلأتـان وراكِبِ

رَد عَطيَّـةَ على الّـذي . ويروى أوْ ذي شَمْلَتَيْن . وقـولـه الّـذي تَخَيَّرتِ

المِعْزَى عَلَى كُلّ حـالبِ ، أوْ على ذي ، يريد وعلى رَجُل ذي بُـرْدَتَيْنَ كأنّه عَطيَّةُ زَوْجٌ للأتـان . وراكِبِ خَفضه على نَعْتِ / ٢١١و/ رَجُلٍ . يقول : كأنّك في لَوْمِك في تزويجي حَدْراء ، لمتَ على أبيك أو على نفسك .

ثمّ إنَ حَدْراء ماتت قَبْل أنْ يَصلَ إليها الفرزدقُ ، وقد ساقَ إليها المَهْرَ ، وهي ممَلَّكَةٌ . وقد كان سارَ إليها ليَبْتَنـيَ بها ، فوَجَدَها قد ماتت ، فتَرَكَ المَهْرَ لأهْلِها وانصرف . فقال في ذلك : (١)

عَجِبْتُ لِحاديـنـا المُقَحّمِ سَيْرُهُ ... بِنـا مُـزحِفاتٍ مِنْ كَـلالٍ وظُلّعـا

القصيدة.

وقال جَريرٌ في ذلك : (٢)

يازيـقُ أنْكَحْتَ قَيْنًا بـاسْته حمَمٌ ... يازيقُ وَيحْكَ مَنْ أنْكَحْـتَ يازيقُ

يـازِيقُ وَيحْكَ كـانـتْ هَفْـوَةٌ غَبَنًـا ... فِتْيانُ شَيْبانَ أمْ بارَتْ بكَ السُّوقُ(٣)

يقول جرير لزيقِ بنِ بِسْطام : لو زوّجتَ بنتَك فِتْيانَ شَيْبـان . وقوله كـانَتْ هَفْـوَةٌ غَبَنًـا أمْ بارتْ بـكَ السُّوق ، لم يَـرْضَهـا أولادُ شَيْبـانَ ، فزَوَّجْتها الفرزدقَ . وقولـه أمْ بارَتْ بكَ السُّوق ، يعني كَسدتْ . يقال : بارَتْ عليه تِجارَتُـه ، وبارَ بَيْعُه ، وذلك إذا كَسَدَ . من قـولِ الله تعالى : **(تجارَةَ لَنْ تَبورَ)** (٤).

غـابَ المُثَنىَ فلـمْ يَشْهَـدْ نَجيَكُما ... والحَوْفزانُ ولمْ يَشْهـدْكَ مَفْروقُ

أينْ الألىَ أنْـزَلوا نُعْمانَ ضـاحيَةً ... أمْ أيْنَ أبْناء شَيْبانَ الغَرانيقُ (٥)

يـارُبَ قـائلَـةٍ بَعْـدَ البِنـاء بها ... لا الصِهْرُ راضٍ ولا ابْنُ القَيْنِ مَعْشوقُ(٦)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٦ (٢) ديوان جرير ١ : ١٩١
(٣) في الديوان : قينا قفيرة أم
(٤) سورة فاطر ٢٩
(٥) سقط البيت من الديوان
(٦) في الديوان : البناء له.

فأجابه الفَرَزْدَقُ ، فقال : (١)

إنْ كـانَ أنْفُكَ قَـدْ أعْيـاكَ محْمِلُـهُ   فـارْكَبْ أتـانَكَ ثُمَّ اخْطُبْ إلىَ زيقِ

ويروى إنْ كـانَ أنْفُكَ قَدْ أبْـزاكَ مَحْمِلُهُ . يعني أعْيـاك وأثْقَلك . وأبْزاكَ أجْوَدُ . أبْزاكَ أي غَلَبك وأثْقَلَك . وقال مَعْن بن أوْس المَزَنيّ : (٢)

وإنيّ أخوكَ الدّائمُ العَهْد لمْ أحُلْ   أنَ أبْزاكَ خَصْمٌ أوْ نَبـا بِكَ مَنْزِلُ

قولـه أبْزالكَ خَصم ، يقـول أَنْ أعْياك خَصْـمُ فغَمَّك وأثْقَلَك أمْـرُه ، فأنا بذلك زَغيم.

---

(١) الأغاني ٢١ : ٣٠٠

(٢) أمالي القالي ٣ : ٢٤٤

قال أبـو عُبَيْدَةَ : قال أعْيَنُ بنُ لَبَطَـةَ : فدَخَلَ الفـرزدقُ على الحَجّاج بن يوسُف ، فقال له الحَجّاج : أتـزوّجتَ نَصْرانيَةً على مائةِ بعير ؟ فقال له عَنْبَسَةُ بنُ سَعيد : إنّما ذلك ألفا درهم . فقـال الحَجّاج : ليس غَيْرُ يا أبا كَعْب ، أعْطِـه ألْفَيْ درهم. قال : فقَـدمَ الفُضَيْلُ العَنَزيّ — ويُكَنّى بأبي بَكْر - بصَدَقاتِ بَكْر بن وائِل ، وكان له في الفرزدق هَوًى ، فاشترى منه

الفرزدقُ مائةَ فَريضـةً بألفَيْنِ وخمسمائة درهم فقال للفرزدق : أثْبِتْها لي في أدائي عنـد أبي كعب . فأتَى الفـرزدقُ أبـاً كعب ، فأخْبَرَه الخَبَرَ . فقال له : أمْهِلْ فإنّ ، هاهنا ، خمسمائةِ درهـم ، فصَلّ مع الأمير الظّهْرَ ، وأخبِرْهُ أنّك اشتريتَ من الفُضَيْل مائةَ فَريضَةً بألفَيْنِ وخمسمائة . على أنْ تُثْبِتَهـا لـه في أدائِه ، فإنّـه قـد نَسَى . ففَعَلَ الفـرزدقُ ذلك . فقـال / ٢١١ظ/ الحَجّاج : (ادْعُ) (١) يا سَرْجِسُ ، يعني أبـا كَعْب. قال أعْيَنُ ابنُ لبَطَةَ : وقال الفـرزدق : فَرجَّبْتُه أنْ أناديَه باسْم يَكْـرَهُه ، فسَمِعَها أبو كعب . وقـال : لبَّيْكَ . وأقبَلَ فقال : أثْبِتْ للفُضَيل ألفَيْنِ وخَمْسمائةِ درهم . وقام فدَخَلَ فقلتُ لأبي كعب : تَعْلَمُ واللـهِ أنّه قد قال لي ، فأبَيْتُ أنْ أدْعُوك . فقال : قد سمعتُ . وقال بَعْدُ : أخْزاه اللهُ ما آذاهُ للصّاحِب. وقال الجِرْمـازيّ : قال له أبو كعب : أصْلَحَك اللـه ، وإنما هي فَرائِضُ بألْفَيْ درهم . قـال : كذلك ! قال : نَعَمْ . قـال : يا أبـا كعب ، أعْطِهِ ألفَيْ درهم . فـاشتريتُ منه مـائة بألْفَيْ درهم وخَمْسمائةِ درهم ، على أنْ أثْبِتَها له في الدّيوان . وإنّما أمَرَ له الحَجّاجُ بألفَيْ درهم. قال : فصَلَّيْتُ معـه الظُّهْرَ ، حتّى إذا سَلَّمَ ، خـرجتُ فوقفتُ في الـدار ، فرآني فقـال : مَهْيَمْ . فطالَعْتُه فقلتُ : إنّ الفُضَيْلَ العَنَزيّ قَـدمَ بصَدَقَة بَكْر بن وائل ، فاشتريتُ منه مـائةً بألْفَينْ وخَمْسمائة درهم ، على أنْ تُحْسَبَ له . فإنْ رَأى الاميرُ أنْ يَأمُرَ بـاثْباتها لـه . فقال : ادْعُ سِرْجِسَ — وهو اسمُ أبي كعب — قال : فنـاديتُ يـا سِرْجِسُ . فأجابَ . فأمَـرَه أنْ يُثْبِتَ للفُضَيْل

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

أَلْفَيْن وخَمْسمائة درهم ، ونَسِيَ ما كان أمَـرَ بي لي. قال الفرزدق : فلمّا دخلتُ ، اعتذرتُ إلى أبي كعب من مُناداتي بـاسْمه ، ولم أنادِه بكُنْيَته . فقال : صدقتَ قد والله تَمَرّدَ فأخْزَى اللهُ صُحْبَتَه. قال : فلمّا جاء بها ، أبَتِ النَّوارُ أنْ يَسـوقَها كُلَّهـا ، وألَحّتْ عليه ، فحَبَسَ بعضَهـا ، وامْتار عليها طعوما وكسى ، وما يَحْتاجُ إليه أهلُ الباديةِ ، ثمّ رَمَى بها الطّريقَ ، ومعه أوْفى بنُ خَنْزير ، أحدُ بني التَّيْم بن شَيْبانَ بنِ ثعلبة دَليلُه. وقال غَيْرُه : إنّم نَزَلَ عليه حيثُ وَجدَها ماتت .

قال أعْيَنُ : فلمّا كان في أدْنَى الحِواء والقِباب ، رأوا كَبْشًا مذبوحًا . فقال الفرزدق : يـا أوْفَى ، هَلَكتْ واللهِ حَدْراء ـ تَطيّر من الكَبْش الفـرزدقُ ـ . فقال : هذا سُبحْانَ اللهِ ما لك بذلك من عِلْم . قال : فجاء حتّى وَقَفَ على أبيها زيق في مَجْلسِ قومه ، فقال له : انْزل فهذا البيتُ ، وأمّا حَدْراء فقد هَلَكَتْ ـ وكـان أبوها نَصْرانيًا ـــ وقد عَرَفْنـا في دينكم الذي يُصيبُك من ميراثِها النّصْفَ ، فهو لك عندنـا . قال : لا واللهِ لا أرْزَؤك منه قِطْميرًا ، وهذه صَدُقَتُها فـاقْبِضْها . فقال : يا بني دارِم ، واللهِ مـا شارَكْنا أكرمَ منكم لأصْهـاركم في الحيـاة ، ولا أكـرمَ منكم شِرْكَـةً في المَمات.وقـال الفَرَزْدَقُ في ذلك :(١)

عَجِبْتُ لِحاديـنـــا المُقَحّم سَيْرُهُ   بِنـا مُـزْحِفاتٍ منْ كَـلال وظُلّعـا

قـولـه المُقَحّم سَيْرُهُ ، هـو السّائر أشـدَّ السَّيْر يَحْملُهـا على كلّ حَـزْنٍ وسَهلٍ. قـال : والحَزْن من الأرض ما خَشُنَ وغلُظَ ، والسَّهْل مـا سَهُلَ ولانَ ، وهانَ على الإبل ، السَّيْرُ فيه . ويقـال المُقَحّم الذي يَسير مَرْحَلَتَيْن في مَرْحَلَة . قال : والمُزْحِف من الأبل ، الذي قد قام من الإعياء فلا يَسير وليست به قُوّه . /٢١٢و/ والظّالِع العاتِب ، يَظْلَعُ ويَعْتُبُ أي يَعْرَجُ.

لِيُـدْنيَنـا ممّنْ إلَيْنـا لِقـاؤهُ   حبيب ومـن دارٍ أردنـا لتجمعَـا

---

(١) ديوان ا لفرزدق ٢ : ٧٦ ـ ٧٧

ولَو نعلمُ العلمَ(١) الذي من أمامنا ... لكرَّ بنا الحادي الركاب(٢) فاسرَعا
لقلتُ ارجعنها إنَّ لي من ورائها ... خَذولَيْ صِوارٍ بَيْنَ قُفٍّ وأجْرَعا

قال أبو عبدالله : ويروى ارْجعاها . وقوله خَذولَيْ صِوار ، يعني بَقَرَتَيْن وَحْشِيَّتَيْن ، وإنّما أراد امرأتَيْن . قال سَعْدانُ . والصِّوار القَطيع من بَقَرِ الوَحْش . والقُفّ ما غلُظ من الأرض ، ولم يَبْلغْ أن يكونَ جَبَلًا . قال : والأجْرَع رَمْلةٌ سَهْلَةٌ.
منَ العُوج أعْناقًا عقالُ أبوهمُا ... تَكونان للْعَيْنين والقَلْب مَقْنَعا
نَوارٌ لهَا يَوْمانِ يَوْمٌ غَريرَةٌ ... وَيوْمٌ كَغَرْثَى جِرْوها قَدْ تَيَفَّعا

قوله ويَوْمٌ كَغَرْثَى ، يعني كَلَبْوَة تَيَفَّعَ شَبَّ جرْوُها وكَفَى نَفْسَه . يقال غُلامٌ يَفَعَةٌ ، وغِلْمانٌ أيْفاعٌ ، وهم الذين شَبّوا وأدْرَكوا .
يَقولونَ زُرْ حَذراء والتُّرْبُ دونهَا(٣) ... وكَيْف بشيْء وَصْلُهُ قَدْ تَقَطَّعا
ولَسْتُ وإنْ عَزَّتْ (٤) عَليَ بِزائر ... تُرابًا عَلَى مَرْموسَة قَدْ تَضَعْضَعا

قوله مَرْموسَة يعني مدفونة . وتَضَعْضَعَ يقول اطْمَأنَّ.
وأهْونُ مَفقودٍ إذا المَوْتُ نالَهُ ... عَلَى المَرْءِ مِنْ أصْحابِه مَنْ تَقنّعا

قوله وأهْونُ مَفْقودٍ ، أراد هذه المرأة المدفونة . يقول : إذا دَفَنَ أهلُ الميِّتِ ميّتهم ، هانَ عليهم أمرُه إذا طال به الزَّمَنُ ، لأنّهم يَئسوا منه . يقول : المرأةُ أهْوَنُ فَقْدًا من الرَّجُل .
يَقولُ ابْنُ خِنْزير بَكيْتَ ولمْ تَكُنْ ... عَلَى امْرَأة عَيْني إخالُ لِتَدْمَعا

ابنُ خِنْزير أوْفَى بن خِنْزير الشَّيْبانيّ دَليلُه.

---

(١) في الحاشية : الغيب
(٢) في الحاشية : الكميش
(٣) في الحاشية : فوقها.
(٤) في الحاشية : ولوعزت.

وأهْوَنُ رُزْءٍ لامرِيءٍ غيرِ عاجِزٍ رَزِيَّةُ مُرتَجِّ الرَّوادِفِ أفْرَعا

الرَّوادِف يريد العَجُز وما والاها ، والعَجُز الرِّدْف. أفْرَعُ طويلُ الشَّعَرِ وامرأةٌ فَرْعاء.

وما ماتَ عِنْدَ ابْنِ المَراغَة مِثْلُها ولا تَبِعَتْهُ ظاعِنًا حَيْثُ دَعْدَعا

رِوايةُ أبي عمرو وَدَّعا . قوله دَعْدَعا ، يقال من ذلك دَعْدَعَ الرَّجُلُ بالبَهْمِ، فهو يُدَعدِعُ ، وذلك إذا دَعاها وصلحَ بها.

لَعَمْري لَقَدْ قالت أمامةُ إذْ رَأتْ جَريرًا بِذاتِ الرَّقْمتَينْ تَشَنَّعا (١)

ويروى ألَمْ تَرَ ما قالتْ . ويروى جَريرًا لذاتِ الرَّقْمَتَيْن . وهو أجْوَدُ . وذاتُ الرَّقْمَتَيْن أتانُه. قوله بالرَّقْمَتَيْن هو موضعُ معروفُ . وقوله تَشَنَّعا ، يعني هَمَّ أنْ يَأتيَ أمرًا شنيعًا . قال : وهو ما هَمَّ به من نِكاحِ الأتان . والتَّشَنُّع الانْكماش في السَّيْر وغيره . قال : والنَّاقة والعُقاب /٢١٢ظ/ الشَّناع ، الجادَّة السَّريعة المَرّ . وأنْشدَنا الأصْمَعيّ في ذلك :

وقَدْ أسْلَى الهُمومَ إذا اعْتَرَتْني بِحَرْفٍ كالمُوَلَّعَةِ الشَّناع

أراد الفرزدقُ أنّ جريرًا يَنْكحُ الاتانَ .

أمُكْتَفِلٌ بالرَّقْم إذْ أنْتَ واقِفٌ أتانَكَ أمْ ما ذا تُريدُ لِتَصْنَعا

ويروى بالرَّزْنِ أي الوَهْدَة . والمعنى أنّه يَنْزُو عليها ويَرْكَبُ كَفَلها . وقوله أمُكْتَفِل ، يعني يجعله كِفلاً ثمّ يَرْكَبُه . قال : والكِفْل كِساء يُدار حول السَّنام ، يُشَدُّ بحَقَبِ البعير ، فيَركبُ به الرّائضُ والأخيرُ.

رَأيْتُكَ تَغْشَى كاذَتَيْها ولَمْ تَكُنْ لِتَرْكَبَ إلاّ السَّحوجَ المُوَقَّعا

قال : الكاذَتانِ أعْلَى الفَخذَيْنِ حيث يوسَمُ بالحَلْقَتَيْن . وقوله ذا

(١) سقط الخمسة الأبيات التالية من الديوان.

السُّحوج المُوقَّع ، يعني بظَهْرِها آثارُ الدبَر . زَعَمَ أنَّ الأتُن حَلائلُه ، وإنَّ مَركَبَه الحُمُر . ويروى :

رَأيْتكَ تَغْشَى السّارياتِ ولمْ تَكُنْ لِيرْكَبَ إلاّ ذا الضُلــوع المُوقَّعــا

يقال : إنَّ الحَمير لا تَقِرُّ باللّيل ، تَسْري وتَرْعَى.

دَعَتْ يا عُبَيْـدَ بنَ الحَرامِ ألا تَرَى مَكانَ الّـذي أخْزَى أبـاكَ وجَدّعـا

أأَعْيا علَيْكَ النّاس حَتّى جَعَلْتَ لي حَليـلاً يُعــاديني وآتُنــهُ مَعـا

يقـول : آتُنُـه ضَرائِري . والحَرام بن يربـوع ، وإنّما لُقِّبَ بـاسم أمِّـه الحَرامِ بنتِ العَنْبَر بن عمرو بن تميـم . وهو أيضا كـان يُلَقبُ بالعَنْبَر . والحَليل ، هاهنا ، الحِمار أي يَنْزو على أتانه ، وهو يَنْزو على أهله.

فأجابه جَريرُ فقال : (١)

أقَمْنـا ورَبّتْنـا الـدّيـارُ ولا أرَى كَمَـرْبَعنـا بَينَ الحَنيّيْنِ مَـرْبَعـا

ويروى فحَيَّتْنـا الدّيارُ . يقـول كأنّها من مَعْرفَتهـا بنا حَيَّتْنا . وقـوله ورَبتّنا الدّيارُ ، يريد أصْلَحَتْ حالَنا ، يعني تَرُبُّنا تُصْلحُ حالَنا . والمَرْبَع الموضـع الذي أقام فيه القومُ في الرَّبيع حتّى انقضـى . والحَنيّانِ واديان معروفانِ ، كذلك فسّره الأصمعيّ وأبو عُبَيْدَةَ.

ألا حَبَّ بالـوادِي الّذي رُبّما نَرَى بِهِ مِنْ جمَيع الحَيَ مَرْأى ومَسْمَعا

ويروى ألا حَبَّـذا الوادِي . قـال : ألا حَبُّ الوادِي فأقْحَمَ البـاء كما قال الرّاعي : لا يَقْرَأنَ بـالسُّوَر . يريد لا يَقْرَأنَ السُّـوَرَ فأقحم الباء لِتَقويمِ الوَزْن.

ألا لا تَلـومـا القَلْبَ أنْ يَتَخَشّعـا فَقَدْ هاجَتِ الأحْزانُ قَلْبًا مُفَزّعا(٢)

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٠٣ ـ ٩٠٨ وهي مأخوذة من النقائض.
(٢) في الحاشية : تصدعا.

وجـودا لهنْـد بـالكَـرامَـة منْكُما   وما شئْتُما أنْ تمْنَعا بَعْـدُ فامْنَعا
وما حَفَلتْ هِنْدٌ تَعَـرُّضَ حَاجَتي   ولا يَوْمَ عَيْنَيَ الغشـاشَ المُرَوّعا

قوله تَعَرُّضَ حاجَتي ، يريد تَعَسُّرَها عليّ . قال : والغِشاش النَّوْم القليل، كقولهم في مِثْلِ ذلك : نَوْمُهم كلا ولا ، يعني قليلاً.

/٢١٣و/

بِعَيْنَي مِنْ جارٍ عَلَى غَـرْبةِ النَّوَى   أرادَ بِسُلْمانِينَ بَيْنًـا فـوَدّعـا

ويروى بِأهْلِيَ مِنْ . وقوله عَلَى غَرْبَةِ النَّوَى ، أراد على بُعْدِ النَّوَى . وقوله بِسلْمانِينَ هو موضع معروف . قال : والبَيْن الفِراق .

لَعَلّك في شَكَ مِـنَ البَيْنِ بَعْـدَمـا   رَأيْتَ الحَمامَ الوُرْقَ في الدّارِ وُقّعا

يعني أتَشُكُّ في البَيْن ، وقد احتمل أهلُ الدّار ، فوَقَعَتْ فيها الحَمامُ.

كَأنّ غمامًا في الخُدورِ التـي غَدَتْ   دَنـا ثُمّ هَـزّتْـهُ الصّبـا فترَفّعـا

قـوله كأنّ غَمامًـا في الخُدورِ ، شبّـه النّسـاء في خُدورهنّ بـالغَمام في بَياضه وصَفـاء لَوْنِه وحُسْنِه . وقولـه هَزّتْهُ يريد استَحَثّتْـه . قال أبو جعفر : هَـزّتْهُ حَرّكَتْـه . وقوله دَنا يـريد دَنا من الأرض . يقـول : هذه الصَّبا من الرّياح ، هزّت الغَمامَ فرَفَعَتْه في السّماء.

فلَيْتَ رِكـابَ الحَيّ يَـوْمَ تحَمّلـوا   بحَوْمـانَةِ الـدّرّاجِ أصْبَحْنَ ظُلّعا

ويروى فلَيْـتَ جِمالَ . قال : الحَوْمانَـة موضعٌ غليظٌ منْقـادٌ ، والجمعُ حَوامينُ . قال : والدّرّاج قُنْفُذُ رَمْل من قَنافِذِ الدَّهْناء ، وهي القِطْعة منه .

بَني مـالكٍ إنّ الفـرزْدَقَ لمْ يـزَلْ   فَلُـوَّ المَخازِي مِـن لَدُنْ أنْ تَيفعَـا

ويروى لَـدُنْ تَرَعْرَعـا . وقوله تَيَفَّع ، يريـد تَحرّك للبُلوغ . وقولـه فَلُوَّ المَخازي ، يقول : تُربيهِ المَخازِي . والفَلُوّ المُهْر الصّغير ما دام مُرْضَعًا .

رَمَيْتُ ابْنَ ذي الكيرَيْنِ حتّى تَرَكْتُهُ   قَعـودَ القَـوافي ذا عُلـوبٍ مُـوَقَّعـا

قوله قَعودَ القَوافي ، يقول : رَكِبَتْـهُ القَوافي كما يُرْكَب القَعودُ ، وتَتابَعَتْ عليه ، حتّـى أثَّرَتْ في جَنْبَيْـهِ كأثَرِ العُلـوب ، وهي آثار الـدَّبَر . وقـوله مُوَقَّعا ، قال : المُوَقَّع الذي به آثارُ دَبَرٍ في ظَهْره وجَنْبَيْهِ.

وفَقَأْتُ عَيْنَيْ غـالبٍ عِنْـدَ كيرِه   وأقْلَعْتُ عَنْ أنْف الفَرَزْدَق أجْدَعا

مَدَدْتُ لَهُ الغـاياتِ حَتّى نَخَسْتُهُ   جَريحَ الذُّنابا فانيَ السِّنِّ مُقْطَعا

قال : إنّما هذا مَثَلُ ضَربَـه . وجَريَح الذُّنابا ، يريـد العَجُز ، وإنّما جعله جريحًا لشِـدّةِ السَّوْقِ . ومُقْطَع كبير. يعنـي قد انقطع ضِرابُـه . قال : يعني لم أزَلْ أنخُسُه حتّى فَنِيَ سِنُّه وهَرِمَ .

ضَغـا قِرْدُكُمْ لَمّا اخْتَطَفْتُ فـؤادَهُ   ولابْنِ وَثيلٍ كـانْ خَـدُّكَ أضرَعـا

قوله ولابْنِ وَثيلٍ ، يعني بابنِ وَثيل ، سُحَيْمَ بنَ وَثيل الرّياحيّ.

ومـاغَرّ أوْلادَ القُيـونِ مجاشِعًـا   بِذي صَوْلَةٍ يحْمِي العَرينَ المُمَنَّعا

قوله بذي صَوْلَة ، يعني الأسَدَ . والعَرين موضـعُ الأسَد.

ويا لَيْتَ شِعْري ما تَقولُ مجاشِعٌ   ولمْ تَترِكْ كَفّاكَ في القَوْسِ مَنْـزَعا

قال : والمعنى في ذلك يقول : بَقيتَ ليس عندك نَفْعٌ لنفسك ولا دَفْعٌ عنها . ويروى : /٢١٣ظ/

فيـا لَيْتَ شِعْري مـا تعنّى مجاشِعٌ   ولمْ يَترَكْ عُقْدانُ في القَـوْسِ مَنْزَعـا

وعُقْدانُ لَقَّبَ به الفرزدقَ ، وهو قَصير عَريض ، وأغْرَقَ في النَّزْعِ لم يُبْقِ غايَةً في الهِجاء ، فلم يَصْنَعْ شيئاً فما تَتَغَنَّى (مجُاشعُ) (١) بالمُفاخَرَة ، وما تَتَمَنَّى منهـا ـ وكـان جريـر أيضًا قصيرًا دَميمًا ـ ويروى تعنَّى وتغنَّى جميعًا يعني تُغَنِّي بهِجائي.

وأيــة أحْــلامٍ رَدَدْنَ مجُاشِعًــا   يَعُلّـون ذِيفانًـا مِنَ السَّمِّ مُنْقَعـا

قـال : الذِّيفـان السُّمّ القـاتِل المُعجِّل المُوَحِّي . قال : والعَلَل شُرْبٌ بعـد شُرْب.

ألا رُبَّما بــاتَ الفــرَزْدَقُ قــائماً   عَلَى حَرِّ نــارٍ تَترُكُ الوَجْـهَ أسْفَعا

ويروى نائِمًا عَلَى خَزَياتٍ . قـوله أسْفَعا ، يعني مُتَغَيِّرًا . تقول من ذلك سَفَعَتْهُ الشَّمسُ ، وذلك إذا غَيَّرتْ لَوْنه من حَرٍّ أو سَفَرٍ يُغَيِّرُ لَوْنَه.

وكـانَ المَخـازي طـالمَا نَـزَلَتْ بـه   فيُصْبِحُ منْها قاصِرَ الطَّرْف أخْضَعا
وإنّ ذيــادَ اللَّيْـلِ لا تَسْتَطيعُــهُ   ولا الصُبْحَ حَتّى يَسْتَنير(٢) فيَسْطَعا
تَــرَكْتُ لَكَ القيْنَيْنِ قيْنـيْ مجُاشِعٍ   ولا يَاخُـذان النّصْفَ شَتّى ولامَعـا

ويـروى قَـرَنْتُ لَكَ القَيْنَيْن . وقـولـه القَيْنَيْن ، قَيْنَيْ مُجاشِعٍ ، يـريـد الفرزدق والبَعيثَ . وقوله مَعًا يعني جميعًا.

وقَدْ وَجَـداني حينَ مُدّتْ حبـالُنا   أشَـدَّ محُامــاةً وأبْعَـدَ مَنْــزَعـا
وإنيّ أخو الحَرْب الّتي يُصْطَلَى بها   إذا حمَلَتْــهُ فَــوْقَ حـــال تَشَنَّعـا
وأدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كانَ قَبْلي ولمْ أدَعْ   لمَنْ كانَ بَعْدي في القَصائدِ مَصْنَعا
تَفَجّعَ بِسْطـــامٌ وخَبرَهُ الصَّدَى   ومــا يَمْنَعُ الأصْــداء ألاّ تَفَجّعـا

ويروى وما مَنَعَ الأصْداء . وقوله تَفَجَّعَ بِسْطامُ ، يعني في قَبْره . يقول : عَظُمَ عليه واسْتَنْكَرَ تزوج الفرزدقِ حَدْراء بنتَ زِيق بن بِسْطام . قال :

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) في الحاشية : يستبين.

والصَّدَى طائِرٌ . وذلك أنّ العرب في قديمهـا في الجاهليّة كانت تقول إذا مـات المَيّتُ : خرج الصَّـدَى من هامـة المَيّت وعِظـامِه . وقـول إذا قُتِلَ الرَّجُل مظلـومًا : إنّه يَخْرُجُ الصَّدِى ، وهـو طائرٌ من هامتِـه ، فيقول : اسْقوني اسْقوني ، فلا يزال ذلك الصَّدَى يَصيح ، حتّى يُدْركوا بدمِه ، ويَأخُذوا بثَأْره فإذا أخذوا بثَأره سَكَنَ الصَّوْتُ . كذلك قولُ العرب .

وقـالَ أقَيْنًا بـاشرَ الكيرَ باستِـه   وأغْـرَلَ رَبَّتْـهُ قُفَيْرَةُ مُسْبَعـا

ويـروى وقـالَ أقينٌ نافِخُ الكيرِ بـاسْتِـه . وقـال : مُسَبع دَعيٌّ ، يعني مُهمْلاً تُرْضِعُه دايَةٌ ، ولم يَحْفَظْه أحدٌ.

سَيَتْرُكُ زيقٌ صهْـر آل مجُاشع   ويَمْنَعُ زيـقٌ مـا أرادَ ليمْنَعـا

أتَعْدلُ مَسْعـودًا وقَيْسًا وخـالدًا   بـاقيـانَ لَيلَى لا نَـرَى لَكَ مَقْنَعـا

ولمّا غَـرَرْتُمْ منْ أنـاس كَـريمَـة   لَـؤُمْتُمْ وضِقْتُمْ بـالكَرائم أذْرُعـا

فَلوْ لمْ تُلاقُوا قَـوْمَ حَذْراء قَوْمَها   لَـوَسّدَهـا كيرَ القُيـونَ المُرَقّعـا

/ ٢١٤و/ ويروى لَوَسَّـدْتَها . أي لو لم تُلاقِ قومَهـا رِجلاً مَنعوك أنْ تَصَل إليها ، لَوَسَّدْتَها كيرَك .

رأى القَينُ أخْتانَ الشّناءة قَدْ جَنَوْا   مِنَ الحَرْبِ جَرْبـاءَ المَساعِـر سَلْفَعا

قال المَساعِر يريد به المَغابن . وسَلْفَع جَريئَةٌ مُنْكَرَةٌ .

وإنّكَ لَوْ راجَعْت(١) شَيْبانَ بَعْدَها   لأبْتَ بِمَصْلومِ الخَياشيـمِ أجْدَعا

وقوله ساعَفْتَ يعني قارَبْتَ . ومَصْلومِ يـريد مقطوعًا من أصلِه . وهو قول العـرب : اصْطَلَمَهُمْ وذلك إذا أتَى عليهم وذَهَبَ بهم . ويـروى لَوْ عاوَدْتَ.

إذا فَـوّزَتْ عَنْ نهْرَبينَ تَقـاذَفَتْ   بحَـذْراء دارٌ لا تُـريـدُ لتَجْمَعـا

---

(١) في الحاشية : ساعفت .

قولـه عَنْ نَهْرَبينَ يريد ديارَ بني شَيْبـانَ بالجزيرة . وقولـه تَقاذَفَتْ ، يعني تبـاعدت . يقـول : يَقْـذِف بها السّائقُ من أرضٍ إلى أرضٍ ومنـه قالت العرب : نَوًى قَذوفٌ ، أي بعيدة.

وأضْحَتْ رِكابُ القَيْنِ مِـنْ خَيْبَةِ السرَى   ونُقْل حَـديـدِ القَيْنِ حَسْرَى وظُلّعـا

ويروى وحَمْلِ حَديدِ القَيْنِ . ويروى وحَمْلِ حَديد العَبْد.

وحَذْراء لَوْ لمْ يُنْجِهـا اللّهُ بُرِّزَتْ   إلىَ شَرِّ ذي حَرْثٍ دَمـالاً ومَزْرَعـا

ويروى لَـوْ لَمْ يُنْجِها اللّـهُ قُرِّبَتْ . وقولـه دَمالاً ، قـال الأصْمَعيّ وأبو عُبَيْدَةَ : الدَّمال السِّرْقين.

وقَدْ كانَ نجْسًا(١) طُهِّرتْ مِنْ جِماعِهِ   وآبَ إلىَ شَرِّ المَضـاجِـعِ مَضْجَعـا

قولـه وآبَ ، يعني الفرزدقَ . يقـول رَجَعَ الفرزدقُ إلى شَرِّ المَضـاجِع ، يعني نَوارَ أنّها ضَجيعَتُه.

وآبَ (٢) إلىَ خَـوّارَةٍ مِـنْ مجُاشِعٍ   هِيَ الجَفْرُ بَلْ كانَتْ مِنَ الجَفْرِ أوْسَعا

خَوّارَة ضَعيفة . يقول : رجع الفـرزدقُ إلى نَوارَ وسَمّاها خَوّارَةً نَسَبَها إلى الضَّعْف والنَّقْص . قـال : والجَفْر البِئْـر غيرُ المَطْلوبَـة . قال : وإنّما يريد أنّها غيرُ مُحْكَمَةِ العَقْل.

مَتَى يَسْمَعِ الجيرانُ قَبْقَبَةَ اسْتِها   طُروقًا وضَيْفاها الدّخيلان يَفْزَعا
فإنَّ لَكُمْ في شَـانِ حَـذْراءَ ضَيْعَـةً   وجارُ بَني زَغْدِ اسْتِها(٣) كانَ أضْيَعا

أي جعلتم ذِكْرَكم حَذْراء ، وما فاتَكم منها شُغْلا لكم كما تَشْغَلُ الطّيعةُ صاحبَها . أصلُ الزَّغْد قِطْعة الشِّمْسْ تَبْدُرُ من النّحْي عند دَوْسِه فشبّه خُروج الفرزدق به ، أي بَدَرَ كما بَدَرَتِ الزَّغْدَةُ .

---

(١) في الحاشية : رجساً.   (٢) في الحاشية : وآل.
(٣) في الحاشية : رعد استها.

حمَيْدَةُ كانَتْ للفَرَزْدَق جارَةً ... يُنادِمُ حَوْطًا عِنْدَها والمُقَطَّعا

قال أبو عَبَيْدَة : حُمَيْدَةُ من بني رزام بن مالك بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْدِ مَناةَ ، وكانت امرأةَ مَعْبَد السَّليطيّ ، فخَرَجَ إلى خُراسانَ ، فكان يُحَدِّثُ جُلَساءَه بجَمالها ، ويتشوّق إليها ، حتّى هَمَّ أنْ يَعْصِيَ ويَرْجِعَ ، حتّى وَقَعَتْ في قَلْب حَوْطِ بنِ سُفْيانَ ، فقال لمَعْبد : قد بَدا لي أنْ أَلْحَقَ بالبصرة ، فكتب معه مَعْبَدُ إلى حُمَيْدَةَ ، فلمّا قَدمَ أتاها بكتاب زَوْجِها مَعْبَدٍ ، وقال : لا أدْفَعُه إلاّ اليها . فَبَرزَتْ له ، فكلّمها ، ، وأوْقَعَ إليها شيئاً / ٢١٤ظ / من أمره الذي يريد من حُبّه لها ، فلم يَزَلْ يختلف إليها ويَخْدَعُها ، حتّى هَربَتْ واخْتَبَأَتْ في رَحْلِهِ حَوْلا ، ثمّ دُلّ عليها أهلُها ، وقد حَمَلَتْ . فأتيَ بها عبدُ الرَّحْمن بن عُبَيْد العَبْشَميّ ، وكان على شُرْطَةِ الحَجّاج ، فرَجَمَها في مَقْبُرَةِ بني شَيْبانَ . فجَعَلَ جريرُ الفرزدقَ خِدْنًا لها ، وعيّره بها ، لأنّها من بني مالِك ، فقال القائِل في ذلك :

رِزاميةٌ كانَ السَّليطيُّ مَعْبَدٌ ... بها مُعْجَبًا إذْ لا يخَافُ الدّوائرا

قال الأَصْمَعيّ : وجعل الصّبْيانُ يتكلّمون بذلك ، ويقولون في طُرُقهم وأفْنيَتهم :

يا حمُيْدَ الحُمَديّهْ ... لمْ زَنَيْتِ يا شَقيّهْ
لَبِثَتْ حَوْلاً كَريتًا ... في حِجالِ السُّنْدُسيّهْ

سأذكر ما لم تذكروا عند منقرٍ ... وأثني بعارٍ من حمُيدةِ أشنعا

ويروى سَأذْكُرُ ما لَمْ تُنْكروا .

وجِعْثِنُ نادَتْ باسْتِها يالَ دارِمٍ ... فلَمْ تَلْقَ حُرًا ذا شَكيم مُشجَّعا

الشَّكيم الطّبيعة والخَليقة الشّديدة . قال : الشَّكيمَة الحَدّ ، يعني حَدَّ السّلاح . وقوله مُشَجَّعا ، قال : النّاس يقولون إنّه لَشَديدٌ ، إنّه لَشُجاعٌ ، يريد فالنّاس يُشَجِعّونه فيما بينهم ، ويَنْسبونه إلى الجُرْأة .

تَناوَمْتَ إِذْ يَسْمُو أبيبُ بنُ عَسْعَس عَلَى سَوْأةٍ راءى بها ثُمَّ سَمَّعا
تَعَسَّفَتِ السِّيدانَ تَدْعُو مجُاشِعًا وجُرَّتْ إلى قَيْس خَشاخشَ أجمْعا

ويروى وباتَتْ بذي السِّيدانِ تَدْعُو مُجاشِعًا . وقَدْ قَطَعَتْ جَنْبَيْ خَشاخِشَ . وقوله خَشاخِشَ جَبَلٌ من الدَّهْناء إلى الحَفَر ، حَفَر بني سَعْد . ويروى وقَدْ جررت .

وقَدْ وَلَدَتْ أمُّ الفَرَزْدَقِ (١) فَخَّةً تَرَى بَيْنَ رِجْلَيْها مَناحِيَ أرْبَعا

قوله فَخَّةً ، يعني ضَخْمَةً واسعَةً . قال : والمَناحِي واحدَتُها مَناةٌ ، وهي طُرُقُ السَّانيَةِ من البِئْر إلى مُنْتَهاها .

وقَدْ جَرْجَرَتْهُ المَاء حَتَّى كَأنها تُعالجُ منْ أقْصَى وَجارَيْن أضْبعا
ولَوْ حملَتْ للْفيلِ ثُمَّتَ طَرَّقَتْ بفيلَين جاءا منْ مَثابرِها مَعا

قوله منْ مَثابرها ، قال : المَثابر الرَّحِم حيث يجتمع الوَلَدُ .

ولَوْ دُخِّنَتْ بَعْدَ العشاء بمجْمَر لَمَا انْصرفَتْ حَتَّى تَبولَ وتَضْفَعا
لَقَدْ أولعَتْ بالقَينْ خُورُ مجُاشع وكانَ بها قَينُ العُدَيْلَة مُولَعا
تَرَكْتُمْ جُبَيْرًا عنْدَ لَيْلَى خَليفَةً أصَعْصَعُ بئْسَ القَينُ قَيْنُكَ صَعْصَعا
وما حَفَلَتْ لَيْلَى مَلامَةَ رَهْطها ولا حَفظَتْ سرّ الحَصان المُمَنَّعا
دعاكُمْ حواريُّ الرَّسول فكُنْتُمْ عضاريطَ يا خُشب الخلاف المصرعا

قوله حَواريُّ الرَّسولِ ، يعني الزُّبَيْر حين غَدَرَ به ابنُ جُرْموز فقَتَله عَمْدًا ، فخَتَمَ الله له بالشهادة .

أبانَ لَكُمْ في غالب قَدْ عَلمْتُم نجارُ جُبَيْرٍ قَبْلَ أنْ يَتَيفَّعا
أغَرَّكَ جارٌ ضَلَّ قائمُ سَيْفه فلا رَجَعَ الكَفَّينْ إلاَّ مُكَنَّعا

(١) في الحاشية : الحلوبق .

/ ٢١٥و/ قوله إلاّ مُكَنّعا ، قال : المُكَنّع . قال أبو عبدالله : المُكَنّع المُقَبّص.

وآبَ ابْنُ ذَيّال جميعًا وأنْتُمُ   تَعُدّونَ غُنْماً رحلَةُ المُتَمَزّعا

جَميعًا لم يُفَلّ ولم يُؤخَذْ منه شيء.

فلا تَدْعُ جارًا منْ عقالٍ تَرَى لَهُ   ضَواغطَ يُلْتقْنَ الإزارَ وأضرُعا

الضَّواغِط جمعُ ضاغِط . وهو ، ها هنا ، كَثْرَةُ لَحْم أصولِ الفَخِذَيْن ، حتّى يَضغَط أحدُهما صاحبَه ، فيُبَلّ إزارُه . شبّهه بضاغِط البعير . وأضْرُع شبّهه بالمرأة أي له ضَرْعانِ كالمرأة . يقال أراد أنّه آدَرُ ، فشَبَّه أدْرَتَه بضَرْع.

فلا قَينُ شرّ منْ أبي القَينْ مَنْزلا   ولا لومَ إلاّ دونَ لومكَ صَعْصَعا
تَعُدّونَ عَقْرَ النّيب أفْضَلَ سَعْيكُمْ   بَني ضَوْطَرَى هَلاّ الكَميّ المُقَنّعا
وتَبْكي علَىَ ما فاتَ قَبْلَكَ دارمًا   وإنْ تَبْك لا تَتْرُكْ بعَينكَ مَدْمَعا
لَعَمْرُك ما كانَتْ حمَاةُ مجاشعٍ   كِرامًا ولا حُكّامُ ضَبَّةَ مَقْنَعا

قال أبو عُبَيْدَةَ : وذلك أنّ حُكّامَ ضَبّة أعانوا الفرزدقَ على جرير . قال : وذلك أنّهم كانوا أخوال الفرزدق . وقوله مَقْنَعًا ، يعني لم يكونوا رِضَى يُقْنَعُ بهم.

أتَعْدِلُ يَرْبوعًا خَنانَي مجاشعٍ   إذا هُزّ بالأيْدِي القَنا فتَزَعْزَعا

ويروى بِخُورِ مُجاشِعٍ . ويروى إذا هَزّتِ الأيْدِي القَنا .

تُلاقِي ليَرْبُوعٍ إيادَ أرومَةٍ   وعِزّا أبَتْ أوْتادُهُ أنْ تُنَزّعا

ويروى أرمت لِيَرْبوع . الإياد ما استقبلك من الجَبَل والأجَمَة أو من الرّمْل . وأنشد :

مُتَّخِذًا مِنْها إيادًا هَدَفا

وَجَدْتَ(١) لِيَرْبوعٍ إذا ما عَجَمْتَهُمْ — مَنابِتَ نَبْعٍ لَمْ يُخالِطْنَ خِرْوَعا
هُمُ القَوْمُ لَوْ باتَ الزُّبَيْرُ إلَيْهِمُ — لَما باتَ مَقْلُولاً وَلا مُتَطَلِّعا

ويروى هُمُ لَوْ هُمُ . ويروى لَوْ ثابَ الزُّبَيْرُ.

وقَدْ عَلِمَ الأقْوامُ أنَّ سُيوفَنا — عَجَمْنَ حَديدَ البَيْضِ حَتَّى تَصَدَّعا
ألا رُبَّ جَبّارٍ عَلَيْهِ مَهابَةٌ — سَقَيْناهُ كَأسَ المَوْتِ حَتَّى تَضَلَّعا

قوله تَضَلَّعا ، يعني حتّى انتفخت أضْلاعُه من الرّيّ . قال الأصمعيّ : إنّما هذا مثَلٌ ، وإنّما المعنى قتلناه فانقطع ذِكْرُه.

نَقودُ جِيادًا لَمْ تَقُدْها مَجاشِعٌ — تَكونُ مِنَ الأعْداءِ مَرْأًى ومَسمَعا
تَدارَكْنَ بِسْطامًا فأنْزَلَ في الوَغا — عِناقًا ومالَ السَّرْجُ حَتَّى تَقَعْقَعا
دَعا هانِيءٍ بَكْرًا وقَدْ عَضَّ هانِئًا — عُرَى الكَبْلِ فينا الصَّيْفَ والمُتَرَبَّعا

ويروى القَيْظَ ، وقوله دَعا هانِيء يعني هانِيء بنَ قَبيصة الشَّيْبانيّ.

/ ٢١٥ظ /

ونَحْنُ خَضَبْنا لابْنِ كَبْشَةَ تاجَهُ — ولاقَى امْرَءًا في ضَمَّةِ الخَيْلِ مِصْقَعا

قوله في ضَمَّةِ الخَيْل ، أي اجتماع الخيل ومِثْلُها الكَبَّة.

وقابوسَ أعْضَضْنا الحَديدَ ابْنَ مُنْذِرٍ — وحَسّانَ إذْ لا يَدْفَعُ الذُّلَّ مَدْفَعا
وقَدْ جَعَلَتْ يَوْمًا بِطِخْفَةَ خَيْلُنا — مَجرًا لِذي التّاجِ الهُمامِ ومَصرَعا
وقَدْ جَرَّبَ الهِرْماسُ أنَّ سُيوفَنا — عَضِضْنَ بِراسِ الكَبْشِ حَتَّى تَصَدَّعا

عَضِضْنَ بفتحِ الضّاد وكَسْرِها . قال أبو عبدالله : الرِّوايةُ وقَدْ جَرَّبَ الهِرْماسُ وَقْعَ سُيوفِنا.

---

(١) في الحاشية : تلاقي .

وَنَحْنُ تَدارَكْنـا بَحيرًا وقَدْ حَوَى ... نِهابَ العُنـابَيْنِ الخَميسُ ليَرْبَعـا

ويروى الخَميسُ فأسْرَعا . يريـد بَحيَر بنَ عبدالله بن سَلَمَةَ بن قُشَيْر . قوله ليَرْبَعا ، قال : ليَأخُذَ رُبُعَ مـا أخَذَ القومُ ، فأراد أنّ الرّئاسـة لنا من دونِ النّاس.

فعـاينَ بـالمَرّوت أمْنَعَ مَعْشَرَ ... صَريخَ ريـاحٍ واللّـواءَ المُزَعْزَعـا

فَـوارِسَ لا يَدْعـونَ يـالَ مجُاشِعٍ ... إذا كـانَ يَوْمًـا ذا كَواكبَ أشْنَعـا

ويروى إذا كـانَ يَوْمُ ذو كَواكبَ . يَـرفَعُ اليوم ورَفْع ذو . ويـروى يالَ مُجاشِعٍ . هُمُ المانِعونَ السَّبْيَ أنْ يُتَمَرَّعـا . يريد إذا كان يـومٌ تُرَى فيه الكـواكِبُ . وهذا مَثَـلٌ . لأنّ الكواكب لا تُـرَى بـالنّهار . وإنّما تَضْرِبُـه العربُ مَثلاً لليوم الشّديد الصَّعْب.

ومِنّـا الّذي أبْلَى صُـدَيّ بنَ مـالكٍ ... ونَفّـرَ طَيرًا عَنْ جُعـادَةَ وُقّعـا

مالِك بن حنظلة بن مالك بن زَيْدِ مَناةَ.

فَـدَعْ عنْك لَـوْمًـا في جُعـادَةَ إنّما ... وَصَلْناهُ إذْ لاقَى ابْنَ بَيْبَـةَ أقْطَعا

ضَرَبْنـا عَميدَ الصّمّتَيْنِ فأعْـوَلَتْ ... جَـداعَ عَلَى صَلْتِ المَفـارِق أنْزَعـا

أخَيْلُكَ أمْ خَيْلي ببِلْقـاءَ أحْـرَزَتْ ... دَعائمَ عَرْشِ الحَيّ أنْ يَتَضَعْضَعا

ولَوْ شَهِدَتْ يَوْمَ الوَقيطَيْنِ خَيْلُنا ... لَمَا قاطَتِ الأسرْى القطاطَ ولَعْلَعا

قال : القِطـاط ولَعْلَع وادِيان معـروفانِ كـانت الأسْرَى فيهما . ويروى القَطاط وهو موضـع.

رَبَعْنـا وأرْدَفْنـا المُلـوكَ فَظلّلـوا ... وطـابَ الأحاليـب الثُّمامَ المُنَزّعـا

فتِلْكَ مُســاعٍ لمْ تَنَلْهــا مجُاشِعٌ ... سَبَقْتَ فلا تجْزَعْ مِنَ المَوْتِ مجْزَعا

قال أبـو عُبَيْدَةَ : كان جريـر اشْتَرَى جارِيَةً من زَيْدِ بنِ النَّجّـار ، مَوْلَى

لبني حَنيفَةَ ، ففَـرِكَتْ جريرًا ، وجعلـت دَمْعَتُها لا تَرْقَأ بُكـاء على زَيْد ، وحُبًّا له .

فقال جَريُر في ذلك :

إذا ذَكَـرتْ زَيْدًا تَـرَقْرَقَ دَمْعُهـا ... بِمَطروفَة العَيْنَيْنِ شَوْساء طامحِ
تُبَكّي عَلَى زَيْـدٍ ولمْ تَـرَ مثلـه ... صَحيحـاً مِنَ الحُمَّى شَديدَ الجَوانحِ

ويروى ولَمْ تَلْقَ مِثْلهُ بَريئاً.

/٢١٦و/

أعَـزّيك عمّـا تَعْلَمينَ وقَـدْ أرَى ... بِعَيْنَيْك مِنْ زَيْـد قَذًى غيرَ بـارِحِ
فإنْ تَقْصدي فالقَصْدُ مِنّي خَليقَةٌ ... وإنْ تجْمَحي تُلْقَيْ لجامَ الجَوامحِ

فأجابه الفرزدقُ فقال : (١)

إذا مـا العَـذارَى قُلْـنَ عَمّ فَليتَني ... إذا كانَ لي اسْماً كُنْتُ تحْتَ الصّفائحِ
دَنَـوْنَ وأدنـاهـن لي أنْ رَأيْنَني ... أخَذْتُ العَصا وابْيَضّ لَوْنُ المَسائحِ

ويـروى حَنَيْتُ العَصا . يقـول : دَنَـوْنَ منّي حين كَبُرتُ وضعُفْتُ عمّا يُرِدْنَ منّي ، فلم يكن لهنّ فيَّ حـاجَةٌ . قـال : والمَسائح ما أمـررتَ يَدَكَ عليه من جانبَي الرّأس ، إذا تمسّحتَ للصلاة من القَرْن إلى الصُّدْغ.

فقَـدْ جَعَلَ المَفْـروكُ لا نـامَ لَيْلُـهُ ... بِحُبّ حَـديثي والغَيور المُشـائحِ
وقَدْ كُنْتُ ممّا أعْرِفُ الوَحْيَ ما لَهُ ... رَسولٌ سِوَى طَرْف مِنَ العَيْنِ لامحِ

ويروى سِـوَى طَرْفِ العُيـونِ اللّوامحِ . يقـول : أعْرفُ الـوَحْيَ بعيني ويَفْهَمْنَ ما أريدُ.

وقُلْتُ لِعَمْـرِو إذْ مَـرَرْنَ أقـاطعٌ ... بِنـا أنْتَ آثـارَ الظّبِـاء السّـوانِحِ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٢١٥ ـ ٢١٦.

لَئِنْ سَكَنتْ بي الوَحْشُ يَـوْمًا لطالما ذُعَـرْتُ قُلـوبَ المُرْشقـات المَلائح
لَقَـدْ عَلقَتْ بـالعَبْد زَيْـدٍ وريحه حمَاليقُ عَيْنَيْهـا قَذَى غَيرُ بـارِحِ

موضـعُ قَذَى نَصْبٌ . أراد عَلقَتْ حَماليقُ عينيهـا قَذَى . قال : الحَماليق واحدها حِمْلاقٌ ، وهو باطِنُ الجَفْن . قـال : والقَذَى ما قَذَفَتِ العينُ من الرَّمَض.

وقَـدْ تَـرَكَتْ قَنْفَـاء زَيْـدٍ بِقُبْلِهـا جُروحًا كآثارِ الفُؤوس الكَوادِح(١)

قال : القَنْفاء من الآذان ، التـي يرتفع طَرْفُها إلى فَوْقُ . وهــي ، هاهنا ، كَمَرَةٌ.

ومِنْ قَبْلِهـا حَنّتْ عَجـوزُك حَنّـةً وأخْتُكَ لـلأدْنـى حَنينَ النّـوائحِ

المنائح جمع مناحة.

تُبَكّي عَلَى زَيْــد ولمْ تَلْـقَ مثْلَــهُ بَريئاً منَ الحُمَّى صَحيحَ الجَوانح
تُبَكّي وقَدْ أعْطَتْكَ أثْوابَ حَيْضِها فقُبّحْتَ مِنْ باكٍ عَلَيْها ونائِجِ (٢)

قال الأصمعيّ : ويروى أيضًا تُبكّي وقَدْ غَطَّتْكَ أثْوابُ حَيْضِـها.

ولَـوْ لَقيتَ زَيْـدَ اليَمامَــةِ أرْزَمَتْ وأعْطَتْ بِرِجْلَيْ سَمْحَة غَيرَ جامِحِ(٢)

قـوله أرزَمَتْ حَنَّتْ ، كما تُـرزمُ النّـاقَـةُ إذا حَنّتْ تَطْلُبُ ولَدَهــا . وإنّما ضَربَهَ مَثَلا ، فشبّه حنينَها بحنين النّاقة إذا أرْزَمَتْ.

ولَـوْ أنها يـا ابْـنَ المَراغَـة حُـرّةٌ سَقَتْكَ بكَفَيْهــا دمـاء الــذَّرارح
ولكنّهـا ممْلـوكَــةٌ عـافَ أنْفُهـا لَـهُ عَـرَقًـا يهْمِي بِأخْبَثِ راشِحِ

قوله عَرَقًا يَهْمِي يعني يَسيل العَرَقُ.

---

(١) سقط البيت من الديوان

(٢) سقط البيتان من الديوان.

لَئِن انْشَدَتْ بي امُ غَيْلانَ اوْرَوَتْ   عَليّ لَترْتَدّنَ مِنّي بِناطِح

قوله أمُّ غَيْلانَ يعني بنتَ جرير.

/٢١٦ظ/ وقال جَريرٌ : (١)

تُكَلّفُني مَعيشَةَ آلِ زَيْدٍ   ومَنْ لي بالصّلائِقِ والصّنابِ

ويروى بالمرّقق والصناب . قال : والصلائف الرُّقاق . والصّناب الخَرْدَل المضروب بالزّبيب.

وقالَتْ لا تَضُمُّ كَضَمّ زَيْدٍ   وما ضَمّي ولَيْسَ مَعي شَبابي

فقال الفَرَزْدَقُ : (٢)

إنْ تَفْرَكْكَ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ   ويُعْوِزْكَ المُرَقّقُ والصّنابُ (٣)

فَرِكَتِ المرأةُ زَوْجَها تَفْرَكُه فِركًا إذا أبْغَضَتْه . وأنشد العَنْبَريّ :

إذا بَرَكْنَ مَبْرَكًا عَكَوّكا   أوْشَكْنَ أنْ يَتْرُكْنَ ذاكَ المَبْرَكا

تَرْكَ النّساء العاجزَ المُفَرّكا

فقدْمًا كانَ عَيْشُ أبيكَ مُرًا   يَعيشُ بما تَعيشُ بِهِ الكِلابُ

قال أبو عبدالله : الرّوايَةُ بعَيْش ما تَعيشُ بِهِ الكِلابُ.

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٨١٢ . وهي مأخوذة من الديوان.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ١٧٦.

(٣) في الديوان : لئن.

قال أبو عبدالله ، والأصْمَعيّ : وقد كان جرير أصابته حُمْرَةٌ ، فتَوَرَّم ، وكان رَجُلٌ من بني أسَيِّدَ بنِ عمرو بن تميم يقال له الأبْلَقُ ، يَرْقي من الحُمْرَة ، ويُداوِي . فأتَى ابنَ الخَطَفَى فقال له : ما تجعل لي إنْ داوَيْتُك حتّى تَبْرَأ . قال جرير : أجعل لك إنْ أبْرأتَني من وَجَعي هذا حُكْمَك . قال : فداواه ورَقاه حتّى بَرِىء . فقال له جرير : احْتَكِمْ ، فاحْتَكَمَ عليه الأبْلَقُ أنْ يُزَوّجَهُ أمّ غَيْلانَ بنتَ جرير . قال : فزَوَّجه إيّاها وكان جرير وَفيًّا فقال الفَرَزْدَقُ في ذلك : (١).

لَئِنْ أمُّ غَيْلانَ اسْتَحَلّ حَرامَها   حِمارُ الغَضا مِنْ تَفْلِ ما كانَ رَيّقا

قوله مِنْ تَفْلِ ، يريد تَفَلَ عليها بريقِه حين رَقاها.

فما نالَ راقٍ مِثْلَها مِنْ لُعابِه   عَلِمْناهُ مِمّنْ سارَ غَرْبًا وشَرّقا

ويروى ولَوْ سارَ غَرْبًا في البلادِ وشَرّقا.

رَمَتْهُ بِمَجْمُوشٍ كَأنّ جَبينَهُ   صَلايَةُ وَرْسٍ نِصْفُها قَدْ تَفَلّقا

قوله بِمَجْموشٍ ، يعني بمَحْلوق بالنُّورة.

إذا بَرَكَتْ لابْنِ الشّغورِ ونَوّخَتْ   عَلَى رُكْبَتَيْها لِلْبُروكِ وألْحَقا

الشَّغور التي تَرْفَعُ رِجْلَه . وقوله وألْحَقا ، يعني أوْعَبَه حتّى الْتَقى الإسْبانِ . ويروى وأخْنَقا أي ضَمَرَ.

فما مِنْ دِراك فاعْلَمَنّ لِنادِمٍ   وإنْ صكّ عَيْنَيْهِ الحِمارُ وصَفّقا

قوله فما مِنْ دِراكٍ ، يقول : لا يُدْرِكُ جرير وإنْ نَدمَ على ما كان من زَللِه في ابْنَته أمّ غَيْلانَ ، حيث زَوّجَها الأبلقَ ، وفَعَلَ الأبلقُ بها ما فَعَلَ . وقوله وإنْ صَكّ عَيْنَيْه ، يعني غَمَّضَهما وفَتَحَهما.

---

(١) سقطت القصيدة من الديوان ، ومن شرحه.

وكَيْفَ ارْتدادي أمّ غَيْلانَ بَعْدما جَرَى الماء في أرْحامِها وتَرَقْرَقا

/٢١٧و/

لَعَمْري لَقَدْ هانَتْ عَلَيْكَ ظَعينَةٌ فَدَيْتَ بِرِجْلَيْها الفُرارَ المُرَبّقا

يقول جعلتَ مَهْرَها فُرارًا . قال : والفُرار جمعُ فَرير ، والفَرير الحَمَل .

فلَوْ كانَ ذو الوَدْعِ ابْنُ ثَرْوانَ لالْتَوَت بِهِ كَفُّهُ أعْني يَزيدَ الهَبَنّقا

يقول : لو كان المُنْكِحُ يَزيدَ بنَ ثَرْوانَ الهَبَنَّقَةَ القَيْسيّ ، لالْتَوَتْ كَفّه بهذا الذي فعلتَ. يقول : مَنَعَ ابنتَه ، ولم يُزَوّجْها مثْلَ الأبلق.

لَقَدْ كانَ في القعْساء أوْ في بَناتها ثَوابٌ لعَبْد مِنْ أسَيّدَ أبْلَقا

فلَيْتَكَ مِنْ مالي رَشَوْتَ ولمْ تَكُنْ لعَيْرِ الغَضا أرْجوحَة حينَ أحْنَقا

ويروى فباتَتْ كَدَوْداةِ الجَوارِي ورِجْلُها لعَيْرِ الغَضا . قال الدَّوْداة لَعْبَةٌ لِصِبْيانِ الأعْراب. وقوله حينَ أحْنَقا ، يقال للرَّجُل قد أحْنَقَ ، وذلك إذا لَحِقَ بَطْنُه بَظْهْره من شدّة الشَّبَق ، وذلك كما يفعل الفحْلُ القَطِمُ.

فلَيْسَ بِمَوْلودٍ غُلامٌ ولَنْ تَرَى أطَبَّ بِأدْواء الحَميرِ وأرْفَقا

أي ليس تَلِدُ ابنتُه غُلامًا وإنّما تَلِدُ حِمارًا .

غُلامٌ أبوهُ ابْنُ الشّغورِ وجَدُّهُ عَطيّةُ أدْنَى للْحَميرِ وأنْهَقا

سَتَعْلَمُ مَنْ يخْزَى ويَفْضَحُ قَوْمَهُ إذا ألْصَقَتْ عنْدَ السِّفادِ والْصَقا

أبَيْلِقُ رَقّاء أسَيّدُ رَهْطُهُ إذا هُوَ رِجْليّ أمّ غَيْلانَ فَرّقا

وقال جَريرُ في تزويج الفَرَزْدَقِ عُصَيْدَةَ : (١)

وغَرّتْنا أمامَةُ فافْتَحَلْنا عُصَيْدَةَ إذْ تُنُخّبَتِ الفُحولُ

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٧٣٨

إذا مــا كــانَ فحلُكَ فحلَ سَــوْء   عَدَلْتَ الفَحْـلَ أوْ لَوْمَ الفَصيلُ (١)

عَدَلْتَ أي عَدَلْتَه عن الإبل ، فلا يَضربُ فيها للؤمِه ، كما قال أبو النَّجْم : وانْعَدَلَ الفحْلُ وإنْ لَمْ يُعْدَل . وذلك إذا جَفَر من الضِّراب.

فأجابه جَريرُ فقال : (٢)

طَـرقَتْ لَمِيسُ ولَيْتَهـا لمْ تَطْـرُقِ   حَتّى تَفُكَّ حِبـالَ عـانٍ مُـوثَقِ

ويروى ضَبيسُ . قـوله عـانٍ ، هو الأسير . من قـوله عَنَـوْتُ أعْنُو أي خَضَعْتُ أخْضَعُ.

حَيَّيْتُ دارَك بـالسَّـلام تحيَّـةً   يَـــوْمَ السُّلِيّ فما لهَا لمْ تَنْطـق

وأستَنْكَـرَ الفَتَيَاتُ شَيْبَ المَفْـرق   منْ بَعْـد طول صَبـابَة وتَشَـوّق

قَـدْ كُنْتُ أتْبَعُ حَبْلَ قائدَة الصِّبَـا   إذْ للشَّبـابِ بَشـاشَـةٌ لمْ تخْلَقَ

/ ٢١٧ظ /

أقُفَيرُ قَـدْ علمَ الـزُّبَيرُ ورَهْطُـهُ   أنْ لَيْسَ حَبْلُ مجُاشع بـالأوْثَق

ذُكـرَ البَـلاء فلَمْ يَكُنْ لمُجـاشعِ   حمْلُ اللّـواء ولا حمَاةُ المَصْـدَقَ

نَحْنُ الحُماةُ بكُـلّ ثَغْــرِ يُتَقَى   وبنـا يُفَـرّجُ كُـلُّ بـاب مُغْلَقَ

وبِنـا يُـدافَعُ كُلُّ أمْـرِ عَظيمَـة   لَبَسَتْ كَـنَزْوكَ في ثِيـابِ الكُـرَّقَ

ويروى كُلُّ يَوْمِ عَظيمَة . والكُرَّق يريـد الكُرَّج الذي يَلْعَبُ به المُخَنَّثون في حكاياتهم. يعني لَبِسَ الفرزدقُ ثِيابًا رِقـاقًا يومَ المِرْبَد ، وأقْبَلَ جريرُ ذلك اليوم على فَرَس مُتَسَلِّحًا . يعني جرير قولَ نَفْسه : لَبِسْتُ سِلاحي والفَرَزْدَقُ لُعْبَةٌ . وقد مرَّ حديثُه فيما أمليناه من الكتاب.

قَـدْ أنْكَـرَتْ شَبَــهَ الفَـرَزْدق مـالكٌ   ونَـزَلْتَ مَنْـزِلَـةَ الـذّليل المُلْصَق

حَوْضُ الحمارِ أبو الفَرَزْدَق فاعْلَموا   عَقَـدَ الأخـادِع وانْشِنـاجَ المِرْفَق

(١) في الديوان : خلجت الفحل.

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٣٦ ـ ٩٣٧ . وهي مأخوذة من النقائض.

أي يُشْبهُ أباه قَصيرُ العُنُق ، ومِرْفَقُه متشنّج لا يَبْسُطُ يَدَه إلى خَيْر.

شرُّ الخَليقَــةِ مَنْ عَلمْنـــا منْكُمُ حَوْضُ الحمار وشرُّ مَنْ لمْ يخْلَق

كَمْ قَــدْ أثيرَ عَلَيْكمُ مَنْ خــزْيَــة لَيْسَ الفَــرَزْدَقَ بَعْـدَها بفَـرَزْدَق

ذَكْوانُ شَـدَّ عَلىَ ظَعائنكُمْ ضُحَى وسَقَى أبــاكَ مِـنَ الأمَــرِّ الأعْلَقِ

قال : يريد ذَكْوانَ بنَ عمــرو الفُقَيْميَّ حين نَفَرَ بأبي الفرزدقِ . وقد مرّ حديثُه فيما كَتَبْنا.

أمُّ الفَــرَزْدَقِ عِنْـدَ عَقْــرِ بَعيرِهـا شُقَّ النطاقُ عَنِ استِ ضَبَّ مُذْلَق

قوله مُذْلَقِ ، يقال قد أذْلِقَ الضَّبُّ من جُحْره إذا أخْرجَ من جُحْره.

هَــلاَّ طَلَبْتَ بعُقْــرِ جعْثنَ مثْـقَرًا وبجَـرِّهـا وتَــرَكْتَ ذكْـرَ الأبْلَق

تَــرَكـوا بِأسْفَل إسْكَتَيْهَا نــاطِفًـا والمَابضَين منَ الخَزيــرِ الأوْرَقِ

قوله ناطِفًا ، يعني قاطـرًا . وإنّما عَنَى ، هاهنا ، سَلْحَها من بَوْلها وغير ذلك نَطَفَ ، أي قَطَرَ .

وكَانَ جعْثـنَ كُلِّفَتْ فَخَــــارَةً يَغْلي بها تَنّــــورُ جِصٍّ مُطْبَـق

لاخَيرَ في غَضَبِ الفَـرَزْدَقِ بَعْدَمـا سَلَخوا عِجانك سَلْخَ جِلْدِ الرُّوذَقِ

الروُذَق الحَمَل أصْلُه روذه . ويروى مِثْلَ جِلْدَةِ رُوذَقِ . وقوله الرُّوذَق ، هو الجِلْد المسلوخ وأصْلُه فارسِيّ.

تَـدْعـو الفَــرَزْدَقَ والأشَـدُّ كَأنما يَكوْي استَها بَعَمودِ ساجٍ محَرَّقِ

قوله الأشَدُّ ، قال : هو اسمُ رَجُل معروفٍ يقال له عِمْران بن مُرّة .

سَبْعونَ والـوُصَفاء مَهْرُ بَنـاتنا إذْ مَهْـرُ جعْثَنَ مثْلُ حُـرِّ البَيْـذَق

لمْ تَلْقَ جِعْثَنُ حاميًا يحْمِي استَهَا وبِخَلْجَم زَيْــدِ المَشــافِـر تَتَقى

قوله بخَلْجَم يعني فَرْجًا واسعًا . قال أبو جعفر : الخَلْجَم الطّويل.
/٢١٨و/
لَمّا قَضَيْتِ لِمُنْقَرٍ حاجاتهِمْ فأتَيْتِ أهْلَكِ كالحُوارِ الأطْرَقِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : الحُوار الأطْرَق ، يريد الضّعيف الذي انْفَدَعَ من لِينِ رُكْبَتِه . وإنّما أخذ من الطّرِيقة ، وهو الضّعْف . يقال من ذلك : بفلانٍ طِرّيقَةٌ وذلك إذا كان ضعيفًا.
مِنْ كُلّ مُقْرِفَة إذا ما جُرّدَتْ قَلِقَ البُرَى ووِشاحُها لمْ يَقْلَقِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : كان مُخَرّقُ بنُ شُرَيْك بن تَمّام ، من بني ذُهْل بن الدُّول ابن حَنيفَةَ ، ضَلْعُه مع جرير ، فنَهاه الفرزدقُ مَرَّتَيْن فلم يَنْتَهِ . فقال الفرزدق في ذلك : (١)
ولَقَدْ نهَيْتُ مخُرّقًا فتَخَرّقَتْ بِمُخَرّق شُطُنُ الدّلاء شَغُورُ

يعني بئرًا هَوَتْ به . وهذا مَثَلٌ أي عَصَى فوقَعَ في هُوّة.
ولَقَدْ نهَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ ولمْ أكُنْ أثْني إذا حمِقٌ ثَنَى مَغْرورُ
حتّى يُداويَ أهْلُهُ مَأمومَةً في الرّأسِ تُدْبِرُ مَرّةً وتَثُورُ

فأجابه جَريرُ فقال : (٢)
سَبّ الفَرَزْدَقُ منْ حَنيفَة سابِقًا إنّ السّوابقَ عنْدَها التّبْشيرُ
ولَقَدْ نهَيْتُكَ أنْ تَسُبّ مخُرّقًا وفِراشُ أمكَ كَلْبَتانِ وكيرُ
يالَيْتَ جارَكُم اسْتَجارَ مخُرّقًا يَوْمَ الخُرَيْبَةِ والعَجاجُ يَثُورُ

وقال جرير أيضًا يَرْثي خالَدة بنتَ سعد بن أوْس بن معاوية بن خَلَف ابن بجاد بن معاوية بن أوْس بن كُلَيْب ، وهي أمُّ ابنهِ حَزْرَةَ. قال عُمارة

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٢٩٧
(٢) ديوان جرير ٢ : ٨٩٥ . وهي مأخوذة من النقائض.

ابن عَقيل : كان جرير يُسَمّي هذه القصيدة الجَوْساء ، وذلك لذهابها في البلاد . قال أبو عبدالله : ما أعْرِفُها إلاّ الحَوْساء ، وما أعرفُها بالجيم:(١).

لَوْلا الحَياء لَعادَني اسْتعْبارُ ... ولَزُرْتُ قَبرَك والحَبيبُ يُزارُ
ولَقَدْ نَظرْتُ وما تمَتُّع نَظْرَة ... في اللّحْد حَيْثُ تمَكّنَ المحْفارُ
وَلهْتِ قَلْبي إذْ عَلَتْني كَبرَةٌ ... وذوو التَمائِمِ منْ بَنيك صِغارُ

قوله وَلَهْتِ قَلْبي جَعَلْتِه والِهًا . قال : والوَلَه ذَهابُ العَقْل واختلاطُه لثُكْلٍ أو حَزَنٍ. قال : والتَّمائِم العُوَذ.

أرْعَى النُجومَ وقَدْ مَضَتْ غَوْرِيَةً ... عُصبُ النُجومِ كانهُنَّ صُوارُ

/٢١٨ظ/ قوله وقد مضتْ غوريَّةً، قال : الغَوْريّة أنْ تأخُذَ نحو الغَوْر للغُروب والسُقوط . قال : وعُصَبُ النُجوم فِرَقُها ، وصِوار بكَسْر الصّاد وضَمّها ، هو القَطيع من بَقرِ الوَحْش ، هاهنا ، وهو القطيع من كُلّ شيء.

نِعْمَ القَرينُ وكُنْتِ عِلْقَ مَضِنَّة ... وارَى بِنَعْف بُلَيّة الأحْجارُ

قوله وارَى من المُواراة غير مهموز . والمعنى في ذلك يقول : سَتَرها الأحْجارُ . قال : والنَّعْف أسفلُ الجَبَل وأعْلَى الوادي . وبُلَيَّةُ اسمُ بَلَدٍ.

عَمَرَتْ مُكَرّمَةَ المَساكِ وفارَقتْ ... ما مَسّها صَلَفٌ ولا إقْتارُ

قوله مُكَرّمَةَ المَساكِ ، قال : المَساكِ اسمُ الإمْساك والإقْتار العُسْرَة . والصَّلَف بُغْض من الزَّوْج ، وذلك لقلّة خيره والزُّهْدِ فيه . يقول : فهي مُكَرّمَة في إمْساكها ، ما أصابها مع ذلك صَلفٌ من زَوْجٍ ، ولا إقْتارُ من عَدَم . ويروى ما شَفَّها.

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٦٢ ـ ٨٧٥ . وهي مأخوذة من النقائض.

فسَقَى صَدَى جَدَثٍ بِبرْقَةِ ضاحِك هَـــزِمٌ أجَشُّ وديمَـــةٌ مِـــدْرارُ

هَزِم شديـدُ صَوْتِ الرَّعْد . يقـال سمعتُ هَزْمَةَ الرَّعْـد. قال : والصَّدَى جُثْمانُ الميّت وعِظامُه. والجَدَث القبْر . يقال جَدَفٌ وجَدَثٌ . وقوله هَزِم ، يعني سَحابًـا مُتَشَقِّقًا بالرَّعْـد . قال : والأجَشّ الذي في صوتِـه جُشَّةٌ ، وهي البُحّة. وقوله ضـاحِك ، كُلّ نَقْب في جَبَل فهو ضاحِك . قال وإنّما شبّهها بالضّاحِك ، لأنّها فُرْجَةٌ مفتوحةٌ في الجَبَل ، فكأنّه يَضْحَكُ وذلك لانفتاحه ، كما يفتح الضّاحِكُ فَمَهُ . وكُلّ نقب في جَبَل فهو ضاحِكٌ.

هَـزِمٌ أجَشُّ إذا اسْتَحــارَ بِبَلْـدَة فكَأنهَا بجَـــــوائِهـــــا الأنهْارُ
مُتَرَاكِـبُ زجِلٌ يُضيءِ وَميضُــــهُ كـالبُلْق تَحْتَ بُطـونِها الأمْهـارُ

ويروى مُتَراكِمٌ . وقـوله وَميضُــهُ هو لَمْعُ بَـرْقِ السَّحاب . وقـوله زَجِل يريـد صوتَ الرَّعْد . يقـول له زَجَلٌ يعني صوتًـا . وقوله كالبُلْق يـريد كالخَيْل البُلْق.

كـانَتْ مُكَـرّمَـةَ العَشيرِ ولمْ يَكُنْ يخْشَى غَـوَائِلَ أمّ حَـزْرَةَ جـارُ

ويروى مُكارِمَـةَ العَشير . يقول : كانت أ ، حَـزْرَةَ تُكَرّمُ العَشيرِ وهو ، هاهنا ، الزّوْج . والعَشير في غير هـذا الموضـع الصّاحِبُ ، من قولهم لقد عاشَرَ فلانٌ فلانًا مُعـاشَرَةً حَسَنَةً ، وذلك إذا صاحَبَه فأحْسَنَ صُحْبَتَه ومُخالَطَتَه.

ولَقَـدْ أراك كُسيـت أجمَلَ مَنْظَـر ومَعَ الجَمال سَكينَـــةٌ ووَقـــارُ
والــرّيحُ طَيّبَـةٌ إذَا اسْتَقْبَلْتَهـــا والعِـــرْضُ لا دَنَـسٌ ولا خَـــوّارُ

ويروى إذا اسْتَعْـرَضْتَها ، أي دَنَـوْتَ من عِرْضِهـا . والرّيـحُ طيّبَةٌ إذا اسْتَقْبَلْتَها ، يقـول : ريحُ فَمِها طَيّبٌ ، إذا استقبلتَ فاهـا شَمِمْت رائِحَةً طَيّبةً ، ليس هنـاك شيء تَكْرَهُـه . والعِرْضُ لا دَنسٌ يقـول : والعِرْض

/ ٢١٩و/ أيضًا ، وهو ريحُ البَدَن طيّب وحُسْنُ الثّناء في النّاس . يقول : فكلّ أمرها حَسَنٌ.

وإذا سرَيْتَ رأيْتَ نـارَك نـوّرَتْ   وَجْهَـا أغَـرّ يَـزيـنُهُ الإسْفـارُ
صَلّى الملائكـة الّـذينَ تخيّروا   والصّـالحونَ عَلَيْـك والأبْـرارُ
وعَلَيْك مِنْ صَلـوَاتِ رَبّك كُلّهـا   نَصَبَ الحَجيجُ مُلَبدينَ وغـاروا

نَصَبَ يعني قَصَدَ ، من قولهم نَصَبَ فـلانٌ لفلانٍ . ويروى كُلّما شَبَحَ الحَجيجُ ، أي رَفَعوا أيديهم بالتلْبيَة والدُّعاء . وقوله نَصَبَ ، يريد لسِيْرِ إبلهم حيَن أنْصَبوها وجَهَدوها وأتْعَبوها في سَيْرِهم ، ووَخدوا بها ، كما قال ذو الـرُّمَة : إذا مـارَكْبُها نَصَبـوا . يريـد أنْصَبوا إبلَهم ، أعْمَلـوها للسَّيْرِ، فنَصَبوا فأعْيَوْا وأنْصَبوا إبلَهم فأعْيَتْ.

يـا نَظْـرَةً لَكَ يَـوْم هـاجَتْ عَبرَةً   منْ أمّ حَـزْرَةَ بـالنُّمَيْرَة دارُ
تحْيِي الـرّوامسُ رَبْعَهـا فتُجِـدُهُ   بَعْـدَ البِلَى وتمُيتُـهُ الأمْطـارُ

قوله الرّوامِس ، يعني الرّيـاح . يقول تَكْشِفُ الرّوامِسُ تُرْبَه وتُبَيّنُ لك أثَرَه . قـال الأصمعيّ : وإنّما سُمّيَت الرّوامِـس من الرّياح التـي يشتدّ هُبوبُها ، فتَرْمُسُ ما مـرّت عليه بهُبوبِها . يعني تَدْفِنُه . قـال : ومنه قد رَمسْناه ، يعنون قد دَفَنّاه . وذلك إذا دَفَنوا مَيّتَهم فوارَوْه في التّراب.

وكَأنّ مَنْـزِلَـةً لهَا بِجُـلاجِل   وَحْيُ الـزّبـورِ تجِدُهُ الأحْبـارُ

ويروى تخُطُّـهُ . وقولـه بجُلاجلٍ هـو مكانٌ معـروفٌ . قال: والـوَحْي الكِتاب. وإنّما أراد أنّ هذا الموضع ممّا مرّت به الأمطارُ فدُرِسَ موضعُه، وامّحَى كـالوَحْي من الكتـاب الـذي قد دُرِسَ إلاّ أقلّـه. قال: والأحْبـار العُلَماء الذين يكتبون الزّبور، فقد انْمَحَى ذلك الكتاب إلاّ القليلَ.

لا تُكْثِـرنَ إذا جَعَلْتَ تَلـومُني   لا يَـذهبنّ بحِلْمكَ الإكْثـارُ
كانَ الخليطُ هُمُ الخَليطُ فاصبَحوا   مُتَبَـدّلينَ وبـالـدّيـارِ ديـارُ

الخَليط هم القوم المختلطون بالمُجاوَرَة . قال : فذَهبوا.

لا يُلْبثُ القُـرَنـاء أنْ يَتَفـرّقـوا لَيـلٌ يَكُــــرُّ عَلَيْهـمْ ونـهَارُ
أفَأمَ حَـزْرَةَ يـا فَـرزْدَقُ عبْتُمْ غَضبَ المَليكُ عَلَيْكُمُ القَهّــارُ
كـانَتْ إذا هَجَرَ الحَليـلُ فِراشَهـا خُـزِنَ الحَديـثُ وعَفّتِ الأسرارُ

هَجْرُه ، هـاهنا ، أنْ يَغيبَ عنها فيَهْجُـرَ فِراشَها . فأمّـا إذا أقْرَبَتْ فهي أكـرمُ عليه من أنْ يَهْجُـرَ فِراشَهـا . وقولـه خُزِنَ الحَديثُ ، يقـول : لا تُحَدِّثُ أحدًا بريبَة . يقول : وإنْ هَجَرَها حَليلُها ، وهو زوجها ، لم تُظْهر له سِرّا ، وإنْ غَضِبَتْ على زوجها عند هِجْرانِه فِراشَها . قال : والسّرّ هو النّكـاح بعينه . وهـو من قولـه الله عـزّ وجلّ : (ولكنْ لا تُواعدوهُنّ سرًا)(١) يعني نِكاحًا. والمعنى في ذلك يقول : ليس عندَها إلاّ العَفاف.

/ ٢١٩ظ /

لَيْسَتْ كَامّـكَ إذْ يَعَضُ (٢) بِقُرْطِها قَينٌ ولَيْـسَ عَلَى القُــــرونِ خمارُ

قال : زعموا أنّ صائغًا أتَى بني ضَبَّةَ ، فصاغَ لأمّ الفرزدق حَلْيًا ، وهي صبيّة في أهلهـا ، فعَلقَ قُرْطُها ، فـذَهَبَ يَعَضُ القُرْطَ ليُخْـرجَه ، فعَضَّ أُذنها ، فصاحت . فعيّره بذلك جريرٌ ولا عارَ فيه.

سَتُثيرُ قَيْنَكُـمْ ولا يُــــوفي بها قَينٌ بِقـــارِعَــةِالمِقَــرّ مُثـــارُ

المِقَرّ جَبَلٌ بكاظِمَةَ وفيه قَبْرُ غالِب .

وُجِــــدَ الكَتيفُ ذَخيرَةً في قَبرِه والكَلْبَتــانِ جمُعْنَ والمِيشــارُ

الكَتيف ضَبّات الحديد . وقوله والمِيشار ، يقال من ذلك مِئْشارٌ مهموز، ومِيشارٌ لا هَمْز.

يَبْكي صَـداهُ إذا تهزَمَ مِـرْجَلٌ أوْ إنْ تَثَلّمَ بُـرْمَــةٌ أعْشــارُ

(١) سورة البقرة ٢٣٥.
(٢) في الحاشية : يَمُدُّ

ويـروى إذا تَصَدَّعَ مِـرْجَلٌ . أوْ إنْ تَـهَزَّمَ بُرْمَـةٌ . وتَفَلَّقَ . وقولـه يَبكي صَداهُ ، قـال : الصَّدَى ، هاهنـا ، بَدَنُ الميّت . وقـوله إذا تَهَزَّمَ يعني إذا تَصَدَّع . وقوله مِرْجَل يعني قِدْرًا ، هاهنا .

رَجَفَ المقَـرُ وصـاحَ فِي شرْقِيـه قَينٌ عَلَيْـــه دَواخِـنٌ وشرَارا

قَتَلَتْ أبـاكَ بَنـو قُفَيْم عنْـوَةً إذْ جُـــرّ لَيْسَ علَىَ أبيـكَ إزار

قال أبو عُثْمان : قد مَّر حديثُ هذا البيت فيما أملناه .

عَقَـروا رَواحِلَـهُ فلَيْسَ بِقَتْلِـهِ قَتْلٌ ولَيْـس بِعَقْـرِهنَ عِقـار

يقول لا يُدْرَكُ به ثَأرٌ .

حَـذْراء أنْكَرَت القُيـونَ وريحَهُمْ والحُرُ يَمْنَعُ ضَيْمَـهُ الإنْكـارُ

لَمَا رَأتْ صَـدَأَ الحَديـدِ بجِلْـدِه فـاللّـونُ أوْرَقُ والبَنـانُ قِصـار

قوله فاللَوْنُ أوْرَقُ ، قال : الأوْرَقُ من الإبل الذي له لَوْنٌ كَلوْنِ الرَّماد ، يَضْربُ إلى السَّواد.

قـالَ الفَـرَزْدَقُ رَقِّعـي أكْيـارَنـا قـالَتْ وكيْـفَ تُـرقِّعُ الأكْيـارُ

رَقِّعْ مَتـاعَكَ إنّ جَـدّي خـالِـدٌ والقَينُ جَـدُكَ لمْ تَلِـدْكَ نِـزارُ

وسَمِعْتُهـا اتّصَلَتْ بِـذُهْل إنهُمْ ظَلَموا بِصِهْرِهِم القُيونَ وجَاروا

ويروى نُبِّئْتُها اتصلَتْ بِذُهْل إنّهُمْ فَضَحوا بِذِكْرِهمُ القُيونَ . وسَمِعْتُها اتَّصلَتْ بذُهْلِ ، أي سمعتها قالت : يا لَذُهْل.

دَعت المُصَـوِّرَ دَعْـوَةً مَسْموعَـةً ومَعَ الـدُعـاء تَضرُّعٌ وحِـذارُ (١)

قوله دَعَتِ المُصَـوِّرَ ، يريد اللّهَ عزّ وجلّ . يريـد قولَه تعالى : (**هُوَ الّذي يُصَوّرُكُمْ فِي الأرْحامِ**) (٢)

---

(١) في الحاشية : وجؤار ، وخوار .

(٢) سورة آل عمران ٦.

عــاذَتْ بِــرَبِّكَ أنْ يَكونَ قَــرينُهــا   فَيْنًـــا أحَمّ لِفَسْــوِهِ إعْصـــارُ

قوله أحَمُّ أي أسْوَد . وقوله لِفَسْوِهِ إعْصارٌ أي غُبارٌ من شِدّة فُسائِه.

أوْصَتْ بِــلائمَــةٍ لِـزيـقٍ وابْنِــه   إنّ الكَــريمَ تَشينُـــهُ الأصْهـــارُ

ويروى يازيقُ صِهْرُكُمُ اللّئيمُ يَشينُكُم إنّ الكَريمَ تَشينُهُ . وقوله بِلائمَة /٢٢٠و/ أراد أنّها تقول : لِمَ زَوّجتموني مِثْلَه.

إنّ الفَضيحَـةَ لَــوْ بُلِيت بِقَيْنِهِمْ   ومَعَ الفَضيحَـةِ غُـرْبَـةٌ وضِرارُ

ويروى لَــوْ مُنيتِ بِقَيْنِهِمْ . ويروى لَوْ بُنيتِ . أي لَــو بُنِيَ بك . ويروى وصَغـارُ . وقولــه ضِرار ، يقول صِرْتِ يــا حَذْراءُ مع ضَرائرَ . يقــول : صرتِ إلى غُرْبة إذ فارقتِ أهلَك . وصرت إلى هذه الحال.

شُدّوا الحُبَى وبِشــارُكُمْ عَرَقَ الخُصَى   بَعْدَ الزُبَيْرِ وبَعْـدَ جِعْثِنَ عارُ

يقــول : لا تَحْتَبُــوا ، وإذا احتبى الــرَّجُـل عَــرقَتْ خُصْيَتــاه . يقــول : فمُباشَرَتكم عَرَقَ الخُصَى عارٌ بعــد الزُّبيْر وجِعْثَن . قال : وإنّما المعنى في ذلك ، يقول : ليس مِثْلُكم يحتبي مع ما بكم من الذّحْل.

هَلاّ الــزُّبَيرَ مَنَعْتَ يَوْمَ تَشَمّسَتْ   حَــرْبٌ تَضَرّمُ نــارُهــا مِــذْكــارُ

ويروى تُصَرّفُ نــابَها . وقوله مذْكــار ، يقول : تَلِدُ الذُّكــورَ وهو شَرّ ، وإنّما ضَرَبَه مَثَلا في الحَرْب . وقوله تَشَمَّسَتْ ، يعني امتنعت كما تمتنعُ الشُّموس من الخيل ، فلا تَنْقادُ ولا تَنْساقُ.

ودعا الــزُّبَيرُ فما تحَرّكَتِ الحُبَى   لَوْ سُمْتَهُمْ جُحَفَ الخَزيــرِ لَثاروا

قوله فما تَحَرّكَتِ الحُبَى ، يقول : فما حُلّتْ . جُحَف يعني أكْلا شديدًا . ويروى خُخَفَ بالخاء معجمة.

غَــرَوا بِعَقْـدِهمِ الـزُّبَيرُ كَانهُمْ   أثْــوارُ محْرَثَـــةٍ لهُنَ خُـــوارُ

قوله أثْوارُ، يعني ثِيرانًا تَحْرُثُ عليها . وخُوار صَوْت.

والصِّمَّتَينِ أجَـرْتُمُ فغَـدَرْتُمُ   وابْنُ الأصَمَّ بحَبْـل بَيْبَـةَ جـارُ

الصِّمَّة قَتَلَه ثعلبـةُ بنُ حَصَبَة بن أزْنَم وهو أسيرُه . وابْنُ الأصَمَ ، أراد مُعَيَّـة بنَ الصِّمَّـة بن جُداعـة بن غَـزِيَّـة بن جُشَمَ . وقد مـرّ حـديثُ الصِّمَّتْين في موضعه . وبَيْبَةُ بن قُرْط بن سفيان بن مُجاشِع.

إنَّ الّتي بُعِجَتْ بَفَيْشَـةِ مِنْقَـرٍ   يــا شَبَّ لَيْـسَ لِشَأنِها إسرْارُ

أراد شَبَّةَ بنَ عِقال بن صعصعة بن عِقـال بن محمّد بن سفيان . قال : وكانت جِعْثِنُ امرأة شَبَّة.

وَقَتْ لجِعْثِنَ دَيْـنَ جِعْثِنَ مِنْقَـرٌ   لا عِلّـــةٌ بهِمِ وَلا إعْســـارُ

قَطَعوا بِجِعْثِنَ ذا الحَمَاطِ تَقَحُّماً   وإلَى خَشاخِشَ جَـرْيُهَا أطْـوار

خَشاخِش رَمْلٌ معروفٌ . أطْوار حالٌ بعد حالٍ . ويروى جَرُّها.

لَقِيَتْ صُحـارَ بَنـي سِنـان فيهِمِ   خَـدِبًا كَأعْصَلِ مـا يَكون صُحـارُ

أعْصَلُ أصْلَبُ وأشَدُّ . ويروى كأعْضَل . أي أشدّ وأقوى . حَدِب مُتَفَلِّت كأنّـه مُسْتَرْوِح يُلْقِي نفســه عليهـا . ورَوَى عُمارة خَـدبًـا . والخَدِب الشّديد . وقوله صُحار ، يـريد صُحارَ بنَ زيد بن علقمة بن عِصام بن سِنـان بن خـالـد بن مِنْقـر ، وهـو مّمن اتُّهِمَ بجِعْثِنَ . وخَـدبًـا يعني مُتَعَظِّما.

طُعِنَتْ بِـأيْـرِ مُقَـاعِسيّ مخْلَج   فاصيبَ عـرْقُ عِجـانِها النّعّـارُ

/ ٢٢٠ظ/ ويروى طُعِنَتْ بِمثْل جَبينِ أيْر مُقاعِـس فاقْتُدَّ عِرْقُ . مُخْلَج

مجذب . وقولـه النّعّار ، هـو العِرْق الـذي لا يَرْقَأ . يقال مـن ذلك نَعَرَ العِرقُ بالدَّم ، وذلك إذا سالَ بالدَّم فغَلَبَهم سَيَلانُه .

أخْـزاكَ رَهْـطُ ابْنِ الأشَـدِّ فاصْبَحَت   أكْبـادُ قَـوْمِكَ مـا لهُنّ مَـرارُ

قولـه أبنِ الأشَدّ ، يعني سِنانَ بـنَ خالد بن منْقَـر . قال : وإنّما سُمّيَ الأشَدّ لشِدَّتِه ، وله يقول جرير : (١)

وبِنا عَدَلْتَ بيَ خَضافِ مجُاشِعًا   وعَـدَلْتَ خـالَكَ بـالأشَـدِّ سِنـانِ

بـاتَتْ تُكَلِّفُ مـا عَلِمْتَ ولمْ تَكُنْ   عُـونٌ تُكَلِّفُـهُ ولا أبْكـارُ
بـاتَ الفَـرَزْدَقُ عـائذًا وكَأنهَا   قَعْـوٌ تَعـاوَرَهُ السُّقـاةُ مُعـارُ

قـال : القَعْو بَكَـرَةٌ من خَشَبٍ كُلُّها ، فـإنْ كان جَنْبـاها حـديدًا ، فهـو خُطاف، يُستَقَى عليها باليَد.

دُعِيَ الطَّبيبُ طَبيبُ جِعْثِنَ بَعْدَما   عَصَتِ العُـروقُ وأدْبَـرَ المِسْبـارُ

قال : المِسْبار المِيل الـذي يُقاسُ به الجُرْح ، فيُنظَرُ ماغَـوْرُه وما قَدْرُه . ومنه قولُ العربِ : سَبَرْتُ فلانًا فعَـرَفْتُ مَذْهَبَه . يعني اخْتَبَرْتُه فعَرَفْتُ طَريقَتَه.

شَبّهْتُ شِعْـرَتهَا إذا مـا أبْـرِكَتْ   أذُني أزَبَ يَفُـرُهُ السَّمْسـارُ

قوله السّمْسار هو بائِعُ الخَيْلِ . قال أبو عبدالله : بائِعُ الحَمير.

سَبُّوا الحِمارَ فسَوْفَ أهْجو نِسْوَةً   للْكيرِ وَسْطَ بُيوتِهِنّ أوارُ

ويروى الحَميرَ . وقـوله أوار ، يعني لَهَبَ النّـار وتَضَرُّمَها ووُقـودَها . والأوارُ حَرارة النّار ووَهَجُها.

مِنْ كُلِّ مُنْبسَقَـةِ العجـان كَأنهَا   جَفْـرٌ تَغَضَّفَ مِنْ جُـوَيّـةَ هـارُ

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠١٠

ويروى مِنْ حُذُنَّةَ . وقولـه مُبسقَة العِجان ، يعني مُنْتَفِخَة العجانِ كما يُبْسقُ ضَرْعُ الشّـاة ، وذلك إذا اقْرَبَـتْ . وقولـه تَغَضَّف ، يعني تَهَدَّمَ . وجُويَّةُ موضـع . وهار مُنْهار. وهو من قول الله عزّ وجلّ : (هارٍ فانهْارَ به)(١) أي انهارَ فذَهَبَ سَيَلانًا.

لَخْواءمُــزْبِــدَةٌ إذا مــا قَبْقَبَتْ هَــدَرَتْ فالْثَقَ ثَـوْبهَا التَّهْـدارُ

لَخْواء يعني هي عظيمةُ إحْدَى شقّي البَطْنِ . يَعيبُها بذلك.

تُغْلي المُشاقَـةَ تَبْتَغي دَسَمَ استْها فمنَ المُشــاقَـة عنْدَهــا أكْـرارُ
تَلْقَى بَنَـات أبي الجَلَوْبـقِ نُزَّعًـا نَحْـوَ القُيــونِ وَمـا بهِنّ نِفــارُ

أبو الجَلَوْبق لَقَبٌ لمُجـاشِـع . وقوله بَناتِ أبي الجَلَوْبَقِ ، هــو نَبَزٌ نَبَزهم به، يَعيبُهم بذلك.

وتخَيرّتْ لَيْلَى القُيــونَ وريحَهُمْ مــا كــانَ في صَـدَأ القُيـون خيـارُ
حَنَتْ وحَـنَ إلىَ جُبَيرْ نسْـــوَةٌ خُــورٌ يَطُفْنَ بـه وهُنّ ظُـوارُ
تُدْعَى لَصَعْصَعَةَ الضَلّالِ وأحْصنَتْ لِلْقَيْنِ يـــابْـنَ قُفَيْرَةَ الأطْهــارُ
/ ٢٢١و /
وخَضافِ قَدْ وَلَدتْ أباكَ مجُاشِعًا وبَنيـهِ قَـدْ ولَـدَتهُمُ النّخْــوارُ

خَضافِ نبَزٌ لأمّ مُجاشِع ، وهم يعيّرون به في الجاهليّة . ويروى وبَنوهُ قَدْ ولَدَتْهُمُ.

يــا شَبَّ وَيحْكَ مـا لَقيتَ منْ الّتي أخْــزَتْكَ لَيْلَــةَ نُجَـدَ الأسْتــارُ
يـــا شَبَّ وَيحْكَ إنهّا مِنْ نِسْــوَة خُــورٍ لهُنّ إذا انْتَشَيْنَ خُــوارُ

أي هنّ فَـواسدُ . وقـوله خُور ، أي هــنّ ضِعاف . وقـوله إذا انْتَشَيْنَ ، يقول: إذا شَربْنَ فطـابت أنفسهنّ ، صِحْنَ وعَلَتْ أصْواتُهنّ ، كما يَخورُ الثَّوْرُ.

---

(١) سُورة التوبة ١٠٩

نَثَلَتْ عَلَيكَ مِنَ الخَزِيرِ كَأنهَا   جَفْرٌ تخَرَّمَ حافَتَيْهِ جِفارُ

نَثَلَتْ سَلَحَتْ من أكْلِ الخَزير . أي كانت إلى جانبه جِفارٌ ، فتَخَرَّمَ بعضُها إلى بعضٍ فاتَّسَعَ.

إنَّ الفَرَزْدَقَ لَنْ يُزاولَ لُؤمَهُ   حَتَّى يَزولَ عَنِ الطَّريقِ صرار
فيمَ المِراءُ وقَدْ سَبَقْتُ مجُاشعًا   سَبْقًا تَقطَعُ دونَهُ الأبْصارُ

يقول : سَبَقْتُهم سَبْقًا ، وتَقدَّمْتهم تَقَدُّمًا ، لا يَراني مَنْ خَلْفي.

قَضَتِ الغَطارفُ مِنْ قُرَيْش فاعْتَرِفْ   يا ابْنَ القُيونِ عَلَيْكَ والأنْصارُ

قوله قَضَتِ الغَطارفُ مِنْ قُرَيْش ، قال : الغَطارف سادةُ القوم وسُمَحاؤهم ، الذين يقومون بما نابَ قومَهم من شِدَّة ومكروه ونازلَة ، فهم عِتاقُهم . قال : والاعْتِراف الاقْرار والرِّضَى بما قُضِيَ عليهم وألْزَموهم . يريد فأقِرَّ بذلك من فَضْلِنا وقَديمِنا وفَخْرِنا.

هَلْ في مائتينَ وفي مائتينَ سَبَقْتُها   مَدَّ الأعنَّة غايَةٌ وحضارُ
كَذَبَ الفَرَزْدَقُ إنَّ عُودَ مجُاشعٍ   قَصِفٌ وإنَّ صَليبَهُم خَوّارُ

صَليبُهُمْ خَشَبَتُهم . وقوله قَصِف ، يعني عودُهم ضعيفٌ يتقَصَّف من ضُعْفِه . وقوله صَليبُهُمْ ، يريد سيدَّهم الذي يعتمدون عليه . يقول هو خَوّار ضعيف لا خَيْرَ عنده ، فكيف بمن سِواه.

ما كانَ يخْلُفُ يا بَني زَيَد اسْتِها   منْكُمْ مخيلَةُ باطلٍ وفخارُ
وإذا بَطِنْتَ فأنْتَ يا ابْنَ مجُاشعٍ   عِنْدَ الهَوانِ جُنادِفٌ نَثّارُ

الجُنادَف القصير من الرِّجال . والقِصَرُ عند العرب عَيْبٌ في الرِّجال والنِّساء . وقد عابت الشُّعَراء القِصَر في شِعرها في الجاهليّة والإسْلام . وقوله نَثّار ، يعني أنت كثير الكلامِ ، يريد تَنْثُرُ كلامَك نَثْرًا لا تَعْرِفُ ما

يَرْجعُ عليك منه ، مثْلَ الثَّرْثار من الرّجال ، وهو الكثير الكلام.

سَعْـدٌ أبَوْا لَكَ أنْ تَفي بجِـوارِهِمْ أوْ أنْ يَفي لَكَ بـالجِوار جِـوارُ

يريـد بقولـه سَعْدٌ أبَـوْا لَكَ ، يعني غَدْرَهم بـالزُّبيْر ، حيث أجـاروه ثمّ خَذَلوه ، حتّى قَتَلَه ابنُ جُرْموز في بِلادهم ودِيارهم.

/ ٢٢١ظ /

تِلْكَ الّتي شَـدَخوا بَواطِـنَ كَيْنِها أضْحَى مُـخالِطَ بَوْلِها الإمْغـارُ

قولـه الأمْغار ، يعني خُروجَ الـدَّم مع البَوْل . شَبَّهَ حُمْرة الـدَّم بحُمْرَة المَغَرَة . يقول : من كَثْرَةِ ما نُكِحَتْ صارت كذلك.

قَـدْ طالَ قـرْعُكَ قَبْلَ ذاكَ صَفاتَنـا حَتّى صَممْـتَ وفُلّلَ المِنْقـارُ

يابْنَ القُيـونِ وطالَ مـا جَرَّبْتَني والنَّـزْعُ حَيْثُ أمـرّتَ الأوْتـارُ

ما في مُعاوَدَتي الفَـرَزْدَقَ فاعْلَموا لُمجـاشع ظَفَـرٌ ولا اسْتِبْشـارُ

إنّ القَصائدَ قَـدْ جَدَعْـنَ مجُاشِعًا بـالسّمّ يُلْحَمُ نَسْجُهـا ويُنـارُ

قوله قَدْ جَدَعْنَ مُجاشِعًـا ، يقول قد قطعن الآذانَ والأنوفَ لِما نَزَلَ بهم من شِدّةِ قولي ، وما ذكرتُ من مَساويهم في شِعْري ، فأصابَهم من ذلك ما يُصيبُ مَنْ قُطِعَ أنْفُه وأذُنه .

ولَقُوا عَواصِيَ قَـدْ عَيِيتَ بِنَقْضِها ولَقَـدْ نُقِضْتَ فما بِكَ اسْتِمْـرارُ

قوله عَواصِي ، يعني هذه القصيدةُ صَعْبَةٌ ، قد مرّت على النّاس عاصِيَةً لِمَنْ لامَها ، لا تَقْبَلُ منه ، ولا تلتفت إليه ، فضربه مَثَلًا لذلك.

قَدْ كان قَوْمُكَ يحْسَبـونَك شاعِرًا حَتّى غَـرِقْتَ وضَمّكَ التَّيّـارُ

يقول : لمّا سمعـوا شِعْري ازْدَرَوْا شِعْرَك . والتَّيّار الموج فشبّـه شَعْره بالبَحْر بأمْواجه فغَرّقَه .

نَزَعَ الفَـرَزْدَقُ ما يَسرُ مجَاشِعًـا　　مِنْـهُ مُـراهَنَـةٌ ولا مِشْـوارُ

قوله مِشْوار إنّما يريد مُخْتَبَر الخيل.

قَصرُتْ يَداكَ عَنِ السّماء فلَمْ يَكُنْ　　في الأرْضِ للشّجَـرِ الخَبيثِ قَـرارُ
أثْنَتْ نَـوارُ عَلىَ الفَـرَزْدَقِ خِزْيَـةً　　صَـدَقَتْ وَمـا كَـذَبَتْ عَلَيْكَ نَـوارُ
إنّ الفَـرَزْدَقَ لا يَـزالُ مُقَنّعًـا　　وإلَيْـهِ بـالعَمَـلِ الخَبيثِ يُشـارُ

قوله مُقَنَّعًا ، يقول : يُقَنّعُ رَأسَه يستحيي ممّا يَأتي من المَخازي.

لا يخْفَيَنّ عَلَيْـكَ أنّ مجَاشِعًـا　　لَوْ يُنْفَخـونَ منَ الخؤور لَطاروا
إذْ يُـوسرَونَ فما يُفَكُّ أسيرُهُمْ　　ويُقَتّلـونَ فَتَسَلمُ الأوْتـارُ

يقـول : مـن ضُعْفِهم لا يُفَكُّ أسيرُهم من بُخْلِهم ، ولا يَطّلُبـون وتْـرًا فيُدْرِكونه.

ويُفـايَشونَـكَ والعظامُ ضَعيفَـةٌ　　والمُخُ ممُتَخَـرُ الهُنـانَـةِ رارُ

الهُنانَة المُخّ الرّقيق. وقوله يُفايَشونَك يقول يُفاخِرونك بالكذب بما ليس بهم من الفَخْـرِ في قديم ولا حـديثٍ . وقولـه والعِظامُ ضَعيفَـةٌ ، يقول: ليس لهم مَآثرُ يَعُدّونها عند الفِخار ، فأمْرُهم ضعيف لا يَصْدُقون فيما يقـولون . قـال : وإنّما يريـد أنّـه ليس بعِظامهم مُخٌّ ، فهم ضُعَفـاء . والهُنانـة الشّحْم /٢٢٢و/ والرّار المُخّ الـرّقيق . وانما يريـد أنّه ليس لعِظامهم مُخ فنَسَبهم ، إلى الضّعْف. قال أبي رحمه الله مُمْتَخَر مُنْتَزَع.

شَهِـدَ المُهَمّـلُ أنّ جَيْشَ مجُاشِعٍ　　رَضَعوا الأيورَ عَلىَ الخَزيرِ فخاروا

قوله شَهِدَ المُهَمّلُ ، يريد المُهَمّلَ بنَ عبدالله بن قيس ، أحد بني العَدَويّة ، وكان شريفًا ، وله يقول الفرزدقُ : (١)

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٤٨

كماَ تَعْرِف الأضْيافُ نارَ المُهمَّل (١)

نَظَروا إلَيْكَ وقَدْ تَقَلَّبَ هامُهُمْ   نَظَرَ الضّباعِ أصابهُنَّ دُوارُ

قوله وقَدَ تَقلَّبَ هامُهُمْ، يعني تقلّبت رُءوسُهم ودارت.

لا تُغْلَبُنَّ عَلَى ارْتضاعِ أيورِكُمْ   أوْصَى بِذاكَ أبوكُمُ المِهْمارُ

ويروى لا تَظْمَئونَ . وقوله المِهْمار ، يريد الكلامَ الذي يَهْمِرُ فيُكْثِرُ كلامَه.

يَسرَ الدُّهَيْمَ بَنو عقالٍ بَعْدَما   نَكَحوا الدُّهَيْمَ فقُبّحَ الأيْسارُ

يقول : قامَروا على الدُّهَيْم ، وهو اسمُ ناقة . والأيْسار المُقامِرون.

وبَكَى البَعيثُ عَلَى الدُّهَيم وقَدْ رَغا   لأبي البَعيث منَ الدُّهَيْم حُوارُ
وإذا أرادَ مجُاشعيَّ سَوْءة   نَكَحَ الدُّهَيْمَ وفي اسْته اسْتيخارُ
قُرنَ الفَرَزْدَقَ والبَعيثُ وأمُهُ   وأبو الفَرَزْدَق قُبّحَ الإسْتارُ
إنّ البَعيثَ عجانُ سَوْء قادَهُ   وَسْطَ الحَجيج ليُنْحَرَ البَقّارُ
أضْحَى يُرَمِّزُ حاجِبَيْه كَأنَّهُ   ذيخٌ لَهُ بِقَصيمَتَيْنِ وَجارُ

الذيخ الضّبْعان ، وهو الذّكَر من الضّباع . ووَجار جُحْر .

أمُ البَعيثِ كَأنّ حمْرَةَ بَظْرِها   رئةُ المُغِدّ يُبينُها الجَزّارُ

المُغِدّ البعير الذي قد أصابَتْه غُدّةَ ورئَتُه أشدُّ حُمْرَةَ من غيرها ، وذلك للدّاء الذي قد أصابَه من الغُدّة . قال : والعرب إذا دعت على الرّجُل

---

(١) تتمة البيت وروايته في الديوان هي :
على ذي منارٍ تعرف العيس متنه   كما تعرف الأضياف آل المهلب

قالت: أصابَه اللهُ بغُدَّة كغُدَّةِ البعير . فرِئَةُ المُغِدّ أشد حُمْرَةً من قِبَل الدّاء .

وتَقولُ إذْ رَضِيَتْ وأرْضَتْ سَبْعَةً　　لا يَغْضَبَنّ عَلَيْكُمُ البَيْزارُ

البَيْزار اسمُ عَبْد كان لبني جَرْوَلٍ تُتَّهَمُ به نِساؤهم.

إنْ تَكْفِ أمَّكَ يا بَعيثُ فربّما　　صَدَرتْ ومَرّنَ بَظْرَها الإصْدارُ

يعني رَعَتْ فتَصْدُرُ على قَعود . ويروى بَطْنَها.

إذْ كانَ يُلْعِبُها وأنْتَ حَزَوّرٌ　　عِلْجا ضَبارَةَ بَغْثَرٌ وشُقارُ

قال : الحَزَوَّر الغُلام الذي قد اشتدّ وصَلُبَ واسْتَوَتْ قُوَّتُه . قال الأصمعيّ : والحَزَوَّر في هذا الموضع ، أشَدُّ ما يكون من الرّجال . وقوله يُلْعِبُها ، يَحْمِلها على اللَّعْب معه.

/ ٢٢٢ظ /

قَدْ طالَ رِعْيَتُها العَواشي بَعْدَما　　سَقَطَ الجَليدُ وهَبّتِ الأصرْارُ

أي تَرْعَى العَواشيَ تَخْرُجُ باللّيل للرَّيْب . قال : والعَواشِي الإبل التي تُطيل العَشاء . والأصْرار واحدها صِرّ ، وهي من الرّياح الباردة.

ذَهَبَ القَعودُ بِلَحْمِ مَقْعَدَةِ اسْتِها　　وكَأنّ سائِرَ لَحْمِها الأفْهارُ

القَعود بَكْرٌ يَرْكبُه الرُّعاةُ يَقْضون عليه حَوائِجَهم.

لَيْسَتْ لِقَوْمي بالكَتيفِ تجارَةٌ　　لكنّ قَوْمي بالطّعانِ تِجارُ

الكَتيف الضبّات من الحديد الواحدةُ كَتيفَةٌ، يعيّرهم بذلك أنّهم حَدّادون.

يحْمِي فَوارِسيَ الّذينَ لخَيْلِهِمْ　　بالثّغْر قَدْ عَلِمَ العَدُوُّ مُغارُ

الثَّغْر الموضع الذي يُخاف منه العَدُوُّ ، وما يَخافون من ناحِيَته.

تَـدْمَى شَكائِمُهـا وخَيْلُ مجَاشِع ... لَمْ يَنْـدَ مِنْ عَـرَقٍ لهُنَّ عِـذارُ

الشَّكائِم حَدائِدُ اللُّجُم الواحدةُ شَكيمَةُ.

إنّـا وقَيْنكُمُ يُـرَقِّعُ كيرَهُ ... سِرْنـا لنَغْتَصِبَ المُلوكَ وسـاروا

أي سِرْنا إلى الملوك وساروا إلينا.

عَضّتْ سَلاسِلُنا عَلَى ابْنَيْ مُنْذِرِ ... حَتّى أقَـرّ بِحُكْمِنـا الجَبّـارُ

قوله عَلَى ابْنَيْ مُنْذِر ، يعني حين أسَرَتْهُما بنو يربوع يومَ طِخْفَةَ . قال : وقد مرّ حديثُ طِخْفَة فيما أمليناه من الكتاب.

وابْنَيْ هُجَيْمَـةَ قَدْ تَـرَكْنا عَنْـوَةً ... لابْنَيْ هُجَيْمَـةَ في الـرّماحِ خُـوارُ

قـال : ابْنـا هُجَيْمَةَ ، قيس والهِرْمـاس من غَسّـانَ ، قَتَلَهما عُتَيْبَـةُ بنُ الحارث ، وذلك يومَ كنْهلَ.

ورَئيسُ ممْلَكَـةٍ وَطِئْنَ جَبينَـهُ ... يَغْشَى حَـواجِبَـهُ دَمٌ وغُبـارُ

نَحْمي مخَاطَـرَةً عَلَى أحْسـابِنـا ... كَـرُمَ الحُماةُ وعَـزّت الأخْطـارُ

وإذا النّساءُ خَرَجْنَ غيرُ تَبرُّز (١) ... غِـرْنـا وعَنْـدَ خُـروجِهنّ نَغـارُ

ومجُاشِعٌ فَضَحوا فَـوارِسَ مالك ... فَـرَبـا الخَزيـرُ وضُيِّعَ الأدْبـارُ

أغْمامَ لَـوْشَهِدَ الـوَقيطَ فَـوارِسي ... ما قِيدَ (٢) يُعْتَلُ عَثْجَـلٌ وضِرارُ

قولـه عَثْجَل ، هو عَثْجَلُ بنُ المَأموم بن شَيْبـانَ بن عَلْقَمَةَ بن زُرارة بن عُدُس . وضِرارُ بنُ القَعْقـاع بن مَعْبَد بن زُرارَةَ . وقد مـرّ حديثُهما فيما أمليناه من الكتاب ، في يوم الوَقيط.

يابْنَ القُيونِ وكَيْفَ تَطْلُبُ مجْدَنا ... وعَلَيْكَ مِنْ سِمَـةِ القُيـونِ نِجـارُ

---

(١) في الحاشية : تبرج.

(٢) في الحاشية : مابات.

قوله نِجار، يعني عليك سِمَةٌ يُعْرَفون بها.
فأجابه الفَرَزْدَقُ فقال: (١)
/٢٢٣و/
أعَـــرَفْتَ بَينَ رُوَيّتينِ وحَنْبَل دِمَنًا تَلُوحُ كأنها الأسْطارُ

رُوَيَّتَيْنِ وحَنْبَل موضعانِ معروفانِ. والدِّمَن ما دَمَّنَ، إذا نَزَلوا من الرَّماد والبَعَر، وما سَوَّدوا في مُقامهم من طَبيخٍ وغَيْره. وقوله تَلوحُ، يقول تَرَى ذلك بَيِنًا. والأسْطار الأثَر الخَفيّ، قد دَرَسَتْه الأمْطارُ وطولُ الزَّمنَ. وقال: هي رُوَيَّةُ واحدةُ فثَنّاها. وأنشد:
هَلْ تَـذْكُرونَ غَداةَ تُطْـرَدُ سَبْيكُمْ بـالصَمْـدِ بَيْنَ رُوَيّـةٍ وطِحـالِ

لَعِبَ العَجـاجُ بِكُلِّ مَعْـرِفَـةٍ لهَا ومُلِثَّـــةٌ غَبَيـاتُها مِـدْرارُ

ويروى لَعِبَ الرّياحُ. وقوله لَعِبَ العَجاجُ يريد اخْتِراقَ الرِيّاح. والمُلِثَّة يريد دَوامَ مَطَرِها أيّامًا. يقال قد ألَثَّ المَطَرُ، وذلك إذا دامَ أيّامًا لا يُقْلِعُ. والغَبْيَة المَطَر الشّديد ساعَةً ثمّ يُقْلِعُ.
فعفَتْ مَعـالِمها وغَيرّ رَسْمَها رِيحٌ تَـرَوّحُ بـالحَصَى مِبْكـارُ

ويروى دَرَسَتْ وغَيّرَ كُلَّ مَعْرِفَةٍ لَها رِيحٌ. قال أحمدُ بْن عُبَيْد: يقال عَفا الشّيء وعَفا غَيْره. وقوله فعَفَتْ مَعالمَها، يريد عَفَّتْهُ. يقول ذهَّبته فخُفّفَ لِحالِ الوَزْن. قال: والرَّسْم آثارُ الدّيار. ثمّ قال: تَرَوَّحُ بالحَصَى، يقول: هذه الرّياحُ تَرَوَّحُ على هذا الرَّسْم بالحَصَى. مِبْكار أي هذه الرّيحُ تَبْكُرُ الحَصَى فتُلْقيهِ على هذه الرسُوم فتُعَفّيهِ، أي تَدْرُسُه بُكْرَةً وعَشِيَّةً.
فتَرَى الأثافِيَ والرمَادَ كأنّهُ بَوٌّ عَلَيْهِ رَوائمٌ أظْفارُ

(١) ديوان الفرزدق ١: ٥٩٨ ـ ٦٠٧

قال : الأثـافِي الحِجارة التـي تُوضَع تحت القَـدْر إذا اطَّبَخوا . والـرَّماد يكـون تحت قُـدورهم . يقـول : فلم يَبْق من آثـار الـدّيـار إلاّ الأثـافي والرَّماد. ثمّ شَبَّهَ الأثافِي والرمَّاد بالبَوّ . والبَوّ جِلْدُ فَصيلٍ يُحْشَى ثُمامًا، وهو حَشيشٌ يَنْبُتُ في البَرّ ، تُعْطَفُ عليه النّاقـةُ ، والنّاقتانِ ، والثّلاثُ . وأظْآر جمعُ ظِئْر.

ولَقَـدْ يحُلُّ بِهَا الجَميعُ وفيهِمُ   حُـورُ العُيـونِ كَأنهُنّ صِـوارُ

ويروى ولَقَدْ عَهدْتُ بها الجَميعَ وفيهمُ . حُورُ العُيونِ البَقَر . وإنّما قال حُورُ العُيـونِ لِشِدّةِ بَيـاضِـها ، وإنّما سُمّيَ الحُوّارَي حُـوّارَى ، لِشِدّةِ بَياضه . وكذلك الحُورُ لِشِدّةِ بَياضِـها ، وشِدّةِ سَواد الأشْفار والحَدَقَة ، وذلك ممّـا يشتدّ به بَيـاضُـها . وإنّما سُمّيَ الحَواريّـون مع عيسى بن مَرْيَمَ عليه السلام لشدة بَياضِ ثِيابهم . ويقال إنّهم كانوا قَصّارين.

يَأنَسْنَ عِنْـدَ بُعـولِهِنّ إذا الْتَقَـوْا   وإذا هُمُ بَـرَزوا فهُنّ خِفـارُ

ويروى إذا خَلَـوا. وقوله وإذا هُمُ بَرَزوا فهُنّ خِفـارُ ، يقول : إذا صِرْنَ عنـد أزْواجهنّ فهنّ خِفار : أي حَيِيَـات . يقـال للمَرْأةِ إنّها لَخَفِـرةٌ ، إذا كانت شديدةَ الحَياء .

شُمُسٌ إذا بَلَغَ الحَديـثُ حَيـاءهُ   وأوانِسٌ بِكَـريمِـهِ أغْـرارُ

قول أوانِس يقـول هنّ غيرُ مُعبّساتٍ ولا مُكْلحاتٍ ، لهنّ أخْـلاقٌ حَسَنةٌ يَأنَسْنَ إلى مَنْ يَثِقْنَ بـه ، /٢٢٣ظ/ ولا يَسْتـوْحِشْنَ منـه . وقـولـه بِكَريمِهِ ، يريد بكريمِ الحَديثِ لافُحْش فيـه . وقوله أغْرار ، يقال للرّجُل الذي لا يَعْرفُ الأمـورَ غِرٌّ ، وكذلك يقال للمرأة أيضًـا التي لا تدري ما النّاسُ فيه ، هي غِرٌّ ، أي لم تُجَرّب الأمورَ ، ولم تَعْرِفِ الأشياء . يقول : هنّ غَوافِلُ عن مَكْرِ النّساء ، وما هُن فيه من الإرْب والدّهاء .

وكَـلامُهُنّ كأنّما مَـرْفـوعَـهُ   بِحَـديثِهِـنّ إذا الْتَقَيْنَ سِرارُ

يقول : كلامهنّ فيما بينهنّ كأنّه مُسارّةٌ ، وذلك من شِدّةِ الحَياء .

رُجُحٌ ولَسْنَ منَ اللّواتي بالضُّحَى　　لِذُيولِهنّ علَى الطَّريقِ غُبارُ

وإذا خَرَجْنَ يَعُدْنَ أهْلَ مُصابَةٍ　　كانَ الخُطا لِسراعِها الأشْبارُ

هُنّ الحَرائرُ لمْ يَرِثْنَ لِمُعْرِضٍ　　مالاً ولَيْسَ أبٌ لهُنّ يجُارُ

مُعْرِض جَدُّ جَرير مِنْ قبَل أمّه.

فاطْرَحْ بعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أحْداجَهُمْ　　كالدَّوْمِ حينَ تحمّلُ الأخْدارُ

قوله هَلْ تَرَى أحْداجَهُمْ ، قال : الأحْداج مَراكِبُ النّساء ، الواحدُ حِدْجٌ كما ترى . وقوله كالدَّوْم ، هو شَجَرُ المُقْل . ويقال بل هو السِّدْر البَرّيّ : ويقال هو كلّ سدْر أينَ كان . والقَوْلُ هو الأوّلُ.

يَغْشَى الإكامَ بهِنّ كُلّ مخَيّس　　قَدْ شاكَ مخْتَلفاتُهُ مَوّارُ

مُخْتَلِفاتُهُ أنْيابُه . مَوّار يقول هو واسِعُ الجِلْدِ ، يَمور في مَشْيِه كالمُتَبَخْتِر، لأنّه قَويّ نَشيطٌ.

وإذا العُيونُ تكارَهَتْ أبْصارُها　　وجَرَى بهِنّ مَعَ السّرابِ قِفارُ

ويروى تَطاوَحَتْ . وقوله تكارَهَتْ أبْصارُها ، يقول لا تَنْظُرُ بملْء عُيونِها . قال : وذلك من شِدّةِ تَرَقْرُقِ السّراب ووَقَدانِ الحَرّ واحْتدامِه . يقول : فإنّما تَفْتَحُ عيونَها على كُرْهٍ ومَشَقّةٍ لذلك .

نَظَرَ الدَّلَهْمَسُ نَظْرَةً ما رَدَّها　　حَوَلٌ بِمُقْلَتِهِ ولا عُوّارُ

الدَّلَهْمَسُ رجل من بني كُلَيْب ، كان رفيقًا للفرزدق . وقوله لا عُوّار ، قال : العُوّار ، قال : العُوّار قَذًى يُصيب العينَ من رَمَدٍ أو وَجَع.

فرأى الحُمولَ كأنّما أحْداجُها　　في الآلِ حينَ سَما بها الإظْهارُ

ويـروى فَرأى الشّفـاء كأنّما أظْعانُها في الـدّوّ حينَ . وقولـه سَما بها ، يريد حَزاها الآلُ فرَفَعَها في المَنْظَر . قال : وكذلك ترى الشّيء في الآل وهو صغيرٌ كبيرًا . وقـولـه الإظْهار ، قـال : وذلك حين يُـدْخَلُ في الظّهيرة . يقول : سارت هذه الإبل في وقتِ الظّهيرة.

نخلٌ بَكـادُ ذُراهُ مِنْ قِنْـوانِـهِ ... بِـذُرَيْعَتَيْنِ يُميلُـهُ الإيقـارُ

قوله مِنْ قِنْـوانِه القِنْوان ، العُذوق . وهو من قـولِ اللهِ تعالى : **(قِنْوانٌ دانيَةٌ)**(١) قد انتهى حَمْلُها ودنا إنْضاجُهـا . قال : والأيقار يريد كثرة الحَمْل . يقول : قد أثْقَلَ هذه النّخيلَ ما عليها ، وأوْقَرها كَثْرتُه.

إنّ المَلامَـةَ مثْـلُ مـا بَكَـرتْ بـه ... من تحت ليلَتهـا عليكَ نَـوارُ

وتَقـولُ كَيْفَ يَميلُ مثْلُكَ للصِّبَـا ... وَعَلَيكَ مِنْ سِمَـةِ الحَليم عـذارُ

/ ٢٢٤و/ ويروى قالتْ وكَيْفَ . يريد بِمِسْحَلَيْهِ وعارِضَيْهِ من الشَّيْب، فهو سِمَةٌ للكبير، والمِسالانِ ما ليس عليـه شَعَرٌ من الصُّدْغ إلى شَحْمَة الأذُن . تقـول : كيف يَطْلُـبُ مثْلُك الصِّبَى ، وأنتَ شيـخ ، وهـو من عَلامات الحليم تُوبِّخُه بذلك وتُعَيِّرُه .

والشّيْبُ يَنْهَضُ في السّـوادِ كَأنّهُ ... لَيْلٌ يَصيـحُ بِجـانِبَيْـه نهارُ

يقول : الشَّيْب يعلـو السَّوادَ حتّى يَذْهَـبَ به ، كما يُذْهِبُ ضـوء النّهار سوادَ اللّيل ، فضَرَبَه مَثَلا للّيل والنّهار.

إنّ الشّبـابَ لَـرابِحٌ مَنْ بـاعَـهُ ... والشّيْبُ لَيْسَ لِبـائعيـهِ تجارُ

قال : إنّما ضَرَبَه مَثَلا . يقول : لِلشّباب طالِبٌ وليس لِلشَّيْب طالِبٌ.

يـابْنَ المَراغَـةِ أنْتَ ألأمُ مَنْ مَشَى ... وأذَلُّ مَنْ لِبَنـانِـهِ أظْفـارُ

---

(١) سورة الأنعام ٩٩.

قال : البَنــان المَفاصِل العُلَى التي فيهــا أظْفارٌ ، واحدتها بَنــانَةٌ ، والتي دونها البَراجم ، والتي دونها الرَّواجِب . والأشاجِــع عَصَبُ ظاهِرِ الكَفّ على كلّ قَصَبَةٍ أشْجَعُ.

وإذا ذَكَــرْتَ أبــاكَ أوْ أيّــامَــهُ   أخْـــزاكَ حَيْثُ تُقَبّلُ الأحْجـــارُ

قــولــه تُقَبَّلُ الأحْجـارُ ، يعني الحَجَـر الأسْـوَد والبيت الحَرام ومَقـامَ إبراهيم عليـه السلام في الحجَـر . قال : والمعنى في ذلك يقـول : أخْزاك أبوك في هذه المَواضِـع التي يجتمع فيها النّاسُ مِنْ كُلّ فَجّ عَميق . يقول: فليس له ما يَفْخَرُ به إذا افتخر النّاس وذكروا أيامَهم ومَآثِرَهم.

إنّ المَراغَـةَ مَـرّغَتْ يَــرْبـوعَهـا   في اللّـؤم حَيْـثُ تجَاهَـدَ المضمارُ

أنْتُمْ قَــرارَةُ كُلّ مَــدْفَعِ سَــوْءَة   ولِكُلّ دافِعَـــةٍ تَسيـلُ قَـــرارُ

قوله قَرارَة ، هو مُجْتَمَعُ الماء في مُطْمَئنّ من الأرض يستقرّ فيه الماء.

إنيّ غَمَمْتُكَ بالهِجـاء وبالحَصَى   ومَكـــارِم لِفَعـــالهِنّ مَنـــارُ

ورَوَى سَعْـدانُ عَمَمْتُكَ بـالعين غيرَ مُعْجَمَة . وليس بشيء . والـرّوايــةُ الغين . وقوله إنّي غَمَمْتُكَ بالهِجاء ، يقول غَمَمْتُكَ من هِجائي بما صارَ في رأسك لازمًا كالغمامــة . وقوله بالحصَى ، يريد كَثْـرَةَ العَدَد . تقول بنو فلان عَدَدُهم كثير كالحَصَى ، وذلك إذا كانوا كثيرًا.

ولَقَـدْ عَطَفْتُ عَلَيْكَ حَـرْبًـا مـرة   إنّ الحُروبَ عَـــواطفُ أمْـــرارُ

حَــرْبًــا وأمّكَ لَيْسَ مُنْجي هــارِب   منْهـا ولَــوْ رَكبَ النّعـــامَ فـرارُ

فــلأفْخَـــرَنّ عَلَيْكَ فَخْــرًا لي بِــهِ   قُحَمٌ عَلَيْـكَ مِنَ الفَخـارِ كبـــارُ

قوله قُحَمُ عَلَيْكَ ، أي عظائِم منه تَقَحَّمُ عليك ، فتَعْلوك ، يريد فتَغْلبُك.

إنّي لَيرْفعُني عَلَيْكَ لِدارِم قَرْمٌ لهُمْ ونَجيبَةٌ مِذْكارُ

القَرْمُ الفحْل من الإبل ، ذلك أصْلُه ، ثمّ نُقِلَ فصارَ قرْمُ القوم سَيِّدَهم ورئيسَهم . وقوله ونَجيبَةٌ مِذْكارُ ، يريد / ٢٢٤ظ / تَلدُ الذُّكورَ . ويقال امرأةٌ مِئْناثٌ إذا وَلَدتِ الإناثَ . فضَرَبَه مَثَلا للإبل ، وإنّما يريد الفَخْرَ في النّاس.

وإذا نَظَرْتَ رَأيْتَ فَوْقَكَ دارِمًا في الجَوّ حَيْثُ تُقَطِّعُ الأبْصارُ

إنيّ لَيَعْطِفُ للّئيمِ إذا رَجا مِنّي الرّواحَ مجَأّبٌ كَرّارُ

إنيّ لأشْتمكُمْ وما في قَوْمكُمْ حَسَبٌ يُعادلُنا ولا أخْطارُ

هَلْ يُعْدَلَنّ بقاصعائكَ مَعْشَرٌ لهُمُ السّماء عَلَيْكَ والأنهارُ

والأكْرَمونَ إذا يُعَدُّ قَديمُهُمْ والأكْثَرونَ إذا يُعَدُّ كِثارُ

ويروى الأكْرَمينَ ، والأكْثرينَ . ويروى كَثارُ بفَتْح الكافِ ، كَثْرَة من النّاس . يقال في الدّار كَثار من النّاس . وقوله إذا يُعَدُّ كِثارُ ، يعني مُكاثَرةً يريد مُفاخَرَةً.

ولهُمْ عَلَيْكَ إذا القُرومُ تخاطَرَتْ خمْطُ الفُحولَةِ مُصْعَبٌ خَطّارُ

مُصْعَب لم يُذلَّلْ ولم يُرَضْ . وقوله خَمْطُ الفُحولَةِ ، يريد تَكَبُّرَ الفُحولِة وتَعَظُّمَها في غَضَب. يقال من ذلك قد تَخمَّط فلانٌ فلانًا ، وذلك إذا تَعَسَّفهُ وظَلَمَهُ . يقال تَخَمَّط فلانٌ إذا تكبّر . قال : لا أعْلَمُه يَتَعدّى.

ولهُمْ عَلَيْكَ إذا الفُحولُ تَدافعَتْ لجُجٌ يَغُمُّكَ مَوْجُهُنَّ غِمارُ

ويروى بَحْرُهُنَّ غِمارُ . وبَحْرُها غَمّارُ . ويروى إذا البُحورُ تَغامَسَتْ.

قَوْمٌ يُرَدُّ بهِمْ إذا ما اسْتَلأموا غَضَبُ المُلوكِ وتمْنَعُ الأدبار

مَنَعَ النّســاء لآل ضَبّـةَ وَقْعَـةٌ ولآل سَعْــد وَقْعَـــةٌ مبْكـــارُ
فــاسْألْ غَـداةَ جَدَودَ أيُّ فَـوارِسٍ مَنَعُـوا النّساءَ لِعـوذِهِنَّ جُـوارُ

قال : العُـوذ النُّوق التي معهـا أطْفالٌ صِغارٌ . وقـوله جُـوار وهو مِثْل خُوارِ الثَّوْر ، وهو مـن قول اللهِ تعالى : (لا تجْأروا اليَوْمَ إنّكُمْ مِنّا لا تُنْصَرَونَ) (١) ويروى فاسْألْ بِقاعَ جَدودَ أيُّ.

والخَيْلُ عـابِسَــةٌ عَلَى أكْتـافِهـا دُفَعٌ تَبُلُّ صُـــدورَهـــا وغُبــارُ

قال : والخَيْلُ عابِسَـــةٌ عَلَى أكْتافِها ، يعني أنّها كريمــةُ المَنْظَرِ ، وهو من قولهم عَبَسَ فـلانٌ في وجهَ فلانٍ ، وذلك إذا نظر إليه بتَعَبُّـس وكَراهةٍ . قال : وهـو من قولـه تعالى : (عَبَسَ وتَوَلّى) (٢) وهـو من التَّعْبيس . وقوله دُفَعٌ ، يعني دُفَعَ الدَّم من الطّعْن.

إنّــا وأمِّكَ مــا تَظَلُّ جِيــادُنــا إلاّ شَـــوازِب لا حَهُـنَّ غِـــوارُ

ويروى ما تَزالُ جِيادُنا . ويروى مـا تُرَى أفْراسُنا إلاّ شَوازِبَ . وقوله شَوازِبَ ، يقول : الخيلُ ضَوامِرُ مِمّـا هنّ فيه من الجهد ، وقوله لاحَهُنّ أي غيّرهُن . وغِوار يعني مُغاوَرَة.

قُبّــا بِنـا وبِهِنّ يُـدْفَعُ والقَنــا وَغْمُ العَــدُوِّ وتُنْقَضُ الأوْتــارُ

ويروى كتّـابنا وبهن يمنع والقنـا ثغر العـدوّ. قال: والقُبُّ الـلاصقة البطون بالظهور. وقوله وَغْمُ العَدُوِّ ، يريد ذَحْلَ العدوّ أي تُدْرَك بالخيل الأوْتارُ . والوِتْر الذَّحْل أيضًا.

كَمْ كــانَ مِنْ مَلِكٍ وَطِئْنَ وسـوقَةٍ أطْلَقْنَــهُ وبِســاعِـدَيْـه إسـارُ
كــانَ الفداءَ لـه صُدُورَ رماحنــاً والخَيْلَ إذْ رَهَجُ الغُبــارِ مُثــارُ
ولَئِنْ سَــألْتَ لَتُنْبَــانَ بِأنّنــا نَسْمُـو بِـأكْـرَمِ مـا تَعُـدُّ نِـزارُ

(١) سورة المؤمنون ٦٥.
(٢) سورة عبس ١.

قـــال الملائكـــة الّـــذينَ تخيَّروا والمُصْطَفَـوْنَ لـــدينـه الأخْيـــارُ
أبْكَى الإلـــه عَلَى نُبيئـــة مَنْ بَكى جَدَفا يَنـوحُ عَلَى صَداهُ حمارُ (١)

قال أبو عبد الله : لا أعْرفُ نَبيئَةَ ، وإنّما هو بُلَيَّـةَ . ويروى أبْكَى الالهُ عَلَى بُلَيَّةَ ، وهو موضعٌ دُفنَتْ فيه أمُّ حَزْرَةَ . وقوله نبيئة مَنْ بَكا ، قال : والنَّبيئَة التُّراب الذي يخرج من القَبْر إذا حُفر.

كـانَتْ مُنـافقَةَ الحَيـاة ومَـوْتَهُا خِـزْيٌ عَـلانيَـةٌ عَلَيْكَ وعـــارُ
فلَئنْ بَكَيْتَ عَلَى الأتـــانَ لَقَدْ بَكَى جَـزَعًـا غَـداةَ فـراقهـا الأعْيـارُ
يَنْهَسْنَ أذْرُعَهُـنَّ حينَ عَهـــدْنَهَا ومَكـــانُ جُثْـــوَتها لهُنّ دُوارُ

ويروى جَزَعًا وجُثْوَتُها لَهُنَّ . وقوله ومَكانُ جُثْوَتِها ، يريد مكان قَبْرها ، وهـو من قـولِ اللـــهِ عـزّ وجلّ : (فإذا هُمْ مِـنَ الأجْـداثِ إلَى رَبهِمْ يَنْسلونَ)(٢) أي من قُبورهم.

تَبْكي عَلَى امْـرَأة وعنْـدَكَ مثْلُهـا قَعْســاء لَيْسَ لهَا عَلَيْكَ خمارُ
ولتَكفينَّك فقـــدَ زَوجتـكَ التي هَلَكَتْ مُـوَقَّعَـةُ الظُّهـور قِصـارُ

قولـــه مُـوَقَّعَةُ الظُّهـورِ ، يعني أتُنًـا . يقـول فالاتـانُ تَكْفيك من بعدِ زَوْجَتِك.

أخَـــواتُ أمّكَ كُلُّهنّ حَـريصـةٌ ألاّ يَفُـوتَكَ عنْـدَهـا الإصْهـارُ
فاخْطُبْ وقُـلْ لأبيكَ يَشْفَعْ إنّـــهُ سَيَكُـــونُ أوْ سَيُعينُكَ المقْـــدارُ

قوله لأبيكَ يَشْفَعْ جَزْمٌ ، لأنّه أمْرٌ . أراد قُلْ لأبيك ليَشْفَعْ.

بِكْـرًا عَسَتْ بِكَ أنْ تَكونَ حَظيَّـةً إن المَنـــاكحَ خَيرُهـــا الأبْكـــارُ

---

(١) في الديوان : على بليّة من بكى جدثاً.
(٢) سورة يس ٥١

إنّ الـزّيـارَةَ في الحيـاة ولا أرَى　　مَيْتًـا إذا دَخَلَ القُبـورَ يُـزارُ
ولَقَدْ همَمْتَ بسَـوْءة وفعَلْتَها　　في اللّحْد حَيْثُ تمكّنَ المحْفارُ (١)
لمّا رأتْ ضَبُعَي بُلَيّـة أجْهَشَتْ　　والأرْضُ غيرُ ثلاثهنّ قفار (١)
لمّا جَنَنْتَ اليَـوْمَ منْهـا أعْظُماً　　يَبرُقْنَ بَيْنَ فُصـوصهنّ فقـارُ
أفبَعْـدَ ما أكَلَ الضّباعُ رَحيبَها　　تَـذْري الـدّمـوعَ أهانَكَ القَهّارُ
ورَثَيْتَهـا وفَضَحْتَهـا في قَبرِهـا　　مـا مثْلَ ذلـكَ تَفْعَلُ الأخْيـارُ
وأكَلْتَ مـا ذَخرتْ لنَفْسكَ دونَها　　والجَدْبُ فيـه تَفاضَلُ الأبْـرارُ
في الجَدْب تُخْتَبرُ النّاسُ.
آثَرْتَ نَفْسَكَ بـاللّـويّـة والّتي　　كـانَتْ لهَا ولمِثْلهـا الأذْخـارُ

/ ٢٢٥ظ / قال: اللّويّة طَعامُ تَدّخِرُه المرأة، فتُوثِر به زوجَها، وصَبيَّها، وبعضَ قَرابَتِها، من والد أو والدة وغيرِهما.
وتَـرَى اللّئيمَ كَذاكَ دونَ عِيالـهِ　　وعَلَى قَعيـدَتـه لَـهُ اسْتِئْثـارُ

ويروى قَعيدَة بَيْتِهِ. وقوله وعَلَى قَعيدَتِهِ، قال: قَعيدَةُ الرّجُل رَبَّةُ بَيْتِه، وهي امـرأتُه. يقول: يَسْتَأثِـرُ عليها في المَأكَل والمَشْرَب، يعيّره بـذلك. يقول ليس كذلك يفعل الحُرُّ لا يَسْتَأثرُ على امرأته شيئا.
يَنْسَى حَليلَتَـهُ إذا مـا أجْـدَبَتْ　　ويهَيجُـهُ لبُكـائهـا القُسْبـارُ (٢)

ويروى أخْصَبَ ذَكَرَها. وقوله القُسْبار، هو ذَكَرُ الرّجُل العظيمُ.
أنَسيتَ صُحْبَتَها ومَنْ يَكُ مُقْـرفًا　　تخْرجْ مُغيَّبَ سرّه الأخْبـارُ
لمّا شَبِعْتَ ذَكَـرْتَ رِيحَ كِسـائِهـا　　وتَـرَكتهـا وشِتـاؤهـا هَـرّارُ

قـوله وتَـرَكْتَها، يعني خـالِـدَةَ بنتَ سعد بن أوْس أمّ حَـزْرَةَ. وقولـه وشِتاؤها هَرّارُ، يريد شِتاؤها شديدُ البَرْد يَهُرُّ النّاسُ من شِدّته.

---
(١) سقط البيتان من الديوان.
(٢) سقط البيت من الديوان.

هَـلاّ وقَـدْ غَمَــرَتْ فُـؤادَكَ كثبةٌ   والضّأنُ مخْصِبَـةُ الجَناب غـزارُ

ويروى لَوْ كُنْتَ إذْ غَمَرَتْ فُؤادَك . يقول : فهَلاّ ذَكَرْتها إذ غَمَرَتْ فؤادَك . يقول إذا غَلَبَ على فُؤادك . حُبُّها ، فحَقُّها عنـدك أَنْ لا تَنْساها . وقوله كُثْبَةٌ، يريد كُثْبَةً من لَبَنٍ قال : وهو الشيء من اللَّبن لايَبْلُغُ أنْ يَمْتَلِيءِ منه الإناء . يقول : غَمَرتْ فُؤادَك عَلَتْه وغَلَبَتْ عليه .وقوله والضَّأنُ مُخْصَبة ، يريد كَثْرَةَ اللَّبن . والجَناب الفِناء وإنّما يريد الخِصْبَ وكثرة اللَّبَن.

هَجْهَجْـتَ حينَ دَعَتْكَ إذْ لمْ تَـأتِها   حَيْثُ السّبَــاعُ شَـوارِعٌ كُشّــارُ

ويروى حينَ دَعَتْك أوْ لأتَيْتَهـا أفِرًا وهُنَّ شَــوارِعُ . يقول : حينَ دَعَتْك ، يريد استغـاثت بك . وشَوارِع يريد في لَحْمِهـا . وقوله هَجْهَجْتَ ، يعني زَجَرْتَ السّباعَ عنهـا . وقوله كُشّار ، يقول إذا السّباع فـاتحَةُ أفواهَها . يقال كَشَرَ في وَجْهه ، وذلك إذا فَتَحَ فاه وكَلَحَ وعَبَسَ.

نهَضَتْ لِتُحْرِزَ شِلْـوَها فتَجَوّرَتْ   والمُخُ مِنْ قَصَبِ القَــوائِمِ رارُ

ويروى فتَهوَّرتْ . قوله شِلْوَها ، يعني بَقيّةَ ما تَرَكَ الضّبُعانِ من بَدَنِها . وقوله فتَجَـوَّرَتْ ، يقول سقطت من الجُهْد . وقولـه رارُ ، يعني مُخُّها رقيق يـذهب ويَجيء في العَظْم ، وذلك لشِدّة الهُزال . قـال وإذا سَمِنَتِ الدّابةُ غَلُظَ عَظْمُها ، وجَمَسَ مُخُها ، واشتدّ وصَلُبَ.

قـالتْ وقَـدْ جَنَحَتْ عَلَى مَمْلُـولِها   والنّـارُ تخْبُـو مَـرّةً وتُثـارُ
عَجْفـاء عاريَـةُ العظام أصـابَهَا   حَـدَثُ الـزّمانِ وجَـدُّهـا العَثّـارُ
أبَني الحَرامِ فَتـــاتُكُمْ لا تهْزَلَنْ   إنّ الهُزالَ عَلَى الحَرائِرِ عـــارُ

/٢٢٦و/

لا تُتْرَكَنّ ولا يَــزالَـنْ عنْـدَهــا   منْكُمْ بِحَـدّ (١) شتـائها مَيّـارُ
وبِحقّهـــا وأبيكَ تهْزَلُ مـــا لهَا   مَـــالٌ فيَعْصِمَهَـا ولا أيْســـارُ

---

(١) في الحاشية : لحدِ.

وتَرَى شُيوخَ بَني كُلَيْب بَعْدَما شَمِطَ اللِّحَى وتَسَعْسَعَ الأعْمارُ(١)

قوله تَسَعْسَعَ الأعْمارُ ، يريد فَنِيَتِ الأعْمارُ وذَهَبَتْ . قال الأصمعيّ : يقال من ذلك قد تَسَعْسَعَ الرَّجُلُ ، وذلك إذا ذَهَبَ لَحْمُه ، واضْطَرَبَ ، فكأنَّه مأخوذ من ذلك.

يَتَكَلّمونَ مَعَ الرِّجالِ تَراهُمُ زُبَّ اللِّحَى وقُلوبهُمْ أصْفارُ

يقول : قُلوبُهم صفرٌ خاوِيَةٌ لا عُقولَ لهم.

أعَجِلْتَ أمْ قَدْ راثَ ريحُ شوائنا أمْ ليسَ للكَمَرِ الكبارِ قُتارُ(٢)
ما امْتَلَ مُطّبِخٌ كماً في قِدْرِها ست يدصنَ وسابعٌ قَيشارُ(٢)

ويروى سَبْع يَدِصْنَ وثامن قُسْبارُ.

ونُسَيّةٌ لبَني كُلَيْب عِنْدَهُمْ مثْلُ الخَنافس بَيْنَهُنَّ وبارُ
مُتَقَبِّضاتٌ عِنْدَ شرّ بُعولَة شَمِطَتْ رُءوسُهُمُ وهُمْ أغْمارُ
مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ يُواجِهُ بَعْلَها بَظْرٌ كأنّ لِسانَهُ مِنْقارُ (٣)

الحَنْكَلَةُ القَصيرة السَّوْداء ، وقوله مِنْ كُلِّ حَنْكَلَة ، هي العَجوز الكبيرة . يقال من ذلك امرأةٌ حَنْكَلَةٌ إذا كانت كبيرةً ، ورَجُلٌ حَنْكَلٌ إذا كان كبيرًا.

أمَةُ اليَدَيْن لَئيمَةٌ آباؤها سَوْداء حَيْثُ يُعَلّقُ التِّقْصارُ

قوله أمَةُ اليَدَيْنِ ، يقول أيديهنّ أيدي الإماء ، مُشَقّقةٌ من المِهْنة والعَمَل بها . يقول :

---

(١) في الديوان : بعدها.
(٢) سقط البيتان من الديوان.
(٣) سقط البيت من الديوان.

وهنّ سودٌ غِلاظٌ، سودُ حَيْثُ يُعَلَّقُ التَّقْصارُ ، يعني موضعَ القِلادة ، وإنّما نَسَبَهنّ إلى العَمَل والمِهْنة يعيّرهم بذلك.

كـانَتْ تَطَيّبُ بالفُسـاء ولمْ يَلِجْ بَيْتًـا لهَا بِـذَكيّـة عَطّـارُ (١)

ممّنْ يُبـاكُرُه النّشيلُ وعنْـدَهُ صَفْراء مِـنْ زَبَدِ الكُـرومِ عُقارُ(١)

ويَبيتُ تُسْهِـرُهُ العُروقُ ومَـا بِهِ حمّى فتَـدْخُلَـهُ ولا أصْفَـارُ (١)

جمعُ صَفَرِ البَطْن . يقول : قد كظّته البطنة فمن الكِظّة لا يَقْدرُ يَنامُ.

مُتَعـالِمُ النّفَـرِ الّـذيـنَ هُمُ هم بـالتّبْلِ لا غُمُـرٌ ولا أفْتـارُ

جمعُ فاتِر.

فـارْبِطْ لأمّكَ عَنْ أبيكَ أتـانَـهُ واخْسَأ فما بكَ للْكِـرامِ فَخـارُ

كَمْ كـانَ قَبْلَكَ مِـنْ لَئيم خـائنٍ تُـرِكَتْ مَسـامِعُـهُ وهُنَّ صِغـارُ

---

(١) سقط الثلاثة الأبيات من الديوان.

قال أبو عُثْمانَ : أنْبأنا الأصمعيُّ وأبو عُبَيْدَةَ قالا : قَدمَ الأخْطَلُ ، واسمُه غِياثُ بنُ غَوْث ، على بِشْر بن مَرْوانَ بالكوفة ، فوَجَدَ عنده محمّدَ ابنَ عُمَير بن عُطارِد بن حاجِب بن زُرارة . فقال محمّد للأخطل : إنّ الأمير سيسألك عن الفرزدق وجرير ، فأعِدّ لذلك جَوابًا وانْظُرْ ما /٢٢٦ظ/ ما ذا أنتَ قائِل ،فقد عرفتَ قرابَتَنا والرَّحِمَ بيننا.فقال : كَفَيْتُك . وأمُّ عبدِ الله ومُجاشِع ابْنَيْ دارِم الحَلالُ ، بنتُ ظالِم بن ذُبْيانَ ابن الأشْرَس بن كِنانة بن زيد بن عمرو بن غَنْم بن تَغْلب. قال : فلمّا دخل عليه الأخطلُ ، سأله عن الفرزدق وجرير.فقال له الأخطل : أصلح الله الأمير،أما الفرزدق فأشعر العرب .فقال الفرزدق يذكر تفضيل الأخطلِ إيّاه على الشُعَراء ، ويمدح بني تَغْلبَ ويهجو جريرًا : (١)

يا ابْنَ المَراغَة والهجاء إذا الْتَقَتْ … أعْناقُهُ وتمَاحَكَ الخَصْمان

خَبَرُ الهِجاء إذاَ الْتَقَتْ ، أي الهِجاء في هذه الوَقْت ، يريد إذا الْتقَتْ أعْناقُهُ ، يريد إذا تَناشَدَه القومُ ، ورَدَّ بعضُهم على بعضٍ. وقوله تَماحَكَ الخَصْمانِ ، قال : التَّماحُك اللَّجاجة . يقال تَماحَكَ القومُ ، وتَخاصَموا ، واخْتَلَفوا ، وتَنازَعوا ، كُلُّه بمعنًى واحِدٍ ، وذلك اذا تَمارَوْا في إنْشادِ الشّعْر، فقال بعضُهم : هذا أشعَرُ . وقال آخَرون : هذا أشْعَرُ . فتلك المُماحَكَة فيه.

ما ضرّ تَغْلِبَ وائِلٍ أهَجَوتهَا … أمْ بُلْتَ حَيْثُ تَناطَحَ البَحْرانِ

في رِوايةِ أبي عمرو ، وابنِ الأعْرابي ، والجِرْمازيّ ، ما ضَرّ تَغْلِب وائِل في آخر القصيدة . قال : والمعنى في ذلك ، يقول الهِجاء إذا التَقَتْ أعْناقُه ، لا يَضُرُّ تَغْلبَ وائِلٍ ما قلتَ ، فيها لِما قد سَبَقَ في العرب من فَضْلِها.

يا ابْنَ المَراغَة إنّ تَغْلبَ وائل … رَفَعوا عناني فَوْقَ كل عنان

كانَ الهُذَيْلُ يَقودُ كُلَ طِمِرَّةٍ … دَهْماء مُقْرَبَة وكُلّ حِصَانِ

قال أبو عبد الله : كلامُ العرب في هذا ، فَرَسٌ مقربٌ ، وخَيلٌ مُقْرَبةٌ،

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ٦١٤ ـ ٦١٦.

يـريـد مُقَرَّبَـةً ، فخفّف لـوَزْنِ البيت ، يعني فيُقَـرَّبـون أكـرمَ الـخيلِ وأجْوَدَهـا وأسْرَعَها للطَّلَب والـهَرب . يقول : فإذا فَجِئَهم العَـدُوُّ ، وَثَبوا عليها ، فإمّا هَرَبوا ، وإمّا طَلَبوا.

يَصْهِلْنَ بـالنَّظَـرِ البعيـد كَأنّما إرْنـانُها بِبَـوائِنِ الأشْطـانِ

ويروى للشَّبَح البَعيدِ . وقـوله إرْنانُها بِبَوائِنِ ، يعني صـوتَها . والرَّنَّةُ الصّوت من البُكاء وغيرِه . قال : والأشْطان الحَبْل ، واحِدُها شَطَنٌ . قال الأصمعيّ : وقوله بِبَوائِنِ الأشْطانِ ، بِأبْآرٍ بَوائِنَ . قال : والبِئْرُ البَيونُ ، البائِنَةُ التي يُصيبُ حَبْلُها نَواحِـيَ البِئْرِ ، فهو يَميد فيها . فإذا اسْتُقيَ منها ، قـام رَجُلانِ يُنَحِيّان الـدَّلْوَ بالشَّطَـن ـ وهو الحَبْل ـ عن حائِطِ البِئْرِ لِئَـلاّ ينقطعَ الحَبْل . يقول : كأنّها تَصْهِلُ من أبآرٍ بَـوائِنَ ، لسَعَةِ أجْوافِها ، وهو كما قال الجَعْدِيُّ : (١)

وتَصْهِلُ في مِثْلِ جَـوْفِ الطَّـويّ صَهيـلا يُبَيِنُ لِلْمُعْـرِبِ (٢)

قال : وهـو الرَّجُل الذي يرتبط الخَيْلَ العِـرابَ . قال : وإنّما ضَرَبَ ذلك مَثَلاً لصَهيلِ الخيل ، وشِدّة /٢٢٧و/ أصواتِها ، وذلك لسَعَةِ أجْوافِها ، وهذا ممّـا يُسْتَحَبُّ من الخيل . ويَكْرَهـون المُخْطَفَ الجَنْبَيْنِ اللاّصِقَ البَطْنِ بـالظَّهْر . قـال أحمدُ بنُ عُبَيْد : إنّما أراد غِلَظَ أصـواتِها ، وأنّ في أصواتها جُشَّةً ، وهذا ممّا يُسْتَحَبُّ في الخيـل . وإذا كانت البئْرُ بيونًا ، اتُّخِذَتْ لها أَشْطانٌ ، تُنَحّي الدَّلْوَ من عِوَجِ البئر لئَلاّ تَتَخَرَّقَ.

يَقْطَعْنَ كُلَّ مَـدًى بَعيـدٍ غَـوْلُـهُ خَبَبَ السِّبـاعِ يُقَـدْنَ بالأرْسـانِ

ويروى تُقادُ . وقـوله كُلَّ سدًى ، يعني كلّ غايَةٍ بعيدةٍ ، وهـو من قوله تعالى : (**أمَدًا بَعيدًا**) (٣) يعني غايةً بعيدةً ، يـريد مَجْرًى يُنْتَهَى إليه . وغَوْلُهُ يعني بُعْدَه.

---

(١) شعر النابغة الجعدي ٢٣.

(٢) في شعر النابغة : ويصهل.

(٣) سورة آل عمران ٣٠.

وكَأنّ راياتِ الهُذَيْلِ إذا بَدَتْ　　فَوْقَ الخَميسِ كَواسِرُ العِقْبانِ

يعني الهُذَيْلَ بنَ هُبَيْرَةَ . قال : والخَميس الجَيْش الضَّخْم الكثير الأهل . وقوله كَواسِرُ العِقْبانِ ، يعني المُنْحَطّة من العِقْبان ، وهو أسرعُ لها. قال وإنّما شبّه الخيل في سُرْعَتِها بسُرْعَةِ العِقْبان إذا كَسَرتْ ، يعني إذا انْحَطّتْ للوُقوع . قال : وإنّما شبّه الرّايات بالعِقْبان أيضًا.

وَرَدوا إرابَ بِجَحْفَلٍ مِنْ وائلٍ　　لجبِ العَشيِّ ضُبارِكِ الأرْكانِ

قوله وَرَدوا إرابَ ، قال : إرابُ موضعُ ، وهو يوم أغارَ جَزْءُ بنُ سعد الرِّياحِيُّ ببني يَرْبوع على بَكْر بن وائِل ، وهم خُلوفٌ، فأصاب سَبْيَهم وأمْوالَهم . وأغار الهُذَيْلُ على بني يَرْبوع وهم خُلوفٌ، فأصاب سَبْيَهم وأمْوالَهم . فالْتَقَيا على إرابَ فاصْطَلَحا على أنْ خَلّى جَزْءٌ ما في يدية من سَبْي بَكْرِ بنِ وائِل وأمْوالِهم ، وخَلّى الهُذَيْلُ ما في يديه من سَبْي بني يَرْبوع وأمْوالِهم . وخَلَّوْا بين الهُذَيْل وبين الماء ، فسَقَى خَيْلَه وإبِلَه ، وشَرِبَ هو وأصْحابُه وفي هذا اليوم وفي غيره يقول جَرير : (١)

ونَحْنُ تَداركْنا ابْنَ حِصْنٍ ورَهْطَهُ　　ونَحْنُ مَنَعْنا السَّبْيَ يَوْمَ الأراقِمِ

وقوله بِجَحْفَلٍ ، يعني جَيْشًا كثيرَ الخيلِ . وقوله لَجِبِ العَشِيِّ ، يريد الأصْوات . وإنّما قال بالعَشيّ ، وذلك أنّ الخيل وأصْحابها يريدون النُّزولَ للعَلَف وغيرِ ذلك ، فالأصْواتُ في ذلك الوقت كثيرةٌ . وقوله ضُبارِكُ ، يقول هذا الجيش العظيم ضَخْمٌ مِثْل ضُبارِم ، وهو الغليظ . والأرْكان النّواحي . يقول فأرْكانُ هذا الجيش شديدةٌ ضَخْمَةٌ.

ويَبيتُ فيهِ منَ المَخافَةِ عائذًا　　ألْفٌ عَلَيْهِ قَوانسُ الأبْدانِ

يقول : يَعْتاذ بهذا الجيش جَيْشٌ فيه ألفُ ليَمْنَعَه عليهم السّلاحُ . والقَوانِس أعالِي البَيْض . والأبْدان الدُّروع غير السَّوابِغ.

(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٩٦ . وفيه : تداركنا بحيراً ورهطه.

تـرَكوا لتَغْلبَ إذْ رَأوْا أرْمـاحَهُمْ ... بإرابَ كُلَّ لَئيمَـــة مِـــدْرانِ

قولـه مِدْران ، يعني كثيرةَ الوَسَخ . قـال : والدَّرَن هو الـوَسَخ بعينِه . يقول : خلُّوْا نِساءهم وهَرَبوا.

تُـدْمي وتَغْلبُ يَمْنَعـونَ بَنـاتهمْ ... أقْــدامَهُنَّ حِجــارَةُ الصَّـوّانِ

/٢٢٧ظ/ قال : وذلك لأنَّهنَّ يُسَقْـنَ حُفاةً على أرْجُلِهنّ إذا سُبِينَ ، أي تُدْمِي أقْدامَهنّ حِجارةُ الصَّوّان.

يَمْشينَ في أثَـــرِ الهُذَيْل وتـــارَةً ... يُرْدَفْنَ خَلْفَ أواخـرِ الرُّكْبان (١)

والحَوْفَــزانُ أميرُهُمْ مُتَضـــائلٌ ... في جمْعِ تَغْلِبَ ضـارِبٌ بِجِـرانِ

قـال الأصمعيّ ، وأبو عُبَيْـدَةَ : وكان من خَبَرِ الهُذَيْل أنّـه غزا بـلادَ بن سعد بن زَيْد مَناةَ في تَغْلِبَ ، وغَزا الحَوْفَزانُ ـ واسمهُ الحارث بن شَريك ـ في بَكْر بن وائِل . قال : وكلاهما يريد بني سعد ، فلمّا الْتَقى الجَيْشانِ ، سارَ الحَوْفَزانُ تحت لِـواء الهُذَيْل ، فلا نَدْري ما فَعَـلا بَعْدُ . وذلك أنّا لم نَسْمَعْ لهما جميعًا بغـارةٍ على أحدٍ من النّاس . ثمّ إنّ الفـرزدق قال هذا الشّعْرَ ورُوِيَ عنه.

أحْبَبْنَ تَغْلبَ إذْ هَبَطْـنَ بِــلادَهُمْ ... لمّا سَمِـــنَّ وكُـــنَّ غَيْرَ سمانِ

يَمْشينَ بالفَضَلات وَسْطَ شُروبِهِمْ ... يَتْبَعْـنَ كُلَّ عقيرَة ودُخـــانِ

قوله يَمْشينَ بالفَضَلات ، يعني بـالخُمور يَسْقِين الرّجالَ ويَخْدُمْنَهم . وقولـه وَسْطَ شُروبِهم ، هم القوم يشربـون الخَمْر . وقـوله يَتْبَعْنَ كُلَّ عَقيرَة ، يريد يتسمّعن الغِناءَ فيَتْبَعْنَ الصّوت فيَطْلُبْنَه.

يَتَبـايَعونَ إذا انْتَشَـوْا بِبَنـاتِكُمْ ... عِنْـدَ الإيـــاب بأوْكَس الأثْمانِ

واسْألْ بِتَغْلِبَ كَيْفَ كانَ قَـديمُها ... وقَــديمُ قَـــوْمِكَ أوّلَ الأزْمـــانِ

---

(١) زاد في الديوان :

لولا أناتهم وفضل حلومهم ... باعوا أباك بأوكس الأثمان

قَـوْمُ هُمُ قَتَلـوا ابْـنَ هِنْـد عَنْـوَةً عَمْـرا وهُمْ قَسَطـوا عَلَى النُّعْمان
قَتَلوا الصَّنائِعَ والمُلـوكَ وَأوْقَدوا نـــارَيْنِ قَــدْ عَلَتــا عَلَى النّيرانِ

قال : صَنـائِع المُلوك ، يعني أنْصارَ المَلِكِ الذين يَغْـزون معه ، يستعينُ بهم . قال : والوَضـائِع سائِرُ أهلِ المَمْلَكَة وجَماعَتُهم ممّن لا يُعْرَفُ . قال أحمدُ بنُ عُبَيْد : الوَضـائِع يَضَـعُ المَلِكُ على كلّ قوم مائةً ، وأكْثَرَ ، وأقَلّ ، على قَدْرِ قِلَّتِهم وكَثْرَتهم ، يَغْزون معه إذا أرادوا الْغَزْوَ . والصنائِع قوم يَصْطَنِعُهم المَلِكُ فيلْزَمون خِدْمَتَه .

قال : فذَكـروا أنّ عَمْرَو بنَ هِنْد ، وأمّه هِنْـد بنتُ الحارث بن عمرو بن حُجْرِ ، آكِلِ المُرارِ ، وأبوه المُنْذِرُ بـنُ ماء السَّماء وقال : وماء السَّماء هي أمّه ، بنتُ عَوْف بن جُشَمَ بن هلال بن رَبيعَةَ بن زَيْدِ مَناةَ بن عمرو بن عَـديّ بن نَصْر بن رَبيعَة بن مـالك بن الحارث بن عمـرو بن نُمارَةَ بن لَخْم . هذا نَسَبُ أهلِ اليَمَن . وأمّا ما يقول عُلَماؤنا ، فيقولون : نَصْر بن السّـاطِـرونِ بن أسيطرون ، مَلك الحَضْر ، وهـو جَـرْمَقَـانيّ من أهل المَوْصِل ، من رُسْتـاقِ باجَرْمَي . وكـان مُلْكُ عمرو بن هِنْـد سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً.فقـال ذاتَ يوم لجُلَسائِه : هل تَعْلَمـون أنّ أحدًا من أهل مَمْلَكَتي يَأنَفُ أنْ تَخْدُمَ أمّه أمّي ؟ فقالوا : لا ، ما خَلا عمَرو بنَ كُلْثوم ، فإنّ أمّه لَيْلَى بنتُ مُهَلْهِل أخي كُلَيْـبُ ، وعَمُّهـا كُليْبُ ، وهــو وائِلُ بـنُ رَبيعَـة ، وزَوْجُها كُلْثوم وابنُها عَمْرُو . قال : فَسَكتَ عمرو على مافي نَفْسه ، ثمّ بَعَثَ عَمْرُو إلى عَمْـرو بنِ كُلْثوم يَسْتَزيـرُه ، وأنْ يُزيرَ لَيْلَى هِنْـدًا .قال : فقَدم عَمْـرُو في /٢٢٨و/ فُرْسـانِ بني تَغْلِبَ ، ومعه أمّـه لَيْلَى ، فنَزَلَ شـاطِيء الفُرات ، وبَلَغَ عمـرَو بنَ هِنْد قُـدومُه ، قـال : فأمَرَ بخَيْمَـة ، فضربَتْ فيما بين الحيرة والفُـرات . وأرْسَلَ إلى وُجـــوهِ أهلِ مَمْلَكَتِـه ، فصنع لهم طعامًـا ، ثمّ دعا النّـاس إليه ، فقُرّبَ إليهم الطّعـامُ على بابِ السُّرادِق ، وهـو وعمـرو بن كُلْثوم وخَـواصٌّ من النّـاس في السُّرادِق . ولأمّه هِنْـد في جانِبِ السُّرادِق قُبَّةٌ، وأمُّ عمـرِو بنِ كُلْثوم معهـا في القبّة.

وقد قال عمرو بن هِنْد لأمّه : إذا فَرَغَ النَّاسُ من الطّعامُ فلم يَبْقَ إلاّ الطُّرَفُ ، فنَحّي خَدَمَكِ عنكِ ، فإذا دعوتُ بالطُّرَف ، فاستَخْدِمي لَيْلَى ، ومُريها فلتُناوِلْكِ الشّيء بعد الشّيء يريد طُرَفَ الفواكِهِ وغيرَ ذلك بعد الطّعام.قال : ففعلَتْ هِنْد ما أمَرَها ابنُها ، حتى إذا دعا بالطُّرَف ، قالت هِنْد للَيْلَى : ناوليني ذلك الطَّبَقَ.قالت : لتَقُمْ صاحبةُ الحاجة إلى حاجَتِها.فقالت : ناوِليني ، وألَحّتْ عليها ، فقالت لَيْلَى : وا ذُلاّهْ يالَ تَغْلِبَ.قال : فسَمَعها عمرو ، فثارَ الدّم في وَجْهِه ، والقومُ يَشْرَبون . ونَظَرَ عمروُ بنُ هِنْد إلى عمرو بن كُلْثوم.

فَعَرَفَ الشّرّ في وَجْهه ، وقد سَمِعَ قولَ أمّه ، واذُلاّهْ يالَ تَغْلِبَ ! ونَظَرَ إلى سيفِ عمرو بنِ هِنْد ، وهو مُعَلَّق بالسّرادق ، ولم يكن بالسّرادِق سيفٌ غيره . قال : فثارَ إلى السّيف مُصْلتًا ، فضَرَبَ به رَأسَ عمرو بنِ هِنْد فقَتَلَه . ثمّ خرج فنادَى : يالَ تَغْلِبَ ، فانْتَهَبوا مالَه وخَيْلَه ، وسَبَوُا النّساءَ ، ولَحِقوا بالجَزيرة.

وقد كان مُهَلْهِلُ بُن رَبيعة ، وكُلْثومٌ بنُ عَتّاب ، وعمرُو بنُ كُلْثوم ، اجتمعوا في بيتِ كُلْثوم على شَراب . قال : وعمرُو يومئِذٍ غُلامُ ، ولَيْلَى أمُّ عمرو تسقيهم ، فبَدَأتْ بأبيها مُهَلْهِلٍ ، ثمّ سَقَتْ زوجَها كُلْثومَ بنَ عَتّاب ، ثمّ رَدّتِ الكَأسَ على أبيها ، وابنُها عمرُو عن يَمينها ، فغَضِبَ عمروُ من صَنيعها ، وقال : (١)

صَدَدْتِ الكَأسَ عَنّا أمّ عَمْرو ... وكانَ الكَأسُ مجْراها اليَمينا (٢)
وما شرُّ الثلاثة أمّ عَمْرٍو ... بِصاحِبِكِ الّذي لا تَصْحَبينا

ويروى بصاحِبِك الذي لا تَعْلَمينا . قال : فلَطَمَه أبوه ، وقال : يا لُكَعُ ! بلى واللهِ شَرُّ الثلاثة.أتَجْتَريء أنْ تتكلّم بهذا الكلام بين يَدَي. قال: فلمّا

(١) ديوان عمرو بن كلثوم ٦٥ ـ ٦٦ .
(٢) في الديوان : صبنت .

قَتَلَ عمَرو بنَ هِنْـد قالت أمُّه : بأبي أنتَ وأمّي ، أنتَ واللهِ خيرُ الثـلاثة اليوم.وفي ذلك اليوم يقول أفْنونُ التَّغْلَبيُّ واسمُه صُرَيْم بن مَعْشَر . قال : وكان يُشَبّبُ بِنساء قومـه . فقالت امرأةٌ منهم : لأسَمّينَّ نفسي وابْنَتي اسمًا لا يُشَبّبُ به صُرَيْم . قال : فسَمَّتْ بنتًا لها مَضْنونَةَ . فقال صُرَيْم عند ذلك ، ليُرِيَها أنَّ ذلك لا يَنْفَعُها :(١)

مَنَيْتِنا الوُدّ يا مَضْنـونَ مَضْنونا　　　زَمـانَنـا إنّ لِلشُبّـانِ أفْنـونـا

قال فسُمّيَ أفْنونًا بهذا البيت :(٢)

/٢٢٨ظ/

لَعَمْرُكَ ما عَمْرُو بنُ هِنْدٍ وقَدْ دَعا　　　لِتَخْـدُمَ لَيْلَى أمّـهُ بِمُـوفَقِ (٣)

فقامَ ابْنُ كُلْثومٍ إلى السَّيفِ مُصلتاً　　　وأمْسَكَ مِنْ نَـدْمـانِـه بـالمُخَنّقِ

قال الأصْمَعيّ : وأمّـا قوله وأوْقَـدوا نارَيْنِ قَدْ عَلَتـا على النّيران . قال : وذلك أنّهم كـانوا في يـوم خَزارَى ، أسَروا خمسين رَجُـلا من بني آكِلِ المُرارِ ، وكان يـومُ خَزازَى للمُنْـذِرِ بنِ ماء السَّماء . قـال : ولبني تَغْلِبَ وقُضاعَةَ على آكِلِ المُرارِ من كِنْـدَةَ ، وعلى بَكْر بن وائِل . ففي ذلك يقول عمرُو بنُ كُلْثوم :(٤)

ونَحْنُ غَـداةَ أوقَـدَ في خَـزازَى　　　رَفَـدْنـا فَـوْقَ رَفْـدِ الـرّافـدينـا

وكُنّـــا الأيْمَنينَ إذا الْتَقَيْنـــا　　　وكـانَ الأيْسرَينَ بَنُـــو أبينـــا

فـآبـوا بـالنّهـابِ وبـالسّبـايـا　　　وأبْنـا بـالمُلـوكِ مُصَفّـدينـا

---

(١) الاشتقاق ٣٣٦ .
(٢) الشعر والشعراء ١ : ٤٢٦ .
(٣) في الشعر والشعراء : إذا دعا لتخدم أمي أمه .
(٤) ديوان عمر بن كلثوم ٨٢ – ٨٣

قــال : وقَتَلوا شُرَحْبيلَ بنَ الحارث بن عمــرو بن حُجْـرٍ ، يومَ الكُـلاب. وقَتَلوا غَلْفاءَ ، وهو معْـدِي كَربَ بن الحارث بن عمرو يومَ أوارَةَ . ففي ذلك يقول جابرُ بنُ حُنَيّ أخو بني معاوية بن بَكْر : (١)

نُعاطي المُلوكَ الحَقّ ما قَصَدوا بنا ... ولَيْس عَلَيْنـا قَتْلُهُمْ بِمُحَـرَمِ (٢)

ويَوْمَ الكُلاب اسْتَنْـزَلَتْ أسَلاتُنا ... شرُحْبيلَ إذْ آلا أليَّـــةَ مُقْسِمِ (٣)

لَيَسْتَلبنْ أفْـراسَنـا فــاسْتَـزَلَـهُ ... ابو حَنَش عَنْ سرْجِ شَقّاء صلْدَمِ(٤)

تَنـاوَلَـهُ بالـرُمْح حَتّى ثَنَى لَـهُ ... فخَـرَّ صَرَيعًـا للْيَـدَيْن وللْفَمِ (٥)

وعَمْرُو بنُ هِنْدٍ قَدْ صَقَعْنا جَبينَهُ ... بِشَنْعاء تَشْفي صَوْرَةَ المُتَظَلِّمِ(٦)

لَـوْلا فَـــوارسُ تَغْلبَ ابْنَـة وائل ... نَـــزَلَ العَــدُوُ عَلَيْـكَ كُلَّ مَكــانِ

حَبَسوا ابْنَ قَيْصرَ وابْتَنَوْا برِمَاحِهِمْ ... يَـوْمَ الكُـلاب كَأكْـرَم البُنْيـانِ

ولَقَــدْ عَلمْتُ لَيَـذْرفَنْ ذا بَطْنَــه ... يَــربُــوعكُمْ لِمُوقَص الأقْــرانِ

إنّ الأراقمَ لَنْ يَنــالَ قَــديمَهَــا ... كَلْبٌ عَـــوَى مُتَهَتّمُ الأسْنـــانِ

قَــوْمٌ إذا وُزِنــوا بقَـوْم فَضَلــوا ... مِثْليْ مُـــوازِنِهمْ عَلَى المِيـــزانِ

فأجابَه جَريرُ ، ويَهْجو مُحَمَّدَ بنَ عُمَيْرْ بن عُطارد والأخْطَلَ : (٧)

لَمَن الـدّيـارُ ببِرْقَـة الـرَوْحـان ... إذْ لا نَبيعُ زَمَـانَنـا بِــزَمــان

إنْ زُرْتُ أهْلَكِ لَمْ يُبالُـوا حاجَتي ... وإذا هَجَــرْتُكِ شَفّني هِجْــراني

ويروى لَمْ تُبالِي . شَفّني يقـول حَزَنَني ، يقال من ذلك شَفّ فـلانًا كذا وكذا ، أي حَزَنَه وبَلَغَ منه.

---

(١) المفضليات ٢١١ ـ ٢١٢ وكتاب الاختيارين ٢٣٣ ـ ٢٣٥ .

(٢) في الاختيارين : السلم ما قصدوا له .

(٣) في الاختيارين : فيوم الكلام قد أزالت رماحنا .

(٤) في الاختيارين : ليتزعن أدراعنا فأزاله ... عن ظهر .

(٥) في الاختيارين : ثم اتّنى له .

(٦) في الاختيارين : وعمرو بن همّام صعَقنا .

(٧) ديوان جرير ٢ : ١٠٠٨ ـ ١٠١٦ . وهي مأخوذة من النقائض .

هَلْ رامَ جَوُّ سُوَيْقَتَينِ مَكانَهُ أوْ حُلَّ بَعْدَ محلّنا البرْدان

قولـه هَلْ رامَ جَوُّ سُـوَيْقَتَينِ مَكانَهُ ، يقـول هل زالَ من مكانِـه . قال : والبُرْدانِ مكانانِ /٢٢٩و/ معروفانِ ، يقال هما مَنْقَعا ماء.

راجَعْتُ بَعْدَ سُلُوهِنَّ صَبابَةً وعَـرَفْتُ رَسْمَ مَنازِل أبْكاني

قـال : السُّلُوّ أنْ يَسْلَى الـرَّجُلُ الشَّيء أي يَنْسـاه فيـذْهَب من قَلْبـه ، والصَّبابـة أنْ يَرِقَّ قَلْبُ الرّجل ، فيَأْخُذه البُكـاء من عِشْقٍ أو فَقْدِ إلْفٍ . قـال : ورَسْمُ المَنـازِل آثـارُ الدّيـار . يقـول : لمّا رأيتُ خَـرابَ المَنـازِل ودُروسَها أبكاني ذلك.

أصْبَحْنَ بَعْدَ نَعيم عَيْشٍ مُؤنِقٍ قَفْـرًا وبَعْـدَ نَـواعِم أخْـدانِ

قـال : العَيْشُ المُؤنِقُ المُعْجِب الـذي يُعْجِبُ مَنْ رآه من بُهْجَتِـه . قـال : والقَفْر من الأرضين ، التي لا نَبْتَ فيها ولا أحَـدَ . قال : والقَفْر لا أنيسَ به ، ويكون فيـه نَبْتٌ وشَجَرٌ ووَحْشٌ وغيرُ ذلك . والمَرْت لا نَبْتَ فيه ولا شَجَرَ ولا شيء .

قَـدْ رابَني نَـزَعٌ وشَيْبٌ شـائعٌ بَعْدَ الشّبـاب وعَصره الفَيْنـانِ
شَعَفَ القُلوبَ وما تُقَضّى حاجَةٌ مِثْلُ المَهـا بِضَرِيمَـةِ الحَوْمـانِ

ويروى بَصَرائِم . الحَوْمان مكانٌ يَغْلُظُ ويَنْقادُ.

نَزَلَ المَشيبُ عَلَى الشّباب فراعَني وعَـرَفْـتُ مَنْـزِلَـهُ عَلَى أخْـداني
حُورُ العُيـون يَمِسْنَ غَيرَ جَوادِقٍ هَـزَّ الجَنـوبِ نَـواعِـمَ العَيْـدانِ

قال : الحُورُ العُيونِ من النّساء ، ما كان بَياضُ العَيْنِ أكثرَ من السَّواد . ومنه سُمّيَت الحَوْراء ، حَوْراء لذلك . ومنه سُمّي الحُوّارَي من الدّقيق ، والحَواريّونَ أصحابُ عيسى عليه السلام لِبياضِ ثِيابِهم . ويقال إنّهم

كانـوا قِصَارينَ . وقولـه يَمِسْنَ أي يَتَبَخْتَرْنَ . يقال ماسَ الـرَّجُلُ فهو يَميسُ مَيْسًا ، وذلك إذا مَشَى فتَبَخْتَر في مَشْيه . والجَوادِف من النّساء القِصار . والعَيْدان النَّخْل الطّوال الواحدة عَيْدانَةٌ.

وإذا وَعَـدْنَكَ نـائلا أخْلَفْنَـه ... وإذا غَنيتَ فهُـنّ عَنْكَ غَـوان

أصَحـا فُـؤادُكَ أيّ حينٍ أوان ... أمْ لَ يَـرُعْـكَ تَفَـرُّقُ الجيرانَ

بَكَـرَتْ حمَامَـةُ أيْكَـة محْزونَـةٌ ... تَـدْعُـو الهَديلَ فهَيّجَتْ أحْـزاني

لا زلْت في غَلَـل يَسرُّك نـاقع ... وظـلال أخْضرَ نـاعمِ الأغْصـان

ولَقَـدْ أبيـتُ ضَجيعَ كُلّ مخُضّب ... رَخْصِ الأنـامـل طَيّب الأرْدانَ

عَطـر الثيـاب مـنَ العَبيرِ مُـذَيّل ... يَمْشي الهُوَيْنـا مَشْيَـةَ السَكْرانَ

صَـدَعَ الظّعائِنُ يَـوْمَ بِنّ فُـؤادَهُ ... صَـدْعَ الزّجـاجَةِ مـا لذاكَ تَـدانَ

قـال الأصمعيّ : الظّعـائِن الإبل التي عليهـا النّسـاء ، فإنْ لم يكن على الإبل نِساء ، فلا يقال لها ظَعائِنُ ، وذلك قول أبي عُبَيْدَةَ .

هَلْ تُـؤنِسـان ودَيْرُ أرْوَى بَيْنَنـا ... بـالأعْـزَلَيْنِ بَـواكِـرَ الأظْعـان

قال عُمارة : دَيْـرُ أرْوَى بالشّأم . والأعْـزَلانِ واديانِ بالمَرْوت . وقـولـه تُؤنِسانِ ، يريد تُبْصِرانِ . ويروى دونَنا.

رَفَعْتُ مـائِرَةَ الـدُّفـوفِ أمَلّهـا ... طُولُ الـوَجيفِ علَىَ وجَى الأمْران

الأمْران واحدهـا مَرَنٌ ، وهو ما وُقّحَ بـه الخفُّ ـ قال أبو عبدالله رقّح بالرّاء ـــ ولُيّنَ به ، ومُرّنَ ، / ٢٢٩ظ/ أي لُيّنَ . قـال : وذلك إذا حَفِيَ الخُفُّ فيُلَيّنُ بالشّحْم والبَعْر ، وكُلُّ ما وُقّحَ به الخُفُّ فهو مَرَنٌ.

حَـرْفًـا أضرّ بِهاالسّفـارُ كأنهَا ... جَفْنٌ طَـوَيْتَ بِـه نِجـادَ يَمان

ويـروى أضَرّ بِها الوَجيفُ . وقـولـه حَرْفًـا فنَصَبَ ، أي رَفَعْتُ مـائِرَةَ الدُّفوفِ حَرْفًا ، قال : ودَفُّ النّاقـةِ جَنْبُها ، يقول : قد أضَرّ بهذه النّاقة

سَفَري وإعْمالي إيّاها في الهَواجِر . وقوله نِجادَ يَمانِ ، حَمائِلَ السّيف . واحداتها جِمالةُ.

وإذا لَقيتَ عَلَىَ زَرودَ مجاشعًا   تَـرَكـوا زَرودَ خَبيثَـةَ الأعْطـان
قَتَلوا الزُبَيرِ وقيلَ إنّ مجُاشِعًا   شَهِدوا بِجَمْع ضَيـاطِـرعـُزْلان

ويروى ضاعَ الزُبيْرُ . ويروى قُتِلَ . ويروى غُزْلان . وهم القُلْف. وقال أحمد بن عُبَيْد : واحِدُ الضَّياطِر ضَيْطَرٌ وضَيْطَرى . وقال سَعْدانُ : قوله ضَياطر ، واحدها ضَيْطَرٌ، وهو رَجُلٌ مُنْتَفِخُ الجَنْبَيْن . ويقال أيضًا الضَّيْطـار العَبْد والتّـابِع . قال سَعْـدانُ : وأنْشَدَنـا الأصمعيّ وتَشْقَى الرِّمـاحُ بالضَّيـاطرَة الحُمْـرِ . وهم الأتابِع الـذين يَخْدُمـون النّاسَ في العَساكِر . وقولـه عُزْلانِ ، الواحد أعزَلُ وهو من الـرِّجال الذي لا رُمْحَ معه ، ولا سلاحَ ، ولو كانت معه عَصى ما كان بأعْزَلَ .

منْ كُلِّ مُنْتَفِـخِ الـوَريـد كَأنّـهُ   بَغْلٌ تَقـاعَسَ فَـوْقَـهُ خُـرْجـان
يَا مُسْتَجيرَ مجُاشِعٍ يخْشَى الرّدَى   لا تَأمَنَـنّ مجاشِعًـا بِـأمـان

قال : وذلك أنّهم غَـدَروا بالـزّبَيْر ، وقد استجـار بمُجاشِع ، فخَـذَلوه ، حتّى قُتِل بين أظْهُرِهم ولم يَنْصُروه ، فلَزِمَهم عارُ ذلك أبَدًا.

إنّ ابْنَ شِعْرَةَ والقَريـنَ وضَوْطَرَى   بِئْسَ الفَـوارِسُ لَيْلَـةَ الحَدَثـان

يقال ضَيْطَـرٌ وضَوْطَرٌ سَـواء ، وهو الـرّجلُ المنتفخُ الجَنْبَيْنِ العريضُ . وقوله ابن شِعْرة ، يعني محَمّدَ بنَ عُمَيْر بن عُطارِد بن حاجِب بن زُرارَة . قال : والقَـرين ، يعني عبدَالله بنَ حَكيم بن زِياد بن علقمـة بن حُوَيّ ابن سفيان بن مُجاشِع.

تَلَقَى صِفِـنّ مجُاشِعٍ ذا لحِيَـة   ولَـهُ إذا وَضَعَ الإزارَ حِـرانِ

تَثْنِيَةُ حِـر أي هو امـرأةُ . ويروى ضِفَنٌ أيضًـا ، والضَّفَنّ الضَّخْم من

الرِّجال، الثَّقيل الذي لا خيرَ عنده ولاقُوَّةَ.

أبُنَيَّ شعْـرَةَ إنَّ سَعْـدًا لمْ تَلـدْ   فَيْنـا بليتَيْـه عَصيمُ دُخـان

أبِنا عَدَلْتَ بَني خَضافِ مجُاشَعًا   وعَـدَلْتَ خـالَكَ بـالأشَـدِّ سِنـان

يعني سِنانَ بنَ خالد بن مِنْقَر . قـال : وإنّما جَعَلَه جرير خالَه ، لأنّ أمَّ بَدْر ، كاس بنتُ شِهاب بن حَـوْط بن عَوْف بن كُلَيْب ، وأمُّ كاس جحلةُ بنتُ بدل بن خديج بن صَخْر بن مِنْقَر . والعَلاء بنُ قَرَطَةَ الضَّبِّيُّ خالُ الفرزدِق . قال جرير : أبِنا عدلتَ يا فرزدقُ خالك العَلاء ، بخالي الأشَدِّ سِنان.

شَهدَتْ عَشيّةَ رَحْـرَحانَ مجُاشِعٌ   بِمَجـارِف جُحَفَ الخَزيـرِ بِطـان

ويروى بمحارِف . قال وكان يومُ رَحْـرَحانَ لبني عامِر بن صعصعة على بني دارِم ، وكانـوا / ٢٣٠و/ أسَروا فيه مَعْبَدَ بنَ زُرارَةَ . قال وقـد مَرَّ حديثُ رَحْرَحانَ فيما أمليناه من الكتاب.

وَطئَتْ سَنـابكُ خَيْلِ قَيْس منْكُمُ   قَتْلَى مُصرَّعـه عَلَى الأعْطـان

أنَسيتَ وَيْلَ أبيكَ غَـدْر مجُاشِعٍ   ومجَرَّ جِعْثِنَ لَيْلَـةَ السِّيـدان

يعني غَدْرَ مُجاشِع بالزُّبَيْر . قال : وجعْثِن بنت غالِب أختُ الفرزدِق.

لمّا لَقيتَ فَـوارسًـا مـنْ عـامـر   سَلُّـوا سُيـوفَهُمْ منَ الأجْفـان

ملأتُـمُ صُفَـفَ السرُوَج كَـانَّكُـمْ   خُـورٌ صَـواحِبُ قَـرْمَـل وأفـان

يقـول سَلَحْتم على السُّروج، كأنّكم نُـوقٌ خُـورٌ ، وهـي الغِـزار الكثيرة الألْبـانِ . وقولـه صَـواحِبُ قَرْمَل ، يقـول أكلن قَـرْمَلا فسَلَحْنَ . قـال والقَرْمَل والأفـانِي شَجَر ، يقال في مَثَل : ذَليلٌ عـاذَ بقَرْمَلَة . والقَـرْمَلَة نَبات ضعيف يُضْرَبُ ذلك مَثَلا للـرّجل الذّليل الضّعيف ، يستجير مَنْ هو أضعفُ منه . قال : والقَرْمَل والأفاني نَبات ضعيف لا قُوَّةَ له . وقال

أبو النَّجْم في تَصداقِ ذلك : (١)

يخْبِطْنَ مُلاَحًا كَذاوِي القَرْمَلِ (٢)

للّــه دَرُّ يَــزيـدَ يَـــوْمَ دَعـــاكُمْ والخَيْلُ مجْلِيَــةٌ عَلَى حلَبـان (٣)

قال : هذه وَقْعَةٌ لهم .

لاقَوْا فوارِس يَطْعُنـونَ ظُهورَهُمْ نَشْطَ البُـزاةِ عَـواتِقَ الخِرْبـانِ

النَّشْط جَـذْبٌ خفيفٌ . وقولـه نَشْطَ البُـزاةِ يريـد نَـزْعَ البُزاة . قـال : وللخِرْبان ذُكرور الحُبارَيات الواحدُ خَرَبٌ ، قال: والعاتِق المُخْلِف الذي لم يخرج من ريشِ جَنـاحِه العشر ، يَطْعنون ظَهـورَهُمْ . المعنى في ذلك أنّهم قد انـهزموا ، فوَلَّوْهم ظُهورَهم ، فهم يَطْعُنون ظُهورَهم .

لا يخْفَينَ عَلَيْكَ أنَ محُمَّــــــدًا مِنْ نَسْـلِ كُلّ صفِنَــة مِبْطـــانِ

يعني مُحَمَّد بنَ عُمَيْر بن عُطارد . قال : والضَّفِنَةُ من النّساء ، الضَّخْمَة الكثيرة اللَّحْم ، المُسْتَرخَيةُ ، يعَيره بذلك.

إنْ رُمْتَ عَبْدَ بَني أسَيْدَةَ عِزَّنـا فـــانْقُلْ مَنـاكِبَ يَـذْبُل وذقـــان

وأبـانِ أيضًا . نَصَبَ عَبْـدَ ، أراد يا عَبْـدَ، يعني محمّدَ بنَ عُمَيرُ .قـال : وإنّما المعنى في ذلك يقول : إنّ أحْسـابنا كـالجبال الـرّاسية ، فإنْ أرادَ مُفاخَرَتَنا ، فهل تستطيع أنْ تَنْقُلَ جبَلا من مكانِه ، فضَرَبَه مَثَلا للجبال ، يُؤيّسُه ممّا أراد من مُفاخَرتَه.

إنّـا لَنَعْـرِفُ مـا أبـوكَ بحـاجِب فالحقْ بـأصْلِـكَ مِـنْ بيَ دُهمْان

لَمّا انهَزَمْتَ كَفَى الثُّغـــورَ مُشَيَّعٌ مِنّـــا غَــداةَ جَبُنْتَ غَيرُ جَبـــان

---

١ ـ ديوان أبي النجم العجلي ١٩٢.

٢ ـ في الديوان : يخضن ملاحاً.

٣ ـ في الحاشية : الجَلَبان.

قال : وإنّما عَنَى عَتّابَ بنَ ورقاء . قال وكان محمّد بن عُمَيْر على أذَرْبَيْجانَ ، فأغار على أهل موقانَ فَهزَموه ، وأخذوا لِواءه ، فسار إليهم عَتّابُ بنُ وَرْقاء الرّياحيّ ، فأخذ لِواء محمّد . ففي ذلك يقول جرير /٢٣٠ظ/ لِعَتّاب : (١)

ما كانَ منْ مَلك نَراهُ وسُوقَة كُنّا نُنافِرُهُ عَلَى عَتّابِ
أنْتَ اسْتَلَبْتَ لَنا لِواء محمّدٍ وأقَمْتَ بالجَبَلَيْنِ سُوقَ ضِرابِ

قال : وإنّما عنى بذلك قَتْلَ عَتّاب الزُّبَيْرَ بنَ الماحوز بإصْبَهانَ ، وحَرْبَ الأزارقَة ، وفَتْحَه الرّيّ وطَبَرِسْتانَ ، وطَرْدَه الفرّخانَ ، فلَحِقَ بجَبَلِ الشّرّز فمات فيه . وفي ذلك يقول أعْشَى هَمْدانَ : (٢)

أفْلَتَ الفَرّخانُ في جَبَل الشرّز رَكْضاً وقَدْ أصيبَ بِكَلْمِ

قال : وجَبَلُ الشّرّز في الدَّيْلَم في مكانٍ منيعٍ أشِب.

شَبَثٌ فَخَرْتَ بهِ عَلَيْكَ ومَعْقِلٌ وبِمالكٍ وبِفارِس العَلْهانِ

قال : يعني شَبَثَ بنَ رِبْعيّ الرّياحيّ ، ومَعْقِلَ بنَ قيس الرّياحيّ ، صاحِبَ شُرْطَة عَليّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه وقد مرّ حديثه فيما أمليناه من الكتاب . والعَلْهان عبدالله بن الحارث بن عاصم بن عُبَيْد بن ثعلبة بن يَرْبوع ، وهو أبو مُلَيْل . قال أبو عُبَيْدَة : وإنّما سُمّيَ العَلْهانَ في يوم بني غُبَرَ بِمَلْهَمَ . قال : فجعل يُقَتّلهم ، فقيل اقْتُلوه ، فإنّه رَجُلٌ عَلْهانٌ لا يَعْقِلُ . قال : وذلك لأنهم قتلوا أخاه فطَلَبهم بتِرَته.

هَلا طَعَنْتَ الخَيْلَ يَوْمَ لَقيتَها طَعْنَ الفَوارِسِ مِنْ بَني عُقْفانِ

قال الأصمعيّ : خرج نَفَرٌ من الخَوارِج على الحَجّاج بن يوسُفَ ، وحَوْشَبُ بنُ يَزيدَ على شُرطَةِ الكوفة . قال : فتحصّن حَوْشَبُ في القَصْر ،

(١) ديوان جرير ٢ : ١٠٢٢ وهي مأخوذة من النقائض.
(٢) ديوان أعشى حمدان ١٥٦ . والبيت في الديوان من النقائض.

وأخذ الخوارجُ على أهل الكوفة بأفواهِ السِّكك ، ممّا يَلي الحيرة. فقال إياسُ بن حُصَيْن بن زِياد بن عُقْفانَ : كَمْ عِدّةُ الخوارج ؟ قالوا : كذا وكذا . فقال لَبنيه : يا بَنيَّ لا يَخْرُجْ إليهم إلاّ عِدَّتُهم . قال : فخرجوا إليهم ، فجاء كُلُّ رجلٍ من بني عُقْفانَ برأسِ رجلٍ من الخَوارج . قال : وبَلَغَ الخَبَرُ ، فبَعَثَ إلى إياس بن حُصَيْن فقال : افْرِضوا في ثَلثمائة في السَّنة . فقال في ذلك إياس بن حُصَيْن :

مـا في ثَـلاثٍ ما يجَهِّزْنَ غـازِيًا ... ولا في ثَـلاثٍ مَنْعَـةٌ لفقيرِ

فقال الحَجّاج ، حين بَلَغَه شِعْرُه : افْرِضوا له في الشَّرَف . ففَرضوا في أَلْفَيْ درهم ، وهي دَرَجَةُ أهلِ الشَّرَف .

أَلْقُوا السِّلاحَ إلى آلَ عُطارِد ... وتَعاظَموا ضَرْطًا عَلَى الدُّكّان
يـا ذا العَباءة إنْ بِشرًا قَدْ قَضَى ... أنْ لا تجوزَ حُكومَةُ النَّشْوانِ

يريد بِشْرَ بنَ مَرْوانَ بن الحَكَم . وقوله يا ذا العَباءة ، يعني الأخطلَ . قال : والعَباءة الكِساء ، يعيّره بلُبْسِ الكِساء.

فدَعوا الحُكومَةَ لَسْتُمْ منْ أهْلها ... إنَّ الحُكومَةَ في بَني شَيْبان
بَكْرٌ أحَقُّ بأنْ يَكونوا مَقْنَعًا ... أوْ أنْ يَفُوا بحقيقَة الجيران
قَتَلوا كُلَيْبَكُمُ بلَقْحَة جارِهِمْ ... يـا خُزْرَ تغْلبَ لَسْتُمُ بهجان
كَذَبَ الأخَيْطلُ إنّ قَوْمي فيهمْ ... تـاجُ المُلوكِ ورايَةُ النُّعْمان

/ ٢٣١ظ /

منْهُمْ عُتَيْبَةُ والمُحِلُ وقَعْنَبٌ ... والحَنْتَفان ومِنْهُمُ الرِّدْفان

يريد عُتَيْبَةَ بنَ الحارث بن شِهاب ، والمُحِلَّ بنَ قُدامة بن أسْوَدَ بن أبَيّ ابن الحُمَّرَة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع . وقَعْنَبَ بنَ عَتّاب بن الحارث بن عمرو بن هَمّام بن رياحِ بن يربوع . ويروى في بعضِ قول الرُّواة وطارِقٌ والقَعْنَبانِ ، وهو طارِق بن حَصَبَة بن أرْنَم بن عُبَيْد بن

ثعلبة بن يربوع ، أَسَرَ قابوسَ بنَ المُنْذِر . قال : والحَنْتَفانِ ابنا أوْس بن إهاب بن حِمْيَرِيّ بن رِياح بن يربـوع . قال أبو جعفر : الحَنْتَفان يعني حَنْتَفَ بنَ السِّجْف ، وأخاه ، وهما ثَعْلَبِيّان . ومَنْ رَوَى القعْنَبانِ ، عَنَى قَعْنَبَ بنَ عَتّاب بن هَرْميّ.

إنيّ لَيُعْـرَفُ في السرُادقِ مَنْـزِلي عنْـدَ المُلـوك وعنْـدَ كُـلِّ رِهـان
مـازالَ عِيصُ بَني كُلَيْبٍ في حمًى أَشِبِ ألَـفَّ مَنَـابِتِ العيصـان

قال : العيص الأصْل . والألَفّ الكثير النَّبْتِ . وإنّما ضَرَبَه مَثَلا يريد أنّ أصْلَنا لا يُرامُ مَنْعَةً.

الضّـارِبينَ إذا الكُماةُ تَنـازَلـوا ضرْبًـا يَقُـدُّ عَـواتِقَ الأبْـدان

الكُماة الأبْطـال الأشـدّاء الـذين يُعْـرَفُ مكـانُهم في الحرب . والأبْـدان الدُّروع ، واحدها بَدَنٌ.

وحمَى الفَوارِسُ مِنْ غُـدانَةَ إنهُمْ نِعْمَ الحُماةُ عَشِيَّـةَ الإرْنـان

قـال : إنّما عنى بـذلك وكيعَ بنَ حَسّـانَ بن قيس بن أبي سُـود ، ومَنْ شَهِـدَهُ من بني غُدانَـةَ ، حين قَتَلَ قُتَيْبَـةَ بنَ مُسْلِم ، وغَلَبَ على مَنابِـر خُراسان ، وقد مرّ حديثه فيما أمليناه من الكتاب . وقوله الإرْنان ، يريد عشيّةَ تَكْثُرُ فيها الأصْوات ، وهي الرَّنَّة.

إنّـا لَنَسْتَلِبُ الجَبـابِـرَ تـاجَهُمْ قـابـوسُ يَعْلَمُ ذاكَ والجَوْنـان

وقد مرّ حديثُ قابوسَ يومَ طِخْفَةَ.

ولَقَـدْ شَفَوْكَ مِـنَ المَكَوَى جَنْبُـهُ واللّـهُ أنْـزَلَـهُ بِـدار هَـوان
جـارَيْتَ مُطَّلَعَ الجِراء بِنـابِـه رَوْقٌ شَبيبَتُـهُ وعُمْـرُكَ فـانَ

مازِلْـتُ مُذْ عَظُمَ الخِطـارُ مُعاوِدًا ضَبرَ المِائِينَ وسَبْقَ كُـلِّ رِهـان

قال : الضَّبْر الـوَثْب ، يقال من ذلـك ما أحْسَنَ ضَبْرَ الفَـرَسِ ، إذا كان حَسَنَ الوَثْبِ . وقوله ولَقَدْ شَفَـوْكَ مِنَ المُكَوَّى جَنْبُهُ ، قال : وذلك أنّه لمّا قَتَلَ الجَحّافُ أهلَ الـرَّحوب بالبِشْر ، فأرادوا أنْ يَقْبُروا قتْـلاهم ، أتاهم الشَّمَرْذَى ، أحدُ بني الوحيد ـ قال : والوحيد عَوْف وكَعْب ابنا سعد بن زُهَيْر بن جُشَمَ بن بَكْر ـ فقال لهم الشَّمَرْذَى : إنّكم إنْ قبرتم أصحابَكم فكانوا كثيرًا ، عُيِّرتُمْ بها ، ما دامت لكم حياة ، فحَرّقوهم . فوقَعَ شِهاب على جَنْب الشَّمَرْذَى فأحْرَقَه / ٢٣١ظ/ ثمّ قَتَلَتْه قَيْسٌ بعد ذلك بالبَليخ ، قَتَلَه رَجُلٌ من غَنيّ . وفي إحْراقِهم يقول الجَحّاف :

لَقَدْ أوقدَتْ نارُ الشَّمَرْذَى بأرْؤسٍ عظامِ اللِّحَى مُعْرَنْـزِمات اللّهازِم
تحُشُّ بأوْصـالِ مِنَ القَوْمِ بَيْنَهـاَ وَبَينَ الرِّجـالِ المُوقديها المَحـارِمُ

فـاقْبِضْ يَـدَيْكَ فإنّني في مُشْرِفٍ صَعْبِ الـذُرَى مُتَمَنّعِ الأرْكـانِ

يقول : نَسَبي عـالٍ ، يعلو الجَبَلَ الـذي لا يُرام صُعوبـةً . وإنّما ضَرَبَه مَثَلًا لنَسَبه ، وأنّه لا يُدانيه أحد ولا يَبْلُغُه .

ولَقَـدْ سَبَقْتَ فما وَرائي لا حِقٌ بَـدْءا وخُلّيَ في الجراء عنـاني
نَـزَعَ الأخَيْطِلُ حينَ جَـدّ جِراؤُنـا حَطِمَ الشَّـوَى مُتَكَسِّرَ الأسْنـانِ

ويروى مُتَهَتِّمَ الأسْنـانِ . قوله نَزَعَ الأخَيْطِلُ ، يقـول : كَفَّ لمّا عَلِمَ أنّه مسبـوق بـالشّرَف . والشَّـوَى ليـس بمَقْتَل ، وإنّما المَقْتَل أنْ يُصيبَ خاصِرتَه أو نَحْوها من جَوْفه.

قُلْ للْمعَـرِّض والمُشَـوِّر نَفْسَـهُ مَنْ شـاءَ قـاسَ عنانَـهُ بعنـاني
عَمْدًا حَزَزْتُ أنـوفَ تَغْلبَ مثْلَ ما حَـزَّ المَواسمُ آنُفَ الأقْيـانِ
ولَقَـدْ وَسَمْتُ مجُاشعًـا ولتَغْلبُ عنْـدي محاضَرَةٌ وطـولُ هَـوانَ
قَيْسٌ عَلَى وَضَحِ الطَّريقِ وتَغْلبٌ يَتَقـاوَدونَ تَقـاوُدَ العُمْيـانِ
لَيْسَ ابْنُ عـابِدَةِ الصَّليبِ بِمُنْتَـه حَتّى يَـذوقَ بِكَـأسِ مَنْ عـاداني

إنّ القصائدَ يا أخَيطلُ فاعْتَرِفْ قَصَــــدَتْ إليْكَ مجرَّةَ الأرْسان
وعَلِقْتَ في قَـرَن الثّـلاثـة رابعًـا مِثْلَ البكـار لُـزِزْنَ في الأقـران
ما نـابَ مِنْ حَدَثٍ فليسَ بِمُسْلِمي عَمْـري وحَنْظَلَتي ولا السّعْـدانِ

قـال الثـلاثة الفَـرَزْدَق ، والبَعيث ، وعُمَـرُ بنُ لَجأ . والـرّابع الأخْطَلُ . ويقـال في قَـرَن الثلاثـة ، يعني الفَـرَزْدَق والبَعيثَ ومحَمّـدَ بنَ عُمَيْر ، وقوله بِمُسْلِمي عَمْري ، يريد عَمْرَو بنَ تميم ، وحَنْظَلَةَ بنَ مالِك بن زَيْد ابن تميم . والسَّعْدانِ يعنـي سَعْدَ بنَ زَيْـدِ مَناةَ بن تميم ، وسَعْـدَ بنَ مـالِك بن زَيْدِ مَنـاةَ . ويقال سَعْـد بن ضَبَّـة بن أدّ . هذا في روايـةِ أبي عُثمانَ سَعْدانَ.

وإذا بَنـو أسَـــدٍ عَليّ تحَدّبـوا نَصَبَتْ بَنـــو أسَـــدٍ لِمَنْ راداني

ويروى رامـاني . يريـد أسَد بن خُـزَيْمَةَ بن مُـدْرِكَةَ ، وهـو عَمْرو بن الياس بن مُضَرَ . وقـوله تَحَدَّبوا ، يـريد تعطَفـوا ومنعوني من كُلِّ مَنَ أرادني بسُوء . وراماني بالحِجارة خاصّة .

والغرُّ مِنْ سَلَفَيْ كنـانَةَ (١) إنهُمْ صِيـدُ الرُءوسِ أعـزّةُ السُّلْطـان

قوله سَلَفَيْ كِنـانَةَ ، يريد كِنـانَةَ بنَ خُزَيْمَةَ بن عمـرو بن إلياس، وهو مُدْرِكَةُ بنُ إلياس. وقولـه /٢٣٢و/ صيدُ الرُؤس ، يقول هم متكبّرون يُميلـون رُءوسَهم للكِبْر . وأصْلُ الصَّيَـد داء يأخـذ الإبَل في رُءوسِهـا ، فتُميل رُءوسهَا من وَجَعِه ، فنَقَلَتْه العَـرَبُ إلى النّاس ، فقالوا : أصْيَدُ من ذلك أي متكَبّر يميلُ رَأسَه تَعَظُّمًا وتجبراً . وهـذا من الحُروف المنقولة ، تكون للشّيء ثمّ تُنْقَلُ إلى غيره ، وقد فَعَلَتْه العَرَبُ فوَسَّعَتْ بذلك كلامَها.

---

(١) في الحاشية : قريش.

مـالَتْ عَلَيْكَ جمالُ غَـوْرِ تهامَـةٍ ... وغَـرِقْتَ حَيْثُ تَنـاطَحَ البَحْـران

ولَقيتَ رايَــــةَ آلِ قَيْـسٍ دَونَهاَ ... مثْلُ الجمالِ طُلينَ بــالقَـــران

هَزُّوا السُّيـوفَ فأشْرَعوهـا فيكُمُ ... وَذوابِـلاً يخْطِـرْنَ كـالأشْطـان

ويروى هَزُّوا الرِّماحَ فأشْرَعَتْ بظُهورِهِمْ . هَزَّ الرِّياحِ عَواليَ المُرَّانِ. قال : الذّوابِل الرِّماح . وقوله يَخْطِرْنَ ، المعنى أنَّ أصحابَها يَخْطِرون بها عند القِتال والمُطـاعَنَة . يقـول : هم يتَبَخْتَرون غيَر مُكْتَرثين للحَرْب ، فصَيَّرَ الخَطَرانَ للرِّماح ، وإنّما الفِعْل لأصحابِ الرِّماح ، وقد تفعل العَرَبُ ذلك كثيرًا . وقوله كالأشْطانِ ، وهي الحِبال . شبّه القَنا بالحِبال لطُولِها.

فتركْنَهُمْ جَـزَرَ السِّبــاعِ وفَلُّكُمْ ... يَتَسـاقَطـونَ تَسـاقُطَ الحَمْنـان

ويروى فتُركْتُمُ . والفَلّ القوم المهزومون . يقال من ذلك هؤلاء فَلُّ فلان ، يريد هؤلاء الذين هُزموا مع فلانٍ . وفَلُّ القومُ إذا هُزموا.

تَـرَكَ الهُذَيْلُ هُـذَيْـلَ قَيْس منْكُمُ ... قَتْلَى يُقَبِّحُ روحَهـا المَلَكـــان

فـاخْسَأ إلَيْكَ فــلا سُلَيْمُ مَنكم ... والعــامِـران ولا بَنــو ذُبْيــان

ويروى فاقْصرْ لا سُلَيْمًا نلْتُمُ والعامِريْن . يريد سُلَيْمَ بنَ مَنْصور . قال : والعـامِرانِ عـامـرُ بنُ صَعْصَعَة ، وعـامـرُ بنُ رَبيعَـةَ بن عامِـر بن صعصعة.

قَـوْمٌ لَقيتَ قَنـاتهُمْ بسنــانها ... ولَقُــوا قَنـاتَكَ غَيرُ ذات سنـــان

يـاعَبْدَ خنْـدَفَ لا تَـزالُ مُعَبَّدًا ... فـاقْعُـدْ بـدارِ مَـذَلَّـة وهَـوان

والْـزَمْ بِحَلْفكَ في قُضــاعَـةَ إنّما ... قَيْسٌ عَلَيْـكَ وخِنْـدِفٌ أخَـــوان

وإنّما عنى بذلك حِلْفَ اليَمَن ورَبيعَةَ.

أحموْا عَلَيْكَ فــلا تجَوزُ بمَنْهَل ... مــا بَيْنَ مِصرَ إلَى قُصـورِ عُمان

ويروى :

قَـوْمٌ هُمُ مَـلأوا عَلَيْكَ بِخَيْلِهِمْ   مـا بَيْنَ مِصرٌ إلى جُنـوبِ عُمان

يقول : صَيَّروا عليك الدُّنْيا حِمًى ، فليس لك منها شيء لذلَّتك وقلَّتك.

والتَّغْلَبيُّ عَلَى الجَواد غَنيمَـةٌ   بِئْسَ الحُماةُ عَشيَّـةَ الإرنـان

والتَّغْلَبيُّ مُغَلَّبٌ قَعَـدَتْ بِـهِ   مَسْعـاتُـهُ عَبْـدٌ بِكُلّ مَكـان

قوله والتَّغْلَبيُّ مُغَلَّبُ ، يقول هو أبدًا مغلوب لقِلَّته.

سـوقوا النقـادَ فـلا يحَلُّ لتَغْلب   سَهْلُ الـرِّمـال ومَنْبتُ الضَمْران

لَعَنَ الإلـهُ مَـن الصَليبُ إلهُهُ   والـلابِسينَ بَـرانِسَ الـرُهْبـان

/ ٢٣٢ظ /

والـذَّابِحينَ إذا تَقـارَبَ فِصَحُهمْ   شُهْبَ الجُلـودِ خَسيسَـةَ الأثْمان

قـوله إذا تَقـارَبَ فِصْحُهُمْ يعني عيدَهم . قـوله شُهْبَ الجُلـودِ ، يعني الخَنازير ألْوانها شُهْب.

منْ كُلّ ساجي الطَرفْ أعْصَلَ نابُهُ   في كُلّ قـائمَـة لَـهُ ظلْفـان

تَغْشَى الملائكـة الكـرامُ وفـاتَنـا   والتَّغْلَبيُّ جَنـارَةُ الشَيْطـان

يُعْطَى كتـابَ حسـابِه بشمالـه   وكتـابُنـا بأكُفّنـا الأيْمان

أتُصَـدّقَونَ بمارَ سرْجسَ وابْنَـهُ   وتُكَـذّبـونَ محَمَّـدَ الفُرْقـان

مـا في ديـارِ مُقـامِ تَغْلبَ مَسْجَـدٌ   وتَـرَى مَكـاسرَ حَنْتَم ودنـان

غَرَّ الصَليبُ ومارَ سرْجسُ تَغْلَبًا   حَتَّى تَقـاذَفَ تَغْلبَ الـرَّجَـوان

تَلْقَى الكـرامَ أذا خُطبْنَ غـواليًـا   والتَّغْلَبيـةُ مَهْـرُهـا فَلْسـان

تَضَعُ الصَليبَ عَلَى مَشَقّ عجانها   والتَّغْلَبيـةُ غَيرُ جـدّ حَصـان

قَبحَ الإلـهُ سِبـالَ تَغْلِبَ إنهَا   ضُرِبَتْ بِكُـلّ مخُفْخَف خَنّـان

قال : وقوله بِكُلّ مُخَفْخفٍ ، يعني خِنْزيرًا مُخَفْخِفًا.

قال أبــو عُثْمانَ : حدّثنا أبو عُبَيْـدَةَ ، عن مُقاتِل الأحْولَ المَرثَـدَي قال : عَديّ الذي لقَبُه المُهَلْهِل ، وكُلَيْبُ وســالمُ وفاطمَةُ بنو ربيعة بن الحارث ابن زُهَيْر بن جُشَمَ . قال وإنّما سُمّيَ مُهَلْهلا ، لأنه هَلْهَلَ الشّعْرَ ، يعني سَلْسَل بِنــاءه ، كما يقال ثَـوْبٌ مُهَلْهلٌ إذا كان خفيفًـا. قال : وفــاطِمَةُ أخْتُهم ولدت امْرَأ القيس بنَ حُجْرِ الكنْديّ ، وكانت عند كُلَيْب بن ربيعة أخْتٌ لِهَمّام بن مُرّةَ ، وجَسّــاس أخيه بن مُــرّةَ بن ذُهْل بن شَيْبانَ ، وأمُّ جَسّاس وهَمّام ابْنَيْ مُرّةَ ، هَيْلَةُ بنتُ مُنْقِذ بن سَلْمانَ بن كَعْب بن عُمَرَ ابن سعد بــن زَيْد مَناةَ بن تَميــم . وكانت أختُ هَيْلَـةَ البَسوسُ في بني شَيْبانَ ، ومعهــا ابنٌ لها وناقة يقال لها السَّحــابُ ، ومعها فَصيلٌ لها ، وزَوْجُها الجَرْمُّي. قال : فبينا أختُ هَمّام وجَسّاس تَغْسلُ رأسَ زَوْجِها كُلَيْب بنِ ربيعــة وتُسَرّحُــه ذاتَ يوم ، قــال لها كُلَيْب : مَنْ أعـزُّ وائِل ؟ فضَمَزَتْ ـ يعني سَكَتَتْ ـ قال : فأعاد عليها فضَمَزَتْ . فلمّا أكثر عليها في سُؤاله إيّاها ، مَرّة بعد اخْــرَى ، قالت : أخَوايَ . قال فنزَعَ رأسَه من يَدهــا ، وأخذ القَوْسَ ، فأتَى ناقــةَ خالتِهم ، فرَمى فَصيلَهــا فأقْصَدَه ـ يعني قَتَلَــه ـ قــال : فأغْمَضوا على مــا فيها ، وسَكَتــوا . فلمّا رأى ذلك كُلَيْبٌ، لَقيَ زَوْجَ البَســوس ، رَبَّ الفَصيل ، فقــال : مـــا فَعلَ فَصيلُ السَّحاب ؟ فقــال : قتَلْتَه فأخْلَيْتَ لنا لَبنَ أمّه السَّحــابِ . فأغْمَضوا على ذلك. ثمّ إنّ كُلَيْبًا أعاد على امرأته ، فقال : مَنْ أعَزُّ وائِل ؟ قالت أخَوايَ . فأخذ القوسَ فأتَى السَّحابَ ، فرَمَى ضَرْعَها فاختلط لَبَنُها ودَمُها . قال : وأصابَتْهم سَماء ، فغَدا كُلَيْب في غِبّها. يتمطّـر، فرَكبَ عليه جَسّاس ، ومعه ابنُ عَمّــه عمروُ بنُ الحارث بن ذُهْل بن شَيْبانَ ـ وبنــو ذُهْل مُرّةُ والحارث ، ومُحَلّمُ وأبو ربيعة بنو ذُهْل . قال : هم عَشَرَةٌ /٢٣٣و/ بنو مُرّة بن ذُهْل بن شَيْبانَ ـ قال : فطَعَنَ عَمْرُو كُلَيْبًا ، فقَصَمَ صُلْبه . قال : فلمّا تَداءمَ الموتُ كُلَيْبًا ـــ أي رَكبَهُ ، يقال قد تَـداءمَتْ عليه الأرضُ إذا

غَيَّبَتْهُ وعَلَتْـهُ ـ قال : يـا جَسّاسُ اسْقِني . فلم يَسْقِه .وقـد قال مُهَلْهِلُ تَصْداقًا أنّ عَمْرَو بنَ الحارث هو الذي قَتَلَ كُلَيْبًا : (١)

قَتيلٌ مـــا قَتيلُ المَرْءِ عَمْـــرٍو وجَسّـــاسِ بنِ مُـرّةَ ذو ضرَيـــرِ

قال : وقد قال نابغَـةُ بني جَعْدَةَ أيضًا ، يَقْتَصُّ حديثَ كُلَيْب ، وما لَقِيَ بظُلْمِه ، يُحذّرُمِثْلَ ذلك عِقالَ بنَ خُوَيْلد العُقَيْليّ ، حين أجار بني وائل بن مَعْن بن مالك بن أعْصُرَ ، وكانوا قَتَلـوا رجلاً من بني جَعْدَة ، فأجارهم عِقالُ عليهم ، فقال النّابغَةُ في ذلك : (٢)

كُلَيْب لَعَمْـري كـانَ أكْثَرَ نـاصرًا وأهْوَنَ جُرْمًا منْكَ ضرِّجَ بالدّم(٣)
رَمَى ضرْعَ ناب فـاسْتَمَرّ بطَعْنَة كَحـاشيَـــة البُرْد اليَماني المُسَهّم
ولا يَشْعُرُ الرُّمْحُ الاصَـمُّ كُعوبُهُ بَنَـــزْوَة أهْل الأبْلَـخ المُتَظَلّم (٤)
تجُيرُ عَلَيْنـــا وائلا بِـدِمـــائنـــا كَأنك عَماً نـــابَ أشْيـــاعَنـــا عَمِ

فقال عِقال : لكِنْ حـامِلُه يا ابا لَيْلَى بِدرّي ، فغَلَبَـه ـ أي غَلَبَ الجَعْديَّ ـ بهذا الجَواب.

وقـالَ لجَسّـاس أغثْني بشرْبَـة تَفَضّلْ بها طَـــوْلا عليّ وأنْعم (٥)
فقـال تجَاوَزْتَ الأحَـصَّ ومـاءهُ وبَطْنَ شُبَيْثٍ وَهْـــوَ ذو مُتَرَسّمِ

وقـال العَبّـاسُ بنُ مِـرْداس يُحَذّرُ كُلَيْبَ بنَ عَهْمَـةَ أخـا بني سُلَيْم بن مَنْصور ، حيث جَحَدَ ولدَ مِرْداسٍ شِرْك مِـرْداسٍ في القُرَيَّة ، أنْ يَلْقَى ما لَقِيَ كُلَيْبُ بنُ ربيعة فقال : (٦)

---

(١) الأغاني ٥ : ٣٧.
(٢) شعر النابغة الجعدي ١٤٣ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات .
(٣) في شعر النابغة : وأيسر جرماً.
(٤) في شعرالنابغة : وما يشعر ... بثروة رهط الأبلخ.
(٥) في شعر النابغة : فقال ... تفضّل بها طولا عليّ.
(٦) الحماسة البصرية ١ : ١٠ .

أكُلَيْبُ مــالَـكَ كُلّ يَــوْم ظــالِمًا   والظُّلْمُ أنْكَـدُ وَجْهُـهُ مَلْعـونُ (١)
افْعَـلْ بقومكَ مــا أرادَ بــوائل   يَوْمَ الغَديـرِ سَمِيُّكَ المَطْلعونُ (٢)
وإخــالُ أنكَ سَـوْفَ تَلْقَى مِثْلَهَـا   في صَفْحَتَيْكَ سنانُهَا المَسْنونُ (٣)

قال أبو عبد اللهِ : سنانِيَ المَسْنونُ.

قَدْ كانَ قَوْمُكَ يَزْعُمونَكَ (٤) سَيِّدًا   وإخــالُ أنكَ سَيِّــدُ مَعْيــونُ

قال أبو عُثْمانَ : وأخْبَرَني أبو عُبَيْدَةَ أنّ حديثَه طويلُ.

---

(١) في الحماسة : أنكد غبه.

(٢) في الحماسة : افعل بقومك ما ... يوم الغدير.

(٣) في الحماسة : وإخال أنك سوف تلقى ... سناني.

(٤) في الحاشية : يحسبونك . وكذا في الحماسة.

قال أبو عُبَيْدَةَ، والأصْمَعيُّ : كانت بنو جعفر بن كلاب ، عادَوْا شَبَّةَ بنَ عِقال بن صَعْصَعَةَ بن ناجيَةَ بن عِقال بن محمّد بن سفيان بن مُجاشِع ، فرَشَتْ بنو جعفر ذا الأهْدام ، نافِعَ بنَ سَوادَةَ الضِّبابيِّ حتّى هَجاهم. قال : فكَتَبَ شَبَّةُ بنُ عِقال إلى الفرزدق ، إنْ كان بك حَبَضٌ أو نَبَضٌ من شِعْر ، فإنّ بني جعفر قد مَزّقوا أباك . قال : فقال الفرزدق : واللهِ ما أعْرفُ مَثالِبهم ولا ما يُهْجَوْنَ به . قال فبَيْنا هو كذلك، إذ قَدمَ عُمَرُ بنُ لَجَأ التَّيْميُّ ، فنزَل في بني عَديّ ، في موضعِ دار أعْيَنَ الطَّبيب . فقال لابنِ مَتَّويْهِ : — وهو راويةُ الفرزدق وكان يكتب شِعْرَه ـ امْضِ بنا إلى هذا التَّيْميّ . قال : فخرجنا حتّى وَقَفْنا على الباب الذي هو فيه ، فاسْتَأذَنّا ، وعند ابنِ لَجَأ فتْيانٌ من بني عَدِيّ ، يكتبون فَخْرَه بالرِّباب ، فقيل له الفرزدقُ /٢٣٣ظ/ بالباب . فقال : لا تَأذَنوا لابنِ القَيْنِ عَلَيّ ولا كَرامَةً . قال : فوثَبَتْ إليه بنو عَديّ ، فقالو : نَنْشُدُك اللهَ ، فقد حَمَلْتَ جريرًا علينا ، فلا تَجْمَعَنَّ معه الفرزدق ، فيُمَزّقا أعْراضَنا وأعْراضَ الرباب . قال وكان عُمَرُ تائهًا . قال فلم يَزالوا به حتّى أذنَ له ، وقالوا زِدْهُ في البِشْر . فلمّا دخل الفرزدقُ ، قام إليه عُمَرُ بنُ لَجَأ ، ثمّ تَنَحّى له عن فِراشِه ، فأقْعدَه عليه ، وأقْبَلَ عليه بوَجْهه مُسْتَبْشرًا . قال : وغَدا فِتْيانُ عَديّ إلى بابِ عُثمانَ بن أبي العاصِ الثَّقَفيّ ، وهي سوقٌ معروفةٌ بالبصرة ، فنقَلوا مَناقِلَ نَبيذِهم ، فلمّا أرادوا أنْ يَشْرَبوا ، قال: لغير هذا جِئتُ يا أبا حَفْص.إنّ عمّى شَبَّه بنَ عِقال،كتب إليّ أنّ بني جعفر هَجَوْه ، وهو مُفْحَمٌ ـ والمُفْحَم الذي لا يقول الشّعْرَ ، ولا يَقْدِرُ عليه ـ وقد استغاثَ بي ، ولستُ أعْرفُ مَثالبَهم ولا مايُهْجَوْنَ به . قال : لكنّي قد طانَبْتهم في المَحالّ ، وسايَرتْهم في النُّجَع ، وحَضَرْتُ معهم وبَدَوْتُ . فقال الفرزدقُ : هاتوا لي صحيفة أكْتُبْ فيها ما أريد من ذلك . قال : فأتَوْه بصحيفة ، فكتب فيها المَثالبَ التي هَجاهم بها في قوله في القصيدة التي يقول فيها : (١)

---

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٩٠.

وَنُبِّئْتُ ذا الأهْدامِ يَعْـوي ودونَهُ   مِنَ الشَّامِ زرّاعـاتُها وقُصورُهـا
إليَّ ولمْ أتْـرُكْ علَى الأرْضِ حَيَّـةً   ولا نـابحًـا الا اسْتَسرَّ عَقـورُهـا
عَـوَى بشَقًا لابْنَيْ بَحيرٍ ودونَنـا   نَضادٌ فأجْبالُ السِّتارِ فنيرُها (١)
ونُبِّئْتُ كَلْبَ ابْنَيْ حمَيْضَةَ قَدْ عَوَى   إليّ ونـارُ الحَرْبِ تَغْلي قُـدورُهـا

قال : حـاجِبٌ وحبيبٌ ابْنا حُمَيضةَ بن بَحيرِ بن عامِـر بن مالِك ، وهما اللّذانِ أمَرا ذا الأهْـدام بهِجاء شَبَّة.وقال الفـرزدقُ فيما كان بينه وبين قَيْس ، حين قُتِلَ قُتَيْبَـةُ فهَجـاه جَنْـدَلُ بنُ راعي الإبل ، وذو الأهـدام الجَعْفَريُّ ، فهَجاهما الفرزدقُ ، وهَجا جريرًا معهما أيضًا فقال : (٢)

محَتِ الدِّيـارَ فأذْهَبَتْ عَـرَصاتِها   محْوَ الصَّحيفَـةِ بـالبِلَى والمُورِ

قال : العَرْصَة وَسَطُ الدّارِ ، ومِثْلُه ساحَتُها وباحَتُها كُلُّه بمعنًى واحِدٍ . قال : والمُور التّراب الـذي تَأتي به الـرّيحُ الشّديـدةُ الهُبوبِ. قـال أبو عبدالله : أوّلُ القصيدةِ : ورَوائِمِ وَلدًا.

ريحان يخْتَلفان في طَـرْدِ الحَصا   طَـرْدًا لَـهُ بعَشيّـةٍ وبُكـورِ
ورَوائمِ وَلَـدًا ولمْ يُنْتجْنَـهُ   قَـدْ بِتْنَ تحْتَ وَئيَـةٍ لِقُـدورِ

قوله رَوائِم ، يعني عَواطِفَ قد تَحَنَّيْنَ وَلَدًا ، يعني الرَّماد . يقول تحَنَّتِ الأثافيُّ عليه ، وهنّ رَوائمُ . قـال : وذلك أنّه شبّهها بالنُّـوق التي تَرْأمْنَ أولادَهنّ . وقوله لَمْ يُنْتِجْنَهُ ، يعني لم يَلِدْنَه ، يقول : الأثافيُّ لم تَلِدْ ولَدًا . قال : والوَئيَّةُ القِدْر العظيمة الحافظـة لِما فيها . قال : وذلك يقال للمرأة المُصْلحَة الحافِظة / ٢٣٤و/ لبَيْتها ، إنها امرأةٌ وَئيَّةٌ إذا كانت مُصْلحَة.

وكَانَ حَيْثُ أصـابَ مِنْهُنّ الصّلَى   كَلَـفٌ بهِنّ وراشِـحٌ مِـنْ قيرِ

(١) في الديوان : فأعلام الستار.   (٢) سقطت القصيدة من الديوان . ومن شرحه.

قال أبو عبدالله : ويروى وراسِخًا بالخاء معجمةً والسّين غير معجمة . وراشِحٌ وراشِحًا وكَلَفٌ وكَلَفًا بالرّفْع والنَّصْب . الصَّلَى مفتوح الأوّل مقصور ، فإنْ كسرتَه مددتَه . وقوله كَلَفًا بِهِنّ سوادًا ، وتَغَيّرَ لَوْن يضربُ إلى السَّواد . يقال قِيرٌ وقارٌ لُغتانِ ، والقار أفصحُ اللُّغتَيْنِ وهما جائزتَان.

وكَأنَّ فَرْخَ حمامَةٍ رَئِمَتْ بِهِ ... باقِي الرّمادِ بهِنّ بَعْدَ عُصورِ

يقول : كأنّ فَرْخَ حمامةٍ رئمت به الحمامةُ . وقوله باقِي الرّمادِ بِهِنّ ، يريد الأثافيّ . وقوله بَعْدَ عُصورِ ، يريد بعد دُهورٍ أتت عليه ، يريد على هذا الرّماد الذي أوقده النّازلون ثمّ تركوه.

مثْلُ الحَمامِ وَقَعْنَ حَوْلَ حَمامَةٍ ... ما إنْ يُبِينُ رَمادُها لِبَصيرِ

قال أبو عبدالله : مِثْلُ الفِراخِ وَقَعْنَ . ويروى لأيًا يُبِينُ.

يالَيْتَ شعْري إنْ عظامي أصْبحَتْ ... في الأرْضِ رَهْنَ حَفيرَة وصُخُورِ
هَلْ تجْعَلَنّ بَنُو تمَيم مِنْهُمُ ... رَجُلاً يَقُومُ لهُمْ بِمِثْلِ ثُغُورِي

قال : والثُّغور جمعُ ثَغْر ، وهو الفَرْج الذي يُخاف منه العَدُوُّ أنْ يَأتيَهم منه . والعَوْرَةُ التي لا يُؤمَنُ أنْ يَأتيَ منها الذي يخافون . يقول فمَنْ يقوم لتَميم بعدي يَدْفَعُ عنها مَقامي.

إنيَ ضَمِنْتُ لِمَنْ أتاني ما جَنَى ... وأبي وكانَ وكُنْتُ غيرَ غَدورِ
وبِآل سَعْد يا ابْنَ الأمِ مَنْ مَشَى ... سَعْدِ السُّعودِ غَلَبْتُ كُلَّ فَخورِ

يعني سعدَ بنَ زَيْد بن تميم .

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما بِرَمْلِ مُقَيّدٍ ... وقُرَى عُمانَ إلى ذَواتِ حُجورِ

رَمْلٌ مُقَيَّد اسمُ معروفٍ . وحُجورِ اسمُ بَلَد بِبِلادهم . ويقال حَيٌّ من

اليَمَن ، أعني حَجورًا.

لَعَلِمْتَ أنّ قَبَـــائِلاً وقَبَـــائِلاً   مِنْ آلِ سَعْـــدٍ لمْ تَـــدِنْ لأميرِ

قال : الدّين الطّاعة ، وقولـه لَمْ تَدنْ ، يقول لم تُطعْ أميرًا لِعزّة نُفوسِهم ومَنْعَتِهم.

أدّتْ بهِمْ نُجُبٌ حَـواصِنُ حمْلُهـا   لأب وأمّـكَ كـــانَ غيرِ نَــزورِ

ويروى وافَتْ بهِمْ . وقوله حَواصِنُ هـنّ العَفائِف من النّسـاء ، الواحدة حاصِنُ . ويقال امرأةٌ حَصانٌ مفتـوحة الحاء . وقوله وأمّكَ أقْسَمَ بأمّه باليمين . وقوله لأبٍ يريد كان الأبُ غيرَ نَزورٍ ، يريد تَميمًا . يقول : كان كثيـرَ الوَلَدِ ولـم يكـن بنــَزورٍ . والنّزورُ القليـل الوَلدِ . يقـول : كان تَميمٌ كثيرَ الوَلَد ولم يكن نَـزورًا . والنُّجُب من النّسـاء اللاتي تَلدْنَ كِرامًا . يقال قد أنْجَبَ الفَحْلُ ، وذلك إذا وَلَدَ كريمًا.

لَوْ كـانَ بالَ بِعـامرٍ مـا أصْبَحوا   بِشَمامَ تَفْضُلُهُمْ عِظـامُ جَـزورِ

يقول لو كان تميمٌ بالَ بعامِـر ، يقول وَلَد عامرًا ، ما أصبحت تَفْضُلُهم عِظامُ جَزورٍ يأكلونها ، /٢٣٤ظ/ لفَضْل عِظامِها ، ولم يَنْموا لقِلّتِهم . ويروى تُشْبِعُهُمْ عِظامُ.

وإذا الـرّبـابُ تَـرَبّبَتْ أحْـلافُهـا   عَظُمت مخاطَـرتيَ وعَزّ نَصيري

قوله تَـرَبّبَتْ أحْلافُها ، يعني اجتمعت كالرّبـابة . قال والرّبابـة خِرْقَةٌ تُجْمَعُ فيها السّهـام ، إذا اجتمعت فضُمّتْ فهي رِبابَـةُ ، ثمّ نُقِلَ فصار لجَماعِـة النّاس فقـال : لقد اجتمعت ، يعني هم كـالسّهامِ المجتمعـةِ ، والأصْلُ في السّهام.

إنّـا وإخْـوَتَنـا إذا مـا ضَمّنـا   بـــالأخْشَبَيْنِ مَنـــازِلُ التّجْميرِ

قال : الأخْشَبان جَبَلانِ بمَكّةَ عظيمانِ معروفانِ بالضّخَم.

عَرَفَ القَبائلُ أنّنا أرْبابُها وأحَقُّها بِمناسِك التّكْبيرِ

ويروى أرْبابُهُمْ وأحَقُّهُمْ بمَشاعِر.

جَعَلَ الخِلافةَ والنُّبُوّة رَبُّنا فينا وحُرْمَةَ بَيْتِه المَعْمورِ

قوله فينا ، يعني في خِنْدِفَ . وجعل الالهُ فيها شَرَفَ النُّبُوّةِ والخِلافة.

ما مِثْلُهُنّ يَعُدُّهُ في قَوْمِه أحَدٌ سِوايَ بمُنْجِد ومُغيرِ
هُنّ المَكارِمُ كُلُّهُنّ مَعَ الحَصَا غَير لقَليلِ لَنا ولا المَكْثورِ

يقول : هذه المكارِم كلّها لنا مَعَ الحَصَى ، يريد مع كثرة العَدَد.

وأبي الّذي رَدّ المَنِيّةَ قَبرهُ والسّيْفُ فَوْقَ أخادِع المَصْبورِ

قوله المَصْبورِ ، هو المقتول صَبْرا.

عُرِضَتْ لَهُ مائةٌ فاطْلَقَ حَبْلَهُ أعْناقُها بِكَثيرَة جُرْجورِ
وإذا أخْتَدِفُ بالمَنازِل مِنْ مِنًى طارَ القَبائلُ ثَمّ كُلّ مَطيرِ

يقول : إذا دعوتُ يالَ خِنْدِفَ . بالمَنازِل يريد في المَنازِل ، لأنّ حُروف الصفات يدخل بعضُها على بعضٍ ، فجاء بالباء ، وإنّما أراد في ، وهذا جائِزٌ كثيرٌ في القُرآن والشّعْر. قال الله تعالى : (ولأصَلّبَنكُم في جُذوعِ النّخْل)(١) . يقول : فإذا دعوتُ بخِنْدِفَ طارَ القَبائِلُ كُلّ مَطيرٍ ، يقول أجابوني مختلفين بَجْمعهم.

فَرِقًا وإنّ رِقابَهُمْ مملوكَةٌ لمُسَلّط مَلِك اليَدَيْن كَبيرِ
منّا النّبيُّ مُحَمّدٌ يجْلَى بِه عَنّا العَمَى بمُصَدّق مأمورِ
خَيْرُ الّذينَ وَراءهُ وأمامَهُ بالمَكْرُماتِ مُبَشّرٌ ونَذيرِ

(١) سورة طه ٧١.

إنّ النُّبُـوّةَ والخلافَـــةَ والهُدَى　　فينـا وأوّلَ مَنْ دَعـا بطَهـورِ
وإذا بَنـو أسَـــدٍ رَمَتْ أيْـديهمُ　　دوني ورَجْعَ قَـــرْمُهُمْ بهَديـــرِ
خَشَعَ الفحـالَـةُ تحتَهُ ورأتْ لَـهُ　　فَضْــــلا علىَ مُتَفضّلِينَ كَثيرِ
نَجَحَتْ كَـلابُ الجنّ لمّا أجْحَـرَتْ　　فَـرَقًـا لَـدَى مُتَبَهْنِسٍ مَضْبـورِ

قولـه مُتَبَهْنِس يريد مُتَبَخْتِر ، يقال تَبَخْتَرَ الـرّجُلُ في مِشْيَتِه وتَبَهْنَسَ ، وذلك إذا مشى يَتَبَخْتَرُ في مشْيَتِـه . /٢٣٥و/ قـال : والبَهْنَسَةُ مِشْيَـةُ الأسد . قال : ومِشْيَةُ الأسدِ تَبَهْنَسٌ لا يُحْسنُ غَيْرَها . وقوله مَضْبور ، يقـول هو مُـوَثَّقُ الخَلْقِ مُجْتَمعُه . قـال الأصمعيّ : وهو من قـولهم ، اجْعَل الكُتْبَ إضْبارةً ، يريد اجْمَع بعضَـها إلى بعضٍ.

لمّا رَأيْنَ ضَـــلابَـــةً في رأسِـــه　　أقْعَيْنَ ثُم صَأيْـنَ بَعْـدَ هَــريـــرِ

صَأيْنَ مِثْـل صَعَيْنَ . والمُقْعِي المنتصب على استِـــه كما يُقْعِي الكَلْبُ . يقول فعلوا ذلك فَرَقًا وفَزَعًا.

والجَعْفَرِيّـةُ غير فـارِحَـةٍ لهَا　　أمٌّ لهَا بِغُـــلامِهـــا المَسْرُور

قال : المعنى لا تَفْرَحُ أمُّ جاريَةٍ منهم تَلدُ غُلامًا . والمَسْرور يريد المقطوعَ سرَرُه ، يقال سُرٌّ وسَرَرٌ . والسَّرَر الذي يُقْطَعُ ،والسُّرّة البـاقية . نَسَبَهم إلى أنّ أبناءهم يأتون أمّهاتِهم.

وَيِفـرُّ حينَ يَشِبُّ عَنْهـا إنْ دَعَتْ　　ويُــريـدُ حينَ يَمـوصُ لِلتّطْهيرِ

يقول ابنُ الجَعْفَريَّة يَفرُّ من أمّه حين يَشِبُّ ، إنْ دَعَتْه إلى أنْ يَفْجُرَ بها ، ويريـد إذا احْتَلَمَ . وقولـه حينَ يَموصُ ، يـريد إذا اغتسل وألْقَى الأذَى عنه . وقوله للتّطْهير ، يعنى للغُسْل من الجَنابة.

سَتَرَى مَنِ المُتَقَدّمـونَ إذا الْتَقَتْ　　رُكْبـانُ مُنْخَـرقِ الفِجـاجِ قَعيرِ

قولـه الفِجاج ، هى أفواهُ الطُّـرُقِ ، الواحدُ فَجٌ . وقَعير يعني بعيـدًا ، له قَعْرٌ وبُعْدٌ وغَوْرٌ بعيدٌ.

أمُلـوكُ خِنْـدفَ أمْ تُيـوسُ حَبَلَّق ... يَمْـذينَ بَينَ أكـارِعٍ ونُحـورِ

قال : الحَبَلَّق من الرِّجال القصيرُ . يقال : التَّيْس نَشِط ، إذا مَذَى مَلأ ما بين يَدَيْه ونَحْره.

يـا قَيْسُ إنَّكُمُ وَجَـدْتُمْ حَـوْضَكُمْ ... غـالَ القِـرَى بِمُهَـدَّم مَفْجـورِ

قوله غالَ القرَى ، يريد قليلَ القِرَى ، لا يوجَدُ عنده. قال أحمدُ بنُ عُبَيْد : غالَ القِـرَى ، فَعَلَ أي ذَهَبَ بما يُقْرَى فيـه . ومَنْ رَوَى غالِي فخَطَأ ، لم يَدْرِ ما قال.ويَشْهَدُ على أنّه غالَ على وَزْنِ قالَ ، البيتُ الذي بعده.

ذَهَبَتْ غَـوائلُـهُ بِما أفْـرَغْتُمُ ... بِـرِشـاء ضَيِّقَـةِ الفُـروغ قَصير

قوله ذَهَبَتْ غَـوائلُهُ ، هي شُقوقُ في الأرض تَغْتالُ مـاءه ، فيُذْهَبُ به في شُقوقِها . وقولـه بِرشاء ضَيِّقَةِ الفُروغِ ، هي الدَّلْوُ ، يـريد دَلْوًا ضَيِّقَةَ الفُروغِ . والفُروغ ما بين كلّ عَرْقُوَتَيْنِ ، مشدود بها أطرافُ العَراقِي.

إنّ الحجـازَ إذا هَبَطْتُـمْ دونَـهُ ... كُنْتُـمْ غَنيمَتَـهُ لكُـلّ مُغيرِ
ولَقَدْ عَجِبْتُ إلَى هَـوازِنَ أصْبَحَتْ ... مِنّي تَلـوذُ بِبَظْـرِ أمّ جَـريـرِ

يريد مِنْ هَوازِنَ ، لأنّ حُروفَ الصّفات يدخل بعضُها على بعضٍ.

بِئْسَ المُدافِـعُ عَنْهُمُ عِلَّـوْذُهـا ... وابْنُ المَراغَـةِ كـانَ شَرّ أجيرِ

ويروى لأذوا بها وابْنُ المَراغَـة . ويروى علَّـوْدُها بالـدَّال غير مُعْجَمَة . ويقال للبَظْر إذا غَلُظَ وضَخُمَ عِلَّوْدُ ، وعرْوَدّ ، وعُرُدُّ.

يـا ابْنَ الخَلِيَّـة إنّ حَـرْبي مُـرَّة ... فيهـا مَـذاقَـةُ حَنْظَـل وصَبـور
لَـوْ أنّ أمّكَ حَيْثُ أخْـرَجَت أسْتَها ... والحَيْضُ بِـالكَعْبينِ كـالتّمْغيرِ

/ ٢٣٥ظ / الرّواية بـالعَقِبَيْن . وقوله كالتَّمْغيرِ ، شبّـه دَمَ حَيْضِـها على عَقبَيْها بالمَغْرة . يقول : لا تتنظّفُ من حَيْضـها ، فهو يَجْري على عَقبَيْها.

أوْعادَ أيْرُكَ حَيْثُ كانَتْ أخْرَجَتْ   لحُيَيْكَ مِنْ غُـرْمـولِها بِـزَحيرِ

قال : الغُرْمول للرّجال والـدَّوابّ ، وهو غِلافُ الذَّكَر . قال بِشْر بن أبي خازم في تصداقِ ذلك : (١)

وخنْـذيـذٍ تَرَى الغُـرْمـولَ مِنْـهُ   كَطَيِّ الـزِّقِّ عَلَّقَـهُ التِّجـارُ

أوْ كـانَ مثْلَ هجـاء أمّكَ نَيْكُهـا   مثْلَينْ عنْـدَ فـواضح التَّعْييرِ

قَـدْ كـانَ في هَجَـرٍ ونَخْلِ محلّمٍ   تمْرٌ لِمُلْتَمِس الطّعـام فَقيرِ

يقول : قد كان في أكْلكم تَمْر هَجَرَ ، ومُحَلّم ، شُغْلٌ عن هِجائي . ومُحَلّمٌ نَهْر بالبَحْرَيْنِ .

وإذا هُمُ جمَعـوا لَـهُ منْ بُـرّهِمْ   غَلَثـوا لَـهُ في ثَـوْبـه بشَعيرِ

مِنْ كُلّ أجْـدَعَ خارِجٍ غُـرْضوفُـهُ   بَيْنَ الحَواجِبِ والسِّبـالِ قَصيرِ

الغُرْضوف الحاجِز بين السِّبال والحَواجِب . ثمّ عيّرهم بالقِصَر أيضًا.

وأبوكَ حينَ دَعـا بآخِـرِ صَوتـهِ   يَـدْعـو إلى الغَمَـراتِ غيرَ وَقـورِ

قوله بآخِر صَوتهِ ، يعني عند انقطاع صَوتْه عند الموت.

وبَنـو الهُجَيْم كأنّما شَـدَخوا بِـهِ   هَـدمَ المغـارَة مِنْ ضِبـاعِ حَفيرِ

قوله وبَنو الهُجَيْم ، وذلك أنّ بني الهُجَيمْ كانوا ضَرَبوا الرّاعيَ في رأسه . قال : فـانْتَقَضَتْ به الضَّرْبَةُ فمات منهـا . وقوله هَدمَ المَغـارَة ، قال : المَغارة هي مـوضعُ الضَّبُع التي تكون فيـه . وحَفير موضعٌ تكثُـر فيه الضّباع.

(١) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ٧٦ .

فَـرَجَعْتَ حينَ رَجَعْـتَ ألامَ ثـائرٍ ... خَـــزْيـــانَ لا بِـــدَمٍ ولا بأسيرِ
لَوْ كُنْتَ مثْلَ أخي القصاف وسيفه ... يَـوْمَ الشَّبـــاك لَكُنْتَ غيرَ فَـرورِ
ضَرَبَ ابْنَ عَبْلَـةَ ضَرْبَة مَـذْكورَةً ... أبْكَى بها وشَفَى غَليـلَ صُــدورِ
وبَنَى بهِا حَسَبًــا وراحَ عَشِيَّـةً ... بِثِيــابِ لا دَنَسٍ ولا مَـــوْتــورِ

قال أبو عُثْمانَ : أخْبَرنا أبو عُبَيْـدَةَ أنّه كان من حديث أخي القصاف ـ قال واسمُ أخي القِصــاف وكيعُ بن مسعود بن أبي سُــود بن مالكِ بن حَنْظَلَةَ ـ أنّ إياسَ بنَ عَبْلَـةَ أخا بني جُشَم بن عَديّ بن الحارث بن تَيْم الله بن ثعلبة ، قَتَلَ في مَقْتَل عُثْمانَ بنِ عَفَانَ ــ رضي الله عنه ـ مسعودَ ابنَ القِصاف بن عَبْـدِ قيس بن حَرْمَلَةَ بن مالك بن أبي سُــود بن مالك ابن حنظلة . قال : وأبو سُود جَدُّ بني طُهيّة . قال : وهذا قولُ اليَرْبوعيّ . قال : أسَرَتْ بنو تَيْم الله وكَيعَ بـنَ القِصاف ، فحَبَسوه عندهم ، فظَنَّ بنو حنظلة أنهما قد قُتلا كِلاهما ، فقـال الأحْوَصُ ، وهو زَيْد بن عمرو ابن قيس بن عَتّاب بن هَرْميّ بن رِياح بن يَرْبوع ، يَرْثيهما ويتوعّد بني تَيْم الله :

/٢٣٦و/

لتَبْك النّساء المُرْضعـاتُ بسُحْرَة ... وكَيعًـا ومَسْعودًا قَتيلَ الحَنـاتمِ
كـلاَ أخَوَيْنـا كانَ فَـرْعًـا دعامَـة ... ولا يُلْبِـــثُ العَرْشَ انْقضاضُ الدَّعـائمَ
فَلا تَـرْجُ تَيمُ اللّـه أنْ يجْعَلوهمًا ... دِيــاتِ ولا أنْ يهْزَمَــا في الهَزائمِ

يقول ليس لهما مَتْرَك ، لا بُدَّ أنْ يُطْلَبَ بهما . هَزَمَ لـه حَقَّه أي وَهَبَه له. قال : فلمّا أتى هذا الشّعْرُ بني تَيْم ، عَـرَفوا أنّ بني حنظلة سيَطلُبونهم بدَم مسعودٍ ، فخلَّعَوْا سبيلَ وَكيع. قال فلَبثَ بنو القِصاف بذلك ما شاء اللهُ أنْ يَلْبَثوا. ثمّ إنّ فِتْيَةً منهم خرجوا من الكوفة في عِير لهم ، حتّى إذا دَنَوْا من الشّبـاك ، لَقُوا قومًــا فسألوهم: مَنْ على الماء ؟ فقالـوا لهم: بنو حارثة بن لامٍ وناسٌ من بني تَيْمِ الله بن ثعلبة. قال: فعَقَلَ بنو القِصـاف

رَواحِلَهم ، وخَلَّفـوا بعضَـم فيهـا ، ومَضَــى بعضٌ حتّى ا نتهى إلى ابنِ عَبْلَةَ ، فقـالوا لـه : رَحِمَكَ اللهُ ، إنّ نـاقةً لنـا ضَلَّتْ قُبَيْلُ ، وهـي في إبلِك فارْدُدْهـا علينا . قـال : فقال لغُـلامٍ له انْطَلِقْ مع القوم ، فـادْفَع إليهم ناقَتَهم . فانْطَلَـقَ غُلامُ ابنِ عَبْلَةَ معهم ، فسأل راعيَه عن نـاقةِ القوم ، فقال : ما رأيْتُها . وهذه الإبلُ فانْظُرْ . قال : فنَظَرَ الغُلامُ فلم يَرَ شيئا ، فرجع إلى مولاه ، ورجع بنو القِصاف ، فقال لهم ابنُ عَبْلَةَ : ما صنعتم؟ قالوا غَيَّب راعيك ناقَتَنا ، فقُمْ معنا إليه . فقام معهم ابنُ عَبْلَةَ ، حتّى إذا نَحَّوْهُ عن الماء ، شَـدَّ عليه رجل من بنـي القِصـاف ، ثمّ نادَى يـا ثَأراتِ مسعود ! فقَتَلَه وخَضَبَ عِمامَتَه بدَمِه. قال : فغَضِبَ بنو حارثة بن لام وقالوا : قَتَلوا جارَنا ، ولا تَزالُ العَرَبُ تَسُبُّنا به إنْ فاتونا . قال : وطَلَبواً بني القِصاف ، وهم نُفَيْرٌ وعلى الماء جَماعةٌ من بني حارثة بن لام ، قال : فتَرَكَ بنو القِصاف رَواحِلَهم ومَضَوْا بالعِمامة مخضوبةً بالدَّم ، حتى أتوا بها بني طُهَيَّة ، فسألوهم عن رِكابهم فقالوا : تركناها في أيدي بني حارِثَةَ.فقال الأسْلَعُ بن القِصاف في ذلك :(١)

فِـدًى لأمْـرِيءٍ لاقَى ابْنَ عَبْلَـةَ نـاقَتي	وراكِبُهـا والنّـاسُ بـاقٍ وذاهِبُ
عَـدا ثُمّ أعْـداهُ عَلَى الهَوْلِ فتْيَـةٌ	كـرامٌ وأسْيـافٌ رِقـاقٌ قَـواضِبُ
ولمْ يحفِلوا ما أحْدَثَ الدّهْرُ بَعْدَها	وما كَشَفَ النّاسَ الأمـورُ الشّواعِبُ
ولمْ نَـرْوَ حتّى بَلّ أسْيـافَنـا دَمٌ	يُداوَى به قَـرْحُ القُلوب الجَوالِبُ
فما النّـاسُ أرْدَوْهُ ولكنْ أقـادَهُ	يَـدُ اللّه والمُسْتَنْصِرُ اللّـهَ غـالِب
شَفَى سَقَماً إنْ كانَت النّفْسُ تَشْتَفي	قَتيلٌ مُصـابٌ بالشّبـاك وطـالِبُ
شَفَى الدّاء وابْيَضَتْ وُجوهٌ كأنّما	جَلَى النّفْسَ عَنْها وَهْيَ سُـودٌ كَوائِبُ
لَعَمْـري لَقَـدْ رَدّتْ عَشيّـةُ مثْقَب	غَليلاً فساغَتْ في الحُلوق المَشارِبُ
فأبَلِـغْ بَني لامٍ إذا مَــا لَقيتَهُمْ	وما شـاهِدٌ يُدْعَى كَمَنْ هُـو غائِبُ
فهَلْ أنْتُمُ إلاّ أخُـونــا فتَحْـدَبـوا	عَلَيْنـا إذا نـابَتْ عَلَيْنـا النّـوائِبُ

/٢٣٦ظ/

(١) أيام العرب في الجاهلية ٢٢٧ ـ ٢٢٨ . وهي مأخوذة من النقائض.

وَلَوْ أنَّنَـا كُنَّـا عَلَى مِثْلِهـا لَكُمْ لآبَتْ إلَى أرْبـابِهنّ الـرِّكـائبُ
لَمَا بَـرِحَتْ حَتَّى أنيخَـتْ إليْكُمُ جمَيعًا وحتَّى حُلَّ عَنْها الحَقائبُ
فإنَّ رِحـالَ القَوْمِ وَسْطَ بُيـوتِكُمْ ولِلْجار مَعْروفٌ مِنَ الحَقّ واجِبُ

فلمّا أتى بني حارثَةَ هذا الشّعْرُ سَرّهم ، وقـالوا : مالنا على رِكابكم من سَبيلٍ ، قومٌ أدْرَكوا بثأرِهم ، ولهم جِـوارٌ ، والذي بيننا وبينهم حَسَنٌ . فَردّوا على بنـي القِصافر كـابَهم ، وطاحَ ابنُ عَبْلَـة - يعني ذَهَـبَ دَمُه باطِلا - ولم يُدْرَكْ بثأر .

رجع الى شعر الفرزدق

ما بِتَّ لَيْلَكَ يا ابْنَ واهِصَة الخُصَى رَهْنًـا لُمحْمِضَةِ الوطابِ خُبورِ

لُمحْمِضَـة ، كذا رَواه سَعْـدانُ ، وهو غَلَطٌ ، وإنّما هو لُمخْمِطَـةِ الوطاب . يقال قد أخْمَطَ الوَطْبُ إذا أخذ طَعْمَ الحُموضِـة . وأنشد لابنِ أحْمَرَ : (١)

وما كُنْتُ أخْشَى أنْ تكونَ مَنِيَّتي ضَرَيبَ جِلاذِ الشَّوْلِ خَمْطاً وصافِيا

يقال أحْمَضَ الـوَطْبُ . وقوله مُحْمِضَــةِ الوِطابِ ، قال : الـوطاب جمعُ وَطْبٍ ، وهو الذي يكون فيه اللَّبنُ . يقـول قد أخذت الوطابُ الطَّعْمَ من الحُموضـة . وقوله خُبـور ، هي الكِرام من الإبل التي خَبَرُهـا محمود ، وهي الغزار ، يريد الكثيرة اللَّبَن ، واحِدُها خَبِرٌ

يَـابْنَيْ حمُيْضَـةَ إنّما أنْـزاكُما في الغَيِّ نَـزْوَةَ شِقْـوَةٍ وفُجـور

ويروى لِلْحَيْنِ نَزْوَةَ . ابنا حُمَيْضَةَ ، يعني حاجبًا ونافِعًا.

العـاوِيـانِ إليّ حينَ تَضرّمَتْ نـاري وَقَـدْ مَـلأ البِلادَ زَئيري

(١) سقط البيت من شعر ابن أحمر .

قولـه العاويان جَعَلَهما الفاعِلَيْنِ ، أي هما أنْـزَياهما ، والعاويـانِ ليسا بابْنَيْ حُمَيْضَـةَ ، فيَجِبَ لعاويَيْنِ النَّصْبُ . وابنـا حُمَيْضَةَ من بني عامر ابن مالِك مُلاعِبِ الأسِنَّة . والعاوِيانِ جَنْدَل بن عُبَيْد بن حُصَيْن الرّاعي ، وذو الأهْدام ، وهـو نافِعُ بن سَوادة بن مـالك بن عامـر بن مالك بن جعفر . وابنا حُمَيْضَـةَ حبيب وحاجِب ابنا حُمَيْضَةَ بنِ بَحير بـن عامر ابن مالك بن جعفر .

حينَ اعْتَزَمْتُ ولمْ يَكُنْ في مَوْطِني   سَقَـطٌ ولُفَّعَ مَفْـــــرقـي بقَتيرِ

قوله لُفِّعَ يقول لُحِفَ ، يقال من ذلك تَلَفَّعَ الرَّجُلُ ، وذلك إذا لَحَفَ رَأسَه بردائِه . قال : والقَتير الشَّيْب . قال : واللِّفاع المِلْحَفَة ، وقوله لُفِّعَ مأخوذ منه.

وجَـرَيْتُ حينَ جَرَيْتُ جَــرْيَ مُحافظ   مَـرِحِ العنـان منَ المائينَ ضَبـورِ

قولـه مِنَ المائينَ ، يعني مائةَ غَلْـوَة يريـد البُعْدَ . قـالَ والضَّبور يـريد الـوَثوب ، يقـال من ذلك ما أحْسَنَ ضَبْرَ الفَـرَسِ ، وذلك إذا كان جَيِّـدَ الوُثوب.

ولَقَـــدْ حَلَفْتُ علَىَ يَمينِ بَــرَّة   بـــالــرّاقصـــاتِ إلىَ مِنًى وثَبيرِ

/ ٢٣٧و /

قال : الرّاقِصات الإبل التي يُسارُ عليها إلى البيت الحَرام . وثَبير جَبَل .

فلَتُقْـرَعَنَّ عَصـاكُما فاستَسْمعـا   لمُجَـرَّبِ الـوَقَعـات غيرْ عَثـورِ
قَبَحَ الإلــــهُ عَصـــاكُماإذْ أنْتُما   رِدْفـانِ فَـوْقَ أصَـكَّ كـالَيعْفـورِ

قولـه أصَكّ هو الفَـرسّ الذي إذا مَشَى اصْطَكَّتْ رُكْبَتـاه ، وهو عَيْبٌ في الخيل وذلك من ضُعْفِ رُكْبَتَيْـه . قال : واليَعْفـور الظَّبْيُ تَعْلوه حُمْرَةٌ. قال الأصمعيّ : وذلك للُـزومِه الرَّمْـلَ الأحمرَ فَيحْمَرُّ لَوْنُـه لذلك ، وفي عُنُقِه قِصَر.

لَـوْلا ارْتِــدافُكُما الخَصِيِّ عَشِيَّـةً   يَـابْنَـيْ حمَيْضَـةَ جِئْتُما في العيرِ

قـولـه جِئْتُما في العيرِ ، يقـول قُتِلْتُما فجِئْتُما على بعيرٍ ، ولكن نَجّـاكُما ارْتِدافُكُما فَـرَسًا خَصِيًّا. والمعنى فيـه أنَّه عيَّر بني جعفـر بما لَقُوا من الضِّباب . يقول : يومَ عَـرْجَةَ قُتِلَ منهم سَبْعَةٌ وعشرون رَجُلا ، قَتَلَتْهم الضِّباب ، فجاءت نِساء بني جعفـر فحَمَلْنَ قَتْلاهم على البعير . يقول : ونَجَّى ابْنَيْ حُمَيْضَـةَ أنَّهما ارْتَدَفا الخَصِيّ ، ولولا ذلك لَقُتِلا.

لَتَعَـرَّفَتْ عِـرْسـاكُما جَسَـدَيْكُما   عِــدْلَيْنِ فَـوْقَ رِحــالَــةٍ وبَعيرِ
راخــاكُما وَلَقَـدْ دَنَتْ نَفْسـاكُما   مِنْهُمْ نِقَـــالُ مُقَـــرَّبٍ مِحْضيرِ

يقول يُحْسِنُ نَقْلَ قَوائِمِه . وقوله راخـاكُما ، يعني باعَدَكما منهم يريد من الضِّباب . وقـوله نِقالُ مُقَـرَّبٍ مِحْضيرٍ ، يعني فَرَسًا لـه تقريب في عَدْوِه . قال : واذا قَرَّب الفَرَسُ في عَدْوِه كان أبْقَى لعَدْوِه ، ولا يفعل ذلك من الخيل إلاّ الجَوادُ النَّجيبُ منهـا . ومِحْضير شديـد العَـدْوِ وشديـد الإحْضار.

نَجّـــاكُما حَلَبٌ لَـــهُ وقَفِيَّـــةٌ   دونَ العِيــال لَــهُ بِكُلِّ سَحــورِ

قوله نَجّاكُما حَلَبٌ لَهُ ، يعني لَبَنًا حَليبًا للفَـرَسِ يُسْقاه لِكَرَمِه ، يُؤْثَرُ به ويُخَصُّ دون العِيـال بالأسْحـار ، قال والقَفِيَّـة شيء يُـؤْثَرُ بـه الشَّيْخُ والصَّبِيُّ من الطَّعـام والشَّراب ، وجعلـه ، هـاهنا ، للفَـرَسِ يُحَيِّي بـه الفَرَسُ ، كما يُحَيِّي به الشَّيخ والصَّبِيّ.

وبَنـو الخَطيمِ مجَرِّدو أسْيـافِهِمْ   ضَرْبًـا بِـلاحِقَةِ البُطـون ذُكـورِ

قَتَلوا شُيوخَكُمُ الجَحاجِحَ بَعْدما   نَكَحــوا بَنـــاتِكُمُ بِغَيْرِ مُهــورِ

قال : وذلك أنّ الضِّباب قَتَلوا من بني جعفرٍ رجالاً وسَبَوُا النّساءَ . قال : وهي وَقْعَةٌ مشهورةٌ بِطِخْفَةَ والرَّيَانِ في العَرب(١). قال أبو عُبَيْدَةَ : وفي يوم طِخْفَةَ يقول الحارث بنُ روميّ بن شَريك ـ كان يُسَمَّى الحارث بنَ بَـدْر بن جُعْثُمَةَ بن الهون بن عسير بن ذَكْـوانَ بن السّيد بن مـالك بن سعـد بن ضَبَّة ـ وهـو يُحَضِّضُ بني كِلاب على الضِّبـاب ، وذلك بما صنعوا ببني جعفر ، ويُعَيِّرُهم بذلك :

بَلِّغْ كِـلابًـا عَمْـرَهـا ووحيـدَهـا وحَيَّ أبي بَكْـر وحِلْـفَ أبي بَكْـر

/ ٢٣٧ظ / عَمْرو والوَحيـد وأبو بَكْر من بني كِلاب . ويقـال عَمْرو هو ابنُ الوَحيد.

وحَيَّ النُّفـاثات الّـذينَ غَنـاؤهُمْ قَليلٌ وعـاشـوا في المَذَلّة والفَقْـر
بما لُمْتُهُمْ في جَعْفَـر إذْ أصـابهُمْ حَـوادثُ أيّـام كَـراغيَـة البَكْـر
فَلَمْ يَمْنَعوهُمْ مِنْ رجـالٍ تُريدُهُمْ بِأسْيـافِهِمْ وبالـرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْـرِ

أقَرّوا عَلَى ما ساء عَيْنًا فأصْبَحوا أحـاديثَ ما بَيْنَ العـراق إلى مصر
بَني عامـر لا تَأخُذوا منْ سراتكُمْ ديـات ولا تُغْضُنَّ عَيْنًا عَلَى وتْـرَ
ولا تَتْرُكـوا أثْـأرَكُـمْ وَنِسـاؤكُمْ أيامَى تُنادي كُلّما طَلَعَ الفَجْرُ(٢)

قوله نِساؤكُمْ أيامَى ، يعني بلا أزْواجٍ . قال : ومَثَلٌ من أمْثالِ العرب إذا دَعَوْا على رَجُلٍ قالوا : (ما لَهُ أَمَ وعامَ) . يريدون بَقِيَ بلا امرأةٍ . وقولهم عامَ يريدون بَقِيَ بلا لَبَنٍ ، أي لا تَبْقَى له ماشِيَةٌ ولا ناقَةٌ.

تَرَكْتُمْ لأفْراس الضِّبابِ نساءكُمْ وما قَتَلوا منْكُـمْ بطخْفَةَ كالجُزْر
وهُنَّ بهمْ يَغْـدونَ مـا بَيْنَ محدث إلَى عَسْعَس يَتْرُكْنَكُمْ سَوْءَةَ الدّهْر
فللّــه عَيْنـا مَنْ رأي مثْلَ رُفْقَــة أتَيْتُـمْ بها لَيْسَــتْ بعيرٍ ولا تجْرِ
بِطِخْفَــةَ مِنْ قَتْــلاكُمُ أخَــواتُهَا حَواسِرُ بِيضٌ مِنْ عَوانٍ ومِنْ بِكْرِ

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٣٤ . والكامل في التاريخ ١ : ٦٥٠ .
(٢) في البيت إقواء.

قال : لأنّهم قُتِلوا جميعًا في يومٍ واحدٍ كالقوم المُجْتَمِعين . وقوله أخَواتُها ، يعني أخَواتِ الرُّفْقَة القَتْلى .

حَواسرُ ممّا قَدْ رأتْ فعُيونهُا | تَفيضُ بماء لا قَليلٍ ولا نَزْرِ

وأفْلَتَ مِنْهُنّ الحُمَيرُ بَعْدَما | قَتَلْنَ إباسًا ثُمّ عُدْنَ إلى عَمْرِو

ويروى عَلَى عَمْرو . قال الأصمعيّ : كُلُّ هؤلاء جَعْفَريّون .

ولمْ يَنْجُ مِنْهُنّ الهُرَيْمُ وقَدْ رَأى | بَنو خَلَفٍ مِنْهُنّ قاصِمَةَ الظّهْرِ

في رواية عُثْمانَ بن سَعْدانَ الهذيم بالذّال .

رجع إلى شعر الفرزدق :

وإذا اخْتَلَلْنَ فأحمِضوا أحْراحَها | كَمَرًا بَناتِ حمَيْضَةَ بنِ بَحيرِ

يريد من الخُلَّةِ ، وذلك لأنّ الرّاعية إذا أكلت الخُلَّةَ ، مالت إلى أكْلِ الحَمْضِ ، وهو ما مَلُحَ من النّبْت ، فتَرْعَى فيه حتىّ تَشْتَهي الخُلَّةَ ، فتَرْجِع إليها .

قال : وبَحير بن عامِر بن مالك بن جعفر بن كِلاب .

الوالداتُ وما لهُنّ بُعولَةٌ | والقاتلاتُ لهُنّ كُلّ صَغيرِ

والمُدْلجاتُ إذا النُجومُ تَغَوّرَتْ | والتّابِعاتُ دُعاءَ كُلّ صَفيرِ

يريد يُصْفَرُ بهنّ للريبَةِ.

وإذا المُنَى جمَحَتْ بهنّ إلىَ الهَوَى | منْهُنّ حينَ نَشرْنَ كُلّ ضَميرِ

مالَتْ بهنّ ضَوارِبٌ أفْواهُها | يَخْلُجْنَ بَينْ فَياشِلٍ وأيورِ

والجَعْفَرِيّةُ حينَ يحْتَلمُ ابْنُها | لأبيهِ في الخَلَواتِ شرُ عَشيرِ

/٢٣٩و/

حَتّى تُفارِقَ زَوْجَها منْ جَعْفَرٍ | فيهمْ كَريمَةُ عودها المَعْصورِ

إنّ المَخازِيَ لمْ تَدَعْ مَنْ جَعْفَرٍ | حَيًا وقَدْ وَرَدَتْ عَلَى المَقْبورِ

هَلْ تَعْرِفونَ إذا ذَكَرْتُمْ قُرْزُلاً ... أيّامَ نَدَّ بفارسٍ مَذْعورِ
إذْ لا يَوَدُّ بِهِ طُفَيْلٌ أنّهُ ... بالجَوِّ فَوْقَ مُدَرَّبٍ ممْطورِ

يقول : لا يتمنّى طُفَيْلٌ أنّه على صَقْرٍ قد دُرِّبَ للصَّيْد عن فرَسَه ، أي إنّ فَرَسَه أسرعُ منه .

إذْ هامَةُ ابْن خُوَيْلد مَقْصومَةٌ ... وجَعارِ قَدْ ذَهَبَتْ بأيْرِ بَحيرِ
جاءَتْ بِهِ أصُلاً إلى أوْلادِها ... تمْشي بِهِ مَعَها لهُمْ بِعَشَيرِ (١)

قوله تَعْشيرُ ، يريد صوت الضّباعِ ، كما يُعَشّرُ الحِمارُ ، وذلك إذا صاحَ عَشْرًا . وقولـه بِعَشيرِ بقِسْم منه . وقوله فـارِسُ قُرْزُل يعني طُفَيْلَ بنَ مالك بن جعفـر . قال : وذلكَ أنّه فَـرَّ من بني يَرْبـوع في يومِ ذي نَجَبٍ على فَرَسِه قُرْزُل . قال : وله يقول أوْسُ بنُ حَجَرٍ :(٢)

واللّهِ لَوْلا قُرْزُلٌ إذْ نَجا ... لَكانَ مَثْوَى خَدّكَ الأخْرَما
نَجّاكَ جَيّاشٌ هَزيمٌ كَما ... أحمَيْتَ وَسْطَ الوبَرِ المِيسَما

قال أبو عُبَيْدَةَ : الأخْرَم مُنْقَطَعُ الكَتِفِ في العاتِق ، يريد لَضَرَبْتَ به عُنُقَك ، فـوَقَعْتَ على الأخـرم . قـال : وقـال الأصمعيّ : بل هـو الأخـرمُ من الأرَضينَ ، وهو الأرض الغليظـة . وقوله جَيّـاش ، هو الشّـديد الجَرْي السّريعُ ، كأنّه مُشْتَقّ من القِدْر إذا جاشت بالغَلْي . يقول : فهذا الفَرَس يَجيش بجَـرْيه ، كما تَجيش القِـدْر بغَلَيـانِها . والهَزيم كذلك أيضًـا . يقول: يجَيش ويَهْزِم ، يعني يُصَـوّت صَوْتًا كغَلْي المِرْجَل . وقـوله كَما أحْمَيْتَ وَسْطَ الـوَبَرِ المِيسَما ، يعني بـه السُّرْعَةَ . يقـول : هذا الفَـرَس يلتهب في عَدْوِه كما يلتهـب المِيسَمُ ، وهي الحديدة تُحْمَى بـالنّار حتّى تصير كالجَمْـرة ، ثمّ توضعَ على جِلْـدِ البعير عَلامـةً ، والمِيسَم بالسّين

(١) في الحاشية : تعشيرُ ، إقواء .
(٢) ديوان أوس حجر ١١٣ ـ ١١٤ .

والشّين. قال: والأصمعيّ يقول: معناه أنّه سريعُ الجَرْي، فسُرْعَةُ هذا الفَرَس، كسُرْعَةِ مَمَرّ هذا الميسَم في جِلْدِ البعيرِ ووَبَرِه. وهو قولُ أبي عُبَيْدَةَ أيضًا. وقال أوْسُ لطُفَيْل بن مالك في يوم السُّوبان: (١)

لَعَمْرُكَ ما آسَى طُفَيْلُ بنُ مالك بَنِي عامرٍ إذْ ثابَتِ الخَيْلُ تَدَّعي
وودَّعَ إخْوانَ الصَّفاء بِقُرْزُلٍ يَمُرُّ كَمِرّيخِ الوَليدِ المُقَزَّعِ

قوله كَمِرّيخِ الوَليد، قال: هو قَضيب يَجْعَل الصَّبيُّ في أعْلاه تَمْرَةً وطينةً تُثَقِّلُه، ثمّ يَرْمِي به بغيرِ ريش، وهو شبيهٌ بالمِعْراض، لأنّه ليس فيه ريشٌ، وكذلك المِعْراض. وقوله ابْنِ خُوَيْلد هو يَزيدُ بنُ الصَّعق - قال: والصَّعِق هو خُوَيْلِد بن نُفَيْل بن عمرو بن كِلاب - أسَرَه أنَيْفُ بنُ الحارث بن حَصَبَةَ بن أزْنَمَ بن عُبَيْد بن ثعلبة بن يَرْبوع، بعد ضَرْبَةٍ أصابَتْه على رأسه في الحرب، ثمّ أسِرَ بعد ذلك. وله / ٢٣٩ظ/ يقول أوْسُ بنُ غَلْفاء الهُجَيْميّ في يوم ذي نَجَب:

فأجْرِ يَزيدُ مَذْمومًا وانْزِعْ عَلَى عَلْبٍ بأنْفِكَ كالخطامِ
وإنّكَ مِنْ هجاءِ بَنِي تمَيم كَمُزْدادِ الغَرامِ إلَى الغَرامِ
هُمُ مَنُّوا عَلَيْكَ فلَمْ تُثبْهُمْ فَتيلاً غيرَ شَتْمٍ أوْخصامِ
وهُمْ ضَرَبوكَ ذاتَ الرَّأسِ حَتّى بَدَتْ أمُّ الفِراخِ مِنَ العِظامِ

قال: وبَحير الذي ذَكَرَ، هو بَحير بن عبدالله بن سَلَمَةَ بن قُشَيْر بن كعب بن رَبيعة بن عامر بن صعصعة. قال أحمدُ بنُ عُبَيْد: حُمَيْضَةُ ابنُ بَحير بن عامر بن مالك لا شَكَّ فيه، وليس بالقُشَيْرِيّ.

أمْ يَوْمَ بادَ بَنو هِلالٍ إذْ هُمُ بالخَيْلِ مُكْتَنِفونَ حَوْلَ وُعورِ

قال أبو عُبَيْدَةَ: وذلك لأنّ بني نَهْشَل قَتَلوا من بني عامِرٍ ثمانين كَهْلا، وذلك يوم الحَبْلِ من الدَّهْناء.

---

(١) ديوان أوس بن حجر ٦١.

بـاتـوا بمُـرْتَكُم الكَثيبِ كَأنهُمْ بـالقَوْمِ يَقْتَسِمـونَ لحْمَ جَـزورِ
والعامريُّ عَلَى القِرَى حينَ القِرَى والطَّعْنِ بـالأسَلاتَ غَيرُ صَبـورِ
أبُنَيَّ بَرْوَعَ يـا ابْنَ ألأم مَنْ مَشَى مـا أنْتَ حينَ تَبَحْتَني بِعقـورِ

قوله أبُنَيَّ بَرْوَعَ ، قال أبو عبدالله : يريد بقوله بَرْوَعَ النّاقةَ التي ذَكَرَها الرّاعي في قوله : يُشْلِي العِفاسَ وبَرْوَعا.

وإذا اليَمامَـةُ أتمرَتْ حِيطـانهُا وقَعَدْتَ يابْنَ خَضافِ فَوْقَ سرَيرِ

قولـه يابْـنَ خَضافِ ، يعني مُهـاجرَ بنَ عبـدالله الكـلابيّ ، وكان على اليَمامة ، وذلك في خِلافةِ هِشام والوَليد ، وكان والِيَها.

لَـوَيْتَ بي شِـدْقَيْكَ تحْسبُ أنني أعْيـا بِلَـوْمِكَ يـابْـنَ عَبْـدِ كَثيرِ

ويروى حَنَكَيْكَ . قال : يعني كَثيرَ بنَ الصَّلْت الكِنْـديّ . ويقال إنّه كان سَبَبَ المُهاجرِ بنِ عبدالله إلى بني أمَيَّةَ حين خَلَطَه بهم.

فأجابه جَريرٌ فقال :(١)

سَقْيًـا لنِهْـي حمَامَـةِ وحَفيرِ بسِجـالِ مُـرْتَجِزِ الـرّبـابَ مَطيرِ
سَقْيًـا لَتِلْكَ مَنـازِلاً هَيَّجْنَني وكَأنّ بـاقِيَهُنَّ وَحْيَ زَبـورِ
كَمْ قَـدْ رَأيْتَ ولَيْسَ شيءٌ باقِيًا مِنْ زائرٍ طَـرْفِ الهَوَى ومَـزورِ
وَجَـدَ الفـرَزْدَقُ في مَسـاعي دارِمٍ قَصرًا إذا افْتَخَـروا وطُـولَ أيـورِ
لا تَفْخَـرَنّ وفي أديمِ مجُاشِعٍ حَلَمٌ فلَيْسَ سُيـورُهُ بسُيـورِ
أبُنَيّ شِعْـرَةَ لمْ نَجِـدْ لمُجاشِعٍ حِلمًا يُـوازِنُ رِيشَـةَ العُصْفـورِ

إنـا لَنَعْلَمُ مـا غَـدا لمُجـاشِع وفْـدٌ ومـا ملَكـوا وَثـاقَ أسيرِ
ماذا رَجَـوْتَ مِنَ العُـلالَةِ بَعْدَما نُقِضَتْ حِبـالُكَ واسْتَمرّ مَـريري

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٥٧ ـ ٨٦١. وهي مأخوذة من النقائض .

إن الفـرزْدَقَ حينْ يدخُلُ مسجـدا ... رجْسٌ فلَيْسَ طَهـورُهُ بِطَهـور
إنّ الفـرَزْدَقَ لا يُبـالي محْرَمًـا ... ودَمَ الهَديّ بـأذْرُع ونُحـور
أمْسَى الفَـرَزْدَقُ في جَلاجِلِ كُـرَّجٍ ... بَعْـدَ الأخَيْطِل زَوْجَـةً لجَريـر
رَهْطُ الفَرَزْدَق منْ نصارَى تَغْلب ... أوْ يَـدّعي كَـذِبًـا دَعـاوَةَ زور
حُجُّوا الصّليبَ وقَرِبّـوا قُرْبانَكُمْ ... وخُـذوا نَصيبكُمْ منَ الخنْـزيـر
إنيّ سَأخْبِرُ عَـنْ بَـلاء مجُاشع ... مَنْ كـانَ بـالنّخَبـات غَيرَ خَبير
أخْـزَى بَني وَقْبـانَ عُقْرُ فتـاتهمْ ... واغْترّ جـارُهُمْ بحَبْلَ غُـرور
لَوْ كانَ يَعْلَمُ ما اسْتِجارَ مجُاشعًا ... أسْتـاهَ مِمْلحَـةٍ هَـوارمَ خُـور
قـالَ الـزُّبَيرُ وأسْلَمَتْـهُ مجُاشعٌ ... لا خَيرَ في دَنس الثيـاب غَـدور
يا شَبَّ قَـدْ ذَكَرَتْ قُـرَيْشٌ غَدْرَكُمْ ... بَينَ المُحَصّـب مِـنْ منًـى وثَبير
وغَدا الفَـرَزْدَقُ حينَ فارَقَ منْقَـرًا ... في غير عـافيَـةٍ وغيرِ سرُور
غَمَـزَ ابْنُ مُرّةَ يـا فَرَزْدَقُ كَيْنَهـا ... غَمْـزَ الطّبيبِ نَغـانِغَ المَعْـذور

النّغـانِغ واحِدَتُها نُغْنُغَـةٌ ، وهو لَحْمُ أصـولِ الآذانِ من داخِلِ الحَلْق ، فُيصيبُها وَجَعٌ فتُغْمَزُ . والعُذَرَة قُرْحَةٌ تكون في الحَلْق.

خَزِيَ الفَرَزْدَقُ بَعْدَ وَقْعَة سَبْعَة ... كـالحُصْن منْ وَلَـد الأشَدّ ذُكـور
تُرْضي الغُـرابَ وقَدْ عَقَرْتُمْ نـابَهُ ... بِنْتُ الحُتَـاتِ بِمحْبَـسٍ وسرَيـر

ويروى بنْتُ القَرينِ قال : والقَرين عَبْـدُ الله بن حَكيم المُجاشِعيّ . قال والغُراب ، يعني رَجُلًا ، وقد مرَّ حديثُه فيما مرّ من الكتاب.

قالَتْ فَـدَتْكَ مجُاشِعٌ فاسْتَنْشَقَتْ ... منْ مَنْخِـرَيْـه عُصـارَةَ القَفُور

قوله القَفّور يريد الكافور.

أمّتْ هُنَيْـدَةُ خـزْيَـةً لمُجـاشع ... إذْ أوْلَمَتْ لهُمُ بشرّ جَـــزور
ودَعَتْ غُمامَةُ بالـوَقيط مجُاشعًا ... فـوجَـدْتَ يـا وَقْبـانُ غَيرَ غَيـور
كَذَبَ الفَرَزْدَقُ لَـنْ يجُارِيَ عامِرًا ... يَـوْمَ الـرّهـان بِمُقْـرِفٍ مَبْهـور

فاتَهُ الفَـرَزْدَقَ أنْ يَعيبَ فَوارِسًا   حمَلـوا أبــاهُ عَلَى أزَبَّ نَفـورِ
ولَقَـدْ جَهِلْتَ بشَتْمِ قَيْس بَعْدَمـا   ذَهَبـوا بريشِ جَنـاحِكَ المَكْسـورِ
قَيْسٌ وجَـدُّ أبيكَ في أكْيـارِهِ   قُــوّادُ كُلّ كَتيبَـةٍ جمْهـورِ

وجَدٌّ على الخبر لا على القسَم.

لن تُـدْرِكوا غطفـانَ لَوْ أجـريتُمُ   يـابْنَ القُيـونِ ولا بَني مَنْصـورِ

يريد غَطَفانَ بنَ سعد بن قيس بن عَيْـلانَ . قال : ومَنْصور بن عِكْرِمَةَ ابن خَصَفَةَ بن قيس بن عَيْلان بن مُضَرَ.

فَخَروا /٢٣٩ظ/ عَلَيْكَ بِكُلّ سامٍ مُعْلِمِ   فافْخَرْ بِصاحِبِ كَلْبَتَيْنِ وكيرِ

قوله بِكُلّ سام ، يريد بكلّ رَجُلٍ يَسْمُو إلى المَعالِي ويَغْلو في طَلَب الأمور. وقال المُعْلِم ، الّذي إذا قاتَلَ أعْلَمَ نَفْسَه بعَلامةٍ ليُعْرَفَ مكانُه وبلاؤه.

كَمْ أنْجَبـوا بخَليفَـةٍ وخليفَـةٍ   وأميرِ صـــائِفَتَيْنِ وابْـنِ أميرِ

ويروى وأميرِ طائِفَتَيْنِ . يعني أمّ الوَليـدِ وسُلَيْمانَ ابْنَيْ عبدالملك . قال أبو عبداللـه : يقال لها وَلاّدَةُ ، وهي أمُّ الوَليد بنتُ العَبّـاس بن جَزْء بن الحارث بن زُهَيْر بن جَـذيمَةَ . وأمُّ الـوَليـد بن يَـزيد بن عبـدالملك ، أمُّ الحَجّاج بنتُ محمّد بن يـوسفُ بن الحَكَم بن أبي عَقيل . يقول : أفْخَرُ أنا بهؤلاء ، وتَفْخَرُ أنتَ بالكَلْبَتَيْنِ والكير .

وَلَـدَ الحَواصِنُ في قُـرَيْش منْهُمُ   يــا رُبَّ مَكْرُمَــة وَلَـدْنَ وخيرِ
فَضَلـوا بيَـوْمِ مَكـارِمِ مَعْلـومَـة   يَــوْم أغَــرَّ محَجَّل مَشْهــورِ
قَيْسٌ تَبيتُ عَلَى الثُّغـورِ جيادُهُمُ   وتَبيتُ عنْـدَ صَـواحِبِ الماخـورِ
هَلْ تَذْكُـرونَ بَلاءكُمْ يَـوْمَ الصّفا   أوْ تَـذْكُـرونَ فَـوارِسَ المَأمــورِ

يَوْمَ الصَّفا يـريد يومَ شِعْب جَبَلَةَ . قال : ويومُ المَأمـورِ ، هو يومٌ لبني الحارث بن كعب على بني دارِم ، أصـابوا فيـه أمامَةَ وزَيْنَـبَ . وفي هذا اليوم يقول جَرير :(١)

أزَيْـدَ بنَ عَبْـد اللّـه هَـلاّ مَنَعْتُمُ أمـامَـةَ يَـوْمَ الحارثـيّ وزَيْنَبـا
ووَدّتْ نِساء الـدّارِميِّينَ لَوْ تُـرَى عُتَيْبَةُ أوْ عايَنّ في الخَيْلِ قَعْنَبا(٢)

أوْ دُخْتَنُـوسَ غَداةَ جُـزّ قُـرونهُا ودَعَتْ بِـدَعْـوَةِ ذِلّـةٍ وثُبـورِ

قال : كانت دُخْتَنُوسَ بنتُ لَقيـطٍ ، حين بَلَغَها مَهْلِكُ أبيها يومَ الشّعْب ، جَزّتْ قُرونَها على أبيها ، وذلك قولُ زَوْجها عمرِو بنِ عمرو بن عُدُس ، وكانت دُخْتَنوس يـومئذٍ مُمْلَكَةً ، لم يكن دَخَلَ بها زَوْجُها بعـدُ ـ ويقال إنّ أباها قال هذا الشّعْرَ ـ .

يـا لَيْتَ شعْري عَنْك دُخْتَنُـوسُ إذا أتـاهـا الخَبرُ المَرْمـوسُ
أتحلِـقُ القُـرونَ أمْ تمَيـسُ لا بَـلْ تمَيسُ إنهّا عَـروسُ

وقوله لا بَلْ تَميسُ ، يقول : لا بل تَتَبَخْتَرُ ، يقال مَرّت المرأةُ تَميسُ ومَرّ الرّجُلُ يَميسُ يَتَبَخْتَرُ.

إنّ الضّبـاعَ تَبـاشَرَتْ بِخُصـاكُمُ يَـوْمَ الصّفـا وأمـاعِـزِ التّسرْيـرِ

التّسْرير اسمُ وادٍ معروفٍ قريبٍ من شِعْب جَبَلَةَ.

حانَ القُيونُ وقَدّمـوا يَوْمَ الصّفا ورْدًا فغُـوّرَ أسْوَأ التّغْـويـرِ
وسَما لَقيطٌ يَـوْمَ ذاكَ لِعـامِـرٍ فَـاسْتَنْـزلَـوهُ بِلَهْذَمٍ مَطْرورِ

قوله بِلَهْذَمٍ هو السّنان الحادّ . والمَطْرور المَجْلُوّ المُحَدّد أيضًا.

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٦١٠ .
(٢) في الديوان : فودت ... لوترى

/ ٢٤٠و/

وبِـرَحْـرَحـانَ غَـداةَ كُبِّلَ مَعْبَـدٌ نَكَحـوا بَنـاتِكُمُ بِغَيْرِ مُهـورِ

قال : وقد مرّ حديثُ رَحْرَحانَ فيما أمليناه من الكتاب .

فيما يَسوء مجُاشِعًـا زَبَدَ استِهـا حَتّى المَماتِ تَـرَوُّحـي وبُكـورِي

قال أبـو عُثْمانَ : حدّثنا أبـو عُبَيْدَةَ قال : قـال أَعْيَنُ بنُ لَبَطَةَ وجَهْمُ بنُ حَسّـانَ : كان جَنـابُ بنُ شَرِيك بن هَمَام بن صَعْصَعَـةَ بن ناجيَـةَ بن عِقال ، قد نَكَحَ بنتَ بِسْطـام بنِ قيس بن أبَيّ بن ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ بن جابِر بن قَطَن بن نَهْشَل . قـال : فقَيْسٌ والمُجَشّر ابنا أبَيّ ، وطارِقُ ابنُ مالك بن قيـس بن أبيّ . قال : فنزَلَ جَنـاب بنُ شَرِيك مع بني قَطَن بن نَهْشَل بلَصافِ ، ووَقَعَ بينه وبينهم كلامٌ ، ففاخَرَه حَكيمٌ ورِبْعيّ ، ابنا المُجَشّر بن أبيّ بن ضَمْـرَةَ بن جـابِـر ، فأمْهَلَ حتّى إذا وردت إبلُـه ، وكـانت ثمانين ، وقعدت المَجـالِسُ ، وتجمّع النّاسُ ، وشَرِبَت الإبلُ أمَـرَ عبدًا لـه خُراسانيّـا كان راعِيَها ، فجعل يَحْبِسُـهـا عليه ، فلمّا اجتمعت الإبل ، حَمَلَ عليها بالسّيف فعَقَرَها. قال أبو مُطَرِّفٍ زَبّانُ : فأرادت بنو نَهْشَل أنْ تَعْقِرَ كما عَقَـرَ . فقال لهم النّاس : أتُعاقِـرون آل صعصعة ! واللهِ لَئِنْ عقرتم مـائةً ، لَيَعْقِرَنّ جَنابُ مائةً ، ولَيَعْقِـرنّ الفرزدقُ مائةً بالبَصْرة ، ومـائةً بالكـوفة ، ومـائةً بالمدينـة ، ومائةً بـالمَوْسِم ، ومائةً بالشّـام ، فلَتَكُفُنّ بعـد ما تُغْلَبون وتُحْرَبـون ، فلا تفعلـوا ، وإنّكم أنْ تَكُفّوا ولم تُـرْزَأوا ، أمْثَلُ من أنْ تَكُفّوا وقـد أحْرِبْتم . قـال : فكَفّوا عمّا أرادوا أنْ يفعلوا من المُعاقَرة ، وعَلِمـوا أنّ رُشْدَهم في الكَفّ. قال ، فقال أَعْيَنُ : فبينا جَنابُ يَشُدُّ على إبله بـالسّيف ، إذ وقعت رِجْلُ ناقةٍ منها في أطْناب بيتِ فَتاة من بني نَهشَل ، فهَتَكَتْه . فقالت : لعلّك تَظُنُّ أنّ عَقْرَك يُـذْهِبُ لؤمَـك ؟ فقال : لا أشْتِمُ ابنـةَ العَمّ ، ولكِنْ دونك فكُلي من هـذا اللَّحْم .وبَلَغَ الخَبَرُ الفرزدَق وهو بالبَصْرة ، فقال الفرزدقُ :(١)

بَني نَهْشَل أبْقُوا عَلَيْكُمْ ولمْ تَرَوْا ... سَـوابِقَ حـامٍ للِـذّمـارِ مُشَهّـرِ

ويروى أبْقُوا عَلَيْها . ويروى مَواقِفَ حام للِذمار مُشَمَّر.

كَـريم تَشَكّى قَـوْمُهُ مُسرْعـاتـه ... وأعْـداؤهُ مُصْغُـونَ للْمُتَسَـوِّرِ

ألآنَ إذا هَـرّتْ مَعَـدّ عُـلالَتي ... ونـابيْ دَمـوعٍ لِلْمُـدلّينَ مُصْحِـرِ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٦٠٨ ـ ٦١٢ .

بَني نهْشَلَ لا تحْملــوني عَلَيْكُمُ		عَلىَ دَبَــر أنْــدابُــهُ لمْ تَقَشرَ
وإنّــا وإيّــاكُمْ جَــرَيْنـا فأيُنــا		تَقَلّـــدَ حَبْلَ المُبْطِـيءِ المُتَاخِـــرِ

ولَوْ كـانَ حَرّيُ بنُ ضَمْـرَةَ فيكُمُ		لَقـــالَ لَكُم لَسْتُـمْ عَلىَ المُتَخَيرَ
عَشيّـةَ خَلىَ عَنْ رَقـاش وجَلّحَتْ		بـه سَـوْحَقٌ كـالطّـائرِ المُتَمَطِّـرِ
يُفَـدّي عُـلالاتِ العِبـايَـةِ إذْ دَنـا		لَـهُ فارِسُ المِدْعـاسِ غَيرُ المُغَمّـرِ

/ ٢٤٠ظ /

وأيْقَنَ أنّ الخَيْلَ إنْ تَلْتَبِـسْ بِــهِ		يَقظْ عـانِيًـا أوْ جِيفَـةً بَيْنَ أنْسرُ

قوله فلَـوْ كانَ حَرّيُ بنُ ضَمْرَةَ فيكُمُ ، عَنَى حين أخَـذَ قيسُ بنُ حَسّانَ ابن عمرو بن مَرْثَد ــ وكان مُجاوِرًا في أخواله بني مُجاشِعَ ، وأمُّ قيس ابنِ حَسّانَ ماوِيَّةُ بنتُ حُـوَيّ بنِ سفيان بن مُجاشِع ، وأمُّها حَنّةُ بنتُ نَهْشَل بن دارم ـ قَلوصَ عمرو بنِ عِمْـرانَ الأسَديّ ، وكان جارًا لِحَرّيّ ابنِ ضَمْرَةَ. فأخَـذَ ثلاثين لَقْحَـةً لقيسٍ ، فنادَى قيسٌ : يـا ثُكْلَ أمَّتاهْ ! فطَلَبَها له الأقْرَعُ ، وهو فارسُ المِدْعـاسِ ـ قال والمِدْعاس اسمُ فَرَسِه ـ فـاسْتَنْصَرَ حَرّيّ بنـي نَهْشَل ، فقالت لهم بنـو مُجاشِع : أنْتُمْ أخـوالُ قيسِ بنِ حَسّان ، كما نحنُ أخـوالُه ، فخَـذَلَتْ بنو نَهْشَل حَرّيّـا . قال : فَردَّها الأقْرَعُ . فقال في ذلك حَرّيُ:

كُنْتُمْ بَني نهْشَلَ قَوْمًا لَكُمْ حَسَبُ		فنـالَكُمْ أقْـرَعٌ ضَـلُ بنُ سُفْيـانـا

قال أبو عبدالله : أقْرَعًا نَصْبٌ . الأوّلُ قولُ أحمدَ بنِ عُبَيْد . وغيره أقْرَعًا ضَل بنُ سُفْيانا .

قِصّةُ عمرو بنِ عِمْرانَ الصّيداويَ مع حَرّيَ

وقد كـان عمرُو بنُ عِمْرانَ الصَّيْـداويّ جارًا لِحَرّيّ بن ضَمْـرَةَ ، فأخَذَ قَيْسُ بنُ حَسّانَ بَكْـرًا من إبلِ الصَّيْداويّ ، فشَكا عمـرُو ذلك إلى حَرّيّ

ابن ضَمْرَةَ ، فانطلق حَرِّيّ إلى قيس بن حَسّانَ فضَربه ضَرْبَةً بالسّيف، فقَطَعَتْ أحدَ زَنْدَيْه ، وأخَذَ من إبلِـهِ ثلاثين بعيرًا ، فدَفَعَها إلى عمرو بن عِمْرانَ جارِهِ .وقال حَرِّيٌّ في ذلك :

وعَمْرَو بنَ عِمْرانٍ حَبَوْتُ بهَجْمَةٍ فـآبَ ولمْ يُقْرَفْ بعَـوْراء جاريـا
وقُلْتُ لَـهُ خُـذْهـا هَنيئـا فإنهَا سَتَكْفيكَ يَـوْمًا أنْ تمَنّى الأمـانيا
ولَسْتُ بِمُبْتـاعٍ بِقَــوْمي عَشيرَةً إذا القَـوْمُ هَـزّوا لِلّقاء العَـوالِيَـا

وقال حَرِّيٌّ أيضًا :

عَمْرَو بـنَ عِمْران حَبَـوْتُ بهَجْمَةٍ مَكــانَ قَلــوصٍ رازحٍ أنْ أعَيرَا
فأوْفَيْتُــهُ مِنْهــا ثــلاثين جِلّــةً ولمْ يَكُ نَصرْي الجَارَ أنْ أتَـدَبّـرا
مخَافَــةَ يَــوْمِ أنْ أسَبَّ بمِثْلِهــا إذا أظْهرَ السَّبُّ الّذي كانَ مُضْمَرا
بَنو نهْشَلٍ قَوْمي ومَـنْ يَكُ فَاخرًا بأيّـامِ قَـوْمي نهْشَلٍ يَعْلُ مَفْخَـرا
هُمُ خَيرُ مَنْ سـاقَ المَطيّ عُصـارَةً وأعْـرِفُ مَعْـروفًا وأنْكَـرُ مُنْكَـرا
بَنــو نهْشَلٍ فُـرْســانُ كُلّ قَبيلَـةٍ إذا الأفْقُ أمْسَى كابيَ اللّوْنِ أغْبرَا

يقال : إنّ أمَّه ماوِيَّــة بنتُ نَهْشَل بن دارم ، فانطلق قَيْسُ بنُ حَسّانَ إلى بني مُجاشِعٍ أخْوالِه، فخَبّرَهم الخَبَرَ ، فغَضِبَتْ له بنو مُجاشِعٍ ، ومَشَوْا إلى بني نَهْشَل ، فقالـوا : أغارَ صاحِبُكم على ابنِ أخْتِنا وجَـرَحَه ، وأخَذَ إبلَه ، فإنّـا واللهِ لانَخْذُلُه ، وإنْ كُنـا أخْوالَه ، فأنتم أخوالُـه . فكَلَّمَ بنو نَهْشَل حَرّيَّ بنَ ضَمْرَةَ أنْ يَرُدَّ على / ٢٤١و/ قيس إبلَه ، فأبَى . فقالت بنو مُجاشِعٍ لبني نَهْشَل : إمّا أنْ تَرُدّوا على قيس إبلَه ، وإمّا أنْ تَجْعَلوا حَرّيًا خَليعًـا . فجَعَلوه خَليعًا . فأخَذوه فضَرَبـوه بأضاخَ ، وأخَذوا من إبلِه ثلاثين بعيرًا ، أخَذَها له الأقْرَعُ بنُ سفيان ـ وهو فارسُ المِدْعاسِ ـ فدَفَعَهـا إلى قيس ، فأتَى حَرّيٌّ بنـي نَهْشَل فاستَصْرَخَهم ، فقـالوا : لا نَنْصُرُك ، فإنّك قـد ظَلَمْتَ وقطعتَ القَـرابَةَ .ففي ذلـك يقول حَـرّيُّ بنُ ضَمْرَةَ:

أَعْطَيْتُ ما عَلِموا عِنْدي وما جَهِلوا إذْ لَمْ أجِدْ لفُضولِ القَوْمِ أقْرانا
كانَتْ بَنو نَهْشَلٍ قَوْمًا ذَوي حَسَبٍ فنالَهُمْ أقْرَعٌ ضَلَّ بنُ سُفْيانا
شَفَى الغَليلَ ونَجْزي العامدينَ لهاً بالظُّلْمِ ظُلْماً وبالعُدْوانِ عُدْوانا
لحَاكُمُ اللّهُ لحَيّا لا كفاءَ لَهُ إنيّ بَداتُكُمْ كُفْرًا وطُغْيانا
ما كانَ مِنْ جَنْدَلٍ فاعْلَمْ ولا قَطَنٍ لابْنَيْ نُوَيْرَةَ جارُ يَوْمَ فَيْحانا

وفي ذلك يقول شَمّاسُ الطُّهَوِيُّ : (١)

يا وَيْحَ حَرّيَّ عَلَيْنا ورَهْطِه ببَطْنِ أضاخَ إذْ يجُرُّ ويُسْحَبُ
قَضاءً لنَواسٍ بما الحَقُّ غَيْرُهُ كَذلكَ يخْزُوكَ العَزيزُ المُدَرَّب(٢)
فأدِّ إلى قَيْسِ بنِ حَسّانَ ذَوْدَهُ وما نيلَ منْكَ التَّمْرُ أوْ هُوَ أطْيَبُ
فإلاّ تَصِلْ رحْمَ ابْنِ عَمْرِو بنِ مَرْثَد يُعَلِّمْكَ وَصْلَ الرَّحْمِ نسْعُ مُقَضَّب(٣)
فإنَّكَ لَوْلا خَفْرُكَ العِزَّ حَلَقَتْ بما نِلْتَ مِنْ قَيْسٍ عُقابُ تَقَلَّبُ
فصِرْتَ ذَليلاً في الجِمارِ ودارِمٍ ولَوْ خَرَشَتْ ماتحْتَ خُصْيَيْكَ عَقْرَبُ

الجمار يريد الجَمَراتِ . قال أبو عُبَيْدَةَ : وجَمَراتُ العَرَبِ في الجاهليّة ثَلاثٌ : بنو ضَبَّة بن أدّ ، وبنو الحارث ، وبنو نُمَيْرِ بنِ عامِرٍ . فطَفِئَتْ منهم جَمْرَتانِ ، وبَقِيَتْ واحدةٌ . طَفِئَتْ ضَبَّةُ ، لأنَّها حالَفَتْ فصارت ربَّةً من الرّباب . وطَفِئَتْ بنو الحارث ، لأنّها حالَفَتْ مَذْحِجَ ، وبَقِيَتْ نُمَيْرٌ لم تُطْفَأْ لأنّها لم تُحالِفْ.

أغَرَّكَ يَوْمًا أنْ يُقالَ ابْنُ دارِمٍ وتُقْضى كَما يُقْضَى مِنَ البِرْكِ أجْرَبُ

فأجابَهُ حَرّيُّ بنُ ضَمْرَةَ فقال :

يا وَيْحَ شَمّاسٍ عَلَيْنا ورَهْطِه إذا النّاسُ عَدَّوا قبْصَهُمْ وتحَزَّبوا
ولاذَ الذّليلُ بالعَزيزِ فلَمْ يَكُنْ إلَى رَهْطِ شَمّاسٍ منَ الذُّلّ مَهْرَبُ
فأنْتَ علَى ما كانَ مِنْ شَحْطِ بَيْنِنا كما قيلَ للواشي أغَشُّ وأكْذَبُ

---

(١) شرح ديوان الحماسة ٢ : ٥١٢ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.
(٢) في شرح الحماسة : قضاء لنواس بما الحق .
(٣) في الشرح : عضب مجرب .

بكَفّي حُسامٌ ما نَبا عَنْ ضَرِيبَة وَنَبْعيَّــةٌ ممّــا تجوّدَ عُلْيَبُ
أمَــرَّ لهَا مَــرْبــوعُ مَتْنٍ كَأنَّــهُ مَــرِيء قَطَـــاة لِمّهُ المُتَعَقّبُ
/ ٢٤١ظ /
وزُرْقٌ قِـرانٌ يَقْلسُ السّمّ حَـدُّهـا يُــذَرُّ عَلَيْهــا سَمُّهــا وتُــذَرّبُ

زُرْق نِصال . وقِران على قَرَنٍ واحِدٍ.

لَنا رَأسُ رِبْعيّ منَ المَجْد لمْ يَزَلْ لَـدُنْ أنْ أقـامَـتْ في تهامَـةَ كَبْكَبُ
أبَى اللّـهُ مَـا دامَتْ ذُؤابَـةُ دارِمٍ ليَ الـدّهْرَ عَمٌّ يحْرِثُ المَجْدَ أوْ أبُ

رجع إلى شعر الفرزدق :

ومـا تَرَكَتْ منْكُمْ رِمـاحُ مجُاشِعٍ وفُـرْسـانُهَا إلاّ أكـولَــةَ مَنْسِرِ
عَشِيّــةَ رَوّحْنـا عَلَيْكُمْ خَنـاذِذاً مِنَ الخَيْلِ إذْ أنْتُمْ قُعودٌ بِقَرْقَـرِ

ويـروى كَفقْعٍ بقَرْقَـر . قال : وهـو القاعُ المُسْتَـوِي من الأرض . الحُرُّ الطّين . قال : والخَناذيذ من الخيل ، الفُحولةُ الكِرامُ المعروفة بالنَّجابة . واحِدُها خِنْـذِيذٌ . ويقـال للشّـاعر المُفْلِق في شِعْـره ،إنّـه لَخِنْذيـذٌ من الشُعَراء ، يريد أنّه لَفَحْلٌ من الشُعَراء.

أبـا مَعْقِلٍ لَـوْلا حَـواجِزُ بَيْنَنـا وقُـرْبَـى ذَكَـرْنــاهـا لآلَ المُجَبّرِ

أبـو عبدِ اللـهِ ، المُجَبّرِ بالفتح . قـال : والمُجَبّر هو سَلْمَى بن جَنْـدَل بن نَهْشَل بن دارِم . قال : وأمُّ سَلْمَى خُماعَةُ بنتُ مُجاشِع بن دارِم . قال : وإنّما سُمّيَ مُجَبّرًا لأنّه أصابَ النّاسَ جَهْدٌ شديدٌ سِتَّ سِنين ، فقال : لا يَحْقُنَنَّ أحـدُ لَبنًا ، وجَعَلَ على كلّ قَبيلَـةٍ رَجُلاً منهم ، فإنْ حَقَنَ إنْســانٌ لَبَنًا ، أتاه سَلْمَى فاستَفاء مالَه ـ أي جَعَلَه فَيْئاً ، وهو استفعل من الفَيء ويكون افتعل من السَّفْي ، وهو سَفْيُ الرّيح ، يـريد يَحْمِلُه فيَذْهَبُ به . واسْتَسْفَى من سَفْي الرّيحِ التّرابَ ــ قال : وأبـو مَعْقِل هو مَسْروق بن

مَسْعـود ، أخو بني يَـزيـدَ بن مسعود من بني سَلْمَى المُجَبّر . يقـول : ذَكَرْنا القَرابَةَ التي كانت بيننا وبين المُجَبّر.

إذَا لَـركَبْنا العـامَ حَدّ ظُهـورِهِمْ   عَلَىَ وَقْـرِ أنْـدابُـهُ لمْ تَـغَفَّـر

أنْدابُهُ جُـروحُه . وقوله لَمْ تَغَفّر ، يقـول : هـي طَرِيَّةٌ لم تَيْبَسْ ، فتُجْلِبَ فتُقْشَرَ.

فما بِكَ منْ هذا وقَـدْ كُنْتَ تجْتَني   جَنَى شَجَـرٍ مُرّ العَـواقبِ ممْقِـرِ

وهُمْ بَيْنَ بَيْتِ الأكْثَـرينَ مجُاشعٍ   وسَلْمَى وربُعيّ بن سَلْمَى ومُنْذِرِ

ولَسْتُ بهاجٍ جَنْـدَلا إنّ جَنْـدَلاً   بَنـونـا وَهُمْ أوْلادُ سَلْمَى المُجَبّرِ

ولا جـابِـرًا والحَيْنُ يُـورِدُ أهْلَـهُ   مَـوارِدَ أحْيـانًـا إلَى غَيْرِ مَصْدَرِ

قـال : يعني جابِـرَ بنَ قَطَن بن نَهْشَل . فيقـول لا أهْجـوهم وإنْ كنتَ منهم ، ولكن أهجـوكم خـاصّـةً دون غيركم ، وذلك لِما أوْلَيْتمُـوني من هِجائكِم إيّايَ .

ولا التّــوْأمَينِ المانِعَينِ حماهمُا   إذا كـانَ يَـوْمٌ ذو عَجـاجٍ مُثَـوّرِ

قال : التّوْأمـانِ هما عَمْرُو وعامِرُ ابنا جابِـرِ بنِ قَطَن ، وهما العامِرانِ ، ويقال العَمْرانِ.

أنـا ابْنُ عِقـالٍ وابْنُ لَيْلَىَ وغـالِبٍ   وفكّـاكِ أغْـلالِ الأسيرِ المُكَفّـرِ

/٢٤٢و/ يعني عِقالَ بنَ محمّـد بن سفيان بن مُجاشِع . وقـوله وابْنُ لَيْلَى ، ولَيْلَى أمُّ غالِب . وقوله وفَكّاكِ أغْلالِ ، يريد ناجيَةَ بنَ عِقال.

وكانَ لَنا شَيْخانِ ذو القَبْرِ منْهُما   وشَيْخٌ أجارَ النّـاسَ منْ كُلّ مَقْبَرِ

ذو القَبْرِ ، يعني غـالِبًا ، وذلك أنّ العـرب كانت تستجير بقَبْره ، وكـان المستجيرُ به يَصيرُ إلى مَجنّته ، وتُقْضَـى حاجَتُه ، وكان هو عَلَمًا في ذلك ، ولم تَعْرِفِ النّـاسُ الاستجارةَ بالقَبْر إلاّ بقَبْرِ غالِبٍ ، فـذَهَبَ له الاسمُ

بذلك أبَدًا . قال والذي أحْيَى الوَئِيدَ صَعْصَعَةُ بنُ ناجيَةَ بن عِقال .

عَلَى حينِ لاتحْيَا البَنَاتُ وإذْهُمُ   عُكوفُ عَلَى الأنْصابِ حَوْلَ المُدَوَّرِ

المُدَوَّرِ صَنَمُ يَدورون حَوْلَه ، وقال عامِرُ بنُ الطُّفَيْل : (١)

ألا يَا لَيْتَ أخْوالي غَنِيًّا   لهُمْ في كُلِّ ثالِثَةٍ دَوارُ (٢)

قال أبو عبدِ اللهِ : في كُلِّ نائِبَةٍ . والدَّوار عِيدُ يطوفون فيه ، يقول : فيه الشَّرَفُ القديمُ والحديثُ.

أنا ابْنُ الّذي رَدَّ المَنيَّةَ فَضْلُهُ   وما حَسَبُ دافَعْتُ عَنْهُ بِمُعْوِرِ

أبي أحَدُ الغَيْثَيْنِ صَعْصَعَةُ الّذي   مَتَى تخْلِفِ الجَوْزاء والنَّجْمُ يُمْطِرِ

ويروى والدَّلْوُ . يقول : إذا أجْدَبَ الزّمانُ ، قامَ أبي مَقامَ الخِصْبِ ، فأعْطَى الأموال ، أي أبي غَيْثُ الأرض . هما غيْثانِ : غَيْثُ السّماء المَطَرُ ، وأبي غَيْثُ الأرض إذا لم يكن مَطَرُ.

أجارَ بَناتِ الوائدينَ ومَنْ يجُرْ   عَلَى الفَقْرِ يَعْلَمْ أنّهُ غَيرُ مخْفَرِ

وفارِقِ لَيْلٍ مِنْ نِساء أتَتْ أبي   تُعالِجُ رِيحًا لَيْلُها غيرُ مُقْمِرِ

ويروى تُمارِسُ ريحًا . وقوله وفارِقِ ، يعني امرأةً فارِقًا ، وإنّما شبّهها بالفارِق من الإبل ، وهي النّاقة يضربها المَخاضُ ، فتُفارِقُ الإبلَ ، فتَمْضي على وَجْهِها حتّى تَضَعَ. تَفْعَلُ ذلك لِما يُصيبُها مِنَ الجَهْدِ . وأصْلُ الفارِق من الإبل ، ثمّ نُقلَ إلى النّساء . وشَبَّهَ المرأةَ بالنّاقة الفارِق لانفِرادِها.

فقالَتْ أجِرْ لي ما وَلَدْتُ فإنّني   أتيتك مِنْ هَزْلَى الحَمولَةِ مُقْتِرِ

هِجَفّ مِنَ العُثْوِ الرّءوسِ إذا ضَغَتْ   لَهُ ابْنَةُ عامٍ يحْطِمُ العَظْمَ مُنْكَرِ

---

(١) ديوان عامر بن الطفيل ٧٦ .

(٢) عجز البيت في الديوان هو : عليهم كلما أمسوا دُوار.

قوله هِجَفّ يعني جافي الخِلْقَةِ . وقوله مِنَ العُثْور ، قال : والأعْثَى الكثير الشَّعَرِ ، والأنْثَى عَثْواء . قال : والضَّبُعُ يقال لها عَثْواء ، بيِّنَةُ العَثا ـ مقصور.

رَأى الأرْضَ مِنْها راحَةً فرَمَى بِها | إلَى خُدَدٍ مِنْهَا وفي شَرِّ مَحْفِرِ

خُدَد حُفَرٌ كالقَبْر . ويروى إلَى شَرّ.

فقَالَ لهَا نامِي فإنيَ بِذِمّتي | لبِنْتِكِ جارٌ مِنْ أبيها القَنَوَّرِ

ويروى فِيئِي . قوله القَنَوَّر ، هو الضَّيِّقُ الصَّدْرِ ، السَّيء الخُلُقِ . يقول : أنا جارٌ لها من أبيها.

فما كانَ ذَنْبي أنْ جَنابٌ سَما بِهِ | حِفاظٌ وشَيْطانٌ بَطيء التَّعَذُّرِ

/٢٤٢ظ/

ومَسْجونَةٍ قالَتْ وقَدْ سَدَّ زَوْجُها | عَلَيْها خَصاصَ البَيْتِ منْ كُلِّ مَنْظَرِ
لَعَمْري لَقَدْ أرْوَى جَنابٌ لِقاحَهُ | وأنهَلَ في لَزْنٍ مِنَ الماء مُنْكَرِ

ويروى جَنابٌ لَبونَهُ . في لَزْنٍ مِنَ الماء ، يعني قِلَّةً من الماء وضِيقًا.

فإنّكَ قَدْ أشْبَعْتَ أبْرامَ نَهْشَلٍ | وأبْرَزْتَ مِنْهُمْ كُلَّ عَذْراء مُعْصِرِ

قال : الأبْرام الذين لا يدخلون مع الأيْسار في الجَزور ، ولا نَصيبَ لهم ، وإنّما ينتظرون أنْ يُطْعِمَهم النّاسُ ، ولا يشترون لَحْمًا ، أنما يَتَّكِلون على أنْ يُطعمَوا . والمُعْصِر من النّساء التي قد أدْرَكَتْ وحاضَتْ . يقول : خَرَجْنَ من الجَهْد يَلْتَمِسْنَ فَضْلك.

ولَوْ كُنْتَ حرُاما طَعمْتَ لحُومَها | ولاقُمْتَ عنْدَ الفرْثِ يابْنَ المُجَشّرَ
إلمْ تَعْلَما يابْنَ المُجَشرَ أنهَا | إلَى السَّيْفِ تُسْتَبْكَى إذا لمْ تُعَقَّرِ
مَناعيشُ للمَوْلَى مَرائيبُ للثّأى | مَعاقيرُ في يَوْمِ الشّتاء المُذَكّرِ
وما جَبرَتْ إلاّ علَى عَتَبٍ بِها | عَراقيبُها مُذْ عُقّرَتْ يَوْمَ صَوْءَرِ

ويروى عَلَى عَطبٍ وعَنَتٍ . قوله عَلَى عَتَبٍ ، وهي النّاقة تَمْشي على ثلاثٍ .
وقوله يَوْمَ صَوْءر ، هو يومُ مُعاقَرَةِ سُحَيْم بنِ وثيل الرّياحيّ غالبًا .

وإنّ لهَا بَيْنَ المُقَـــــــرّيْـنِ ذائدًا وسَيْفَ عقـالٍ في يَدَىْ غيرِ جَيْـدَرِ

جَيْـدَر قصير . ويروى وسَيْفَ خَبـالٍ ، يـريد سيفًـا لا يُبْقي على شيء لايَمُرُّ بشيء إلاّ ذهب به . وقوله بَيْنَ المُقَرَّيْنِ ذائِدًا ، يعني أباه غالِبًا دُفِنَ ثَمَّ .

إذا رُوّحَتْ يَـوْمًـا عَلَيْـه رَأيْتَهـا بُـروكًـا مَتـاليهـا عَلَى كُلّ مجْزَرِ
وكائنْ لهَا منْ محْبَس أنْهَبْتْ بـه بَجَمْعٍ وبـالبَطْحـاء عنْدَ المُشعَّـرِ
ومـا إبلٌ أدعَى إلَى فَـرْعِ قَوْمِهـا وخَيرُ قِـرًى للطّـارِقِ المُتَنَـوّرِ

قال : الطّارق الذي يَطْرُقُ القومَ ليلاً يريد القِرَى . قال : والمُتَنَوّر الذي يطلب نارَ الحَيّ ، فإنّ الـذين يَقْرون الأضيـافَ نارُهم بالليل ظـاهرةٌ ، ليُغْشَوْا، ومَنْ لا يَقْري فلا نارَ له . يقول : فالطّارِقُ يطلب النّارَ للقِرَى .
قال أبو عُبَيْدَةَ : لا يكون الطّارِقُ إلاّ ليلاً ، ولا يقال للذي يَأتيهم بالنّهار طارقٌ . وذلك قولُ الأصمعيّ .

وأعْرَفُ بالمَعْروف منْها إذا الْتَقَتْ عَصـائبُ شَتّى بـالمقَـام المُطَهّـرِ
ومــا أفُقٌ إلاّ بِـهِ مِـنْ حَـديثِهـا لهَا أثَــرٌ يَنْمي إلَى كُلّ مَفْخَـرِ

قال : فأجابه جَريرُ عن بني نَهْشَل : (١)

لَقَـدْ سرّني ألاّ تَعُـدُّ مجُاشِعٌ مِنَ الفَخْـرِ إلاّ عَقْـرَ نابٍ بِصَـوْأرِ
/٢٤٣و/
أنـابُكَ أمْ قَـوْمٌ تَفُضُ سُيوفُهُمْ عَلَى الهامِ ثِنْيَيْ بَيْضَـةِ المُتَجَبّرِ

ويروى تَقُدُّ سُيوفُهُمْ عَلَى الهام . ويروى فَرْخَـيْ بَيْضَةٍ ، يريد الدّماغَ .
يقول : فَخْرُك بنابِك خَيْرٌ أمْ فَخْري بقـومٍ تَفُضُ سُيوفُهم هامَ الرّجال،

(١) ديوان جرير ٢ : ٨٨٤ ـ ٨٨٥ . وهي مأخوذة من النقائض.

وتَقْطعُ بَيْضَهم الذي على رُءوسهم . ويروى أقَوْمُك أم قومٌ.

لَعَمْري لَنعْمَ المُسْتَجارونَ نهْشَلٌ وحَيُّ القِرَى للطَّارِق المُتَنَوِّرِ
فَوارِسُ لا يَدْعونَ يالَ مجاشِعٍ إذا بَرَزَتْ ذاتُ العَرِيشِ المُخَدَّرِ

قوله ذاتُ العَريشِ يعني البناء . والمُخَدَّر المستور بالثِّياب . يقول : تَبْرُزُ المُخَدَّرات من الجَهْد ممّا نَزَلَ بهنّ.

وتَدْعونَ سَلْمَى يا بَني زَبَد اسْتِها وضَمْرَةَ لِلْيَوْمِ العَماسِ المُذَكَّرِ

قوله يا بَني زَبَدِ اسْتِها ، يريد أنْ يُصَغِّرَ به ويُهينَه . قال : واليَوْمُ العَماسُ ، يريد بذلك اليومَ الكريهَ الشَّديدَ الصَّعْبَ.

أولئكَ خَيْرٌ مَصْدَقًا منْ مجاشِعٍ إذا الخَيْلُ جالَتْ في القَنا المُتَكَسِّرِ
لَعَمْري لَقَدْ أرْدَى هِلالَ بنَ عامِرٍ بِتَنْهِيَةِ المِرْباعِ رَهْطُ المُجَشِّرِ

ويروى لَعَمْري لَقَدْ لاقَتْ هِلالَ . وقوله لَقَدْ أرْدَى هِلالَ بنَ عامِرٍ ، يعني قَتْلَ المَشْيَخَةِ الثَّمانين الذين قَتَلَهم بنو نَهْشَل ، وهو رَهْطُ المُجَشِّر.

ومازِلْتَ مُذْلِمْ تَسْتَجِبْ لَكَ نَهْشَلٌ تُلاقي صِراحيًا منَ الذُّلِّ فاصْبِرِ
وعافَتْ بَنو شَيْبانَ حَوْضَ مجاشعٍ وشَيْبانُ أهْلُ الصَّفْوِ غيرِ المُكَدَّرِ
ولَوْغَضِبَتْ في شَأنِ حَدْراء نهْشَلٌ سَمَوْها بدَهْمٍ أوْ غَزَوْها بأنْسُرِ(١)
مَعازِيلُ أكْفالٌ كأنَّ خُصاكُمُ قَناديلُ قَسِّ الحيرَةِ المُتَنَصِّرِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : وأمّا الأغَرُّ فحدّثني أنّ جَنابًا إنّما عَقَرَ ناقَتَيْنِ ، فلمّا رأى ذلك رِبْعيّ وحَكيمُ ، أحالا على سائرِها فعَقَرا قَطيعَه أجْمَعَ . ففي ذلك يقول المُحِلّ بن كعب النَّهْشَلِيّ:

فِدًى لِلْغُلامِ النَّهْشَلِيِّ الّذي ابْتَرَى عَراقيبَها ضَرْبًا بِسَيْفِ المُجَشِّرِ

وقَدْ سَرَّني ألاّ تَعُدَّ مجاشِعٌ منَ المَجْدِ إلاّ عَقْرَ نابٍ بِصَوْءَرِ

(١) في الحاشية : بمنسر.

وأنْتُمْ قُيونٌ تَصْقُلونَ سُيوفَنا ونَعْصَى بها في كُلِّ يَوْمٍ مُشَهّرِ (١)

قوله ونَعْصَى بِها في كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرِ . يقول : نَضْرِب بسُيوفنا ونتّخذها عِصيًا.

فَوارِسُ كَرّارونَ في حَوْمَةِ الوَغا إذا خَرَجَتْ ذاتُ العَريشِ المُخَدَّرِ

حَوْمَةُ الوَغا أشَدُّ موضعٍ في الحَرْب ، وحَوْمَةُ الماء الكثيرُ . وذاتُ العَريشِ ، يقول بَرَزَ النِّساء المُخَدَّرات.

فقال الفَرَزْدَقُ مُجيبًا له : (٢)

/٢٤٣ظ/

بَيِنْ إذا نَزَلَتْ عَلَيْكَ مجَاشِعٌ أوْ نهْشَلٌ تَلَعاتِكُمْ ما تَصْنَعُ

تَلَعاتكم جمعُ تَلْعَةٍ ، وهو مَسيلُ الماء والتَّلْعَة ، الموضع المرتفع أيضًا . ويروى تَلْغَى بِكُمْ.

في جَحْفَلٍ لجِبٍ كَأنَّ زُهاءَهُ شَرْقِيُّ رُكْنِ عَمايَتَيْنِ الأرْفَعُ

الجَحْفَل الجَيْش الكثير . واللَّجب الكثير الأصواتِ . وزُهاؤهُ عَدَدُه واجْتِماعُهُ . وعَمايَتَيْنِ جَبَل . وشَرْقيُّه ما وَلِيَ الشَّمسَ منه إذا طلعت عليه الشّمسُ ، وذلك أنّه شبّه الجيشَ في جَمْعه وكَثْرَته ، بالجَبَل في انْبساطه وسَعَته.

وإذا طُهَيَّةُ مِنْ وَرائي أصْبَحَتْ أجَمُ الرِّماحِ عَلَيْهِم يَتَزَعْزَعُ

قال : يعني بني طُهَيَّةَ ، وهم عَوْفٌ ، وأبو سُودٍ ، وحُشَيْش . أمّهم طُهَيَّةُ

---

(١) في الحاشية : أصل مذكّر.

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ٧٨ ـ ٧٩.

بنت عبدِ الشَّمْس بن سعـد بن زَيْد بن تَميم . وأبوهم مـالِكُ بنُ حنظلة ابن مالك بن زَيْدِ مَناةَ . وقوله أجَمُ الرِّماح ، قال : إنّما شبّه كَثْرَةَ الرِّماح واجتماعَهـا وانْضِمامَ بَعْضِهـا إلى بعضٍ ، بأجَمِ القَصَب في كَثْـرَتـه في مَنابته.

حَوْضي بَنـو عُدُسٍ عَلَى مَسْقـاتِهِ   وبَنـو شَرافِ مِنَ المَكـارِمِ مُتْرَعُ

يريد عُدُس بنَ زَيْد بن عبـدالله بن دارم . وبنَو عُدُسٍ زُرارَةُ ، وعَمْرُو ، ومَسْعدُ ، وسَرِيُّ وشَراحيلُ . وبنَو شَرافِ مُحَمَّـدُ ، وقُرْطُ ، وحُوَيُّ ، بنو سفيان بنِ مُجاشِع ، وشَرافِ بنتُ بَهْدَلَةَ بـنِ عَوْف بن كعب بن سعد . والمُتْرَع المَمْلُوُّ.

إنْ كانَ قَدْ أعْياكَ نَقْضُ قَصائدي   فـانْظُرْ جَـريرُ إذا تَـلاقَى المَجْمَعُ
وتهَادَروا بِشَقـاشِقٍ أعْنـاقُهَـا   غُلْبُ الـرِقـابِ قُرومُهـا لا تُـوزَعُ

قوله بَشَقاشِقٍ ، قال : الشَّقْشِقَة التي تخرج من فَم البعيرِ إذا هَدَرَ مِثْل الدَّلْـو . قال : والأغْلَبُ من الرِّجـال ، الغليظُ الرَّقَبَة . وقولـه لا تُوزَع لا تُكَفُّ عَما تريد . والقَرْم فَحْلُ الإبل ، نُقِلَ فصُيّرَ للـرِّجال الكِرام الأشِدّاء الأبْطال.

هَلْ تَأتينَ بِمِثْـلِ قَـوْمِكَ دارِمًـا   قَـوْمًـا زُرارَةُ مِنْهُمُ والأقْـرَعُ

قال أبـو عبدِ اللـه : يروى هَلْ تَنْقُضَنَّ . ويـروى هلْ تَفْخَرَنَّ . أي هل تَفْخُرُ دارِمًا ، أي تكونَ أفخرَ منهم من قولهم ، فاخَرْتُه ففَخَرْتُه.

وعُطـارِدٌ وأبـوهُ مِنْهُـمْ حـاجِبُ   والشَّيْخُ ناجِيَـةُ الخِضَمُّ المِصْقَعُ

يـريد نـاجِيَةَ بنَ عِقـال بن محمّد بن سفيـان بن مُجاشِع . والخِضَمّ السَّيِّـد من الـرِّجال . والمِصْقَع الخطيـب من الرِّجـال ، البَيِّن الكـلامِ ، المتكلِّمُ عن أصحـابهُ ، يَأخُذُ في كلّ صُقْع. والخِضَمّ سَخِيُّ مُعَظَّمٌ.

وَرَئيسُ يَوْمِ نطاعِ صَعْصَعَةُ الّذي حِينًا يَضرُّ وكانَ حِينًا يَنْفَعُ

يعني صَعْصَعَةَ بنَ ناجِيَةَ بن عِقال . قال : ونَطاعِ مكان أغارت فيه بنو سعد على لَطيمة / ٢٤٤و/ المَلِكِ ، وقد أملينا حديثَه فيما أمليناه من الكتاب تامًّا مُفَسّرًا.

واسْأَلْ بِنا وبِكُمْ إذا وَرَدَتْ مِنًى أطْرافُ كُلِّ قَبيلَةٍ مَنْ يَسْمَعُ

قوله أطْرافُ كُلِّ قَبيلَةٍ ، يعني سادَةَ كلّ قبيلةٍ والمعروفين منهم . والطّرْفُ الرّجُل السَّيّد . قال أبو عُثْمانَ : سمعتُ الأصمعيّ وأبا عُبَيْدَةَ يقولانِ للفَرَس الكريم الرّائِع ، إنّه لَكَريمُ الطّرَفَيْنِ ، يعني الأبوَيْنِ . تقول العرب للرّجل الضّعيف العَقْل ما يَدْرِي أيُّ طَرَفَيْهِ أطْوَلُ ، يعني لا يَدْرِي أيُّ أبَوَيْهِ أكْرَمُ . والطّرْف أيضًا الفَرَس الرائِع الكريم النَّسَبِ ، المعروفُ بالنَّجابة ، ويقال أيضًا الطّرْف السَّيّد من الرّجال . قال الأعْشَى :(١).

هُمُ الطّرَفُ النّاكي العَدُوّ وأنْتُمُ بِقُصْوَى ثلاثٍ تَأكُلونَ الوَقائصا(٢)

ويروى هُمُ الطّرَفُ النّاكُو العَدُوّ . قال الأصمعيّ : وقد يروى الطُّرُفُ ، وهم الذين كثرت آباؤهم وأنْجَبوا وشَرُفوا . قال : وإذا كان الرَّجُل كذلك ، كان أكْرَمَ من القُعْدُد.

صَوْتي وصَوْتَكَ يخْبِروكَ مَنِ الّذي عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ لخِنْدِفَ يَدْفَعُ
وإذا أخَذْتُ بِقاصِعائِكَ لَمْ تجِدْ أحَدًا يُعينُكَ غَيرَ مَنْ يَتَقَصّعُ

هذا البيتُ أوّلُ القِطْعَةِ . القاصِعاء جُحْرُ اليَرْبوع . يروى يُغيثُكَ . وقوله غَيْرَ مَنْ يَتَقَصّعُ ، يريد غيرَ من يَصيدُ اليَرابيعَ.

---

(١) ديوان الأعشى ١٠٠ .

(٢) في الديوان : الناكو .

فأجابه جَريُر فقال يَهْجوه جميعَ الشُّعَراء :(١)

بـانَ الخَليطُ بِـرامَتَيْنِ فـوَدّعـوا ... أوَكُلّما رَفعـوا لِبَيْنٍ تجْزَعُ

الخَليط الجِيرانُ المُخالِطون في المَنْزِل والمال.

رَدّوا الجِمالَ بِذي طُلـوحٍ بَعْدَمـا ... هـاجَ المَصيفُ وقـدْ تَـوَلّى المَرْبَعُ

قـولـه رَدّوا الجِمالَ ، يعني رَدّوها من مـوضـعِ رَعْيِهـا إلى الحَيّ ، حين أرادوا التّحَمّلَ . قوله بَعْدَ مـا هاجَ المَصيفُ ، أي جاء الصَّيْف ، واحْتَدَمَ الحَرُّ ، واشتـدّ وهَجُه ، ويَبِسَ العُشْبُ من الـرَّعْي ، ورَجَعَ كلّ قـوم إلى مَواضِعهم . قال : وذو طُلوح موضعُ يَجْمَعُهم.

إنّ الشّواحِجَ بالضّحَى هَيّجْنَني ... في دارِ زَيْنَبَ والحَمامُ الـوُقّعُ

قولـه إنّ الشّواحِـجَ ، يريد صِيـاحَ الغِربْـان . هَيّجْنَني يقول ذَكّـرْنَني اجتماعَ الحَيّ وتَفَرُّقَهم. وقولـه والحَمامُ الوقّعُ يعني الحمام التي تَقَعُ فتَعْتَلِفُ بعد ما ترحّل النّاسُ.

نَعَبَ الغُـرابُ فقُلْـتُ بَيْنٌ عـاجِلٌ ... وجَـرَى بِـه الصرَدُ الغَـداةَ الأَلمْعُ

الصَّرَدُ الأَلمَعُ لأنّ فيه خُضْرَةً وسَوادًا فقال الألمَعُ.

/ ٢٤٤ظ /

إنّ الجَميعَ تَفَـرّقَـتْ أهْـواؤهُمْ ... إنّ النّـوَى بِهَوَى الأحِبّـةِ تَفْجَعُ

قال الأصمعيّ : النّوَى هـو الموضع الذي يَنْوِي الرّجُلُ أنْ يـأتِيَه ، وهو النّوَى والنّيّـة ، وذلك أنّهم تفرقوا فقَصَدَ كُلُّ قـوم منهم حيث يَنْوون ، فلذلك تشاءمت العرب بالنّوَى ، لتَفَرُّقِهم بعد اجتماعهم.

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٠٩ ـ ٩١٩ . وهي مأخوذة من النقائض .

كَيْفَ العَـزاءُ ولمْ أجِـدْ مُـذْ بِنْتُمُ   قَلْبًـــا يَقِـــرُ ولا شرابًـــا يَنْقَعُ

قوله ولا شَرابًا يَنْقَعُ ، يعني يُـرْوِي . ويقال الشّرابُ يَنْقَعُ نَقْعًا ونُقوعًا ، وذلك إذا رَوِيَ منه صاحِبُه ، وهو الماء الذي يَنْقَعُ المالَ ويُوافِقُه.

ولَقَدْ صَدَقْتُك في الهَوَى وكَذَبْتني   وخَلَبْتني بمَـــواعـــد لا تَنْفَعُ
قَدْ خِفْتُ عنْدَكُمُ الوُشاةَ ولمْ يَكُنْ   ليُنـــالَ عنْـدي سِرُك المُسْتَـوْدَعُ
كـانَـتْ إذا نَظَـرَتْ لِعيــدِ زِينَـةٌ   هَشَ الفُـؤَادُ ولَيْـسَ فيهـا مَطْمَعُ

أي ارْتاحَ وأحَبَّ النَّظَرَ إليها ولا مَطْمَعَ فيها.

تَـرَكَتْ حَـوائِمَ صـادِيـات هُيَماً   مُنِعَ الشِّفـاء وطـابَ هـذا المَشْرَعُ

الحَوائِم التي تَدورُ حول الماء لِتَقَعَ على الماء ، ثمّ تمتنعُ من الوُقوع . قال : والصّادِي العطْشانُ . قال الأصمعي : إذا اختلف اللَّفْظُ والمعنى واحِدٌ ، استحسنت العربُ إعـادةَ الألْفاظِ ، وذلك أنّـه قال صـادِياتٍ ثمّ هُيَّمًا وهما جميعًا مـن العَطَش . قال أبـو عبدِ اللـه : يقال الهُيامُ يَنـالُ الأبلَ فتَشْرَبُ الماء فلا تَرْوَى منه . وقوله تعالى : (فشارِبونَ شرْبَ الهِيم)(١) يقال بَعيرٌ أهْيَمٌ وناقَةٌ هَيْماء.

أيّـــامَ زَيْنَبُ لا خَفيفُ حِلْمُهــــا   همْشَـى الحَديثِ ولا رَوادٌ سَلْفَـعُ

قولـه هَمْشَى الحَديثِ ، يقول مُخْتَلِطَةُ الحَديثِ من الحَياء . وقـوله ولا رَوادٌ ، يقول ليســت هي بطَوّافَـةٍ . وخفّف رَوادًوا لَوزْنِ الشّعْـر ، وقد تفعل العربُ ذلك . والسَّلْفَع الجَريئة البَذِيّة من النِّساء . قال : جَنْدَلٌ في قوله هَمْشَى تصديقًا له :

إنْ سَمِعوا عَـوْراء أصْغَوْا في أذَنْ   وهمَشـــــوا بِكَلِمٍ غَيرْ حَسَـنْ

قـولـه هَمَشوا يعني خَلَطـوا . يقـال هَمْشَى الحَديثِ ، يعني مُخْتَلِطَـة

(١) سورة الواقعة ٥٥ .

الكلامِ . وإنّما عنى بذلك أنّ هذه المرأة مَنَعَها الحَياءُ من الكلام . وقوله هَمْشَى ، يقال ليست بَهشّةِ الحدثِ مُخْتَلِطَتِـه ، ولكنّها كما قال الآخرُ : إنْ تُخاطِبْكَ تَبْلِتِ . أي تَقْصِر ، أي ليست بِمِهْذارة .

بـانَ الشّبـابُ حمَيـدَةً أيّـامُـهُ ... ولَـوَ أنّ ذلكَ يُشْترَى أوْ يَـرْجِعُ

رَجَفَ العظامُ مِـنَ البلىَ وتَقادَمَتْ ... سنّـي وفيَّ لمُصْلِـحٍ مُسْتَمْتَـعُ

وتَقولُ بَوْزَعُ قَدْ دَبَبْتَ علَى العَصا ... هَـلاَّ هَـزِئْتِ بِغَيْرِنـا يـا بَـوْزَعُ

قوله هَلاّ هَزِئْتِ بِغَيْرِنا ، يقول قد عَهِدْتِني شابًّا ، فقد كَبِرْتِ كما كبرتُ ، فاهْزَئي بنفسك أيضًا.

/ ٢٤٥و /

ولَقَـدْ رَأيْتُكِ في العَـذارَى مَـرّةً ... ورَأيْتِ رَأسي وهْـوَ داجٍ أفْـرَعُ

قوله وهْوَ داجٍ ، يقول كان شَعَري وأنا شابٌّ أسْوَدَ . وأفْرعُ أي طويل . ويقال الدّاجي الكثير النّباتِ . الأسْوَدُ يريد شَعَرَه .

كَيْفَ الـزِّيارَةُ والمَخـاوِفُ دونَكُمْ ... ولَكُمْ أميرُ شَنـاءةٍ لا يَـرْبَعُ

قوله شَناءة ، يعني بُغْضًا . يقال فـلانٌ يَشْنَأ فلانًا إذا أبْغَضَه . وشَنَآن قوم بُغْضُ قوم . يَرْبَعُ يَكُفُّ.

يا أثْلَ كابَةَ لا حُـرِمْتِ ثَرَى النَّدا ... هَلْ رامَ بَعْـدي ساجِـرٌ فالأجْـرَعُ

قوله يا أثْلَ كابَةَ ، هو موضـع دَعا له بالنَّدَى . قال : الثَّرَى النَّدا المُبْتَلّ . قال : والنَّدَى من الطَّلّ والمَطَر .

وسَقَى الغَمامُ مُنَيْـزِلاً بِعُنَيْـزَةٍ ... إمّـا تُصـافُ جَـدى وإمّـا تُـرْبَعُ

قال : الجَدَى المَطَر الواسِع . يقول إمّا أنْ يُصيبَها مَطَرُ الصَّيْف ، لقوله إمّا تُصـافُ ، وإمّا أنْ يُصيبَها مَطَرُ الـرّبيع ، لقوله وإمّا تُـرْبَعُ . قال :

والغَمام السَّحاب . وعُنَيْزَةُ موضع.

حَيُّوا الـدّيارَ وسـائِلوا أطْـلالهَا   هَلْ تَـرْجِعُ الخَبرَ الـدّيـارُ البَلْقَعُ

قال : الأطْـلال ما شَخَصَ مـن آثار الـدّيار . وطَلَلُ الإنْسـان شَخْصُه. والعرب تقول للرَّجُل حَيّا اللهُ طَلَلَك ، يَعْنون شَخْصَك . وقال أبو عُبَيْدَة : الأطْلال الشُخوص ، نحو الـوَتِد ، والأثفِيّة ، وما شَخَصَ من الأرض . والبَلْقَع من الأرَضينَ القَفْرُ التي ليس فيها أحدُ.

ولَقَدْ حَبَسْتُ بها المَطيّ فلمْ يَكُنْ   إلاّ السَّـلامُ ووَكْفُ عَيْنٍ تَـدْمَعُ

لمّا رَأى صَحْبِي الـدُّمـوعَ كأنها   سَحُّ الرّذاذِ علَى الرّداء اسْتَرْجَعوا

قوله سَحُّ الرّذاذِ ، قال الرّذاذِ من المَطَر الخفيفُ الصِّغارُ القَطْرِ . والسَّحّ الدّائِم في سُكونٍ ولِينٍ .

قـالـوا تَعَـزَّ فقُلْتُ لَسْتُ بكـائنٍ   منّي العَـزاء وصَدْعُ قَلْبي يُقْرَعُ

فسَقـاكِ حَيْثُ حَلَلْتِ غَيرُ فَقيـدَةٍ   هَـزِجُ الـرّواح وديمَـةٌ لا تُقْلِعُ

قوله هَـزِجُ الرّواحِ ، يريد غَيْما يأتي بـرعْدَ فيَكْثُرُ ماؤه . قـال : والدّيمَة المَطَر السّاكِن ، يَمْطُرُ ساعةً ، ويُقْلِعُ أخْرَى ، ويَدومُ مَطَرُه في لِينٍ .

فلَقَدْ يُطـاعُ بنـا الشّفيعُ لَـدَيْكُمُ   ونُطيعُ فيـك مَـوَدّةً مَنْ يَشْفَعُ

هَلْ تَـذْكُـريـنَ زَمـانَنـا بِعُنَيْـزَةٍ   والأبْـرَقَينِ وذاكِ مـا لا يَـرْجِعُ

قال : الأبْـرَقُ من الأرض الذي فيه حَصًى ورَمْل . والأبْـرَقُ الحَبْل فيه حَصًى ورَمْل . والحَبْل هو الرّمْل بعَيْنه . ويقال فيه أيضًا حَصًى وطِينٌ . وعُنَيْزَةٌ أكَمَةٌ سَوْداء.

إنّ الأعـاديَ قَـدْ لَقُـوا لي هَضْبَـةً   تُنْبِي مَعـاوِلهُمْ إذا مـا تُقْـرَعُ

قوله هَضْبَةً يعني جَبَلاً . تُنْبِي مَعـاوِلَهُمْ يقول تَرُدُّ المَعاوِلَ لصَلابَتِها ،

فلا تُؤثّرُ فيها. تُقْرَعُ يريد تُضْرَبُ ، /٢٤٥ظ/ وإنّما ضَرَبَه مَثلاً لشَرَفِه ، وأنّه لا يقدر أحد أنْ يَفْخَرَ عليه بنَسَب وحَسَب.

مـاكُنْتُ أقْـذِفُ مِنْ عَشيرةَ ظـالمٍ إلاّ تَـرَكْتُ صَفـاهُمُ يَتَصَـدّعُ

قالَ أبو عبدالله : ويروى صَفاتَهُمْ تَتَصَدّعُ . يقول وما قصدتُ أحدًا من الشُعَراء إلاّ تـركتُ صَفاهم . والصَّفا الحِجارة ، أي وإنْ كـان شِعْرُهم مِثْلَ الصَّفا ، تَصَدّعَ من جودةِ شِعْري.

أعْـدَدْتُ للشُعَـراء كَاسًـا مُـرّةً عنْـدي مخُالطُهـا السّمامُ المُنْقَعُ

هَـــلاّ نَهَاهُمْ تِسعَـــةٌ قَتَلْتُهُمْ أوْ أرْبَعونَ حَدَوْتهُمْ فاسْتَجْمَعوا

حدَوْتُهُمْ يقـول سُقْتُهم . فاسْتَجْمَعوا يقـول فاسْتَوْسَقوا واستَجـابوا لِحُدائي ، وهو من قـوله اللـه عزّ وجلّ : (والقَمَرِ إذا اتّسَقَ) (١) يريد اجْتَمَعَ واللهُ أعلمُ.

خَصَيْتُ بَعْضَهُمُ وبَعْضُ جُدّعوا فشَكا الهَوانَ إلى الخَصِـيّ الأجْدَعُ

قال أبو عبدالله : هذا فِعْلٌ مُكَرّرٌ يريد خَصَيْتُ واحدًا بعد واحدٍ . وقوله خَصَّيْتُ يـريـد خَصَيْتُ فثَقّلَـه لَـوزْنِ الشّعْـر . ويـروى فَخَصَيْتُ بالتّخفيف.

كـانــوا كَمُشْتَرِكينَ لمّا بـايَعــوا خَسِروا وشُفّ عَلَيْهِمِ فاسْتُوضِعوا

قوله شُفّ عَلَيْهِم ، يقول رُبِحَ عليهم . والشّفّ الفَضْل . والشّفّ أيضًا : النُقْصان . وهـو من الأضْداد. وهي حُـروف تأتي بمَعْنَيَيْنِ مختلفينِ ، مَثْلَ السَّـدَف وهـو الضَّوْء ، والسَّـدَف الظُلْمـة ، ومِثْلَ القَشيب وهـو الجديد من الثّياب ، والقَشيب الخَلَق ، وهي حُروف معروفة .

أفَيَنْتَهُـونَ وقَدْ قَضَيْتُ قَضـاءَهُمْ أمْ يَصْطَلـونَ حَـريقَ نـارٍ تَسْفَعُ

---

(١) سورة الانشقاق ١٨ .

قـوله تَسْفَعُ ، يقـول هذه النّـار تُغَيّرُ لَوْنَ الـوَجْه فتُصَيّره إلى السَّـواد والحُمْرة . وإنّما أراد أنّ شِعْرَه كالنّـار يُغَيّرُ وُجوهَهم ، لِما يسمعون من هِجائي إيّاهم ، وذِكْرَي مَثالِبَهم.

ذاقَ الفَـرَزْدَقُ والأخَيْطِلُ حَـرّهـا والبـارِقيُّ وذاقَ مِنْهـا البَلْتَعُ

قـولـه البـارِقيّ يعني سُراقَـة . والبَلْتَع يعني المُسْتَنير بن أبي بَلْتَعَـةَ العَنْبَرِيّ.

ولَقَدْ قَسَمْتُ لِذي الـرِقّاعِ هَـديّةً وتَـرَكْـتُ فيـهِ وَهِيَـةً لا تُـرْقَعُ

ويروى وتَركْتُ فيـهِ وَهْيَةً . قوله لِذي الرّقاعِ هو عَـديُّ بنُ الرّقاع . وقـوله وَهِيَّـة هي فَعليـة من الـوَهْي والضَّعْف . تقـول من ذلك وَهِيَ الأديم فهو يَهِي ، وذلك إذا تَخَرّقَ .

ولَقَدْ صَكَكْتُ بَني الفَدَوْكَس صَكّةً فلَقـوا كَما لَقِيَ القُـرَيْـدُ الأصْلَعُ

ويروى ولَقَدْ دَقَقْتُ بَني فَدَوْكَس دَقّةً . قوله فَدَوْكَس . هو جَدُّ الأخْطَل . والقُرَيْـد الأصْلَع يريـد الفرزدقَ . قـال أبو عُبَيْـدَةَ ، والأصْمَعيّ : كان الفرزدقُ أصْلَعَ.

وَهَنَ الفَـرَزْدَقُ يَوْمَ جَـرّبَ سَيْفَهُ قَينٌ بِـــــه حمَمٌ وآمٍ أرْبَـعُ

/٢٤٦و/ ويروى خَزِيَ . ويروى وَهُنَ . وقوله جَرّبَ سَيْفَهُ ، يريد يومَ الأسير بين يَدَي سليمان بن عبدِ المَلِك . وقد أملينا حـديثَه فيما مضى من الكتاب . وقوله آم أرْبَعُ ، يريد وَلَدَه أربعُ إماء ، يعيّره بذلك.

أخْـزَيْـتَ قَـوْمَكَ في مُقـامِ قُمْتَـهُ ووَجَـدْتَ سَيْفَ مجاشعٍ لا يَقْطَعُ

لا يُعْجِبَنْكَ أنْ تَـرَى لِمُجـاشعٍ جَلَدَ الرِجالِ ففي القُلوبِ الخُوَلَعُ

ففي القُلوبِ الخُوَلَعُ ، يقول : هم جُبَناء ، يريد كأنّ أفئِدَتَهم مخلوعة من الفزَع.

وَيَرِيبُ مَنْ رَجَعَ الفِراسَةَ فيهِمُ رَهَلُ الطَّفاطِفِ والعِظامُ تَخَرَّعُ

قوله والعِظامُ تَخَرَّعُ ، الخَراعة الضَّعْف . يقال من ذلك عَظْمٌ خَرِيعٌ أي متكسّر . وقوله رَهَلُ الطَّفاطِفِ ، يريد كثرةَ اللَّحْم واسترخاءه . والطَّفاطِف لَحْمُ الخاصِرَتَيْنِ . يقول : مَن أعاد الفِراسةَ فيهم ارْتابَ بهم، لأنّهم لا يُشْبِهون العَرَبَ.

بَذَرَتْ خَصافِ لَهُمْ بِماءِ مجُاشِعٍ خَبُثَ الحَصادُ حَصادُهُمْ والمَزْرَعُ

بَذَرَتْ يعني وَلَدَتْ . وخَصافِ ضَروطُ.

إنّا لَنَعْرِفُ مِنْ نِجارِ مجُاشِعٍ هَدَّ الحَفيفِ كَما يحفُّ الخِرْوَعُ

يقول : قُلوبُهم جَوْفٌ لا عُقولَ لهم ، وإنّما شبّههم بالخِرْوَع لأنه مُجَوَّف ضعيف العُودِ.

أيُفايِشونَ وقَدْ رَأَوْا حُفّاثَهُمْ قَدْ عَضَّهُ فقَضَى عَلَيْهِ الأشْجَعُ

قوله أيُفايِشونَ ، قال : المُفايَشَة المُفاخَرَة بلا حقيقة . وقوله حُفّاثَهُمْ ، قال : الحُفّاث حيّة لا سمّ لها ، تأكُلُ الفأرَ وما أشبَهَه . والأشْجَع يريد الشُّجاعَ من الحَيّات القاتِلَ ، ومنه سُمّيَ الرَّجل شُجاعًا.

هَلاّ سَأَلْتَ مجُاشِعًا زَبْدَ اسْتِها أيْنَ الزُّبَيرُ ورَحْلُهُ المُتَمَزَّعُ

ويروى المُتَوَزَّع . قوله المُتَمَزَّعُ ، يقال من ذلك تَمَزَّعَ القومُ إذا تفرّقوا.

أجَحَفْتُمُ جُحَفَ الخَزيرِ ونِمْتُمُ وبَنُو صَفِيَّةَ لَيْلُهُمْ لا يهْجَعُ

صَفِيَّةُ هي صَفِيَّةُ بنتُ عبدِ المُطَّلِب أمُّ الزُّبَيْر بن العَوّام . والخَزير دَقيق يُعْصَدُ تأكُلُه الأعْراب . ويروى أجَخَفْتُمُ ، الخاء مُعْجَمَة.

وُضِعَ الخَزيرُ فقيلَ أيْنَ مجُاشِعٌ فشَحا جَحافِلَهُ حُرافٌ هِبْلَعُ

قولـه فشَحا يعني فَتَحَ جَحافَلَـه ، وهي شَفَتاه . وقوله جُـراف ، يقول يَجْرُفُ كُلَّ شيء إذا أكَلَ . وقوله هِبْلَعُ ، يقول : هو واسِعَ الجَوْف . يقول إنّما طعامُ بني مُجاشع الخَزيرُ ، يعيّرهم بذلك.

ومجُاشعٌ قَصَبٌ هَـوَتْ أجْـوافُـهُ   غَـرّوا الزُّبَيرْ فـأيّ جار ضَيّعـوا

إنّ الـــرَزيّـــةَ مَـنْ تَضمَّنَ قَبرُهُ   وادي السِّبــاعِ لكُلّ جَنْبٍ مَصرَعُ

لمّا أتَى خَبرُ الــزُبَيرِ تَــواضَعَتْ   سُـورُ المَدينَـةِ وَالجِبـالُ الخُشّعُ

/٢٤٦ظ/ رفع الجبال بالخُشَّع ، وجعل الخُشّع خَبَرًا . قال أبو عبدالله : المعنى والجِبـالُ خُشَّـعُ لـذلك ، ثمّ ادخل الألـف والـلاّم على النّعْت ، ودُخولُ الألفِ واللاّم على النّعْت أفْخَمُ.

وبَكَى الــزُبَيرَ بَنــاتُــهُ في مَأتَم   مـــاذا يُـــرَدُّ بُكــاء مَنْ لا يَسْمَعُ

ويروى دُعاء . ويروى ماذا يَرُدُّ عَليْكَ مَنْ لا يَسْمَعُ.

قـــالَ النَّـوائِحُ مِنْ قُــرَيْشٍ إنّما   غَــدَرَ الحُتَــاتُ ولَينُ والأقْــرَعُ

لَيّنُ يعني غالِبَ بنَ صعصعة كان يُلَقّبُ به . ويروى وغالِبٌ والأقْرَعُ.

تَـرِكَ الــزُبَيرُ علَى منّـى لمجـاشع   سُـوء الثّنــاء إذا تَقَضّى المَجْمَعُ

قَتَلَ الأجـارِبُ يا فَرَزْدَقُ جـارَكُمْ   فكُلـوا مَـزاودَ جـارِكُمْ فتَمَتّعـوا

قوله قَتَلَ الأجارِبُ ، قـال : الأجارِب خَمْسُ قَبائِلَ من بني سعد ، وهم : رَبيعَةُ ، ومالِكُ ، والحارث ـ وهو الأعْـرَجُ ـ وعَبْدُ العُزّى ـ وهو حِمّانُ ـ والحَرامُ ، بنو كعب بن سعـد بن زَيْد مَنـاةَ بن تميم . قال أبـو عُبَيْدَةَ : وإنّما سُمّوا الأجارِبَ لأنهم نَحرَوا جَمَلاً جَرِبًا ، فأكلوا لَحْمَه ، وغَمَسوا أيدِيَهم في دَمه ، وتَحالفَوا وهم وَلدُ كعب بـن سعد . قال : وقاتِلُ الزُّبيْرِ عَمْرُو بنُ جُرْموز ، أحدُ بني رَبيعة بن كعب من الأجارِب.

أحُبـارَيــاتِ شَقـائِقٍ مَــوْلِيّـةٍ   بالصّيْفِ صَعْصَعَهُـنّ بازٍ أسْفَعُ

ويروى مَوْلِيَّـة بالخَبْتِ . الشَّقائِق واحِدَتُها شَقيقَةٌ . قـال والشَّقيقة ما غَلُظَ بين حَبْلَيْ رَمْلٍ . وقوله مَوْلِيَّة ، يقـول مُطِرَت الوَلِيّ . قال : والوَلِيُّ ، المَطَرُ بعد مَطَرٍ كـان قَبْلَه. وقوله صَعْصَعَهُنّ يريد فَـرّقَهنّ . وقوله بازٍ أَسْفَعُ ، يعني في ريشِه حُمْرَةٌ إلى السَّواد ، وهو لَوْنُ البازي.

لَـوْ حَـلَ جَـارُكُمْ إليّ مَنَعْتُـهُ ‏ ‏ ‏ بـالخَيْلِ تَنْحِطُ والقَنـا يَتَزَعْـزَعُ

قـوله بـالخَيْل تَنْحِطُ ، يعني تُحْضِرُ وتَصْهِلُ ، يـريـد تَزْفِـرُ ، وتَنْحِطُ تَحيطًا من الجَهْد. وقوله والقَنا يَتَزَعْزَعُ ، يريد يتحرّك للطَّعْن . قال أبو عبدالله : كان أبو العَبّاس يقول : ذلك تَفْعَلُ مَخافةَ الطَّعْن.

لحَمَى فوارِسُ يحْسِرونَ دُروعَهُمْ ‏ ‏ ‏ خَلْفَ المَرافق حينَ تَـدْمَى الأذْرُعُ

فـاسْأَلْ مَعاقلَ بـالمَدينَة عِنْـدَهُمْ ‏ ‏ ‏ نـورُ الحُكومَـةِ والقَضـاء المَقْنَعُ

قال : المَعاقِل القوم الذين يُلْجَأ إليهم ، فيَمْنَعون كلّ مَنْ لَجَأ إليهم.

مَنْ كانَ يَذْكُرُ مـا يُقالُ ضُحَى غَد ‏ ‏ ‏ عنْـدَ الأسنَّـة والنُّفــوسُ تَطَلَّعُ

كَـذَبَ الفَـرَزْدَقُ إنَّ قَـوْمي قَبْلَهُمْ ‏ ‏ ‏ ذادوا العَدُوَّ عنَ الحمَى فاسْتَوْسَعوا

مَنَعوا الثُّغورَ بِعارِض ذي كَوْكَبٍ ‏ ‏ ‏ لَـوْلا تَقَـدُّمنـا لَضـاقَ المَطْلَعُ

قوله بِعارِضٍ ، يعني جيشًا كثيرَ العَدَد . قال والعارض السَّحاب ، وهو من قـوله تعـالى : (فلَمّا رَأَوْهُ عـارضًـا مُسْتَقْبِلَ أوْديَتِهِمْ)(١) شبّه الجيش بالسَّحـاب لِعظَمِه وكثرة أهلِهِ . وقولـه ذي /٢٤٧و/ كَوْكَب ، يعني هذا الجيشُ كثيرُ السَّلاحِ يَبْرُقُ سِـلاحُه كما يَبْرُقُ الكوكبُ لكثْرةِ السّلاح .

إنّ الفَوارِسَ يـا فَرَزْدَقُ قَـدْ حمَوْا ‏ ‏ ‏ حَسَبًـا أشَمَّ ونَبْعَـةً لا تُقْطَعُ

قوله حَسَبًا أشَمَّ ، يعني حَسَبًا عاليًا لا يُعادِلُه أحدٌ في الشّرَف.

---

(١) سورة الأحقاف ٢٤.

عَمْدًا عَمَدْتُ لِما يَسوءُ مجاشِعًا وأقولُ ما عَلِمَتْ تميمٌ فاسْمَعوا
لا تُتْبَعُ النَّخَباتُ يومَ عظيمةٍ بُلِغَتْ عزائمُهُ ولكِنْ تَتْبَعُ

قوله بُلِغَتْ عَزائمُهُ ، يقول انْتُهِيَ لِما عَزَموا عليه فيه.

هَلاّ سَأَلْتَ بَني تمَيم أيُنا يحْمِي الذِّمارَ ويُسْتَجارُ فيَمْنَعُ
مَنْ كانَ يَسْتَلِبُ الجَبابِرَ تاجَهُمْ ويَضُرُّ إذْ رُفِعَ الحَديثُ ويَنْفَعُ

الروّاية مَنْ يَسْتَلِبُ المَنابِرَ أهْلَها . يعني مَنابِرَ غَلَبَتْ عليها بنو يَرْبوع ، منها مَنابِرُ خراسانَ ، غَلَبَ عليها وَكيعُ بنُ أبي سُودٍ الغُدانيّ ، وقَتَلَ قُتَيْبَةَ ابنَ مُسْلِمِ الباهِليّ . قال : ومِنْبَرُ الكوفةِ غَلَبَ عليه مَطَر بنُ ناجِيَةَ الرِّياحيّ ، وطَرَدَ أميرَها عبدَ الرَّحمن الحَضْرميّ ، عامِلَ الحَجّاج بن يوسُف . والأسْوَدُ بنُ نُعَيْم بن قَعْنَب أخذ مِنْبَرَ المدينة . ومِنْبَرُ البَصْرَةِ غَلَبَ عليه سَلَمه بنُ ذُؤَيْب الرِّياحيّ ، وقَتَلَ مسعودَ بنَ عمرو الأزْدِيَّ ، في فِتْنَةِ عُبَيْد الله بن زياد بن أبي سفيان ، حين هَلَكَ يَزيد بن معاوية . قال : وقد أملينا حديثَ مسعود بن عمرو الأزْديّ في رواية أبي عُبَيْدَةَ.

أيُفايِشونَ ولمْ تَزِنْ أيّامُهُمْ أيّامَنا ولَنا اليَفاعُ الأرْفَعُ

ويروى الأفْرَعُ . قوله ولَنا اليَفاعُ الأرْفَعُ ، يقول لنا الشَّرَفُ المترفع ، الذي لا يَبْلُغُه مُفاخِرٌ ، ولا يُقارِبُه مُباذِخٌ ، فضَرَبَه مَثَلاً لليَفاع.

مِنّا الفَوارِسُ قَدْ عَلِمْتَ ورائِسٌ تَهْدِي قَنابِلَهُ عُقابٌ تَلْمَعُ

رائِس رَئِيس. والقَنابِل الجَماعات ، الواحدة قَنْبَلَةٌ ، يريد جَماعَةً بعد جَماعةٍ . والعُقاب يريد الرّايَةَ . وتَلْمَعُ أي هي ظاهرة مشهور مكانُها ثابتة لا تنهزم .

ولَنا عَلَيْكَ إذا الجُباةُ تَفارَطوا جابٍ لَهُ مَدَدٌ وحَوْضٌ مُتْرَعُ

قوله إذا الجُباةُ ، هم السُّقاة الذين يَمْلأون الحِياضَ ، حتى تَرِد الإبلُ وتَشْرَع فيها . وقوله تَفارَطوا ، يريد تقدّموا للاستقاء قَبْلَ أنْ تَرِدَ الإبلُ . قال : والفَرَط الرَّجُل يُقَدّمُ أولادًا صِغارًا ، فهم له شافِعون يومَ القيامة . وقوله جاب لَهُ مَدَدُ ، يقول له مُسْتَقٍ من الماء الكثيرِ . قال : وإنّما هذا مَثَلٌ ضَربَه ، يقول لنا سادَةٌ ذادَةٌ كثيرٌ خَيْرُهم.

هَلاّ عَدَدْتَ فوارِسًا كَفَوارِسي ... يَوْمَ ابْنُ كَبْشَةَ في الحَديدِ مُقَنَّعُ

/٢٤٧ظ/ يعني يوم ذي نَجَبٍ . قال : وقد أملينا حديثَ يومِ ذي نَجَبٍ ، فيما أمليناه من الكتاب.

خَضَبوا الأسنّةَ والأعنّةَ إنهمْ ... نالوا مَكارمَ لمْ يَنَلْها تُبّعُ
وابْنَ الرِّبابِ بِذاتِ كَهْفٍ قارَعوا ... إذْ فَضّ بَيْضَتَهُ حُسامٌ مِصْدَعُ

قوله وابْنَ الرِّبابِ ، يريد الأسْودَ بنَ المُنْذِر ، وأمُّ الأسْوَد أمامَةُ بنتُ جُلْهُم ، من تَيْم الرِّباب . قال : ولذلك قال ابنَ الرِّباب.

واسْتَنْزَلوا حَسّانَ وابْنَيْ مُنْذِرٍ ... أيّامَ طِخْفَةَ والسُّروجُ تَقَعْقَعُ

يريد حَسّانَ بنَ معاوية الكِنْدِيَّ ، وقد أملينا حديثَه فيما أمليناه من الكتاب.

تلْكَ المَكارِمُ لمْ تجِدْ أيّامَها ... لُمجاشِعٍ فقفوا ثُعالَةَ فارْضَعوا
لا تَظْمَأونَ وفي نُحَيْحٍ عَمّكُمْ ... مَرْوًى وعِنْدَ بَني سُوَيْدٍ مَشْبَعُ

قوله في نُحَيْحٍ ، هو نُحَيْح بن عبدالله بن مُجاشِع . وثُعالَةُ عَبْدٌ لهم . وقد أملينا حديثَه فيما أمليناه من الكتاب.

نَزَفَ العُروقَ إذا رَضَعْتُمْ عَمّكُمْ ... أنْفٌ بِهِ خَثَمٌ ولحْيٌ مُقْنَعُ
قَتَلَ الخِيارَ بَنو المُهَلّبِ عَنْوَةً ... فخُذوا القَلائدَ بَعْدَهُ وتَقَنّعوا
وُطِيءَ الخِيارُ ولا تخافُ مُجاشِعٌ ... حتّى تحطّمَ في حَشاهُ الأضْلُعُ

ودَعـا الخِيارُ بَنـي عِقالٍ دَعْـوَةً جـَزَعًـا ولَيْسَ إلى عِقـالٍ مجْزَعُ

يريد الخِيارَ بنَ سَبْرَةَ ، وهـو من بني مُجاشِع ، قَتَلَه بنو المُهَلَّب في فِتْنَةِ يزيدَ بـنِ المُهَلَّب . قال : وكان الخِيار أميرًا على عُمانَ ، وكـان أمَّرَهُ عَدِيُّ ابنُ أرْطاةَ الفَزاريّ ، وكان عَدِيُّ عامِلًا لعُمَرَ بنِ عبدالعزيز على البصرة.

لَـوْ كـانَ فـاعْتَرَفـوا وَكيعٌ منْكُمُ فـزِعَتْ عُمانُ فما لَكُمْ لم تَفْزَعـوا
هَتَفَ الخيـارُ غَـداةَ أدْركَ رُوحَـهُ بمُجاشع وأخـو حُتـات يَسْمَعُ
لا يَفْــزَعنَ بَنـــو المُهَلَب إنَّـــهُ لايُـدْركُ التِرَةَ الـذليلُ الأخْضَعُ
هـذا كَما تَــرَكـوا مَــزادًا مُسْلَمًا فكَــأنَّما ذُبِـحَ الخَروفُ الأبْقَــعُ

قال : وقد أملينا حديثَ مَزادٍ . قال وذلك أنّه قَتَلَ عوفُ بنُ القَعْقاع مَزادًا . يقول فهَدَرَ دَمَه ، هَدْرَ دَمِ الخَروف.

زَعَمَ الفَـرَزْدَقُ أنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًـا أبْشرْ بِطـولِ سَـلامَـةٍ يـا مَـرْبَعُ

مَرْبَع هو لَقَب لُقّبَ به ، واسمُه وَعْـوَعَةُ ، راويَةٌ لجَرير . وكان نَفَّرَ بأبي الفرزدق وضَرَبَه ، فيقال إنّه مات في تلك العِلّة ، فحَلَفَ الفرزدقُ ليَقْتُلَنَّه ، فقـال جريـر حينئِذٍ لمَرْبَع : أبْشِرْ بطـول سَلامَـة يا مَـرْبَعُ ، تكذيبًـا للفرزدق في مَقالته ليقتلنّ مَرْبَعًا ، أي أنّك لا تموت إلّا مِيتَةَ نَفْسِك . وهو وَعْوَعَةُ أحد بني أبي بَكْر بن كِلاب.

/٢٤٨و/

إنّ الفَــرَزْدَقَ قَـدْ تَبَيّنَ لُــؤْمُــهُ حَيْثُ الْتَقَتْ حُشَشـاؤهُ والأخْدَعُ

قـال : الحُشَشاء العَظْم النّـاتيء خَلْفَ الأذُن . والأخْدَعُ عِـرْقٌ في صَفْحِ العُنُق ، يَحْتَجِمُ عليه المُحْتَجِمُ.

حُوقُ الحمارِ أبـوكَ فاعْلَـمْ عِلْمَهُ ونَفـاك صَعْصَعَةُ الـدّعِيُّ المُسْبَعُ

المُسْبَع المُهْمَل المتروك الذي قد خَلّاه أهلُه ونَفَوْه وذلك لخُبْثِه.

وزَعَمْتَ أمّكُمُ حَصانًا حُرَّةً ... كَذَبًا قُفَيْرَةُ أمُّكُمْ والقَوْبَعُ
وبَنو قُفَيْرَةَ قَدْ أجابوا نَهْشَلاً ... باسْمِ العُبودَة قَبْلَ أنْ يَتَصَعْصَعوا
هذي الصّحيفَةُ منْ قُفَيْرَةَ فاقْرأوا ... عُنْوانَهَا وبشَرِّ طينٍ تُطْبَعُ
كَانَتْ قُفَيْرَةُ بالقَعودِ مُرِبّةً ... تَبْكي إذا أخَذَ الفَصيلَ الرَّوْبَعُ

القَعود البعير يقتعده صاحِبُه فيَرْكَبُه في حَوائِجِه . وقوله مُرِبَّةً ، يقول لازقةً به لا تُفارقُه. قال : والرَّوْبَع داء يُصيبُ الفِصْلانَ فتَضْعُفُ لذلك الفِصْلانُ وتَسْتَرْخِي.

تَلْقَى نِساء مجُاشعٍ مِنْ ريحِهِمْ ... مَرْضَى وهُنَّ إلَى جُبَيْرٍ نُزَّعُ

جُبَيْر كان عبدًا لصَعْصَعَةَ ، فنَسَبَ جريرٌ غالِبًا أبا الفرزدق إلى جُبَيْر ، وكان قَيْنًا يعيّره بذلك.

[لَيْلَ](١) الّتي زَفَرَتْ وقالَتْ حبّذا ... عَرَقُ القيانَةِ منْ جُبَيْرٍ يَنْبَعُ
[كُل](٢) الّذي غيَّرْتُمُ أنْ قُلْتُمْ ... هذا لَعَمْرُ أبيكَ قَيْنٌ مُولَعُ

ويروى طَيْرٌ مُولَعٌ . الرِّواية أفكانَ ما غَيّرْتُمُ أنْ قُلْتُمُ.

بِئْسَ الفَوارِسُ يا نَوارُ مجَاشِعٌ ... خُورٌ إذا أكَلوا خَزيرًا ضَفْدَعوا

قوله ضَفْدَعوا يعني سَلَحوا . ويروى الخَزيَرةَ . ضَفْدَعوا أي ضَرَطوا.

[يَغْدون](٣)قَدْ نَفَخَ الخزيرُ بُطونَهُمْ ... رَغْدًا وضَيْفُ بَني عِقالٍ يخْفَعُ

يُصْرَعُ ويُغْشَى عليه من الجُوع.

أيْنَ الّذينَ بِسَيْفِ عَمْرٍو قُتِّلوا ... أمْ أيْنَ أسْعَدُ فيكُمُ المُسْتَرْضَعُ

---

(١) (ليلى) ممسوحة في الأصل والتكملة من الديوان.
(٢) (كل) ممسوحة في الأصل والتكملة من الديوان.
(٣) (يفدون) لم يظهر منها في الأصل الا (ن) . والتكملة من الديوان.

يعني عَمْرَو بنَ هِنْد . قال : وذلك أنّه كان أغار على بني دارِم يومَ أوارَةَ ، فأصاب فيهم . وقد أملينا حديثَه فيما أمليناه ، وحديثَ أسْعَدَ بنِ عَمْرو.

حَرَّبْتُمُ عَمْرًا فلمّا اسْتَوْقَدَتْ ... نارُ الحروبِ بغُرَّبٍ لمْ تمْنَعوا

قوله بَغُرَّبٍ هو اسمُ جَبَلٍ كانت فيه الوَقْعَةُ.

وبأبْرَقَيْ ضَحْيان(١) لاقَوْا خزْيَة ... تلْكَ المَذَلّةُ والرِّقابُ الخُضّعُ

خورٌ لهُمْ زَبَدٌ إذا ما اسْتَأمَنوا ... وإذا تَتابَعَ في الزّمان الأمْرُعُ

هَلْ تَعْرِفونَ علَى ثَنِيّةِ أقْرُن ... أنَسَ الفَوارِسِ يَوْمَ شُكّ الأسْلَعُ

/٢٤٨ظ/ قوله الأسْلَعُ يعني الأبْرَصَ ، يريد عمرَو بنَ عمرو بن عُدُس ابن زَيْد . قال : وكان أبْرَصَ . قال : وقوله أنَسَ الفَوارِسِ ، عنى أنس بنَ زِياد العَبْسيّ.

وزَعَمْتَ وَيْلَ أبيكَ أنّ مجاشِعًا ... لَوْ يَسْمَعون دُعاء عَمْرٍو وَرّعوا

وَرّعوا حبسوا خَيْلَهم عليه . يقال وَرّعَ الرّجُلُ إذا وَقَفَ في الحَرْب.

لمْ يخْفَ غَدْرُكُمُ بغَوْرِ تهامَة ... ومجَرُّ جِعْثِنَ والسّماعُ الأشْنَعُ

أخْتُ الفَرَزْدَقِ منْ أبيهِ وأمّهِ ... باتَتْ وَسيرَتُها الوَجيفُ الأرْفَعُ

قال : الوَجيف سَيْرٌ في عَجَلَةٍ وحَرَكَةٍ شديدة . يقال قد أوْجَفَ القوم، وذلك إذا أسْرَعوا في سَيْرِهم.

قَدْ تَعْلَمُ النّخَباتُ أنّ فَتاتَهُمْ ... وُطِئَتْ كَما وُطِىءَ الطّريقُ المَهْيَعُ

هَلاّ غَضِبْتَ علَى قُرومِ مُقاعِس ... إذْ عَجّلوا لَكُمُ الهَوانَ فأسْرَعوا

نُبّئْتُ جِعْثِنَ دافَعَتْهُمْ باسْتِها ... إذْ لمْ تجِدْ لمُجاشِع مَنْ يَدْفَعُ

أمَدَحْتَ وَيحَكَ مِنْقَرًا أنْ ألْزَقوا ... بالحارِقَيْنِ فأرْسَلوها تَظْلَعُ

---

(١) في الحاشية : ضجنان.

باتَتْ بِكُلِّ محرَّفٍ حامي القَفا حابي الضُّلوعِ مُقاعِسيِّ تُكْسَعُ

قوله مُقاعِسِيّ، يعني مُقاعِس، وهم عُبَيْد، وصَريم، ورُبَيْع، بنو الحارث ابن عمرو بن عَوْف بن سعد.

يا لَيْتَ جِعْثِنَ عنْدَ حُجْرَةِ أمِّها إذْ تَسْتَديرُ بها البِلادُ فتُصرَعُ
قال الفَرَزْدَقُ وابْنُ مُرَّةَ جامِحٌ كَيْفَ الحياةُ وفيكَ هذا أجمَعُ
جُرَتْ فَتاةُ مجاشِعٍ في مِنْقَرٍ غَيْرُ المِراءِ كَما يجُرُّ المِيكَعُ

قوله المِيكَع هو السَّقاء، يُدْنَى فَمُه من الغَدير ومن الحَوْض، فيُمْلأ ثمّ يُجَرّ فيُنَحَّى.

يَبْكي الفَرَزْدَقُ والدّماء عَلَى اسْتِها قُبْحًا لتلْكَ غُروبَ عَينٍ تَدْمَعُ
أوْقَدْتَ نارَكَ فاسْتَضَأْتَ بِخِزْيَةٍ ومِنَ الشُّهودِ خَشاخِشٌ والأجْرَعُ

خَشاخِش والأجْرَعُ موضعانِ.

تَبًّا لجِعْثِنَ إذْ لَقِيتَ مُقاعِسًا مُتَخَشِّعًا ولأيِّ شَكْرٍ تخْشَعُ

الشَّكْر الجماع. قال عُمارَةُ في رِوايَتِه: أنَسيتَ جِعْثِنَ.

هذا الفَرَزْدَقُ ساجِدًا لِمُقاعس والقينُ أجزل بالصفاح موقّع
جَدَعَتْ مَسامِعَكَ الّتي لمْ تحْمِها سعدٌ فلين بنابت لك مسمع
سَعْدُ بنُ زَيْدِ مَناةَ عِزٌّ فاضِلٌ جمع السعود وكلّ خير يجمع

ويروى فَضَلوا السُّعودَ وكلَّ خَيْرٍ يَجْمَعُ.

يَكْفِي بَني سَعْدٍ إذا ما حارَبوا عِزٌّ قُراسِيَةٌ وجَدٌّ مِدْفَعُ

القُراسِيَةُ العظيمُ الجِسْمِ. وجَدٌّ مِدْفَعُ يقول يَدْفَعُ عنه الأعْداء لعِزّه.

الذّائِدونَ فلا يهَدَّمُ حَوْضُهُمْ والوارِدونَ فَوِرْدُهُمْ لا يُقْدَعُ

/ ٢٤٩و/ قولـه لا يُقْدَعُ ، يقول لا يُـرَدُّ ولا يُكَفُّ . يقال قَـدَعَه عن ذاك وكَفَّه بمَعْنًى واحدٍ.

مـا كـانَ يَضْلَـعُ مِنْ أخي عِمِّيَّـةٍ ... إلاّ عَلَيْـــهِ دُروء سَعْـــدٍ أضْلَعُ

قولـه يَضْلعُ أي يَميلُ ويتَّقي . وعِمِّيَّة ضَلالَـة . والدُّروءُ شَماريخُ تَنْتَأُ من الجَبل، وهذا مَثَلٌ.

فـاعْلَـمْ بأنَّ لآلَ سَعْـد عنْـدَنـا ... عَهْـــدًا وحَبْلَ وَثيقَـــة لا يُقْطَعُ

يَعْتـادُ مَخْدَعَـهُ الفَـرَزْدَقُ زانيًـا ... أفَـلا يهُدَمُ يـا نَـوارُ المخْـدَعُ

عَرَفوا لَنا السَّلَفَ القَديمَ وشاعِرًا ... تَـرَكَ القَصائدَ لَيْسَ فيهـا مَصْنَعُ

ورَأيْتَ نَبْلَكَ يـا فَـرَزْدَقُ قَصرَّتْ ... ووَجَدْتَ قَوْسَكَ لَيْـسَ فيها مَنْزَعُ

هذا مَثَلٌ . أي ليس عندك غَناء.

وقال الفَرَزْدَقُ لخالِدِ بن عبدِ اللهِ ويَهْجُو جَريرًا : (١)

ألا مَنْ لِمُعْتادٍ مِنَ الحُزْنِ عائدِ ... وهَمٍّ أتَى دونَ الشَرّاسيفِ عامدي (٢)

الشَّراسيف مُنْقَطعُ ضُلـوعِ الجَنْبَيْنِ . والمعنى في ذلك يقول : هـذا الهمُّ الذي أصابَني قد دَخَلَ هذا المَدْخَلَ.

وكَمْ مِنْ أخٍ لي ساهِرِ اللَّيْلِ لمْ يَنَمْ ... ومُسْتَثْقِلٍ عَنّي مِنَ النَـوْمِ راقـد

وما الشَّمْسُ ضَـوْءُ المَشْرِقَيْنِ إذاانْجَلَتْ ... ولكنْ ضَـوْءُ المَشْرِقَيْنِ بِخـالـدِ(٣)

سَتَعْلَمُ مــا أثْنى عَلَيْكَ إذا انْتَهَتْ ... إلى حَضْرَمَوْت جامِحاتُ القَصائد

ألَمْ تَـرَ كَفَّيْ خـالـدٍ قَـدْ أفـادَتـا ... عَلَى النّاسِ رِزْقًا مِنْ كَثيرِ الرَّوافِد(٤)

---

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٢٢٤ ـ ٢٢٦ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات

(٢) في الديوان : عائدي . وهي الوجه.

(٣) في الديوان : إذا بدت .

(٤) في الديوان: قد أدرَّتا.

أسالَ لَهُ النَّهْرَ المُبارَكَ فـارتَمَى　　بِمِثْلِ الزَّوابِي المُزْبداتِ الحَواشِدِ(١)

ويروى فإنَّ لَهُ النَّهْرَ المُبارَك . ورَوَى أبو عمرو :

وكـانَ لهُ النَّهْـرُ المُبارَكُ فـارْتمَى　　بهِنّ إلَيْـهِ مُـزْبـداتِ الحَواشِـدِ

ويروى عَلَى الـرَّاسِياتِ العالياتِ الحَواشِـدِ . قوله المُزْبـداتِ الحَواشِدِ ، قال : حَواشِدُ الماء حَوالبُهُ التي تَصُبُّ فيه.

فـزِدْ خـالِدًا مِثْلَ الّـذي في يَمينِـهِ　　تجِدْهُ عَنِ الإسْـلامِ مِنْ خَيرِ ذائدِ

قوله فزِدْ خالِدًا ، يقول يا رَبِّ زِدْ خالِدًا من الخَيْرِ يَدْعو له.

فإنيَ ولا ظُلْماً أخــافُ لخالــدِ　　منَ الخَوْفِ أسْقَى مِنْ سمامِ الأساوِدِ

وإني لأرْجُـو خــالِـدًا أنْ يَفُكَّني　　ويُطْلِقَ عَنِّـي مُقْفَـلاتِ الحَدائدَ

تَكَشَّفَت الظَّلْماءُ عَنْ نـورِ وَجْهِـهِ　　لضَوْءِ شهابٍ ضَوْؤُهُ غيرُ خامدِ(٢)

ألا تَذْكُرونَ الرِحْمَ أوْ تُقْرِضونَني　　لَكُمْ خُلُقًا مِنْ واسعِ الخُلْقِ مـاجِدِ

يقول خُلُقُكم واسِعٌ . ويروى لَكُمْ حَلَبًا ، يعني بَلاء يُحْلَبُ.

/ ٢٤٩ظ /

لَـهُ مثْلُ كَفِّيْ خـالـدٍ حينَ يَشْتَرِي　　بكُلِّ طَـريفٍ كُلَّ حمْدٍ وتـالـدِ (٣)

فإنْ يَكُ قَيْــدي رَدَّ هَمِّي فــرُبَّما　　تَناوَلْتُ أطْرافَ الهُمومِ الأباعَدِ (٤)

ويروى :

فإنْ يَكُ قَيْــدي أدْهمَينِ فُــرُبّما　　تَـرامَى بِهِ رامِي الهُمـومِ الأباعـدِ

---

(١) في الديوان: وكان له النهر المبارك فارتمى بمثل الزّوابي مزبدات حواشد.

(٢) في الديوان : به تكشف الظلماء من نور وجهه بضوء.

(٣) في الديوان : فما مثل كفّي.

(٤) في الديوان : ترامى به رامي الهموم.

مِنَ الحامِلاتِ الحَمْدَ لَمَّا تَكَمَّشَتْ ذُلاذِلُها واسْتَوْرَأتْ لِلْمُناشِدِ (١)

قوله لَمَّا تَكَمَّشَتْ، يعني ارتفعت. وذَلاذِلُها عَلائِقُها. وقوله واسْتَوْرَأتْ، يقول نَفَرَتْ ومَضَتْ. والمُناشِد الذي يَنْشُدُ - يريد يَطْلُبُ - ضالَّةً فهو يُنْشِدُها.

فهَلْ لابنِ عَبْدِ اللّهِ في شاكِرٍ لَهُ بِمَعْروفٍ أنْ أطْلَقْتَ قَيْدَيْهِ حامِدِ (٢)

بِمَعْروفٍ مُنَوَّنٌ، وحامِدٍ مردودٌ على شاكِرٍ. يريد بمعروفٍ حامِدٍ، إنْ أطلقتَ قَيْدَيْهِ حامِدٍ لك. قال: ففَرَّقَ بين المُضاف والمُضاف إليه، وهذه حُجَّةٌ في النَّحْو.

ومـا مِـنْ بَـلاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشيَّـةٍ وكُلَّ صَبـاحٍ زائرٍ غَيْرِ عـائدِ (٣)
يَقـولُ لِيَ الحَدّادُ هَلْ أنْـتَ قـائمٌ ومـا أنـا إلاّ مِثْلُ أَخَـرَ قـاعِـدِ (٤)
كَأنيَ حَـروريٌّ لَـهُ فَـوْقَ كَعْبِـهِ ثَلاثون قَيْدًا مِنْ صرَيمٍ وكابِدِ(٥)

قـوله صَريم، يعني صَريمَ بنَ الحارث وهو مُقـاعِس. قـال: وكانـوا خَوارِجَ. كابِد حَيٌّ من اليَمَن.

وإمّا بِـدَيْنٍ ظاهَـروا فَوْقَ سـاقِه فقَدْ عَلموا أنْ لَيْسَ دَيْني بناقِد (٦)
وراوٍ عَلَيَّ الشِّعْـرَ مـا أنـا قُلْتُـهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلـرُّمْـحِ بَيْنَ الطَّـرائِدِ

الطَّرائِد التي تُطْرَدُ، والطَّريدَة ما طُرِدَ من الصَّيْد.

---

(١) في الديوان: واستأورت.
(٢) في الديوان: فهل لابن عبدالله في شاكر لكم بمعروف أن اطلقتم القيد حامد.
(٣) في الديوان: وكل غداة زائراً.
(٤) في الديوان: وهل أنا.
(٥) في الديوان: من قروص.
(٦) في الديوان: ظاهر.

فناكَ الّذي يَرْوي عَليَ الّتي مَشَتْ　　به بَينْ حَقْوَيْ بَطْنها والقَلائد (١)

بأيرِ ابْنِها إنْ لمْ تجيء حينَ تَلْتَقِي　　عَلَى زورِ ما قالـوا عَليّ بِشاهِدِ (١)

قال فأجابه جَريرٌ ويَمْدَحُ خالِدَ بنَ عبدالله ، فقال :(٢)

لَعَلّ فِـراقَ الحيّ لِلْبَينْ عـامِـدي　　عَشِيّـةَ قاراتِ الـرُّحَيْلِ الفَـوارِدِ

يقال عَمِـدَ سَنامُ البعيرِ يَعْمَـدُ عَمَدًا، إذا خرجت فيـه دَبَرةٌ فأفْسَـدَتْه . وإنّما هــو مَثَلٌ. والقـارات الجِبال الصّغـار. والـرُّحَيْل من البَصْرة على فرْسَخَيْنِ ، وهو مَنْزِلٌ معروفٌ.

لَعَمْرُ الغَواني ما جَزَيْنَ صَبابَتي　　بِهِنّ ولا تحْبيرَ حَوْكِ القَصائدِ (٣)

قوله تَحْبيرَ يريد تَحْسينَ ، يقال من ذلك قد حَبّرَ الشّاعِرُ شِعْرَهُ ، وذلك إذا حَسَّنه وجَـوَّدَه. قال أبـو عُبَيْدَةَ : وكأنّـه مأخوذ من الحِبَرَة ، وحِبَرُ اليَمَنِ المُخَطّطُ .

رَأيْتُ الغَوانيِ مُولَعاتٍ بِذي الهَوَى　　بِحُسْنِ المُنَى والخُلْفِ عِنْدَ المَواعِدِ(٤)

/ ٢٥٠و /

لَقدْ طـالَ ما صِدْنَ القُلوبَ بِأعينٍ　　إلىَ قَصَبٍ زَيْنِ البرُى والمَعـاضِـدِ

قال : البُرَى الخَلاخيل . والمَعاضَد يعني الدّماليج . ويروى والمَعاقِدِ.

وكَمْ مِنْ صَديقٍ واصلٍ قَدْ قَطَعْنَهُ　　وأفْتَن(٥) مِنْ مُسْتَحْكِمِ الدّينِ عابدِ

---

(١) سقط البيتان من الديوان.

(٢) ديوان جرير ٢ : ٨٠٢ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

(٣) في الديوان : نسج القصائد.

(٤) في الديوان : والبخل عند.

(٥) في الحاشية : وأصبين ، وَفَتَنّ . وفي الديوان : وفتَنّ.

أتُعْذِرُ أنْ أبْدَيْتَ بَعْدَ تجَلُّدِ — شَواكلَ منْ حُبِّ طَرِيفٍ وتالِدِ
فإنّ الّتي يَوْمَ الحَمامَةِ قَدْ صَبا — لهَا قَلْبُ تَوّابٍ إلَى اللّهِ ساجِدِ

قوله يَوْمَ الحَمامَةِ ، يعني حَمامةَ داودَ عليه السّلام. وقوله لَها قَلْبُ ، يعني قَلْبَ داودَ ، على نَبيِّنا وعليه الصّلاة والسّلام.

ونَطْلُبُ وُدًا منْكِ لَوْ نَسْتَفيدُهُ — لَكانَ إليْنا منْ أحَبِّ الفَوائِدِ

ويروى ومُطَّلِبٍ دَيْنًا ولَوْ يَسْتَفيدُهُ لَكانَ إلَيْهِ.

فلا تجْمَعي ذكْرَ الذُنوبِ لتَبْخَلي — عَلَيْنا وهجْرانَ المُدلِّ المُباعِدِ
إذا أنْتَ زُرْتَ الغانياتِ علَى العَصا — تمَنَّيْتَ أنْ تُسْقَى سمامَ الأساوِدِ(١)
أعِفُّ عَنِ الجارِ القَريبِ مَزارُهُ — وأطْلُبُ أشْطانَ الهُمومِ الأباعِدِ

قال : الأشْطان في غير هذا الموضع الحبالُ ، وهي ، هاهنا ، الأسْبابُ.

لَقَدْ كانَ داءٌ بالعِراقِ فما لَقُوا — طَبيبًا شَفَى أدْواءَهُمْ مثْلَ خالِدِ

يعني خالِدَ بنَ عبدالله القَسْريّ.

شَفاهُمْ بِحِلْمٍ خالَطَ الدّينَ والتُّقا — ورأفَةَ مَهْديّ إلَى الحَقِّ قاصد (٢)
فإنّ أميرَ المُؤمنينَ حَباكُمُ — بِمُسْتَبْصِرٍ في الدّينِ زَيْنِ المَساجِدِ
وإنّ ابْنَ عَبْدِ اللّه قَدْ عُرِفَتْ لَهُ — مَواطِنُ لا تخْزيهِ عنْدَ المَشاهِدِ(٣)
وأبْلَى أميرَ المُؤمنينَ أمانَةً — وأبلاهُ صدْقًا(٤) في الأمورِ الشّدائدِ
إذا ما أرادَ النّاسُ منْهُ ظُلامَةً — أبَى الضّيْمَ واسْتَعْصَى عَلَى كُلِّ قائدِ
فكَيْفَ يَرومُ النّاسُ شَيْئًا مَنَعْتَهُ — لهَا(٥) بَيْنَ أنْيابِ اللّيوثِ الحَوارِدِ

---

(١) في الديوان : دماء الأساور.
(٢) في الديوان : شفاهم برفق خالط الحلم والتقا وسيرة.
(٣) في الديوان : فإن.
(٤) في الحاشية : قصداً . وفي الديوان : فأبلى.
(٥) في الحاشية : هوى.

قـال أحمدُ بنُ عُبَيْد : هـو مَنَعْنَهُ ، يعني اللَّهـا فقَدَّمَ وجَمَعَ . أي الـذي تَمْنَعُه أنتَ كأنّه في لَهاةٍ بين أنياب لَيْثٍ ، فمَنْ يَقْدِرُ على اسْتِخْراجه.

إذا ما لَقيتَ القِرْنَ في حـارَة الوَغا   تَنَفّسَ مِنْ جَيّـاشَــةٍ ذاتَ عـانِـدِ

قوله جَيّـاشةٍ ، يقول هذه الطّعنةُ تَجيش بـالدّم ، كما تَجيشُ القِدْرُ بما فيها من شِـدّةِ الغَلَيان. وقوله ذاتِ عـانِدِ ، يقول الـدّم الذي يَسيل من هذه الطّعنة عانِدٌ ، يريد يأخـذ غيرَ الطّريق من كَثْرَتِه، يَذْهَبُ الدّم يَمْنَةً ويَسْرَةً ، وهو من قـولهم : قد عَنَـدَ فلانٌ عن الطّريـق ، إذا ذهب مَذْهَبَ الباطِلِ والظُّلم ، فكأنّه مشتقّ من ذلك ، قال أبـو جعفر : عانِد لا يُجيبُ راقِيًا من سَعَةِ مَخْرَجه من الطّعنة.

وإنْ فَتَنَ الشّيْطـانُ أهْلَ ضَـلالَـةٍ   لَقُوا منْكَ حَرْبًا حمْيُها(١) غَيرُ بارِدِ

/ ٢٥٠ظ /

إذا كـانَ أمْنٌ كـانَ قَلْبُـكَ مُـؤمِنـا   وإنْ كـانَ خَـوْفٌ كُنْتَ أحْكَمَ ذائدِ

قولـه كُنْتَ أحْكَمَ ذائدٍ ، كنتَ أحكمَ مَنْ يَدْفَعُ عن حَـريمِه . يقـال فلانٌ يَذودُ النّاسَ ، وذلك إذا دَفَعَ عنهم.

حمَيْتَ ثُغـورَ المُسْلمينَ فلَم تُضعْ   ومـازلْتَ رأساً قـائدا وابْنَ قـائد

تُعِـدُّ سرابيلَ الحَديـدِ مَعَ القَنـا   وشُعْثَ النّواصي كالضّراء الطّوارِدِ

قوله كالضِّراء الطّوارِدِ ، يعني الكِلابَ الضّارِيَةَ ، الواحدُ ضِرْوٌ ، والأنْثَى ضِرْوَةٌ.

وإنّكَ قَدْ أعْطيتَ نَصرًا عَلَى العدَى   ولُقّيتَ صَبرًا واحْتسابَ المُجاهد(٢)

إذا جمَعَ الأعْـداءُ أمْـرَ مَكيـدَةٍ   لِغَـدْرٍ كَفـاكَ اللّـهُ كَيْدَ المُكـايِـدِ

(١) في الحاشية : حرُّها.

(٢) في الديوان : فإنك .

وإنَّـا لَنَـرْجُو أنْ تُـوافقَ عُصْبَـةً   يَكونـونَ للْفردَوْسِ أوّلَ وارِد(١)
تمَكَّنْتَ في حَيَّيْ مَعَــدَ مِنَ الـذُّرَى   وفي اليَمَنِ الأعْلَى كَرِيـمَ المَوالِدِ(٢)

يعني كَريمَ الآباء والأمَّهاتِ.

فُروعِ وأصْلٍ منْ بَجيلَةَ في الذُّرَى   إلى ابْنِ نـزارٍ كـانَ عَماً ووالـد (٣)
ومـازِلْتَ تَسْمُو للْمَكـارِمِ والعُلَى   وتَغْمُـرُ عــزًّا مُسْتَنيرَ المَوارِدَ (٤)
إذا عُـدَّ أيَّـامُ المَكَـارِمِ فَـافْتَخِـرْ   بِـآبائكَ الشُّمِّ الطِّـوالِ السَّوَاعِـدِ

قولـه الشُّمّ الطِّوالِ المرتفعة ، وهذا مَثَلٌ ضَرَبـه للشَّرَف والكَرَم . أي أنَّ حَسَبَهم لا يَبْلُغُه مَنْ يُفاخِرُه.

وكَمْ لَكَ مِنْ بانٍ رَفيعٍ بِنـاؤهُ   وفي آلِ صَعْبٍ مِنْ خَطيبٍ ووافِدِ (٥)

يريد صَعْبَ بنَ عَلِيّ بن بَكْر بن وائِل . ويروى وكَمْ مِنْ أبٍ صَعْبٍ رَفيعٍ بناؤهُ.

يَسرُّكَ أيَّــامَ المُحصّبِ ذكْــرُهُمْ   ويَـوْمَ مَقـامِ الهَدْي ذاتِ القَـلائدِ

ويروى يُشَرِّفُ أيّامَ المُحَصَّبِ . المعنى في ذلـك ، يقول إذا اجتمع النَّاسُ من كلِّ فَجٍّ عَميقٍ ، تَذاكَروا آباءهم قديمًا وحديثًا يتفاخرون . يقول : إذا تَفاخَرَ النَّاسُ في تلك الأيّامِ ، سَرَّك مـا سمعتَ من ذَكْرِ آبائِك ، وما تَقَدَّمَ من فِعْلِهم.

---

(١) في الديوان : أن ترافق.
(٢) في الديوان : وفي يمن أعلى.
(٣) سقط البيت من الديوان.
(٤) في الحاشية : المواقد.
(٥) في الديوان : فكم ... طويل بناؤه.

بَنيْتَ المَنَــارَ المُستَنيرَ علَى الهُدَى فأصْبَحْتَ نورًا ضَوْؤهُ غيرُ خامد
بَنَيْتَ بنــاء لمْ يَــرَ النّــاسُ مثْلَــهُ يَكادُ يُوازي سُورُهُ بـالفَراقد(١)
وأعْطيتَ ما أعْيَى القُرونَ الّتي مَضَتْ فنَحْمَـدُ مَوْلانـا وَليِّ المَحامـد(٢)
لَقَـدْ كـانَ في أنهْارِ دجْلَــةَ نعْمَــةٌ وحُظْـوَةُ جَـدٍّ للْخَليفَـة صَـاعـد
عَطاء الّذي أعْطَـى الخَليفَةَ مُلْكَهُ ويَكْفيه تَزْفارَ النُّفوس الحَواسَد
فإنَّ الّـذي أنْفَقْتَ حَــزْمًـا وقُـوّةً يجَيءِ بأضْعاف منَ الرِّبْحِ زائد(٣)

ويروى فكــانَ . و: فأبْشِرْ بأضْعافِ قال : يعني ما أنْفَقَـه على المُبارَك ، نَهْر كان احْتَفَرَه خالِدٌ.

جَرَتْ لَـكَ أنهْارٌ بِيُمْنٍ وأسْعُدِ إلَى زِينَـةٍ في صَحْصَحان الأجـالِدِ (٤)

/ ٢٥١و/

يُنَبِّتْنَ أعْنابًا ونَخْلاً مُبارَكًا وَحَبًّا حَصيدًا مِنْ كَريم(٥) الحَصائد(٦)

ويروى وأنْقاء بُرٍّ في جُرونِ الحَصائِدِ.

إذا مـا بَعَثْنا رائدًا يَطْلُبُ النَّدَى أتــانـا بِحَمْـد اللّـه أحمَدَ رائد(٧)

ويروى إذا مــا أرَدْنا رائِدًا . و : أتــانا بِحَمْــدِ اللّهُ مِــنْ خَيْرِ رائِدِ . الرّائِد الذي يَطْلُبُ الكَلأ. ومَثَلٌ من أمْثالِ العَــرَبَ في الصّدْق : (الرّائدُ لا يَكْذِبُ أهْلَهُ). يقول هو يَصْدُقُهم.

---

(١) في الديوان : يُساوى سوره.
(٢) في الديوان : التي قضت فنحمد مفضالاً.
(٣) في الديوان : حزم وقوة فأبشر.
(٤) في الديوان : إلى جنة.
(٥) في الحاشية : كرام.
(٦) في الديوان : وأنقاء بُرٍّ في جرون الحصائد.
(٧) في الديوان : بيتغي الندى.

فهَلْ لَكَ في عانٍ ولَيْسَ بِشاكِرٍ   فتُطْلِقَهُ مِنْ طولِ عَضّ الحَدائدِ

هذا يقوله لخالِدٍ في الفرزدق، أي إنْ أطلقتَه لم يَشْكُرْكَ.

يَعودُ وكانَ الخُبْثُ منْهُ طَبيعَةً   وإنْ قال إنّي مُتعبٌ غيرُ عائد(١)

فلا تَقْبَلوا ضربَ الفَرَزْدَقِ إنّهُ   هُوَ الزَّيْفُ يَنْفي ضرْبَهُ كُلُّ ناقد

نَدِمْتَ وماتُغْني النّدامَةُ بَعْدَما   تَطَوَّحْتَ مَنْ صَكّ البُزاةِ الصَّوائدَ

تَطَوَّحْتَ أي سَقَطْتَ من أعْلَى إلى أسْفَلَ.

وكَيْفَ نَجاةٌ لِلْفَرَزْدَقِ بَعْدَما   ضَغا وَهْوَ في أشْداقِ أغْلَبَ حارِدِ

قوله في أشْداقِ أغْلَبَ، يعني في شِدْقِ أسَدٍ غليظِ الرَّقَبَةِ. وإنّما ضَرَبَ الأسَدَ مَثَلًا لنفسه، شَبَّهَ نفسه بالأسد.

يُلَوّي اسْتَهُ ممّا يخافُ ولمْ يَزَلْ   بِهِ الحَيْنُ حَتّى صارَ في كَفّ صائدِ(٢)

بَني مالك إنّ الفَرَزْدَقَ لمْ يَزَلْ   كَسوبًا لعار المُخْزِياتِ الخَوالد

وإنّا وَجَدْنا إذْ وَفَدْنا عَلَيْكُمُ   صُدورَ القَنا والخَيْلَ أنْجَحَ وافدَ

ألمْ تَرَ يَرْبوعًا إذا ما ذَكَرْتَها   وأيّامَها(٣) شَدُّوا مُتونَ القَصائدَ

فَمنْ لَك(٤) إنْ عَدَدْتَ مِثْلَ فوارسي   حَوَوْا حَكَماً والحَضْرَميّ بنَ خالدِ

يعني الحَضْرَميَّ بن عامِرِ بن مُجَمّع بن مَوْألَةَ بن خالد بن ضَبّ بن القَيْن بن مالك بن ثعلبة بن دُودانَ بن أسَد بن خُزَيْمَةَ. والحَكَمَ بنَ مَرْوانَ بن زِنْباع بن جَذيمَةَ العَبْسيّ، أسَرتْهُما بنو يربوع.

وقال جَريرٌ يَمْدَحُ هِلالَ بنَ أحْوَزَ المازنيّ، ويَفْخَرُ بأبْناء إسماعيل وإسحاق، ويهجو الفرزدقَ وبني طُهَيَّةَ: (٥)

---

(١) في الديوان: منه سجية.   (٢) سقط البيت من الديوان.

(٣) في الديوان: إذاما ذكرتهم وأيامهم   (٤) في الحاشية: فَملْكَ.

(٥) ديوان جرير: ١: ٤٦٨ ـ ٤٨٥. مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

لِمَنْ رَبْعُ دارِهِمَ أنْ يَتَغَيَّرا تَراوَحَهُ الأرْواحُ والقَطْرُ أعْصرًا(١)

ويروى رَسْمُ دارٍ . وقوله تَـراوَحَهُ الأرْواحُ ، يعني تَعاوَرَه الأرْواحُ هذه مَرَّةً وهذه مَرَّةً . وقوله أعْصُرا ، يعني دُهورًا ، وواحِدُ الأعْصُرِ عَصْرٌ.

وكُنّا عَهِدْنا الدّارَ والدّارُ مَرَّةً هيَ الدّارُ إذْ حَلّتْ بها أمُّ يَعْمُرا
ذكَرْنا بهَا عَهْدًا علَى الهَجْرِ والبِلَى ولابُدّ لِلْمَشْعوفِ أنْ يَتَذَكّرا

ويروى ذكرت . و : عَلَى النّأي.
/ ٢٥١ظ /

أجِنّ الهَوىَ ما أنْسَ لا أنْسَ مَوْقفا عَشيّةَ جَرْعاء الصرّيف ومَنْظَرا
عَشِيّةَ تَسْبِي القَلْبَ مِنْ غيرِ ريبَةٍ إذا سَفرتْ عَنْ واضِحِ اللّوْنِ أزْهَرا(٢)

أزْهَرُ أبْيَضُ . وقولـه عَشيَّةَ جَرْعاء ، قال : الجَرْعاء الـرّابيَة من الرّمْل . قال الأصمعيّ : قد جاء في الحديث ، إنَّ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ لَيْلَةٌ غَرّاء ، ويَوْمُها يَوْمٌ أزْهرُ . والأزْهَرُ الأبْيَضُ.

أتَى دونَ هـذا النّوْمِ همٌّ فأسْهَرا أراعِي نُجومًا تالياتٍ وغُوّرا

قوله تالِيات يعني نجُومَ آخِرِ اللّيل . وقوله غُوَّرا ، يعني بَدَأنَ بالمَغيب.

أقولُ لهَامنْ لَيْلَـةٍ لَيْسَ طُولهُا كَطُول اللّيالي لَيْتَ صُبْحَكَ نَوّرا
حذاراً عَلَىَ نَفْس ابْنِ أحْوَزَانّـهُ جَلا كُلّ وَجْه منْ مَعَدّ فأسْفَرا (٣)
أخَافُ عَلَيْه إنّـهُ قَدْ شَفَى جَوَى وأبْلَىَ بَلاء ذا حَجولٍ مُشَهّرا (٣)

قال : الجَوَى الـدّاء الباطِن ، الـذي لا يقدر الطّبيبُ على أنْ يَـراه بعيْنِه ، فعِلاجُه شديد.

(١) في الديوان : رسم دَار. (٢) في الديوان : ليالي تسبي.
(٣) في الديوان : لُفقَ البيتان في بيت واحد هو :
أخاف على نفس ابن أحوز إذ شفي وأبلى بلاء ذاحجول مشهرا.

وإنّما أراد أنّه قد شَفَى قُلوبًا من داء شديد بإِدْراكِ الذَّحْل. ثمّ قال: وأبْلَى بَلاء ذا حُجولٍ مُشَهَّرا. يقول فَعَلَ فِعْلاً اشْتَهَرَ به وعُرِفَ، كما عُرِفَ هذا الفَرَسُ المشهورُ، وهو الأبلقُ من الخيل.

ألا رُبَّ سامي الطَّرْف منْ آل مازن ... إذا شَمَّرَتْ عَنْ ساقها الحَرْبُ شَمَّرا

أتَنْسَوْنَ شَدّاتِ ابْنِ أَحْوَزَ مُعْلَماً ... إذا المَوْتُ بالمَوْتِ ارْتَدَى وتَأزَّرا(١)

تقول أعْلَمَ الرَّجُلُ في الحَرْب، إذا لَبِسَ خِرْقَةً حَمْراء، أو صَفْراء، أو شَيْئاً يُعْرفُ به.

فأدْرَكَ ثأرَ المِسْمَعَيْنِ بسَيْفِهِ ... وأغْضَبَ في يَوْمِ الخيار فَنَكَّرا(٢)

قوله فأدْرَكَ ثَأرَ المِسْمَعَيْنِ، قال: المِسْمَعانِ مالِكٌ وعبْدُ المَلِك ابنا مِسْمَع. والخِيار هو ابنُ سَبْرَةَ المُجاشِعيّ.

جَعَلْتَ بِقَبْرٍ للْخيار ومالك ... وقَبْرِ عَديّ في المَقابِر أقْبُرا

شَفَيْتَ مِنَ الأثْآرِ خَوْلَةَ بَعْدَما ... دَعَتْ لَهْفَها واسْتَعْجَلَتْ أنْ تَخَمَّرا

هي خَوْلَةُ بنتُ عَطِيَّةَ بن عَمّار، من بني وائِلِ باهِلَةَ. وكانت امرأةَ عَدِيّ ابن أرْطاةَ، فقُتِلَ زَوْجُها، فيقول شَفَيْتَها ممّن قَتَلَ زوجَها.

وغَرَّقْتَ حِيتانَ المَزونِ وقَدْ رَأوْا ... تَميماً وعِزّاً ذا مَناكِبَ مِدْسَرا(٣)

قوله مِدْسَر هو الرَّجُل الشّديدُ المُدافَعَةِ، يقال دَسَرَ دَسْرًا أي دَفَعَه دَفْعًا شديدًا.

فلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ رايَةً يَرْفَعونَها ... ولمْ تُبْقِ منْ آل المُهَلَّب عَسْكَرا

وأطْفَأتَ نِيرانَ النِّفاقِ وأهْلِها ... وقَدْ سارَعوا في فِتْنَةٍ أنْ تَسَعَّرا(٤)

---

(١) في الديوان: أتنسون شدات ابن أحوز إنها جلت كل وجه من معدٍّ فأسفرا.

(٢) في الديوان: وادرك.

(٣) في الديوان: وقد لقوا.

(٤) في الديوان: وأهله وقد حاولوا.

فإنّ لأنصـــار الخلافـة نـاصرًا ... عَــزيـزًا إذا طــاغ طَغَى وتجَبرّا
فذو العَرْشِ أعطانا عَلَى الكُرْه والرِّضَا ... إمـــامَ الهُدَى ذا الحِكْمَــةِ المُتَخَيرّا

/ ٢٥٢و /

وإنّ الّـذي أعْطَى الخلافـةَ أهْلَها ... بَنَى لِيَ في قَيْس وخنْـدفَ مَفْخَـرا
فأمْسَتْ رَواسي المُلْكَ في مُسْتَقَرّها ... بمُنْتَجَب منْ آلَ مَـرْوانَ أزْهَرا (١)
مَنَــابِــرُ مُلْك كُلُّهـاَ خنْــدفيّـــةٌ ... يُصَلِّيَ عَلَيْهَا مَنْ أعْـرِناهُ منْبرًا (٢)
أنا ابْنُ الثّرَى أدْعُوا قُضاعَةَ نَاصِرًا ... وآلَ نــزارِ مــا أعَفّ وأكْثَــرا (٣)
عَديـدًا مَعَدّيّـا لَهُ ثَـرْوَةُ الحَصَى ... وعـزًا قُضَــاعيًـا وعـــزّا تَنَـزّرا
نـــــزارٌ إلَى كَلْـب وكَلْبٌ إلَيْهـمُ ... أحَقُّ وأدْنَى مـنْ صُـداء وحمْيرَا
فَأيُّ مَعَـــدّيّ يخَافُ وقَـــدْ رَأى ... جبالَ مَعَدّ والعَـديدَ المُجَمْهَرا (٤)

المُجَمْهَر يريد العديد الكثير المُعْظَم.

أبـونـا خَليلُ اللّــه واللّـهُ رَبُّنـا ... رضينا بِما أعْطَى المَليكُ وقَدّرا(٥)
بَنَى قبْلَـةَ اللّـه الّتَي يهْتَـدَى بها ... فأوْرَثَنــا عـــزّا ومُلْكًـا مُعَمّـــرا
أبـونَا أبـو إسحَاق يجْمَعُ بَيْنَنَـا ... أبٌ كـانَ مَهْـديًـا نَبيّــا مُطَهّـرا
فيَجْمَعُنـا والغُـرّ أبنــاء سـارة ... أبُ لا نُبـالِي بَعْـدَهُ مَنْ تَغَـدّرا(٦)
ومنـا سُليمانُ النبيُّ الّـذي دَعـاَ ... فأعْطِيَ تبْيـانًـا ومُلْكًـا مُسَخّـرا
ويَعْقـوبُ مِنّـا زادَهُ اللّـهُ حكْمَـةً ... وكانَ ابْنُ يَعْقوبِ نَبِيّا مُصَدّرا(٧)

---

(١) في الديوان : فأضحت رواسي.
(٢) في الديوان : كلها مضرية.
(٣) في الديوان : ناصري ... ما أعدّ.
(٤) في الديوان : وأي.
(٥) في الديوان : أعطي الإله.
(٦) في الحاشية : تعزرا.
(٧) في الديوان : الله رفعة ... أميناً مصورا.

وعيسَى ومُوسَى والّذي خَرّساجِدًا ... فنَبّتَ زَرْعًا دمْعُ عَيْنَيْه أخْضرا(١)
وأبْناءُ إسحاق اللّيوثُ إذا ارْتَدَوْا ... محَامِلَ مَـوْتٍ لابِسِينَ السّنـوّرا

السَّنوَّر يعني الدُّروع والسّلاح.
تَرَى مِنْهُمُ مُسْتَبْشرِينَ إلى الهُدَى ... وذا التّاج يُضْحِي مَرْزُبانًا مُسَوّرا(٢)

قولـه مَرْزُبانًـا مُسَوَّرا ، يعني أن العَجَم من بني إسحـاق بن إبراهيمَ ، عليهما السّلام.
أغَـرّ شَبيهًا بـالفَنيقِ إذا ارْتَـدَى ... عَلَى القُبْطُـرِيّ الفـارِسِيّ المُزَرّرا

الفَنيق الفَحْل من الإبل.
فيَـوْمًـا سرَابيـلُ الحَديـد عَلَيْهِمُ ... ويَـوْمًا تَـرَى خَزًّا وعَصْبًـا مُنَيّرَا
اذا افْتَخَروا عَـدُّوا الصّبَهْبَذَ مِنْهُمُ ... وكِسْرَى وآلَ الهُرْمُـزان وقَيْصرَا
وكـانَ كِتـابٌ فيهِمُ ونُبُـوّةٌ ... وكَانوا بإصْطَخْرَ المُلوكَ وتُسْتَرَا

أي كان المُلوك يَنْزلون إصْطَخْرَ وتُسْتَرَ.
وقَدْ جاهَدَ الـوَضّاحُ في الدّين مُعْلماً ... فأوْرَثَ مجْدًا بـاقِيًـا آل بَـرْبَـرا(٣)
لَشَتّـانَ مَنْ يحْمي تَميماً مِنَ العـدَى ... ومَنْ يَعْمُرُ الماخـورَ فيمَنْ تمَخّرا(٤)
فبُـؤْ بـالمَخازِي يـا فَـرَزْدَقُ لمْ يَبتْ ... أديمُكَ إلاّ واهِيًـا غَيرَ أوْفَـرا
ألا قبَحَ اللّـهُ الفَـرَزْدَقَ كُلّما ... أهَلّ مهلٌّ بـالصـلاة وكَبّرَا (٥)
فإنّكَ لَـوْ تُعْطي الفَـرَزْدَقَ درْهمًا ... عَلَى دِيـنِ نَصرْانيّـةٍ لَتَنَصرّا
فـلا يَقْـرَبَنّ المَرْوَتَيْنِ ولا الصّفـا ... ولا مَسْجِـدَ اللّـهِ الحَرامَ المُطَهّـرا

---

(١) في الديوان : وعيسى وموسى ... فأنبت.
(٢) في الديوان : مستبصرين على الهدى.
(٣) في الديوان : لقد.
(٤) في الديوان : يحمي معدّاً .. ومن يسكن.
(٥) في الديوان : أهلّ مصلٌ.

/٢٥٢ظ/

يبَيِّنُ في وَجْهِ الفرَزْدَقِ لُؤمُهُ وَالأمُ مَنْسوبٍ قَفَا حينَ أدْبَرا

وتَعْرِفُ منْهُ لُؤمَهُ فَوْقَ أنْفِه فقُبِّحَ ذاكَ الأنْفُ أنْفًا ومشْفَرا(١)

لحَا اللّهُ ماءً منْ عُروقِ خَبيثَةٍ سَقَتْ سابِياءٍ جاءَ فيها مخُمَّرا

السَّابِياء الذي يَخْرُجُ من الوَلَد، وهو لِفافةُ الوَلَد.

فما كانَ منْ فَحْلَينِ شرُّ عُصارَةً وألأمُ منْ حُوقِ الحمارِ وكَيْمَرا(٢)

قُفَيرَةُ لمْ تُرْضِعْ كَريماً بِثَدْيِهَا وما أحْسَنَتْ منْ حَيْضَةٍ أنْ تَطَهَّرا

وما حملَتْ إلاّ عراضًا لَخبْثَةٍ وما سيقَ منْها منْ سياقٍ فتمْهَرا(٣)

أتَعْدِلُ نَجْلاً منْ قُفَيْرَةَ مُقْرِفًا بِسامٍ إذا اصْطَكَّ الأضاميمُ أصْدَرا(٤)

ويروى صَدَّرا. والأضاميم الجَماعات.

عَشِيَّةَ لاقَى القِرْدُ قِرْدُ مجَاشِعٍ هَريتًا (٥) أبا شِبْلَينِ في الغيلِ قَسْوَرا

قال أبو عبدالله، أخْبَرنَا أحمدُ بنُ يَحْيَى، عن ابنِ الأعْرابيّ: يقال فلانٌ أهْرَتُ من فلانٍ، يريد أوْسَعَ فمًا للكلام.

منَ المُحْمياتِ الغِيلَ غِيلَ خَفيَّةٍ تَرَى بَيْنَ لحْيَيْه الفَريسَ المُعَفَّرا(٦)

أشاعَتْ قُرَيْشٌ للفَرَزْدَقِ خِزْيَةً وتلْكَ الوُفودُ النّازلونَ المُوَقَّرا

وقالَتْ قُرَيْشٌ لِلْحَوارِيِّ جارِكُمْ أرَغْوانَ تَدْعُو للوَفاءِ وضَوْطَرا

قال رَغْوانُ مُجاشِع. وقال سَعْدانُ: رَغْوانُ رجل من بني مُجاشِع،

---

(١) في الديوان: فجاءت على أنف الفرزدق خزية ....

(٢) في الديوان: من حوض.

(٣) في الديوان: عراضًا لزينة ولاسيق من مهر اليها فتمهرا.

(٤) في الديوان: أتعدل سجلاً .... صدَّرا.

(٥) في الحاشية: هزبرا. وكذا في الديوان.

(٦) في الديوان: الغيل غيل ... ترى تحت.

وضَوْطَرٌ منهم أيضًا . يَنْسُبُهم إلى قِلّةِ الوَفاء ، ونَقْضِ العَهْد.

تَــراغَيْتُمُ يَــوْمَ الــزُّبَيْرِ كَأنَّكُمْ ضِباعُ مَغارات تَعاظَمْنَ أجْعُرا(١)

فإنَّ عقــالاً والحُتــاتَ كلَيْهما تَـرَدَّى بِثَـوبيْ غَـدْرَة وتَأزّرا(٢)

ومـا كَانَ جيرانُ الـزُّبَيْرِ مجَاشِعٌ بالأمَ منْ جيرانِ وَهْبٍ وأغْدَرا (٣)

أتَنْعَونَ وَهْبًا يـا بَني زَبَد اسْتَها وقَدْ كُنْتُمُ جيرانَ وَهْـبِ بن ابْجَرا

إلمْ تحْبِسوا وَهْبـا تمَنُّونَـهَ المُنَى وكـانَ أخـاهَمْ طَـريـدًا مُسَيَرًا

فـلا تَأمَنِ الأعْـداء أسْيافَ مـازن ولكــنَ رَأيَ ابْنَــيْ قُفَيْرَةَ قَصرَا

وإنكَ لَـوْ ضُمِّنْتَ منْ مازن دَمًـا لَمَا كَـانَ يـابن القَيْنِ أنْ يَتَخَيرًا(٤)

ولَـوْ أنَ.وَهْبـا كانَ حَلَ رِحَـالَـهُ بِحَجْرِ لَلاقَى ناصرِينَ وعُنْصرًا(٥)

رَوَى سَعْدانُ حَلّى رِجالَهُ . وليس بشيء. الرّواية حَلَّ رِحالَهُ . وقوله حَلّى رِجالهُ ، يعني أَلْبَسَهم السّلاحَ . والعُنْصر الأصْل.

ولَوْ ضـافَ أحْياء بِحَـزْمِ مُلَيْحَةَ لَلاقَى جِوارًا صافيًا غَيرْ أكْدَرا(٦)

ويروى بِحَزْمِ سُوَيْقَة . ويروى بِنَعْـفِ مُلَيْحَةِ . وقوله بِحَزْم ، فالحَزْم ما أشرف مـن الأرض . ومليحَةُ جَبَل بقُلَّةِ بنـي يَرْبوع ، معـروفٌ ذلك عندهم.

ولَوْ حَلّ فينـا عايَنَ القَـوْمُ دونَهُ عَـوابِسَ يَعْلُكْنَ الشّكائِمَ ضُمّـرا

الشَّكائِمَ حَدائِدُ اللّجام . ومنه قيل للرّجل إنه لَصُلْبُ الشَّكيمَةِ.

/٢٥٣و/

إذًا لَسَمِعْتَ الخيْلَ والخَيْلُ تَدّعي رِياحًا وتَدْعُو العاصِمَيْنِ وجَعْفرا

---

(١) في الديوان : يبادرن أجعرا.

(٢) في الديوان : كلاهما ... غدرة.

(٣) في الديوان : فما.

(٤) في الديوان : فإنك.

(٥) في الديوان : فلو.

(٦) في الديوان : بحزن.

قولـه وتَدْعُـو العاصِمَيْنِ ، قال العـاصِمانِ عاصِمٌ وأزْنَمُ ابنـا عُبَيْد بن ثَعْلَبَةَ بن يربوع ، وجَعْفَر بن ثَعْلَبَةَ.

فَـوارِسُ لا يَدْعُـونَ يـالَ مجَاشِعٍ ... إذا كانَ مـا تَذْري السَّنـابكُ عِثْيَرا

هُمُ ضَرَبـوا هامَ المُلـوك وعَجّلوا ... بـورْد غَداةَ الحَوْفَـزان فنَكّـرا(١)

وقَدْ جَرَّبَ الهرْماسُ وَقْعَ سُيوفنا ... وقَطَعْنَ عَنْ رَأس ابْنِ كَبْشَةَ مغْفَرا(٢)

وقَدْ جَعَلَتْ يَـوْمًا بطخْفَـةَ خَيْلُنا ... لآل أبي قـابـوسَ يَوْمًـا مُـذَكّـرا

فنـوردُ يَوْمَ الـرَّوْعِ خَيْـلاً مُغيرَةً ... وتوردُ نـابًا تحْمِـلَ الكيرَ صَوْأرا

سُبِقْتَ بأيّـام الفِعـال فلَمْ تجَدْ ... لَقَـوْمكَ إلاّ عَقْرَ نـابكَ مَفْخَـرا(٣)

لَقيتَ القُرومَ الخاطِراتِ فلَمْ يَكُنْ ... نَكيرُكَ إلاّ أنْ تَكشَّ وتَبْعَـرا(٤)

ويروى وتَيْعَـرا، وهو تَصْحيفٌ ظـاهِرٌ لا يَصْلُحُ مع الكَشيـش . قال : والكَشيش هَدْرُ البكارةِ ؛ وهو هَـدْرٌ ضعيفٌ لا يكاد يتبيّن من ضُعْفِه . وقولـه تَيْعَرا ، اليَعْـرُ صِياحُ المَعْـزِ ، والثُؤاج صَـوْتُ الضَّـأنِ . والقُروم الفحول ، والأصل في القُـروْم يقال لفَحْلِ الإبل الـذي لم يَمَسّه الحَبْلُ . وإنّما هو للضِّراب لكَرَمِه ، لا يُحْمَلُ عليـه ولا يُذَلَّلُ ، فنُقِلَ إلى القَرْم مِن الرّجال ، وهو سَيّدُ القوم والمنظور إليه منهم . قال : والخاطِرات اللّواتي تَضْرِبُ بأذْنابها ، كأنّها تُوعِـدُ في ذلك وتُحَذّر من أنْفُسِها ، وإنّما يَفْعَلُ ذلك القَرْمُ لقُـوّتِه وشِـدّتِه ونَشـاطِه ، وإنّما ضَرَبَ ذلك مَثَـلا للحَرْب . يقال فرجالي كهذه القُروم الخاطِرات بأذْنابها.

ولاقَيْتَ خَيرًا مِنْ أبيكَ فَـوارِسًـا ... وأكْـرَمَ أيّـامًـا سُحَيْماً وجَحْـدَرا

(١) في الديوان : فبكرا.

(٢) في الديوان : وصدّ عن عن.

(٣) في الديوان : ولم.

(٤) في الديوان : أن تشول.

قـوله سُحَيْمًا وجَحْـدَرا ، هما ابنا وَثيلٍ . وذلك أنّ سُحَيْمًا كـان عاقـر غالِبَ بنَ صعصعـة أبا الفرزدقِ . قـال أبو عُبَيْدَةَ : المُعـاقَرَةُ أنْ يضربَ هذا إبلَه بالسّيف فيَعْقِرها ، ويضربَ هـذا إبلَه بالسّيف فيَعْقِرَها ، فهذه المُعاقَرَةُ حتّى يَعْجزَ أحدُهما ، فتكون الغَلَبةُ حينَئِذٍ للآخَرَ. قال : وكانت المُعاقَرَةُ بصَـوْءَرَ ، وهو موضع اجتمعا فيه. قال فغَمَـرَه غالِبٌ فقَهَرَه . قـال : فسـاقَ سُحَيْمٌ إبلَه إلى الكـوفـة ، وجَمَعَ إليهـا غيَرها فعَقَـرهـا بالكُناسـة . قال وعَليٌ بنُ أبي طالب – رضي الله عنه – بالكـوفة . قال : فأمَرَ عَليٌّ ـــ رضي الله عنه ـ مُنادِيًـا فنادَى في النّاس ، لا تَأكُلوهـا فإنّه أهِلّ بها لغيرِ اللهِ . فلم يُطيعوه ، وجعلوا يَنْتَهبون لُحومَها فيَطْبَخونها.

هُمُ تَـرَكوا عَمْـرًا وقَيْسًا كِـلاهمًا يَمُجُّ نَجيعًا مِنْ دَمِ الجَوْفِ أحمَرا

يعني عَمْرَو بنَ كَبْشَةَ ، الذي أسِرَ في يـومِ ذي نَجَب . قال : وقَيْس الذي ذَكَرَ ، هاهنـا ، هو قَيْس أخو الهِرْماس ، وهما ابنـا هُجَيْمَةَ من غسّانَ ، بارَزَهما عُتَيْبَةُ بنُ الحارث فعـادَى بينهما عِداء يومَ /٢٥٣ظ/ كِنْهِلَ ، وهو يومُ غَوْلٍ.

وسـارَ لِبَكْـرٍ نَخْبَـةٌ مِنْ مجاشِعٍ فلَماَ رَأى شَيْبانَ والخَيْلَ عَفْرا (١)

قوله نَخْبَـةٌ ، هو لَقَب ، وهو الفَقْحَة. وقولـه عَفْرا ، يقول لمّا رأى الخيلَ سَقَطَ على الأرض ، فتترّب . والعربُ تقـول للرّجُل الصّالِح والطّـالِح ما على عَفَرالأرْضِ مِثْلُه . وهو التّراب يكون ذلك هِجاء ومَدْحًا.

وفي أيِّ يَـوْم لمْ تَكـونـوا غَنيمَـةً وجـارُكُمْ فَقْعٌ بِحُالفُ قَـرْقَـرا(٢)

قال : الفَقْع أرْدَأ الكَمْأةِ . يقول إذ تُـوطَؤون فلا تَمْتَنِعون ، كما لاتمتنع الكَمْأةُ ممّن أخذها. والقَرْقَر القاعُ المُستَوى من الأرض.

---

(١) في الحاشية : كفرا. وكذا في الديوان.

(٢) في الديوان : لم تساقوا.

فلا تَعْرفونَ الشرّ حتّى يُصيبَكُمْ ... ولا تَعْـرفونَ الأمْـرَ إلاّ تَدَبُّـرا(١)

وعَـوْفٌ يَعـافُ الضَّيْـمَ في آلِ مـالك ... وكُنْتُمْ بَني جَوْخي عَلَى الضّيْمِ أصْبَرا

لَقَـدْ كُنْتُ يـا ابْنَ القَيْنِ ذا خُبْرِ بِكُمْ ... وعَوْفٌ أبو قَيْس بِكُمْ كانَ أخْبَرا(٢)

يريد عَوْفَ بنَ القَعْقاع بن مَعْبَد بن زُرارَةَ بن عُدُس بن زَيْد بن عَبْد الله ابن دارم.

تَـرَكْتُمْ مَزادًا عنْـدَ عَوْف رَهينَـةً ... فاطْعَمَـهُ عَـوْفٌ ضِباعًـا وأنْسرُا

وصالحْتُمْ عَـوْفًا عَلَى مـا يُريبُكُمْ ... كَما لمْ تَقاضَوْا عُقْـرَجعْثنَ منْقَرا

فما ظَنُّكُمْ بـالقُعْـس منْ آل منْقَـر ... وقَدْ باتَ فيهـمْ لَيْلُها مُتَسَحّرا(٣)

تَناوَمْتَ يابْنَ القَيْنِ إذْ يخْلجونهَا ... كَخَلْجِ الصَّـوارِيِّ السّفينَ المُقَيّرا

الصَّوارِيّونَ المَلاّحون. قال: والخَلْج أراد النِّكاح. وقوله بالقُعْسِ، قال الأقْعَسُ من الرّجال، الذي قد دخل ظَهْرُه وخرج صَدْرُه. قال: والخَلْج أنْ يَجْذِبوها إليهم، بعد إدْخالِهم متاعَهم فيها، فشبّه ذلك بالنّكاح.

وبـاتَتْ تُنـادي غـالبًـا وكأنّما ... يَشُقّونَ زِقًّا مَسَّـهُ القارُ أشْعَـرا

وعِمْرانُ ألْقَى فَـوْقَ جِعْثِنَ كَلكَلاً ... وأوْرَدَ أمَّ الغُولِ فيها وأصْدَرا(٤)

أمُّ الغُولِ الفَيْشَة والكَمَرَة.

رَأى غـالبٌ آثـارَ فَيْشَل منْقَـر ... فما زالَ منْهـا غـالبٌ بَعْـدُ مُهْتَرا

بَكَى غـالِبٌ لَمّا رَأى نُطْفَـا بهاَ ... مِنَ الذُلّ إذْ ألْقَـى عَلَى النّارِ أيْصرَا

الأيْصَرالحَشيش اليابِس يَسْتَضيء بـه، فيَنْظُـرُ مـا شَأنُ جِعْثِنَ، أي حالُها.

---

(١) في الديوان: فلا تتقَوْن.

(٢) في الديوان: خبرة.

(٣) في الحاشية: متحسرا. وفي الديوان: وقدمات فيها ليلها ما تسحرا.

(٤) في الديوان: أم الغيل.

جَـزَى اللّهُ لَيْلَى عَـنْ جُبَيْرٍ مَلامَـةً ... وقَبّحَ قَيْنًـا بـالمَقْـرِيْنِ أعْـوَرا(١)

إذا ذَكَـــرَتْ لَيْلَى جُبَيْرًا تَّعَصرَتْ ... ولَيْسَ بِشـافٍ دَاءهـا أنْ تَعَصرَا

جُبَيْر عَبْدٌ قَيْنٌ كان لهم . ولَيْلَى أمُّ غالِبٍ تَعَصّرَتْ من البَلَل ممّا تَنَزّلَ من مائِها ، إذا ذَكَرَتْه من شَهْوَتِه.

تَـزورُ جُبَيْرًا مَـرّةً ويَـزورُهـا ... وتَتْرُكُ أعْمَى ذا خمَيلٍ مُـدَثّـرا

/ ٢٥٤و/

تَسوفُ صُنَـانَ القَينْ منْ ربّـة به ... ليَجْعَلَ في ثَقْب المَحـالَـة محْوَرا

يُزاولُ فيهـا القَينُ محْبُوكَـةَ القَفَا ... كأنّ بها لَوْنًا مَنَ الوَرْسِ أصْفَرا(٢)

فهَلْ لَكُمُ في حَنْثَـرٍ يـابْنَ حَنْثَـرٍ ... ولمّا تُصَبْ تِلكَ الصّواعِقُ حَنْثَرا(٣)

حَنْثَر ورَبيعٌ والمُشَيَّعُ كُلُّهم من بني طُهَيَّة . وقوله يابْنَ حَنْثَر ، يعني أبا حَنْثَر بن فلان بن حَنْثَر.

فإنّ رَبيعًـا والمُشَيّعَ فـاعْلَمـوا ... عَلَى مَوْطن لمْ يَدْريا كَيْفَ قَدّرا(٤)

ألا رُبّ أعْشَى ظـالم مُتَخَمّط ... جَعَلْتُ لعَيْنَيْـه جـلاء فأبْصرَا

وقَدْ كُنْتُ نارًا يَتّقي النّاسُ حَرّهاً ... وسَماً عَلَى الأعْـدَاء أصْبَحَ ممْقِـرا

يعني شِدّةَ المَرارَةِ بقوله مُمْقِرا.

ألمْ أكُ زادَ المُرْملينَ ووالجًا ... إذا دَفَعَ البـابُ الغَـريبَ المُعَـوّرا

قال : والمُعَوّر يريد المردودَ عن الباب ، المدفوعَ عنه ، فلا يُؤْذَنُ له.

نُعَـدُّ لأيّـامٍ تُعَـدُّ لمِثْلِهـا ... فَـوارِسُ قَيْسٍ دارِعينَ وحُسرًا

---

(١) في الديوان : في جبير ... قيناً بالفرزدق.

(٢) في الديوان : ويخلج منها القين محبوكة القرا كأن بها محّاً من البيض أصفرا.

(٣) في الديوان : آل حنثر.

(٤) في الديوان : فاعلما

وماكُنْتَ يابْنَ القَيْنَ تَلْقَى جيادَهُمْ وُقوفًا ولا مُسْتَنْكَرًا أنْ تُعَقَرا

أتَنْسَوْنَ يَومَيْ رَحْرَحانَ وقَدْ بَدا فوارسُ قَيْس لابسينَ السَّنَوّرا(١)

تَرَكْتُمْ بِوادي رَحْرَحانَ نساءكُمْ ويَوْمَ الصَّفا لاقَيْتُمُ الشِّعْبَ أوْعَرا(٢)

قولـه بوادِي رَحْرَحانَ ، هـو موضعٌ كانت فيه وَقْعَـةٌ كثيرةُ القَتْلِ. وقد أملينا خَبَرَ رَحْرَحانَ فيما مضى من الكتـاب . وقوله يَوْمَ الصَّفا ، يعني يومَ جَبَلَةَ ، وهو يومُ الشِّعْب.

سَمِعْتُمْ بَني مجْدٍ دَعَوْا يالَ عامرٍ فكُنْتُمْ نَعامًا بالحَزيزِ مُنَفَّرا

قوله بني مَجْد ، وهي مَجْدُ ابنةُ تَيْمِ الأدْرَم بن غالِب أخي لُؤيّ.

وأسْلَمْتُمُ لابْنَيْ أسَيْدَةَ حاجِبًا ولاقَى لَقيطٌ حَتْفَهُ فتَقَطَّرا

قال: أسَيْدَةُ ، هي أمُّ مالِكٍ ذي الرُّقَيْبَةِ القُشَيْرِيّ . وقوله ولاقَى لَقيطٌ حَتْفَهُ فتَقطَّرا ، يقول لَقِيَ مَنِيَّتَه فتَقَطَّرَ ، يريد فقَطَّرَه الرُّمْحُ ، أي صَرَعَه، فسَقَطَ إلى الأرض . وذلك يومَ جَبَلَةَ ، وهو يومُ أوْثَبَ فَرَسَه الجُرْفَ ، فسَقَطَ فتَقَطَّرَ ، فيقول لَقيَ حَتْفَه ، وهو مَنيّتـه . يقال قَطَّرَه بالرُّمْح إذا صَرَعه . ويقال تَقَطَّرَ به فَرَسُه أيضًا إذا ألْقاه فَرَسُه . والأمرُ في ذلك سَواء، قريبٌ بعضُهما من بعضٍ . وجَدَّلَه إذا ألْقاه على الجدالة ، وهي الأرض . وتجَدَّلَ هو سَقَطَ على الأرض ، سَقَط على أحدِ قُطْرَيْه ، وهما جانِباه.

وأسْلَمَتِ القَلْحاء لِلْقَوْمِ معْبَدًا يجُاذِبُ مخْموسًا مِنَ القِدِّ أسْمَرا

وقال الفَرَزْدَقُ يَمْدَحُ هِشامَ بنَ عبدالملك ، ويَهْجو جَريرًا وبني كُلَيْب:(٣)

---

(١) في الديوان : أتنسون يومي رحرحان كليهما وقد أشرع القوم الوشيج المؤمرا.

(٢) في الديوان : تركت.

(٣) ديوان الفرزدق ٢ : ٥٢٩ ـ ٥٣٧ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.

/ ٢٥٤ظ /

أَلَسْتُمْ عـــائجينَ بنـــا لَعَنّـــا ... نـرى العَرَصـاتِ أوْ أثَرَ الخِيـامِ

عائِجينَ يعني عاطِفين . لَعَنّا في معنى لَعَلّنا . العَرَصاتِ واحِدُها عَرْصَةٌ ، وكلّ مُتّسِعٍ حوله رَبْوٌ ، ليس فيه بناء ، يقال له عَرْصَةٌ ، وباحَةٌ ، وساحَةٌ ، وبالَةٌ ، كلّ ذلك من الأبْنيَة . حدّثنا الأصْمَعيّ ، قال : حدّثني عيسَى بنُ عُمَرَ قال : سمعتُ أبا النَّجْم يقول : أغْدُ لَعَنّا، يريد لَعَلّنا . قال: وفيها لُغاتٌ . يقول بعضُ العرب لَعَلّني ، وبعضهم لَعلنّي ، ويقول آخرون عَلّي ، ولَعَنّي . ويقول آخرون لأنّني، وآخرون لأنّي مهموز.

فقالوا إنْ عَـرَضْـتَ فأغْن عَنّـا ... دُموعًـا غيرَ راقِئـةِ السّجام[١]

يقال رقَأَ الدَّمْعُ إذا احْتَبَسَ ، إذا انقطع سَيَلانُه وقَطْرُه . سِجام سَيَلان.

وكَيْفَ إذا رأيْتُ دِيـارَ قَـوْمٍ ... وجيرانٍ لَنا كانـوا كِـرام[٢]

قال : وهذا على معنى ودِيارَ جيرانٍ كِرام كانوا لنا فيما مَضَى.

أكَفْكِفُ عَبرَةَ العَيْنَيْنِ منّي ... ومَا بَعْدَ المَدامِحِ منْ كَلامِ (٣)

وبِيضٍ كَالدُّمَى قَدْتُ أسْرِي ... بهِنّ إلَى الخَلاءِ عَنِ النّيامِ (٤)

يقول أنَحّيهِنّ عن القوم النّيام ، لِئَلّا يَنْتَبِهوا بحِسّنا ، إلى موضعٍ خالٍ ليس به أحدٌ.

ثَلاثٌ واثْنَتانِ فهُنّ خَمْسٌ ... وسادسَةٌ تَمِيلُ إلَى الشّمامِ

السّادِسَة هي خاصّتُه . والشِّمام هي القُبَل والرّشْف.

ظِباءٌ بَدّلَتْهُنّ اللّيالِي ... مَكانَ قُرونهِنّ ذُرَى جِمامِ

---

(١) في الديوان : إن فعلت.

(٢) في الديوان : فكيف ... قومي.

(٣) في الحاشية : ملام.

(٤) سقط السبعة الأبيات التالية من الديوان.

جمعُ جُمَّةٍ من شعَر . ذُرَى أعالِي وذُرْوَةُ كُلّ شيء أعْلاه.

تَــرَى قُضُبَ الأراكِ وهُنّ خُضْرٌ يَمِحْنَ بها وعِيــدانَ البَشــامِ

ويُـروى وهُنّ خُورٌ يَمِحْنَ بِها أي يَسْتكْـنَ فيَشْرَبْنَ ماء الأراك ، ومــاء عيدانِ البشام ، وهــو أخضرُ . والبَشام شَجر يُسْتاكُ بــه طَيّبُ الرّيح . أي كما يَميحُ المُسْتَقِي من البِئـر ، أي يَغْتَرِف بيَـدِه ، وذلك إذا قَلّ مــاء البِئْر نَزَل إليها ، ففَعَلَ بها ذلك.

ذُرَى بَـرَدٍ بَكَــرْنَ عَلَيْـهِ عَــذْبٍ ولَيْسَ بُكُــورُهُــنّ عَلَى الطّعَــامِ

ويروى بَكَرْنَ بِهاعَلَى بَرَدٍ عِذاب.

ولَــوْ أنّ امْـرَأ القيْـسِ بنَ حُجْـرٍ بِــدارَةِ جُلْجُلٍ لَــرَأى غَــرامي

ويروى: ولَوْ أنّ أمْرَأ القَيْسِ بنَ حُجْر . ودارَتَهُ مَعي لَرَأى غرامي. يريد قــولَ امــرىء القيس بن حُجْـر . ولاسِيَّما يَــوْمٌ بِـدارَةِ جُلْجُلِ . قــال : والدّارَة كلّ متّسع من الأرض حوله جِبالٌ. غَرامي وَجْدي بهنّ.

لَــــــهُ مِنْهُـنّ إذْ يَبْكِينَ ألاّ يَبِتْنَ بِلَيْلَــةٍ هِيَ نِصفُ عــامِ

يقول لامرىء القيس ، مِنْهُنّ أي من النّساء إذا يَبْكِين ألاّ يَبِتْنَ بَلَيْلَةٍ معه ، هي نِصْفُ عــامِ في طولِها لِيَسْتَمْتِعْنَ به ، في ليـلِ طويلٍ ، وإنّما يَبْكين من قِصَرِ اللّيل.

/ ٢٥٥و /

سَيُبْلغُهُنّ وَحْـيَ القَــــوْلِ منّي ويُــدْخلُ رَأسَــهُ تحْتَ القِــرام(١)

وَحْي القَوْلِ ، ما أوحِيَ إليه من كلام أو رِسالةٍ . والقرام السّتْر الرّقيق . فيقول سيُبْلغهنّ شِعْـري ووَجْدي بِهنّ ، ويُـدْخِلُ زَوْجُها رَأسَــه للّذي أصـابه . ويروى سَيَبْلغُهُنّ وَحْيُ القَوْلِ مِنّي.

---

(١) في الديوان : القول عني.

أسَيِّدُ ذو خُريِّطةٍ بهيمٌ   مِنَ المُتَلَقِّطي قَرَدَ القُمامِ

ويروى ذو خُرَيِّطةٍ نَهارًا . أسَيِّدُ يعني زَوْجَها . خُرَيِّطَة أي له خُرَيِّطَةُ يَلْتَقِطُ فيها قَرَدَ القُمام ، وهو قَطَعُ الصُّوف المُتلَبِّد . والقُمامَة الكُناسة والكُساحة . ويقال أسَيِّدُ أي رسولٌ أرْسَلَه إليها في هذه الحالة التي وصَفَ ، لِئَلّا يُؤْبَهَ له.

فقُلْنَ لَهُ نُواعِدُكَ الثُّرَيّا   وذاكَ إلَيْهِ مُرْتَفَعُ الرِّجامِ(١)

ويروى الزِّحامِ . أي للرَّسول ، أي نُواعِدُ الفرزدقَ وَقْتَ طُلوعِ الثُّرَيّا . يقول وذاك الوقت عنده لَمُرْتَفَعُ الزِّحام ، أي انقشاعُه وذَهابُه . والمعنى الآخر ، يقول ذاك الوَعْد كأنّه أخْرِجَ من الرِّجام ، وهي القُبور سُرورًا به.

فجِئْنَ إلَيْهِ حينَ لَبِسْنَ لَيْلاً   وهُنَّ خَوائفٌ قَدَرَ الحمامِ
مَشَيْنَ إليَّ لمْ يُطْمَثْنَ قَبْلي   وهُنَّ أصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعامِ

تقول العرب للبعير المُحَرَّم : ما طَمَثَه حَبْلٌ قطُّ . فأراد أنّهنّ ما مَسَّهنّ رَجُل قَبْلي .

وبتنَ جَنابَتَيَّ(٢) مُصرَّعاتٍ   وبتُّ أفُضُّ أغْلاقَ الختامِ
فاعْجَلَنا العَمودُ ونَحْنُ نَشْفِي   غَلِيلاً مِنْ مُدَوَّرَةٍ جِهامِ

العَمود الصُّبْح . والغَليل حَرارة في الجَوْف . ومُدوَّرَة أحْراح . جِهام واحدها جَهْمٌ ، وهو الرَّكَب الضَّخْم . والجَهام سَحاب قد هَراقَ ماءه.

كَأنَّ مَقالِقَ الرُّمّانِ فيها   وجمْرَ غَضًى قَعَدْنَ عَلَيْه حامِ
فما تَدْري إذا قَعَدَتْ عَلَيْهِ   أسَعْدُ اللَّهِ أكْثَرُ أمْ جُذامِ
كَأنَّ تَريكَةً مِنْ ماءِ مُزْنٍ   ودارِيَّ الذَّكِيِّ مِنَ المُدامِ

---

(١) سقط الاحد عشر بيتا التالية من الديوان.
(٢) في الحاشية : وبتن بجانبيَّ.

التّريكة مـاء غادَرَه السَّيْلُ ، فتَرَكَـه في نُقْرَةِ الجَبَـل . دارِيّ منسوب إلى دارينَ ، وهـي فُرْضَةُ البَحْرَيْنِ.

أتَـى نَفْسي بِها نَفْـسٌ ضَعيـفٌ لهُنَ قُبَيْـلَ مُنْقَلَبِ الكَـــــلامِ

بِها للتّريكة . نَفَسٌ ضَعيـفٌ ، يقول لمّا كَلَّمْنَني تحيّرتُ فبقيتُ مبهـوتًا ، فانْقَلَبَ كلامـي.

سَقَيْنَ فَمـي بهِا ونَقَعْـنَ مِنّـي مِنَ الأحْشـاء صـادِيَـةَ الأوامِ

نَقَعْنَ أرْوَيْنَ . صـادِيَــة عَطْشَى . والأوام واللّـواب والحُرار العَطَش . وصادِيَة عَطْشَـى . وهو مِثْل قوله تعالى : **(حَقُّ اليَقِين)** (١).

وكُـنَ كَـأنهُنَ شِفـــاء داء يُقـالُ هُـوَ السُّلالُ مَـعَ الهُيـامِ

ويروى وهُنَّ كَأنّهُنَّ شِفاء داء يُقال لَهُ . السُّلالُ جمعُ سِلّ . والهُيام داء يأخـذ الإبلَ فتَشْرَبُ عليه الماء ولا ترْوَى ، حتّـى تموت ، ويأخذهـا هذا الدّاء في رُءوسها.

/ ٢٥٥ظ /

فهُـــنّ إليّ مِثْـــلُ محلاّت مُنعْنَ الماء في لهَبـان حـــام

رآني الغـــانِيَــاتُ فقُلْنَ هـــذاً أبَـونا جـاء مِنْ تحْتِ الرَّجـام(٢)

الرّجام القَبْر . أي كأنّه مـاتَ ثُمّ نُشِر . ويروى السّلامِ . وهـي صُخور ، واحدَتُها سَلِمَةٌ .

فإنْ يَسْخَـــرْنَ أوْ يهْزَأنَ مِنّـي فإنيَ كُنْتُ مِــرْقـاصَ الخِدامِ (٣)

ويروى فإنْ يَضْحَكْـنَ أو يَسْخَرْنَ مِنّي . الخِدام كلّ مـا تَشُدُّ المرأةُ في رِجْلها من خَرَزِ ، أو صُوفِ مُلَوَّنٍ ، أو سَيْرٍ أو غيرِ ذلك.

(١) سورة الواقعة ٩٥. (٢) في الديوان : تحت السِّلام.
(٣) في الديوان : فإن يضحكن أو يسخرن.

وَلَــوْ جَـــدَّاتهنَّ سَأَلْـنَ عَنّي قَـرَأنَ عَلَيَّ (١) أَضْعَـافَ السَّلامِ
رَأَيْـنَ شَرُوخَهُنَّ مُـــؤَزَّرات وشَرْخُ لِـــدِيَ أسْنَـــانُ الهِرامِ

شَرْخُ الشَّبـاب أوَّلُه وطَـراتُه . مُـؤَزَّرات مُنَظَّمات مُسْتَوِيـات . والهِرام جمعُ هَرِمٍ ، وهو الشّيخ الكبير . لِدِيِّ الواحدُ لِدَةٌ.

رَمَتْني بَـــالثَّمانِينَ اللَّيَـــالِي وسَهْمُ الـدَّهْـرِ أَصْـوَبُ سَهْمِ رامِ
وغَيَّرَ لَـــوْنَ راحِلَتي ولَـــوْني تَـــرَدِّيَ الهَواجِـــرَ واعْتمامي
وإقْبَـــالي المَطِيَّـــةَ كُلَّ يَـــوْمٍ مِـــنَ الجَوْزاء مُلْتَهِـــبِ الضِّرَامِ

الجَوْزاء من نُجوم القَيْظ . والضِّرام تَضَرُّمُ النّار ، وهو أيضًا ما دَقَّ من الحَطَب.

وإدْلاجي إذا الظَّلْماء حَـــازَتْ إلَى طَـرْدِ النَّهارِ دُجَى الظَّـلامِ (٢)

دُجَى جَمْعٌ ، واحدتُه دُجْيَةٌ ، وهو إلْباسُ الظَّلامِ ، واجْتِماعُه ، واشْتِمالُه على كلّ شيء.

يَقُـــولُ بَنِـيَّ هَلْ بِكَ مِـنْ رَحيلٍ تُقَـوِّمُ منْكَ غَيرَ ذَوِي سَـوامِ(٣)

السَّـــوام كلّ شيء رَعَى من إبلٍ ، وغَنَمٍ ، وخيـلٍ ، وهـي السَّـائِمـــة أي الرّاعِية.

فتَنْهَضُ نهْضَـــةً لبَنيكَ فيهـــا غِنًى لهُمُ مِـنَ المَلِكِ الشَّــــآمي
فقُلْـتُ لهم فكَيْـفَ ولَسْـتُ أمْشي عَلَى قَـــدَمَـيَّ وَيَحْكُمُ مَـــرامي
وهَـلْ لِي حيلَـــــةٌ لَكُمُ بِشَيْءٍ إذا رِجْـلايَ أسْلَمَتَـــا قيـــامي
أقُـــولُ لِنَـــاقَتي لَمّا تَـــرامَتْ بِنَـــا بِيـــدٌ مُسَرْبَلَـــةُ القَتَـــامِ

(١) في الحاشيةَ : رجعن إليّ.
(٢) في الديوان : الظلماء جارت.
(٣) في الديوان : تقول ... من رُجيل.

بيد أرضٌ مُسْتَوِيَةٌ قَفْر . القَتام الغُبار.

أغيثي مَـنْ وَراءك مِـنْ رَبيـع أمـامَكِ مُـرْسَلٍ بِيَـدَيْ هِشـامِ

أغيثي اطلُبي الغَيْثَ لِمَنْ وَراءكِ ممّن قُدّامَكِ . مُرْسَل يريد المَطَر . فيقول رَبيعٌ أمامَك ، وذلك الرّبيعُ بِيَدَيْ هِشام.

يَـدَيْ خَيرِ الّـذينَ بَقُوا ومـاتـوا إمـامٍ وابْـنِ أمْـلاكٍ عظـامِ
بـه يحْيي البِـلادَ ومَنْ عَلَيْهـا منَ النَّعَـمِ البَهـائمِ والأنـامِ
مِنَ الـوَسْمِيِّ مُبْتَرِكٌ بُعـاقٌ يَسُحُّ سِجَالَ مُـرْتَجِزٍ رُكـام(١)

الوَسْمِيّ أوّلُ مَطَرِ الخَريف ، وسُمّـيَ وَسْمِيًّا لأنّه يَسِمُ الأرضَ . مُبْتَرِك دائِمُ المَطَر . بعاق من أشدّ المَطَر يَشُقُّ الأرضَ . مُرْتَجِز أي بالرَّعْد.

/٢٥٦ و/

فإنْ تُبْلِغْـكَ أرْبَعك اللّـواتي بهنّ إلَيْـه نَـرْجِع(٢) كُلَّ عـامِ
فكَـوني مِثْلَ مَيْتَـةٍ فحَيَتْ وقَـدْ بُلّتْ بَتَنْضاح السّجـام(٣)

ويروى تَكوني . وقَدْ بَلِيَتْ . بُلّتْ سَمِنَتْ ، أي قد صارَ فيها نَباتٌ.

قَـدِ اسْتَبْطَأتُ نـاجِيَـةً ذَمـولاً وإنّ الهَمّ بي وبِهَا لَسَـامِ

النّاجِيَـة النّاقـة السّريعة الّتي تنجـو في سَيْرها. ذَمـول تَسير الذّميلَ . والذّميل أسرعُ المَشْي ، وأرفعُ ما يكـون من العَنَق وأفْسَحُه . يقال ذَمَلَت النّاقةُ تَذْمِلُ ذميلاً . قال الأصمعيّ : لا يَذْمِلُ بعيرٌ يومًا وليلةً إلاّ مَهْرِيٌّ.

أقـولُ لهَا إذا ضَجِـرَتْ وعَضّتْ بِمَـوْرِكَـةِ الـوراكِ مَعَ الـزِّمـامِ

---

(١) في الديوان : يسوق عشار مرتجز.
(٢) في الحاشية : أرجع ، وكذا في الديوان.
(٣) في الديوان : تكوني ... وقد بليت بتنضاح الرّهام.

ويروى إذا عَطَفَتْ. المَوْرِكَـة والمَوْرِك الموضعُ الذي يَثْنِي الـرَّجُلُ عليه رِجْلَه قُـدَّامَ واسطِة الرَّحْلِ، إذا مَلَّ من الـرُّكوب، وهو الـوراك يَتَوَرَّكُ عليه الرَّجُلُ، يكون تحت القَتَب، وهو النُّمْرُق الذي يُلْبَسُ مُقَدَّمَ الرَّحْلِ، ثمّ يُثْنَى تحته.

إلامَ تَلَفّتِينَ وأنْـــت تحْتـــي   وخَيرُ النّـــاس كُلّهمُ أمـــامي

مَتَى تَـردي الرُّصـافَةَ تَسْتَريحي   منَ التّهْجيرِ والـدّبَـرِ الـدّوام

وتُلْقي الـرحْلَ عَنْك وتَسْتَغيثي   بغَيْث اللّـــه والمَلـك الهُمام(١)

كَأنَ أراقِماً عَلِقَتْ بُـــراهـــا   مُعَلّقَـةً إلى عَمَـدِ الـرُّخـام(٢)

شَبَّهَ الزّمامَ بالحَيّة، وشَبَّهَ طولَ عُنْقِها بأساطينِ الرُّخام.

تَـزِفُّ إذا العُـرَى قَلِقَتْ عَلَيْهـا   زَفيفَ الهادِجـاتِ مِـنَ النّعـام(٣)

الزّفيف دون الذّميل، وفوق المَشْي المُرْتَفِـع. العُرَى عُرَى الأزِمّةِ، وهي أزْرارُهـا. والعـرى والبرى والخشـاش، والبُرَة والعـروة من صُفـر، والخِشـاش والعِـران من خَشَبٍ. وهي الخشبـة في أنف البعير، أو الحلقة.

إذا رَضْراضَــةٌ وَطِئَتْ عَلَيْهـــا   خَبَطْنَ صُـدورَ مُنْعَلَـةٍ رِثـام(٤)

رَضْراضَةٌ أرضٌ ذاتُ حِجـارةٍ وحَصًى. رِثام سـائِلة بـالدّم، يعني أنّ مَناسِمَها قد أدْمَتْها الحِجارة.

وإنْ شرَكُ الطّـريـقِ تجَشّمَتْـهُ   عَسِكْنَ بِحَيّـةٍ حَـذَرَ الإكــامِ (٥)

---

(١) في الديوان: ويلقى الرّحلَ.

(٢) في الديوان: علقت يداها.

(٣) في الديوان: قلقت بُراها.

(٤) في الديوان: خضبن بطون مثعلة.

(٥) في الديوان: إذا شرك الطريق ترسمته   تاوّدُ تحته حذر الكلام.

شَرَكُ الطَّريق جادَّتُه . ويروى تَرَسَّمَتْهُ أي تتبّعت آثارَه . عَسِكْنَ لزِقْنَ. بحَيَّةٍ بزِمامٍ . ويروى الكِلام وهو نَخْسٌ . ويروى عَسِكْنَ بحَيّةٍ أي بما حَيِّ من الطَّريق ، لأنّ ما حَيِيَ منه يُذَلِّله الوطء.

كَأنَّ العَنْكَبُـوتَ تَبيتُ تَبْني عَلَى الأشْداق(١) مِنْ زَبَدِ اللّغامِ
تُثيرُ قَعاقِعَ الألحْى إذا ما تَلاقَتْ وارِدَ العَرَقِ النّيامِ(٢)

قَعاقِع صوتُ أسْنانِها . العَرَق الصَّفّ من القَطا ، وما صَفَّ من الطَّير. /٢٥٦ظ/

وصادِيَةِ الصّدورِ نَضَحْتُ لَيْلاً لهنَّ سِجالَ مُتْرَعَةٍ طَوامِ (٣)

صادِيَة إبلٌ عِطاشٌ . نَضَحْتُ أي سَقَيْتُهنَّ . سِجال دِلاءٌ . طَوام أبْآرٌ مُمْتَلِئَةٌ . ويروى آجِنَة طَوامٍ . أي مِياهٍ صُفْرٍ متغيِّرة اللَّوْنِ والرّيحِ والطَّعْم.

كَأنَّ نِصالَ يَثْرِبَ ساقِطَتْها عَلَى الأرْجاءِ مِنْ رِيشِ الحَمامِ

شبّه الرّيش على الماء بسِهام يَثْرِبَ.

عَمَدْتُ إلَيْكَ خَيْرُ النّاسِ حَيًّا لِتَنْعَشَ أوْ يَكونَ بِكَ اعْتِصامي
إلَى مَلِكِ المُلوكِ جمَعْتُ همِّي عَلَى المُتَرَدِّفاتِ مِنَ السَّمامِ

المُتَرَدِّفاتِ الإبل ، شبّه الأبل بالسَّمام لسُرْعَةِ مَرِّها وخِفّتها . والسَّمام طَيْرٌ تُشَبَّهُ النُّوقُ بها.

مِنَ السَّنَةِ الّتي لمْ تُبْقِ شَيْئاً مِنَ الأنْعامِ بالِيَةَ الثُّمامِ
إليْك طَوَيْتَ عَرْضَ الأرْضِ طَيًّا بِخاضِعَةٍ مُقَطَّعَةَ الخِدامِ (٤)

---

(١) في الحاشية : الخيشوم . وكذا في الديوان.
(٢) في الديوان : هاجد العرق.
(٣) في الديوان : سجال آجنة.
(٤) سقط الثلاثة الأبيات التالية من الديوان.

رَجُوفِ اللّيْلِ قَدْ نَقِبَتْ وكَلّتْ مِنَ الإدآبِ فاتِرَةِ البُغامِ
لتَدْنُوَ مِنْ بِلادِكَ أوْ لتَلْقَى سِجالاً مِنْ فَواضِلكَ السِّجامِ
عَلَى سُفُنِ الفَلاةِ مُرَدَّفاتٍ جُناةَ الحَرْبِ بالذَّكَرِ الحُسامِ
قَطَعْنَ بِنَا مخَاوِفَ كُلّ أرْضٍ إلَيْكَ عَلَى الوُهونِ مِنَ العظامِ(1)
فما بَلَّغْنَنا إلاّ جَرِيضًا بِنِقْيٍ فِي العِظامِ وفِي السَّنامِ(2)

جَرِيض بَقِيّةُ النَّفَس.

كَأنَّ العِيسَ حِينَ أتحْنَ هَجْرًا مُفَقَّأةٌ نَواظِرُها سَوامي

هَجْرًا أي نِصْفَ النهار، وهي الهاجرة. سَوام غائِرةُ الأعْيُن، وقد ارتفعت أعْيُنُها في رُؤوسِها، وتكون أيضًا مرتفعةَ النَّظَرِ، ويقال رافِعَةٌ رُؤوسَها من الإعْياء.

وحَبْلُ اللّهِ حَبْلُكَ مَن يَنَلْهُ فما لعُرى يَدَيْهِ من انْفصامِ(3)
يَداكَ يَدٌ رَبيعُ النّاسِ فيها وفي الأخْرَى الشُّهُورُ مِنَ الحَرامِ

الشُّهُورُ مِنَ الحَرام، أي من رِعايَة الذِّمامِ كما تقول: لا يُقاتَلُ في الأشْهُرِ الحَرام.

وإنّ النّاسَ لَوْلا أنْتَ كانُوا حَصَى خَرَزٍ تحَدّر(4) مِنْ نظامِ
ولَيْسَ النّاسُ مجْتَمِعِينَ إلاّ لِخِنْدِفَ فِي المَشُورَةِ والخِصامِ

يعني أنَّ الخِلافة في خِنْدِفَ، فالنّاسُ يجتمعون إلى الخُلَفاء.

وبَشّرَتِ السَّماءُ الأرْضَ لما تحَدّثْنا بإقْبالِ الإمامِ
إلَى أهْلِ العِراقِ وإنّما هُمْ بَقايا مِثْلُ أشْلاءِ الرِّمامِ(5)

---

(1) سقط البيت من الديوان.
(2) في الديوان: فما بلغت بنا إلا ... وفي السنام.
(3) في الديوان: لعرى إليه. (4) في الحاشية: تساقط. وكذا في الديوان.
(5) في الديوان: أشلاء وهام.

ويروى مِثْلَ أشْلاء وهـامِ . وهامٌ مَوْتَى . وأشْلاءٌ بَقـايا ، وشِلْوُ الشَّيء بَقيّته.

/٢٥٧و/

أتـانـا زائرٌ كـانَتْ عَلَيْهـا زِيـارَتُـهُ مِـنَ النِّعَمِ العظـام (١)
أميرَ المُؤمِنينَ بِكُمْ نُعِشْنـا وجُـذَّ حِبـالُ آصـارِ الآثـامِ

آصار أثْقـال الواحد إصْرٌ . والآثام جمع إثم . ويـروى أميرُ المُؤمِنينَ بِهِ نُعِشْنا.

فجـاءَ بِسُنَّـة العُمَـرَيْن فيهـا شِفـاءٌ للصُّـدور منَ السَّقـام
رَآكَ اللّـهُ أوْلَى النّـاسِ طُـرّا بِأعْـوادَ الخِلافَـةِ والسَّـلامِ

الأعْواد المَنابِر . والسَّلام بالخِلافَةِ.

إذا مـا سـارَ في أرْض تَـراهـا مُظَلّلَـةً عَلَيْـه منَ الغَمام
رأيتك قَـدْ مَـلأتَ الأرْضَ عَـدْلاً وضَـوْءا وَهْيَ مُسْبَلَةُ الظّـلام(٢)
رَأيـتُ الظُّلْمَ لمّا قُمْـتَ جُـذَّتْ عُـراهُ بِشَفْـرَتَيْ ذَكَـر حُسـام(٣)

ويروى هُذام . وهو القاطِع.

تَعَنّ فلَسْـتَ مُـدْرِكَ مـا تَعَنّى إلَيْـه بِسـاعِـدَيْ جُعَلِ الرّغـامِ

يعني جَريرًا . والرّغام رَمْلٌ خَشِنٌ فيه دِقّة.

سَتَخْـزَى إنْ لَقيتَ بِغَـوْرِ نَجْـد عَطيّـةَ بَينْ زَمْـزَمَ والمَقـامِ
عَطِيّـةُ فـارسُ القَعْسـاء يَـوْمًـا ويَـوْمًـا وَهْيَ راكِـدَةُ الصّيـامِ

القَعْساء أتان في ظَهْرِها هَمْزٌ وتَطَامُنٌ وخُروجُ بَطْنِها.

---

(١) في الديوان : زائراً.

(٢) في الديوان : ملبسة.

(٣) في الديوان : ذكر هذام.

إذا الخَطفَى لَقيتَ بِـهِ مُعَيْـدًا   فـأيهُما تُضَمِّــرُ لِلضّمامِ

فأجابه جَريرٌ ، ويَهْجُو البَعيثَ ، والأخْطَلَ ، وسُراقةَ البارِقيِّ ، وعُبَيْدَ الله ابنَ العَبّاس الكِنْدِيِّ :(١)

عَـرَفْـتُ الـدارَ بَعْـدَ بِلى الخِيـامِ   سُقِيتِ نَجِيَّ مُـرْتَجِزٍ رُكـام(٢)

النَّجْوُ ما خرج من السَّحاب ، وإنّما سُمِّيَ نَجْوًا لخروجه من السَّحاب . قال الأصمعيّ : النَّجِيّ واحدُ النَّجاء من السَّحاب . وقـال غيرُه : نَجاةٌ واحدةُ النَّجِيّ ، وفيه مـاءٌ لأنّه ينجوه فيخرجـه . وقال غيرُهما : النَّجْو الـذي لا ماء فيـه . مُرْتَجِز مُصَـوِّت بالـرَّعْـد. رُكام مُـرْتَكِم غَليظ من السَّحاب بعضُـه على بعضٍ . الخِيام مـا يَبْنُونَـه من الشَّجَرِ يُظَلِّلـونه بالثُّمام.

كَأنَّ أخـا اليَهـودِ يخُطُّ وَحْيًـا   بِكــافٍ في مَنـــازِلِها ولامِ

وَحْي كِتاب ، وَحَى يَحِي وَحْيًا كَتَبَ.

وقـاطَعْتُ الغَـوانيَ بَعْـدَ وَصْلٍ   فقَــدْ نَـزَعَ الغَيــورُ عنِ اتهّامي
تُنـازِعُنـا بِجِدَّتِها حِبـالاً   فَنِينَ بِلىً وصِرْنَ إلى رِمــامِ
وقَــدْ خَبرْتُهنَّ يَقُلْنَ فَـانٍ   ألا (٣) ينْظُـرْنَ منْ خَلَـلِ القِـرامِ
إذا حَــدَّثْتُهُنَّ هَــزِئْنَ مِنِّي   ولا يَغْشَيْنَ رَحْلِي في المَنــامِ
فقَـدْ أقْصرْتُ عَنْ طَلَـبِ الغَـوانِي   وقَــدْ آذَنَ حَبْلِي بـانْصِرام (٤)
وعــاوٍ قَــدْ تَعَـرَّضَ لي مُتــاحٍ   فَــدَقَّ جَبينَـــهُ حَجَـرُ المُرامِي

/٢٥٧ظ/

ضَغا الشُّعَـراء حينَ لَقُوا هِـزَبْرًا   إذا مُــدَّ الأعِنَــةُ ذا اعْتِــزامِ (٥)

---

(١) ديوان جرير ١ : ١٩٧ ـ ٢٠٧ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.
(٢) في الديوان : نجاء.   (٣) في الحاشية : ولا ، فلا . وفي الديوان : فلا.
(٤) في الديوان : فقد.
(٥) في الديوان : ضغا الشعراء حين رأوا مدلاً   إذا امتد الأعنة ذاعذام.

فلماً قَتَلَ الشُّعَـــــراء غَماً	أضرّ بهمْ وأمْسَكَ بـــالكظــام
قَتَلْتَ التّغْلَبِيَ وطــاحَ قِــرْدٌ	هَــوَى بَيْنَ الحَوالِـقِ والحَوامي

واحِدُ الحَوالِق حـالقٌ ، يعنـي الجَبَل الطّـويل في السّماء . وحَـواميهـا أصولُها ونَواحيها.

ولابْنِ البـارِقيّ قَـدَرْتُ حَتْفًـا	وأقْصَـــدْتُ البَعيـثَ بِسَهْمِ رامِ

ابنُ البارقيّ سُراقَةُ . أي قَدَرْتُ حَتْفَه في نفسي كما قال الشّاعِر:

هَتَكْتُ مجامعَ الأوْصـــال منْــهُ	بنـــافِــذة عَلَى دَهَش وذعْـــر
فــإنْ يَبرأْ فلَمْ أنْفُثْ عَلَيْـــــهِ	وإنْ يهْلكْ فـَذلكَ كـانَ قَـدْري

أي ما قَدَرْتُ . وأقْصَدْتُ قتلتُ.

وأطْلَعْتُ القَصـائِدَ طَـوْدَ سَلْمَى	وجَدّعَ صاحِبَيْ شُعَبَى انْتِقامي(١)

يعني الأعْوَرَ النَّبْهانيّ وكان مَنْزِلُه سَلْمَى ، أحد جَبَلَيْ طَيّء ، وذلك قولُ جرير :

وأعْوَرَ مِنْ نَبْهانَ يَعْـوي وحَوْلَهُ	مِنَ اللّيْلِ بـابـا ظُلْمَـةٍ وسُتـورُ

وصاحِبا شُعَبَى ، عُبَيْدُ الله بنُ العَبّـاس الكِنْديّ ، وابْنُه ، هَجاهُما وكان حليفًا في فَزارةَ ، فكان يَنْزِلُ شُعَبَى ، وهو اسمُ موضِع.

سَتَخْـزَى مـا حَيِيتَ ولا يحَيّـا	إذا مـــا متّ قَبرُكَ بـالسّـلام (٢)
ولَــوْ أنيّ أمـــوتُ لَشَـدّ قبرْي	بِمَسْمـومٍ مَضـارِبُـهُ حُسـامِ (٣)

ويروى ولَوْ مِتْنا لَشَدّ عَلَيْكَ.

---

(١) في الديوان : وجدّع.

(٢) في الديوان : سيخزى.

(٣) في الديوان : ولو متنا لشدّ عليك قبري ...

لَقَدْ رَحَلَ ابْنُ شِعْرَةَ نابَ سَوْءٍ   تَعَضُّ عَلَى المَوارِكِ والزِّمامِ

ابنُ شِعْرَةَ نَبْزٌ يُصغِّرُه به ويُحَقِّرُه . والمَوْرِك واحدتُها مَوْرِكَةٌ ، وهي التي يتورَّكُ عليها الرَّاكِبُ ، يَضَعُ ساقَه قُدَّامَ شُعْبَةِ الرَّحْل.

تَلَفَّتُ أنهَا تحْتَ ابْنِ قَيْنٍ   حَليف الكيرِ والفأس الكَهامِ(١)

مَتَى تَرِد الرُّصافَةَ تخْزَ فيهاَ   كَخِزْيِكَ في المَواسمِ كُلَّ عامِ(٢)

لَقَدْ نَزَلَ الفَرَزْدَقُ دارَ سَعْدٍ   لَيالِيَ لا يَعفُّ ولا يحَامي

إذا ما رُمْتَ وَيْلَ أبيكَ سَعْداً   لَقيتَ صِيالَ مُقْرَمَةٍ سَوَامِ

مُقْرَمَة فُحول . سَوام مُشْرفات رافعات رُءوسَها وأعْناقَها.

هُمُ جَرُّوا بَناتِ أبيكَ غَصْبًا   وما تَرَكوا لجارِكَ مِنْ ذمامِ (٣)

وهُمْ قَتَلوا الزُّبَيْرَ فلَمْ تَغَيَّرْ (٤)   ودَقُّوا حَوْضَ جِعْثِنَ في الزِّحامِ(٥)

وهُمْ شَدَخوا بَواطِنَ إسْكَتَيْها (٦)   بمثْلِ فَراسِنِ الجَمَلِ الشَّآمي

أضيئوا للفَرَزْدَقِ نارَ ذُلٍّ   لِيَنْظُرَ في مَشاعِرِها الدَّوامي

وحَجْزَةُ لَوْ تَبَيَّنَ ما رَأيْتُمْ   بِعَضْرَطِها لمَاتَ مِنَ الفُحامِ

حَجْزَةُ اسمُ رَجُلٍ . والفُحام السُّواد.

/٢٥٨و/

وإنَّ صَدَى المِقَرِّ بِهِ مُقيمٌ   يُنادي الذُّلَّ بَعْدَ كَرَى النِّيامِ

الصَّدَى عِظامُ المَيِّت. المِقَرّ موضع قَبرِ غالِبٌ فيه ، وهو من بلادِ بني سعد.

---

(١) في الديوان : تلفت وهي تحتك يابن قين إلى الكيرين والفاس الكهام.
(٢) في الديوان : متى تأت.
(٣) في الديوان : وهم.
(٤) في الحاشية : تُنَكَّرْ.
(٥) في الديوان : هم.
(٦) في الحاشية : حارقيها . وكذا في الديوان.

لأعْظَمِ غَــدرَةٍ نَفَشـوا لُــحاهُمْ　　غــداةَ العـرْقِ أسْفَلَ منْ سَنــامِ
يَلــومُكُمُ العُصَــاةُ وآلُ حَــرْبٍ　　ورَهْطُ محُمَّـدٍ وبَنــو هِشَـام(١)

العُصاة هم بنو العاصي. قال أبو الحَسَن: هم وَلَدُ أمَيَّةَ بنِ عبدِ شَمسْ الأكبر وهم: العـاصي، وأبو العـاصي، والعيصُ، وأبـو العِيص. أمُّهم آمِنَـةُ بنتُ أبـانِ بن كُلَيْب بـن رَبيعـةَ بن عـامِـر بن صَعْصَعَـةَ، فهم الأعْياص. قال النّابِغَةُ الجَعْدِيُّ: (٢)

وشـارَكْنـا قُـرَيْشًـا في تُقـاهـا　　وفي أحْسَـابِها شِرْكَ العنَــانِ
بِما وَلَــدَتْ نِســاءُ بَني هِــلالٍ　　ومـا وَلَــدَتْ نَِسـاءُ بَنـي أبـانِ

وقوله وآلُ حَرْبٍ، يريد حَرْبًـا وأبا حَرْبٍ، وسفيان وأبا سفيان. وبنو هِشام يعني هِشام بن المُغيرة المَخْزوميّ.

ولَـوْ حَلَّ (٣) الــزُّبَيرُ بنـا لجَلَّى　　وُجــوهُ فَــوارِسي رَهَجَ القَتــامِ
لخَافــوا أنْ تَلــومَهُـمُ قُــرَيْشٌ　　فــرَدّوا الخَيْلَ داميَــةَ الكــلامِ
سَقَى جَـدَفَ الـزُّبَيرِ ولا سَقـاكُمْ　　نَجِيُّ الــوَدْقِ مُـرْتَجَزُ الغَمَام(٤)

ويروى بَعيجُ الوَدْقِ مُنْهَمِرُ الغَمام.

وإنَّكَ لَــوْ سَـألْتَ بِنــا بَحيرًا　　وأصْحــابَ المَجَبَّـةِ عَنْ عِصــامِ

بَحير بن عبدالله القُشَيْرِيّ. المَجَبَّة بن الحارث الشَّيْبـانيّ من بني أبي رَبيعةَ. وعِصام بن المِنْهال الريّاحيّ.

ونــازَلْنـا ابْنَ كَبْشَــةَ قَدْ عَلِمْتُمْ　　وذا القَــرْنَيْنِ وابْنَ أبي قَطــامِ

(١) في الديوان: تلومكم.
(٢) شعر النابغة الجعدي ١٦٤.
(٣) في الحاشية: نزل. وكذا في الديوان. وفيه أيضاً: ذيادَ فوارس.
(٤) في الديوان: سقى جدث.

ابنُ كَبْشَةَ حَسّانُ بنُ معاويــة الكِنْديّ. وإنّما كَبْشَةُ أمّه . قَتَلَه حُشَيْش ابنُ نِمْرانَ الـرّياحيّ في يــوم ذي نَجَب . وذو القَرْنَيْنِ عمـرُو بنُ المُنْذِر اللَّخْميّ ، وأمّه هِنْدُ . ويقال ذو القَرْنَيْنِ المُنْذِرُ بنُ ماء السَّماء . وابنُ أبي قَطام حُجْرُ بنُ الحارث بن عمرو آكِلِ المُرار.

وللْهِـرْمـاسِ قَـدْ تَـرَكـوا مجَرّا لِطَيْرٍ يَعْتَفينَ دَمَ اللّحـــــــامِ

الهِرْماسَ بن هُجَيْمَةَ الغَسّانيّ ، وأخوه قيس بنُ هُجَيْمَةَ . بارَزَهما عُتْبَةُ بنُ الحارث يومَ غَوْلٍ ، فقَتَلَهما جميعًا.

وسـاقَ ابْنَيْ هُجَيْمَـةَ يَوْمَ غَـوْلٍ إلَى أسْيــافنـــا قَــدَرُ الحمام(١)
فقَتَّلْنــا جَبابِــرَةً مُلــوكًــاً وأطْلَقْنــا المُلــوكَ علَى احْتِكــامِ

يعني يــومَ طِخْفَةَ ، وهــو لبني يَرْبــوع على المُنْذِر بن مــاء السَّماء مَلِكِ الحيرةِ ، أسَروا فيه ابْنَيْهِ ، قابوسَ وحَسّان.

وذا الجَدّيْن أرْهَقَـتِ العَــــوالِي بِكُـلّ مُقَلّـصٍ قَلِـقِ الحِزامِ (٢)

ذو الجَدَّيْنِ بِسْطامُ بنُ قيس ، أسَرَه عُتَيْبَـةُ بنُ الحارث . العَوالي واحدتها عاليةٌ ، وهي أعْلَى الرُّمْح . مُقَلّص فَرَس . قَلِقُ الحِزام ضامِرٌ.

رَجَعْـنَ بِهانِـىء وأصَبْـنَ بِشرًا ويَوْمُ الجُمْـدِ يَوْمُ لهًى عِظـامِ (٣)

/٢٥٨ظ/ هانِىء بنُ قَبيصَـةَ الشَّيْبانيّ ، أسَرَه ودَيعَةُ بنُ مَرْثَـد ، أحدُ بني عُبَيْد بن ثَعْلَبَةَ بن يربــوع ، وبِشْرُ بنُ عبدِ عمرو بن بِشْر بن عمرو بن مَرْثَد ، قَتَله سُوَيْدُ بنُ شِهاب بن عبدِ قيس. اللُّهَى العَطايا الضِّخامُ. وأصْلُ اللُّهْوَةِ قَبْضَـةٌ من طَعامٍ تُطْرَحُ في الـرّحا . ويَوْمُ الجُمدِ هُـو يومُ الصَّمْـد ، ويومُ الغَبيط ، وهــو يومٌ لبني يـربوع على عِجْلٍ وشَيْبــانَ ،

(١) في الديوان : هجيمة قد علمتم.
(٢) في الديوان : أزهقت .. وكل.
(٣) في الديوان : ويوم الصمد.

أسَروا فيه أبْجَرَ بنَ جابر العِجْلِيّ ، والحوْفَزانَ بنَ شَريك.

ألسْنــا نَحْنُ قَــدْ عَلِمَتْ تميمٌ   نُمُــدُّ مَقــادَةَ اللّجِبِ اللُّهــام(١)

اللَّجب الجَيْش الكثير الأصْـوابِ من كثـرةِ أهلِـه . لُهام يَلْتَهِمُ كُلّ شيء يَبْتَلِعُه.

نُقيـمُ عَلَىَ ثُغــور بَني تَمَيـم   ونَصْـدَعُ بَيْضَــةَ المَلك الهُمام

وكُنْتُمْ تَـأمَنــونَ إذا أقَمْنـــاً   وإنْ نَظْعَنْ فما لَـكَ منْ مُقَـــام

وكُنّـا الــذّائدينَ إذا جَلــوْتُمْ   عَنِ السّبْي المُصَبَّح والسَّــوام(٢)

ويـروى ونَحْنُ الذّائِدونَ إذا أقمتم . الـذّائِدونَ الـدّافِعون الحامـونَ . ويروى هَرَبْتُمْ السَّلوم كلّ مالٍ يَرْعَى من إبلٍ وغَيْرِها.

تُفَــدّينــا نِســاؤكمُ إذا مــا   رَقَصْنَ وقَــدْ رَفعْنَ عَن الخِدامِ

الخِدام خَرَزٌ يُجْعَلُ مكانَ الخَلْخال. والخَلْخال البرةُ والجمعُ بُرُونَ.

تَسـوفـونَ العـلابَ ولمْ تُعـدّوا   ليَوْم الرّوْعِ صَلْصَلَةَ اللّجام (٣)

ويَــوْمَ الشّيّطَيْنِ حُبــارَيــاتٌ   وأشْرُدُ بــالــوَقيطِ مِنَ النَّعــامِ

يَوْمُ الشَّيّطَيْنِ ،(٤) يومٌ لبَكْرِ بنِ وائِل ولبنى تَميم لم يكن فيه كَبيرُ قِتالٍ. قال أبو عُبَيْدَةَ : وكان الشَّيّطـانِ لبَكْرِ بنِ وائِلٍ ، فلمّا ظَهَرَ الإسْلام منَ غيرِ أنْ يكـونَ أهلُ نَجْـدٍ والعِراقِ أسْلَمـوا ، ســارت بَكْـرُ بنُ وائِل قِبَلَ السَّواد ، وبَقيَ مَقّاسُ بنُ عمرو حَليفُ بني شَيْبان ، وجاءتْ تَميمٌ حتّى نزلـوا الشَّيّطَيْنِ ، فاسْتَوْبَأتْ بَكْـرٌ السَّوادَ ومَـواشيهم . فزَعَمَ غيرُ أبي عُبَيْدَةَ ، أنـهم أصـابهم الطّاعونُ ، طاعونُ شيرويه .

---

(١) في الديوان : علمت معد.

(٢) في الديوان : وكنا الذائدين إذا جلوتم عن.

(٣) في الديوان : تنوطون العلاب.

(٤) العقد الفريد ٥ : ٢٠٦ ـ ٢٠٧ . والكامل في التاريخ ١ : ٦٥٤ ـ ٦٥٥.

قـال أبو عُبَيْـدَةَ : فـانْجَلَوْا هـارِبين ، فأقْبَلـوا حتّى نزلـوا لَعْلَعَ ، وهي مُجْدِيَةٌ ، وقد أخْصَـبَ الشَّيّطانِ ، فكان مَقّاسٌ يقول : ليـت بَكْرًا في هذا الخِصْب . وكان أكْتَلُ بنُ حَيّـانَ العِجْلِيّ طالبَ حـاجةٍ في بني نَهْشَل بن دارِم ، فلم يَقْضوها له ، فرجع من الشَّيّطَيْنِ إلى قومه بلَعْلَعَ ، فأخْبَرَهم بخِصْبِ أرضِهم الشَّيّطَيْنِ ، فأجمعت بَكْـرٌ على الإغارة على بني تميم . قـالوا إنّ في دينِ عبـدِ المُطّلِب ، أنَّ مَنْ قَتَلَ نفسًا ، قُتِلَ بها ، فنُغيرُ هـذه الغارةَ ثمّ نُسْلِمُ عليهـا . فارْتَحَلوا بالـذَّراريّ والأموال ، ورَئيسُـهم بشر بن مسعـود بن قيس بن خـالـد، فأتـوا الشيطين في أربع، ومـا بينهم مسيرة أيّام ثمانِيَةٍ فسَبَقـوا كُلّ خَبَرٍ حتّى صبّحوهم وهم لا يَشْعُرون فقاتَلوهمْ فهُزِمَتْ تَميم .فقال رُشَيْدُ بنُ رُمَيْض العَنَزيُّ :

وما كـانَ بَيْنَ الشَّيّطَيْنِ ولَعْلَعٍ   لِنِسْـوَتِنـا إلاّ مَنـاقِلُ أرْبَعُ (١)

/٢٥٩و/

فجِئْنا بجَمْعٍ لمْ يَرَ النّـاسُ مثْلَهُ   يَكادُ لَـهُ ظَهْرُ الـوَريعَة يَظْلَعُ(٢)

بأرْعَنَ دَهْمٍ تُنْشَـدُ البُلْقُ وَسْطَهُ   لَـهُ عـارِضٌ فيـه المَنيّـةُ تَلْمَعُ(٣)

إذا حانَ منْهُ مَنْـزِلُ القَوْمِ أوْقَدتْ   لأخْـراهُ أولاهُ سَنًـا وتَيَفّعـوا

رَفَعوا نارَهم على يَفاعٍ منَ الأرض لتُبْصَرَ نارُهم.

صَبَحْنا به سَعْدًا وعَمْرًا ومالكًا   فظَلّ لهُمْ يَوْمٌ منَ الشرّ أشْنَعُ(٤)

وذي حَسَبٍ منْ آلِ ضَبّـةَ غادَروا   يجُرُّ كَما جُرّ الفَصيلُ المُقَرّعُ(٥)

المُقرّع الذي به القَرَعُ ، وهو جُدريٌّ فيُجَرُّ في السّباخ لِيَتَفَقّأَ ما به.

تَقَصّعَ يَـرْبـوعٌ بسرّةِ أرْضنـا   ولَيْسَ لِيرْبـوعٍ بها مُتَقَصّـعُ

وقُلْتُ لِيرْبـوعٍ أسرٌّ نَصيحَـةً   ولَوْ أنّ يَـرْبوعًـا إذا امْتارَ يَـرْفَعُ

---

(١) في العقد الفريد : الامراجع.

(٢) في الكامل : الوديعة.

(٣) في الكامل : تنسل البلق.

(٤) في العقد الفريد : فكان لهم.

(٥) في الكامل : وذا ... بجري كما كبري الفصيل المفزّع.

يخْلُو لَنا صَحْنُ العِراقِ فإنَّه حمًى مِنْهُمُ لا يُسْتَطاعُ ممنَّعُ(١)

فأجابَه مُحْرِزُ بنُ المُكَعْبَر الضَّبّي فقال :(٢)

فَخَرْتُمْ بيومِ الشَّيْطَيْنِ وغيرُكُمْ يَضرُ بيَومِ الشَّيطَيْنِ ويَنْفَعُ
وجئْتُم بها مَذْمومَةً عَنَزيَّة تَكادُ منَ اللُّومِ المُبَيَّنِ تَظْلَعُ
فإنْ يَكُ أقْوامٌ أصيبُوا بغِرَّة فأنْتُمْ منَ الغارات أخْزَى وأوْجَعُ
فَريقانِ منْهُمْ مَنْ أتَى البَحْرُ دونَه ومُودَ كما أوْدَتْ ثَمودُ وتُبّعُ
وما مِنْكُمُ أفْناءِ بَكْرِ بنِ وائلٍ لِغارَتنا إلاّ ذَلولُ مُوَقَّعُ

وقال مَقّاسُ بنُ عمرو العائِذيُّ ، واسمُه مُسْهِرٌ ، ومَقّاسٌ لَقَب :

تمَنَّيْتُ بَكْرًا بالعِراقِ مُقيمَةً وأنّى لَنا بَكْرٌ بأكْنافِ عَرْعَر
نهَيْتُ تمَيماً أنْ تَرُبَّ نحاءَها وتَطْويَ أحْناءَ الرَّكِيِّ المُعَوَّرِ
حَلَفْتُ لهُمْ باللّه حَلْفَةَ صادقٍ يَميناً ومَنْ لا يَتَّقِ اللّهَ يَفْجُرِ
لَيَخْتَلِطَنَّ العامَ راعٍ مجُنَّبٌ إذا ما تَلاقَيْنا بِراعٍ مُعَشِّرِ

المجَنّب الذي لا لَبَنَ في إبلِهِ . والمُعَشّر الذي قد نتجت إبلهُ فصارت عِشْرًا .يقول : نحنُ لا لَبَنَ لنا ، فنأخُذُ إبلَهم ورُعاتَها ، فنَخْلِطُها بابلنا التي لا لَبَنَ لها.

فأعْجَلْنَ ضَبًا بالوَريعَة خُدْعةً ويَرْبوعُها يَنْفُقْنَ في كُلّ مجْحَرِ

ضَبًّا يعني بني ضَبَّةَ يقول : أعْجَلْنَها أنْ تَخْدَعَ فتَلْزَمَ الجُحْرَ ، وإنّما هذا مَثَلٌ ، يقول : أغرْنا عليهم قَبْلَ أنْ يَنْذَروا بنا.

وما كانَ رَوْضا طيِّءٍ غَيرُ شرْبَةٍ ولكِنّما كانا لَنا شرْبَ أشْهُرِ

---

(١) في العقد الفريد : فخلوا
(٢) الشعر وأيام العرب ٣٢٨ . وهي مأخوذة من النقائض.

وقال كَبِدُ الحَصاةِ ، وهو قيسُ بنُ عمرو العِجْليّ في ذلك : (١)

صَبَحْنـا غَـداةَ الشَّيْطَيْنِ تميماً ... بِذي لجَبٍ تَبْيَضُّ مِنْهُ الذَّوائِبُ

/ ٢٥٩ظ /

فيا رُبَّ داعي جَوْعَةٍ مِنْ شُعاعِها ... وقَدْ أشْرَفَتْ فَوْقَ الحَزيزِ الكَتائبُ

أسَرَّكُمْ أنْ يَهْدِمَ الدِّينُ ما مَضَى ... وفيكُمْ كُلُومٌ مُسْتَكِنٌّ وَجالِبُ

فقالوا : إنّ بَكْرًا أتاهم كتابُ النّبيّ صلى الله عليه وسلم فأسْلَموا على ما في أيديهم . وقولُ جَريرٍ خُبارَياتٌ أي جُبَناء . وقوله وأشْرَدُ بالوَقيطِ مِنَ النَّعامِ ، والوَقيطُ لبَكْرِ بنِ وائِل على بني دارم ، ولم تَشْهَدْهُ يَرْبوعٌ.

رجع إلى شعر جرير :

وخـالي ابْنُ الأشَدِّ سَما بِسَعْـدٍ ... فحازُوا (٢) يَوْمَ ثَيْتَلَ وَهْوَ سامِ

ابنُ الأشَدّ سِنانُ بنُ خالِد بن مِنْقَر ، وله حديثٌ في يوم النّباج وثَيْتَلَ قال أبو عُبَيْدَة : غَزا قَيْسُ بنُ عاصِم المِنْقَريُّ بمُقاعِسٍ ، وهو رَئيسٌ عليها . والأجارِب حِمّانُ ، ورَبيعَةُ ، ومالِكٌ ، والأعْرَجُ ، بنو كعب بن سعد بن زَيْد مَناةَ بن تميم . ومُقاعِس صَريمٌ ، وعُبَيْدٌ ، ورُبَيْعٌ ، بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد . فغَزَوْا بَكْرَ بنَ وائِل ، فوَجَدوا اللَّهازم وبني ذُهْل بن ثَعْلَبَةَ بن عُكابَةَ ــ واللَّهازِمُ بنو قَيْسٍ ، وتَيْمُ اللاتِ ابنا ثَعْلَبَةَ ــ وعِجْلَ بنَ لُجَيْم ، وعَنَزَةَ بنَ أسَد بن رَبيعَةَ بن نِزار ، بالنّباج وثَيْتَلَ ، وبينهما رَوْحَةٌ ، فتَنازَعَ قيسٌ وسَلامَةُ في الإغارة ، ثمّ اتّفَقا على أنْ يُغيرَ قيسٌ على أهلِ النّباج ، ويُغيرَ سَلامَةُ على أهل ثَيْتَلَ فبَعَثَ قيسٌ الأهْتَمَ ، وهو سِنانُ بنُ سُمَيّ شَيِّفَةً ــ أي طليعَةً ــ له فلَقِيَ رَجُلًا من بني بَكْر بن وائل ، فتَعاقَدا أنْ لايَتَكاتَما . فقال الأهْتَمُ : مَنْ

---

(١) ديوان بكر في الجاهلية ٤٦٧ . وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) في الحاشية : مجاوز.

أنْتَ ، أذْكُرْ ؟ قال : أنا فلان بن فلان ، ونحنُ بجَوْفِ الماء حُضور ، فَمنْ أنتَ ؟ قـال الأهْتَمُ : أنا سِنـانُ بنُ سُمَيّ ، وهـو لا يُعْرَفُ إلاّ بـالأهْتَم ، فغَفَّلَ نَفْسَه له ، فقال : أنا سِنانُ بنُ سُمَيّ في الجَيْش وفي الحَيّ . فرَجَعَ البَكْرِيُّ فأخْبَرَ قومَه عنه ، ورَجَعَ الأهْتَمُ فأخبر فيسًا الخَبَرَ وقال : يا أبا عليّ ، هل بالوادي طَـرْفاء ؟ فقال قيسٌ : بل به نَعَـمٌ . وعَرَفَ أنّهم بَكْرٌ ، فكَتَمَهم أصحابَهُ فلمّا أصبح سَقَى خَيْلَه ، ثمّ أطلق أفـواهَ الرّوايا وقال لأصْحابه : قاتِلوا ، فـالمَوْتُ بين أيديكم ، والفَلاةُ من ورائِكم . فلمّا دَنوْا من القوم صُبْحًا ، سمعـوا ساقِيًا من بَكْرٍ يقول لصـاحِبٍ له : يا قَيْس أوْرِدْ . فتفـاءلـوا بـه الظَّفَـرَ ، فأغـاروا على أهلِ النّبـاج قُبَيْلَ الصُّبْح ، فقاتَلـوهم قتالاً شديـدًا ، ثمّ إنّ بَكْرًا انهزمت . وأسَرَ الأهْتَمُ حُمْرانَ بنَ عبدِ عمـرو بن بِشْر بن عمـرو بن مَرْثَدٍ وأسَرَ فَـدَكِيُّ بنُ أعْبَـدَ المِنْقَرِيُّ جَثّامَةَ الـذُّهْلِيّ . فأصابوا غَنائِمَ كثيرةً فقـال قيس لأصْحابه : لا نَقيلُ دون إخْوَتِنا بَثَيْتَلَ . قال : ولم يُغِرْ بَعْدُ سَلامَةُ وأصْحابُه على مَنْ بَثَيْتَلَ ، فأغار قيس عليهـم ، فقاتَلوهم ، ثمّ انهزمـوا ، فأصابـوا إبلاً كثيرةً ، وجاء سَلامَـةُ فقال : أغَرْتم على ما كان إليّ . فتَلاجُـوا ، حتّى كاد الأمرُ يَفْقَمُ ثمّ إنّهم سَلَّوا له غَنائِمَ ثَيْتَلَ. وفي ذلـك يقول رَبيعَةُ بنُ طَريف بن تَميم ، حيث رَثَى قَيْسًا : (١)

فلا يُبْعِدَنْكَ اللّهُ قَيْسَ بنَ عاصمٍ ... فأنْتَ لَنـا عِـزٌّ عَـزيـزٌ ومَعْقِلُ

/ ٢٦٠ و /

وأنْتَ الّـذي حَرَبْتَ بَكْـرَ بنَ وائلٍ ... وقَـدْ عَضَلَتْ منْها النِّبـاجُ وثَيْتَلُ

غَـداةَ دَعتْ يـا آلَ شَيْبـانَ إذْ رَأتْ ... كَـراديـسَ يَهْديهنّ وَرْدٌ محُجَلُ

وظَلّتْ عُقابُ المَوْتِ تهْفُـوا عَلَيْهِمُ ... وشُعْثُ النّواصي لِجْمُهُنّ تُصَلْصِلُ

فما مِنْكُمُ أفْنـاء بَكْـرِ بنِ وائلٍ ... لِغـارَتِـه إلاّ رَكـوبٌ مُـذَلّلُ

---

(١) معجم البلدان ٢ : ٨٩.

وقال جَرير : (١)

لهُمْ يَـوْمُ الكُـلابِ ويَـوْمُ قَيْسٍ هَـراقَ عَلَى مُسَلّحَـةَ المَزادا

رجع إلى شعر جرير :

فـأوْرَدَهُمْ مُسَلّحَتَـيْ تِيـاسٍ حَظيظٌ بـالرّيـاسَةِ والـزّعامِ (٢)

(١) سقط البيت من الديوان.

(٢) في الديوان : والغنام.

حديثُ يومِ تياسٍ (١)

قال ابو عُبَيْدَةَ : كانت قَبائِلُ بني سعد بن زَيْدِ مَناةَ ، وقَبائِلُ بني عمرو بن تميم ، الْتَقَتْ بتِياسٍ ، فقَطَعَ غَيْلانُ بنُ مالِك بن عمرو بن تميم ، رِجْلَ الحارث بن كعب بن سعد بن زَيْد مَناةَ ، فسُمِّيَ الأعرجَ فطلبوا القِصاصَ ، فأقْسَمَ غَيْلانُ ألاّ يَعْقِلَها ، ولا يُقِصَّها ، حتّى تُحْشَى عَيْنايَ تُرابًا ، وقال :

لا نَعْقِلُ الرِّجْلَ ولا نَدِيها حَتّى تَرَى داهِيَةٌ تُنْسِيها (٢)

فالْتَقَوا ، فاقتتلوا ، فجَرَحوا غَيْلانَ ، حتّى ظنّوا أنّهم قتلوه . ورئيسُعمرو كعبُ بنُ عمرو ، ولِواؤه مع ابنِه ذُؤَيْب ، فجَعَلَ غَيْلانُ يُدْخِلُ البَوْغاء في عينيه ويقول : تَحَلَّلْ غَيْلَ ، حتّى ماتَ فقال ذُؤَيْبُ بنُ كعب لابيه كعب :

يا كَعْبُ إنَّ أخاكَ مُنْحَمِقٌ إنْ لمْ تَكُنْ بكَ مِرّةٌ كَعْبُ (٣)
أتجَودُ بالدَّمِ ذي المَضِنّةَ في الجُلَّ وتُلْوَى النّابُ والسَّقْبُ
فلأنْ إذْ أخَذَتْ مَاخَذَها وتَباعَدَ الأنْسابُ والقُرَبُ
أنْشَأتَ تطْلُبُ خُطّةً غَبَنًا وتَركْتَها ومَسَدُّها رَأبُ
جانِيكَ مَنْ يجْني عَلَيْكَ وقَدْ تُعْدي الصِّحاحَ مَبارِكُ الجُرْبُ
والحَرْبُ قَدْ تَضْطَرُّ جانِيَها إلىَ المَضيقِ ودونَها الرُّحْب(٤)

قال أبو عُبَيْدَةَ ، أنشدني داوُدُ أحدُ بني ذُؤَيْب ، وغيرُهُ : الصِّحاحَ مَبارِكُ الجُرْبِ ، فرفَعوا مَبارك وجَرّوا الجُرْب وذلك إقْواء وقال أبو الخطّاب : إنَّ عامّةَ أهلِ البَدْوِ ليست تَفْهَمُ ما يريد الشّاعرُ ، ولا

---

(١) العقد الفريد ٥ : ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

(٢) في العقد : تروا.

(٣) في العقد : يكن.

(٤) في العقد : صاحبها نحو المضيق ودونه.

يُحْسِنـون التّفسيرَ ، وإنّما أتى أقْواء هـذا ، من قِلّةِ فَهْم الـذين رَوَوْه ، وإنّما عَنَى الشاعـر وقد يُعْدِي الأجربُ الصّحيحَ مَبْرِكًـا ، فلمّا وجدوه مُقَدَّمًـا ومُؤخّرا ، لم يُحْسِنـوا تلخيصَه ، ووجـدوا مَبارك لا ينصرف ، فأظْلَم المعنى عليهم . وإنّما أراد وقد تعدي الصحاح مبارك الجرب.

أصَعْصَعَ بَعْضَ لَـوْمكَ إنّ لَيْلَى ... رَوادُ اللّيْلِ مُطْلَقَـةُ الكمامِ (١)

صَعْصَعَةُ بنُ نـاجِيَةَ أبو غـالِب أبي الفرزدقِ . يريـد بعض لَوْمِك بني مُجاشِعٍ . ويروى إنّ أمّكَ بَعْدَ لَيْلَى.

/ ٢٦٠ظ /

أصَعْصَعَ قـالَ قَيْنُـكَ أرْدفيني ... وكُـوني دونَ واسطَـة أمـامي

تُفَـدّي عـامَ بِيعَ لها جُبَيْرٌ ... وتَـزْعُمُ أنّ ذلِـكَ خَيرُ عـامِ

بيعَ اشْتُرِيَ . جُبَيْر عبدٌ كان لصِعْصَعَةَ.

بهِا شَبَهُ الـزّبـابَـةِ في بَنيهـا ... وعِـرْقٌ مِـنْ قُفَيْرَةَ غيرُ نـامِ (٢)

الـزّبابـة الفأرة ، نَبَـزَ بها أمّ الفرزدقِ لَيِنَـةَ بنتَ قَـرَطَةَ . وقُفَيْرةُ جَـدّةُ الفرزدق.

قُفَيْرَةُ وَهْـيَ الأمُ أمّ قَـوْم ... تُـوَفّيَ في الفَـرَزْدَق سَبْعَ أمِ

فإنّ مجُاشِعًـا فتَبيّنـوهُمُ ... بَنو جَوْخَى وجَخْجَخَ والقُدام(٣)

جَوْخَى ، وجَخْجَخ ، والقُدامُ ، إماء كلّهنّ.

وأمُهُمُ خَضـافِ تَـداركَتْهُمْ ... بِدَخْلٍ في القُلـوبِ وفي العِظامِ (٤)

---

(١) في الديوان : أصعصع إن أمك بعد ليلى.

(٢) في الديوان : بداشبه.

(٣) في الحاشية : والقزام . وفي الديوان : وخجخج.

(٤) في الديوان : بذحل.

وقال الفَرَزْدَقُ يَهْجُو أصَمَّ باهِلَةَ ، واسمُه عَبْدُ الله بنُ الحَجّاج بن عبدالله بن كُلْثوم ، من بني ذُبْيانَ بنِ جُنادَةَ : (١)

إخالُ الباهِليّ يَظُنُّ أنّي سَأقْعُدُ لا يجُاوِزُهُ سِبابي (٢)
فأمّي أمُّهُ إنْ لمْ يجُاوِزْ إلىَ كَعْب ورابِيَتَيْ كِلابِ (٣)

ويروى فإنّي مثلُهُ إنْ لَمْ يُجاوِزْ . كَعْب بن رَبيعَةَ بن عامِر بن صعصعة . وكِلاب ابن رَبيعَةَ أخوه.

أأجْعَلُ دارِمًا كَابْنَيْ دُخان وكانا في الغَنيمَةِ كَالرِّكاب

ابْنا دُخانٍ غَنيٌّ وباهَلَةُ . وكانوا يُسَبّون بذلك في الجاهِليّة . قال الأخْطَلُ: (٤)

تَعوذُ هَوازِنٌ بابْنَيْ دُخان لَعَمْرُكَ إنّ ذا لهُوَ الشّنارُ (٥)
وسَوّدَ حاتِمًا أنْ لَيْسَ فيهِمْ إذا ما شُبّتِ النّيرانُ نارُ (٦)

وما أحَدٌ منَ الأقْوامِ عَدُّوا فُروعَ الأكْرَمينَ إلىَ التّرابِ (٧)
أباهِلَ أيْنَ مَلْجَؤُكُمْ إذا ما لحِقْنا بالمُلوك وبالقِبابِ (٨)
تهامَةَ والأباطِح إذْ سَدَدْنا عَلَيْكُمْ منْ تِهامَةَ كُلّ بابِ (٩)
إذا سَعْدُ بنُ زَيْدِ مَناةَ سالَتْ بِأكْثَرَ في العَديدِ منَ التّرابِ

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٥٧ ـ ٥٩ ، مع اختلاف في ترتيب الأبيات.
(٢) في الديوان : أكان الباهلي.
(٣) في الديوان : فإني مثله إن.
(٤) نقائض جرير والأخطل ١٢٨ ـ ١٣٠
(٥) في النقائض : هوازن إن ذا.
(٦) في النقائض : فيها إذا ما توقد النيران.
(٧) في الديوان : فما ... فروع الأكرمين على انتساب.
(٨) في الديوان : أين منجاكم ... ملأنا بالملوك.
(٩) في الديوان : والبطاح ... بخندف من.

فإنّ الأرْضَ تَعْجِـــزُ عَنْ تمَيم وهُمْ مثْـلُ المُعَبَّــدَة الجراب (١)
وَجَـدْتُ لهُمْ عَلَى الأقْــوام فَضْـلاً بتَـوْطَاء المَنـاخـر وَالرِّقَـابِ (٢)
لَقَــدْ هَتَـكَ المَحَـــارمَ بَـــاهليٌّ يَجُسُ لأخْتـه رَكَبَ الحَقَـابِ (٤)
تَبيتُ فقــاحُكُمْ يَــرْكَبْنَ منْهَــا فُروجًـا غَيْرَ طَيِّبَة الخضـابِ (٤)

وَلَــو سَيَرْتُم فيمَـنْ أصــابَتْ عَلَى القسَمات أظْفَــاري ونـــابي
/ ٢٦١و /
إذا لَــرَأيْتُـمُ عظَـــةً وزَجْــرًا أشَــدَّ منَ المُصَمَّمَــة العضـــاب
بِمُحْتَفظينَ إنْ فَضَلْتُمــونـــا عَلَيْهِمْ في القَــديم ولا غضـــاب
ولَـوْ رَفَـعَ السَّماء إلَيْـه قَـوْمًـا لحقْنا بـالسَّماء عَلَى السَّحاب (٥)
وهَلْ لأبيكَ مِـنْ حَسَبٍ يُســامِي مُلُـوكَ المالكَيْنِ أُلِي الحِجــابِ (٦)

يعني مالِكَ بنَ حنظلة ومالِكَ بنَ زَيْدِ مَناةَ.

قال فعَجَزَ الباهِليُّ عن نَقيصتها ، فأجابه جَريرٌ ، فقال : (٧)
ألا حَيِّ المَنـــازلَ بـــالجنــابِ فقَـدْ ذَكَـرْنَ عَهْـدَكَ بـالشَّبـاب
أجِـدَّكَ مـــا تَــذَكُّــرُ أهْلَ دارٍ كَأنَّ رُسـومَهـا وَرَقُ الكِتـابِ (٨)

يـريد أبِجِـدٍّ منك ، فلمّا طَـرَحَ الباء نَصَبَ . الـرَّسْم الأثَـر في الدّار بـلا شَخْص . ويروى أما تَنْفَكُّ تَذْكُرُ عَهْدَ دارٍ كَأنَّ.

(١) في الديوان : وإن ... تعجز عن رجال.
(٢) في الديوان : رأيت لهم.
(٣) في الحاشية : لأمه.
(٤) سقط البيتان من الديوان.
(٥) في الديوان : مع السحاب.
(٦) في الديوان : ذوي الحجاب.
(٧) ديوان جرير ٢ : ٧٦١ . مع اختلاف في ترتيب الأبيات.
(٨) في الديوان : أماتنفك تذكُرُ.

لَعَمْرُ أبي الغَواني ما سُلَيْمَى   بِشِمْلالٍ تَراحُ إلى الشَّبابِ (١)

شِمْلال خفيفة سريعة . تَراحُ تَرْتاحُ ، وتُريده وتُسْرِعُ إليه.

تُكَنُّ عَلَى النَّواظِرِ ثُمَّ تَبْدُو   بُدُوَّ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ السَّحابِ(١)

لَيالِيَ تَرْتَمِيكَ بِنَبْلِ جِنٍّ   صَمُوتُ الحِجْلِ قانِئَةُ الخِضابِ

كأنَّكَ تَسْتَعِيرُ كُلَى شَعيبٍ   وَهَتْ مِنْ ناضِحٍ سَرِبِ الطِّبابِ(٢)

الشَّعيب المَزادة من أديمَيْنِ يُشْعَبُ بينهما كُلُّ راويةٍ شَعيبانِ . الكُلَى واحدتها كُلْيَةٌ ، وهي رُقْعَةٌ أسفلِ عُرْوَةِ المَزادة . وهَتْ سالت . ناضِح سِقاء يَنْضَحُ سَرِب سائِل . الطِّباب جِلْدة مستطيلة تُضْرَبُ على أسفلِ المَزادة . شبَّه دَمْعَه بهذه المَزادة.

وما بالَيْتُ يَوْمَ أكُفُّ صَحْبي   مخافَةَ أنْ يُفَنِّدَني صِحابي (٣)

تَباعَدَ مِنْ مَزارِكَ أهْلُ نَجْدٍ   إذا مَرَّتْ بِذي خُشُبٍ رِكابي (٤)

غَريباً عَنْ دِيارِ بَني تَمِيمٍ   ولا يخْزِي عَشيرَتيَ اغْترابي (٥)

لَقَدْ عَلِمَ الفَرَزْدَقُ أنَّ قَوْمي   يُعِدُّونَ المَكارِمَ لِلسِّبابِ

يحُشُّونَ الحُروبَ بِمُقْرَباتٍ   وداوُودِيَّةٍ كَأضا الحَبابِ

يَحُشّونَ يُوقِدون . بِمُقْرَباتٍ مُكْرَمات . داوُودِيَّة دُروع من صَنْعَةِ داءودَ عليه السلام الأضا الغُدْران ، واحدتها أضاةٌ . والحَباب الطَّرائِف على الماء ، مِثْل الوشي ، شبَّه الدُّروع به.

إذا آباؤُنا وأبوكَ عُدُّوا   أبانَ المُقْرِفاتُ مِنَ العِرابِ

---

(١) سقط البيتان من الديوان.
(٢) في الديوان : مستعير.
(٣) في الديوان : وما بليت يوم أكف دمعي.
(٤) في الديوان : مزاري.
(٥) في الديوان : من ديار.

أبانَ استبانَ . المُقْرِفات الهُجُن من الخَيْل.

/ ٢٦٠ظ /

فأوْرَثَكَ العَـــلاةَ وأوْرَثـونـــا ... رِبــاطَ الخَيْلِ أفْنِيَـــةَ القِبـاب

وأن عَـــدَّتْ مَكـــارِمَهــا تميمٌ ... فَخَـرْتَ بمرْجَـلٍ وبعقْرِ نـابِ (١)

ألَسْنـــا بـــالمكـــارِمِ نَحْنُ أوْلَى ... وأكْـرَمُ عِنْـدَ مُعْتَرَكِ الضرّابِ (٢)

وأحمَدُ حينَ يحْمَـدُ بـالمَقَـاري ... وحالَ المُرْبِعـاتُ مِنَ السَّحابِ (٣)

المُرْبعات السَّحائِب التي تمطرُ في الرَّبيع.

وأوْفَى للمُجـــاورِ إنْ أجَـرْنـــا ... وأعْطَى للنفيسـاتِ الـرِّغـابِ (٤)

صَبرْنَـا يَـوْمَ طِخْفَـــةَ قَـدْ عَلِمْتُمْ ... صُـــدورَ الخَيْلِ تَخْطُ في الجِرابِ

وَطِئْنَ مجُاشِعًـا وأخـذْنَ غَصْبًـا ... بَني الجَبّــارِ في رَهَجِ الضِّبـابِ

يعني قابوسَ وحَسّانَ ابْنَي المُنْذِر ، أسرتهما بنو يَرْبوع يومَ طِخْفَةَ.

ويَـــرْبــوعٌ هُمُ أخَـــذوا قَـديماً ... عَلَيْكَ مِـنَ المَكـــارِمِ كُـلَّ بـــابِ

فَـــلا تَفْخَـــرْ وأنْـتَ مجُاشعيٌّ ... نَخيبُ القَلْبِ مُنْخَـرِقُ الحجـابِ

فـلا صَفْـوٌ جَـوازُكَ عِنْـدَ سَعْـدٍ ... ولا عَفُ الخَلِيقَـــةِ فِي الـــرَّبـابِ

جَوازُكَ سَقْيُكَ الماء إيّاه ، وأنْ يُجازَ من مَنْهَل ، وماء إلى ماء.

وقَـــدْ أخْـــزاكَ في نَـــدَواتِ قَيْسٍ ... وفي سَعْـدٍ عيـاذُكَ مِنْ زَبـابِ (٥)

نَدَوات جمعُ نادٍ . قَيْس بن ثَعْلَبَةَ ، وسَعْد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثَعْلَبَةَ.

ألمْ تَـــرَ مَنْ هَجـــاني كَيْفَ يَلْقَى ... إذا غَبُّ الحَديـثُ منَ العَـــذابِ

يَسُبُّهُـمُ بِسَبِّـي كُلُّ قَـــوْمٍ ... إذا أبْتَـــدَرَتْ محَاوَرَةُ الجَوابِ

(١) في الديوان : إذا عدت.

(٢) في الديوان : ألسنا بالمجاور.

(٣) في الديوان : تَحمد.

(٤) سقط البيت من الديوان.

(٥) في الديوان : لقد.

فكلّهُمُ سَقَيْتُ نَقيعَ سَمٍّ بنابيْ مخْدر ضرِمِ اللُّعاب (١)
لَقَدْ جارَيْتَني فعَرَفْتَ أني عَلَى حَظٍّ (٢) المُراهن غَيرُ كابِ (٣)
سَبَقْتُ فجاء وَجْهي لمْ يُغَيرْ وقَدْ حَطَّ (٤) الشَّكيمَةَ عَضُّ ناب
فما بَلَغَ الفَرَزْدَقُ في تَميمٍ كَمَبْلَغِ عاصِمٍ وبَني شِهابِ (٥)

عاصِم بن عُبَيْد بن ثعلبة بن يربوعٍ جَدُّ قَعْنَب . وعُتَيْبَة بن الحارث بن شِهاب بن عَبْد قيس بن الكُباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع.

ولا بَلَغَ الفَرَزْدَقُ في تَميمٍ تَخَيُّرِيَ المَضارِبَ وانْتِجابي
أنا ابْنُ الخالدَيْن وآل صَخْرٍ أحَلُّوني الفُروعَ مِنَ الرَّوابي (٦)

الخالدان خالِدُ بنُ مِنْقَر ، وخالِدُ بنُ غَنْم أخو جُشَمَ بنِ سعد . وصَخْر ابن مِنْقَر. الرَّوابي الإكام المُشْرفة . يقول : جعلوا لي عِزًّا مُشْرِفًا.

وسَيْفُ أبي الفَرَزْدَق قَدْ عَلمْتُمْ قَدومٌ غَيرُ ثابتَه القِراب (٧)
أجيرانَ الزُّبَيرِ غَرَرْتُمُوهُ كَما اغْتَرَّ المُشَبِّهُ بالسَّرابِ
/٢٦٢و/
ولَوْ سارَ الزُّبَيرُ فحَلَّ فينا لَمَا يَئِسَ الزُّبَيرُ مِنَ الإيابِ
لأصْبَحَ دونَهُ رَقَماتُ فَلْجٍ وغُبرُ اللامعاتِ مِنَ الحدابِ
وما باتَ النَّوائحُ مِنْ قُرَيْش يُراوِجْنَ التَّفَجُّعَ بانْتِحابَ
عَلَى غَيرِ السَّواء مَدَحْتَ سَعْدًا فَزِدْهُمْ ما اسْتَطَعْتَ مِنَ الثَّوابِ

---

(١) في الديوان : وكلهم.
(٢) في الحاشية : خطر . وكذا في الديوان.
(٣) في الديوان : لقد جرَّبتني.
(٤) في الحاشية : حطم . وكذا في الديوان.
(٥) لفَّق هذا البيت والبيتالذي يليه ببيت واحد في الديوان :
فما بلغ الفرزدق في تميم تخيري المضارب وانتجابي.
(٦) في الديوان : أحلاَّني الفروع وفي الروابي.
(٧) في الديوان : ثابتة النصاب.

هُمُ قَتَلُـوا الـزُّبَيْرَ فَلَمْ تُنَكِّـرْ وعَزَّوا عُقْرَ جِعْثِنَ(١) في الخطابِ
فـداوِ كُلُـومَ جِعْثِنَ إنَّ سَعْـدًا ذَوُو عـادِيَّـةٍ ولُهًى رِغـابِ

كُلوم جِراجات . عاديَّة عِزٌّ قديمٌ ، لُهًى عَطايا عِظامٌ الواحدة لُهْوَةٌ ، رِغاب واسعَة.

سأذكُرُ مِنْ قُفَيْرَةَ (٢) ما عَلِمتُمْ وأرْفَعُ شَأنَ جِعْثِنَ والـرَّبـابِ

جِعْثِنَ أختُ الفرزدق . والرَّباب بنتُ الحُتات المُجاشِعيّ.

وعـارًا مِنْ حمُيْـدَةَ يَـوْمَ حَـوْط ورَضْخًا مِنْ جَنادلها الصِّلاب (٣)
فأصبَـحَ غـاليًـا فتَقَسَّمُـوهُ عَلَيْكُمْ لحْمُ راحلَـةَ الغُـرابِ
تحكَّكْ بـالعَـدان فإنَّ قَيْسًـا نَفَـوْكُمْ عَنْ ضَرِيَّـةَ والهضـابَ
كَجعْثِنَ حينَ أسْبَلَ نـاطفـاهـا عَفَـرْتُمْ ثَـوْبَ جِعْثِنَ في التُرابِ
فشُـدِّي مِنْ صَـلاك عَلَى الـرُّدافَى ولا تَـدْعي فـإنَّك لَـنْ تجُابي
لَنـا قَيْسٌ عَلَيْكَ وأيُّ قَـوْمٍ إذا مـا أحمَرَّ أجْنِحَةُ العُقـابِ (٤)

احْمَرَّ يعني من دَم القَتْلَى . والعُقاب الرّاية.

أتَعْـدِلُ في الشَّكِيرِ أبـا جُبَيْرٍ إلى كَعـبٍ ورابيَتَيْ كِـلابِ

الرّواية أتَعْدِلُ فَشْ كير أبي جُبَيْر إلَى

وَجَدْتَ حَصَى هَـوازِنَ ذا فُضول وبَحْـرًا ابْنَ شعْـرَةَ ذا عُبـابِ
وفي غَطَفـانَ فاجْتَنِبُـوا حماهُمْ لُيـوثُ الغيل في أجَم وغـابِ
ألمْ تَسمَعْ بخَيْـلِ بَني رِيـاحٍ إذا رَكِبَتْ وخَيْلِ بَني الحُبابِ (٥)

---

(١) في الديوان : رهط جعثني.
(٢) في الحاشية : هنيدة . وكذا في الديوان.
(٣) في الديوان : ووقعاً من.
(٤) في الديوان : وأي يوم.
(٥) في الديوان : ألم تخبر بخيل بني نفيل ... ركبت.

رِياح بن يَرْبوع. وبَنو الحُبابِ يريد عُمَيْرَ بنَ الحُباب بن أياس بن جَعْد بن حُزابَةَ ابن مُحارِب بن هِلال بن فالِج بن ذَكْوانَ بن بُهْثَةَ بن سُلَيْم.

هُمُ جَــذُوا بي جُشَمَ بن بَكْــرٍ ... بِلُبّى بَعْدَ يَـوْمِ قُرَى الزَّوابي (١)

جَذُّواب قَطعوا أصْلَهم. لُبّى مكانٌ بالجَزيرة بين بَلَدٍ والعَقيق من أرضِ المَوْصِل. فالْتَقَوْا وعلى قَيْس عُمَيْرُ بنُ الحُباب، وعلى بني جُشَمَ زِيادُ بنُ هَـوْبر، فـانهزمت تَغْلِبُ. وفي ذلك يقـول نُفَيْعُ بنُ سالِم بن شَبَّـةَ بن الأشْيَم بن ظَفَـر بن مـالك بن غُم بن طَـريف ابن خَلَف بن مُحارِب بن خَصفَةَ بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَرَ:

/٢٦٢ظ/

فـإنَّ بماكسِينَ ودَيْـــرِ لُبّى ... مَـلاحـمَ ذكْـرُهـا خِـزْيٌ وعـارُ

حمَاةُ دِمـــار تَغْلبَ في مَكَـــرّ ... تَطوفُ بِهَا الجَيائِلَ (٢) والنّسارُ

الجَيائِل جمعُ حيال، وهي الضَّبُع. والأخْيَـلُ طائِر يرتبع على الجِيَف، ويقال إنّه الغُراب.

جَعَلْتُمْ نـــارَكُمْ لهُمُ قُبـــورًا ... لهَا مِنْهُـمْ إذا شُبّتْ قُتـــارُ

وذاك أنّ القَتْلَى أنْتنَتْ وتطـرّقت عليهـا السّـابلَـةُ، فتَأذّتْ بـراحَتهـا، فأرْتأتْ بنو تَغْلبَ، فاجتمع رَأيُهم على أنْ يُحْرِقوهم بالنّار، ووَلِي ذلك الشَّمَرْذَى التّغْلبيّ.

أردْتُمْ أنْ تجِنّـــوهــا فتَخْفَى ... نِيـــارُكُـمُ إذا احْتَرَقَ الشّنـــارُ

وحَيُّ محارِب الأبْطـال قِـدْمًـا ... أولُـو بَأس وأحْـلام رِغـاب

خُطـاهُمْ في الحُروبِ إلىَ الأعـادِي ... يَصِلْنَ سُيـوُفَهُـمْ يَـوْمَ الضِرابِ

---

(١) في الديوان: الروابي.

(٢) في الحاشية: الأخايل.

(٣) في الديوان: خطاهم بالسيوف .... بوصل.

وقال جَريرٌ يَقْضِي بين الأَصَمّ الباهليّ وبين الفرزدق : (١)

سَأحْكُمُ بَيْنَ قَيْنَ بَني عقــال ... وبَيْنَ أصَمّ بــاهلَـةَ المُرادي

فأمّــا القَيْنُ قَيْنُ بَني عقــالٍ ... فــذو الكيرَيْن والبَرْم الجيــاد

وأمّــا البــاهِليُّ فسُمُّ أفْعى ... عَلَى أحْنــاء حَيّــةِ كُلّ وادي

وقال الفَرَزْدَقُ لِجَرير : (٢)

يَمُتُّ بحَبْـل منْ عُتَيْبَــةَ إذْ رأى ... أنــاملَـهُ رُكّبْنَ في شرّ ساعـد (٣)

ومنْ قَعْنَب هَيْهاتَ مـا حَلّ قَعْنَبٌ ... منَ الخَطَفَى بـالمَنْـزل المُتَبـاعـد

ومَنْ آل عَتّـابَ الـرّديف ولمْ يَكُنْ ... لـذلكَ أبْوابَ المُلوك بشاهـد (٤)

فَخَـرْتَ بِما تَبْني رِيـاحٌ وجَعْفَـرٌ ... ولَسْتَ لِما تَبْني كُلَيْـبٌ بِحـامِـد

فأجابه جَريرٌ فقال : (٥)

أنا أبْـنَ أبي سَعْد وعَمْرو ومـالك ... وضَبّـةُ عَبْدٌ واحـدٌ وابْنُ واحـد

أجئْتَ تَسوقُ السّيدَ خُضرًا جُلودُها ... إلى الصّيد منْ خاليّ صَخْـر وخالد

ألمْ تَــرَ أنّ الضّبّ يهْدمَ جُحْـرَهُ ... وتَـرْأسُـهُ بـاللّيْل صمُّ الأسـاود

فإنّـا وَجَـدْنـا إذع وَفَـدْنـا إلَيْكُمُ ... صُـدورَ القَنا والخَيْلَ منْ خَيْرِ وافـد

/٢٦٣و/

وأبْلَيْتُمُ في شَأن جعْثِـنَ سَــوْءَةً ... وبــانَ ابْنُ عَوّامٍ لَكُـمْ غَيْرَ حامـد

فيا لَيْتَـهُ يَدْعُـو عُبَيْدًا وجَعْفَـرًا ... وشُماً رِيـاحِيّينَ شُعْرَ السّـواعَـد

(١) ديوان جرير ٢ : ١١٠٤ . وهي مأخوذة من النقائض.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢٨٠ .

(٣) في الديوان : يمت بكفّ.

(٤) في الديوان : لهم عند أبواب.

(٥) ديوان جرير ٢ : ٨٤٧ . وهي مأخوذة من النقائض.

وقال جَريرٌ حين هَلَكَ الأخْطَلُ : (١)

زارَ القُبــورَ أبــو مــالك ... فأصْبَحَ أهْــوَنَ زُوّارهــا (٢)
لتَبْكِ عَلَيْــه دَرومُ العشــاءَ ... خَبيثٌ تَنَسَّمُ أسْحـارَهــا (٣)
وَتُكْثــرُ في مُسْتَقــرِّ الجَنين ... منَ الثّــوم في قُبْل أطْهــارهــا
وقَدْ شَبرَتْ أيْـرَ قَسِّ القُسوس ... فَكــانَ ثــلاثــةَ أشْبــارَهــا
وتَبْكي بَنــاتُ أبي مــالكَ ... ببـوق النّصارى ومـزْمارهـا (٤)
لَقَــدْ سرّني وَقْعُ خَيْـل الهُذَيْلَ ... وتَــرْغيمُ تَغْلبَ في دارهــا
وفــاتَ الهُذَيْـل بَني تَغْلـبَ ... وجَحّــافُ قَيْسَ بأزْفـارهـا (٥)
تحُضّــونَ قَيْسًــا ولا تَضْبرَونً ... لـزَبْن الحُروبِ وإضْرارِهـا (٦)

فأجابه الفَرَزْدَقُ فقال : (٧)

زارَ القُبــورَ أبــو مــالك ... بــرَغْـم العُــداة وأوْتــارهــا
وأوْصَى الفَــرَزْدَقُ عنْــدَ المماتَ ... بأمّ جَــريــر وأعْيــارهــا
قُبَيْلَــــةٌ كَاديـم الكُــراعَ ... تَعْجـزُ عَنْ نَقْض أمْـرارهــا
هُمُ يُظْلَمــونَ ولا يَظْلمــونَ ... إذا العيسُ شُـدّتْ بأكْـوارهــا
ولا يَمْنَعــونَ نُسَيّــاتهمْ ... إذا الحَرْبُ صــالَتْ بأظْفـارهــا
ولكنْ عَصــاريط مُسْتَاخــرونَ ... زعــانفَــةٌ خَلْـفَ أدْبــارهــا
كَسَعْتُ كُلَيْبًــا فما أنْكَــرَتْ ... كَحَسْع المَخــاض بأغْبــارهــا

---

(١) ديوان جرير ١ : ٣٧١.
(٢) في الديوان : .... فكان كألام زوارها.
(٣) في الديوان : ستبكي عليك.
(٤) في الديوان : تنوح بنات ... وزمّارها.
(٥) في الديوان : بأوتارها.
(٦) في الديوان : وإصرارها.
(٧) ديوان الفرزدق ١ : ٦١٤.

الكَسْع أنْ يضربَ الحالبُ مُؤَخِّـر النّاقـةِ والشّاةِ ، واذا فَـرَغَ من حَلْبِها لِتَتَنَحّى عنه ، ويُقَدّمَ أخْـرَى فيَحْلبَها. أغْبارُها بَقـايا لَبَنٍ في ضُروعِها ، يَتْرُكونها ولا يُجْهِدون حَلْبها ، ليكونَ أقْوَى لها ولوَلَدِها في العام المُقْبل . ويقـالُ لـذلك داعِـي اللّبَن . وجـاء في الحديث : (إذا حلبتَ فدَعْ داعَى اللّبَن). (١)

---

(١) سنن الدارمي ٢ : ٨٨ ورواية الحديث فيـه: عن ضرار بن الأزور قال : أهديت لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم لقحة ، فأمرني أن أحلبها . فحلبتها ، فجهدت في حلبها، فقال : دع داعي اللبن.

قال حدّثنا أبو عُبَيْدَةَ، قال: لَقِي الفرزدقُ جاريةً لبني نَهْشَل، فنَظَرَ إليها نَظرًا شديدًا، فقالت: ما لك تنظر إليّ، واللهِ لو كان لي ألْفُ حِر، ما اطمعتُ واحدًا فيك. قال: ولِمَ يا لَخْناء؟ قالت: لأنّك قبيحُ المَنْظَر، سَيِّيء المَخْبَرِ فيما أرَى. قال: أما واللهِ لو خَبَرْتيني، لَعَفَى خُبْري على مَنْظَري. /٢٦٣ظ/ ثمّ تكشّف عن مِثْلِ ذِراعِ البَكْر، فتضبّعت له عن مِثْلِ سَنام النّاب، فواثَبَها فقالت له: أنِكاحًا بالنَّسيّة، هذا سوء القَضِيّة. قال: ويحكِ ما معي إلاّ جُبَّتي افتقوليِنكِ سالبَتَها. قالت: فاعْطِني العِقالَ الذي في حَقْويْك. فأعْطاها إيّاه ثمّ تسنّمها وقال في ذلك: (١)

لمّا أعْتَرَكْنا بالفَضاء القَفْرِ — حينَ عَلَتْنا عالياتُ البُهْرِ
ودَبّحَتْ فاضْطَجَعَتْ للظَّهْرِ — أوْلجْتُ فيها كَذِراعِ البَكْرِ
مُدَمْلَكَ الرأس شَديدَ الأسرْ — زادَ عَلَى شبرْ ونصْف شبر
كَأنّني أوْلجْتُهُ في جمْرَ — يُطيرُ عنهُ نفيانَ الشَّعَرَ
نَفْيَ شُعورِ النّاس يَوْمَ النّحْرِ — تَلَهَفتْ حينَ نَزَحْتُ بَحْري
وانْسَلَ منْها مُسْتَهَلَ القَطْرِ — تدْعُو بوَيْل وبحَرَ صَدْرِ
قُلْتُ لهَا مَهْلا فما مِنْ عَكْرِ — جِئْتُ فلَنْ أرْجِعَ طولَ الدّهْرِ

فحَمَلَتْ منه، فماتت بجُمْعٍ بعد ذلك، فقال فيها الفرزدقُ يُبَكّيها، ويُبكّيَ ولَدَها: (٢)

وغمْد سلاح قَدْ رُزِئتُ فلم أنُحْ — عَلَيْه ولمْ أبْعَيْ عَلَيْه البَواكيا
وفي جَوْفِه منْ دارم ذو حَفيظَة — لَوَ أنَّ المَنايا انْسَأتْهُ لَياليا
ولكنّ رَيْبَ الدّهْرِ يَعْثُرُ الفتَى — ولا يَسْتَطيعُ رَدّ ما كانَ جائيا
وكَمْ مِثْله في مثْلها قَدْ وَضَعْتُهُ — وما زلْتُ وَيابًا أجُرُّ المَخازِيا
ولكنْ وَقاني ذَو الجَلال بِقُدْرَة — شرُورَ زَوُاني النّاس إذْ كُنْتُ زانيا

(١) الأغاني ٢١: ٣١٧.
(٢) المصدر السابق.
(٣) نفسه ٢١: ٣١٨.

فقال جَريرٌ يعّيره بذلك : (١)

وكَمْ لَكَ يـا ابْنَ القَينْ قَدْ جـاء سائلاً … من ابْن قَصير الباع مثْلُكَ حـاملُهْ

أتيتَ بــه بَعْـدَ العَشــاء مُلَفَفّـا … فَالْقَيْتَـهُ للـذّئْب فـالَـذّئْبْ آكلُـهْ

وآخَـرُ لَمْ تَشْعُـرْ بِهِ قَـدْ أضَعْتَـهُ … وأوْدَعْتَـهُ رحِماً كَثيرًا غَــوائلُـهْ

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٧٣ . وهي مأخوذة من النقائض.

قال ، وحدّثنا أبو عُبَيْدَةَ قال : نَكَحَ الفرزدقُ ظَبْيَةَ بنتَ دَلَم بنِ الهَثْهاث ، من بني مُجاشِع، بعد نَوار ، وبعد ما أسَنَّ وكَبِر ، فتَركَها عند أمّها بالبادية ، ثمّ خرج إليها وأنْشَأ يقول : (١)

لَقَدْ طالَ ما أوْدَعْتُ ظَبْيَةَ أمّها فهذا أوانٌ فيه الوَدائِعُ (٢)

وقال الفرزدقُ حين أتاهم : (٣)

لَعَمْرُكَ إنْ رَبيّ أتاني عَلَى البِلَى بظَبْيَةَ إنّ اللّهَ بي لَرَحيمُ

بِمَمْكورَة السّاقَينْ خَفّاقَةِ الحَشا إلَى الزّادِ لأيا في الظّلامِ تَقومُ

وقال حين أراد أنْ يَبْنَي بها : (٤)

أبادرُ شَوّالاً بظَبْيَةَ إنّني أتَتْني بها الأهْواء منْ كُلّ جانبِ(٥)

بمالئَةِ الحِجْلَينْ لَوْ أنّ مَيْتًا وإنْ كانَ في الأكْفانِ تحْتَ النّصائب(٦)

دَعَتْهُ لألْقَى التّرْبَ عَنْهُ انْتفاضُهُ ولَوْ كانَ تحْتَ الرّاسياتِ الرّواسِبِ

/ ٢٦٤و/

فأبْتَنَى بها الفرزدقُ ، فعَجَزَ عنها ، فأنْشَأ يقول : (٧)

يا لهْفَ نَفْسي عَلَى نَعْظٍ فُجِعْتُ به حينَ الْتَقَى الرّكَبُ المَحْلوقُ والرّكَبُ

فقال له رَجُلٌ من بني كُور : أعَجَزْتَ أبا فِراس ، فواللهِ إنّي لأحْملُ على ذَكَري جَرّةَ صُوفٍ . فقال الفرزدقُ : (٨)

لَنِعْمَ الأيْرُ ايْرُكَ يابْنَ كُوزٍ يُقِلُّ جُفالَةَ الكَبْشِ الجَزيزِ

---

(١) الأغاني ٢١ : ٣١٩

(٢) في الأغاني : استودعت ... وهذا.

(٣) المصدر السابق.

(٤) نفسه.

(٥) في الأغاني : سؤالاً ... الأهواء.

(٦) في الأغاني : وإن كان في الأموات.

(٧) نفسه.

(٨) نفسه.

فقال الكوزيُّ : نَشَدْتُك اللهَ ، وجَريرٌ شاهِدٌ ذلك ، فقال جَريرٌ يعَيره (١):

وتَقولُ ظَبْيَةُ إذع رأتْكَ محوْقلاً حُوقَ الحِمارِ منَ الخَبالِ الخابلِ (٢)

إنّ البليّةَ وَهْوَ كُلُّ بَليّة شَيْخٌ يُعَلّلُ عرسَهُ بالباطل (٣)
لَوْ قَدْ عَلقْتَ منَ المُهاجر سُلّماً لَنَجَوْتُ منْهُ بالقَضاء الفاصلِ (٤)

فقال المُهاجِر : واللهِ لو أتَتْني بالملائكة لقَضَيْتُ للفرزدق عليها .

وحدّثنا أبو عُبَيْدَةَ ، قال : مرّ شيخ من بني العَنْبَر بعد تَزَوُّج الفرزدق بظَبْيَةَ ، بجَرير بن الخَطَفَي ، فقال له جَريرٌ : أينَ تُريدُ ؟ قال : البَصْرَةَ . قال : فَبَلّغْ هذه الأبْياتَ الفرزدقَ : (٥)

إنّ الرَزيّةَ لا رَزيّةَ مثْلَها شَيْخٌ يُعَلّلُ نَفْسهُ بالباطل (٦)
أعَجَزْتَ عَنْها إذْ أتَتْكَ بكعْثَب كالحُقّ أوْ ضرْع المُربّ الحَائل
لَوْ كانَ غَيرُكَ يا فَرَزْدَقُ أعْوَلتْ منْ حَرّ طَعْنَته بعَوْلِ عائل (٧)

فأتَى بها الفرزدقَ الشَّيْخُ ، فقال أبْلغْهُ عنّي : (٨)

لَوْ أنّ أمّكَ يا جَريرُ سَألتْها عنْدَ العراك لَبيّنَتْ للسّائل
لأتَتْكَ تحْملُ فوْقَ صَدْرِ ثيابها ولَدًا وقَدْ دَخَلَتْ برجْليْ حائل

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٧٨٣ . والأغاني ٢١ : ٣١٩.
(٢) في الديوان : قالت هنيدة إذرأتك مقنعاً.
(٣) في الديوان : : إن الرزية لا رزية مثلها قرد يعلل نفسه بالباطل
(٤) في الديوان : المهاجر دمة
(٥) ديوان جرير ٢ : ٧٨٣.
(٦) في الديوان : قرد يعلل.
(٧) في الديوان : بعول العائل.
(٨) سقط البيتان من الديوان ، وشرحه.

قال أبو عُبَيْدَةَ : فلم يَزَل الفرزدقُ وجريرٌ يتهاجَيانِ حتّى هَلَكَ الفرزدق
قال أبو عُبَيْدَةَ : فحدّثني أيوبُ بنُ كُسَيْب ، أخو مِسْحَلِ بنِ كُسَيْب بن عِمْرانَ بن عَطاء بن الخطَفَى ، وأمُّه زَيْداء بنتُ جَـرير ، قال : بينا جَريرُ ابنُ الخَطَفَى في مَجْلسٍ بفِناء بيتِه بحَجْرٍ ، إذا نَبَأ راكبٌ ، فلمّا دَنا قال له جريرٌ : من زينَ وَضَحَ الرّاكبُ ؟ قـال : من العِراق . قال : فهل كان من حَـدَثٍ . قـال : لا ، وإلاّ أنّي يـومَ شَخَصْتُ ، رأيتُ جِنـازةَ الفـرزدق ، وسمعتُ النّاسَ يقولون : هذا النّعْشُ نَعْشُ الفرزدق . فقال جَريرٌ : (١)

هَلَكَ الفَـرَزْدَقُ بَعْـدَ ما جَـدّعْتُـهُ ... لَيْتَ الفَرَزْدَقُ كان عاشَ قليلا(٢)

ثمّ أسْكَتَ ساعةً مُطرِقًا ، فظَنَنّـاه يَقْرِضُ ، فدَمَعَتْ عَيْناه ، فقال القومُ : سُبْحانَ اللـهِ يا أبـا حَزْرَةَ، / ١٦٤ظ/ ما يُبْكيـك ؟ قال : بكيتُ لنفسي ، واللـهِ إنّ بَقـائي خِلافَـه لَقليلٌ ، إنّـه قَلَّ مـا كـان اثْنانِ قـرينـانِ ، أو مُصْطَحِبـانِ ، أو زَوْجانِ ، إلاّ كـان أمَـدُ بَيْنِهما قريبًـا ثمّ أنْشأ يـرْثي الفرزدق ، يقول : (٣)

فُجِعْنا بحَمّال الدّيـات ابْنِ غالب ... وحـامي تَمِيم عِرْضِهـا والمُراجِمِ
بَكَيْنـاكَ حِـدْثـانَ الفِـراقَ وإنّما ... بَكيْنـاكَ إذْ نابَـتْ أمورُ العَظـائمَ
فـلا حمَلَتْ بَعْــدَ ابْنِ لَيْلَى مَهيرَةٌ ... ولا شُـدّ أنْسـاعُ المَطِيّ الـرّواسِمِ

وقال أيضًا يَرْثيه : (٤)

لاحمَلَتْ بَعْـدَ الفَـرَزْدَق حـاملٌ ... ولا ذاتُ بَعْلٍ منْ نفاس تَعَلّت (٥)
هُوَ الوافِـدُ المَحْبُوُ والرّاتقُ الثّأي ... إذا النّعْلُ يَوْمًا بالعَشيرَةِ زَلّتَ (٦)

(١) ديوان جرير ٢ : ٦٣٥.
(٢) في الديوان : مات الفرزدق.
(٣) ديوان جرير ٢ : ٩٧٦ . وهي مأخوذة من النقائض.
(٤) ديوان جرير ٢ : ٦٣٦.
(٥) في الديوان : بعد الفرزدق حرة.
(٦) في الديوان : والحامل الثأي.

وعن غير أبي عُبَيْدَةَ ، قال جَريرٌ يَرْثي الفرزدق : (١)

لَعَمْري لَقَدْ أشْجَى تَميماً وهَدَّها ... عَلَى نكَباتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الفَرَزْدَقِ
عَشيَّةَ راحوا للْفِراقِ بنَعْشِه ... إلَى جَدَثٍ في هُوَّةِ الأرْضِ مُعْمَقِ
لَقَدْ غادَروا في اللّحْدِ مَنْ كانَ يَنْتَمي ... إلَى كُلِّ نَجْمٍ في السَّماءِ مُحلِّقِ
ثَوَى حاملُ الأثْقالِ عَنْ كُلِّ مُغْرَمٍ ... ودامغُ شَيْطانِ الغشومِ السَّملَّقِ
عمادُ تمَيمٍ كُلِّها ولسانُها ... وناطقُها البَذّاخُ في كُلِّ منْطقِ
فمَنْ لذَوي الأرْحامِ بَعْدَ ابْنِ غالبٍ ... لجارٍ وعانٍ في السَّلاسلِ مُوثَقِ
ومَنْ ليَتيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غالبٍ ... وأمِّ عيالٍ ساغبينَ ودَرْدَقِ
ومَنْ يُطْلقُ الأسرَى ومَنْ يحْقنُ الدِّما ... يَداهُ ويَشْفي صَدْرَ حَرّانَ محْنَقِ
وكَمْ مِنْ دَمٍ غالٍ تحمَّلَ ثقْلَهُ ... وكانَ حمُولاً في وَفاءٍ ومَصْدَقِ
وكَمْ حصْنِ جَبّارٍ هُمامٍ وسُوقَةٍ ... إذا ما أتَى أبْوابَهُ لمْ تُغْلَقِ
تُفَتَّحُ أبْوابُ المُلوكِ لوَجْهِهِ ... بغَيْرِ حجابٍ دونَهُ أوْ تملُّقِ
لتَبْكِ علَيْهِ الأنْسُ والجِنُّ إذْ ثَوَى ... فَتَى مُضَرٍ في كُلِّ غَرْبٍ ومَشْرِقِ
فَتَى عاشَ يَبْني المَجْدَ تسْعينَ حجَّةً ... وكانَ إلَى الخَيْراتِ والمَجْدِ يَرْتَقي
فما ماتَ حتّى لمْ يُخَلِّفْ وَراءَهُ ... لحَيَّةِ وادٍ صَوْلَةً غَيْرُ مُصْعَقِ

قال أبو عُبَيْدَةَ : فما غَبَر جَريرٌ بعد الفرزدقِ إلاّ قليلاً حتّى هَلَكَ .

وحدّثنا أبو عُبَيْدَةَ قال : حدّثني أبو بِسْطامِ العَدَوِيّ من بَلْعَدَوِيّة قال : سمعتُ الفرزدقَ يقول لمُضارِبٍ : أتَتْني من الخَبيث هَدِيّةٌ فأنْشِدْنيها . فأنْشَدَه فجَعَلَ يَكْني عن بعضِ ذلك ، فقال الفرزدقُ : وَيْلَك أنْشِدْني وأوْجِعْ ، فإنّي أريد أنْ أنْقُضَ عليه . فأنْشَدَه وأوْجَعَه ، فاسْتَلْقى طويلاً / ٢٦٥و/ ثمّ قال : ما له أخْزاه اللهُ ما أشْعَرَهُ ، نَغْتَرِفُ من بَحْرٍ واحدٍ ، ثمّ تضطربُ ولاؤه عند النَّهْرِ .

---

(١) ديوان جرير ٢ : ٩٣٨ . وهي مأخوذة من النقائض.

قال ، وحدّثنا الأصْمَعيُّ عن أبي عمرو بن العَلاء ، أنّ بعضَ الرُّواة كان يومًا عند جرير ، فإذا شيخٌ قصيرٌ أفْحَجُ ، قد أقبل حتّى اعتقل عَنْزًا ، فشَربَ لَبنَها ، فقال جريرٌ للرَّجُل : أتدري مَنْ هذا ؟ قال : لا . قال : هذا عَطِيَّةُ فكيف برَجُلٍ يريد أنْ يُسامِيَ بني دارم بهذا .

قال : وحدّثنا أبو عُبَيْدَةَ ، قال : حُدِّثْتُ أنّ عَطيَّةَ بنَ الخَطفَى بن بَدْر ، لمّا أنْشَدَ قولَ الفرزدق : (١)

فكَيْفَ تَرَى عَطيَّـة حينَ يَلْقَى ... رِغابًا هامُهُنَّ قُراسِيات(٢)

قال : لا ! كيف واللهِ ! فقال له جَريرٌ : اسْكُتْ لأحْملَنّك على الذُّرَى منها قال ، وحدّثنا الأصْمَعيُّ : أنّ أمّ جرير قالت لجرير عَرَضْتَني لهؤلاء الكِلاب . قال : اسْكُتي ، قد ارْتَبَطْتِ أعْقَرهُنَّ وحدّثنا عُمارَةُ بنُ عَقيل ، قال : سمعتُ أبي يقول : دخل جَريرٌ على بعضِ الخُلفاء فقال : ألا تُخْبِرُني عن الشُّعَراء ؟ قال : بلى يا اميرَ المؤمنين ، قال : فمنْ أشعرُ النّاسِ ؟ قال : ابن العِشرينَ . قال : فما رأيُك في ابْنَيْ أبي سُلْمَى ؟ قال : نَيِّرَي الشّعْرِ يا أميرَ المؤمنين . قال : فماتقول في امريء القيس بن حُجْر ؟ قال : كأنّ الخبيثَ اتّخذ الشّعْر نَعْلَيْن . وأقسمُ بالله يا أميرَ المؤمنين أنْ لو لَحقتُه لَرَفَعْتُ ذَلاذلَه . قال : فما رَيُك في ذي الرُّمَّةِ ؟ قال قَدَرَ من طريفِ الشّعْر وغريبه وحَسَنِه على ما لم يَقْدِرْ عليه أحدٌ . قال : فما تقول في الأخْطَل ؟ قال : ما أخْرَجَ لِسانُ ابنِ النّصْرانيّة ما في صَدْرِه من الشّعْر فَقَطْ ، حتّى مات . قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قال : في يديه واللهِ نَبْعَةُ الشّعْر قابضًا عليها . قال : فما أبْقَيْتَ لنفسك شيئاً . قال : بلى ، واللهِ يا أميرَ المؤمنين إنّي لأنا مدينةُ الشّعْر ، التي يَخْرُجُ منها ، ويَعودُ إليها ، ولأنا سَبَّحْتُ الشّعْر تسبيحًا ، ما سَبَّحَهُ أحدٌ قَبْلي . قال : وما التّسْبيحُ ؟ قال : نَسَبْتُ فأطْرَيْتُ . وهَجَوْتُ فأرْدَيْتُ . ومَدَحْتُ فأسْنَيْتُ وأرْمَلْتُ فأغْزَرْتُ . ورَجَزْتُ فأنْجَزْتُ . فأنا قلتُ ضُروبَ الشّعْر كُلّهِ

---

(١) ديوان الفرزدق : ١ : ١٨١.

(٢) في الديوان : عظاماً هامهن.

قال : وأخْبَرنـا أبو الحَسَن المَدائِنيّ ، قـال : أخبرنا محمّدُ بنُ عُبَيْـد الله القُرشيّ قـال : لمّا قَدمَ الفـرزدقُ المدينة ، نَـزلَ على الأحْوصَ بـن محمّد الأنْصاريّ ، فقال ما تُحبُّ أنْ يكونَ قِراك ؟ قال : شِواء رَشْراشٌ ، ونَبيذٌ سَعيرٌ ، وغِناء حَسَنٌ . قال : ذاك لك . فأدْخَلَـه على قَيْنَةٍ بالمدينة ، فأكَلَ وشَربَ ثمّ غَنّتْهُ : (١)

ألا حَيِّ الـــدِّيـــارَ بسُعْـــدَ إنيَ أحبُّ لحُبِّ فــاطمَــةَ الـدِّيــارا
أرادَ الظّـاعنــونَ ليَحْـزُنــوني فهـاجُوا صَـدْعَ قَلْبي فاسْتَطـارا

فقال : قاتَلَكم اللهُ يا أهلَ المدينة ما أرَقَّ أشعارَكم ، وأحْسَنَ مَناسبَكم . فقيل له : هذا شِعْـرُ جرير في هِجائِك . فقال : قاتَلَ اللـهُ ابنَ المَراغَةِ ، ما أحْوَجَه مع عفَّته إلى جَزالة شِعْـري ، وما أحْوَجَني مع فجوري إلى رِقّةِ شعْره .

قال ، وقال أبو عُبَيْـدَة : كان المُخَبِّل / ٢٦٥ظ / القُرَيْعيُّ أهْجَى العَرب ، بَلغَنا أنّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم قال : وإنّما هو عَذابٌ يَصُبُّه اللهُ على مَنْ يَشاء من عِبـاده ، ثمّ كان بعده حَسّانُ بنُ ثـابَت رضي الله عنه ثمّ الحُطَيئةُ، والفـرزدقُ ، وجرير ، والأخْطَـلُ ، هؤلاء السِّتّةُ ، الغـايةُ في الهِجـاء ، وفي غيره . لم يكن في الجاهلَيـة ، ولا في الإسْـلام ، لهم نَظيرٌ . وكان جريـرٌ أشَدَّهم تكوُّمًا ، لم يَمْدَحَ أحـدًا فهَجاه . ولم يَهْجُ أحدًا قَطُّ فَمدَحَه . وكان الفرزدقُ يَمْدَحُ الرَّجُلَ ثمّ يهجوه . وكان حريصًـا ، شَرِها ، خَسعًا مَدَحَ بني منْقَر ، ثمّ هجـاهم . وهم رهطُ قيس بنِ عاصِم فأمّا الهِجاء فقوله : (٢)

وأهْــونُ عَيْبِ المنْقَــريّــةِ أنهّا شَـديدٌ بِبَطْـنِ الحَنْظَليّ لُصوقُهـا

(١) الأغاني ٨ : ١٢.
(٢) سقط البيت من الديوان ، وشرحه.

وهَجا بني نَهْشَل فقال : (١)

إذا تَمّ أيْـــرُ النَّهْشَلِيّ لأمّـــه   ثـلاثـة أشْبـارٍ فقَـدْ رَقّ دينُهـا

وكان يفتخر بهم حيث يقول : (٢)

بَيْتًـــا زُرارَةُ محْتَـبٍ بِفِنـــائه   ومجُاشِعٌ وأبو الفَـوارسِ نهْشَلُ

وهَجا بني ضَبَّةَ وهم أخوالُه ومَدَحَهم .

قال أبـو عُبَيْدَةَ : كان راوِيَـةُ الفرزدقِ رَجُلًا من بني رَبيعَـةَ بنِ مالِك ، وهـم الذين يقال لهم رَبيعةُ الجُوعِ . ولَه أيضًا راوِيَةٌ يقال له عُبَيْدٌ ، كان يَرْوي مـا يقول في جريـرٍ وغيرِه ، فنَحَروا جَـروراً ، فسألهم الفرزدقُ نَسيبًا ، وكانوا قَسَموها على ثلاثة أنْصَبة بدرهمٍ ، فأبَوْا أنْ يُعْطوه منها نَصيبًا ، فهجاهم فقال : (٣)

إذا ذُكِـرَتْ رَبيعَـةُ فَهْيَ خِـزْيٌ   لِـذاكـرِهـا بِمَجْـد وافْتِخـارِ

فكان عُبَيْـدٌ راويَتُه غـائبًا ، فلمّا قَـدمَ ، أهْدَى له مـلْء صَحْفَةٍ من لَحْم جَزور ، فأنْشَأ يَمْدَحُهم فقال : (٣).

رَبيعَةُ خَيرُ النّاس إنْ عُدّ خَيرُهُمْ   لهُمْ حَسَبٌ زاكٍ وخَيرُ فَعالِ

قال أبـو عُبَيْدَةَ : وهُما بِئْسَ الشَّيْخانِ ، ومـا خَلَقَ اللهُ أشْأمَ منهماعلى قومِهـا ، إنّهما أخرجـا مَثالِبَ بني تميم وعُيـوبَهم ، وكانـا أعلمَ النّاس بعُيوبِ النّاس ، والنّاسُ يختلفون فيهما ، وإنّما يتكلّمون بالأهْواءْ قـال أبو عُبَيْـدَةَ : إمّـا الرُّواة ، فيقـولـون الفـرزدقُ أشْعَرهُما . وإمّـا الشُّعَراء، فيقولون جريرٌ أشْعَرُهما . قـال أبو عُبَيْدَةَ : وهذا هو عندي

---

(١) سقط البيت من الديوان ، وشرحه.

(٢) ديوان الفرزدق ٢ : ١٥٥.

(٣) سقط البيت من الديوان ، وشرحه.

القَوْلُ .

قـال : وكان جَـريرٌ والفـرزدقُ تحاكما إلى الصِّلَتان العَبْـديّ ، ففَضَلَ الفرزدق بقومه ، وفَضَّل جريراً بشِعْره ، وهو حيث يقول : (١)

أتَتْني تمَيمٌ حَيْثُ ضَلَّتْ حُلـومُها لأحْكُم فيها بـالّذي أنـا سامعُ (٢)

فيا شـاعرًا لا شـاعرَ اليَـوْمَ مثْلُهُ جَـريـرٌ ولكـنْ في كُليْب تـواضُعُ

ويَـرْفعُ مَنْ شعْـر الفَرَزْدَق أنّـه يَنُـوء ببَيْت للْخَسيسَـة رافع (٣)

فإنْ يَكُ بَحْـرُ الحَنْظليّينَ زَاخِـرا فما تَسْتَوي حيتانُهُ والضَفادعُ(٤)

/٢٢٦و/

فغَضِبَ جريرٌ حين فضَّل بني مُجاشِـع على بني كُلَيْب ، ورَضيَ الفرزدقُ بذلك .

قال أبو عُبَيْدَةَ : وإنّما أحبّت قَيْسٌ جـريرًا لأنّه يَفْخَرُ بهم ، وإنّما أحبّ الفرزدقَ بنو تميم ، لأنّه كان يَفْخَرُ بهم ، ويَـذْكُرُ ما لا يُعْرَفُ ، فأحَبّوه لذلك . وقال الفرزدقُ : (٥)

أنا ابْنُ خِنْدِف والحامِي حَقيقَتها قَدْ جَعَلوا في يَميني الشَمْسَ والقَمَرا(٦)

ولم يجْعَل اللهُ ذلك لأحَد وقال وهو يَفْخَرُ : (٧)

إنّ السّماء الّتي مِنْ دارِم خُلقَت والأرْضَ كانـا لَنا دونَ الأعزّاء

---

(١) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٧ وأمالي القالي ٢ : ١٤١

(٢) في الشعر والشعراء والأمالي : حين هابت.

أتتني تميم حين هابت قضاتها وإني لبا لفضل المبين قاطع.

(٣) في الشعر والشعراء والأمالي ... له باذخ لذي الخسيسة رافع.

(٤) في الشعر والشعراء والأمالي : واحداً فما يستوي.

(٥) ديوان الفرزدق ١ : ٢٢٩.

(٦) في الديوان : في يديَّ.

(٧) سقط البيت من الديوان ، وشرحه

وقال أيضًا يَفْخَرُ بالكذِب : (١)

فَلَــو أنَّ أمَّ النَّاسِ حَـوَّاء حـارَبَت   تَميمَ بنَ مُرَّلمْ تجِدْ مَنْ يجُيرُها(٢)

وأيُّ جارٍ أعزُّ من الله عزّ وجلّ ، إذا كانوا هكَذا .

قال أبو عُبَيْدَةَ : ومن لُؤمه أنّــه كان يتزوّج الزّنْجيّاتِ ، (وكان للفرزدق ابنة يقال لها مكية ، وكانت زنجية) (٣) وهي التي يقول فيها : (٤)

بِـــدارمــيّ أمُـــهُ ضَبِيّــــه   صَمَحْمَح مثْـل أبي مَكيّــــهْ (٥)

وهي التي يقول فيها : (٦)

(يــارُبَ خَــوْد منْ) (٧) الـزّنْج   تمْشي بِتَنّـور شَديـد الـوَهْج (٩)

أخْثَمَ مِثْـل القَـــدَح الخَلَنْج (٨)   (يَزْدادُ طِيبًا بَعْدَ طُول الهَرْج) (١٠)

وقال أبو عُبَيْدَةَ حدّثني أبو عمرو بن العَلاء ، قال : لما (   )ُ قيل له قُلْ لا إلهَ اللهُ قال : قاتَلَ اللهُ الشِّمّاخَ حين يقول : (١١)

---

(١) ديوان الفرزدق ١ : ٣٦٨.

(٢) في الديوان : ولو.

(٣) بياض في الأصل ، والتكملة في الأغاني ٢١ : ٣٢٠.

(٤) سقط الرجز من الديوان ، وشرحه . وهو في الأغاني ٢١ : ٣٢٠ .

(٥) في الأغاني : صمحمح يكني أبامكيه.

(٦) سقط الرجز من الديوان . وشرحه وجاء في الأغاني (٢١ : ٣٢٠) : وقال في أمها.

(٧) بياض في الأصل ، والتكملة من الأغاني.

(٨) في الأغاني : تحمل تنوراً.

(٩) في الأغاني : أختم مثل.

(١٠) بياض في الأصل ، والتكملة من الأغاني.

(١١) ديوان الشماخ بن ضرار ١٧٦.

فظلت بمئـود (١) كانَ عيـونـا   إلَى الشّمْسِ هَلْ تَدْنُـو رَكيٌ نَؤاكزُ

(   ) فتخـــــــــــر   (   )

(   )   وقُلْتُ لَـهُ لا تخْشَ شَيْئـا ورائيـا

وإنّما له (   ) الفرزدق بالزنـا وهو ابن ثمانين سنة، وهو سيد تميم مِنْ ذلك قوله:(٢)

(همُا دَلّتاني مِنْ ثَمانينَ قامَةً) (٣)   كَما انْقَضَ بازٍ أقْتَمُ الرّيشِ كاسرُه

(   ) بَـرجُلٍ من بني تميم كان على شُرْطَـةِ البَصْرَةِ ، فلم يزل يُـراصِده حتّى مَر إلى مَجْلِسه ثمّ لم يـزل (   ) على بابِ دارِها، ومعها جارِيَةٌ لها ، وعليه ثوبُ وَشي فقالت الجارية : (   ) البرد على هذا الأعـرابي ما أحسنه فقـال لها الفرزدق : هل لك أن أقبّلَ مولاتَكِ قُبْلَةً (   ) الجارية لمولاتِها ، ومـا عليك من هذا الأعرابيّ الأحمَقِ ، فلماتـابعتـه على ذلك قَبّلَهـا ودَفَعَ (   ) اسقيني مـاء فاتته بماء في قدح زجاجٍ ، فلما وضعته في يده ألقاه فانكسر ، ثم قَعَدَ (   ) فلما أتى أبْصَرَه ببابِه فقال : ما يقعدك هاهنا يا أبا فِراسٍ ، الك حاجةٌ ؟ قال : لا ولكنّي استسقيـتُ (   ) فانْكَسَر ، فأخذوا بُرْدِي /٢٦٦ظ/ رَهْنًـا ، فــدخل الـرجل فشَتَمَ أهْلَـــهَ ، ثمّ قـال : رُدّوا على الفـرزدق بُرْدَه (   ) مـالك بن عمرو بن تميم وهـي على فـرش لها قـاعدة : فقـال لها : أمـا واللهِ لـوددتُ أني أقيل على (   ) تقيل على كَمَرَةٍ حارة فأخجلته* قال وكان الفرزدقُ أصْلَعَ ، فمرّ بجارية فقالت : (   ) برز عـن ذَكَرِهِ وقال : الطّسْتُ مـع الإبريق بدرهـم . قال : وأتى مولى لباهلة (   ) يَدْبَغُ فيها وكان تُعْجِبُه الخَزيرةُ فاستطعمه قدحًا من شحم الدباغين فاطعمه إياه فقال :

---

(١) في الأصل بياض ، والتكملة من الديوان.

(٢) ديوان الفرزدق ١ : ٢١٢.

(٣) بياض في الأصل ، وصدر البيت من الديوان.

* ما بين معقو فتيني (   ) بياض في الأصل.

(   ) الأقـــوامِ قيل لهم   عند التساول ايتوا المرء دينـارا
(   ) ومُفْتَخَـــــــــرٌ   يـزينـه لا تَـراهُ يَعْـرِفُ العـارا

(   ) شَحْمٍ فلم يَجِدْه عنده فقال :
(   )   فالعبد عبد ومـا عَبْدٌ كَأحْرار
(   ) غدانة بن يـربوع فأتاه عطية بن جعـال ، فطلب إليه فيهم فقال في ذلك : (١)

أبَني غُـدانَـــةَ إنّنـي حَـــرِرْتُكُمْ   فَـوَهَبْتُكُمْ لعَطيّةَ بن جِعـالِ (٢)
لَـوْلا عَطيّـةُ لاجْتَـدَعْتُ أنـوفكُمْ   مِـنْ بَيْنِ ألأَمِ أنُفٍ وسِبـــــالِ

فلو كان أشّد الناس بأسًا ، كـان يزيدهم على هذا . قال واتى الفرزدق عمر بن يزيد (   ) بعلف ، فأمر له بوقر ، فغضب فقال : (٣)

يـا لَيْتَ بُسْتـانَكَ المُهْتَزَّ نـاعمُـهُ   أمْسَى أيـورَ بِغـالٍ في البَسـاتِينِ
كَيْما تخَيرَ مَنْـــهُ كُـلّ فَيْشَلَـــةِ   كَبْساء خـارجَة منْ أوْسَط الغين
يـا عُمَــرَ بنَ يَــزيـدَ إنّني رَجُلٌ   أكْـوي مِنَ المَسَّ أقْفـاء المَجـانين

قـال وزعمت بنـو كُلَيْب ، أنّهم لم يُهْجَوْا بشيء أشـدّ عليهم ، من قـولِ البَعيث : (٤)

ألَسْتَ كُلَيْبِيّـــا إذا سيمَ خُطّـــةً   أقــرّ كَإقْـــرار الحَليلَـــة للْبَعَل
وكلُّ كُلَيْبِـيَ صَفيحَـــةُ وَجْهِـــه   أذَلُّ لأقْدامِ الـرّجال منَ النَّعْل (٥)
وكلُّ كُلَيْبِـيٍّ يَقُــودُ أتــانَـــهُ   لَهُ حاجَةٌ مِنْ حَيْثُ تُثْفَرُ بالحبْلِ(٦)

وزعمت بنـو مُجاشِع ، أنهم لم يُهْجَـوْا بشيء أشـــدّ عليهم ، من قـولِ جَرير:(٧)

---

(١) ديوان الفرزدق ٢ : ١٦٢.
(٢) في الديوان : ووهبتكم.
(٣) سقطت الأبيات من الديوان ، وشرحه.
(٤) الشعر والشعراء ١ : ٥٠٤.
(٥) في الشعر والشعراء : صحيفة
(٦) في الشعر والشعراء : يسوق أتان.
(٧) ديوان جرير ٢ : ٨٦١.

وبِـرَحْـرَحـانَ غَـداةَ كُبِّلَ مَعْبَـدٌ   نُكِحَتْ نِســاؤكُمُ بغَيْرِ مُهــورِ

وقال جَريرٌ : ما هُجينا قَطُّ بشئ أشدّ علينا من قولِ الأخْطَلِ : (١)

مــازال فينا رباطُ الخَيْلِ مُعْلَمَـةً   وفي كُلَيْبٍ رِبــاطُ الـذُلّ والعــارِ
/٢٦٧و/
قَوْمٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأضْيافُ كَلْبَهُمُ   قــالـوا لأمِّهِـمُ بـولي عَلَى النّــارِ

قال جـرير لأمّه : هجـانا من وُجوهٍ شَتَّى ، أمّـا أحدُها فإنّـه جَعَلَ أمَّنا خادِمَنا . وأمّا الثّاني فأمـرنا إياها (   ) من ضيف يتنور بها . والثّالِث أن تفتح فـرجها . والرابع بخل بالقـرىٰ وزعم الفرزدق أنّه لم يُهْجَ بشيء قَطُّ أشدّ عليه من قولِ جَرير : (٢)
وَدّتْ سُكَيْنَـةُ أنّ مسْجِـدَ قَوْمِهـا   كـانتْ سَـوّاريهِ أيـورَ بِغـالِ

قال الفرزدق : فـوالله ما دخلتُ مَسْجِدا قَطُّ ، إلاّ ذكرتُ هـذا من قوله ، إذا نظرتُ إلى سَوّاريهِ. قال الفرزدق : (   ) إلاّ ذكرتُ قولَ جَرير: (٣)
تَـرَى بَرَصًـا بِأسفَلِ إسْكَتَيْهـا   كَعَنْفَقَةِ الفَـرَزْدَقِ حينَ شابـا (٤)

وكانا يَتَبارَيان في أشعارهما ، فإذا قـال هذا بيتًا سائِرًا ، قال هذا مِثْلَه . قال وذُكِرَ أنّ (   ) بشر بن مروان وهو بالكوفة ، فلمّا نظر إليه بشر استرجع ، فقال : أصلح اللـهُ الأمَيرَ مِمَّ تسترجعُ ؟ (   ) وانا منك بين شَرّيْنِ إمّا أنْ أعْطِيَك مالي ، وإمّا عِرْضي ، ثمّ اعتذر إليه وأمر له بثا (   ).

(١) نقائض جرير والأخطل ١٣٤ ـ ١٣٥.
(٢) ديوان جرير ٢ : ٩٦١.
(٣) ديوان جرير ٢ : ٨١٧.
(٤) في الديوان : برصاً بمجمع.

وَمَنْ يجْعَلِ المَعْـروفَ مِنْ دونِ عِـرْضِـهِ يَفِـرْهُ وَمَنْ لا يتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ(١)

فقال بشر بن مروان أترونــه خرج ساخِطًا . قالو : لو كـان ساخطًا ما قبلها ثمّ دخل ( ) بِشْرٌ استرجَعَ ، فقـال كقول الفرزدق . فـردّ عليه بشْرٌ مثل رده على الفرزدق ( ) الفرزدق وأجازه كجائزة الفرزدق ، فولّى وهو يتمثل بقول الشاعر :

وَمَنْ يجعل المعروف (من دون عرضه يفره ومن لا يتّقِ الشتم يشتم) (٢)

( ) قِصَّته وتَمثُّله فعجبت من اتفاقِكما . قال وما ( ) الأمير ( ) فقَرَتْنا وأتتنا بشراب ، فلمّا دَبَّ النبيذ في الفرزدق ( ) فقال إليك عني ، فوالله لَئِنْ عُدْتَ لاصيحَنَّ بالحيّ . فلما كان ( ) إليهـا فصاحت وخـرج مُبادِرًا وأنـا معـه ، فركب راحِلَتَـه ( ) ضحك ثم قال : قاتَلَ اللهُ ابنَ المراغِة ، كأنّه ينظر اليّ حيث يقول : (٣)

وكُنْتَ إذا نَـزَلْـتَ بِـدارِ قَـوْمٍ رَحَلْتَ بِخِـزْيَةٍ وتَرَكْـتَ عارا (٤)

تم كتاب النقائض ، نقائض جرير والفرزدق ، رواية ابي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي ، عن الحسن بن الحُسَيْن السُّكَّريّ ، عن محمد بن حبيب ، عن أبي عبيـدة معمر بن المثنى التيميّ ، رحمهم اللـه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ( ) وسلم وتم نسـاخته بتـاريخ اليوم السـابع والعشرين من شهر رجب الفـرد الحرام سنة ٩٧١ بلغ مقـابلة ، واللـه أعلم ، والحمد للـه رب العالمين ، وصلى اللـه على سيـدنـا محمـد ( ) وسلم ( ) مع تحريفـه وتصحيفه والله أعلم.

---

(١) شرح القصائد العشر ١٩٧.

(٢) في الأصل بياض وتمام البيت أعلاه.

(٣) ديوان جرير ٢ : ٨٨٧.

(٤) في الديوان : إذا حللت.

المصادر والمراجع

١ - الاشتقاق ـ الأصمعي ـ تحقيق سليم النعيمي ـ مطبعة أسعد ـ بغداد ـ ١٩٦٨م.

٢ - أشعار النساء ـ المرزباني ـ تحقيق سامي مكي العاني ـ دار الرسالة ـ بغداد ـ ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٣ - الأصمعيات ـ الأصمعي ـ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ـ دار المعارف بمصر ـ الطبعة الرابعة.

٤ - الأصنام ـ ابن الكلبي ـ تحقيق أحمد زكي ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ ١٩٦٥م.

٥ - أعجب العجب في شرح لامية العرب ـ الزمخشري ـ تحقيق محمد ابراهيم حور ـ دار سعد الدين ـ دمشق ـ ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٦ - الأغاني ـ الأصفهاني ـ مصور عن طبعة دار الكتب المصرية ـ بيروت ـ د.ت.

٧ - الأمالي ـ الشريف المرتضى ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار الكتاب العربي ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٦٧م.

٨ - الأمالي ـ أبوعلي القالي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ د.ت.

٩ - أمثال العرب ـ الضبي ـ تحقيق إحسان عباس ـ دار الرائد العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨٣م.

١٠ - الأمثال العربية القديمة ـ رودلف زلهايم ـ ترجمة رمضان عبدالتواب ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ـ القفطي ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الكتب المصرية ـ ١٩٧٣م.

١٢ - أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ـ ابن الكلبي ـ تحقيق أحمد زكي ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ـ ١٩٧٧م.

١٣ - الأنوار ومحاسن الأشعار ـ الشمشاطي ـ تحقيق صالح مهدي العزاوي ـ وزارة الثقافة والاعلام ـ بغداد ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨٧م.

١٤ - أيام العرب في الإسلام ـ محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ـ ١٩٦١م.

١٥ – أيام العرب في الجاهلية ـ محمد أحمد جاد المولى ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة ـ ١٩٤٢م.

١٦ – بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ السيوطي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٩٨٠م.

١٧ – تاريخ النقائض في الشعر العربي ـ أحمد الشايب ـ مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ـ د.ت.

١٨ – تحقيق النصوص ونشرها ـ عبدالسلام هارون ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ الطبعة الرابعة ـ ١٩٧٧م.

١٩ – التذكرة السعدية في الأشعار العربية ـ العبيدي ـ تحقيق عبدالله الجبوري ـ المكتبة الأهلية ـ بغداد ـ ١٩٧٢م.

٢٠ – التطور والتجديد في الشعر الأموي ـ شوقي ضيف ـ دار المعارف بمصر ـ الطبعة السابعة ـ ١٩٧٧م.

٢١ – التميميون ـ عبدالحميد المعيني ـ الدار العربية للتوزيع والنشر ـ عمان ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

٢٢ – تهذيب الألفاظ ـ ابن السكيت ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ ١٨٩٥م.

٢٣ – جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ـ القرشي ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٨١م.

٢٤ – جمهرة الأمثال ـ أبو هلال العسكري ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش ـ المؤسسة العربية الحديثة ـ القاهرة ـ ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٢٥ – الحماسة البصرية ـ البصري ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ د.ت.

٢٦ – الحيوان ـ الجاحظ ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٦٥م.

٢٧ – خزانة الأدب ـ البغدادي ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٧٩م.

٢٨ – الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ـ الأصبهاني ـ تحقيق عبدالمجيد قطامش ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٧١م.

٢٩ – ديوان أبي النجم العجلي ـ علاء الدين أنما ـ النادي الأدبي ـ الرياض ـ ١٩٨١م.

٣٠ – ديوان الأخطل ـــ مهدي محمد نــاصر الدين ـ دارالكتب العلميــة ـ بيروت ـ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣١ – ديوان الأســود بن يعفر ـــ صنعه نــوري حمودي القيسي ـ وزارة الثقــافة والاعلام ـ بغداد ـ د.ت.

٣٢ – ديوان الأعشى ـ تحقيق محمد محمد حسين ـ بيروت ـ د.ت.

٣٣ – ديــوان أعشى همدان ـــ تحقيق حسن عيسى أبــو ياسين ـــ دار العلــوم ـ الرياض ـ ١٩٨٣م.

٣٤ – ديوان امرىء القيس ـــ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيــم ـ دار المعارف ـ بمصر ـ الطبعة الثالثة.

٣٥ – ديوان أوس بن حجر ـــ تحقيق محمد يوسف نجم ـــ دار بيروت للطباعة ـ بيروت ـ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٣٦ – ديــوان البــاهلي ـــ صنعــه محمــد خير البقــاعي ـــ دار قتيبــة ـــ دمشق ـ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣٧ – ديوان بشر بن أبي خــازم الأسدي ـ تحقيق عزت حسن ـــ وزارة الثقافة ـ دمشق ـ ١٩٦٠م.

٣٨ – ديوان بني بكر في الجاهلية ـ جمع عبدالعزيز نبوي ـ دار الزهراء ـ القاهرة ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٣٩ – ديــوان تأبط شراً ـ جمع علي ذو الفقــار شــاكر ـــ دار الغرب الإســلامي ـ بيروت ـ ١٩٨٤م.

٤٠ – ديوان جرير ـ تحقيق نعمان أمين طه ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٧١م.

٤١ – ديوان حاتم الطائي ـ دار صادر ـ بيروت ـ د.ت.

٤٢ – ديــوان الحادرة ـــ تحقيق نــاصر الديــن الأسد ـــ دار صــادر ـــ بيروت ـ ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٤٣ – ديوان حســان بن ثابت ـــ تحقيق حنفي حسنين ـ الهيئــة المصرية العــامة للكتاب ـ القاهرة ـ ١٩٧٤م.

٤٤ – ديــوان الحطيئة ـــ تحقيق نعمان أمين طه ـــ مكتبة الخانجي ـــ القاهــرة ـ ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٤٥ – ديــوان حميد بن ثــور الهلالي ـــ صنعه عبــدالعــزيز الميمني ـــ دار الكتب المصرية ـ ١٩٥١م.

٤٦ – ديوان الخنساء ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

٤٧ – ديوان ذي الرمة ـ تحقيق عبدالقدوس أبوصالح ـ مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤٨ – ديوان رؤبة بن العجاج ـ صححه وليم بن الورد ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤٩ – ديوان زهير بن أبي سلمى ـ دار صادر ـ بيروت ـ د.ت.

٥٠ – ديوان سحيم ـ تحقيق عبدالعزيز الميمني ـ الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٥١ – ديوان سلامة بن جندل ـ تحقيق فخر الدين قباوة ـ المكتبة العربية ـ حلب ـ ١٩٦٨م.

٥٢ – ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري ـ جمعه شاكر العاشور ـ دار الطباعة الحديثة ـ البصرة ـ ١٩٧٢م.

٥٣ – ديوان الشماخ بن ضرار ـ تحقيق صلاح الدين الهادي ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٧٠م.

٥٤ – ديوان طرفة بن العبد ـ تحقيق محمد عبدالقادر أحمد ـ بيروت ـ ١٩٦٨م.

٥٥ – ديوان طفيل الغنوي ـ تحقيق محمد عبدالقادر أحمد ـ بيروت ـ ١٩٦٨م.

٥٦ – ديوان عامر بن الطفيل ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٩٦٣م.

٥٧ – ديوان عبيد بن الأبرص ـ تحقيق حسين نصار ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

٥٨ – ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ـ تحقيق محمد يوسف نجم ـ دار بيروت ـ بيروت ـ ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٥٩ – ديوان العجاج ــ تحقيق عبدالحفيظ السطلي ــ مكتبة أطلس ــ دمشق ـ ١٩٧١م.

٦٠ – ديوان عدي بن زيد العبادي ـ تحقيق محمد حسن آل ياسين ــ بغداد ـ ١٩٦٥م.

٦١ – ديوان علقمة الفحل ـ تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب ــ دار الكتاب العربي ـ حلب ـ ١٩٦٩م.

٦٢ – ديوان عمارة بن عقيل ـ تحقيق شاكر العاشور ـ مطبعة البصرة ـ بغداد ـ ١٩٧٣م.

٦٣ - ديوان عمرو بن كلثـوم ـ تحقيق إميل بديع يعقوب ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٩٩١م.

٦٤ - ديوان عنترة ـ دار صادر ـ بيروت ـ د.ت.

٦٥ - ديوان الفرزدق ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٦٦ - ديـوان كثير عـزة ـ تحقيق إحسـان عبـاس ـ دار الثقـافـة ـ بيروت ـ ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٦٧ - ديوان لبيـد بن لربيعة العـامري ـ تحقيق إحسـان عباس ـ دار الثقـافة ـ بيروت ـ ١٩٧٨م.

٦٨ - ديوان لقيـط بن يعمر ـ تحقيق عبدالمعيـد خان ـ دار الأمانـة ـ بيروت ـ ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٦٩ - ديوان معن بن أوس المزني ـ صنعه نوري حمودي القيسي وحاتم الضامن ـ مطبعة دار الجاحظ ـ بغداد ١٩٧٧م.

٧٠ - ديـوان المفضليات ـ تحقيق لايل ـ مطبعة الآبـاء اليسوعيين ـ بيروت ـ ١٩٢٠م.

٧١ - ديوان النـابغة الـذبياني ـ تحقيق محمد الطـاهر ابن عـاشور ـ الشركة التونسية للتوزيع ـ تونس ـ ١٩٧٦م.

٧٢ - ديـوان الهذليين ـ الـدار القـوميـة للطبـاعـة والنشر ـ القـاهـرة ـ ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٧٣ - ديوانا عروة بن الوردو السموأل ـ دار صـادر ـ بيروت ـ د.ت.

٧٤ - الـزاهر ـ الأنباري ـ تحقيق حاتـم الضامن ـ وزارة الثقافـة ـ بغـداد ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٧٥ - سمط اللآلي ـ البكري ـ تحقيق عبدالعزيز الميمني ـ دار الحديث ـ بيروت ـ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٧٦ - سنن الدارمي ـ محمـد أحمد دهمان ـ دار إحياء السنة النبـوية ـ بيروت ـ د.ت.

٧٧ - شرح ديوان جرير ـ محمد إسماعيل الصـاوي ـ الشركة اللبنانية للكتاب ـ بيروت ـ د.ت.

٧٨ - شرح ديوان الحماسة ـ المرزوقي ـ تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ـ ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٧٩ – شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ــ مصور عن طبعة دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٨٠ – شرح ديوان طرفة بن العبد ـ تحقيق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت ـ د.ت.

٨١ – شرح ديوان الفرزدق ايليا حاوي ـ دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ـ ١٩٨٣م.

٨٢ – شرح القصائد العشر ــ التبريزي ـ تحقيق فخر الدين قباوة ــ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٨٣ – شرح المفضليات ــ التبريزي ــ تحقيق علي محمد البجاوي ــ دار نهضة مصر ـ القاهرة ـ د.ت.

٨٤ – شرح هاشميات الكميت ـ تحقيق داود سلوم ونوري القيسي ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٨٥ – شعر الأحوص الأنصاري ـ تحقيق عادل سليمان ـ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ـ القاهرة ـ ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٨٦ – شعر الأخطل ـ تحقيق فخر الدين قباوة ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٨٧ – شعر خفاف بن ندبة ـ تحقيق نوري حمودي القيسي ــ مطبعة المعارف ـ بغداد ـ ١٩٦٧م.

٨٨ – شعر الراعي النميري ـ جمع ناصر الحاني ــ مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

٨٩ – شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم ـ تحقيق سعود محمود عبدالجابر ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٩٠ – شعر زيد الخيل الطائي ـ جمع أحمد مختار البرزة ـ دار المأمون ـ دمشق ـ ١٩٨٨م.

٩١ – شعر عبدالله بن الزبير الأسدي ــ جمع يحيى الجبوري ــ دار الحرية ـ بغداد ـ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٩٢ – شعر عمر بن لجأ التيمي ـ يحيى الجبوري ـ دار الحرية للطباعة ـ بغداد ـ ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

٩٣ – شعر عمرو بن أحمد الباهلي ـ جمع حسين عطوان ـ مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ د.ت.

٩٤ - شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي ــ حققه مطاع الطرابيشي ـ مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٩٥ - الشعر في حرب داحس والغبراء ـ عادل جاسم البياتي ــ مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ـ ١٩٧٢م.

٩٦ - شعر قيس بن زهير ـ عادل جاسم البياتي ــ مطبعة الآداب ــ النجف ـ الأشرف ـ ١٩٧٢م.

٩٧ - شعر الكميت بن زيد ـ جمع داود سلوم ــ مكتبة الأندلس ــ بغداد ـ ١٩٦٩م.

٩٨ - شعر النابغة الجعدي ـ المكتب الإسلامي ـ دمشق ـ ١٩٦٤م.

٩٩ - شعر النمر بن تولب ـ نوري حمودي القيسي ـ مطبعة المعارف ـ بغداد ـ ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

١٠٠ - شعر همدان وأخبارها ـ حسن عيسى أبو ياسين ـ دار العلوم ـ الرياض ـ ١٩٨٣م.

١٠١ - الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي ـ عفيف عبدالرحمن ـ دار الأندلس ـ بيروت ـ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٠٢ - الشعر والشعراء ــ ابن قتيبة ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٨٢م.

١٠٣ - شعراء إسلاميون ـ نوري حمودي القيسي ــ عالم الكتب ــ بيروت ـ ١٩٨٤م.

١٠٤ - شعراء أمويون ــ نوري حمودي القيسي ــ عالم الكتب ــ بيروت ـ ١٩٨٥م.

١٠٥ - شعراء بني قيشر في الجاهلية والإسلام ـ عبدالعزيز محمد فيصل ـ مكتبة الحلبي ـ القاهرة ـ ١٩٧٨م.

١٠٦ - الصاحبي ــ ابن فارس ـ تحقيق السيد أحمد صقر ــ مطبعة الحلبي ـ القاهرة ـ ١٩٧٧م.

١٠٧ - طبقات فحول الشعراء ــ ابن سلام ــ تحقيق محمود محمد شاكر ـ مطبعة المدني ـ القاهرة ـ د.ت.

١٠٨ - طبقات النحاة واللغويين ، الأسدي ــ تحقيق محسن غياض عجيل ـ مطبعة النعمان ـ بغداد ـ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٠٩ - طبقات النحويين واللغويين ـ الزبيدي ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٥٤م.

١١٠ - العصر الإسلامي ـ شوقي ضيف ـ دار المعارف بمصر ـ الطبعة السابعة.

١١١ - العقد الفريد ـ ابن عبدربه ـ تحقيق أحمد أمين وآخرين ـ لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ـ ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

١١٢ - عيون الأخبار ـ ابن قتيبة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٧٣م.

١١٣ - الفاخر ـ ابن عاصم ـ تحقيق عبدالعليم الطحاوي ـ وزارة الثقافة ـ القاهرة ـ ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

١١٤ - الفرزدق ـ شاكر الفحام ـ دار الفكر ـ دمشق ـ ١٩٧٧م.

١١٥ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ـ البكري ـ تحقيق إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين ـ دار الأمانة ـ بيروت ـ ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

١١٦ - فهرست ابن خير ـ بيروت ـ ١٩٥٤م.

١١٧ - الفهرست ـ ابن النديم ـ تحقيق شعبان خليفة ووليد العوزة ـ العربي للنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ ١٩٩١م.

١١٨ - الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٩٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

١١٩ - الكامل في اللغة والأدب ـ المبرد ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ نهضة مصر ـ القاهرة ـ ١٩٨١م.

١٢٠ - كتاب الأمثال ـ الثعالبي ـ دار الكتب العربية الكبرى ـ القاهرة ـ د.ت.

١٢١ - كتاب الاختيارين ـ الأخفش الأصغر ـ تحقيق فخر الدين قباوة ـ مطبعة محمد هاشم الكتبي ـ دمشق ـ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

١٢٢ - كتاب أيام العرب قبل الاسلام ـ أبوعبيدة ـ دراسة عادل جاسم البياتي ـ دار الجاحظ للطباعة والنشر ـ بغداد ـ ١٩٧٦م.

١٢٣ - لسان العرب ـ ابن منظور ـ تحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين ـ دار المعارف بمصر ـ ١٩٨١م.

١٢٤ - مجالس ثعلب ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ دار المعارف بمصر ـ الطبعة الخامسة.

١٢٥ - مجالس العلماء ـ الزجاجي ـ تحقيق عبدالسلام هارون مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ١٩٨٣م

١٢٦ - مجمع الأمثال ـــ الميداني ـــ تحقيق محمد أبـو الفضل ابراهيم ـــ مطبعة الحلبي ـ القاهرة ـ ١٩٧٩م.

١٢٧ - المستقصي من أمثال العرب ـ الـزمخشري ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٧٧م.

١٢٨ - المعارف ـ ابن قتيبة ـ تحقيق ثروت عكاشة ـ دار المعارف بمصر ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٦٩م.

١٢٩ - معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ تحقيق فـريد عبدالعزيز الجندي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٩٩٠م.

١٣٠ - المعمرون والوصايا ـ السجستاني ـــ تحقيق عبدالمنعم عامر ـ دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ـ ١٩٦١م.

١٣١ - المفصل في تاريخ العـرب قبل الإسلام ـ جواد علي ـــ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٧٦م.

١٣٢ - المفضليات ـــ المفضل الضبي ـ تحقيق أحمد محمـد شاكر وعبـدالسلام هارون ـ دار المعارف بمصر ـ الطبعة السابعة.

١٣٣ - المقتضب ـ المبرد ـ تحقيق محمد عبـدالخالق عضيمة ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٧٩م.

١٣٤ - المؤتلف والمختلف ـ الـدار قطني ـ تحقيق موفق عبدالله بن عبدالقادر ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٩٨٦م.

١٣٥ - الموشح ـ المرزبـاني ـ تحقيق علي محمـد البجاوي ـ دار الفكـر العربي ـ القاهرة ـ سنة ١٩٦٥.

١٣٦ - نزهة الأبصار في محاسن الأشعار ـ العنابي ـ تحقيق مصطفى السنوسي وعبداللطيف لطف الله ـ دار القلم ـ الكويت ـ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

١٣٧ - نشـوة الطرب في تـاريخ جـاهلية العـرب ـــ ابن سعيد ـــ تحقيق نصرت عبدالرحمن ـ مكتبة الأقصى ـ عمان ـ ١٩٨٢م.

١٣٨ - النقائض بين جرير والفرزدق ـ نشرها محمد إسماعيل الصاوي ـ مطبعة الصاوي ـ ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م.

١٣٩ - نقائض جـرير والأخطل ـ أبوتمام ـــ نشرها أنطون صـالحاني ـــ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ ١٩٢٢م.

١٤٠ - نقائض جرير والفرزدق ـ محمود غناوي الزهيري ـ بغداد ١٩٥٣م.

١٤١ - نقائض جرير والفرزدق - تحقيق بيفان - مطبعة بريل - لندن - ١٩٠٨ - ١٩٠٩م.

١٤٢ - نهاية الأرب في فنون الأدب - النويري - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة - ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

١٤٣ - نوادر المخطوطات - تحقيق عبدالسلام هارون - مطبعة الحلبي - القاهرة - الطبعة الثانية - ١٩٧٢م.

١٤٤ - وفيات الأعيان - ابن خلكان - تحقيق إحسان عباس - دار الثقافة - بيروت - الطبعة الثانية.

تنسيق وفهرسة
د/ الشويحي

الفهـــارس

١ ـ القرآن الكريم.
٢ ـ الحديث الشريف.
٣ ـ الأمثال.
٤ ـ الشعر.
٥ ـ الرجز.
٦ ـ النقائض.
٧ ـ الأعلام.
٨ ـ الأماكن.
٩ ـ أيام العرب.

القرآن الكريم

الصفحة

- إذ أنتم بالعدوة الدّنيا وهم بالعدوة القصوى ٤٥٥
- إلاّ جئناك بالحق وأحسن تفسيرا ٣٥٤
- أمداً بعيداً ٩٨٩
- إنّا لمّا طغا الماء ٦٨٦
- أوفو بالعقود ٥١١
- بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرّ ٣٥٤
- تجارة لن تبور ٩٣٦
- تعلموهن ممّا علمكم الله ٧١٢
- ثمّ إنّكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ٥١٥
- حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ٥٦٩
- حقّ اليقين ١٠٨٤
- حين تريحون وحين تسرحون ٦٧٤
- سرابيلهم من قطران ٣٦٠
- صفراء فاقع لونها ٨١٨
- عبس وتولّى ٩٨٢
- غير ناظرين إناه ٩١٦
- فأثرن به نقعا ٨١٩، ٨٢٩.
- فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون ٩٨٣
- فإن لم يصبها وابل فطلّ ٧٥٦
- فادرءوا عن أنفسكم الموت ٧٢٥
- فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ٦٣٠
- فخلق من بعدهم خَلْف ٤٤٨
فشاربون شرب الهيم ١٠٤٧
- فصرهنّ إليك ٦٨٢
- فلمّا رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم ٦٦٨، ١٠٥٤.
- قتل أصحاب الأخدود ٤٦٢
- قد شغفها حبّاً ٧٠٨، ٧٣٠

- قنوان دانية ٩٩
- لإيلاف قريش ٣٥٣، ٨٣٢٠
- لا تجأروا اليوم إنّكم منّا لا تنصرون ٩٨٢
- لا شيـــة فيهــا ٣٣٣
- من الملائكة مسومين ٤٦٣٠
- هارٍ فانهار به ٩٦٩
- هو الذي يصوّركم في الأرحام ٩٦٥
- وأحـلّـوا قومهم دار البوار ٥١٣
- وأضلّـهم السامريّ ٥٠٢
- وإنّ للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحـابهم ٦٤٦
- وإنّــه لحــقّ اليقيــن ٤٦٨
- وإنّــي خفت الموالي من ورائي ٧٣٢
- ورفعنا لك ذكرك ٥٠٣
- والساعة أدهى وأمرّ ٣٥٤
- والسماء بنيناها بأيدٍ ٧٠٩
- وعزّنــي في الخطـاب ٧٧٤
- والقمر إذا اتّسق ١٠٥٠
- ولأصلّبنكم في جذوع النخل ١٠١٥
- ولا تصعّـر خـدّك للناس ٨٢٧
- ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ٨٢٥
- ولكن لا تواعدوهنّ ســـراً ٧٠٧، ٩٦٤٠
- ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام ٧١٩
- وما مسّــنا من لغوب ٤٢١,٨٩٣,٩٣٠
- وهم ينهون عنه وينأون عنه ٧١٨
- يُصهر به ما في بطونهم ٦٧٨
- ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ٦٨٣
- يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ٧٨٢

الحـــديث الشـــريف



الصفحـــة

ـ إذا حلبت فدع داعي اللبن	١١١٣
ـ إذا مررت بطربال فأسرع المشي	٤٩٢
ـ اللهم اشدد وطأتك على مضر، وابعث عليهم سنين كسنيّ يوســـف	٦٣٠
ـ أنا ابن العواتك من سليم	٥٧٠
ـ إنّ ليلة الجمعة ليلة غرّاء، ويومها أزهـر	١٠٧٠
ـ إنّ يوم الجمعة يوم أزهر، وليلتها غـرّاء	٣٩٩
ـ كلّ بائلة تفيخ	٧٧٥
ـ فإنّي مكاثر بكم الأمم	٩٢٣
ـ المستشار مؤتمـن	٧٧٢



الأمثال

الصفحــة

ـ ابرزوا للحرب	٣٢٠
اتّـق مـأثور القول بعد اليوم	٢٦٣
اتقى بسلحه سمُـرة	١٦٨
ادرّعـو الليل فإنّـه أخفى للويل	٣٢٠
أذلّ من فقع بقاع	٣٩٨
أراك بشر ما أجار مشفر	٦٨٦
است المرأة أحقّ بالمجمر	٨٥٥
أقلّوا الخلاف علـى أمرائكم	٣٢٠
أنا أعلم بضبّ احترشته	٦١٤
إنَّ الرّثيئة مما يفنأ الغضب	٣٧٩
إنَّ الشقي راكب البراجم	٨٠٧
إنّـك لا تركض مركضا	٢٥٣
إنني في باذخ عال	٤٥١
أيمن من حنيف الحناتم	٥٢٦
تثبّـتوا فإنَّ أحزم الفريقين الركين	٣٢٠
ترك الخداع مَـــنْ أجرى من مائة	٢٥٣
تسدّي أموراً جـمَّـة لا تنيرها	١٧٤
تشول بلسانك شولان البَروق	٢٤٣
جبيت جبا عبد	١٨٦
جرْي المذكّيات غِلاب	٢٥٣
حسبك من شـرّ سماعه	٢٥٦
حين عاذ بخاله	٣٩٩
الدلو تأتي الغرب المزلّة ثمّ تعود بادناً مبتلة	٤٠٨
ذليل عاذ بقرملة	٣٩٩,٥٩٩٩
الرائد لا يكذب أهله	١٠٦٨

ربّ صَـلَـف تحت الراعدة ٧٤٧,٤٤٦
ربّ عجلة تهب ريثاً ٣٢٠
رميت فاقرة ٥٠٣
رويد يَغْلَون الجدَدَ ٢٥٣
صبراً على مجامر الكرام ٩٣٥
صغرت دلاؤهم ٤٣٧
عبد صريخته أمّـــه ٣٩٩
عضّ على ناجذه ٦٥٣
غرقـت في القمقام ٤٣٩
غلوت كلّ مُـغـال ٤٦٨
فاق السهم ٢٢٢
قد أنصف القارة مَـنْ راماها ٨٤١
قد ينبح الكلب القمر ٨٣٧
كثرة الصياح من الفشل ٣٢٠
كقرمقلة الضبّ الذي يتذلّل ٣٩٩
لا جماعة لمن اختلف ٣٢٠
ماله أم وعام ١٠٢٤
المرء يعجز لا محالة ٣٢٠
مَـنْ دخل ظفار حـمَّـر ٩٣٣
مَـــنْ عـــزّ بـــزّ ٧٧٤٦٠,٦١٧,٤٧٤
نتاج اليَـتـنْ ٥٢٣
هاجت زبراء ٨٥٥
هذا أجلّ من الحرش ٦١٤
هو أذلّ من فَقعْ بقاع ١٧٢
وجدت الثرى مَيْنا ٧١٨
ويل للشجيّ من الخليّ ٥١٥
يحلب بُني وأضبُّ على يديه ٥٠٤,٥٠٣

الشعـــر

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
ماءُ	بعض الأعراب	١	٥٥١
الرّعاءُ	جرير	٨	٥٥٢
الثراء	الحطيئة	١	٦٣٤
أغلاءُ	الحارث بن حلّزة	١	٧١٢
العذراءِ	عبد الله بن قيس الرقيات	١	٧٥٠
الأعزّاءِ	الفرزدق	١	١١٢٣
خفائها	عمر بن لجأ	١	٦٥٥

ـ ب ـ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
فَسَبْ	ذو الخرق الطهوي	٦	٥٨٣
عكبْ	—	١	٦٢٣
أدبا	سهم بن حنظلة		٢٠٤١
القطيبا	أبو سواج	٤	٣٧٩
العجيبا	الأخطل	٢	٣٨١ ـ ٣٨٢
شرابا	جرير	١	٣٩٨
جوّابا	سلمى بنت المحلّق	٣	٣٩٨
خضابا	عياض بن كلثوم	٢	٥٧٣
نابا	الفرزدق	١	٥٩٦
كلابا	جرير	١	٥٩٧
كلابا	جرير	١	٥٩٨
غابا	جرير	١	٥٩٩
هابا	عرادة النميري	١	٥٩٩
الكلابا	الفرزدق	١	٦٢١
تجنّبا	عتيبة بن الحارث	٧	٦٤٢

تجنّبا	عتيبة بن الحارث	٢	٦٤٣
تجنّبا	عتيبة بن الحارث	٥	٨٢٩
أبــا	اليربوعي	١	٨٦٤
ذبّا	المغيرة بن حبناء	١	٩١٧
زينبا	جرير	٢	١٠٣١
أبوا	مالك بن نويرة	١٠	١٨٣
الكلبُ	الكميت	١	٢٠٣
يشعبُ	متممّ بن نويرة	٢	٢٢٣
تحلبُ	متممّ بن نويرة	٢	٢٣٣
لازبُ	جرير	٤	٢٤٢
تعربُ	سلامة بن جندل	١٤	٣١٧ ـ ٣١٨
النُّجبُ	ذو الرقة	١	٣٥٤
ينتسبُ	بشام بن نكت	١	٣٧٨
الرغائبُ	ذكوان بن عمرو	٣	٣٩٠
لغريبُ	ضابيء	٦	٣٩٤
جوّابُ	رجل من بني ذبيان	١	٤١٨
عصبصبُ	عبيد بن الأبرص	٣	٤٢٢
أجربُ	النابغة الذبياني	١	٤٣٣
قضيبُ	نهار بن توسعة	٣	٥٤٠
أرغبُ	الفرزدق	٤	٧٦٥
ذاهبُ	الأسلع بن القصاف	١٣	١٠٢٠ ـ ١٠٢١
يسحبُ	شماس الطهوي	٧	١٠٣٦
تحزّبوا	حريّ بن ضمرة	٨	١٠٣٦ ـ ١٠٣٧
الذوائبُ	قيس بن عمرو	٣	١٠٩٩
كعبُ	ذؤيب بن كعب	٦	١١٠٢
الركبُ	الفرزدق	١	١١١٦

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أقاربُه	مورق بن قيس	٣	٢٤٤
أقاربُه	الفرزدق	٥	٢٤٥
مشاربُه	شعبة بن عمير	٢	٥٨٣
أقاربُه	الفرزدق	١٦	٧٦٢_٧٦١
حاجبُه	الفرزدق	٣	٨٨٨
كتابُها	أبو توبة	١	١٧١
حريبُها	بشر بن أبي خازم	١	٩١٥
لا يجيبُها	بشر بن أبي خازم	١١	٤٢١_٤٢٠
شبيبِ	جرير	٣	١٩٩
الكثيبِ	عميرة بن طارق	١٥	٢٢٢_٢٢١
مقنـــبِ	بحير بن عبد الله	٢	٢٣٤
وحَسَبي	عمرو بن الخثارم	١	٣١١
غالبِ	ضابيء	١	٣٩٥
السرابِ	بشر بن أبي خازم	٢	٤١٦
الأجبابِ	لبيد	٤	٤٧٣_٤٧٢
كعابِ	—	٢	٤٨٥
نَـخْـبِ	جرير	١	٤٨٩
غالبِ	الأخطل بن غالب	٢	٥٥٢
إغضابي	جندل بن الراعي	٣	٥٩٦
الربابِ	جرير	٢	٦٠٧
الثوابِ	معد يكرب	٤	٦٢٢
الظرابِ	علفاء معد يكرب	١٢	٦٢٤
العتابِ	الأخطل	٥	٦٢٩
وهابِ	الأخطل	١	٦٤٤
يؤبِ	العوام الشيباني	٣	٧٣٨
الأجـبـابِ	لبيد	١	٨٠٨

لمشربِ	عنترة العبسي	٣	٨١٠
الأقاربِ	الفرزدق	٣	٩٢٣
الربابِ	الفرزدق	٢	٩٢٣
ظنبوبِ	الباهلي	٣	٩٢٦
جالبِ	النابغة الذبياني	عجز	٩٣٤
للمُغْربِ	النابغة الجعدي	١	٩٨٩
عتّابِ	جرير	٢	١٠٠١
جانبِ	الفرزدق	٣	١١١٦

ـ ت ـ

قراسياتُ	الفرزدق	١	١١٢٠
للرواةِ	الفرزدق	٢	٢٢٦
دلَّــتِ	شميت بن زنباغ	٧	٥٠٩ _ ٥١٠
صنيبعاتِ	أبو حنش	٣	٦٢٣
استقلّتِ	الحطيئة	١	٧١٧
وقلّــتِ	الأعش	٣	٧٩٧
لاستقرّتِ	عبدالله بن الزبير	١	٩٢٥
تعلّــت	جرير	٢	١١١٨

ـ ج ـ

مزلّــجُ	النابغة الجعدي	٧	٥٧٣
الضِّجاجِ	رُشيد بن رميض	٣	٣٨٠
المتوّجِ	الحضين بن المنذر	٤	٥٣٣

ـ ح ـ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
جناحا	الحوفزان بن شريك	٢	٨٠٠
مسطحُ	ابن المتطمّر	٢	٢٣٢
الصباحُ	عمرو بن حوط بن سُلمي	٩	٢٣٣ ـ ٢٣٤
قُرَّحُ	الفرزدق	٢	٤٥٩
رياحُ	الحطيئة	٥	٥٠٩
اللقاحُ	غالب بن صعصعة	٢	٥٨١
اللِّقاحِ	المستنير العنبري	٢	٣٨١
المنضَحِ	أبو فرقد التيمي	١	٤٨٠

ـ د ـ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أصعدا	عبدالله بن عنمة	٩	٢٢٢ ـ ٢٢٣
أبدا	النابغة الذبياني	٢	٢٦٨
صَيَدا	الأخطل	٣	٣١٢
مسمغدّا	أبو سواج	٢	٣٨٢
مهنّدا	نهار بن توسعة	١	٥٣٦
مشهدا	جرير	١	٦٥٧
المسوّدا	سويد بن أبي كاهل	١	٧٩٦
مسعودا	جرير	٣	٨٥٨ ـ ٨٥٩
أمجدا	ابن عنمة	٣	٩٠٥
الجرادا	الفرزدق	١	٩٢٤
المزادا	جرير	١	١١٠١
أحمدُ	عنترة العبسي	٥	٢٦٩ ـ ٢٧٠
الحديدُ	معقل بن عوف	٣	٢٧٦

تأوَّدُ	شريح بن بجير	٨	٢٧٦ ـ ٢٧٧
الوفودُ	الفرزدق	٣	٣٨٧
شهودُ	لبيد	٣	٤٧٢
يتلدّدُ	مالك بن نويرة	٣	٤٨٨
القيودُ	جرير	١	٤٨٩
مندِّدُ	قيس بن مقلّد	٢	٤٩٨
الحديدُ	جرير بن خرقاء	٥	٦٢٨
البعيدُ	الأخطل	٢	٦٢٨
بعيدُ	عمر بن لجأ	٣	٦٥٩
القيودُ	جرير	١	٨٣٦
بريدُ	الفرزدق	٦	٧٧٠
زيادُ	مسكين الدرامي	١	٧٧٢
تَقِدُ	الفرزدق	٢	٨٥٧
قاعدُ	حميد بن ثور	١	٩٣٢
موصَدِ	لُقيم بن أوس	٥	١٨٤ ـ ١٨٥
سودِ	ابن الغزالة السكوني	١	٢١٣
الهادي	النمر بن تولب	١	٢٢٧
واقدِ	نُعيم بن عتّاب	٣	٢٣٨
معبدِ	جرير	٢	٢٤٣
زيادِ	قيس بن زهير	١٣	٢٥٧ ـ ٢٥٨
زيادِ	شرحاف	٦	٣٦٨
غدِ	عمرو بن أحمر	١	٣٨٥
وادِ	عوف بن عطية	٤	٤٠٢ ـ ٤٠٣
الأسودِ	عوف بن عطية	٢	٤١٦
خالدِ	خالد بن نضلة	١	٤١٧
بالعهدِ	بيهس بن حاجب	٤	٥٣٧

القافية	الشاعر	العدد	الصفحة
شاهدِ	الفرزدق	٣	٥٥٣
المسجدِ	جرير	١	٥٦٤
معبدِ	جرير	٢	٥٦٦
دؤادِ	قيس بن زهير	٣	٥٧٥
باليدِ	مرداس بن أبي عامر	٢	٥٧٦
فردِ	غالب بن صعصعة	٢	٥٨١
بالصعيدِ	سريع بن عمرو	٤	٦٢٥
محمدِ	عمر بن لجأ	٣	٦٥٧
لبيدِ	الأخطل	٣	٦٦٧
يوأدِ	الفرزدق	١	٦٦٧
عبادِ	الفرزدق	٤	٧٤٧
الورْدِ	عبد العزيز بن جوّال	٢	٧٥٤
بواحدِ	الفرزدق	١٠	٧٦٣
العدّادِ	الأسود بن يعفر	١	٧٨٠
بالربدِ	شاعر بني عمرو بن تميم	٣	٨٦١
السواعدِ	زيد الخيل	٢	٨٧٥
خالدِ	الفرزدق	٢	٩٢٥
المرادي	جرير	٣	١١١١

ـ ر ـ

القافية	الشاعر	العدد	الصفحة
أمَــرْ	سوّار بن حيّان	٥	٢٨٦
تُبتقرْ	وزَر من بني عدي	٣	٤٨٥
وثـرْ	نهار بن توسعة	١	٥٣٦
ما تيسّرا	عطية بن الخطفي	٣	١٥٨
بحيرا	يزيد بن عمرو بن الصعق	١	٢٣٧

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
النذورا	العوراء أخت بني رياح	٧	٢٣٧
أعشارا	قيس بن زهير	٧	٢٧٠
المشافرا	ــ	١	٣٣٨
يتعذّرا	الفرزدق	٤	٣٨٨
قصارا	شمعلة بن الأخضر	٣	٤١٠ ـ ٤٤١
عامرا	سهم الأسدي	١	٤٢٢
نفارا	عمرو بن عمارة	١	٤٨١
ضرارا	عمير بن عمارة التيمي	٩	٤٨٢
منبرا	جمانة بن عبد الملك	٤	٥٣٥
نصرا	الزعل الجرمي	٣	٥٤١
أثـــــرا	باهلة	٢	٥٥٠
عارا	جرير	١	٥٦٤
جريرا	الراعي	١	٥٩٤
شعارا	السفاح	٢	٦٢٥
جابرا	امرؤ القيس	١	٦٢٦
ضبورا	الأخطل	٣	٦٦٦
عصرا	الفرزدق	٢٥	٧٦٨ ـ ٧٦٩
فتحدّرا	الفرزدق	٣	٧٧٢
وخورا	جرير	١	٨٠١
فتبدّرا	المغيرة بن حبناء	٥	٨٥٩
تعارا	ابن أحمر	١	٨٨٩
الحمارا	الفرزدق	١	٩٢٤
الدوائر	ــ	١	٩٤٨
أعيّـرا	حريّ بن نهشل	٦	١٠٣٥
الديارا	جرير	٢	١١٢١
القمرا	الفرزدق	١	١٢٣

عارا	جرير	١	١١٢٨
زرارة	الأعش	٢	٨٠٧
الحقارة	الأعش	١	٨٧٢
الزّورُ	—	٢	٢٠١
العـذيرُ	—	١	٢٠١
البعيرُ	عمرو بن قميئة	١	٢٢٩
ولا تعارُ شدّاد بن معاوية		٦	٢٦٤ _ ٢٦٥
جائرُ	وعلة بن عبد الله	٦	٣٢٧
عاصرُ	أوس بن حجر	١	٣٢٩
قرارُ	الفرزدق	١	٣٣٠
العصرُ	الفرزدق	١	٣٦٨
وافرُ	بدر بن حمراء	٦	٣٧١ _ ٣٧٢
إزارُ	جرير	٢	٣٩١
حسيرُ	ضابيء بن الحارث	٧	٣٩٣
يشكرُ	محرز بن المكعب الضّبي	٤	٤١١
أشطُرُ	الفارعة بنت معاوية	٧	٤١٨ _ ٤١٩
العراعرُ	لبيد	١	٤٧٢
ضرارُ	جرير	١	٤٨٠
لزءورُ	الفرزدق	٣	٥٤٠
أبادرُ	ورقاء بن زهير	٢	٥٥٤
المطرُ	الفرزدق	٣	٥٥٤
أكفرُ	الطفيل الغنوي	٣	٥٥٨
حاضرُ	عباس بن ريطة	٥	٥٦٠
أتـثـرُ	لبيد	١	٥٨٩
الفرارُ	بشر بن زبي خازم	١	٥٨٩
غدروا	أبو البلاد الطهوي	١	٦٠٣

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
غدروا	امرؤ القيس	٨	٢٢٦ ـ ٦٢٧
مضرُ	عمر بن لجأ	٢	٦٥٦
عمرُ	جرير	٣	٦٥٦
الخطرُ	عمر بن لجأ	٤	٦٥٧
باترُ	بعض بني كلاب	١	٦٥٩
الخبرُ	الأخطل	٢	٦٦٢
بواسرُ	قطبة بن سيار	٧	٧٣٩
يُبصرُ	ذو الرّمة	١	٩٠٩
النّوارُ	الفرزدق	٢	٩٢٢
التجارُ	بشر بن أبي خازم	١	١٠١٨
دوارُ	عامر بن الطفيل	١	١٠٣٩
الشنارُ	الأخطل	٢	١١٠٤
عارُ	نُفيع بن سالم	٤	١١١٠
يساورُه	دؤاد بن متمّم بن نويرة	١	٤٨٩
كاسرُه	الفرزدق	١	٥٦٥
كاسرُه	الفرزدق	١	١١٢٥
كبارُها	الفرزدق	٢	٢٩٤
أمورُها	قيس بن عاصم	٩	٣١٦ ـ ٣١٧
ستورُها	مضرّس بن رِبعيّ	٢	٣٣٣
أمورُها	قيس بن عاصم	١١	٤٩٩ ـ ٥٠٠
مجيرُها	الزبرقان بن بدر	٦	٨٣٩ ـ ٨٤٠
سعيرُها	إياس بن قتادة	١٠	٨٦٦
تديرُها	صعصعة بن معاوية	٣	٨٦٦
قصورُها	الفرزدق	٤	١٠١٢
يجيرُها	الفرزدق	١	١١٢٤
الساري	الربيع بن زياد	١٠	٢٥٥

الحمارِ	ـــ	١	٣٣٠
الأوبرِ	محمد بن القاسم الباهلي	١	٣٣٥
ضرارِ	ابن القائف	١٠	٣٦٩
عامرِ	نائحة	٢	٣٧٠
بكبيرِ	الفرزدق	٦	٣٨٩
للنسورِ	بشر بن زبي خازم	١	٤١٧
أبجرِ	أبو مهوِّش	٢	٤٨٤
حجَّارِ	جرير	١	٤٨٩
بسأرِ	الأخطل	٣	٤٩٦
المذمِّرِ	ابن فسوة	١	٥٢٣
قبرِ	المنقري	١	٥٥١
النِّشارِ	أخت قدامة الذائد	٣	٥٥٧
عامرِ	الأخطل	١	٥٦٨
بغَمْرِ	الحارث بن الأبرص	٤	٥٧٦ ـ ٥٧٧
صوأرِ	الأخوص الرياحي	١	٥٨٣
تعقَّرِ	الفرزدق	٣	٥٨٤
سارِ	أبو البلاد الطهوي	٢	٦٠٢
سريرِ	جرير	٣	٦٠٧
عمري	رجل من بني تميم	٤	٦٢٣
الأنهارِ	الفرزدق	٥	٧٦٧ ـ ٧٦٨
بمنشارِ	أبو كلبة	٤	٧٩٧
الخسارِ	الأعشى	٢	٧٩٨
ذي قارِ	الأخطل	٢	٧٩٩
ذي قارِ	جرير	٢	٨٠٠
بالخُمْرِ	جرير	٣	٨٨٢ ـ ٨٨٣
النشرِ	أبو العميثل	١	٨٩٦
المعذورِ	جرير	١	٨٩٩
السمرِ	نهشل بن حرّي	١	٩٢٩

القافية	الشاعر	العدد	الصفحة
لفقيدِ	رياس بن حصين	١	١٠٠٢
ضريرِ	المهلهل	١	١٠٠٩
بكرِ	الحارث بن بدر	١٤	١٠٢٤ـ ١٠٢٥
المجشّرِ	المحلّ بن كعب	١	١٠٤٢
عرعرِ	مقّاس بن عمرو	٦	١٠٩٨
البهُرِ	الفرزدق	٧	١١١٤
مهورِ	جريرِ	١	١١٢٧
العارِ	الأخطل	٢	١١٢٧

ـ ز ـ

القافية	الشاعر	العدد	الصفحة
الجزيزِ	الفرزدق	١	١١١٦

ـ س ـ

القافية	الشاعر	العدد	الصفحة
رؤوسا	العبدي	١	٧٨٣
يابسُ	عمر بن لجأ	١	٣٨١
يابسُ	عمر بن لحجأ	٤	٣٨٢
راسي	الأحوص	٢	٦٩٨
محبوسِ	جرير	٢	٧٥٣
بِورسِ	ضمرة بن ضمرة	٢	٧٥٤

ـ ط ـ

القافية	الشاعر	العدد	الصفحة
الملاقطا	علقمة بن عبدة	٣	٢٠٩
قطائطا	علقمة بن عبدة	٢	٨٠٦ـ ٨٠٧

ـ ع ـ

يربوعا	حيّان بن حُصين	٣	٢٧٤
وُقّعا	جريــر	١	٢٩٠
فييجعا	متمّــم بن نويرة	١	٣٤١
موقّعا	البعيث	٤	٣٥٣
المنزّعا	جرير	١	٤٧٢
أروعا	متمّم بن نويرة	١	٤٨٦
ليربعا	جرير	١	٦٥١
معا	جرير	١	٨٠٩
أروعا	متمّم بن نويرة	١	٨٨٣
ظُـلَّـعـا	الفرزدق	١	٩٣٦
تسفعُ	أوس بن حجر	١	٢٣٩
تُصرعُ	عمرو بن الخثارم	١	٣١١
ناقعُ	جرير	١	٤٦٢
الأصابعُ	جرير	٢	٥٢٢
لامعُ	جرير	١	٦٥٦
مجاشعُ	ذو الأهدام	٣	٦٨٠
المسترضعُ	جرير	١	٨٠٧
الأسلعُ	جرير	١	٨٠٩
موقّـعُ	—	١	٨٣٠
دوامعُ	الفرزدق	١	٨٧٠
أربعُ	رشيد بن رميض	٩	١٠٩٧
ينفعُ	محرز بن المكعبر	٥	١٠٩٨
الودائعُ	الفرزدق	١	١١١٦
سامعُ	الصلتان العبدي	٤	١١٢٣
أكارعُه	البعيث	٢	٣٥٢

مودوعِ	نائحة هرم بن ضمضم	٢	٢٦١
بجعجاعِ	نهيكة بن الحارث	٤	٢٦٩
بمضيع	نهار بن توسعة	٧	٥٣٥
بجعجاعِ	أبو الشغب العبسي	٥	٥٥٠
تدّعي	طفيل بن مالك	٢	١٠٢٧

ـ ف ـ

عُنُفُ	—	١	١٧٥
تحالفُ	—	٢	٢٨١
تُعلفُ	حاتم	١	٤٣٥
تعرفُ	الفرزدق	١	٧٠٥
تحالفُ	حارثة بن بدر	٢	٨٥٢
تشتفي	عنترة	١	٢٦٥

ـ ق ـ

تُطلقُ	الأعشى	١	٢٢٦
أزرقُ	الأهتم	٢	٥٠٠
المصدّقُ	متمّم بن نويرة	٤	٧٣٧
تخفقُ	الفرزدق	٤	٩٢٦
لصوقُها	الفرزدق	١	١١٢١
الأعلقِ	جرير	٢	٣٩١
بالمخنقِ	الأخطل	٢	٦٦٧
مطرّقِ	الكميت	١	٧٠١
تلتقي	المزّق العبدي	١	٧٨٦
رقيقِ	ضرار بن سلامة	٤	٨٠١

الفرزدقِ	جرير	١٤	١١١٩

ـ ك ـ

مشتركُ	أوس بن حجر	٣	٢٣٦
مالكِ	الأخطل	٢	٦٦٧
المباركِ	الفرزدق	٥	٨٧٤

ـ ل ـ

عَقَلْ	لبيد	١	١١٦
فَعَلْ	النابغة الذبياني	٤	٢٦٧
الشَّمَلْ	مالك بن الديب	١	٣٠٣
الشَّلَلْ	لبيد	١	٥١٠
الخَبَلْ	البعيث	١	٧٢٣
فاعتدلْ	النابغة الجعدي	١	٩٢٧
جلاجلا	جرير	١	١٦٣
جِدالا	—	١	٢٥١
أشكلا	سوار بن حيان	٥	٣١٧
هزالا	عامر بن الطفيل	١	٤٠٤
مكبّلا	خالد بن نضلة	١	٤١٧
أشكلا	سوار بن حيّان	٥	٥٠٠
هزالا	عامر بن الطفيل	١	٥٧٥
الأغلالا	الأخطل	٢	٦٢٨
الأمثالا	عمر بن لجأ	٥	٦٥٧ـ٦٥٨
الأثقالا	الأخطل	٦	٦٦٥
عيّلا	أم عوّام الشيباني	٢	٧٣٩

ثقالا	الفرزدق	١	٧٧٠
قليلا	جرير	١	١١١٨
مشغولُ	طفيل الغنوي	١	١٦٣
مقاتلُ	مالك بن حطان	٨	١٨٤ _ ٨٨٣
مغلولُ	جرير	٢	١٩٠
الحيلُ	—	١	٢٢٣
النّقيلُ	عتيبة بن الحارث	٤	٢٤٢
تطولُ	عدي بن زيد	١	٢٨٨
الشَمولُ	المرّار	١	٣٠٣
السبيلُ	ابن عنمة الضبي	١٠	٤١٠
نهلوا	الأعشى	١	٤٣٠
النّقيلُ	عتيبة	٢	٤٨٨
الأرجلُ	الكميت	١	٥٢٣
لمضللُ	—	١	٥٢٦
المعوّلُ	الأخطل	٢	٥٦٩
هلالُ	الأخطل	٢	٦٢٩
الرجلُ	الأعشى	١	٦٤٧
شلّوا	دخنتوس بنت لقيط	١	٦٦٣
المعوّلُ	الأخطل	١	٦٧٦
وائلُ	الأعشى	٢	٧٩٨
منزلُ	معن بن أوس	١	٩٣٧
نهشلُ	الفرزدق	١	١١٢٢
مقاتلهُ	جرير	١	٣٨٥
محاملهُ	جرير	٢	٣٩١
قائلهُ	صنابيء	١٣	٣٩٦_٣٩٥
يحاولُه	زهير بن أبي سلمى	٢	٤١٤
جاملهُ	جرير	١	٤٧٢

مجاولُه	أبو البلاد الطهوي	١	٦٠١
يواكلهُ	جرير	١	٧٤٢
مقاتلُه	الفرزدق	١	٨٠٣
محاصلهُ	الزبرقان بن بدر	٢	٨٣٨
حاملهُ	جرير	٣	١١١٥
ضهولُها	ذو الرمة	١	١٦٦
عقولُها	الفرزدق	٩	٩٢٣ ـ ٩٢٤
جِـلِّ	عمارة بن عقيل	٢	١٧٠
غافلِ	عميرة بن طارق	٢١	٢١٩ ـ ٢٢١
تَملِ	أبو توبة	١	٢٤٢
العُقَّالِ	جرير	١	٢٤٩
آلِ	حنش بن عمرو	٢	٢٦٣
العوالي	الحارث بن زهير	٣	٢٦٣
بمخذولِ	ابن عنقاء الفزاري	٣	٢٧٦
الخؤولِ	الكميت بن زيد	٤	٣١٢
يُقتلِ	جرير	١	٣٩٠
للهزالِ	جرير	١	٤٠٤
عقيلِ	ابن الزبير الأسدي	٢	٤٢٤
السِّبالِ	مسكين الدرامي	٣	٤٤٠
الغوالي	جرير	١	٤٧٥
شُغُلِ	جويرية بن العبد	٥	٤٨١
الذحولِ	—	١	٤٨٣
منهلِ	النجاشي	١	٤٩٦
خردلِ	النجاشي	١	٥٠١
السليلِ	الكميت	١	٥٢٣
العواذلِ	جرير بن عرادة	١٩	٥٤١ ـ ٥٤٢
الشمالِ	—	١	٥٥١

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
تقتلِ	عمر بن لجأ	٢	٥٥٧
مأسلِ	ذو الرّمة	١	٥٥٧
وائلِ	عامر بن الطفيل	٤	٦٤١
السَهْلِ	عمر بن لجأ	٣	٦٥٥
الغلائلِ	النابغة الذبياني	١	٦٧٥
العوالي	جرير	٣	٧٤٢
أمثالي	الفرزدق	٣	٧٦٤
مرحِّلِ	تأبّط شراً	١	٧٧٩
وائلِ	الفرزدق	١	٧٨٨
حقيلِ	جرير	٢	٨٨٢
الخُوَّالِ	النابغة الجعدي	١	٩٣٢
المهّملِ	الفرزدق	عجز	٩٧٣
معقلِ	ربيعج بن طريف	٥	١١٠٠
الخابلِ	جرير	٣	١١١٧
فعالِ	الفرزدق	١	١١٢٢
للبعلِ	البعيث	٣	١١٢٦
جُـعـالِ	الفرزدق	٢	١١٢٦
بغالِ	جرير	١	١١٢٧

ـ م ـ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
أُزُمْ	طرفة	عجز	١٧٥
حَكَمْ	المرقّش الأصغر	١	٢٢٩
الدّمْ	المثلّم بن المشخّرة	٢	٣٦٨
وعَمْ	أبو الحارث بن نهيك	٧	٤٨٣
أعلاما	البعيث	١	٢٠٤
أكرما	عميرة بن طارق	٢٥	٢١٤ ـ ٢١٩

أيهما	عميرة بن طارق	٤	٢٣٩ ـ ٢٤٠
بسطاما	عتيبة بن الحارث	٣	٢٤١ ـ ٢٤٢
فأظلما	النابعة الذبياني	٤	٢٧١
مقاما	قيس بن زهير	٨	٢٧١
أجذما	الربيع بن زياد	٥	٢٧٢ ـ ٢٧٣
الرّتما	شييم بن خويلد	١٢	٢٧٤ ـ ٢٧٥
بسطاما	عتيبة	٣	٤٨٨
الدما	جرير	٢	٥٩٦
عصما	سلمة بن الحارث	٣	٦٢٠
دارما	امرؤ القيس	١	٦٢٧
دما	حسان بن ثابت	٤	٧٠٤
ألوما	العوام الشيباني	١٢	٧٣٧ ـ ٧٣٨
بسطاما	العوام الشيباني	٣	٧٣٩
الأقدما	أوس بن حجر	٤	٧٤١ ـ ٧٤٢
أمما	الأعشى	٢	٧٩٨
فتقوّما	الفرزدق	١	٨١٩
المثلّما	جرير	١	٩٠٠
أكرما	عميرة بن طارق	٩	٩٠٥ ـ ٩٠٦
الأخرما	أوس بن حجر	٢	١٠٢٦
بالكرامه	قيس بن زهير	٣	٥٩١
عنَمَه	النابغة الجعدي	٥	٥٧٣
مُقرمُ	أوس بن حجر	١	١٧٦
فظليمُ	متمّم بن نويرة	١٢	١٨١ ـ ١٨٢
لا تقدموا	جرير	٤	١٩١
تميمُ	—	٣	٢١٣
السقيمُ	أوس بن بحير	٣	٢٣٦
هُمُ	قيس بن زهير	٥	٢٥٨

المدامُ	أبو دؤاد	١	٢٥٨
مايريمُ	قيس بن زهير	٩	٢٦٤
كريمُ	لبيد بن ربيعة	٣	٤٠٣
أميمُ	يزيد بن الجدعاء	١	٤٨١
يشيمُ	يزيد بن الجدعاء	٢	٤٨٢
لائمُ	الجحاف بن حكيم	٢	٥٦٩
وخيمُ	الأخطل	١	٦٦٥
العميمُ	سلمة بن الخرشب	١	٦٨١
خصومُ	عَرْهم بن قيس	١	٨٧٢
تميمُ	—	٣	٨٧٢ـ٨٧٣
أشأمُ	شيطان خميرة	٢	٨٨٢
تميمُ	—	٣	٩٠٤
لرحيمُ	الفرزدق	٢	١١١٦
جرائمُه	الفرزدق	٩	٧٦٢ـ٧٦٣
أداهمُه	الفرزدق	٤	٨٧٠
ينامُها	جرير	٢	١٩٣
قديمُها	البعيث	١	٢٩٤
هجومُها	الفرزدق	٢	٥٥٥
جِذْمِ	الحارث بن وعلة	١	١٧٦
فَغْمِ	حرلة بن حكيم	١	١٨٥
عزيمي	البعيث	١	٢٠٠
السّوامِ	لبيد	١	٢١٤
ضخمِ	شريح بن الحارث	٩	٢٣٢ـ٢٣٣
الأيامِ	الفرزدق	١	٢٨١
نادمِ	الفرزدق	١	٢٨١
مقامِ	الفرزدق	٢	٢٩٦
بضرامِ	حاتم الطائي	١	٣٠٩

لأقوامِ	محرز بن المكعبر	٧	٣٢٨
عظمي	البعيث	٢	٣٥٣
اللئيمِ	أبو الرديني	١	٣٧٨
النعائمِ	جرير	٢	٤٠٤
الجراضمِ	ابن علاقة	٣	٤١١
بسطامِ	الفرزدق	١	٤١١
سقامِ	النابغة الجعدي	٣	٤٢٦
البُرَمِ	—	١	٤٦١
ضخمِ	شريح بن الحارث	١٠	٤٧٣
دارمِ	أبو مهوِّش	٢	٤٨٤
بالقدمِ	النابغة الجعدي	١	٥٠٤
ظالمِ	ابن توسعة	٤	٥٣٠
المتفاقمِ	جرير	١	٥٣٧
قائمِ	الفرزدق	١	٥٣٧
الأهاتمِ	الفرزدق	١	٥٣٧
أعْظُمِ	الفرزدق	٤	٥٥١
ظالمِ	جرير	٢	٥٥٤
الجماجمِ	لبيد بن ربيعة	٤	٥٥٦
الأكارمِ	الأخطل	١٨	٥٥٩ـ٥٦٠
مقسمِ	جابر بن حُنَيّ	٤	٦٢٥
الكزمِ	أبو دؤاد الرؤاسي	٦	٦٤٠
القَدَمِ	سحيم بن وثيل	٢	٦٥٣
السوامِ	جرير	٢	٧٤٢
بالدمِ	سحيم بن وثيل	٤	٧٤٢ـ٧٤٣
قاتمِ	الفرزدق	١	٧٤٣
القدمِ	الفرزدق	٢	٧٤٧
قائمِ	ابن الحميم الأسدي	١	٧٤٨

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
درهم	الفرزدق	٤	٧٤٨
القُماقِمِ	الفرزدق	٩	٧٦٦
الهَائِمِ	الفرزدق	٥	٧٧١
الحَرَمِ	الفرزدق	٢	٧٧٣
هـمّـامِ	بكير أصمّ بني الحارث	٦	٧٩٧
الهُمامِ	الأشهب بن رميلة	٥	٨٢٧
مزاحِمِ	وبر بن أوس	١	٨٤٠
الكلامِ	النابغة الجعدي	٥	٨٤٠
نادمِ	الفرزدق	١	٨٥٠
الجماجمِ	الفرزدق	٥	٨٦٣
فالأكمِ	مالك بن حمّار	٣	٨٨٢
العمائمِ	الفرزدق	٢	٩٢٢
إكرامِ	الفرزدق	٥	٩٢٥ـ٩٢٦
مُسْهَمِ	—	٢	٩٢٧
الأراقمِ	جرير	١	٩٩٠
بمحرَّمِ	جابر بن حُنَيّ	٥	٩٩٥
بِكَلْمِ	أعش همدان	١	١١٠١
بالدَّمِ	النابغة الجعدي	٦	١٠٠٩
الحناتِمِ	الأحوص	٣	١٠١٩
كالخطامِ	أوس بن غلفاء	٤	١٠٢٧
الـمُـراجِمِ	جرير	٣	١١١٨
يشتمِ	زهيـر	١	١١٢٨

ـ ن ـ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
مستكنْ	—	٣	٢٩٩
حسانْ	جرير	١	٤٧٥

العلهانْ	جرير	٤	٥١١
حرانْ	سفيان بن مجاشع	٢	٦٢٠
متناومينا	—	١	٢٤٧
آجنا	قيس بن زهير	٩	٢٦٨ _ ٢٦٧
سنينا	عَرْهَم بن عبد الله	٤	٢٨٤
مارِنا	علقمة بن السبّاح	٢	٣٢٧
ترينا	ربيعة بن مقروم	٣	٣٧٠
المئينا	قَدّ بن مالك الوالبي	١	٣٧٨
لقونا	أوس بن مغراء	١	٥٥٦
شيبانا	السفاح	٣	٦٢٤
محلبينا	أعش ربيعة	٥	٧٩٩
الكرازنا	قيس بن زهير	١	٨٨٧
واقفينا	الكميت	١	٩٦١
زبّانا	الفرزدق	٢	٩٢٤
اليمينا	عمرو بن كلثوم	٢	٩٩٣
أفنونا	أفنون التغلبي	١	٩٩٤
الرافدينا	عمرو بن كلثوم	٣	٩٩٤
سفيانا	حرّي بن نهشل	١	١٠٣٤
أقرانا	حرّي بن ضمرة	٥	١٠٣٦
تنتجونَه	—	٤	٣٢٢
موضونَه	صفية بنت الخرع	٣	٣٢٦
الكرازنُ	قيس بن زهير	١	٥٨٤
ملعونُ	العباس بن مرداس	٣	١٠١٠
تبيانُها	سلامة بن جندل	١٤	٣١٩ _ ٣١٨
دينُها	سلامة بن جندل	١٤	٣١٩ _ ٣١٨
دينُها	الفرزدق	١	١١٢٢

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
بطانِ	جرير	٣	١٩٢
دوني	جرير	٦	١٩٣ ـ ١٩٤
قِنانِ	ـــ	١	٢٠٢
فَـرَسانِ	ابنة مالك بن بدر	٤	٢٥٩ ـ ٢٦٠
العِجانِ	الفرزدق	١	٢٩٤
اليماني	البعيث	٢	٢٩٥
لليماني	النابغة الذبياني	١	٣٥١
مزادتانِ	الفرزدق	١	٤٢٦
الغَذَوانِ	امرؤ القيس	عجز	٤٥٤
يراني	الشمردل	١	٤٥٦
العقبانِ	عمرو بن خالد	٢	٤٨٣
أبوانِ	الفرزدق	١	٥٣٤
عيلانِ	ـــ	١	٥٣٤
هوانِ	ثابت بن قطنة	٢	٥٣٥
فَرَغانِ	الفرزدق	١٠	٥٣٦
أرْوَناني	النابغة الجعدي	٣	٥٧١
بطانِ	أبو البلاد الطهوي	٩	٦٠٣
لأرضاني	أمرؤ القيس	١	٦٢٧
أخوانِ	الأخطل	٧	٦٦٢ ـ ٦٦٣
واني	النابغة الجعدي	٢	٦٦٦
فاني	جرير	١	٦٦٦
الزبرقانِ	شيبان بن دثار	٧	٨٣٨ ـ ٧٣٩
اسقوني	ذو الأصبع العدواني	١	٨٨٣
سنانِ	جرير	١	٩٦٨
العنانِ	النابغة الجعدي	٢	١٠٩٤
البساتينِ	الفرزدق	٣	١١٢٦

ـ هـ ـ

لهـا	الخنساء	١	٥٨٩

ـ ي ـ

الخواليا	عنترة	٢	٢٦٦
يمانيا	عبد يغوث الحارثي	١	٣٢٤
المساعيا	عبد يغوث الحارثي	٢	٣٢٥
ليـــا	عبد يغوث الحارثي	١٤	٣٢٥ـ٣٢٦
غـيّـا	أبو دؤاد	٢	٥٧٥
الخواليـــا	عنترة العبسي	١	٥٨٥
هيا	زفر الكلابي	١	٨٩٦
البواكيا	الفرزدق	٥	١١١٤
وصافيا	ابن أحمر	١	١٠٢١
جاريا	حرّي بن نهشل	٣	١٠٣٥
الشويِّ	الحطيئة	١	٤٢١
تنسيها	الحارث بن كعب	١	١١٠٢





الرجز





القافية	الراجز	عدد الأشطر	الصفحة
أحشائه	أبو النجم	١	٧٣٥

ـ ب ـ

القافية	الراجز	عدد الأشطر	الصفحة
لصبْ	جندل بن المثنى	٢	٤٦٢
المحبْ	رجل من تميم	٣	٤٧١
المطلبْ	محمد رسول الله	٢	٥٧٠
راكبا	قيس بن عاصم	٣	٣٢٣
قـبّـه	—	٣	٨٥٣
كالقبّه	أم عبدالله بن الحارث	٤	٢٨٢
مـأبَـه	—	٣	٣٨٧
النواعبُ	بسطام بن قيس	١	٧٣٥
تنسخبُ	ذو الرمـة	١	٧٤٥
أربابُه	رجل من أهل اليمن	٢	٣٢١
أربابُه	غلام من بني سعد	١	٣٢١
سلبُه	واقد بن خليفة	٨	٨٥٨

ـ ت ـ

القافية	الراجز	عدد الأشطر	الصفحة
الملتوتْ	الفرزدق	٢	١٧٢

ـ ج ـ

القافية	الراجز	عدد الأشطر	الصفحة
الوهج	الفرزدق	٤	١١٢٤

ـ ح ـ

القافية	الراجز	عدد الأشطر	الصفحة
الجروحا	جريـر	٣	١٦٢
نوائحه	راجز	٢	٤٢١

ـ د ـ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الجديدا	القحيف بن حُميّر	٣	٨٥٨
جلد	حنظلة بن ثعلبة	٩	٧٩٤ـ٧٩٥
وجدي	الحوفزان	١	٣١٥
التقليد	ذو الرمّة	١	٤٤٥
المربد	سور الكلب	٢	٨٦٠

ـ ر ـ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الصِّبر	ـ	٧	٢١٥
الأكدرْ	شهاب بن جحدر	٣	٣١٦
الخطر	ـ	١	٤٩٦
فضمرْ	العجاج	١	٦٥٤
ودورا	غطفان بن أنيف	٣	٨٥٨
مشهورة	يزيد بن فهدة	٣	٨٥٦
مهرها	العجاج	٨	٤٨٤
الغَمْرِ	عمر بن عوف	٣	٢٤٤
تنقري	ـ	٢	٦٤٨
الجبّار	أبو النجم العجلي	٣	٧٩٩

ـ ز ـ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الجزيز	الفرزدق	١	١١١٦

ـ س ـ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
الفُرسا	حنظلة بن ثعلبة	٢	٧٩٥
دروسا	القلاخ بن حزن	٢	٨٥٩

قنعاسا	القلاخ بن حزن	٣	٨٦٥
المرموسُ	لقيط	٤	١٠٣١
نفسي	عصمة بن حدرة	٥	٥٠٩
مهجوس	القلاخ	٢	٨٦٠

ـ ط ـ

عيط	جرير	٣	١٩١

ـ ع ـ

أضع	أبو محمد الفقسي	٤	٢٣٦
الإيزاع	وراز التيمي	٣	٤٨٢

ـ ف ـ

للصُدَّفْ	وكيع	٣	٥٣٢
القُلَفْ	بنت القرين الشيبانية	٢	٧٩٥
خيطفا	الخطفي	٣	١٥٧
التفا	عرهم بن عبد الله	١١	٢٨٤ ـ ٢٨٥
هدفا	ــ	١	٩٥١

ـ ق ـ

النمارقْ	ــ	٤	٧٩٤
لا تبقي	جرير	٢	١٦١

ـ ك ـ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
المبـركـــا	ـــ	٣	٩٥٥

ـ ل ـ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
عجلْ	ـــ	٢	٧٩٤
الجملْ	ـــ	١	٩٠٩
نازلا	جرير	١٩	١٥٩ ـ ١٦٠
عثجلا	أبو النجم العجلي	٢	٤٨٠
فاعلَه	عامر بن الطفيل	٢	٤٥٨
الأيلِ	أبو النجم	٤	٣٣٧
تُحللِ	راجز بني ضبّة	٣	٣٧٣
وَهَلِ	الأقرع بن نُعيم	٣	٥٠٧
الأيّلِ	أبو النجم	٢	٧٤٩
حنبلِ	العجاج	١	٨٨٠
يُعْدَلِ	أبو النجم	١	٩٥٨
القَرْمـلِ	أبو النجم	١	١٠٠٠
نعلِـهـه	حُكيم	٢	٤٨٣

ـ م ـ

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
دُرُمْ	رافع بن هُزيم	٥	٥١٠
خلاقه	ـــ	٢	٤٨٥
اللمّه	ـــ	٢	٢٩٠
وغمموّا	العجاج	٢	٢٩٠
وألأمُه	جرير	٧	١٦١ ـ ١٦٢

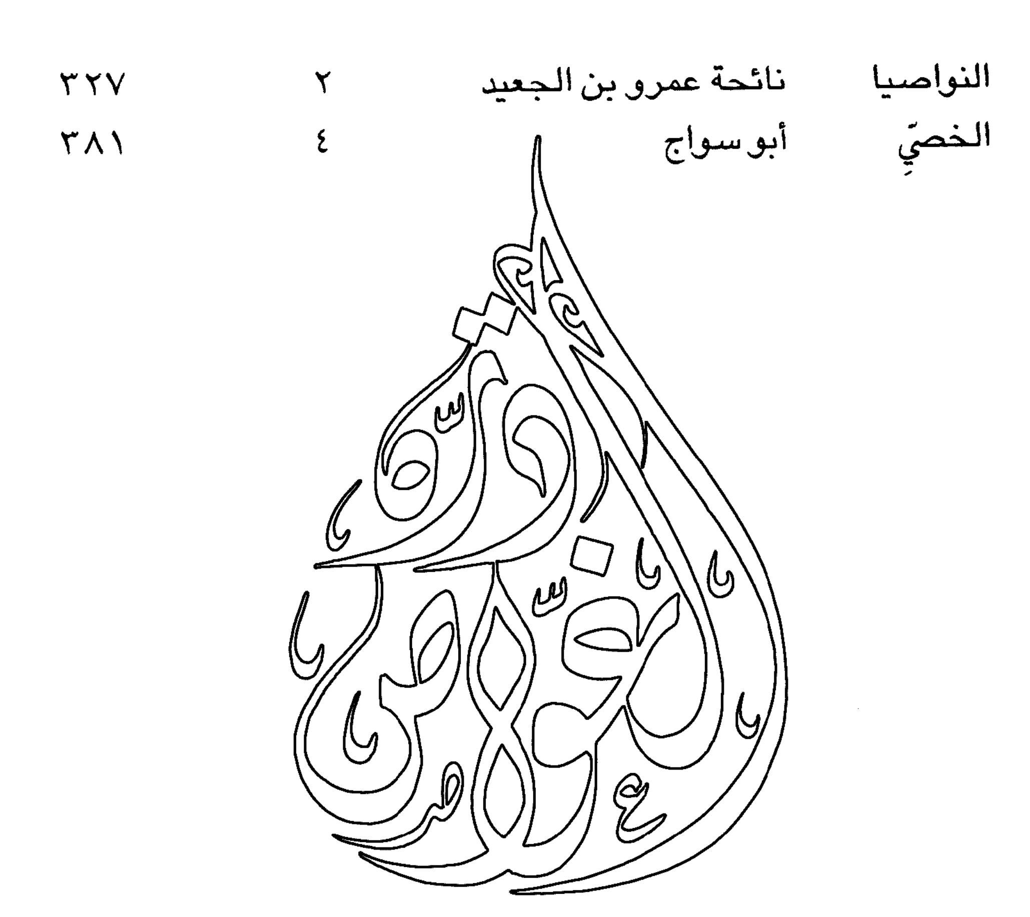
الشكائمِ	—	١	٥٠٧
نديمِـهْ	يزيد المكسِّـر	٦	٧٩٥

- ن -

الرّيانْ	—	٣	٣٢٣
المجانينْ	—	٣	٤٦٤
سنينا	عرهم بن عبدالله	٤	٨٥٨
أقنّـه	جرير	٧	١٦١
لبطنِ	الفرزدق	٣	٧٧٣

- ي -

النواصيا	نائحة عمرو بن الجعيد	٢	٣٢٧
الخصيِّ	أبو سواج	٤	٣٨١





النقائض





القافيــة	الشاعر	الصفحة
ـ ب ـ		
غابا	جرير	٥٩٥
هابا	الراعي	٥٩٥
أصابا	جرير	٥٩٩
نابا	الفرزدق	٦١٨
راغبُ	جرير	٩٢٦
الصنابُ	الفرزدق	٩٥٥
جانبٍ	الفرزدق	٩٣١
الصنَّابِ	جرير	٩٥٥
سبابي	الفرزدق	١١٠٤
بالشبابِ	جرير	١١٠٥
ـ ت ـ		
مقلِّـداتِ	الفرزدق	٨٨٨
الصادياتِ	جرير	٨٩٥
ـ ح ـ		
مترَّحُ	جرير	٦٦٧
مَسْرحُ	الفرزدق	٦٧٨
طامحِ	جرير	٩٥٣
الصفائحِ	الفرزدق	٩٥٣

ـ د ـ

غدا	جرير	٦٤٧
أخمدا	الفرزدق	٦٥٩
جدودُها	غسّان بن ذهيل	١٨٥
جيدُها	جرير	١٨٥
الغرقدِ	الفرزدق	٩٠٧
يُحْمدِ	جرير	٩١٨
عامدي	الفرزدق	١٠٦١
الفواردِ	جرير	١٠٦٤
واحدِ	جرير	١١١١
ساعدِ	الفرزدق	١١١١

ـ ر ـ

الذمار	الفرزدق	٤٣٢
الديارا	جرير	٤٢٧
أعصرا	جرير	١٠٧٠
جريرُ	نعيم بن شريك	١٩٥
مصيرُ	جرير	١٩٦
شغورُ	الفرزدق	٩٦٠
التبشيرُ	جرير	٩٦٠
الأسطارُ	الفرزدق	٩٧٦
جريرُها	غسّان بن ذهيل	١٦٣
أميرُها	جرير	١٦٤
يثيرُها	عقبة بن مُليص المقلّدي	١٧٤
شهورُها	الفرزدق	٦٨٠

فدورُها	جرير	٦٩٧
العَقادِ	الفرزدق	٤٠٥
اوكاري	جرير	٤٢٢
قصارِ	الفرزدق	٤٩٦
مطارِ	جرير	٥٠٥
المورِ	الفرزدق	١٠١٢
مطيرِ	جرير	١٠٢٨
مشهَّرِ	الفرزدق	١٠٣٣
زوّارِها	جرير	١١١٢
أوتارِها	الفرزدق	١١١٢

ـ س ـ

تاعسِ	غسّان بن ذهيل	١٨٧
قابسِ	جرير	١٨٨

ـ ع ـ

ظُلَّعا	الفرزدق	٩٣٩
مربعا	جرير	٩٤٢
بلاقعُ	جرير	٨١٢
الزعازعُ	الفرزدق	٨٢٢
ما تصنعُ	الفرزدق	١٠٤٣
تجزعُ	جرير	١٠٤٦

ـ ف ـ

تعرِفُ	الفرزدق	٧٠٦
يُسْعَفُ	جرير	٧٣٠

- ف -

تعرِفُ	الفرزدق	٧٠٦
يُسْعَفُ	جرير	٧٣٠

- ق -

ريّقا	الفرزدق	٩٥٦
يازيقُ	جرير	٩٣٦
المفارقِ	جرير	٨٩٩
الشقاشقِ	الفرزدق	٩٠٦
زيقِ	الفرزدق	٩٣٧
موثقِ	جرير	٩٥٨

- ل -

أطولُ	الفرزدق	٣٥٤
مقاولُـه	الفرزدق	٧٥٣
جلاجلُه	جرير	٧٧٦
مخايلُه	جرير	٧٨١
الفحولُ	جرير	٩٥٧
الحجلِ	الفرزدق	٢٩٧
الهَجْلِ	البعيث	٣٠٣
قتلي	جرير	٣٣٠
الأعزالِ	جرير	٣٨٤
كالآجالِ	الفرزدق	٤٤٩
وحلالِ	جرير	٤٦٧

فُلفُلِ	جرير	٨٣١
مخذلِ	الفرزدق	٨٣٥
بالباطلِ	جرير	١١١٧
للسائلِ	الفرزدق	١١١٧

ـ م ـ

سلاما	جرير	٢٠٠
أدهما	البعيث	٢٠٥
يتكلّما	جرير	٢٢٤
جميمُها	البعيث	٢٧٨
رسومُها	جرير	٢٧٩
مرام	غسّان بن ذهيل	١٧٦
الأحلَامِ	جرير	١٧٧
نعامِ	الفرزدق	٤٣٧
مرامِ	جرير	٤٤٤
رائمِ	الفرزدق	٥١٤
سالمِ	جرير	٥٦٢
الضراغمِ	الفرزدق	٨٤١
دائمِ	جرير	٨٧٥
الخيامِ	الفرزدق	١٠٨١
ركامِ	جرير	١٠٩١

ـ ن ـ

دهمانِ	جرير	٦٦٣
الأسنانِ	الفرزدق	٦٦٤

الخصمانِ	الفرزدق	٩٨٨
بزمانِ	جرير	٩٩٥

- ي -

ماليا	الفرزدق	٣٤٠
خاليا	جرير	٣٤٥
جانيها	غسّان بن ذهيل	١٧٤


الأعـــــلام

آدم [أبو البشر] ٧٨٠.
آمنة بنت أبان بن كليب ١٠٩٤.
آمنة بنت وهب ٥٧٠.
أبان بن دارم ٣٥٩
أبان بن عثمان بن عفان ٧٠٤.
أبجر بن جابر العجلي ٢١٠، ٢١٢، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٣١٤، ٣١٩، ٤٧٩، ٤٨٤، ٨٩٩، ٩٠٢، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٢١، ١٠٩٦.
ابراهيم عليه السلام ٩٨٠.
ابراهيم بن عربي ٦٠٦.
ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ٧٠٤، ٧٠٦.
أبيّ بن ضمرة بن جابر ٨٢٧.
أبير بن نهشل ٣٥٩.
أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن المعلى ٥٤.
أحمد الشايب ٦، ٨.
أبو أحمد عبد السلام ١٧٦.
أحمد بن عبد الرحيم التبريزي ٥٩.
أحمد بن عبيد ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧,٥٨، ٦٣٣، ٦٨٠، ٧٣٥، ٧٤٠، ٨١٤، ٩٨٩، ٩٩٢،

	٩٩٨، ١٠١٧، ١٠٢٧،
	١٠٣٤، ١٠٦٦.
أحمد بن يحيى (ثعلب)	٥٥١، ٦٨٢، ٧١٣، ٧٤١، ١٠٧٤
.الأحمّ الأسود العماني	٣٤٧.
الأحنف بن قيس	٦٤٦، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٧٦٠،
	٨٤٥، ٨٤٦، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥،
	٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤،
	٨٦٦، ٨٦٧، ٨٧٣.
الأحوص	٤٠١.
الأحوص بن الأحوص	٨٤٣.
الأحوص بن بسطام بن قيس	٩٢٥.
الأحوص بن جعفر	٥٩٢، ٩٠٩.
الأحوص بن محمد	١١٢١.
الأحول المرثـدي	١٠٠٨.
الأحيمر بن عبد الله	٢٤٠، ٤٨٦، ٤٨٧، ٧٣٤، ٧٣٥،
	٧٤٦.
الأخـرم بن سيّار	٢٦٨.
الأخضر بن هبيرة بن المنذر	٢٤٤.
الأخطـــل	٥٠، ٨٩، ٣٨٦، ٥٦٨، ٦٢٨، ٦٦٢،
	٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٧٤، ٦٧٧،
	٦٧٨، ٩١٧، ٩٨٨، ٩٩٥، ١٠٠٢،
	١٠٠٥، ١٠٢٩، ١٠٩١، ١١١٢،
	١١٢٠، ١١٢١، ١٠٥١.
أدهم العبدي	٦٦٦.

أربد بن قيس بن جزء ٤٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٦٤٠.
أرطأة بن منقذ الأسدي ٤١٧.
أرقم بن نويرة ٢٣٥، ٢٣٦.
أزنم بن عبيد بن ثعلبة ٢١٧، ١٠٧٥، ١٠٧٦.
إساف ٣١٠.
أسامة بن نمير ٤١٨.
اسحاق بن ابراهيم (عليهما السلام) ١٠٧٣.
اسحاق بن سويد العدوي ٢٨٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٦، ٨٦٣، ٨٦٤.
اسحاق بن محمد ٥٣١.
أسد بن خزيمة بن مدركة ١٠٠٥.
أسعد بن عمرو ١٠٥٩.
الأسلع بن عبيد الله بن ناشب ٢٦٠.
أبو أسلم ١٩.
أسماء بن خارجة الفزاري ٢٤٠.
أسماء بنت أبي حوط النمري ٢١٠
أسماء بنت عوف بن القعقاع ٥٧٩، ٥٨٠.
أسماء بنت مخربة ٧٥٩.
الأسود ٤١٦.
أسود من بني أسعد بن همام ٩٠٥.
الأسود بن المنذر ٤١٥، ١٠٥٦.
الأسود بن نُعيم بن قعنب ٢٨٧، ١٠٥٥.
الأسود بن يعفر ٣٧٤.
أسيد بن حناءة السليطي ٤٨٦، ٤٨٧، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٧، ٨٨١.
أسيدة بنت عمرو بن عامر ٦١٩.
ابن الأشعث ٢٨٧

الأشعث بن قيس بن معد يكرب ٣٢، ٢٠٩.
أشيم بن شقيق ٨٥١، ٨٥٤، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٩.
الأصمّ الباهلي ١١١١.
الأصمعي ٥، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ١٦٩، ٢٠٥، ٢٢٤، ٣٥٤، ٣٨٨، ٤٠٨، ٤٢١، ٤٥٢، ٤٩٤، ٥٠٥، ٥١٠، ٥٢٣، ٥٥١، ٥٩٠، ٥٩٣، ٥٩٦، ٦٠١، ٢١٢، ٦١٧، ٦٧١، ٦٨٧، ٧٠٧، ٧١١، ٧٢٠، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٣١، ٧٣٦، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٦، ٧٥١، ٧٥٨، ٧٧٥، ٧٨٠، ٧٩١، ٨٠٩، ٨٢٦، ٨٦٧، ٨٧٠، ٧٩١، ٨٠٩، ٨٢٦، ٨٦٧، ٨٧٠، ٨٨٤، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٢، ٨٩٥، ٨٩٦، ٩٠٦، ٩٠٩، ٩١٢، ٩١٥، ٩١٧، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٣، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٥٤، ٩٥٦، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩١، ٩٩٤، ٩٩٧، ٩٩٨، ١٠٠١، ١٠١١، ١٠١٦، ١٠٢٢، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٤١، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٥١، ١٠٧٠، ١٠٨١، ١٠٩١، ١١٢٠.

الأضبط بن قريع بن عوف ٦٠٥,٦١٢.
الأضرم بن أبي عويف ٣١٠

ابن الأعرابي ٥، ٢٥٨، ٢٨٧، ٣٤٨، ٤٦٤، ٥٤٣، ٥٤٩، ٥٧٤، ٦٧٢، ٦٨٢، ٦٩٩، ٧٧٤، ٨٢٦، ٨٧٧، ٩٨٨، ١٠٧٤.
الأعرج بن كعب بن سعد ١٠٩٩

الأعشى ٥٠٠، ٧٩٨.
أعشى باهلة ٣٧٤
أعشى بني قيس ٣٧٤
أعوج (فرس لبني هلال بن عامر
بن صعصعة) ١٩٣، ٢٤٩، ٤٧٦.
الأعور النبهاني ١٠٩٢.
الأعياص [العاصي، أبو العاصي، العيص، أبو العيص].
بنو أمية ٥٩٣.
أعين [أبو النوار] ٤٢٩.
أعين بن ضبيعة ٢٩٥.
أعين بن لبطة ٥٧٨، ٥٨١، ٥٨٢، ٧٤٧، ٧٦٨،
٧٧٦، ٩١٠، ٩٣٨، ٩٣٩، ١٠٣٣.
الأغـــرّ ٤٨٣
أقّـــار بن لقيط العدوي ٢٤٢، ٨٢٨.
أفتل بن أنمار ٣٢، ٢٠٩.

الأقرع بن حابس ٣١، ٣٢، ٢٠٩، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢،
٣٤٥، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٦٠٥،
٦٥٨، ٧٥٣، ٨١٠، ٨٢٢، ٨٢٤، ٨٢٦،
٨٣١، ٨٧٠، ٨٩٠، ٨٩١، ٩٠٩، ٩١٣،
١٠٣٤، ١٠٣٥.
الأقعس بن ضمضم ٢٩٢، ٨٨٨.
أكتل بن حيّان العجلي ١٠٩٧.
أكثم بن صيفي ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٢١.
أمامة بنت الحارث بن جلهم ٤١٦، ١٠٥٦.
أمامة بنت عمرو [امرأة جرير] ٣٧٦، ٧٢٨.
أمامة بنت العداء ٤١٨.

امرؤ القيس ٨٣، ٣٧٤، ٦٢٦، ١٠٠٨، ١٠٨٢، ١١٢٠.
أميـــة ٣٩٨
أمية بن عبد الله بن خالد ٥٢٦
أنتوني أشلي بيفن ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٤، ٥١، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٧٣.
أنس بن الدّيان ٧٥٣.
أنس بن زياد العبسي ٨٩، ١٠٥٩.
أنس بن سفيان بن مجاشع ٨٩٢.
أنس بن عباس الرعلي ٤٧٥.
أنس بن مالك ٨٦٦.
أنس بن مدرك الخثعمي ٦٣٧، ٦٣٨.
أنطوني صالحاني ٨.
أنمار بن نزار ٣١٢
أنو شروان ٤٤٢.
أنيف بن الحارث بن حصبة ٨٨٣.
أنيف بن حسان بن بشير ٥٣٤.
الأهتم بن سُمَيّ بن سنان ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٤٢.
الأوبر بن أبان بن دارع ٣٢٤.
أوس بن أُهيب بن حميري ٤٧٠، ١٠٠٣.
أوفى بن خنزير ٩٣٩، ٩٤٠.
أوفى بن موألة ٨٦٤.
إيـــاس ٥٨٢، ٨٦٥.
إياس بن حصين ١٠٠٢
إياس بن زهير ٥٢٨، ٥٣٢.
إياس بن شبة بن عقال ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨١، ٧٧٦.

إياس بن عبلة ٥٩١، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١.
إياس بن عمرو ٥٣٤.
إياس بن قبيصة ٦٣١، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٦.
إياس بن قتادة بن أوف ٨٦٤.
إياس بن قتادة بن موألة ٢٨٥.
إياس بن معاوية ٥٤١.
أ.ي.كارلي ٧٩.
أيمن بن ضبيعة بن ناجية ٦٠٦.
أيهم اليربوعي ٢٣٨، ٢٣٩.
أيوب بن حمران ٨٤٤.
أيوب بن كسيب ٥٩٤، ١١١٨.

- ب -

بارك من بني قشير ٥٥٥.
بجاد بن قيس بن مسعود ٤١٠، ٤٨٧، ٩٢٥.
بجير بن أبي مليل ٤٨٧.
بجير بن عبدالله بن الحارث ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ٢٤٠، ٤٨٨، ٥٥٧.
بجير بن عبدالله بن سلمة ٩٥٢.
بجير بن عامر بن مالك ٦٩٠، ١٠٢٥
بجير بن عبدالله القشيري ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٦٥٠، ٦٥١، ٨٨١، ١٠٢٧، ١٠٩٤.
بحيـــرا ٦٥١.
بدر بن حمراء ٤٤، ٤٦، ٣٧٠، ٣٧١.
أبو براء بن ثمامة ١٩٤.

البراء بن قيس بن الحارث ٣٢٠
بُرد بن حارثة اليشكري ٧٩٦.
البُردان ٩٩٦.
برواز كسرى بن هرمز ٧٩١، ٧٩٢.
بريك بن قرط بن عامر ٢٣٦، ٢٣٧.
بريك القشيري ٥٥٥.
بُسر بن أرطأة ٨٤٠.

بسطام بن قيس بن مسعود ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ٢١٨، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٣٦٢، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤٤٣، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٦٤٧، ٦٥١، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٨٩، ٨٠٠، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٣١، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٤٥، ١٠٣٣، ١٠٩٥، ١١١٩.
البسوس ١٠٠٨.
بشار بن مسلم ٥٣٣.
أبو بشر ٥٢.
أم بشر ٤٢٣.
بشر بن أبي خازم ٣٧٥، ٤٢٢.
بشر بن حثمة السليطي ٧٣٦.
بشر بن خالد ٢٢٧.
بشر بن شريك ٨٠٠.
بشر بن صبيح بن أربد ٦٨١.
بشر بن عبد عمرو بن بشر ٧٩٠، ١٠٩٥.

بشر بن عبد قيس ٤٣١.
بشر بن عدس بن زيد ٨٩٢.
بشر بن العوراء ٤٨٠.
بشر بن غالب ٥٣٢.
بشر بن قيس ١٨٠، ٩٢٥.
بشر بن لأي ٥٩١.
بشر بن مروان ٦٦٢، ٩٨٨، ١٠٠٢، ١١٢٧، ١١٢٨.
بشر بن مسعود بن قيس ١٩٠٧.
بشير ٥٣٢.
بشير بن حكيم بن معية ١٦٣.
بشير بن بن صفوان بن عمرو ٥٢٠، ٥٢١.
بشير بن عبد الله ٥٣٢.
بشير بن الله بن أبي بكرة ٥٣٩.

البعيث ٦، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٨، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٢، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٤٨، ٤٦٩، ٥٠٦، ٥١١، ٨١٧، ٨٤١، ٩٠٠، ٩١٧، ٩٢٠، ٩٤٥، ٩٧٣، ١٠٠٥، ١٠٩١.
بُغا ٧١٣.
أبو بكر بن حزم ٧٠٤، ٧٠٥.
أبو بكر الصدّيق ٢٨٨، ٥١٦، ٨٣٩، ٩٠٩.
أبو بكر القاري ٥
أبو بكر من بني كلاب ١٠٢٤.
بكر بن سعد ٣٧٢.
بكر بن وائل ٤٤٢، ٦٤١.

بكرة بنت مليص ١٥٧، ١٥٨.

أبو البلاد الطهوي ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣.

بلال بن هرمي ٤٩٤.

بهدلة بن عوف بن كعب ٨٣٧.

بهرام جوبين ٧٩١.

بيبة بن قرط بن سفيان ٢٠١، ٩٦٧.

البيزار [اسم عبد لبني جرول] ٩٧٤.

ـ ت ـ

تُبَّع ٢٤٢.

تماضر ٦٦٨، ٦٦٩.

تماضر بنت الشريد ٢٦٥.

تميم بن علاثة ١٥٧، ١٥٨.

تميم بن مـرّ ٣٩٩، ٤٢٢.

تيـــم ٤٠٢.

تيم الله بن ثعلبة ٤٧٨.

ـ ث ـ

ثعالة (اسم عبد) ٣٩٨، ١٠٥٦،

ثعلـــب ٥

ثعلبة بن بكر ٤٤٢.

ثعلبة بن الحارث بن حصبة ٢٨٩، ٢٩٠، ٤٨٧، ٨٢٠، ٨٨٤، ٩٦٧.

ثعلبة بن السعفاء اليربوعي ٤٧٧.

أبو ثعلبة العدوي ٤٠٢.
ثعلبة بن عكابة الأغر ٧٦٥.
ثعلبة بن يربوع ٦٠٥، ٦٣٥.
ثمامـــة ٣٩٣.
ثمامة بن سيف بن جارية ١٩٤.
ثمامة بن عبد الله ٣٩٥.
ثمامة بن ناجية ٥٣١.

ـ جـ ـ

جابر بن أبجر ٧٩٥
جابر بن حرقصة ٤٨٠
جابر بن قطن بن نهشل ١٠٣٨
جابر بن وهب ٥٠٨، ٥٠٩
ابن الجارود بن أبي سبرة ٨٤٧
جارية بن سليط ٦٢٥
جارية بن قدامة ٧٦٠
جبلـــة ٤٧٤
جبلة بنت جرير ٣٧٦
جبلة بن عبد الرحمن ٨٦١
جبير [عبدٌ لصعصعة بن ناجية] ٢٤٣، ٥٦٦، ٧٥٠، ٩١٩، ١٠٥٨، ١٠٧٩.
جبير بن بن مطعم بن عدي ٤٧١.
جبيرة بنت أبي بذال ٦٨٠، ٦٨١.
جنباء [رجل من بني عُليم بن جناب] ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩.
جثامـــة الذهلي ١١٠٠.

الجحاف بن حكيم السلمي ٥٦٨، ٥٦٩، ٦٧٥، ٦٧٦، ١٠٠٤.
ابن جحدر ٣١٧.
جحدر بن وثيل ١٠٧٦، ١٠٧٧.
جحش بن عثمان المازني ٥٦٠.
جحلة بنت بدل بن خديج ٩٩٩.
جحيش بن زياد ١٦٩.
جَذْمر من بني عدي ٤٨٥.
أبو الجراح ٥٤٦.
جراد بن أنيف بن الحارث ٢١٢، ٩٠٣.
الجرمازي ٥٦٢.
جروة بن أسيد بن عمرو ٦٠٥.
جروة [فرس شداد بن معاوية] ٢٦٢.
جروة بن ربيعة بن ثعلبة ٣٦٩.
جرول بن نهشل ٣٥٩، ٨٩٢.
جرير بن دارم ٣٥٩، ٨٨٠.
جرير بن عبدالله البجلي ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٤٤١.
جزء بن سعد الرياحي ٢٤٢، ٤٣١، ٤٨٦، ٤٨٨، ٦٤٢، ٦٤٣، ٧٣٥، ٨٠١، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٦٤، ٩٩٠.
جسّاس ١٠٠٩.
جسّاس بن مدلج ٨٨٢.
جسّاس بن مُـرّة بن ذهل ١٠٠٨.
جشم ٥٤٤.
جشم بن بكر ٤٤٢.
جعادة بنت جرير ٣٧٦.

أبو جعفر [محمد بن حبيب] ٢٦، ٢، ٣٢، ٣٤، ٤٣، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٦٠، ٦١، ١٥٧، ١٩٩، ٢٠٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٦٦، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٥٤، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥٩، ٦٥٦، ٦٧٤، ٦٧٨، ٧٣٧، ٧٩١، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٦٠، ١٠٠٣، ١٠٦٦.

جعثن بنت غالب [أخت الفرزدق] ٣٩٠، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٩٢، ٥١٣، ٥٦٥، ٥٦٦، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٥١، ٦٥٢، ٧٤٦، ٨١١، ٨٣٣، ٨٩٩، ٩٤٨، ٩٥٩، ٩٦٦، ٩٦٧، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٧٨، ١٠٩٣، ١١٠٩، ١١١١.

الجعد بن الشماخ ٢٨٩، ٨٨٤.

جعفر ٤٧٢.

جعفر بن ثعلبة بن يربوع ١٨٣.

جعفر بن جزء الوحيدي ٥٢٣.

جعفر بن سليمان ٥٩٥، ٨٩٥.

جعفر بن قريع ٨٣٨.

جفنة ٣٧٣.

جَلْـــوى [اسم فرس وهي أم داحس] ٢٤٨، ٢٤٩.

جُليحة من بني تيم الله ٣٧٠، ٣٧٢.

جناب بن شريك بن همام ١٠٣٣.

جندل بن عبيد ٥٩٤.

جندل بن نهشل بن دارم ٣٥٩، ٨٩٢.

جندلة بنت تيم الأدرم ٣٩٩.

الجنيبة [اسم ناقة عميرة بن طارق] ٢١١.

جنيدب أخو بني رواحة ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٦٠.

جهم ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٣، ٥٣٩، ٥٨٠، ٧٣٦، ٩٢٥.

جهم بن حسّان ١٠٣٣.

جهم بن زحر الجعفي ٥٣٤.

جهم السليطي ٤٨٦، ٥٧٨، ٥٧٩، ٧٧٦، ٧٧٧.

جهنّام ٤٩٩، ٥٠٠.

الجـــون [ملك هجر] ٥٨٦.

الجون بن قدامة العبشمي ٧٦٠.

جويرية بن بدر ٤٨١.

ـ حـ ـ

حابس بن عقال بن محمد ٣٤٥، ٨٩١.

حاجب بن حميضة بن بحير ١٠١٢، ١٠٢٢.

حاجب بن زرارة ٦٣، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٤١٤، ٤١٦، ٤٤٠، ٤٨٩، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٩١، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٥٨، ٦٦٣، ٦٦٥، ٦٦٦، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٢٠، ٨٩١، ٩١٠، ٩١٣، ٩٢٨.

الحارث ٤٩٨، ٦٢٣.

الحارث بن الأبرص ٥٧٦.

الحارث بن بدر الفزاري ٢٦١.

الحارث بن بكر ٤٤٢.

الحارث بن بكر بن حبيب ٥٤٤.

الحارث بن بيبة ٢٣٠، ٢٨٩، ٢٩٠، ٤٧١، ٨٢٠، ٨٨٤.

الحارث بن جَزْء الأسدي ٤١٧.

الحارث بن جشم بن مالك ٦١٩.

الحارث بن حاطب ٢٤٤.
الحارث بن حصبة ٧٤١.
الحارث بن زهير ٢٦٢، ٢٦٣.

الحارث بن شريك ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩.
الحارث بن ظالم ٢٧٢، ٤٠٠، ٤٠١، ٥٥٤، ٩١٠.
الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ٧٥٩، ٨٨١، ٨١٢.
الحارث بن عمرو ٦١٩.
الحارث بن عمرو بن كعب ٥١١.
الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ٣٢٣.
الحارث بن عمرو الكندي ٤٤٢.
الحارث الملك بن عمرو المقصور ٦١٩.
الحارث بن عوف ٢٧٣.
الحارث بن قيس بن صُبهان ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩.
الحارث بن كعب بن سعد ٣٢٣، ١١٠٢.
الحارث بن مزيقياء ٣٦٢.
الحارث بن همّام بن مرّة ٢٥٧.
الحارث بن يزيد ٥٠٧.
حازم بن أبي حازم بن صخر ٣١٠.
أبو حاضر الأسيدي ٨٧٣.
حاضر بن ضمرة ٤٨٢.
حباشة [غلام عتيبة بن الحارث] ٤٩٠، ٦٤٣.
الحبط بن عمرو بن تميم ٨٧١.
حبيب بن بعج بن عتبة ٦٢٢.
حبيب بن حميضة بن بحير ١٠١٢، ١٠٢٢.
حبيش ٣٧٣، ٥٥٩.
حبيش بن دلجة القيني ٨٢٥.

حبيش بن دُلَــف [خال الفرزدق] ٣٧٣، ٣٦٨، ٥٥٩.
الحتات بن يزيد المجاشعي ٤٣٩، ٤٩٤، ٥٨٢، ٧٦٠، ٧٦١، ٨٩٠.
الحجّاج بن علاط بن خالد السّلمى ٧٦٢.
الحجّاج بن يوسف الثقفي ٢٨٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٧٧، ٥٧٨، ٦٥٤، ٦٦٦، ٦٩٩، ٨١٧، ٩٣٨، ٩٤٨، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٥٥.
حجّار بن أبجر بن جابر العجلي ٤٨٩.
حجّار [من بني مجاشع] ٥١٢.
حجر بن الحارث بن عمرو ١٠٩٥.
حَجْزة ١٠٩٣
حُجير بن سفيان ١٧٩.
حدراء بنت زيق بن بسطام ٩٢٥، ٩٤٥.
حُدّية [أم غسان بن ذهيل واخوته] ٢٠٢.
حذيفة بن بدر بن سلمة ١٥٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٤١٣، ٥٨٥، ٦٥٨.
الحرام بنت العنبر ٢٠٦، ٦٦٤، ٩٤٢.
حرب بن أمية ٢٨٩.
حرقصة بن جابر ٢١٠، ٢١١، ٩٠٢، ٩٠٣.
الحرمازي ٥، ٧٨٣، ٩٣٨، ٩٨٨.
حرملة بن هرمي ٦٤٢، ٨٢٩.
حريّ بن ضمرة ١٠٣٤.
حريث ٤٨٨.
حريث بن أبي مليل ١٧٨، ١٨٠.
حريث بن عبد الله ١٧٩.

حزرة بن جرير ٩٦٠، ٩٨٤.
حسّان بن ثابت ٣٧٤، ٧٠٤، ١١٢١.
حسّان بن قابوس ٩٥١.
حسّان بن كبشة ٧٤٠، ٧٤١، ٢٤٢.
حسّان بن ماء السماء ٢٣٠، ٢٣٢.
حسّان بن معاوية الكندي ١٠٥٦، ١٠٩٥.
حسّان بن المنذر بن ماء السماء ٦١٥، ٨٢٠، ١٠٩٥، ١١٠٧.
الحسن ٢٨٤.
الحسن بن الحسين السكري ١١٢٨.
أبو الحسن المدائني ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٤، ٨٧١، ٨٧٢، ١٠٢١. ١٠٩٤.
الحسن بن أبي الحسن ٨٥٧.
حسيل بن عمرو بن معاوية ٦٣٩.
حسين [راوية جرير] ٥٩٧.
الحسين بن علي بن أبي طالب ٨٤٤.
حُشيش ٤٧٥.
حشيش بن طهية ٣٥٦.
حشيش بن مالك ١٠٤٣.
حشيش بن نمران الرياحي ٤٧٤، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ١٠٩٥.
حصن بن بدر ٤٢١.
حصن بن حذيفة ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦.
حصن بن عوف بن معاوية ١٧٣.
حُصين [رجل من بني العُشراء من بني فزارة] ٢٥٢.
حُصين بن ثامة ١٩٤.
الحصين الرِّعلي ٥٦٠.
حصين بن ضمضم ٢٧٤.

حصين بن عبد الله ٧٣٤، ٧٣٦.
حصين بن غويّ ٤٩٤.
الحصين بن يزيد بن شدّاد ٦٣٧، ٦٣٨.
الحضرمي بن عامر بن مجمّع ١٠٦٩.
الحُضين بن المنذر ٥٢٩.
حطمة بن محارب ٦٥٤.
الحطيئة ٢٧٤، ٧٧٠، ٨٣٢، ١١٢١.
الحفيف بن المأموم ٤٨٥.
حِقّـة [امرأة من بني غدانة] ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨.
حِقّة [امرأة جرير] ٣٧٨.
الحكم بن شريك ٤٥٦.
الحكم بن مخربة ٨٦٠.
الحكم بن مروان بن زنباع ٢٦١، ٢٦٩، ٥١١، ١٠٦٩.
حُكيم ٤٨٢، ٤٨٣، ١٠٤٢.
حُكيم بن برق ٢٤٤.
حكيم بن معية ١٨، ١٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧.
حكيم بن المجشّـر بن أبيَ ١٠٣٣.
حكيم النهشلي ٤٨٢
الحلال بنت ظالم بن ذبيان ٩٨٨.
الحليس بن عتيبة بن الحارث ٤٨٦، ٧٣٥.
حمّاد بن الربيع ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩.
حمّاد بن مسلم ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٣٨.
حمّاد الراوية ٩٠٥.
جِمّان بن كعب بن سعد ١٠٩٩.
حمران بن عبد عمرو بن بشر ٣١٧، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٠.
أبو حمران [عروة بن الورد] ٥٠٩، ٥١٠.

حمران بن أبان ٨٧٣.
حمران بن عبد عمرو ١٠٠.
حمزة عـــمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ٨٧٠.
حمزة بن عبد الله بن الزبير ٩٢٤.
حَمَـل بن بدر ٢٥٩, ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤.
حميد بن هلال ٨٥٥.
حُميدة من بني رزام ٩٤٨.
حميري بن رياح بن يربوع ٦٢٧.
حميضة بن بحير بن عامر ١٠٢٧.
الحنْبَصى الضبابي ٦٦٧، ٢٦٨.
الحنتف بن السجِّف ٣٥٨.
حنّة بنت نهشل ٧٢٢.
حنثر بن الأضبط ٤١٧.
أبو حنش ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٥.
حنش بن عمرو ٢٦٢.
حنش بن مالك ٤٤٢.
حنظلة بن بشر بن عمرو ٢١٣، ٢٣٨، ٤٤٣، ٤٥٩، ٩٠٥.
حنظلة بن ثعلبة بن سيّار ٧٩٢، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦.
حنظلة بن طفيل المرثدي ٤٧٨
حنظلة بن عمّار ٤٨١.
حنظلة بن مالك بن زيد مناة ٣٦٠، ٥٢١، ٦٠٥، ٧٨٩، ١٠٠٥.
الحَـنْـفاء [اسم فرس] ٢٥٢.
الحُـوار [اسم فحل غنم جرير] ٤٣٥.
حوب بن سفيان بن مجاشع ٨٩٢.
حوشب بن يزيد ١٠٠١.
حوط بن أبي جابر بن أوس ٢٤٩.
حوط بن سفيان ٩٤٨.

الحوفزان [الحارث بن شريك] ٣١، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٣٨، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٤٤٣، ٤٥٩، ٤٩٧، ٥٠٠، ٦٧٩، ٦٨٠، ٧٣٣، ٨٠٠، ٨٣٥، ٩٠٢، ٩٠٥، ٩٢١، ٩٩١، ١٠٩٦.

حُوَيّ بن سفيان ٨٢١، ١٠٤٤.

حيّان النبطي ٥٣٢، ٥٤٠.

ـ خ ـ

خارجة بن سنان ٢٧٣

ابن خازم ٥٣٠، ٥٤٥.

أم خازم بنت كلاب ٤١٧.

خالد ٣٧٣

خالد بن أرطاة بن خشين ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢

خالد بن أرطاة الكلبي ٣٠٩.

خالد بن جبلة ٨٧٥.

خالد بن جعفر بن كلاب ٢٧٢، ٤٠٠، ٥٥٣، ٥٥٤.

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٨٦، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٤.

خالد بن عبد الله الصريفيني ٨٧٧.

خالد بن عبد الله القسري ١٠٦٥، ١٠٦٨، ١٠٦٩.

خالد بن غنم ١١٠٨.

خالد بن مالك بن ربعي ٧٤١، ٥٥٧.

خالد بن مالك النهشلي ٤٧٥، ٨٧٢.

خالد بن منقر ١١٠٨.

خالد بن نضلة ٤١٥، ٤١٧.
خالد بن الوليد ٨٣٩.
خالدة بنت سعد [زوجة جرير] ٩٦٠.
ابـــن الخبـــاب ٥٤٨
خداش بن زياد ٨٧٣
خدام بن مقنب ٦٤٢، ٨٢٩
خـــراش ٦١٩.
الخشاب بن مالك بن حنظلة ٦٠١.
خشيش بن مالك ٦٣٠.
الخصيب بن عمرو المزدلف ٧٩١.
أبو الخطّاب ١١٠٢.
الخطّار [اسم فرس] ٢٥٢.
الخطفى ١٧٤، ٣٧٨، ٧٢٧.
الخطيم بن هلال ٤٨٤.
خفاف بن ندبة ٥٥٤
الخفيف بن المأموم ٤٨٢
الخلصة ٣١٠
خليف بن عبد العزى ٦٣٩
خليف بن عبد الله النمري ٨٢٧
ذو الخمار [فرس مالك بن نويرة] ٤٢٥، ٤٧٠.
خماعة بنت مجاشع ١٠٣٧.
ابن الخمس التغلبي ٢٧٢.
خميرة [اسم فرس] ٨٨٢.
الخميصة من بني الحارث بن عباد ٧٤٧.
أبو الخنساء العنبري ٢٨٤، ٥٣١.
خنش بن مالك ٥٤٤.

خولة بنت شهاب ٢٤٠.
خولة بن عطية ١٠٧١.
خويلد بن نُفيل بن عمرو ٥٥٦، ٨٨٣، ١٠٢٧.

ــ د ــ

الخيار بن سبرة ١٠٥٧.
داحس [اسم فرس] ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣.
دارم ٥٥٢، ٥٥٦، ٦٦٣، ٦٦٧، ٨٨٠.
داعر [فحل تنسب له الابل] ٧١٦.
داود عليه السلام ١٠٦٥.
دُخْنتوس بنت لقيط ١٠٣١.
دراج بن النحار ٧٣٥.
الدّراج أحد بني ثعلبة ٤٨٦.
أم درداء السليطية ٧٣٥.
درواس بن هُنَي ٤٠١، ٤٠٢
درواس أحد بني معبد بن زرارة ٨٠٦، ٨٠٩.
دريد بن ثعلبة ٧٤١.
دريد بن المنذر بن حصبة ٤٧٥.
الدعـــاء ٧٣٦.
وغفل بن حنظلة النسّابة ٣٦١.
الدّهِم ٦٩٢.
أبو دؤاد ٢٥٧، ٣٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦.
دودان بن خالد ٤١٧.
دوسر بن غسان ١٨٦.
دي جويمي ٧٩.

ـ ذ ـ

ذبيان بن بغيض ٢٤٨

ذكوان بن عمرو ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٨١٠، ٩٥٩.

ابن الذهوب [رجل من بني أسد] ٢٨٩، ٢٩٠.

ذوّاد أبو زياد الكعبي ٨٥٧.

ذؤيب بن كعب بن عمرو ٦٠٥.

أبو الذيّال ٤١٥.

ـ ر ـ

الراعي النميري ٦، ٣٧٥، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦١٠، ٦١٥، ٦٦١، ٦٦٢، ١٠١٢، ١٠٢٢.

رافع بن أبجر ٩٠٢.

الرباب [امرأة من بني عبس] ٢٥١.

الرباب بنت الحتات ٦٠٦، ١١٠٩.

الرباب بنت قرط ٣٩٥.

ربداء بنت جرير ٣٧٦.

ربعيّ ١٠٤٢.

ربعيّ بن المجشّر بن أبيّ ١٠٣٣.

رُبيع ٣٩٦

رُبيع بن الحارث بن عمرو ١٠٦٠، ١٠٩٩.

رُبيع بن عتيبة بن الحارث ٤٨٦، ٨٠٠.

الربيع بن زياد ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٧٢، ٢٧٣.

ربيعة الأحوص بن جعفر ٤٠٠.

ربيعة بن حنظلة ٣٥٩.
ربيعة بن الخير بن قرط بن سلمة ٢٥٧، ٥٧٥.
ربيعة بن بن كعب بن سعد ١٠٩٩.
ربيعة بن مالك بن زيد مناة ٣٥٨، ٣٩٨، ٦٠١، ٨٢٥.
ربيعة بن مخاشن ٣٠٩.
ربيعة بن المرّار بن سلمة ٧٦٥.
ربيعة بن وهب بن الحارث ٢٧٤.
ر.بوشر ٧٨.
رتبيل الدبيري ٤١٣، ٤١٥.
رتبيل كابل شاه ٥٧٧، ٥٧٨.
أبو رجاء العودي ٢٩٦، ٨٥٢.
رديم بن مالك بن زيد ٣٧٠، ٤٠٧، ٤٨٥.
ردينة ٥٨٨، ٩٣٠.
رزام بن مالك بن حنظلة ٣٩٧، ٦٠١.
رشيد بن رميض العنزي ٤٩.
رُضى [اسم صنم] ٣١٠.
رقاش بنت شهبرة بن قيس ٨٨٠.
ذو الرقيبة القشيري ٥٥٠.
ذو الرمة ١١٢٠.
رملة بنت صُبيح ٤١٧.
رهن عوف مزاد بن الأقعس ٤٣٢.
رهيمة بنت غنيم بن درهم ٧٤٧.
رؤبة بن العجاج ٥٥٢.
روبرت سميث ٧، ١٥.
رياح بن يربوع ٦٣٥.
أبو رياش ٢٦، ٢٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧.

أبو ريحانة العريني ٨٥٦.
ريطة بنت الحريش ٤١٩.

-ز-

الزاهرية ٣٤٨
زبّان أبو مطرف ٢٦٧، ٤٨٦، ٨٠٠، ٨٠١، ١٠٣٣،
الزّبد [اسم فرس] ٣١٥، ٤٩٩.
زبراء [أمة الأحنف] ٢٨٤، ٨٥٥.
الزبرقان بن بدر ٢٩٧، ٤٣٩، ٤٤٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٧، ٨٣٩، ٨٩٨.
زبيبة [أم عنترة] ٥٤٤.
الزبير بن باطا اليهودي ٦٣٢.
الزبير بن العوام ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٩٦، ٤٣٢، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٦٦، ٧٠٣، ٨٧٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٩٢١، ٩٤٩، ٩٥٨، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٧١، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠١، ١٠٢٩، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١١.
ابن زحر ٥٣٣.
زُحر بن قيس ٥٢٩.
زرارة بن عدس ٢٠٨، ٣٠٩، ٣٥٥، ٣٩٢، ٤٠٣، ٦٦٥، ٧٧٢، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٩٢، ٨٩٤، ٩٠٨، ٩٠٩، ١٠٤٤.
الزرد بن عبد الله السعدي ٨٥٦.
زرعة بن ضمرة الهلالي ٥٥٨.
زعبل بن كعب ٣٢٣.

الزعفران [اسم فرس] ٤٠٩، ٤٩٩.
زفر بن الحارث ٨٧١.
زنباغ بن الحكم بن مروان ٥٠٨.
زهيـــر ٥٢٥، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٨.
زهير [صاحب المشّمت] ٣٢١.
زهير بن أبي سلمى ٣٧٤.
زهير بن جذيمة ٢٧٢.
زهير بن جشم بن مالك ٢٧٢.
زهير بن الحزوّر الشيباني ٧٣٦.
زهير بن هنيد ٢٨٣، ٥٢٢، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٨٥٠، ٨٥٢، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦.
زويهر بن عبد الحارث ٥٥٦.
زياد ٣٦٨
زياد بن أبي سفيان ٢٤٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٧٦٠، ٧٦٢، ٧٦٤، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٨٧، ٧٤٧، ٨٤٨، ٩١٠.
زياد الأعجم ٨٥٩.
زياد بن الحارث بن مزيقياء ٣٦٢.
زياد بن زبير بن وهب ٤١٧.
زياد بن عبد الرحمن ٥٣٢.
زياد بن علاقة التغلبي ٢٤٠.
زياد بن عمرو ٨٦٠.
زياد بن هوبر ١١١٠.
أبو زيـــد ٣٠٦
زيد بن حصين بن ضرار ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٦٩.
زيد بن العدوية ٣٥٩.
زيد بن عدي بن زيد ٧٩١.

زيد بن النجار ٩٥٢.
زيد بن نهشل ٣٥٩، ٦٢٦.
زيداء بنت جرير ١٥٧، ١٩٢، ٢٩٦، ١١١٨.
زيق بن بسطام بن قيس ٧٣٨، ٩٢٥، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٤٦.
زينب بنت حميري ٦٤١، ٦٤٢، ٨٢٨، ٨٢٩.

ـ س ـ

سالم بن ربيعة ١٠٠٨.
سالم بن كعب بن عمر ٦٢٠.
السامري ٣٣٩، ٥٠٢.
ابن سبرة المجاشعي ١٠٧١
سَبَل [فرس لغنيّ بن أعصر] ١٩٣.
سبيتا ٨٩.
سبيع بن عمرو ٢٦٠.
سبيع الثعلبي ٤١٣.
سحيم [غلام غالب] ٥٨١، ٥٨٢.
سحيم بن وثيل الرياحي ٣٥١، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٣، ٦٥٣، ٧٧٧، ٩٩٤، ١٠٤١، ١٠٧٦، ١٠٧٧.
أبو سحيمة بن مرّة ٥٧٢.
سراقة البارقي ١٠٥١، ١٠٩١، ١٠٩٢.
سراقة [رجل من بني المعتّم بن قطيعة] ٢٥٢.
سرجس ٩٣٨، ٩٣٩.
سريّ بن عدس ١٠٤٤.
سريج [طابع سيوف من بني أسد] ٢٢١.

سعبر بن سفيان ١٧٩.
سعد ٥٥٣.
سعد بن جشم بن مالك ٦١٩.
سعد بن زيد مناة بن تميم ١٨٨، ٣٩٩، ٦٠٥، ٦١٩، ٦٥٢، ١٠٠٥، ١٠١٣.
سعد بن فلحس الشيباني ٢١٤.
سعد بن مالك بن ضبيعة ١١٠٧
سعد بن نجد ٥٢٩، ٥٣٤
ابن سعدان ٥٩١، ٥٩٢، ٦٠٧، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٣٠، ٧٣٥.
السعفاء بنت غنم ٤٧٧.
أبو سعيد ١٧٦، ٣٥٨، ٤٠٧، ٥٠٣، ٥٤٧، ٥٧٠، ٧١٧، ٧٦٠، ٧٩٠.
سعيد بن خالد ٥٤٠، ٨٧٥.
سعيد الرياحي ٥٨٣.
سعيد بن العاص بن سعيد ٧٧٠.
سعيد بن عبد العزيز ٥٣٤.
السفـــاح ٦٢٨.
سفيان الثوري ٨٦٣
سفيان بن حارثة بن سليط ٦٢٤، ٦٢٥.
سفيان بن مجاشع ٣٥٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٦٢، ٦٠٥، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢١، ٨٩٠.
سُفينة ٢٤٥
السكري ١٥، ٤٣و ٥٢و ٥٣و ٥٤و ٥٦و ٥٥و ٦١و ٧٧و ٨٩و ١٥٧.
سكين بن الحارث ٣٩٢.

سكينة [عمّة الفرزدق] ٤٩٣، ٤٩٤.
سلاّم بن أبي خيرة ٨٥٧.
سلمة ٦٢٢.
سلمة بن ثمامة ١٩٤.
سلمة بن الحارث بن عمرو ٦١٥، ٦١٩، ٦٢٠.
سلمة بن خالد ٦٢١.
سلمة بن ذؤيب الرياحي ٢٨٣، ٢٨٧، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٥٤، ٨٦١، ١٠٥٥.
أبو سلمى ٦٢٤، ٦٢٥.
سلمى ٣٨٢.
سلمى [امرأة جرير] ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠.
سلمى ٦٠٣، ٦٠١، ٦٠٢.
سلمى بن جندل بن نهشل ٥٥٩، ٦٣٠، ٨٢٤، ٨٨٧، ٨٩١، ١٠٣٧.
سلمى بنت عدي بن ربيعة ٦٢٢..
سلمى بنت محصن ٢١٠، ٩٠٢.
سلم بنت المحلّق ٤١٧.
ابن سليط ٦٤٢.
سليط ٤٩٠، ٧٣٦.
سليط بن ذهيل ١٨٦.
سليط بن سعد بن معدان ٩٠٥.
سليط بن السعفاء اليربوعي ٤٧٧.
سليط الصَّبيري ٤٨٦.
سليط بن قتب ٣٢٧.

سليط بن يربوع ..٤٩٧
سليك بن السلكة .٥٤٤
السليّل بن قيس بن مسعود ٤٠٨، ٩٢٩.
سليمان الضبّي .٥٣٢
سليمان بن عبدالله .٨٥٠
سليمان بن عبد الملك ٥١٤، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٥،
٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٥٢، ٥٥٣،
٥٦٧، ٧٤٤، ١٠٣٠، ١٠٥١.
أمّ سماعة بن عمرو ٨٠٩
سمرة بن عمرو ٦٥٢
سُميّ بن زياد بن نهيك .٥٥٨
سُميّ بن سنان بن خالد ٣٢٤، ٣٢٥.
سميفع بن ناكور الكلاعي ٣٢، ٣٣، ٢٠٩.
السّمين الحنفي .٢٦٦
سنان بن أبي حارث .٢٥٩
سنان بن خالد بن منقر ٩٦٨، ٩٩٩، ١٠٩٩.
سنان بن سميّ ٣١٥، ٤٨٢، ٥٢٠، ١١٠٠
سنان بن عمرو .٤٨٢
سنان بن ماجد .٤١١
سهم الأسدي .٤١٧
أبو سواج ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٣٧٩،
٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٧٧٤.
سوادة ابن أخي جوّاب .٨٠٨
سوادة بن زيد بن بجير .٩٠٥
سوادة بن يزيد بن بجير ٢١٤، ٢٢١.
سوار بن سعيد الجرمي .٨٤٩
أبو سود بن طهية .٣٥٦

أبو سود بن مالك ١٠٤٣.
سويد [أحد بني عبد الله بن دارم] ٨٠٥.
سويد بن الحوفزان ٢١٤، ٢٢٣.
سويد بن زهير بن حريث ٦٣٠، ٦٣١.
سويد بن شهاب ٧٩٠، ١٠٩٥.
سويد بن كراع الكلي ٣٧٨.
أبو سيّار ٥٠٢، ٥٠٣.
السيد بن مالك بن عمرو ٤٠٧.

- ش -

شاكر الفحام ١، ٧، ١٠، ١١، ٥٤.
شبة بن عقال ٤٩٥، ٨٢٢، ٩٦٧، ١٠١١، ١٠١٢.
شبث بن ربعي الرياحي ٥٦٦، ٥٩٣، ٦٣٣، ٧٦٨، ١٠٠١.
شتير بن خالد بن نفيل ٥٥٦، ٥٥٧.
شجار بن ثمامة ١٩٤.
أبو شداد القشيري ٦٠٣.
شدّاد بن معاوية بن ذهل ٢٦٢.
شراحيل بن الحارث ٦١٩.
شراحيل بن عدس بن زيد ٨٩٢، ١٠٤٤.
شراف بنت بهدلة بن عوف ٦١٨، ٦٢٩، ٨٩٢، ١٠٤٤.
شرحاف بن المثلّم ٣٦٧، ٣٦٨.
شرحبيل ٦٢٠.
شرحبيل بن الحارث بن عمرو ٦١٥، ٨٢٠، ٩٩٥.
شرحبيل بن معدي كرب ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦.
الشرقي بن القطامي ٨٧٠.
شريح القاضي ٧٧١.

شريح بن مالك القشيري ٤١٦، ٤١٧.
شريح من بني عدي ٤٨٥.
شريك بن الحوفزان ٩٠٥.
شعثم بن معاوية ٨٤٣.
شغا بن مالك الفقيمي ٣٨٨.
ابن شغاء المنافي ٤١٤.
الشقراء [فرس أسيد بن حناءة] ٧٣٤، ٧٣٦.
شقيرة بن ربيعة ٣٦٩.
الشلّيل بن مالك بن نصر ٣٠٩.
الشماخ بن ضرار ١١٢٤.
الشمردل بن شريك ٥٤٦.
شمس [اسم صنم] ٣١٠.
الشمرذى [من رؤوساء تغلب] ٥٦٩.
الشمرذى أحد بني الوحيد ١٠٠٤.
الشمرذى التغلبي ١١١٠.
شنيف بن العوام ٧٣٧.
شهاب بن أبيّ بن عباس ٤٧٦.
شهاب بن حجدر ٣١٦.
شهاب بن عبد قيس بن كباس ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٦٣٣.
شوقي ضيف ٧، ٩.
شيبان من بني تيم الله ٣٧٠، ٣٧٢.
شيبة بن عبد الله ٥٢١.

ـ ص ـ

صالح بن مسلم ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣.
الصـــاوي ٦٤.

صبرة بن شريس ٨٧٢.
صبرة بن شيمان الحُداني ٢٩٥.
أم صبيح الكلابية ٧٩٣.
صُبير بن السعفاء اليربوعي ٤٧٧.
صخار بن زيد بن علقمة ٩٦٧.
صخر بن أعيا بن عبد يغوث ٦٣٩.
صخر بن منقر ١١٠٨.
صخر بن نهشل ٣٥٩، ٨٩٢.
صُدَيّ بن العدوية ٣٥٩.
صُرَد بن جمرة بن شدّاد ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٧٣٥، ٧٧٤.
صريم بن الحارث بن عمرو ٥١١، ١٠٦٣، ١٠٦٠، ١٠٩٩.
صعصعة ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤٠، ٥٥٦، ٥٨٢، ٦٦٧، ٧٤٦، ٨٣١، ١٠٧٧.
صعصعة بن معاوية بن عبادة ٨٦٤، ٨٧٣.
صعصعة بن علي بن بكر ١٠٦٧.
صعصعة بن ناجية ٢٤٣، ٣٩٢، ٨٢٢، ٨٨٧، ٨٩١، ٩٠٩، ١٠٣٩، ١٠٤٥، ١١٠٣.
صفوان بن الأهتم ٨٧٣.
صفوان بن شجنة بن عطارد ٦١٧.
صفّية [عمّة رسول الله] ٢٤٦، ١٠٥٢.
الصلب بن قيس بن شراحيل ٤٩٧.
الصلت بن حريث بن جابر ٨٥٢.
الصلتان العبدي ١١٢٣.
صلصل بن أوس بن مخاشن ٦٠٥.
الصمّة الجشمي ٢٨٩، ٢٩٠، ٨٢٠، ٨٨٤.
ابن صمعاء [مولى لعبد الله بن عامر] ٣٣٧.

الصميل بن الأعور بن عمرو ٦٣٨.
صهبان بن ربيعة بن قشير ٢٣٥، ٢٣٦.
صول التركي ٥٤٠.
صيفي من بني أسيد بن عمرو ٣٠٩.

- ض -

ضابيء بن الحارث ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦.
ضبّة بن نمير ٦١٣.
ضرار ٤٨٢.
ضرار بن حصن الضبّي ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٣٠.
ضرار بن عمرو بن زيد ٣٦١.
ضرار بن عمرو الضبّي ٥٥٦.
ضرار بن القعقاع بن معبد ٤٨٠، ٥٩١، ٩٧٥.
ضرار بن مسلم ٥٣٤.
الضريس بن مسلمة ٧٣٦.
الضعيفة بنت ثوب بن عبد الله ٨٨١.
ضمرة بن ضمرة الهشلي ٣٠٩، ٩٣٠، ٧٥٤، ٨٩٢.
ضمرة بن لبيد الحماسي ٣٢٢، ٣٢٤.
ضمضم بن عقال ٨٢١.
ضمضم بن مُرة بن سيدان ٢٤٧.

- ط -

طابخة بن ألياس بن مضر ٣٥٠.
طارق بن حصبة بن أزنم ٧٤١، ٨٢٠، ٨٨٤، ١٠٠٢.
طارق بن ديسق بن حصبة ٢٣٢.

طرفة بن العبد ٣٧٤.
الطرمّاح ٨٠٧.
طريف بن سيدان ٥٥٦.
طريف بن عمرو ٨٠٦.
طريف بن مالك ٨٠٦.
الطفيل ٤١٨.
طفيل بن عوف الغنوي ٣٦، ٥٥٨.
الطفيل بن مالك ٤٠١، ٥٥٥، ٧٤١، ١٠٢٦.
طَلْبة بن قيس بن عاصم ٣٩٦، ٨٤٠.
طليحة بن خويلد الفقعسي ٨٣٩.
أبو الطمحان القيني ٣٧٤.
طـــه حسين ٨.
طهيّة بنت عبد شمس بن سعد ٣٥٦، ٦٠٠، ٦٣٠، ١٠٤٣.
طيبة بنت بجير العجلي ٩٠٠.
طيسلة العجلي ٥٩١.
طيلسة بن زياد ٤٨٠.

ـ ظ ـ

ظبيان بن زياد ٥٥٨.
ظبية بنت لم بن الهنهاث ١١١٦.
ظربان بن زياد ٤٨٥.
الظلّيم بن حنظلة بن مالك ٣٥٩.
ظمياء ٣٤٦، ٣٤٥.
ظمياء بنت طَلبة ٣٩٦.
ظهير أخو بني ميثاء ٢٤٤.

عائشة [أم المؤمنين] ٢٩٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٦٨٢.

عاتكة بنت الأوقص بن مرة ٥٧٠.

عاتكة بنت فالج بن ذكوان ٥٧٠.

عاتكة بنت مرّة بن هلال ٥٧٠.

عاصم بن خليفة الضّبي ٣٦٢، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١١، ٤٤٣، ٦٤٦، ٩٣١.

عاصم بن عبيد بن ثعلبة ٨٨٠، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١١٠٨.

عاصم العنبري ٣٣٨، ٣٣٩.

العاصي بن أمية بن عبد شمس ١٠٩٤.

عامر ٤٠٤

عامر [من بني تيم الله] ٣٧٠، ٣٧٢.

عامر بن أحيمر بن بهدلة ٨٣٨.

عامر بن بحير بن عامر ٦٩٠.

عامر بن جابر بن قطن ١٠٣٨.

عامر بن جشم بن مالك ٦١٩.

عامر بن حفص ٦٥٦.

عامر بن ضامر ٣٦٢، ٣٧٠.

عامر بن الطفيل ٤٢، ٢٤١، ٤٠٣، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٩١٠.

عامر بن بن الظرب ٦٠٥.

عامر بن عبد الملك ٦٦٢، ٨٠١.

عامر بن قطن بن نهشل ٨٩٢.

عامر بن كعب الهِصّان ٤١٧، ٧٤١.

عامر ماء السماء ٣٦٩.

عامر بن مالك بن جعفر ٢٤٠، ٤٠١، ٤٦٥، ٤٩٠، ٨٠٥.
عبّاد بن حصين ٢٨٣، ٧٥٩، ٧٧٥، ٨٠٣، ٨١٢، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٦١، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣.
أبو العبّاس ٣٤٣، ٤٩٢، ٥٧٤، ٥٧٦، ٦٦٤، ٦٧٢، ٦٧٩، ٦٨٨، ٧٢٣، ١٠٥٤.
عباس بن مرداس ٥٧٦.
أبو عبد الله [محمد بن العباس اليزيدي] ٥، ٤٣، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ١٥٧، ٣٣٢، ٣٤٣، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٨٤، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥١١، ٥١٨، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٤٠، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٧٠، ٥٧٤، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٦، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٨، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٦، ٦٥٨، ٦٧٦، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٦، ٦٨٨، ٦٩٧، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٩، ٧١٣، ٧٢٠، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٣٤، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٨، ٧٨٧، ٨٣٧، ٨٥١، ٨٧٢، ٨٧٧، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣١، ٩٤٠، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٦١، ٩٦٨، ٩٨٣، ٩٨٨، ١٠١٠، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٢٨، ١٠٣٠، ١٠٣٤، ١٠٣٧، ١٠٣٩، ١٠٤٤، ١٠٥٠، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٧٤.
عبد الله بن أبي سبيع ٥٥٧، ٥٧٨.
عبد الله بن الأسود الزهري ٨٥٠.
عبد الله بن الأهتم ٠٣٨.
عبد الله بن جدعان ٢٥٧.
عبد الله بن الحارث ٢١٤، ٢٨١، ٢٨٢، ٨٥٣.
عبد الله بن الحارث بن عاصم ٤٢٥، ١٠٠١،
عبد الله بن الحارث بن عبيد ٤٤٣.
عبد الله بن الحارث الهاشمي ٢٨١، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٦٥.

عبد الله بن الحجاج بن عبد الله ١١٠٤.
عبد الله بن الحسن بن علي ٥٥٣.
عبد الله بن حصن ٨٤٤.
عبد الله بن حكيم بن زياد ٨٤٣، ٨٦٣، ٩٩٨، ١٠٢٩.
عبد الله بن حكيم بن نافذ ٨٢٢، ٩١٠.
عبد الله بن خازم السلمي ٤٥٢، ٥٢٦، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٦٦، ٥٩٣، ٨٥١.
عبد الله بن دارم ٣٥٩.
عبد الله بن رألان ٥٣١، ٥٣٢.
عبد الله بن الزبير ٢٨٧، ٢٨٨، ٤٨٠، ٦٧٥، ٧٥٩، ٨٣٣، ٨٤٦، ٨٦٥، ٨٦٦، ٩٢٢، ٩٢٤.
عبد الله بن زهير ٥٢٨، ٥٣٢.
عبد الله بن زياد ٨٤٩، ٨٥٢.
عبد الله بن زيد بن سريع ٨٦٤.
عبد الله بن عامر الحضرمي ٢٩٥.
عبد الله بن عامر بن كريز ٢٩٢، ٨٥٠.
عبد الله بن النعّار ٨٧٣.
عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب ٢٩٥، ٦٨٢، ٧٤٠.
عبد الله بن عبد الله الأهتم ٥٢٠، ٥٢١.
عبد الله بن عبد الله بن عامر ٢٨٤.
عبد الله بن عبد العزّى ٦٢٦.
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٧٧١.
عبد الله بن عمرو ٥٣٦.
عبد الله بن عنمة الضبي ٢١٤.
عبد الله بن غاضرة بن سمرة ٦٥٦.
عبد الله بن فضالة ١٩٣.

عبد الله بن الفقيّر بن مسلم ٥٢٣.
عبد الله بن كعب ٣٢٢.
عبد الله بن بن مسلم ٥٣٢.
عبد الله بن نافع ٨٤٤.
عبد الله بن همّام ٧٨٩.
عبد الله بن هوذة ٣٩٣، ٣٩٤.
عبدّ بن حصين ٨٧٢
عبد الرحمن بن أبي بكرة ٨٤٦.
عبد الرحمن بن جوشن ٨٤٦.
عبد الرحمن الحضرمي ١٠٥٥.
عبد الرحمن بن عبيد ٧٦٦.
عبد الرحمن بن عبيد البشمي ٩٤٨.
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٥٧٧، ٥٧٨.
عبد الرحمن بن مسلم ٥٣٢، ٥٣٣.
عبد الرحمن بن نعيم الأزدي ٥٣٩.
عبد السلام هارون ٩
عبد شمس ٥١٨، ٥٦٠، ٥٧٠، ٨٤٣.
عبد العزيز بن بشر ٨٧٢، ٨٧٣.
عبد العزيز بن الوليد ٥٢٢.
عبد العزّى بن حذار الثعلبي ٢٦١، ٢٧٦.
عبد عمرو بن سنان بن وعلة ٢١٤، ٩٠٥.
عبد عمرو السليطي ٤٤٣.
عبد عمرو بن شريح ٣٢، ٦٤٠.
عبد قيس بن الكُباس ٤٣١.
عبد المطلب بن هاشم ١٠٩٧.
عبد الملك بن محمد بن هشام ٥٨.

عبد الملك بن مسمع ١٠٧١.
عبد الملك بن مروان ٤١٥، ٥٦٨، ٥٦٩، ٦٧٥، ٨٧١، ٨٧٢.
عبد مناف ٣٩٨.
عبد المنعم الصاوي ٨.
عبد يغوث بن وقاص بن صلاءة ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥.
عبس بن بغيض ٢٤٨.
عبس الصريمي ٢٨٣، ٨٥٦، ٨٦١.
عبلة بنت الدّول ٥٨٦.
عبلة بنت ناجية ٢٨٣.
عُبيد ٣٩٦.
عُبيد [راوية الفرزدق] ١١٢٢.
أبو عبيد الله ٥٥١.
عبيد بن الأبرص ٣٧٤.
عبيد الله بن زهير ٥٣٢.
عبيد الله بن زياد ٢٨١، ٢٨٦، ٤٢٤، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٧٤٧، ٨٤٩، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٨، ١٠٥٥.
عبيد الله بن العباس الكندي ١٠٩١، ١٠٩٢.
عبيد بن ثعلبة بن يربوع ١٨٢، ٦٣٣، ٨٧٩.
عبيد بن الحارث بن عمرو ٥١١، ١٠٦٠، ١٠٩٩.
عبيد بن الحرام ٩٤٢.
عبيد الله بن حيّان ٥٢٨.
عبيد بن غاضرة بن سلمة ٢٥٢، ٦٥٣، ٦٤٧.
عبيد بن مالك بن جعفر ٧٤١.
عبيد الله بن مسلم ٥٣٣.
عبيد بن معاوية ٤١٧.

أبو عبيدة [معمر بن المثنّى] ٥، ٦، ١٥، ٣٩، ٤١، ٤٢،
٤٣، ٤٤، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٧٧، ٨٩، ١٥٧،
١٩٣، ١٩٦، ٢٧٩، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٣٨، ٣٣٩،
٣٤٠، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٧١، ٣٨٧، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٠٨،
٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢١، ٤٤٢، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٧٤، ٤٧٦،
٤٧٨، ٤٨٥، ٥٠٥، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٧، ٥٤٩، ٥٤٧،
٥٥٢، ٥٦٤، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٤،
٥٨٥، ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠١، ٦١٥، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٧، ٦٣٠،
٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٤، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥١،
٦٥٥، ٦٦٦، ٦٧٢، ٦٧٩، ٦٨٥، ٦٨٧، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٦، ٧١٧،
٧٢٠، ٧٢٣، ٧٣٣، ٧٣٦، ٧٤٠، ٧٦٢، ٧٦٥، ٧٦٨، ٧٧٤، ٧٧٥،
٧٧٦، ٧٨٩، ٧٩١، ٨٠٠، ٨٠٣، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٩، ٨١٥، ٨٢٦،
٨٢٨، ٨٣٨، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤،
٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٧، ٨٧٣، ٨٧٥،
٨٩٠، ٨٩٧، ٩٠٢، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١٦، ٩٢٢، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٧،
٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٨، ٩٤٢، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٥٠، ٩٥٢، ٩٦٠، ٩٨٨،
٩٩١، ٩٩٧، ١٠٠١، ١٠٠٨، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٩، ١٠٢٤،
١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٣٣، ١٠٣٦، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٥، ١٠٤٩،
١٠٥١، ١٠٥٣، ١٠٥٥، ١٠٦٤، ١٠٧٧، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٩،
١١٠٢، ١١١٤، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١١٢٠، ١١٢١،
١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٨.

عتّاب بن ميّة ٤٨٨

عتّاب بن هرميّ بن رياح ٢٣٠، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٧١، ٩٠٠، ٩٢٨.

عتّاب بن ورقاء ١٠٠١.

عتبة بن سلمى من عبد نهم ٦٣٩.

عتبة بن قيس ٢٦٠.

عتوة بن أرقم بن نويرة ٢١٢، ٢١٤، ٢٢١، ٩٠٥.
عتيبة ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٨، ٤٩٠.
عتيبة بن الحارث بن شهاب ١٨٣، ٢١٢، ٢٤٠، ٢٤١، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٨٦، ٤٩٧، ٥١١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٧٧٨، ٧٩٠، ٨٢٠، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٧٥، ١٠٠٢، ١٠٧٧، ١٠٩٥، ١١٠٨.
عثجل ٤٨٢.
عثجل بن المأموم بن شيبان ٤٨٠، ٤٨١، ٥٩١.
أبو عثمان [سعدان بن المبارك] ٤، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ١٦٩، ٣٣٠، ٣٥٤، ٣٨٨، ٤٦٩، ٤٨٦، ٤٩٤، ٥٠٥، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣٧، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٦٢، ٥٦٤، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٨، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٧، ٦٠١، ٦١٢، ٦١٧، ٦١٨، ٦٣٠، ٦٤١، ٦٥٠، ٦٦٢، ٧٠٧، ٧١١، ٧١٣، ٧١٧، ٧٢٠، ٧٢٣، ٧٣٦، ٧٤٠، ٧٤٧، ٧٥٠، ٧٧٤، ٧٩١، ٧٩٣، ٨٣٨، ٨٦٤، ٨٦٧، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٥، ٨٩٥، ٩١٠، ٩٢٢، ٩٢٧، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٦٥، ٩٨٠، ٩٨٨، ٩٩٨، ١٠٠٥، ١٠٠٨، ١٠١٩، ١٠٢١، ١٠٣٣، ١٠٤٥، ١٠٧٤، ١٠٧٥.
أم عثمان من بني عبد حُرَبش ٣٧٨.
عثمان ٥٨٩.
عثمان بن أبي العاص الثقفي ١٠١١.
عثمان البتي ٨٤٥.
عثمان بن سعدان ١٠٢٥.
عثمان بن عفّان ١٨٦، ٢٨٨، ٣٩٤، ٣٩٤، ٣٩٥، ٥١٦، ٥٧٨، ٥٨٢، ٦٥٢، ٦٥٣، ٧٦١، ٧٧٧، ١٠١٩.
عثمان بن المفضل ٥٤٠.
عجل بن لجيم ٤٧٨.

عُـدْس ٦٦٧.
عدس بن زيد بن عبد الله ٣٥٩، ٤٠٤، ٦١٨، ٦٢١، ٦٢٧، ٨٩٢، ١٠٤٤.
العِـدْل [رجل من قوم شهاب بن جَحْدر] ٣١٦.
عديّ ٤٠٢.
عديّ بن أرطأة ٥٤٠، ٥٤١، ١٠٥٧، ١٠٧١.
عدي بن جندب بن العنبر ٦٥٢، ٦٦٠.
عدي بن حاتم ٨٣٩.
عدي بن الرقاع ٧٥٣، ١٠٥١.
عديّ بن زيد العبادي ٧٩١.
عرادة النميري [راوية الراعي] ٥٩٤، ٦١٠.
عـــرار [اسم ثـــور] ٢٧٦.
العُرنيّ الشاعر ١٩٣.
عروة بن أديّــة ٣٥٨، ٨٢٥.
عروة بن حزام ٤٤٩.
عروة بن خالد ٤١٧.
عروة بن شريح ٥٧٢.
عـــزّة الخـــز ٢٨٣.
عزيزة من بني ذهل بن ثعلبة ٨٦٥.
العُزّى ٢٤١، ٣١٠، ٣١١.
العسرات بنت جزء الرياحي ٦٤٢.
عسيفة ٦٦٣.
عصام بن المنهال الرياحي ١٠٩٤.
عصام بن نافع بن قتب ٦٠٢.
عصم بن عمرو ٦٢٣.
عصم بن النعمان بن مالك ٦٢١.

عصمة بن أبير التميمي ٣٢٥.
عصمة بن حدرة ٥٠٨.
عصمة بن سنان بن خالد ٥٥٨.
عصمة بن قعنب ٤٨٦.
عصمة بن النّحار بن ضباب ٢٣٩، ٧٣٦.
عطاء بن الخطفى ٢٠٤، ٢٠٥.
أبو عطارد ٥٩٦.
عطارد بن حاجب بن زرارة ٣٥٥، ٤٤٠، ٤٤١، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٥٨، ٦٦٣.
عطّاف بن زهير الرازمي ٩٢٩.
عطـــوة ٥٤٦.
عطية ٤٦٦، ٤٦٧، ٧٢٧، ٧٢٨.
عطية بن جعال ٢٠٠، ٤٥٠، ٤٧٠، ٩٣٢، ١١٢٠.
عفاق بن أبي مليل ٧٣٥، ٧٣٦.
عفاق بن عبد الله ٧٣٤.
العفّاق بن الغلاّق بن قيس ٥٠٨.
عفّان القيسي ٨٥٤.
عقال ٦٥٨، ٦٦٤، ٦٦٥.
ذو عقال [فرس معروف بالنجابة] ٢٤٨، ٢٤٩، ٤٥٤، ٤٧٦.
عقال بن خويلد العقيلي ١٠٠٩.
عقال بن شبّة بن عقال ٨٢٣.
عقال بن محمد بن سفيان ٢٤٧، ٤٣٢، ٤٥١، ١٠٣٨.
عقبة بن ربيعة بن عبد شمس ٣١٠.
عقفان بن الحارث بن يزيد ٦٦٤.
أبو عقيل ٣٣٩.
أبو عكرشة [كنية حاجب بن زرارة] ٤١٤.

عكرمة بن جرير ٣٧٦.
عكرمة بن قيس ٥٧٥.
عكْل [حاضنة عوف بن عبد مناة] ٣٠٢، ٣٢٩.
العلاء بن قرُظة الضبي ٣٤٥، ٩٩٩.
علاّمة [من بني قتيبة] ٤١٣، ٤١٥.
علقمة بن سبّاح القريعي ٣٢٤.
علقمة بن عبدة ٣٥٨، ٣٧٤.
علقمة بن علاثة ٥٥٧.
علقمة بن مالك بن زيد ٨٢٥.
علي بن أبي طالب ٢٤٦، ٢٩٥، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٨٠، ٥٢٩، ٦٠٦، ٧٦٤، ٧٧٧، ٨٤٠، ١٠٠١؛ ١٠٧٧.
عليّة بنت ناجية الرياحي ٨٥٥.
العمّ بن ناشب ٤٨٢.
عـمّـار ٥٩٣.
عمارة ٣٦٨، ٦٥٦، ٦٦٠، ٧٢٨، ١٠٦٠.
عمارة بن زياد ٣٦٧.
عمارة بن عتيبة بن الحارث ٤٨٦، ٧٣٥، ٧٣٦.
عمارة بن عقيل ٣٧٨، ٣٩٢، ٥٩٧، ٦٧٩، ٩٦١، ١١٢٠.
عمر بن أبي ربيعة ٧٥٩.
عمر بن الخطاب ٣٢، ٣٣، ٣٠٩، ٢٨٨، ٤٧٥، ٥١٦، ٧٥٣، ٨٥٢، ٩٠٩.
عمر بن عبد الله بن أبي بكرة ٥٣٢.
عمر بن عبد الرحمن بن الحارث ٨٦١، ٨٦٢.
عمر بن عبد العزيز ٥٦٤، ٥٦٥، ٩١٨.
عمر بن عبيد الله بن معمر ٥٣٩، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٦، ٨٧١، ٨٧٣.

عمر بن كبشة ٤٧٤.
عمر بن لجأ ٢٣٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ١٠٠٥، ١٠١١.
عمر بن يزيد ١١٢٦.
عمران بن عصام العنزي ٨٥١.
عمران بن مرّة ٣٩٦، ٣٩٧.
عمران بن مرّة بن دب بن مرة ٨١٠، ٨١١.
عمران بن مرة بن ذهل ٥٧٢، ٥٧٣.
عمران بن مرَة المنقري ٨٩٩.
عمرو ٢٠٦، ٥٣٤، ٦٩٢.
عمرو [من بني كلاب] ١٠٢٤.
عمرو مضـرّط الحجارة ٤٤٢.
أبو عمرو ١٨٦، ٣٤١، ٤٥٧، ٤٦٦، ٤٩٧، ٥٤٢، ٥٦٩، ٦٤٤، ٦٨٠، ٦٨٥، ٦٩١، ٧١١، ٧١٤، ٧١٦، ٧١٨، ٧٥٩، ٨٦٩، ٩٠٨، ٩٤١، ٩٨٨، ١٠٦٢.
أبو عمرو الشيباني ٥، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٤٤.
أبو عمرو بن العلاء ٤٤، ٣٥٤، ٣٧١، ٤٨٩، ٥٠٥، ٧٩٨، ٨٠٧، ٨٠٩، ٩١٠، ١١٢٠، ١١٢٤.
عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل ٩٢٩.
عمرو بن أبي عمرو ١٧٩. ٥١٧.
عمرو بن الأحوص بن جعفر ٤٧٥، ٥٥٧، ٧٤١.
عمرو بن الأسلع ٢٦٢، ٢٦٣.
عمرو بن أصمع ٨٧٢، ٨٧٣.
عمرو بن بكر ٤٤٢.
عمرو بن تميم ١٨٨، ٣١٣، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٦، ٧٨٩، ١٠٠٥.
عمرو بن ثعلبة ٥٤٤.

عمرو بن جابر ٢٧٠، ١٠٣٨.
عمرو بن جرموز ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٥١، ٣٥٢، ٤٩١، ٥٦٦، ٨٣٣، ٩٤٩، ٩٧١، ١٠٥٣.
عمرو بن جشم بن مالك ٦١٩.
عمرو بن الجعيد المرادي ٣٢٤، ٣٢٦.
عمرو بن جندب ٤٩٠.
عمرو بن الحارث ٣٧٣، ١٠٠٨، ١٠٠٩.
عمرو بن حوين بن أهيب ٢٣٢.
عمرو بن حنظلة ٣٥٩.
عمرو بن حُدير بن سلمى ٧٥٣.
عمرو بن حدير بن المجبّر ٨٢٤.
عمرو بن الخثارم ٣١١.
عمرو بن السعفاء اليربوعي ٤٧٧.
عمرو بن شراحيل بن عمرو ٥٧٤، ٥٧٧.
عمرو بن صبح بن عبد الله ٦٣٨.
عمرو بن عامر بن ربيعة ٣٢٠.
عمرو بن العزيل الحارثي ٧٥٤.
عمرو بن عطية [أخو جرير] ٢٠٤.
عمرو بن عمران الصيداوي ١٠٣٤، ١٠٣٤.
عمرو بن عمرو بن عدس ٢٠٨، ٢٣٨، ٥٧٦، ٥٧٧، ٧٤٠، ٧٧٢، ٨٠٩، ٨٢٠، ٨٢٢، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٢، ١٠٣١، ١٠٤٤، ١٠٥٩.
عمرو بن عوف ٦٤٤، ٢٤٥.
عمرو بن عيسى ٨٥٠.
عمرو بن قطن ٨٩٢.
عمرو بن قيس ٤٨٠، ٩٢٥.

عمرو بن كبشة ١٠٧٧.
عمرو بن كلثوم ٤٤٢، ٥٤٤، ٩٩٢، ٩٩٣.
عمرو بن مسلم ٥٣٤.
عمرو بن ملقط الطائي ٢٠٨، ٨٠٦.
عمرو بن معد يكرب الزبيدي ٢٩٩.

عمرو بن المنذر اللخمي ٢٠٨، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ١٠٩٥.
عمرو بن هشام بن المغير ٧٥٩.
عمرو بن هند ٥٧٢، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ١٠٥٨، ١٠٥٩.
عمرو بن واقد ٢٣٧.
عمرو بن يربوع ٢٠٦.
أبو العميثل ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥.
عمير بن الحباب السّلمي ٥٥٤، ٥٦٧، ١١١٠.
عمير بن عطارد ٦٦٣.
عمير بن معن الكاتب ٨٤٤.
عمير بن نضلة ٢٥٣.
عمير بن الوداك ٧٣٧.
عميرة بن الحزوز الشيباني ٧٣٦.
عميرة بن طارق ٢٢٩، ٧٣٦.
عميرة بن طارق بن حصبة بن أزنم ٩٠٠، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٦.
عميرة بن طارق بن ديسق ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٣.
عنّاب [رجل هجاه جرير] ١٩٩.
عنبسة بن سعيد ٩٣٨.
عنترة بن شداد ٢٧٧، ٥٤٤، ٥٨٥، ٥٨٧.
عنزة بن أسد بن ربيعة ٤٧٨.

العنقاء بنت همّام ٤١٧.
ابن عنمة الشاعر ٩٠٥.
العوّام بن خويلد بن أسد ٤٤٩.
عـــوف ٤٨٢.
عوف بن أبي حارثة ٢٧٧.
عوف بن الأحوص ٥٧٤، ٥٥٧، ٨٤٣.
عوف بن بدر ٢٥٤، ٢٥٩.
عوف بن جشم بن هلال ٨٣٨.
عوف بن سُبيع ٢٧٧.
عوف بن سعد بن زهير ١٠٠٤.
عوف بن شجنة بن الحارث ٦٢٥.
عوف بن طهية ٣٥٦.
عوف بن عبد الله بن عامر ٤١٥.
عوف بن عبد مناة ٣٠٢، ٣٢٩.
عوف بن عتاب ٣٢٠، ٢٣٢، ٤٧١.
عوف بن القعقاع بن معبد ٢٤٣، ٢٤٧، ٤٢٢، ٤٨٢، ٦٠٦، ٨٢١، ٨٨٧، ١٠٥٧، ١٠٧٨.
عوف بن كعب بن سعد ٦٢٦، ٦٢٩.
عوف بن مالك بن حنظلة ١٠٤٣.
عوف بن هرمي ٩٢٨.
ابـن عـون ٦٣٠.
عويـف ٤٨٢.
عيساء [جدّة غسان بن ذهيل] ١٦٩.
عيسى بن خصيلة بن مغيث ٧٦٢، ١٦٩.
عيسى بن خصيلة بن مغيث ٧٦٢، ٧٦٣.
عيسى بن عمر ١٠٨١.

عيسى بن مريم ٩٩٦، ٩٩٧.
عيسى بن موسى ٢٩٩.
العيص بن أمية بن عبد شمس ١٠٩٤.
عيينة بن حصن بن حذيفة ٤٧٤، ٤٧٥، ٨٨١.

ـ غ ـ

غالب بن حنظلة بن مالك ٣٥٩.
غالب بن صعصعة ٣٥٩، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٧، ٤٢٩، ٤٣٩، ٥٠٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٦٥١، ٦٩١، ٧٤٥، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٧٦، ٧٧٧، ٨١٠، ٨٢٢، ٨٣١، ٨٩١، ٩٠٩، ٩١٨، ٩٦٤، ١٠٣٨، ١٠٤١، ١٠٥٣، ١٠٥٨، ١٠٧٩، ١٠٩٣، ١١٠٣.
الغبراء [اسم فرس] ٢٥٢، ٢٥٣.
غدانة بن يربوع ٣٧٥.
الغرّاء بنت ضرار بن القعقاع ٥٣٤.
أبو الغراف الضبي ٤١٥.
أبو غسّان ٤٤١، ٤٤٢.
غسّان بن ذهيل ١٥٨,٦، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٣٤.
ذو الغصّة بن يزيد ٤٣٧.
غطفان بن أنيف بن يزيد ٨٥٦.
غطفان بن سعد بن قيس ١٠٣٠.
الغطّمش [رجل من بني ضبّة] ٢٠٨.
غلاّق [أحد بني ثعلبة بن سعد] ٢٥٢.
غمامة بنت الطود ٤٨٤، ٤٨٠، ٤٨١.

أم غيلان [ابنة جـريـر] ٩٥٥، ٩٥٦.
غيلان بن مالك بن عمرو ١١٠٢.
غيلان بن محمد ٨٤٥.

ـ ف ـ

فاطمـــة ٤٢٧.
فاطمة بنت الخرشب الأنمارية ٢٥٦.
فاطمة بنت ربيعة ١٠٠٨.
فالج [من بني سليم] ٥٦٠.
فدوكس [جدّ الأخطل] ١٠٥١.
الفـــراء ٦٨٦.
فراس بن حابس بن عقال ٤٣٤، ٤٣٩، ٨٩٠، ٩٠٩.
فراس بن خندق ٤٧٨، ٧٩١.
فراس بن عبد الله بن عامر ٢٣٤, ٦٥١.
فراس بن عقال ٨٢٢.
فَرْتنا ٢٥١، ٨١٧.
الفرّخان ١٠٠١.
فروة بن بسطام بن قيس ٩٢٥.
فروة بن الحكم بن مروان ٥٠٨.
فريص بن بسطام بن قيس ٩٢٥.
فزارة بن ذبيان ٢٤٨.
الفزر بن الأسود بن شريك ٤٧٩.
فضالة [أحد بني عرين بن ثعلب] ١٩٣.
فضالة بن حابس ٢٤٦.
الفضل بن موسى بن خصيلة ٧٦٢.

الفضيل العنزي ٩٣٨.
فكيهة بنت مالك بن جَل ٣٥٩
فُـقْــحل الشيباني ٧٣٦.
الفقيّـر عبد الله بن مسلم ٥٣٠.
فقيم بن جرير بن دارم ٣٥٨.
فقيم بن دارم ٤٨٤.
فلحس [من بني أسعد بن همّام] ٩٠٥.
فِلس [اسم صنم] ٣١٠.

ـ ق ـ

ابن القائف ٣٦٩.
أبو قابوس ٤٧٣.
قابوس بن المنذر بن ماء السماء ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٦١٥، ٨٢٠، ٨٨٤، ٩٥١، ١٠٠٣، ١٠٩٥، ١١٠٧.
قابوس بن هند ٤٤٣.
قاسط بن أفصى بن دعمي ٦٧٤.
قاسم محمد الرجب ٨.
قبيصة بن حريث ٨٦٠.
قبيصة بن ضرار بن عمرو ٣٢٤.
قتادة ٥٧٠.
قتادة بن مسلمة الحنفي ٢٦٦، ٣١٨، ٥٨٦.
قتيب بن ثمامة ١٩٤.
قتيبة ٥٣٩، ٥٤١، ٢٤٢، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٦١.
قتيبة بن مسلم بن الحصين ٥١٣.

قتيبة بن مسلم الباهلي ٢٨٧، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٩٨، ١٠٥٥.

قثم بن العباس ٦٦٦.

قدّ بن مالك الوالبي ٤١٧.

قــدار ٩١٨.

قدار بن سالف ٦٩٤.

ابن قدامة بن أسود بن جمرة ٤٩.

قدامة الذائد بن عبد الله بن سلمة ٥٥٧.

قران بن نعيم ٦٤٢.

قـــرّة بن هبيرة ٥٧٢.

قُرحان [اسم كلب] ٣٩٣.

قُرزل [اسم فرس] ٢٥٢، ٥٥٥، ٥٧٤، ٧٤١، ١٠٢٦.

قضاعة بن معدّ ٣١٢

قرط بن أضبط ٧٣٣.

قرط بن سفيان بن مجاشع ٣٤٣، ٤٣٠، ٤٦٩، ٦٢٠، ٨٩٢، ١٠٤٤.

ذو القرنين ٢٧٩، ٧٢٩

قرواش بن عوف بن عاصم ٢٤٨، ٢٤٩، ٦٥٠.

قرواش بن هُنيّ بن عبس ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٦٩.

قريع بن الحارث بن نمير ٦١٣.

قَسْر [أم نعيم بن حُجَيّة] ٣١١.

القَسِم بن عقيل ٣٠٩.

القطامي ٤٤٢.

قطبة بن سيّار بن عمرو ٢٦٩.
قطريّ بن الفجاءة ٤٥٧.
أبو قشع ٤١٥.
القطقطانة ٧٩٢.
قَطَنَ بن نهشل ٣٥٩، ٦٢٦، ٦٨٤.
القعقاع بن معبد بن زرارة ٢٠٣، ٢٢٧، ٨٩١.
قعنب [رجل من البراج] ٢١٧.
قعنب ٢٤٢، ٧٣٦.
قعنب بن الحارث بن عمرو ٢٣٤، ٢٣٥.
قعنب بن سمير ٧٣٥.
قعنب بن عتّاب ٢٣٥، ٤٣١، ٥٠٨، ٥٥٧، ٦٤٣، ٦٥١، ١٠٠٢، ١٠٠٣.
قعنب بن عصمة بن عاصم ٢٣٥، ٧٣٤، ٧٣٥.
قعنب بن عصمة بن قيس ٤٣١.
قعنب بن عمرو بن عتاب ٤٧٠.
قفيزة ٣٩٢، ٤٠٥، ٤٢٣، ٤٩٣، ٥١٢، ٥١٣.
قفيزة [جدّة الفرزدق] ٨٨٧، ١٠٠٣.
قيّار [اسم فرس] ٣٩٤.
قيس ٥٨٦، ٥٨٧.
قيس بن ثعلبة ٤٧٨، ١١٠٧.
قيس بن حسان بن عمرو ١٠٣٤، ١٠٣٥.
قيس بن حنظلة بن النطف ١٨٦.
قيس بن حنظلة بن مالك ٣٥٩.
قيس بن خالد بن عبد الله ٩١٤.
قيس بن الخليد ٤٨٥.

قيس بن زهير ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨،
٢٥٩، ٢٦١، ٦٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٢، ٥٧٤،
٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٩١.
قيس بن ضمرة بن جابر ٩٢٩.
قيس بن عاصم ٦٧، ٢١٠، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٢،
٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٤٩٩، ٥٦٢،
٥٦٧، ٨٧٤، ٩٢٢، ١٠٩٩،
١١٠٠، ١١٢١.
قيس بن عبّاس ٧٩٠.
قيس بن عبد الله الفقعسي ٤١٨.
قيس بن عوف بن القعقاع ٢٤٤.
قيس بن غالب بن عباية ٤١٣، ٤١٥.
قيس بن مالك ٨٧٠.
قيس بن مسعود ٢٤١، ٤١١، ٧٩٣، ٧٩٨، ٩٢٦، ٩٢٨.
أمّ قيس بنت معبد [أمّ جرير] ١٦٤،
قيس بن المنتفق ٥٧٦.
قيس بن هجيمة ٩٧٥، ١٠٧٧، ١٠٩٥.
قيس بن الهيثم بن أسماء ٨٤٦، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٦١.
قيصر ٣١١، ٧٧٢.
قَيْل اليربوعي ٢٣٨.

ـ ك ـ

كابة بنت جزء بن سعد ٨٢٨.
كاس بنت شهاب بن حوط ٩٩٩.
كبشة بنت عروة ٩١٠.

كثير بن قتيبة ٥٣٤.
كثيّر عزّة ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦.
كَحْل [اسم بقرة] ٢٧٦.
كدام ٣٧٢.
كدام التيمي ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٣٧١.
كدّام بن نخيلة المازني ٢٣٥.
كرشاء ٧٣٧.
الكسائي ٣٨٨، ٧٧٤.
كسرى ٣١١، ٣٢٠، ٣٨١، ٣٩٢، ٤١١، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٧١، ٥٧٢، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٧٣٣، ٧٦٦، ٧٧٢، ٧٩٣، ٧٩٩.
كسيب العنبري ٨٥٧.
كعب بن جعيل ٧٧٠.
كعب بن الحارث بن يربوع ١٥٧.
كعب بن ربيعة الأسدي ٤١٧.
كعب بن ربيعة بن عامر ١١٠٤.
كعب بن زهير ٣٧٤.
كعب بن سعد بن زهير ١٠٠٤.
كعب الفوارس بن معاوية بن عبادة ٦٣٩.
كعب بن مالك بن حنظلة ٣٩٧.
كلاب بن ربيعة ١١٠٤.
أبو كلبة ٧٩٨.
ابن الكلبي ٤٢، ٤٣، ٢٠٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٨، ٣٠٩، ٦١٩، ٦٦٦، ٨٧٠.
كلثوم بن عتّاب ٩٩٣.

كُلفة بن حنظلة بن مالك ٣٥٩.
كليب ٦٢٢، ٩٩٢.
كليب [من بني يربوع] ٢٠٦.
كليب بن عهمة ١٠٠٩.
كليب بن ربيعة ١٠٠٨.
كنانة بن خزيمة بن عمرو ١٠٠٥.
كهفة بنت مصاد الطائي ١٩٤.
كهْمَس الصريمي ٢٨٣.
كوز بن كعب بن خالد ٤٩٤.

ـ ل ـ

اللات ٢٤١، ٣١٠، ٣١١.
لأم بن سلمة ٧٣٦.
لبطة بن الفرزدق ٥٤٠.
لبيد بن ربيعة ٣٦، ٣٧٥.
لبيد بن عطارد بن حاجب ١٨٦.
ابـــن لجـــأ ٥٠.
لجيم بن صعب بن علي ٨٩٩.
ذو اللحية بن عامر بن عوف ٤١٨.
لقمـــان ٣٠٠.
لقمـان الخزاعي ٦٥٥،٦٥٦.
لقمان بن عاد الأكبر ٦٣٥.
لقيط بن زرارة ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤١٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٦٠٨، ٨٩٢، ٩١٠.

لُقيم بن أوس ١٨٠.
لؤي بن غالب ٣٠٦.
ليلى [أم غالب بن صعصعة] ٤٢٩، ١٠٣٨، ١٠٧٩،
ليلى بنت الأحوص بن عمرو ٢٤١، ٦٤٧، ٩٢٨.
ليلى بنت حابس بن عقال ٤٣٤، ٣٤٥.
ليلى بنت زنباع بن أحيمر ٨٩٢.
ليلى بنت شداد ٥٨١، ٦٥٣.
ليلى بنت عمران بن الحاف ٣٥٠.
ليلى بنت مهلهل ٩٩٢، ٩٩٣.
لينة بنت قرظة [أمّ الفرزدق] ٣٦١، ٣٩٠، ١١٠٣.

ـ م ـ

مـــاء السماء بنت عوف بن جشم ٩٩٢.
مارية بنت حنظلة بن ثعلبة ٧٩٥.
مازن بن مالك بن عمرو ٦٠٥.
مافروردين [رئيس الأساورة] ٨٥٤، ٨٥٦.
أبو مالك ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٨.
مالك ٤٦١، ٤٨٢، ٤٨٨، ٥٤٤، ٦٦٧.
مالك بن الأخطل ٦٦٢.
مالك بن بدر ٢٥٩، ٢٧٠.
مالك بن بكر ٤٤٢.
مالك بن جشم بن مالك ٦١٩.
مالك بن حطّان بن عوف ١٧٩، ١٨٠، ٢٤٠، ٤٨٧.
مالك بن حمار بن حزن ٨٨٢.

مالك بن حنظلة بن مالك ٢٩٣، ٣٠٨، ٣١٣، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٧٥، ٤٤٨، ٤٦٩، ٤٩٦، ٦٠٠، ٧٥٩، ٧٨٠، ٨٢٦، ٨٩٤، ٩٥٢، ١٠٤٤، ١١٠٥.
مالك بن دينار ٨٥٤.
مالك ذو الرقيبة القشيري ١٠٨٠.
مالك بن زهير ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٠.
مالك بن زيد مناة ١٨٨، ٣٣٦، ٣٧٥، ٦٥٢، ٧٥٩، ٨٢٦، ٨٩٤، ١١٠٥.
مالك بن سبيع ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٦.
مالك بن عامر بن سلمة ٥٩١.
مالك بن عبد الله بن جعدة ٦٣٩.
مالك بن عتبة ٣٠٩.
مالك بن العزيل الحارثي ٧٥٤.
مالك بن عوف النصري ٦٦٣.
مالك بن قيس ٤٨٢.
مالك بن كعب ٤١٦، ٤١٨، ١٠٩٩.
مالك بن مسروق الربيعي ٣١٦.
مالك بن مسمع ٢٨٢، ٢٨٤، ٦٢٨، ٨٦٠، ٧٦١، ٨٦٥، ١٠٧١.
مالك بن مسمع الجحدري ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥.
مالك بن مسمع بن شيبان ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٨٦.
مالك بن المنتفق ٣٦٢، ٤٠٨، ٤٠٩.
مالك بن نويرة ٤٨، ٣٧٩، ٤٢٥، ٤٧٠، ٤٨٦، ٧٣٥، ٩٠٥.
المأمور أخو بني الحارث ٧٥٣.
المأموم ٤٨٢.

ماوَية بنت حوُيّ بن سفيان ١٠٣٤.
ماوية المنقرية ٦٢٦.
ماوية بنت نهشل بن دارم ١٠٣٥.
مبارك بن سعيد بن مسروق ٨٦٣.
متوكل بن عياض بن حكم ٦٨٩.
متممّ بن نويرة ٤٨، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٧٩، ٩٠٥.
ابن متّويه [راوية الفرزدق] ١٠١١.
المثلّم ٣٦٨.
المثلّم من بني عجل ٢١٦.
المثلّم البرجمي ٩٠٦.
المثلّم بن المسخّرة العائذي ٣٦٧.
المثلّم بن قرط ٢٣٥، ٢٣٦.
مجاشع ٣٨٦، ٢٤٣، ٩٦٩، ٩٧١، ٩٧٢.
مجاشع بن دارم ٣٥٩.
مجاشع بن مسعود السلمي ٢٩٩.
المجبّة بن الحارث ٨٨٣، ١٠٩٤.
المجشّر بن زبيّ بن ضمرة ٩٢٩
محرز [من بني عجل] ٢١٦.
محرز البرجمي ٩٠٦.
محرّق بن الحارث بن مزيقياء ٣٦٢.
محرّق بن سعد بن مالك ٦٢٦.
محرّق الغساني ٣٦٨.
المُحل بن قدامة بن أسود ١٠٠٢.
مُحلِّم بن سويط ٣٦١، ٦١٢.
محمد بن حفص ٨٥٢، ٨٦٢.
محمد بن خالد بن عبد الله ٥٧٠.

محمد بن خضر القاسمي ٥٩.
محمد بن خضر القونوي ٥٩.
محمد بن سفيان بن مجاشع ٤٤١، ٦٠٥، ٨٩٢، ١٠٤٤.
محمد بن عبد الله [رسول الله صلى الله عليه وسلّم] ٦٩، ٢٤٦، ٣٠٩، ٣٤٦، ٣٩٤، ٤٠٤، ٤٤٠، ٤٤١، ٥١٦، ٥١٨، ٥١٩، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٧٠، ٦١٥، ٦١٧، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٥٧، ٦٦٣، ٦٩٣، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٢٨، ٧٥٣، ٧٧٢، ٧٧٥، ٧٨٠، ٧٩٣، ٨٢٢، ٨٢٤، ٨٢٦، ٨٣٩، ٨٤٤، ٨٥٠، ٨٧٠، ٩١٠، ٩١٦، ١٠١٥، ١٠٩٩، ١١٢١، ١١٢٨.
محمد بن عبيد الله القرشي ١١٢١.
محمد بن عمير بن عطارد ٦٦٢، ٦٦٣، ٩٨٨، ٩٥٥، ٩٩٨، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٥.
محمد بن عيسى الواسطي ٥٧٠.
محمد بن مسلم ٥٣٣.
محمد بن وكيع ٥٣٨.
محمد بن يزيد ٨٧٢.
محمود غناوي الزهيري ٩، ١١.
المخبّل ٣٧٤.
المخبّل السعدي ٨٣٢.
المخبّل القريعي ١١٢١.
المختار الثقفي ٥٤١.
مخرّق بن شريك بن تمام ٩٦٠.
مخرّم بن شريح بن المخرّم ٣٢٣.
مخلد بن يزيد ٥٣٨، ٥٣٩.
أبو مخنف [لوط بن يحيى] ٥٦٩.
مدرك بن شريك ٥٣٢.

مدركة بن الياس بن مضر ٣٥٠، ١٠٠٥.
المدعاس [فرس الأقرع بن حابس] ١٠٣٤.
المدوَّر [اسم صنم] ١٠٣٩.
مُـرارة بن شدّاد ٢٨٩.
مُـرّة بن سفيان ٤٦٢، ٦٢٠، ٨١٩، ٨٩١، ٨٩٢.
مُرة بن مالك بن حنظلة ٥٣١.
مرثد بن الحارث ٣٩٢.
مرثد بن سعد بن مالك ٦٢٦، ٩١٤.
مرثد بن عبد عمرو ٤٧٩.
مرجانة [أم عبيد الله بن زياد] ٨٤٧.
أبو مرحب ٤٨٦.
مرحب بن ثعلبة بن الحارث ٢٨٩.
مردابس بن أبي عامر ٥٧٦.
مرداس بن أديّة ٣٥٨، ٨٢٥.
مرقّش ٣٩٢.
أبو مرهب ٤١٥.
مروان بن الحكم ٣٨٧، ٧٧٠.
مروان بن زنباغ العبسي ٤٢٥، ٨٨١.
مُريّة بنت جابر بن بجير ٢١٠، ٢١١، ٩٠٢.
مزاحم الجعدي ٨٤٠.
مزاد بن الأقعس بن ضمضم ٤٢٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٦٠٦، ٨٠٨.
المزنوق [اسم فرس قيس بن زهير] ٥٧٥.
ابن مزيقياء الغساني ٣٦٩، ٣٧٠.
المساور ٣٧٢.
المساور بن نعمان ٤٤، ٤٦، ٣٧١.
المساور بن هند ٣٧٥.

المستنير بن أبي بلتعة ١٠٥١.
المستنير بن عمرو ٣٣٤.
المستنير العنبري ٤٩.
المستورد الحروري ٤٣١.
مسحل بن زيداء ٨٠٠
مسحل بن كسيب بن عمران ١٥٧، ١٩٤، ٢٩٦، ١١١٨.
مسروق بن مسعود ١٠٣٧.
مَسْعد بن عدس ١٠٤٤.
مسلمة بن محارب ٨٥٧.
مسعود ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٦١، ٨٦٧.
مسعود بن عمرو الأزدي ١٠٥٥.
مسعود بن عمرو ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦٤.
مسعود بن عمرو العتكي ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧.
مسعود بن عمرو بن عدي ٨٤٣، ٨٤٨، ٨٥٣.
مسعود بن القصاف بن عبد قيس ١٠١٩.
مسعود بن مصاد الكلبي ٢٦٥.
مسلم ٥٣٣.
مسلم بن الشمردل ٥٤١
مسلم بن عقيل ٤٢٤.
مسلم بن عمرو ٣٥٤.
مسلمة ٥٣٤.
مسلمة بن محارب بن سلم ٨٤٩، ٨٥٣.
مسمع بن عبد الملك ٧٦٥.
مسهر بن عبد قيس بن ربيعة ٤١٩.
مسهر بن يزيد بن عبد يغوث ٦٣٩، ٦٤٠.

المسيح بن مريم ٢٤٨.
المشبّر بن هرمي بن رياح ٢١١، ٩٠٣.
مِشرح ٣٢٠
مشمّت بن زنباغ ٣٢١.
مصاد بن عوف بن عمرو ٥٥٩.
مصعب بن أبي الخير ٢٩٠.
مصعب بن الزبير ٨٧١، ٨٧٣، ٨٧٤.
المصفّى [أخو بني قشير] ٢٣٧.
مضنونة ٩٩٤.
مطر بن ناجية الرياحي ١٠٥٥.
مطر بن ناجية اليربوعي ٢٨٧.
مطرف الصبيري ٥٨٣.
المطلب بن عبد مناف ٥٧٠.
المطوّح بن أطيط ٢١٢، ٩٠٣.
المطوّح بن قرواش ٧٣٣.
معاذة بنت بدر ٢٥٤، ٢٦٦.
معاويـــة ٣٨٧.
معاوية [من بني الحارث] ٣٢٤.
معاوية بن أبي سفيان ٣٢، ١٨٦، ٢٠٩، ٢٤٥، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٨٤٠، ٨٤٤، ٨٥٢.
معاوية بن بكر ٤٤٢.
معاوية بن بكر بن حبيب ٥٤٤.
معاوية بن جشم بن مالك ٦١٩.
معاوية بن الجون الكندي ٤٧٤.
معاوية بن حجر آكل المرار ٥٧٤، ٥٧٥.
معاوية بن شراحيل بن عمرو ٥٧٤، ٥٧٧.

معاوية بن شريف ٦٠٥.
معاوية بن عبد المجيد الثقفي ٨٥٤.
معاوية بن مالك ٨٧٠.
معاوية بن مالك بن علقة ٢٨٩.
معبد ٤٠٤، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤١٤.
معبد بن زرارة ٤٠١، ٤٠٢، ٥٩٢، ٩١٩، ٩٩٩.
معبد السليطي ٩٤٨.
معدّ بن عدنان ٤٧١.
معدان بن قعنب ٤٨٦.
معدان بن عصمة ٧٣٤، ٧٣٥.
معد يكرب ٦٢٢.
معد يكرب بن الحارث بن عمرو ٩٩٥.
معد يكرب بن عكب بن عكب ٦٢٣.
مُعْرض ١٧٤.
معضال ٣٦٧.
مَعْقِل بن عبد قيس الرياحي ٤٢٥، ٤٣١، ١٠٠١.
معن بن ذهيل ١٨٦.
معن بن يزيد السِّلمى ٤٥٢.
مُعيّة بن الصمة ٢٨٩، ٢٩٠، ٩٦٧.
معيد (جدّ جرير) ٢٠، ٢١، ٢٢، ١٦٤، ٦٥٨.
المغداة بنت ثعلبة بن دودان ٦٥٢.
مغلس بن عبد الرحمن ٥٣٤.
أبو المغيث الاودي ٥.
المغيرة بن حبناء ٣٥٥٨، ٨٢٥.
مفروق ٧٣٨.
مفروق بن عمرو ٤٨٦، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٤٠.

المفضّل ١٩٩، ٣٤٥.
المفضّل الضّـبـي ٥، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٢٤٠.
مقاعس [أحد بني عبد اللات] ٧٦٧.
مقاعس بن صريم ٣٩٦.
مقاعس بن عمرو بن كعب ٨٤٠.
ابن المقعاس ٧٣٦.
مقلِّد بن كليب ١٧٢.
مكيّة [ابنة الفرزدق] ١١٢٤.
الملبّد بن مسعود ١٨٠، ١٨٤.
مليص الفقيمي ٣٩٠.
مُليكة بنت حارثة ٢٥٤.
أبو مليل ٢١٣، ٢١٤، ٢٤٠، ٢٨١، ٧٣٧، ٩٠٥.
مليل بن أبي مليل ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ٤٨٧.
مليل بن عبد الله ١٧٩.
مناة ٣١٠.
مناف ٥٦٠.
مناف بن دارم ٣٥٩.
المنتجع بن نبهان العدوي ٦٥٥
المنتشر بن قاسط الباهلي ٥٤٤.
ابن منجار [اسم فرس] ٧٥٩.
أبو منجوف ٤٥٩.
أبو مندوسة المجاشعي ٢٣٢.
منذر بن بحير بن عامر ٦٩٠.
المنذر بن ماء السماء ٢٣٠، ٢٣٢، ٤٤٢، ٨٣٨، ٩٩٢، ٩٩٤، ١٠٩٥.
المنذر بن هند الأكبر ٤٤٣.

منصور بن عكرمة بن خصفة .١٠٣٠
مُنْقَع [أحد بني نضلة بن بهدلة] .١٦٧
المنهال بن عصمة ٤٣١، ٤٨٦، ٨٨٣.
أبو منيع الكلبي ٣٩، ١٩٣.
االمهاجر ١١١٧٠
المهاجر بن عبد الله الكلابي ٦٩٩، ١٠٢٨٠
المهلّـــب ٥٢٦٠
المهلّـب بن اياس بن زهير ٥٢٧
المهلهل ٣٧٤، ٣٩٢، ٤٤٢، ٥٤٤، ٦٢٢، ٩٩٢، ٩٩٣، ١٠٠٨٠
المهمّـل بن عبد الله بن قيس ٩٧٢٠
أبو مهوِّش ٤٨٤٠
مـــؤرج ٦٧٦٠
مورق بن قيس بن عوف ٢٤٤٠
موس بن جرير ٣٧٦٠
موس رسول الله ٨٩٥٠
موفية بنت جرير ٣٧٦٠
ميسون (امرأة من بني جعفر) ٨٠٧
ميسون أم حناءة ٦٩٦

ـ ن ـ

نائلـــة ٣١٠٠
النابغة الجعدي ٣٧٤٠
لنابغة الذبياني ٣٥١، ٣٧٤.
النابغة الشيباني ٣٧٤.

ناجية بن عقال ٣٤٥، ٣٩٢، ٤٣٤، ٥٧٨، ٨٩١،
٩٠٩، ٩١٠، ١٠٣٨، ١٠٤٤.
ناشب بشامة العنبري ٤٧٨.
ناشب بن الحسحاس ٨٥٥.
ناشب بن الحنشاش ٢٨٣.
نافـــع ٦٩١.
نافع بن الخنجر بن الحكم ٦٩٠.
نافع بن سوادة الضبابي ٦٨٩، ١٠١١، ١٠٢٢.
نافع بن قتب ٦٠٢.
نبتل ٣٧٩، ٣٨٠، ٤٠٥.
نبُيه [غلام عوف بن القعقاع] ٢٤٥.
نبُيه [رجل كان يعين الفرزدق على جرير] ٨٢١.
نبُيه بن قُرط بن سفيان ٦٢٠.
النجاشي الشاعر ٣٧٧.
نجدة بن عامر الحنفي ٢٨٨.
أبو النجم الراجز ٧٦٥، ١٠٨١.
نُحيح بن عبد الله بن مجاشع ٣٩٨، ١٠٥٦.
نَدبة [أم خفاف] ٥٤٤.
ندوة [فرس أبي سواج] ٤٨.
ابن النديم ٥٦.
نَسْر [اسم صنم] ٣١٠.
نصر بن ربيعة بن الحارث ٤٧١.
نصر بن الساطرون بن السيطرون ٤٧١، ٩٩٢.
أبو نعامة العدوي ٤١٥، ٥٢٥، ٨٦٣، ٨٦٥.
النعًـر بن الزمام المجاشعي ٢٤٦.
النعمان بن جساس ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦.

النعمان بن زرعة التغلبي ٧٩٢.
نعمان بن صُهبان الراسبي ٨٤٩، ٨٥٠.
نعمان بن قريع بن حارثة ٦٢١.
نعمان بن قَيل ٢٣٩.
النعمان بن مجاشع ٨٩٢.
النعمان بن المنذر ٢٧٢، ٣١، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٥٥٤، ٥٥٧، ٥٧١، ٥٧٢، ٧٩١، ٧٩٢، ٨٣٧.
نُعيم بن حُجَيّة النمري ٣١١.
نعيم بن عتّاب ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧.
نعيم بن القعقاع ٤٨٢.
نعيم بن قعنب ٦٤٢، ٨٢٩.
نعيمة بنت الصبّان بن كعب ٧٥٣.
نفطويه ٥٨.
نُفَيع بن كعب بن عمير ٢٤٦.
نُقيد ٤٠٨، ٤٠٩.
النِّعِر بن زمّام المجاشعي ٣٩٦.
النمّر بن قاسط ٦١٩.
النمّري بن مرّة بن حيّان ٦١٢.
النمّري ٣٣٥.
نُميلة بن مرّة ٨٧٢، ٨٧٣.
نهار بن توسعة ٥٣٦.
أبو نهشل [لقيط] ٥٣٦.
نهشل بن دارم ٢٤٣، ٣٥٩، ٨٨٠.
النوار ٢٠٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩، ٤٢٩، ٥٣١، ٧٤٧، ٩٢٠، ٩٢٢، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٣٩، ٩٧٢، ١٠٦١، ١١١٦.

نوح ٥١٩.
نوح بن جرير ٦٦٦.

ـ هـ ـ

هاشم ٣٩٨، ٥١٨، ٥٦٠.
هاشم بن عبد مناف ٥٧٠.
الهامرز التستري ٧٩٢، ٧٩٦، ٧٩٧.
هانيء ٤٢٤.
هانىء بن قبيصة الشيباني ٤٨٩، ٧٣٦، ٧٤٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٩٢٩، ٩٥١، ١٠٩٥.
هانيء بن مسعود بن هانيء ٧٩١، ٧٩٣.
هبّود [اسم فرس عمرو بن الجعيد المرادي] ٣٢٤.
هبيــرة ٧٣٣.
هبيرة بن حدير ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٦٣، ٨٦٤، ٦٨٥.
هبيرة بن ضمضم ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٩٢، ٨٨٧.
هبيرة بن عامر بن سلمة ٥٧١.
الهذلق بن ربيعة بن عتيبة ٥٧٩، ٥٨٠.
هذيل بن الأخنس ٤٧٨، ٤٧٩.
الهذيل بن هبيرة ٤٤٢، ٥٤٤، ٦٤١، ٦٤٣، ٨٢٨، ٩١٠، ٩٩١.
هذيم [اسم عبد] ٢٤٠.
هِــر [امرأة من بني عبس] ٢٥١.
هرم بن ضمضم المرّي ٢٦١، ٢٧٤.
الهرماس ٢٢٤، ٩٥١، ١٠٧٦.
الهرماس بن عباس ٧٩٠.
الهرماس بن هجيمة ٩٧٥، ١٠٧٧، ١٠٩٥.

هريرة .٥٠٠
هريم بن أبي طحمة .٥٣٢،٥٢١
أبو هشام .٥٣٧
هشام بن عبد الملك .١٠٨٠، ١٠٢٨، ٦٩٩، ٥٥٠
هشام بن المغيرة .١٠٩٤، ٧٥٩
هلال بن أحوز المازني .١٠٦٩
هلال بن صعصعة .١٥٨
هلال بن عامر .١٠٤٢
هلال بن كعب بن مالك .٥٧٦، ٥٧٥
همّام .٣٨٨
هـمّـام بن بشامة .٤٧٨
همّام بن مرة بن ذهل ،١٠٠٨، ٤٤٢
هميان بن عدي السدوسي .٨٥٠
هند [أم عمرو بن المنذر] .١٠٩٥
هند بنت أبي سفيان .٨٥٣، ٨٥٠
هند بنت الحارث .٩٩٢، ٨٣٨، ٤٤٢
هند بنت حوط بن قرواش .١٩٣
هند بنت صعصعة .٤٣٩
هند بنت عبد الله بن حكيم .٦٠٧
هند بنت وقاص .٤١٧
هنيدة بنت صعصعة .٨٣١
هوذة بن علي الحنفي .٣١٨
الهيثم بن الأسود النخعي .٧٧١
الهيش بن صعصعة .٤٨٥، ٤٨٢
الهيش بن المقعاس .٢٣٩، ٢٣٧
هيلة بنت منقذ بن سلمان .١٠٠٨

ـو ـ

وابصة [أحد بني أسعد بن همّام] ٩٠٤.
واقد بن جنيدب ٢٦٠.
وبــر بن أوس بن مغراء ٨٤٠.
أبو الوثيق ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٥٧٥.
وحسان بن كبشة ٤٧٤.
الوحيد [من بني كلاب] ١٠٢٤.
وَدّ ٣١٠.
وديعة بن الأوس الأزنمي ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٩٢٩. ١٠٩٥.
الوراز بن الوراز ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥.
ورد بن حابس العبسي ٢٦١، ٢٧٤.
وردة [أمّ البعيث] ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٢٧.
ورقاء بن بلال ٢٦٢.
ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي ٥٥٣، ٥٥٤.
ورقاء بن نصر الباهلي ٥٣١.
وزَرَ [من بني عدي] ٤٨٥.
الوضّاح بن خيثمة ٨٥٤.
وعلة بن عبد الله الجرمي ٣٢٣، ٣٢٧.
وَعْوَعة [راوية لجرير] ١٠٥٧.
الوقيط ٤٨٢.
وكيع ٥٢٤، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٦٧، ٥٩٨.
وكيع بن حسان بن قيس أبي سود ٢٨٧، ٥١٤، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ١٠٠٣، ١٠٥٥.

وكيع بن عمير القريعي ٥٤٣.
وكيع بن مسعود بن أبي سود ١٠١٩.
ابن ولّاد ٥.
ولّادة بنت العباس بن جزء ١٠٣٠.
الوليد ٥٢١.
الوليد بن عبد الملك ٢٢ن، ٥٦٤، ١٠٢٨، ١٠٣٠.
الوليد بن القعقاع بن خليد ٥٥٠.
الوليد بن يزيد ١٠٣٠.
وليم رايت ٧، ١٤، ١٥، ٧٧، ٧٨، ٨٧، ٨٩.
وهب بن عبد مناف ٥٧٠.

- ي -

يثربي بن عدُس ٣٩٢.
ي.ج. براون ٧٩.
يربوع بن حنظلة ٣٥٩.
يربوع بن العدوية ٣٥٩.
اليربوعي ٤٢، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٤٤٣، ٤٩٧، ٥٦٥، ٥٩٢، ٦١٥، ٦٤٣، ٧٠٤، ٧٠٦، ٧٥٣، ٥٩٢، ٦١٥، ٦٤٣، ٧٠٤، ٧٠٦، ٧٥٣، ٨٢٣، ٨٧٠، ٩٢٩، ٩٣٥، ١٠١٩.
يزيد بن ثروان ٥٢٤، ٥٢٦، ٩٥٧.
يزيد بن حارثة ٧٩٦.
يزيد بن حمار السكوني ٧٩٤.
يزيد بن سُمير الجرمي ٨٤٩.
يزيد بن الصعّق ا لكلابي ٣٥١، ٥٥٦، ٧٤١، ١٠٢٧.

يزيد بن عبد المدان ٣٢١.

يزيد بن العزيل الحارثي ٧٥٤.

يزيد بن عمرو بن قيس ٤٧٣.

يزيد بن عمرو بن الصعّق ٨٨٣.

يزيد بن العوام ٧٣٧.

يزيد بن عوف ٤٧١.

يزيد بن الكيشم بن المأمور ٣٢١.

يزيد بن المحزّم ٣٢١.

يزيد بن مسهر الشيباني ٧٩٤، ٧٩٦.

يزيد بن معاوية ٢٨١، ٢٨٨، ٨٤٥، ٨٥١، ٨٥١، ٨٥٢، ١٠٥٥.

يزيد المكسر الأضجم الضراري ٨٠١.

يزيد بن المهلّب ٥٢٤، ٥٣٤، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ١٠٥٧.

يزيد بن هوبر ٣٢١.

يسار [اسم راعٍ] ٥٠٤.

يسار [عبد لبني غدانة] ٩٣٤، ٩٣٥.

يعوق ٣١٠.

ي. ليتمان ٧٩.

يونس بن حبيب ٤٩٤، ٦٣٧، ٦٨٧، ٨٤٤، ٨٤٧، ٨٥٢، ٨٥٧.

الأماكن



الصفحة

الأبطح	٦١٧.
الأجرع	١٠٦٠.
الأجفر	٢٩٨.
الأخشبان	١٠١٥،١٠١٤
أَدَم	٧٩٦.
أذربيجان	١٠٠١.
أذرعات	٦٠٠.
أراب	٩٩٠،٨٢٨،٦٤١.
أرض السواد	٢١٠.
أريحاء	٦١٨.
أسنمة	٧٣٢.
الإصاد	٢٥٢.
إصطخر	١٠٧٣.
أصفهان	١٠٠١،٢٠٣.
أضاخ	٣٨٧.
إضم	٢٧٥.
أطحل	٣٢٩،٣٢٨.
أظلم	٢٧١.
الأعزل	٣٨٤.
الأعزلان	٩٩٧.
أعشاش	٧٠٥،٧٠٦.
الأفاقة	٧٣٥،٧٣٣.
الأقحوانات	٢١٧.

اكسفورد ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩١.

أمرار ٢٧٠.

الأنبار ١٧١.

الأهواز ٢٨٢.

أود ٩٠٢.

أوطاس ٤٢١.

إيلياء ٧٢٦.

- ب -

بابل ٥٤١، ٧٠٣.

باجَرْمى ٤٧١.

باجُميرا ٨٧١.

بارق ٧٩٣.

بانقيا ٧٦٧.

البحرين ٥٠، ٢٤٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٤، ٣٤٨، ٥٤٠، ٦٩٩، ٩٣٠، ١٠١٨، ١٠٨٤.

بدر ٥٣٦، ٥٤٧.

البُردان ٢٧٩.

البِشر ١٠٠٤.

البصرة ١، ٢١٠، ٢٢٦، ٢٢٦، ٢٤٦، ٢٤٦، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٨٨، ٣٨٩، ٥٢٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٧١، ٥٨٢، ٥٩٤، ٦٠٦، ٦٢٠، ٧٥٩، ٧٦٦، ٨١٢، ٨٤٣، ٨٤٥، ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٢، ٨٥٧، ٧٦٠، ٨٦٣، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٧١،

٨٦٢، ٨٧٣، ٩٤٨، ١٠١١، ١٠٣٣، ١٠٥٥، ١٠٥٧،
١٠٦٤، ١١١٧.

بضيع ٦٤٠.

البطحاء ٥٨٢.

بطن عاقل ٤٤٢.

بطن فلج ٢٤٠.

بغداد ٨، ١٣، ٥٤، ٦٤، ٦٥، ١٤٧، ١٧١، ٣٢٣.

بَلَد ١١١٠.

بلقين ٣٠٥.

بُلَيّة ٩٦١.

البليخ ١٠٠٤.

بودليان ١٥.

بيت المقدس ٦١٧، ٧٢٦.

البيضة ٣٤١.

البيــن ٢٧٤.

ـ ت ـ

تستر ١٠٧٣.

تكريت ٤٤٢.

تلعة ٥٦٢.

تهامة ٤٢٧، ٦٩٣، ٧٦٨.

تونس ١٣، ٥٤، ٥٥، ٦٤، ١٢٥.

تياس ١١٠٢.

ثيماء ٢٦٨.

تَيْمَن ٣٢١، ٣٢٧.

ـ ث ـ

ثأج ٣٠٠، ٣٠١.

ثبير ٩١٦، ١٠٢٢.

الثعلبية ٢٩٨.

ثُغر ٦٤٩.

ثنية أقرن ٨٠٩.

ثنية مفروق ٧٣٦.

ثهلان ٣٦٠.

الثوّية ٧٧٢.

ثَيْتل ٣٧٨، ١٠٩٩، ١١٠٠.

ـ جـ ـ

جبل الشّزر ١٠٠١.

جبل قاف ٦٣٦.

جبلا طيىء ٨٠٦.

جَبَلة ٤٦٠.

الجحفة ٩١٨.

جَدود ٣١٤، ٣١٩، ٤٩٧، ٤٩٨.

جرجان ٥٤٠.

جزائر البحر ٥٢٥.

جَزْرة ١٨٢.

الجزيرة ٥٤٥، ٥٦٧، ٨٧١، ٩٤٧، ٩٩٣، ١١١٠.

جزيرة ابن كاوان ٥٢٥.

جزيرة عمان ٥٢٥.

جَفاف ٣٤٦، ٧٣٤.
جُلاجل ٩٦٣.
جَلْعد ٦٥٢.
الجناب ٦٠٠.
جـــوّ سويقة ٣٤٠.
الجوزجان ٥٣٤.
جوش ٣٠٥.
الجوف ٧٥٦، ٨٩٩.
جويّة ٩٦٩.

ـ ح ـ

حائل ١٧٢.
الحاجر ٢٥٤
الحبل ٣٣١.
حَبُونا ٧٥٦.
الحجاز ٦١٧، ٦٨٠، ٧٦٧، ٧٧١، ٧٧٢، ٩١٨، ١٠١٧، ١١١٨.
حجور ١٠١٣.
الجِداب ١٧٣.
حذنة ٣٢٨.
الحزيز ٢٢٦.
حزيز رامة ٤٤٦.
حضرموت ٣٢٥.
الحطيم ٢٨٧.
حفير ١٩٦.

حَقيل ٨٨١، ٨٨٢.

حَمام ١٩٦.

حَنْبل ٩٧٦.

حنو قراقر ٧٩٣، ٧٩٧.

الحنيّان ٩٤٢.

حوران ٢٢٥، ٢٢٦.

حَومَل ٢٣٨

الحيرة ٤٤٢، ٤٤٣، ٥٧١، ٦٣١، ٧٩١، ٩٩٢، ١٠٠٢.

ـ خ ـ

خَبْراء العُناب ٦٥٠.

خراسان ٢٨٧، ٤٥٢، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٦٦، ٩٤٨، ١٠٠٤، ١٠٥٥.

خشاخش ٩٤٩، ٩٦٧، ١٠٦٠.

ـ د ـ

دارة صلصل ٤٢٨.

دارين ٢٢٨، ٣٠٢، ١٠٨٤.

دجلة ٥٩٥.

الدمَّاخ ٢٧١.

دمشق ٢٢٦.

الدهناء ٤٨٥، ٥٥٨، ٧٤٦، ٨٢١، ٩٤٣، ٩٤٩، ١٠٢٧.

دياف ١٩٢.

دير أروى ٦٠٠، ٩٩٧.
دير الجماجم ٥٧٧.
الديلم ١٠٠١.

ـ ذ ـ

ذات الجُرف ٥٠٨.
ذات شك ٢٧٥.
ذباب ٧٠٥.
ذقان ١٠٠٠.
الذهاب ٤٠٣.
ذو بقر ٢٦١.
ذو بيض ٤٥٩.
ذو طلوح ٢١٢، ٩٠٤، ١٠٤٦.
ذو قار ٢٤٢، ٣٥١، ٤٨٨، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٦، ٧٩٧، ٨٠١.
ذو قنة ٢٤٢، ٤٨٨.
ذو كريب ٢١١
ذو نجب ٨٢٧، ٨٩٦، ٨٩٧.

ـ ر ـ

رامتان ٣٤١، ٤٠٥، ١٠٤٦.
رحرحان ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ١٠٣٢، ١٠٨٠.
الرُّحيل ١٠٦٤.
رحى بطان ٦٠٣.

الرَّس ٢٦٠.
الرصافة ١٠٨٧.
رَغام ٣١٥.
الرَّقم ٢٧٤.
الرَّقمتان: ٢٦، ٩٤٠.
رمادان ٧٥٠.
الرَّمل ٢٨٤.
رهَبْـــي ٣٤٥.
رهوة ٣١٨.
الروحاء ٧٦٥.
روضة الثمد ٧٣٣، ٧٣٤.
رؤيّة ٤٦٠.
رويتين ٩٧٦.
الريّ ٧١٣، ١٠٠١.
ريّان ٦٩٣، ٦٩٥.

ـ ز ـ

الزَّباء ١٧٤.
زرود ٢٩٨.
الزَّور ٢١٧.
زوراء المدينة ٥١٤.

ـ س ـ

سانت بيتر سبرج ٨٩.
السباق ٨٢١.

السباقان ٢٤٣.
ستراسبورغ ١٣، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٩، ٥٤، ٦٤، ٦٥، ٧٨، ١١٣.
سجستان ٥٢٠.
سرارة وادٍ ٤٢٨.
سُعْد ٤٢٧.
سلمانين ٩٤٣.
سلمى ١٩٦. ٧٢٥، ١٠٩٢.
السليلة ٦٠٠.
سمرقند ٥٢٧.
سَمْسَم ٢٠٧.
سنجار ٥٦٧، ٦٧٦.
سفار ٢١١، ٢١٣، ٩٠٣٠
سفوان ٥٧١.
سوفة ١٧٢.
سوق الإبل ٥٩٥.
سوق حَجْر ٤٣٦.
السيدان ٦٥١، ٧٤٦.

ـ ش ـ

الشام ٣٢، ٣٣، ١٩٢، ٢٠٩، ٢٨٧، ٢٨٨، ٤٠٦، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٤٥، ٥٧٨، ٦١٨، ٦٥٥، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩١، ٦٩٢، ٧١٠، ٧١٥، ٧٦٢، ٧٧٦، ٨٤٤، ٨٤٧، ٨٦٣، ٨٧٣، ٩٩٧، ١٠٣٣.
الشَّربة ٤٨٨.

الشَّـعب ٥٠٧.
شِعب جبلة ٥٧٧.
شُعبَى ١٠٩٢.
شمام ٤٣٨.

ـ ص ـ

صارة ٢٠٥، ٨١٠.
صحراء فلج ٤٨٦.
الصريف ٨١٤.
صفّين ٣٢، ٣٣، ٢٠٩.
الصَّمْد ٢٣٨، ٤٦٠.
صوأر ٥٧٨، ٧٧٦، ٧٧٧، ٨٩١، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٧٧.
الصين ٥٤٧.

ـ ض ـ

ضريّة ٦١٥.

ـ ط ـ

الطائف ٤٠٢.
طبرستان ١٠٠١.
طِخفة ٢٣٠، ٣٢٧، ٤٦٠، ٤٧٥، ٦١٥، ٦٩٥، ٩٥١، ١٠٢٤، ١٠٧٦.

طلَح ٢١١، ٢١٢، ٢٣٨، ٢٣٩.
الطَّلح ٦١٠.
طيء الأجبال ٤٦٩.

ـ ظ ـ

ظفار ٩٣٣.
ظليم ١٨١.

ـ ع ـ

عاسَم ٥٨٤.
عاقل ١٨٤.
عانة ٦٤٤.
العالية ٢٦٩.
عباعب ٢١٧.
عُبية ٢١٧.
العُذيب ١٧١.
عُراعر ٢٦٥.
العراق ٣٢، ٣٣، ١٩٢، ٢٠٩، ٢٨٢، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٧١، ٥٠٠، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٧٧، ٦٢٧، ٦٥٥، ٦٦٢، ٦٩٩، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧٧١، ١٠٢٤، ١٠٦٥، ١٠٨٩، ١٠٩٦، ١١١٨.
عرفات ٥٣٧، ٦١٧، ٧٠٦.
العرقوب ٦٣٩.
عُسفان ٣٠٦.

عَطالة ٢٤٧.
العَقَار ٤٠٥.
العقيق ٣٤١، ٣٤٦، ٦٥٢، ٧٨٤، ١١١٠.
عكاظ ٢، ٢٣٤، ٢٨٩، ٣٠٩، ٣١٠، ٤٥٨، ٦٠٥.
عُمـان ٢٢٦، ٢٧٢، ٢٨٤، ٣٤٧، ٤٦٩، ٥٢١، ٥٤٠، ٨٥٩، ٨٧٣، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠١٣، ١٠٥٧.
عمّـان ٥١٩.
عنيزة ٥٠٥.
عنيق ٥٠٥.
عين التمر ٧٣٣، ٨٧٣.
عين صيد ٢١٠.
عينين ٣١٤.

ـ غ ـ

غبيط الـمَـدَرة ٤٨٦.
الغرقد ٩١٨
الغيل ٨٣٣٠

ـ ف ـ

فـــارس ٥٧٨.
الفرات ٦٦٤، ٨٩٥، ٨٩٧، ٩١٠، ٩٩٢.
فرغانة ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٥.
الفرَوق ٢٦٥، ٣٣١، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٩٠.
فَـلْــج ٢١٧، ٣١٦، ٤٨٢، ٥٨٤، ٦٥٣، ٦٦٢.

فَلْك الأميل .٣٦٢

فيف الريح .٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩.

- ق -

قـــارة أهوى .٥٧٢، ٥٧٣.

القاهرة ١٣، ٥٤، ٦٤، ٦٥، ١٣٥.

القبية ٣٣٨.

قُتار .٥٠٣

قراح .٥٦٧

قرقرى .٥٦٢، ٥٦٣.

قرقيسيا .٨٧١

قريتا بني عامر .٤٥٨

القسطنطينية .٧٨

القسومية .٢١٣

قصُوان ١٩٢، ٢١٠، ٦٣٠، ٧٥١.

القَطاط .٩٥٢

قطر .٣٤٨

قَلْهى .٢٧٦

قنان .٢٠٢

قنة الحمر .٦١٥

قنسرين .٥٥٠

قوّ ٢٧٩، ٦٤٧، ٧٨٥، ٨١٠.

القوّيـــن .٢٠٥

- ك -

كاظمة ٣٩٠، ٥١٤، ٦٥١، ٧٦٤، ٩٠٩، ٩٦٤.

كُتْلة ٣١٧.
الكديدان ٣١٨.
كرمان ٨٧٣.
الكُرمة ١٨٢.
كرنباء ٤٧٠.
الكعبة ٦٩٣، ٧٢٦.
الكُلاب ٢٠٩، ٣٢١، ٣٢٦، ٦٢٠، ٦٢٢.
الكلواذة ٢١٠.
كُلَيَّة ٤٦٠.
الكناس ٣٨٤.
الكناسة ١٨٦، ١٠٧٧.
كِنْهل ٢٢٤.
الكواظم ٥٤٩، ٥٥٠.
الكوفة ١٧١، ٢١٠، ٢٨٧، ٢٩٨، ٤٧٥، ٤٨٠، ٥٢٩، ٥٤٠، ٥٧٨، ٦٠١، ٦٢٠، ٦٦٢، ٦٦٥، ٧٥٣، ٧٦٦، ٧٧٢، ٧٧٦، ٧٧٧، ٨٦٣، ٩٨٨، ١٠٠١، ١٠٣٣، ١٠٥٥، ١٠٧٧، ١١٢٧.

ـ ل ـ

لُبَّى ١١١٠.
لَصاف ٣٩٥، ٤٨٢، ١٠٣٣.
لعلع ٩٥٢، ١٠٩٧.
لُغاط ٢٩٦.
اللقاطة ٢٥٤.
لندن ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٦٤، ٦٥، ١٠٣.

ليدن ٧، ٨٩.

ـ م ـ

المبارك ١٠٦٧.
مثقَّب ٣١٧.
المحصَّب ٧٢٧.
محلّم ١٠١٨.
المدينة ٢٤٦، ٢٨٧، ٣٠٦، ٣٨٧، ٣٩٤، ٣٩٥، ٥٢١، ٥٣٧، ٥٥٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٦٥٣، ٦٩٣، ٧٠٤، ٧٧٠، ٧٧١، ٩١٨، ٩٣٠، ١٠٣٣، ١٠٥٥، ١١٢١.
مذحج ٦٣٧.
مَذْعى ٨١٣.
المراضين ٩٣٠.
المربد ٢، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٣٩، ٥٩٤، ٥٩٩، ٧٦٠، ٧٧٥، ٨٠٣، ٨١١، ٨٤٣، ٨٥٤، ٨٥٠، ٨٦٠، ٩٥٨.
مرو ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٣٨، ٥٤١.
المرّوت ١٧٢، ١٧٣، ٢٣٥، ٢٧٨ ٦٥٠، ٧٦٧، ٨٦٩، ٩٥٢، ٩٩٧.
مزدلفة ٦١٧.
المزون ٢٨٤، ٥٤٠.
المشقّر ٣٢٠.
مصر ٢٢٦، ٣٠٤، ٥١٢، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٢٤.
المصلّى ٥٦٣.
مطار ٥٠٥.
المطالي ٣٤٥.

مغيزل ٧٨٣.

المقاد ٣١٥.

المِقَرّ ٩٦٤، ١٠٩٣.

مكة ٢٤٦، ٢٥٧، ٢٨٨، ٣٠٦، ٣٣٧، ٣٩٦، ٤٣٦، ٤٦٠، ٤٧٥، ٤٧٧، ٥٢١، ٥٣٧، ٧٥٣، ٧٦٠، ٧٧٠، ٧٧١، ٨٠٥، ٨٦٦، ٨٨٨، ٨٩٧، ٩٠٣، ٩٢٢، ٩٢٥، ١٠١٥.

مكران ٥٢١.

مَلْهم ٢٢٥، ١٠٠١.

مُليحة ٤٥٩، ١٠٧٥.

مِنى ٣٩٦، ٥٤٣، ٥٦١، ٦١٥، ٦١٧، ٧٢٧، ٧٤٤، ١٠١٥، ١٠٢٢.

الموصل ٤٧١، ٩٩٢، ١١١٠.

موقان ١٠٠١.

ميسان ٣٠٦، ٥٣٩، ٧٧٢.

ـ ن ـ

ناظرة ٢٢٤.

النّباح ٢٣٥، ٢٩٢، ٣٣٧، ٣٧٨، ٨١٤، ١٠٩٩.

نجد ٢٦٩، ٣٤١، ٣٤٦، ٤٢٧، ٥٩٩، ٦١٢، ٦١٧، ٦٤٩، ٧٠٣، ٨١٥، ٩١٨، ١٠٩٦.

نجران ٢٠٩، ٣٢١، ٣٢٥، ٦١٢، ٦٣٧، ٧٥٣ر ٧٥٤، ٧٥٦، ٨١٥، ٨٢٤.

نجفة مليحة ٧٢٣.

النِّسار ٤١٣.

نطاع ١٠٤٥.

نعامة ١٨١.
نعف قشاوة ١٧٨.
نَعمان ٧٠٦، ٧٠٨، ٧١٢.
النقا ٩٣١.
نقا الحسن ٤٠٨، ٩٣١.
نقا الحسنين ٩٣١.
النقيعة ٣٣١.
نهر بلخ ٥٢٧، ٥٢٨.
نهر معقل ٥٣٩.
نهر يزيد بن المهلّب ٥٣٩.
النهروان ٧٩١.
النويطف ٢١٠.
النير ٦٨٩، ٦٩٠.

ـ هـ ـ

الهباءة ٥٨٥.
هَجَر ١٨٦، ٢٠٤، ٢٦٥، ٥٨٥، ٥٨٦، ٦٨٢، ٨٦٠، ٩٢٩، ١٠١٨،
هراة ٨٥١، ٨٥٤.
الهروّت ٦٦٠.
هولندا ٧.
الهند ٢٢٧، ٢٢٥، ٥٥٣.
هيت ٤٤٢.

ـ و ـ

وادي البطن ٣٦٨.

وادي ثرمداء ٥٦٣.
وادي رحرحان ٥٩٢.
وادي السباع ٢٤٦.
وادي القرى ٥١٦.
وادي المِراضَين ٧٣١.
وادي الوريعة ٣٣٠، ٣٣١.
واردات ٢٥٢، ٦٢٨، ٨٩٧.
واسط ٥٣٨.
واقم ٥١٥، ٥٦٣.
وبار ٥٠٢، ٥١٢.
وبال ٤٧٧.
الوتدات ٥٥٨.
الوشم ٥٦٢، ٥٦٣.
وضاخ ٤٦٠.
وَضَح الحمى ٨١٣.
الوقيط ١٠٢٩.

ـ ي ـ

يَتْرب ٧١٥، ٧٢٩، ٧٢٩، ٧٣٠.
يَثْرب ٣١٧.
يثرب ٦١٢،
يذبل ٣٨٦، ١٠٠٠.
اليرموك ٥٣٦.
اليعمرّية ٢٦٠.
يَلْيَل ٣٨٥.

اليمامة ١٨٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٣٠١، ٣٣٧، ٤٢١، ٥٨٦، ٦٢٠، ٦٩٩، ١٠٢٨.

اليمن ٣٢، ٣٣، ٢٠٩، ٢٨٢، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٥٤، ٤٠٣، ٤٧١، ٦٠٤، ٦١٢، ٦١٥، ٧٠٩، ٧٤٠، ٧٥٣، ٨٢٧، ٨٥٣، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٧٨، ٨٩٧، ٩٣٣، ٩٩٢، ١٠١٤، ١٠٦٣.

الينسوعة ٢١٢.



أيـــام العــرب



الصفحة

إراب	٤٠، ٦٤١.
الأراقم	٥٦١، ٥٦٧.
إرم الكلبة	٢٣٥.
أعشاش	٤٠، ٢٤٠، ٧٣٣.
أعيار	٤٠، ٤٢، ٣٦٧.
أفاقة	٤٠، ٧٣٣، ٧٣٩.
الأقرع	٧٥٣،
أقــرن	٤٠، ٤١، ٨٠٩.
أوارة	٤٠، ٤١، ٢٠٨، ٨٠٥، ٩٩٥، ١٠٥٩.
أود	٢٣٠، ٩٠٢.
الإياد	٤١، ٧٣٣.

- ب -

بُزاخة	٣٦٨.
بُسيان	٨٨٢،
البشر	٦٧٦.
البطحاء	٧٩١.
بلقاء	٢٢٩.

- ت -

الترويح	٨٢٧.
تياس	٤٠، ٤١، ١١٠٢.

ـ ث ـ

ثيتل ٣١٧، ٤٩٩، ٥٠٠، ١٠٩٩.

ـ ج ـ

الجبابات ٧٩١.
جَبَلَة ٢٦٧، ٤٠٤، ٤١٣، ٤١٤، ٤٧٥، ٥٥٠، ٥٧٤، ٥٧٦، ٦٠٨، ٧٤٠، ٩١٠، ١٠٨٠.
جَدود ٤٠، ٤٢، ٣١٤، ٣١٦، ٤٩٧، ٤٩٩.
الجرف ٥١.
جُرف أبال ٤٧٧.
الجفار ٩١٠.
الجُمد ١٠٩٥.
الجمل ٢٩٥.
جواثا ٣١٧، ٤٩٩، ٥٠٠.
جوف دار ٩٢٩.
الجونين ٤١، ٤٢.

ـ ح ـ

الحبل ١٠٢٧.
الحِداب ١٧٣.
الحَرَجات ٨٨٧.
الحسنين ٤٤٣.
الحنو ٦٢٨، ٧٩١.

حنين ٥٧٠، ٦٦٣.
حومل ٧٣٦.

- خ -

خزارى ٩٩٤.
خزاز ٦١٥.

- د -

داحس ٤٠، ٤٢.
دارة مأسل ٥٥٧.

- ذ -

ذات الجرف ٤٢٥.
ذو حُسّ ٢٦٥.
ذات طخفة ٤٠، ٤٢.
ذات العُجْرم ٧٩١.
ذات كهف ٤٠، ٤٢، ٢٣٠، ٦١٥.
ذو طلوح ٤١، ٢٣٨٧٢٣٠، ٩٠٠٠، ٩٠٢.
ذو قار ٤٠، ٧٦٦، ٧٩١، ٧٩٩، ٨٠٠.
ذو قار نجب ٤٠، ٤١٧، ٥٤٦، ٥٥٨، ٦٠٥، ٧٤٠، ٧٤٢، ٨٨٣، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٥٦، ١٠٧٧، ١٠٩٥.

- ر -

رحرحان ٤٠٤، ٥٩٢، ٦٠٩، ٧٠٠، ٩٩٩.
الرخّيخ ٤٠، ٦١٥.

- ز -

زبالة ٤٢.

- س -

سنجار ٥٤٥.

السوبان ٥٥٥، ١٠٢٧.

- ش -

الشِّعب ٤٠، ٤١، ٥٧٤، ١٠٨٠.

شعب جبلة ٤٣، ١٠٣١.

الشعيبة ٤٦٥.

الشقيقة ٤٤٣.

الشّيطين ١٠٩٦.

- ص -

صحراء فلج ٢٤٠.

الصرائم ٤٠، ٤٢، ٤٢٥، ٥٠٨.

الصفا ٥٩٢، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٨٠.

الصفقة ٣٢٠.

الصّليعاء ٦٦٢.

الصمد ٤٠، ٢٣٠، ٢٣٨، ٩٠٢، ١٠٩٥.

- ض -

ضريَّة ٤١٢.

ضبيعات ٦٢٣.

- ط -

طخفة ٢٣٠، ٢٣٣، ٤٣١، ٤٨٩، ٦١٥، ٦٩١، ٨٢٠، ٨٦٤، ٨٩٧، ٩٧٥، ١٠٠٣، ١٠٢٤، ١٠٩٥.

طلحات حومل ٢٣٨.

طيء ٢٠٨.

- ع -

عاقر ٣٥١.

عاقل ٢٨٩.

عبيد الله بن زياد ٤٠، ٤٢.

العبيط ٧٧٣.

عراعر ٢٦٥.

عرجة ٦٩١.

العظالـي ٤٠، ٢٣٩، ٧٣٣، ٧٣٧.

عَلاف ٤٧٦.

العناب ٦٥١.

عين التمر ٨٨٣.

- غ -

الغبيط ٤٠، ٤١، ٤٧٧، ٤٨٦، ٧٣٧، ٩٢١، ١٠٩٥.

الغبيطين ٢٤٢، ٩٢٩.

الغذوان ٧٩١.
غــول ٥٥٦، ٥٥٧، ١٠٧٧، ١٠٩٥.

ـ ف ـ

الفروق ٢٦٦.
الفروقان ٤٠، ٤١، ٥٨٤، ٥٨٥.
فلك الأمْيل ٣٦٢، ٤٤٣.
فيف الريح ٤٠، ٤١.

ـ ق ـ

قادم وغول ٥٥٩.
قارة وأهوى ٥٧٢.
القبيبات ٣٨٩.
قراقر ٧٩٠، ٧٩١.
قشاوة ٤٠، ٤٢، ١٧٧، ١٧٩، ٤٧٨.
القصيبات ٤٤٢.
القويرة ٥٧٢.

ـ ك ـ

الكلاب ٤١، ٤٦٥، ٦١٥، ٧٥٣، ٩٩٥.
الكلاب الأول ٤٠، ٤٦٢، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٩، ٨٢٠.
الكلاب الثاني ٤٠، ٤٢، ٣٢٠.
كنهل ٩٧٥.

ـ ل ـ

اللوى ٨٩٧.

ـ م ـ

المأمور ١٠٣١.

مرج الكحيل ٦٧٥.

المرّوت ٤٠، ٤٢، ٢٣٤، ٢٣٧، ٥٥٥، ٥٥٧، ٨٣٤.

ملزق ٥٥٥، ٥٥٦.

مليحة ٤٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٧٣٣.

المعنقة ٢٥٩.

ـ ن ـ

النباج ٣١٧، ٤٩٩، ٥٠٠، ١٠٩٩.

النباح وثيتل ٤٠، ٤١.

نجران ٤٠، ٤٢، ٢٠٩.

النسار ٤٠، ٤١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٣٥، ٥٥٧، ٦٦٠، ٩١٠.

النّقا ٤٤٣، ٦٤٧.

نقا الحسن ٤٠، ٤٢.

النقيعة ٣٦٧.

نهد وجرم ٢١٦.

ـ هـ ـ

هراميت ٤٠، ٤٢.

الهباءة ٤١٣.
الهذيل ٣١٩.
الهرير ٢٧٣.
الهضيبات ٦٩١.

-و-

واردات ٢٨١.
الوتدات ٤٠، ٤٢، ٥٤٦، ٥٥٨,
الوقيط ٤٠، ٤١، ٤٧٨، ٤٨٣، ٤٨٤.
٤٨٥، ٥٩١، ٥٩٢، ٩٧٥، ١٠٩٩.
الوقيطين ٩٥٢.


اصدارات
المجمع
الثقافي